إيجاز البيان عن معاني القرآن

للإمام محمود بن أبي الحسن النيسابوري
المتوفى بعد سنة ٥٥٣هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور
حنيف بن حسن القاسمي

المجلد الأول



الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص . ب . 5787-113 بيروت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذا الكتاب

رسالةٌ علميةٌ تقدم بها المحقِّق لنيل درجة الدكتوارة في الشريعة الإسلامية، فرع الكتاب والسُّنَّة، من جامعة أم القرىٰ، وقد ناقشتها لجنة تتألف من:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن الشيخ محمد نور سيف المهيري - مشرفاً

الأستاذ الدكتور / محمد أحمد القاسم - عضواً

الأستاذ الدكتور / عبد الباسط إبراهيم - عضواً

صباح يوم الأربعاء ٢٩/١١/١٤١١ هـ الموافق ١٢/٦/١٩٩١ م.

فأجازتها بتقدير ممتاز.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه الذي أرسل رَسُولَهُ بالهدىٰ ودين الحق ليظهره على الدين كُلِّه ولو كره المشركون، وأنزل عليه: ﴿كتاباً متشابهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُم وَقُلُوبُهُم إِلىٰ ذِكْرِ اللَّه﴾، ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

أحمده سبحانه أن خَصَّنا بالقرآنِ العظيم والنُّور المبين، الذي لا يأتيه الباطلُ مِنْ بين يديه ولا مِنْ خَلْفِهِ تنزيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

وأشهدُ أن لا إلٓه الله وحده لا شريك له، عَلَّم القرآن، وجعله معجزة خاتم أنبيائه باقية ما بقي الزمان.

وأشهد أنَّ سَيِّدنا محمداً عبد الله ورسوله، المؤيد بهذا القرآن ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً دائماً إلىٰ يوم الدين.

أما بعـــد: فإن العلماء قد عُنُوا بالقرآن عنايةً بالغةً من جميع جوانبه، فمنهم من عُني بحل ألفاظه وبيان معانيه وأحكامه، ومنهم من عُني بمعرفة ناسخه ومنسوخه، وخاصه وعامه، ومنهم من كتب في أسباب نزوله، ومنهم من عُني بذكر بلاغته وإعجازه... وكتبوا في ذلك الكثير مما يعجز القلم عن حَصْرِه.

ولما كانت علومُ القرآنِ أشرفَ العلومِ وأفضلَها، ودراستُه والعكوفُ علىٰ أسراره ومعانيه تعطي المسلم ذخيرةً تنفعه في عاجله وآجله، فإنني وجهتُ اهتمامي إلى دراسة وتحقيق كتاب «**إيجاز البيان عن معاني القرآن**» للشَّيخ العلامة بيان الحق محمود بن أبي الحسن النيسابوري رحمه الله تعالى.

ذلك أن المؤلف قد أودع في كتابه هذا خلاصة ما صَنَّفَ في التفسير ومعاني القرآن.

وذكر[١] ـ رحمه الله ـ أن كتابه هذا على رغم صِغَرِ حجمه قد اشتمل على أكثر من عشرة آلاف فائدة: من تفسير وتأويل، ودليل ونظائر وإعراب وأسباب نزول، وأحكام فقه، ونوادر لغات، وغرائب أحاديث.

وقال: فمن أراد الحفظ والتحصيل، وكان راجعاً إلى أدب وتمييز فلا مزيد له على هذا الكتاب.

وقد التزم المؤلف ـ رحمه الله ـ بالمنهج الذي ذكره في مقدمته، وأورد الفوائد التي أشار إليها.

ولا شك أن دراسة مثل هذا الكتاب تعطي الباحث حصيلة علمية جيدة في العلوم التي يعتمد عليها التفسير، ويحتاج إليها المفسر، مثل علم اللغة والقراءات، والإعراب . . . وغيرها.

وقد جاء كتاب إيجاز البيان للنيسابوري بعد عشرات الكتب التي صُنِّفت في معاني القرآن[٢].

وقد كانت كتب المعاني القديمة تخلط بين المعنى والإعراب لكن الغالب عليها ذكر الإعراب ووجوه القراءات واللغة.

ولعل من أقدم وأشهر هذه الكتب: معاني القرآن لأبي زكريا يحيـى بن

---

(١) إيجاز البيان: ٥٥.

(٢) ينظر الفهرست لابن النديم: ٣٧، وكشف الظنون: (٢/ ١٧٣٠)، ومعجم مصنفات القرآن الكريم: (٤/ ٢٠٩ ـ ٢٢٠).

وفي أوائل الذين صنفوا في المعاني يقول الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٢/ ٤٠٥ بعد أن ذكر كتاب أبي عبيد في معاني القرآن: «وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى، ثم قطرب بن المستنير، ثم الأخفش. وصنف من الكوفيين الكسائي، ثم الفراء، فجمع أبو عبيد من كتبهم، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها . . .».

زياد الفرَّاء الإمام اللغوي النحوي المشهور، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ[١] .

وقد عُني الفرَّاء في معاني القرآن عنايةً ظاهرةً بإعراب الآيات، وتوجيه القراءات، وذكر الشواهد الشِّعرية. . . وغير ذلك[٢] .

وصَنَّف في معاني القرآن ـ أيضاً ـ سعيد بن مَسْعَدة المجاشعي المعروف بـ «الأخفش الأوسط» المتوفى ٢١٥ هـ[٣]، صنف «معاني القرآن» استجابة لطلب الكسائي.

ويغلب علىٰ كتاب الأخفش الجانب النَّحوي، ويعتبر مُصَنَّفُه كتاباً في إعراب القرآن، كما يُعنىٰ فيه بشرح الألفاظ الغريبة، وذكر الشواهد الشعرية[٤] .

كما صنف في معاني القرآن أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ.

ويهتم الزجاج في هذا الكتاب[٥] ـ بجانب إعراب الآيات وتوجيه القراءات ـ بذكر أسباب النزول، والاستشهاد بالأحاديث والآثار.

ثم جاء أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ ـ وهو تلميذ أبي إسحاق الزجاج ـ فصنف كتاباً في معاني

---

(١) ترجمته في طبقات النحويين للزبيدي: ١٣١، وإنباه الرواة: ٤/ ١، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٣٣.

(٢) طبع كتابه بالهيئة المصرية العامة للكتاب في ثلاثة أجزاء، وقد اشترك في تحقيقه الأساتذة: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح شلبي.

(٣) وقيل: إن وفاته كانت سنة ٢٠٧ هـ، أو ٢١٠ هـ، أو ٢٢١ هـ، أو ٢٢٥ هـ.
ينظر مقدمة الدكتور عبد الأمير لمعاني الأخفش: ١/ ١١.

(٤) طبع معاني القرآن للأخفش بتحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، ونشرته دار عالم الكتب في بيروت عام ١٤٠٥ هـ.
وحققه ـ أيضاً ـ الدكتور فائز فارس، ونُشِرت هذه الطبعة في الكويت عام ١٤٠٠ هـ، وطبع بتحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة عام ١٤١١ هـ.

(٥) طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، ويقع في خمسة أجزاء.

القرآن، أفاد من كتب المتقدمين في هذا الفن، وخاصة شيخه الزجاج، وضَمَّن كتابَه كثيراً من الأحاديث والآثار، كما اهتم فيه بذكر الأقوال المختلفة في معنى الآية، والترجيح بين تلك الأقوال في بعض الأحيان(١).

أما كتاب «**إيجاز البيان عن معاني القرآن**» لبيان الحق النيسابوري ـ وهو موضوع هذه الدراسة ـ فسيأتي الحديث عنه مفصلاً في مبحث مستقل.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسين:

قسم الدراسة، وقسم التحقيق.

أما قسم الدراسة فيتكون من مقدمة وفصلين:

المقدمة: وفيها ذكر الباعث على اختيار هذا الكتاب وخطة البحث فيه.

الفصل الأول: يشتمل على دراسة عصر المؤلف وحياته الشخصية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عصر النيسابوري.

المبحث الثاني: حياة المؤلف، وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: اسمه، نسبه، أصله، كنيته، لقبه.

المطلب الثاني: موطنه، مولده، وأسرته.

المطلب الثالث: نشأته العلمية.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: في التعريف بكتاب إيجاز البيان ودراسته، وفيه مبحثان:

---

(١) طبع معاني القرآن للنحاس بتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، ونشره معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في ستة أجزاء.
والنسخة الخطية التي اعتمدت في هذه الطبعة مخرومة وناقصة، حيث سقط جزء منها من سورة البقرة، وسقطت ـ أيضاً ـ سورتا طه، والأنبياء، وتنتهي هذه الطبعة بنهاية سورة الفتح.

المبحث الأول: دراسة كتاب إيجاز البيان، وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: الباعث على تأليفه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في هذا الكتاب.

المطلب الثالث: مصادره.

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الخامس: فيما يؤخذ عليه.

المبحث الثاني: عملي في التحقيق، ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: عنوان الكتاب والتحقيق فيه.

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية.

المطلب الرابع: منهج التحقيق.

أما القسم الثاني: **فتضمَّنَ النَّصَّ المحقَّق تتبعه الفهارس العامة.**

وفي هذا المقام أجد لزاماً عليَّ أن أجدد شكري وأكرره إلى كل من كان له إسهامٌ في هذا العمل العلمي، لوالديَّ الكريمين، ولأهل بيتي الذين وفَّروا لي الاستقرار الذهني والنفسي حتى انتهيت إلى هذه المرحلة، ولأساتذتي الأفاضل، وزملائي الكرام، الذين كان لهم عظيم الأثر في التوجيه والإرشاد والإفادة وفي مقدمة هؤلاء أستاذي المفضال الدكتور / أحمد بن الشَّيخ محمد نور سيف المهيري، الذي لم يبخل عليَّ بوقته وعلمه، بل أشرف وتابع خطوات هذا العمل، منذ كان فكرة، وحتى صار عملاً علمياً من ثمار جهده وتوجيهاته السديدة.

كما يُسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى: الشريف الدكتور / منصور بن عون العبدلي، وسمو الأمير الأخ الدكتور / محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، والأستاذ الدكتور / عبد الرحمن إسماعيل، والأخ الدكتور / عابد يشار، على رعايتهم للباحث وبحثه، وتقديم كل عون علمي

له، وكـذلك أذكر وأشكر كلاً من الأستاذين الفاضلين: الأستاذ الدكتور / محمـد أحمد القاسم، والأستاذ الدكتور / عبد الباسط إبراهيم على تفضلهما بالاشتراك في مناقشة الرسالة وإثرائها بالحوار الخصيب، والملاحظات البناءة.

وإنني إذ أثني على الجميع، فإنما أسأل المولىٰ سبحانه وتعالىٰ، أن يبارك هذا الجهد، وأن ينفع به: زاداً فكرياً وثقافياً يشارك به عربيٌّ مسلم في مسيرة العلم، والفكر المستنير، والثقافة النقية، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

د. حنيف بن حسن القاسمي

مدينـة العيـن

في التاسع والعشرين من جمادى الأولى ١٤١٥ هـ

٣/ ١١/ ١٩٩٤ م

الفصل الأول
عصر النيسابوري وحياته الشخصية

المبحث الأول: عصره:

لم تسعفني المصادر التي ـ وقفتُ عليها ـ والتي ترجمت لبيان الحق النيسابوري بكثير من الأخبار عن حياته، فلم تذكر شيئاً عن زمن مولده أو وفاته، ولم أقف على تحديد للفترة التي عاش فيها.

ومن المرجح أن يكون النيسابوري من علماء القرن السادس الهجري، وأن وفاته كانت بعد سنة ٥٥٣ هـ.

فقد ذكر إسماعيل باشا[١] أن النيسابوري فرغ من تأليف كتابه «إيجاز البيان عن معاني القرآن» بـ «الخجند»[٢] سنة ٥٥٣ هـ.

ويبدو أنه وقف على نسخة من الكتاب المذكور ورد فيه هذه الفائدة لأنه ذكر جميع ما أشار إليه النيسابوري من مصنفاته، أو ربما اطلع على نص من المتقدمين على ذلك. فإن هذا الأمر لا يُدرك إلا بدليل أو تنصيص.

وفي القرن السادس الهجري كانت الدولة العباسية تمر بمرحلة من أضعف مراحلها وتنتظر أفولها وانهيارها، حتى إنه لم يبق من الخلافة إلا اسمها.

---

(١) هدية العارفين: ٢/ ٤٠٣.

(٢) بضم الخاء المعجمة، وفتح الجيم، وسكون النون: مدينة بما وراء النهر على شاطيء سيحون، وهي أول مدن فرغانة من الغرب.
معجم البلدان: ٢/ ٣٤٧، وبلدان الخلافة الشرقية: ٥٢٢.

وتشتت الدولة العباسية الكبيرة إلى دويلات متناثرة هنا وهناك، فالفاطمية (٣٥٨ ـ ٥٦٧ هـ)، والأيوبية (٥٦٧ ـ ٦٤٨ هـ) في مصر، ودولة خوارزم[1] (٤٧٠ ـ ٦٢٨ هـ)، والمرابطية في المغرب العربي (٤٤٨ ـ ٥٤١ هـ).

ومن أهم الأحداث التي وقعت في هذا العصر سقوط نيسابور في يد غير المسلمين، وكذلك «مرو» و «سرخس». وقتل في نيسابور عدد كبير من الأهالي بينهم طائفة من العلماء الذين عرفوا بزهدهم وورعهم[2].

كما شهد أواخر القرن الخامس الهجري ومطلع القرن السادس صراعات بين أفراد الأسرة السلجوقية التي كانت تحكم البلاد فعلياً في ظل الخلافة العباسية الشكلية[3]، وقد كانت تلك الصراعات دموية ومؤسفة في كثير من الأحيان، وأدت في نهاية الأمر إلى ضعف الدولة السلجوقية السنية، وكان هذا الضعف سبباً مباشراً للهجمات الصليبية على البلاد الإسلامية، وانقسمت الدولة السلجوقية العظيمة إلى دويلات الأتابكة التي حكمت البلاد بعد ذلك[4].

والأتابك ـ في الأصل ـ كانوا قواداً وأمراء للسلاطين السلاجقة، تولوا بعض الأقاليم التابعة للدولة السلجوقية، ثم انفردوا بحكم تلك الأقاليم عقب

---

(١) نسبة إلى مدينة خوارزم، وقد امتد حكم هذه الدولة من خراسان إلى ما وراء النهر.
ينظر تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم: (٤/ ٩٥، ٩٦).

(٢) الكامل لابن الأثير: (١١/ ٨٧، ٨٨)، والبداية والنهاية: ١٢/ ٢٤٨، وتاريخ الإسلام: ٤/ ٥٨.

(٣) ينتسب السلاجقة إلى سلجوق (بفتح السين)، أحد رؤساء الأتراك، وكانوا يسكنون بلاد ما وراء النهر في مكان قريب من بخارى، وكان عدد السلاجقة ـ كما يقول ابن خلكان ـ يجل عن الحصر والإحصاء، ظلوا في الحكم أكثر من مائة عام (٤٤٧ ـ ٥٥٢ هـ)، وإلى السلاجقة يرجع الفضل في تجديد قوة الإسلام وإعادة تكوين وحدته السياسية.
ينظر الموسوعة العربية الميسرة: ١/ ٩٩٣، وتاريخ الإسلام: ٤/ ١.

(٤) تاريخ الإسلام: ٤/ ٦٢.

الضعف الذي دب في بلاط السلطنة[١] .

وقد شهد هذا القرن أعظم انتصار حققه المسلمون على الصليبيين، وذلك بدخول صلاح الدين الأيوبي ـ رحمه الله تعالى ـ بيت المقدس عام ٥٨٣ هـ بعد احتلال دام أكثر من ثمانين عاماً[٢] .

وتعاقب على الخلافة العباسية ـ الصورية ـ في القرن السادس الهجري والسابع الهجري سبعة خلفاء هم:

١ ـ المستظهر بالله بن المقتدي (٤٨٧ ـ ٥١٢ هـ).

٢ ـ المسترشد بالله بن المستظهر (٥١٢ ـ ٥٢٩ هـ).

٣ ـ المنصور الراشد بالله بن المسترشد (٥٢٩ ـ ٥٣٠ هـ).

٤ ـ المقتفي لأمر الله بن المستظهر (٥٣٠ ـ ٥٥٥ هـ).

٥ ـ المستنجد بالله بن المقتفي (٥٥٥ ـ ٥٦٦ هـ).

٦ ـ المستضيء بأمر الله بن المستنجد (٥٦٦ ـ ٥٧٥ هـ).

٧ ـ الناصر لدين الله بن المستضيء (٥٧٥ ـ ٦٢٢ هـ).

أما المجتمع الإسلامي في ذلك العصر فقد كان يتكون من عدة أجناس ففي المشرق كان أبرز تلك الأجناس الجنس العربي، والتركي، والفارسي.

وفي المغرب الإسلامي والأندلس كان العرب والبربر والمولدون[٣] وكانت الدولة تضم ـ بجانب المسلمين ـ أقلياتٍ دينيةً كاليهود والنصارى، حيث كانت الحرية مكفولة لهم في ممارسة شعائرهم الدينية، وتقلد بعضهم مناصب عليا في الدولة.

كما ظهرت بعض الفرق الباطنية كانوا محسوبين على المسلمين،

---

(١) تاريخ الإسلام: ٤/ ٦٢.

(٢) الكامل لابن الأثير: ١١/٥٤٦، والبداية والنهاية: (١٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٤)، وتاريخ الإسلام: ٤/ ١١٠.

(٣) هم أعقاب الإسبان الذين أسلموا بعد الفتح الإسلامي للأندلس.
ينظر نهاية الأندلس: ٧٠.

فكانت الفاطمية في مصر لها حكم ونفوذ واستمرت دولتهم أكثر من مائتي عام.

كما كان هناك الدروز والإسماعيلية في بلاد الشام وفارس[(١)] .

ولا شك أن الوضع السياسي المضطرب في ذلك العصر قد أثر سلباً على حياة الناس من حيث الاستقرار والأمان، والمحافظة على قواعد الشريعة والأخلاق.

وتأثر المجتمع العباسي خصوصاً، والمجتمعات الإسلامية على وجه العموم بالخلافات السياسية، وبضعف السلطة الحاكمة، حيث إن الحكام مشغولون بالصراع على الحكم، وبتسيير الجيوش لقتال بعضهم بعضاً، منصرفين عن الاهتمام برعاية مصالح العباد وتدبير شؤونهم الدينية والدنيوية.

ونتيجة لذلك انتشر الفقر، وظهر الفساد الخلقي في معظم طبقات المجتمع بما في ذلك الطبقة الحاكمة التي كانت تدير البلاد، فأدمن بعضهم الخمر، واقترف الظلم وظهر الغش في المعاملات والبيوع وانتشر الربا، وضعفت القيم الروحية والأخلاق الفاضلة في نفوس الناس، وتهاون كثير منهم في أداء العبادات، وعظم الجهل في معرفة أحكامها وشروطها.

وانعدم الأمن، وكثرت الجرائم والسرقات[(٢)] .

كما أدى ظهور الاتجاهات الفكرية والفرق الكلامية المختلفة إلى وقوع كثير من الفتن والمحن، وذلك بسبب اشتداد الخلاف بين تلك الاتجاهات المتباينة[(٣)] .

أما النشاط العلمي والثقافي فقد تأثر بالوضع المتدهور الذي كان سائداً

---

(١) ينظر في طبقات المجتمع الإسلامي والأقليات الدينية في: ظهر الإسلام: ١/ ٣، وتاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم: ٤/ ٦٢٥.

(٢) ينظر صيد الخاطر لابن الجوزي: (٢٦٢ ـ ٢٦٦)، والبداية والنهاية: (١٢/ ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨)، وتاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم: (٤/ ٦٢٥ ـ ٦٣٢).

(٣) المنتظم: (١٠/ ١٩٨، ٢٨٥).

في ذلك العصر، لكنه ظل يقاوم المؤثرات التي كانت تحد من استمراره وقد ظهر خلال القرن السادس الهجري عدد كبير من الأئمة الأعلام، ونخبة متميزة من العلماء في مختلف فنون المعرفة.

منهم ـ على سبيل المثال ـ الحافظ أبي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ، والحافظ ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ، والزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، وابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

وقد خلف هؤلاء ثروة علمية ضخمة، نهل من مواردها من جاء بعدهم وأفادت الأجيال اللاحقة فائدة عظيمة.

وقد شهد ذلك العصر ـ أيضاً ـ ظاهرة حميدة وهي اهتمام الخلفاء والسلاطين والوزراء ببناء المدارس والأربطة، وتخصيص الأوقاف لعلماء وطلاب تلك المدارس.

ومن أشهر المدارس التي كانت قائمة في ذلك الوقت وكانت مصدر نور وإشعاع ـ المدارس النظامية، التي أسسها الوزير السلجوقي نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ، وقد اكتمل بناء كبرى هذه المدارس ببغداد وبدأ التدريس بها عام ٤٥٩ هـ[(١)].

كما كانت حلقات العلم والمجالس العلمية تعقد في المساجد المختلفة، ويتصدر للتدريس في تلك الحلقات أبرز العلماء في ذلك العصر.

---

(١) ينظر تاريخ دولة آل سلجوق: ٣٢، والكامل لابن الأثير: (١٠/ ٤٩، ٥٠).
وقد وصف الحافظ الذهبي الوزير نظام الملك بقوله: الوزير الكبير، نظام الملك، قوام الدين، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، عاقل سائس، خبير سعيد، متدين، محتشم، عامر المجلس بالقراء والفقهاء.
أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد، وأخرى بنيسابور، وأخرى بطوس، ورغب في العلم، وأدرَّ على الطلبة الصلات، وأملى الحديث، وبعد صيته. . .».
ينظر سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٩٤.

وشهدت الدولة في تلك الفترة ظاهرة طيبة، وهي التنافس بين الأمراء والحكام والوزراء على بناء المدارس، والاهتمام بها، والحرص على جلب خيار العلماء إليها، وتشجيع طلاب العلم بها على التحصيل.

المبحث الثاني: حياة المؤلف:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وأصله، وكنيته، ولقبه:

هو محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، وبيان الحق[١].

هكذا ذكر اسمه ونسبه وأصله وكنيته في مقدمة كتابه «إيجاز البيان عن معاني القرآن».

ويلقب - أيضاً - بـ «نجم الدين»، ذكر ذلك حاجي خليفة[٢].

وصرح المؤلف - رحمه الله - باسمه ونسبه في مقدمة كتابه «جُمَل الغرائب»[٣].

فقال: «مؤلف هذا الكتاب محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري» وزاد ياقوت في معجم الأدباء في نسبه، فقال، «الغزنوي»

---

(١) مصادر ترجمته:
- معجم الأدباء: (١٩/ ١٢٤، ١٢٥).
- الوافي بالوفيات: (٧٩/ب، ٨٠ أ، ٨٠ ب) نسخة طوب قابي رقم (٢٩٢٠).
- بغية الوعاة: ٢/ ٢٧٧.
- طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣١١.
- كشف الظنون: (٢٠٥، ٦٠١).
- هدية العارفين: ٢/ ٤٠٣.
- الأعلام: ٧/ ١٦٧.
- معجم المؤلفين: ١٢/ ١٨٢.
- ومعجم المفسرين لعادل نويهض: ٢/ ٦٦٦.
- كما ورد له ذكر في الدارس للنعيمي: ١/ ٥٨٩..

(٢) كشف الظنون: ٢٠٥.

(٣) ٢/أ.

وكذلك الصفدي في الوافي بالوفيات نسبة إلى غَزْنة[١].

وذكر صاحب هدية العارفين «القزويني»[٢] بدل الغزنوي.

أما «النيسابوري» فنسبة إلى «نَيْسابور»[٣] مدينة مشهورة.

ينتسب إليها طائفة من العلماء الأعلام.

يقول السمعاني[٤]: «والمنتسب إليها جماعة لا يحصون، وقد جمع الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ البيع تاريخ علمائها في ثمان مجلدات ضخمة».

ومن أشهر من ينتسب إلى نيسابور: يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري الإمام المحدث الورع المتوفى سنة ٢٢٦ هـ.

ـ وعبد الرحمن بن الحسن الحافظ المحدث المتوفى سنة ٣٠٧ هـ.

ـ والإمام الحافظ المحدث الفقيه أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري المتوفى سنة ٣٢٤ هـ.

ـ والإمام محمد بن عبد الله بن حمدويه الطهماني النيسابوري الشهير بالحاكم، من أكابر حفاظ الحديث، وهو صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين، وتاريخ نيسابور، وغيرهما، توفي سنة ٤٠٥ هـ.

---

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح النون.
قال ياقوت في معجم البلدان: ٤/ ٢٠١: «وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند...».

(٢) نسبة إلى قزوين، بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو. مدينة مشهورة على نحو مائة ميل شمال غربي طهران.
معجم البلدان: ٤/ ٣٤٢، والروض المعطار: ٤٦٥، وبلدان الخلافة الشرقية: ٢٥٣.

(٣) نيسابور: بفتح النون من أكبر مدن خراسان.
قال الحميري في الروض المعطار: ٥٨٨: «ونيسابور قلب لما حولها من البلاد والأقطار».
ينظر أيضاً معجم البلدان: ٥/ ٣٣١، وبلدان الخلافة الشرقية: ٤٢٤.

(٤) الأنساب: ١٢/ ١٨٤.

ـ وعلي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي، المفسِّر، صاحب كتاب أسباب النزول، وله ـ أيضاً ـ البسيط، والوسيط، والوجيز كلها في التفسير، توفي سنة ٤٦٨ هـ.

ـ والحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، نظام الدين، المفسِّر، صاحب كتاب غرائب القرآن ورغائب الفرقان، وغيره، توفي بعد ٨٥٠ هـ.

المطلب الثاني: موطنه، مولده، وأسرته:

يبدو أن بيان الحق النيسابوري ـ رحمه الله تعالى ـ عاش مدة من حياته في نيسابور، ولعله خرج منها بعد سقوطها عام ٥٣٦ هـ، ورحل إلى الخُجَنْد، ثم إلى دمشق حيث استقر به المقام هناك حتى وفاته في تاريخ لم أقف عليه.

ولم تذكر المصادر التي وقفت على ترجمته فيها شيئاً عن المكان الذي ولد فيه، ولا نعرف شيئاً عن نشأته، فأخباره في الكتب شحيحة جداً، وأكثر اعتماد المترجمين له في ذلك على ياقوت في معجم الأدباء.

أما أسرته فقد ذكر النيسابوري اثنين من أبنائه في مقدمة كتابه جُمَل الغرائب[١]، وهما قاسم ومحمد.

وذكر حاجي خليفة[٢] «محمد بن محمود النيسابوري» فيمن صنف في خلق الإنسان، فلعله ابن نجم الدين النيسابوري.

وقد خلف محمد أباه في التدريس بالمدرسة المعينية بدمشق، ذكر ذلك النعيمي[٣].

المطلب الثالث: نشأته العلمية ومكانته:

لم تسعفنا المصادر التي ترجمت للنيسابوري بذكر شيء عن نشأته العلمية المبكرة، ولم تذكر تلك المصادر ـ أيضاً ـ شيئاً عن شيوخه الذين

(١) ٣/أ.
(٢) كشف الظنون: ١/ ٧٢٢.
(٣) الدارس: ١/ ٥٨٩.

تلقى عنهم العلم في زمن طلبه العلم، ولم تذكر تلاميذه الذين أخذوا العلم عنه.

كما أغفلت تلك المصادر رحلاته العلمية، ولعلي أقف في المستقبل ـ إن شاء الله ـ على تلك الجوانب الخفية في حياة هذه الشخصية.

وقد ذكر النُّعيمي[١] أن النيسابوري تصدر للتدريس بالمدرسة المعينية[٢] بدمشق، واستمر في التدريس بها حتى وفاته، وخلفه بعد ذلك ابنه محمد.

وإشارة أخرى ذكرها إسماعيل باشا[٣]، حيث قال إن النيسابوري فرغ من تصنيف كتابه إيجاز البيان سنة ٥٥٣ هـ بالخُجَنْد[٤].

أما مكانته العلمية فقد وصفه ياقوت[٥] بقوله: «كان عالماً بارعاً مفسراً لغوياً فقيهاً متفنناً...».

وأورد ياقوت بيتين من شعره هما[٦]:

فلا تحقرنَّ خَلْقاً من النَّاس عَلَّه ولِيُّ إلَه العالمينَ ولا تدري

(١) الدارس: ١/ ٥٨٩.

(٢) المدرسة المعينية: إحدى مدارس الحنفية بدمشق، أسسها معين الدين أُنَر بن عبد اللَّه الطغتكيني مقدم عسكر دمشق، ذكره الذهبي في العبر: ٤/ ١٢١ في وفيات سنة ٥٤٤ هـ. وذكر فيمن تولى التدريس في هذه المدرسة ـ أيضاً ـ عبد الخالق بن أسد الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٤ هـ، وأبا المظفر محمد بن أسعد بن الحكيم العراقي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ.

(٣) هدية العارفين: ٢/ ٤٠٣.

(٤) تقدم التعريف بها ص ١١.

(٥) معجم الأدباء: (١٩/ ١٢٤، ١٢٥).

(٦) كما أوردهما الصفدي في الوافي بالوفيات: (٨٠/ب) نسخة طوبى قابي رقم (٢٩٢٠)، وذكر سبب إنشاده هذين البيتين عن أبي الخطاب عمر بن محمد بن عبدالله العليمي قال: سمعت القاضي أبا العلاء محمد بن محمود بن أبي الحسن الغزنوي: قدم علينا بنيسابور رسولاً يقول: شهد عند الإمام ـ والدي ـ شيخٌ على بعض أصحابه، فاعترته شبهة في صدقه، وهَمَّ برد شهادته، فأخذ المشهود عليه يزكيه وينسبه إلى كل خير، فندم والدي على ما بدر منه وقال:

فلا تحقرن...

فذو القَدْرِ عند الله يخفى على الورى كما خَفِيَتْ من علمهم ليلة القَدْرِ

أما المناصب التي تولاها النيسابوري فيبدو أنه كان قد تولى القضاء، لذا وصفته حاجي خليفة(١) بـ «القاضي بيان الحق محمود...».

وجاء هذا الوصف ـ أيضاً ـ في خطبة كتابه وضح البرهان(٢).

المطلب الرابع: آثاره العلمية:

كان الإمام بيان الحق النيسابوري من المكثرين في التصنيف في مختلف العلوم الإسلامية، فله في التفسير ـ مثلاً ـ أكثر من مُصنَّف، أفاد ذلك المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه جُمَل الغرائب(٣) حيث قال: «ومؤلف هذا الكتاب محمود بن أبي الحسن... قد وفقه الله تبارك وتعالى ـ منه ـ في تفسير كتابه لغير واحد حتى استوى من مطولاته التي صنفها على كتاب إيجاز البيان في معاني القرآن...» اهـ.

أما مصنفاته التي صرح بها المؤلف، أو نُسِبَتْ إليه فهي:

١ ـ إيجاز البيان عن معاني القرآن، وهو موضوع هذه الدراسة، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصل الثاني.

٢ ـ وضح البرهان في مشكلات القرآن(٤).

تبدأ النسخة المنشورة من هذا الكتاب بخطبة المؤلف، ثم تفسير سورة الفاتحة، وتنتهي بنهاية سورة التكوير.

---

(١) كشف الظنون: ١/ ٦٠١.

(٢) ١/ ٨٧.

(٣) ٢/ب.

(٤) طبع هذا الكتاب عام ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م، ببيروت، بتحقيق صفوان عدنان داوودي.

كما قامت بتحقيقه الطالبة/ سعاد بابقي ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير في الكتاب والسنَّة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقد أشرف على هذه الأطروحة شيخنا العلامة الجليل الشريف الدكتور منصور بن عون العبدلي حفظه اللّٰه.

وقد اطلعت علىٰ هذا الكتاب فوجدته حافلاً بالشواهد الشعرية، والأمثال، كما يُعنىٰ فيه المؤلف بذكر الأحاديث والآثار... وغير ذلك من الفوائد التي أوردها المؤلف ـ رحمه الله ـ في حل الآيات المشكلة، وأورد فيه ـ أيضاً ـ ردوداً على الآراء الفاسدة لبعض الفرق، كما صنع مع المعتزلة في مسألة الصَّرفة[١]، وقضية النسخ في القرآن... وغير ذلك[٢].

٣ ـ جُمَل الغرائب[٣]، وهو كتاب في غريب الحديث ومشكله، قسمه المؤلف ـ رحمه الله ـ أربعة عشر كتاباً وهي:

الأول: كتاب التوحيد والإيمان وما جاء في القرآن.

الثاني: كتاب النبوات وذكر بعض المعجزات.

الثالث: كتاب البدء والحياة والحال والمآل.

الرابع: كتاب الموت والبعث والثواب والعقاب.

الخامس: كتاب العبادات.

السادس: كتاب أحكام المعاملات.

السابع: كتاب زواجر الجنايات.

الثامن: كتاب الحرب والسلطان.

---

(١) معنى القول بالصرفة، أن اللّه صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، فكان هذا الصرف خارقاً للعادة. وينسب هذا القول إلى أبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظَّام المعتزلي، وإلى طائفة من علماء المعتزلة.
قال القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن: ٣٠: «ومما يبطل ما ذكروه من القول بالصَّرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة ـ وإنما منع منها الصَّرفة ـ لم يكن الكلام معجزاً، وإنما يكون المنع هو المعجز، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه» اهـ.

(٢) وضح البرهان: (١/ ١٥٨، ٢١٧، ٢١٩).

(٣) ينظر في نسبة هذا الكتاب إليه في معجم الأدباء: ١٩/ ١٢٤، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٧٧، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٣١١، وكشف الظنون: ١/ ٦٠١، وهدية العارفين: ٢/ ٤٠٣.

التاسع: كتاب المواعظ والوصايا.

العاشر: كتاب الحكم والآداب.

الحادي عشر: كتاب الألفاظ والأمثال.

الثاني عشر: كتاب المحاسن والمحامد.

الثالث عشر: كتاب المساويء والمناهي.

الرابع عشر: كتاب النساء.

وذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمته المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها وهي غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، وابن قتيبة، والأصمعي، وأبي سعيد الضرير، وقطرب (محمد بن المستنير)، والنَّضْر بن شميل، وإبراهيم الحربي، وابن الأنباري، وأبي سليمان الخطابي، وأبي عبيد الهروي، . . . وغيرهم.

ثم قال: «وانتخبتُ من فوائدهم واستعذبتُ من مواردهم ما حَقُّه أن يكتب بالتِّبر على الأحداق لا بالحبر على الأوراق. . .».

ووضع لكل واحد من تلك المصادر رمزاً للاختصار، فعلامة «ص» للأصمعي وعلامة «هـ» للحربي، وعلامة «ق» لابن قتيبة. . . وهكذا.

ويعد كتاب النيسابوري هذا من المصادر المهمة التي اعتمد عليها الصاغاني في كتابه العباب الزاخر واللباب الفاخر، حيث صَرَّح الصاغاني بذلك في مقدمة العباب: ١/ ٢٦.

ولهذا الكتاب «جمل الغرائب» نسختان خطيتان، إحداهما بمكتبة الأسكوريال بمدريد، والأخرى بمكتبة أحمد الثالث بتركيا.

٤ ـ كتاب خَلْق الإنسان[1]، أي في أسمائه وأعضائه وصفاته كما في كشف الظنون: ١/ ٧٢٢.

---

(١) نسب هذا الكتاب إلى النيسابوري في معجم الأدباء: ١٩: ١٢٤، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٧٧، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٢١١.

وقد وقفت على قطعتين من كتاب خلق الإنسان منسوبتين إلى النيسابوري مصورتهما بمركز البحث العلمي عن دار الكتب المصرية، ولا يوجد دليل على صحة نسبة هاتين القطعتين إلى النيسابوري.

كما أن المادة العلمية في هاتين القطعتين تتناول جوانب الزهد والأخلاق وغير ذلك من الفضائل والآداب، فالكتاب في خُلُق الإنسان لا في خَلْقِه.

٥ ــ التذكرة والتبصرة (في متفق الفقه)، ويشتمل على ألف نكتة، ذكر ذلك المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه جمل الغرائب[١]، ووصف هذا الكتاب بقوله: «يطرد أكثر مسائل الفقه عليها، ويسند الاجتهاد في الفتاوى ظهره إليها».

٦ ــ الأسئلة الرائعة والأجوبة الصادعة: ذكره المؤلف في مقدمة إيجاز البيان[٢]، وهو كتاب في التفسير.

٧ ــ غرر الأقاويل في معاني التنزيل، أشار إليه المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة إيجاز البيان[٣]، فقال: ومن أراد التبحر والتكثر فعليه بكتابنا غرر الأقاويل في معاني التنزيل.

٨ ــ شوارد الشواهد وقلائد القصائد. ذكره المؤلف في مقدمة إيجاز البيان[٤]، وقال: «ومن أراد ريحانة العلوم، وباكورة التفاسير وأمهات الآداب ، ومقلدات الأشعار ، فلينشر من كتابنا « شوارد الشواهد وقلائد القصائد» حلل الوشي وأنماطه، وليبسط منه زرابي الربيع ورياطه. . .». وهذا الكتاب يشتمل على أشعار مختارة.

---

(١) ٣/أ.

(٢) ص ٥٦، ونسب إليه ـ أيضاً ـ في إيضاح المكنون: ١/ ٨٣.

(٣) ص ٥٥.

(٤) إيجاز البيان: ٥٦.

٩ ــ باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، ذكره المؤلف في مقدمة إيجاز البيان[1] بهذا العنوان، ولم أقف عليه، ولم أجد أحداً نسب إليه هذا الكتاب بهذا العنوان، وقد تقدم أن للمؤلف ـ رحمه الله ـ كتاب وضح البرهان في مشكلات القرآن، فلعله الكتاب نفسه.

١٠ ــ قطع الرياض في بدع الاعتراض، صرح به المؤلف في كتابه وضح البرهان[2]، عند تفسير قوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٣].

قال: ﴿ولن تفعلوا﴾ اعتراض بين الشرط والجزاء، مثل: «وأنت منهم» في بيت شعر:

لو أن المخلفين وأنت منهم   رأوك تعلموا منك المطالا

وقال عبد الله بن الحر:

تعلم ـ ولو كاتمته الناس ـ أنني   عليك ـ ولم أظلم بذلك ـ عاتب

فقوله: ولو كاتمته الناس اعتراض بين الفعل ومفعوله، ولم أظلم بذلك اعتراض بين اسم أن وخبرها، والاعتراض في أشعار العرب كثير، لأنه يجري مُجرى التوكيد، ولنا فيه كتاب اسمه «قطع الرياض في بدع الاعتراض» اهـ.

١١ ــ شرح الأبيات الواردة في كتاب وضح البرهان، أشار إليه المؤلف في وضح البرهان[3] عند تفسير قوله تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾ [البقرة: ١٢٩]، فنقل عن ابن الأعرابي: سفه الرجل يسفه سفاهة وسفاها إذا جهل، وسفه نفسه يسفهها إذا جهلها، وأنشد:

هيهات قد سفهت أمية رأيها   فاستجهلت حلماؤها سفاؤها[4]

---

(١) إيجاز البيان: ٥٦، وذكره الصفدي في الوافي بالوفيات بعنوان «باهر البرهان في التفسير».

(٢) ١/ ١١٨.

(٣) ١/ ١٧٠.

(٤) كذا ورد في طبقات فحول الشعراء: ١/ ٣٦٥ برفع «حلماؤها» و «سفهاؤها». =

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ: «كلاهما بالرفع كما نشرحه في كتاب بعد هذا مفرد في معاني أبيات هذا الكتاب».

١٢ ـ ملتقى الطرق إلى مجامع نكاتها ومنابع كلماتها، وهو كتاب في مختلف الفقه، ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة جمل الغرائب[١]، فقال: كما هداه جل وعز ـ بفضله ـ في مختلف الفقه من كتاب «ملتقى الطرق...» بحيث دوخت[٢] له ساحتها ودونت في دفتيه كافتها.

١٣ ـ له ـ أيضاً ـ كتاب في أصول الفقه، ذكره في جمل الغرائب[٣] وأحال إليه، فقال: وقد أوردت في أصول الفقه ـ تصنيفي ـ جملة أنواع المجاز إلى الاتساع، والتوكيد، والتمثيل... فمن أراد تحقق هذه التأويلات فعليه بذلك الكتاب.

١٤ ـ كتاب الغلالة في مسألة اليمين على شرب ماء الكوز ولا ماء في الكوز ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في وضح البرهان[٤] عند تفسير قوله تعالى: ﴿فانفجرت منه اثنتا عشر عيناً﴾ [البقرة: ٦٠].

وقد نسب إلى النيسابوري[٥] كتاب بعنوان «زبدة التفاسير

= وفي مجالس ثعلب: ١/٥٧: «حلماءها سفهاؤها» بنصب الأول ورفع الثاني.
وذكر العلاّمة الشيخ محمود محمد شاكر في هامش طبقات فحول الشعراء توجيه الجواليقي لرواية الرفع فيهما، وهو أنه يجوز أن يكون حلماؤها بدل من أمية، بدل اشتمال. وسفهاؤها رفع بـ«استجهلت»، تقديره: قد سفهت حلماء أمية، فاستجهلت سفهاؤها».
وأورد الشيخ محمود شاكر روايات البيت مع ذكر التوجيه لكل منها.

(١) ٢/ب.
(٢) بمعنى ذُلِّلَتْ.
الصحاح: ١/٤٢١ (دوخ).
(٣) ١١/أ.
(٤) ١/١٣٩.
(٥) نسبه إسماعيل باشا في هدية العارفين: ٢/٤٠٣.

ولمعة الأقاويل» ولعل من نسبه إليه فهم ذلك من عبارة المؤلف في مقدمة إيجاز البيان وهي: ومن أراد محاورة المتكلمين ومحاضرة المتأدبين، فلينظر من أحد كتابينا إما كتاب «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن»، وإما كتاب «الأسولة الرائعة والأجوبة الصادعة» إلى حلبة البيان وحلية الإحسان وزبدة التفاسير ولمعة الأقاويل. اهـ.

وليس في كلام المؤلف ـ رحمه الله ـ ما يدل على ذلك، وإنما هذه العبارة وصف لكتاب «الأسولة الرائعة والأجوبة الصادعة».

كما نسب إلى النيسابوري كتاب الموجز في الناسخ والمنسوخ، وتوجد منه نسخة بمكتبة شستربتي رقم (٣٨٨٣) تقع في عدة ورقات.

وهذه النسخة ليست للنيسابوري قطعاً، لأن بها نصوصاً متقدمة جداً عن علماء من أواخر القرن الرابع الهجري، ينقلها مؤلف الكتاب مباشرة عن شيوخه.

المطلب الخامس: وفاتــه:

لم تحدد المصادر التي ترجمت له تاريخ وفاته، ولعله توفي بدمشق، فقد تقدم أن النعيمي[1] ذكر أنه تصدر للتدريس بالمدرسة المعينية بدمشق واستمر على ذلك حتى وافته المنية، ولم يذكر السنة التي توفي فيها النيسابوري.

والمؤكد أن وفاته كانت بعد عام ٥٥٣ هـ بفترة ليست بالقصيرة، لأنه كان في تلك السنة بالخُجَند ـ وهي بلدة بما وراء النهر ـ ثم رحل إلى دمشق وأقام بها حتى وفاته رحمه الله.

(١) الدارس: ١/ ٥٨٩.

الفصل الثاني
في التعريف بكتاب إيجاز البيان ودراسته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة كتاب إيجاز البيان، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: الباعث على تأليفه:

ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ في مقدمة الكتاب[١] الأمور التي دفعته إلى تأليف كتاب إيجاز البيان، فقال: إن تفاسير الأولين مقصورة على قول واحد أو مقصودة بالتكثير والتكرير عند المتأخرين، والأولى لعجمة الطباع واللسان لا تشفي القلب، والثانية لا تطاوع الحفظ لإطالة القول.

كما ذكر أن كتابه على رُغْمِ صِغَرِ حَجْمِه قد اشتمل على أكثر من عشرة آلاف فائدة، من تفسيرٍ، وتأويلٍ ودليلٍ، ونظائر، وإعراب، وأسباب النزول، وأحكام فقه، ونوادر لغات، وغرائب أحاديث. ثم قال: فمن أراد الحفظ والتحصيل، وكان راجعاً إلى أدب وتمييز فلا مزيد له على هذا الكتاب.

كما أن تأليفه لإيجاز البيان جاء بعد أن صَنَّفَ أكثر من كتاب مطـول في معاني القرآن وتفسيره.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في هذا الكتاب:

استهل المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ الكتاب بمقدمة موجزة، بين فيها الباعث على تأليفه هذا الكتاب، وذكر جملة من مصنفاته في معاني القرآن

---

(١) إيجاز البيان: ٥٥.

ومشكلاته، وذكر ـ أيضاً ـ أهم ما ضمنه كتابه هذا، وأشار إلى أنه توخى الاختصار والإيجاز ليسهل على طالب العلم حفظ ما فيه من فوائد.

بعد ذلك شرع في تفسير سورة الفاتحة، ثم سورة البقرة حتى نهاية القرآن.

وفي ضوء مراجعتي لهذا الكتاب ودراستي له أمكنني حصر أهم ملامح منهجه فيما يأتي:

أولاً: اعتماده على القرآن في التفسير، وهو يفعل ذلك إما لبيان لفظة مبهمة ورد تفسيرها في موضوع آخر، مثال ذلك:

ما ذكره عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿هنالك تَبْلُواْ كُلُّ نَفْس ما أسلفت﴾ [يونس: ٣٠]. قال(١): ينكشف لها ما أسلفت فَتَخْتَبِرُ جَزَاءها، كقوله تعالى: ﴿يوم تُبلىٰ السَّرائر﴾.

وأحياناً يستشهد في إعراب الآية بذكر آية مماثلة تعينه على التفسير بالوجه الذي يريده، كما صنع في قوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ ليبين لكم﴾ [النساء: ٢٦]، فقال(٢): اللام في تقدير المصدر، أي: إرادة الله التبيين لكم كقوله تعالىٰ: ﴿للذين هم لربهم يرهبون﴾ أي: الذين هم رهبهم لربهم.

وقد يستعين في بيان وتفسير الألفاظ القرآنية الغريبة بالمقارنة بنظائرها التي وردت في مواضع أخرى كما صنع في قوله تعالىٰ: ﴿وإذ قلتُم يٰموسىٰ لن نؤمنَ لك حتىٰ نَرىٰ الله جَهْرةً فأخذتكم الصٰعقةُ﴾ [البقرة: ٥٥] حيث قال(٣): والصاعقة هنا الموت، كما في قوله: ﴿فَصَعِقَ مَنْ في السمواتِ ومَنْ في الأرض﴾. ثم إنه قد يستعين بالآيات المماثلة والنظيرة لدفع وهم ظاهر التعارض فيجمع بين تلك الآيات راداً شَبْهةَ التعارض.

(١) إيجاز البيان: ٣٩٩، وينظر نظائر هذا الوجه في الصفحات التالية: (٤١٨، ٤٣٠، ٤٧٨، ٤٨٥، ٥٩٣).

(٢) إيجاز البيان: ٢٣٦، وانظر أمثلة هذا النوع في الصفحات التالية: (٢٩٧، ٣٤٠، ٤٢٦، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٨، ٥٢٤).

(٣) إيجاز البيان: ٩٦، وينظر نظائر هذا النوع في الصفحات التالية: (٩٧، ١٠٨، ١١٧، ١١٩، ١٤٧، ١٨٨، ٢٠٠).

يقول النيسابوري في سورة الحجر[١] : والتوفيق بين قوله: ﴿لنسئلنهم أجمعين﴾، وقوله: ﴿لا يُسْئَلُ عن ذنبه إنسٌ﴾ أنه لا يَسأل: هل أذنبتُم؟ للعلم به، ولكن: لِمَ أذنبتم؟ أو المواقف مختلفة يسأل في بعضها أو في بعض اليوم.

وقوله: ﴿هذا يوم لا يَنْطِقُون﴾ مع قوله: ﴿عند ربكم تختصمون﴾ فالمراد هو النطق المسموع المقبول.

ثانياً: اعتماده على الحديث والأثر في تفسير القرآن، ويلاحظ كثرة ورود الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، وأغلب الأحاديث التي يوردها من غريب الحديث، حيث يربط بين اللفظة القرآنية الغريبة ويفسرها بما ورد في الحديث لبيان وتفسير تلك اللفظة.

من ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ذلك الكتٰب لا ريب فيه﴾ [البقرة: ٢]، قال[٢]: الكتاب والفَرْضُ والحُكْمُ والقَدَرُ بمعنى واحد، واستشهد بحديث: «لأقضين بكتاب الله»[٣] أي بحكمه. وفي قوله تعالىٰ: ﴿ويقيمون الصلاة﴾ [البقرة: ٣] قال[٤] : الصلاة: الدعاء، وفي الحديث: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، وإن كان صائماً فليصل» أي فليدع لصاحبه.

كما أنه يستعين بما ورد عن رسول الله ﷺ في تفسير بعض الآيات، مثال ذلك: ما أورده عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ولا يُؤخَذُ منها عَدْلٌ ولا هم يُنْصَرُون﴾ [البقرة: ٤٨]، حيث قال[٥] : والعدل: الفدية، عن النبي ﷺ.

وقد تكرر استشهاده بالحديث المرفوع ـ في المواضع التي صرح

---

(١) إيجاز البيان: ٤٧٥، وانظر أمثلة هذا النوع في الصفحات التالية: (٤٨٥، ٥٦٢، ٥٦٣).

(٢) إيجاز البيان: ٦٤.

(٣) ينظر تخريجه في موضع وروده في الكتاب.

(٤) إيجاز البيان: ٦٥، وانظر: (٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٤٧٩).

(٥) إيجاز البيان: ٩٣. وانظر أمثلة هذا النوع في الصفحات التالية: (١٨٧، ١٨٨، ٢٠٦، ٣٤٩، ٣٧٧، ٣٩٣).

بذلك[١] ـ خلال هذا الكتاب في سبعة وثمانين موضعاً.

كما يعتمد النيسابوري ـ رحمه الله ـ على أقوال الصحابة والتابعين بذكر أقوالهم في التفسير، وأسباب النزول، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وأوجه القراءات المأثورة عنهم.

وأبرز الصحابة الذين نقل عنهم في تفسيره: ابن عباس[٢]، وابن مسعود[٣]، وعلي بن أبي طالب[٤]، وابن عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقد بلغت الآثار الموقوفة ثلاثة وتسعين.

ومن التابعين: الحسن البصري[٥]، ومجاهد[٦]، وقتادة[٧]، وسعيد بن جبير[٨] . . . وغيرهم.

وبلغت هذه الآثار عن التابعين تسعة وخمسين أثراً.

ثالثاً: عنايته بذكر أوجه القراءات القرآنية، فاهتمام المؤلف بهذا الجانب ظاهر في كتابه، فهو يُعنىٰ بذكر القراءات المختلفة وتوجيهها وتبيين الاختلاف في المعاني باختلاف القراءة.

وغالب القراءات التي يوردها سبعية، وأحياناً يورد القراءات العشرية.

---

(١) ينظر بعض المواضع التي لم يصرح بها في الصفحات التالية: (٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٤، ٩٣، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٧).

(٢) إيجاز البيان: (٨٠، ٨٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٣١٩، ٣٤٦، ٤٥٧، ٥١١، ٥١٦، ٥١٧).

(٣) إيجاز البيان: (١٨٥، ٢٤٠، ٣٥٧، ٤٩٠).

(٤) إيجاز البيان: (٦٨، ٣٢٦، ٤٦١، ٤٨٨).

(٥) ينظر إيجاز البيان: (٨٣، ٩٠، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٦٠، ٣٦٧، ٤٥٤).

(٦) إيجاز البيان: (٢٦٦، ٣٢١، ٧٦٨، ٧٧٦، ٧٧٧).

(٧) إيجاز البيان: (٩٥، ٤٦٥، ٥١٩).

(٨) إيجاز البيان: (٢٤١، ٤٤٨، ٤٤٩).

أما القراءات الشاذة فلم ترد في هذا الكتاب إلا نادراً[(١)]، وفي الغالب لا يعزو المؤلف القراءة إلىٰ أصحابها، وأحياناً يفعل ذلك.

كما أنه ينقل عن أئمة القراءات واللغة في توثيق النصوص التي يوردها في توجيه القراءة مثل أبي عمرو بن العلاء، وسيبويه، والزجاج، وأبي علي الفارسي. . . وغيرهم.

رابعاً: اهتمامه بذكر أسباب النزول، وهو في ذلك ـ غالباً ـ يعتمد على الصحيح الوارد في هذا الشأن.

مثال ذلك ما ذكره[(٢)] عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يا أيها الذين ءامنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كَرْهاً. . .﴾ [النساء: ١٩]، حيث قال: يحبسها وهو كارهها ليرثها، أو على عادة الجاهلية في وراثة الميت امرأته، يمسكها بالمهر الأول أو يزوجها ويأخذ مهرها. نزلت في كبشة بنت معن الأنصارية ومحصن بن قيس الأنصاري[(٣)].

خامساً: عنايته بذكر المسائل الفقهية، فقد تعرض المؤلف ـ رحمه الله ـ في كتابه لآيات الأحكام ذاكراً أقوال الفقهاء في ذلك[(٤)].

وغالباً ما يورد قولي الحنفية والشافعية في تلك المسائل، مرجحاً مذهب الحنفية بالدليل، مع ذكر حجج المخالف والرد عليها.

فعند ذكر قوله تعالىٰ: ﴿إنَّما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾ [البقرة: ١٧٣]، ضَعَّف قول من قال: غير باغ على الإمام ولا عاد في سفر،

---

(١) ينظر إيجاز البيان: (٩٩، ١٣٦، ١٨٩، ١٩٧، ٢١٠، ٢٧١).

(٢) إيجاز البيان: ٢٣١، وانظر بعض الأخبار في أسباب النزول في الصفحات التالية: (٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٠).

(٣) ينظر تخريج هذا الخبر في موضعه، ص ٢٣١.

(٤) ينظر بعض هذه المسائل في الصفحات التالية: (١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥٩، ١٦٠، ٥٩٥).

لأن سفر الطاعة لا يبيح ولا ضرورة، والحبس في الحضر يبيح ولا سفر، ولأن الميتة للمضطر كالذكية للواجد، ولأن على الباغي حفظ النفس عن الهلاك[(١)] . اهـ.

وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وأتموا الحج والعمرة للَّه فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى...﴾ [البقرة: ١٩٦]، أورد معنى الإحصار ومذاهب العلماء فيه[(٢)] .

وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ذكر حكم الإيلاء ومدته وكفارته[(٣)] .

وقد أفاد النيسابوري كثيراً من كتاب أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص لكنه لم يصرح بالنقل عنه في هذا الكتاب، وصرح بذلك عند تعرضه لآيات الأحكام في كتابه وضح البرهان.

سادساً: اهتمامه بالجانب اللغوي والنحوي في تفسير القرآن، فقد عُني عناية كبيرة بشرح الألفاظ الغريبة، وبيان اشتقاقها، مستعيناً في ذلك بنظائرها في القرآن الكريم، وبالحديث والأثر، وبلغة العرب.

ففي قوله تعالىٰ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ذكر معنى «الاسم»، وأصل وضعه، واشتقاقه، وأورد الأقوال في ذلك[(٤)] .

وفي قوله تعالىٰ: ﴿فسجدوا إلا إبليس﴾ [البقرة: ٣٤] ذكر معنى «إبليس»، وأصلها واشتقاقها[(٥)] .

كما أنه يهتم بذكر اللغات الواردة في الألفاظ القرآنية، وبيان معانيها،

---

(١) إيجاز البيان: (١٣١).
(٢) إيجاز البيان: (١٤١، ١٤٢).
(٣) إيجاز البيان: (١٥٢، ١٥٣).
(٤) إيجاز البيان: (٥٧).
(٥) إيجاز البيان: (٨٤).

فعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ومن يرغبُ عن ملة إبراهيم إلا من سَفِهَ نَفْسَه﴾ [البقرة: ١٢٩]. نقل عن ابن الأعرابي: سفه يسفه سفاهة وسفاها: طاش وخرق، وسفه نفسه سفهها: جهلها[١]، وعند قوله تعالىٰ: ﴿إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ [الأنفال: ٤٢] قال: والعدوة بضم العين وفتحها وكسرها شفير الوادي ، فتميم لا تعرف العُدوة وتقول: خذ أعداء الوادي[٢].

أما إعراب القرآن فهو ظاهر في كتابه، وقد عول في ذلك كثيراً على أبي إسحاق الزجاج، وأفاد منه إفادة كبيرة، لكنه قليل التصريح بالنقل عنه.

كما ينقل عن أئمة النحو المتقدمين مثل الكسائي، وسيبويه، والفراء، وأبي عبيدة، والأخفش، وأبي علي الفارسي. . . وغيرهم.

وهو في إعرابه للآية يذكر أوجه الاختلاف فيها، كما فعل في إعراب ﴿غَيْر﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿غَيْرِ المغضوبِ عليهم﴾ حيث ذكر ثلاثة أوجه فيها[٣]، وكذلك في ﴿هدى﴾ من قوله تعالى: ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢] ذكر وجهين فيها[٤].

وأحياناً يرجح بين تلك الوجوه في إعراب الآية، ويورد الدليل على ذلك، كما صنع[٥] عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾.

قال: «ما» بمعنى المصدر، وليس بمعنى «الذي»؛ لأن «الذي» يحتاج

(١) إيجاز البيان: ١٢٣.
(٢) إيجاز البيان: ٣٦٥، وانظر بعض أمثلة هذا النوع: (٤٨٢، ٧١٥، ٧٧١).
(٣) ينظر إيجاز البيان: ٦١.
(٤) إيجاز البيان: ٦٥.
(٥) إيجاز البيان: ٦٩، وينظر بعض الأمثلة على ذلك في الصفحات التالية: (٧٢، ٧٦، ٩٤، ١٣٣، ١٨٢).

إلى عائد من الضمير، وإنما جاءهم المفسدون مع فساد غيرهم لشدة فسادهم، فكأنه لم يعتد بغيره.

وينتصر المؤلف ـ رحمه الله ـ في النحو للمذهب البصري، وذلك بترجيح أقوالهم، كما صنع في قوله تعالىٰ: ﴿فلما ذهبوا به﴾ [يوسف: ١٥] حيث قال[١] : محذوف الجواب، والكوفيون يجعلون «أجمعوا» جواباً، والواو مقحمة، وإقحامها لم يثبت، ولا له وجه في القياس.

وقد يذكر ـ أحياناً ـ بعض المصطلحات الكوفية، مثل: النصب على القطع، أي: على الحال[٢]. ولعله تأثر في ذلك بالفراء الذي جرى على هذه الاصطلاحات في كتابه معاني القرآن.

أما استشهاد المؤلف في هذا الكتاب بأشعار العرب وأمثالهم وأقوالهم فقليل جداً، لكنه توسع في ذلك في وضح البرهان حيث أكثر من ذكر الشواهد الشعرية حتى إنه أفرد تلك الشواهد بمصنف خاص شرح فيه تلك الأبيات.

سابعاً: ذكر لطائف تتعلق بالنظم القرآني، وذلك من حيث أسلوبه وبلاغته، فأورد من ذلك على سبيل المثال، سبب تقديم العبادة على الاستعانة في قوله تعالىٰ: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، فقال[٣] : «وإياك نستعين» على نظم آي السورة، وإن كان «نعبدك» أوجز، ولهذا قدم «الرحمن» والأبلغ لا يقدم. وقدمت العبادة على الاستعانة لهذا، مع ما في تقديم ضمير المعبود من حسن الأدب.

وعند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وما هم بمؤمنين﴾ [البقرة: ٨] قال[٤]:

---

(١) إيجاز البيان: ٤٣١.
(٢) إيجاز البيان: ٥٦٤.
(٣) إيجاز البيان: ٦٠.
(٤) إيجاز البيان: ٦٨.

دخلت الباء في خبر «ما» مؤكدة للنفي، لأنه يستدل بها السامع على الجحد إذا غفل عن أول الكلام.

وعند قوله تعالىٰ: ﴿وإذا خلوا إلى شياطينهم﴾ [البقرة: ١٤] قال[١]: أبلغ من «خلوا بهم»، لأن فيه دلالة الابتداء والانتهاء، لأن أول لقائهم للمؤمنين، أي: إذا خلوا من المؤمنين إلى الشياطين.

وذكر فائدة «عشرة كاملة» في قوله تعالىٰ: ﴿ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة﴾ [البقرة: ١٩٦] فقال[٢]: المراد رفع الإبهام، فقد يتوهم في الواو أنها بمعنى «أو».

المطلب الثالث: مصادره:

إن كتاب إيجاز البيان لبيان الحق النيسابوري يعتمد على أصلين يكثر المؤلف النقل عنهما، وهما «جامع التأويل لمحكم التنزيل» لأبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني المتوفىٰ سنة ٣٢٢ هـ، و «النكت والعيون» للإمام علي بن حبيب الماوردي المتوفىٰ سنة ٤٥٠ هـ.

فقد أكثر من نقل أغلب فوائد هذين الكتابين، وتأثر بأقوالهما تأثراً واضحاً، ونجده تارة يصرح بالنقل عن ابن بحر، وأحياناً كثيرة ينقل عنه دون الإشارة إليه، لكنه يصرح بذلك ـ أحياناً ـ في كتابه وضح البرهان. أما الماوردي فلم يصرح باسمه في هذا الكتاب «إيجاز البيان»، ويفعل ذلك عندما ينقل عنه في وضح البرهان.

وقد أشرتُ أثناء التعليق على هذا الكتاب إلى المواضع التي تطابقت النصوص بألفاظها مع تفسير الماوردي.

ثم إن النيسابوري ـ في غالب نقوله ـ لا يشير إلى المصدر الذي ينقل

---

(١) إيجاز البيان: ٦٩.
(٢) إيجاز البيان: ١٤٢.

عنه، وإذا عزا النصوص إلى أصحابها فإنه في الغالب يذكر اسم المؤلف دون التصريح باسم كتابه. وبالرجوع إلى مصنفات المؤلفين الذين ذكرهم استطعت التأكد من مصادره تلك بمقارنة النصوص التي أوردها النيسابوري في كتابه عنها.

ثم إنه في كثير من الأحيان يسرد الأقوال دون عزوها إلى أصحابها وقائليها، وأجدها منسوبة في كتبه الأخرى مثل وضح البرهان في مشكلات القرآن، وجُمَل الغرائب في غريب الحديث، فيمكن التعرف عليها وتوثيقها من تلك المصادر، وقد أشرتُ إلى ذلك عند ورودها أثناء التعليق على هذه الأقوال.

أما أهم الكتب التي يُمكن أن تُعَدَّ من مصادره المباشرة فهي:

١ ــ الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ «سيبويه» (ت ١٨٠ هـ).

٢ ــ معاني القرآن لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ).

٣ ــ معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ).

٤ ــ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ).

٥ ــ معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥ هـ).

٦ ــ صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ).

٧ ــ صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).

٨ ــ تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ).

٩ ــ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة أيضاً.

١٠ ــ الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد (ت ٢٨٥ هـ).

١١ ــ المقتضب للمبرد أيضاً.

١٢ ــ معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزَّجَّاج (ت ٣١١ هـ).

١٣ ــ الزاهر لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ).

١٤ ــ تاج المعاني في تفسير السبع المثاني لأبي نصر منصور بن سعيد بن أحمد بن الحسن.

١٥ ــ تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ).

١٦ ــ أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي المعروف بـ «الجصاص» (ت ٣٧٠ هـ).

١٧ ــ الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ).

١٨ ــ غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطَّابي (ت ٣٨٨ هـ).

١٩ ــ مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).

٢٠ ــ تفسير أبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ).

٢١ ــ الكشف والبيان في تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ).

٢٢ ــ شروح المتفق، والمتفق كتاب في فروع الحنفية لأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ.

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية:

إن أهمية كتاب إيجاز البيان تتجلى في الفوائد الكثيرة التي ضمنها النيسابوري هذا الكتاب على رغم صغر حجمه.

فقد أورد المؤلف فيه فوائد متنوعة أشار إليها في مقدمته، فحوى كتابه فوائد تفسيرية، وحديثية، وغريب لغة، ووجوه إعراب، وأحكام فقه... وغير ذلك.

ومن أهم الفوائد التي لاحظتها في كتابه ما يأتي:

١ ـ كثرة الأحاديث والآثار التي وردت في الكتاب، الضعيف منها قليل جداً.

٢ ـ إعراضه عما لا فائدة فيه من ذكر الأخبار الإسرائيلية، وسرد القصص والحكايات الغريبة.

٣ ـ عنايته بالمسائل العقدية خاصة فيما يتعلق منها بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقد حرص المؤلف ـ رحمه الله ـ على الدفاع عنهم، راداً للشبه التي أثيرت حولهم والتي تنافي عصمتهم، مورداً الدليل على بطلان تلك الشبه.

ومن ذلك رده لما أثير حول إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ من شبهة في قوله[١]: ﴿فلما جَنَّ عليه اللَّيلُ رأىٰ كوكباً قال هذا ربي...﴾ فقال: هو على وجه تمهيد الحجة، وتقرير الإلزام، ويسميه أصحاب القياس: القياس الخُلْفي، وهو أن تفرض الأمر الواجب على وجوه لا يمكن ليجب به الممكن[٢].

وكذلك تفسيره لقوله تعالىٰ[٣]: ﴿ولقد هَمَّت به وهَمَّ بها...﴾ بما يتفق مع عصمة يوسف عليه الصلاة والسلام، فقال: ولقد همت به

---

(١) سورة الأنعام: آية: ٧٦.

(٢) إيجاز البيان: ٢٩٩، وانظر توجيه المؤلف ـ رحمه اللّه ـ لقوله تعالى: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك... وتب علينا﴾ البقرة: ١٢٨، وتوجيهه لقول النبي ﷺ: «أنا أحق بالشك منه» ص (١٦٨، ١٦٩)، وتوجيهه لقوله تعالى: ﴿إلَّا إذا تمنَّى ألقى الشيطان في أمنيته﴾ (٥٨١، ٥٨٢).

(٣) سورة يوسف: آية: ٢٤.

تقديره: ولولا أن رأى برهان ربه همّ بها، بدليل صرف السوء والفحشاء عنه، ولأن «لولا أن رأى» شرط، فلا يجب الكلام مطلقاً[(١)] . . . .

ومن ردود المؤلف على المعتزلة ما أورده من قولهم في قوله تعالىٰ: ﴿زُيِّنَ للَّذين كفروا الحيوٰة الدنيا﴾ [البقرة: ٢١٢] حيث قالت المعتزلة: المزين هو الشيطان، وعقب عليه المؤلف بقوله: بل الله يفعل ذلك ليصح التكليف وليعظم الثواب[(٢)] .

٤ ـ اعتمد المؤلف في هذا الكتاب على مصادر أصلية، فقد أكثر من النقل عن أئمة القراءات، واللغة، والنحو المتقدمين وقد احتوى هذا الكتاب على نصوص لغوية ونحوية من كتب الأئمة المتقدمين مثل الكسائي، والأخفش، والمبرد. . . وغيرهم.

وقد فقد بعض مُصَنَّفات هؤلاء، فحفظ المؤلف بذلك نصوصاً مهمة في هذا الجانب.

المطلب الخامس: فيما يؤخذ عليه:

ويمكن تلخيص تلك المؤاخذات التي مرت بي أثناء دراسة هذا الكتاب في أمور منها:

١ ـ أنه يورد ـ أحياناً ـ بعض القراءات الشاذة، وهو قليل جداً. مثال ذلك ما ذكره[(٣)] في قوله تعالىٰ: ﴿وادخلوا الباب سُجَّداً وقولوا حِطَةٌ﴾

---

(١) إيجاز البيان: ٤٣٣، وانظر توجيه المؤلف ـ رحمه اللّه ـ لقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾ [الشعراء: ٨٢].

(٢) كما نقد المؤلف قول المعتزلة بالصرفة في المشيئة.
ينظر إيجاز البيان: ١٦٤.

(٣) إيجاز البيان: ٩٩.
وانظر بعض الأمثلة على ذلك في الصفحات التالية: (١٣٦، ١٨٩، ١٩٧، ٢١٠، ٢٧١).

[البقرة: ٥٨]، حيث ذكر قراءة «حطةً» بالنصب، ووَجَّهَها.

٢ ـ ورود الأحاديث الضعيفة والموضوعة[1]، وهي قليلة جداً بالنسبة إلى عدد الأحاديث التي وردت في الكتاب.

٣ ـ إنه يذكر ـ أحياناً ـ قولاً ضعيفاً في الآية رغم ورود الصحيح في ذلك كما فعل في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقٰت. . . .﴾ [التوبة: ٥٨] قال[2]: وهو ثعلبة بن حاطب، قال: إنما يعطي محمد من يحب. اهـ. والصحيح أنه ذو الخويصرة التميمي.

٤ ـ إنه ـ في الغالب ـ ينقل نصوصاً كاملة دون الإشارة إلى مصدره في ذلك وأكثر هذه النقول كانت عن تفسير الماوردي، ومعاني القرآن لأبي إسحاق الزجاج.

٥ ـ يلجأ ـ أحياناً ـ إلى تأويل بعض الآيات وصرفها عن الظاهر دون الحاجة إلى ذلك حيث فسر «الغضب» في قوله تعالىٰ: ﴿غير المغضوب عليهم﴾ بقوله[3]: والغضب من الله إرادة المضار بمن عصاه، وكذلك عامة الصفات تفسر على أحوالنا بما هو أغراضها في التمام لا أغراضها في الابتداء.

٦ ـ إيراده لبعض أقوال المعتزلة دون تعقيب على تلك الأقوال وبيان فسادها. مثال ذلك ما ذكره من قول أبي علي الجبائي عند قوله تعالىٰ: ﴿ونقلب أفئدتهم. . .﴾ [الأنعام: ١١٠]، حيث قال[4]: في جهنم على لهب النار.

---

(١) ينظر إيجاز البيان: (٢١٣، ٢١٤، ٤٢٩، ٤٧٧).

(٢) إيجاز البيان: (٣٨١، ٣٨٢).

(٣) إيجاز البيان: ٦١، وانظر بعض الأمثلة الدالة على ذلك في الصفحات التالية: (٧٨، ١٨١، ٣٣٣، ٤٥٣).

(٤) إيجاز البيان ٣٠٨، وانظر آراء المعتزلة التي أوردها في المواضع التالية: (٥١٨، ٦١٢).

٧ ــ ذكر بعض الأقوال الغريبة، وهي نادرة جداً، كالذي ذكره عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وأنزلنا عليكم المنَّ والسلوىٰ﴾ [البقرة: ٥٧] حيث قال[١] : والسلوان تراب قبر النبي ﷺ ينقع في الماء فيشرب للتسلي.

٨ ــ الإخلال بترتيب الآيات في السورة الواحدة من حيث التقديم والتأخير، وقد تكرر ذلك في بعض المواضع[٢] ، وإن كان المؤلف ـ رحمه الله ـ جارياً على ترتيب الآيات حسب ورودها في المصحف في الغالب.

المبحث الثاني: عملي في التحقيق، ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: عنوان الكتاب والتحقيق فيه:

عَرَّف المؤلف ـ رحمه الله ـ باسم كتابه في مقدمته[٣] ، وذكر في هذه المقدمة أهم الفوائد التي أوردها في هذا الكتاب.

ونَصَّ المؤلف على التسمية ـ أيضاً ـ في كتابه جُمَل الغرائب[٤] فقال ـ حكاية عن نفسه ـ: «وقد وفقه الله ـ تبارك وتعالى ـ منة في تفسير كتابه لغير واحد، حتى استوى من مطولاته التي صنفها على كتاب «إيجاز البيان في معاني القرآن» أوجز كتاب لفظاً وأطوله وأبسطه معنى، يشتمل على أكثر من عشرة آلاف فائدة. . .».

كما نص على هذه التسمية كل من ياقوت في معجم الأدباء: ١٩/ ١٢٤، والسيوطي في بغية الوعاة: ٢/ ٢٧٧، والداودي في طبقات المفسرين: ٢/ ٣١١، وحاجي خليفة في كشف الظنون: ١/ ٢٠٥.

---

(١) إيجاز البيان: ٩٧، وانظر نحو تلك الأقوال في (٢١٣، ٢١٤، ٦٧٨).
(٢) إيجاز البيان: (٣٥٦، ٤٧٩، ٧٧٢).
(٣) إيجاز البيان: ٥٧.
(٤) ٢/ب.

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف:

أجمعت الأدلة على ثبوت نسبة كتاب «إيجاز البيان عن معاني القرآن» إلى النيسابوري، من ذلك.

١ ـ ما جاء في مقدمة الكتاب ونصه: «قال الشيخ الإمام السيد بيان الحق فخر الخطباء أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري: بعد حمد الله كفاء حقه، والصلاة على نبيه محمد خير خلقه... افتتاح كتاب إيجاز البيان عن معاني القرآن».

٢ ـ ما صرح به المؤلف ـ رحمه الله ـ في كتابه جُمَل الغرائب، وقد تقدم ذكر نصه قبل قليل.

٣ ـ ما كتب على غلاف النسخة الأصلية المعتمدة في هذا التحقيق، وكذلك نسخة كوبرلي.

٤ ـ كتب التراجم التي ترجمت للنيسابوري ذكرت هذا الكتاب في مصنفاته.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية:

بعون من الله ـ سبحانه وتعالى ـ وحسن وتوفيقه عثرت على ثلاث نسخ خطية للكتاب، نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عن مكتبة شورى ملي بإيران ونسختين بتركيا، ووصف هذه النسخ كالآتي:

١ ـ نسخة الأصل: وهي النسخة المحفوظة في مكتبة شورى ملي بطهران رقم (٤٢٤٠) مصورتها في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم (٣٦٢) ويبدو أن هذه النسخة أقدم النسخ الثلاث، ويرجح أن تكون من خطوط القرن السادس الهجري. ليس فيها تاريخ النسخ أو اسم الناسخ.

وهي نسخة كاملة للكتاب تقع في (١٠٨) ورقات، قياسها (٢٠ × ٢٢ سم)، وعدد أسطر كل صفحة (٢١ سطراً) في كل سطر اثنتا عشرة

كلمة تقريباً مكتوبة بخط نسخي مضبوط بالشكل في الغالب.

كما أن هذه النسخة تمتاز ـ أيضاً ـ بقلة وجود التصحيف والتحريف بها ويبدو أن ناسخها كان متقناً متمرساً.

وقد قوبلت هذه النسخة بنسخة أخرى أشار الناسخ إلى الفروق بينهما في الحاشية، ورمز لذلك بـ «خ».

وورد في الحاشية ـ أيضاً ـ شرح لبعض الألفاظ الغريبة، وبيان للمبهم من المواضع... وغير ذلك من الفوائد.

٢ ـ نسخة ك: وهي النسخة المحفوظة في مكتبة كوبرلي باسطنبول بتركيا، رقم (١٥٨٩)، عندي مصورتها، وهذه كاملة تشمل جميع سور القرآن، تقع في (٣٧) ورقة، قياسها (١١ × ٢٢ سم)، وعدد أسطر كل صفحة (٣٧) سطراً، في كل سطر عشرون كلمة تقريباً، مكتوبة بخط نسخي جميل دقيق، كتبت الآيات فيها باللون المذهب، يكثر فيها التصحيف والتحريف، لذا لم أفد منها فائدة كبيرة.

وجاء في آخر هذه النسخة اسم ناسخها، وهو عبد العزيز الملقب بـ «ركن عدل»، وتاريخ نسخها: في عشرين من شهر محرم الحرام لسنة أربع وخمسين وسبع مائة بدار الملك شيراز...

٣ ـ نسخة ج: وهي النسخة المحفوظة بمكتبة جامعة اسطنبول بتركيا.

تقع هذه النسخة في (٨٠) ورقة، وهناك سقط في هذه النسخة أقدره بسبع ورقات، يبدأ هذا السَّقط من الآية ١٢ من سورة طه حتى الآية ٤٥ من سورة النور.

وجاء في آخر هذه النسخة اسم ناسخها، وهو محمد بن فضل الله الملقب بالضياء في عام ٧٨٣ هـ.

وقد ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: (الذيل: ١/ ٧٣٣) نسخة من كتاب «إيجاز البيان» نسبها إلى النيسابوري، وأشار إلى

وجودها بمكتبة الأسكوريال بمدريد رقم (١٦٠٤) وقد وقفتُ على أصل هذه النسخة المنسوبة إليه فتبين أنها نسخة من كتاب جُمَل الغرائب في غريب الحديث للمؤلف نفسه. فكان ذلك وهماً من بروكلمان، وجلّ من لا يسهو.

المطلب الرابع: منهج التحقيق:

بعد اختياري نسخة طهران أصلاً في التحقيق حاولت ـ قدر استطاعتي ـ ضبط النص وذكر الفروق بينها وبين نسخة كوبرلي ونسخة جامعة اسطنبول، وإثبات الصواب في الأصل والإشارة إليها في الهامش.

أما أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق فهي:

١ ـ ترقيم الآيات المفسرة التي أوردها المؤلف على يمين الصفحة، أما الآيات التي ترد في ثنايا الكتاب على سبيل الاستشهاد فقد أشرت إلى السورة ورقم الآية في الهامش.

٢ ـ ضبط الآيات القرآنية، وكل ما يحتاج فهمه إلى ضبط من نصوص الكتاب، وراعيت في كتابه الآيات رسم المصحف.

٣ ـ تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، مشيراً إلى الجزء والصفحة، والكتاب والباب.

فإن لم أعثر عليها في مظانها من كتب الحديث أشرت إلى مواضعها من كتب التفسير، وإذا كان الحديث مخرجاً في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما أو إلى أحدهما دون الإشارة إلى المصادر الأخرى التي خرجته.

٤ ـ تخريج معظم أقوال العلماء ونصوصهم من مصادرها الأصلية.

٥ ـ شرح الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى معاجم اللغة المعتمدة.

٦ ـ التعريف بالأعلام والتعليق على الأماكن التي تحتاج إلى توضيح.

٧ ـ فهرسة الكتاب بفهارس علمية مختلفة، خدمة للكتاب وتسهيلاً للرجوع

إلى محتوياته، وهذه الفهارس هي:

أ ــ فهرس الآيات القرآنية التي وردت في ثنايا الكتاب.

ب ــ فهرس الأحاديث والآثار.

جـ ــ فهرس الأعلام.

د ــ فهرس المفردات اللغوية.

هـ ــ فهرس المواضع.

و ــ فهرس الأمثال والأقوال.

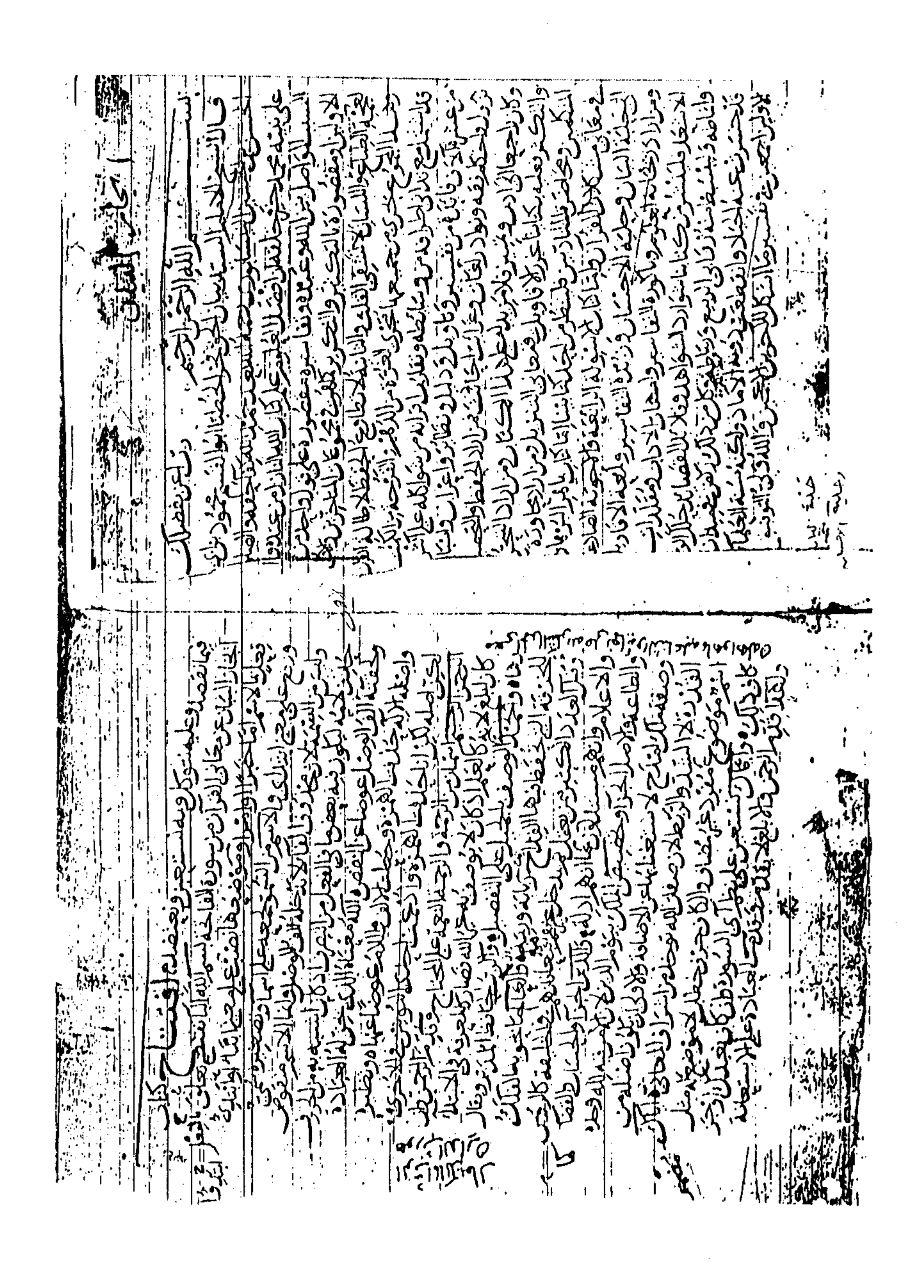
ز ــ فهرس الأشعار.

حـ ــ فهرس الجماعات والقبائل والفرق.

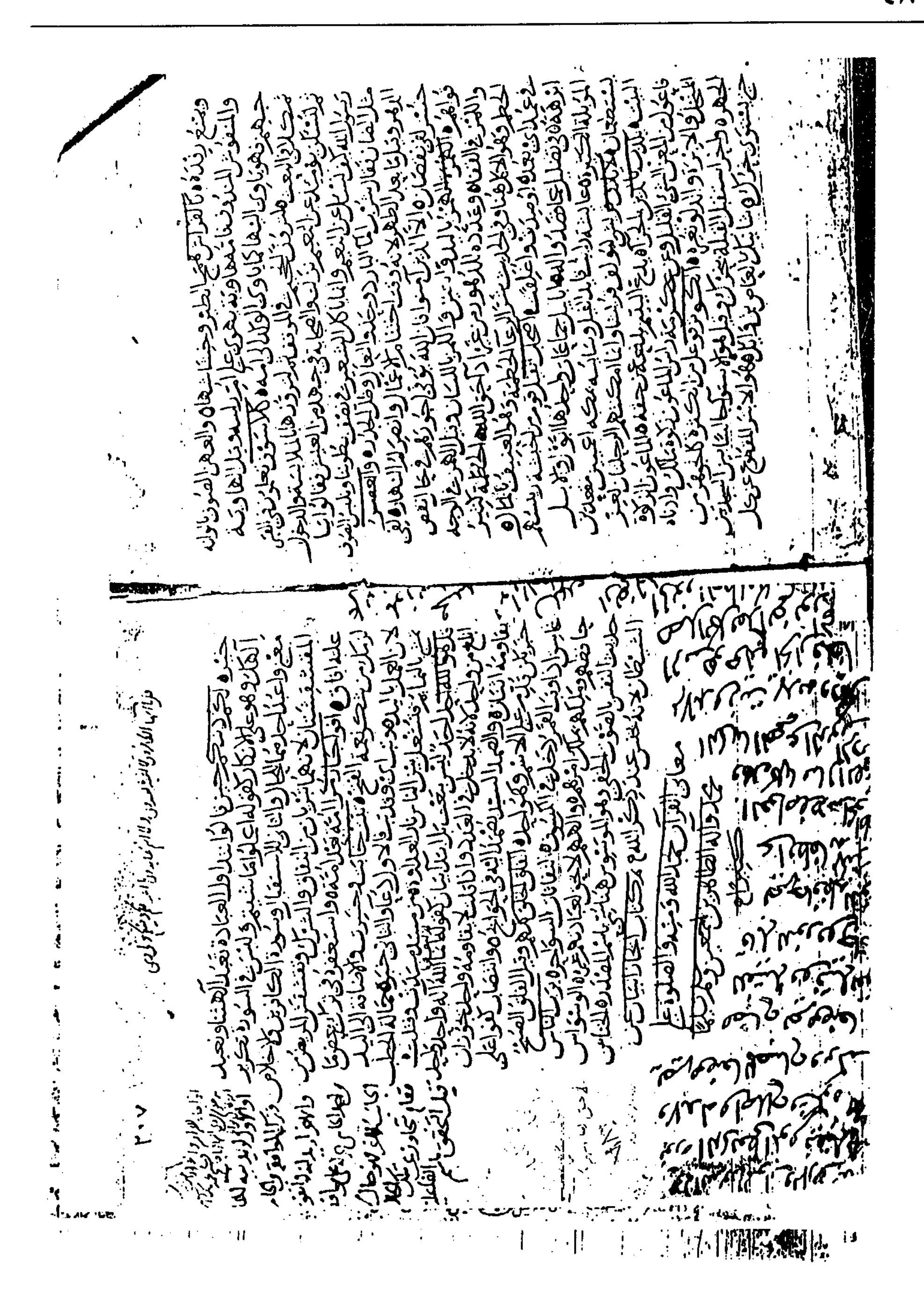
ط ــ فهرس المصادر والمراجع.

ي ــ فهرس الموضوعات.

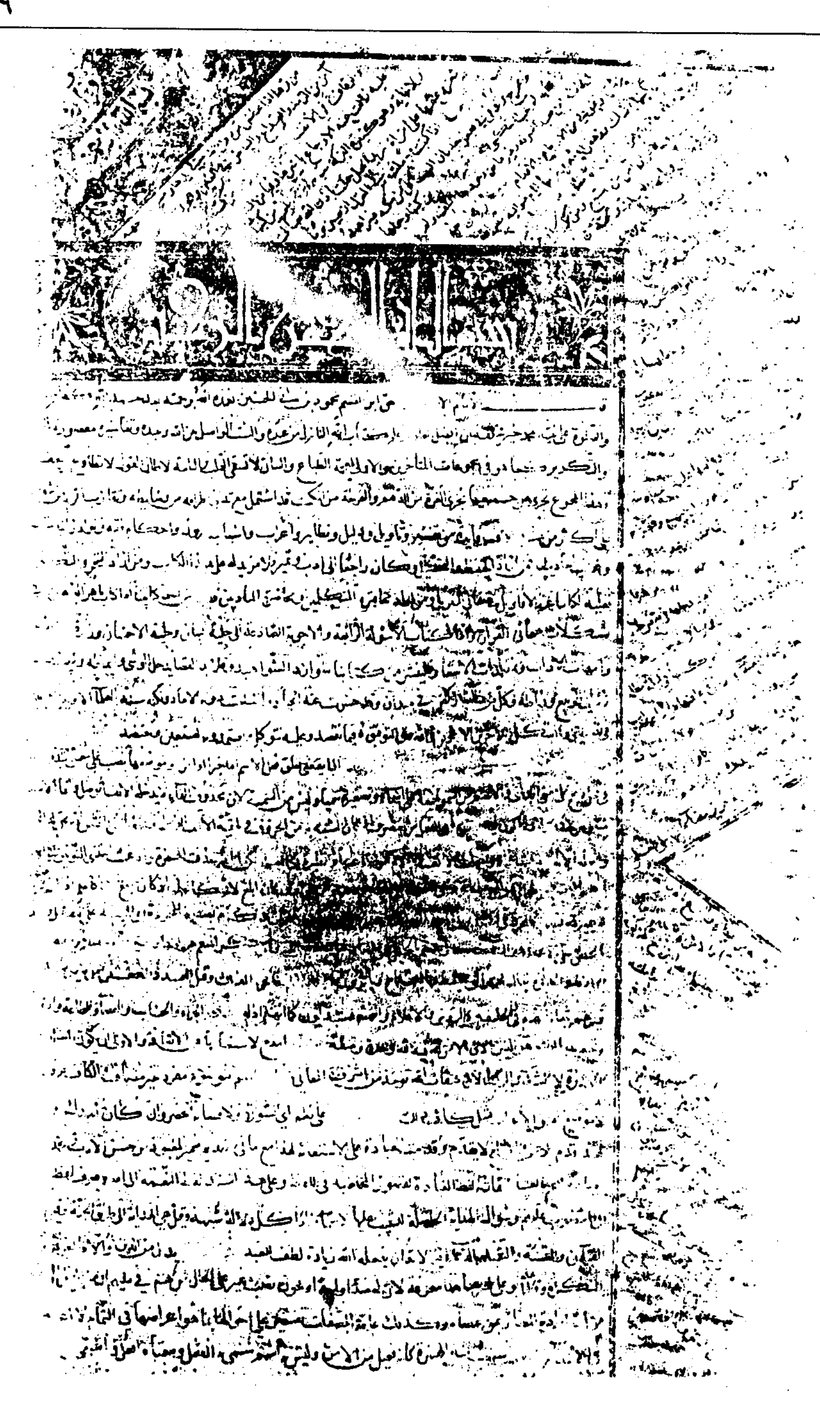




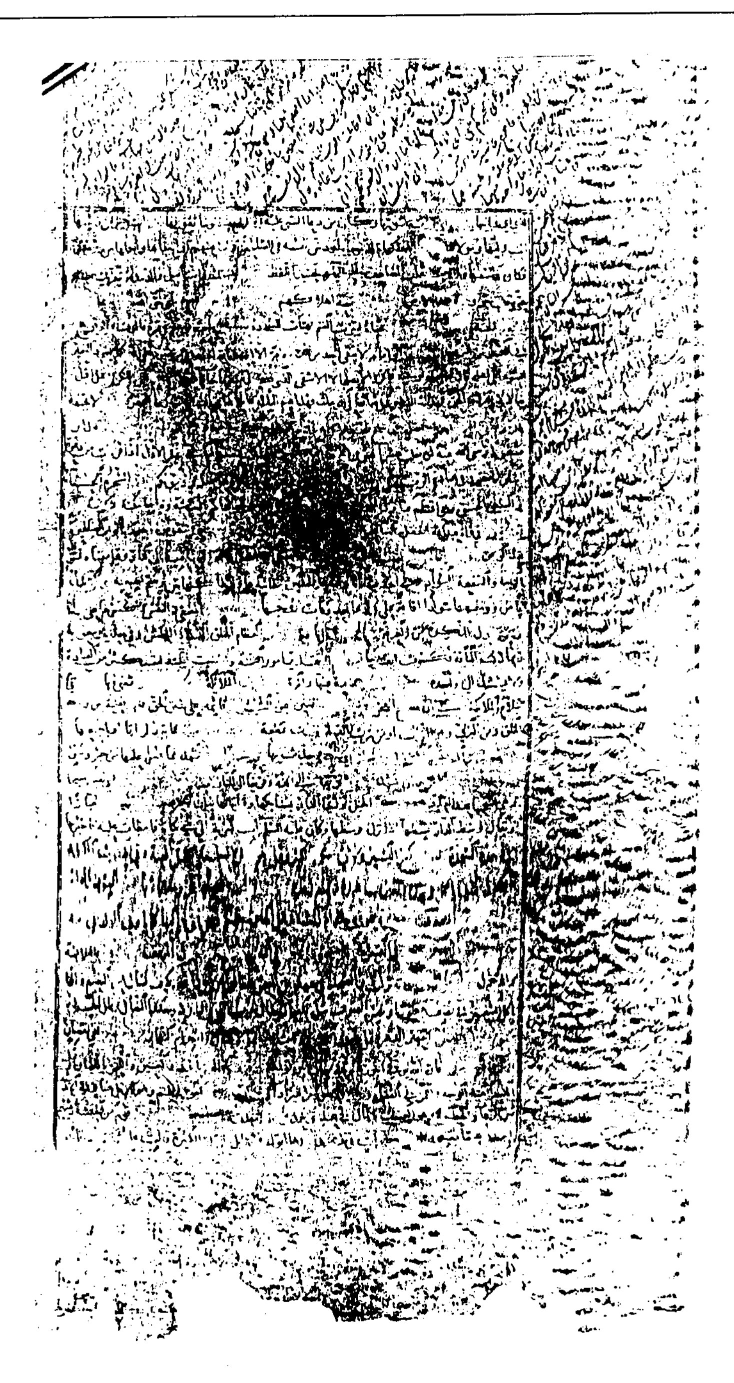
صورة الورقة الأولى من نسخة الأصل



صورة الورقة الأخيرة من الأصل



صورة الصفحة الأولى من نسخة «ك»



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ك»

صورة الورقة الأولى من نسخة «ج»

تضليل عما قصدوا له أبابيل جماعات في تفرقة واحدها إبول في
الإبل المؤبلة الكثيرة قال ابن عباس رضي الله عنهما أبابيل وسائر
بمكة أنهم يمتدون يستطعمان لإيلاف قريش للتعجب أنهم قريشا وإنما
أمكنهم الرحلتان لحرمة البيت يكذب بالدين بالجزاء يدع
اليتيم يدفعه عن حقه الماعون الزكاة فاعول من المعن الشيء
القليل وعن عكرمة رأس الماعون زكاة ماله وأدناه المنخل والإبرة والدلو
نعيم ماء الكوثر فوعل من الكثرة كالجوهر من الجهر وانحر استقبل القبلة
بنحرك وقيل هو الاستواء جالسا بين سجدتين حتى يستوي نحرك شانئك
العاصي بن وائل هو الأبتر المنقطع من كل خير لكم دينكم نزلت حين قالوا
نتداول العبادة تعبد آلهتنا ونعبد إلهك وهو على الإنكار لقوله
اعملوا ما شئتم وليس في السورة تكرير بمعنى وأعبد أحدهما للحال والثاني
للاستقبال وسورتا الكافرون والإخلاص المقشقشتان لأنهما تبريان
من النفاق والشرك والتقشقش البرء من عليه أفواجا زمرة أمة
بعد أمة واستغفره لأنه ترك بعض ما لزمك من شكر نعمة الفتح
تبت خابت وخسرت فالإضافة إلى اليد لأن العمل باليد وتب
أي فقد وتب فالأول دعاء والثاني خبر حمالة الحطب تمشي بالنميمة فتحمل
بين الناس نار العداوة من مسد ليف وقيل قل هو الله أحد أحد
ليس بنعت بل ابتداء بيان لقولك إنما الله إله واحد أبلغ من واحد لأنه لا يدخل
في العدد وإذا قلت لا يقاومه واحد جاز أن يقاومه اثنان والصمد السيد
يصمد إليه في الحوائج وانتصب كفوا على خبر يكن وقدم على الاسم وهو أحد الفلق
الخلق كله ويقال الفلق الصبح غاسق إذا وقب ليل مظلم دخل في
الكسوف النفاثات السواحر يرسلن النفث حافظهم ومالكهم يملك
أمرهم وإلههم لا حق لعبادتهم غيره الوسواس حديث النفس بالصوت الخفي
والموسوس هنا سمي باسم المصدر الخناس الشيطان لأنه يخنس
عند ذكر الله تعالى

تم الكتاب بعون الله تعالى على يد أحقر خلق الله محمد بن فضل الله الملقب
بالضياء ... والمسلمين ... الرحيم ... مفصل

صورة الورقة الأخيرة من نسخة «ج»

النّـص المحقّـق



بسم اللَّه الرَّحمٰنِ الرّحِيمِ

قال الشَّيخُ الإمامُ السَّيِّدُ بيانُ الحقِّ فَخرُ الخطباءِ أبو القاسم محمودُ بن أبي الحسن بن الحسين النَّيسابوري رحمه الله:

بعد حمدِ اللَّهِ كِفَاء حَقِّه، والصَّلاةُ على نَبيِّه محمدٍ خير خلقه، إنَّ أفضلَ العلومِ علمُ كتابِ اللَّهِ النازل من عنده، والسَّبب الواصلُ بين اللّه وعبده، وتفاسيره مقصورة على قول واحد من الأولين، أو مقصودة بالتكثير والتكرير كما هو في مجموعات المتأخرين، والأولى لِعُجْمة الطباع واللسان لا تشفي القلب، والثانية لا تطاوع الحفظ لإطالة القول، وهذا المجموع يجري من جميعها مُجْرى الغُرَّة[1] من الدُّهم[2] والقرحة من الكُميت[3]، قد اشتمل مع تدانى أطرافه من وسائطه، وتقارب أقرانه من شواكله على أكثر من عشرة آلاف فائدة، من تفسير وتأويل ودليل ونظائر وإعراب وأسباب نزول، وأحكام فقه، ونوادر لغات، وغرائب أحاديث.

فمن أراد الحفظ والتحصيل وكان راجعاً إلىٰ أدب وتمييز فلا مزيد له علىٰ هذا الكتاب.

ومن أراد التبحر والتكثر فعليه بكتابنا «غرر الأقاويل في معاني التنزيل».

---

(١) الغرة: بياض في الجبهة، وفي الصحاح: ٢/ ٧٦٧ (غرر): بياض في جبهة الفرس. وقيل: الأغر من الخيل الذي غرته أكبر من الدرهم. والقرحة قدر الدرهم فما دونه. ينظر اللسان: ٥/ ١٤ (غرر).

(٢) الدُّهم: السواد. اللسان: ١٢/ ٢٠٩ (دهم).

(٣) الكميت: لون بين السَّواد والحمرة.
الصحاح: ١/ ٢٦٣ (كمت).

ومن أراد محاورة المتكلمين ومحاضرة المتأدبين فلينظر من أحد كتابينا إمَّا كتاب «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن»، وإمَّا كتاب «الأسولة الرائعة والأجوبة الصادعة إلى حلبة البيان وحلية الإحسان وزبدة التفاسير ولمعة الأقاويل».

ومن أراد ريحانةَ العلوم وباكورة التفاسير وأمهات الآداب ومقلدات الأشعار فلينشر من كتابنا «شوارد الشواهد وقلائد القصائد» حُلل [الوشى][١] وأنماطه[٢] وليبسط منه زرابي[٣] الربيع ورياطه[٤]، وكل من ذلك ركض في ميدان قد حَسرت عنه الجياد، وانقطعت دونه الآماد، ولكنه سُنَّة العلماء الأولين أجمعين في تفسير ما أشكل للآخرين الأعجمين، واللَّه وليُّ التوفيق / [١/ب] فيما نقصد، وعليه نتوكل وبه نستعين ونعتضد.

---

(١) ما بين معقوفين عن «ك».
والوشى: الثياب، والوشى في اللون: خلط لون بلون.
اللسان: ١٥/ ٣٩٢ (وشى).

(٢) النمط: ضرب من البسط، والجمع أنماط.
وفي اللسان: ٧/ ٤١٧ (نمط) عن أبي منصور قال: «والنمط عند العرب والزوج ضروب الثياب المصبغة ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج إلا لما كان ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة، فأما البياض فلا يقال: نمط، ويجمع أنماطاً اهـ.

(٣) الزرابي: البسط، وقيل: كل ما بسط واتكىء عليه، وقيل: هي الطنافس، والمراد بـ «الزرابي» هنا النبت والخضرة.
ينظر اللسان: ١/ ٤٤٧ (زرب).

(٤) الرَّيطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين، والجمع: ريط ورياط.
الصحاح: ٣/ ١١٢٨، واللسان: ٧/ ٣٠٧ (ريط).

افتتاح كتاب
إيجاز البيان عن معاني القرآن

من سورة الفاتحة

١ ﴿بِسمِ اللَّهِ﴾: الباء تقتضي تعلق فعل بالاسم إما خبراً أو أمراً، وموضعها نصب على معنى: أبدأ أو أبتديء[1] ورفع على معنى ابتدائي[2].

والاسم من السُّمُوّ[3] لجمعه على أسماء وتصغيره سُمَيّ، وليس من السِّمَةِ[4] لأن محذوف الفاء لا يدخله ألف الوصل، وإنَّما الاسم منقوص حُذِفَ لامُه ليكون فيه بعض ما في الفعل من التصرف، إذ كان أشبه به من الحروف ولحقته ألف الوصل عوضاً عن النقص.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس: ١/١٦٦، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ١/٦٦، الكشاف: ١/٢٦، تفسير القرطبي: ١/٩٩، الدر المصون: ١/١٤.

(٢) وهو مذهب البصريين كما في إعراب القرآن للنحاس: ١/١٦٦، والدر المصون: ١/٢٢.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ١/٤٠، معاني القرآن للنحاس: ١/٥١، مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/٦٦ ونسب هذا الرأي للبصريين. وانظر الكشاف: ١/٣٥، والدر المصون: ١/١٩.

(٤) وقد خطأ هذا القول أيضاً الزجاج في معاني القرآن: ١/٤٠، والنحاس في معاني القرآن: ١/٥١.

وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/٦٦ حيث نسب هذا القول للكوفيين وقال: «وقول البصريين أقوى في التصريف». وقال السمين الحلبي في الدر المصون: ١/١٩: «وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوَسْم وهو العلامة لأنه علامة على مُسمَّاه، وهذا وإن كان صحيحاً من حيث المعنى لكنه فاسد من حيث التصريف».

﴿اللَّه﴾ معناه: الذي يحق له العبادة وأصله الإِلَه[١]، حُذِفت الهمزةُ وجُعلت الألف واللاَّمُ عوضاً عنها، ونظيره [لكنا][٢] أصله: لكن أنا حذفت الهمزة وأدغمت إحدى النونين في الأخرى [فصار لكنا][٣].

﴿الرَّحمنِ الرَّحِيمِ﴾ اسمان من الرحمة. والرحمة: النعمة على المحتاج. وقُدِّم ﴿الرحمنَ﴾ وإن كان أبلغ لأنه كالعلم، إذ كان لا يوصف به غير اللَّه فصار كالمعرفة في الابتداء بها[٤].

٢ و ﴿الحَمدُ﴾ الوصف بالجميل على التفصيل[٥]، [وهو أن يذكره بصفاته المحمودة، أي: المرضية على التفصيل، والذكر بالجميل على الإجمال هو الثناء، وذكر المنعم بالجميل على إنعامه هو الشكر، وقيل: شكر المنعم هو إظهار نعمه قولاً وفعلاً واعتقاداً][٦].

والربُّ: الحافظ المدبر[٧]، ويقال للخِرْقَةِ التي تُحفظ فيها القِداح: رِبابة ورِبَّة[٨].

---

(١) اشتقاق أسماء اللَّه للزجاجي: (٢٣، ٢٤)، ومعاني القرآن للنحاس: ١/ ٥٢. وانظر تفسير الطبري: ١/ ١٢٥، وتفسير القرطبي: ١/ ١٠٢.
(٢) في الأصل: «لكنَّ»، والمثبت في النص عن «ك».
(٣) ما بين معقوفين عن «ج».
(٤) انظر: تفسير غريب القرآن: ٦، تفسير الطبري: (١/ ١٢٦ ـ ١٣٠)، اشتقاق أسماء اللَّه للزجاجي: (٣٨ ـ ٤٠)، مفردات الراغب: ١٩١، الدر المصون: (١/ ٣٢، ٣٣).
(٥) جاء في هامش الأصل: معنى «الحمد» الشكر للَّه على نعمائه والثناء عليه بما هو أهله.
وانظر معنى الحمد في تفسير الطبري: ١/ ١٣٥، معاني القرآن للنحاس: ١/ ٥٧، مفردات الراغب: ١٣١، المحرر الوجيز: ١/ ٩٩، تفسير القرطبي: ١/ ١٣١، الدر المصون: ١/ ٣٦.
(٦) ما بين معقوفين عن «ج».
(٧) ومن معاني الرَّبِّ في اللغة: السيِّد والمالك والمعبود، ولا يطلق على غير اللَّه سبحانه وتعالى إلا بقيد إضافة.
انظر: تفسير غريب القرآن: ٩، تفسير الطبري: (١/ ١٤١، ١٤٢)، اشتقاق أسماء اللَّه: (٣٢ ـ ٣٤)، اللسان: ١/ ٣٩٩ (ربب).
(٨) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/ ٢٦، الاشتقاق لابن دريد: ١٨٠، اللسان: ١/ ٤٠٦ (ربب).

والعالم ما يحويه الفَلَكُ[١] . وقيل العدد الكثير ممن يعقل ثم يدخل غيرهم فيه تبعاً، فإنهم في الخليقة كالرؤوس والأعلام وأنهم مستدلون كما أنهم أدلة[٢] .

٤ و ﴿الدِّينِ﴾ الجزاء والحساب والقضاء والطاعة[٣] . والأصل الجزاء.

وتخصيصُ المُلْكِ بيوم الدّين لأنَّ الأمرَ فيه للّهِ وحدَه[٤] . وصِفَةُ مَلِكِ أمدح لاستغنائها عن الإضافة[٥] ، والأولى أن يكون أصله من القُدْرة لا الشد

---

(١) أورد المؤلف رحمه اللّه هذا القول في كتابه «وضح البرهان»: ١/ ٩٣، ونسبه للحسن رحمه اللّه، وفي مفردات الراغب: ٣٤٥: «العالم عالمان: الكبير وهو الفلك بما فيه، والصغير وهو الإنسان. . .».

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١/ ١٤٣: «والعالمون جمع عالم، والعالم: جمع لا واحد له من لفظه كالأنام والرهط والجيش، ونحو ذلك من الأسماء التي هي موضوعات على جماع لا واحد له من لفظه. والعالم اسم لأصناف الأمم، وكل صنف منها عالم، وأهل كل قرن من كل صنف منها عالم ذلك القرن وذلك الزمان. والجن عالم، وكذلك سائر أجناس الخلق، كل جنس منها عالم زمانه، ولذلك جمع فقيل: عالمون وواحده جمع، لكون عالم كل زمان من ذلك عالم ذلك الزمان. . . وهذا القول الذي قلناه، قول ابن عباس وسعيد بن جبير، وهو معنى قول عامة المفسرين».
وقال القرطبي في تفسيره: ١/ ١٣٨: «اختلف أهل التأويل في ﴿العالمين﴾ اختلافاً كثيراً، ثم ذكر أقوال المفسرين في ذلك وصحح ما ذهب إليه الطبري».

(٣) غريب القرآن لليزيدي: ٦١، تفسير غريب القرآن: ٣٨، تفسير الطبري: ١/ ١٥٥، معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٧، معاني القرآن للنحاس: ١/ ٦٢، ٦٣)، وقال النحاس: «والدين في غير هذه الطاعة، والدين أيضاً العادة. . . والمعاني متقاربة لأنه إذا أطاع فقد دان».

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٧، ومعاني القرآن للنحاس: ١/ ٦٣، تفسير القرطبي: ١/ ١٤٢، البحر المحيط: ١/ ٢٢.

(٥) لا يسلم للمؤلف ـ رحمه الله ـ فيما ذهب إليه هنا، فالقراءتـان: ملك، ومالك، قراءتان سبعيتان متواترتان، أضـف إلى ذلك أن قراءة «مالك» بالألف، فيها زيادة حرف، والحرف بعشر حسنات كما ثبت في الحديث الصحيح.

والربط لأنَّ صفات اللّهِ تُؤخُذ من أشرافِ[١] المعاني.

٥ [إيَّا] [٢] اسمٌ موضوع مضمر مفردٌ غير مضاف. والكاف حرف خطاب لا موضع له [من الإعراب][٣] مثل كاف «ذلك».

﴿وإيَّاكَ نَستَعِينُ﴾ علىٰ نظم آي السورة [ولاقتضائه الحصر][٤]، وإن كان نعبدك أوجز، ولهذا قُدِّم ﴿الرَّحمنِ﴾ والأبلغ لا يقدم.

[٢/أ] وقُدِّمت العبادةُ علىٰ الاستعانة / لهذا، مع ما في تقديم ضمير المعبود من حُسنِ الأدب. والحمد دون العبادة فَفُخِّم بالغَيْبة ليقاربه لفظُ العبادةِ بقصور المخاطبة في اللَّفظ، وعلى هذا أسندِ لفظةُ النِّعمة إلى اللّه وصُرف لفظ الغضب إلى المغضوب عليهم.

وسؤال الهداية الحاصلة للتثبيت عليها[٥] لا سيَّما وبإزاء كل دلالة شُبْهة. وقيل: هي الهداية إلى طريق الجنَّة.

وقيل[٦]: هي حفظ القرآن والسُّنَّة. والتعبد بالدعاء فيما[٧] لا بد أن

(١) في ج، ك: أشرف.
(٢) في الأصل: «إياك»، والمثبت في النَّص عن نسخة «ج».
(٣) عن نسختي «ك» و «ج» وعن كتاب المؤلف وضح البرهان في مشكلات القرآن.
(٤) عن نسخة «ج».
(٥) انظر تفسير الطبري: ١/١٦٩، معاني القرآن للزجاج: ١/٤٩، معاني القرآن للنحاس: ١/٦٦، المحرر الوجيز: ١/١٢٠. وقال الحافظ ابن كثير ـ رحمه اللّه ـ في تفسيره: ١/٤٤: «فإن قيل: كيف يسأل المؤمن الهداية في كل وقت من صلاة وغيرها، وهو متصف بذلك؟ فهل هذا من باب تحصيل الحاصل أم لا؟ فالجواب: أن لا، ولولا احتياجه ليلاً ونهاراً إلى سؤال الهداية لما أرشده اللّه إلى ذلك، فإن العبد مفتقر في كل ساعة وحالة إلى اللّه تعالى في تثبيته على الهداية، ورسوخه فيها، وتبصره، وازدياده منها، واستمراره عليها، فإن العبد لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء اللّه، فأرشده تعالى إلى أن يسأله في كل وقت أن يمده بالمعونة والثبات والتوفيق.
(٦) لم أهتد إلى قائله، ونقل المؤلف في وضح البرهان عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه أنَّ الصراط المستقيم هنا كتاب اللّه فيكون سؤال الهداية لحفظه وتبين معانيه.
(٧) في «ج»: مما.

يفعله الله زيادةَ لطف للعبد.

٧ و ﴿غَيرِ المغضُوبِ﴾ بدل من [الَّذِينَ] وإلا فالمعرفة لا توصف بالنكرة(١).

وقال أبو علي(٢): ﴿غير﴾ ها هنا مَعْرفة لأنها مضافة إلى معرفة والمضاف أيضاً في معرفة المعنى لأن له ضداً واحداً.

ويجوز نصب ﴿غَيرَ﴾ على الحال من «هم» في ﴿عَلَيهِم﴾، أو من ﴿الَّذِينَ﴾(٣).

والغَضَبُ من اللَّه إرادة المضارّ بمن عصاه، وكذلك عامَّةُ الصِّفاتِ تُفَسَّرُ على أحوالنا بما هو أغراضها في التمام لا أغراضها في الابتداء(٤).

و «آمين» أشبعت منه الهمزة كأنه فعيل من الأمن، وليس به، بل اسم

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ١/١٦٥، معاني القرآن للزَّجّاج: ١/٥٣، الحجة لأبي علي الفارسي: ١/١٤٢، مشكل إعراب القرآن: ١/٧٢، الدر المصون: ١/٧١. وقد أورد المؤلف هذا القول في وضح البرهان وقال: إنه مذهب الأخفش.

(٢) أبو علي الفارسي: (٢٨٨ ـ ٣٧٧ هـ).
هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي، الإمام النحوي اللغوي.
من تصانيفه: الحجة للقراء السبعة، والأغفال، والمسائل العسكرية... وغير ذلك.
أخباره في: وفيات الأعيان: (٢/ ٨٠)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٧٩، ٣٨٠)، بغية الوعاة: (١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٨)، ونص كلامه في الحجة: ١/ ١٤٤.

(٣) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: ١١٢، معاني القرآن للزجاج: ١/٥٣، الحجة لأبي علي الفارسي: (١/ ١٤٢، ١٤٣)، ونقل عن ابن مجاهد أنه قال: «والاختيار الذي لا خفاء به الكسر» اهـ وهي قراءة الجمهور. وقال الطبري في تفسيره: ١/ ١٨٢، وقد يجوز نصب «غير» في ﴿غير المغوب عليهم﴾ وإن كنتُ للقراءة بها كارهاً لشذوذها عن قراءة القراء. وإنَّ ما شذ من القراءات عما جاءت به الأمة نقلاً ظاهراً مستفيضاً. فرأى للحق مخالف، وعن سبيل اللَّه وسبيل رسوله ﷺ وسبيل المسلمين متجانف، وإن كان له ـ لو كان جائزاً القراءة به ـ في الصواب مخرج».

(٤) الأولى أن تفسر مثل هذه الألفاظ على أنها صفات لـلَّه سبحانه وتعالى تليق بجلاله دون تأويل.

سُمِّي به الفعل، ومعناه: افعل أو استجب[١].

والسورة فاتحةُ الكتاب لأنه[٢] يفتتح بها[٣]. و «أمُّ الكتاب»، لأنها أصل معانيه[٤]. و «السَّبعُ المثاني[٥]»، لأنها تُثْنىٰ في كل صلاة.

(١) انظر معاني القرآن للزجاج: ١/ ٥٤، المحرر الوجيز: ١/ ١٣١، البيان لابن الأنباري: (١/ ٤١، ٤٢)، الدر المصون١/ ٧٧.

(٢) في «ج»: لأنها.

(٣) وفي الحديث: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١/ ١٥٤، كتاب الأذان، باب «وجوب القراءة للإمام والمأموم». وانظر تفسير الطبري: ١/ ١٠٧، معاني القرآن للنحاس: ١/ ٤٨، تفسير القرطبي: ١/ ١١١.

(٤) المراد بالكتاب هنا القرآن، وقد جاء في الحديث ما يدل عليه، من ذلك ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٢٢، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني».. وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: ١/ ٢٩٥، كتاب الصلاة، باب «وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة... عن عبادة بن الصامت رضي اللّه تعالى عنه قال: قال يا رسول اللّه ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقترىء بأم القرآن».

(٥) يدل على هذه التسمية الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري، والذي تقدم قبل قليل و «تُثْنى» بضم التاء وسكون الثاء، والمعنى: تكرر وتعاد. اللسان: ١٤/ ١١٩ (ثنى).

ومن سورة البقرة

١ ﴿الٓمٓ﴾ ونظائرها قيل[١] : إنَّها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا اللَّه وما سُمِّيت معجمة إلا لإعجامها[٢] .

والأصحُّ أنَّها اختصار كلامٍ يفهَمُه المخاطَبُ[٣] ، أو أسماءٌ للسُّوَرِ[٤]

(١) أورده المؤلف في وضح البرهان: ١/ ١٠١، ورجح هذا القول ونسبه إلى أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه.
ونقل النحاس هذا القول في معاني القرآن: (١/ ٧٧، ٧٨) عن الشعبي، وأبي حاتم الرازي، ونقله عن الشعبي أيضاً البغوي في تفسيره: ١/ ٤٤، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ١٣٨، وزاد نسبته إلى سفيان الثوري وجماعة من المحدثين.
وانظر زاد المسير: ١/ ٢٠، وتفسير القرطبي: ١/ ١٥٤، وفيه: «وروى هذا القول عن أبي بكر الصديق وعن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنهما».

(٢) أشار الناسخ إلى ما بعده في الهامش ولم أستطع قراءته، وجاء في وضح البرهان: ١/ ١٠١: «لا عجام بيانها وإبهام أمرها».

(٣) وقد روي نحو هذا المعنى عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما، من ذلك ما أخرجه الطبري في تفسيره: ١/ ٢٠٧، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٢٧، والنحاس في معاني القرآن: ١/ ٧٣ في قوله: ﴿ألم﴾ قال: أنا اللَّه أعلم.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٥٦، وزاد نسبته إلى وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن ابن عباس، وقد رجح الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٦٢ هذا القول المنسوب إلى ابن عباس، وقال: «والدليل على ذلك أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها، قال الشاعر:

قلنا لها قفي قالت قاف ... لا تحسبي أنَّا نسينا الإيجاف

فنطق بقاف فقط، يريد قالت أقف».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/ ٢٠٦ عن عبد الرحمن بن أسلم، وعزاه القاضي عبد الجبار في متشابه القرآن: (١٦، ١٧) إلى الحسن البصري، وكذا المؤلف في وضح البرهان: ١/ ١٠٢. وذكر الفخر الرازي في تفسيره: ٢/ ٦ أنه قول أكثر المتكلمين، واختيار الخليل =

لأنَّ اللَّهَ أشار بِها إلى الكتابِ، ولا تصلُحُ صِفَةً للمُشَارِ إليه، لأنَّ الصِّفَةَ للتحليةِ بالمعانِي أو هي إشارةٌ إلى أنَّ ذلك الكتاب الموعود مؤلف منها.

فلو كان من عندِ غيرِ اللَّه لأتيتُم بمثلِهِ، فيكونُ موضع ﴿الٓمٓ﴾ رفعاً بالابتداء، والخبرُ ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ﴾[1].

وقال المُبرِّدُ[2]: ليس في ﴿الٓمٓ﴾ إعرابٌ لأنها حروفُ هجاءٍ وهي لا يلحقها الإعراب، لأنها علامات إلاَّ أنَّها يجوزُ أن تُجعل أسماءَ للحروف فتُعرب.

[٢/ب] والكتابُ والفَرْضُ والحكْمُ والقَدَرُ واحدٌ[3]، وفي / الحديث[4]:

= وسيبويه. وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ٣٠٠: «فإن كانت أسماء للسور، فهي أعلام تدل على ما تدل عليه الأسماء من أعيان الأشياء وتفرق بينها. فإذا قال القائل: (المص) أو قرأت: ﴿صٓ﴾ أو ﴿نٓ﴾ دل بذاك على ما قرأ كما تقول: لقيت محمداً وكلمت عبد اللَّه، فهي تدل بالاسمين على العينين، وإن كان قد يقع بعضها مثل ﴿حمٓ﴾ و ﴿الٓمٓ﴾ لعدة سور، فإن الفصل قد يقع بأن تقول: حم السجدة، والم البقرة، كما يقع الوفاق في الأسماء، فتدل بالإضافات وأسماء الآباء والكنى».

(١) معاني القرآن للزجاج (١/ ٦٧، ٦٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٧٣، والبيان لابن الأنباري: ١/ ٤٣، والتبيان للعكبري: ١/ ١٤، والدر المصون: ١/ ٨١.

(٢) المبرد: (٢١٠ ـ ٢٨٥ هـ).
هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس. الإمام النَّحْوي الأديب. صنَّف الكامل في النحو، والمذكر والمؤنث، والمقتضب، وغير ذلك.
قال الزَّبيدي في شرح خطبة القاموس: ١/ ٩٢: «المبرِّد بفتح الراء المشددة عند الأكثر، وبعضهم يكسر».
أخباره في: طبقات النحويين للزبيدي: ١٠١، معجم الأدباء: ١٩/ ١١١، بغية الوعاة: ١/ ٢٦٩.

(٣) تفسير القرطبي: ١/ ١٥٩.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٣/ ١٦٧، كتاب الصلح، باب «إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود»، والإمام مسلم في صحيحه: ٣/ ١٣٢٥، كتاب الحدود، باب «من اعترف على نفسه بالزنا» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه ورفعه، واللفظ عندهما: «لأقضين بينكما بكتاب اللَّه». وانظر النهاية لابن الأثير: ٤/ ١٤٧.

«لأقضينَّ بكتابِ اللَّه» أي بحكمه.

٢ ﴿لَا رَيبَ فِيهِ﴾ يخاطب أهل الكتاب لمعرفتهم به من كتابهم[١]. أو لا سبب شكٍّ وشُبْهة فيه من انتفاء أسبابِ التناقض والتعقيد ونحوهما[٢].

﴿هُدى لِلمتقِين﴾ لأنهم الذين اهتدوا به، وموضع ﴿هُدى﴾ نَصْبٌ على الحال من «هاء» ﴿فيه﴾، والعامل فيه هو العامل في الظرف، وهو معنى ﴿ريب﴾ أي: لا ريب فيه هادياً، ويجوز موضعه رفعًا بمعنى فيه هدى أو يكون خبر ﴿ذَلِكَ الكِتَـٰبُ﴾[٣].

٣ ﴿يُؤمِنُونَ بِالغَيبِ﴾ بما يغيب عن الحواس، أو يؤمنون بظهر الغيب ولا ينافقون[٤]، والجار والمجرور في موضع حال، وعلى الأول في معنى مفعول به.

و ﴿الصلاة﴾: الدعاء، وفي الحديث[٥]: «إذا دُعِي أحدكم إلى طعام فَلْيُجِب وإن كان صائماً فَلْيُصَلِّ» أي فليدْع لصاحبه.

---

(١) المحرر الوجيز: ١/ ١٤٢، تفسير القرطبي: ١/ ١٥٨.

(٢) قال المصنف رحمه اللَّه في كتابه «وضح البرهان»: ١/ ١٠٤: إخبار عن كون القرآن حقاً وصدقاً إذ أسباب الشك عنه زائلة، وصفات التعقيد والتناقض منه بعيدة، والإعجاز واقع، والهدى حاصل، والشيء إذا بلغ هذا المبلغ اتصف بأنه ﴿لا ريب فيه﴾.

(٣) تفسير الطبري: ١/ ٢٣١، معاني القرآن للزجاج: ١/ ٧٠، إعراب القرآن للنحاس: ١/ ١٨٠، الدر المصون: ١/ ٨٦.

(٤) ذكر المفسرون أقوالاً كثيرة في المراد ﴿بالغيب﴾، راجع هذه الأقوال في تفسير الطبري: ١/ ٢٣٦، تفسير البغوي: ١/ ٤٧، المحرر الوجيز: (١/ ١٤٥، ١٤٦)، زاد المسير: (١/ ٢٥، ٢٦)، تفسير القرطبي: ١/ ١٦٣. قال الإمام أبو جعفر الطبريّ رحمه اللَّه: «وأصل الغيب: كل ما غاب عنك من شيء. وهو من قولك: غاب فلان يغيب غيباً». وأورد ابن عطية رحمه اللَّه بعض الأقوال، ثم قال: «وهذه الأقوال لا تتعارض، بل يقع الغيب على جميعها، والغيب في اللغة: ما غاب عنك من أمر، ومن مطمئن الأرض الذي يغيب فيه داخله.

(٥) أخرجه ـ باختلاف يسير في بعض ألفاظه ـ الإمام مسلم في صحيحه: ٢/ ١٠٥٤، كتاب النكاح، باب «الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه مرفوعاً. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد: ١/ ١٧٨، النهاية لابن الأثير: ٣/ ٥٠، اللسان: ١٤/ ٤٦٥ (صلا).

وقيل[١] : الصلاة من صَليتُ العود، إذا لينته، لأنَّ المصلى يَلين ويخشعُ.

وأصل الإنفاق[٢] الإنفاد، أنفق القوم نفد زادهم[٣].

٥ ﴿وأُولئك هم المفلحون﴾: يدخل «هم» في مثله فصلاً، وفي لفظ الكوفيين عماداً ولا موضع له من الإعراب[٤]، وإنما يؤذن أن الخبر معرفة، أو أن الذي بعده خَبَرٌ لا صفة.

٦ ﴿سواء عليهم﴾ في قوم من الكفار، و ﴿سواء﴾ بمعنى مُسْتوٍ. وفي حديث علي رضي اللَّه عنه: «حَبّذا أرضُ الكوفة، سواءٌ سَهْلَة»[٥].

والحكمة في الإنذار مع العلم بالإصرار إقامة الحجة، وليكون الإرسال عاماً، وليثاب الرسول[٦].

و ﴿سواء عليهم﴾ يجوز أن يكون خبر (إن)، ويجوز اعتراضاً، والخبر ﴿لا يؤمنون﴾[٧]، ولفظ الإنذار[٨] في ﴿أأنذرتهم﴾ معناه الخبر

---

(١) هذا القول بنصه في مجمل اللُّغة لابن فارس: ٢/٣٨ (صلى)، وأورده السمين الحلبي في الدر المصون: ١/ ٩٤، وقال: «ذكر ذلك جماعة أجله وهو مشكل، فإن الصلاة من ذوات الواو، وهذا من الياء».
(٢) من قوله تعالى: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾.
(٣) تهذيب الألفاظ: ٢١، مفردات الراغب: ٥٠٢، الكشاف: ١/١٣٣، البحر المحيط: ١/ ٣٩، الدر المصون: ١/٩٦.
(٤) ينظر هذه المسألة في الجمل للزجاجي: ١٤٢، والإنصاف لابن الأنباري: ١/ ٧٠٦.
(٥) أخرجه يحيى بن معين في تاريخه: ٤/ ٥١، واللَّفظُ عنده: «يا حبذا الكوفة، أرض سواء معروفة تعرفها جمالِنا المعلوفة». أخرجه ابن معين عن علي رضي اللَّه عنه، وفيه انقطاع لأن ابنِ عيينة لم يسمع من علي.
واللَّفظ الذي أورده المؤلف رحمه اللَّه في غريب الحديث للخطابي: ٢/ ١٨٧، والفائق للزمخشري: ٢/ ٢٠٩، النهاية: ٢/ ٤٢٧.
(٦) في وضح البرهان: ١/ ١٠٥: «وقيل لثبات الرسول على محاجة المعاندين».
(٧) إعراب القرآن للنحاس: ١/ ١٨٤ عن ابن كيسان. وانظر مشكل إعراب القرآن: ١/ ٧٦، التبيان للعكبري: ١/ ٢١.
(٨) في «ك» و «ج»: الاستفهام، وكذلك في وضح البرهان للمؤلف.

للتسوية[١] التي في الاستفهام من الإبهام، ولا تسوية في «أو»[٢] لأنها تكون في معنى «أي» وهذا معنى قولهم إن أو لا تعادل الألف، والمعادلة أن تكون أم مع الألف في معنى أي، ولا يجوز: لأضربنه قام أو قعد، ويجوز «أم»[٣]، إذ لا تسوية في الإبهام؛ لأن المعنى لأضربنه على كل حال.

٧ ﴿ختم اللَّه علىٰ قلوبهم﴾ وسمها بسمةٍ تعرفها الملائكة كما كتب الإيمان في قلوب المؤمنين[٤].

وقيل / : هو حفظ ما في قلوبهم للمجازاة إذ ما يُحفظ يُختم. [٣/أ]

وقيل: المراد ظاهره، وهو المنع بالخذلان عقوبة لا بسلب القدرة، والقلب مضغة معلقة بالنياط، وعربي خالص.

وفي الخبر[٥]: «لِكُلِّ شيءٍ قَلْبٌ، وقَلْبُ القرآنِ يٰس»: ولم يجمع السمع للمصدر أو لتوسطه الجمع[٦] [من طرفيه][٧].

(١) ذكره الأخفش في معاني القرآن: (١/ ١٨١، ١٨٢)، وانظر معاني القرآن للزجّاج: ١/ ٧٧، إعراب القرآن للنحاس: ١/ ١٨٤، الحجة لأبي علي الفارسي: (١/ ٢٦٤، ٢٦٥)، التبيان للعكبري: ١/ ٢٢، الدر المصون: ١/ ١٠٥.

(٢) الحجة للفارسي: ١/ ٢٦٥.

(٣) راجع هذا المعنى لـ «أم» في حروف المعاني للزَّجاجي: ٤٨، رصف المباني: ١٨٧، الجنى الداني: ٢٢٥.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٦٧.

(٥) أخرجه الترمذي في السنن: ٥/ ١٦٢، كتاب فضائل القرآن، باب «ما جاء في فضل يس» عن أنس رضي اللَّه عنه مرفوعاً، وقال: «هذا حديث غريب».
وأخرجه ـ أيضاً ـ الدارمي في سننه: ٢/ ٤٥٦، كتاب فضائل القرآن، باب «في فضل يس»، وفي سنده هارون أبو محمد مجهول.
قال العجلوني في كشف الخفاء: ١/ ٢٦٩: «وأجيب بأن غايته أنه ضعيف، وهو يعمل به في الفضائل».

(٦) زاد في وضح البرهان: ١/ ١٠٧، «فكان جمعاً بدلالة القرينة، مثل: ﴿السموات والأرض﴾، ﴿والظلمات والنور﴾.

(٧) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

وأصل العذاب: المنع، واستعذب عن كذا: انتهى[١].

وفي حديث علي[٢] رضي اللَّه عنه: «اعذبوا عن ذكر النساء، فإن ذلك يكسركم عن الغزو»، وفي المثل[٣]: لأُلجِمَنَّكَ لِجَاماً مُعْذِباً، أي: مانعاً من ركوب الرأس.

٨ ﴿وما هم بمؤمنين﴾ دخلت الباء في خبر «ما» مؤكدة للنفي[٤]، لأنه يستدل بها السامع على الجحد إذا كان غفل عن أول الكلام.

٩ ﴿يُخَـٰدِعُونَ اللَّه﴾: مفاعله للواحد، مثل: عافاه اللَّه وقاتله، وعاقبتُ اللص، أو المراد: مخادعة الرسول والمؤمنين؛ كقوله[٥]: ﴿يُؤذونَ اللَّه ورسُولَه﴾ [أي: يخادعون رسول اللَّه][٦]، وأصل الخداع: إظهار غير ما في النفس[٧]، وفي المثل[٨]: أخدع مِنْ [ضبٍ][٩] حرشتُه.

وفي الحديث[١٠]: «بين يدي الساعةِ سِنُونَ خَدَّاعة».

---

(١) تهذيب اللغة: ٢/ ٣٢١، الصحاح: ١/ ١٧٨، اللسان: ١/ ٥٨٤ (عذب).

(٢) الحديث ذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ٣/ ٤٦٧ دون إسناد.
وهو في الفائق للزمخشري: ٢/ ٤٠٥، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٧٦، والنهاية لابن الأثير: ٣/ ١٩٥.

(٣) جمهرة الأمثال للعسكري: ٢/ ٢١٥، ومجمع الأمثال للميداني: ٣/ ١٣٠.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٨٥، إعراب القرآن للنحاس: ١/ ١٨٧، مشكل إعراب القرآن: ١/ ٧٧، التبيان للعكبري: ١/ ٢٥.

(٥) من آية ٥٧ سورة الأحزاب.

(٦) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٧) انظر اللسان: ٨/ ٦٣، تاج العروس: ٢٠/ ٤٨٣ (خدع).

(٨) الجمهرة لابن دريد: ١/ ٥١٢، تهذيب اللغة: ١/ ١٥٩، جمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ٤٤٠، مجمع الأمثال: ١/ ٤٥٨. والمعنى ـ كما في مجمع الأمثال ـ أن خدع الضَّبّ إنما يكون من شدة حذره، وأما صفة خَدْعة فأن يَعْمد بذنبه باب جُحْره، ليضرب به حيةً أو شيئاً آخر إن جاءه، فيجيء المحترش فإن كان الضبُّ مُجَرَّباً أخرج ذنبه إلى نصف الجُحْر، فإن دخل عليه شيء ضربه، وإلا بقي في جُحْرِه.

(٩) في الأصل: «ظبي»، والمثبت في النص من «ك» و «ج».

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/ ٢٩١ باختلاف يسير في اللفظ. وابن ماجه في السنن: =

١٠ ﴿فزادهم اللَّهَ مَرَضاً﴾: أي: عداوة اللَّه[١] كقوله[٢]: ﴿فويل للقـٰسِيةِ قلوبُهُم من ذِكْرِ اللَّه﴾، أي: من ترك ذكر اللَّه.

وقيل[٣]: ذلك بما كلَّفهم من حدود الشريعة وفروضها.

وقيل[٤]: ذلك بزيادة تأييد الرسول تسمية للمسبب باسم السبب.

١٠ ﴿بما كانوا يكذبون﴾: «ما» [مع الفعل][٥] بمعنىٰ المصدر وليس بمعنىٰ الذي[٦] لأن «الذي» يحتاج إلىٰ عائد من الضمير. وإنما جاءهم المفسدون مع فساد غيرهم لشدة فسادهم، فكأنه لم يعتد بغيره.

١٤ ﴿وإذا خلوا إلىٰ شَيـٰطِينِهِم﴾: أبلغ من خلوا بهم[٧]؛ لأن فيه دلالة الابتداء والانتهاء، لأن أول لقائهم للمؤمنين أي: إذا خلوا من المؤمنين إلىٰ الشياطين[٨].

= ٢/ ١٣٣٩، كتاب الفتن، باب «شدة الزمان» عن أبي هريرة مرفوعاً وفي إسنادهما إسحاق بن أبي الفرات، جَهَّلَهُ الحافظ في التقريب: ١٠٢، وهو أيضاً في غريب الحديث للخطابي: ١/ ٥٣٠، الفائق للزمخشري: ٣/ ٥٥، النهاية: ٢/ ١٤.
وفي معنى الحديث قال ابن الأثير: «أي تكثر فيها الأمطار ويقل الرَّيع، فذلك خداعها، لأنها تطمعهم في الخصب بالمطر ثم تخلف. وقيل: الخدَّاعة: القليلة المطر، من خدع الرِّيقُ إذا جفَّ».

(١) في «ج»: أي زادهم عداوة اللَّه مرضاً.
(٢) الزمر: آية: ٢٢.
(٣) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ١/ ٦٩.
(٤) المصدر السابق، أورد معناه دون لفظه.
(٥) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».
(٦) وذكر السمين الحلبي في الدر المصون: ١/ ١٣١ أن «ما» يجوز أن تكون بمعنى الذي، وقال: «وحينئذ فلا بدَّ من تقدير عائدٍ، أي: بالذي كانوا يكذِّبونه، وجاز حذف العائد لاستكمال الشروط، وهو كونه منصوباً متصلاً بفعل، وليس ثمَّ عائدٌ آخر».
(٧) في «ج»: خلوا شياطينهم.
راجع هذا المعنى في تفسير الماوردي: ١/ ٧٠، والمحرر الوجيز: (١/ ١٧٤، ١٧٥)، وتفسير القرطبي: ١/ ٢٠٧، وتفسير ابن كثير: ١/ ٧٧.
(٨) قال السمين الحلبي في الدر المصون: ١/ ١٤٥: «والأكثر في «خلا» أن يتعدى بالباء، وقد=

١٥ ﴿اللَّه يستهزيء بهم﴾: يجازيهم علىٰ استهزائهم[١]؛ أو يرجع وباله عليهم؛ أو يستدرجهم بالزيادة في النعم على الإملاء في الطغيان. وفي حديث عدي بن حاتم أنه يُفتح لهم باب الجنة ثم يُصْرَفُونَ إلىٰ النار[٢].

[٣/ب] ﴿ويمدهم﴾: يملىٰ لهم ويعمرهم[٣]، وقيل: يكلهم إلى نفوسهم / ويخذلهم.

١٦ ﴿اشتروا الضلالة بالهدىٰ﴾: إذ كان اللَّه فطرهم على الإيمان.

ويقال: شريت واشتريت: بعت[٤]. وشراة المال وشرايه خياره [الذي][٥] يرغب في شراه؛ وفرس شرى: خيار فائق؛ وفي حديث أم

= يتعدى بإلى، وإنما تعدَّى في هذه الآية بإلى لمعنى بديع، وهو أنه إذا تعدَّى بالباء احتمل معنيين أحدهما: الانفراد، والثاني: السخرية والاستهزاء، تقول: «خلوت به» أي سخرت منه، وإذا تعدَّى بإلى كان نصاً في الانفراد فقط، أو تقول: ضمن خلا معنى صرف فتعدَّى بإلى، والمعنى: صرفوا خلاهم إلى شياطينهم. . .».

(١) انظر تأويل مشكل القرآن: ٢٧٧، وتفسير الطبري: (١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤)، ومعاني القرآن للنحاس: ١/ ٩٦، وتفسير الماوردي: ١/ ٧١.

(٢) لم أقف على هذا القول منسوباً إلى عدي بن حاتم، وورد هذا المعنى في أثر أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: ٢/ ٢٤٤ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وفي إسناده الكلبي، وأبو صالح، والكلبي متهم بالكذب كما في التقريب: ٤٧٩. ووصف الطبري في تفسيره: ١/ ٦٦ رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بقوله: «وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله».

(٣) أخرج الطبري في تفسيره: ١/ ٣٠٧ عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: «يمدُّهم» يملي لهم.
ونقل الأخفش في معاني القرآن: ١/ ٢٠٦ عن يونس بن حبيب: «ما كان من الشر فهو «مددت» وما كان من الخير فهو «أمددت» ».
وانظر غريب القرآن وتفسيره لليزيدي: ٦٥، وتفسير المشكل لمكي: ٨٧، وتفسير الماوردي: ١/ ٧٢.

(٤) فهو من الأضداد. انظر الأضداد لابن الأنباري: ٧٢، واللسان: ٤/ ٤٢٨ (شرى).

(٥) في الأصل: التي، والمثبت في النص عن «ج».

زرع[١] : «ركب شَرِيًّا وأخذ خَطِّيًّا»[٢] .

١٧ ﴿مَثَلُهُم﴾: في قومٍ أسلموا ثم نافقوا[٣] .

وقيل[٤] : هم اليهود ينتظرون المبعَث ويستفتحون

---

(١) قال الزبير بن بكار في الأخبار الموفقيات: ٤٦٤ : «وهي أمُّ زرع بنت أكيمل بن ساعد».
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/١٦٧ : «وسمى ابن دريد في «الوشاح» أم زرع عاتكة». وأم زرع هي واحدة من إحدى عشرة امرأة من قرية من قرى اليمن كما في الأخبار الموفقيات: ٤٦٢ ، وقد خرجن إلى مجلس لهن، فقال بعضهن لبعض: تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم، ولا نكذب فتبايعن على ذلك. . . ».
والحديث في صحيح البخاري: ٦/١٤٧ ، كتاب النكاح، باب «حسن المعاشرة مع الأهل»، وصحيح مسلم: ٤/١٩٠١ ، كتاب فضائل الصحابة، باب «ذكر حديث أم زرع».

(٢) قال القاضي عياض رحمه اللَّه في بغية الرائد: ١٦٠ : «والشرى أيضاً ـ بالشين المعجمة ـ الفرس الذي يستشري في سيره، أي يلج ويمضي بلا فتور ولا انكسار». . . و «الخطى» الرمح، نسب إلى الخط، وهو موضع من ناحية البحرين، تأتي الرماح إليها من الهند، ثم تفرق من الخط إلى بلاد العرب فينسب إليه. . . ».
وانظر غريب الحديث لأبي عبيد: (٢/٣٠٨ ، ٣٠٩)، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/٥٣٥ ، والنهاية لابن الأثير: ٢/٤٩٦ .
والخَطُّ بفتح أوله وتشديد ثانيه كما في معجم ما استعجم: ٢/٥٠٣ ، ومعجم البلدان: ٢/٣٧٨ .

(٣) الآيات التي نزلت في المنافقين في صدر سورة البقرة (٨ ـ ٢٠) من قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول ءامنا باللَّه وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يكاد البرق يخطف أبصـٰرهم. . .﴾ الآية.
وانظر خبرهم في تفسير الطبري: ١/٣٢٢ ، وتفسير ابن كثير: (١/٨٠ ، ٨١)، والدر المنثور: (١/٨١ ، ٨٢).

(٤) هذه الآية والآيات التي قبلها نزلت في المنافقين قولاً واحداً، ولم أجد من قال إنها نزلت في اليهود؛ والمعنى الذي ذكره المؤلف ورد في قوله تعالى: ﴿ولما جاءهم كتـٰبٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لما معهم وكانوا من قَبْلُ يستفتِحُونَ على الذين كفرواْ فلما جاءهم ما عرفوا كفرواْ به فلعنة اللَّه علىٰ الكـٰفرين﴾ البقرة: ٨٩ .
فهذه الآية نزلت في اليهود، وقد ورد خبر استفتاح اليهود بالنبي ﷺ في عدة روايات منها: ما أخرجه ابن إسحاق (السيرة لابن هشام: ١/٢١١)، والطبري في تفسيره: (٢/٣٣٢ ، ٣٣٣)، وأبو نعيم في الدلائل: (١/٩٤ ـ ٩٦)، والبيهقي في الدلائل: (٢/٧٥ ، ٧٦) عن =

به[١] ، فلما جاءهم كفروا.

وهذا التمثيل إن كان لأنفس المنافقين بأنفس المستوقدين فـ «الذي» في معنى الجمع لا غير[٢] ، وإن كان ذلك تشبيه حالهم بحال المستوقد جاز فيه معنى الجمع والتوحيد، لأنه إذا أريد به الحال صار الواحد في معنى الجنس[٣] ، إذ لا يتعين به مستوقد بخلاف إرادة الذات.

١٨ ﴿لا يرجعون﴾ أي: إلى الإسلام أو عن الكفر[٤] ، لتنوع الرجوع إلى

= عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ منهم قالوا: فينا والله وفيهم ـ يعني في الأنصار، وفي اليهود ـ الذين كانوا جيرانهم ـ نزلت هذه القصة، يعني: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾ قالوا: كنا قد علوناهم دهراً في الجاهلية ونحن أهل الشرك، وهم أهل الكتاب ـ فكانوا يقولون: إن نبياً الآن مبعثه قد أظل زمانه، يقتلكم قتل عاد وإرم. فلما بعث الله تعالى ذكره رسوله من قريش واتبعناه، كفـروا به. يقول الله: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ اهـ.

قال الشيخ أحمد شاكر في تخريج هذا الحديث: «هذا له حكم الحديث المرفوع، لأنه حكاية عن وقائع في عهد النبوة، كانت سبباً لنزول الآية، تشير الآية إليها. الراجح أن يكون موصولاً. لأن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري الظفري المدني: تابعي ثقة، وهو يحكي عن «أشياخ منهم» فهم آله من الأنصار. وعن هذا رجحنا اتصاله» اهـ.

وانظر باقي الروايات الواردة في استفتاح اليهود بالنبي ﷺ في تفسير الطبري: (٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٦)، ودلائل النبوة لأبي نعيم: ١/ ٩٦، ودلائل النبوة للبيهقي: (٢/ ٧٦، ٧٧)، وأسباب النزول للواحدي: (٦٣، ٦٤)، والدر المنثور: (١/ ٢١٦، ٢١٧).

(١) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٨ : «كانت اليهود إذا قاتلت أهل الشرك استفتحوا عليهم؛ أي استنصروا الله عليهم. فقالوا: اللهم انصرنا بالنبي المبعوث إلينا. . . والاستفتاح: الاستنصار».

وانظر تفسير الطبري: ٢/ ٣٣٢، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ١٧١.

(٢) وهو قول الأخفش في معاني القرآن له: ١/ ٢٠٩.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ١٥، ومعاني القرآن للنحاس: ١/ ١٠٢، والتبيان للعكبري، (١/ ٣٢، ٣٣)، والدر المصون: ١/ ١٥٦.

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: ١/ ٣٣٢ عن ابن عباس وعن مرَّة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: «فهم لا يرجعون»: فهم لا يرجعون إلى الإسلام. ونقل الماوردي في تفسيره: ١/ ٧٥ عن قتادة مثل هذا القول.

الشيء وعنه، ويقال: كلمني فلان فما رجعت إليه كلمة ولا رجعت[١] .

١٩ ﴿كَصَيِّبٍ﴾: ذي صوب، فيجوز مطراً أو سحاباً[٢] ؛ فيعل من صاب يصوب؛ وهو مثل القرآن فما فيه من ذكر الثواب والبشارة وأسباب الهداية كالمطر، وما فيه من الوعيد والتخسير[٣] والذم كالظلمات.

والصواعق والصاعقة: عذاب هدأت فيها النار، وصعق الصوت: شديده[٤] ، وفي الحديث[٥] : «يُنْتَظر بالمصعوق ثلاثاً ما لم يخافوا عليه نَتْناً».

١٩ ﴿حَذَرَ الموتِ﴾ أي: المنافقين آمنوا ظاهراً خوفاً من المؤمنين، وتابعوا الكفار باطناً مخافة أن يكون الدائرة لهم، فهم يحذرون الموت كيف ما كانوا.

٢٢ ﴿فراشاً﴾: بساطاً؛ [وقيل: فراشاً يمكن الاستقرار عليه، ولم يجعلها حَزْنَةً غليظة والسماء بناء سقفاً][٦] ؛ وفي الحديث[٧] : «فرشنا للنّبيّ ـ عليه السلام ـ بناء في يوم مطر» أي نِطْعاً[٨] والمَبْنَاةُ قبة من أدم.

---

(١) في هامش الأصل ونسخة «ك» و «ج»: «ولا أرجعت».

(٢) قال ابن فارس في مجمل اللغة: ٢/ ٥٤٤: «الصوبُ: نُزولُ المطر. والصَّيِّبُ: السحاب ذو الصَّوب».

(٣) في «ج»: والتحسر.

(٤) اللسان: ١٠/ ١٩٩ (صعق).

(٥) هذا الأثر مقطوع، وهو من قول الحسن البصري رضي اللّه عنه، كما في الفائق: ٢/ ٢٩٩، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٥٩٠. وهو في النهاية: ٣/ ٣٢ دون عزو. قال ابن الأثير: «هو المغشى عليه، أو الذي يموت فجأة لا يُعجَّل دَفْنُه».

(٦) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٧) أخرجه ـ باختلاف في لفظه ـ الإمام أحمد في المسند: ٦/ ٨٥ عن عائشة رضي اللّه عنها. والخطابي في غريب الحديث: ١/ ٢٣٠ وفي إسنادهما مقاتل بن بشير، قال عنه الحافظ في التقريب: ٥٤٤: «مقبول»، وبقية الرجال ثقات.
وأورده الزمخشري في الفائق: ١/ ١٣٠، وابن الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٨٨، وابن الأثير في النهاية: ١/ ١٥٨.

(٨) قال الخطابي: «البناء: النَّطع، والمشهور منه المِبناة، يقال للنَّطع مِبناة ومَبناة ـ بكسر الميم وفتحها ـ. . . وإنما سُمِّي النطع مِبناة، لأنها تتخذ من أديمين يوصل أحدهما بالآخر، =

٢١ ﴿لعلكم تتقون﴾: على أصلها في الشك والرجاء من المخاطب للتقوى لئلا يأمن العبد مُدلاً بتقواه.

٢٢ ﴿فأخرج به﴾: لما كان تقديره: أنه إذا أنزل الماء أخرج الثمرات قال (أخرج به)؛ لأنه كالسبب وإن كان اللّه لا يفعل بسبب وآلة؛ كقولهم: جازاه بعمله وإن كان فعل واحد لا يكون سبب فعل آخر.

[٤/أ] ٢٣ ﴿فأتُوا / بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾: (مِنْ) للتبعيض[١]؛ كقولك: هات من الدراهم درهماً؛ وليست من التجنيس مثل قولِه: ﴿من الأوثـٰن﴾[٢]؛ لأن التحدي ببعض المثل وليس الرجس ببعض الأوثان[٣].

و «السورة»: الرفعة[٤]؛ وسُور الرأس أعلاه.

وفي الحديث[٥]: «لا يضر المرأة أن لا تَنقُضَ شَعْرها إذا أصاب الماء سُورَ الرأس».

٢٣ ﴿وادعواْ شهداءكم﴾: أعوانكم[٦]، أي: من يشهد لكم.

= والمبناة في قول أبي عُبَيْدة خيمة، وهي العَيْبَة أيضاً».

(١) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: (١/ ٢٠١، ٢٠٢) ورجحه.

(٢) سورة الحج، آية: ٣٠.

(٣) راجع معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٤٢٥، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٤٩٢. حيث قال: «من لإبانة الجنس وجعلها الأخفش للتبعيض على معنى: فاجتنبوا الرجس الذي هو بعض الأوثان. ومن جعل (من) إبانة الجنس فمعناه: فاجتنبوا الرجس الذي الأوثان منه فهو أعم في النهي وأولى».
وانظر البيان لابن الأنباري: ٢/ ١٧٤، والتبيان للعكبري: ٢/ ٩٤١.

(٤) انظر غريب الحديث للخطابي: ١/ ٦٣٧، والمجموع المغيث: ٢/١٤٨، وتفسير القرطبي: ١/ ٦٥، واللسان: ٤/ ٣٨٦ (سود).

(٥) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: ١/٦٣٧ عن جابر مرفوعاً، وفي سنده أحمد بن عصام، وهو ضعيف كما في لسان الميزان: ١/ ٢٢٠، وانظر النهاية لابن الأثير: ٢/ ٤٢١.

(٦) أخرج الطبري في تفسيره: ١/ ٣٧٦ عن ابن عباس: «وادعوا شهداءكم من دون اللّه»، يعني أعوانكم على ما أنتم عليه، «وإن كنتم صادقين»، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٨٤. =

٢٤ ﴿وقودها النَّاسُ والحجارة﴾: هي حجارة الكبريت[١]؛ فهي أشد توقداً؛ أو الأصنام المعبودة فهي أشد تحسراً؛ أو كأنهم حُذِّروا ناراً تتقد بها الحجارة[٢].

٢٥ ﴿مُتَشَٰبِهاً﴾: أي خياراً كُلُّه[٣]؛ أو التذاذهم بجميعه متساوٍ لا يتناقض[٤] ولا يتفاضل؛ أو متشابهاً في اللَّون وإن اختلف المطعم[٥]؛ فيقولون ما لم يطعموه هذا الذي رزقناه.

= ونقله الماوردي في تفسيره: ١/٧٧ عن ابن عباس، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٩٨. وزاد نسبته إلى ابن إسحاق عن ابن عباس أيضاً.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (١/٣٨١، ٣٨٢) عن ابن مسعود، وابن عباس وابن جريج.
والحاكم في المستدرك: (٢/٢٦١) كتاب التفسير، سورة البقرة عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٩٠ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، والفريابي، وهناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي، كلهم عن ابن مسعود رضي اللّٰه تعالى عنه.

(٢) قال الفخر الرازي في تفسيره: ٢/١٣٣: «إنها نار ممتازة من النيران بأنها لا تتقد إلا بالناس والحجارة، وذلك يدل على قوتها من وجهين. الأول: أن سائر النيران إذا أريد إحراق الناس بها أو إحماء الحجارة أوقدت أولاً بوقود ثم طرح فيها ما يُرادُ إحراقه أو إحماؤه، وتلك ـ أعاذنااللّٰه منها برحمته الواسعة ـ توقد بنفس ما تحرق.
الثاني: أنها لإفراط حرها تتقد في الحجر».

(٣) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: (١/٣٨٩، ٣٩٠) عن الحسن، وقتادة، وابن جريج. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٩٦، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن الحسن.

(٤) في «ج»: يتناقص.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١/٣٨٧، ٣٩٠) عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، وعن مجاهد، وعن يحيىٰ بن أبي كثير.
وذكره الماوردي في تفسيره: ١/٧٩ وقال: وهذا قول ابن عباس، وابن مسعود، والربيع بن أنس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٩٦ وزاد نسبته إلى وكيع، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن مجاهد.

﴿من تحتها﴾، أي: من تحت أشجارها. ونهر الجنة يجري في غير أخدود[١].

٢٦ ﴿لا يستحي﴾: لا يدع ولا يمتنع لا على المأخذ الذي هو الابتداء بل التمام، وأصل الاستحياء: التهيُّب[٢]؛ قال ﷺ[٣]: «اللَّهم لا تُرِني زماناً لا يُتَّبع فيه العليم ولا يُستحيا فيه من الحليم».

٢٦ ﴿ما بعوضةً﴾: أي: يضرب مثلاً ما من الأمثال؛ ثم «بعوضة» نَصْبٌ علىٰ البدل[٤].

﴿فما فوقها﴾ أي: في الصِّغَرِ[٥]، لأنَّ القصدَ التمثيل بالحقير، كما

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ١٣/ ٩٧، كتاب الجنة، وابن قتيبة في غريب الحديث: ٢/ ٥٢٢، والطبري في تفسيره: ١/ ٣٨٤، وأبو نعيم في صفة الجنة: ٣/ ١٦٧ عن مسروق.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٩٥ وزاد نسبته إلى ابن مردويه والضياء المقدسي عن أنس مرفوعاً. قال ابن الأثير في النهاية: ٢/ ١٣: «الأخدود: الشَّقُّ في الأرض، وجمعه الأخاديد».

(٢) قال المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في كتابه «وضح البرهان» ١/ ١١٩: «والاستحياء عارض في الإنسان يمتنع عنده عما يعاب عليه وذلك لا يجوز على اللَّه، ولكن ضرب المثل بالحقير إذا تضمن جليل الحكمة لا يستحيا عنه، فقارب ـ جل اسمه ـ الخطاب في التفهيم باللفظ المعتاد».

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ٣٤٠ عن سهل بن سعد مرفوعاً، واللفظ عنده: «اللهم لا يدركني زمان ولا تدركوا زماناً لا يتبع فيه العليم ولا يستحى فيه من الحليم، قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب».
وفي سنده عبد اللَّه بن لهيعة، قال عنه الحافظ في التقريب: ٣١٩: «صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه».

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢١، معاني القرآن للزجاج: (١/ ١٠٣، ١٠٤)، مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٨٣، التبيان للعكبري: ١/ ٤٣، الدر المصون: ١/ ٢٢٣.

(٥) قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٠: «ولست أستحسنه؛ لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر، فأحبُّ إلى أن أجعل «ما فوقها» أكبر منها...».
وقال الطبري في تفسيره: ١/ ٤٠٥: «وأما تأويل قوله «فما فوقها»: فما هو أعظم منها ـ عندي ـ لما ذكرنا قبل من قول قتادة وابن جريج: أن البعوضة أضعف خلق اللَّه، فإذ كانت أضعف خلق اللَّه فهي نهاية في القلة والضعف. وإذ كانت كذلك فلا شك أن ما فوق =

[يقول][(١)] : هو قليل العقل؛ فيقال: وفوق ذلك.

﴿يُضِلُّ﴾: يحكُم بالضَّلال ويقضيه، أو يضل عن الجنَّةِ والثَّوابِ، أو يخليهم واختيار الضَّلال، أو يُملي لهم في الضَّلال، أو يجدهم ضالين. أضل ناقته إذا ضلَّت.

وفي الحديث[(٢)] : «أتىٰ النَّبيُّ ﷺ قومَه فأضَلَّهم» [أي: فوجدهم ضالين][(٣)] .

٢٧ ﴿ينقُضُونَ عَهْد اللَّه﴾: ما أمر به في كُتُبِه، وقيل: هو حجة اللَّه القائمة في العقول على التوحيد والنُّبوات.

وموضع ﴿أن﴾. في ﴿أن يُوصَلَ﴾ خَفْضٌ علىٰ البدل من الهاء في «به»[(٤)] إذ يجوز أمر اللَّه بأن يوصل.

٢٨ ﴿وكنتُم أمواتاً﴾: نُطَفاً في أصلاب آبائكم[(٥)] ، أو أمواتاً في القبور

= أضعف الأشياء، لا يكون إلا أقوى منه. . .».
وانظر القول الذي ذكره المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في المصدرين السابقين ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٥، ومعاني القرآن للأخفش: ١/ ٢١٥.
وأورد ابن عطية القولين في المحرر الوجيز: ١/ ٢١٥، وقال: «والكل محتمل».

(١) في «ك»: يقال.

(٢) أورده الخطابي في غريب الحديث: ١/ ٧١٦، مع أحاديث أخرى قائلاً: «وهذه مقطعات من الحديث لم يحضرني إسنادها. وهو في الفائق للزمخشري: ٢/ ٣٤٦، والنهاية لابن الأثير: ٣/ ٩٨.
ونقل الخطابي عن أبي موسى قال: «ومعناه أنه وجدهم ضُلالاً. تقول العرب: أتيتُ بني فلان فأحمدتهم: أي وجدتهم محمودين، وأبخلتهم: وجدتهم بخلاء، وأضللتهم: وجدتهم ضلالاً».

(٣) ما بين معقوفين ساقط من الأصل، والمثبت في النص من «ك».

(٤) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٢١٦، معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٠٦، التبيان للعكبري: ١/ ٤٤، البحر المحيط: ١/ ١٢٨، الدر المصون: ١/ ٢٣٦.

(٥) أخرج الطبري ـ رحمه اللَّه ـ هذا المعنى في تفسيره: (١/ ٤١٩، ٤٢٠) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما وعن قتادة، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ١٠٢، وقال: «وروى عن أبي العالية والحسن البصري وأبي صالح والسدي وقتادة نحو ذلك». =

فأحياكم للسؤال[١]، لأنَّ الموت ما كان عن حياة، إلا[٢] أن الميت ولا شيء سواء.

[٤/ب] والواو في ﴿وكنتم﴾ للحال / ، أي: كيف وهذه حالكم، وقد فيه مضمرة[٣].

٢٩ ﴿ثُمَّ استوىٰ إلىٰ السَّماء﴾: قَصدَ وعَمَد إلىٰ خَلْقِها[٤]، أو صَعَدَ أمرهُ الذي به كانت الأشياء إليها[٥].

أو تقديره: لأنَّ القضاءَ والقَدَرَ من السَّماء فَحُذِف الأمرُ والتقدير لدِلالَةِ الحال.

وقيل[٦]: استولى على مُلْكِ السماءِ ولم يجعلها كالأرض المعارة من العباد.

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.

وصحح ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٥٧ هذا القول ونسبه إلى ابن عباس وقتادة ومقاتل والفراء وثعلب والزجاج وابن قتيبة وابن الأنباري.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/ ٤١٩ عن أبي صالح، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٠٥ وزاد نسبته إلى وكيع عن أبي صالح.
وانظر المحرر الوجيز: ١/ ٢٢١، وتفسير القرطبي: ١/ ٢٤٩، وتفسير ابن كثير: ١/ ٩٧.

(٢) في «ك» و «ج»: «أو لأن الميت ولا شيء سواء».

(٣) انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٤، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ١٠٧، والتبيان للعكبري: ١/ ٤٥، والدر المصون: ١/ ٢٣٨.

(٤) نقل الزجاج في معاني القرآن: ١/ ١٠٧ عن بعضهم - ولم يسمهم - عمد وقصد إلى السماء كما تقول قد فرغ الأمير من بلد كذا وكذا، ثم استوى إلى بلد كذا، معناه قصد بالاستواء إليه.

(٥) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ١/ ١٠٧ وعزاه إلى ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢١٣ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثم استوى على العرش﴾ الأعراف: ٥٤، وأورد البيتين اللذين يستشهد بهما أصحاب هذا القول وهما قول الشاعر:

حتى استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

وبقول الشاعر:

=

وقيل لمالك: كيف استوى؟ فقال: الكيفُ غيرُ معقول، والاستواءُ غيرُ مجهول[١].

ولا يصح معنى ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ عند الحمل على الانتصاب، ولا يناقض الآيةَ قولُه[٢]: ﴿والأرض بعد ذلكَ دَحَىٰهَآ﴾، لأنَّ الدَّحو: البسط[٣]؛ فإنَّما دحاها بعد أن خَلَقَها وبنى عليها السماء[٤].

= هما استويا بفضلهما جميعاً على عرش الملوك بغير زور

قال ابن الجوزي: «وهذا منكر عند اللغويين. قال ابن الأعرابي: العرب لا تعرف «استوى» بمعنى «استولى»، ومن قال ذلك فقد أعظم، قالوا: وإنما يقال: استوى فلان على كذا، إذا كان بعيداً عنه غير متمكن منه، ثم تمكن منه، واللّه ـ عز وجل ـ لم يزل مستولياً على الأشياء، والبيتان لا يعرف قائلهما كذا قال ابن فارس اللغوي، ولو صحا فلا حجة فيهما لما بينا من استيلاء من لم يكن مستولياً. نعوذ باللّه من تعطيل الملحدة وتشبيه المجسمة».

وقال القرطبي في تفسيره: ٧/ ٢١٩: «وقد كان السلف الأول رضي اللّه عنهم لا يقولون بنفي الجهة، بل نطقوا هم والكافة بإثباتها للّه تعالى كما نطق كتابه وأخبرت رسله. ولم ينكر أحد من السلف أنه استوى على عرشه حقيقة. وخص العرش بذلك لأنه أعظم المخلوقات، وإنما جهلوا كيفية الاستواء فإنه لا تعلم حقيقته...».

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: (٢/ ١٥٠، ١٥١)، وتتمة كلام الإمام مالك: والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً. فأمر به أن يخرج. قال البيهقي: «وروى ذلك أيضاً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي اللّه عنهما». وانظر شرح العقيدة الطحاوية: ٧٦، والدر المنثور: ٣/ ٤٧٤.

(٢) سورة النازعات: آية: ٣٠.

(٣) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٣، وتأويل مشكل القرآن: ٦٨، وتفسير المشكل لمكي: ٣٧٤، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٠٤.

(٤) هذا الذي ذكره المؤلف رحمه اللّه نُسِبَ إلى مجاهد كما في زاد المسير: ١/ ٥٨، وأورده ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ٦٧ آية النازعات وقال: فدلت هذه الآيات على أنه خلق السماء قبل الأرض. وليس في كتاب اللّه تحريف الجاهلين، وغلط المتأولين. وإنما كان يجد الطاعن متعلَّقاً لو قال: والأرض بعد ذلك خلقها أو ابتدأها أو أنشأها، وإنما قال: ﴿دحاها﴾ فابتدأ الخلق للأرض على ما في الآي الأول في يومين، ثم خلق السماوات وكانت دخاناً في يومين، ثم دحا بعد ذلك الأرض، أي بسطها ومدها.

٣٠ ﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾: «إذ» دلالة على معنى في الماضي[١]، وتأويله: اذكر إذ قال ربك.

﴿خليفة﴾: أي: آدم[٢]، أو جميع بنيه يخلف بعضهم بعضاً[٣]، أو أولو الأمر منهم، فهم خلفاء اللَّه في الحكم بين الخلق[٤] وتدبير ما على الأرض.

وفي حديث ابن عباس[٥] أن أعرابياً قال له: أنت خليفة رسول اللَّه، فقال: لا أنا الخالفة بعده.

والخالفة الذي يستخلفه الرَّئيس على أهله.

---

(١) انظر تفسير الطبري: ١/٤٤٣، وحروف المعاني للزجاجي: ٦٣، ورصف المباني: ١٤٨، والجنى الداني: ٢١١، والدر المصون: ١/٢٤٧.

(٢) المعنى أنه خلف من سلف في الأرض قبله، فخليفة على هذا «فعيلة» بمعنى «فاعله» أي: يخلف من سبقه.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١/٤٥٠، ٤٥١) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما والربيع بن أنس، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/٢٦١، كتاب التفسير، باب «سورة البقرة» عن ابن عباس وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي».
قال الطبري رحمه اللَّه: «فعلى هذا القول ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ من الجن يخلفونهم فيها فيسكنونها ويعمرونها».

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ١/٤٥١، وقال: وهذا قول حكى عن الحسن البصري. اهـ.
فـ «خليفة» على هذا القول «فعيلة» بمعنى «مفعولة» أي: مخلوف.

(٤) هذا المعنى فهمه الطبري رحمه اللَّه من الرواية التي أخرجها في تفسيره: (١/٤٥١، ٤٥٢) عن ابن عباس وابن مسعود رضي اللَّه عنهما وهي: أن اللَّه جل ثناؤه قال للملائكة: «إني جاعل في الأرض خليفة». قالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً». قال الطبري: «فكان تأويل الآية على هذه الرواية التي ذكرناها عن ابن مسعود وابن عباس: إني جاعل في الأرض خليفة منِّي يخلفني في الحكم بين خلقي. وذلك الخليفة هو آدم ومن قام مقامه في طاعة اللَّه والحكم بالعدل بين خلقه...». وقال البغوي في تفسيره: ١/٦٠: «والصحيح أنه خليفة اللَّه في أرضه لإقامة أحكامه وتنفيذ قضاياه».

(٥) كذا في النسخ الثلاث، وفي تاج العروس: ٢٣/٢٧٨ (خلف): وفيه حديث ابن عباس.

﴿أتجعل فيها من يفسد﴾ على التألم أو الاغتمام لمن يفسد، وعلى الاستعظام للمعصية مع جلائل النِّعمة، أو على استعلام وجه التدبير فيه[(١)] أو على السؤال أن يكونوا الخلفاء فيسبحوه بدل من يفسد فقال اللَّه: إني أعلم من صلاح كل واحد ما لا تعلمون فدلهم به على أنَّ صلاحهم في أن اختار لهم السماء وللبشر الأرض، وفي قوله: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ إشارة إلى أنَّ ذلك الخليفة يكون من ذريته أهل طاعة [وولاية][(٢)]، وفيهم الأنبياء والعلماء، ولا تتم مصلحة الجميع إلا بما دَبَّرتُه من خَلْقِ من يفسد ويعصي معهم[(٣)].

٣١ ﴿وعَلَّم ءادمَ الأسماء كُلَّها﴾: أي: بمعانيها على اللُّغاتِ المختلفة[(٤)]، فلما تَفَرَّق ولدُه تكلَّم كل قوم بلسان أحبوه وتناسوا غيره.

وتخصيص الأسماء لظهورها على الأفعال والحروف، كقوله[(٥)]: ﴿واللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء﴾، ولم يكن التعليم بالعلم الضروري ولا / [٥/أ] بالمواضعة[(٦)] والإيماء تعالىٰ اللَّه عنه، بل بالوحي في أصول الأسماء والمصادر ومباديء الأفعال والحروف عند حصول أول اللُّغة بالاصطلاح ثم زيادة الهداية في التصريف والاشتقاق.

٣١ ﴿عرضهم علىٰ الملائكة﴾: أي: المسمَّيات[(٧)] لقوله: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء﴾.

---

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ١/ ١٠٩ وقال: «وتأويل استخبارهم هذا على جهة الاستعلام وجهة الحكمة، لا على الإنكار، فكأنهم قالوا: يا اللَّه، إن كان ظننا فعرفنا وجه الحق فيه».

(٢) في الأصل: وولادة، والمثبت عن نسخة «ك» و «ج».

(٣) انظر تفسير البغوي: ١/ ٦١، والمحرر الوجيز: (١/ ٢٢٩ ـ ٢٣١)، وزاد المسير: ١/ ٦٠، وتفسير القرطبي: ١/ ٢٧٤، وتفسير ابن كثير: (١/ ٩٩، ١٠٠).

(٤) انظر تفسير البغوي: ١/ ٦١، والمحرر الوجيز: ١/ ٢٣٥، وتفسير القرطبي: ١/ ٢٨٤.

(٥) سورة النور: آية: ٤٥.

(٦) المواضعة: الموافقة على النظر في الأمر، وفي القاموس: ٩٩٧: «وهلم أواضعك الرأي: أطلعك على رأي، وتطلعني على رأيك».
وينظر اللسان: ٨/ ٤٠١، وتاج العروس: ٢٢/ ٣٤٣ (وضع).

(٧) قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٦: «فكان ﴿عرضهم﴾ على مذهب شخوص العالمين =

﴿إن كنتم صـٰدقين﴾: فيما هجس في نفوسِكم أنكم أفضل، وقيل[١]: في «عرضهم» أنه خلقهم، وقيل: صَوَّرهم لقلوب الملائكة.

وقيل: ﴿أنبئوني﴾ أمر مشروط بمعنى: إن أمكنكم أن تخبروا بالصدق فيه فافعلوا، أو معناه التنبيه، كسؤال العالم للمتعلم: ما تقول في كذا؟ ليبعثه عليه ويشوقه [إليه][٢].

﴿صـٰدقين﴾: عالمين، كقولك: أخبرني بما في يدي إن كنتَ صادقاً، وإذا أفادتنا هذه الآية أنَّ علمَ اللُّغةِ فوق التحلي بالعبادة فكيف علمُ الشَّريعة والحكمة[٣].

٣٢ ﴿سُبْحَـٰنك﴾ تنزيهاً لكَ أن يخفىٰ عليك شيءٌ، وهو نصبٌ علىٰ المصدر[٤].

= وسائر العالم، ولو قُصِد قَصْد الأسماء بلا شخوص جاز فيه ﴿عرضهن﴾ و «عرضها». وهي في حروف عبد اللّه «ثم عرضهن» وفي حرف أبيّ «ثم عرضها»، فإذا قلت: «عرضها» جاز أن تكون للأسماء دون الشخص وللشخوص دون الأسماء».

وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٦: أي عرض أعيان الخلق عليهم. وأخرج الطبري في تفسيره: ١/ ٤٨٧ عن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: «ثم عرضهم»، ثم عرض الخلق على الملائكة.

وأخرج عن مجاهد: «ثم عرضهم»، عرض أصحاب الأسماء على الملائكة.

وانظر المحرر الوجيز: ١/ ٢٣٥، تفسير القرطبي: ١/ ٢٨٣، تفسير ابن كثير: ١/ ١٠٥.

(١) في تفسير الماوردي: ١/ ٩٠: ثم في زمان عرضهم قولان: أحدهما أنه عرضهم بعد أن خلقهم. والثاني أنه صورهم لقلوب الملائكة، ثم عرضهم قبل خلقهم.

وانظر تفسير القرطبي: ١/ ٢٨٣.

(٢) عن نسخة «ج».

(٣) في وضح البرهان ١/ ١٢٧: «وكان أبو القاسم الداودي يحتج بهذه الآية أن علم اللغة أفضل من التخلي بالعبادة، لأن الملائكة تطاولت بالتسبيح والتقديس ففضل اللّه عليهم بعلم اللغات فإن كان هذا الأمر على هذا في علم الألفاظ فكيف في المعالم الشرعية والمعارف الحكمية» اهـ.

(٤) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٢٢٠، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢١٠، والتبيان للعكبري: =

﴿إلاَّ ما عَلَّمتنا﴾ مرفوع استثناء من مجحود.

٣٣ ﴿ألم أقل﴾ ألف تنبيه وتقرير كأنه أحضرهم ما علموه، كقوله[١] : ﴿ألم تعلم أنَّ اللَّهَ على كل شيء قدير﴾، وحكى سيبويه[٢] أما ترىٰ أيّ برق ههنا.

وفي الآيات بيان معجزات آدم عليه السلام [حيث][٣] فتق لسانه بما لا يعلمه الملائكة علىٰ خلاف مجرى العادة، فكان مفتتح المعجزات ومختتمها في آدم ومحمد عليهما السلام بالكلام.

٣٤ ﴿اسجدوا لآدم﴾: هو السجود اللُّغوي الذي هو التذلل، أو كان آدمُ كالقبلة لضرب تعظيم له فيه[٤] .

وعن ابن عباس[٥] رضي اللَّه عنه: أنَّ إبليس كان ملكاً من جنس المستثنىٰ منهم.

وقال الحسن[٦] : الملائكة لباب الخليقة من الأرواح لا يتناسلون،

= ١/ ٤٩، والدر المصون: ١/ ٢٦٥.

(١) سورة البقرة: آية: ١٠٦.

(٢) لم أقف على هذا النقل عن سيبويه في الكتاب.

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) تفسير الماوردي: ١/ ٩١.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/ ٥٠٢ وفي سنده بشر بن عمارة وهو ضعيف كما في التقريب: ١٢٣، ونقله البغوي في تفسيره. ١/ ٦٣ عن ابن عباس أيضاً.
وذكر القرطبي في تفسيره: ١/ ٢٩٤ أنه قول الجمهور، ونسبه لابن عباس، وابن مسعود، وابن جريج، وابن المسيب، وقتادة وغيرهم.
والصحيح أن الاستثناء هنا منقطع ليس من جنس الأول، وأن إبليس لم يكن من الملائكة، لأن الملائكة لا يعصون اللَّه سبحانه وتعالى لقوله تعالى: ﴿لا يعصون اللَّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم: ٦].

(٦) الحسن البصري: (٢١ ـ ١١٠ هـ).
هو الحسن بن يسار أبو سعيد، الإمام التابعي الجليل، إمام أهل البصرة، وحبر الأمَّة، الفقيه الفصيح، الزاهد المشهور. =

وإبليس من نار السموم وهو أب الجنِّ[(١)] .

وإبليس اسم أعجميٌّ بدليل أنه لا ينصرف عُجْمةً وتَعريفاً[(٢)] .

وقيل[(٣)] : بل عربيٌّ من الإبلاس، ولم ينصرف لأنه لا نظير له من الأسماء العربية فَشُبِّه بالأعجمي.

وكيف ونظيره كثير كإزميل للشَّفْرة[(٤)] ، وإحريص لصَبْغٍ أحمر[(٥)] ، وإصليت لسيف ماضٍ[(٦)] .

٣٤ ﴿وكان من الكـٰفرين﴾ : صار منهم إذ لا كافر قبله[(٧)] .

= أخباره في حلية الأولياء: ٢/ ١٣١، وفيات الأعيان: ٢/ ٦٩، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٦٣.

وانظر هذا القول المنسوب إليه في تفسير الماوردي: ١/ ٩٢، والمحرر الوجيز: ١/ ٢٤٥، وزاد المسير: ١/ ٦٥، وتفسير القرطبي: ١/ ٢٩٤.

وأخرج الطبري في تفسيره: ١/ ٥٠٦ عن الحسن قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس».

وأورد ابن كثير في تفسيره: ١/ ١١٠ هذا الأثر وقال: «وهذا إسناد صحيح عن الحسن». وهكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم سواء».

(١) قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ١/ ٥٠٧ : «وعِلَّةُ من قال هذه المقالة، أن اللَّه جل ثناؤه أخبر في كتابه أنه خلق إبليس من نار السّموم، ومن مارج من نار، ولم يخبر عن الملائكة أنه خلقها من شيء من ذلك، وأن اللَّه جل ثناؤه أخبر أنه من الجن ـ فقالوا: فغير جائز أن يُنْسَب إلى غير ما نسبه اللَّه إليه، قالوا: ولإبليس نَسْلٌ وذرية، والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد».

(٢) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٨، والزجاج في معاني القرآن: ١/ ١١٤، ورجحه الجواليقي في المعرَّب: ٧١.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ١/ ٥١٠، وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٩٢، ومفردات الراغب: ٦٠، واللسان: ٦/ ٦٩ (بلس).

(٤) اللسان: ١١/ ٣١١ (زمل).

(٥) هكذا ورد في النسخ المعتمدة هنا، ولم أقف على هذا اللفظ بهذا المعنى فيما تحت يدي من المعاجم.

(٦) انظر اللسان: ٢/ ٥٣ (صلت).

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٩٣ وعزاه للحسن.

وابن بحر[١] يذهب في الجنة / أنها[٢] كانت بحيث شاء اللَّه من [٥/ب] الأرض، لأنه لا انتقال عن الخُلْد، وإبليس لم يكن ليدخلها.

والصحيح أنَّها الخلد لتواتر النَّقل وللام التعريف[٣].

٣٦ ﴿وقلنا اهبِطوا﴾ أيضاً يدل على أنهم كانوا في السماء ولم يكن إبليس إذ ذاك ممنوعاً عنها كالجن عن استراق السمع إلى المبعث[٤].

فوسوس لهما وهو على القرب من باب الجنَّة[٥]، أو ناداهما وهما على العُرْف[٦].

---

(١) محمد بن بحر الأصفهاني أبو مسلم.
له كتاب «جامع التأويل لمحكم التنزيل في التفسير».
أخباره في: بغية الوعاة: ١/ ٥٩، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٠٦، كشف الظنون: ١/ ٥٣٨.

(٢) أي الجنَّة في قوله تعالى: ﴿وقلنا يآدم اسكن أنت وزوجك الجنّة...﴾، وقد اختُلِفَ في تعيين هذه الجنة، وذكر الفخر الرازي رحمه اللَّه في تفسيره: (٣/ ٣، ٤) أربعة أقوال فيها، وأورد هذا القول الذي عزاه المؤلف لابن بحر ونسبه إليه أيضاً ـ كما نسبه أيضاً ـ إلى أبي القاسم البَلْخي، وأورد أدلتهما على هذا الرأي.
وأما القول الثاني فقد نسبه إلى أبي علي الجُبَّائي وهو أن تلك الجنة كانت في السماء السابعة والدليل عليه قوله تعالى: ﴿اهبطوا منها﴾، ثم إن الإهباط الأول كان من السماء السابعة إلى السماء الأولى والإهباط الثاني كان من السماء إلى الأرض.

(٣) قال الرازي رحمه اللَّه: «وهو قول جمهور أصحابنا أن هذه الجنة هي دار الثواب، والدليل عليه أن الألف واللام في لفظة «الجنة» لا يفيدان العموم؛ لأن سكنى جميع الجنان محال فلا بد من صرفها إلى المعهود السابق، والجنة التي هي المعهودة المعلومة بين المسلمين هي دار الثواب فوجب صرف اللَّفظ إليها.
وأورد الفخر الرازي قولاً رابعاً ولم ينسبه وهو: «أن الكل ممكن، والأدلة النقلية ضعيفة ومتعارضة فوجب التوقف وترك القطع، واللَّه أعلم».

(٤) يدل عليه قوله تعالى: ﴿وأنا كنا نقعد منها مقٰعد للسَّمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾.

(٥) نقله البغوي في تفسيره: ١/ ٦٤ عن الحسن.

(٦) العرف: المكان المرتفع، وعرف الأرض: ما ارتفع منها، والجمع أعراف، اللسان: ٩/ ٢٤٢ (عرف).

وقيل[١] : دخل في فُقْم[٢] الحيَّة جانب الشِّدق.

والشجرةُ المنهية[٣] : السُّنبُلة[٤] ، ومنه يقال: كيف لا يعصي الإنسان وقُوتُه من شجرة العصيان، وكيف لا ينسىٰ العهد واسمه من النسيان.

وقيل[٥] : الكَرْم؛ لأن الشجرة ما لها غُصْن وساق، ولأنها أصل كل فتنة.

---

(١) ورد هذا القول في رواية أخرجها الطبري في تفسيره: ١/ ٥٢٧ عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ.
وأورد السيوطي هذا القول في الدر المنثور: (١/ ١٣٠، ١٣١) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وعبد الرزاق.
لم يثبت هذا الأثر من طريق صحيح يعتمد عليه، وهو من جملة الأخبار الإسرائيلية التي تسربت إلى كتب التفسير.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١/ ٥٢٧: والفقم جانب الشدق. اهـ.
والشدق: جانب الفم، كما في اللسان: ١٠/ ١٧٢ (فقم).

(٣) في «ج»: والشجرة المنهي عنها.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (١/ ٥١٧، ٥١٨) عن ابن عباس وأبي مالك الغفاري، وقتادة، ومحارب بن دِثار، والحسن، وعطية العَوْفي، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ١٢٦ عن ابن عباس.
وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٢٩ ونسبه إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن عساكر عن ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهما.
وانظر زاد المسير: ١/ ٩٦، وتفسير ابن كثير: ١/ ١١٣.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١/ ٥١٩، ٥٢٠) عن ابن عباس وابن مسعود، وسعيد بن جبير، وجعدة بن هبيرة، والسُّدِّي، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ١٢٦ عن ابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٢٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.
عقّب الطبري رحمه اللّٰه على الروايات في تعيين الشجرة قائلاً: «ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين، لأن اللّٰه لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن، ولا في السنة الصحيحة، فأنّى يأتي ذلك؟ وقد قيل: كانت شجرة البر، وقيل: كانت شجرة العنب، وقيل: كانت شجرة التين، وجائز أن تكون واحدة منها، وذلك علم، إذا علم لم ينفع العالم به علمه، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به».

٣٥ ﴿فتكونا﴾ نصب، لأن الفاء جواب النَّهي[١] .

﴿من الظٰلمين﴾ بإحباط بعض الثواب، أو فاعل الصغيرة ظالمٌ نفسَه بارتكاب الحرام الواجب التوبة [عنه][٢] .

٣٦ ﴿فأزلهما﴾أكسبهما الزّلَة بوسوستِه[٣] ،وبأن قاسمهما علىٰ نصحه[٤] .

ولا يجوز أن يكون آدمُ قَبِل من اللَّعين؛ لأنه أعظم المعاصي وفوق الأكل، وإنَّمازلة آدم ـ عليه السلام ـ بالخطأ في التأويل، إما بحمل النَّهي علىٰ التنزيه دون التحريم[٥] ، أو بحمل اللَّام على التعريف لا الجنس[٦] ، وكأن اللَّه أراد الجنس ومكَّنه من الدليل عليه،فغفل عنه وظن أنه لايلزمه[٧] .

٣٧ ﴿فتاب عليه﴾: وإن كانت الصغيرة مُكفرَّة أي جَبَر نقيصَةَ المعصيةِ حتى كأنه لم يفعلها بما نال من ثواب هذه الكلمات وهي قوله[٨] : ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ الآية.

والهبوط[٩] : النزول ونقصان المنزلة أيضاً[١٠]، ولذلك تكرر.

---

(١) والتقدير: إن تقربا تكونا.
انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٦، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ١١٤، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢١٤، والتبيان للعكبري ١/ ٥٢.

(٢) عن نسخة «ج».

(٣) من قوله تعالى: ﴿فوسوس لهما الشيطٰن ليبدي لهما ما ورى عنهما من سوءٰتهما وقال ما نهٰكما ربكما عن هٰذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخٰلدين﴾ [الأعراف: ٢٠].
وانظر تفسير الطبري: (١/ ٥٣١، ٥٣٢)، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ١١٥.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وقاسمهما إني لكما من النٰصحين﴾.

(٥) انظر عصمة الأنبياء للفخر الرازي: ٣٩.

(٦) في «ج»: تعريف العهد لا الجنس.

(٧) مصدر المؤلف في هذا النص الماوردي في تفسيره: ١/ ٩٥.

(٨) سورة الأعراف: آية: ٢٣.

(٩) من قوله تعالى: ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً...﴾.

(١٠) انظر مفردات الراغب: ٥٣٦، واللسان: ٧/ ٤٢٢ (هبط).

ويقال: هبط المرض العليل: نَقَّصَه[١] .

وفي الحديث[٢] : «اللّهم غَبْطاً لا هَبْطاً» أي: نسألك الغبطة ونعوذ بك من نقصان الحال.

وقيل[٣] : إن الهبوط الأول من الجنة إلىٰ السماء، والثاني من السماء إلىٰ الأرض. وينبغي أن يُعلم أنَّ اللَّه تعالىٰ خلقَ آدمَ للأرض، ولو لم يعص لخرج على غير تلك الحال[٤] .

٣٨ ﴿فإمَّا يأتينَّكم منّي هُدى فمن تَبِعَ هُدَايَ﴾.

حذف الجواب الأول أي: فاتبعوه ونحوه[٥] .

[٦/أ] وقيل[٦] : الشرط وجوابُه / نظير المبتدأ والخبر، ويجوز خبر المبتدأ جملة هي خبر ومبتدأ، فكذا[٧] جواب الشرط جملة هي شرط وجواب، وإنَّما دخلت «ما» مع «إن» في الشرط ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل، فهي كاللام في أنها تؤكد أول الكلام والنون آخره.

٣٩ ﴿أولئك أصحـٰب النار﴾.

﴿أولئك﴾ بدل من «الذين»[٨] ، ويجوز عطف بيان، و ﴿أصحـٰب النار﴾ بيان عنه، والخبر ﴿هم فيها خـٰلدون﴾.

ويجوز أن يكون ابتداء وخبراً في موضع خبر الأول، ويجوز أن يكون

(١) في اللسان: هبط المرض لحمه نقصه وأحدره وهزله.
(٢) الحديث في الفائق: ٣/ ٤٦، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ١٤٥، والنهاية: ٥/ ٢٣٩، ولم أقف عليه مسنداً.
(٣) تفسير الفخر الرازي: ٣/ ٢ عن أبي علي الجُبَّائي.
(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٩٨ عن الحسن.
(٥) الدر المصون: (١/ ٣٠١، ٣٠٢).
(٦) ذكره المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في كتابه «وضح البرهان»: ١/ ١٣٢ عن ابن سراج النحوي.
(٧) في «ج»: فكذلك.
(٨) في قوله تعالى: ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار . . .﴾.

على خبرين بمنزلة خبر[١] واحد كقولك: حلو حامض.

٤٠ ﴿اذكروا نعمتي﴾.

وهي كثرة من أرسل فيهم من الرسل وأنزل من الكتب ونحوها[٢].

ويجوز أن يكون المراد النِّعمة علىٰ أسلافهم فهي نعمةٌ عليهم[٣].

ويجوز النعم الواصلة إليهم.

[وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم][٤].

وعهد اللَّه: ما أمر به ونهى عنه، وعهدهم الرضا عنهم عند ذلك والمغفرة لهم[٥].

﴿وإياي﴾ منصوب بما دل عليه ﴿فارهبون﴾؛ وإنما لم ينصب لأنه مشغول بالضمير كما لا يجوز نصب زيد في قولك: زيداً فاضربه باضرب [الذي هو ظاهر][٦].

---

(١) أشار الناسخ في هامش الأصل إلى نسخة أخرى جاء فيها: «على جزءين بمنزلة جزء».

(٢) أخرجه الطبري في تفسير: (١/ ٥٥٥، ٥٥٦) عن أبي العالية.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/ ٥٥٦ عن مجاهد، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٩٩ عن الحسن، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٧٣ عن الحسن والزجاج.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٢٦٧: «والنعمة هنا اسم الجنس، فهي مفردة بمعنى الجمع... والعموم في اللفظ هو الحسن».

(٤) عن نسخة «ج».

(٥) أخرج الطبري في تفسيره: ١/ ٥٥٩ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «أوفوا بما أمرتكم به من طاعتي ونهيتكم عنه من معصيتي في النبي ﷺ وفي غيره. «أوف بعهدكم»، يقول: أرض عنكم وأدخلكم الجنة».
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٢٦٨: «واختلف المتأولون في هذا العهد إليهم، فقال الجمهور ذلك عام في جميع أوامره ونواهيه ووصاياه، فيدخل في ذلك ذكر محمد ﷺ في التوراة...».

(٦) عن نسخة «ج».
وانظر معاني القرآن للأخفش: ١/ ٢٤٦، معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٢١، إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢١٨، التبيان للعكبري: ١/ ٥٧.

وانتصب ﴿مُصَدِّقاً﴾ على الحال من الهاء المحذوفة، كأنه: أنزلته مصدقاً، أو انتصب بـ «آمنوا» أي: آمنوا بالقرآن مصدقاً.

﴿أول كافر﴾: أول حزب كافر[١] ، أي: لا تكونوا أئمة الكفر.

﴿ثمنا قليلاً﴾ قال الحسن[٢] : هو الدنيا بحذافيرها.

٤٣ ﴿واركعواْ﴾ مع ذكر الصلاة للتأكيد، إذ لا ركوع في صلاة أهل الكتاب[٣] أو هو الركوع اللُّغوي أي الخضوع[٤] .

٤٤ ﴿تتلون الكتـٰب﴾: تَتَّبِعونه[٥] ، والتلاوة اتباع الحروف، والقراءة جمعها.

[﴿أفلا تعقلون﴾ ومصدره: العقل، وهو][٦] نوعُ علم يُستبانُ به العواقب ويُترك به القبائح، والعقل يكمل مع فَقْدِ بعض العلم، والعلم[٧] لا يكمل مع فقد بعض العقل.

والصبر حَبسُ النَّفس عَمَّا تنازع إليه[٨] .

---

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ١/ ١٢٣ عن البصريين، وعن الأخفش أن معناه أول من كفر به. ثم قال: وكلا القولين صواب حسن.
وانظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٢، وتفسير الطبري: ١/ ٥٦٢.

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ١١٩ وعزا إخراجه إلى عبد الله بن المبارك.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ١٠١ دون عزو، وقال البغوي في تفسيره: ١/ ٦٧: «وذكر بلفظ الركوع لأن الركوع ركن من أركان الصلاة، ولأن صلاة اليهود لم يكن فيها ركوع، وكأنه قال: صلوا صلاة ذات ركوع».
وانظر المحرر الوجيز: (١/ ٢٧٤، ٢٧٥)، وزاد المسير: ١/ ٧٥.

(٤) وهذا قول الطبري في تفسيره: ١/ ٥٧٤، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ١٠٢ عن الأصمعي والفضل.

(٥) انظر الجمهرة لابن دريد: ١/ ٤١٠، وتهذيب اللغة للأزهري: ١٤/ ٣١٦، واللسان: ١٤/ ١٠٤ (تلا).

(٦) عن نسخة «ج».

(٧) في نسخة «ج». والعلم المكتسب.

(٨) نصُّ هذا الكلام في تفسير الماوردي: ١/ ١٠٢.

وفي الحديث[١] : «أمسك رجل آخر حتىٰ قُتِل، فقال عليه السلام: اقتلوا القاتل واصبروا الصابر»[٢] .

٤٥ ﴿وإنَّها لكبيرةٌ﴾: أي: الاستعانة[٣] ، أو كُلُّ واحدٍ منهما[٤] .

﴿إلاَّ على الخٰشعين﴾: لأنَّهم تَعَوَّدوها وعرفوا فضلها.

٤٦ ﴿يَظُنُّون أنَّهم مُلاقوا ربهم﴾: أي ملاقوه بذنوبهم وتقصيرهم[٥] ، أو ملاقوه في كل حين / مراقبة للموت، أو ملاقوا ثوابه، وينبغي أن يكون على [٦/ب] الظن [والطمع][٦] كقول إبراهيم عليه السلام: ﴿والذي أطمع أن يغفر لي﴾[٧] .

---

(١) الحديث في غريب أبي عبيد: ١/ ٢٥٤ يرويه أبو عبيد عن ابن المبارك عن معمر عن إسماعيل بن أمية مرفوعاً، رجال إسناده ثقات إلا أنه مرسل لأن إسماعيل تابعي رفعه، وأخرجه البيهقي في السنن: ٨/ ٥١، كتاب الجنايات، باب «الرجل يحبس الرجل للآخر فيقتله» عن إسماعيل بن أمية مرفوعاً.
وهو في الاشتقاق لابن دريد: ١٢٦، والفائق: ٢/ ٢٧٦، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٥٧٨، والنهاية: ٣/ ٨.

(٢) قال أبو عبيد في غريب الحديث: ١/ ٢٥٥: «قوله: اصبروا الصابر يعني احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت؛ ومنه قيل للرجل الذي يُقدَّم فيضرب عنقه: قُتِل صبراً، يعني أنه أُمسك على الموت، وكذلك لو حبس رجل نفسه على شيء يريده قال: صبرت نفسي. . .».

(٣) عن الحسين بن الفضل في تفسير البغوي: ١/ ٦٩، وعن محمد بن القاسم النحوي في زاد المسير: ١/ ٧٦ وجاء بعده في نسخة «ك»: «. . . المدلول عليها باستعينوا بالصبر وإنها لكبيرة، وبالصلاة وإنها لكبيرة فحذف اختصاراً. وقيل: رد الكناية إلى الصلاة لأنها أعمّ. وقيل: رد الكناية إلى القصة لأنها أعم. وقيل: رد الكناية إلى الصلاة لأن الصبر داخل في (الصلاة) كما قال اللَّه تعالى: ﴿واللَّه ورسوله أحق أن يرضوه﴾ ولم يقل (يرضوهما)؛ لأن رضا الرسول داخل في رضى اللَّه تعالى، وقوله: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها﴾؛ لأن التجارة أعم لكونها من ضرورات البقاء».
ينظر معنى هذا النص في تفسير البغوي: (١/ ٦٨، ٦٩).

(٤) تفسير الماوردي: ١/ ١٠٣.

(٥) تفسير الماوردي: ١/ ١٠٣.

(٦) في الأصل: «والطبع»، والمثبت في النص من «ك».

(٧) سورة الشعراء: آية: ٨٢.

﴿إليه راجعون﴾: لا يملك أمرهم في الآخرة أحد سواه كما هو الأمر في بدء خلقهم[(١)]، والرجوع: العَوْد إلى الحال الأولى.

٤٧ ﴿فَضَّلتكم علىٰ العـٰلمين﴾: عالمي زمانهم[(٢)]، أي: آبائهم، إذ في تفضيل الآباء شرف الأبناء.

٤٨ [﴿واتقواْ يوماً﴾: أي: عقاب يوم فحذف المضاف وانتصب ﴿يوماً﴾ على أنه مفعول][(٣)].

[﴿لا تجزي نفس﴾ أي: لا تجزيء فيه نفس فحذف الجار والمجرور العائد إليه اختصاراً لدلالة ما ذكر عليه كقولك: البر بستين، أي: منه][(٤)].

﴿لا تجزي﴾ لا تغني حجازية، و «أجزأت» تميمية[(٥)].

وقيل[(٦)]: تجزي: تقضي، وتغني أبلغ من تقضي؛ لأن تغني يكون نقصاً وبدفع ومَنْع.

والعَـــــدْلُ: الفدية[(٧)].

---

(١) تفسير الماوردي: ١/ ١٠٤.

(٢) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٨، وقال: «وهو من العام الذي أريد به الخاص».
وأورده الطبري في تفسيره: ٢/ ٢٣، والزجاج في معاني القرآن: (١/ ١٢٧، ١٢٨)، والبغوي في تفسيره: ١/ ٦٩، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٢٨١.
وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٧٦ إلى ابن عباس، وأبي العالية، ومجاهد، وابن زيد.

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) عن نسخة «ج».

(٥) قال الأخفش في معاني القرآن: ١/ ٢٦١: «فهذه لغة أهل الحجاز لا يهمزون، وبنو تميم يقولون في هذا المعنى: «أجزأت عنه وتجزي عنه...».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٨، وتفسير المشكل لمكي: ٩١.

(٦) نقله المؤلف في وضح البرهان: ١/ ١٣٤ عن المفضل الضبي.
وانظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٨، وتفسير الطبري: (٢/ ٢٧، ٢٨).

(٧) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٨: «وإنما قيل للفداء عَدْلٌ لأنه مثل الشيء، يقال: هذا عدل هذا وعديله». وانظر تفسير الطبري: ٢/ ٣٥، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ١٢٨، وزاد المسير: ١/ ٧٧.

[يروى ذلك][1] عن النَّبي ﷺ.

٤٩ ﴿يسومونكم﴾: يرسلون عليكم، من سَوْم الإبل في الرَّعي.

وفي الحديث[3] : «نهى عن السَّوم قبل طلوع الشَّمس».

قيل[4] : هي[5] مساومة السلعة في ذلك الوقت، لأنه وقت ذكر اللّٰه تعالىٰ.

وقيل[6] : من سَوْم الإبل في الرعي، لأنها إذا رعت قبل الشمس في النَّدى أصابها الوباء، ويقال: سَوَّمتهُ في مالي [أي][7] حَكَّمتُه[8] ، وسَوَّأت

(١) عن نسخة «ج».

(٢) أخرج الطبري في تفسيره: ٢/ ٣٤ عن عمرو بن قيس المُلائي، عن رجل من بني أمية ـ من أهل الشام أحسن عليه الثناء ـ قال: قيل يا رسول اللّٰه، ما العدل؟ قال: العدل الفدية».

نقل هذا الأثر الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/ ١٢٧، والسيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٦٦.

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه اللّٰه في تخريجه: «وقد روى هذا الحديث مرفوعاً، عن رجل أبهم اسمه وأثنى عليه، والراجح أنه تابعي، فيكون الإسناد مرسلاً أو منقطعاً، فهو ضعيف».

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: ٢/ ٧٤٤، كتاب التجارات، باب «السوم» عن علي رضي اللّٰه عنه قال: «نهى رسول اللّٰه ﷺ عن السَّوم قبل طلوع الشمس، وعن ذبح ذوات الدَّرِّ» وفي سنده نوفل بن عبد الملك قال عنه الحافظ في التقريب: ٥٦٧ : «مستور من السادسة».

وأخرجه ـ أيضاً ؛ الخطَّابي في غريب الحديث: ١/ ٦٤٣، وهو في الفائق للزمخشري: ٢/ ٢٠٧، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٥١٠، والنهاية: ٢/ ٤٢٥.

(٤) غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٥١٠، واللسان: ١٢/ ٣١١ (سوم) عن أبي إسحاق الزجاج.

(٥) في «ج»: هو.

(٦) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٦٤٣ عن ابن الأعرابي، قال ابن الجوزي في غريب الحديث: «وهذا أظهر الوجهين، وهو اختيار الخطابي».

(٧) عن نسخة «ج».

(٨) تهذيب اللغة للأزهري: ١٣/ ١١٢ عن أبي زيد الأنصاري، وانظر مجمل اللغة لابن فارس: =

عليه ما صنع قلتُ له: أسأتَ[١] .

٤٩ ﴿بلاء من ربكم﴾: البلاء الاختبار في الخير والشرِّ، فبلاءُ محنةٍ في ذبح أبنائكم، وبلاءُ نعمةٍ في تنجيتكم.

٥١ ﴿أربعين ليلة﴾ ليس بظرف؛ لأن الوعد[٢] ليس فيها[٣] ، بل [المراد][٤] انقضاء الأربعين وهو تقدير الإعراب، أي: وعدناه انقضاء أربعين مفعول ثاني.

وذم المخاطبين بالعجل[٥] ـ ولم يتخذوه لرضاهم، بما فعلته أسلافهم.

٥٣ ﴿الكتـٰب﴾: التوراة، ﴿والفرقان﴾: فرق اللّه بهم البحر[٦] ، أو الفرج من الكرب كقوله[٧] : ﴿يجعل لكم فُرقاناً﴾.

٥٤ ﴿فاقتلوا أنفسكم﴾ عُقوبة للّذين لم ينكروا العجل كراهة القتال[٨] ،

= ٢/ ٤٧٩، واللسان: ١٢/ ٣١٤ (سوم).

(١) تهذيب اللغة: ١٣/ ١٣١.

(٢) في «ج»: الموعد.

(٣) كذا في «ك»، وأشار ناسخ الأصل في الهامش إلى ورود «منها» في نسخة أخرى.

(٤) عن نسخة «ج».

(٥) في قوله تعالى: «ثمَّ اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظـٰلمون﴾.

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ١٠٨ دون عزو.

(٧) سورة الأنفال: آية: ٢٩.

قال الطبري ـ رحمه اللّه ـ في تفسيره: ٢/ ٧١: «وأولى هذه التأويلات بتأويل الآية، ما روي عن ابن عباس وأبي العالية ومجاهد: من أنّ «الفرقان»، الذي ذكر اللّه أنه آتاه موسى في هذا الموضع، هو الكتاب الذي فرق به بين الحق والباطل، وهو نعت للتوراة وصفة لها.

فيكون تأويل الآية حينئذ: وإذ آتينا موسى التوراة التي كتبناها في الألواح وفرقنا بها بين الحق والباطل.

فيكون «الكتاب» نعتاً للتوراة أقيم مقامها استغناء به عن ذكر التوراة، ثم عطف عليه بـ «الفرقان» إذ كان من نعتها».

(٨) نقله الماوردي في تفسيره: ١/ ١٠٩ عن ابن جريج، وفيه أيضاً: «فجعلت توبتهم بالقتل =

وهو قتل البعض بعضاً، أو الاستسلام للقتل؛ لأنه ليس للمرء بعد قتله نفسَه حال مصلحة ولم يسقط بالتوبة، لأنه وجب حداً. وحكىٰ الحَكَمُ الرُّعَيْني[١] أن خالداً القَسْري[٢] أرسله إلى قتادة[٣] يسأله عن حروف منها ﴿فاقتلواْ أنفسكم﴾، فقال: إنما هو «فاقتالوا» من الاستقالة[٤].

= الذي خافوه».

(١) هو الحكم بن عمر ـ وقيل ابن عمرو بواو ـ الرُّعَيني: بضم الراء وفتح العين المهملة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون. نسبة إلى ذي رعين من اليمن.
عن الأنساب للسمعاني: ٦/ ١٣٩.
ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٣/ ١٢٣، والذهبي في ميزان الاعتدال: ١/ ٥٧٨، والمغني في الضعفاء: ١/ ٢٧٣، وابن حجر في لسان الميزان: ٢/ ٤٢.
وذكروا له رواية عن قتادة. ونقل الذهبي في الميزان عن يحيى بن معين قال: ليس بشيء، لا يكتب حديثه. وعن النسائي قال: ضعيف.

(٢) خالد القَسْري: (٦٦ ـ ١٢٦ هـ).
هو خالد بن عبد اللّٰه بن يزيد بن أسد القَسْري: بفتح القاف وسكون السين المهملة وفي آخرها الراء المهملة نسبة إلى قسر، بطن من قيس.
كان خالد والياً على مكة في زمن الوليد بن عبد الملك، ثم تولى إمارة العراق في عهد هشام بن عبد الملك واستمرت ولايته حتى عام ١٢٠ هـ حيث عزله هشام، وخلفه في إمارة العراق يوسف بن عمر الثقفي.
وقُتِل سنة ١٢٦ هـ.
أخباره في: الأنساب للسمعاني: ١٠/ ١٤٤، وفيات الأعيان: ٢/ ٢٢٦، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٤٢٥، والبداية والنهاية: ١٠/ ١٩.

(٣) قتادة: (٦٠ ـ ١١٧ هـ).
هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري أبو الخطاب، الإمام التابعي، أخذ عن سعيد بن المسيب والحسن البصري وغيرهما، وروى عنه أيوب السختياني، ومعمر بن راشد، والأوزاعي وغيرهم.
ترجمته في: المعارف: ٤٦٢، وإنباه الرواة: ٣/ ٣٥، تذكرة الحفاظ: ١/ ١٢٢، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٤٣.

(٤) في نسخة «ج»: الاقتيال. وأورد ابن جني في المحتسب: ١(٨٢، ٨٣) هذه الرواية من طريق ابن مجاهد، ثم قال: «إقتال هذه افتعل، ويصلح أن يكون عينها واواً كاقتاد، وأن يكون ياء كأقتاس. وقول قتادة: إنها من الاستقالة يقتضي أن يكون عينها ياء؛ لما حكاها أصحابنا عموماً: من قلت الرجل في البيع بمعنى أقلته، وليس في قلت دليل على أنه من =

[٧/أ] والمشهور عن قتادة أنه غشيتهم ظلمة، فقاموا يتناجزون[١] فلما بلغ / اللَّه نقمته منهم انجلت الظلمة، وسقطت الشِّفار[٢] من أيديهم فكان ذلك للحي مصلحة وللمقتول شهادة[٣].

والجَهْرةُ[٤]: ظهور الشيء بالمعاينة[٥]، إلاَّ أنَّ المعاينة ترجع إلىٰ المدرك والجهرة إلى المدرَك. وجَهَرتُ الجَيْشَ وأجْهَرتُهم: إذا كثروا في عينك[٦].

والصاعقة هنا: الموت[٧].

= الياء؛ لقولهم: خِفت ونِمت وهما من الخوف والنوم، لكنه في قولهم في مضارعه: أقيله...».

ونقل ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/٢٩٨ قول قتادة، ثم قال: «والتصريف يضعف أن يكون من الاستقالة، ولكن قتادة ـ رحمه اللَّه ـ ينبغي أن يحسن الظن به في أنه لم يورد ذلك إلا بحجة من عنده».

ونقل أبو حيان في البحر المحيط: ١/٢٠٨ عن الثعلبي قال: «فأما «فأقيلوا» فهو أمر من الإقالة وكأن المعنى: أن أنفسكم قد تورطت في عذاب اللَّه بهذا الفعل العظيم الذي تعاطيتموه من عبادة العجل وقد هلكت فأقيلوها بالتوبة والتزام الطاعة وأزيلوا آثار تلك المعاصي بإظهار الطاعات».

(١) في اللسان: ٥/٤١٤ (نجز): «المناجزة في القتال: المبارزة والمقاتلة، وهو أن يتبارز الفارسان فيتمارسا حتى يَقْتُل كل واحد منهما صاحبه أو يُقْتَل أحدهما... وتناجز القوم: تسافكوا دماءهم كأنهم أسرعوا في ذلك».

(٢) الشَّفرة ـ بالفتح ـ: السكينُ العريضة العظيمة، وجمعها شَفْرٌ وشِفَارٌ، وشَفَراتُ السيوف: حروف حَدِّها.

تهذيب اللغة: ١١/٣٥١، واللسان: ٤/٤٢٠ (شفر).

(٣) نقله ابن كثير في تفسيره: ١/١٣١ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٦٩ ونسب إخراجه إلى عبد بن حميد عن قتادة أيضاً.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وإذ قلتم يـٰموسى لن نؤمن لك حتىٰ نرىٰ اللَّه جهرة فأخذتكم الصَّـٰعقة وأنتم تنظرون﴾ [البقرة: ٥٥].

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش: ١/٢٦٧، وتفسير الماوردي: ١/١٠٩، وتفسير البغوي: ١/٧٤.

(٦) هذا النَّص في تهذيب اللغة للأزهري: ٦/٤٩ عن الأصمعي، وانظر اللسان: ٤/١٥٠، وتاج العروس: ١٠/٤٩٠ (جهر).

(٧) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٩، وقال: «يدلك على ذلك قوله: ﴿ثمَّ بعثناكم =

كما في قوله تعالىٰ[١]: ﴿فَصَعِقَ من في السَّموات ومن في الأرض﴾.

٥٦ ﴿ثم بعثنٰكم﴾: أحييناكم، إذ قالوا: لا نعلم أنَّ ما نسمع كلام اللَّه فيظهر[٢] لنا، فأهلكهم اللَّه بالصاعقة ثم أحياهم إلى آجالهم.

والمنُّ[٣]: التّرْنجبين[٤]، وكان ينزل عليهم مثل الثلج.

والسَّلْوىٰ: طيرٌ مثل السُّمَانىٰ[٥]. أو المنُّ: من المنِّ الذي هو الإحسان.

والسَّلْوىٰ: مما أسلاك عن غيره.

والسُّلْوان: تراب قبر النبي ﷺ ينقع في الماء فَيُشْرَبُ للتسلي[٦].

= من بعد موتكم﴾، واختاره الزجاج في معاني القرآن: ١/ ١٣٧، وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٨٣: «هذا قول الأكثرين. وزعم أنهم لم يموتوا، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وخرَّ موسى صعقاً﴾ وهذا قول ضعيف، لأن اللَّه تعالى فرق بين الموضعين، فقال هناك: ﴿فلما أفاق﴾ وقال ها هنا: ﴿ثم بعثناكم﴾ والإفاقة للمغشي عليه، والبعث للميت» اهـ.

وانظر تفسير المشكل لمكي: ٩٢، وتفسير الماوردي: ١/ ١٠٩، وتفسير البغوي: ١/ ٧٤.

(١) سورة الزمر: آية: ٦٨.

(٢) في «ج»: فليظهر.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنَّ والسَّلوى...﴾ آية: ٥٧.

(٤) التّرنجبين: بتشديد الراء وتسكين النون، ويقال: الطرنجبين بالطاء: طل ينزل من السماء وهو ندى شبيه بالعسل جامد متحبب.

وهذا القول في المراد بـ «المن» ذكره الطبري في تفسيره: ٢/ ٩٣ دون عزو، وذكره البغوي في تفسيره: ١/ ٧٥ وقال: الأكثرون عليه ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٨٤ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، ونقله القرطبي في تفسيره: ١/ ٤٠٦ عن النحاس، وقال: وعلى هذا أكثر المفسرين.

وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ١٤٨، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليك المنَّ والسَّلوى...﴾، والإمام مسلم في صحيحه: ٣/ ١٦١٩، كتاب الأشربة، باب «فضل الكمأة ومداواة العين بها» عن سعيد بن زيد رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين».

(٥) أخرج الطبري رحمه اللَّه في تفسيره: ٢/ ٩٧ عن ابن عباس، وعامر، والضحاك أنه السُّمَانى بعينه.

وانظر تفسير البغوي: ١/ ٧٥، وزاد المسير: ١/ ٨٤.

(٦) في اللسان: ١٤/ ٣٩٥ (سلا): والسُّلوان: ما يشرب فيسَلِّى. وقال اللحياني: السلوان =

والقرية[١] : بيت المقدس[٢] . والباب: باب القُبَّة[٣] التي كان يصلِّي إليها موسىٰ عليه السَّلام.

﴿سُجَّداً﴾: ركعاً خضعاً[٤] .

﴿حِطَّة﴾: أي: دخولنا سجداً حطة لذنوبنا[٥] ، أو مسألتنا حِطةٌ.

= والسلوانة شيء يسقاه العاشق ليسلو عن المرأة. وقال: وقال بعضهم: هو أن يؤخذ من تراب قبر ميت فَيُذَرُّ على الماء فيسقاه العاشق ليسلو عن المرأة فيموت حبه».
والذي ذكره المؤلف هنا لم يرد له أصل شرعي.

(١) من قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً. . .﴾ آية: ٥٨ .

(٢) هو قول الجمهور، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢/ ١٠٢، ١٠٣) عن قتادة، والربيع بن أنس، والسدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٧٢ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وابن أبي حاتم عن قتادة.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٨٤ وعزاه لابن عباس، وابن مسعود رضي اللَّه تعالى عنهم.
ونقله البغوي في تفسيره: ١/ ٧٦ عن مجاهد. ورجحه ابن كثير في تفسيره: ١٣٨/١ .

(٣) ذكره الزمخشري في الكشاف: ٢٣٨/١، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٠٧/١ دون عزو.

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: ٢/ ١٠٤ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «أمروا أن يدخلوا ركعاً». وأخرج ـ نحوه ـ الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٦٢، كتاب التفسير «سورة البقرة». وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (١/ ١٧٢)، ١٧٣) وزاد نسبته إلى وكيع، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضاً.
قال الطبري رحمه اللَّه: «وأصل السجود» الانحناء لمن سجد له تعظيماً بذلك. فكل مُنحنٍ لشيء تعظيماً له فهو «ساجد». . . فذلك تأويل ابن عباس قوله: ﴿سجداً﴾ ركعاً؛ لأن الراكع منحن، وإن كان الساجد أشد انحناء منه».

(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٤١/١، وغريب القرآن لليزيدي: ٧٠، وتفسير المشكل لمكي: ٩٣ .
وقال ابن قتيبة في تفسير الغريب: ٥٠ : «وهي كلمة أمروا أن يقولوها في معنى الاستغفار من حططت. أي: حُطَّ عنا ذنوبنا».

مثل ﴿قالوا معذرة﴾[(١)] ، أي: موعظتنا معذرة[(٢)] . ونصبه[(٣)] على معنى حط لنا حطة كقولك: سمعاً وطاعة أي اسمع سمعاً.

فبدلوا[(٤)] : إما قولاً حنطة[(٥)] بدل حطة وإما فعلاً دخلوا علىٰ أستاههم[(٦)] .

(١) سورة الأعراف: آية: ١٦٤.
(٢) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٢٧٠.
(٣) ذكر الأخفش قراءة النصب ولم ينسبها، ونسبها ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٣٠٨، وأبو حيان في البحر المحيط: ١/ ٢٢٢، والسمين الحلبي في الدر المصون: ١/ ٣٧٥ إلى إبراهيم بن أبي عبلة. ورجح الزمخشري في الكشاف: ١/ ٢٨٣ هذا الوجه. ورجح النحاس في إعراب القرآن : ١/ ٢٢٨ قراءة الرفع وقال : «وهو أولى في اللغة والأئمة من القراء على الرفع ، وإنما صار أولى في اللغة لما حكى عن العرب في معنى بَدلٌ . قال أحمد بن يحيى: يقال: بدلت الشيء، أي: غَيَّرتُه ولم أزِل عينَه، وأبدلته أزلت عينَه وشخصه. . .».
(٤) من قوله تعالى: ﴿فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾ [البقرة: ٥٩].
(٥) ورد معنى هذا القول بالإضافة إلى دخولهم على أستاههم في آثار أخرجها الطبريُّ في تفسيره : (٢/ ١١٣، ١١٤) عن ابن عباس، وابن مسعود ، ومجاهد رضي اللّه تعالى عنهم.
وأخرج نحوه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٦٢، كتاب التفسير، «سورة البقرة»، وقال: «وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: (١/ ١٧٢، ١٧٣) وزاد نسبته إلى وكيع، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
(٦) أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه في صحيحه: ٥/ ١٤٨، كتاب التفسير، باب ﴿وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية﴾. والإمام مسلم رحمه اللّه في صحيحه: ٤/ ٢٣١٢، كتاب التفسير، كلاهما عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ﴿ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة﴾ فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا وقالوا: حطة حبة في شعرة» اهـ.
وهذا الحديث يدل على أنهم بدلوا قولاً وفعلاً، وقرنوا بين ذلك مخالفة لأمر اللّه عز وجل.

والرجز: العذاب[١] من الرجز داء يصيب الإبل[٢].

وفي الأعراف[٣]: «انبجست»، وهو رشح الماء[٤]، والانفجار خروجه بكثرة وغزارة؛ لأنه انبجس ثم انفجر، كما قال في العصا إنها جان[٥] وهي حية صغيرة، والثعبان الكبيرة لأنها ابتدأت صغيرة.

٦٠ ﴿ولا تَعْثَوا﴾: عاثَ وَعثِيَ: أفسد أعظم الفساد[٦]، وقال ﴿مفسدين﴾ إذ بعض العَيْث في الظاهر باطنه صَلاحٌ، كخَرْق الخَضِر السفينةَ وقتلِه الغلامَ.

والفُوم[٧]: الحِنْطَةُ[٨] ....

(١) غريب القرآن لليزيدي: ٧٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٧٠، تفسير الطبري: ٢/١١٦، وتفسير المشكل لمكي: ٩٣.

(٢) قال ابن دريد في الجمهرة: ١/٤٥٦: والرَّجَزُ داء يصيب الإبل في أعجازها، فإذا ثارت الناقة ارتعشت فخذاها.
وانظر تهذيب اللغة: ١٠/٦١٢، واللسان: ٥/٣٤٩ (رجز).

(٣) آية: ١٦٠، في قوله تعالى: ﴿فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً﴾.

(٤) نقل الأزهري في تهذيب اللغة: ١٠/٥٩٩ عن الليث قال: البَجْس: انشقاق في قربةٍ أو حَجرٍ أو أرضٍ ينبُعُ منه الماء فإن لم ينبع فليس بانبجاسٍ.
وفي اللسان: ٦/٢٤ (بجس): وماء بجيس: سائل.
وفي تفسير البغوي: ١/٧٧ عن أبي عمرو بن العلاء: انبجست عرقت وانفجرت، أي سالت.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وألق عصاك فلما رءاها تهتز كأنها جان ولّى مُدْبِراً ولم يعقّب﴾ سورة النمل: آية: ١٠.

(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٤١، ومعاني الأخفش: ١/٢٧٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠، وتفسير الطبري: ٢/١٢٣، وتفسير المشكل لمكي: ٩٣.

(٧) من قوله تعالىٰ: ﴿وإذ قلتم يـٰموسى لن نصبر علىٰ طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا ممَّا تنبتُ الأرضُ من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها...﴾ البقرة: آية: ٦١.

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢/١٢٨، ١٢٩) عن ابن عباس، والحسن، وأبي مالك الغفاري.
كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/٣٠٨ عن ابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/١٧٦ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
=

فـومـوا لنا[١]، وقيل[٢]: الثوم، كالجَدَفِ والجَدَثِ[٣]، والفُوْم والبَصَلُ لا يليقُ بألفاظِ القرآنِ في فصاحتِها وجلالتِها، ولكنها حكايةٌ عنهم وعن دناءتِهم.

٦١ ﴿اهبِطوا مِصْراً﴾: أيّ من الأمصار[٤]، فإنَّ ما سألتم يكون فيها، وإن كان المراد موضعاً بعينه[٥] فصرفه / على أنه اسم للمكان لا البلدة. [٧/ب]

= قال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ١٤٣: «ولا خلاف عند أهل اللغة أن الفوم الحنطة، وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم».

(١) بمعنى: اختبزوا لنا. انظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٤١، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١، وتفسير الطبري: ٢/ ١٣٠، معانـي القرآن للزجاج: ١/ ١٤٣.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/ ١٢٩ عن مجاهد، والربيع بن أنس.

(٣) قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٤١: «وهي في قراءة عبد اللَّه «وثومها» بالثاء... والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون: جَدَثٌ وَجَدَفٌ، ووقعوا في عاثور شَر وعافور شَر، والأثاثي والأثافي. وسمعت كثيراً من بني أسد يسمى المغافير المغاثير».
وقد ذكر ابن قتيبة في تفسير الغريب: ٥١ قراءة ابن مسعود رضي اللَّه عنه: «ثومها» بالثاء، وكذا الطبري في تفسيره: ٢/ ١٣٠، ومكي في تفسير المشكل: ٩٤.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢/ ١٣٣ عن قتادة، ومجاهد، وابن زيد، والسدي.
وذكر ابن كثير هذا القول في تفسيره: ١/ ١٤٥ وعزا إخراجه إلى ابن حاتم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٧٨ ونسب إخراجه إلى سفيان بن عيينة، وابن جرير، وابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضاً.

(٥) قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: (٢/ ١٣٥، ١٣٦): «والذي نقول به في ذلك، أنه لا دلالة في كتاب اللَّه على الصواب من هذين التأويلين، ولا خبر به عن الرسول ﷺ يقطع مجيئه العذر. وأهل التأويل متنازعون تأويله، فأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال: إن موسى سأل ربَّه أن يعطى قومٌ ما سألوه من نبات الأرض ـ على ما بينه اللَّه جل وعز في كتابه ـ وهم في الأرض تائهون فاستجاب اللَّه لموسى دعاءه، وأمره أن يهبط بمن معه من قومه قراراً من الأرض التي تنبت لهم ما سأل لهم من ذلك، إذ كان الذي سألوه لا تنبته إلا القرى والأمصار، وأنه قد أعطاهم ذلك إذ صاروا إليه. وجائز أن يكون ذلك القرار «مصر»، وجائز أن يكون «الشأم».
فأما القراءة فإنها بالألف والتنوين: ﴿اهبطوا مصراً﴾. وهي القراءة التي لا يجوز عندي غيرها، لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين، واتفاق قراءة القَـرَأَةِ على ذلك. ولم يقرأ بترك التنوين فيه وإسقاط الألف منه، إلا من لا يجوز الاعتراض به على الحجة، فيما جاءت =

والذِّلَّةُ: الجزية[١].

﴿وبَاءُوا بغضب﴾: رجعوا بغضب استولى عليهم، والغضبُ الأول لكفرِهم بعيسىٰ، والثاني لكفرهم بمحمد ﷺ.

٦٢ ﴿إنَّ الَّذينَ ءَامنوا والَّذين هادوا﴾: أي: كلُّهم سواء إذا آمنوا في المستقبل وعملوا الصالحات فلهم أجرهم لا يختلف حال الأجر بالاختلاف في الأحوال المتقدمة.

واليهود لأنهم هادوا وتابوا[٢]، أو للنسبة[٣] إلىٰ يهود[٤] ابن يعقوب، والنَّصارىٰ لنزول عيسىٰ قرية ناصرة[٥]، ....

= به من القراءة مستفيضاً بينها» اهـ.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/ ١٣٧ عن الحسن وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٧٨ ونسب إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ٢/ ١٤٣: «ومعنى (هادوا) تابوا. يقال منه: هاد القوم يهودون هوداً وهادة. وقيل: إنما سميت اليهودُ «يهودَ»، من أجل قولهم: ﴿إنا هدنا إليك﴾ الأعراف: ١٥٦» اهـ.
وأخرج عن ابن جريج قال: إنما سميت اليهود من أجل أنهم قالوا: ﴿إنا هدنا إليك﴾.
وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره، سورة الأعراف: ٢/ ٥٥١ عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال: نحن أعلم الناس من أين تسمى اليهود باليهودية بكلمة موسى عليه السلام: ﴿إنا هدنا إليك﴾، ولِمَ تسمَّت النصارى بالنصرانية، من كلمة عيسى عليه السلام: ﴿كونوا أنصار اللَّه﴾.

(٣) في «ج»: بالنسبة إلى يهوذا بن يعقوب، ثم انقلبت الذال المعجمة دالاً مهملة للتعريب.

(٤) كذا في نسخة «ك»: «يهود» بالدال المهملة. وقال الجواليقي في المعرَّب: ٤٠٥: «أعجمي معرَّب. وهم منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب فسُمُّوا «اليهود» وعُرِّبت بالدال».
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ١١٦، والتعريف والإعلام للسهيلي: ١٨، واللسان: ٣/ ٤٣٩ (هود).

(٥) الناصرة: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً، وهي الآن في فلسطين المحتلة أعادها اللَّه إلى حوزة المسلمين.
ينظر معجم ما استعجم: ٢/ ١٣١٠، معجم البلدان: ٥/ ٢٥١، الروض المعطار: ٥٧١.
وقد ورد سبب تسمية النصارى بذلك في أثر أخرجه ابن سعد في الطبقات: (١/ ٥٣، ٥٤) =

أو لقوله[١]: ﴿من أنصاري﴾.

والصابئون: قومٌ يقرأون الزَّبُورَ، ويُصلُّون [إلى][٢] القِبْلة، لكنَّهُم يُعَظِّمُون الكواكبَ لا على العبادة[٣] حتى جَوَّز أبو حنيفة[٤] ـ رحمه اللَّه ـ التزوج بنسائهم وإذا هُمِز كان من صبأ أي: خرج[٥]، وغير مهموز[٦] من صَبَا يَصْبُوا: مال.

٦٣ ﴿واذكروا ما فيه﴾: تَعَرَّضوا لذكر ما فيه، إذ الذكر والنسيان ليسا من الإنسان.

﴿ورفعنا﴾: واو الحال، أي أخذنا ميثاقكم حال رفع الطور.

٦٥ ﴿خٰسئين﴾: مُبْعَدين[٧]، خسأتُ الكلبَ خَسْئاً فخسَأ خُسُؤاً.

= عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، والطبري في تفسيره: ٢/ ١٤٥ عن ابن عباس وقتادة.
وانظر زاد المسير: ١/ ٩١، وتفسير ابن كثير: ١/ ١٤٨.

(١) سورة آل عمران: آية: ٥٢، وسورة الصَّف: آية: ١٤.
قال السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٨٢: «وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال: «... وإنما تسمَّت النصارى بالنصرانية لكلمة قالها عيسى: ﴿من أنصارى إلى اللَّه قال الحواريون نحن أنصار اللَّه﴾ فتسموا بالنصرانية»».

(٢) سقط من الأصل، والمثبت عن «ك».

(٣) أخرج الطبريُّ في تفسيره: ٢/ ١٤٧ عن قتادة قال: الصابئون قوم يعبدون الملائكة، يصلُّون إلى القبلة ويقرأون الزَّبور.
وانظر الاختلاف في الصابئين في تفسير الطبري: (٢/ ١٤٦، ١٤٧)، وتفسير الماوردي: ١/ ١١٧، وتفسير البغوي: ١/ ٧٩، والدر المنثور: (١/ ١٨٢، ١٨٣).

(٤) شرح فتح القدير للكمال بن الهمام: ٣/ ١٣٨، وتفسير القرطبي: ١/ ٤٣٤.

(٥) غريب القرآن لليزيدي: ٧٢، وقال ابن قتيبة في تفسير الغريب: ٥٢: «وأصل الحرف من صَبَأْتُ: إذا خرجت من شيء إلى شيء ومن دين إلى دين. ولذلك كانت قريش تقول في الرجل إذا أسلم واتبع النبي ـ ﷺ وعلى آله ـ: قد صبأ فلان ـ بالهمز ـ أي خرج عن ديننا إلى دينه».
والهمز في «الصابئون» قراءة الجمهور.

(٦) وهي قراءة نافع من القراء السبعة.
انظر السبعة لابن مجاهد: ١٥٨، وحجة القراءات: ١٠٠.

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٣، ومعاني الأخفش: ١/ ٢٧٧، وغريب القرآن =

٦٦ ﴿فجعلنـٰها نكـٰلاً﴾: المسخة أو العقوبة، لأن النَّكال العقوبةُ التي يُنَكَّل بها عن الإقدام.

والنِّكلُ: القيد، وأنكلتُه عن حاجته: دفعتُه.

وفي الحديث[١]: «مُضَرُ صَخْرةُ اللَّهِ التي لا تُنْكَل»، أي: لا تُدْفع لِرُسُوخِها.

﴿لما بين يديها وما خلفها﴾ من القُرَى[٢]، أو من الأمم الآتية والخالية.

٦٧ ﴿أتتخذنا هزواً﴾: الهُزؤ حدثٌ فلا يصلح مفعولاً إلا بتقدير: أصحاب هزوٍ، أو الهزؤ [المهزوءة][٣] كَخلْقِ اللَّه، وضَرْبِ بغداد.

والفارض[٤]: المُسِنَّة[٥] وهي الفريضة وفَرَضَ الرَّجُلُ: أسنَّ.

= لليزيدي: ٧٢، وتفسير الغريب لابن قتيبة: ٥٢، وتفسير المشكل لمكي: ٩٤، واللسان: ١/ ٦٥ (خسأ).

(١) الحديث في تهذيب اللغة للأزهري: ١٠/ ٢٤٦، والفائق: ٤/ ٢٤، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٤٣٦، والنهاية: ٥/ ١١٧. وقد ورد في النهاية لابن الأثير: ٤/ ٣٣٨، ولسان العرب: ٥/ ١٧٨، وتاج العروس: ١٤/ ١٣١ (مضر) حديث حذيفة، وذكر خروج عائشة فقال: «تقاتل معها مضر، مَضَّرها اللَّه في النار»، أي: جعلها في النار فهذا الحديث صريح في ذم مضر، والحديث الذي أورده المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في مدح هذه القبيلة، وكلاهما ذكرا في تلك المصادر بغير إسناد.

(٢) ذكره ابن قتيبة في تفسير الغريب: ٥٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢/ ١٧٨، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ١٢٠، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٩٦ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

قال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ١٤٩: «ومعنى: ﴿لما بين يديها﴾ يحتمل شيئين من التفسير: يحتمل أن يكون ﴿لما بين يديها﴾ لما أسلفت من ذنوبها، ويحتمل أن يكون ﴿لما بين يديها﴾ للأمم التي تراها ﴿وما خلفها﴾ ما يكون بعدها».

(٣) في الأصل: «المهزوبة».

(٤) من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ادعُ لنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّأفَارِضٌ ولا بِكر عَوَانٌ بَينَ ذَلِكَ فَافعَلُوا مَا تُؤمَرُونَ﴾ البقرة: ٦٨.

(٥) ينظر غريب القرآن لليزيدي: ٧٢، وتفسير الغريب لابن قتيبة: ٥٢، والصحاح: =

والبكر: الشَّابُ، وفي الحديث[1]: «لا تُعَلِّمُوا أبكارَ أولادِكم كُتُبَ النَّصَارى» يعني: الأحداث.

والعَوان: الوسط[2]، عُوِّنت المرأة تعويناً.

والفاقع: الخالص الصفرة[3].

والشِّيَةُ[4]: العلامة[5] من لون[6] آخر، وشَى يشي وشْياً وشِيَةً.

٧١ ﴿وما كادوا يفعلون﴾: لغلاء ثمنها[7]، أو لخوفِ / الفضيحة[8]. [٨/أ]

= ٣/ ١٠٩٧، واللسان: ٧/ ٢٠٣ (فرض).

(١) أورده الخطابي في غريب الحديث: ٢/ ٧٢، وقال: «يرويه ابن المبارك، عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر أن عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ كتب إلى أهل حمص...».
وذكره الزمخشري في الفائق: ٣/ ٤٠٢، وابن الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٨٤، وابن الأثير في النهاية: ١/ ١٤٩.

(٢) قال الجوهري في الصحاح: ٦/ ٢١٦٨ (عون): «العَوانُ: النصفُ في سنّها من كل شيء، والجمع عُونٌ... وتقول منه: عَوَّنت المرأة تعويناً.
وفي اللسان: ١٣/ ٢٩٩ (عون) عن ابن سيده: العوان من النساء التي قد كان لها زوج، وقيل: هي الثيب.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٢٧٩، وقال الزَّجاج في معاني القرآن: ١/ ١٥١: «فاقع نعت للأصفر الشديد الصفرة، يقال: أصفر فاقع، وأبيض ناصع، وأحمر قان...».
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٣٤٤: «والفقوع نعت مختص بالصفرة...».
وفي تفسير القرطبي: ١/ ٤٥١ عن الكسائي: يقال: فقع لونها يفقع فقوعاً إذا خلصت صفرته.

(٤) من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرضَ ولاَ تَسقِي الحَرثَ مُسَلَّمَةٌ لاشِيَةَ فِيهَا...﴾ البقرة: ٧١.

(٥) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٤: «أي لا لون فيها يخالف معظم لونها»، وقال مكي في تفسير المشكل: ٩٦: «أي لا لون فيها سوى لون جلدها».

(٦) في «ج»: نوع.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢/ ٢١٩ عن محمد بن كعب القرظي.
وأورده الماوردي في تفسيره: ١/ ١٢٤ وزاد نسبته إلى ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/ ٢٢١ عن وهب بن منبه.
وأورده الماوردي في تفسيره: ١/ ١٢٤ وزاد نسبته إلى عكرمة.

٧٢ ﴿فادَّارْءتُم﴾: تدافعتم[١]، دفع كل قبيلة عن نفسه[٢]. وهو تدارأتم، ثم أدغمت التاء في الدال، وجُلِبت لسكونها ألف الوصل، وكتب في المصحف ﴿فادّارءتم﴾ بغير ألفِ اختصاراً كما في «الرحمن» لكثرة الاستعمال.

٧٣ ﴿[اضربوه][٣] ببعضها﴾: فيه حذفٌ، أي: ليحيا فَضُرِبَ فحيي[٤].

والحكمةُ فيه ليكون وقت إحيائه إليهم ثم بضربهم إياه بموات.

والسبب[٥] أن شيخاً مُوسراً قتله بنو أخيه وألقَوْه في محلةٍ أخرىٰ،

= قال الطبري بعد أن أورد القولين: «والصواب من التأويل عندنا: أن القوم لم يكادوا يفعلون ما أمرهم اللَّه به من ذبح البقرة، للخلتين كلتيهما: إحداهما: غلاء ثمنها، مع ما ذكر لنا من صِغَر خطرها وقلة قيمتها، والأخرى: خوف عظيم الفضيحة على أنفسهم، بإظهار اللَّه نبيَّه موسى صلوات اللَّه عليه وأتباعه على قاتله».

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٥٣، وتفسير المشكل لمكي: ٩٦، واللسان: ١/ ٧١ (درأ).

(٢) في «ج»: أنفسهم.

(٣) في الأصل: «فاضربوه»، والمثبت في النَّص هو الموافق لرسم المصحف ونسخة «ك».

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٨، ونقل الماوردي في تفسيره: ١/ ١٢٥ عن الفراء قال: «وفي الكلام حذف وتقديره: فقلنا اضربوه ببعضها ليحيا فضربوه فحيي. كذلك يحيي اللَّه الموتى فدل بذلك على البعث والنشور، وجعل سبب إحيائه الضرب بميت لا حياة فيه لئلا يلتبس على ذي شبهة أن الحياة إنما انتقلت إليه مما ضرب به لتزول الشبهة وتتأكد الحجة».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (٢/ ١٨٣ ـ ١٨٧) عن عَبيدة السلماني، وأخرج نحو هذه الرواية عن أبي العالية والسدي.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٢١٤ (سورة البقرة) عن عَبيدة السلماني. وكذا البيهقي في السنن الكبرى: ٦/ ٢٢٠.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ١٨٦، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن عَبيدة أيضاً ونقله الطبريُّ عن قتادة، ومجاهد، ووهب بن منبه، ومحمد بن كعب القرظي، وابن عباس، وقال: «فذكر جميعهم أن السبب الذي من أجله قال لهم موسى: ﴿إن اللَّه يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ نحو السبب الذي ذكره عَبيدة وأبو العالية والسدي، غير أن بعضهم ذكر أن الذي قتل القتيل الذي اختصم في أمره إلى موسى، كان أخا المقتول، وذكر بعضهم أنه كان ابن أخيه، وقال بعضهم: بل كانوا جماعة ورثة استبطأوا حياته، إلا =

وطلبوا الدِّيةَ، فسألوا موسىٰ، فأمرهم بذبح بقرة، فظنوه هزؤاً لما لم يكن في ظاهره جوابهم، فاستعاذ من الهزؤ، وعَدَّه[١] من الجهل.

٧٤ ﴿أو أشد﴾: أي عندكم، كقوله[٢]: ﴿قاب قوسين أو أدنىٰ﴾، وقوله[٣]: ﴿أو يزيدون﴾، أي: لقلتُم إنهم مائة ألف أو يزيدون[٤]، وقيل[٥]: معناه الإباحة والتخيير، أي[٦]: تُشْبه الحجارة إن شُبِّهت بها، وإنْ شُبِّهت بما هو أشد منها تشبهه.

﴿يَهبطُ من خَشيةِ اللَّه﴾: قيل: إنه متعد، أي: يُهبِطُ غيره إذا رآه فيخشع للَّه فَحُذِفَ المفعول.

ومعناه لازماً: إن الذي فيها من الهبوط والهُوِيّ ـ لا سيما عند الزلازل والرَّجفان ـ انقيادٌ لأمر اللَّه الذي لو كان مثله من حي قادر لكان من خشية اللَّه.

= أنهم جميعاً مجمعون على أن موسى إنما أمرهم بذبح البقرة من أجل القتيل إذ احتكموا إليه...».
وأورد ابن كثير رحمه اللَّه في تفسيره: ١/ ١٥٧ هذه الروايات، وقال: «وهذه السياقات عن عَبيدة وأبي العالية والسدي وغيرهم، فيها اختلاف ما، والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل، وهي مما يجوز نقلها، ولكن لا نصدق ولا نكذب، فلهذا لا نعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا، واللَّه أعلم».

(١) في الأصل: ووعده.

(٢) سورة النجم: آية: ٩.

(٣) سورة الصافات: آية: ١٤٧.

(٤) «أو» هنا بمعنى «بل».
ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٣٩٣، وتفسير الطبري: ٢/ ٢٣٧، وحروف المعاني للزجاجي: ٥٢، ورصف المباني: ٢١١، والجنى الداني: ٢٤٦.

(٥) نصُّ هذا القول في تفسير الماوردي: ١/ ١٢٧ دون عزو.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٥٦، ومغني اللبيب: ١/ ٦٢.

(٦) العبارة في «ج»: أي تشبه الحجارة وإن شُبِّهت بما هو أشد منها تشبهه.

٧٩ ﴿يكتبون الكتـٰب بأيديهم﴾: فائدة ذكر الأيدي لتحقيق الإضافة[١]، كقوله[٢]: ﴿لما خلقتُ بيدي﴾ إذ الفعل يضاف إلى الأمر كقوله[٣]: ﴿يذبح أبناءهم﴾، وكانت صفةُ النَّبيِّ ﷺ في كتابهم أسمرَ رَبْعةً[٤]، فكتبوا آدم كهلاً[٥].

٨١ ﴿بلىٰ﴾[٦]: أصله: «بل» زيدت الياء[٧] للوقوف[٨]، وبلىٰ يُخْرِجُ الكلامَ عن معنىٰ المعطوف.

قال الفراء[٩]: لو قال لرجل: مالك[١٠] عليّ شيءٌ، فقال: نعم كان براءةً، ولو قال: بلىٰ كان رداً عليه.

٨١ ﴿وَأَحـٰطت به خطيئته﴾: أهلكته، كقوله[١١]: ﴿إلا أن يُحاط بكم﴾،

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٢/ ٢٧٢ فقد ذكر كلاماً نفيساً في هذا المعنى.
ومصدر المؤلف ـ فيما يبدو ـ في هذا النص تفسير الماوردي: ١/ ١٣٢، وانظر المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٦، وزاد المسير: ١/ ١٠٦، والبحر المحيط: ١/ ٢٧٧.

(٢) سورة صٓ: آية: ٧٥.

(٣) سورة القصص: آية: ٤.

(٤) أي مربوع الخَلْق، ليس بالطويل ولا بالقصير.
الصحاح: ٣/ ١٢١٤ (ربع)، والنهاية: ٢/ ١٩٠.

(٥) معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٦٠، وتفسير البغوي: ١/ ٨٩.
ونقل ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٣٦٧ عن ابن إسحاق قال: «كانت صفته في التوراة أسمر ربعة فردُّوه آدم طويلاً».

(٦) في قوله تعالى: ﴿بلى من كسب سيئةً وأحـٰطت به خَطِيئَتُه...﴾.

(٧) في «ج»: ألفاً.

(٨) قال مكي في كتابه «شرح كلا وبلى ونعم»: ٧٧: «ولو وقف على «بل» لانتظر السامع إتيان كلام آخر بعد «بل»، فإذا جيء بالألف للوقف، علم أنه لا كلام بعد ذلك، إذ الوقف لا يكون إلّا عند انقطاع الكلام».

(٩) أبو زكريا يحيـى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ).
والنص في معاني القرآن له: ١/ ٥٢.

(١٠) كذا في «ك»، وفي معاني الفراء: «أما لك مال؟».

(١١) سورة يوسف: آية: ٦٦.

﴿وأُحيطَ بِثَمَرِهِ﴾[(١)] .

٧٨ ﴿إِلَّا أمانيَّ﴾: الأكاذيب[(٢)] ، أو التلاوةُ الظاهرةُ[(٣)] ، أو ما يُقَدِّرونه على آرائِهم وأهوائِهم. والمَنى: القدر[(٤)] .

٨٣ ﴿لا تعبدون﴾: رَفْعُه بسقوط «أن» إذ أصله: / أن لا تعبدوا[(٥)] ، [٨/ب] ويجوز رفعه جواباً للقسم[(٦)] ، إذ معنى أخذ الميثاق التحليف، وتقول: حلفته لا يقوم.

﴿وبالوالدين﴾ معطوف على معنى ﴿لا تعبدون﴾، أي: بأن لا تعبدوا وبأن

(١) سورة الكهف: آية: ٤٢.
(٢) رجح الفراء هذا القول في معاني القرآن: ١/ ٥٠، وقال الطبريُّ في تفسيره: ٢/ ٢٦٢: «و «التمني» في هذا الموضع، هو تخلق الكذب وتخرُّصه وافتعاله. يقال منه «تمنيت كذا»، إذا افتعلته وتخرَّصته. . . ».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٥٩، وتفسير المشكل لمكيّ: ٩٦، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن: ٥٨.
(٣) ينظر معاني الفراء: ١/ ٤٩، وغريب القرآن لليزيدي: ٧٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٥، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ١٥٩، وتفسير المشكل لمكيّ: ٩٧، واللسان: ١٥/ ٢٩٤ (منى).
(٤) اللسان: ١٥/ ٢٩٢ (منى)، وفي «ج»: التقدير.
(٥) وهو مذهب الأخفش.
ينظر معاني القرآن له: ١/ ٣٠٨، ومعاني الزجاج: ١/ ١٦٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ١٠١.
وقد ذكر السَّمين الحلبي هذا الوجه في الدر المصون: ١/ ٤٥٩، وأورد أدلة القائلين به وشواهدهم، ثم قال: «وفيه نظر، فإن إضمار «أن» لا ينقاس، إنما يجوز في مواضع عدها النحويون وجعلوا ما سواها شاذاً قليلاً، وهو الصحيح خلافاً للكوفيين، وإذا حُذفت «أن» فالصحيح جواز النصب والرفع. . . ».
(٦) وهو رأي سيبويه في الكتاب: ٣/ ١٠٦، وذكره الفراء في المعاني: ١/ ٥٤.
وانظر التبيان للعكبري: ١/ ٨٣، والدر المصون للسمين الحلبي: (١/ ٤٥٨ ـ ٤٦١) الذي أورد ثمانية أوجه في إعراب الآية.

تحسنوا[١] ، أو تقديره: ووصيناهم [إحساناً][٢] بالوالدين[٣] .

﴿وقولواْ للناس حُسْناً﴾: قولاً ذا حُسْن، أو حَسَناً، فأقيم المصدر مقام الاسم. أو يكونان اسمين كالعُرْب والعَرَب. ولا وجه لقراءة «حُسْني»[٤] ؛ لأن أفعلَ [وفعلى][٥] صفةٌ لا تخلو[٦] إما عن «من» أو عن الألف واللامِ على التعاقب.

٨٤ ﴿أقررتم﴾: رضيتم.

٨٥ ﴿ثم أنتم هؤلاء﴾: أي: يا هؤلاء[٧] توكيد «أنتم»، وعماده أي أنتم تقتلون فيكون تقتلون خبره رفعًا.

ويجوز ﴿هؤلاء﴾ بمعنى: الذين[٨] ، و ﴿تقتلون﴾ صلته ولا موضع له

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٢/ ٢٩٠، والبيان لابن الأنباري: ١/ ١٠٢، والدر المصون: ١/ ٤٦٢.

(٢) عن نسخة «ج».

(٣) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٠٩، ومعاني الزجاج: ١/ ١٦٣، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٤١.

(٤) ذكر الأخفش هذه القراءة في معاني القرآن: ١/ ٣٠٩، وذكرها الطبريُّ في تفسيره: ٢/ ٢٩٤، والزجاج في معانيه: ١/ ١٦٣، والنحاس في إعراب القرآن: ١/ ٢٤١، وابن جني في المحتسب: ٢/ ٣٦٣، وابن الأنباري في البيان: ١/ ١٠٣.
وتنسب أيضاً إلى الحسن كما في إتحاف فضلاء البشر: ١/ ٤٠١.
وقد ضَعَّف كلٌّ من الطبريِّ والزَّجاج والنحاس وابن الأنباري هذا الوجه.

(٥) في الأصل: «وفعل». والمثبت في النص من «ك»، ومن المصادر التي مرت من قبل.

(٦) في «ك» و «ج»: «لا يخلوان».

(٧) نقل النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٢٤٣ هذا التقدير عن ابن قتيبة، ثم قال: «هذا خطأ على قول سيبويه لا يجوز عنده: هذا أقبل».
وقال ابن الأنباري في البيان: ١/ ١٠٣: «وهو ضعيف ولا يجيزه سيبويه، لأن حرف النداء إنما يُحذف مما لا يحسن أن يكون وصفاً لأيٍّ، نحو: زيد وعمر، و «هؤلاء» يحسن أن يكون وصفاً لأيٍّ، نحو: يا أيها هؤلاء. فلا يجوز حذف حرف النداء منه».
وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ١٠٢، والتبيان للعكبري: ١/ ٨٦.

(٨) نص هذا الكلام في معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٦٧، وهو مذهب الكوفيين، كما في =

كقوله[١] : ﴿وما تلك بيمينك﴾ أي: [ما][٢] التي.

﴿وإن يأتوكم أُسَـٰرى﴾: أي من غير ملتكم تفدوهم.

﴿أفتؤمنون ببعض الكتـٰبِ وتكفرون ببعض﴾: إخراجهم كان كفراً وفداؤهم كان إيماناً[٣].

﴿من يفعل ذلك﴾: أي: الكفر والإيمان.

٨٧ ﴿بروح القدس﴾: جبريل[٤]، أو الإنجيل[٥]، أو الاسم الذي كان

= الإنصاف: ٢/ ٧١٧.
وذكره النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٢٤٣، ومكي في مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٠٢، والعكبري في التبيان: ١/ ٨٦ وضعفه.
وأورد السَّمين الحلبي في الدر المصون: (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٨) سبعة أوجه في إعراب الآية.

(١) سورة طه: آية: ١٧.

(٢) عن نسخة «ج».

(٣) ينظر تفسير الطبري: (٢/ ٣٠٨، ٣٠٩)، وتفسير البغوي: ١/ ٩١، والمحرر الوجيز: ١/ ٣٨٢، وزاد المسير: ١/ ١١٢.
قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب﴾: «يعني التوراة، والذي آمنوا به فداء الأسـارىٰ، والذي كفروا به قتل بعضهم بعضاً وإخراجهم من ديارهم، وهذا توبيخ لهم، وبيان لقبح فعلهم».

(٤) ورد هذا القول في تفسير الطبري: (٢/ ٢٢٠، ٢٢١) حيث أخرجه عن قتادة، والسدي، والربيع بن أنس، والضحاك، وشهر بن حوشب ورفعه.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٤٧٦ (تفسير سورة البقرة) عن ابن مسعود رضي الله عنه.
ورجح الطبريُّ ـ رحمه الله ـ هذا القول. وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٣٨٦: «وهذا أصح الأقوال».
وانظر: معاني الزجاج: ١/ ١٦٨، وتفسير الماوردي: ١/ ١٣٥، وزاد المسير: ١/ ١١٢، وتفسير القرطبي: ٢/ ٢٤، وتفسير ابن كثير: (١/ ١٧٥، ١٧٦).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٤٧٧ (تفسير سورة البقرة) عن الربيع بن أنس باختلاف يسير في اللفظ.
وذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ١٣٥ دون عزو، وقال: سماه روحاً كما سمى الله القرآن روحاً في قوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾. =

يُحيي به الموتى[1].

والقُدُس والقُدْس[2] واحد، وقيل لجبريل روح اللَّه تشريفاً وكذلك للمسيح.

٨٨ ﴿غُلْف﴾: جمع أغْلَف[3] الذي لا يفهم كأنَّ قلبه في غلاف.

وهذا أصح من [قول القائل][4] إنها أوعية للعلوم[5] امتلأت بها؛ فلا موضع لما يقول: لأن كثرة العلم لا يمنع المزيد.

واللَّعنُ: الإبعاد من رحمة اللَّه، فلا تلعن البهائم إذ اللَّه لا يبعدها من رحمته.

﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾: أي قليل منهم يؤمنون[6] [7] [وانتصب على

= ونقل ابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٣٨٦ هذا القول عن مجاهد والربيع بن أنس.

(١) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٢/ ٣٢١، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٤٧٧ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ١٣٤، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٣٨٦ عن ابن عباس أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢١٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن عباس.

(٢) في «ك»: «والقدوس».
وانظر تفسير الطبري: ٢/ ٣٢٣، والدر المصون: ١/ ٤٩٧.

(٣) ينظر غريب القرآن لليزيدي: ٧٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٧، وتفسير المشكل لمكي: ٩٨، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن: ٥٩.

(٤) عن نسخة «ج».

(٥) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٨: «ومن قرأه «غُلُفُ» مثقل. أراد جمع غلاف. أي هي أوعية للعلم».
وقد رجح الزجاج في معانيه: ١/ ١٦٩ ما رجحه المؤلف هنا.
وانظر تفسير المشكل لمكي: ٥٨، وتفسير الماوردي: ١/ ١٣٦.

(٦) عن نسخة «ج».

(٧) أخرج الطبري ـ رحمه اللَّه ـ هذا القول في تفسيره: ٢/ ٣٢٩ عن قتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ١٣٦، والبغوي في تفسيره: ١/ ٩٣، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١/ ٣٨٨ عن قتادة.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ١١٣ وزاد نسبته إلى ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

الحال و «ما» صلة][٣]، أو [بقليل][١] يؤمنون[٢] أو إيماناً قليلاً يؤمنون: صفة مصدر محذوف[٣].

٩٠ ﴿بئسما اشتروا﴾: أي: بئس شيئاً باعوا به أنفسَهم[٤]؛ لأنَّ الغَرَضَ واحدٌ وهو المبادلةُ. وموضعُ ﴿أن يكفروا﴾ خفضٌ على موضع الهاء في (بِهِ) على البدلِ[٥]، ويجوزُ رفعُه على قولهم: نِعْمَ رجلاً زيدٌ.

٩١ ﴿وهو الحق مصدقاً﴾: نَصْبُه بمعنى الحال [الموكدة][٦]، والعامل معنى الفعل، [أي: أثبته أو أحقه][٧]، كقولك: هو زيد معروفاً، أي:

---

(١) في الأصل: «فقليل»، والمثبت في النص من «ك».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/ ٣٢٩ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ١٣٦ عن قتادة، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ١١٣ عن معمر.
قال الطبريُّ ـ رحمه اللَّه ـ: «وأولى التأويلات في قوله: ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾ بالصواب، ما نحن متقنوه إن شاء اللَّه. وهو أن اللَّه جل ثناؤه أخبر أنه لعن الذين وصف صفتهم في هذه الآية، ثم أخبر عنهم أنهم قليلو الإيمان بما أنزل اللَّه إلى نبيه محمد ﷺ. ولذلك نصب قوله: ﴿فقليلاً﴾ لأنه نعت للمصدر المتروك ذكره. ومعناه: بل لعنهم اللَّه بكفرهم، فإيماناً قليلاً ما يؤمنون. فقد تبين إذا بما بينا فساد القول الذي رُوي عن قتادة في ذلك؛ لأن معنى ذلك لو كان على ما روى من أنه يعنى به: فلا يؤمن منهم إلا قليل، أو فقليل منهم من يؤمن، لكان «القليل» مرفوعاً لا منصوباً لأنه إذا كان ذلك تأويله، كان «القليل» حينئذ مرافعاً «ما» فإذا نصب «القليل» ـ و «ما» في معنى «من» أو «الذي» ـ فقد بقيت «ما» لا مرافع لها. وذلك غير جائز في لغة أحد من العرب».

(٣) ينظر البيان لابن الأنباري: ١/ ١٠٦، والتبيان للعكبري: ١/ ٩٠، والبحر المحيط: ١/ ٣٠١، والدر المصون للسمين الحلبي: ١/ ٥٠٢ الذي رجح هذا الوجه من بين ستة وجود ذكرها في إعراب ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾.

(٤) نُسب هذا القول إلى الكسائي كما في مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٠٤، والدر المصون: ١/ ٥٠٨.

(٥) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٥٦، وانظر البيان لابن الأنباري: ١/ ١٠٩، والتبيان للعكبري: ١/ ٩١، والدر المصون: ١/ ٥١٠.

(٦) عن نسخة «ك».
وينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٤٨، والبيان لابن الأنباري: ١/ ١٠٩، والتبيان للعكبري: ١/ ٩٣، والدر المصون: (١/ ٥١٥، ٥١٦).

(٧) عن نسخة «ج».

أعرفه عرفاناً[١] . ولا يصح هو زيد قائماً حالاً لأن الحال لا يعمل فيها إلا فعل / أو معنى فعل، وجاز [٢] [قولك: هذا زيد قائماً بدلالة اسم الإشارة على معنى الفعل، أي: أشير إلى زيد قائماً، أي في حال قيامه][٢]. [٩/أ]

﴿فلم تقتلون [أنبياء اللَّه][٣] من قبل﴾: والمراد: لم قتلتم لأنه كالصفة اللازمة لهم، كقولك للكاذب: لم تكذب؟ بمعنى: لم كذبتَ.

٩٧ ﴿فإنَّه نَزَّله على قلبِك﴾: ردٌّ لمعاداتهم جبريل[٤] ، أي: لو نَزَّله غيرُ جبريل لنَزَّله أيضاً علىٰ هذا الحد.

١٠٢ ﴿واتَّبعُوا﴾: يعني اليهود، ﴿ما تتلوا الشيٰطينُ﴾: أي: شياطينُ الإنس[٥] من السِّحر.

﴿وما كَفَر سُليمٰنُ﴾: ما سَحَر؛ وذلك لإنكار اليهودِ نُبوَّتَه، وأنه ظَهَرَ من تحتِ كُرسِيِّه كتبُ السِّحر[٦] .

---

(١) في «ج»: أثبته معروفاً.

(٢) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) هذه الآية نزلت في اليهود. وقال الطبري في تفسيره: ٢/ ٣٧٧: «أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً على أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدوٌّ لهم، وأن ميكائيل وليٌّ لهم. . .».
راجع سبب نزول الآية في مسند الإمام أحمد: ١/ ٧٤، وتفسير الطبري: (٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤)، وأسباب النزول للواحدي: ٦٤، وتفسير البغوي: ١/ ٩٦، وتفسير ابن كثير: (١/ ١٨٥، ١٨٦).

(٥) قال الفخر الرازي في تفسيره: (٣/ ٢٢٠): «واختلفوا في «الشياطين»، فقيل: المراد شياطين الجن وهو قول الأكثرين. وقيل: شياطين الإنس وهو قول المتكلمين من المعتزلة. وقيل: هم شياطين الإنس والجن معاً. . .».

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٩، وتفسير الطبريّ: (٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٧)، وأسباب النزول للواحدي: (٦٨، ٦٩)، وتفسير البغوي: (١/ ٩٨، ٩٩)، وتفسير ابن كثير: ١/ ١٩٤.
قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ: «والصواب من القول في تأويل قوله: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان﴾ أن ذلك توبيخ من اللَّه لأحبار اليهود الذين أدركوا رسول اللَّه ﷺ، فجحدوا نبوته، وهم يعلمون أنه للَّه رسول مرسل؛ وتأنيب منه لهم في =

وهو إما ـ إن فعلها ـ لئلا يُعْمَلَ بها[١]، أو افتعلها السَّحَرةُ بعده لتفخيم السِّحرِ[٢] وأنه استسخر به؛ ولذلك قال: «تتلوا عليه»؛ لأنَّ في الحق: تلا[٣] عنه.

وقيل: ﴿علىٰ مُلْك سليمـٰن﴾ معناه: على[٤] ذهاب ملكه، [أي: حين نزع اللَّه عنه الملك][٥].

﴿وما أنزل علىٰ المَلَكَين﴾ أي: واتبعوا ذلك، وأنزل عليهما من السحر ليعلما ما السحرَ وفسادَه وكيف الاحتيال به.

﴿فتنةٌ﴾: خبرة[٦] [من][٧]، فتنت الذهب، أي تظهر[٨] بما تتعلمون

= رفضهم تنزيله، وهجرهم العمل به، وهو في أيديهم يعلمونه ويعرفون أنه كتاب اللَّه، واتباعهم واتباع أوائلهم وأسلافهم ما تلته الشياطين في عهد سليمان، وقد بينا وجه جواز إضافة أفعال أسلافهم إليهم فيما مضى. . .».

(١) ينظر: متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار: (٩٩ ـ ١٠٣)، وتفسير الفخر الرازي: (٣/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، وتفسير القرطبي: ٢/ ٥٤.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ٣/ ٢٢١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) في «ج» و «ك»: «في ذهاب ملكه».
وانظر هذا المعنى في تفسير الطبري: (٢/ ٤١١، ٤١٢).

(٥) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».
وقال الفخر الرازي ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ٣/ ٢٢١ «أما قوله: ﴿على ملك سليمان﴾ فقيل: في ملك سليمان عن ابن جريج، وقيل: على عهد ملك سليمان.
والأقرب أن يكون المراد: واتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان، لأنهم كانوا يقرأون من كتب السحر ويقولون: إن سليمان إنما وجد ذلك الملك بسبب هذا العلم، فكانت تلاوتهم لتلك الكتب كالافتراء على ملك سليمان».

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٩، وفي تهذيب اللّغة للأزهري: ١٤/ ٢٩٦: «جماع معنى الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان وأصلها مأخوذٌ من قولك: فتنتُ الفضَّة والذهب إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيِّد. .».
وانظر لسان العرب: ١٣/ ٣١٧ (فتن).

(٧) عن نسخة «ج».

(٨) في «ك» و «ج»: «أي اختبرته ليظهر. .».

منَّا حالكم في اجتناب السحر الذي نعلم فساده والعمل به.

﴿فيتعلمون منهما﴾: أي: مكان ما علما من تقبيح السحر.

﴿ما يُفَرِّقُون به بين المرء وزوجه﴾: وذلك بالتبغيض[١]، أو إذا سَحَرَ كَفَرَ فَتَبِينُ امرأتُه[٢]. وقيل: بالجحد في (وما [أنزل][٣]).

وصُرِف ويتعلمون منهما إلى السِّحرِ والكُفْرِ لدِلاَلَةِ ما تَقَدَّم عليهما. كقوله: ﴿ويتجنبها﴾[٤] أي: الذكرى لدِلالة ﴿سيذكر﴾ عليها.

﴿بإذن اللّه﴾: بعلم اللّه[٥]، أو بتخليته، أو بفعله وإرادته؛ لأنَّ الضَّررَ بالسِّحر وإن كان لا يرضاه عنه[٦] تعالى عند السبب الواقع من الساحر.

وقال: ﴿لو كانوا يعلمون﴾ مع قوله: ﴿ولقد علموا﴾؛ لأنه في فريقٍ

---

(١) تفسير الطبري: ٢/ ٤٤٧ عن قتادة.
(٢) تفسير الفخر الرازي: ٣/ ٢٣٩.
(٣) عن نسخة «ك» و «ج».
(٤) سورة الأعلى: الآيتان: (١٠، ١١).
(٥) قال الطبري ـ رحمه اللّه تعالى ـ في تفسيره: ٢/ ٤٤٩: «ولـ «الإذن» في كلام العرب أوجه منها:
ـ الأمر على غير وجه الإلزام. وغير جائز أن يكون منه قوله: ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن اللّه﴾ لأن اللّه جل ثناؤه قد حَرَّم التفريق بين المرء وحليلته بغير سحر ـ فكيف به على وجه السحر؟ ـ على لسان الأمة.
ـ ومنها: التخلية بين المأذون له، والمخلَّى بينه وبينه.
ـ ومنها العلم بالشيء، يقال منه: «قد أذنت بهذا الأمر» إذا علمت به... وهذا هو معنى الآية، كأنه قال جل ثناؤه: وما هم بضارين، بالذي تعلموا من الملكين، من أحد إلا بعلم اللّه، يعني: بالذي سبق له في علم اللّه أنه يضره».
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ١٤٣، والمحرر الوجيز: ١/ ٤٢٣، وتفسير الفخر الرازي: ٣/ ٢٣٩.
(٦) من المعلوم أن «رضي» يأتي لازماً فيتعدى بحرف الجر «عن» نحو قولك: ﴿رضي اللّه عنهم ورضوا عنه﴾ ويأتي متعدياً بنفسه نحو قوله: ﴿ورضيتُ لكم الإسلام ديناً﴾، وعليه تكون صحة العبارة إما أن يقال: ولا يرضى عنه تعالى، وإما أن يقال: ولا يرضاه تعالى، حيث لم يجر العرف اللغوي باستعمال الفعل لازماً متعدياً في عبارة واحدة.

عاند وفي فريق جهل، أو لما لم يعملوا بما علموا كأنهم لم يعلموا[(١)] .

﴿لَمنِ اشتريٰه﴾: في معنى الجزاء[(٢)] ، وجوابه مكتفى منه بجواب القسم كقوله[(٣)] : ﴿لئن أخرجوا لا يَخْرُجُونَ معهم﴾.

والهاء في ﴿اشتريٰه﴾ يعود علىٰ السحر، أي من استبدل السحر بدين اللَّه.

والخلاق: النَّصيب من الخير.

١٠٣ ﴿ولو أنهم ءامنوا﴾: محذوف الجواب؛ لأن شرط الفعل بـ «لو» يُجاب بالفعل، ولام ﴿لمثوبةٌ﴾ لام الابتداء.

١٠٤ ﴿راعنا﴾: أرعنا سمعك كما نرعيك[(٤)] ، فَنُهوا عن لفظ المفاعلة، لأنَّها / للمماثلة. [٩/ب]

﴿انظُرنا﴾: افهمنا، أو انظر إلينا، أو انتظرنا نفهم ما تُعلِّمنا[(٥)] .

١٠٦ ﴿ما نَنْسَخْ﴾ النَّسخُ[(٦)] : رفع حكم شرعي إلى بدلٍ منه، كنسخ الشمس بالظل. وقيل: هو بيان مدة المصلحة، والمصالح تختلف بالأوقات والأعيان والأحوال فكذلك الأحكام، وهو كتصريف العالم بين السرَّاء والضراء

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٨٦.

(٢) ينظر معاني الفراء: (١/ ٦٥، ٦٦)، وتفسير الطبري: ٢/ ٤٥٢.

(٣) سورة الحشر: آية: ١٢.

(٤) تفسير الطبري: ٢/ ٤٦٠. قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٦٠: «وكان المسلمون يقولون لرسول اللَّه ﷺ: راعنا وأرعنا سمعك، وكان اليهود يقولون: راعِنَا ـ وهي بلغتهم سب لرسول اللَّه ﷺ بالرُّعونة ـ وينوون بها السَّبَّ: فأمر اللَّه المؤمنين أن لا يقولوها: لئلا يقولها اليهود، وأن يجعلوا مكانها (انظرنا) أي انتظرنا».

(٥) هذه الأقوال الثلاثة في تفسير الماوردي: ١/ ١٤٤. وانظر معاني الفراء: ١/ ٧٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٧٨، وتفسير غريب القرآن: ٦٠، وتفسير الطبري: (٢/ ٤٦٧، ٤٦٨).

(٦) ينظر تعريف النسخ في معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٢٤، والإيضاح لمكي: ٤٩، والمفردات للراغب: ٤٩٠، ونواسخ القرآن لابن الجوزي: ٩٠، والبرهان للزركشي: ٢/ ٢٩، واللسان: ٣/ ٦١ (نسخ).

لمصالح الخلق.

﴿أو نُنسها﴾: نتركها فلا ننسخها[١]، أو ننسها من قلوب الحافظين[٢] ونَنسأها[٣]: نؤخرها[٤]، نسأته وأنساته.

﴿نأت بخير منها﴾: في التخفيف أو في المصلحة[٥].

١٠٨ ﴿أن تسئلوا رسولكم كما سُئِل مُوسىٰ﴾ سألت قريش تحويل الصفا ذهباً[٦].

١٠٩ ﴿فاعفواْ﴾: فاتركوهم، ﴿واصفحواْ﴾: اعرضوا بصفحة وجوهكم[٧]

---

(١) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٢/٤٧٦ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وعن السُّدِّي، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/٣٣٦ (سورة البقرة)، والبيهقي في الأسماء والصفات: (١/ ٣٦٢، ٣٦٣) عن ابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٥٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن عباس أيضاً.

(٢) ينظر معاني الفراء: (١/ ٦٤، ٦٥)، وتفسير الطبري: (٢/ ٤٧٤، ٤٧٥).

(٣) نَنْسَأها ـ بفتح النون الأولى وأخرى بعدها ساكنة وسين مفتوحة بعدها ألف مهموزة ـ قراءة سبعية قرأ بها أبو عمرو وابن كثير، ونُسبت إلى عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، وابن عباس، وعطاء بن أبي رباح ومجاهد، وإبراهيم النخعي، وعبيد بن عمير.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ١٦٨، والتبصرة لمكي: ١٥٣، والتيسير للداني: ٧٦، والبحر المحيط: ١/ ٣٤٣، ومعجم القراءات: ١/ ٩٩.

(٤) معاني الفراء: ١/ ٦٥، وغريب القرآن لليزيدي: ٧٩، وتفسير الطبري: ٢/ ٤٧٧، ومعاني الزجاج: ١/ ١٩٠، والمحرر الوجيز: ١/ ٤٣٦.

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٦١، وأخرج الطبري في تفسيره: ٢/ ٤٨١، والبيهقي في الأسماء والصفات: ١/ ٣٦٢ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما: ﴿نأت بخير منها﴾ يقول: خير لكم في المنفعة وأرفق بكم».

(٦) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: (٢/ ٤٩٠، ٤٩١) عن مجاهد، ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٧٠ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٦١، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٧) قال الأزهري في التهذيب: ٤/ ٢٥٦: «وصفح كل شيء: وجهه وناحيته...، ويقال: صفح فلان عني أي أعرض بوجهه وولاني وجه قفاه... يقال: صفح عن فلان أي أعرض عنه مُوليّاً».

كما جاء الإعراض في الإقبال بعرض الوجه.

١١١ ﴿هوداً﴾: يهوداً، أسقطت الياء الزائدة[١]، أو جمع هايد، كحوْل وحائل[٢] [والحايل ولد الناقة][٣].

١١٢ ﴿بلىٰ من أسلم﴾: ﴿بلىٰ﴾ جواب جَحْدٍ أو استفهام مقدَّر، كأنه قيل: ما يدخل الجنَّة أحدٌ، فيقال: ﴿بلىٰ من أسلم﴾، أو قيل: أما يدخل الجنَّة أحد؟.

و ﴿أسلم﴾: أخلص[٤] كقوله تعالى[٥]: ﴿ورجلاً سالماً﴾.

﴿ولا خوفٌ عليهم﴾ مع قوله: ﴿فله أجره﴾: ليعلم أنهم على يقين لا على رجاء يُخَاف معه.

١١٧ ﴿بديع السموات﴾: أبلغ من مبدعها؛ لأنه صفة يستحقها في غير حال الفعل على معنى القدرة على الإبداع[٦].

---

(١) معاني الفراء: ١/ ٧٣، تفسير الطبري: ٢/ ٥٧١.
ونقل مكي في مشكل إعراب القرآن: ١٠٩ هذا القول عن الفراء، وقال: «ولا قياس يعضد هذا القول».
وقال العكبري في التبيان: ١/ ١٠٥: «وهو بعيد جداً».

(٢) في اللسان: ٣/ ٤٣٩: «الهودُ: التوبة، هاد يهودُ هوداً وتَهَوَّد: تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد. وقوم هودُ. مثل حائك وحُوكٍ وبازِلٍ وبُزْل».
وانظر معاني الفراء: ١/ ٧٣، وتفسير الطبري: ٢/ ٥٠٧، ومعاني الزجاج: ١/ ١٩٤.

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) ينظر تفسير الطبريّ: ٢/ ٥١٠، وتفسير البغوي: ١/ ١٠٦، وزاد المسير: ١/ ١٣٣، وتفسير القرطبي: ٢/ ٧٥، والبحر المحيط: ١/ ٣٥٢.

(٥) سورة الزمر: آية: ٢٩.
والقراءة التي أوردها المؤلف لابن كثير وأبي عمرو من القراء السبعة، ونُسبت أيضاً إلى ابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، والحسن، وعكرمة، وقتادة، والزهري رضي اللَّه عنهم أجمعين.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٥٦٢، والتبصرة لمكي: ٣١٤، وتفسير الفخر الرازي: ٢٦/ ٢٧٧، والبحر المحيط: ٧/ ٤٢٤، ومعجم القراءات: (٦/ ١٥، ١٦).

(٦) تفسير الفخر الرازي: ٤/ ٢٧.

١١٥ ﴿فأينما تُوَلُّوا﴾: في سفر، صَلُّوا بالتحري في ليلةٍ مظلمةٍ لغير القبلة[١].

وقيل[٢]: في صلاة السَّفرِ راكباً، وصلاة الخوف إذا تزاحفوا وتسابقوا[٣].

﴿فثمَّ وجهُ اللَّه﴾: أي: الاتجاه إلى اللَّه، أي: وجه عبادة اللَّه.

١١٦ ﴿قـٰنتون﴾: دائمون تحت تدبيره وتقديره.

١١٧ ﴿فإنَّما يقول له كن فيكون﴾: يجوز حقيقة أمر، وأنّ ما يُحدِثُه اللَّهُ عن إبداعِ واختراعٍ، أو يخلقه على توليد وترتيب بأمره[٤] وقوله: ﴿كن﴾، ويكون[٥] ذلكَ علامة يَعرفها[٦] الملائكة أنّ عندها يحدث خلقاً، ويجوز مثلاً، أي يطيع الكون لأمره في الحال كالشيء الذي يقال له: كن فيكون، إذ معنى «كن» الخبر، وإن كان اللَّفظ أمراً وليس [فيكون][٧] بجواب أمر؛ لأن جواب الأمر غيرُ الأمر كقولك: زرني / فأكرمك. [١٠/أ]

وكن فيكون واحد؛ لأن الكون الموجود هو الكون المأمور. والكسائي[٨]

= وانظر تهذيب اللغة: ٢/ ٢٤١، واللسان: (٨/ ٦، ٧) (بدع).

(١) ينظر تفسير الطبري: ٢/ ٥٣١، وأسباب النزول للواحدي: ٧٣.

(٢) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ١/ ٤٨٦، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب «جواز صلاة النافلة على الدابة حيث توجهت»، عن ابن عمر قال: «كان رسول اللَّه ﷺ يُصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه. قال: وفيه نزلت: ﴿فأينما تولوا فثمَّ وجه اللَّه﴾.

وأخرج نحوه الإمام أحمد في مسنده: ٦/ ٣٢٤، والطبريُّ في تفسيره: ٢/ ٥٣٠.

(٣) تفسير الطبري: ٢/ ٥٣٠، وأسباب النزول للواحدي: ٧٣.

(٤) في «ج»: فبأمره.

(٥) في «ج»: ليكون.

(٦) في «ج»: تعرّف بها الملائكة.

(٧) عن نسخة «ج».

(٨) هو علي بن حمزة بن عبد اللَّه الكسائي، الكوفي، الإمام اللُّغوي النحوي المشهور، وأحد القراء السبعة.

إنباه الرواة: ٢/ ٢٥٦، إشارة التعيين: ٢١٧، غاية النهاية: ١/ ٥٣٥.

ينصب ﴿فيكون﴾ في سورتي «النحل»[١] و «يس»[٢] لا على جواب الأمر بالفاء ولكن بالعطف على قوله: ﴿أن نقول﴾، و ﴿أن يقول﴾.

١١٨ ﴿أو تأتينا ءَاية﴾: إنَّما لم يُوتَوا ما سألوا لأنَّ صلاحَهم فيها[٣]، أو فسادهم، أو هلاكهم إذا عَصَوا بعدها، أو إصرارهم[٤] على التكذيب معها، كما فعلته ثمود لا يعلمه إلا اللّه.

١٢٤ ﴿وإذ ابتلىٰ إبراهِيمَ رَبُّه﴾: الابتلاء مجازه تكليف ما يشق ليثاب عليه، ولما كان في الحاضر الأوامر في مثله على الاختبار خاطبنا اللّه بما نتفاهم، بل من العدل أن يعاملنا اللّه في أوامره معاملة المبتلى الممتحِن لا العالم الخبير ليقع جزاؤه على عملنا لا على علمه بنا.

﴿بكلمـٰت﴾: هي السُّنَنُ العشر[٥]، وقيل[٦]: مناسك الحج.

---

(١) آية: ٤٠، من قوله تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردنـٰه أن نقول له كن فيكون﴾.
ينظر هذه القراءة للكسائي في السبعة لابن مجاهد: ٣٧٣، والتيسير للداني: ١٣٧.

(٢) آية: ٨٣، من قوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾.
ينظر هذه القراءة للكسائي في السبعة لابن مجاهد: ٥٤٤، والتيسير للداني: ١٣٧.

(٣) في «ج»: صلاحهم في ذلك ولأن فيها فسادهم.

(٤) في «ج»: لإصرارهم.

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٦٣، وأخرج الطبريُّ في تفسيره: ٣/٩ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما وقتادة، والحاكم في المستدرك: ٢/٢٦٦، كتاب التفسير عن ابن عباس قال: «ابتلاه اللّه بالطهارة خمس في الرأس، وخمس في الجسد. في الرأس: قصُّ الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك وفرق الرأس. وفي الجسد: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، ونتف الإبط، وغسل أثر الغائط والبول بالماء».
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر.
وانظر تفسير الماوردي: ١/١٥٤، وزاد المسير: ١/١٤٠، وتفسير القرطبي: ٢/٩٨.

(٦) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: (٣/١٢، ١٣) عن ابن عباس وقتادة. ونقله الماوردي في تفسيره: ١/١٥٤ عن قتادة، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/١٤٠ عن قتادة عن ابن عباس.

وقيل[١] : النجوم. وقيل[٢] : الهجرة، وقِرَى الأضياف، وذبح الولد، والنار.

١٢٥ ﴿مثابة﴾: موضعاً للثَّواب، أو مرجعاً إليه، وأصله: مَثْوَبَةٌ «مَفْعَلَةٌ» من ثاب يَثُوبُ[٣] .

﴿وأمناً﴾: أي للخائف إذا لجأ إليه، أو من ظهور الجبابرة عليه.

﴿واتخِذُوا﴾: عطف على معنى ﴿مثابةً﴾ إذ تضمنت: ثوبوا إليه.

١٢٦ ﴿فأمتِّعُهُ قليلاً﴾: بالرزق أو بالبقاء.

١٢٨ ﴿واجعلنا مُسلِمَين لك﴾: هو تسليمُ النَّفسِ وإخلاصُ العملِ، أو بما يكون من اللَّه لِيُثَبِّتَ به العبدَ على الإسلام.

﴿وتُب علينا﴾: على وجه السُّنَّةِ والتعليم لِيُقتدىٰ بهما فيه، أو هي

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣/ ١٤ عن الحسن، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ١٥٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ١٤٠ عن الحسن أيضاً.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣/ ١٤ عن الحسن، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ١٤٠، والرازي في تفسيره: ٤/ ٤٢ عن الحسن أيضاً.
قال الطبريُّ ـ رحمه اللَّه ـ: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن اللَّه عز وجل أخبر عباده أنه اختبر إبراهيم خليله بكلمات أوحاهن إليه، وأمره أن يعمل بهن فأتمهن، كما أخبر اللَّه جل ثناؤه عنه أنه فعل، وجائز أن تكون بعضه. لأن لإبراهيم صلوات اللَّه عليه قد كان امتحن فيما بلغنا بكل ذلك، فعمل به، وقام فيه بطاعة اللَّه وأمره الواجب عليه فيه. وإذا كان ذلك كذلك فغير جائز لأحد أن يقول: عنى اللَّه بالكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم شيئاً من ذلك بعينه دون شيء، ولا عنى به كل ذلك، إلا بحجة يجب التسليم: من خبرٍ عن الرسول ﷺ، أو إجماع من الحجة. ولم يصح في شيء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد، ولا بنقل الجماعة التي يجب التسليم لما نقلته. . .».

(٣) نَصَّ عليه الطبريُّ في تفسيره: ٣/ ٢٥، وأورد نحوه الزجاج في معانيه: ١/ ٢٠٦، وقال: «والأصل في «مثابة» مَثْوَبَة، ولكن حركة الواو نقلت إلى التاء، وتبعت الواو الحركة فانقلبت ألفاً، وهذا إعلال إتباع، تبع «مثابة» باب «ثاب»، وأصل ثاب ثَوَبَ، ولكن الواو قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، لا اختلاف بين النَّحويين في ذلك».
وانظر تفسير القرطبي: ٢/ ١١٠، والدر المصون: ٢/ ١٠٤.

للتوبةِ[١] في الصغائر والعصمة[٢] منها.

١٢٩ ﴿ويُعَلِّمُهُمُ الكِتـٰبَ﴾: القرآن، ﴿والحكمة﴾: العلم بالأحكام[٣].

١٣٠ ﴿سَفِهَ نَفْسَه﴾ أوبَقَها وأهلكَها[٤]، أو سفه في نفسه[٥] فانتصب بنزع الخافض. وعن ابن الأعرابي[٦]: سفه[٧] يَسْفُه سَفَاهةً وسِفَاهاً: طاش وخَرُق.

وسفِه نفسَه يَسفَهُها[٨]: جَهِلَها[٩]، والأصلُ أنَّ الفعلَ بمعنى فَعِلَ يوضع موضع صاحبه كقوله[١٠]: ﴿بَطِرت معِيشتَها﴾ أي: سَخِطَتْها، لأنَّ البَطِرَ مُستثقِلٌ للنِّعمة غيرُ راضٍ بها.

والشِّقاقُ[١١]: الاختلاف والافتراق، إذ كل مخالف في شق غير شق

(١) في «ج»: التوبة من الصغائر وطلب العصمة منها.
(٢) ينظر عصمة الأنبياء للفخر الرازي: ٢٧، وتفسيره: ٤/ ٦٩.
(٣) اختاره الطبري في تفسيره: ٣/ ٨٧، وينظر زاد المسير: ١/ ١٤٦، وتفسير القرطبي: ٢/ ١٣١.
(٤) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن له: ١/ ٥٦، واليزيدي في غريب القرآن: ٨٢.
(٥) في «ج»: بنفسه.
(٦) ابن الأعرابي: (١٥٠ ـ ٢٣١ هـ).
هو محمد بن زياد بن الأعرابي الكوفي أبو عبد اللّه، الإمام اللغوي النسابة.
قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٦٨٨: «له مصنفات كثيرة أدبية، وتاريخ القبائل، وكان صاحب سنة واتباع».
أخباره في: تاريخ بغداد: ٥/ ٢٨٢، وطبقات النحويين للزبيدي: ١٩٥، وإنباه الرواة: ٣/ ١٢٨.
(٧) في «ج»: سفه نفسه سفهاً وسفاهاً.
(٨) في «ج»: وسفه نفسه يسفه سفهاً.
(٩) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٦٤، وتفسير الطبري: ٣/ ٩٠ وهو اختيار الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٢١١، وتهذيب اللغة: ٦/ ١٣٣.
(١٠) سورة القصص: آية: ٥٨.
(١١) من قوله تعالى: ﴿وإن تولّوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم اللّه وهو السميع العليم﴾ [البقرة: ١٣٧].

صاحبه[١] أو يسومه ما يشق عليه[٢] .

[١٠/ب] ١٣٣ ﴿أم كنتُم شُهَداء﴾ : استفهامٌ في معنى / الجحد[٣] ، أي : ما كنتم شهداء .

١٣٧ ﴿فإن ءَامنوا بمثل ما ءامنتم به﴾ : أي : على مثل إيمانكم[٤] كقولك : كتبتُ على ما كتبتَ، كأنكَ جعلتَ المثال آلةً تعمل به .

١٣٨ ﴿صِبغةَ اللَّه﴾ : دين اللَّه[٥] ، كأنّ نورَ الطهارةِ وسِيما العبادة شَبيهُ اللَّونِ الَّذي يظهرُ عند الصَّبْغ .

١٤٣ ﴿وكذلك جعلنٰكم﴾ : العامل في الكاف «جعلنا» .

﴿وسطاً﴾ : عدلاً[٦] ، أو خِياراً[٧] .

---

(١) راجع هذا المعنى في معاني الزجاج: ١/ ٢١٤، وتفسير الماوردي: ١/ ١٦٢، والمحرر الوجيز: ١/ ٥٠٤، وتفسير القرطبي: ٢/ ١٤٣ .

(٢) تفسير القرطبي: ٢/ ١٤٣ .

(٣) البحر المحيط: ١/ ٤٠٠، قال أبو حيان: «ومعنى الاستفهام هنا التقريع والتوبيخ، وهو في معنى النفي أي: ما كنتم شهداء فكيف تنسبون إليه ما لا تعلمون ولا شهدتموه أنتم ولا أسلافكم» .

(٤) رأى النيسابوري هنا أن الباء بمعنى «على» .
وانظر هذا المعنى في معاني الزجاج: ١/ ٢١٤، والبحر المحيط: ١/ ٤٠٩، والدر المصون: ٢/ ١٤٠ .

(٥) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: (٣/ ١١٨، ١١٩) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وقتادة، وأبي العالية، ومجاهد، والربيع بن أنس، والسدي، وابن زيد .
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٤٠٢ عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما .
وانظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٥٩، ومعاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٤٠، وتفسير الغريب لابن قتيبة: ٦٤، وتفسير الماوردي: ١/ ١٦٢ .

(٦) ورد هذا المعنى في حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ١٥١، كتاب التفسير، والإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٩ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه مرفوعاً .
وأخرجه الطبريُّ في تفسيره: (٣/ ١٤٢، ١٤٣) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة مرفوعاً أيضاً .
وانظر هذا المعنى في معاني الفراء: ١/ ٨٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٥٩، وتفسير الماوردي: ١/ ١٦٥ .

(٧) ذكره الطبريُّ في تفسيره: ٣/ ١٤١، واستشهد بقول زهير بن أبي سلمى:
=

﴿شُهَدَاءَ علىٰ النَّاس﴾: في تبليغ محمد، أو في تبليغِ جميع الرسل كما سمعتم من الرسول الصَّادق. أو الشَّهادة هي الحُجَّة وظُهورُ الدَّلالة، أي: قولكُم وإجماعكم حجة.

﴿إلَّا لنعلمَ﴾: ليعلم رَسُولُنا وحزبُنا[١] كما يقال: بنىٰ الأمير وجبىٰ الوزير، أو هو على ملاطفةِ الخطاب لمن لا يعلم[٢]، كقولك لمن ينكر ذَوْبَ الذَّهَبِ: فلتنفخ عليه بالنَّار لنعلم أيذوب؟.

أو المعنى [ليوجد أي][٣] ليكون الموجود كما نعلم[٤]؛ لأن الموجود لا يخالف معلومه، فتعلق الموجود بمعلومه فوق تعلق المسبَّب بالسبب.

﴿وإن كانت﴾: أي: القبلة[٥]، أو التحويلة[٦].

= هم وسط ترضى الأنام بحكمهم إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

وانظر معاني الزجاج: ١/ ٢١٩، وتفسير الماوردي: ١/ ١٦٤.

(١) أورده الطبري في تفسيره: ٣/ ١٥٨ وقال: «إن اللّه جل ثناؤه هو العالم بالأشياء كلها قبل كونها، وليس قوله: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾، بخبر عن أنه لم يعلم ذلك إلا بعد وجوده... أما معناه عندنا، فإنه: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا ليعلم رسولي وحزبي وأوليائي من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، فقال جل ثناؤه: ﴿إلا لنعلم﴾ ومعناه: ليعلم رسولي وأوليائي، إذ كان رسول اللّه ﷺ وأولياؤه من حزبه، وكان من شأن العرب إضافة ما فعلته أتباع الرئيس إلى الرئيس، وما فعل بهم إليه، نحو قولهم: فتح عمر بن الخطاب سواد العراق وجبى خراجها، وإنما فعل ذلك أصحابه، عن سبب كان منه في ذلك...».

وانظر تفسير الماوردي: ١/ ١٦٦، والمحرر الوجيز: ٢/ ٨، وتفسير الفخر الرازي: ٤/ ١١٤.

(٢) هو قول الفراء في معاني القرآن له: ٢/ ٣٦٠، وانظر زاد المسير: ١/ ١٥٥، وتفسير الفخر الرازي: ٤/ ١١٥.

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) تفسير الفخر الرازي: ٤/ ١١٤.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٣/ ١٦٤ عن أبي العالية. وبه قال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٢٢٠، وانظر تفسير الماوردي: ١/ ١٦٦، وتفسير البغوي: ١/ ١٢٣، وزاد المسير: ١/ ١٥٥.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣/ ١٦٤ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، ومجاهد، وقتادة، =

﴿إيمٰنكم﴾: توجهكم إلىٰ القبلة الناسخة. وقيل[1]: صلواتكم إلى

= ونقل الماوردي في تفسيره: ١/ ١٦٦ هذا القول عنهم، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ١٥٥ وزاد نسبته إلى مقاتل.

قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ: «قال بعض نحويي البصرة: أنَّث «الكبيرة» لتأنيث القبلة، وإياها عنى جل ثناؤه بقوله: ﴿وإن كانت لكبيرة﴾.

وقال بعض نحويي الكوفة: بل أنَّث «الكبيرة» لتأنيث التولية والتحويلة.

فتأويل الكلام على ما تأوله قائلو هذه المقالة: وما جعلنا تحويلتنا إياك عن القبلة التي كنت عليها وتوليتناك عنها، إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت تحويلتنا إياك عنها وتوليتناك ﴿لكبيرة إلا على الذين هدى اللَّه﴾.

وهذا التأويل أولى التأويلات عندي بالصواب؛ لأن القوم إنما كبر عليهم تحويل النبي ﷺ وجهه عن القبلة الأولى إلى الأخرى، لا عين القبلة، ولا الصلاة، لأن القبلة الأولى والصلاة، قد كانت وهي غير كبيرة عليهم، إلا أن يُوجِّهَ موجِّه تأنيث «الكبيرة» إلى «القبلة»، ويقول: اجتُزِىء بذكر «القبلة» من ذكر التولية والتحويلة، لدلالة الكلام على ذلك، كما قد وصفنا لك في نظائره. فيكون ذلك وجهاً صحيحاً ومذهباً مفهوماً».

(١) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: (٥/ ١٥٠، ١٥١)، كتاب التفسير عن البراء رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت، وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمرَّ على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد باللَّه لقد صليت مع النبي ﷺ قِبَل مكة فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قِبَل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل اللَّه: ﴿وما كان اللَّه ليضيع إيمانكم إن اللَّه بالناس لرؤوف رحيم﴾.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ٤/ ٢٤١ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «لما حرمت الخمر قال أناس: يا رسول اللَّه، أصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فأنزلت: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طَعِمُواْ﴾، قال: ولما حُوِّلت القبلة قال أناس: يا رسول اللَّه، أصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزلت: ﴿وما كان اللَّه ليضيع إيمانكم﴾.

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه اللَّه: «إسناده صحيح».

وأخرج نحوه الترمذي في سننه: ٥/ ٢٠٨، كتاب التفسير، باب «ومن سورة البقرة»، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

والطبري في تفسيره: (٣/ ١٦٧ ـ ١٦٩) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، والبراء، وقتادة، وسعيد بن المسيب، والربيع بن أنس. =

المنسوخة.

١٤٥ ﴿ولئنِ اتَّبعتَ أهواءَهَم﴾: في مداراتهم حرصاً على إيمانهم.

١٤٤ ﴿قد نرىٰ تقلب وجهك﴾: لتوقع الوحي في الموعود بتحويل القبلة[١]، لا بتتبع النَّفس هوى الكعبة، إذ كان يحب الكعبةَ لا عن هوىً ولكنها[٢] قبلةُ العرب فيتوفر بها دواعيهم إلى الإيمان.

١٤٨ ﴿ولكلٍّ وِجهة﴾: شِرْعَةٌ ومنهاج[٣]. وقيل[٤]: قبلة، أي: لكل أهل دين، أو لكل أهل بلدة من المسلمين.

﴿هو مُوَلِّيها﴾: أي وجهه[٥]، والضمير في ﴿هو﴾ اللّٰه، أي: اللّٰه مُوَلِّيها إياه، بمعنى: موليه إياها.

ومن قال[٦]: معناه مُوَلِّي إليها فالضمير «لكل».

= وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٦٩، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٥٣، وزاد نسبته إلى وكيع، والفريابي، والطيالسي، وعبد بن حميد، وابن حبان عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.
وانظر أسباب النزول للواحدي: ٧٧، وتفسير الماوردي: ١/ ١٦٧، وتفسير ابن كثير: ١/ ٢٧٨.

(١) راجع سبب نزول هذه الآية في صحيح البخاري: ٥/ ١٥٢، كتاب التفسير، وصحيح مسلم: (١/ ٣٧٤، ٣٧٥)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب «تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة»، وأسباب النزول للواحدي: ٧٨.
(٢) في «ج»: لأنها.
(٣) تفسير الفخر الرازي: ٤/ ١٤٥ عن الحسن رضي اللّٰه عنه.
(٤) انظر غريب القرآن لليزيدي: ٨٤، وتفسير الغريب لابن قتيبة: ٦٥، وتفسير الطبري: (٣/ ١٩٢، ١٩٣)، وتفسير الماوردي: ١/ ١٧٠، والمحرر الوجيز: ٢/ ٢٢، وزاد المسير: ١/ ١٥٩.
(٥) في «ك» و «ج»: «الوجهة».
(٦) قال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٢٢٥: «وهو أكثر القول... وكلا القولين جائز».
وانظر البيان لابن الأنباري: ١/ ١٢٨، والبحر المحيط: ١/ ٤٣٧، والدر المصون: (٢/ ١٧٣، ١٧٤).

وقيل[١] : معناه متوليها أي: متبعها وراضيها.

١٥٠ ﴿لِئلا يكون للنَّاس عليكم حُجَّةٌ﴾: في خلاف ما في التوراة من تحويل القبلة، وموضع لام ﴿لِئلا﴾ [مع ما بعدها][٢] نصبٌ، والعامل معنى الكلام أي: عَرَّفتكم ذلك لئلا يكون حجة[٣].

﴿إلاَّ الَّذينَ ظَلَمُوا﴾: إلاَّ أن يظلموكم في كِتمانه[٤].

[١١/أ] أو معناه: ولكن الَّذين ظلموا يحاجونكم بالباطل والشُّبْهة[٥] / كقول النَّابغة[٦]:

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سُيُوفهم بهنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكتائِبِ

أي: إن كان فيهم عيب فهذا، وليس هذا بعيب، فإذاً لا عيب فيهم[٧]. وإن كان على المؤمنين حجة فللظالم، ولا حجة له، فليس إذاً عليهم حجة.

---

(١) عزاه الفخر الرازي في تفسيره: ٤/١٤٦ إلى أبي معاذ.

(٢) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٣) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/٦٠، وقد صرح المؤلف رحمه اللَّه بالنقل عنه في وضح البرهان: ١/١٧٩.
وانظر معاني الزَّجَّاج: ١/٢٢٦، والتبيان للعكبري: ١/١٢٨، والدر المصون: ٢/١٧٧.

(٤) على أنه استثناء متصل كما ذكر الفخر الرازي في تفسيره: ٤/١٥٤، وقال: «والمراد بـ «النَّاس» أهل الكتاب فإنهم وجدوه في كتابهم أنه عليه الصلاة والسلام يحول القبلة فلما حُوِّلت بطلت حجتهم ﴿إلا الذين ظلموا﴾ بسبب أنهم كتموا ما عرفوا، عن أبي روق».

(٥) وهذا المعنى على تقدير أنه استثناء منقطع.
انظر تفسير الطبريّ: ٣/٢٠١، وتفسير الماوردي: ١/١٧٢، وتفسير الفخر الرازي: ٤/١٥٤.

(٦) هو النابغة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، الشاعر الجاهلي المشهور (ت نحو ١٨ قبل الهجرة)، والبيت في ديوانه: ٤٤.

(٧) قال الفخر الرازي في تفسيره: ٤/١٥٥: «ويقال له: ما على حق إلا التعدي، يعني: يتعدى ويظلم، ونظيره أيضاً قوله تعالى: ﴿إني لا يخاف لدى المرسلون إلا من ظلم﴾، وقال: ﴿لا عاصم اليوم من أمر اللَّه إلا من رحم﴾.
وهذا النوع من الكلام عادة مشهورة للعرب».

١٥٤ ﴿بل أحياءٌ﴾: قيل[١]: المراد أرواحهم، فالروح: الإنسان.

والصحيح أنَّ اللَّهَ يُلَطِّفُ بعد الموتِ أو القتلِ ما يقوم به البِنْية الحيوانية فيجعله بحيث شاء من عِلِّيين أو سِجِّين[٢].

١٥٨ ﴿شعائر اللَّه﴾: معالِمُ دينه وأعلامُ شَرْعِه. من شعرتُ: علمت[٣] وأشعارُ الهدي ليعلم به.

﴿فلا جناح عليه أن يَطَّوفَ بِهِمَا﴾: أي: لولا أنهما من شعائر الحج لكان التطوف[٤] بهما جُنَاحاً. وقيل[٥]: إنه بسبب صنمين كانا عليهما: إساف ونائلة.

﴿فإنَّ اللَّه شاكرٌ عليمٌ﴾: مجاز، لأن مقابلة الجزاء للعمل كالشكر للنِّعمة.

١٦٣ ﴿لا إِلَه إلاَّ هو﴾: موضع (هو) رفع لأنه بدلٌ من موضع «لا» مع الاسم[٦]، ولا تنصبه على قولك: ما قام أحد إلاَّ زيداً؛ لأنَّ البدل يدل على أنَّ الاعتماد على الثاني، والنَّصبُ يدل على أنَّ الاعتماد على الأول.

١٦٥ ﴿كحُبِّ اللَّه﴾: كَحُبِّهِم للَّه، لأنَّ المشركَ يعرفه إلاَّ أنه يُشرِكُ

---

(١) هذا قول أبي بكر الجصاص في أحكام القرآن: ١/ ٩٤، وقد صرح المؤلف رحمه اللَّه بالنقل عنه في وضح البرهان: ١/ ١٧٩.
وانظر تفسير الفخر الرازي: ٤/ ١٦٢.

(٢) هذا معنى قول جمهور أهل السُّنَّة في أن نعيم القبر وعذابه للروح والجسد.
ينظر شرح العقيدة الطحاوية: (٤٥٦، ٤٥٧).

(٣) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٣٣، وتهذيب اللُّغة: ١/ ٤١٧، واللسان: ٤/ ٤١٥ (شعر).

(٤) في «ج»: الطواف.

(٥) ينظر سبب نزول هذه الآية في صحيح البخاري: ٥/ ١٥٣، كتاب التفسير، وصحيح مسلم: ٢/ ٩٢٨، كتاب الحج، باب «بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به»، وتفسير الطبري: (٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٤)، وأسباب النزول للواحدي: (٧٩، ٨٠).

(٦) البيان لابن الأنباري: ١/ ١٣١، والتبيان للعكبري: ١/ ١٣٢، والبحر المحيط: ١/ ٤٦٣، والدر المصون: ٢/ ١٩٧.

به[١] . أو معناه: كحب اللّه الواجب عليهم[٢] ، أو كحب المؤمنين[٣] للّه .

﴿ولو يرىٰ الَّذين ظلموا﴾: «لو»: إذا جاء فيما يشوّق إليه أو يُخوَّف منه قَلَّما يُوصَلُ بِجَوَابِه لِيذهَب القلبُ فيه كلَّ مَذهَبٍ[٤] .

﴿أنَّ القوة﴾: موضع ﴿أن﴾ نَصْبٌ[٥] على معنى الجواب المحذوف أي: لرأوا أنَّ القوة للّه . ويكسر[٦] على الاستئناف أو الحكاية فيما حذف من الجواب بمعنى: لقالوا إن القوة [للّه][٧] .

---

(١) اختاره الزَّجَّاج في معاني القرآن له: ١/٢٣٧، وانظر تفسير البغوي: ١/١٣٦، والمحرر الوجيز: ٢/ ٥٤، وزاد المسير: ١/ ١٧٠، وتفسير الفخر الرازي: ٤/٢٢٦.
(٢) تفسير الفخر الرازي: ٤/٢٢٦.
(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٣/ ٢٨٠ عن ابن زيد، وذكره البغوي في تفسيره: ١/١٣٦ دون عزو، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ١٧٠ عن ابن عباس، وعكرمة، وأبي العالية، وابن زيد، والفراء.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٠١ ونسب إخراجه إلى عبد بن حميد عن عكرمة.
وذكره الزجاج في معاني القرآن: ١/٢٣٧، وقال: «وهذا قول ليس بشيء، ودليل نقضه قوله: ﴿والذين ءامنوا أشد حباً للّه﴾، والمعنى: أن المخلصين الذين لا يشركون مع اللّه غيره هم المؤمنون حقاً.
وقال السمين الحلبي في الدر المصون: ٢/ ٢١١: «وهذا الذي قاله الزجاج من الدليل واضح؛ لأن التسوية بين محبة الكفار لأوثانهم وبين محبة المؤمنين للّه ينافي قوله: ﴿والذين آمنوا أشد حباً للّه﴾ فإن فيه نفي المساواة».
(٤) جواب «لو» محذوف، وفي تقديره اختلاف كثير.
ينظر تفسير الطبري (٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٦)، ومعاني الزجاج: ١/٢٣٨، والمحرر الوجيز: (٢/ ٥٥، ٥٦)، والبحر المحيط: ١/ ٤٧١، والدر المصون: (٢/ ٢١٢ ـ ٢١٤).
(٥) وهي قراءة الجمهور.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ١٧٤، والمحرر الوجيز: ٢/ ٥٦، والبحر المحيط: ١/ ٤٧١، ومعجم القراءات: ١/ ١٣٢.
(٦) وهي قراءة الحسن، وقتادة، وشيبة بن نصاح، وأبي جعفر، ويعقوب.
المحرر الوجيز: ٢/٥٦، وتفسير القرطبي: ٢/ ٢٠٥، والبحر المحيط: ١/٤٧١، والدر المصون: ٢/ ٢١٣، ومعجم القراءات: ١/ ١٣٢.
(٧) عن نسخة «ج».

١٦٨ ﴿خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ﴾: أعماله ووساوسه.

١٧١ ﴿كَمَثَلِ الذي يَنْعِقُ﴾: أي: مَثَلُ الذين كَفَروا في دعائِهم آلهتَهم، أو مَثَلُ داعي الكافرين إلى اللّه كمثلِ النَّاعق بما لا يسمع، فاكتفى في الأول بالمدعُوّ، وفي الثاني بالدَّاعي لدِلالَةِ كُل واحدٍ منهُما على الآخر[1].

١٧٣ ﴿أهلَّ به﴾: الإهلال: رَفْعُ الصَّوتِ بالدُّعاء[2].

﴿غَير باغٍ﴾: أي: للذةٍ وشَهْوةٍ، ﴿ولا عادٍ﴾: مُتعدٍّ مقدارَ الحاجةِ.

وقولُ الشَّافعي[3]: غير باغٍ على الإمام / ولا عاد في سفرٍ حرامٍ [١١/ب] ضعيفٌ؛ لأنَّ سَفَرَ الطَّاعةِ لا يبيحُ ولا ضرورة، والحبسُ في الحَضَرِ يُبيح ولا سَفَر، ولأنَّ الميتةَ للمضطر كالذكيّة للواجدِ، ولأنَّ على الباغي حفظ النَّفسِ عن الهلاك.

١٧٥ ﴿فما أصبرهم على النَّار﴾: أجرأهم على عملٍ يُدخلُ النَّارَ.

وحكى الفَرَّاءُ[4]: أنَّ أحد الخَصْمَين حَلَفَ عندَ قاضي اليمن، فقال صاحبُه: ما أصبرك على اللّه [أي: على عذاب اللّه][5].

وقال المبرِّد[6]: هو استفهامُ توبيخٍ لهم وتعجيبٍ[7] لنا.

---

(١) ينظر ما سلف في: تفسير الطبري: (٣/ ٣١١ ـ ٣١٣)، وتفسير الماوردي: ١/ ١٨٤، وتفسير الفخر الرازي: (٥/ ٨، ٩)، وملاك التأويل: (١/ ١٨٠ ـ ١٨٢).

(٢) تفسير الطبري: ٣/ ٣١٩، ومعاني الزجاج: ١/ ٢٤٣، وتهذيب اللُّغة: ٥/ ٣٦٦، واللسان: ١١/ ٧٠١ (هلل).

(٣) ينظر معنى هذا القول في كتاب الأم: (١/ ١٨٤، ١٨٥).

(٤) معاني القرآن: ١/ ١٠٣ عن الكسائي قال: سألني قاضي اليمن وهو بمكة، فقال: اختصم إليَّ رجلان من العرب، فحلف أحدهما على حق صاحبه، فقال له: ما أصبرك على اللّه! وفي هذه أن يراد بها: ما أصبرك على عذاب اللّه، ثم تلقى العذاب فيكون كلاماً كما تقول: ما أشبه سخاءك بما تم».

(٥) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٦) المقتضب: (٤/ ١٨٣، ١٨٤).

(٧) في «ج»: تعجب.

١٧٧ ﴿ولكنَّ البرَّ من ءَامنَ بِاللَّهِ﴾: أي: البِرَّ برُّ مَنْ آمنَ، أو ذا البِرِّ من آمن، والقولان على حذفِ المضاف، والأول أجود[١]، لأنَّ الخبرَ أولى بالحذفِ من المبتدأ، لأنَّ الاتساع ألْيَقُ بالأعجاز من الصُّدور.

﴿وءَاتىٰ المالَ علىٰ حُبِّه﴾: أي: على حُبِّ المالِ[٢]. أو علىٰ حُبِّ الإيتاء[٣].

﴿وفي الرِّقابِ﴾ أي: عتقها، أو إعانةُ المكاتَبين[٤].

و ﴿البأساء﴾ : الفقر، ﴿والضراء﴾: السُّقْم، ﴿وحين البأس﴾ القتال.

﴿والموفون﴾: على تقدير: ولكنَّ ذا البر ـ أي البار ـ من آمن باللَّه والموفون.

---

(١) وهو قول قطرب كما في البحر المحيط: ٢/ ٣، واختاره سيبويه في الكتاب: ١/ ٢١٢، وانظر معاني الزجاج: ١/ ٢٤٦، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ١١٨، والتبيان للعكبري: ١/ ١٤٣، والدر المصون: ٢/ ٢٤٦.

(٢) مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ١١٨، والبيان لابن الأنباري: ١/ ١٣٩، والتبيان للعكبري: ١/ ١٤٤، وقال أبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٥: «والمعنى أنه يعطي المال محباً له، أي في حال محبته للمال واختياره وإيثاره، وهذا وصف عظيم أن يكون نفس الإنسان متعلقة بشيء تعلق المحب بمحبوبه ثم يؤثر به غيره ابتغاء وجه اللَّه. . . والظاهر أن الضمير في ﴿حبه﴾ عائد على المال؛ لأنه أقرب مذكور، ومن قواعد النحويين أن الضمير لا يعود على غير الأقرب إلا بدليل. . .».
وانظر ترجيح السمين الحلبي لهذا الوجه في الدر المصون: ٢/ ٢٤٧.

(٣) ذكر هذا الوجه مكي في مشكل الإعراب: ١/ ١١٩، وابن الأنباري في البيان: ١/ ١٤٠، والعكبري في التبيان: ١/ ١٤٤، ونقله أبو حيان في البحر: ٢/ ٥ عن ابن الفضل، ثم عقب عليه بقوله: «بعيد من حيث اللَّفظ ومن حيث المعنى، أما من حيث اللَّفظ: فإنه يعود على غير مصرح به وعلى أبعد من المال، وأما المعنى فلأن من فعل شيئاً وهو يحب أن يفعله لا يكاد يمدح على ذلك، لأن في فعله ذلك هوى نفسه ومرادها. . .».
وانظر الدر المصون (٢/ ٢٤٧، ٢٤٨).

(٤) تفسير الطبري: ٣/ ٣٤٧، ونسبه الماوردي في تفسيره: ١/ ١٨٨ إلى الإمام الشافعي.

ونصبُ «الصابرين» على المدح[١] . وعند الكسائي[٢] : بإيتاء المال. أي: آتاه ذوي القربى والصابرين، فيكون ﴿وأقام الصَّلوٰة﴾، ﴿والموفون﴾ اعتراضاً، ولكنَّ الاعتراضَ لا يكون معتمد الكلام.

١٧٨ ﴿فَمَن عُفِيَ له﴾: أي: القاتل، عَفَا عنه الوليُّ وصالحه[٣] ، أو عفا بعض الأولياء، أو الوليُّ عن بعض القصاصِ ليفيد التقييد بـ «شيء»[٤] .

﴿فاتباع بالمعروف﴾ : يطلبُ الدِّيَةَ بالمعروف، ويُنْظِر القاتل إن أعسر.

﴿وأداء إليه بإحسٰن﴾: لا يماطل القاتل ولا ينقص.

﴿فمن اعتدىٰ﴾: كان[٥] يصالح عن القاتل أولياؤه، حتى إذا أَمِنَ يُقْتَل ثم يرمى إليهم بالدِّية[٦] .

١٧٩ ﴿ولكم في القصاص حَيَوٰةٌ﴾: كانوا يتفانون بالطوائل[٧] فكفاها

---

(١) معاني الفراء: ١/ ١٠٥، وتفسير الطبري: ٣/ ٣٥٢، ومعاني الزجاج: ١/ ٢٤٧، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٨٠، والدر المصون: ٢/ ٢٥٠.
قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ: «وأما «الصابرين» فنصب، وهو من نعت «مَن» على وجه المدح. لأن من شأن العرب ـ إذ تطاولت صفة الواحد ـ الاعتراض بالمدح والذم بالنصب أحياناً، وبالرفع أحياناً. . .».

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٨١، وذكره الفراء في معاني القرآن له: ١/ ١٠٨، دون نسبةٍ وردَّه، وكذا الطبريُّ في تفسيره: (٣/ ٣٥٣، ٣٥٤)، والزجاج في معاني القرآن: ١/ ٢٤٧.

(٣) تفسير الطبري: ٣/ ٣٧١.

(٤) تفسير الفخر الرازي: (٥/ ٥٧، ٥٨).

(٥) أشار ناسخ الأصل إلى نسخة أخرى ورد فيها: كان أولياء القتيل يصالحون مع أولياء القاتل عند تواريه واختفائه، حتى إذا أمن فظهر رموا إليه بالدِّية وقتلوه.

(٦) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٣/ ٣٧٧ عن الحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٢١ وزاد نسبته إلى وكيع وعبد بن حميد عن الحسن أيضاً.

(٧) جاء في اللسان: ١١/ ٤١٤ (طول): والطوائل: الأوتار والذحول، واحدتها طائلة، يقال: فلان يطلب بني فلان بطائلة أي بوتر كأن له فيهم ثأراً فهو يطلبه بدم قتيله، وبينهم طائلة أي عداوة وترة.

القصاص ويقال[١] : أَقَصَّ الحاكمُ فلاناً من فلان وأباءه وأمثله فامتثل أي: اقتص.

١٨١ ﴿فمن بَدَّله﴾: أي: الوصية[٢]، لأنّ الوصية والإيصاء واحد[٣]، أو فمن بَدَّل قولَ المُوصِي[٤].

والجَنَفُ والإثم[٥]: التوصية في غير القرابة، أو التفاوت بينهم هَوىً وميلاً أو إعطاء البعض دون البعض[٦].

[١٢/أ] وقال / طاوس[٧]: جَنَفَهُ: توليجُه، وهو أن يُوصي لابن بنته ليكون

(١) تهذيب اللغة: ٨/ ٢٥٥، واللسان: ٧/ ٧٦ (قصص).
(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٧٣، وتفسير الطبري: (٣/ ٣٩٦، ٣٩٧)، ومعاني الزجاج: ١/ ٢٥١.
(٣) جاء في هامش الأصل: «إشارة إلى وجه تذكير الضمير الراجع إلى الوصية ـ أن الوصية بمعنى الإيصاء، وبهذا الاعتبار والتأويل ذكَّر الضمير».
(٤) تفسير الماوردي: ١/ ١٩٤.
(٥) من قوله تعالى: ﴿فمن خاف من مُوصٍ جنفاً أو إثماً...﴾، [البقرة: ١٨٢].
قال الفخر الرازي في تفسيره: ٥/ ٧١: «والفرق بين الجنف والإثم أن الجنف هو الخطأ من حيث لا يعلم به، والإثم هو العمد».
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣/ ٤٠٢ عن عطاء.
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ١٩٥.
(٧) طاووس: (٣٣/ ١٠٦ هـ).
هو طاووس بن كيسان الجندي الخولاني أبو عبد الرحمن.
الإمام الحافظ، التابعي، قال عنه الذهبي: «الفقيه القدوة عالم اليمن».
أخباره في طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٣٧، وطبقات الفقهاء للشيرازي: ٧٣، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٩٠، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٨.
وهذا القول الذي أورده المؤلف عن طاووس في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٧٣، وأخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٣/ ٤٠٢، وأورده البغوي في تفسيره: ١/ ١٤٨.
قال الطبريُّ ـ رحمه اللَّه ـ: «وأولى الأقوال في تأويل الآية أن يكون تأويلها: فمن خاف من موصٍ جنفاً أو إثماً وهو أن يميل إلى غير الحق خطأ منه، أو يتعمد إثماً في وصيته، بأن يوصي لوالديه وأقربيه الذين لا يرثونه بأكثر مما يجوز له أن يوصي لهم به من ماله، وغير ما أذن اللَّه له به مما جاوز الثلث أو بالثلث كله وفي المال قلة، وفي الورثة كثرة فلا بأس =

المال كُلُّه للبنت، فَيُصلِحُ بينهم الأميرُ أو الوصيُّ.

وقيل[(١)] : ﴿خاف﴾ عَلِمَ، لأنَّ الخشية للمستقبل والوصية واقعة.

١٨٤ ﴿أيّاماً معدودات﴾: ثلاثة أيام من كل شهرٍ ثم نُسِخَ[(٢)] .

= على من حضره أن يصلح بين الذين يُوصَى لهم، وبين ورثة الميت وبين الميت، بأن يأمر الميت في ذلك بالمعروف ويعرِّفه ما أباح اللَّه له في ذلك وأذن له فيه في الوصية في ماله، وينهاه أن يجاوز في وصيته المعروف الذي قال اللَّه تعالى ذكره في كتابه: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف﴾ . . .».

(١) هذا قول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ١٩١، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ٩٩ عن ابن عباس وقتادة والربيع.
وانظر الوجوه والنظائر للدامغاني: ١٦٥، وزاد المسير: ١/ ١٨٣، وتفسير الفخر الرازي: (٥/ ٧١، ٧٢).

(٢) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: (٣/ ٤١٤، ٤١٥) عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما وعن قتادة وعطاء.
وروايته عن ابن عباس من طريق محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن عمه (الحسين بن الحسن بن عطية) عن أبيه (الحسن) عن أبيه (عطية بن سعد بن جنادة).
وهذا الإسناد مسلسل بالضعفاء.
ـ انظر ترجمة محمد بن سعد العوفي في تاريخ بغداد: (٥/ ٣٢٢، ٣٢٣).
ـ وترجمة أبيه سعد بن محمد بن الحسن في تاريخ بغداد: ٩/ ١٢٦، ولسان الميزان: ٣/ ١٩.
ـ وعمه الحسين بن الحسن في تاريخ بغداد: (٨/ ٢٩ ـ ٣٢)، والمغني في الضعفاء للذهبي: ١/ ٢٥٢، ولسان الميزان: ٢/ ٢٧٨.
ـ وترجمة الحسن بن عطية بن سعد العوفي في التاريخ الكبير للبخاري: ٢/ ٣٠١، والجرح والتعديل: ٣/ ٢٦، وتقريب التهذيب: ١٦٢.
ـ وترجمة عطية بن سعد بن جنادة في الجرح والتعديل: (٦/ ٣٨٢، ٣٨٣)، وتقريب التهذيب: ٣٩٣.
وانظر القول الذي ذكره المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٢٥، والناسخ والمنسوخ لابن العربي: ٢/ ٥٥، ونواسخ القرآن لابن الجوزي: (١٦٩، ١٧٠)، والدر المنثور: ١/ ٤٢٩.
وأورده الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: (٣/ ٤١٣ ـ ٤١٧) أقوالاً أخرى في المراد بـ «الأيام» ثم قال: «وأولى ذلك بالصواب عندي قول من قال: عنى اللَّه جل ثناؤه بقوله: =

١٨٥ ﴿شَهرُ رَمَضَانَ﴾ مبتدأ خَبَرُه ﴿الذي أنزلَ فيه القُرآن﴾، ونصبه[1] على الأمر، أي: صُومُوه، أو على البدل من ﴿أياماً﴾[2].

﴿هُدىً﴾: حال من ﴿الشهر﴾[3].

﴿ولتكملوا العدة﴾: عدد ما أفطر المريض والمسافر[4].

﴿ولتكبروا اللَّه﴾: هو التكبير يوم الفطر[5]، وقيل[6]: تعظيم اللَّه

= ﴿أياماً معدودات﴾ أيام شهر رمضان. وذلك أنه لم يأت خبر تقوم به حجة، بأن صوماً فرض على أهل الإسلام غير صوم شهر رمضان، ثم نسخ بصوم شهر رمضان، وأن اللَّه تعالى قد بين في سياق الآية، أن الصيام الذي أوجبه جل ثناؤه علينا هو صيام شهر رمضان دون غيره من الأوقات؛ بإبانته عن الأيام التي أخبر أنه كتب علينا صومها بقوله: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ فمن ادعى أن صوماً كان قد لزم المسلمين فرضه غير صوم شهر رمضان الذي هم مجمعون على وجوب فرض صومه ـ ثم نسخ ذلك ـ سئل البرهان على ذلك من خبر تقوم به حجة، إذ لا يعلم ذلك إلا بخبر يقطع العذر».

(١) تنسب قراءة النصب إلى الحسن، ومجاهد، وشهر بن حوشب، وهارون الأعور.
ينظر معاني الفراء: ١/ ١١٢، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٨٦، وتفسير الفخر الرازي: ٥/ ٩٠، والبحر المحيط: ٢/ ٣٨.

(٢) في الأصل: «أيام»، والمثبت في النص من «ك».
قال الزَّجَّاج في معانيه: ١/ ٢٥٤: «ومن نصب «شهر رمضان» نصبه على وجهين، أحدهما: أن يكون بدلاً من «أيام معدودات»، والوجه الثاني: على الأمر، كأنه قال: عليكم شهر رمضان على الإغراء».
وقال النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٢٨٧: «وهذا بعيد أيضاً لأنه لم يتقدم ذكر الشهر فيغرى به».
وانظر البحر المحيط: ٢/ ٣٩، والدر المصون: (٢/ ٢٧٧، ٢٧٨).

(٣) في «ك» و «ج»: «حال من القرآن».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣/ ٤٧٧ عن الضحاك وابن زيد.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣/ ٤٧٨ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما وعن سفيان وزيد بن أسلم، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٣٦٢ (سورة البقرة) عن زيد بن أسلم.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٦٨، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، والمروزي عن زيد بن أسلم.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٣/ ٤٧٨، وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٢٠٢، =

على ما هدى إليه.

١٨٦ ﴿فليستجيبوا لي﴾: هو الانقياد في كُلِّ ما أوجبه اللَّه حتى إذا استجاب للَّه في أوامره أجابه اللَّه في مسائله.

١٨٧ والرَّفثُ: الجماع[1]، وأصله الحديث عن النِّساء بقولٍ فاحشٍ[2].

١٨٨ ﴿وتُدْلوا بها﴾: أدليتَ الدلو أرسلتَها لتملأها، ودلوتَها: انتزعتَها ملأى[3].

وفي استسقاء عُمَر [رضي اللَّه عنه]: «وقد دلونا به إليك»[4] يعني العباس. فيكون الحاكم سبب المتوسل إليه في احتجان[5] المال كسبب الدَّلو.

= وتفسير الفخر الرازي: ٥/ ١٠٠.

(١) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: (٣/ ٤٨٧، ٤٨٨) عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما وعن قتادة ومجاهد والسدي.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٣٦٧ (سورة البقرة: عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما).
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٧٨ وزاد نسبته إلى وكيع وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس أيضاً. كما عزاه السيوطي إلى ابن المنذر عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما.
وانظر هذا المعنى في معاني الفراء: ١/ ١١٤، وتفسير الغريب لابن قتيبة: ٧٤، وغريب الحديث للخطابي: ٢/ ٥٦٦.

(٢) اللسان: ٢/ ١٥٣، وتاج العروس: (٥/ ٢٦٣، ٢٦٤) (رفث).

(٣) ينظر هذا المعنى في معاني الزجاج: ١/ ٢٥٨، وتهذيب اللغة: ١٤/ ١٧١، واللسان: ١٤/ ٢٦٧ (دلا).

(٤) ذكره بهذا اللفظ ابن قتيبة في غريب الحديث: (٢/ ١٨٢، ١٨٣)، والخطابي في غريب الحديث: (٢/ ٢٤٢، ٢٤٣)، وابن الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٣٤٧، وابن الأثير في النهاية: ١/ ١٣٢.
قال ابن قتيبة: «يروى حديث استسقاء عمر بالعباس رضي اللَّه عنهما من وجوه بألفاظ مختلفة، وهذا أتمها. وهو رواية أبي يعقوب الخطابي عن أبيه عن جده».

(٥) قال ابن الأثير في النهاية: ١/ ٣٤٨: «والاحتجان: جمع الشيء وضَمُّه إليك». وفي اللسان: ١٣/ ١٠٩ (حجن): «واحتجان المال: إصلاحه وجمعه وضَمُّ ما انتشر منه. واحتجان مال غيرك: اقتطاعه وسرقته».

١٨٩ ﴿يسئلونك عن الأَهُلَّةِ﴾: في زيادتها ونقصانها[١].

﴿وليس البرُّ﴾[٢]: كانت العرب في الجاهلية إذا أحرمت نقبت[٣] في ظهور بيوتها للدخول والخروج[٤]، وإن اعتبرت عموم اللفظ فهو الدخول في الأمر من بابه.

١٩١ ﴿ثقفتموهم﴾: ظفرتم بهم، ثقفتُه ثَقْفاً: وقفتُ له فظفرت به[٥].

١٩٤ ﴿الشَّهْرُ الحرامُ بالشَّهْرِ الحرام﴾: القتال في الشَّهر الحرام قصاص الكفر فيه.

---

(١) تفسير الطبريُّ: ٣/ ٥٥٣، ونقل الواحدي في أسباب النزول: (٨٥، ٨٦) عن الكلبي قال: «نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة، وهما رجلان من الأنصار، قالا: يا رسول اللَّه ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقاً مثل الخيط، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينتقص ويدق حتى يكون كما كان، لا يكون على حال واحدة؟ فنزلت هذه الآيـة».

وأورد نحوه السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٩٠ ونسبه إلى ابن عساكر عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما وضعف السيوطي سند ابن عساكر.

(٢) وتمامه: ﴿وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرَّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا اللَّه لعلكم تفلحون﴾.

(٣) أي: ثقبت.

الصحاح: ١/ ٢٢٧، واللسان: ١/ ٧٦٥ (نقب).

(٤) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ١٥٧، كتاب التفسير، في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وليس البر...﴾ الآية عن البراء رضي اللَّه عنه أنه قال: «كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فأنزل اللَّه: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾.

وانظر سبب نزول هذه الآية ـ أيضاً ـ في صحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٩، كتاب التفسير، وتفسير الطبري: (٣/ ٥٥٦ ـ ٥٦٠)، وأسباب النزول للواحدي: ٨٦، والدر المنثور: (١/ ٤٩١ ـ ٤٩٣).

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٧٦، وتفسير الطبري: ٣/ ٥٦٤، معاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٦٣، معاني القرآن للنحاس: ١/ ١٠٦، وتفسير الماوردي: ١/ ٢١٠، وتحفة الأريب: ٨٢.

﴿والحرمـٰتُ قصاص﴾: متساوية فكيف يَحْرُمُ القِتالُ ولا يَحْرمُ الكُفْرُ، وإنِ اعتبرتَ خُصُوصَ السَّبَبِ فَقُرَيشٌ صَدَّت النَّبيَّ ﷺ عن المسجد الحرامِ في ذي القعدة عامَ الحديبية، فأدخله اللَّه مكة في ذي القعدة القابل[١].

١٩٦ ﴿فإن أحصِرتُم﴾: قال الشَّافعي[٢] رحمة اللَّه عليه: الإحصار منعُ العدوّ لأنَّها[٣] في عمرة الحديبية، ولقوله: ﴿فإذا أمنتم﴾.

وعندنا[٤] الإحصار بالمرض وبالعدو، والحصر في العدو خاصَّة.

قال أبو عبيد[٥]: الإحصار ما كان من المرض وذهاب / النفقة، وما [١٢/ب] كان من سجن أو حبس. قيل: حصر فهو محصور.

قال المبرَّد[٦]: حُصِـر: حُبِس، وأُحصِر: عرض للحبس على الأصل نحو اقتله عَرّضه للقتل وأقبَره جعل له القبر.

---

(١) ورد هذا السبب ـ باختلاف في ألفاظه ـ في عدة روايات منها ما أخرجه الطبريُّ في تفسيره: (٣/ ٥٧٥ ـ ٥٧٨) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وعن أبي العالية، ومجاهد، وقتادة.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٨٨ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٩٧ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة.

(٢) ينظر قول الإمام الشافعي في الأم: ٢/ ١٨٥، وأحكام القرآن: (١/ ١٣٠، ١٣١)، واستدل فيه بحديث ابن عباس: «لا حصر إلا حصر العدو»، وقال: وعن ابن عمر وعائشة معناه.
وقال أيضاً: «فمن حال بينه وبين البيت مرض حابس فليس بداخل في معنى الآية، لأن الآية نزلت في الحائل من العدو، واللَّه أعلم».

(٣) في «ج»: لأنه.

(٤) أي عند الحنفية.
ينظر هذا القول في أحكام القرآن للجصاص: (١/ ٢٦٨، ٢٦٩)، وبدائع الصنائع: ٢/ ١٧٥، والهداية: ١/ ١٨٠، وفتح القدير لابن الهمام: ٣/ ٥١.

(٥) لم أقف على قوله في كتابه غريب الحديث، ونقله الأزهري في تهذيب اللغة: ٤/ ٢٢٣ عن أبي عبيد عن أبي عبيدة، وهو في مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى: ١/ ٦٩.
وانظر معاني القرآن للأخفش: ١/ ٣٥٥، والصحاح: ٢/ ٦٣٢، واللسان: ٤/ ١٩٥ (حصر).

(٦) لم أجد قوله فيما تيسر لي من كتبه، وذكره النحاس في معاني القرآن له: ١/ ١١٧ دون عزو.

﴿فما استَيسَر من الهَدى﴾: جمع هَدِيَّةٍ[١] وهو[٢] شاة، وموضع «ما» رفع[٣]، ويجوز نصبه[٤] على «فليهد».

و ﴿مَحِلَّه﴾: الحرم[٥]. وعند الشافعي[٦] موضع الإحصار.

والمتمتع بالعمرة إلى الحج: هو المحرم بالعمرة في أشهر الحج، إذا أحرم بالحج بعد الفراغ من العمرة من غير أن يلمّ بأهله عند العبادلة[٧] والفقهاء[٨].

ولفظ مشايخنا في «شروح المتفق»[٩] هو المتزوّد من العمرة إلى الحج.

---

(١) مجاز القرآن: ١/ ٦٩ عن أبي عمرو بن العلاء، وعنه أيضاً: تقديرها جدية السرج، والجميع الجدي، مخفف. قال أبو عمرو: ولا أعلم حرفاً يشبهه.
وانظر تفسير الغريب: ٧٨، وتفسير الطبري: ٤/ ٣٤.
قال الطبري ـ رحمه الله ـ و «الهدى» عندي إنما سمي «هدياً» لأنه تقرب به إلى الله جل وعز مهدية، بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره متقرباً بها إليه. يقال منه: «أهديت الهدى إلى بيت الله، فأنا أهديه إهداء». كما يقال في الهدية يهديها الرجل إلى غيره: أهديت إلى فلان هدية وأنا أهديها»، ويقال للبدنة هدية...».

(٢) في «ج»: وهي.

(٣) معاني الفراء: ١/ ١١٨، تفسير الطبري: ٤/ ٣٤، معاني الزجاج: ١/ ٢٦٧.
وقال العكبري في التبيان: ١/ ١٥٩: «ما» في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أي: فعليكم.
ويجوز أن تكون خبراً والمبتدأ محذوف؛ أي: فالواجب ما استيسر.

(٤) معاني الزجاج: ١/ ٢٦٨، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ١٢٣، والدر المصون: ٢/ ٣١٣.

(٥) وهو قول الحنفية كما في أحكام القرآن للجصاص: ١/ ٢٧٢، وبدائع الصنائع: ٢/ ١٧٨.

(٦) كتاب الأم: (٢/ ١٥٨، ١٥٩)، وأحكام القرآن: ١/ ١٣١.
ورجحه الطبري في تفسيره: (٤/ ٥٠، ٥١)، وابن العربي في أحكام القرآن: ١/ ١٢٢، والقرطبي في تفسيره: ٢/ ٣٧٩.

(٧) هم عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم. ينظر: تدريب الراوي: ٢/ ٢١٩.

(٨) ينظر الكافي لابن قدامة: ١/ ٣٩٤، وروضة الطالبين: ٣/ ٤٦، وحاشية الهيثمي على الإيضاح: ١٥٦، والخرشي على مختصر خليل: (٢/ ٣١٠، ٣١١).

(٩) كتاب المتفق في فروع الحنفية لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ. =

وقال السُّدِّي [١]: هو فسخ الحج بالعمرة [٢].

وقال ابن الزُّبير [٣]: هو المحصَر إذا دخل مكة بعد فوت الحج.

﴿فصيام ثلـثة أيام في الحج﴾: قبل [يوم] [٤] النحر ما بين إحرامه في أشهر الحج إلى يوم عرفة [٥]، ﴿وسَبْعةٍ إذا رجعتم﴾: إذا رجع المتمتع من

= ترجمته في الأنساب: ٣/ ٣٦٥، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠١٣، وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٩٣.

وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون: ٢/ ١٦٨٥ من شروحه المحقق، ولم يذكر مؤلفه.

والتمتع عند الحنفية: هو الترفق بأداء النسكين (العمرة والحج) في أشهر الحج في عام واحد من غير أن يلم بأهله إلماماً صحيحاً بين العمرة والحج.

والإلمام الصحيح: هو الذي يكون في حالة تحلله من العمرة وقبل شروعه في الحج.

ينظر لباب المناسك: ١٧٩، وشرحه المسلك المتقسط: (١٧٢، ١٧٣).

(١) السدي: (ـ ١٢٧ هـ).

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي. تابعي روى عن ابن عباس وطائفة. وعنه أبو عوانة والثوري وغيرهما.

والسُّدِّي كما في اللباب لابن الأثير: ٢/ ١١٠: «ـ بضم السين المهملة وتشديد الدال ـ هذه النسبة إلى السدة، وهي الباب، وإنما نسب السُّدِّي الكبير إليها لأنه كان يبيع الخُمُر بسدة الجامع بالكوفة».

ترجمه الحافظ في التقريب: ١٠٨، وقال: «صدوق يهم ورُمي بالتشيع».

وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال: ١/ ٢٣٦، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٠٩.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٤/ ٩١ عن السدي.

وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٢١٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٤/ ١٣٤، كتاب الحج، باب «في الرجل يهل بالحج فيحصر ما عليه».

وأخرجه ـ أيضاً ـ الطبري في تفسيره: (٤/ ٨٨، ٨٩) وابن أبي حاتم في تفسيره: ٤٦٧. وضعف المحقق إسناده.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٥١٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن الزبير أيضاً.

(٤) عن نسخة «ج».

(٥) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٤/ ٩٤ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، وهو قول الحنفية كما في أحكام القرآن للجصاص: (١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٥)، والمسلك المتقسط: ١٧٧.

الحج[١] . وعند الشَّافعي[٢] : إذا رجع إلى الأهل.

﴿تلك عشرةٌ كاملةٌ﴾: في الأجر[٣] ، أو قيامها مُقام الهَدْي[٤] ، أو المراد رفع الإبهام[٥] فلا يتوهم في «الواو» أنها بمعنى «أو».

وحاضرو المسجد الحرام: أهل المواقيت ومن دونها إلى مكة، فليس لهم أن يتمتعوا عندنا[٦] ، ولو فعلوا لزمهم دمُ الجناية لا المتعة.

١٩٧ ﴿الحجُّ أشهرٌ﴾: أي: أشهر الحج فحذف المضاف، أو الحج حج أشهر، فحذف المصدر المضاف، أو جَعَل الأشهر الحجّ لمَّا كان الحج فيها كقولك: ليلٌ نائمٌ، ونهارٌ صائمٌ.

وأشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة جُمعت لبعض الثالث[٧] ، والفعل في بعض اليوم فعلٌ في اليوم.

﴿فمن فرض فيهنَّ الحج﴾: أوجب على نفسه، أي: أحرم.

والرَّفث: الجماع وذكره عند النساء[٨] . والفسوق: السِّباب[٩] .

---

(١) أحكام القرآن للجصاص: ١/ ٢٩٩.

(٢) أحكام القرآن: ١/ ١٣٠، ونهاية المحتاج: ٢/ ٤٤٦ وهو اختيار الطبري في تفسيره: ٤/ ١٠٦، وقال النحاس في معانيه: ١/ ١٢٦: «وهذا كأنه إجماع».

(٣) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٦٨.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٠٨ عن الحسن رحمه الله، وذكره الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٢٦٨.

(٥) ينظر هذا المعنى في معاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٦٨، ومعاني القرآن للنحاس: ١/ ١٢٦.

(٦) أي عند الحنفية. ينظر هذا القول في أحكام الجصاص: ١/ ٢٨٩، وبدائع الصنائع: ٢/ ١٦٩. وقد أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: ٤/ ١١١ عن عطاء، ومكحول.
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٢١٥، وأحكام القرآن لابن العربي: ١/ ١٣١.

(٧) معاني الفراء: ١/ ١١٩.

(٨) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ١٢٠، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٧٩، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٤/ ١٢٩ ـ ١٣٣) عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والربيع وعطاء بن أبي رباح.

(٩) معاني الفراء: ١/ ١٢٠، وتفسير الغريب: ٧٩، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٤/ ١٣٨، =

والجدال: الملاحاة مع أهل الرفقة.

وقيل(١): لا جدال لا خلاف في الحج أنه في ذي الحجة، وهو وجه امتناع لا جدال. وإن قرأت(٢): «لا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ» نفي، إذ لم يجادلوا أنَّ الحج في ذي الحجة فكانت لا نافية، ولا / رفث نَهْيٌ، إذ ربَّما [١٣/أ] يفعلونه فكانت بمعنى «ليس».

١٩٨ ﴿أفضتُم﴾: دفعتم بكثرة منها إلى مزدلفة كفيض الإناء عند الامتلاء.

والإفاضةُ: سُرعةُ الرَّكض، وأفاضوا في الحديث: اندفعوا فيه(٣).

وصرف ﴿عرفات﴾ مع التأنيث والتعريف لأنها اسم واحد على حكاية الجمع(٤).

وعرفات من تعارف النَّاس في ذلك المَجْمَع(٥)،

= ١٣٩) عن ابن عمر، وابن عباس، ومجاهد.

(١) ذكره النحاس في إعرابه: ١/ ٢٩٥.

(٢) برفع «الرفث والفسوق» وتنوينهما، وفتح «جدال» بغير تنوين، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو كما في السبعة لابن مجاهد: ١٨٠، والتبصرة لمكي: ١٥٩ فتكون «لا» الأولى للنهي، أي: لا ترفثوا ولا تفسقوا، وتكون «لا» الثانية لنفي الجنس التي تعمل عمل «ليس»، على معنى نفي الجدال في أن الحج في ذي الحجة ـ أي لا جدال كائن في الحج وأنه فيه ـ أما «الرفث والفسوق» فقد يفعلونهما فنهوا عنهما.
ينظر توجيه هذه القراءة في معاني القرآن للفراء: ١/ ١٢٠، وتفسير الطبري: (٤/ ١٥٣، ١٥٤)، والكشف لمكي: ١/ ٢٨٦.

(٣) ينظر ما سبق في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٧٩، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٧٢، ومعاني القرآن للنحاس: ١/ ١٣٦، ومفردات الراغب: ٣٨٨، واللسان: ٧/ ٢١٢ (فيض).

(٤) هذا قول الزجاج في معانيه: ١/ ٢٧٢، وقال السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٢/ ٣٣١: «والتنوين في «عرفات» وبابه فيه ثلاثة أقوال، أظهرها: أنه تنوين مقابلةٍ، يعنون بذلك أن تنوين هذا الجمع مقابل لنون جمع الذكور...
الثاني: أنه تنوين صرفٍ وهو ظاهر قول الزمخشري.
الثالث: أن جمع المؤنث إن كان له جمع مذكر كمسلمات ومسلمين فالتنوين للمقابلة وإلاّ فللصرف كعرفات».

(٥) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٥/ ١٨٨ دون عزو.

وقيل[١] : من تعارف آدم وحواء هناك.

وقيل[٢] : كان جبريل يُعرِّف إبراهيم ـ عليه السلام ـ المناسك، فلمَّا صار بعرفات قال: عَرفْتُ.

والمشعر الحرام ما بين جبلي مزدلفة[٣] ، وقيل[٤] : الجبل الذي يقف عليه الإمام بجمع[٥] .

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٢١٨ دون عزو، ونقله البغوي في تفسيره: ١/ ١٧٤ عن الضحاك، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ١٧٤، وقال: «والظاهر أنه اسم مرتجل كسائر أسماء البقاع».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (٤/ ١٧٣، ١٧٤) عن ابن عباس من طريق وكيع بن مسلم القرشي، عن أبي طهفة، عن أبي الطفيل عن ابن عباس نحوه.
قال الشيخ أحمد شاكر رحمه اللَّه: «هذا إسناد مشكل لا أدري ما وجه صوابه. أما «وكيع بن مسلم القرشي» فما وجدت راوياً بهذا الاسم ولا ما يشبهه.
والذي أكاد أجزم به أنه «وكيع بن الجراح» الإمام المعروف. وأن كلمة «بن» محرفة عن كلمة «عن»، ثم يزيد الإشكال أن لم أجد من اسمه «مسلم القرشي» وإشكال ثالث، أن «أبا طهفة» هذا لا ندري ما هو؟ واليقين ـ عندي ـ أن الإسناد محرف غير مستقيم» كما أخرج الطبري هذا القول عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، من طريق ابن جريج قال: قال ابن المسيب: قال علي بن أبي طالب وذكر نحوه. وهذا منقطع بين ابن جريج وسعيد بن المسيب، وأخرج الطبري ـ نحوه ـ عن عطاء، والسدي، ونعيم بن أبي هند. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٥١٩ (سورة البقرة) عن عبد اللَّه بن عمرو، وضَعَّف محقق هذا الجزء من تفسير ابن أبي حاتم إسناد هذا الأثر، لمحمد بن داود: مسكوت عنه، وأبي حذيفة النهدي: صدوق سيء الحفظ، وثابت بن هرمز: صدوق يهم. وأورد السيوطي هذا الخبر في الدر المنثور: ١/ ٥٣٦ ونسب إخراجه إلى وكيع، وابن المنذر عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٤/ ١٧٦، ١٧٧) عن ابن عباس، وابن عمر، وسعيد بن جبير ومجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٥٣٩ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٤) ذكره أبو حيان في البحر: ٢/ ٩٦.

(٥) أي: بمزدلفة.

=

١٩٩ ﴿من حيث أفاض النَّاسُ﴾: أمرٌ لقريش بالإفاضة من عرفات إلى جَمْع وكانوا يقفون بجمع بأنّا أهل الحرم لا نخرج عنه، [1][لأنَّ جمعاً من الحرم وعرفات من الحلّ][1]، بل الإفاضة من عرفات مذكورة فهي الإفاضة من جَمْع إلى منىً. والنَّاس: إبراهيم ومن تبعه[2].

﴿من خَلَاقٍ﴾: من نصيب[3]، من الخلافة التي هي الاختصاص[4]، أو الخليفة التي هي من حظ الفتى من طبيعته[5].

والأيّام المعدودات[6]: أيام التشريق[7]، ثلاثة بعد المعلومات عشر ذي

= ينظر تفسير الطبري: ٤/ ١٧٩، ومعاني الزجاج: ١/ ٢٧٣، ونقل النحاس في معانيه: ١/ ١٣٨ عن قتادة قال: هي جمع، وإنما سميت جمعاً، لأنه يجمع فيها بين صلاة المغرب والعشاء.

(١) عن نسخة «ج».
(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٨٩ عن الضحاك، ونقله النحاس في معانيه: ١/ ١٤٠، والبغوي في تفسيره: ١/ ١٧٦، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ١٧٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٢١٤ عن الضحاك أيضاً.
(٣) تفسير الطبري: ٤/ ٢٠٣، ومعاني الزجاج: ١/ ٢٧٤، ومعاني النحاس: ١/ ١٤٢.
(٤) ينظر اللسان: ١٠/ ٩١، وتاج العروس: ٢٥/ ٢٥٣ (خلق).
(٥) في اللسان: ١٠/ ٨٦ (خلق): والخليقة: الطبيعة التي يُخلق بها الإنسان.
(٦) من قوله تعالى: ﴿واذكروا اللَّه في أيام معدودات. . .﴾ البقرة: ٢٠٣.
(٧) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: (٤/ ٢٠٨ ـ ٢١١) عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة، والربيع بن أنس، والضحاك، والسدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٥٦٢ وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، والمروزي، وابن المنذر وابن مردويه، والبيهقي في الشعب، والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
كما عزا إخراجه إلى ابن أبي الدنيا، والمحاملي في أماليه، والبيهقي عن مجاهد.
قال الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٢٠: «وهذا قول جميع المفسرين، وإن خالف بعض الفقهاء في أن أشرك بين بعضها وبين الأيام المعلومات».

الحجة[١]، فهي معدودات لقلتها بالقياس إلى المعلومات[٢] التي يعلمها النَّاسُ للحج.

وذِكْرُ اللَّهِ فيها التكبيرُ المختصُّ به، وابتداؤه عند أبي حنيفة[٣] ـ رحمه اللَّه ـ من فجر يوم عرفة في أدبار الصلوات الثمان التي آخرها عصر يوم النَّحر.

وأوّل أيام التشريق: يوم القرّ[٤] لاستقرار الناس بمنى، والثاني: يوم النَّفْر الأول إذ ينفرون ويخرجون إلى أهليهم، وهو قوله: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾ أي الخروج في النَّفْرِ الأول، ومن تأخر إلى النَّفْرِ الثاني وهو ثالث أيام مِنى ﴿فلا إثم عليه لمن اتقىٰ﴾ أي: الصيد[٥] إلى يوم الثالث، وقيل[٦]: اتقى في جميع الحج، أو في بقية عمره لئلا يحبط عمله[٧].

---

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٧١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٨٠.

(٢) قال الزجاج في معانيه: ١/ ٢٧٥: «معدودات: يستعمل كثيراً في اللُّغة للشيء القليل وكل عدد قل أو كثر فهو معدود، ولكن معدودات أدل على القلة؛ لأن كل قليل يجمع بالألف والتاء، نحو دريهمات وجماعات...».

(٣) ينظر تحفة الفقهاء للسمرقندي: ١/ ٢٨٨، والهداية: ١/ ٨٧.

(٤) ينظر الأيام والليالي والشهور للفراء: ٧٩، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٢/ ٥٣، والنهاية: ٤/ ٣٧، واللسان: ٥/ ٨٧ (قرر).

(٥) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: ٤/ ٢٢١، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٥٦١ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٥٦٦ وزاد نسبته إلى سفيان بن عيينة، وابن المنذر عن ابن عباس.

(٦) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: (٤/ ٢٢١، ٢٢٢) عن قتادة، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٢١٨ عن قتادة أيضاً.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤/ ٢٢٠ عن أبي العالية، وإبراهيم.
ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٢٠ عن أبي العالية، والسدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٥٦٨ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن أبي العالية.

٢٠٤ والخصام مصدر[١]، أو جمع خَصْم[٢] كبحر وبحار.

٢٠٧ ﴿يشرى﴾: يبيع[٣].

٢٠٨ ﴿ادخلوا في السِّلْم﴾: في طائفة أسلموا ولم يتركوا السَّبتَ[٤]. [٥][فأمروا بترك السبت، أي بترك تعظيمه بالدخول في الإسلام إلى منتهى شرائعه][٥]. بل هو أمر المؤمنين بشرائع الإسلام، أو بالدوام على الإسلام كقوله[٦]: ﴿يا أيها / الذين ءَامَنُوا ءَامِنُوا﴾. [١٣/ب]

﴿كافَّةً﴾: جميعاً. كففتُ: جمعتُ[٧]، وكِفَّةُ الميزان لجمعه ما فيه، ويجوز من الكفِّ المنعُ[٨]؛ لأنهم إذا اجتمعوا تمانعوا.

---

(١) وهو قول الخليل كما في تفسير القرطبي: ٣/ ١٦، وذكره دون نسبه النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٢٩٩، ومكي في مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٢٥.
وقال العكبري في التبيان: ١/ ١٦٦: ويجوز أن يكون مصدراً وفي الكلام حذف مضاف؛ أي أشد ذوي الخصام. ويجوز أن الخصام هنا مصدراً في معنى اسم الفاعل، كما يوصف بالمصدر في قولك: رجل عدل وخصم.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٨٠، ومعاني الزجاج: ١/ ٢٧٧، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٩٩، والبيان لابن الأنباري: ١/ ١٤٨، والتبيان للعكبري: ١/ ١٦٦.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٧١، وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٨١: «يقال: شريت الشيء؛ إذا بعته واشتريته. وهو من الأضداد».
وانظر تفسير الطبري: ٤/ ٢٤٦، والأضداد لابن الأنباري: ٧٢، واللسان: ١٤/ ٤٢٨ (شرى).

(٤) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: (٤/ ٢٥٥، ٢٥٦) عن عكرمة، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٥٩ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٢٣، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ١٩٨ عن عكرمة.

(٥) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٦) سورة النساء: آية: ١٣٦.

(٧) اللسان: ٩/ ٣٠١ (كفف).

(٨) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٧٩، وتهذيب اللُّغة: ٩/ ٤٥٥، واللسان: ٩/ ٣٠٥ (كفف).

٢١٠ ﴿يأتِيهُمُ اللَّه﴾: أي: آياته. أو أمره[١]، كقوله[٢]: ﴿يأتي أمر ربك﴾.

٢١٢ ﴿زُيِّن للَّذين كفروا﴾: قيل[٣]: الشيطان يزينها لهم. بل اللَّه يفعل ذلك: ليصح التكليف وليعظم الثواب[٤].

﴿بغير حساب﴾: بغير استحقاق على التفضل[٥]، و﴿عطاء حساباً﴾[٦] يكافىء العمل ويقابله وكأنه يعطي المحسوب[٧] بما

(١) أورد الطبري ـ رحمه اللَّه ـ هذا القول في تفسيره: ٤/ ٢٦٥ دون نسبة، ونقل عن بعضهم: «لا صفة لذلك غير الذي وصف به نفسه عز وجل من المجيء والإتيان والنزول. وغير جائز تكلف القول في ذلك لأحدٍ إلا بخبر من اللَّه جل جلاله أو من رسول مرسل. فأما القول في صفات اللَّه وأسمائه، فغير جائز لأحد من جهة الاستخراج إلا بما ذكرنا».

(٢) سورة النحل: آية: ٣٣.

(٣) هو قول المعتزلة الذين لا ينسبون خلق فعل الشر إلى اللَّه.
ينظر قولهم في متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار: ١٢٢، والكشاف: ١/ ٣٥٤.

(٤) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ٢٠٣: «المُزَيِّن هو خالقها ومخترعها وخالق الكفر. ويُزينها الشيطان بوسوسته وإغوائه... وخُصَّ الذين كفروا لقبولهم التزيين جملة، وإقبالهم على الدنيا، وإعراضهم عن الآخرة بسببها. والتزيين من اللَّه تعالى واقع للكل...».
وأورد أبو حيان قول الزمخشري في البحر المحيط: ٢/ ١٢٩، ثم قال: «وهو جار على مذهب المعتزلة بأن اللَّه تعالى لا يخلق الشر، وإنما ذلك من خلق العبد، فلذلك تأول التزيين على الخذلان أو على الإمهال. وقيل: المزين الشيطان، وتزيينه بتحسين ما قبح شرعاً وتقبيح ما حسن شرعاً. والفرق بين التزيينين أن تزيين اللَّه بما ركبه ووضعه في الجبلة، وتزيين الشيطان بإذكار ما وقع غفالة وتحسينه بوساوسه إياها لهم.

(٥) تفسير الفخر الرازي: ٦/ ٩.

(٦) سورة النبأ: آية: ٣٦.

(٧) في «ج»: مما لا يحسب.
قال الفخر الرازي ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ٦/ ١٠: «فإن قيل: قد قال تعالى في صفة المتقين وما يصل إليهم: ﴿عطاء حساباً﴾ أليس ذلك كالمناقض لما في هذه الآية؟.
قلنا: أما من حمل قوله: ﴿بغير حساب﴾ على التفضل، وحمل قوله: ﴿عطاء حساباً﴾ على المستحق بحسب الوعد على ما هو قولنا، أو بحسب الاستحقاق على ما هو قول المعتزلة، فالسؤال ساقط، وأما من حمل قوله: ﴿بغير حساب﴾ على سائر الوجوه، فله أن =

لا يحتسب.

٢١٣ ﴿كان النّاس أمّةً﴾: مِلّة وطريقة[١]، أي: أهل ملّة، وتلك الملّة: الضلال فهو الغالب عليهم، وإن كانت الأرض لم تخل عن حجة اللّه.

وقيل[٢]: كانوا على الحق متفقين فاختلفوا.

﴿بغياً بينهم﴾: مفعول، أي: اختلفوا للبغي[٣].

٢١٤ ﴿ولَمّا يأتكم﴾: لم يأتكم، كقوله[٤]: ﴿وءاخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾.

﴿وزلزلواْ﴾: أزعجُوا بالخوف يوم الأحزاب[٥]، وهو «زُلُّوا» ضُوعف

= يقول إن ذلك العطاء إذا كان يتشابه في الأوقات ويتماثل، صح من هذا الوجه أن يوصف بكونه عطاء حساباً، ولا ينقضه ما ذكرناه في معنى قوله: ﴿بغير حساب﴾.

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٧٢، وتفسير الغريب لابن قتيبة: ٨١، وقال الطبري في تفسيره: ٤/ ٢٧٦: «وأصل «الأمة» الجماعة تجتمع على دين واحد، ثم يكتفى بالخبر عن «الأمة» من الخبر عن الدين لدلالتها عليه، كما قال جل ثناؤه: ﴿ولو شاء اللّه لجعلكم أمة واحدة﴾ [سورة المائدة: ٤٨، سورة النحل: ٩٣]، يراد به: أهل دين واحد وملة واحدة...».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (٤/ ٢٧٥، ٢٧٦) عن ابن عباس وقتادة، وأخرجه الحاكم في المستدرك: (٢/ ٥٤٦، ٥٤٧)، كتاب التاريخ، «ذكر نوح النبي ﷺ» عن ابن عباس، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

ونقله البغوي في تفسيره: ١/ ١٨٦ عن قتادة وعكرمة، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ٢٠٧ عن ابن عباس وقتادة.

قال الفخر الرازي في تفسيره: (٦/ ١١، ١٢): «وهذا قول أكثر المحققين».

وقال ابن كثير في تفسيره: ١/ ٣٦٥ عن هذا القول المنسوب إلى ابن عباس أنه: «أصح سنداً ومعنى، لأن الناس كانوا على ملة آدم عليه السلام حتى عبدوا الأصنام، فبعث اللّه إليهم نوحاً عليه السلام، فكان أول رسول بعثه اللّه إلى أهل الأرض».

(٣) معاني الزجاج: (١/ ٢٨٤، ٢٨٥)، ومعاني النحاس: ١/ ١٦٢، والتبيان للعكبري: ١/ ١٧١، والدر المصون: ٢/ ٣٧٨.

(٤) سورة الجمعة: آية: ٣.

(٥) ينظر تفسير الطبري: (٤/ ٢٨٨، ٢٨٩)، وأسباب النزول للواحدي: ٩٨، وتفسير ابن كثير: ١/ ٣٦٦، والدر المنثور: ١/ ٥٨٤.

لفظه لمضاعفة معناه.

﴿حتى يقول الرسول﴾ يسأل النَّصرَ الموعود، لا أنه استبطأ النَّصْرَ، لأن اللّه لا يؤخره عن وقته.

٢١٩ ﴿ماذا ينفقون قُلِ العفو﴾: أي: الفضل عن الحاجة[١]، أو السهل المتيسر، خذ ما عفا: أي سَهُل وصَفَا[٢]، ونَصْبُه على أنه جواب المنصوب وهو «ماذا»[٣] و «ماذا» اسم واحد، ولهذا لا يصح[٤] «عمّ ذا تسأل» كما يصح «عم تسأل».

ومن رفع[٥] ﴿العفو﴾ جعل «ذا» بمنزلة «الذي» [ويجعلهما][٦]

(١) أخرج الطبري في تفسيره: ٤/ ٣٣٧ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: العفو ما فضل عن أهلك. وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٦٥٦ (سورة البقرة).
والنحاس في الناسخ والمنسوخ: ٦٧، والطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٣٨٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٦٠٧ وزاد نسبته إلى وكيع، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر والبيهقي ـ كلهم ـ عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما.
وبه قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ١٤١، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٨٢، وأخرجه ـ أيضاً ـ الطبري في تفسيره: (٤/ ٣٣٧، ٣٣٨) عن قتادة وعطاء والحسن.
وأورد الطبري ـ رحمه اللّه ـ أقوالاً أخرى في المراد بـ «العفو» ثم قال: «وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: معنى «العفو»: الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤونتهم ما لا بد لهم منه. وذلك هو الفضل الذي تظاهرت به الأخبار عن رسول اللّه ﷺ بالإذن في الصدقة...».
وقال النحاس في معانيه: ١/ ١٧٥: «وهذه الأقوال ترجع إلى شيء واحد، لأن العفو في اللُّغة: ما سهل».

(٢) ينظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٧٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٨٢، ومعاني النحاس: ١/ ١٧٥، ومفردات الراغب: ٣٣٩.

(٣) معاني الزجاج: ١/ ٢٩٣، وإعراب النحاس: ١/ ٣٠٩، والكشف لمكي: ١/ ٢٩٣، والتبيان للعكبري: ١/ ١٧٦، والدر المصون: ٢/ ٤٠٩.

(٤) في «ج»: لا يصلح عن ماذا تسأل.

(٥) وهي قراءة أبي عمرو كما في السبعة لابن مجاهد: ١٨٢، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٣٠٩. والكشف لمكي: ١/ ٢٩٢.

(٦) في الأصل: ويجعلها، والمثبت في النص عن «ج».

اسمين كأنه: ما الذي ينفقون[١] .

٢٢٠ ﴿لأعنتكم﴾: لشدد عليكم[٢] .

٢٢٢ ﴿يَطْهُرن﴾: ينقطع دمهن و ﴿يَطَّهَّرن﴾[٣] : يتطهرن فأدغمت.

٢٢٣ ﴿أَنَّى شِئتُم﴾: كيف شئتم، أو من أين شئتم بعد أن لا يخرج عن موضع الحرث بدليل ﴿نساؤكم حرث لكم﴾.

﴿وقَدِّموا لأنفسكم﴾: التسمية عند الجماع[٤] . [٥] [أو طلب الولد الذي يدعو له بالخير بعد موته][٥] . بل العبرة بعموم اللفظ[٦] .

٢٢٤ ﴿عُرْضةً لأيمٰنكم﴾: علة وحجة في ترك البرِّ والاصطلاح[٧] فتعتلوا بالأيمان، فكأنَّ اليمين سبب يعرض فيمنع من البرِّ والتقوى، أو يوجب الإعراض عنهما.

وقيل[٨] : لا تجعلوا اللَّه بذلة أيمانكم / من غير حاجة وبغير استثناء. [١٤/أ]

﴿أن تَبَرُّوا﴾: أن لا تَبَرُّوا، على هذا موضع ﴿أن تَبَرُّوا﴾ نَصْبٌ[٩]

---

(١) ينظر معاني الزجاج: (١/ ٢٨٧، ٢٩٣)، وإعراب النحاس: ١/ ٣٠٩، والكشف لمكي: ١/ ٢٩٢، والدر المصون: (٢/ ٤٠٨، ٤٠٩).

(٢) ينظر معنى «العنت» في تفسير الغريب: ٨٣، وتفسير الطبري: (٤/ ٣٥٩، ٣٦٠)، ومعاني الزجاج: (١/ ٢٩٤، ٢٩٥)، وتفسير القرطبي: ٣/ ٦٦، وتحفة الأريب: ٢١٩.

(٣) بفتح الطاء والهاء وتشديدهما، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية شعبة.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ١٨٢، والتبصرة لمكي: ١٦٠، والتيسير للداني: ٨٠.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٤/ ٤١٧ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
ونقله البغوي في تفسيره: ١/ ١٩٩ عن عطاء، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير ١/ ٢٥٣ وقال: «رواه عطاء عن ابن عباس».

(٥) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٦) ينظر تفسير الطبري: (٤/ ٤١٧، ٤١٨)، وتفسير الفخر الرازي: ٦/ ٧٩.

(٧) في «ج»: الإصلاح.

(٨) ذكر نحوه الفخر الرازي في تفسيره: ٦/ ٨٠.

(٩) قال الزجاج في معانيه: ١/ ٢٩٩: «والنصب في «أن» في هذا الموضع هو الاختيار عند جميع النحويين». =

لوصول الفعل إليه مع الجار، أو خفض[١]، لأن التقدير: لأن تبروا، أي تكونوا بررة أتقياء إذا لم تجعلوه عُرْضَةً [أي: بدلة][٢].

واللَّغو[٣]: اليمينُ على الظن إذا تبين خلافه[٤]، أو ما يَسْبق به اللِّسان عن سَهْوٍ أو غَضَبٍ من غير قَصْدٍ[٥].

٢٢٦ ﴿يؤلون﴾: يحلفون، إيلاءً وأليَّةً وأُلْوةً وألوةً[٦].

والإيلاء هنا: قولُ الرَّجلِ لامرأته: واللَّه لا أقرَبُكِ، أو حرَّمها على نفسه بهذه النيَّة، فإن فاء إليها بالوطء ورجع قبل أربعة أشهر كفَّر عن يمينه، وإلّا بانت[٧].

= وانظر إعراب النحاس: (١/ ٣١١، ٣١٢)، والتبيان للعكبري، ١/ ١٧٨، والدر المصون: ٢/ ٤٢٦.

(١) وهو قول الكسائي والخليل كما في مشكل الإعراب لمكي: ١/ ١٣٠، وتفسير القرطبي: ٣/ ٩٩.

(٢) عن نسخة «ج».

(٣) من قوله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم اللَّه باللَّغو في أيمـٰنكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم...﴾ [البقرة: ٢٢٥].

(٤) أخرج الطبري ـ رحمه اللَّه ـ نحو هذا القول في تفسيره: (٤/ ٤٣٢ ـ ٤٣٧) عن أبي هريرة، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والسدي، وأبي مالك.
ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٣٩ عن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه.

(٥) أخرج الإمام البخاري ـ رحمه اللَّه ـ في صحيحه: ٧/ ٢٢٥ كتاب الأيمان والنذور، باب: ﴿لا يؤاخذكم اللَّه باللغو في أيمـٰنكم...﴾ عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: «أنزلت في قوله: لا واللَّه وبلى واللَّه».
وأخرجه أبو داود في سننه: ٣/ ٥٧١، كتاب الأيمان والنذور، باب «لغو اليمين» عن عائشة مرفوعاً.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (٤/ ٤٢٨ ـ ٤٣٢) عن عائشة، وابن عباس، والشعبي، وعكرمة. وهو قول الشافعي رحمه اللَّه كما في: أحكام القرآن له: ٢/ ١١٠.
وقال الصنعاني في سبل السلام: ٤/ ٢٠٧: «وتفسير عائشة أقرب لأنها شاهدت التنزيل وهي عارفة بلغة العرب».

(٦) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٧٣، وتفسير الغريب لابن قتيبة: (٨٥، ٨٦)، وتفسير الطبري: ٤/ ٤٥٦، واللسان: ١٤/ ٤٠ (ألا).

(٧) ينظر معنى «الإيلاء» في اصطلاح الفقهاء، وشروطه، واختلاف المذاهب فيه في بدائع =

والتربُّص: الانتظار[١]، أو مقلوبة أي: التصبُّر[٢].

والقُرْءُ[٣]: الحَيْضُ[٤]، أقرأت: حاضت [فهي][٥] مُقْرِيء، وأصلُهُ - إن كان - الاجتماع بدليل القرآن، والقرية للنَّاس وللنَّمل، [واجتماع][٦] الدَّمِ في الحَيْضِ، وإلاَّ لسَالَ دُفْعَة.

وإن كان الانتقال[٧] من قرأت النجوم وأقرأت[٨]، فالانتقال إلى الحيض الذي هو طاريء.

ويقال: هو يُقْرِيء جاريتَه أي: يستبرئها، واستقريت الأرض واقتريتها

= الصنائع: ٣/ ١٧٠، والخرشي على مختصر خليل: ٤/ ٨٩، ومغني المحتاج: ٣/ ٣٤٤، والمغني لابن قدامة: ٧/ ٢٩٨.

(١) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٣٠١، ومفردات الراغب: ١٨٥، وتفسير الفخر الرازي: ٦/ ٨٦.

(٢) الدر المصون: ٢/ ٤٣٥.

(٣) من قوله تعالى: ﴿والمطلقٰت يتربصن بأنفسهن ثلٰثة قروء...﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(٤) هذا قول الإمام أبي حنيفة وأصحابه كما في أحكام القرآن للجصاص: ١/ ٣٦٤، والهداية: ٢/ ٢٨، واللباب لابن المنبجي: ٢/ ٧١٤.

وقد أخرجه الطبريُّ في تفسيره: (٤/ ٥٠٠ - ٥٠٣) عن عمر بن الخطاب، وعبد اللَّه بن مسعود، وعبد اللَّه بن عباس، ومجاهد، وقتادة، وعكرمة، والضحاك، والربيع، والسُّدِّي.

وذكر ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ١/ ٢٥٩ وزاد نسبته إلى علي بن أبي طالب، وأبي موسى، وعبادة بن الصامت، وأبي الدرداء، وسفيان الثوري، والأوزاعي.

وانظر تفسير ابن كثير: ١/ ٣٩٧، والدر المنثور: ١/ ٦٥٧.

وقد رجح ابن القيم هذا القول في زاد المعاد: (٥/ ٦٠٠، ٦٠١).

(٥) في الأصل: «فهو»، والمثبت في النص من «ك»، وانظر تفسير الطبري: ٣/ ١١٣.

(٦) في الأصل: «فاجتماع»، والمثبت في النص عن «ج».

(٧) في وضح البرهان: ١/ ٢٠٩: وإن كان الأصل «الانتقال» من قول العرب: قرأت النجوم وأقرأت...».

(٨) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٧٤: «وأظنه أنا من قولهم: قد أقرأت النجوم، إذا غابت».

ونقل الفخر الرازي في تفسيره: ٦/ ٩٤ عن أبي عمرو بن العلاء قال: أن القرء هو الوقت، يقال: أقرأت النجوم إذا طلعت، وأقرأت إذا أفلت».

سرت فيها تنظر حالها.

وجمع قروء على الكثرة، لأنه حُكْمُ كُلِّ مُطَلَّقةٍ في الدُّنيا فقد دخلها معنى الكثرة[١]، أو هو على تقدير: ثلاثة من القروء[٢].

٢٢٩ ﴿الطَّلاق مرتان﴾: أي: الطلاق الرَّجعي، وسأل رجلٌ النَّبيَّ ﷺ عن الثالثة فقال[٣]: ﴿أو تسريح﴾.

٢٣١ ﴿فَبَلَغنَ أجَلَهُنَّ﴾: قاربنه وشارفنه[٤]، أو بلغن أجل الرَّجعة.

﴿ءايـٰت اللَّه هزواً﴾: كان الرجل يُطَلِّق ويعتق ثم يقول: كنتُ هازلاً [هازئاً][٥]. وأمَّا عمومُ اللَّفظ: لا تستهزؤوا بالأحكام مع كثرة فروعها.

ولا تعضلوهن[٦]: العضل: المنع والتضييق، أعضل الأمر أعيا،

---

(١) التبيان للعكبري: ١/ ١٨١، والدر المصون: ٢/ ٤٣٨.

(٢) هذا مذهب المبرد كما في المقتضب: (٢/ ١٥٦، ١٥٧)، وانظر الدر المصون: ٢/ ٤٣٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ٦/ ٣٣٨، كتاب النكاح، باب (الطلاق مرتان)، عن أبي رزين الأسدي مرسلاً، وكذا الطبري في تفسيره: ٤/ ٥٤٥. وقال الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه اللَّه ـ: «وهو حديث مرسل ضعيف»، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٧٥٦ (سورة البقرة)، والنحاس في ناسخه: ٨٢ عن أبي رزين، والبيهقي في سننه: ٧/ ٣٤٠، كتاب «الخلع والطلاق»، باب «ما جاء في موضع الطلقة الثالثة من كتاب اللَّه عز وجل».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٦٦٤ وزاد نسبته إلى وكيع، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبي داود، وابن مردويه عن أبي رزين الأسدي.
وأخرجه البيهقي في سننه: ٧/ ٣٤٠ عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٦٦٤ وزاد نسبته إلى ابن مردويه عن أنس أيضاً.

(٤) إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٠٨، وتفسير الماوردي: ١/ ٢٤٧، وتفسير الفخر الرازي: ٦/ ١٨٧، وقال القرطبي في تفسيره: ٣/ ١٥٥: «معنى «بلغن» قاربن بإجماع من العلماء؛ ولأن المعنى يضطر إلى ذلك لأنه بعد بلوغ الأجل لا خيار له في الإمساك، وهو في الآية التي بعدها بمعنى التناهي؛ لأن المعنى يقتضي ذلك، فهو حقيقة في الثانية مجاز في الأولى».

(٥) من نسخة «ج».

(٦) من قوله تعالى: ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن...﴾ [البقرة: ٢٣٢].

وعضلت المرأة: عسرت ولادتها[١].

نزل[٢] في مَعقِل بن يسار المُزَنيّ[٣]، منع أخته جميلة[٤] الرجوع إلى زوجها الأول أبي البدَّاح[٥] بن عاصم. وقوله[٦]: ﴿فيما افتدت به﴾ في

---

(١) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٨٨، وتفسير الطبري: ٥/ ٢٤، وتفسير الماوردي: ١/ ٢٤٨، ومفردات الراغب: ٣٣٨، واللسان: ١١/ ٤٥١ (عضل).

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ١٦٠، كتاب التفسير، باب (وإذا طلقتم النساء...)، وليس فيه ذكر لاسم المرأة وزوجها.
وانظر تفسير الطبري: (٥/ ١٧ ـ ٢٠)، وأسباب النزول للواحدي: (١١١ ـ ١١٤)، وتفسير ابن كثير: ١/ ٤١٦.

(٣) هو مَعْقِل بن يسار بن عبد اللَّه بن معبر المزني، صحابي جليل، أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان.
ترجمته في الاستيعاب: ٣/ ١٤٣٢، وأسد الغابة: ٥/ ٢٣٢، والإصابة: ٦/ ١٨٤.

(٤) في «ك» و «ج»: «جميل»، والذي ورد في الأصل ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح: ٩/ ٩٣ عن الثعلبي.
وورد في رواية الطبري في تفسيره: ٥/ ٢٠ عن ابن جريج أن اسمها «جُمْل»، وكذا في غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال: ١/ ٢٩٣، والإصابة: ٧/ ٥٥٥ (ترجمة جمل بنت يسار).
وذكر السهيلي في التعريف والإعلام: ٢٩ أن اسمها «جميل»، وقيل: اسمها «ليلى».
وذكر الحافظ في الفتح: ٩/ ٩٣ قولاً آخر في اسمها وهو «فاطمة» ثم قال: «ويحتمل التعدد بأن لها اسمان ولقب أو لقب واسم».

(٥) ترجمة أبي البَدَّاح بن عاصم بن عدي الأنصاري في الاستيعاب: ٤/ ١٦٠٨، وأسد الغابة: ٦/ ٢٧، والإصابة: ٧/ ٣٥.

(٦) سورة البقرة: آية: ٢٢٩.
وقد ثبت اسم جميلة في سبب نزول هذه الآية فيما أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه اللَّه ـ تعليقاً عن عكرمة (صحيح البخاري: ٦/ ١٧١، كتاب الطلاق، باب «الخلع وكيف الطلاق فيه»).
وثبت ذلك أيضاً في رواية أخرجها ابن ماجه في سننه: ١/ ٦٦٣، كتاب الطلاق، باب «المختلعة تأخذ ما أعطاها، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/ ٤٠٣ وعزا إخراجه إلى أبي بكر بن مردويه عن ابن عباس أيضاً.
وقيل في اسم المختلعة: حبيبة بنت سهل، كما في موطأ الإمام مالك: ٢/ ٥٦٤، كتاب الطلاق، باب «وما جاء في الخلع»، ومسند الإمام أحمد: (٦/ ٤٣٣، ٤٣٤)، وسنن أبي =

جميلة[١] بنت عبد اللَّه بن أبيّ بن سَلُول خالعت زوجها ثابت[٢] بن قيس بن شَمَّاس بمهرها.

[١٤/ب] ٢٣٣ ﴿لا تضارَّ والدةٌ بولدِها﴾: بأخذ ولدها بعد / ما [رضي][٣] بِها.

﴿ولا مولودٌ له﴾: أي: الأب بِرَدِّ الولدِ عليه بعدما عَرفَ أمه ولا يَقْبَلُ ثَدْي غَيْرِها.

﴿وعلىٰ الوارث مثل ذلك﴾: أي: على وارثِ الولدِ من النَّفقةِ، وتَرْكِ المضَارَّة[٤] ما على المولودِ له وهو الوالد إذا كان حيّاً.

﴿فِصَالاً﴾: فطاماً قبل الحولين[٥]. و «التراضي» لئلا يكره أحدهما

= داود: (٢/ ٦٦٨، ٦٦٩)، كتاب الطلاق، باب «ما جاء في الخلع»، وتفسير الطبري: ٤/ ٥٥٥، وتفسير ابن كثير: ١/ ٤٠٢.

(١) ترجمتها في الاستيعاب: ٤/ ١٨٠٢، وأسد الغابة: ٧/ ٥٤، والإصابة: (٧/ ٥٦٢، ٥٦٣).

(٢) ثابت بن قيس بن شَمَّاس الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل، استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضي اللَّه تعالى عنه.
ترجمته في: الاستيعاب: (١/ ٢٠٠ _ ٢٠٣)، وأسد الغابة: (١/ ٢٧٥، ٢٧٦)، والإصابة: (١/ ٣٩٥ _ ٣٩٦).

(٣) في الأصل: «رضيت»، والمثبت في النص عن «ج».

(٤) على الأمرين معاً وهما: النفقة، وترك المضارة. وهذا مذهب الحنفية كما في أحكام القرآن للجصاص: (١/ ٤٠٦، ٤٠٧)، وتفسير النسفي: ١/ ١١٨.
وأورده ابن كثير في تفسيره: ١/ ٤١٨ وقال: «وهو قول الجمهور».
ونقل ابن العربي هذا القول في أحكام القرآن: ١/ ٢٠٥ عن قتادة والحسن، وقال: «ويسند إلى عمر رضي اللَّه عنه، فأوجبوا على قرابة المولود الذين يرثونه نفقته إذا عدم أبوه في تفصيل طويل لا معنى له. وقالت طائفة من العلماء: إن قوله تعالى: ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ لا يرجع إلى جميع ما تقدم كله؛ وإنما يرجع إلى تحريم الإضرار. والمعنى: وعلى الوارث من تحريم الإضرار بالأم ما على الأب. وهذا هو الأصل فمن ادعى أنه يرجع العطف فيه إلى جميع ما تقدم فعليه الدليل. . .».
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ٢٩٧: «فالإجماع من الأمَّة ألا يضار الوارث، والخلاف هل عليه رزق وكسوة أم لا؟».
وانظر تفسير القرطبي: (٣/ ١٦٩، ١٧٠)، والبحر المحيط: ٢/ ٢١٦.

(٥) معاني الزجاج: ١/ ٣١٣، معاني النحاس: ١/ ٢٢٠، وقال فيه: «وأصل «الفصال» في =

الفطام [أو ليَرضى][1] بما لا يعلمه الآخر.

والتشاور: ليكون التراضي عن تفكر فلا تضرُّ[2] الرضيع. فسبحانه وبحمده يُؤَدِّبُ الكبيرَ ولا [يهمل][3] الصَّغير.

﴿تسترضعوا أولـٰدكم﴾: أي: لأولادكم[4] إذا أرادتِ الأمّ أن تتزوج وحذفت اللام، لأن الاسترضاع لا يكون إلّا للأولاد.

٢٣٥ ﴿لا تواعدوهنَّ سِرًّا﴾: لا تشاوروهنّ بالنكاح، أو لا تنكحوهن سراً[5].

= اللُّغة التفريق، والمعنى (عن تراض) من الأبوين ومشاورة ليكون ذلك من غير إضرار منهما بالولد».

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ٢٩٨: «الضمير في ﴿أرادا﴾ للوالدين، و ﴿فصالاً﴾ معناه: فطاماً عن الرضاع، ولا يقع التشاور ولا يجوز التراضي إلا بما لا ضرر فيه على المولود، . . . وتحرير القول في هذا أن فصله قبل الحولين لا يصح إلا بتراضيهما، وألا يكون على المولود ضرر، وأما بعد تمامها فمن دعا إلى الفصل فذلك له، إلا أن يكون في ذلك على الصبي ضرر».

(١) عن نسخة «ج».

(٢) في «ج»: يُردُّ.

(٣) في الأصل: «يمهل»، والمثبت في النَّص من «ك»، ومن وضح البرهان للمؤلف.

(٤) هذا قول الزجاج في معانيه: ١/ ٣١٤، ونسبه إليه ـ أيضاً ـ النحاس في معانيه: ١/ ٢٢١، والقرطبي في تفسيره: ٣/ ١٧٢.

قال النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٣١٧: «التقدير في العربية: وإن أردتم أن تسترضعوا أجنبية لأولادكم وحذفت اللام لأنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف. . .».

وانظر البحر المحيط: ٢/ ٢١٨، والدر المصون: (٢/ ٤٧٣، ٤٧٤).

(٥) وهو قول عبد الرحمن بن زيد.

أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٥/ ١١٠، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٥٤، والبغوي في تفسيره: ١/ ٢١٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٢٧٨، والقرطبي في تفسيره: ٣/ ١٩١ عن ابن زيد أيضاً.

قال النحاس في معانيه: ١/ ٢٢٨: «ولا يكون السرُّ النكاح الصحيح، لأنه لا يكون إلاَّ بولي وشاهدين، وهذا علانية».

وقال الفخر الرازي في تفسيره: ٦/ ١٤٢: «السر ضد الجهر والإعلان، فيحتمل أن يكون =

﴿يبلغ الكتٰب أجَلَه﴾: تنقضي العِدَّةُ[١]، والكتابُ ما كُتِبَ عليها مِنَ الحِدَادِ والقَرارِ.

٢٣٦ ﴿لا جُنَاح عليكم إن طلقتم النِّساءَ ما لم تَمسُّوهُنَّ﴾: لأنَّها لا تُطَلَّقُ في طُهْرِ المسيس[٢].

أو لا جناح في النَّفقةِ والمهر سِوى متعة قدر المكنة، وأدنى متعة الطلاق دِرْعٌ وخمار[٣]. وتخصيصُ المحسِنِ لأنَّهم الَّذين يقبلونه ويعملون به.

ونُصِب ﴿متٰعاً﴾ على المصدر[٤] من «مَتِعوهُنَّ»، ويجوز

= السر ههنا صفة المواعدة على شيء: ولا تواعدوهن مواعدة سرية. ويحتمل أن يكون صفة للموعود به على معنى: ولا توعدوهن بالشيء الذي يكون موصوفاً بوصف كونه سراً...».

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٩٠، وتفسير الطبري: (٥/ ١١٥، ١١٦)، وتفسير البغوي: (١/ ٢١٦، ٢١٧)، والمحرر الوجيز: ٢/ ٣١٠، وتفسير ابن كثير: ١/ ٤٢٣.

(٢) أي في طهر جامعها فيه زوجها.
قال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٥/ ١١٨: «والمماسَّةُ في هذا الموضع كناية عن اسم الجماع».

(٣) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: (٥/ ١٢١، ١٢٢) عن الربيع بن أنس، وقتادة، والشعبي.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٢٨٠ عن الإمام أحمد.
قال الجصاص في أحكام القرآن: ١/ ٤٣٣: «وإثبات المقدار على اعتبار حاله في الإعسار واليسار طريقه الاجتهاد وغالب الظن، ويختلف ذلك في الأزمان أيضاً؛ لأن اللَّه تعالى شرط في مقدارها شيئين:
ـ أحدهما: اعتبارها بيسار الرجل وإعساره.
ـ والثاني: أن يكون بالمعروف مع ذلك، فوجب اعتبار المعنيين في ذلك...».
وانظر الأقوال التي قيلت في مقدار المتعة في تفسير الماوردي: ١/ ٢٥٥، وتفسير البغوي: ١/ ٢١٨، وتفسير القرطبي: ٣/ ٢٠١.

(٤) ذكره أبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٢٣٤، والسمين الحلبي في الدر المصون: ٢/ ٤٩٠.
قال أبو حيان: «وتحريره أن المتاع هو ما يمتع به، فهو اسم له، ثم أطلق على المصدر على سبيل المجاز والعامل فيه: ﴿ومتعوهن﴾، ولو جاء على أصل مصدر ﴿ومتعوهن﴾ =

حالاً[1] من ﴿قَدَرُه﴾. و ﴿حَقاً﴾ على الحال من قوله ﴿بالمعروف﴾، ويجوز تأكيداً لمعنى الجملة، أي: أخبركم به حقاً.

٢٣٧ ﴿أو يعفواْ الذي بيده عقدةُ النّكاح﴾: هو الزَّوجُ[2] لا غيرْ، وعَفْوُه إذا

= لكان «تمتيعاً».

(١) إعراب القرآن للنحاس: ١/٣١٩، ومشكل الإعراب لمكي: ١/١٣٢، وفي البحر: ٢/٢٣٤: «وجوّزوا فيه أن يكون منصوباً على الحال، والعامل فيها ما يتعلق به الجار والمجرور، وصاحب الحال الضمير المستكن في ذلك العامل، والتقدير: قدر الموسع يستقر عليه في حال كونه متاعاً...».

(٢) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٥/١٥٧ عن عمرو بن شعيب ورفعه.
وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره: (٨٤٢، ٨٤٣)، والبيهقي في سننه: (٧/٢٥١، ٢٥٢)، كتاب الصداق باب «من قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج». وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/٦٩٩ وزاد نسبته إلى الطبراني عن عمرو بن شعيب مرفوعاً، وقال: «بسند حسن».
وأخرج الطبري هذا القول أيضاً عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، وشريح، وابن سيرين، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، ومحمد بن كعب القرظي، والشعبي، والضحاك، والربيع بن أنس.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٤/٢٨١، كتاب النكاح، باب «في قوله تعالى: ﴿أن يعفون أو يَعْفُواْ الذي بيده عُقْدةُ النكاح﴾ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك، وشريح، وابن المسيب، والشعبي، ونافع، ومحمد بن كعب.
وهو قول الإمام أبي حنيفة وأصحابه، كما في: أحكام القرآن للجصاص: ١/٤٣٩، وتفسير النسفي: ١/١٢١.
وقال الكيا الهراس في أحكام القرآن: ١/٣٠٥: «وهو أصح قولي الشافعي».
وقيل في ﴿الذي بيده عقدة النكاح﴾: الوليّ، أخرجه الطبري في تفسيره: (٥/١٤٦ - ١٤٩) عن ابن عباس، والحسن، وعلقمة، وشريح، والشعبي، والزهري.
وانظر القولين في أحكام القرآن لابن العربي: (١/٢١٩، ٢٢٠)، وتفسير القرطبي: (٣/٢٠٦، ٢٠٧)، وتفسير ابن كثير: (١/٤٢٥، ٤٢٦).
ورجح الطبري في تفسيره: ٥/١٥٨ الأول بقوله: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: المعني بقوله: ﴿الذي بيده عقدة النكاح﴾، الزوج. وذلك لإجماع الجميع على أن وليَّ جارية بكر أو ثيب صبية صغيرة كانت أو مدركة كبيرة، لو أبرأ زوجها من مهرها قبل طلاقها إياها، أو وهبه له أو عفا له عنه إن إبراءه ذلك وعفوه له عنه باطل، وأن صداقها عليه ثابت ثبوته قبل إبرائه إياه منه...».

سَلَّم كُلَّ المهرِ لا [يرتجع][١] النصف بالطَّلاقِ، أو إن لم يُسلِّم وفَّاهُ كملاً، كأنه من عفوت الشَّيء إذا وفرتَه وتركته حتى يكثر[٢].

وفي الحديث[٣]: «ويَرْعَوْنَ عَفَاءها»، والعَفَاءُ: ما ليس لأحد فيه مِلْكٌ[٤].

وأُبهمت الصَّلاةُ الوسطىٰ مع فَضْلِها لِيُحافَظَ علىٰ الصَّلواتِ، ولهذا أخفيت ليلةُ القَدْرِ.

٢٣٩ ﴿فإن خفتم فرجالاً﴾: صَلُّوا علىٰ أرجُلِكُم، أو علىٰ رِكابِكُم[٥] وقوفاً ومشاةً وسُمِّي الرَّاجلُ لأنَّه يَستعمِلُ رِجْلَهُ في المشي[٦].

٢٤٠ ﴿غَيْرَ إخراجٍ﴾: نصب على صفة «المتاع»[٧].

[١٥/أ] ﴿فإن خرجن﴾: أي: بعد / الحول، أو قبل الحول إذا سكَنَّ في بيوتهن.

﴿فلا جُنَاحَ عليكُم﴾: في قطع نفقة السُّكنى.

والوصيةُ للأزواج والعدَّةُ إلى الحَوْل منسوختان[٨]، ومن لا يرى

---

(١) في الأصل: «يرتجعه»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».
(٢) غريب الحديث للخطَّابي: ٢/ ٢٩٣، واللسان: ١٥/ ٧٦ (عفا).
(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث: ٢/ ١٠٩، وابن الأثير في النهاية: ٣/ ٢٦٦.
(٤) اللسان: ١٥/ ٧٩ (عفا).
(٥) من قوله تعالى: ﴿حـٰفظوا على الصَّلوات والصَّلوٰة الوسطىٰ وقوموا للَّه قـٰنتين﴾ البقرة: ٢٣٨.
(٦) من قوله تعالى: ﴿أو ركباناً﴾.
(٧) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٩٢، ومفردات الراغب: ١٩٠، والبحر المحيط: ٢/ ٢٤٣.
(٨) أي نسخت الوصية بنزول الفرائض، ونسخت العدة إلى الحول بالأربعة أشهر وعشراً. أما نسخ الوصية فبقوله تعالى: ﴿ولهنَّ الرُّبع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهنَّ الثمن﴾ سورة النساء: ١٢. وأما نسخ العدة إلى الحول فبقوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ البقرة: ٢٣٤، ومن القائلين بنسخ هذه الآية: عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما، وقتادة وعكرمة، والربيع بن =

النَّسخَ[١] قال: إنها في وصيتهم على عادة الجاهلية حَوْلاً، فبيَّن اللَّه أنَّ وصيَّتهم لا تُغَيِّر حُكْمَ اللَّهِ في تَرَبُّص أربعة أشهرٍ وعَشْراً.

٢٤٥ ﴿فيضـٰعفُه﴾ رَفْعُه للعطف على ﴿يقرض اللَّه﴾[٢]، والنَّصبُ على جواب الاستفهام بالفاء[٣]، إلاّ أنّ فيه معنى الجزاء، أي: من يقرض اللَّه فاللَّه يضاعِفه وجوابُ الجزاء بالفاء مرفوع[٤].

﴿يقبِضُ ويبسُطُ﴾: يقبضُ الصَّدقةَ، ويبسط الجزاء[٥]، أو يقبض الرزق على بعض ويبسطها على بعض ليأتلفوا بالاختلاف.

= أنس، وابن زيد، والضحاك، وعطاء.
ينظر تفسير الطبري: (٥/ ٢٥٤ ـ ٢٥٦)، والمحرر الوجيز: ٢/ ٣٤٠، ونواسخ القرآن لابن الجوزي: (٢١٤ ـ ٢١٦)، وتفسير القرطبي: ٣/ ٢٢٦، والدر والمنثور: (١/ ٧٣٨، ٧٣٩)، ورجح الطبري هذا القول في تفسيره: ٥/ ٢٥٩، وكذا القرطبي: ٣/ ٢٢٧.

(١) وهو قول مجاهد كما أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ١٦٠، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً...﴾، وأخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ٢٥٨ عن مجاهد أيضاً.

(٢) قرأ بالرفع نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو، وابن كثير.
ينظر السبعة لابن مجاهد: (١٨٤، ١٨٥)، والحجة لأبي علي الفارسي: ٢/ ٣٤٤، وحجة القراءات: ١٣٩، والكشف لمكي: ١/ ٣٠٠.
ورجح الطبري في تفسيره: ٥/ ٢٨٧ قراءة الرفع، وكذا الفارسي في الحجة: (٢/ ٣٤٤، ٣٤٥).

(٣) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٣٢٤، ومشكل الإعراب لمكي، والبيان لابن الأنباري: ١/ ١٦٤، والتبيان للعكبري: ١/ ١٩٤، والدر المصون: ٢/ ٥٠٩.
وقراءة النصب وإثبات الألف قراءة عاصم، وأما ابن عامر فقرأ من غير ألف وبالنصب والتشديد.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ١٨٥، والحجة لأبي علي الفارسي: ٢/ ٣٤٤، وحجة القراءات: ١٣٩، والكشف لمكي: ١/ ٣٠٠.

(٤) ينظر تفسير الطبري: (٥/ ٢٨٧، ٢٨٨)، والحجة للفارسي: (٢/ ٣٤٤، ٣٤٥).

(٥) هو قول الزجاج في معانيه: ١/ ٣٢٥، ونقله عنه الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٦٢.
قال الزجاج: «وإخلافها جائز أن يكون ما يعطى من الثواب في الآخرة، وجائز أن يكون مع الثواب أن يخلفها في الدنيا».

٢٤٦ ﴿هل عَسَيتُم﴾: هل ظننتم[١] ﴿إن كُتِبَ عليكُمُ القتالُ أن لا تقـٰتلوا﴾ إذ كلُّ ما في القرآن من (عسىٰ) على التوحيد فهو على وجه الخبر، وما هو على الجمع فعلى الاستفهام.

٢٤٨ ﴿إنَّ ءَايَةَ مُلكِهِ أن يأتيكُمُ التَّابُوتُ﴾: إذ كانوا فقدوه فأتاهم به الملائكة[٢].

﴿فيه سكينة﴾: أي: في إتيانه بعد الافتقاد كما قال رسولهم.

وقيل[٣]: كانت فيه صورة يُتَيَّمن بها في الخطوب والحروب.

---

(١) في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٧٧، وتفسير الطبري: ٥/ ٣٠٠: «هل تعدون».
قال السمين الحلبي في الدر المصون: ٢/ ٥١٦: «واعلم أن مدلول «عسى» إنشاء لأنها للترجي أو للإشفاق، فعلى هذا: فكيف دخلت عليها «هل» التي تقتضي الاستفهام؟ فالجواب أن الكلام محمول على المعنى».
وقال الزمخشري في الكشاف: ١/ ٣٧٨: «والمعنى: هل قاربتم أن لا تقاتلوا، يعني: هل الأمر كما أتوقعه أنكم لا تقاتلون، أراد أن يقول: عسيتم أن لا تقاتلوا، بمعنى أتوقع جبنكم عن القتال، فأدخل «هل» مستفهماً عما هو متوقع عنده ومظنون، وأراد بالاستفهام التقرير، وتثبيت أن المتوقِع كائن وأنه صائب في توقعه كقوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان﴾ [سورة الإنسان: آية: ١] معناه التقرير».
وأورد السمين الحلبي قول الزمخشري الذي تقدم ثم قال: «وهذا من أحسن الكلام، وأحسن من قول من زعم أنها خبر لا إنشاء، مستدلاً بدخول الاستفهام عليها».

(٢) هذا معنى قوله تعالى: ﴿تحمله الملائكة...﴾ الآية، وانظر هذه القصة في تفسير الطبري: ٥/ ٣٢١.

(٣) ينظر الأقوال في المراد بـ«السكينة» في هذه الآية في تفسير الطبري: (٥/ ٣٢٦ ـ ٣٢٩)، وتفسير الماوردي: ١/ ٢٦٣، وتفسير البغوي: ١/ ٢٢٩، وزاد المسير: ١/ ٢٩٤، وتفسير ابن كثير: ١/ ٤٤٥.
وعَقَّب الطبري ـ رحمه الله ـ على هذه الأقوال بقوله: «وأولى هذه الأقوال بالحق في معنى «السكينة» ما قاله عطاء بن أبي رباح: من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي يعرفونها.
وذلك أن «السكينة» في كلام العرب «الفعيلة»، من قول القائل: «سكن فلان إلى كذا وكذا» إذا اطمأن إليه وهدأت عنده نفسه».
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ٣٦١: «والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء =

﴿وبَقِيَّةٌ﴾: قيل[١] إنها الكتب، وقيل[٢] : عصا موسى وعمامة هارون.

٢٤٩ ﴿مُبتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾: ليعلم أن من يخالف بالشرب من النهر لا يواقف العدو فيجرد العسكر عنه.

والغَرفة[٣] ـ بالفتح ـ لمرة واحدة[٤] ، وبالضم اسم ما اغْتُرِفَ.

﴿إلاَّ قليلاً منهم﴾: وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أصحاب بدر[٥] .

= فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم، فكانت النفوس تسكن إلى ذلك، وتأنس به وتقوى. . .».

(١) لعله يريد بالكتب الألواح التي ألقاها موسى عليه السلام بعد أن رجع إلى قومه فرآهم قد عبدوا العجل.
وقد أخرج الطبري في تفسيره: ٥/ ٣٣١ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن «البقية» هي رضاض الألواح.
وانظر المحرر الوجيز: ٢/ ٣٦١، وزاد المسير: ١/ ٢٩٥، وتفسير القرطبي: ٣/ ٢٤٩.

(٢) ورد هذا المعنى في خبر ذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٧٥٨ وعزا إخراجه إلى إسحٰق بن بشر في «المبتدأ» وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما. وأورد الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: (٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٤) عدة أقوال في المراد بـ «البقية» ثم قال: «وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: إن اللَّه تعالى ذكره أخبر عن التابوت الذي جعله آية لصدق قول نبيه ﷺ الذي قال لأمته: ﴿إن اللَّه قد بعث لكم طالوت ملكاً﴾ إن فيه سكينة منه وبقية من تركة آل موسى وآل هارون. وجائز أن تكون تلك البقية: العصا، وكسر الألواح، والتوراة، أو بعضها. . . وذلك أمر لا يدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللُّغة، ولا يُدرك على ذلك إلا بخبر يوجب عنه العلم. ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا، وإن كان كذلك، فغير جائز فيه تصويب قول وتضعيف آخر غيره، إذ كان جائزاً فيه ما قلنا من القول».

(٣) من قوله تعالى: ﴿إلا من اغترف غُرْفَةً بيده﴾.

(٤) تفسير الطبري: ٥/ ٣٤٢، والصحاح: ٤/ ١٤١٠، واللسان: ٩/ ٢٦٣ (غرف).
وقرأ بالفتح ابن كثير، وأبو عمرو بن العلاء، ونافع.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ١٨٧، والحجة لأبي علي الفارسي: ٢/ ٣٥٠، وحجة القراءات: ١٤٠، والكشف لمكي: ١/ ٣٠٣.

(٥) ورد في رواية أخرجها الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٥، كتاب المغازي، باب «عدة أصحاب بدر» عن البراء بن عازب رضي اللَّه عنه قال: «كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن =

﴿يظنون أنهم ملاقوا اللَّه﴾: يُحَدِّثونَ أنفسهم به، وهو أصل الظن، ولذلك صَلُحَ للشك واليقين(١).

٢٥٣ ﴿ولو شاء اللَّه ما اقتتلواْ﴾: مشيئة الإلجاء(٢)، أو مشيئة الصَّرفة والصَّرفةُ مشيئة مفتنة(٣).

٢٥٤ ﴿لا بيعٌ فيه﴾: خصَّ البيع لما في البيع من المعاوضة فيكون كالفداء

= عدة أصحاب بدو على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر ولم يجاوز معه إلاَّ مؤمنُ بضعة عشر وثلثمائة».
وانظر مسند الإمام أحمد: ٤/ ٢٩٠ عن البراء، وتفسير الطبري: (٥/ ٣٤٦ ـ ٣٥١) عن البراء، وقتادة، والسدي.

(١) فهو من الأضداد.
ينظر ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي: ٣٤، والسجستاني: (٧٦، ٧٧)، وابن السكيت: ١٨٨، وتفسير الطبري: ٥/ ٣٥٢، والأضداد لابن الأنباري: ٣، واللسان: ١٣/ ٢٧٢ (ظنن).

(٢) الصَّرفة: رأى للمعتزلة يقول إن العبد قادر على فعل الشيء، لكنه صُرِف عنه، كقولهم بأن العرب كانت تستطيع الإتيان بمثل القرآن لكن اللَّه سبحانه وتعالى صرفهم عن ذلك في ذلك الوقت، مع قدرتهم على القول بمثله.
ينظر المغني للقاضي عبد الجبار: (١٦/ ٢٤٦ ـ ٢٥٢) وقد رَدَّ العلماء رأي المعتزلة هذا، ومن أبرزهم الباقلاني في إعجاز القرآن: (٢٩ ـ ٣١)، والفخر الرازي في تفسيره: ٦/ ٢٢٠ الذي أجاب عن شبهة المعتزلة بقوله: «إن أنواع المشيئة وإن اختلفت وتباينت إلاَّ أنها مشتركة في عموم كونها مشيئة، والمذكور في الآية في معرض الشرط هو المشيئة من حيث إنها مشيئة، لا من حيث إنها مشيئة خاصة، فوجب أن يكون هذا المسمى حاصلاً، وتخصيص المشيئة بمشيئة خاصة، وهي إما مشيئة الهلاك، أو مشيئة سلب القوى والقدر، أو مشيئة القهر والإجبار، تقييد للمطلق وهو غير جائز، وكما أن هذا التخصيص على خلاف ظاهر اللفظ فهو على خلاف الدليل القاطع، وذلك لأن اللَّه تعالى إذا كان عالماً بوقوع الاقتتال، والعلم بوقوع الاقتتال حال عدم وقوع الاقتتال جمع بين النفي والإثبات، وبين السلب والإيجاب، فحال حصل العلم بوجود الاقتتال لو أراد عدم الاقتتال لكان قد أراد الجمع بين النفي والإثبات وذلك محال، فثبت أن ظاهر الآية على ضد قولهم، والبرهان القاطع على ضد قولهم» اهـ.

(٣) في «ك»: «مسألة مفتنة»، وفي وضح البرهان: ١/ ٢١٩: «والصَّرفة مسألة كلامية مفتنة».

من العذاب كقوله[١] : ﴿وإن تعدِل كُلَّ عَدلٍ﴾.

٢٥٥ ﴿القَيُّوم﴾ : القائم بتدبير خَلْقِهِ[٢] .

والسِّنَةُ[٣] في الرأس، والنَّومُ في العين.

﴿كُرسيُّهُ﴾ : عِلْمُه[٤] ، يقال للعلماء: كراسي[٥] . وقيل / : قدرته؛ [١٥/ب]

بدليل قوله: ﴿ولا يَئودُهُ﴾ : أي: ولا يثقله.

وقيل[٦] : الكرسيّ جسم عظيم يحيط بالسماوات إحاطة السماء بالأرض والعرش أعظم منه كهو من السماوات.

الطاغوت[٧] : الشيطان وكل مارد من إنس وجان[٨] .

---

(١) سورة الأنعام: آية: ٧٠.

(٢) نقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٦٩ عن قتادة.
وانظر معاني الزجاج ١/ ٣٣٦، ومعاني النحاس: ١/ ٢٥٩، وزاد المسير: ١/ ٣٠٢.

(٣) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٧٨: «السِّنَةُ: النُّعاس».
وينظر معاني الزجاج: ١/ ٣٣٧، ومعاني النحاس: ١/ ٢٦١، وتفسير المشكل لمكي: ١١٨، وقال الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٦٩: «السِّنَةُ: النعاس في قول الجميع، والنعاس ما كان في الرأس، فإذا صار في القلب صار نوماً».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥/ ٣٩٧ عن ابن عباس.
ونقل الأستاذ محمود محمد شاكر في هامش تفسير الطبري: ٥/ ٤٠١ عن الأزهري قال: «والصحيح عن ابن عباس ما رواه عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: «الكرسي موضع القدمين، وأما العرش فإنه لا يقدر قدره». قال: وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها. قال: ومن روى عنه في الكرسي أنه العلم، فقد أبطل». وهذا هو قول أهل الحق إن شاء اللَّه.
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٢٧٠، وزاد المسير: ١/ ٣٠٤.

(٥) قال الطبري في تفسيره: ٥/ ٤٠٢: «وأصل «الكرسي» العلم. ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب «كراسة»... ومنه يقال للعلماء «الكراسي»، لأنهم المعتمد عليهم...».
وانظر هذا المعنى الذي أورده المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في تفسير الماوردي: ١/ ٢٧٠.

(٦) ذكر نحوه الفخر الرازي في تفسيره: ٧/ ١٢ دون عزوٍ.

(٧) في قوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدِّين قد تبين الرشد من الغيِّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللَّه فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ لا انفصام لها واللَّه سميع عليم﴾ البقرة: ٢٥٦.

(٨) في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٧٩: «الطاغوت: الأصنام، والطواغيت من الجن والإنس =

فعلُوت[١] من الطُّغيان قُلِبَت لامُ طَغَووت إلى موضع العين وانقلبت ألفاً[٢] .

والعروة الوثقى: الإيمان[٣] ، شبه المعنى بالصورة المحسوسة مجازاً.

٢٥٨ ﴿ألم تَرَ إلىٰ الَّذي حَاجَّ﴾: ﴿إلىٰ﴾ هنا للتعجب لأنها للنهاية فالمعنى: هل انتهت رؤيتك إلى من هذه صِفَتُه لِيَدُلَّ على بُعْدِ وقوع مثله.

﴿فإنَّ اللَّهَ يأتي بالشَّمس من المشرقِ﴾: ليس بانتقال[٤] ، ولكن لمَّا عاندَ نمروذ حجة الإحياء بتخَلية واحدٍ وقتل آخر، كلَّمه من وجه لا يعاند، وكانوا أصحاب تَنْجيم، وحركة الكواكب من المغرب إلىٰ المشرق معلومة لهم، والحركة الشرقيةَّ المحسوسة [لنا][٥] قَسْريَّة كتحريك الماء النَّمل علىٰ الرَّحىٰ[٦] إلى غير جهة حركة النَّمل فقال: إنَّ ربي يحرِّك الشَّمسَ قَسْراً على

= شياطينهم».

وأخرج الطبري في تفسيره: (٥/ ٤١٦، ٤١٧) عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه تعالى عنه قال: «الطاغوت: الشيطان». وأخرج مثله عن مجاهد، والشعبي، وقتادة، والضحاك، والسُّدِّي.

قال الطبري رحمه اللَّه: «والصواب من القول عندي في «الطاغوت» أنه كل ذي طغيان على اللَّه، فعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، إنساناً كان ذلك المعبود، أو شيطاناً، أو وثناً، أو صنماً، أو كائناً ما كان من شيء».

وانظر المحرر الوجيز: (٢/ ٣٩٢، ٣٩٣)، وتفسير الفخر الرازي: ٦/ ١٧.

(١) في «ج»: فلعوت.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٥/ ٤١٩، وتفسير الفخر الرازي: ٧/ ١٦، والدر المصون: ٢/ ٥٤٨.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٥/ ٤٢١، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٠٠٠ (سورة البقرة) عن مجاهد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٢٣، وزاد نسبته إلى سفيان وعبد بن حميد عن مجاهد أيضاً.

(٤) أي ليس بانتقال من دليل إلى آخر. ينظر تفسير الفخر الرازي: ٧/ ٢٦، وعصمة الأنبياء له: (٦٠ ـ ٦٢).

(٥) في الأصل: «لها» والمثبت في النص عن «ج».

(٦) الرَّحى: الأداة التي يطحن بها.

النهاية: ٢/ ٢١١، واللسان: ١٤/ ٣١٢ (رحا).

غير حركتها فإن كنت ربآً فحرِّكها بحركتِها فهو أهون.

﴿فَبُهِتَ الَّذي كَفَر﴾: أي دُهِشَ[١].

٢٥٩ ﴿لم يَتَسَنَّه﴾: إن قلت: سانيْتُه مساناةً[٢] وجمعته على سنوات، فالهاء للوقف[٣].

وإن قلت: سانهت[٤] وجمعت على سَنَهَات فالهاء لام الفعل[٥]، أي: لم يتغير باختلاف السِّنين، أو لم يتصبَّب، أي هو على حاله وكما تركته، فيكون لم يتسن: لم يأخذ سَنَناً أو سُنَّة الطريق.

﴿ولِنجعَلَك ءَايَةً﴾: علامةً في إحياء الموتى. وقيل[٦]: بل الآية أنه

---

(١) قال الجوهري في الصحاح: ١/ ٢٤٤ (بهت): «وبَهِت الرجل ـ بالكسر ـ إذا دَهِشَ وتحيَّر. وبَهُتَ ـ بالضم ـ مثله، وأفصح منها بهت، كما قال جل ثناؤه: ﴿فَبُهِتَ الذي كفر﴾ لأنه يقال رجل مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت».
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٢٧٤، ومفردات الراغب: ٦٣، وتفسير الفخر الرازي: ٧/ ٢٩، وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٧٩: «فَبُهِت: انقطع، وذهبت حجته...».

(٢) نقل القرطبي في تفسيره: ٣/ ٢٩٣ عن المهدوي قال: «ويجوز أن يكون أصله من سانيته مساناة، أي عاملته سنة بعد سنة».

(٣) معاني الفراء: ١/ ١٧٢، وتفسير الطبري: ٥/ ٤٦٠، ومعاني الزجاج: ١/ ٣٤٣، والبحر المحيط: ٢/ ٢٩٢، والدر المصون: ٢/ ٥٦٣، وقرأ حمزة والكسائي: ﴿لم يتسنَّ﴾ بحذف الهاء في الوصل، وإثباتها في الوقف.
ينظر السبعة: ١٨٩، والحجة لأبي علي الفارسي: ٢/ ٣٦٩، والكشف لمكي: ١/ ٣٠٧.
قال الطبري ـ رحمه الله ـ: «ومن قرأه كذلك فإنه يجعل الهاء في ﴿يتسنه﴾ زائدة صلة، كقوله: ﴿فبهداهم اقتده﴾ وجعل «تفعلت» منه: «تسنيتُ تسنياً»، واعتل في ذلك بأن «السنة» تجمع «سنوات»، فيكون «تفعلت» على صحة». وقال مكي: «وحجة من حذف الهاء في الوصل أن الهاء جيء بها للوقف، لبيان حركة ما قبلها ولذلك سُمِّيت هاء السكت...».

(٤) من سَنَهتِ النخلة وتسنَّهت: إذا أتت عليها السنون. الصحاح: ٦/ ٢٢٣٥ (سنه).

(٥) تفسير الطبري: ٥/ ٤٦١، ومعاني الزجاج: ١/ ٣٤٣، والدر المصون: ٢/ ٥٦٤. ومن قال بمعنى هذا الاشتقاق قرأ بإثبات الهاء في الوصل والوقف. وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والحجاز كما في تفسير الطبري، والسبعة: (١٨٨، ١٨٩)، والكشف: ١/ ٣٠٧.

(٦) نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣١١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

=

كان ابن أربعين سنة وابنه كان ابنُ مائةٍ وعشرينَ سنة.

﴿نَنْشِزُها﴾: نرفع بعضها إلى بعض[١]، والنَّشز: المكان المرتفع[٢]. ونشوز المرأة تَرَفّعها[٣].

٢٦٠ ﴿كيف تُحْيِ الموتىٰ﴾: سببه[٤] أنه رأى جِيفةً استُهلكت في الرياح، فَأَحَبَّ معاينة إحيائها ليقوى اليقين بالمشاهدة، فيكون ألف ﴿أو لم تؤمن﴾ بالتقدير[٥] أي: قد آمنت فَلِمَ تسأل هذا؟ فقال: ليطمئن قلبي / بمشاهدة ما أعلمه[٦]. أو أعلم أني خَلِيلُكَ مستجاب الدعوة[٧]. [١٦/أ]

وقرئت الآية عند النَّبيِّ ﷺ فقيل: شك إبراهيم ولم يشك نبينا. فقال ـ عليه السلام ـ: «أنا أحق بالشك منه»[٨]. وإنما قاله تواضعاً وتقديماً، أي:

= وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/ ٤١١: «وفي إماتته هذه المدة ثم إحيائه أعظم آية، وأمره كله آية للناس غابر الدهر لا يحتاج إلى تخصيص بعض ذلك دون بعض».

(١) هذا قول اليزيدي في كتابه غريب القرآن: (٩٧، ٩٨)، وفي تفسير الطبري: ٥/ ٤٧٥: «بمعنى وانظر كيف نركب بعضها على بعض، وننقل ذلك إلى مواضع من الجسم وانظر معاني النحاس: (١/ ٢٨١، ٢٨٢).

(٢) تفسير الطبري: ٥/ ٤٧٦، ومعاني الزجاج: ١/ ٣٤٤، ومعاني النحاس: ١/ ٢٨٢، وتهذيب اللغة: ١١/ ٣٠٥، واللسان: ٥/ ٤١٧ (نشز).

(٣) قال الراغب في المفردات: ٤٩٣: «ونشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وعيها عنه إلى غيره».

(٤) ينظر ذلك في تفسير الطبريّ: ٥/ ٤٨٥، وأسباب النزول للواحدي: ١١٧، وتفسير البغوي: ١/ ٢٤٧، والدر المنثور: (٢/ ٣٢، ٣٣).

(٥) في «ج»: للتقرير.

(٦) قال النحاس في معانيه: ١/ ٢٨٣: «وهذا القول مذهب الجلة من العلماء، وهو مذهب ابن عباس والحسن».
وانظر عصمة الأنبياء للفخر الرازي: ٦٤، وتفسيره: ٧/ ٤١.

(٧) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: (٥/ ٤٨٨، ٤٨٩) عن سعيد بن جبير، والسدي.

(٨) الحديث في صحيح البخاري: ٥/ ١٦٣، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيـي الموتى﴾ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه.
وفي صحيح مسلم: ١/ ١٣٣، كتاب الإيمان باب «زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة» عن =

أنا دونه ولم أشك فكيف يشك إبراهيم[١] ؟!.

٢٦٠ ﴿خُذْ أربعةً مِنَ الطَّيرِ﴾: الدِّيك، والطاوسُ، والغرابُ، والحمامُ[٢].

﴿فصُرهُنَّ إليك﴾: قَطِّعهنَّ[٣]، فيكون ﴿إليك﴾ من صلة ﴿خذ﴾. أو معناه: أمِلْهن[٤]، صاره يصيره ويصوره. والصُّوار: قطعة من المسك[٥] من القطع، ومن إمالة حاسَّة الشمِّ إليها، والصَّوَرَة لأنها تميل إليها النُّفوس[٦]، ولأنها على تقطيع وتقدير.

٢٦١ ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم﴾: أي: مثل أموالهم[٧].

= أبي هريرة أيضاً.

(١) ينظر الشفا للقاضي عياض: ٢/٦٩٧، وفتح الباري: ٦/٤٧٥، كتاب الأنبياء، باب قول اللَّه عز وجل: ﴿ونبئهم عن ضَيْف إبراهيم...﴾.

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١/٤٦٦: «اختلف المفسرون في هذه الأربعة: ما هي؟ وإن كان لا طائل تحت تعيينها، إذ لو كان في ذلك مهم لنَصَّ عليه القرآن...».

(٣) معاني الفراء: ١/١٧٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٨٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٩٨، ومعاني الزجاج: ١/٣٤٥، ومعاني النحاس: ١/٢٨٦.

(٤) غريب القرآن لليزيدي: ٩٨، وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٩٦: «يقال صُرتُ الشيء فانصار، أي: أملته فمال. وفيه لغة أخرى: «صِرته» بكسر الصاد».
وانظر تفسير الطبري: ٥/٤٩٥، ونقل الزجاج في معانيه: ١/٣٤٥ عن أهل اللُّغة قولهم: «معنى صرهن أملهن إليك وأجمعهن إليك». قال الزجاج: «قال ذلك أكثرهم».
ونقل النحاس في معانيه: ١/٢٨٦ عن الكسائي قال: «من ضمَّها جعلها من صُرتُ الشيء أملتُه وضممتُه إليَّ، وصر وجهك إليَّ أي أقبل به».
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٤٢٣: «فقد تأول المفسرون اللَّفظة، بمعنى التقطيع، وبمعنى الإمالة فقوله: «إليك» على تأويل التقطيع متعلق بـ ﴿خذ﴾، وعلى تأويل الإمالة والضم متعلق بـ ﴿صُرْهُن﴾ وفي الكلام متروك يدل عليه الظاهر تقديره: فأملهن إليك وقطعهن...».

(٥) ينظر معاني القرآن للنحاس: ١/٢٨٧، وتهذيب اللغة: ١٢/٢٢٨، والنهاية: ٣/٥٩.

(٦) في تهذيب اللُّغة: ١٢/٢٢٨ عن الليث: «الصَّورُ: الميل، والرجل يصور عُنُقَه إلى الشيء: إذا مال نحوه بعنقه...» وينظر النهاية: ٣/٥٩، واللسان: ٤/٤٧٤ (صور).

(٧) قال الطبري ـ رحمه اللَّه تعالى ـ في تفسيره: ٥/٥١٢: «وهذه الآية مردوده إلى قوله: ﴿من ذا الذي يقرض اللَّه قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة واللَّه يقبُض ويبسُط وإليه =

﴿والله واسع﴾: أي: واسع الفضل بالتضعيف عليهم.

٢٦٢ ﴿الَّذين ينفقون أموالهم﴾: في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما[١].

٢٦٣ ﴿قولٌ معروفٌ﴾: ردٌّ حَسَن، ﴿ومغفرة﴾: ستر الفقر على السائل[٢]، أو التجافي عما يبدر منه عند الرَّدِّ[٣].

٢٦٤ ﴿فَمَثَلُه كَمَثَلِ صَفوانٍ﴾: صِفَتُه صِفَةُ حجرٍ أملس.

والصَّفوان جمع صَفْوانة، والصَّفا جمع صفاة[٤].

والصَّلْدُ: الأرض [التي][٥] لا تُنْبِتُ شيئاً[٦]، وزَنْد صِلاد لا ينقدح[٧].

= ترجعون﴾ [البقرة: ٢٤٥].
ونقل ابن الجوزي في زاد المسير ١/٣١٦ عن ثعلب قال: «إنما المثل ـ والله أعلم ـ للنفقة، لا للرجال، ولكن العرب إذا دل المعنى على ما يريدون، حذفوا، مثل قوله تعالى: ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ فأضمر «الحب» لأن المعنى معلوم، فكذلك ها هنا. أراد: مثل الذين ينفقون أموالهم...».

(١) نقله الواحدي في أسباب النزول: ١١٩، والبغوي في تفسيره: ١/٢٤٩ عن الكلبي، ونسبه ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/٤٢٩ إلى مكي بن أبي طالب القيسي. وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٣١٦ إلى مقاتل وابن السائب الكلبي.

(٢) تفسير الماوردي: ١/٢٨١، وتفسير البغوي: ١/٢٥٠، والمحرر الوجيز: ٢/٤٣١.

(٣) تفسير البغوي: ١/٢٥٠.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٨٢، وقال الطبريُّ في تفسيره: ٥/٥٢٤: «والصفوان هو الصفا، وهي الحجارة الملس». وانظر هذا المعنى في معاني الأخفش: ١/٣٨٥، وتفسير القرطبي: ٣/٣١٣.

(٥) في الأصل: «الذي»، والمثبت في النص من «ج».

(٦) مجاز القرآن: ١/٨٢، وتفسير الطبري: ٥/٥٢٤، ومفردات الراغب: ٢٨٥، وتفسير القرطبي: ٣/٣١٣، واللسان: ٣/٢٥٧ (صلد).

(٧) قال الجوهري في الصحاح: ٢/٤٩٨ (صلد): «وصَلَدَ الزندُ يَصْلِد ـ بالكسر ـ صلوداً إذا صَوَّت ولم يخرج ناراً. وأصلد الرجلُ: أي صلد زَنْدُه».
وينظر اللسان: ٣/٢٥٧، وتاج العروس: ٨/٢٩١ (صلد)، ونقل الزبيدي عن أبي عمرو =

وفي الحديث[١] : «خرج اللَّبَنُ من طَعْنَةِ عُمَرَ أبيضَ يَصْلِد» أي: يبرق ويبصُّ.

٢٦٦ ﴿إِعصار﴾: أعاصير الرِّياح: زوابعها[٢]، كأنها تلتف بالنَّار التفاف الثَّوبِ المعصورِ بالماء. وعُطِف «أصاب» على «يودّ» لأنّ «يود» يتضمن التمني، والتمني يتناول الماضي والمستقبل[٣].

٢٦٧ ﴿ولا تَيَمَّمُوا الخبيثَ﴾: لا تقصدوا رُذَال المال وحَشَفَ[٤] التمر في الزكاة.

= قال: «ويقال للبخيل: صَلدت زناده».

(١) أخرج نحوه ابن قتيبة في غريب الحديث: ١/ ٦٢٣ عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنهما. واللّفظ عنده: «أن الطبيب من الأنصار سقاه لبناً حين طعن، فخرج من الطعنة أبيض يَصْلُد».
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٧١، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٨١ وقال: رجاله رجال الصحيح.
والحديث ـ أيضاً ـ في الفائق: ٢/ ٣١١، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٥٩٩، والنهاية: ٣/ ٤٦.

(٢) قال الزجاج في معانيه: ١/ ٣٤٩: «الإعصار: الريح التي تهب من الأرض كالعمود إلى السماء، وهي التي تسميها الناس الزوبعة، وهي ريح شديدة، لا يقال إنها إعصار حتى تهبَّ بشدة.
قال الشاعر:
* إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً *
وانظر معاني النحاس: ١/ ٢٩٥، وتهذيب اللُّغة: ٢/ ١٥، واللسان: ٤/ ٥٧٨ (عصر).

(٣) هذا جواب الفراء في معانيه: ١/ ١٧٥ على الإشكال في عطف الماضي على المستقبل. فحمل العطف على المعنى. وقال الزمخشري في الكشاف: ١/ ٣٩٦: إن «الواو» للحال لا للعطف، ومعناه: أيود أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر».
وانظر تفسير الفخر الرازي: ٧/ ٦٤، والبحر المحيط: ٢/ ٣١٤، والدر المصون: ٢/ ٥٩٧.

(٤) الحَشَفُ: اليابس الفاسد من التمر.
ينظر غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٧٤، والنهاية: ١/ ٣٩١، واللسان: ٩/ ٤٧ (حشف)
وفي سبب نزول هذه الآية أخرج الإمام الترمذي في سننه: ٥/ ٢١٩، كتاب «تفسير القرآن»، باب «ومن سورة البقرة» عن البراء بن عازب رضي اللّه عنه قال: «نزلت فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقِلَّتِه... وكان ناس ممن =

﴿إلاّ أن تغمضوا فيه﴾: أي: بوكسٍ ونُقْصانٍ في الثَّمن[١].

٢٧١ ﴿فَنِعماً هي﴾: نعم ما هي على تقدير الفاعل، ونصب «ما» على التفسير[٢]، أي: نعم الشَّيء شيئاً هو.

٢٧٢ ﴿ابتغاءَ﴾: نصب على المفعول له.

٢٧٣ ﴿للفقراء﴾: أي: الصَّدقةُ للفقراء.

﴿أحصروا﴾: احتبسوا على التصرف لخوف الكفار[٣]، أو لحبسهم أنفسهم على العبادة[٤].

= لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشّيص والحشف، وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل اللَّه تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلاَّ أن تغمضوا فيه﴾ قالوا: لو أنَّ أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطاه لم يأخذ إلاَّ على إغماض وحياء. قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده».

قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسن غريب صحيح».

وأخرج نحوه ابن ماجه في السنن: ١/ ٥٨٣ كتاب الزكاة، باب «النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله»، والطبري في تفسيره: (٥/ ٥٥٩، ٥٦٠)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٨٥، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث غريب صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وأخرجه أيضاً البيهقي في سننه: ٤/ ١٣٦، كتاب الزكاة، باب ما يحرم على صاحب المال من أن يعطي الصدقة شر ماله» عن البراء أيضاً.

وانظر أسباب النزول للواحدي: ١٢٠، وتفسير ابن كثير: (١/ ٤٧٣، ٤٧٤)، والدر المنثور: ٢/ ٥٨).

(١) قال الزجاج في معانيه: ١/ ٣٥٠: «يقول: أنتم لا تأخذونه إلا بوكس، فكيف تعطونه في الصدقة».

(٢) ذكره مكي في مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٤١، وينظر البيان لابن الأنباري: ١/ ١٧٧، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٢١، والبحر المحيط: ٢/ ٣٢٣.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٥/ ٥٩٢، ٥٩٣) عن قتادة، وابن زيد. ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٨٧ عن قتادة وابن زيد أيضاً.

(٤) ذكر ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ١/ ٣٢٧ وعزاه إلى ابن عباس رضي اللَّه عنهما، ومقاتل.

وقيل[١] : أحصروا بالمرض والجراحات [المثخنة في الجهاد][٢] عن الضَّرب في الأرض.

والضَّربُ: الإسراع في السير[٣] ، يقال[٤] : ضرَبتُ له الأرض كلَّها، أي: طلبته / في كلِّ الأرض. [١٦/ب]

﴿لا يسئلون النَّاس إلحافاً﴾: لا يكون منهم سؤال فيكون [إلحافاً][٥] ، لأنهم لو سألوا لم يحسبهم الجاهل بهم أغنياء.

وفي الحديث[٦] : «من سأل وله أربعون درهماً فقد ألحف».

٢٧٥ ﴿لا يقومون﴾: أي: من قبورهم[٧] .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١١١٧ (سورة البقرة)عن سعيد بن جبير، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣٢٨ عن سعيد بن جبير، والكسائي، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٨٩، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي اللَّه عنه.

(٢) في الأصل: «المتخذة في الجهات». والمثبت في النص من «ك».

(٣) اللسان: ١/ ٥٤٥ (ضرب).

(٤) تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٢ عن أبي زيد الأنصاري.

(٥) في الأصل: «إلحافُ»، والمثبت في النص من «ك».
ومعنى ﴿إلحافاً﴾ إلحاحاً كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٨٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٩٨، وتفسير الطبري: ٥/ ٥٩٧.

(٦) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٣٣٤، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد اللَّه بن أحمد بن يونس وهو ثقة».
وأخرج النسائي في سننه: ٥/ ٩٨، كتاب الزكاة، باب «من الملحف» عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً بلفظ: «من سأل وله أربعون درهماً فهو الملحف».
وأخرج أحمد في مسنده: ٣/ ٧، وأبو داود في سننه: ٢/ ٢٧٩، كتاب الزكاة، باب «من يعطى من الصدقات، وحد الغنى» عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه مرفوعاً بلفظ: «من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف».
قال الخطابي: «والأوقية عند أهل الحجاز أربعون درهماً».
وانظر نص الحديث الذي أورده المؤلف في: معاني الزَّجَّاج: ١/ ٣٥٧، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٣١٧، والنهاية: ٤/ ٢٣٧.

(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٩٨، تفسير الطبري: ٦/ ٨، والمحرر الوجيز: ٢/ ٤٨٠.

﴿يَتَخَبَّطُه الشَّيطـٰنُ﴾: يَضْرِبُهُ ويَصْرَعُه[١] ﴿مِن المس﴾: من الجنون[٢].

والخَبْطُ: ضَرْبُ البعير وصرعه بيديه[٣]، والرَّمح بالرِّجلين[٤]، والزَّبْنُ[٥] بالرُّكبتين. وهذا الصَّرْعُ بامتلاء بطون الدماغ من رطوبات الفجَّة امتلاء غير كامل. وإضافته إلى الشَّيطان على مجاز إضافة الإغواء الَّذي يُلقي المرء في مصارع وخيمة[٦].

وفي الحديث[٧]: إنَّ آكلي الربا يُعرفون في الآخرة كما يُعرفُ المجنونُ في الدُّنيا ينهضون ويسقطون. وكُلُّ زيادةٍ تُؤخذُ بغير بَدَلٍ صورةً أو معنى فهو ربا[٨].

٢٧٩ ﴿لا تَظلِمون ولا تُظلَمون﴾: لا تأخذون أكثر من رؤوس أموالكم ولا

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٦/ ٨.

(٢) معاني الفراء: ١/ ١٨٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٩٨، وقال الطبري في تفسيره: ٦/ ١١: ومعنى قوله: ﴿يَتَخَبَّطه الشيطان من المس﴾ يتخبله من مَسِّه إياه. يقال عنه: قد مُسّ الرجل وأُلق، فهو ممسوس ومألوق...».
وينظر معاني الزجاج: ١/ ٣٥٨، ومعاني النحاس ١/ ٣٠٦، وزاد المسير: ١/ ٣٣٠، وتفسير القرطبي: ٣/ ٣٥٤.

(٣) تهذيب اللُّغة: ٧/ ٢٤٩، ومفردات الراغب: ١٤٢، واللسان: ٧/ ٢٨٠ (خبط).

(٤) قال الأزهري في تهذيب اللُّغة: ٥/ ٥٣: «ويقال رمحت الدَّابَّةُ، وكل ذي حافر يرمح رمحاً إذا ضرب رجليه...» وانظر اللسان: ٢/ ٤٥٤ (رمح).

(٥) الزّبن: الدَّفع.
انظر الصحاح: ٥/ ٢١٣٠، واللسان: ١٣/ ١٩٤ (زبن).

(٦) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٨٨.

(٧) لم أقف عليه مسنداً.
وذكر ابن الجوزي هذا المعنى الذي أورده المؤلف ـ دون الإشارة إلى كونه حديثاً ـ في زاد المسير: ١/ ٣٣٠ دون عزو، ونقله الفخر الرازي في تفسيره: (٧/ ٩٦، ٩٧) عن وهب بن منبه.

(٨) قال القرطبي ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٣/ ٣٤٨: «والربا الذي عليه عرف الشرع شيئان: تحريم النَّسَاء والتفاضل في العقود...».

تنقصون منها[١] .

نزلت في العَبَّاس وعُثْمان، كانا يُؤَخِّران ويُضَعِّفان[٢] .

﴿فأذنوا﴾: فاعلموا[٣] ، أو «آذِنوا»[٤] : أَعْلِمُوا، آذَنَهُ بالشَّيء فَأَذِنَ بِه.

﴿وإن كان ذُو عُسْرةٍ﴾: الإعسار الواجب للإنظار هو الإعدامُ[٥] ، أو كسادُ المتاعِ ونَحْوِهِ[٦] .

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٦/٢٨، وأحكام القرآن للجصاص: ١/ ٤٧٤، وتفسير البغوي: ١/ ٢٦٥، وتفسير الفخر الرازي: ٧/ ١٠٨.

(٢) نقل الواحدي في أسباب النزول: ١٢٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣٣٢ عن عطاء وعكرمة أنهما قالا: «نزلت الآية في العباس بن عبد المطلب، وعثمان بن عفان، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر: لا يبقى لي ما يكفي عيالي إذا أنتما أخذتما حَظَّكُما كله، فهل لكما أن تأخذا النصف وتؤخرا النصف وأضعف لكما؟ ففعلا، فلما حل الأجل طلبا الزيادة، فبلغ ذلك رسول اللّه ﷺ، فنهاهما وأنزل اللّه تعالى هذه الآية، فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٢/ ٨٨٩، كتاب الحج، باب «حجة النبي » عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنه مرفوعاً: «وأول ربا أضع ربانا، ربا العباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله . . .».

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٩٨، وتفسير المشكل لمكي: ١٢٢، وتحفة الأريب: ٥٣.

(٤) جاء في هامش الأصل: «إشارة إلى قراءة بالمد».

وقرأ بالمد وكسر الذال حمزة، وعاصم في رواية شعبة.

ينظر السبعة: ١٩٢، والحجة لأبي علي الفارسي: ٢/ ٤٠٣، والكشف: ١/ ٣١٨، والدر المصون: ٢/ ٦٣٩.

قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٩٨: «ومن قرأ: ﴿فَآذِنُو بحرب﴾ أراد: آذنو غيركم من أصحابكم. يقال: آذنني فأذنت».

ورجح الطبري في تفسيره: ٦/ ٢٤ القراءة الأولى، قراءة قصر الألف وفتح الذال.

(٥) الإعدام هنا: شدة الفقر.

(٦) قال ابن العربي في أحكام القرآن: ١/ ٢٤٦: «فإن قيل: وبم تعلم العُسْرة؟ قلنا: بأن لا نجد له مالاً؛ فإن قال الطالب: خبأ مالاً. قلنا للمطلوب: أثبت عُدمك ظاهراً ويحلف باطناً، واللّه يتولى السرائر». =

٢٨٢ ﴿إذا تداينتُم بدَين﴾: ذَكَرَ الدَّينَ، إذ يكون ﴿تداينتم﴾: تجازيتم[١].

﴿وليملل الذي عليه الحق﴾: أي: على إقراره[٢].

﴿ولا يبخس﴾: ليشهد عليه[٣].

﴿أو لا يستطيع أن يُمِلَّ هو﴾: لخرسٍ[٤]، أو صِباً، [أو][٥] عته[٦].

﴿أن تَضِلَّ﴾: أن تنسى[٧].

= وقال الفخر الرازي في تفسيره: ٧/ ١١١: «فأما من له بضاعة كسدت عليه، فواجب عليه أن يبيعها بالنقصان إن لم يكن إلا ذلك، ويؤديه في الدَّين».

(١) في تفسير الطبري: ٦/ ٤٦: «فإن قال قائل: وما وجه قوله: ﴿بدين﴾ وقد دل بقوله: ﴿إذا تداينتم﴾ عليه؟ وهل تكون مداينة بغير دين، فاحتيج إلى أن يقال: بدين؟.
قيل: إن العرب لما كان مقولاً عندها: «تداينا» بمعنى: تجازينا، وبمعنى: تعاطينا الأخذ والإعطاء بدين أبان اللّه بقوله «بدين»، المعنى الذي قصد تعريف من سمع قوله: ﴿تداينتم﴾ حكمه، وأعلمهم أنه حكم الدين دون حكم المجازاة».
وينظر معاني النحاس: ١/ ٣١٤، وأورد البغوي في تفسيره: ١/ ٢٦٧ نحو قول الطبري، وقال: «وقيل ذكره تأكيدا».

(٢) تفسير الطبري: ٦/ ٥٦، وقال الفخر الرازي في تفسيره: ٧/ ١٢١: «الكتابة وإن وجب أن يختار لها العالم بكيفية كتب الشروط والسجلات لكن ذلك لا يتم إلا بإملاء من عليه الحق فليدخل في جملة إملائه اعترافه بما عليه من الحق في قدره وجنسه وصفته وأجله إلى غير ذلك...».

(٣) في تفسير الطبري: ٦/ ٥٦، ومعاني الزَّجَّاج: ١/ ٣٦٢، وتفسير الفخر الرازي: ٧/ ١٢١: «أي: لا ينقص منه شيئاً». وقال القرطبي في تفسيره: ٣/ ٣٨٥: «والبخس النقص».

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٦/ ٥٨، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٢٩٤ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
وانظر تفسير البغوي: ١/ ٢٦٨، وتفسير الفخر الرازي: ٧/ ١٢١.

(٥) المثبت في النص عن «ك»، وفي الأصل: «و».

(٦) العته: الجنون.

(٧) ينظر معاني الفراء: ١/ ١٨٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٨٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٩٩، ومعاني الزجاج: ١/ ٣٦٣، ومعاني النحاس: ١/ ٣١٨، وتفسير الماوردي: ١/ ٢٩٥.

﴿إلاَّ أن تكون تجـٰرةً﴾: تقع وتحدث[١]، أو ﴿تجارة﴾ اسم كان و ﴿تديرونها﴾[٢] خبرها.

﴿ولا يُضَارَّ﴾: لا يُجبَرُ على الكتابة والشَّهادةِ[٣]، أو الكاتبُ والشَّهيد لا يُضَارَّان ولا يَعْدُوانِ الحَقَّ[٤].

٢٨٦ ﴿إن نسينا﴾: تركنا[٥]. ﴿أو أخطأنا﴾: أتينا بخطأ، كقولك: أبدعْتُ أتيت ببدعة. خطيء خطأ: تعمد الإثم، وأخطأ: لم يتعمد[٦].

﴿إصرًا﴾: ثقلاً، والعَهْدُ والرَّحِمُ إصر؛ لأنَّ القيامَ بحقهما ثقيل، والإصر هنا: إثم العقد إذا ضَيَّعوا[٧].

وفي الحديث[٨]: «من بكَّر وابتكر ودنا كان له كِفْلان من الإصر»

---

(١) تفسير الطبري: ٦/ ٧٩، ومعاني الزَّجاج: (١/ ٣٦٥، ٣٦٦).
(٢) قرأ بالرفع القراء السبعة إلاَّ عاصماً.
ينظر السبعة: ١٩٣، والتبصرة لمكي: ١٦٦، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٣١، والدر المصون: ٢/ ٦٧٣.
(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٦/ ٨٨ ـ ٩٠) عن ابن عباس، ومجاهد، والربيع، والضحاك، والسدي. وانظر هذا القول في معاني النحاس: (١/ ٣٢٣، ٣٢٤)، وتفسير الماوردي: ١/ ٢٩٦.
(٤) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: (٦/ ٨٥، ٨٦) عن الحسن، وقتادة، وطاوس، وابن زيد.
وقال الطبري رحمه اللَّه: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾، بمعنى ولا يضارهما من استكتب هذا أو استشهد هذا، بأن يأبى على هذا إلا أن يكتب له وهو مشغول بأمر نفسه، ويأبى هذا إلا أن يجيبه إلى الشهادة وهو غير فارغ...».
(٥) تفسير الطبري: ٦/ ١٣٣، ومعاني الزجاج: ١/ ٣٧٠، ونقله النحاس في معانيه: ١/ ٣٣٢ عن طرب.
(٦) معاني النحاس: ١/ ٣٣٣.
(٧) نَصُّ هذا الكلام في معاني الفراء: ١/ ١٨٩، وانظر معاني الزَّجَّاج: ١/ ٣٧٠.
(٨) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وهكذا ورد في الأصل، ويبدو أنه اعتمد في ضبط اللفظة «دنأ» الهمز، وعليه جرى تفسير المؤلف لهذه اللفظة بمعنى الدناءة، وفي تاج العروس: ١/ ٢٣٠ =

[١٧/أ] / أي: بكَّر إلى الجمعة، وابتكر: سَمعَ أول الخُطْبة، ودنا: هزل، والدَّنّيُّ: الماجِنُ(١). كان له كفلان من إثم العقد إذا ضيَّعهُ لِلَغْوه.

= عن كتاب المصادر: دنؤ الرجل يدنؤ دُنُوءاً ودناءة إذا كان ماجناً، وعن أبي منصور قال: أهل اللغة: لا يهمزون دنؤ في باب الخسة وإنما يهمزون في باب المجون. اهـ. هكذا فسر الحديث بهذا السياق للحديث.

وقد جاء في نسخة «ج» ما يدل على توجيه آخر وهو المشهور من لفظ الحديث بتفسير الدنو بالقرب ففيها: «من بكر وابتكر ودنا كان له كفلان من الأجر، ومن تأخر ولغا كان له كفلان من الإصر» أي بكر إلى الجمعة وابتكر: سمع أول الخطبة، ولغا أي: هزل، واللاغي: الماجن، كان له كفلان من إثم العقد إذا ضيعه للغوه.

ينظر هذا الحديث في مسند الإمام أحمد: ٢/ ٢٠٩، وسنن ابن ماجه: ١/ ٣٤٦، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة، وسنن الترمذي: ٢/ ٣٦٨، أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعة.

وانظر: في معنى الدنو بمعنى القرب في تاج العروس: ١٠/ ١٣١ (دنا).

(١) الصحاح: ٦/ ٢٣٤٢، واللسان: ١٤/ ٢٧٤ (دنا).

ومن سورة آل عمران

١ ﴿الم﴾: فتحت الميم لالتقاء الساكنين[١]، أو طرحت فتحة الهمزة عليها[٢].

٢ ﴿القَيُّوم﴾: فَيْعُول من قام[٣]: وهو القائم بالقسط، والقائم على كل نفس بما كسبت.

٣ ﴿نَزَّل عليك الكتٰب﴾: بالتشديد لتكرير تنزيل القرآن.

﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾: بالتخفيف، لأنهماأنزلا دفعة.

وأعاد ذكر الفرقان[٤] وهو الكتاب لزيادة فائدة الفرق بين الحق والباطل.

٧ ﴿محكمٰت﴾: المحكم ما يُبيَّن واتفق تفسيره فيقطع على مراد بعينه.

---

(١) هذا قول سيبويه في الكتاب: ٢/ ٢٧٥.
ونقله الزجاج في معانيه: ١/ ٣٧٣ عن بعض البصريين. وانظر إعراب النحاس: ١/ ٣٥٣، ومشكل الإعراب لمكي: ١/ ١٤٨، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٣٥.
قال السمين الحلبي في الدر المصون: ٣/ ٦: «وهو مذهب سيبويه وجمهور الناس فإن قيل: أصل التقاء الساكنين الكسر فلم عدل عنه؟ فالجواب أنهم لو كسروا لكان ذلك مُفْضياً إلى ترقيق لام الجلالة والمقصود تفخيمها للتعظيم فأوثر الفتح لذلك. وأيضاً فقبل الميم ياءٌ وهي أخت الكسرة، وأيضاً فقبل هذه الياء كسرةٌ فلو كسرنا الميم الأخيرة لالتقاء الساكنين لتوالى ثلاثة متجانسات فحرّكوها بالفتح كما حركوا في نحو «من اللّٰه»».

(٢) معاني الزجاج: ١/ ٣٧٣ عن بعض البصريين، وقال: «وهذا أيضاً قول الكوفيين».

(٣) معاني الفراء: ١/ ١٩٠، وقال الأخفش في معانيه: ١/ ٣٩٤: فإن «القيوم»: الفيعول، ولكن الياء إذا كانت قبل واو متحركة قلبت الواو ياء، وأصله القيووم...».

(٤) في قوله تعالى: ﴿من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان...﴾ [آل عمران: ٤].

وقيل[١] : ما يعلم على التفصيل والوقت والمقدار.

والمتشابه بخلافه مثل: وقت الساعة وأشراطها، ومعرفة الصغائر بأعيانها[٢]. فالوقف على قوله: ﴿إلاَّ اللَّه﴾[٣]. ومن وقف على «والراسخون في العلم»، كان ﴿يقولون﴾ في موضع الحال[٤]، أي يعلمون تأويله[٥] قائلين: ﴿آمنَّا بِهِ كلٌّ من عند ربِّنَا﴾.

---

(١) ذكر النحاس في معانيه (١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٨) أقوالاً كثيرة في المراد بـ «المحكم» ثم قال: «وأجمع هذه الأقوال أن المحكم ما كان قائماً بنفسه لا يحتاج إلى استدلال، والمتشابه ما لم يقم بنفسه، واحتاج إلى استدلال».
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: (٣/ ١٦، ١٧): «المحكمات: المفصلات المبينات الثابتات الأحكام، والمتشابهات هي التي فيها نظَر وتحتاج إلى تأويل ويظهر فيها ببادىء النظر إما تعارض مع أخرى أو مع العقل إلى غير ذلك من أنواع التشابه، فهذا الشبه الذي من أجله توصف بمتشابهات، إنما هو بينها وبين المعاني الفاسدة التي يظنها أهل الزيغ ومن لم يمعن النظر وهذا نحو الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام: «الحلال بين الحرام بين، وبينهما أمور متشابهات» أي يكون الشيء حراماً في نفسه فيشبه عند من لم يمعن النظر شيئاً حلالاً، وكذلك الآية يكون لها في نفسها معنى صحيح فتشبه عند من لم يمعن النظر أو عند الزائغ معنى آخر فاسداً فربما أراد الاعتراض به على كتاب اللَّه، هذا عندي معنى الإحكام والتشابه في هذه الآية. . .».
(٢) ذكره الطبري في تفسيره: (٦/ ١٧٩، ١٨٠) عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه.
قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ: «وهذا القول ذكرناه عن جابر بن عبد اللَّه أشبه بتأويل الآية. . .».
وانظر هذا القول في تفسير الماوردي: ١/ ٣٠٥، وتفسير البغوي: ١/ ٢٧٩، والمحرر الوجيز: ٣/ ١٩.
(٣) اختاره الفراء في معانيه: ١/ ١٩١، وعزاه النحاس في معاني القرآن: ١/ ٣٥١ إلى الكسائي والأخفش، والفراء، وأبي عبيد، وأبي حاتم الرازي.
(٤) التبيان للعكبري: ١/ ٢٣٩، والبحر المحيط: ٢/ ٣٨٤، والدر المصون: ٣/ ٢٩.
(٥) أورد النحاس في معانيه: ١/ ٣٥٤ هذا القول والذي قبله ثم قال: «والقول الأول وإن كان حسناً فهذا أبين منه، لأن واو العطف الأولى بها أن تُدخِل الثاني، فيما دخل فيه الأول، حتى يقع دليل بخلافه. وقد مدح اللَّه عز وجل الراسخين بثباتهم في العلم، فدل على أنهم يعلمون تأويله. . .» واختاره مكي في مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٤٩ فقال: «عطف على اسم «اللَّه» جل ذكره فهم يعلمون المتشابه، ولذلك وصفهم اللَّه تعالى بالرسوخ في العلم. =

وأصل المتشابه[1] : أن يُشْبِهَ اللّفظُ اللفظَ والمعنيان مختلفان، كقوله[2] : ﴿وأُتُواْ به متشابهاً﴾، ومن المتشابه المشكل أي: دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله. وكأنَّ المحكم أمُّ الكتاب لأنَّه كالأصل في استخراج علم المتشابه منه، وذلك كالاستواء في المتشابه يكون بمعنى الجلوس، وبمعنى القدرة والاستيلاء.

والأول لا يجوز على اللّه بدليل المحكم وهو قوله[3] : ﴿ليس كمثله شيء﴾.

والحكمة في المتشابه البعث على النظر لئلا يُهْمَلَ العَقْلُ[4] .

٨ ﴿لا تُزِغ قلوبنا﴾: لا تُمِلْها عن القصد والهدى[5] .

= ولو كانوا جهالاً بمعرفة المتشابه لما وُصِفوا بالرسوخ في العلم...».

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: (٣/ ٢٥، ٢٦): «وهذه المسألة إذا تؤملت قَرُبَ الخلاف فيها من الاتفاق، وذلك أن اللّه تعالى قسم آي الكتاب قسمين: محكماً ومتشابهاً، فالمحكم هو المتضح المعنى لكل من يفهم كلام العرب لا يحتاج فيه إلى نظر ولا يتعلق به شيء يلبس، ويستوي في علمه الراسخ وغيره، والمتشابه يتنوع، فمنه ما لا يُعلم ألبتة، كأمر الروح، وآماد المغيبات التي قد أعلم اللّه بوقوعها إلى سائر ذلك، ومنه ما يحمل على وجوه اللّغة ومناح في كلام العرب، فيتأول تأويله المستقيم، ويزال ما فيه مما عسى أن يتعلق به من تأويل غير مستقيم كقوله في عيسى ﴿روح منه﴾ إلى غير ذلك، ولا يُسمَّى أحد راسخاً إلا بأن يعلم من هذا النوع كثيراً بحسب ما قدر له، وإلا فمن لا يعلم سوى المحكم فليس يسمى راسخاً، وقوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله﴾ عائد على جميع متشابه القرآن...».

(١) نص هذا الكلام في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ١٠١.
وانظر تفسير الطبري: ٦/ ١٧٣، ومعاني النحاس: ١/ ٣٤٦.

(٢) سورة البقرة: آية: ٢٥.

(٣) سورة الشورى: آية: ١١.

(٤) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ٨٦: «ولو كان القرآن كلُّه ظاهراً مكشوفاً حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل، لبطل التفاضل بين الناس وسقطت المحنة وماتت الخواطر، ومع الحاجة تقع الفكرة والحيلة، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة».

(٥) معاني الزجاج: ١/ ٣٧٩، وفيه أيضاً: أي لا تضلنا بعد إذ هديتنا، وقيل أيضاً: =

١١ ﴿كدأب﴾ موضع الكاف رفع في موضع خبر الابتداء، أي: دأبهم مثل دأب[١]. ولا يجوز نصباً[٢] بـ ﴿كفروا﴾؛ لأن ﴿كفروا﴾ في صلة ﴿الذين﴾ والكاف خارجة عن الصِّلة فلا يعمل فيها ما في الصِّلة.

١٢ ﴿سَتُغلبون﴾: أي: قل لهم: ستغلبون، والياء[٣] بَلِّغْهم بأنهم سَيُغلبون.

[١٧/ب] ١٣ ﴿يرونهم مثليهم﴾: قِصَّةُ بَدْر، وكان المسلمون ثلاثمائة / وبضعة عشر رجلاً[٤]، والمشركون زهاء ألف، فقللهم اللَّه في أعين المسلمين لتثبيت قلوبهم.

١٤ ﴿زُيِّن للنَّاس﴾: اللَّه زيَّنَها للابتلاء[٥]، وقد زهَّد فيها بأن أرى زوالها.

= ﴿لا تزغ قلوبنا﴾ لا تتعبدنا بما يكون سبباً لزيغ قلوبنا وكلاهما جيد».

(١) وهو قول الزجاج في معانيه: ١/ ٣٨٠، والنحاس في معاني القرآن: ١/ ٣٦٠، وانظر الكشاف: ١/ ٤١٤، والمحرر الوجيز: ٣/ ٣٢، وتفسير القرطبي: ٤/ ٢٣، والدر المصون: ٣/ ٣٧.

(٢) قال بالنصب الفراء في معانيه: ١/ ١٩١، وردَّه الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٣٨٠، ومكي في مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٥٠، والسمين الحلبي في الدر المصون: ٣/ ٣٧.

(٣) جاء في هامش الأصل: «أي قراءة الياء: بلغهم إلخ» اهـ.
وهي قراءة حمزة والكسائي. كما في السبعة لابن مجاهد: ٢٠٢، والكشف لمكي: ١/ ٣٣٥.

(٤) صحيح البخاري: ٥/ ٥، كتاب المغازي، باب «عدة أصحاب بدر»، تفسير الطبري: ٥/ ٣٤٦، وتاريخه: ٢/ ٤٣٣.

(٥) ذكر هذا المعنى الزجاج في معانيه: ١/ ٣٨٣.
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ٤٠: «اختلف الناس من المزين؟ فقالت فرقة: اللَّه زين ذلك وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه لأنه قال لما نزلت هذه الآية: قلت الآن يا رب حين زينتها لنا فنزلت: ﴿قل أونبئكم بخير من ذلكم﴾.
وقالت فرقة: المزين هو الشيطان، وهذا ظاهر قول الحسن بن أبي الحسن...
وإذا قيل زين اللَّه، فمعناه بالإيجاد والتهيئة لانتفاع وإنشاء الجبلة عن الميل إلى هذه الأشياء، وإذا قيل زين الشيطان فمعناه بالوسوسة والخديعة وتحسين أخذها من غير وجوهها. =

والقنطار من الدينار مِلء مَسكِ ثَوْر[1] . وقيل[2] : ألف مثقال.

والمقنطرة: المضاعفة[3] . وقيل[4] : المُعَدَّة المنَضَّدة على قياس الدنانير المدنَّرة. وفي الحديث[5] «جاء الإسلامُ وبمكةَ مائةُ رَجلٍ كُلُّهم قد قنطر»، أي: صار لهم قنطار من المال.

= والآية تحتمل هذين النوعين من التزيين ولا يختلف مع هذا النظر. . .».

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٦/٢٤٨ عن أبي نضرة، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/٣١٠، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ٤٢ عن أبي نضرة أيضاً.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١١٥ (تفسير سورة آل عمران) عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/١٦٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد والبيهقي عن أبي سعيد الخدري.
والمَسْك: بفتح الميم وسكون السين: الجلد.
اللسان: ١٠/ ٤٨٦ (مسك).

(٢) ذكره ابن قتيبة في تفسير الغريب: ١٠٢، ومكي في تفسير المشكل: ١٢٥ دون عزو، ونقل ابن الجوزي في زادالمسير: ١/ ٣٥٩ عن الكلبي أن القنطار ألف مثقال من ذهب أو فضة.
وقال ابن سيده في المحكم: ٦/ ٣٨٥: «وهو بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو فضة»
وأورد الطبري رحمه اللّه في تفسيره: (٦/ ٢٤٤ ـ ٢٤٩) الأقوال التي قيلت في تحديد «القنطار» ثم قال: «وقد ذكر أهل العلم بكلام العرب: أن العرب لا تحد القنطار بمقدار معلوم من الوزن، ولكنها تقول: هو قَدْرُ وَزْنٍ. . . وقد ينبغي أن يكون ذلك كذلك، لأن ذلك لو كان محدداً قدره عندها، لم يكن بين متقدمي أهل التأويل فيه كل هذا الاختلاف.
فالصواب في ذلك أن يقال: هو المال الكثير، كما قال الربيع بن أنـس، ولا يُحدُّ قدر وزنه بحدّ على تعسُّف. . .».
وقال الزجاج في معانيه: ١/ ٣٨٣: «ومعنى القناطير» عند العرب الشيء الكثير من المال وهو جمع قنطار.

(٣) معاني الفراء: ١/ ١٩٥، وتفسير الطبري: ٦/٣٤٩، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٣١٠، عن قتادة.
وانظر تفسير البغوي: ١/ ٢٨٤، والمحرر الوجيز: ٣/ ٤٣.

(٤) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: ٦/ ٢٥٠ عن السدي. وذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٣١٠.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ١/ ٢٨٤ وعزاه إلى سعيد بن جبير، وعكرمة وأورده الزمخشري في الكشاف: ١/ ٤١٦ دون عزو.

والمسَوَّمة: المعَلَّمَةُ[١]، وقيل[٢]: السَّائمة الراتعة.

١٨ ﴿شَهِدَ اللَّه﴾: قضىٰ اللَّه[٣]، وقيل[٤]: قال اللّه، بلغة قيس عيلان، أو[٥] شهادةُ اللَّه: إخبار، وشهادتنا: إقرار[٨].

أو شهادة اللَّه: خلقهُ العالم فمشاهدة آثار الصَّنْعَةِ شهادة على صانعها الحكيم.

﴿قائماً بالقسط﴾: على الحال من اسم اللَّه، أي: ثَبَتَ تقديره واستقام تدبيره بالعدل، ونظير هذه الحال مما يؤكِّد الأول: هو زيد معروفاً، وهو الحقُّ مصدِّقاً.

١٩ ﴿إنَّ الدين﴾: بالكسر على الاستئناف[٦]، وبالنصب[٧] على البدل من ﴿أنه لا إلَه إلاّ هو﴾.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٦/ ٢٥٤ عن ابن عباس، وقتادة. ورجحه الطبري ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٣١١ عن ابن عباس وقتادة أيضاً.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٦/ ٢٥٢ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن، والربيع بن أنس، ومجاهد.

قال الطبري: «وأما من تأوله بمعنى: الراعية، فإنه ذهب إلى قول القائل، أسَمْتُ الماشية فأنا أسيمها إسامة» إذا رعيتها الكلأ والعشب...».

وقد حَسَّن الزجاج هذا القول في معاني القرآن: ١/ ٣٨٤.

(٣) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٨٩، وقد رده الطبري في تفسيره: ٦/ ٢٧٢ بقوله: «فأما ما قال الذي وصفنا قوله: من أنه عني بقوله: ﴿شهد﴾، قضى. فمما لا يعرف في لغة العرب ولا العجم، لأن «الشهادة» معنى، والقضاء غيرها».

(٤) لغات القبائل الواردة في القرآن: (٦٤، ٦٥).

وانظر البحر المحيط: ٢/ ٤٠٢، والدر المصون: ٣/ ٧٤، واللسان: ٣/ ٢٣٩ (شهد).

(٥) في «ج»: إذ.

(٦) معاني الفراء: ١/ ٢٠٠، واختاره الطبري في تفسيره: ٦/ ٢٦٨. وقال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٣٨٦: «والأكثر على فتح ﴿أنه﴾ وكسر ﴿إنَّ الدِّين﴾».

(٧) قراءة النصب للكسائي كما في معاني الفراء: ١/ ٢٠٠، والسَّبعة لابن مجاهد: (٢٠٢، ٢٠٣)، والكشف لمكي: ١/ ٣٣٨، والدر المصون: ٣/ ٨٣.

وحكى غالب بن [خطاف][١] القطان عن الأعمش[٢] أنه تهجد ليلة فمر بهذه الآية فقال: وأنا أشهد بما شهد اللَّه به، وأستودع اللَّه هذه الشهادة.

ثم حَدَّث[٣] عن أبي وائل[٤] عن عبد اللَّه[٥] عن النَّبيِّ ﷺ قال: «يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول اللَّه تعالىٰ: عهد إليّ عَبْدي وأنا أحق من وَفَّىٰ بالعهد، أدخلوا عبدي الجنّة»[٦].

---

(١) في الأصل: غالب بن داور القطان، والمثبت في النص عن «ك» وعن المصادر التي أوردت هذا الأثر وهو غالب بن خَطَّاف القطان. قال الحافظ في التقريب: ٤٤٢: وهو ابن أبي غيلان القطان، أبو سليمان البصري «صدوق من السادسة».
وقال عنه الحافظ الذهبي في المغني: ٢/ ٩٢: «ثقة مشهور، سمع الحسن. ذكر ابن الجوزي حديثاً لغالب بن خطاف القطان عن الأعمش في ﴿شهد اللَّه﴾ قال: وهو معضل.
وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بين. وقال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة.
قال الذهبي: قلت لعل الذي ضعفه ابن عدي غالب آخر فيتأمل ذلك».
ونقل القرطبي في تفسيره: ٤/ ٤٢ قول ابن الجوزي. وتوثيق أحمد بن حنبل ويحيى بن معين لغالب. ثم قال: «يكفيك من عدالته وثقته أن خَرَّج له البخاري ومسلم في كتابيهما، وحسبك».

(٢) هو سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، الإمام الحافظ المشهور.
ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ١/ ١٥٤، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٢٦، وتقريب التهذيب: ٢٥٤.

(٣) أي الأعمش.

(٤) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي. أدرك النبي ﷺ ولم يره، قال عنه الحافظ في التقريب: ٢٦٨: «ثقة، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة».
وانظر ترجمته في وفيات الأعيان: ٢/ ٤٧٦، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ١٦١، وطبقات الحفاظ: ٢٠.

(٥) هو عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه تعالى عنه.

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل: (٥/ ١٦٩٣، ١٦٩٤)، والطبراني في الكبير: ١٠/ ٢٤٥، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٤٦٤، ٤٦٥)، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، وضعفه.
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٧/ ١٩٣، والبغوي في تفسيره: (١/ ٢٨٦، ٢٨٧)، كلهم من طريق عمر بن المختار وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: (٦/ ٣٢٨، ٣٢٩)، وقال: «رواه الطبراني وفيه عمر بن المختار، وهو ضعيف». =

﴿بغياً بينهم﴾: مفعول للاختلاف[١] ، أو مصدر فعل محذوف، أي: بَغَوْا بينهم بَغْياً[٢] .

٢٥ ﴿فكيف إذا جمعنٰهم﴾: أي: كيف حالهم.

٢٦ ﴿اللَّهُمَّ﴾: الميم بدل من ياء النِّداء، ولهذا لا يجمع بينهما[٣] .

٢٧ ﴿بِغَيرِ حِسَابٍ﴾: إذ المحسوب يقال للقليل.

٢٩ ﴿يَعْلَمْهُ﴾: مجزوم بالشرط، ﴿ويعلم ما في السَّمٰوات﴾: مرفوع على الاستئناف[٤] .

٣٠ ﴿ويحذركم اللَّهُ نَفْسَه﴾: لتحقيق الاختصاص كتحقيقه بالصفة[٥] لو

= وضعف المناوي في الفتح السماوي: ١/ ٣٧٤ سند هذا الحديث. وعمر بن المختار متهم بالوضع.
ينظر ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٢٣، ولسان الميزان: ٤/ ٣٢٩.

(١) مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٥٢، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٤٨، والدر المصون: ٣/ ٩٠.

(٢) هذا قول الزجاج في معانيه: ١/ ٣٨٧، وانظر الدر المصون: ٣/ ٩٠.

(٣) هذا مذهب البصريين ودليلهم عدم الجمع بينهما.
ينظر الإنصاف لابن الأنباري: ١/ ٣٤٣.
والكوفيون لا يعتبرون الميم عوضاً عن الياء، وقال السمين الحلبي في الدر المصون: ٣/ ٩٧: «وهذا خاص بالاسم الشريف فلا يجوز تعويض الميم من حرف النداء في غيره إلا في ضرورة...». ونقل الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٣٩٤ عن الخليل وسيبويه ـ وجميع النحويين الموثوق بعلمهم ـ أن «اللهم» بمعنى يا اللَّه، وأن الميم المشددة عوض من «يا» لأنهم لم يجدوا ياءً مع هذه الميم في كلمة، ووجدوا اسم اللَّه جل وعز مستعملاً بـ «يا» وإذا لم يذكر الميم. فعلموا أن الميم من آخر الكلمة بمنزلة «ياء» في أولها والضمة التي في أولها ضمة الاسم المنادى في المفرد، والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم التي قبلها...».

(٤) معاني الفراء: ١/ ٣٠٦، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٥٢.
وقال السمين الحلبي في الدر المصون: (٢/ ١١٣، ١١٤): «ويعلم: مستأنف، وليس منسوقاً على جواب الشرط، وذلك أن علمه بما في السموات وما في الأرض غير متوقف على شرط فلذلك جيء به مستأنفاً، وفي قوله: ﴿ويعلم ما في السموات وما في الأرض﴾ من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ﴿ما في صدوركم﴾.

(٥) جاء في هامش الأصل: «في التذكرة ﴿يحذركم اللَّه نفسه﴾ معناه: يحذركم اللَّه منه إلا أن =

قيل: حَذَّركم[١] اللَّه المُجازَى لكم.

٣١ ﴿تُحبُّون اللَّه﴾: تَقصِدُون طاعته. والمحبة من اللَّه العفو والإنعام، ومن العبد / الطاعةُ والرضا[٢]. [١٨/أ]

٣٣ ﴿ءَال إبراهيم﴾: أهلُ دينه من كُلِّ حنيفٍ مسلمٍ[٣].

﴿ءالَ عِمران﴾: موسى وهارون[٤].

٣٤ ﴿ذُرِّيَّةً﴾: نَصْبها على البدل من ﴿آل إبراهيم﴾[٥]، ويجوز حالاً[٦]. وأصلها من ذرا اللَّه الخلقَ[٧]، أو ذرَرَ من الذرِّ كما في الخبر[٨] أنَّ الخلق

= فعل الفاعل لا يوقع على نفسه، لا تقول: حذرتكني ولا أحذرك إياي، ولكن أحذرك نفسي. ونفس الشيء الشيء بعينه في هذا الموضع كقوله تعالى في حكاية كلام عيسى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ اهـ.

(١) في «ج»: أحذركم.

(٢) هذا النص ـ بمعناه ـ في معاني الزجاج: ١/ ٣٩٧. وانظر معاني النحاس: ١/ ٣٨٤.

(٣) ذكر ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ١/ ٣٧٤ وعزاه إلى ابن عباس والحسن.

(٤) على هذا القول يكون عمران ـ هنا ـ ابن يصهر بن قاهث. وهو قول مقاتل كما في تفسير البغوي: ١/ ٢٩٤، وزاد المسير: ١/ ٣٧٥، والبحر المحيط: ٢/ ٤٣٤.
قال ابن عسكر في التكميل والإتمام: (١٧ أ ـ ١٧ ب): «واحتج صاحب هذا القول بأن إبراهيم ـ عليه السلام ـ يقرن بموسى في القرآن كثيراً. وذكر بعضهم أن عمران هنا هو ابن ماثان، كما ذكره الشيخ أبو زيد (السهيلي في التعريف والإعلام: ٣٢)، فآله على هذا مريم وعيسى عليهما السلام. وبين عمران والد موسى وعمران والد مريم ألف وثمانمائة سنة.
والظاهر ـ واللَّه أعلم ـ أن عمران في قوله: ﴿وآل عمران﴾ هو ابن ماثان والد مريم كما ذكره الشيخ، بدليل قوله تعالى: ﴿إذ قالت امرأة عمران﴾ وهي أم مريم... فبالإشارة إلى عمران المتقدم، دل على أن الأول هو الثاني...».
وانظر المعارف لابن قتيبة: ٥٢، وتاريخ الطبري: ١/ ٥٨٥، والمحرر الوجيز: ٣/ ٨٣، والبحر المحيط: ٢/ ٤٣٤، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٢٦.

(٥) الكشاف: ١/ ٤٢٤، والبحر المحيط: ٢/ ٤٣٥، والدر المصون: ٣/ ١٢٩.

(٦) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٠٧، والأخفش في معاني القرآن: ١/ ٢٠٠. وانظر معاني الزجاج: ١/ ٣٩٩، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٥٣، والدر المصون: ٣/ ١٢٩.

(٧) معاني الزجاج: (١/ ٣٩٩، ٤٠٠)، وزاد المسير: ١/ ٣٧٥.

(٨) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ١/ ١٧٢، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٤٤، والبيهقي في =

من الذرِّ، أو ذرَوَ، أو ذري من ذروت الحبَّ وذرَّيْتُه[١] كقوله[٢] : ﴿تذرُوهُ الرياح﴾.

٣٥ ﴿مُحَرَّراً﴾: مُخْلصاً على عاداتهم[٣] للتبتُّل وحَبْس الأولاد على العبادة في بيت المقدِس[٤]، أو عتيقاً من أمر الدنيا للتَّخلِّي بالعَبادة[٥].

٣٧ ﴿وأنبتها نباتاً﴾: أي: أنبتها فنبتت نباتاً حَسَناً[٦].

﴿وَكَفَلها﴾: قَبِلَها وقام بأمرها، وفي الحديث[٧] : «الرَّابُّ كافل»، وهو زوج أمِّ اليتيم، وبالتثقيل[٨] أَمَرَ بتكفُّلِها.

= الأسماء والصفات: ٢/ ٥٨ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن اللّه أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرها بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلاً: ﴿ألست بربكم قالوا بلىٰ شهدنا﴾ إلى قوله: ﴿المبطلون﴾.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) في اللسان: ٤/ ٣٠٣ (ذرر): «ذَررتُ الحبَّ... أذره ذراً: فرقته».
(٢) سورة الكهف: آية: ٤٥.
(٣) في «ج»: عادتهم.
(٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٣، وتفسير الطبري: ٦/ ٣٢٩، ومعاني الزجاج: ١/ ٤٠١.
(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٩٠، وأخرج الطبري في تفسيره: ٦/ ٣٣١ عن مجاهد قال: «خالصاً لا يخالطه شيء من أمر الدنيا».
قال النحاس في معاني القرآن: ١/ ٣٨٦: «وهذا معروف في اللغة، أن يقال لكل ما خلص: حر ومحَررٌ بمعناه».
وقال القرطبي في تفسيره: ٤/ ٦٦: «مأخوذ من الحرية التي هي ضد العبودية؛ من هذا تحرير الكتاب، وهو تخليصه من الاضطراب والفساد...».
وانظر تفسير المشكل لمكي: ١٢٧، والمحرر الوجيز: ٣/ ٨٦.
(٦) عن معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٠٢، قال الزجاج: «أي جعل نشوءها نشوءاً حسناً...».
(٧) الحديث في الفائق: ٣/ ٢٧٢، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٢٩٧، والنهاية: ٤/ ١٩٢.
(٨) وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي كما في السبعة لابن مجاهد: (٢٠٤، ٢٠٥)، والكشف لمكي: ١/ ٣٤١.
ورجح الطبري هذه القراءة في تفسيره: ٦/ ٣٤٥. =

والمحرابُ: أعلى موضع في المجلس[١] ، وفي الحديث[٢] : «أنه كان يكره المحاريب»، أي: لم يكن يترفع.

٣٨ ﴿هُنالِك﴾ عند ذلك[٣] ، وهناك ظرف مكان، وباللَّام يصير ظرف زمان؛ لأنَّ اللام للتعريف، والزمانُ أُدخِلَ في التعريف.

٣٩ ﴿يُبَشِّرُكَ﴾: من البشارة[٤] ، وبالتخفيف[٥] من بشرته أبشره إذا فَرَّحْتَه.

﴿بِكَلِمةٍ﴾: بعيسىٰ؛ لأنه كان بكلام اللَّه ﴿كن﴾[٦] ، ولم يكن من أب، أو كان يُهتدىٰ به كما بكلمات اللَّه[٧] ، أو اللَّه تكلَّم في التوراة بولادته

= قال السمين الحلبي في الدر المصون: ٣/ ١٤٢: «وأما قراءة بقية السبعة فكَفَل مخفف عندَهم متعد لواحد وهو ضمير مريم، وفاعله «زكريا» ولا مخالفة بين القراءتين؛ لأن اللَّه لما كفَّلها إياه كَفَلها. . .».

(١) قال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤٠٣: «والمحراب في اللغة الموضع العالي الشريف» وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٩١: «المحراب: سيد المجالس ومقدَّمها وأشرفها وكذلك هو من المساجد».
وانظر تفسير الطبري: ٦/ ٣٥٧، ومعاني النحاس: ١/ ٣٨٨، والنهاية لابن الأثير: ١/ ٣٥٩.

(٢) الحديث بهذا اللَّفظ في النهاية: ١/ ٣٥٩.
وفي غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ١٩٩: «وكان أنس يكره المحاريب» أي لم يكن يحب الترفع عن الناس.

(٣) تفسير الطبري: ٦/ ٣٥٩، وقال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤٠٤: «والمعنى في ذلك المكان من الزمان ومن الحال دعا زكريا ربه. . .».

(٤) تفسير الطبري: ٦/ ٣٦٨.

(٥) «يُبْشِرك» بضم الياء وكسر الشين وتخفيفها.
هي قراءة حميد بن قيس كما في تفسير الطبري: ٦/ ٣٦٩، والبحر المحيط: ٢/ ٤٤٧.

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذلك عيسىٰ ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون * ما كان للَّه أن يتخذ من ولد سبحـٰنه إذا قضىٰ أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ [سورة مريم: ٣٤، ٣٥].
وانظر هذا التعليل الذي ذكره المؤلف في معاني النحاس: ١/ ٣٩١، وتفسير البغوي: ١/ ٢٩٩ وقد أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٦/ ٤١١ عن قتادة، وانظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٤.

(٧) معاني النحاس: ١/ ٣٩٢، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٢٠، وتفسير البغوي: ١/ ٢٩٩.

من العذراء البتول[١] .

والحصور: الممنوع عن إتيان النساء؛ «فعول» بمعنى «مفعول»: كناقة حَلُوبٍ، وطريق رَكُوبٍ[٢] ، ويقال للملك: حَصِير[٣] ؛ لأنَّه محجوب عن النَّاس فهو محصور.

٤٠ ﴿أنَّى﴾: يكون على التعجب لا التشكك استعظاماً للقدرة على نقض العادة[٤] ، أو هو سؤال حاله من الولد، أَيُرَدُّ إلى الشَّباب وامرأته ولوداً، فقال ﴿كذلك﴾: أي علىٰ حالكما في العُقْمِ والكِبَر[٥] .

٤١ ﴿رَبِّ اجعل لّي ءَاية﴾: علامةً لوقت الحمل لتعَجُّل السُّرور به[٦] ،

---

(١) ذكر البغوي نحو هذا القول في تفسيره: ١/ ٢٩٩، وأضاف المؤلف في وضح البرهان: ١/ ٢٤٠: «وأنه يكلم في المهد ويحيِـي الموتى».

(٢) معاني الفراء: ١/ ٢١٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٩٢، وتفسير الطبري: (٦/ ٣٧٦ - ٣٨٠)، واللسان: ٤/ ١٩٤ (حصر).

وأورد الفخر الرازي هذا القول في تفسيره: ٨/ ٤٠، ثم قال: «وهذا القول عندنا فاسد؛ لأن هذا من صفات النقصان، وذكر صفة النقصان في معرض المدح لا يجوز؛ ولأن على هذا التقدير لا يستحق به ثواباً ولا تعظيماً.

والقول الثاني - وهو اختيار المحققين - أنه الذي لا يأتي النساء لا للعجز بل للعفة والزهد، وذلك لأن الحصور هو الذي يكثر منه حصر النفس ومنعها كالأكول الذي يكثر منه الأكل وكذا الشروب، والظلوم، والغشوم، والمنع إنما يحصل أن لو كان المقتضى قائماً، فلولا أن القدرة والداعية كانتا موجودتين، وإلا لما كان حاصراً لنفسه فضلاً عن أن يكون حصوراً، لأن الحاجة إلى تكثير الحصر والدفع إنما تحصل عند قوة الرغبة والداعية والقدرة، وعلى هذا «الحصور» بمعنى الحاصر، فعول بمعنى فاعل» اهـ.

(٣) أساس البلاغة: ١/ ١٧٧ (حصر).

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٢١ دون عزو، وانظر تفسير ابن كثير: ٢/ ٣١.

(٥) معاني الزجاج: ١/ ٤٠٨، معاني النحاس: (١/ ٣٩٥، ٣٩٦)، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٢١، والبغوي في تفسيره: ١/ ٣٠٠، عن الحسن.

ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣٨٤ إلى الحسن، وابن الأنباري، وابن كيسان.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ١٠٦: «وهذا تأويل حَسَنٌ يليق بزكريا عليه السلام».

(٦) معاني الزجاج: ١/ ٤٠٩، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ١٠٨: «سأل علامة على وقت الحمل ليعرف متى يحمل بيحيـى».

فَمُنع كلامَ النَّاس ولم يُمْنَع ذكرَ اللَّه(١) .

والرَّمْزُ: الإيماء الخفيّ(٢) .

وإنَّما ألقوا الأقلام(٣) وضربوا عليها بالقداح تفادياً عنها(٤) ؛ لأنَّ السِّنينَ(٥) ألحَّت عليهم. وقيل(٦) : بل تنافسوا في كفالتها مقترعين فقرعهم زكريا.

وسُمِّي بالمسيح(٧) لأنه مُسِحَ بالتبرك(٨) ، أو مسحه إيلياء / بالدُّهن، [١٨/ب] «فعيل» بمعنى «مفعول»(٩) كالصَّريع والجريح، وقيل ما مَسحَ ذا عاهةٍ إلاَّ برأ(١٠) بمعنى «الفاعل» كالرَّحيم والعليم.

---

(١) بدليل قوله تعالى: ﴿واذكر ربَّك وسبّح بالعشيء والإبكـٰر﴾.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٥، وقال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤٠٩: «والرمز في اللُّغة كل ما أشرت به إلى بيان بلفظ، أي بأي شيء أشرت، أبفم أم بيد أم بعينين. والرمز والترمز في اللُّغة الحركة والتحرُّك».
وفي اللسان: ٥/ ٣٥٦ (رمز): «الرَّمز: تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللَّفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين. . .».

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وما كنت لديهم إذ يلقون أقلـٰمهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾ [آية: ٤٤].
والأقلام: السهام قال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤١١: «وإنما قيل للسَّهم القلم لأنه يُقلم أي يُبرى وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته. . .».

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٢٣ عن سعيد.

(٥) المراد بـ «السنين» هنا شِدَّةُ الجَدْبِ والقحط.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: (٦/ ٤٠٨، ٤٠٩) عن مجاهد، وقتادة، والضحاك.
ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٢٣ عن ابن عباس، وعكرمة، والحسن، والربيع.

(٧) من قوله تعالى: ﴿إن اللَّه يبشرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح عيسىٰ ابن مريم﴾ [آية: ٤٥].

(٨) أشار ناسخ الأصل إلى نسخة أخرى ورد فيها: بالبركة. وكذا ورد في تفسير الطبري: ٦/ ٤١٤ عن سعيد، وفي تفسير الماوردي: ١/ ٣٢٤، وزاد المسير: ١/ ٣٨٩ عن الحسن وسعيد بن جبير.

(٩) تفسير الطبري: ٦/ ٤١٤، وفيه: «يعني مسحه اللَّه فطهره من الذنوب».

(١٠) نقله البغوي في تفسيره: ١/ ٣٠٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٣٨٩، والقرطبي في تفسيره: ٤/ ٨٩ عن ابن عباس رضي اللَّهُ عنهما.
=

وقيل: هو المصدَّق، أي: صَدَّقه الحواريون بمعنى المفعَّل كالوكيل والوليد.

وإخبارُ الملائكةِ بكلامهِ كَهْلاً[(١)] دليل على أنَّه يَبْلُغُ الكهولة وهذا علم الغيب، وفيه أيضاً ردٌّ على النَّصارى، لأنَّ من تختلف أحواله لا يكون إلَهاً.

وموضع ﴿ويكلِّم﴾ نصب بالعطف على ﴿وجيهاً﴾ أي: وجيهاً: ومكلماً كهلاً ورسولاً.

٥٢ ﴿من أَنصارِي إلىٰ اللَّه﴾: أي للَّه[(٢)]، أو مع نُصْرة اللَّه بتقدير: من ينضاف نَصْرُه إلى اللَّه[(٣)]، وإلاَّ فلا يجوز سرتُ إليه وأنت تريد معه.

والحواريُّون: القصّارُون لتحويرهم وتبييضهم الثياب[(٤)]، والحواريات: النساء اللاَّئي ينزلن الأمصار[(٥)].

٥٣ ﴿مع الشٰهدين﴾: [مع][(٦)] الذين شهدوا بتصديق الأنبياء.

٥٤ ﴿ومكر اللَّه﴾: على مزاوجة الكلام[(٧)]، أو هو على تمام معنى المكر

= وانظر المحرر الوجيز: ٣/ ١١٩، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٣٤.

(١) من قوله تعالى: ﴿ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين﴾ [آية: ٤٦].

(٢) ذكره السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٣/ ٢٠٨، وقال: «كقوله: ﴿يهدي إلى الحق﴾: أي: للحق، كذا قدَّره الفارسي».

(٣) معاني النحاس: ١/ ٤٠٥، وتفسير القرطبي: ٤/ ٩٧، والدر المصون: (٣/ ٢٠٧، ٢٠٨).

(٤) تفسير الطبري: ٦/ ٤٥٠، ومعاني الزجاج: ١/ ٤١٧، ومعاني النحاس: ١/ ٤٠٦، وقال الراغب في المفردات: ١٣٥: «حَوَّرت الشيء بيضته وَدوَّرته، ومنه الخُبْزُ الحُوَّار. والحوارِيُّون أنصار عيسى ﷺ، وقيل: كانوا قصارين...».

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٩٥، ومعاني الزجاج: ١/ ٤١٧، وقال الزمخشري في الكشاف: ١/ ٤٣٢ «ومنه قيل للحضريات الحواريات لخلوص ألوانهن ونظافتهن».

(٦) عن نسخة «ج».

(٧) قال الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٢٥: «وإنما جاز قوله: ﴿ومكر اللَّه﴾ على مزاوجة الكلام وإن خرج عن حكمه، نحو قوله: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ وليس الثاني اعتداءً. وأصل المكر: الالتفاف، ولذلك سمي الشجر الملتف ماكراً والمكر هو الاحتيال على الإنسان لالتفاف المكروه به، والفرق بين المكر والحيلة أن الحيلة =

منا من إرادة ضرر الممكور به بتدبير خفيّ، وكانوا أرادوا قتل نبيهم فقتَل اللَّه صاحبهم تَطْيانوس[١] .

٥٥ ﴿مُتَوَفِّيك﴾: قابضك برفعك إلى السماء[٢] .

توفَّيتُ منه حقي: تسلمته [وافياً][٣] ، وإضافة الرَّفع إليه للتفخيم كقول إبراهيم حين ذهب من العراق إلى الشام ﴿إني ذاهب إلىٰ ربي﴾[٤] .

٦١ ﴿تعالوا﴾: تقدموا؛ لأنَّ التقدُّمَ تعالٍ[٥] ، وقولك: قَدَّمتُه إلى الحاكم

= قد تكون لإظهار ما يعسر من غير قصد إلى الإضرار، والمكر: التوصل إلى إيقاع المكروه به».

وقال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤١٩: «المكر من الخلائق خبٌّ وخداع، والمكر من اللَّه المجازاة على ذلك، فسمى باسم ذلك لأنه مجازاة عليه كما قال عز وجل: ﴿اللَّه يستهزيء بهم﴾ فجعل مجازاتهم على الاستهزاء بالعذاب، لفظه لفظ الاستهزاء.

وكما قال جل وعز: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ فالأولى سيئة والمجازاة عليها سميت باسمها، وليست في الحقيقة سيئة.

(١) هذا من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما كما ذكره البغوي في تفسيره: ١/ ٣٠٧، والفخر الرازي في تفسيره: ١١/ ١٠٢، وفي تفسير الطبري: ٩/ ٣٧٢ عن ابن إسحاق أنه كان أحد حواري عيسى عليه السلام وأنَّ اسمه «سرجس». وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٧٠١ (سورة النساء) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما دون ذكر اسم الحواري ـ وفيه أن عيسى عليه السلام ـ قال: «أيكم يلقى عليه شبهي. فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي...». قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٤٠١: «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ورواه النسائي عن أبي كريب، عن أبي معاوية بنحوه. وكذا ذكر غير واحد من السلف أنه قال لهم: أيكم يلقي عليه شبهي، فَيُقتل مكاني، وهو رفيقي في الجنة».

وانظر المحرر الوجيز: ٤/ ٢٨٤، والدر المنثور: (٢/ ٧٢٧، ٧٢٨).

(٢) هذا على أنه قُبِض من الأرض بغير موت، وقد رجحه الطبري في تفسيره: ٦/ ٤٥٨ وقال: «لتواتر الأخبار عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها، اختلفت الرواية في مبلغها، ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه».

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) سورة الصافات: آية: ٩٩.

(٥) قال المؤلف رحمه اللَّه في كتابه وضح البرهان: ١/ ٢٤٥: «تعالوا أصله «تعاليوا» فسقطت =

كقولك: ترافعنا إليه.

﴿نبتهل﴾: نلتعن[١]، وفي حديث أبي بكر[٢]: «من ولى من أمر النَّاس شيئاً فلم يعطهم كتاب اللَّه فعليه بَهْلة اللَّه».

وقيل: نخلص في الدعاء على الكاذب، فامتنع المحاجُّون عن المباهلة، وهم نصارى نجران[٣].

٦٢ ﴿إنَّ هذا لَهُوَ القَصَصُ﴾: ﴿الحق﴾ خبر «هذا القصص»، و ﴿لَهُوَ﴾ عطفُ بيانٍ لتقرير المعنى[٤].

٦٦ ﴿حَاجَجتُم فيما لكم به علم﴾: فيما في كتابكم من نُبُوَّة محمد[٥].

﴿فلم تُحَاجُّونَ﴾: فيما ليس فيه من دين إبراهيم أنه كان يهودياً.

٧٢ ﴿وَجهَ النَّهار﴾: أوله[٦]، وكان ـ عليه السَّلام ـ يُصَلِّي إلى بيتِ المقدس في أوّل مَقْدَمِه المدينة، ثم صرفه اللَّه إلى الكعبة آخر النَّهار[٧] / [١٩/أ].

= الياء تخفيفاً وبقيت الواو علامة للجمع...».

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٩٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٦، وتفسير الطبري: ٦/٤٧٤، ومفردات الراغب: ٦٣، واللسان: ١١/٧٢ (بهل).

(٢) أورده ابن الجوزي في غريب الحديث: ١/٩٣، وابن الأثير في النهاية: ١/١٦٧ و «بَهلة اللَّه» أي: لعنة اللَّه وتضم باؤها وتفتح.

(٣) راجع قصة المباهلة في السيرة لابن هشام: (١/٥٧٣ ـ ٥٨٤)، وتفسير الطبري: (٦/١٥١ ـ ١٥٣)، وأسباب النزول للواحدي: ١٣٧.

(٤) قال المؤلف في كتابه وضح البرهان: ١/٢٤٦: ﴿لَهُو﴾ عطف بيان، ويجيء في مثل هذا الموضع لتقرير المعنى. والكوفيون يقولون لمثله «العماد» ولا يرون له موضعاً من الإعراب وكذلك حكم هؤلاء في قوله: ﴿ها أنتم هؤلاء حاججتم﴾.

(٥) تفسير البغوي: (١/٣١٢، ٣١٣).

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٩٦، وتفسير الطبري: ٦/٥٠٨، ومعاني الزجاج: ١/٤٢٩، ومعاني النحاس: ١/٤٢٠.

(٧) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/١٦٨ عن جماعة من المفسرين. وأورد ـ نحوه ـ ابن الجوزي في زاد المسير: ١/٤٠٥، وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس». وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: (٢/٤٨، ٤٩): «هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس =

﴿واكفروا ءَاخِرَهُ﴾: أي: ما أنزل في آخره لعلهم يرجعون إلى القبلة الأولى.

﴿أن يُؤتَىٰ أحدٌ﴾: هو حكايةُ قولِ اليهود لقومهم: إنا والمسلمون على هدى، ولكن لا تؤمنوا لهم لئلا يُصَدِّقَهم المشركون ويحاجوكم في إيمانهم. فيكون ﴿قل إنَّ الهدىٰ هدىٰ اللَّه﴾ اعتراضاً من قول اللَّه في حكاية كلامهم.

٧٥ ﴿ليس علينا في الأُمِّيِّن سبيل﴾: أي: فيما أصبنا من أموال العرب[١] في يهوديّ أنكر أمانة يَهُوديّ لما أسلم[٢].

والعربُ أميُّون للنسبة إلىٰ أمّ القرى[٣]، أو لأنهم لا يكتبون فهم على ما ولدتهم أمُّهم[٤].

= أمر دينهم، وهو أنهم اشتوروا بينهم أن يظهروا الإيمان أول النهار، ويصلوا مع المسلمين صلاة الصبح، فإذا جاء آخر النهار ارتدوا إلى دينهم ليقول الجهلة من الناس إنما ردَّهم إلى دينهم اطلاعهم على نقيصة وعيب في دين المسلمين، ولهذا قالوا: لعلهم يرجعون».

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٦/ ٥٢٢ عن قتادة والسدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٢٤٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن قتادة.
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٣٣٠، وتفسير البغوي: ١/ ٣١٧.
وقال ابن العربي في أحكام القرآن: ١/ ٢٧٦: «المعنى: فعلوا ذلك لاعتقادهم أن ظلمهم لأهل الإسلام جائز، تقدير كلامهم: ليس علينا في ظلم الأميين سبيل، أي إثم. وقولهم هذا كذبٌ صادر عن اعتقاد باطل مركب على كفر، فإنهم أخبروا عن التوراة بما ليس فيها، وذلك قوله تعالى: ﴿ويقولون علىٰ اللَّه الكذب وهم يعلمون﴾ اهـ.

(٢) أخرج الطبري في تفسيره: ٦/ ٥٢٣ عن ابن جريج قال: «بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية، فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم، فقالوا: ليس لكم علينا أمانةٌ، ولا قضاء لكم عندنا، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه؛ قال: وادَّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم، فقال اللَّه عز وجل: ﴿ويقولون على اللَّه الكذب وهم يعلمون﴾.
وأخرج ـ نحوه ـ ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٥٠ (سورة آل عمران) عن ابن جريج أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٢٤٤، وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن جريج.

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن: ١/ ٤٢٦، والرازي في تفسيره: ٨/ ١٠٢.

(٤) ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٢/ ٢٣٠، كتاب الصوم، باب =

٧٦ ﴿بلىٰ﴾: مكتفية بنفسها وعليها وقف تام[١]، أي: بلى عليهم سبيل.

٧٨ ﴿يلوون ألسنتهم﴾: يُحَرِّفونَها بالتبديل[٢].

٧٩ ﴿رَبَّـٰنِيِّنَ﴾: أي: بالعلم أي يربونه[٣]، أو الرَّبانيُّ منسوب إلى الرَّبِّ، فغُيِّر بِنْيَتهُ للإضافة كالبحراني واللِّحياني[٤].

٨١ ﴿لَمَا ءَاتيتُكُم﴾: لامُ التَّحقيق على «ما» الجزاء[٥]، ومعناه: لمهما

= «قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب»، والإمام مسلم في صحيحه: ٢/ ٧٦١، كتاب الصيام، باب «وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال... عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ١/ ١٥٩، ومعاني النحاس: ١/ ٤٢٥، وتفسير الماوردي: ١/ ١٣٠.

(١) وهو قول الزجاج في معانيه: ١/ ٤٣٤ وقال: «ثم استأنف فقال عز وجل: ﴿من أوفى بعهده واتقى فإن اللّه يحب المتقين﴾ أي فإن اللّه يحبه. ويجوز أن يكون استأنف جملة الكلام بقوله: ﴿بلى﴾ لأن قولهم: ليس علينا فيما نفعل جناح كقولهم: نحن أهل تقوى في فعلنا هذا فأعلم اللّه أن أهل الوفاء بالعهد والتقى يحبهم اللّه، وأنهم المتقون...».
وقال مكي في كتابه شرح كلا وبلى ونعم: ٨٤: «الوقف على ﴿بلى﴾ حسن جيد، لأنها جواب النفي في قولهم: ﴿ليس علينا في الأميين سبيل﴾. فالمعنى: بلى عليكم فيهم سبيل. ويدل على حسن الوقف على ﴿بلى﴾ أن ما بعدها ابتداء وخبر، وهو قوله تعالى: ﴿من أوفى بعهده﴾ فـ«من» شرط في موضع الابتداء، و ﴿فإن اللّه يحب المتقين﴾ الخبر، والفاء جواب شرط».

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٩٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٧، وتفسير الطبري: ٦/٥٣٦، ومعاني القرآن للنحاس: ١/٤٢٨، والمحرر الوجيز: ٣/ ١٨٤.

(٣) نسب هذا القول إلى المبرد في تفسير البغوي: ١/ ٣٢١، وتفسير الفخر الرازي: ٨/ ١٢٣.

(٤) هذا قول سيبويه في الكتاب: ٣/ ٣٨٠.
وقال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٣٤٥: «والربانيون أرباب العلم والبيان، أي كونوا أصحاب علم وإنما زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب، كما قالوا للكبير اللحية لحياني...».
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٣٣٢، وزاد المسير: ١/ ٤١٣، والدر المصون: ٣/ ٢٧٥.

(٥) المقتضب: ٤/ ١٤٣.
وصَرَّح المؤلف في كتابه وضح البرهان: ١/ ٢٤٩ بالنقل عن المبرد، وأورد النص الذي ذكره هنا.

آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به.

أو هي لام الابتداء، و «ما» بمعنى «الذي»[١]، أي: الذي آتيتكم لتؤمنن به، ولامُ ﴿لتؤمننَّ﴾ لام القسم، كقولك لزيد: واللَّه لتأتينه.

ومن قرأ: ﴿لِما[٢] ءَاتيتكم﴾ كان من أجل: ما آتيتكم أخذ الميثاق[٣]، أو يكون بمعنى بَعْد[٤]، أي: بعد ما آتيتكم كقولك: لثلاث خَلَوْن.

وقرىء ﴿لمَّا﴾[٥] ويعود معنى الكلام إلى الشرط، كقولك: لمَّا جئتني أكرمتك.

٨٣ ﴿أفغيرَ دين اللَّه﴾: الفاء لعطف جملةٍ على جملةٍ[٦].

---

(١) هو قول الأخفش في معانيه: ١/ ٤١٣، وأبي علي الفارسي في الحجة: (٣/ ٦٤، ٦٥)، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ١٦٥، والكشاف: ١/ ٤٤١، والدر المصون: ٣/ ٢٨٤.

(٢) بكسر اللاَّم وتخفيف الميم، وهي قراءة حمزة كما في السبعة لابن مجاهد: ٢١٣، والتبصرة لمكي: ١٧٣.

(٣) قال أبو علي في الحجة: ٣/ ٦٢: «وجه قراءة حمزة ﴿لما أتيتكم﴾ بكسر اللام أنه يتعلق بالأخذ كأن المعنى: أخذ ميثاقهم لهذا، لأن من يؤتى الكتاب والحكمة يؤخذ عليه الميثاق لما أوتوه من الحكمة، وأنهم الأفاضل وأماثل الناس...».

(٤) ذكر السمين الحلبي في الدر المصون: (٣/ ٢٨٧، ٢٨٨) في توجيه هذه القراءة أربعة أوجه، وقال في هذا الوجه: «وهو أغربها... وهذا منقول عن صاحب النظم ولا أدري ما حمله على ذلك؟ وكيف ينتظم هذا كلاماً، وإذ يصير تقديره: إذ أخذ اللَّه ميثاق النبيين بعدما آتيناكم، ومن المخاطب بذلك؟».

(٥) بتشديد ﴿لمَّا﴾ وهي قراءة سعيد بن جبير والحسن رضي اللَّه عنهما.
ينظر الكشاف: ١/ ٤٤١، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٧٦، وتفسير القرطبي: ٤/ ١٢٦، والبحر المحيط: ٢/ ٥٠٩، والدر المصون: ٣/ ٢٩٠.

(٦) الكشاف: ١/ ٤٤١، والدُّر المصون: ٣/ ٢٩٥.
قال الزمخشري: «والمعنى: فأولئك هم الفاسقون فغير دين اللَّه يبغون، ثم توسطت الهمزة بينهما. ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره: أيتولون فغير دين اللَّه يبغون، وقدَّم المفعول الذي هو غير دين اللَّه على فعله لأنهم أهم من حيث إن الإنكار الذي هو معنى الهمزة متوجه إلى المعبود الباطل».

﴿وله أسلم﴾: استسلم وانقاد أهل السَّماواتِ طوعاً، وأهل الأرض بعضهم كرْهاً، إمَّا لخوف السَّيف أو عند المعاينة[١] .

٩٣ ﴿إلاَّ ما حَرَّم إسراءِيل﴾: كان لحومُ الإبل أحبَّ الطَّعامِ إلى يعقوب، فنذر إن شفاه اللَّه من عِرْق النَّساء[٢] أن لا يأكلها[٣] .

وتحريم الحلال جائز وموجِبةٌ الكفّارة[٤] [إذا. . . . .

---

(١) نقله البغوي في تفسيره: ١/ ٣٢٣ عن الحسن رضي اللَّه عنه.
وفي كتاب وضح البرهان: ١/ ٢٥٠: «إما من خوف السيف في حالة الاختيار، أو لدى المعاينة عند الاضطرار».

(٢) النَّسا: بوزن العصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ.
النهاية: ٥/ ٥١، واللسان: ١٥/ ٣٢١ (نسا).

(٣) أخرج ـ نحوه ـ الإمام أحمد في مسنده: ١/ ٢٧٤، والإمام البخاري في التاريخ الكبير: ٢/ ١١٤، والترمذي في سننه: ٥/ ٢٩٤، كتاب التفسير، باب «ومن سورة الرعد» رقم ٣١١٧، والطبري في تفسيره: (٧/ ١٤، ١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٣٩٦، والطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ٢٤٦ رقم (١٣٠١٢) ـ كلهم ـ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢٦٣ وزاد نسبته إلى ابن عباس أيضاً.
وأخرجه الطبري ـ أيضاً ـ عن الحسن، وعبد اللَّه بن كثير، وعطاء بن أبي رباح. ورجح الطبري هذا القول لأنَّ اليهود مجمعة إلى اليوم على ذلك من تحريمها، كما كان عليه من ذلك أوائلها.
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ٢١٧: «وظاهر الأحاديث والتفاسير في هذا الأمر أن يعقوب ـ عليه السلام ـ حَرَّم لحوم الإبل وألبانها وهو يحبها تقرباً إلى اللَّه بذلك، إذ ترك الترفه والتنعم من القرب، وهذا هو الزهد في الدنيا. . .».

(٤) جعل المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ التحريم هنا بمنزلة اليمين فلزم أن يكفّر إذا حنث.
وهو قول الحنفية كما في أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ١٩.
وقال الجصاص في أحكام القرآن: ٣/ ٤٦٥ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل اللَّه لك﴾ قال: «ومن الناس من يقول لا فرق بين التحريم واليمين، لأن اليمين تحريم للمحلوف عليه والتحريم أيضاً يمين وهذا عند أصحابنا يختلف في وجه ويتفق في وجه فالوجه الذي يوافق اليمين فيه التحريم أن الحنث فيهما يوجب كفارة اليمين.
والوجه الذي يختلفان فيه أنه لو حلف أنه لا يأكل هذا الرغيف فأكل بعضه لم يحنث، ولو قال: قد حرمت هذا الرغيف على نفسي فأكل منه اليسير حنث ولزمته الكفارة، لأنهم شبهوا =

استباحه][1] .

بكّة[2] : بطن مكة من التّباكّ وهو الازدحام[3] ، أو لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة[4] .

٩٧ ﴿فيه ءَايـٰتٌ بيّنـٰتٌ﴾ : من اجتماع الغزلان والذئبان، وإهلاك من عتى فيه، والبركة الظاهرة، واستشفاء المرضىٰ، و/ قصة أصحاب الفيل، [١٩/ب] وانمحاء أثر الجمار على طول الرمي، وامتناع الطير من الوقوع على البيت[5] . . . إلى غير ذلك من بئر زمزم، وأثر قدمي إبراهيم في الحجر الصَّلد.

٩٩ ﴿شُهداء﴾ : عقلاء[6] ، كقوله[7] : ﴿أو ألقى السَّمع وهو شهيد﴾ .

﴿تبغونها عِوَجاً﴾ : [أي: تبغون][8] لها عوجاً، كقوله[9] :

= تحريمه الرغيف على نفسه بمنزلة قوله: «واللَّه لا أكلت من هذا الرغيف شيئاً تشبيهاً له بسائر ما حرمه اللَّه من الميتة والدم أنه اقتضى تحريم القليل منه والكثير».
وانظر أحكام القرآن للكيا الهراس: (٢/ ٣٨، ٣٩)، وأحكام القرآن لابن العربي: ١/ ٢٨٣، وتفسير القرطبي: ٤/ ١٣٥ .

(١) عن نسخة «ج».
(٢) في قوله تعالى: ﴿إنَّ أول بيت وضع للنّاس للذي ببكة مباركاً. . .﴾ [آية: ٩٦].
(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٩٧، ومعاني الزجاج: ١/ ٤٤٥، ونقله النحاس في معانيه: ١/ ٤٤٣ عن سعيد بن جبير، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ٢٢٢ عن ابن جبير، وابن شهاب، وجماعة كثيرة من العلماء.
(٤) أي تدقها وتحطمها.
ينظر أخبار مكة للأزرقي: ١/ ٢٨٠، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٤٥، والنهاية لابن الأثير: ١/ ١٥٠، واللسان: ١٠/ ٤٠٢ (بكك)، ونقل البغوي في تفسيره: ١/ ٣٢٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٢٢٥ هذا القول عن عبد اللَّه بن الزبير.
(٥) ذكره النحاس في معاني القرآن: ١/ ٤٤٤، والبغوي في تفسيره: ١/ ٣٢٩، دون عزو.
(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٣٦.
(٧) سورة قٓ: آية: ٣٧.
(٨) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».
(٩) سورة التوبة: آية: ٤٧.

﴿يبغونكم الفتنة﴾.

والعِوَج[1] في القول والعمل والأرض، والعَوَج في الحيطان والسواري.

١٠٣ ﴿إذ كنتم أعداءً﴾: أي: ما كان من الطَّوائل[2] بين الأوس والخزرج فأفناها اللَّه بالإسلام.

﴿شَفَا حُفْرةٍ﴾: شفيرها وحرفها[3]، والجمع: أشفاء، وفي الحديث[4]: «لا تنظروا إلىٰ صوم الرجل وصلاته ولكن إلى ورعه إذا أشفىٰ»[5] [أي: أشرف على الدنيا].

١٠٤ ﴿ولتكن منكم أمَّة﴾: أي: لتكن كُلُّكُم، فـ«مِنْ» لتخصيص المخاطَبين مِنْ سائر الأجناس، ومثله: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثـٰن﴾[6]. قاله الزَّجاج[7] وأُنكر عليه؛ لأنَّه فرضُ كفاية

(١) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/٩٨: «مكسورة الأول، لأنه في الدين، وكذلك في الكلام والعمل؛ فإذا كان في شيء قائم نحو الحائط، والجذع فهو عَوَج مفتوح الأول».
وانظر تفسير الطبري: ٧/ ٥٤، ومعاني الزَّجَّاج: ١/ ٤٤٧، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٣٦.

(٢) راجع معنى الطوائل عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ [البقرة: آية: ١٧٩].

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٩٨، وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٠٨: «أي: حرف حفرة، ومنه أشفى على كذا إذا أشرف عليه».
وانظر تفسير الطبري: ٧/ ٨٥، ومعاني الزجاج: ١/ ٤٥١، ومعاني النحاس: ١/ ٤٥٥.

(٤) غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٥٥٢، وهو من حديث عمر رضي اللَّه تعالى عنه كما في النهاية لابن الأثير: ٢/ ٤٨٩.

(٥) عن نسخة «ج»، وانظر هذا المعنى في النهاية لابن الأثير: ٢/ ٤٨٩.

(٦) سورة الحج: آية: ٣٠.

(٧) الزَّجَّاج: (٢٤١ ـ ٣١١ هـ).
هو إبراهيم بن السري بن سهل، البغْدادي، أبو إسحاق الزجاج، النحوي، اللغوي، المفسر صنف معاني القرآن وإعرابه، والاشتقاق، والعروض. . . وغير ذلك.
أخباره في: تاريخ بغداد: ٦/ ٨٩، وطبقات النحويين للزبيدي: (١١١، ١١٢)، وبغية الوعاة: (١/ ٤١١ ـ ٤١٣)، وطبقات المفسرين للداودي: (١/ ٧ ـ ١٠) ونص كلامه في =

بالاتفاق(١).

١٠٥ ﴿كالذين تفرَّقوا﴾: أي: بالعداوة واختلفوا في الديانة.

١٠٦ ﴿أكفرتُم بعد إيمـٰنِكُم﴾: أي: بالنَّبيِّ قبل مبعثه(٢).

١١٠ ﴿كنتُم خير أمةٍ﴾: أي: فيما يتسامعه الأمَمُ. أو «كان» تامَّة بمعنى: حدثتم؛ إذ «كنتـم» و «أنتم» سواء، إلا [في](٣) ما يفيد «كان» من تـأكيد وقوع الأمر(٤).

١١١ ﴿وإن يقاتلوكم يُوَلُّوكُم الأدبار﴾: من دلالة النُّبوَّة؛ لأنه كان كذلك حال يهود المدينة وخيبر.

= معاني القـرآن له: ١/٤٥٢. وقال أيضاً: ويجوز أن تكون أمرت منهم فرقة، لأن قوله: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾ ذكر الدعاة إلى الإيمان، والدعاة ينبغي أن يكونوا علماء بما يدعون إليه، وليس الخلق كلهم علماء والعلم ينوب فيه بعض الناس عن بعض، وكذلك الجهاد».

(١) تفسير الطبري: ٧/ ٩٠، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ٢٥٤: «أمر اللَّه الأمَّة بأن يكون منها علماء يفعلون هذه الأفاعيل على وجوهها ويحفظون قوانينها على الكمال ويكون سائر الأمة متبعين لأولئك، إذ هذه الأفعال لا تكون إلا بعلم واسع، وقد علم تعالى أن الكل لا يكون عالماً. . .».
وأورد ابن عطية قول الزجاج ورده.
وانظر تفسير الفخر الرازي: ٨/ ١٨٢، والبحر المحيط: ٣/ ٢٠.

(٢) هذا قول الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤٥٥.
وانظر تفسير الماوردي: ١/٣٣٨، وزاد المسير: ١/ ٤٣٦.
وذكر الماوردي ثلاثة أقوال أخرى في «الذين كفروا بعد إيمانهم».

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٢٩.
وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ٢٩٥ في باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه: «ومنه أن يأتي الفعل على بنية الماضي وهو دائم، أو مستقبل؛ كقوله: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، أي أنتم خير أمة، وقوله: ﴿وإذ قال اللَّه يا عيسىٰ ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلٓهين من دون اللَّه﴾، أي: وإذ يقول اللَّه يوم القيامة. يدلك على ذلك قوله سبحانه: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾.
وانظر تفسير الطبري: ٧/١٠٦، وزاد المسير: (١/ ٤٣٩، ٤٤٠).

١١٢ ﴿بحبل﴾: بعهد[١] .

١١٣ ﴿ليسو سواءً من أهل الكتٰب﴾: حين أسلم عبد اللَّه بن سَلام[٢] وجماعة قالوا: لم يسلم إلّا أشرارنا[٣] .

﴿أمَّة قائمة﴾: عادلة[٤] ، أو قائمة بطاعة اللَّه[٥] .

١١٥ ﴿فلن تُكفروه﴾[٦] : لا يستر عنكم..................

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٠١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٨.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٧/ ١١١ ـ ١١٣) عن مجاهد، وقتادة، وعكرمة، والربيع، والضحاك، وابن زيد.
وانظر معاني الزجاج: ١/ ٤٥٧، والمحرر الوجيز: ٣/ ٢٧١، وزاد المسير: ١/ ٤٤١.

(٢) عبد اللَّه بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري.
صحابي جليل، أسلم بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، كان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول اللَّه ﷺ حين أسلم عبد اللَّه.
توفي سنة ثلاث وأربعين للهجرة.
ترجمته في الاستيعاب: (٣/ ٩٢١ ـ ٩٢٣)، وأسد الغابة: (٣/ ٢٦٤، ٢٦٥)، والإصابة: (٤/ ١١٨ ـ ١٢٠).

(٣) السيرة لابن هشام: (١/ ٥٥٧) وأخرجه الطبري في تفسيره: (٧/ ١٢٠، ١٢١)، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٤٨٥ (سورة آل عمران) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١١٤ عن ابن عباس ومقاتل.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٢٩٦، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، والطبراني، والبيهقي في الدلائل، وابن عساكر عن ابن عباس أيضاً.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٧/ ١٢٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٤٨٦ عن مجاهد. ونقله النحاس في معاني القرآن: ١/ ٤٦٢ عن مجاهد أيضاً.

(٥) تفسير غريب القرآن: ١٠٨، وأخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ٧/ ١٢٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٤٨٥ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
قال الطبري رحمه اللَّه: «فتأويل الكلام: من أهل الكتاب جماعة معتصمة بكتاب اللَّه، متمسكة به، ثابتة على العمل بما فيه وما سن لهم رسوله ﷺ».
وانظر تفسير البغوي: ١/ ٣٤٣، وزاد المسير: ١/ ٤٤٢، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٨٧.

(٦) تكفروه: بالتاء، قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وهي المشهورة عن أبي عمرو بن العلاء. =

ثوابه[١]، سُمِّي المنع كفراً كما سُمِّي ثواب اللَّه شكراً[٢].

١١٧ ﴿صِرٌّ﴾: صوت ريح باردة من الصَّرير[٣].

١١٨ ﴿بطانة﴾: دخلاء يستبطنون أمر المرء[٤].

﴿لا يألونكم خبالاً﴾: لا يُقَصِّرون فيكم فساداً[٥].

١١٩ ﴿هـأنتم﴾: تنبيه، و ﴿أولاء﴾ خطاب للمنافقين، أو ﴿أولاء﴾ بمعنى الذين.

١٢٠ ﴿لا يَضُرُّكم﴾: كان لا يَضْرُرْكُم مجزوماً بجواب الشرط، فَأُدغمت / [٢٠/أ] الراء في الراء ونُقِلت ضَمّةُ الأولىٰ إلى الضَّاد، وضُمَّت الراء الأخيرة إتباعاً للضَّاد كما قالوا: مد في أمدد.

١٢١ ﴿وإذ غَدَوتَ﴾: في يوم أحد[٦].

= وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي «يكفروه» بالياء.
ينظر: السبعة لابن مجاهد: ٢١٥، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ٧٣، والكشف لمكي: ١/ ٣٥٤، والدر المصون: ٣/ ٣٥٨.

(١) تفسير الطبري: ٧/ ١٣٢، وتفسير البغوي: ١/ ٣٤٤.

(٢) في «ك» و «ج»: «سمي منع الثواب كفراً كما سمى ثواب اللَّه شكراً».

(٣) معاني الزجاج: ١/ ٤٦١، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٤٠، وتفسير القرطبي: (٤/ ١٧٧، ١٧٨)، واللسان: ٤/ ٤٥٠ (صرر).

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٠٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٩.
وقال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤٦١: «البطانة: الدخلاء الذين يستبطنون ويتبسط إليهم، يقال فلان بطانه لفلان أي مداخل له ومؤانس، فالمعنى أن المؤمنين أمروا ألا يداخلوا المنافقين ولا اليهود...».

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٠٩، وقال الطبري في تفسيره: ٧/ ١٤٠: «وأصل الخبل والخبال الفساد...»، وانظر معاني الزجاج: ١/ ٤٦٢، ومعاني النحاس: ١/ ٤٦٦.

(٦) تفسير الطبري: (٧/ ١٦٠، ١٦١) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والربيع بن أنس، والسدي، وابن إسحاق.
وقيل في يوم الأحزاب. ورجح الطبري القول الذي أورده المؤلف قائلاً: «وأولى هذين القولين بالصواب قول من قال: عنى بذلك يوم أحد، لأن اللَّه عز وجل يقول في الآية التي بعدها: ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تَفشلا﴾، ولا خلاف بين أهل التأويل أنه عنى =

١٢٢ ﴿هَمَّت طائفتان﴾: بنو سَلِمة[(١)] وبنو حارثة حَيَّان من الأنصار[(٢)].

﴿واللَّه وَليُّهما﴾: أي: كيف يفشلُ مَنِ اللَّه وليُّه.

١٢٣ ﴿أذلَّة﴾: أي: عددكم قليل، وكانوا يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً[(٣)]، وفي يوم أحد ثلاثة آلاف[(٤)]، ويوم حنين اثني عشر ألفاً[(٥)].

١٢٥ ﴿من فَوْرهم﴾: من وَجْههم[(٦)]، أو من غَضَبِهم[(٧)] من فَوران القِدْر.

= بالطائفتين: بنو سلمة وبنو حارثة، ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازي رسول اللَّه ﷺ، أن الذي ذكر اللَّه من أمرهما إنما كان يوم أحد، دون يوم الأحزاب».

وانظر أسباب النزول للواحدي: (١٥٣، ١٥٤)، وتفسير البغوي: ١/ ٣٤٦، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٩٠.

(١) بنو سَلِمة ـ بفتح السين وكسر اللام ـ: هم بنو سَلِمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج.

الجمهرة لابن حزم: ٣٥٨.

(٢) ثبت ذلك في صحيح البخاري: (٥/ ١٧٠، ١٧١)، كتاب التفسير، باب ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾.

(٣) ينظر صحيح البخاري: ٥/ ٥، كتاب المغازي، باب «عدة أصحاب بدر»، وتاريخ الطبري: ٢/ ٤٣٣.

(٤) المشهور أن عدد المشركين يوم أحد كان ثلاثة آلاف، وفي السيرة لابن هشام: (٢/ ٦٣ ـ ٦٥)، وتاريخ الطبري: ٢/ ٥٠٤، وجوامع السيرة لابن حزم: (١٥٧، ١٥٨) أن النبي ﷺ خرج إلى أحد في ألف مقاتل، فبقي معه سبعمائة، ورجع عبد اللَّه بن أبيّ في ثلاثمائة.

وانظر دلائل النبوة للبيهقي: (٣/ ٢٢٠، ٢٢١)، والبداية والنهاية: ٤/ ١٤.

(٥) السيرة لابن هشام: ١/ ٤٤٠.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٧/ ١٨١، ١٨٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره: (٢/ ٥٢٣، ٥٢٤)، (سورة آل عمران) عن الحسن، والربيع، وقتادة، والضحاك، والسدي.

وانظر معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٦٧، ومعاني النحاس: ١/ ٤٦٩.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٧/ ١٨٢، ١٨٣) عن عكرمة، ومجاهد، والضحاك، وأبي صالح.

قال الطبري رحمه اللَّه: «وأصل «الفور» ابتداء الأمر يؤخذ فيه، ثم يوصل بآخر. يقال منه: «فارت القدر فهي تفور فوراً وفوراناً، إذا ابتدأ ما فيها بالغليان ثم اتصل. ومضيت إلى فلان من فورى ذلك، يراد به: من وجهي الذي ابتدأت فيه...». =

﴿مُسَوَّمين﴾: أرسلوا في الكفار كالسَّائمة في الرعي[١].

وقيل[٢] من السُّومةِ: أي: سُوِّموا وأُعلِمُوا، وكانت سومتهم عمائم بيض[٣]، وأصواف خضر في نواصي الخيل.

والاختيار الكسر[٤] لتظاهر الأخبار أنهم سَوَّموا خيلهم بأصوافٍ خُضْرٍ.

١٢٦ ﴿إلاّ بُشرىٰ﴾: دلالة على أنكم على الحق.

١٢٧ ﴿ليقطع طَرَفاً﴾: في يوم بدر[٥].

= وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ٣١٠: «والفور: النهوض المسرع إلى الشيء، مأخوذ من فور القدر والماء ونحوه، ومنه قوله تعالى: ﴿وفار التنور﴾ فالمعنى: ويأتوكم في نهضتكم هذه...».

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ١/ ٣٤٢، ونقل النحاس في معاني القرآن: ١/ ٤٧٠، والسمين الحلبي في الدر المصون: ٣/ ٣٨٧ عن الأخفش قال: «معنى مُسوَّمين: مرسلين».

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٠٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١١٠، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٦٧، وقال النحاس في معاني القرآن: ١/ ٤٧٠: «لا نعلم اختلافاً أن معنى مسومين من السُّومة إلا عن الأخفش...».

ونقل عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: «السُّومة أن يُعلم الفارس نفسه في الحرب ليظهر شجاعته».

(٣) نقله البغوي في تفسيره: ١/ ٣٤٩ عن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي اللَّه عنهم.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٣٠٩ وعزا إخراجه إلى الطستي عن ابن عباس.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم، وقرأ الباقون بفتح الواو على اسم المفعول.

ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢١٦، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ٧٦، والكشف لمكي: ١/ ٣٥٥، والدر المصون: ٣/ ٣٨٧.

ورجح الطبري في تفسيره: ٧/ ١٨٥ قراءة الكسر بقوله: وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر «الواو» لتظاهر الأخبار عن أصحاب رسول اللَّه ﷺ وأهل التأويل منهم ومن التابعين بعدهم بأن الملائكة هي التي سومت أنفسها، من غير إضافة تسويمها إلى اللَّه عز وجل، أو إلى غيره من خلقه...».

(٥) أخرج الطبري في تفسيره: ٧/ ١٩٢، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٥٣١ (سورة آل عمران) عن الحسن رضي اللَّه عنه قال: «هذا يوم بدر، قطع اللَّه طائفة منهم وبقيت طائفة».

﴿أو يَكبِتَهُم﴾: يُخزِيَهم[١]، وقيل[٢]: يصرعهم.

١٢٨ ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾: أي: في عقابهم، أو استصلاحهم حتى يقع إنابتهم وتوبتهم[٣].

١٣٠ ﴿أضعافاً مضاعفة﴾: كلما جاء أجله أجَّلُوه ثانياً وزادوا على الأصل[٤]. والفضل رباً.

١٣٣ ﴿وجَنَّةٍ عرضُها السَّموٰات والأرض﴾: قيل[٥] للنَّبيِّ عليه السَّلام: إذا كانت الجنة عَرْضُها [السماوات][٦] والأرض فأين النار؟.

قال: «سبحان اللَّه! إذا جاء النَّهارُ فأين اللَّيل؟».

وقيل[٧]: ﴿عرضها﴾: ثمنها لو جاز بيعها، من . . . .

---

(١) تفسير الطبري: ٧/ ١٩٣، ومفردات الراغب: ٤٢٠.

(٢) هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٠٣، وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١١٠، وتفسير الطبري: ٧/ ١٩٣، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٦٧، ومعاني النحاس: ١/ ٤٧٢.

(٣) تفسير الماوردي: ١/ ٣٤٣، وزاد المسير: ١/ ٤٥٧، وتفسير الفخر الرازي: ٨/ ٢٣٩.

(٤) قال الطبري في تفسيره: ٧/ ٢٠٤: «كان أكلهم ذلك في جاهليتهم أن الرجل منهم كان يكون له على الرجل مال إلى أجل، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال: أخِّر عني دينك وأزيدك على مالك. فيفعلان ذلك. فذلك هو ﴿الربا أضعافاً مضاعفة﴾، فنهاهم اللَّه عز وجل في إسلامهم عنه...».

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٤٤٢ عن التنوخي رسول هرقل مرفوعاً وكذا الطبري في تفسيره: ٧/ ٢٠٩ وأخرجه موقوفاً على عمر بن الخطاب وابن عباس رضي اللَّه عنهم. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ٣٦، كتاب الإيمان، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه ورفعه. وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علةً ولم يخرجاه ووافقه الذهبي».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٣١٥، وزاد نسبته إلى البزار عن أبي هريرة مرفوعاً. ونسبه ـ أيضاً ـ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر موقوفاً على عمر رضي اللَّه عنه.

(٦) في الأصل: «السماء»، والمثبت في النص عن «ج».

(٧) ذكر المؤلف رحمه اللَّه ـ هذا القول في كتابه وضح البرهان: ١/ ٢٥٧ فقال: «وتعسف ابن بحر في تأويلها، فقال: ﴿عرضها﴾ ثمنها لو جاز بيعها من المعارضة في عقود البياعات». =

المعاوضة[١] في العقود.

١٣٤ ﴿ينفقون في السَّرَّاء والضراء﴾: لأنهما داعيتا البخل عند كثرة المال منافسةً فيه، وعند قلته حاجةً إليه.

١٣٩ ﴿إن كنتم مؤمنين﴾: وهم مؤمنون، ليُعلم أنَّ من صِدْقِ الإيمان أن لا يهن المؤمن ولا يحزن لثقته باللّه.

١٤٠ ﴿قَرْحٌ﴾: بالفتح جراح، وبالضمّ ألمُ الجراح[٢]، في يوم أحد.

﴿فقد مَسَّ القومَ﴾: أي: أهل بدر.

﴿نداولها﴾: نُصَرِّفها بتخفيف المحنة وتشديدها، ولم يرد مداولة النَّصر لأنه لا ينصر الكافرين، ولم يكن الأيام أبداً لأولياء اللّه، لأنه أدعى إلى احتقار الدنيا وأعرفُ لقيمة الظَّفْر، وليُعلم[٣] أنَّ تداولها لمصالح.

= ونقل الفخر الرازي في تفسيره: ٦/٩ عن أبي مسلم الأصبهاني ـ وهو ابن بحر ـ قال: «وفيه وجه آخر وهو أن الجنة لو عرضت بالسماوات والأرض على سبيل البيع لكانتا ثمناً للجنة، تقول إذا بعت الشيء بالشيء الآخر: عرضته عليه وعارضته به، فصار العرض يوضع موضع المساواة بين الشيئين في القدر، وكذا أيضاً معنى القيمة لأنها مأخوذة من مقاومة الشيء بالشيء حتى يكون كل واحد منهما مثلاً آخر».

وذكر الرازي وجهاً آخر فقال: «المقصود المبالغة في وصف سعة الجنة وذلك لأنه لا شيء عندنا أعرض منهما، ونظيره قوله: ﴿ خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ﴾ فإن أطول الأشياء بقاء عندنا هو السموات والأرض، فخوطبنا على وفق ما عرفناه، فكذا ههنا».

(١) في «ك» و «ج»: المعارضة، وانظر هذا المعنى في التعليق الذي تقدم، وهو نقل الفخر الرازي عن ابن بحر (أبو مسلم الأصفهاني).

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٣٤ قال: «وأكثر القراء على فتح القاف».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٠٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١١٢، وتفسير الطبري: ٧/ ٢٣٦، وتفسير المشكل لمكي: ١٣٢، وتفسير القرطبي: ٤/ ٢١٧.
قرأ بالضم حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه، وقرأ الباقون بفتح القاف.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢١٦، والتبصرة لمكي: ١٧٤، والبحر المحيط: ٣/ ٦٢، والدر المصون: ٣/ ٤٠٢.

(٣) في «ج»: وليعلم اللّه أن تداولها لمصالح، وانظر ما سبق في تفسير الفخر الرازي: ٩/ ١٦.

﴿وليعلم اللَّه الذين ءامنوا﴾: وصبرهم في الجهاد.

[٢٠/ب] والمعنى: نعاملهم معاملة من / يريد أن يعلم، أو يعلمهم متميّزين بالصبر والإيمان من غيرهم[١].

١٤١ ﴿وليُمَحِّصَ﴾: يُخَلِّص ويُصَفِّي من الذنوب[٢].

مَحَصَت الماشية مَحْصاً: انملصت وذهب وبَرُها.

١٤٢ ﴿ولمَّا يعلم اللَّه﴾ معناه حدوث معلوم لا حدوث عِلْم[٣].

﴿ويعلمَ الصَّـٰبرين﴾: نُصِبَ ﴿يعلمَ﴾ على الصَّرف عن العطف، إذ ليس المعنى نفي الثاني حتى يكون عطفاً على نفي الأول، بل على منع اجتماع الثاني والأول[٤]، كما ....

---

(١) نَصُّ هذا الكلام في تفسير الفخر الرازي: (٩/ ١٧، ١٨)، وانظر معاني القرآن للزجاج: (١/ ٤٧٠، ٤٧١)، ومعاني القرآن للنحاس: ١/ ٤٨٢.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ٣٤١: «دخلت الواو لتؤذن أنَّ اللاّم متعلقةٌ بمقدَّر في آخر الكلام، تقديره: وليعلم اللَّه الذين آمنوا فعل ذلك، وقوله تعالى: ﴿وليعلم﴾ معناه: ليظهر في الوجود إيمان الذين قد علم أزلاً أنهم يؤمنون، وليساوق علمه إيمانهم ووجودهم، وإلا فقد علمهم في الأول وعِلْمه تعالى لا يطرأ عليه التغيير...».

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤٧١: «وتأويل المحص في اللغة التنقية والتخليص»، ونقل عن المبرد: «يقال: مَحَص الحبل محصاً، إذا ذهب منه الوبر حتى يملص وحبل محصٌ أو ملص بمعنى واحد، وتأويل قول الناس: محص عنا ذنوبنا، أي: أذهب عنا ما تعلق بنا من الذنوب».

وانظر معاني القرآن للنحاس: ١/ ٤٨٣، والمحكم لابن سيده: ٣/ ١٢٤، ومفردات الراغب: ٤٦٤.

(٣) معاني القرآن للنحاس: ١/ ٤٨٤، وقال الفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ٢٠: «ظاهر الآية يدل على وقوع النفي على العلم، والمراد وقوعه على نفي المعلوم، والتقدير: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يصدر الجهاد عنكم، وتقريره أن العلم متعلق بالمعلوم، كما هو عليه، فلما حصلت هذه المطابقة لا جرم، حسن إقامة كل واحد منهما مقام الآخر».

(٤) هذا مذهب البصريين في توجيه إعراب هذه الآية، وقال الكوفيون: إن النَّصْبَ كان بواو الصَّرف، وإنه كان من حق هذا الفعل أن يعرب بإعراب ما قبله، فلما جاءت الواو صرفته إلى وجه آخر من الإعراب. =

قيل[١]:

* لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتي مِثلَهُ *

١٤٣ ﴿تَمنَّونَ الموت﴾: غاب رجال عن بدر فتمنوا الشهادة، ثم تولوا في أحد[٢].

١٤٤ ﴿وما محمد إلاَّ رسول﴾: أشِيع موتُه يومَ أحدٍ، وقالوا: لو كان نبياً ما قُتِل.

١٤٦ ﴿وكأيِّن﴾ معناه: كم[٣]، وهي «أي» دخلته كاف الجر فحدث لها بعده معنى «كم» وفيه لغات: كأيٍ[٤]، وكائن[٥] بوزن «كاع»، وكَأْيِن[٦]

= ينظر هذه المسألة في الإنصاف لابن الأنباري: (٥٥٥، ٥٥٦)، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٩٥، والبحر المحيط: ٣/ ٦٦، والدر المصون: ٣/ ٤١١.

(١) عجزه:

* عارٌ عليك إذا فعلتَ عَظِيمُ *

والبيت من قصيدة طويلة مشهورة نسبه المؤلف في وضح البرهان: ١/ ٢٥٩ إلى المتوكل الليثي، وهو في خزانة الأدب للبغدادي: ٨/ ٥٦٤.

وفي نسبة البيت قال الأستاذ عبد السلام هارون رحمه اللّه: «نسبه سيبويه للأخطل. ويروى لسابق البربري، وللطرماح، وللمتوكل الليثي».

ينظر معجم شواهد العربية: ٣٥٥.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٥٧٧ (سورة آل عمران) نحو هذا القول عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٧/ ٢٤٨ عن مجاهد وقتادة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٣٣٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٣٧، وتفسير الطبري: ٧/ ٢٦٣، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٧٥، والبحر المحيط: ٣/ ٧٣.

(٤) تنسب هذه القراءة إلى ابن محيصن، والأشهب، والأعمش. كما في المحتسب: ١/ ١٧٠.

(٥) وهي قراءة ابن كثير.

ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢١٦، والتبصرة لمكي: ١٧٤.

(٦) تنسب هذه القراءة إلى ابن محيصن، والأشهب، والعقيلي.

ينظر البحر المحيط: ٣/ ٧٢، والدر المصون: ٣/ ٤٢٤، ومعجم القراءات: ٢/ ٧٠.

بهمزة بعد الكاف بوزن «كَعَيْنٍ»، وكَئِنْ[١] في وزن «كعن».

١٤٦ ﴿قَـٰتَلَ معه رِبِّيُّون﴾: في موضع الجرِّ على وصف النَّبيِّ[٢]، أو النَّصب للحال[٣].

والربيُّون: العلماء الصُبَّر[٤]. وقيل[٥]: جماعات في فِرَق.

﴿فما وهنوا﴾: الوهن: انكسار الحدِّ بالخوف[٦]. والضَّعف: نقصان القوة[٧]. والاستكانة: الخضوع عن ذل[٨].

١٥٢ ﴿صَدَقكم اللَّه وعده﴾: أي: يوم أحد.

---

(١) نسب القرطبي في تفسيره: ٤/ ٢٢٨ هذه القراءة إلى ابن محيصن، وذكرها السَّمين الحلبي في الدر المصون ٣/ ٤٢٤، وقال: «نقلها الداني قراءةً عن ابن محيصن أيضاً».

(٢) مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٧٦، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٩٩.

(٣) تنسب قراءة «رَبيون» بفتح الراء إلى ابن عباس.

ينظر المحتسب لابن جني: ١/ ١٧٣، والبحر المحيط: ٣/ ٧٤، والدر المصون: ٣/ ٤٣١.

قال ابن جني: «والفتح لغة تميم».

وقال الزمخشري في الكشاف: ١/ ٤٦٩: «وقرئ بالحركات الثلاث، فالفتح على القياس، والضم والكسر من تغييرات النسب».

وانظر مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٧٦، والتبيان للعكبري: ١/ ٢٩٩.

(٤) نصُّ هذا القول في معاني القرآن للنحاس: ١/ ٤٩١ عن الحسن رضي اللَّه عنه.

وأخرج الطبريُّ في تفسيره: ٧/ ٢٦٧ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «علماء كثير»، وعن الحسن أنه قال: «فقهاء علماء».

وانظر معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٧٦، وتفسير ابن كثير: ٢/ ١١١، والدر المنثور: ٢/ ٣٤٠.

(٥) نقله المؤلف في وضح البرهان: ١/ ٢٦٠ عن يونس، وقطرب.

(٦) في تفسير الماوردي: ١/ ٣٤٧: «الوهن: الانكسار بالخوف».

وقال النحاس في معاني القرآن: ١/ ٤٩١: «والوهن في اللُّغة: أشد الضعف».

وانظر معنى الوهن في مفردات الراغب: ٥٣٥، واللسان: ١٣/ ٤٥٣ (وهن).

(٧) عن تفسير الماوردي: ١/ ٣٤٧.

(٨) تفسير غريب القرآن: ١١٣، وتفسير الطبري: ٧/ ٢٦٩، ومعاني القرآن للنحاس: ١/ ٤٩١، وتفسير المشكل لمكي: ١٣٣، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٤٧.

﴿تَحُسُّونَهم﴾: تستأصلونهم قَتْلاً[١].

﴿وعَصَيْتُم﴾ في الرُّماة، أخَلُّوا بالموضع الذي وصَّاهم به النَّبيُّ عليه السَّلام[٢].

﴿منكم من يريد الدُّنيا﴾: النَّهْب والغُنْم وهم الرُّماة[٣]، ومنكم من يقصد الآخرة، وهم عبدُ اللَّه بن جبير[٤] وأصحابه.

١٥٣ ﴿تُصعدون﴾: تعلون طريق مكة. أصعد: ابتدأ السَّير، وصَعِد: ذهب من أسفل إلى فوق[٥].

﴿والرَّسُولُ يدعوكم في أخراكم﴾: من خلفكم: «يا معشر المسلمين قفوا»[٦].

---

(١) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٠٤، وفيه أيضاً: «يقال: حسسناهم من عند آخرهم، أي استأصلناهم».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١١٣، وتفسير الطبري: ٧/ ٢٨٧، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٧٨.

(٢) السيرة لابن هشام: ١/ ١١٤، وقال الطبري في تفسيره: ٧/ ٢٨٩: «وإنما يعنى بذلك الرماة الذين كان أمرهم ﷺ بلزوم مركزهم ومقعدهم من فم الشِّعب بأُحُد بإزاء خالد بن الوليد ومن كان معه من فرسان المشركين...».

(٣) أخرج الطبري في تفسيره: ٧/ ٢٩٥ عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال: «ما علمنا أن أحداً من أصحاب رسول اللَّه ﷺ كان يريد الدنيا وعِرضها، حتى كان يومئذ».

(٤) هو عبد اللَّه بن جُبير بن النعمان الأنصاري، شَهِد العَقَبة وبدراً، واستشهد بأحد. وكان أمير الرماة يومئذ.
الاستيعاب: ٣/ ٨٧٧، وأسد الغابة: ٣/ ١٩٤، والإصابة: ٤/ ٣٥.

(٥) قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٣٩: «الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج».
تقول: أصعدنا من مكة ومن بغداد إلى خراسان، وشبيه ذلك. فإذا صعدت على السلم أو الدرجة ونحوهما قلت: صعِدت، ولم تقل أصعدت».
وانظر المعنى الذي أورده المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٣٩، ومعاني القرآن للزجاج: (١/ ٤٧٨، ٤٧٩)، ومعاني النحاس: ١/ ٤٩٥، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٤٧.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧/ ٣٠٣ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما بلفظ: «إليَّ عباد اللَّه ارجعوا، إليَّ عباد اللَّه ارجعوا».

﴿فأثـبكم غماً بغم﴾: أي: على غم[١]، كقولك: نزلتُ به.

والغمُّ الأول بما نِيلَ منهم، والثاني بما أُرجِفَ أنَّ الرسول قُتِل[٢].

١٥٤ ﴿وطائفة قد أهمَّتهم أنفسهم﴾: المنافقون، مُعَتِّب[٣] بن قشير وأصحابه، حضروا للغنيمة فظنوا ظناً جاهلياً أنَّ اللّه لا يبتلي المؤمنين للتمحيص والشَّهادة[٤].

[٢١/أ] ﴿إنَّ الأمرَ كلَّه﴾: نُصِب ﴿كُلَّه﴾ على / التأكيد للأمر، أو على البدل من ﴿الأمر﴾[٥]، أي: إنَّ كُلَّ الأمر للّه. ورفع

(١) تفسير الطبري: (٧/ ٣٠٤، ٣٠٥)، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٤٨.
قال الطبري رحمه اللّه: «وإنما جاز ذلك، لأن معنى قول القائل: «أثابك اللّه غماً على غم»، جزاك اللّه غماً بعد غم تقدمه، فكان كذلك معنى: ﴿فأثابكم غماً بغم﴾، لأن معناه: فجزاكم اللّه غماً بعقب غم تقدمه، وهو نظير قول القائل: «نزلت ببني فلان، ونزلت على بني فلان»، و «ضربته بالسيف وعلى السيف».

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٧/ ٣٠٦ عن قتادة، والربيع بن أنس.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢/ ٦١٢ (سورة آل عمران) عن قتادة، وحَسَّن المحقق إسناده ونقله النحاس في معاني القرآن: ١/ ٤٩٦ عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٣٥١ وعزا إخراجه إلى ابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف رضي اللّه عنه.

(٣) مُعَتِّب: بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المكسورة.
وهو معتب بن قشير بن مليل، من بني عمرو بن عوف.
قال الحافظ في الإصابة: ٦/ ١٧٥: «وقيل: إنه كان منافقاً، وإنه الذي قال يوم أحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا ههنا. وقيل: إنه تاب».
ترجمته في الإكمال: ٧/ ٢٨٠، والاستيعاب: ٣/ ١٤٢٩، وأسد الغابة: ٥/ ٢٢٥.

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: ٧/ ٣٢٣ عن الزبير قال: «واللّه إني لأسمع قول معتب بن قشير، أخي بني عمرو بن عوف، والنعاس يغشاني، ما أسمعه إلا كالحلم حين قال: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا».
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: (٢/ ٦١٨ - ٦٢٠) عن ابن عباس، والزبير.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٣٥٣ وزاد نسبته إلى ابن إسحاق، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي عن الزبير رضي اللّه عنه.

(٥) ذكره الأخفش في معاني القرآن: ١/ ٤٢٥، والطبري في تفسيره: ٧/ ٣٢٣، ونقله مكي في =

﴿كلُّه﴾[1] على أنه مبتدأ و ﴿للَّه﴾ خبره[2]، والجملة من المبتدأ والخبر خبر ﴿إن﴾.

١٥٥ ﴿ إنَّ الذين تولواْ منكم ﴾ : عثمان وأصحابه[3]، وكان عمر من المنهزمين ولكنَّه لم يبعُد وثبت على الجبل[4] إلى أن صعد النَّبيُّ ﷺ، فأما عثمان فبلغ «الجعيلة»[5] ورجع بعد ثالثةٍ، فقال: ـ عليه

= مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٧٧ عن الأخفش.
وانظر تفسير القرطبي: ٤/ ٢٤٢، والدر المصون: ٣/ ٤٤٩.

(١) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء كما في السبعة لابن مجاهد: ٢١٧، والتبصرة لمكي: ١٧٤.

(٢) ينظر توجيه هذه القراءة في معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٨٠، والحجة لابي علي الفارسي: ٣/ ٩٠، والكشف لمكي: ١/ ٣٦١، والبحر المحيط: ٣/ ٨٨.

(٣) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٣٤، كتاب المغازي، باب «قول اللَّه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذين تولَّوا منكم...﴾ عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حج البيت، فرأى قوماً جلوساً، فقال: من هؤلاء القعود؟ قالوا: هؤلاء قريش. قال: من الشيخ؟ قالوا: ابن عمر. فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء أتحدثني، قال: أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فَرَّ يوم أحد؟ قال: نعم، قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: فكبَّر، قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه. أما فراره يوم أحد فأشهد أن اللَّه عفا عنه، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول اللَّه ﷺ، وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: إنَّ لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعزَّ ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان، وكان بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان فضرب بها على يده، فقال: هذه لعثمان، اذهب بهذا الآن معك».

(٤) نص هذه الرواية في تفسير الفخر الرازي: ٩/ ٥٢.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٧/ ٣٢٧ عن عاصم بن كليب عن أبيه.
وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ٣٨٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٣٥٥.

(٥) ورد في هامش الأصل: «الجلعب»، وكذا في تفسير الطبري: ٧/ ٣٢٩، والدر المنثور: ٢/ ٣٥٥.
وضبطه أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم: ١/ ٣٨٩ بفتح الجيم وسكون اللام وفتح العين. =

السلام[١] ـ: «لقد ذهبتم منها عريضة»[٢] .

ويُروىٰ[٣] أن فاطمة سألت علياً ما فعل عثمان ـ رضي اللَّه عنهما ـ فقال: فَضَحَ الذِّمار[٤] والنبيُّ ﷺ يسمع فقال: «مَهْ يا عليّ، ثم قال: أعياني أزواج الأخوات أن يتحابُّوا».

﴿التقىٰ الجمعان﴾: جَمْعُ محمد ﷺ وجَمْعُ أبي سفيان.

﴿إنَّما استزلهم الشَّيطٰن ببعض ما كسبوا﴾: أذكرهم خطايا كانت لهم فكرهوا لقاء اللَّه إلاَّ على حالٍ يَرْضَونها[٥] .

١٥٦ ﴿غُزَّى﴾: جَمْعُ «غَازٍ» كـ «شاهد» و «شُهَّد»[٦] .

= وضبطه ياقوت في معجم البلدان: ٢/ ١٥٤ بفتح الجيم واللام وسكون العين المهملة والجلعب جبل بناحية المدينة مما يلي الأعوص.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٧/ ٣٢٩ عن ابن إسحاق، وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٣٥٥، ٣٥٦) وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن ابن إسحاق أيضاً.

(٢) أي واسعة.

ينظر غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٨٢، والنهاية: ٣/ ٢١٠.

(٣) نص هذه الرواية في تفسير الفخر الرازي: ٩/ ٥٢، وذكر نحوها ابن المديني في المجموع المغيث: ١/ ٧٠٨، وابن الأثير في النهاية: ٣/ ١٦٧، والنكارة ظاهرة عليها، بل كان عثمان وعلي رضي اللَّه عنهما من المتحابين المتصافين في اللَّه سبحانه وتعالى.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية: ٢/ ١٦٧: «الذِّمارُ: ما لزمك حفظه مما وراءك وتعلَّق بك».

(٥) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٨١، وقال أيضاً: «أي لم يتولوا في قتالهم على جهة المعاندة، ولا على الفرار من الزحف رغبة في الدنيا خاصة وإنما أذكرهم الشيطان. . . فلذلك عفا عنهم، وإلا فأمر الفرار والتولي في الجهاد إذا كانت أقل من المثلين، أو كانت العدة مثلين، فالفرار أمر عظيم. . . .

وانظر هذا القول في معاني النحاس: ١/ ٥٠٠، والمحرر الوجيز: ٣/ ٣٨٧، وزاد المسير: ١/ ٤٨٣.

وأورد أبو حيان في البحر: ٣/ ٩١ قول الزجاج ثم قال: «ولا يظهر هذا القول لأنهم كانوا قادرين على التوبة قبل القتال وفي حال القتال، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، وظاهر التولي هو تولى الأدبار والفرار عن القتال، فلا يدخل فيه من صعد إلى الجبل لأنه من متحيز إلى جهة اجتمع في التحيز إليها رسول اللَّه ﷺ ومن ثبت معه فيها. . .».

(٦) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٤٢٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١١٤، وتفسير =

١٥٨ ﴿ولئِن مُتُّم أو قُتلتم لإلَىٰ اللَّه تُحشَرون﴾: اللام الأولى لام قسمٍ، والثانيةُ جواب له، أي: واللَّه لتُحشرون[١].

١٥٩ ﴿فبما رَحمةٍ﴾: فبأيِّ رحمةٍ من اللَّه[٢]، تعظيماً للنِّعمة عليه فيما أعانه من اللِّين لهم، وإلاَّ ﴿لانفضُّوا﴾ عنه هيبةً وخوفاً فيطمع العدو. و «الفظُّ»: الجافي الغليظ[٣]، و«الافتظاظ» شُرْبُ ماءِ الكرش لجفائه على الطبع[٤].

﴿لانفضوا﴾: ذهبوا. فضَّ الماء وافتضه: صَبَّه، و «الفضيض»: الماء السائل[٥].

﴿وشاورهم﴾: أي: فيما ليس عندك فيه وحي من أمور الحرب[٦].

= الطبري: ٧/ ٣٣٢، ومعاني الزجاج: (١/ ٤٨١، ٤٨٢)، والدر المصون: ٣/ ٤٥٣.

(١) قال المؤلف في وضح البرهان: ١/ ٢٦٣: «اللام الأولى حلفٌ من أنفسهم، والثانية جواب كأنه: واللَّه إن متم لتحشرون».
وانظر التبيان للعكبري: ١/ ٣٠٥، والبحر المحيط: (٣/ ٩٦، ٩٧)، والدر المصون: ٣/ ٤٥٩.

(٢) ذكر الفخر الرازي هذا الوجه في تفسيره: (٩/ ٦٤، ٦٥)، ونص كلامه في التفسير: «وههنا يجوز أن تكون «ما» استفهاماً للتعجب تقديره: فبأي رحمه من اللَّه لنت لهم، وذلك لأن جناياتهم لما كانت عظيمة ثم أنه ما أظهر ألبتة، تغليظاً في القول، ولا خشونة في الكلام، علموا أن هذا لا يتأتى إلا بتأييد رباني وتسديد إلَهي، فكان ذلك موضع التعجب من كمال ذلك التأييد والتسديد، فقيل: فبأي رحمة من اللَّه لنت لهم، وهذا هو الأصوب عندي».
وأورد ابن حيان في البحر: ٣/ ٩٨ قول الرازي هذا وخَطَّأه ثم قال: «وكان يغنيه عن هذا الارتباك والتسلق إلى ما لا يحسنه والتسور عليه قول الزجاج في «ما» هذه أنها صلة فيها معنى التوكيد بإجماع النحويين».

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٧/ ٣٤١، ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٨٣، ومعاني النحاس: ١/ ٥٠١، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٤٠.

(٤) في معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٨٣: «والفظ ماء الكرش والفرث، وسُمِّي فظاً لغلظ مشربه».
وانظر الفائق للزمخشري: ٤/ ١٠٢، والنهاية لابن الأثير: ٣/ ٤٥٤.

(٥) النهاية: ٣/ ٤٥٤، واللسان: ٧/ ٢٠٨ (فضض).

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٧/ ٣٤٣، ٣٤٤) عن قتادة. وذكره الزجاج في معاني =

وهذا الأمر لتأليفهم والرفع من قدرهم[١] . وقيل: للاقتداء به.

١٦٠ ﴿وَإن يخذلكم﴾: أي: لا تَظُنن أنك تنال منالاً تُحبُّه إلاَّ باللَّه[٢] .

١٦١ ﴿أن يَغُلَّ﴾: يخون[٣] ، ويُغَلَّ[٤] : يُخان[٥] ، أو يُخوَّن[٦] أو يوجد غالاً[٧] نحو: أجبنتُه وأبخلتُه، أو يقال له: غَلَلْت نحو أكذبتُه وأكفرتُه.

﴿ومن يَغْلُل يأت بما غَلَّ﴾: أي: حاملاً خيانته على ظهره[٨] . أو

= القرآن: ١/ ٤٨٣، والنحاس في معانيه: ١/ ٥٠١، والماوردي في تفسيره: ١/ ٣٤٩.

(١) رجحه الطبري في تفسيره: ٧/ ٣٤٥، وانظر معاني الزجاج: ١/ ٤٨٣، وتفسير الماوردي: (١/ ٣٤٩، ٣٥٠).

(٢) نصُّ هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ١/ ٤٨٣.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٤٢٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١١٥، وتفسير الطبري: ٧/ ٣٤٨، ومعاني الزجاج: ١/ ٤٨٣، وتفسير المشكل لمكي: ١٣٤.

(٤) بضم الياء وفتح الغين، وهي قراءة الكسائي، ونافع، وحمزة، وابن عامر.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢١٨، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ٩٤، والتبصرة لمكي: ١٧٥.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٤٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٠٧، وتفسير الطبري: ٧/ ٣٥٣.

(٦) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٤٦ وقال: «وذلك جائز وإن لم يَقُل: يُغَلَّل فيكون مثل قوله: ﴿فإنهم لا يكذبونك ـ ويُكذبونك﴾».

(٧) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١١٥: «ومن قرأ: ﴿يُغَل﴾ أراد يُخَان. ويجوز أن يكون يُلفىٰ خائناً. يقال: أغللتُ فلاناً، أي وجدتُه غالاً. كما يقال: أحمقته وجدته أحمق، وأحمدته وجدته محموداً».
وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للنحاس: ١/ ٥٠٣، ٥٠٤)، والدر المصون: (٣/ ٤٦٥، ٤٦٦).

(٨) يدل على هذا القول عدةُ أحاديث صحيحة وردت في صحيح البخاري: (٤/ ٣٦، ٣٧)، كتاب الجهاد، باب «الغلول وقول اللَّه ومن يغلل يأت بما غل»، وصحيح مسلم: ٣/ ١٤٦١، كتاب الإمارة، باب «غلظ تحريم الغلول»، حديث رقم (١٨٣١)، وسنن أبي داود: ٣/ ١٣٥، كتاب الإمارة، باب «في غلول الصدقة»، حديث رقم (٢٩٤٧)، وسنن ابن ماجه: ١/ ٥٧٩، كتاب الزكاة، باب «ما جاء في عمال الصدقة»، حديث رقم(١٨١٠)، وانظر تفسير الطبري: (٧/ ٣٥٦ ـ ٣٦٤)، وتفسير ابن كثير: (٢/ ١٣٣، ١٣٤).
قال الفخر الرازي في تفسيره: ٩ / ٧٥ «قال المحققون: والفائدة فيه أنه إذا جاء يوم القيامة =

لأنَّه لا يُكَفِّره إلاَّ ردُّه على صاحبه.

١٦٣ ﴿هم درجـٰت﴾: مراتب الثواب والعقاب مختلفة.

النَّار دركات، والجنَّةُ درجات(١). وفي الحديث(٢): «إنَّ أهل الجنَّةِ ليرون أهلَ عِليين كما يُرىٰ النَّجمُ في السَّماء» / . [٢١/ب]

١٦٤ ﴿رسولاً من أنفسهم﴾: ليكون ذلك من شرفهم ولسهولة تفهمهم عنه، لأنَّه بلسانهم ولِشِدَّة عِلمِهم بأحواله من الصِّدق والأمانةِ [ونحوهما](٣)

١٦٥ ﴿قد أصبتُم مثليها﴾: قُتِل يومَ أحد سبعون من المسلمين، وقد قتلوا يومَ بَدْرٍ سبعين وأَسَروا سبعين(٤).

= وعلى رقبته ذلك الغلول ازدادت فضيحتُه».

(١) قال الراغب في المفردات: ١٦٧: «الدَّرْك كالدَّرْج لكن الدرج يقال اعتباراً بالصعود والدَّرك اعتباراً بالحدور، ولهذا قيل درجات الجنة ودركات النار».
وفي معنى «الدرجات» نقل الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٣٦ عن أبي عبيدة والكسائي قالا: منازل، يعني: متفاوتون في منازلهم ودرجاتهم في الجنة، ودركاتهم في النار». وقال المؤلف في وضح البرهان: ١/ ٢٦٥: «ولما اختلفت أعمالهم جعلت كاختلاف الذوات في تفاوت الدرجات».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٦١ عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه مرفوعاً، واللفظ عنده: «إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء»، وورد نحوه في صحيحي البخاري ومسلم في أثر أخرجاه عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة بها يتراءيون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءيون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم».
ينظر صحيح البخاري: ٤/ ٨٨، كتاب بدء الخلق، باب صفة الجنة وإنها مخلوقة، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٧٧، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء.

(٣) في الأصل: «ونحوها»، والمثبت في النص عن «ج».

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٧/ ٣٧٢ ـ ٣٧٥) عن ابن عباس، وقتادة، وعكرمة، والسدي، والضحاك.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٤٩٥ وقال: «وهذا قول ابن عباس، والضحاك، =

١٦٦ ﴿فبإذن اللَّه﴾: بتخليته[١]، أو بِعِلْمِه[٢]. ودخلتِ الفاء لأنَّ خبرَ «ما» التي بمعنى «الذي» يشبه جوابَ الجزاء؛ لأنَّه يتعلق بالفعل في الصِّلة كتعلُّقِه بالفعل في الشَّريطة[٣].

١٦٧ ﴿أو ادفعوا﴾: أي: بتكثير السَّواد إن لم تقاتلوا[٤].

١٧٠ ﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا﴾: يطلبون السُّرور في البشارة بمن تَقدَّم عليهم من إخوانهم كما يبشر بقدوم الغائب أهله.

ويُروىٰ[٥]: «يؤتىٰ الشَّهيد بكتابٍ فيه من يَقْدُم عليه من أهله».

= وقتادة، والجماعة...».

(١) ذكر الفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ٨٥ عدة وجوه في تفسير قوله تعالى: ﴿فبإذن اللَّه﴾ وذكر هذا الوجه حيث قال: «الأول: إن إذن اللَّه عبارة عن التخلية وترك المدافعة، استعار الإذن لتخلية الكفار فإنه لم يمنعهم منهم ليبتليهم، لأن الإذن في الشيء لا يدفع المأذون عن مراده، فلما كان ترك المدافعة من لوازم الإذن أطلق لفظ الإذن على ترك المدافعة على سبيل المجاز».

(٢) هو قول الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤٨٨، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٤٩٧ عن الزجاج أيضاً.
وأورده الفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ٨٣ وقال: «كقوله: ﴿وأذان من اللَّه﴾ أي: إعلام، وكقوله: ﴿آذناك ما منا من شهيد﴾، وقوله: ﴿فأذنوا بحرب من اللَّه﴾، وكل ذلك بمعنى العلم».

(٣) في «ك»: في الشرط.
وانظر المحرر الوجيز: ٣/ ٤١٢، والبحر المحيط: ٣/ ١٠٨، والدر المصون: ٣/ ٤٧٥.

(٤) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٧/ ٣٨٠ عن ابن جريج والسدي.
وذكره النحاس في معاني القرآن: ١/ ٥٠٨ دون عزو، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٥١ عن السدي، وابن جريج، والبغوي في تفسيره: ١/ ٣٦٠ عن السدي.
وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ١/ ٤٩٧ إلى ابن عباس، والحسن، وعكرمة، والضحاك، والسدي، وابن جريج.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٣٦٩، وعزا إخراجه إلى ابن المنذر عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٥) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٧/ ٣٩٧، عن السدي، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره: ٨٩١ (سورة آل عمران). وحَسَّن المحقق إسناده. =

واسم الشَّهيد لأنَّ أرواحهم أحضرت دارَ السَّلام وأرواحُ غيرِهم لا تَشْهَدُها إلى يوم البعث[١]، أو لأنَّ اللَّه شَهِد لهم بالجنَّة[٢].

ولما أراد معاوية أن يجري العين عند قبور الشُّهداء أمر منادياً فنادى بالمدينة: من كان له قتيل فليخرج إليه، فخرجنا إليهم[٣] وأخرجناهم رِطاباً، فأصاب المِسحاةُ أصبع رجلٍ من الشُّهداء فانقطرت دماً[٤].

١٧٣ ﴿الذين قال لهم النَّاسُ﴾: هو نُعَيم[٥] بن مسعود، ضَمِنَ له أبو سفيان مالاً لِيُجبِّن المؤمنين ليكون التأخر منهم[٦]. وإقامةُ الواحد مُقام الجمع لتفخيم الأمر، أو للابتداء كما لو انتظرتَ قوماً، فجاء واحد قلتَ: جاء النَّاس.

١٧٥ ﴿يُخَوِّفُ أولياءَه﴾: يخوِّفكم أولياءه[٧]، أو يُخوِّف بأوليائه،

= وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٣٥٣، وتفسير ابن كثير: ٢/ ١٤٣، والدر المنثور: ٢/ ٣٧٥.
(١) اللسان: ٣/ ٢٤٢ (شهد).
(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٥٧٠ عن ثعلب.
وانظر النهاية: ٢/ ٥١٣، واللسان: ٣/ ٢٤٢ (شهد).
(٣) ذكر الفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ٩٦ أن القائل هو جابر بن عبد اللَّه.
(٤) راجع هذه الرواية في تفسير الفخر الرازي: ٩/ ٩٦.
(٥) نُعَيم - بضم النون وبالعين المهملة - بن مسعود بن عامر بن أنيف الأشجعي. صحابي جليل، أسلم ليالي الخندق، وهو الذي أوقع الخلف بين الحيين قريظة وغطفان في وقعة الخندق.
ترجمته في الاستيعاب (٤/ ١٥٠٨، ١٥٠٩)، وأسد الغابة: ٥/ ٣٤٨، والإصابة: ٦/ ٤٦١.
(٦) المغازي للواقدي: ١/ ٣٢٧، وطبقات ابن سعد: ٢/ ٥٩، وتاريخ الطبري: (٢/ ٥٦٠، ٥٦١).
(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٧/ ٤١٦ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.
قال الزجاج في معاني القرآن: ١/ ٤٩٠: «قال أهل العربية: معناه يخوفكم أولياءه، أي من أوليائه، والدليل على ذلك قوله جل وعز: ﴿فلا تخافوهم وخافونِ إن كنتم مؤمنين﴾ أي: كنتم مصدقين فقد أعلمتكم أني أنصركم عليهم فقد سقط عنكم الخوف».

كقوله[١] : ﴿لينذر بأساً﴾، أو يُخَوِّفُ أولياءه فيخافون. وأمَّا المؤمنون فلا يخافون بتخويفه.

١٧٨ ﴿ليزدادوا إثماً﴾[٢] : لتكون عاقبةُ إبقائهم ازدياد الإثم[٣].

١٧٩ ﴿وما كان اللَّه ليطلعكم علىٰ الغيب﴾: في تمييز المؤمنين من المنافقين لما فيه من رفع المحنة[٤].

وجُمع بين الزُّبُرُ والكتاب[٥] لاختلاف المعنى فهو زبور لما فيه من الزَّبْر والزَّجْر[٦]، وكتاب لضم الحروف وجَمْعِ الكلماتِ[٧].

[٢٢/أ] ١٩٤ ﴿رَبَّنا وءَاتنا ما وعدتنا﴾: فائدةُ الدُّعاء / لما هو كائن إظهارُ الخُضُوع للرَّبِّ[٨] من العبد المحتاج إليه في كُلِّ حال.

---

(١) سورة الكهف: آية: ٢.
قال الفراء في معاني القرآن: ١/٢٤٨: «المعنى: لينذركم بأساً شديداً، البأس لا ينذر وإنما ينذر به».
وانظر تفسير الطبري: ٧/٤١٧، ومعاني القرآن للنحاس: ١/٥١٢.

(٢) الآية بتمامها: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خَيْـرٌ لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذابٌ مهين﴾.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/١٠٩، وتفسير الطبري: ٧/٤٢١.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٧/٤٢٧، والقرطبي في تفسيره: ٤/٢٨٩ وقال: «وهذا قول أكثر أهل المعاني».

(٥) في قوله تعالى: ﴿فإن كذبوك فقد كذب رسلٌ من قبلك جاءوا بالبينٰت والزُبر والكتٰب المنير﴾: ١٨٤.

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن: ١/٤٩٥: «والزبور كل كتاب ذو حكمة».
وذكر الفخر الرازي في تفسيره: ٩/١٢٨ قول الزجاج ثم قال: وعلى هذا الأشبه أن يكون معنى الزبور من الزبر الذي هو الزجر، يقال: زبرت الرجل إذا زجرته عن الباطل، وسُمِّي الكتاب زبوراً لما فيه من الزبر عن خلاف الحق، وبه سمي زبور داود لكثرة ما فيه من الزواجر والمواعظ».
وانظر هذا المعنى في تفسير القرطبي: ٤/٢٩٦، والبحر المحيط: ٣/١٣٣، والدر المصون: ٣/٥١٩.

(٧) اللسان: ١/٦٩٨ (كتب).

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/٣٥٦، والفخر الرازي في تفسيره: (٩/١٥٢، ١٥٣) وقال: =

١٩٦ ﴿لا يَغُرَّنَّك﴾: أي: أيُّها السَّامع[1].

١٩٨ ﴿نُزُلاً﴾: على معنى المصدر[2]، أو على التفسير[3] كقولك: «هو لك هبة».

١٩٩ ﴿سريع الحساب﴾: أي: المجازاة على الأعمال وأنَّ وقتها قريب، أو محاسبةُ جميع الخلق في وقتٍ واحدٍ.

٢٠٠ ﴿اصبِرُوا﴾: على طاعةِ اللَّه، ﴿وصابِرُوا﴾ أعداءَ اللَّه.

﴿ورابطُوا﴾ في سبيل اللَّه، وهو ربطُ الخيلِ في الثَّغر[4].

= «ههنا سؤال: وهو أن الخلف في وعد اللَّه محال، فكيف طلبوا بالدعاء ما علموا أنه لا محالة واقع؟ والجواب عنه من وجوه: الأول: أنه ليس المقصود من الدعاء طلب الفعل، بل المقصود منه إظهار الخضوع والذلة والعبودية، وقد أمرنا بالدعاء في أشياء نعلم قطعاً أنها توجد لا محالة، كقوله: ﴿قل رب احكم بالحق﴾، وقوله: ﴿فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك﴾ اهـ.

(١) تفسير الماوردي: ١/ ٣٥٧، وتفسير الفخر الرازي: ٩/ ١٥٧.

(٢) الكشاف: ١/ ٤٩١، والتبيان للعكبري: ١/ ٣٢٣، والبحر المحيط: ٣/ ١٤٨، والدر المصون: ٣/ ٥٤٧.

(٣) هو قول الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٥١. وقال الطبري في تفسيره: (٧/ ٤٩٤، ٤٩٥): «ونصب ﴿نزلاً﴾ على التفسير من قوله: ﴿لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾، كما يقال: «لك عند اللَّه جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً»، وكما يقال: «هو لك صدقة»، و «هو لك هبة».
وانظر البحر المحيط: ٣/ ١٤٨، والدر المصون: ٣/ ٥٤٧.

(٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١١٧، وزاد المسير: ١/ ٥٣٤، وتفسير الفخر الرازي: ٩/ ١٥٦.

ومن سـورة النسـاء

١ ﴿تساءَلون به﴾: تطلبون حقوقكم به[١].

﴿والأرحام﴾: أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها[٢]، أو هو عطف على موضع ﴿به﴾ مِنَ «التساؤل» فما زالوا يقولون: أسألك بالله وبالرحم[٣].
وكَسْرُ الأرحامِ ضعيف[٤]؛ إذ لا يُعطفُ على الضمير المجرور لضعفه، ولهذا ليس للمجرور ضمير منفصل.

﴿رقيباً﴾: حفيظاً[٥]، وقيل[٦]: عليماً.

والحفيظُ بإحصاء الأعمال، والعالم بها كلاهما رقيب عليها.

٢ ﴿ولا تتَبَدَّلُوا الخبيثَ﴾: مال اليتيم بالطَّيِّب من مالِكُم.

٣ ﴿وإن خِفْتُم ألاَّ تُقسطُوا في اليتَمىٰ فانكحوا ما طاب﴾: أي: أدْرَكَ

---

(١) نصُّ هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/٦.
(٢) معاني القرآن للفراء: ١/٢٥٢، وتفسير غريب القرآن لابن قُتيبة: ١١٨، وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٧/٥٢٠ ـ ٥٢٢) عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، والسدي، والربيع بن أنس، وابن زيد.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٢/٨ عن عكرمة.
(٣) تفسير الطبري: ٧/٥١٨، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/٨.
(٤) كسر «الأرحام» لحمزة، وهو من القراء السبعة، ولا يضعف أي من القراءات السبع لأنها جميعاً متواترة ثابتة إلى الرسول ﷺ.
(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/١١٣. وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٧/٥٢٣ عن مجاهد. ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٣ عن ابن عباس، ومجاهد.
(٦) نقله الماوردي في تفسيره: ١/٣٥٩ عن ابن زيد.
وأخرج الطبري في تفسيره: ٧/٥٢٣ عن ابن زيد في قوله: ﴿إنَّ اللَّه كان عليكم رقيباً﴾ على أعمالكم، يعلمها ويعرفها.

من النِّساء، طابت الثمرةُ: أدْركت[١] .

فالمراد التحذير من ظُلْمِ اليتيمةِ وأنَّ الأمرَ في البالغة أخف.

وعن عائشة[٢] ـ رضي اللَّه عنها ـ: «أنها اليتيمة في حِجْر وليِّها، فيرغب فيها ويقصِّر في صداقها».

وقيل[٣] : كانوا يَتَحرَّجون في اليتامى ولا يَتَحرَّجُون في النِّساء فنزل، أي: إن خِفْتُم ألاَّ تُقْسِطُوا في اليتامى فخافوا كذلك في النِّساء.

وجاء ﴿ما طابَ﴾ ولم يجيء «من» في اليتامى لأنَّه قَصْدُ النكاح، أي: انكحوا الطيِّبَ الحلالَ، فـ «ما» بمعنى المصدر[٤] ، أو في معنى الجنس[٥] .
كما يقال: ما عندك؟ فيقول: رجل.

﴿مَثنـىٰ وثُلـٰثَ ورُباع﴾: صِيَغ لأعدادٍ مفردةٍ مكررةٍ في نفسِها مُنِعت الصَّرْفَ[٦] إذ عُدِلت عن وضعها لفظاً ومعنى[٧] .

---

(١) في اللسان: (درك): أدركت الثمار: إذا بلغت أناها وانتهىٰ نضجها.

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ١٧٧، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وإن خفتم ألاَّ تقسطوا في اليتامى﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٣، كتاب التفسير، حديث رقم (٣٠١٨).
وانظر تفسير الطبري: (٧/ ٥٣١ ـ ٥٣٣)، وأسباب النزول للواحدي: (١٧٤، ١٧٥)، وتفسير ابن كثير: ٢/ ١٨١، والدر المنثور: ٢/ ٤٢٧.

(٣) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: (٧/ ٥٣٦ ـ ٥٣٨) عن سعيد بن جبير، وقتادة، والسدي، والضحاك.
وذكره الواحدي في أسباب النزول: ١٧٥ وزاد نسبته إلى ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وورد نحو هذا المعنى في أثر أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٧/ ١٥٠ كتاب النكاح، باب عدد ما يحل من الحرائر والإماء عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٤) التبيان للعكبري: ١/ ٣٢٨، والبحر المحيط: ٣/ ١٦٢، والدر المصون: ٣/ ٥٦١.

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٨، والتبيان للعكبري: ١/ ٣٢٨، والبحر المحيط: ٣/ ١٦٢.

(٦) هذا مذهب جمهور النحاة وأجاز الفراء صرفها، وإن كان المنع عنده أولى.
ينظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٥٤، والدر المصون: ٣/ ٥٦٢.

(٧) هو قول الزجَّاج في معاني القرآن: ٢/ ٩ ونص قوله هناك: «معناه اثنين اثنين، وثلاثاً ثلاثاً، وأربعاً أربعاً، إلا أنه لا ينصرف لجهتين لا أعلم أن أحداً من النحويين ذكرهما وهي أنه =

﴿تعولُوا﴾: تجوروا[١]، أو تميلوا[٢] إلى واحدةٍ منهن.

عال يَعُول عَوْلاً وعيالة، وعَوْلُ الفريضَةِ: مَيْلُ قِسْمَتِها عن قسمةِ سهامها[٣].

وقال الشَّافعيُّ[٤]: معناه لا يكثرُ عيالكم ولكنَّ الغابر منه يعيل.

وهَبْهُ لم يعرف اللُّغةَ[٥]، أذَهَبَ عليه معنى الكلام، وهو أنَّ الرَّجُلَ له

= اجتمع فيه علتان أنه معدول عن اثنين اثنين، وثلاث ثلاث، وأنه عدل عن تأنيث».

(١) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٠١٣ (سورة النساء) عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «لا تجوروا».
قال ابن أبي حاتم: قال أبي هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوفاً. وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢/ ١٨٥ وزاد نسبته إلى ابن مردويه وابن حبان عن عائشة مرفوعاً.
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١١٧.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٥٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١١٩.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٧/ ٥٤٩ ـ ٥٥٢) عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والربيع بن أنس.

(٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث: ٤/ ٣٨٤: «والعول أيضاً عول الفريضة، وهو أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض... وأظنه مأخوذاً من الميل، وذلك أن الفريضة إذا عالت فهي تميل على أهل الفريضة جميعاً فتنقصهم».
وانظر تفسير الطبري: ٧/ ٥٤٨، ومفردات الراغب: ٣٥٤، واللسان: ١١/ ٤٨٤ (عول).

(٤) ينظر كتاب الأم: (٥/ ١٠٦)، وأحكام القرآن: ١/ ٢٦٠. وأورد المؤلف رحمه اللّه هذا القول في وضح البرهان: ١/ ٢٧٣ ولم ينسبه للإمام الشافعي فقال: «ومن فَسَّره بكثرة العيال فقد حمله على المعنى لا على لفظ العيال، وإنما هو من قولهم: عال الميزان إذا رجحت إحدى كفتيه على الأخرى، فكأنه إذا كثر عياله ثقلت عليه نفقتهم..».

(٥) هذا الوصف لا يليق بعلماء المسلمين فضلاً عن أحد أبرز أئمتهم المشهود له بالتبحر في جميع العلوم.
وقد وَجَّه الزمخشري في الكشاف: (١/ ٤٩٧، ٤٩٨) توجيهاً غير الذي ذكره المصنف رحمه اللّه فقال: «والذي يحكى عن الشافعي ـ رحمه اللّه ـ أنه فسر ﴿ألا تعولوا﴾: أن لا تكثر عيالكم، فوجهه أن يجعل من قولك: عال الرجل عياله يعولهم، كقولهم: مانهم يمونهم إذا أنفق عليهم لأن من كثر عياله لزمه أن يعولهم، وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب. وكلام مثله من أعلام العلم =

امرأتان أو واحدة / أو مِلْكُ اليمين فهو يعولها[١] فكيف يكون ﴿ألاّ [٢٢/ب] تعولوا﴾؟! بل مِلْكُ اليمين أدلُّ على كثرة العيال؛ لأنَّ المباحَ من الأزواج أربع ومن مِلْك اليمين ما شاء. وقال اللَّه[٢] في موضع آخر: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل﴾ فذكر الميل مع العدل.

٤ ﴿صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾: كان الرَّجلُ يُصدق امرأته أكثر من مَهْرِ مِثلِها، فإذا طَلَّقَها أبى إلاَّ مَهْرَ مِثْلِها، فبيَّن اللَّهُ أنَّ الزِّيادةَ التي كانت في الابتداء تبرُّعاً و «نِحْلة» وجبت بالتسمية[٣]. وقيل[٤]: نِحْلَة هبة من اللَّه للنِّساء.

= وأئمة الشرع ورؤوس المجتهدين حقيقٌ بالحمل على الصحة والسداد، وأن لا يظن به تحريف «تعيلو» إلى «تعولوا» فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه: «لا تظنن بكلمة خرجت من في أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً» وكفى بكتابنا المترجم بكتاب «شافي العي من كلام الشافعي» شاهداً بأنه كان أعلى كعباً وأطول باعاً في علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا، ولكن للعلماء طرقاً وأساليب، فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات. . .».

وانظر رد الفخر الرازي في تفسيره: (٩/ ١٨٣ ـ ١٨٥) للاعتراض الوارد على قول الشافعي.

(١) ذكر الزجاج هذا الاعتراض في معاني القرآن: ٢/ ١١، والنحاس في معاني القرآن: ٢/ ١٥ عن المبرد، والجصاص في أحكام القرآن: ٢/ ٥٧.

وقد رده الفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ١٨٥ من وجهين فقال: «الأول: ما ذكره القفال ـ رضي اللَّه عنه ـ وهو أن الجواري إذا كثرن فله أن يكلفهن الكسب، وإذا اكتسبن أنفقن على أنفسهن وعلى مولاهن أيضاً، وحينئذ تقل العيال، أما إذا كانت المرأة حرة لم يكن الأمر كذلك فظهر الفرق.

الثاني: أن المرأة إذا كانت مملوكةً فإذا عجز المولى عن الإنفاق عليها باعها وتخلص منها، أما إذا كانت حرة فلا بد له من الإنفاق عليها، والعرف يدل على أن الزوج ما دام يمسك الزوجة فإنها لا تطالبه بالمهر، فإذا حاول طلاقها طالبته بالمهر فيقع الزوج في المحنة».

(٢) سورة النساء: آية: ١٢٩.

(٣) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: (٧/ ٥٥٢، ٥٥٣) عن ابن عباس، وقتادة، وابن جريج، وابن زيد.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ١١ وزاد نسبته إلى مقاتل.

(٤) اختاره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٥٦، وعزاه الماوردي في تفسيره: (١/ ٣٦٢، ٣٦٣) =

﴿هَنِيئاً﴾: هَنَأَني الطَّعامُ ومَرَأَني[١]، وهَنُوء ومروء وهَنيته[٢]، فإذا أفردتَ قلتَ: أمرأَني.

٥ ﴿ولا تؤتوا السُّفَهاءَ﴾: أي: [الجهال][٣] بموضع الحق.

﴿أموالكُمُ التي جَعلَ اللّه لكم قياماً﴾: أي: التي بها قوام أمركم[٤]، أو جعلها تقيمكم فتقومون بها قياماً[٥].

٦ ﴿أن يكبرُوا﴾: أي: لا تأكلوا مخافة أن يكبروا فتُمنَعُوا[٦] عنه.

﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾: قرضاً ثم يقضيه[٧].

= إلى أبي صالح.

وانظر أحكام القرآن لابن العربي: ١/ ٣١٦.

(١) نصُّ هذا القول في معاني القرآن للزجاج: (٢/ ١٢، ١٣)، وقال: «وهذا حقيقته أن «مرأني» تبينتُ أنه سينهضم وأحمد مغبته، فإذا قلت: أمرأني الطعام فتأويله أنه قد انهضم وحُمدت مغبته».

وانظر معاني القرآن للنحاس: ٢/ ١٨، وتفسير القرطبي: ٥/ ٢٧، والدر المصون: ٣/ ٥٧٩.

(٢) اللسان: ١/ ١٨٥ (هنأ).

(٣) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٤) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٢٠: «قياماً وقواماً بمنزلة واحدة. يقال: هذا قوام أمرك وقيامه، أي: ما يقوم به أمرك».

وأخرج الطبري في تفسيره: ٧/ ٥٧٠ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: وقوله: ﴿قياماً﴾، بمعنى: «قوامكم في معايشكم».

وأخرج - نحوه - عن الحسن، ومجاهد. وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٤، وزاد المسير: ٢/ ١٣.

(٥) نَصُّ هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٤.

(٦) قال الفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ١٩٧: «أي مسرفين ومبادرين كبرهم، أو لإسرافكم ومبادرتكم كبرهم تفرطون في إنفاقها وتقولون: ننفق كما نشتهي قبل أن يكبر اليتامى فينزعوها من أيدينا».

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٧/ ٥٨٢ - ٥٨٥) عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والشعبي، وأبي العالية، وأبي وائل.

واختاره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٤، وانظر زاد المسير: ٢/ ١٦، =

وقال الحسن[١] : لا يقضي ما صرفه إلى ستر العورة وردِّ الجوْعَة.

٧ ﴿وللنِّساء نَصيب﴾: إذ كانت العرب لا تُوَرِّثُ البناتِ[٢] .

١٠ ﴿إنَّما يأكلون في بطونهم ناراً﴾: لما كانت غايتُهم النَّار[٣] .

= وتفسير الفخر الرازي: ٩/ ١٩٨.

وقال ابن العربي في أحكام القرآن: ١/ ٣٢٦: «والصحيح أنه لا يقضي؛ لأن النظر له، فيتعين به الأكل بالمعروف، والمعروف هو حق النظر».

(١) تفسير الماوردي: ١/ ٣٦٥، وزاد نسبته إلى إبراهيم النخعي، ومكحول، وقتادة.

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٧/ ٥٨٧ عن إبراهيم النخعي.

قال الطبري رحمه اللَّه (٧/ ٥٩٣، ٥٩٤): «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: «المعروف» الذي عناه اللَّه تبارك وتعالى في قوله: ﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾ أكل مال اليتيم عند الضرورة والحاجة إليه، على وجه الاستقراض منه فأما على غير ذلك الوجه، فغير جائز له أكله.

وذلك أن الجميع مجمعون على أن والي اليتيم لا يملك من مال يتيمه إلاَّ القيام بمصلحته: فلما كان إجماعاً منهم أنه غير مالكه، وكان غير جائز لأحد أن يستهلك مال أحد غيره، يتيماً كان ربُّ المال أو مدركاً رشيداً، وكان عليه إن تعدى فاستهلكه بأكل أو غيره، ضمانة لمن استهلكه عليه، بإجماع من الجميع، وكان والي اليتيم سبيله سبيل غيره في أنه لا يملك مال يتيمه كان كذلك حكمه فيما يلزمه من قضائه إذا أكل منه، سبيله سبيل غيره، وإن فارقه في أن له الاستقراض منه عند الحاجة إليه، كما له الاستقراض عليه عند حاجته إلى ما يستقرض عليه، إذا كان قيِّماً بما فيه مصلحته. . .».

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٧/ ٥٩٧، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٣، وأسباب النزول للواحدي: (١٣٧، ١٣٨)، وتفسير ابن كثير: ٢/ ١٩١.

(٣) ذكر ـ نحوه ـ النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٢٧ حيث قال: هذا مجازٌ في اللَّفظ، وحقيقته في اللغة: «أنه لما كان ما يأكلون يؤديهم إلى النار، كانوا بمنزلة من يأكل النار، وإن كانوا يأكلون الطيبات».

وانظر تفسير الفخر الرازي: ٩/ ٢٠٧.

وفي الآية قولٌ آخر وهو إجراؤها على ظاهرها، وقد أخرج الطبريُّ في تفسيره: (٨/ ٢٦، ٢٧) عن السدي قال: «إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلماً، يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينيه، يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم، وأخرج عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: حدثنا النبي ﷺ عن ليلة أُسْرِي به، قال: نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وُكِّل بهم من يأخذ بمشافرهم، ثم يجعل في =

﴿وسَيَصلَون﴾: صَلِيَ النَّارَ وبالنَّار يصلى صِلاَءً: إذا لَزِمها[١].

﴿وسَيُصلَوْنَ﴾: بالضم[٢] من صليته [أصليه][٣] ناراً، لازم ومتعد.

وفي الحديث[٤]: «أُتِيَ بشاةٍ مَصلِيَّةٍ» أي: مَشْوِيَّةٍ[٥].

١١ ﴿فإن كان له إخوةٌ﴾: أي: الأخَوَانِ فصاعداً، يحجُب الإخوةُ الأمَّ عن الثلث[٦]، وإن لم يرثوا مع الأب معونة للأب إذ هو كافيهم

= أفواههم صخراً من نار يخرج من أسافلهم، قلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً».

وأورد ابن كثير هذا الأثر في تفسيره: ٢/ ١٩٤ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولم يعلّق عليه.

(١) اللِّسان: ١٤/ ٦٥ (صلا)، ونقل الفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ٢٠٢ عن أبي زيد الأنصاري: «يقال: صلى الرجل النار يصلاها صلى وصلاء وهو صالى النار، وقوم صالون وصلاء».

وقال الفراء في كتابه المقصور والممدود: ٣٦: «والصِّلاء بالنار يكسر ويمد وقد يقصر، والمدُّ أكثر والقصر قليل».

(٢) وهي قراءة ابن عامر، وعاصم في رواية شعبة.

السبعة لابن مجاهد: ٢٢٧، والتبصرة لمكي: ١٧٩.

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: ٣/ ٦١، كتاب الصوم، باب «ما جاء في كراهية صوم يوم الشك» حديث رقم (٦٨٦) عن عمار بن ياسر رضي اللَّه عنه موقوفاً، وقال: حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي في سننه: ٤/ ١٥٣، كتاب الصوم، باب «صيام يوم الشك» حديث رقم (٢١٨٨) وذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٣٠، والزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٦٥، والنحاس في معاني القرآن: ٢/ ١١٧.

(٥) ينظر مفردات الراغب: ٢٨٥، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٦٠٢، وقال ابن الأثير في النهاية: ٣/ ٥٠: «يقال: صليتُ اللحم ـ بالتخفيف ـ: أي شويته، فهو مَصْلِيٌّ... فأما إذا أحرقته وألقيته في النار قلت صَلَّيته بالتشديد، وأصليته.

(٦) هذا قول الجمهور في أن الأخوين يحجبان الثلث عن الأم. وعن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما أنَّ أقل الجمع ثلاثة إخوة.

قال الطبري رحمه اللَّه في تفسيره: (٨/ ٣٩، ٤٠): «اختلف أهل التأويل في عدد الأخوة الذين عناهم اللَّه تعالى ذكره بقوله: ﴿فإن كان له إخوة﴾. =

وكافلهم[١] ؛ وهذا معنى ﴿لا تدرون أيُّهم أقرب لكم نَفْعاً﴾.

﴿فريضةً من اللَّه﴾: حال مؤكَّدة[٢].

و «الكَلالـة»[٣] : ما عـدا الـوالـد والـولـد[٤] مـن القـرابـة المحيطـة بالولاد[٥] إحاطة الإكليل بالرأس[٦]. ونَصْبُه على الحال[٧].

١٢ ﴿غيرَ مُضَارٍّ﴾: حال[٨]، أي: غيرَ مضارٍ لورثتهِ بأن يوصي فوقَ الثلث.

= فقال جماعة أصحاب رسول اللَّه ﷺ والتابعين لهم بإحسان، ومن بعدهم من علماء أهل الإسلام في كل زمان: عنى اللَّه جل ثناؤه بقوله: ﴿فإن كان له إخوة فلأمِّه السدس﴾، اثنين كان الأخوة أو أكثر منهما. . . واعتل كثير ممن قال ذلك، بأن ذلك قالته الأمة عن بيان اللَّه جل ثناؤه على لسان رسوله ﷺ، فنقلته أمة نبيه نقلاً مستفيضاً قطع العذر مجيئه، ودفع الشك فيه عن قلوب الخلق وروده.

وروى عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أنه كان يقول: بل عنى اللَّه جل ثناؤه بقوله: ﴿فإن كان له إخوة﴾، جماعة أقلها ثلاثة. وكان ينكر أن يكون اللَّه جل ثناؤه حجب الأم عن ثلثها مع الأب بأقل من ثلاثة إخوة. . .».

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربي: ١/ ٣٣٩، وقال القرطبي في تفسيره: ٥/ ٧٢: «الإخوة يحجبون الأم عن الثلث إلى السدس، وهذا هو حجب النقصان، وسواء كان الإخوة أشقاء أو للأب أو للأم، ولا سهم لهم».

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٥: «منصوب على التوكيد والحال من ﴿ولأبويه﴾ أي: ولهؤلاء الورثة ما ذكرنا مفروضاً. ففريضة مؤكدة لقوله: ﴿يوصيكم اللَّه﴾ وانظر المحرر الوجيز: ٣/ ٥١٩، والدر المصون: ٣/ ٦٠٦.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وإن كان رجلٌ يُورَث كلـٰلة. . .﴾ آية: ١٢.

(٤) رجح الطبري هذا القول في تفسيره: ٨/ ٦٠، والفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ٢٢٩.

(٥) كذا في «ك»، ووضح البرهان. وأشار ناسخ الأصل إلى نسخة أخرى ورد فيها: «بالولادة»، وهو موافق لما جاء في تفسير الفخر الرازي: ٩/ ٢٢٩.

(٦) عن تفسير الماوردي: ١/ ٣٧١ وأضاف: «فكذلك الكلالة لإحاطتها بأصل النسب الذي هو الوالد والولد».

وانظر تفسير الفخر الرازي: (٩/ ٢٢٩، ٢٣٠)، والدر المصون: ٣/ ٦٠٧.

(٧) مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ١٩٢، والتبيان للعكبري: ١/ ٣٣٦، والبحر المحيط: ٣/ ١٨٩، والدر المصون: ٣/ ٦٠٨.

(٨) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٧، والكشاف ١/ ٥١٠، والتبيان للعكبـري: ١/ ٣٣٧، والدر المصون: ٣/ ٦١١.

١٤ ﴿يُدْخِله ناراً خالداً فيها﴾: ﴿خالداً﴾: حال من الهاء[١] في ﴿يدخله﴾، أو صِفَةٌ للنَّار[٢] بمعنى ناراً خالداً هو فيها، كقولك: زيد مررتُ بدارٍ ساكنٍ / فيها. [٢٣/أ]

١٥ ﴿والَّتي يأتين الفاحشة﴾: منسوخة[٣]. والسَّبيل التي جعل اللَّه لهنَّ الجلد والرَّجم. ومَنْ لا يرى النَّسخ[٤] يحملها على سحق النساء، والسَّبيل: التزوج.

١٦ ﴿والَّذان يأتيانها منكم﴾: الرجُلان يخلوان بالفاحشة بينهما بدليل تثنية الضَّمير على التذكير دون جَمْعِه[٥].

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٧، والبحر المحيط: ٣/ ١٩٢.
(٢) أجاز الزجاج هذا الوجه في معاني القرآن: ١/ ٢٧، ومنعه الزمخشري في الكشاف: ١/ ٥١١ فقال: «فإن قلت: هل يجوز أن يكونا صفتين لـ «جنات» و «ناراً»؟ قلت: لا؛ لأنهما جريا على غير مَنْ هما له، فلا بد من الضمير وهو قولك: خالدين هم فيها، وخالداً هو فيها».
وأورد أبو حيان في البحر المحيط: ٣/ ١٩٢ قول الزجاج ثم قال «وما ذكره ليس مجمعاً عليه بل فرع على مذهب البصريين، وأما عند الكوفيين فيجوز ذلك ولا يحتاج إلى إبراز الضمير إذا لم يلبس على تفصيل لهم في ذلك ذكر في النحو وقد جوَّز ذلك في الآية الزجاج والتبريزي أخذاً بمذهب الكوفيين».
(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٣٩، ونقله الفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ٢٣٢ عن جمهور المفسرين. وقال ابن كثير في تفسيره: ٢/ ٢٠٤: «وهو أمر متفق عليه».
ودليل هذا المذهب قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ سورة النور: آية: ٢، والحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/ ١٣١٦، كتاب الحدود، باب «حد الزنا»، حديث رقم (١٦٩٠) عن عبادة بن الصامت قال: كان نبيُّ اللَّه ﷺ إذا أنزل عليه أثر عليه وكُرِب لذلك وتربد له وجهه، فأنزل اللَّه عز وجل عليه ذات يوم، فلما سرى عنه قال: «خذوا عني، قد جعل اللَّه لهن سبيلاً: البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم».
(٤) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٩/ ٢٣٩ وعزاه إلى أبي مسلم الأصفهاني.
وقال المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في كتابه وضح البرهان: ١/ ٢٧٧: «وابن بحر لا يرى النسخ، فيحملها على خلوة المرأة بالمرأة في فاحشة السحق».
(٥) وهو قول مجاهد كما أخرجه الطبري في تفسيره: ٨/ ٨٢، وضَعَّفه الطبري. وأورد النحاس =

١٨ ﴿أعتَدنا﴾: أفعلنا من «العتاد»، ومعناه: أعددناه من العُدَّة[١].

١٩ ﴿أن ترثوا النِّساء كَرْهاً﴾: يَحْبِسُها وهو كارهها ليرثها[٢]. أو على عادة الجاهلية في وراثة وليّ الميِّت امرأتَه، يمسكها بالمهر الأول أو يُزَوِّجُها ويأخذ مهرها[٣] نزلت[٤] في كبشة[٥] بنت معن الأنصارية ومحصن[٦] بن قيس الأنصاري.

= قول مجاهد في معاني القرآن: ٢/ ٤٠ ثم قال: «وهذا الصحيح في اللغة الذي هو حقيقة، فلا يغلب المؤنث على المذكر إلا بدليل».
وقال ابن العربي في أحكام القرآن: ١/ ٣٦٠: «والصوابُ مع مجاهد، وبيانه أنَّ الآية الأولى نصٌّ في النِّساء بمقتضى التأنيث والتصريح باسمهن المخصوص لهن، فلا سبيل لدخول الرجال فيه، ولفظ الثانية يحتمل الرجال والنساء، وكان يصح دخول النساء معهم فيها لولا أنَّ حكم النساء تقدم، والآية الثانية لو استقلت لكانت حكماً آخر معارضاً له، فينظر فيه، ولكن لما جاءت منوطة بها، مرتبطة معها، محالة بالضمير عليها فقال: ﴿يأتيانها منكم﴾ عُلم أنه أراد الرجال ضرورة...».

(١) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٢٠، وانظر تفسير الطبري: ٨/ ١٠٣، ومفردات الراغب: ٣٢١، وتفسير الفخر الرازي: ١٠/ ١٠.

(٢) تفسير الطبري: ٨/ ١٠٨، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٢٠٩، والدر المنثور: ٢/ ٤٦٢.

(٣) ينظر هذا المعنى في الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ١٧٨، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً...﴾ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
وانظر تفسير الطبري: ٨/ ١٠٤، وأسباب النزول للواحدي: ١٧٨، وتفسير البغوي: ١/ ٤٠٨، والدر المنثور: ٢/ ٤٦٢.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ١٠٦، وأسباب النزول للواحدي ١٧٨، والدر المنثور: ٢/ ٤٦٣.

(٥) كذا في الدر المنثور: ٢/ ٤٦٣. ويقال: «كُبيشة» كما في تفسير الطبري: ٨/ ١٠٦، وأسباب النزول: (١٧٨، ١٧٩).
وانظر ترجمتها في أسد الغابة: (٧/ ٢٥٠، ٢٥١)، والإصابة: ٨/ ٩٢.

(٦) ذكر الواحدي في أسباب النزول: ١٧٨ أن اسمه «حصن»، ونقل عن مقاتل أن اسمه قيس بن أبي قيس.

١٩ ﴿بِفَاحِشَةٍ﴾: نشوز[١]. وقيل[٢]: زنا فيحل أخذ الفدية.

﴿مُبَيِّنَة﴾: متبيِّنة، يقال: بَيَّن الصُّبْحُ لذي عَيْنَين.

﴿بالمعروف﴾: النَّصَفة في القَسْم والنَّفَقَة[٣].

٢٠ ﴿أتأخذونه بِهتَاناً﴾: ظُلْماً كالظلم بالبهتان، أو تبهتوا أنكم ما ملكتموه منهن.

٢١ ﴿أفضىٰ﴾: خلا بها[٤].

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٨/ ١١٦، ١١٧) عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك، وعطاء بن أبي رباح. ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٧٤ عن ابن عباس، وعائشة رضي اللَّه عنهم. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٤١ وزاد نسبته إلى ابن مسعود رضي اللَّه عنه.

(٢) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: (٨/ ١١٥، ١١٦) عن الحسن، والسدي، وعطاء الخراساني، وأبي قلابة. وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٠، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٦، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٧٤، وزاد المسير: ٢/ ٤١.

قال الطبري رحمه اللَّه ـ بعد أن ذكر القولين ـ: «وأولى ما قيل في تأويل قوله: ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾، أنه معنيٌّ به كل فاحشة: من بذاء باللسان على زوجها، وأذى له، وزنا بفرجها. وذلك أن اللَّه جل ثناؤه عمّ بقوله: ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾، كُلَّ فاحشة متبينة ظاهرة، فكل زوج امرأة أتت بفاحشة من الفواحش التي هي زنا أو نشوز، فله عضلها على ما بين اللَّه في كتابه، والتضييق عليها حتى تفتدي منه، بأي معاني الفواحش أتت، بعد أن تكون ظاهرة مبيِّنة بظاهر كتاب اللَّه تبارك وتعالى، وصحة الخبر عن رسول اللَّه ﷺ.

(٣) هذا معنى قول الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٠، وانظر معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٧، وتفسير الفخر الرازي: ١٠/ ١٣.

(٤) قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٥٩: «الإفضاء أن يخلو بها وإن لم يجامعها».

وفسَّر ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٢٢: «الإفضاء» بالمجامعة.

وقال الطبري في تفسيره: ٨/ ١٢٥: «. . . والذي عُني به «الإفضاء» في هذا الموضع، الجماع في الفرج». وأخرج عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «الإفضاء الجماع، ولكن اللَّه يكني».

وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٠/ ١٤: «وإفضاء بعضهم إلى البعض هو الجماع على قول أكثر المفسرين. . .».

﴿ميثاقاً غليظاً﴾: أي: عَقْدُ النكاح، فكان يقال في النكاح: اللَّه عليك لتُمسكنَّ بمعروف أو لتسرِّحُنَّ بإحسان[(١)] .

٢٢ ﴿ولا تنكحوا ما نكح ءَابَاؤُكم﴾ بمعنى المصدر[(٢)] ، أي: نكاحهم، فيجوز هذا المصدر على حقيقته ويتناول جميعَ أنكحةِ الجاهلية المحرَّمة.

ويجوز بمعنى المفعول به، أي: لا تنكحوا منكوحة آبائكم صنيع الجاهلية[(٣)] ، أي: لا تطؤوا موطوءتهم.

﴿إلاَّ ما قد سَلَفَ﴾: أي: لكن ما سلف فمعفوٌّ.

٢٣ ﴿أبنائِكم الَّذينَ من أصلـٰبكَم﴾: أي: دون من تبَنَيْتُمُ[(٤)] به، إذ دخل

(١) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: ٨/ ١٢٧ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٤٦٧ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد عن قتادة.

(٢) اختاره الطبري في تفسيره: ٨/ ١٣٧ وقال: «ويكون قوله: ﴿إلا ما قد سلف﴾ بمعنى الاستثناء المنقطع، لأنه يحسن في موضعه: «لكن ما قد سلف فمضى» ـ إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً».
وذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٧٥، وقال: «هذا قول بعض التابعين».

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٨/ ١٣٣ ـ ١٣٥) عن ابن عباس، وقتادة، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح.
وذكره القرطبي في تفسيره: ٥/ ١٠٣ وقال عنه: «أصح، وتكون «ما» بمعنى «الذي» و «من». والدليل عليه أن الصحابة تلقت الآية على ذلك المعنى، ومنه استدلت على منع نكاح الأبناء حلائل الآباء. . .».

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: (٨/ ١٤٩، ١٥٠): عن عطاء بن أبي رباح قال: «كنا نُحدَّث، واللَّه أعلم، أنها نزلت في محمد ﷺ، حين نكح امرأة زيد بن حارثة، قال المشركون في ذلك، فنزلت: ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ ونزلت: ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾، ونزلت: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾.
ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٤٨ عن عطاء قال: «إنما ذكر الأصلاب، لأجل الأدعياء».
وانظر معاني القرآن للنحاس: ١/ ٥٥، وأحكام القرآن لابن العربي: ١/ ٣٧٩، والمحرر الوجيز: ٣/ ٥٥٥.

فيه حلائل أبناء الرَّضاع[١] .

٢٤ ﴿والمحصَنٰتُ﴾: أحصنَ فهو مُحْصَنٌ، مثل: أسهَبَ فهو مُسْهَبٌ، وَأَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ[٢] .

ومعنى أحصن[٣] : دخل في الحِصْن، مثل أحزن وأسهل وأسلم، وإن كان مُتَعدياً فإدخال النَّفس في الحِصْن[٤] . والاتفاق على النَّصب[٥] في هذا الموضع للاتفاق على أنهَنَّ ذوات الأزواجِ وأنَّهن مُحرَّمات[٦] .

(١) تفسير الطبريّ: ٨/ ١٤٩، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣/ ٥٥٥: «وحرمت حليلة الابن من الرضاع ـ وإن لم يكن للصلب ـ بالإجماع المستند إلى قوله ﷺ: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» اهـ.
ينظر الحديث في صحيح الإمام البخاري: ٦/ ١٢٥، كتاب النكاح، باب «وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب».
وصحيح الإمام مسلم: ٣/ ١٠٦٨، كتاب النكاح، باب «ما يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة»، حديث رقم (١٤٤٤).

(٢) في تهذيب اللُّغة: ٦/ ١٣٦ عن ابن الأعرابي قال: «كلام العرب كله على «أفعلَ» فهو «مُفْعِل» إلاّ ثلاثة أحرف: أسهب فهو مُسْهَب، وأحصن الرجل فهو مُحْصَن، وألفج فهو مُلفَج: إذا أعْدَم».
وزاد ابن سيده في المحكم: (٣/ ١١٠، ١١١) عن ابن الأعرابي: «وأسهَمَ فهو مُسْهَمٌ».
وانظر اللسان: ١٣/ ١٢٠ (حصن)، والدر المصون: ٣/ ٦٤٦.

(٣) عبارة المؤلف رحمه اللّه في كتابه وضح البرهان: ١/ ٢٨٠: «وللإحصان معنيان: لازم ومتعد. لازم على معنى الدخول في الحصن، مثل: أسهل وأحزن وأسلم وأمن.
والمتعدي على معنى إدخال النفس في الحصن».

(٤) في «ج»: فإدخال النفس الحصن.

(٥) السبعة لابن مجاهد: ٢٣٠.
وقال أبو علي الفارسي في الحجة: ٣/ ١٤٦: «ولم يختلف أحدٌ من القراء في هذه وحدها أنها بفتح الصاد. . .».
وانظر الكشف لمكي: ١/ ٣٨٤، والدر المصون: ٣/ ٦٤٥.

(٦) في وضح البرهان: ١/ ٢٨٠: «فإنهن محرمات على غير الأزواج».
وانظر تفسير الطبري: ٨/ ١٦٥، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٥٦، والمحرر الوجيز: ٤/ ٦، وتفسير القرطبي: ٥/ ١٢١، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٢٢٣.

وقال أبو عبيدة[١] : «المحصنة ذاتُ الزوج، وأما العفيفة فهي الحصان[٢] والحاصن».

﴿إلاَّ ما ملكت أيمـٰنُكم﴾: بالسَّبْي[٣] .

﴿كتـٰبَ اللَّهِ﴾: أي: حُرِّم ذلك كتاباً / من اللَّه عليكم، مَصْدر لغيرِ [٢٣/ب] فِعْلِه[٤] .

﴿فيما تراضيتم به﴾: من هِبَةِ المهر، أو حَطِّ بعضِه، أو تأجيلِه، أو زيادة الزَّوْجِ عليه[٥] .

---

(١) أبو عبيدة: (١١٠ ـ ٢١٠ هـ).
هو معمر بن المثنى التيمي البصري، أبو عبيدة، الإمام النحوي، اللغوي، الأديب.
صنف مجاز القرآن، نقائض جرير والفرزدق، معاني القرآن، . . . وغير ذلك.
أخباره في: طبقات النحويين للزبيدي: (١٧٥ ـ ١٧٨)، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٤٥.

(٢) في مجاز القرآن: ١/ ١٢٢: والحاصن: العفيفة.
قال السمين الحلبي في الدر المصون: (٣/ ٦٤٦، ٦٤٧): «وأصل هذه المادة الدلالة على المنع ومنه «الحصن» لأنه يمنع به، و «حصان» للفرس من ذلك. ويقال: أحصنتِ المرأة وحَصُنت، ومصدر حَصُنت: «حصن» عن سيبويه، و «حَصانة» عن الكسائي وأبي عبيدة، واسم الفاعل من أحصنت مُحْصنة، ومن حَصُنت حاصن. . . ويقال لها: «حَصان» أيضاً بفتح الحاء».

(٣) لحديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢/ ١٠٧٩، كتاب الرضاع، باب «جواز وطء المسبية بعد الاستبراء» أن رسول اللَّه ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس فلقوا عدواً فقاتلوهم، فظهروا عليهم، فأصابوا لهم سبايا، فكأن ناساً من أصحاب رسول اللَّه ﷺ تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل اللَّه عز وجل في ذلك: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ أي: فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن» اهـ.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٨/ ١٥١ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما. ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٥٠ عن علي، وعبد الرحمن بن عوف، وابن عمر، وابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهم.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٦٠، وتفسير الطبري: ٨/ ١٦٩، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٧٧.

(٥) قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ٨/ ١٨١: «وأولى هذه الأقوال بالصواب، قول من =

و «الخِدْنُ»[(١)] : الأليف في الريبة[(٢)] ، والعَنَتُ: الزنا[(٣)] ، أو شهوة الزنا[(٤)] .

وقال الحسن[(٥)] : العنتُ ما يكون من العشق فلا يتزوَّج الحرُّ بأمَةٍ إلاَّ إذا أعتقها[(٦)] .

٢٥ ﴿وأن تصبروا﴾: أي: عن نكاح الإماء لما فيه من إرقاق الولد.

٢٦ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيبيِّن لكم﴾: اللام في تقدير المصدر، أي: إرادة اللَّه التبيين لكم كقوله[(٧)] : ﴿[للذين][(٨)] هم لربهم يرهبون﴾: أي: الذين هم رهبهم لربهم[(٩)] .

= قال: معنى ذلك: ولا حرج عليكم أيها الناس، فيما تراضيتم به أنتم ونساؤكم من بعد إعطائهن أجورهن على النكاح الذي جرى بينكم وبينهن، من حطٍّ ما وجب لهن عليكم، أو إبراء، أو تأخير ووضع. وذلك نظير قوله جل ثناؤه: ﴿وآتُوا النساء صَدُقاتهن نحله فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾ اهـ.

(١) من الآية: ٢٥ سورة النساء.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ٨/ ١٩٣: «الأخدان: اللواتي حبسن أنفسهن على الخليل والصديق، للفجور بها سراً دون الإعلان بذلك».

وفي اللسان: ١٣/ ١٣٩ (خدن): «والخِدْنُ والخَدِينُ: الذي يخادنك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن».

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٨/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والضحاك.

ونقله النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٦٧ عن الشعبي.

وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٣٨٠، وزاد المسير: ٢/ ٥٨.

(٤) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٤٢. وقال الطبري رحمه اللَّه في تفسيره: ٨/ ٢٠٦: «والصواب من القول في قوله: ﴿ذلك لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ مِنكُم﴾، ذلك لمن خاف منكم ضرراً في دينه وبدنه».

(٥) لم أقف على هذا القول المنسوب للحسن رحمه اللَّه تعالى.

(٦) في «ج»: عشقها.

(٧) سورة الأعراف: آية: ١٥٤.

(٨) في الأصل: «والذين»، وما جاء في «ك» موافق لرسم المصحف.

(٩) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: (٢/ ٤٢، ٤٣). =

٢٨ ﴿ضعيفاً﴾: أي: في أمر النِّساء[١].

٢٩ ﴿ولا تقتلوا أنفُسَكُم﴾: بعضكم بعضاً؛ وجَعَلَه «قَتْلَ أنفسِهِم» لأنَّ أهلَ الدِّين الواحد كنفسٍ واحدةٍ. أو معنى القتل: أكل الأموال بالباطل[٢]، فظالم غيره كمهلكِ نفسِه.

٣١ ﴿مُّدْخَلاً﴾ اسم الموضع[٣]، أو هو مصدر[٤] أي: إدخالاً كريماً.

٣٣ ﴿جعلنا مَوَالِيَ﴾: عَصبَاتٍ من الورثة[٥]، والمولى: كل من يليك ويواليك، فيدخل فيه مولى اليمين، والحليف، والقريب، وابن العمِّ، والمنعِم، والمنعُمَ عليه، والمعتِق والمعتَق، والوليِّ في الدِّين[٦].

= وانظر البحر المحيط: ٢/ ٢٢٥، والدر المصون: ٣/ ٦٥٩.

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٨/ ٢١٦، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١١٩٩ (سورة النساء) عن طاوس. وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٦٠ إلى طاوس، ومقاتل.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٤٩٤ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وابن المنذر عن طاوس.
وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٠/ ٧٤: «اتفقوا على أن هذا نهي عن أن يقتل بعضهم بعضاً».

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ١/ ٤١٨.

(٣) ذكر الطبري هذا المعنى في تفسيره: (٨/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وأبو علي الفارسي في الحجة: (٣/ ١٥٣ ـ ١٥٥) توجيهاً لقراءة نافع «مَدخلاً» بفتح الميم، وانظر السبعة لابن مجاهد: ٢٣٢، والكشف لمكي: ١/ ٣٨٦، والدر المصون: ٣/ ٦٦٥.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ٣٥٩، والبحر المحيط: ٣/ ٢٣٥، والدر المصون: ٣/ ٦٦٥.

(٥) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: (٥/ ١٧٨، ١٧٩)، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون..﴾ الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ورثة».
وأخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: (٨/ ٢٧٠، ٢٧١) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد.
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٣٨٤، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٢٥٢، والدر المنثور: ٢/ ٥٠٩.

(٦) صحيح البخاري: ٥/ ١٧٨ عن مَعْمر. وانظر تفسير الطبري: ٨/ ٢٦٩، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٧٥.

﴿والَّذين عَقَدَت أيمـٰنُكم﴾: الحلفاء، فَنُسخ[١] .

٣٤ ﴿الرّجال قَوٰامون﴾: بالتأديب والتدبير، في رَجُلٍ لطم امرأته فهمَّ النَّبيُّ عليـه السلام ـ بالقصاص[٢] .

٣٤ ﴿قَـٰنِتَـٰتٌ﴾: قيّمات بحقوق أزاجهن[٣] .

﴿بما حَفظَ اللَّه﴾: بما حفظهن اللَّه في مهورهن ونفقتهن[٤] .

٣٦ ﴿والجارِ ذِي القُربـىٰ﴾: القريبُ والمعارف.

وعن ميمون[٥] بن مهران أنه الذي يتوصَّل إليك بجوار قرابتك.

---

(١) راجع رواية البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما التي تقدمت قبل.

(٢) تفسير الطبري: (٨/ ٢٩١، ٢٩٢)، وأسباب النزول للواحدي: (١٨٢، ١٨٣)، وتفسير البغوي: ١/ ٤٢٢.

(٣) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٧. وذكره النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٧٧. وقيل في معنى: ﴿قـٰنتـٰت﴾ أي: مطيعات.
ينظر تفسير الطبري: ٨/ ٢٩٤، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٧٧، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٨٥.

(٤) عن معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٧٨. وانظر تفسير الطبري: ٨/ ٢٩٦.

(٥) ميمون بن مهران: (٣٧ ـ ١١٧ هـ).
هو ميمون بن مهران الجزري الرقي، أبو أيوب، الإمام التابعي، الفقيه المشهور.
قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: ٥٥٦: «ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل، من الرابعة».
راجع ترجمته في: طبقات الفقهاء للشيرازي: ٧٧، تذكرة الحفاظ: ١/ ٩٨، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٧١، وقد أخرج الطبري عنه هذا القول في تفسيره: ٨/ ٣٣٦، ثم قال: «وهذا القول قول مخالف المعروف من كلام العرب. وذلك أن الموصوف بأنه «ذو القرابة» في قوله: ﴿والجار ذي القربى﴾، الجار دون غيره. فجعله قائل هذه المقالة جار ذي القرابة. ولو كان معنى الكلام كما قال ميمون بن مهران لقيل: «وجار ذي القرابة»، ولم يقل: ﴿والجار ذي القربى﴾، فكان يكون حينئذ ـ إذا أضيف «الجار» إلى ذي القربى الوصية ببر جار ذي القرابة، دون الجار ذي القربى. وأما و «الجار» بالألف واللام، فغير جائز أن يكون «ذي القربى» إلا من صفة «الجار». وإذا كان ذلك كذلك، كانت الوصية من اللَّه في قوله: ﴿والجار ذي القربى﴾ ببرِّ الجار ذي القربى، دون جار ذي القرابة. وكان بيناً خطأ ما قال =

﴿والجار الجُنُبِ﴾: الغريب[١]. والجُنُب صِفَةٌ على «فُعُل» كناقة أُجُدٍ.

ومن قرأ[٢]: ﴿والجار الجنْب﴾ فتقديره: ذي الجنْب، أي: النَّاحية[٣].

﴿والصَّاحِبِ بالجَنبِ﴾: الزَّوجة[٤]. وقيل[٥]: رفيق السَّفر الذي ينزل بجنبك.

= ميمون بن مهران في ذلك».
وانظر رد ابن عطية لقول ميمون في المحرر الوجيز: ٤/ ٥٢.

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٢٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٢٦، وتفسير الطبري: ٨/ ٣٣٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٥٠.

(٢) بفتح الجيم وسكون النون، وهي قراءة عاصم في رواية المفضل عنه. وقراءة الأعمش، ينظر تفسير الفخر الرازي: ١٠/ ١٠٠، وتفسير القرطبي: ٥/ ١٨٣، والبحر المحيط: ٣/ ٢٥٤، والدر المصون: ٣/ ٦٧٦.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٤٤٦.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٨/ ٣٤٢، ٣٤٣) عن علي بن أبي طالب، وعبد الله ابن مسعود، وابن عباس، وإبراهيم النخعي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٣٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه.
ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) ذكره أبو عبيد في مجاز القرآن: ١/ ١٢٦، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٢٧، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٨/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، وعكرمة، والسدي، والضحاك.
قال الطبري رحمه الله: «والصواب من القول في تأويل ذلك عندي: أن معنى «الصاحب بالجنب»، الصاحب إلى الجنب، كما يقال: «فلان بجنب فلان، وإلى جنبه»، وهو من قولهم: «جنب فلانٌ فلاناً فهو يجنبه جنباً»، إذا كان لجنبه... وقد يدخل في هذا: الرفيق في السفر، والمرأة والمنقطع إلى الرجل الذي يلازمه رجاء نفعه، لأن كلهم بجنب الذي هو معه وقريبٌ منه. وقد أوصى الله تعالى بجميعهم، لوجوب حق الصاحب على المصحوب».

﴿وابنِ السَّبِيلِ﴾: الضَّيف، يجبُ قِراهُ وتبليغُه مقصده[١].

٣٧ ﴿ويكتُمون مَا ءَاتـٰهُمُ اللَّهُ من فَضْلِهِ﴾: يجحدون اليسار[٢] اعتذاراً عن البخل[٣].

٤١ ﴿فكيفَ إذا جِئنا﴾: أي: فكيف حَالُهم، والحَذْفُ في مثلِه[٤] أبلغ.

﴿من كُلِّ أمة بشهيد﴾: بنبيِّها يَشهَدُ عَليها[٥]. / [٢٤/أ]

وكان ابن مسعود يقرأ «النِّساء» على النَّبيِّ ﷺ فلمَّا بلغ الآية دمعت عيناه ﷺ[٦].

٤٢ ﴿لو تُسَوَّىٰ بِهِمُ الأرضُ﴾: أي: يودون لو جعلوا والأرض سواء[٧]،

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٥٠. وذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٦٧، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٢٧.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (٨/ ٣٤٦، ٣٤٧) عن مجاهد، وقتادة، والضحاك.

(٢) أي ينكرون الغنى الذي هم فيه.

(٣) ذكر ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ٢/ ٨٢ عن الماوردي.
وذكر قولاً آخر هو: أنهم اليهود، أوتوا علم نعت محمد ﷺ فكتموه، وقال: «هذا قول الجمهور»، ورجحه الطبري في تفسيره: ٨/ ٣٥٤.

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٥٣: «أي فكيف تكون حال هؤلاء يوم القيامة، وحذف «تكون حالهم» لأن في الكلام دليلاً على ما حذف، و «كيف» لفظها لفظ الاستفهام، ومعناها معنى التوبيخ . . .
وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للنحاس: ١/ ٨٩، وزاد المسير: ٢/ ٨٥.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٨/ ٣٦٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٥٤، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٩١، وزاد المسير: ٢/ ٨٦.

(٦) ثبت ذلك في صحيح البخاري: ٦/ ١١٣، كتاب «فضائل القرآن»، باب «قول المقريء للقاريء حسبك»، وصحيح مسلم: ١/ ٥٥١، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب «فضل استماع القرآن».

(٧) تفسير الطبريّ: ٨/ ٣٧٢، وذكره النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٩٠، وقال: «ويدل على هذا: ﴿يا ليتني كنت تراباً﴾، وكذلك ﴿تسَوَّى﴾ لو سَوَّاهم اللَّه عز وجل لصاروا تراباً مثلها».
وانظر هذا القول في تفسير الماوردي: ١/ ٣٩٢، وتفسير البغوي: ١/ ٤٣٠، والكشاف: =

أو تعدل بهم الأرض على وجه الفداء[١] .

﴿ولا يكتمون اللَّه﴾: أي: لا تكتمه جوارحُهم وإن كتموه[٢] .

٤٣ ﴿إلاَّ عابري سبيل﴾ إلاَّ مجتازاً[٣] ؛ لدلالة الصَّلاة على المصَلَّى[٤] .

﴿أو لـَمستُم النِّساء﴾. قال عطاء[٥] ، وسعيد بن جبير: هو اللَّمس.

وقال عُبَيد[٦] بن عمير: هو الجماع، فذُكِر ذلك لابن عبَّاس، فقال:

= ١/ ٥٢٨، وتفسير القرطبي: ٥/ ١٩٨، والدر المصون: ٣/ ٦٨٥.

(١) ذكره أبو حيان في البحر المحيط: ٣/ ٢٥٣، والسمين الحلبي في الدر المصون: ٣/ ٦٨٦. قال أبو حيان: وقيل: المعنى لو تعدل بهم الأرض، أي: يؤخذ منها ما عليها فدية».

(٢) عن معاني القرآن للأخفش: ١/ ٤٤٦، وأخرج الطبري معنى هذا القول في تفسيره: ٨/ ٣٧٣ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وانظر تفسير المشكل لمكي: ١٤٢، والمحرر الوجيز: (٥/ ٦٨، ٦٩).

(٣) في «ج»: مجتازين.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٨/ ٣٨٢ ـ ٣٨٥) عن ابن عباس، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والحسن، والزهري، ورجح الطبري هذا القول على قول من قال إنه سبيل المسافر إذا كان جنباً لا يصلي حتى يتيمم.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٢٧، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٩٣، وزاد المسير: ٢/ ٩٠.

(٤) تفسير الطبري: ٨/ ٣٨٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ١٩٨.

(٥) عطاء: (٢٧ ـ ١١٤ هـ).
هو عطاء بن أبي رباح، المكي، القرشي مولاهم. الإمام التابعي الجليل.
حَدَّث عن عائشة، وأم سلمة، وأم هانيء، وأبي هريرة، وابن عباس وغيرهم من الصحابة.
ترجمته في سير أعلام النبلاء: (٥/ ٧٨ ـ ٨٨)، وتهذيب التهذيب: (٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٣)، وطبقات الحفاظ: ٣٩.

(٦) هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي.
ولد في حياة رسول اللَّه ﷺ، وحَدَّث عن أبيه، وعن عمر بن الخطاب، وعلي، وأبي ذر، وعائشة، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس. . . وغيرهم.
قال عنه الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٥٧: «وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، وكان يذكر الناس، فيحضر ابن عمر رضي اللَّه عنهما مجلسه». =

«أصابَ العربيُّ وأخطأ الموليان»[١] .

٤٥ ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾: دخول الباء تأكيد الاتصال[٢] ؛ لأنَّ الاسم في «كفى اللَّه» يُتَّصل اتصال الفاعل فاتصل بالباء اتصال المضاف [إليه][٣] أيضاً.

٤٦ ﴿واسمع غير مُسمَع﴾ يقولونه على أنَّا نريد: لا تَسمع ما تَكْرَه، وقصدهم الدُّعاء بالصَّمَمِ، أي: لا سَمِعتَ[٤] .

﴿وراعنا﴾: شَتْمٌ عندهم[٥] . وقيل[٦] : أرْعِنا سَمْعَك، أي: اجعل

= توفي عبيد بن عمير سنة أربع وسبعين للهجرة.
وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ٥/ ٤٦٣، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٥٠، وتقريب التهذيب: ٣٧٧.

(١) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: ٨/ ٣٩٠ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٥٠ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن سعيد بن جبير.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٥٧. وذكر الفخر الرازي في تفسيره: ١٠/ ١٢٠ فوائد في ورود الباء هنا فقال:
«الأول: لو قيل: كفى اللَّه، كان يتصل الفعل بالفاعل. ثم ههنا زيدت الباء إيذاناً بأن الكفاية من اللَّه ليست كالكفاية من غيره في الرتبة وعظم المنزلة.
الثاني: قال ابن السراج: تقدير الكلام: كفى اكتفاؤك باللَّه ولياً، ولما ذكرت «كفى» دل على الاكتفاء، لأنه من لفظه، كما تقول: من كذب كان شراً له، أي: كان الكذب شراً له، فأضمرته لدلالة الفعل عليه.
الثالث: يخطر ببالي أن الباء في الأصل للإلصاق، وذلك إنما يحسن في المؤثر الذي لا واسطة بينه وبين التأثير، ولو قيل: كفى اللَّه، دل ذلك على كونه تعالى فاعلاً لهذه الكفاية، ولكن لا يدل ذلك على أنه تعالى يفعل بواسطة أو بغير واسطة، فإذا ذكرت حرف الباء دل على أنه يفعل بغير واسطة . . .».

(٣) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٤) ينظر تفسير الطبري: ٨/ ٤٣٤، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٩٦، وتفسير الفخر الرازي: ١٠/ ١٢٢.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٩٦، وقال: «فأطلع اللَّه نبيَّه عليها فنهاهم عنها».

(٦) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٥٩.
وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٠/ ١١٩: «كانوا يلوون ألسنتهم حتى يصير قولهم: راعنا راعينا، وكانوا يريدون أنك كنت ترعى أغناماً لنا».

سَمْعَكَ لكلامنا مَرْعىً، فذلك اللّي والتحريف.

﴿إلَّا قليلاً﴾: إيماناً قليلاً[١].

٤٧ ﴿نطمِسَ وجوهاً﴾ نمحو آثارها فَنُصيِّرها كالقفاء[٢].

وقيل[٣]: الوجه تمثيل، والمعنى: نُضِلُّهم مجازاة.

﴿أو نَلعَنَهُم﴾: نمسخهم قردةً[٤].

و «الفتيل»[٥]: ما يُفْتل بالأصبعين من وسخها[٦]. و «النقير»[٧]:

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٤٣٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٥٩.
وذكر الفخر الرازي هذا القول في تفسيره: ١٠/ ١٢٣ على أن القليل صفة للإيمان. وقال: «والتقدير: فلا يؤمنون إلا إيماناً قليلاً، فإنهم كانوا يؤمنون باللَّه والتوراة وموسى، ولكنهم كانوا يكفرون بسائر الأنبياء...». وذكر قولاً آخر هو أن القليل صفة للقوم وقال: «والمعنى: فلا يؤمن منهم إلا أقوام قليلون...».

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٢٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٢٨.
وأخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: (٨/ ٤٤٠، ٤٤١) عن ابن عباس، وقتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٣٩٦ عن ابن عباس وقتادة أيضاً.

(٣) أخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: (٨/ ٤٤١، ٤٤٢) عن مجاهد، والحسن، والسدي، والضحاك.
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٣٩٦، وتفسير الرازي: ١٠/ ١٢٥.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٨/ ٤٤٧، ٤٤٨) عن الحسن، وقتادة، والسدي.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٣٣٤ (سورة النساء) عن الحسن، وحَسَّن المحقق إسناده.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٥٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن الضحاك.

(٥) من قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل اللَّه يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً﴾ [النساء: آية: ٤٩].

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٧٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٢٩، والمفردات للراغب الأصفهاني: ٣٧١.
وأخرج الطبري في تفسيره: (٨/ ٤٥٦، ٤٥٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٣٤٤ (سورة النساء) هذا القول عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وقال الراغب في المفردات: ٣٧١: «ويضرب به المثل في الشيء الحقير».

(٧) من الآية: ٥٣ سورة النساء.

ما ينقر بالظفر كنقر الدينار[١] .

«الجِبْت»[٢] : السحر، و «الطاغوت»: الشيطان[٣] .

وقيل[٤] : هما صنمان.

٥١ ﴿ويقولون للذين كفروا﴾: يعني قريشاً، والقائلون جماعة اليهود[٥] كحُيَـيْ[٦] بن أخطب، وكعب[٧] بن الأشرف.

---

(١) تفسير الطبري: ٨/ ٤٧٥، وتفسير الماوردي: ١/ ٣٩٨.
وقال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٧٣: «النقير: النقطة في ظهر النواة»، وقيل: هي الحبة التي تكون في وسط النواة كما في تفسير الطبري: ٨/ ٤٧٤.
قال الطبري رحمه اللَّه: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن اللَّه وصف هؤلاء الفرقة من أهل الكتاب بالبخل باليسير من الشيء الذي لا خطر له، ولو كانوا ملوكاً وأهل قدرة على الأشياء الجليلة القدر.
فإذا كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بمعنى «النقير» أن يكون أصغر ما يكون من النقر. وإذا كان ذلك أولى به، فالنقرة التي في ظهر النواة من صغار النُّقر، وقد يدخل في ذلك كل ما شاكلها من النقر».

(٢) من الآية: ٥١ سورة النساء.

(٣) أخرج الطبري في تفسيره: ٨/ ٤٦٢، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١٣٥٤ (سورة النساء) هذا القول عن عمر رضي اللَّه عنه ومجاهد، والشعبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٦٤ وزاد نسبته إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن عمر رضي اللَّه عنه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ١٣٤، والطبري في تفسيره: ٨/ ٤٦١، عن عكرمة.
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٣٩٧، وتفسير البغوي: ١/ ٤٤١، والدر المنثور: ٢/ ٥٦٤.

(٥) السيرة لابن هشام: (١/ ٥٦١، ٥٦٢). وأخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: (٨/ ٤٦٩، ٤٧٠) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وانظر أسباب النزول للواحدي: (١٨٧، ١٨٨)، والدر المنثور: (٢/ ٥٦٢، ٥٦٣).

(٦) حُيَـيٌّ ـ بضم الحاء المهملة، ويجوز كسرها وياءين الآخرة منها مشددة ـ ابن أخطب النضري، وابنته صفية، إحدى أمهات المؤمنين، اصطفاها النبي ﷺ.
أسر حُيَـيّ يوم قريظة، ثم قتل، وذلك في السنة الخامسة للهجرة.
ينظر السيرة لابن هشام: ٢/ ٢٤١، والمغازي للواقدي: ٢/ ٥٣٠، والمؤتلف والمختلف للدارقطني: ٢/ ٧٨٦، والإكمال: ٢/ ٥٨٢.

(٧) هو كعب بن الأشرف الطائي، أمه من بني النضير، وكان يقيم في حصن قريب من المدينة. =

٥٦ ﴿بَدَّلْنَاهُم جُلُوداً غيرها﴾: تبديل الجلود بإفنائها وإعادتها كحال القمر في ذهابه عند السَّرار[١] ثم عَوْدِهِ بعده، وكما يقال: صاغ له غير ذلك الخاتم[٢].

٥٨ ﴿إنَّ اللَّه يأمركم﴾: في مفتاح الكعبة، أخذه النَّبيُّ ـ عليه السلام ـ يوم الفتح من بني عبد الدار[٣].

«أولوا الأمر»[٤]: الأمراء والعلماء ومن يقوم بالمصالح وأمور

= بكى قتلى بدر، وشَبَّبَ بنساء رسول اللَّه ونساء المسلمين، فأمر رسول اللَّه ﷺ محمد بن سلمة ورهطاً معه من الأنصار بقتله، فقتلوه. وذلك في السنة الثالثة من الهجرة.
ينظر السيرة لابن هشام: ٢/ ٥١، وصحيح البخاري بشرح الفتح: (٧/ ٣٣٦ ـ ٣٤٠)، كتاب المغازي، باب «قتل كعب بن الأشرف»، وصحيح مسلم: (٣/ ١٤٢٥، ١٤٢٦)، كتاب الجهاد والسير، باب «قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود».

(١) في اللسان: ٤/ ٣٥٧ (سرر) عن الكسائي: «السرار آخر الشهر ليلة يستسر الهلال». وعن الفراء: السَّرار آخر ليلة إذا كان الشهر تسعاً وعشرين، وسراره ليلة ثمان وعشرين، وإذا كان الشهر ثلاثين فسراره ليلة تسع وعشرين».

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٨/ ٤٨٦ وقال: «فلذلك قيل: «غيرها»، لأنها غير الجلود التي كانت لهم في الدنيا، التي عصوا اللَّه وهي لهم... وذلك نظير قول العرب للصَّائغ إذا استصاغته خاتماً من خاتم مصوغ، بتحويله من صياغته التي هو بها، إلى صياغة أخرى: «صُغ لي من هذا الخاتم خاتماً غيره» فيكسره ويصوغ له منه خاتماً غيره، والخاتم المصوغ بالصياغة الثانية هو الأول، ولكنه لما أعيد بعد كسره خاتماً قيل: «هو غيره»... فكذلك معنى قوله: ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها﴾، لما احترقت الجلود ثم أعيدت جديدة بعد الإحراق، قيل: «هي غيرها» على ذلك المعنى».
وانظر هذا المعنى الذي ذكره المؤلف في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٦٥، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ١١٧، وتفسير البغوي: ١/ ٤٤٣، وتفسير القرطبي: ٥/ ٢٥٤.

(٣) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة: ١/ ٢٦٥، عن مجاهد. والطبري في تفسيره: ٨/ ٤٩١ عن ابن جريج. والواحدي في أسباب النزول: ١٨٩ عن مجاهد.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ١١٤ عن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مجاهد، والزهري، وابن جريج، ومقاتل.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٧٠، وعزا إخراجه إلى ابن مردويه عن ابن عباس، من طريق الكلبي عن أبي صالح.

(٤) يريد قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللَّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم...﴾ [النساء: الآية: ٥٩].

الدين[١] .

٥٩ ﴿وأحسن تأويلاً﴾ : عاقبةً ومرجعاً[٢] .

٦٩ ﴿إلى الطَّـٰغوت﴾ : كعب بن الأشرف[٣] .

٦٢ ﴿فكيف إذا أصـٰبتهم مصيبةٌ بما قدَّمت أيديهم﴾ : أي : قتل صاحبهم بما ردَّ حُكْمَ النبيِّ[٤] ﷺ.

﴿إن أردنا إلاَّ إحسـٰناً﴾ : أي : ما أردنا بطلبنا دمَ صاحبِنا إلاَّ الإحسان

---

(١) قيل: هم الأمراء. أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٨/ ٤٩٧، ٤٩٨) عن أبي هريرة رضي اللّه عنه وابن زيد.
وعزاه الماوردي في تفسيره: ١/ ٤٠٠ إلى ابن عباس، وأبي هريرة، والسدي، وابن زيد.
وقيل: هم أهل العمل والفقه. أخرجه الطبري في تفسيره: (٨/ ٤٩٩ ـ ٥٠١) عن جابر بن عبد اللّه، وابن عباس، ومجاهد، وعطاء بن السائب، والحسن، وأبي العالية.
وقيل: هم أصحاب النبي ﷺ. وقيل: إنهم أبو بكر وعمر. وعقب الطبري رحمه اللّه على هذه الأقوال بقوله: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: هم الأمراء والولاة لصحة الأخبار عن رسول اللّه ﷺ بالأمر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان للّه طاعة، وللمسلمين مصلحة».

(٢) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٣٠، وتفسير الطبري: ٨/ ٥٠٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٦٨، وقال النحاس في معاني القرآن: ٢/ ١٢٥: «وهذا أحسن في اللغة، ويكون من آل إلى كذا ويجوز أن يكون المعنى: وأحسن من تأويلكم».

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٨/ ٥١١ ـ ٥١٣) عن ابن عباس، ومجاهد، والربيع بن أنس، والضحاك.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٩٣ عن ابن عباس من رواية الكلبي عن أبي صالح.

(٤) ذكر الماوردي في تفسيره: (١/ ٤٠٢، ٤٠٣) في سبب نزول هذه الآية قولين:
أحدهما: أن عمر رضي اللّه عنه قتل منافقاً لم يرض بحكم رسول اللّه، فجاء إخوانه من المنافقين يطالبون بدمه، وحلفوا باللّه إننا ما أردنا في المطالبة بدمه إلا إحساناً إلى النساء، وما يوافق الحق في أمرنا.
والثاني: أن المنافقين بعد القود من صاحبهم اعتذروا إلى رسول اللّه ﷺ في محاكمتهم إلى غيره بأن قالوا: ما أردنا في عدولنا عنك إلاَّ توفيقاً بين الخصوم، وإحساناً بالتقريب في الحكم دون الحمل على مُرِّ الحق، فنزلت الآية».

وما / يوافق الحق[١]. [٢٤/ب]

٦٩ ﴿وحَسُنَ أولئك رفيقاً﴾: وُحِّد على معنىٰ الجنس والحال كقولك: للَّه دَرُّهم فارساً[٢].

٧١ ﴿حِذْرَكُم﴾: سِلاحَكُم. أو احذروا عدُوَّكم.

٧٢ ﴿لَمَن لَيبطئَنَّ﴾: أي: المنافقين[٣]. يُبَطِّئُونَ[٤] النَّاس عن الجهاد.

ولامُ ﴿لَمَن﴾ لام الابتداء؛ ولهذا دخلت على الاسم، والثانية لامُ القسم، دخلت مع نون التوكيد على الفعل[٥].

---

(١) نص هذا الكلام في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٦٩.

(٢) هذا قول الأخفش في معاني القرآن: (١/ ٤٤٩، ٤٥٠).
وانظر تفسير الطبري: ٨/ ٥٣٣، والتبيان للعكبري: ١/ ٣٧١، والبحر المحيط: ٣/ ٢٨٨، والدر المصون: ٤/ ٢٤.

(٣) قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ٨/ ٥٣٨: «وهذا نعت من اللَّه تعالى ذكره للمنافقين، نعتهم لنبيه ﷺ وأصحابه ووصفهم بصفتهم فقال: ﴿وإن منكم﴾، أيها المؤمنون، يعني من عِدادكم وقومكم، ومن يتشبه بكم، ويظهر أنه من أهل دعوتكم وملتكم، وهو منافق يبطِّيء من أطاعه منكم عن جهاد عدوكم وقتالهم إذا أنتم نفرتم إليهم «فإن أصابتكم مصيبة»، يقول: فإن أصابتكم هزيمة، أمرنا لكم قتل أو جراح من عدوكم ـ «قال قد أنعم اللَّه عليّ إذا لم أكن معهم شهيداً»، فيصيبني جراح أو ألم أو قتل، وسَرَّه تخلفه عنكم، شماتة بكم. . .».
وتساءل الفخر الرازي في تفسيره: ١٠/ ١٨٣ بقوله: «إذا كان هذا المبطيء منافقاً فكيف جعل المنافق قسماً من المؤمن في قوله: ﴿وإن منكم﴾؟. قال: «والجواب من وجوه:
الأول: أنه تعالى جعل المنافق من المؤمنين من حيث الجنس والنسب والاختلاط.
الثاني: أنه تعالى جعلهم من المؤمنين بحسب الظاهر لأنهم كانوا في الظاهر متشبهين بأهل الإيمان.
الثالث: كأنه قيل: يا أيها الذين آمنوا في زعمكم ودعواكم، كقوله: ﴿يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكر﴾ اهـ.

(٤) قال الراغب في المفردات: ٥٢: «أي يثبط غيره. وقيل يكثر هو التثبط في نفسه، والمقصد من ذلك أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره».

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٧٥، وتفسير الطبري: ٨/ ٥٢٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٧٥، والدر المصون: (٤/ ٢٨، ٢٩).

٧٣ ﴿كأن لم يكن[١] بينكم وبينه مودَّة﴾: اعتراض[٢].

٧١ ﴿فانفروا ثباتٍ﴾: أي: انفروا جماعات متفرقة[٣].

﴿أو انفروا جميعاً﴾: مجتمعاً بَعْضُكُم إلى بعضٍ.

٧٥ ﴿وما لكم لا تقاتلون﴾: أي شيء لكم تاركين القتال؟[٤]. حال.

﴿والمستضعفين﴾: أي: وفي المستضعفين[٥].

---

(١) قرأ ابن كثير، وحفص والمفضل عن عاصم: ﴿كأن لم تكن﴾ بالتاء، وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿يكن﴾ بالياء.
ينظر السَّبعة لابن مجاهد: ٢٣٥، والكشف لمكي: ١/ ٣٩٢.
قال مكي: «والاختيار الياء، لأن الجماعة عليه».

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٧٦. وقال أبو علي الفارسي في الحجة: ٣/ ١٧١: «اعتراض بين المفعول وفعله، فكما أن قوله: ﴿قد أنعم اللَّه عليَّ إذ لم أكن معهم شهيداً﴾ في موضع نصب، كذلك قوله: ﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾ في موضع نصب بقوله: ﴿ليقولَنَّ﴾ اهـ.

(٣) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٣٢: «واحدتها ثُبَة، ومعناها: جماعات في تفرقة... وتصديق ذلك ﴿أو انفروا جميعاً﴾، وقد تجمع ثُبَة: ثبين».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٣٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٧٥، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ١٣١.

(٤) عن معاني القرآن للزجّاج: ٢/ ٧٧. ونص كلام الزجاج هناك: «ما منفصلة. المعنى: أي شيء لكم تاركين القتال. و ﴿لا تقاتلون﴾ في موضع نصب على الحال كقوله ـ عز وجل ـ: ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ اهـ.
وقال أبو حيان في البحر: ٣/ ٢٩٥: «والظاهر أن قوله: ﴿لا تقاتلون﴾ في موضع الحال».

(٥) نقله النحاس في معاني القرآن: ٢/ ١٣٣ عن المبرد.
وهو قول الزجّاج في معاني القرآن: ٢/ ٧٨، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/ ١٣٣، والفخر الرازي في تفسيره: ١٠/ ١٨٧، وقال: «اتفقوا على أن قوله: ﴿والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ متصل بما قبله، وفيه وجهان:
أحدهما: أن يكون عطفاً على السبيل، والمعنى: ما لكم لا تقاتلون في سبيل اللَّه وفي المستضعفين.
والثاني: أن يكون معطوفاً على اسم اللَّه عز وجل، أي في سبيل اللَّه وفي سبيل المستضعفين».

و ﴿القرية الظالم أهلها﴾: مكة[١].

٧٨ ﴿مُشَيَّدة﴾: مُجَصَّصة[٢]، والشِّيد: الجصُّ[٣]. أو مبنية في اعتلاء، حتى قال الربيع[٤]: إنَّها بروج السَّماء[٥].

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٨/ ٥٤٤ ـ ٥٤٦)، عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وابن زيد.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٤٣٠ (سورة النساء) عن عائشة رضي اللَّه عنها، وضعف المحقق إسناده لأن فيه راوياً مبهماً.
وذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٧٧، والنحاس في معانيه: ٢/ ١٣٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ١٣٢.
وقال القرطبي في تفسيره: ٥/ ٢٧٩: «القرية هنا «مكة» بإجماع من المتأولين».

(٢) أخرج ابن أبي حاتم هذا القول في تفسيره: ١٤٤٢ (سورة النساء) عن عكرمة.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٢/ ١٣٤ عن عكرمة، وذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٤٠٦ وقال: «هذا قول بعض البصريين».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٥٩٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن عكرمة.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٣٢، وتفسير الطبري: ٨/ ٥٥٤.

(٤) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخراساني.
روي عن أنس بن مالك، والحسن، وأبي العالية.
وقال أبو حاتم والعجلي: «صدوق»، وقال النسائي: ليس به بأس.
وقال ابن معين: كان يتشيع فيفرط.
قال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام، من الخامسة، مات سنة أربعين ومائة، أو قبلها.
ترجمته في الجرح والتعديل: (٣/ ٤٥٤، ٤٥٥)، وسير أعلام النبلاء: (٦/ ١٦٩، ١٧٠)، وتقريب التهذيب: ٢٠٥.

(٥) زاد المسير: ٢/ ١٣٧.
وأخرج الطبري في تفسيره: ٨/ ٥٥٣ عن الربيع في قوله: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾ يقول: «ولو كنتم في قصور السماء». ونقل ابن كثير في تفسيره: ٢ / ٣١٦ هذا القول عن السدي وقال: «وهو ضعيف، والصحيح أنها المنيعة، أي: لا يغني حجر وتحصن من الموت».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٧٩، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٠٦، والدر المنثور: ٢/ ٥٩٥.

٨١ ﴿ويقولون طاعة﴾: منا طاعة، أو أمْرنا طاعة[١].

﴿فأعرِض عنهم﴾: لا تُسمِّهم بما أراد اللَّه من ستر أمرهم إلى أن يستقيم الإسلام[٢].

٨٥ ﴿شَفَـٰعَةً حَسَنَةً﴾: الدُّعاء للمؤمنين.

والكِفْل: النَّصيب[٣]، والمقيت: الحفيظ المقتدر[٤].

٨٨ ﴿فما لكم في المنـٰفِقِينَ فئتينِ﴾: حال[٥]، أي: مختلفين فيهم، تقول طائفة: هم منا وأخرى بخلافه. في قومٍ بالمدينة أظهروا الإسلام ثمَّ رجعوا إلى مكة فأشركوا[٦]، أو سُمُّوا منافقين بعد إظهار الشِّرك نسبةً إلى ما كانوا

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٨١ وقال: «والمعنى واحد، إلا أن إضمار أمرنا أجمع في القصة وأحسن».
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٢/ ١٣٧، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٠٤، والدر المصون: ٤/ ٥٠.

(٢) نص هذا الكلام في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٨١.
وذكره النحاس في معاني القرآن: ٢/ ١٣٩، والبغوي في تفسيره: ١/ ٤٤٥، والفخر الرازي في تفسيره: ١٠/ ٢٠١.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٣٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٣٢، وتفسير الطبري: ٨/ ٥٨١، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٨٥، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ١٤٦.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٨٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٣٥، وتفسير الغريب لابن قتيبة: ١٣٢.
وأخرج الطبري في تفسيره: ٨/ ٥٨٣ عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما: ﴿وكان اللَّه على كل شيءٍ مقيتاً﴾، يقول: حفيظاً».

(٥) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٤٥١، وتفسير الطبري: ٩/ ١٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٨٨، وحكاه الفخر الرازي في تفسيره: ١٠/ ٢٢٥ عن سيبويه.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٩/ ٩، ١٠) عن مجاهد.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ١٩٩ عن مجاهد أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٦١٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد.
وأخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ١٨١، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: =

عليه، ويحسُنُ ذلك مع التعريف، تقول: هذه العجوز هي الشَّابَّة، ولا تقول: هذه العجوز شابَّة.

﴿أركسهم﴾: ردَّهم ونَكَّسَهم[١].

٩٠ ﴿إلاَّ الَّذين يَصِلُونَ إلى قومٍ﴾: يدخلون في قومٍ آمنتُموهم.

في بني مُدْلج[٢] كان بينهم وبين قريش عهد، فحرم اللَّه من بني مدلج ما حَرَّم من قريش[٣].

﴿حَصِرَت صُدُورُهم﴾: ضاقت عن قتالهم وقتال قومهم، وهو نَصْبٌ

= ﴿فما لكم في المنافقين فئتين واللَّه أركسهم﴾، والإمام مسلم في صحيحه: ٢١٤٢/٤، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم (٢٧٧٦) عن زيد بن ثابت رضي اللَّه عنه قال: «رجع ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ من أحد، وكان الناس منهم فرقتينِ فريق يقول: اقتلهم وفريق يقول لا، فنزلت: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾، وقال: إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة».

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١٣٦/١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٣٣، وتفسير الطبري: ٧/٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٨٨/٢، والمفردات للراغب: ٢٠٢.

(٢) مُدلـج: بضم الميم، وسكون الدال المهملة، وكسر اللام وجيم بعدها. هم بطن من كنانـة.

ينظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ٤٠٤/١، واللباب لابن الأثير: ١٨٣/٣.

(٣) أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره: (٣٢٧/٢، ٣٢٨) رواية ابن أبي حاتم عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال: «لما ظهر النبي ﷺ على أهل بدر وأحد، وأسلم من حولهم قال سراقة: بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج، فأتيته فقلت: أنشدك النعمة، فقالوا: مه، فقال: دعوه، ما تريد؟ قلت: بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي، وأنا أريد أن توادعهم، فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام، وإن لم يسلموا لم تخشن قلوب قومك عليهم. فأخذ رسول اللَّه ﷺ بيد خالد فقال: اذهب معه فافعل ما يريد، فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول اللَّه ﷺ، وإن أسلمت قريش أسلموا معهم، ومن وصل إليهم من الناس كانوا على مثل عهدهم، فأنزل اللَّه: ﴿ودوا لو تكفرون﴾ حتى بلغ: ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ فكان من وصل إليهم كانوا معهم على عهدهم».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦١٣/٢ وزاد نسبته إلى أبي نعيم في الدلائل عن الحسن أيضاً.

على الحال، كقولك: جاءني فلانٌ ذَهَبَ عَقْلُه[١] . وإن كان المعنى دعاء فهو اعتراض[٢] .

٩١ ﴿أُركِسُوا فيها﴾: وُجِدوا راكسينَ، أي: مقيمين عليها.

٩٢ ﴿إلاَّ خَطَئاً﴾: استثناء منقطع بمعنى «لكن»[٣] .

﴿من قوم عَدُوٍّ لكم﴾: أي: كفار، إذ لا يرثون المؤمن[٤] .

[٢٥/أ] ﴿من قومٍ بينكُم وبينهم ميثـٰقٌ﴾: أهل الذمَّة[٥] / .

---

(١) عن معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٨٢. وقال الطبري في تفسيره: ٩/ ٢٢: «وفي قوله: ﴿أو جاؤوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم﴾، متروكٌ، ترك ذكره لدلالة الكلام عليـه. وذلك أن معناه : أو جاؤوكم قد حصرت صدورهم، فترك ذكر « قد » لأن من شأن العرب فعل مثل ذلك . تقول : « أتاني فلان ذهب عقله » ، بمعنى : قد ذهب عقله. . .».

وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٨٩، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ١٥٦، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٠٥، والبحر المحيط: ٣/ ٣١٧.

قال السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٤/ ٦٦: «إذا وقعت فعلاً ماضياً ففيها خلاف: هل يحتاج إلى اقترانه بـ«قد» أم لا؟ والراجح عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه، فعلى هذا لا تضمر «قد» قبل «حصرت» ومَن اشترط ذلك قدَّرها هنا».

(٢) هو قول المبرد في المقتضب: ٤/ ١٢٤ وقال القرطبي في تفسيره: ٥/ ٣١٠: «وضعفه بعض المفسرين»، ونقل أبو حيان في البحر المحيط: ٣/٣١٧، والسَّمين الحلبي في الدر المصون: ٣/ ٦٦ رد أبي على الفارسي على قول المبرد بـ«أنا مأمورون بأن ندعو على الكفار بإلقاء العداوة بينهم فنقول: «اللهم أوقع العداوة بين الكفار» لكن يكون قوله: ﴿أو يقاتلوا قومهم﴾ نفي ما اقتضاه دعاء المسلمين عليهم».

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: (٤/ ١٦٥، ١٦٦): «وقول المبرد يخرج على أن الدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا المسلمين تعجيزاً لهم، والدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا قومهم تحقير لهم، أي: هم أقل وأحقر، ويستغنى عنهم، كما تقول إذا أردت هذا المعنى: لأجعل اللّه فلاناً عليّ ولا معي أيضاً، بمعنى استغنى عنه واستقل دونه».

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ٣١، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٩٠، ومعاني القرآن للنحاس: (٢/ ١٥٨، ١٥٩)، والتبيان للعكبري: ١/ ٣٨٠، والدر المصون: ٤/ ٦٩.

(٤) أي: إذا كان القتيل مؤمناً وقومه لا يزالون على الكفر فلا تؤدى لهم الدية.

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ٤١، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ١٦٣، وتفسير الماوردي: ١/ ٤١٦.

٩٥ ﴿غَيْرُ أولي الضرر﴾: رفع على الصِّفة للقاعدين[١]، أو هو استثناء[٢] وتقديره: إلاَّ أولوا الضَّرر فإنَّهم يساوونهم.

ومن نَصَبَه[٣] جعله حالاً، أي: لا يساوونهم في حال صحتهم كقولك: جاءني زيد غَيْرَ مريض، أي: صحيحا[٤].

٩٨ ﴿ولا يهتدون سبيلاً﴾: أي: إلى دار الهجرة[٥].

١٠٠ ﴿مراغماً﴾: مُتَّسعاً لهجرته، أي: موضع المراغمة[٦] كالمزاحم

---

(١) قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٨٣: «وقد ذكر أن «غير» نزلت بعد أن ذكر فضل المجاهد على القاعد، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب... إلا أن اقتران «غير» بالقاعدين يكاد يوجب الرفع؛ لأن الاستثناء ينبغي أن يكون بعد التمام. فتقول في الكلام: لا يستوي المحسنون والمسيئون إلا فلاناً وفلاناً».
وقراءة الرفع لابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، وعاصم.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢٣٧، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ١٧٨، والكشف لمكي: ١/ ٣٩٦، والبحر المحيط: ٣/ ٣٣٠، والدر المصون: ٤/ ٧٦.

(٢) ذكره الزجاج في معاني القرآن: (٢/ ٩٢، ٩٣)، ونص كلامه: «ويجوز أن يكون «غير» رفعاً على جهة الاستثناء. المعنى: لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر، فإنهم يساوون المجاهدين؛ لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر...».

(٣) وهي قراءة نافع، والكسائي، وابن عامر. كما في السبعة لابن مجاهد ٢٣٧، والتبصرة لمكي: ١٨٤.

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٩٣.
وانظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٨٤، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ١٧١، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٠٦، والتبيان للعكبري: ١/ ٣٨٣، والدر المصون: ٤/ ٧٦.

(٥) أخرج الطبري في تفسيره: ٩/ ١١١ نحو هذا القول عن عكرمة، ومجاهد، والسدي، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: (١٥٤١ ـ ١٥٤٣).
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ١٧٩ عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٦٤٩ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن عكرمة.

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٣٨، وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٣٤: «المَراغَم والمهَاجَر واحد. تقول: راغمت وهاجرت قومي. وأصله أن الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مُراغِماً لهم. أي مغاضباً...
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٩٦، ومعاني القرآن للنحاس: (٢/ ١٧٤، ١٧٥)، =

موضع المزاحمة.

﴿وسَعَةً﴾: أي: في الرِّزق[١]، أو في إظهار الدِّين[٢].

١٠١ ﴿وإذا ضربتم﴾: سِرتُم[٣]، أي: استمررتم في السَّير كاستمرار الضَّرب باليد، ومنه: ضَرْبُ المثل، لاستمراره في البلاد، والضَّريبة لاستمرارها.

١٠٢ ﴿فَيَمِيلُونَ عَليكُم مَيْلَةً واحدةً﴾: يحملون حَمْلَةَ رجل واحد[٤].

١٠٣ ﴿فإذا اطمأننتم﴾: رجعتم إلى الموطن وأَمِنتُم[٥].

﴿كِتَٰباً مَوقُوتاً﴾: فرضاً مُوقَّتاً[٦].

١٠٧ ﴿يختانُون أنفُسَهم﴾: يجعلونها خائنةً[٧].

= وتفسير المشكل لمكي: ١٤٧.

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٩/ ١٢١ عن ابن عباس، والربيع بن أنس، والضحاك.

(٢) تفسير الماوردي: ١/ ٤١٨.

وأورد الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: (٩/ ١٢١، ١٢٢) الأقوال التي قيلت في المراد بـ «السعة» ثم قال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن اللَّه أخبر أن من هاجر في سبيله يجد في الأرض مضطرباً ومتسعاً. وقد يدخل في «السعة»، السعة في الرزق، والغنى والفقر، ويدخل فيه السعة من ضيق الهمِّ والكرب الذي كان فيه أهل الإيمان باللَّه من المشركين بمكة، وغير ذلك من معاني «السعة»...».

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ١٢٣، واللسان: ١/ ٥٤٥ (ضرب).

(٤) تفسير الطبري: ٩/ ١٦٢، وتفسير البغوي: ١/ ٤٧٥.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/ ٢١٣: «بناء مبالغة، أي: مستأصلة لا يُحتاج معها إلى ثانية».

(٥) قال النحاس في معاني القرآن: ٢/ ١٨٢: «والمعروف في اللغة أن يقال: اطمأنَّ: إذا سكن، فيكون المعنى: فإذا سكن عنكم الخوف، وصرتم إلى منازلكم فأقيموا الصلاة».

وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ١٨٨: «وفي المراد بالطمأنينة قولان:

أحدهما: أنه الرجوع إلى الوطن عن السفر، وهو قول الحسن، ومجاهد، وقتادة.

والثاني: أنه الأمن بعد الخوف، وهو قول السدي، والزجاج، وأبي سليمان الدمشقي.

(٦) عن معاني القرآن للزجّاج: ٢/ ٩٩، وقال النحاس في معاني القرآن: ٢/ ١٨٣: «والمعنى عند أهل اللغة: مفروض لوقت بعينه. يقال: وقته فهو موقوت ووقَّته فهو مُوقَّت».

(٧) قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ١٩٣: «أي: يخونون أنفسهم، فيجعلونها خائنة =

١١٢ ﴿ومن يَكْسِب خَطِيئةً﴾: ذنباً بينه وبين اللَّه، ﴿أو إثماً﴾: دَيْناً من مظالم العباد(١).

١١٣ ﴿يُضِلُّوك﴾: يُهلكُوك(٢).

١١٥ ﴿نُولِّه ما تَولَّىٰ﴾: نَدَعُه وما اختار(٣).

١١٧ ﴿إلاَّ إِنـٰثاً﴾: ضِعَافاً عاجزين. سيف أنيثٌ: كَهامٌ(٤). وإناثُ كلِّ شيءٍ: أراذله(٥).

١١٨ ﴿مفروضاً﴾: معلوماً(٦).

١١٩ ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾: يَشُقُّونَ أذن البَحِيرة(٧)، أو نَسِيلة الأوثان(٨).

= بارتكاب الخيانة».

(١) تفسير الفخر الرازي: ١١/٣٩.

(٢) لم أقف على هذا القول بهذا اللَّفظ، وفي تفسير الطبري: ٩/١٩٩: «يزلوك عن طريق الحق...»، ونقل الزَّجاج في معاني القرآن: ٢/١٠٤: «وقال بعضهم معنى ﴿أن يضلوك﴾: أن يخطئوك في حكمك».
وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/١٩٧: «وفي الإضلال قولان:
أحدهما: التخطئة في الحكم.
والثاني: الاستزلال عن الحق».

(٣) نقل النحاس في معاني القرآن: ٢/١٩٠ عن مجاهد قال: أي نتركه وما يعبد». قال النحاس: «وكذلك هو في اللغة، يقال: ولَّيتُه ما تولى: إذا تركته في اختياره».
وانظر تفسير الفخر الرازي: ١١/٤٣، وتفسير القرطبي: ٥/٣٨٦.

(٤) في اللسان: ١٢/٥٢٩: «وسيفٌ كَهامٌ وكَهِيمٌ: لا يقطع، كليل عن الضربة...».

(٥) عن تفسير الماوردي: ١/٤٢٣.

(٦) تفسير الطبري: ٩/٢١٢ عن الضحاك.

(٧) سيأتي بيان المؤلف لمعنى «البحيرة» عند قوله تعالى: ﴿ما جعل اللَّه من بحيرة ولا سائبة...﴾ [المائدة: ١٠٣].
وانظر معاني القرآن للفراء: ١/٣٢٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: (١/١٧٩، ١٨٠)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٧، وتفسير الطبري: (١١/١٢٨ ـ ١٣٠)، واللسان: ٤/٤٣ (بحر).

(٨) أي نسيلة القرابين إلى الأوثان.

﴿فَلَيغيِّرن خَلْقَ اللَّه﴾: دِينَ اللَّه[١]. وحَمَله أنس[٢] على خِصَاءِ الغَنَم وكَرِهَهُ.

١٢٢ ﴿ومَنْ أصدقُ مِنَ اللَّه قِيْلاً﴾: أي: لا أحد أصدق من اللَّه، وإنَّما كان معناه النّفي لأن جوابَه لا يتوجه إلاّ عليه[٣].

١٢٣ ﴿ليس بِأمانِيّكم﴾: ليس ثوابُ اللَّهِ بأمانيكم[٤].

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٩/ ٢١٨ ـ ٢٢٠) عن ابن عباس، وإبراهيم النخعي، والحسن، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي، وابن زيد.
وانظر هذا القول في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٣٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ١١٠، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ١٩٥، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٢٤، والدر المنثور: ٢/ ٦٩٠.

(٢) هو أنس بن مالك الصَّحابي الجليل رضي اللَّه عنه.
وأخرج عبد الرزاق هذا القول في تفسيره: ١٤٠، والطبري في تفسيره: ٩/ ٢١٥. عن أنس رضي اللَّه تعالى عنه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٢/ ٦٨٨، ٦٨٩) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن أنس أيضاً.
قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ٩/ ٢٢٢: «وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك، قول من قال: معناه: ﴿ولآمرنهم فليغيرن خَلْقَ اللَّه﴾، قال: دين اللَّه. وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه، وهي قوله تعالى: ﴿فطرة اللَّه التي فطر النَّاس عليها لا تبديل لخلق اللَّه ذلك الدين القيم﴾ [سورة الروم: ٣٠].
وإذا كان ذلك معناه، دخل في ذلك فعل كل ما نهى اللَّه عنه: من خصاء ما لا يجوز خصاؤه، ووشم ما نهى عن وشمه ووشره، وغير ذلك من المعاصي ودخل فيه ترك كل ما أمر اللَّه به».

(٣) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٣/ ٣٥٥: «القيل والقول واحد، أي: لا أحد أصدق قولاً من اللَّه، وهي جملة مؤكدة ـ أيضاً ـ لما قبلها. وفائدة هذه التواكيد المبالغة فيما أخبر به تعالى عباده المؤمنين بخلاف مواعيد الشيطان وأمانيه الكاذبة المخلفة لأمانيه».

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١١١. ونص كلام الزجاج هناك: «اسم «ليس» مضمر المعنى: ليس ثواب اللَّه بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب، وقد جرى ما يدل على إضمار الثواب، وهو قوله: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد اللَّه حقاً﴾ أي إنما يدخل الجنة من آمن وعمل صالحاً. ليس كما يتمنى أهل الكتاب، لأنهم كانوا يزعمون أنهم أبناء اللَّه وأحباؤه، وقالوا: ﴿لن تمسنا =

١٢٧ ﴿ويستفتُونَكَ في النِّساء﴾: في الواجب لهن [وما][1] عليهن[2].

﴿وما يُتْلىٰ عليكم في الكتٰب﴾: أي: مُبيَّن، وذلك حَذْفُ الخبر[3].

﴿ والمستضعفينَ من الولدان ﴾: أي: في المستضعفين، وكانوا لا يُوَرِّثُونهن.

١٣٥ ﴿إن يكن غَنياً أو فَقِيراً فاللَّه أولىٰ بِهِما﴾: رؤوف[4] بالفقير وأعلم بحال الغنِيِّ. في فَقِيرٍ وغَنيّ اختصما إلى النبي ﷺ، فقيل: الفقيرُ لا يَظلم الغَنِيَّ[5].

﴿فلا تتبعوا الهوىٰ أن تعدلوا﴾: أي: عن الحق، أو لا تتركوا العدل بالهوى.

﴿وإن تلوُوا﴾: لوى يلوى ليًّا: مَطَل ودافَع[6]، أي: وإن تدفعوا بأداء الشهادة.

= النار إلا أياماً معدودة﴾ فأعلم اللَّه ـ عز وجل ـ أن دخول الجنة وثواب اللَّه على الحسنات والسيئات ليس بالأماني ولكنه بالأعمال...».
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٢/ ١٩٧، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٢٤، وزاد المسير: ٢/ ٢٠٩.

(١) عن نسخة «ج».
(٢) تفسير الطبري: ٩/ ٢٥٣.
(٣) مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٠٩، والتبيان للعكبري: ١/ ٣٩٣.
قال السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٤/ ١٠٠: «وفي الخبر احتمالان، أحدهما: أنه الجار بعده وهو «في الكتاب» والمراد بما يتلى القرآن... والاحتمال الثاني: أن الخبر محذوف أي: والمتلو عليكم في الكتاب يفتيكم أو يبين لكم أحكامهن...».
(٤) في «ج»: أرأف.
(٥) أخرج الطبري في تفسيره: ٩/ ٣٠٣ عن السدي في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء للّه...﴾، قال: نزلت في النبي ﷺ، واختصم إليه رجلان: غني وفقير، وكان ضلعه مع الفقير، يرى أن الفقير لا يظلم الغنيَّ، فأبى اللَّه إلاَّ أن يقوم بالقسط في الغني والفقير، فقال: ﴿إن يكن غنياً أو فقيراً فاللَّه أولى بهما فلا تتبعوا الهوىٰ أن تعدلوا﴾ الآية».
وانظر أسباب النزول للواحدي: ٢١٦، وزاد المسير: ٢/ ٢٢٢.
(٦) تفسير الطبري: ٩/ ٣١٠، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٢٨، وتفسير القرطبي: ٥/ ٤١٣.

[٢٥/ب] ومن قرأ: ﴿تَلُوْا﴾[١] فهو أيضًا تَلْوُوا / أبدلت الواو للضمة[٢] همزة، ثم حذفت وألقيت حركتها على اللام، كما قيل في «أدْؤُرٍ»: أدْورٍ، ثم «أدُرٌ»[٣].

﴿أو تُعرضوا﴾: تكتموها[٤].

١٣٦ ﴿يا أيُّها الذين ءَامَنُوا﴾: أي: بالأنبياء السابقين، ﴿ءَامِنُوا﴾: بمحمد[٥] ودُوموا على الإيمان.

١٣٧ ﴿إنَّ الَّذين ءَامَنوا ثُمَّ كفروا ثم ءَامَنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً﴾.

الإيمان الأول: دخول المنافقين في الإسلام لحقن الدماء والأموال. والثاني: نفاقهم بقولهم: آمنا، وازديادُهم[٦] قولهم: ﴿إنَّما نحن مستهزؤون﴾[٧].

١٤١ ﴿ألم نستحوذ عليكم﴾: نحط بكم للمعونة ونَغْلب عليكم بالموالاة، ونَمنعْكم منهم بما كنا نُعلِمكم من أخبارهم[٨].

وفي الحديث[٩] في الصَّلاة: «حاذ عليها بحدودها»، أي: حاطها.

---

(١) وهي قراءة حمزة، وابن عامر بواو واحدة واللام مضمومة.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢٣٩، والتبصرة لمكي: ١٨٥.
(٢) في «ج»: بالضمة.
(٣) نص هذا الكلام في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١١٨، ذكره في توجيه هذه القراءة.
وانظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٩١، وتفسير الطبري: ٩/ ٣١٠، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢١٥، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ١٨٦.
(٤) تفسير الطبري: ٩/ ٣٠٨.
(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ٩/ ٣١٢، والماوردي في تفسيره: ١/ ٤٢٩، وقال: «ويكون ذلك خطاباً لليهود والنصارى».
(٦) تفسير الفخر الرازي: ١١/ ٧٩.
(٧) سورة البقرة: آية: ١٤ حكاية عن المنافقين.
(٨) نص هذا الكلام في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٢٢.
وانظر تفسير الطبري: ٩/ ٣٢٤، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢١٩، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٣٠، وزاد المسير: ٢/ ٢٢٩.
(٩) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: ١/ ٢٦٩ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه =

و «الأَحْوَذِيُّ» : الجاد المتحفظ[١] .

١٤٣ ﴿مُّذَبذَبِين﴾ : مترددين[٢] .

١٤٦ ﴿[وسوف][٣] يؤتِ اللَّه﴾ : حُذِفت الياء من الخطِّ كما حُذفت من اللفظ لسكونها وسكون اللام[٤] ، وكذلك ﴿سَنَدْعُ الزَّبانية﴾[٥] ، و ﴿يوم يَدْعُ الدَّاع﴾[٦] . وأما قوله[٧] : ﴿ما كنَّا نَبْغِ﴾ ، وقوله[٨] : ﴿يناد المناد﴾ فحذفت لثقلها ودِلالةِ الكسرة عليها[٩] .

١٤٨ ﴿إلَّا مَنْ ظُلِم﴾ : موضع ﴿مَنْ﴾ رَفْعٌ على إعمال المصدر[١٠] ، أي : لا يجهر إلا من ظُلِمَ فيدعو على ظالمه أو ينتصر منه .

= مرفوعاً ، وفي سنده بكر بن بكار متكلم فيه .
ينظر الجرح والتعديل : ٢/ ٣٨٣ ، وميزان الاعتدال : ١/ ٣٤٣ ، ولسان الميزان : ٢/ ٤٨ .
وينظر الحديث أيضاً في الفائق : ١/ ٣٣٣ ، وغريب الحديث لابن الجوزي : ١/ ٢٥٠ ، والنهاية : ١/ ٤٥٧ .

(١) اللسان : ٣/ ٤٨٧ (حوذ) .

(٢) تفسير الطبري : ٩/ ٣٣٢ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٢/ ٢٢٣ ، والمفردات للراغب : ١٧٧ .
وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٢/ ٢٣ : «المذبذب : المتردد بين أمرين ، وأصل التذبذب : التحرك ، والاضطراب ، وهذه صفة المنافق ، لأنه محيَّر في دينه لا يرجع إلى اعتقاد صحيح» .

(٣) في الأصل : «فسوف» .

(٤) هذا النص عن معاني القرآن للزجاج : ٢/ ١٢٥ وفيه : «وسكون اللام في «اللَّه»» .
وانظر البحر المحيط : ٣/ ٣٨١ ، والدر المصون : (٤/ ١٣٢ ، ١٣٣) .

(٥) سورة العلق : آية : ١٨ .

(٦) سورة القمر : آية : ٦ .

(٧) سورة الكهف : آية : ٦٤ .

(٨) سورة قَ : آية : ٤١ .

(٩) معاني القرآن للزجاج : ٢/ ١٢٥ .

(١٠) ذكره أبو حيان في البحر المحيط : ٣/ ٣٨٢ ، والسمين الحلبي في الدر المصون : (٤/ ١٣٣ ، ١٣٤) عن أبي علي الفارسي .
قال أبو حيان : «وحسَّن ذلك كون الجهر في حيز النَّفي ، وكأنه قيل : لا يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم» .

نزلت في أبي بكر[(١)] رضي اللَّه عنه، شتمه رجل فسكت عنه، ثم رَدَّ عليه.

١٥٥ ﴿فبما نَقْضِهم﴾: فبشيء أو أمر عذبناهم[(٢)]، و ﴿نقضهم﴾ بدل عنه وتفسير[(٣)]، تنزيهاً عن لفظ الزيادة.

﴿بل طبع اللَّهُ عليها بكفرهم﴾: جعلها كالمطبوع عليها[(٤)].

قال الحسن[(٥)]: أهل الطبع لا يؤمنون أصلاً.

١٥٧ ﴿وما قَتَلوه يقيناً﴾: ما تبينوه عِلْماً[(٦)]، تقول: قتلته عِلْماً وقتلته

---

(١) نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٢٣٧، وأبو حيان في البحر المحيط: (٣/ ٣٨١، ٣٨٢) عن مقاتل.
وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١١/ ٩٢ دون عزو.
وأخرج أبو داود في سننه: ٥/ ٢٠٤، كتاب الأدب، باب «في الانتصار» عن سعيد بن المسيب قال: «بينما رسول اللَّه ﷺ جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر، فآذاه، فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية، فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثالثة، فانتصر منه أبو بكر، فقام رسول اللَّه ﷺ حين انتصر أبو بكر، فقال أبو بكر: أوجدت عليّ يا رسول اللَّه؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «نزل ملكٌ من السماء يكَذِّبه بما قال لك، فلما انتصرت وقع الشيطان، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان».
وأخرج أبو داود ـ نحوه ـ متصلاً من طريق ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه دون الإشارة إلى أنها سبب لنزول الآية.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ٣٦٥، وفي متعلق الباء قال الفخر الرازي في تفسيره: ١١/ ٩٨: «إنه محذوف تقديره: فبما نقضهم ميثاقهم وكذا لعناهم وسخطنا عليهم، والحذف أفخم، لأن عند الحذف يذهب الوهم كل مذهب، ودليل المحذوف أن هذه الأشياء المذكورة من صفات الذم فيدل على اللَّعن».

(٣) مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢١٢، والتبيان للعكبري: ١/ ٤٠٣، والدر المصون: ٤/ ١٤٢.

(٤) تفسير الماوردي: ١/ ٤٣٣ عن الزَّجاج، ونص قوله: «ذمهم بأن قلوبهم كالمطبوع عليها التي لا تفهم أبداً ولا تطيع مرشداً».

(٥) ذكر البغوي هذا القول في تفسيره: ١/ ٤٩٦ دون عزو.

(٦) قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٩٤: «الهاء هنا للعلم، كما تقول قتلته علماً، وقتلته يقيناً، للرأي والحديث والظن». =

ممارسةً [وتذليلاً][١] .

١٥٨ ﴿ بل رفعه اللَّهُ إليه ﴾ : إلى موضع لا يجري عليه أمر أحد من العباد[٢] .

١٧٢ ﴿لن يستنكف﴾: لن يأنف[٣] . من نكفْتُ الدَّمع: نَحَّيتُه[٤] .

وفي الحديث[٥] : «فانتكف العَرقُ عن جَبينِه»، وفي حديث آخر[٦] :

= وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٣٧، وتفسير الطبري: ٩/ ٣٧٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٩٢، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٣٤.

(١) في الأصل: «تكليلاً» والمثبت في النص عن «ك»، وهو أنسب للسياق.

(٢) ينظر هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى: ﴿إذ قال اللَّه يـٰعيسىٰ إني متوفيك ورافعك إليّ. . .﴾ [آل عمران: آية: ٥٥].

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٤٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٣٧، وتفسير الطبري: ٩/ ٤٢٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٣٦، والمفردات للراغب: ٥٠٧، وتفسير القرطبي: ٦/ ٢٦.

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٣٦.
وانظر: معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٤١، وغريب الحديث للخطابي: ١/ ١٤٠، واللسان: ٩/ ٣٤٠ (نكف).

(٥) ذكره الخطابي في غريب الحديث: ٢/ ١٩٨ من حديث علي رضي اللَّه عنه، ونصُّه: «أنه لما أخرج عَين أبي نَيْزر، وهي ضيعة له، جعل يضرب بالمعول حتى عرق جبينه، فانتكف العرق عن جبينه».
وهو في الفائق: ٤/ ٢٥، والنهاية: ٥/ ١١٦.
قال الخطابي رحمه اللَّه: «يقال: نكفتُ العرق والدَّمع إذا سلته بإصبعك، وانتكف العرق إذا سال وانقطع».

(٦) ذكره الخطابي ـ بغير سند ـ في غريب الحديث: ٢/ ١٩٩، ونص كلامه: «ويقال في قصة حُنين: إن مالك بن عوف النَّصْري، قال لغلام له حَادِّ البصر: ما ترى؟ فقال: أرى كتيبة حَرْشف، كأنهم قد تشذروا للحملة، ثم قال له: ويلك صف لي؟ قال: قد جاء جيشٌ لا يُكت ولا يُنكف آخره».
وهو في الفائق: ١/ ٢٦٤، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٤٣٦.
قال الخطابي رحمه اللَّه: «لا ينكف أي لا يُقطع آخره».
وانظر اللسان: ٩/ ٣٤٠ (نكف).

«جاء جيش لا يُنكَفُ آخره».

١٥٩ ﴿وإن مِّن أهلِ الكتـٰبِ إلا ليؤمِنَنَّ به﴾: بالمسيح ﴿قبل موته﴾ إذا نزل من السماء[١]. أو قبل موت الكتابي عند المعاينة[٢]. رواه شَهْر[٣] / [٢٦/أ] بن حَوْشَب عن محمد بن الحنفية[٤] للحجَّاج[٥]، فقال: أخذته من عين

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٩/ ٣٨٠ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، والحسن، وقتادة، وأبي مالك، وابن زيد.
واختاره الطبري رحمه اللَّه. ينظر تفسيره: ٩/ ٣٨٦.
وأخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٤/ ١٤٣، كتاب الأنبياء، باب «نزول عيسى بن مريم عليهما السلام»، والإمام مسلم في صحيحه: (١/ ١٣٥، ١٣٦)، كتاب الإيمان، باب «نزول عيسى بن مريم» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى تكون السجدة خيراً من الدنيا وما فيها».
ثم يقول أبو هريرة: «واقرؤوا إن شئتم: ﴿وإن من أهل الكتـٰب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾.

(٢) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: (٩/ ٣٨٢ ـ ٣٨٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وابن سيرين، والضحاك.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٧٣٣، وزاد نسبته إلى الطيالسي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٣) شَهْرُ بن حَوْشَب: (٢٠ ـ ١٠٠ هـ).
هو شَهْرُ بن حَوْشَب الأشعري، الشامي، أبو سعيد.
ترجم له الحافظ في التقريب: ٢٦٩، وقال: «صدوق، كثير الإرسال والأوهام».
وانظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٧/ ٤٤٩، الجرح والتعديل: ٤/ ٣٨٢، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٧٢.

(٤) ابن الحنفية: (٢١ ـ ٨١ هـ).
هو محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم المعروف بـ«ابن الحنفية».
الإمام التابعي المشهور.
قال عنه الحفاظ في التقريب: ٤٩٧: «ثقة، عالم، من الثانية».
وانظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٥/ ٩١، وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٩، سير أعلام النبلاء: ٤/ ١١٠.

(٥) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

صافية[١].

١٦٢ ﴿والمقيمينَ الصَّلٰوة﴾: نُصِب على المدح[٢]، وهو أوجه وأولى مما يروى عن عائشةَ أنها قالت لعروة: يا بُني هذا مما أخطأ فيه الكُتَّاب[٣].

١٦٦ ﴿لكن اللَّهُ يَشْهَدُ﴾: إذ قالت اليهود: لا نشهد بما أنزل اللَّه، فشهد

---

(١) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: (١١/ ١٠٥، ١٠٦).
وأورده السيوطي في الدُّر المنثور: ٢/ ٧٣٤ وعزا إخراجه إلى ابن المنذر عن شهر بن حوشب.

(٢) هو قول سيبويه في الكتاب: (٢/ ٦٢ ـ ٦٤).
واختاره الزَّجَّاج في معاني القرآن: (٢/ ١٣١، ١٣٢) ونسبه إلى الخليل وسيبويه.
وذكره النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٢٣٨.
قال مكي في مشكل إعراب القرآن: (١/ ٢١٢، ٢١٣): «ومن جعل نصب «المقيمين» على المدح جعل خبر «الراسخين» «يؤمنون»، فإن جعل الخبر قوله: ﴿أولئك سنؤتيهم﴾ لم يجز نصب «المقيمين» على المدح؛ لأن المدح لا يكون إلا بعد تمام الكلام».
وانظر التبيان للعكبري: ١/ ٤٠٧، والبحر المحيط: (٣/ ٣٩٥، ٣٩٦)، والدر المصون: ٤/ ١٥٣.

(٣) أخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ٩/ ٣٩٥ عن عروة رضي اللَّه عنه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٢/ ٧٤٤، ٧٤٥) وزاد نسبته إلى أبي عبيد في فضائله، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن أبي داود، وابن المنذر عن عروة بن الزبير رضي اللَّه عنهما.
قال أبو حيان في البحر المحيط: (٣/ ٣٩٥، ٣٩٦): «وذكر عن عائشة وأبان بن عثمان أن كَتْبَها بالياء من خطأ كاتب المصحف، ولا يصح عنهما ذلك؛ لأنهما عربيان فصيحان وقطع النعوت أشهر في لسان العرب، وهو بابٌ واسع ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره، وعلى القطع خرَّج سيبويه ذلك».
وقال الزمخشري في الكشاف: ١/ ٥٨٢: «ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحناً في خط المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في «الكتاب» ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتتنان، وغَبِيَ عليه أن السابقين الأولين الذين مَثَلُهم في التوراة ومَثَلُهم في الإنجيل كانوا أبعد همةً في الغيرة على الإسلام وذَبِّ المطاعِنِ عنه من أن يتركوا في كتاب اللَّه ثَلْمَةً ليسُدَّها مَنْ بعدهم، وخَرْقاً يَرْفوه من يلحق بهم».
وانظر الدر المصون: ٤/ ١٥٥.

اللَّه بما أنزل وأظهر من المعجزات[١] .

١٧٠ ﴿فئامِنوا خَيْرًا لكم﴾ : أي: يكن خيراً لكم[٢] .

١٧٦ ﴿يُبيِّن اللَّهُ لكم أن تَضِلُّوا﴾ : أي: لولا تبيينه. وقيل[٣] : كراهة أن تضلوا.

(١) تفسير الطبري: ٩/٤٠٩، وتفسير البغوي: ١/٥٠١، وزاد المسير: ٢/٢٥٧، وتفسير الفخر الرازي: ١١/١١٣.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/١٤٣.
ونقل مكي في مشكل إعراب القرآن: ١/٢١٤ عن أبي عبيدة قال: «هو خبر «كان» مضمرة، تقديره: فآمنوا يكن الإيمان خيراً لكم».
وانظر تفسير البغوي: ١/٥٠١، والدر المصون: (٤/١٦٤، ١٦٥).

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٢/١٣٧ عن البصريين.
وقال الزجاج: «. . . ولكن حذفت «كراهة» لأن في الكلام دليلاً عليها، وإنما جاز الحذف عندهم على حد قوله: ﴿واسأل القرية﴾ والمعنى: واسأل أهل القرية، فحذف الأول جائز، ويبقى المضاف يدل على المحذوف. . .».
وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/٢١٦، وتفسير البغوي: ١/٥٠٤، وزاد المسير: ٢/٢٦٦، وتفسير الفخر الرازي: ١١/١٢٣، والدر المصون: ٤/١٧٦.

ومن سورة المائدة

نزلت المائدة والنبي ﷺ واقف بعرفة على راحلته[١] ، فتنوخت لئلا تَندقَّ ذرَاعُها.

١ ﴿أوفُواْ بالعقود﴾: ما عقدها اللَّه عليكم، وما تعاقدتم بينكم[٢] .

﴿بهيمةُ الأنعام﴾ قال رجل عند مجاهد[٣] : دعونا من هذه الأحاديث،

(١) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٤٥٥/٦ عن أسماء بنت يزيد قالت: «إني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول اللَّه ﷺ إذ أنزلت عليه «المائدة» كلها، وكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن جرير، ومحمد بن نصر، والطبراني، وأبي نعيم في «الدلائل»، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن أسماء بنت يزيد أيضاً.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣١١/٤: «هذه السورة مدنية بإجماع. . . ومن هذه السورة ما نزل في حجة الوداع، ومنها ما نزل عام الفتح وهو قوله: ﴿ولا يجرمنكم شنئان قوم﴾ الآية. وكل ما نزل من القرآن بعد هجرة النَّبي ﷺ فهو مدني، سواء ما نزل بالمدينة أو في سفر من الأسفار أو بمكة، وإنما يرسم بالمكي ما نزل قبل الهجرة. . .».

وانظر تفسير البغوي: ٥/٢، وزاد المسير: ٢٦٧/٢، وتفسير القرطبي: (٦/ ٣٠، ٣١).

(٢) عن معاني القرآن للزجاج: ١٣٩/٢، وقال: «والعقود: العهود، يقال: وفيت بالعهد وأوفيت. والعقود واحدها عقد، وهي أوكد العهود، يقال: عهدت إلى فلان في كذا وكذا، تأويله ألزمته ذلك. . .».

(٣) مجاهد: (٢١ ـ ١٠٤ هـ).

مجاهد بن جبر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ المكي، القرشي، أبو الحجاج.

الإمام التابعي الثبت، المقرئي المفَسِّر، الحافظ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ: ٩٢/١، سير أعلام النبلاء: ٤٤٩/٤، تهذيب التهذيب: (٤٢/١٠)، وطبقات الحفاظ: (٣٥، ٣٦).

عليكم بالقرآن، فقال رجل من الكُوفة: فما تقول في لحم القرْد؟.

فقال مجاهد: ليس القرد من بهيمة الأنعام[١].

٢ ﴿لا تُحِلُّواْ شَعَـٰئِرَ اللَّهِ﴾: مناسك الحج وعلاماته[٢].

وقيل[٣]: الهدايا المشْعَرة، أي: المطعونة. وفي الحديث[٤]: «لا سَلَبَ إلَّا لمن أشْعَرَ أو قَتَل» أي: طعن.

﴿ولا الهَدْيَ﴾: ما يهدى إلى البيت، فلا يذبح حتى يبلغ الحرم[٥].

﴿ولا القلـٰئِدَ﴾: كانوا يُقَلِّدون[٦] من لِحَاء شجر[٧] الحرم ليأمنوا، أي: فلا تقتلوا من تقلد به[٨].

---

(١) أخرج عبد الرزاق في مصنفه: ٤/ ٥٢٩، كتاب المناسك، باب «الثعلب والقرد» عن مجاهد أنه سئل عن أكل القرد، فقال: «ليس من بهيمة الأنعام».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٧، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن مجاهد أيضاً.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٩/ ٤٦٣ عن ابن عباس ومجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٤٤٠ عن ابن عباس ومجاهد، وابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٣٧٢ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٤٦، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٥٠، ونقله البغوي في تفسيره: ٢/ ٧ عن أبي عبيدة وقال: «والإشعار من الشعار، وهي العلامة، وأشعارها: أعلامها بما يعرف أنها هَدْي، والاشعار ههنا: أن يطعن في صَحْفَةِ سنام البعير بحديدة حتى يسيل الدم، فيكون ذلك علامة أنها هَدْي».

(٤) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: ٣/ ١٣٦ بلفظ: «لا سلب إلا لمن أشعر علجاً أو قتله» عن مكحول، وهو في الفائق للزمخشري: ٢/ ٢٥٠، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٥٤٣، والنهاية: ٢/ ٤٧٩.
قال الخطابي رحمه اللَّه: «قوله: أشعر علجاً: أي أثخنه جراحاً. يقال: أشعرتُ الرجل، إذا جرحته فسال دَمُه. ومنه إشعار البُدْن، وهو أن تُطعن بالحربة في سَنَامها...».

(٥) تفسير الطبري: ٩/ ٤٦٦.

(٦) لحاء الشجرة: ـ بكسر اللَّام ـ: قشرها.
اللسان: ١٥/ ٢٤١ (لحا).

(٧) في «ج»: يتقلدون.

(٨) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٩٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٣٩، وأخرج الطبري =

وقيل[١] : على عكسه، أي: لا تحلُّوا التقلُّد به؛ لأنه عادة جاهلية ولئلا يَتَشَذَّب[٢] شجر الحرم.

﴿ولا ءَامّين البَيْتَ﴾: أي: لا تُحِلُّوا قاصدين البيت[٣] .

﴿ولا يجرمَنَّكم﴾: لا يُكسبنكم[٤] . ﴿شنئان قومٍ﴾: أهل مكة، ﴿أن

= هـذا القول في تفسيره: (٩ / ٤٦٨، ٤٦٩) عن عطاء، ومجاهد، والسدي، وابن زيد.

وانظر هذا القول في معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٥١، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٤١، وزاد المسير: ٢/ ٢٧٣.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٩/ ٤٦٩ عن عطاء، ومطرَّف بن الشخير.

وذكره البغوي في تفسيره: ٢/ ٧.

قال الطبري رحمه اللَّه: «والذي هو أولى بتأويل قوله: ﴿ولا القلئد﴾ ـ إذ كانت معطوفة على أول الكلام، ولم يكن في الكلام ما يدل على انقطاعها عن أوله، ولا أنه عني بها النهي عن التقلد أو اتخاذ القلائد من شيء ـ أن يكون معناه: ولا تُحلوا القلائد.

فإذا كان ذلك بتأويله أولى، فمعلوم أنه نهيٌ من اللَّه جل ذكره عن استحلال حرمة المقلَّد، هدياً كان ذلك أو إنساناً، دون حرمة القلادة. وإن اللَّه عز ذكره، إنما دل بتحريمه حرمة القلادة، على ما ذكرنا من حرمة المقلَّد، فاجتزأ بذكره «القلائد» من ذكر «المقلد»، إذ كان مفهوماً عند المخاطبين بذلك معنى ما أريد به».

(٢) في أساس البلاغة: ١/ ٤٨٣: «شذب الشجرة. ونخل مُشَذَّب، وطار عن النخل شذبه وهو ما قطع عنه».

وانظر اللسان: ١/ ٤٨٦ (شذب).

(٣) قال الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٩٩: «نسخت هذه الآية الآيةُ التي في التوبة ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ إلى آخر الآية».

وانظر تفسير الطبري: ٩/ ٤٧١، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٥٢، والمحرر الوجيز: ٤/ ٣٢٣.

(٤) هذا نص قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٣٩، ونقله النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٢٥٣ عن أبي عبيدة. ولم أقف على هذا القول له في كتابه مجاز القرآن.

وإنما قال: «مجازه: ولا يحملنكم ولا يعدينكم».

ينظر مجاز القرآن: ١/ ١٤٧.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٤٣: «والمعنى واحد، وقال الأخفش: لا يجنفنكم بغض قوم. وهذه ألفاظ مختلفة والمعنى واحد».

صدوكم﴾: عام الحديبية.

﴿أن تعتدواْ﴾: موضع ﴿أن﴾ الأولى مفعول له، والثانية مفعول به[1]، أي: لا يكسبنكم بُغْضُكُم قوماً بِصَدِّهم إياكم الاعتداء على هؤلاء الحجاج. والمهلُّ والمُسْتَهِلُّ: رافع صوته بذكر اللَّه تعالىٰ، وفي حديث المولود[2]: «لا يُورَّث حتى يستهل صارخاً».

٣ ﴿والموقوذة﴾: المضروبة ضرباً مُبَرِّحاً حتى تموت فتكون أرخص للحمها[3].

﴿والمترديةُ﴾: الهاوية من جبل أو [في][4] بئر[5].

[٢٦/ب] ﴿والنَّطيحة﴾: / نطحتها أخرى فماتت[6].

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٤٣، وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٠، وتفسير الطبري: (٩/ ٤٨٨، ٤٨٩)، وزاد المسير: (٢/ ٢٧٦، ٢٧٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: ٢/ ٩١٩، كتاب الفرائض، باب «إذا استهل المولود ورث» عن جابر بن عبد اللَّه والمسور بن مخرمة مرفوعاً.
وقال: واستهلاله، أن يبكي ويصيح أو يعطس.
وأخرج ـ نحوه ـ الدارمي في سننه: (٢/ ٣٩٣) عن مكحول مرفوعاً.
وعن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما موقوفاً.

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٥١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٠، وتفسير الطبري: ٩/ ٤٩٥.

(٤) عن نسخة «ج».

(٥) كذا في معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٠١، وفي مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٥١: «التي تردت فوقعت في بئر أو وقعت من جبل أو حائط أو نحو ذلك فماتت».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٠، وتفسير المشكل لمكي ١٥٠، وزاد المسير: ٢/ ٢٨٠، وتفسير القرطبي: ٦/ ٤٩.

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٠.
قال الطبري في تفسيره: ٩/ ٤٩٩: «وأصل النطيحة المنطوحة، صرفت من مفعولة إلى فعلية».
وقال مكي في تفسير المشكل: ١٥٠: «ويجوز أن تكون هي الناطحة نطحت غيرها فماتت، فتكون النطيحة بمعنى الناطحة».

والتذكية: فَرْي الأوداج[١] وإنهار الدم.

قال أبو حنيفة رحمةُ اللّه عليه: كل ما فرى الأوداج من شَظْيةٍ[٢]، أو شظاظ، أو ليطَةٍ.

و «النُّصُب»: الأصنام المنصوبة واحدها «نصاب»[٣]. أو واحد وجمعه «أنصابٌ»[٤]. و «نَصَايبُ».

﴿وأن تَسْتَقْسِمُوا﴾: تطلبوا قسمة الجزور[٥] بالميسر.

قال المبرد[٦]: تأويل الاستقسام أنهم ألزموا أنفسهم ما تخرج به الأزلام كما يفعل ذلك في اليمين، فيقال: أقسم به، أي: ألزم نفسه وجعله قسمه. وكانوا يحيلون القداح مكتوباً عليها الأمر والنهي ليقسم لهم ما يفعلون أو يتركون[٧]. وحكىٰ أبو سعيد الضرير[٨]: تركتُ فلاناً

---

(١) أي قطعها.
النهاية لابن الأثير: ٣/ ٤٤٢، واللسان: ١٥/ ١٥٣ (فرا).

(٢) جاء في هامش الأصل: «الشّظية: القطعة من العصا. الشظاظ: العود. اللّيطة: قِشْر القصب».
اللسان: ١٤/ ٤٤٣ (شظى)، ٧/ ٤٤٥ (شظظ)، ٧/ ٣٩٦ (ليط).
وانظر قول الإمام أبي حنيفة في أحكام القرآن للجصاص: (٢/ ٣٠٦، ٣٠٧)، والهداية للمرغيناني: ٤/ ٦٥.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٤٦، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٥٨، وتفسير الفخر الرازي: ١١/ ١٣٧.

(٤) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٥٢، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: (١٤٠، ١٤١)، والطبري في تفسيره: ٩/ ٥٠٨، والزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٤٦.

(٥) قال ابن الأثير في النهاية: ١/ ٢٦٦: «الجزور: البعير ذكراً كان أو أنثى...».

(٦) لم أقف على قول المبرد فيما تيسر لي من كتبه.
وينظر قوله في تفسير الماوردي: ١/ ٤٤٤.

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٥٢، وتفسير الطبري: ٩/ ٥١٠، ومعاني القرآن للزجاج: (٢/ ١٤٦، ١٤٧)، وتفسير القرطبي: ٦/ ٥٨.

(٨) هو أحمد بن خالد البغدادي، أبو سعيد.
وصفه القفطي في إنباه الرواة: ١/ ٤١ بـ«اللغوي الفاضل الكامل»، وقال: «لقي ابن =

يستقسم، أي: يُرَوِّي ويُفَكِّرُ بين أمرين. والقداح أزلام لأنها تُزْلَمُ، أي: تُسوَّى وتؤخذ من حروفها[(١)].

٤ ﴿من الجوارح﴾: الكواسب[(٢)].

﴿مُكَلِّبين﴾: ذوي كلاب[(٣)]. أو مُعَلِّمينَ الكلاب الصيد[(٤)] كـ «المؤدب» لمعلم الأدب.

= الأعرابي وأبا عمرو الشيباني، وحفظ عن الأعراب نكتاً كثيرة».
وانظر أخباره في إنباه الرواة: ٤/ ٩٥، ومعجم الأدباء: (٣/ ١٥ ـ ٢٦)، وبغية الوعاة: ١/ ٣٠٥.

(١) جاء في اللسان: ٢/ ٢٧٠ (زلم): «زَلَّم القِدْحَ: سَوَّاه ولينه. وزلَّمَ الرَّحى: أدارها وأخذ من حروفها... ويقال: قدحٌ مُزلم وقدح زليم إذا طُرَّ وأُجيدَ قدُّه وصنعته».

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٥٤: «أي الصوائد، ويقال: فلان جارحة أهله أي كاسبهم... ويقال: امرأة أرملة لا جارح لها، أي لا كاسب لها».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤١، وتفسير الطبري: ٩/ ٥٤٣، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٦٤، والصحاح: ١/ ٣٥٨، واللسان: ٢/ ٤٢٣ (جرح).

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٠٢، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٥٤، وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٩/ ٥٤٩ عن الضحاك، والسدي.
وقيل أيضاً هو كل ما عُلِّم الصيد من بهيمة أو طائر.
أخرجه الطبري في تفسيره: (٩/ ٥٤٧ ـ ٥٤٩) عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعبيد ابن عمير، وخيثمة بن عبد الرحمن.
قال الطبري ـ رحمه الله ـ بعد أن أورد القولين: «وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال: كل ما صاد من الطير والسباع فمن الجوارح، وأنَّ صيد جميع ذلك حلال إذا صاد بعد التعليم، لأن الله جل ثناؤه عَمَّ بقوله: ﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين﴾، كل جارحة، ولم يخصص منها شيئاً. فكل جارحة كانت بالصفة التي وصف الله من كل طائر وسبع، فحلال أكل صيدها... فإن ظنَّ ظانٌ أن في قوله: ﴿مكلبين﴾، دلالةٌ على أن الجوارح التي ذكرت في قوله: ﴿وما علمتم من الجوارح﴾، هي الكلاب خاصة، فقد ظن غير الصواب. وذلك أن معنى الآية: قل أحل لكم، أيها الناس، في حال مصيركم أصحاب كلاب الطيبات، وصيد ما علمتوه الصيد من كواسر السباع والطير.
فقوله: ﴿مكلبين﴾ صفة للقانص، وإن صاد بغير الكلاب في بعض أحيانه...».

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ٢/ ١٢ دون عزوٍ. وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٢٩٢ إلى أبي سليمان الدمشقي.

ويقال «أكلب» إذا كثرت كلابه، و «أمشى» كثرت ماشيته[١].

﴿واذكروا اسم اللَّه عليه﴾: على الإرسال[٢].

٥ ﴿وطَعَامُ الَّذِينَ أُوتواْ الكتَـٰبَ﴾: ذبائحهم[٣].

٦ ﴿وامسحواْ برؤوسكم وأرجلكم﴾: خَفضُ ﴿أرجلِكم﴾ على الجوار[٤]. ومن قرأ: ﴿وأرجُلَكُم﴾[٥] فيقدر فيه تكرار الفعل.

﴿وأرجُلكم﴾ بالرفع[٦] على الابتداء المحذوف الخبر، أي: وأرجلكم مغسولة.

وقيل[٧]: إنه معطوف على الرأس في اللفظ والمعنى، ثم نُسِخ بالسنة، أو بدليل التحديد إلى الكعبين.

---

(١) ينظر معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٦٣، والمحرر الوجيز: (٤/ ٣٥٤، ٣٥٥)، وزاد المسير: ٢/ ٢٩٢.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٩/ ٥٧١، والقرطبي في تفسيره: ٦/ ٧٤، وقال: «وقيل المراد بالتسمية هنا عند الأكل، وهو الأظهر...».

(٣) تفسير الطبري: ٩/ ٥٧٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٥١، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٤٩، وقال القرطبي في تفسيره: ٦/ ٧٦: «والطعام اسم لما يؤكل والذبائح منه، وهو هنا خاص بالذبائح عند كثير من أهل العلم بالتأويل».

(٤) وهي قراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو كما في السبعة لابن مجاهد: ٢٤٣، والتبصرة لمكي: ١٨٦.

(٥) وهي قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وعاصم في رواية حفص.
ينظر السَّبعة لابن مجاهد: (٢٤٣، ٢٤٤)، والكشف لمكي: ١/ ٤٠٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٥٢.

(٦) وتنسب هذه القراءة إلى الحسن البصري والأعمش وهي قراءة شاذة.
ينظر المحتسب لابن جني: ١/ ٢٠٨، والكشاف: ١/ ٥٩٨، وتفسير القرطبي: ٦/ ٩١.

(٧) هذا توجيه آخر لقراءة الخفض، وقد ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٥٥، والزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٥٤، وأبو علي الفارسي في الحجة: (٣/ ٢١٥، ٢١٦)، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/ ٣٧١، والقرطبي في تفسيره: ٦/ ٩١، والسمين الحلبي في الدر المصون: ٤/ ٢١٥.

وروى الأزهري[١] بإسناد له عن أبي زيد الأنصاري[٢] أنَّ المسحَ عند العرب غَسْلٌ ومَسْحٌ[٣].

٧ ﴿وميثاقه الذي واثقكم به﴾: يعني: بيعة الرضوان[٤].

﴿عليمٌ بذات الصُّدور﴾: بضمائرها، ولذلك أُنِثَتْ، وإنما لم تجيء «ذواتُ الصُّدور» لينبيء عن التفصيل في كل ذات.

١٢ ﴿نقيباً﴾: حفيظاً أميناً[٥].

﴿وعزَّرتموهم﴾: عَزَرْتُه أعْزِرُه عَزْراً: حَطَتُّه، وعَزَّرتُه: فَخَّمتُ

---

(١) الأزهري: (٢٨٢ ـ ٣٧٠ هـ).
هو محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور.
الإمام اللغوي الأديب، صاحب كتاب تهذيب اللُّغة، وعلل القراءات، وشرح ديوان أبي تمام... وغير ذلك.
أخباره في معجم الأدباء: ١٧/ ١٦٤، وفيات الأعيان: ٤/ ٣٣٤، والطبقات الكبرى للسبكي: ٣/ ٦٣، وبغية الوعاة: ١/ ١٩.

(٢) أبو زيد الأنصاري: (١١٩ ـ ٢١٥ هـ).
هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، البصري.
إمامُ اللُّغة والأدب في عصره، وصفه الذهبي بقوله: «الإمام العلامة، حجة العرب... صاحب التصانيف».
صنف «النوادر» في اللُّغة، وخلق الإنسان، ولغات القرآن، وغريب الأسماء... وغير ذلك.
أخباره في: تاريخ بغداد: ٩/ ٧٧، إنباه الرواة: ٢/ ٣٠، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٩٤.

(٣) لم أقف على قول أبي زيد في تهذيب اللغة للأزهري.
وينظر قوله في معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٢٧٢، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ٢١٥، والمحرر الوجيز: ٤/ ٣٧١، وتفسير القرطبي: ٦/ ٩٢.

(٤) ذكره الزمخشري في الكشاف: ١/ ٥٩٨ دون عزو.
وانظر زاد المسير: ٢/ ٣٠٦، وتفسير الفخر الرازي: ١١/ ١٨٣، وتفسير القرطبي: (٦/ ١٠٨، ١٠٩).

(٥) قال الطبري في تفسيره: ١٠/ ١١٠: «والنقيب في كلام العرب، كالعريف على القوم، غير أنه فوق العريف. يقال منه: نقب فلان على بني فلان فهو ينقب نقباً».
وانظر الصحاح: ١/ ٢٢٧، واللسان: ١/ ٧٦٩ (نقب).

أمره[١]، فكأنّه لقربه من «الأزر» كانت التقوية معناه.

١٣ ﴿علىٰ خائنة﴾: مصدر كـ «الخاطئة» و «الكاذبة»[٢] أو اسمٌ كـ «العافية» / و «العاقبة»[٣]. [٢٧/أ]

١٥ ﴿ويعفُواْ عن كثير﴾: لما أخبرهم بالرجم من التوراة[٤] أخبرهم بعلمه غير ذلك لئلا يجاحدوه.

٢٣ ﴿وإنَّا لن نَّدخلها﴾: هي أريحا[٥].

﴿ كتبَ اللَّهُ لكُم ﴾ : الذين كُتِبَ لهم دُخولها غير الذين حُرِّمت عليهم أربعين سنة، دخلوها بعد موت موسى بشهرين مع يوشع بن

---

(١) فهو من الأضداد كما في الأضداد لابن الأنباري: ١٤٧، واللسان: ٤/ ٥٦٢ (عزر) ونقل الماوردي في تفسيره: ١/ ٤٥٢ عن الفراء قال: «عزرته عزراً: إذا رددته عن الظلم، ومنه التعزير لأنه يمنع عن معاودة القبح».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤١، وتفسير الطبري: ١٠/ ١٢١، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٥٩، وتفسير الفخر الرازي: ١١/ ١٩٠، وتفسير القرطبي: ٦/ ١١٤.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١٠/ ١٣١: «و «الخائنة» في هذا الموضع: الخيانة، وضع ـ وهو اسمٌ ـ موضع المصدر، كما قيل: «خاطئة» للخطيئة، وقائلة «للقيلولة».

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٦٠.

(٤) أخرج الطبريُّ في تفسيره: ١٠/ ١٤١. والحاكم في المستدرك: ٤/ ٣٥٩، كتاب الحدود، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب، قوله عز وجل: ﴿يا أهل الكتـٰب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتـٰب﴾، فكان الرجم مما أخفوا».
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(٥) أريحا: مدينة بفلسطين المحتلة.
وأخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: ١٠/ ١٦٨ عن ابن عباس، وابن زيد، والسدي.
وقيل: هي الطور، وقيل: الشام، وقيل: إنها دمشق وفلسطين وبعض الأردن. وعقب الطبري على هذه الأقوال بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: هي الأرض المقدسة، كما قال نبي اللَّه موسى ﷺ، لأن القول في ذلك بأنها أرض دون أرض، لا تدرك حقيقة صحته إلا بالخبر، ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به. غير أنها لن تخرج من أن تكون من الأرض التي ما بين الفرات وعريش مصر، لإجماع جميع أهل التأويل والسِّير والعلماء بالأخبار على ذلك».

نون[١] عليهما السلام.

٢٥ ﴿لا أملك إلاَّ نفسي وأخي﴾: ﴿أخي﴾ رَفْعٌ أي: وأخي لا يملك إلا نفسه[٢]. ويجوز نَصْباً[٣]؛ لأنه إذا مَلَك طاعة أخيه فكأنه ملكه.

٢٩ ﴿بإثمي وإثمك﴾: بإثم قتلي وإثمك إذ لم يُقبل قربانك[٤].

٣٠ ﴿فَطَوَّعت﴾: فوق «أطاعت»؛ لأن فيه معنى «انطاع»[٥].

٣٢ ﴿من أجل ذلك﴾: من أجله ومن جَراه ومن جَرائه وجاره[٦].

﴿فكأنَّما قتل النَّاس﴾: بما سن القَتْلَ، قال عليه السلام[٧]: «على ابن

---

(١) يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
فتى موسى عليه السلام، ابتعثه اللّٰه بعد موسى وأمره اللّٰهُ بالسير لقتال الجبارين، واختلف أهل العلم في تفاصيل ذلك.
ينظر المعارف لابن قتيبة ٤٤، وتاريخ الطبري: (١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٨).

(٢) أي أن رفع «أخي» على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: لا يملك إلا نفسه.
ينظر مشكل الإعراب لمكي: ١/ ٢٢٣، والتبيان للعكبري: ١/ ٤٣١، والدر المصون: ٤/ ٢٣٥.

(٣) بأن يكون معطوفاً على «نفسي».
ذكر ذلك الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٦٥: وقال: «فيكون المعنى: لا أملك إلا نفسي، ولا أملك إلا أخي، لأن أخاه إذا كان مطيعاً له فهو ملك طاعته».
وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٢٣، والتبيان للعكبري: ١/ ٤٣١.
ورجح أبو حيان هذا الوجه في البحر المحيط: ٣/ ٤٥٧، وكذا السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٤/ ٢٣٤.

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٦٧.
وانظر تفسير الطبري: ١٠/ ٢١٥، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٥٨، وتفسير الفخر الرازي: ١١/ ٢١٢ عن الزجاج.

(٥) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٦٧، وزاد المسير: ٢/ ٣٣٧، وتفسير القرطبي: ٦/ ١٣٨، والدر المصون: ٤/ ٢٤٢.

(٦) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ١٦٢: «أي من جناية ذلك وجرِّ ذلك، وهي مصدر أجلت ذلك عليه».
وقال الطبري في تفسيره: ٦/ ١٤٥: «أي من جَرَّاء ذلك القاتل وجريرته».

(٧) الحديث باختلاف في بعض ألفاظه في صحيح البخاري: ٤/ ١٠٤، كتاب الأنبياء، باب =

آدم القاتل أولاً كِفْلٌ[١] من إثم كُلِّ قاتل بني آدم».

﴿ومَنْ أحياها﴾: أنقذها من هَلَكَةٍ في دين أو دنيا[٢].

٣٣ ﴿أو يُنفَواْ من الأرض﴾: يُحبسُوا[٣]. أو يُقَاتلوا حيث توجهوا[٤]. أو مَنْ قَتَلهم فَدَمُه هَدرٌ، إذ لا يجوز إلجاؤهم إلى دار الحرب.

نزلت في عُرَنيين[٥] وعُكلٍ[٦] وكانوا ارتدوا وساقوا إبل الصدقة[٧].

وخطب الحجاجُ يوم الجمعة فقال: أتزعمون أني شديد العقوبة، وهذا

= «خلق آدم وذريته»، وصحيح مسلم: ٣/ ١٣٠٤، كتاب القسامة، باب «بيان إثم من سن القتل» عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه مرفوعاً.

(١) الكفل: بكسر الكاف وسكون الفاء: الحظ والنصيب.
والكفل ـ أيضاً ـ ضعف الشيء.
قال الحافظ في الفتح: ١٢/ ٢٠١: «وأكثر ما يطلق على الأجر والضعف على الإثم».
وانظر غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٤٢٩، والنهاية لابن الأثير: ٤/ ١٩٢.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ١٠/ ٢٣٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٦٩، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٦٠، وزاد المسير: ٢/ ٣٤٣، وتفسير الفخر الرازي: ١١/ ٢١٩.

(٣) وهو قول الحنفية كما في أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ٤١٢.
وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١١/ ٢٢٢: «وهو اختيار أكثر أهل اللُّغة».

(٤) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٧٠.

(٥) العرنيون نسبةً إلى عُرينة: بضم العين المهملة وفتح الراء وآخرها نون ثم هاء حي من قضاعة وحي من بجيلة. وهم من بجيلة في هذه الحادثة كما ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٤٦٢.
وينظر الاشتقاق لابن دريد: ٢٢٦.

(٦) عُكل: بضم العين وسكون الكاف: بطن من طابخة، من العدنانية.
قال ابن دريد في الاشتقاق: ١٨٣: «واشتقاق (عكل) من قولهم: عكلت الشيء أعكله عكلاً، إذا جمعته» وفي «عكل» قال الحازمي في عجالة المبتدي: ٩٣: «هي امرأة حضنت ولد عوف بن إياس بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أُد بن طابخة فنسبوا إليها...».
وانظر الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر: ٦٢.

(٧) راجع هذه الحادثة في صحيح البخاري: ٨/ ٤٣، كتاب الديات، باب «القسامة»، وصحيح مسلم: ٣/ ١٢٩٦ كتاب القسامة، باب «حكم المحاربين والمرتدين» حديث رقم (١٦٧١)، وأسباب النزول للواحدي: ٢٢٥.

أنس[١] حدثني أن رسول اللَّه ﷺ قطع أيدي رجال وأرجلهم وسمل أعينهم[٢].

فقال أنس: فوددتُ أنِّي متُّ قبل أن حَدَّثْتُه.

وقال أبو عُبَيد[٣]: سألت محمد بن الحسن[٤] عن قوله: ﴿أو يُصَلَّبوا﴾ فقال: هو أن يُصْلَبَ حياً ثم يُطعَنُ بالرماح[٥]. قلت: هذا مُثْلة. قال: فالمثلة تُراد.

٤١ ﴿ومَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتنَتَه﴾: فَضِيحَتَه[٦]، أو عذابه[٧]، . . . .

---

(١) هو أنس بن مالك رضي اللَّه تعالى عنه.

(٢) سمل العين: فقؤها بحديدةٍ محماةٍ.
النهاية: ٢/ ٤٠٣، واللسان: ١١/ ٣٤٧ (سمل).

(٣) أبو عبيد: (١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ).
هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي.
الإمام المحدث، الفقيه، الأديب المشهور.
وصفه الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٤٩٠ بقوله: «الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون. . .».
أخباره في: طبقات النحويين للزبيدي: ١٩٩، وفيات الأعيان: ٤/ ٦٠، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٤١٧.

(٤) محمد بن الحسن: (١٣١ ـ ١٨٩ هـ).
هو محمد بن الحسن بن فَرْقد الشيباني، أبو عبد اللَّه.
الإمام الفقيه المشهور، صاحب الإمام أبي حنيفة.
أخباره في: تاريخ بغداد: ٢/ ١٧٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣٥، سير أعلام النبلاء: ٩/ ١٣٤، الجواهر المضيئة: ٣/ ١٢٢.

(٥) هذا مذهب أبي حنيفة ومحمد بن الحسن رحمهما اللَّه تعالى، وهو أن المحارب إذا قُدِرَ عليه صُلب حياً وطعن حتى يموت.
ينظر أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ٤١٢، والكشاف: ١/ ٦٠٩.
ورجح ابن العربي المالكي هذا القول في أحكام القرآن: ٢/ ٦٠٢، فقال: «والصلب حياً أصح؛ لأنه أنكى وأفضح، وهو مقتضى الردع الأصلح».

(٦) هذا قول الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٧٦، وذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٤٦٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٣٥٩ عن الزجاج.
وانظر اللسان: ١٣/ ٣١٩ (فتن).

(٧) ذكره النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٣٠٨ دون عزو. ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٤٦٧ =

كقوله[١] : ﴿على النَّار يُفْتَنُون﴾ :

٤٨ ﴿ومُهَيمناً عليه﴾: أميناً، أو شاهداً[٢] . هيمن عليه: شهده وحفظه مُفَيْعلٌ من «الأمان» مثل: مُبَيْطر ومُسَيْطر، فانقلبت الهمزة هاء[٣] وليست الياء للتصغير[٤] ، بل لحقت «فعَل» فألحقته بذوات الأربعة.

٥٢ ﴿يُسٰرعون فيهم﴾: في الكفار[٥] ، في مرضاتهم وولايتهم[٦] .

٥٤ ﴿أذلّة﴾: رحماء ليِّنون[٧] .

٥٨ ﴿ناديتُم إلىٰ الصّلـوٰة﴾: أذَّيتُم.

٥٩ ﴿تَنْقِمُـونَ مِنَّا﴾: تكرهون وتعيبون[٨] .

= عن الحسن. وابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٣٥٩ عن الحسن وقتادة.

(١) سورة الذاريات: آية: ١٣.

(٢) ذكره الزَّجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٧٩، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٤٧١ عن قتادة والسدي.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٣٧١ وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وقتادة، والسدي، ومقاتل».

(٣) أي أن أصل الكلمة: «مُؤيمن» وهو قول المبرد كما في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٨٠، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٣١٨، وزاد المسير: ٢/ ٣٠.
ونقل السمين الحلبي في الدر المصون: ٤/ ٢٨٧ عن أبي عبيدة قال: «لم يجيء في كلام العرب على هذا البناء إلا أربعة ألفاظ: مبيطر ومسيطر ومهيمن ومحيمر» ونقل عن الزجاجي لفظاً خامساً هو: مُبَيْقر.

(٤) قال السمين الحلبي في الدر المصون: ٤/ ٢٨٨: «وقد سقط ابن قتيبة سقطة فاحشة حيث زعم أن «مهيمناً» مصغر، وأن أصله «مؤيمن» تصغير «مؤمن» اسم فاعل ثم قلبت همزته هاء كهراق، ويعزى ذلك لأبي العباس المبرد أيضاً».

(٥) هم المنافقون الذين يتوددون إلى الكفار.

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٤، وتفسير الطبري: ١٠/ ٤٠٣، وتفسير المشكل لمكي: ١٥٤، وزاد المسير: ٢/ ٣٧٩.

(٧) تفسير الطبري: ١٠/ ٤٢١. وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٨٣: «أي جانبهم ليِّنٌ على المؤمنين، ليس أنهم أذلاء مهانون».
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٣٢٤، وزاد المسير: ٢/ ٣٨٢.

(٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٧٠، وتفسير الطبري: ١٠/ ٤٣٣، ومعاني القرآن للزجاج: =

[٢٧/ب] ٦٠ ﴿وعَبَدَ / الطَّـٰغوتَ﴾: أي: الشيطان[١]، فعطف الفعل على مثله وإن اختلفا في الفاعل.

٦١ ﴿وقد دَخَلوا بالكُفْرِ وهم قد خَرَجُواْ به﴾: أي: دخلوا وخرجوا بالكفر، لا بما أظهروه[٢]، أو استمروا على الكفر وتصحَّفُوا فيه.

قال معاوية: أبو بكر رضي اللَّه عنه ـ سلم من الدنيا وسلمت منه، وعمر عالجها وعالجته، وعثمان رضي اللَّه عنه نال منها ونالت منه، وأما أنا فقد تَصحَّفتُ فيها ظَهْراً لبطن[٣].

٦٣ ﴿لولا ينهٰهم﴾: هلاَّ ينهاهم، و «لولا» في الماضي توبيخ وفي المستقبل تحريض[٤].

٦٦ ﴿مِنهم أمَّةٌ مقتصدةٌ﴾: النَّجاشيّ وبَحيرا[٥] وأمثالهما القائلون في عيسى بالحق[٦].

= ٢/ ١٨٦ قال الزجاج: «يقال: نقَمت على الرجل أنقِم، ونقِمت عليه أنقَم، والأجود نقَمتُ أنقِم. . . ومعنى نقمت بالغت في كراهة الشيء».

(١) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٨٧، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٣٣٢، وزاد المسير: ٢/ ٣٩٠.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ٤٤٤، وزاد المسير: ٢/ ٣٩١.

وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٢/ ٤١: «الباء في قوله: ﴿دخلوا بالكفر﴾ و ﴿خرجوا به﴾ يفيد بقاء الكفر معهم حالتي الدخول والخروج من غير نقصان ولا تغيير فيه ألبتة، كما تقول: دخل زيد بثوبه وخرج به، أي: بقي ثوبه حال الخروج كما كان حال الدخول».

(٣) لم أقف على هذا الأثر.

(٤) في تفسير الفخر الرازي: ١٢/ ٤٢، والبحر المحيط: ٣/ ٥٢٢، والدر المصون: ٤/ ٣٤٢ أن «لولا» حرف تحضيض ومعناه «التوبيخ».

(٥) بَحيرا ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ كان عالماً نصرانياً، رأى النبي ﷺ قبل مبعثه وآمن به. ترجمته في: أسد الغابة: ١/ ١٩٩، والإصابة: (١/ ٢٧١، ٣٥٢).

(٦) أخرج الطبري في تفسيره: (١٠/ ٤٦٥، ٤٦٦) عن مجاهد قال: «هم مسلمة أهل الكتاب. . .» دون تسمية أحد منهم. وكذا نقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٣٩٥ عن ابن عباس، ومجاهد. وورد اسم النجاشي فقط في تفسير الفخر الرازي: ١٢/ ٥٠، وتفسير القرطبي: ٦/ ٢٤١.

٦٩ ﴿إنَّ الَّذين ءامَنوا﴾: أظهروا الإيمان، يعني: المنافقين[١].

﴿والذين هادوا والصابئون﴾: رفع «الصابئين» على تقدير التأخير، كأنه: ولا هم يحزنون والصابئون كذلك[٢].

أو عطفٌ على ضمير ﴿هادوا﴾ أي: والذين هادوا هم والصابئون[٣].

أو ارتفع لضعف عمل ﴿إنَّ﴾ لا سيما وهو عطف على المضمر الذي لم يظهر إعرابُه[٤].

وبلغ ابنَ عباس قراءةُ أهل المدينة[٥]: «والصَّابون» فأنكرها وقال:

---

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٩٤، والنحاس في معاني القرآن: ٢/ ٣٣٩.
وقال الزجاج: فأما ﴿من آمن باللَّه﴾ «وقد ذكر الذين آمنوا، فإنما يعني الذين آمنوا ههنا المنافقين الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم ودلَّ على أن المعنى هنا ما تقدم من قوله: ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾.
وقيل: هم المسلمون الذين صدقوا اللَّه ورسوله.
وهو قول الطبري في تفسيره: ١٠/ ٤٧٦، وابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٤٧.

(٢) هذا قول سيبويه في الكتاب: ٢/ ١٥٥. وعزاه الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٩٣ إلى سيبويه والخليل وإلى جميع البصريين.
وانظر هذا القول في تفسير البغوي: ٢/ ٥٣، والمحرر الوجيز: ٤/ ٥٢٢، والتبيان للعكبري: ١/ ٤٥١، والدر المصون: ٤/ ٣٥٣.

(٣) هذا قول الكسائي وردَّه الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣١٢، وخطَّأه الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ١٩٤ فقال: «وهذا القول خطأ من جهتين، إحداهما: أن الصابيء يشارك اليهودي في اليهودية وإن ذكر أنَّ هادوا في معنى تابوا فهذا خطأ في هذا الموضع أيضاً؛ لأن معنى «الذين آمنوا» ههنا إنما هو إيمان بأفواههم، لأنه يُعنىٰ به المنافقون، ألا ترى أنه قال: من آمن باللَّه، فلو كانوا مؤمنين لم يحتج أن يقال إن آمنوا فلهم أجرهم».
وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٣٢، والتبيان للعكبري: ١/ ٤٥١، والدر المصون: (٤/ ٣٥٦، ٣٥٧).

(٤) معاني القرآن للفراء: (١/ ٣١٠، ٣١١)، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٣٢، والدر المصون: ٤/ ٣٦٢.

(٥) وهي قراءة نافع كما في الكشف لمكي: ١/ ٢٤٥، والتيسير لأبي عمرو الداني: ٧٤ وفي توجيه هذه القراءة السبعية قال مكي: «فأما من لم يهمز فهو على أحد وجهين إما أن يكون خفف الهمزة على البدل، فأبدل منها ياءً مضمومة، أو واواً مضمومة، في الرفع، فلما =

إنما الصابونُ ما يُغْسَلُ به الثِّياب.

٧١ ﴿ثمَّ تاب اللَّهُ عليهم﴾ بأن أرسل محمداً يعلمهم أنهم إن آمنوا تاب عليهم[١].

﴿فعَمُوا وصَمُّوا﴾: لم يعملوا بما سمعوا ولا ما رأوا[٢].

﴿كثيرٌ منهم﴾: يرتفع على البدل من الواو في ﴿عَمُوا وصَمُّوا﴾.

﴿وحَسِبُوا أن لا تكونُ فتنة﴾: رُفْعُه بمعنى: أنه لا تكون[٣].

٧٧ ﴿قد ضلُّواْ مِنْ قَبْل﴾: عن الهدى في الدنيا.

= انضمت الياء إلى الواو ألقى الحركة على الياء، استثقالاً للضم على حرف علة، فاجتمع حرفان ساكنان، فحذف الأول لالتقاء الساكنين، . . . والوجه الثاني أن يكون من «صبا يصبو» إذا فعل ما لا يجب له فعله، كما يفعل الصبي، فيكون في الاعتلال، قد حذف لامه في الجمع، وهي واو مضمومة في الرفع، وواو مكسورة في الخفض والنصب، فجرى الاعتلال على إلقاء حركة الواو على الياء، وحذف الواو الأولى لسكونها وسكون واو الجمع أو يائه بعدها. . .».

ونسب ابن جني هذه القراءة في المحتسب: ١/٢١٦ إلى أبي جعفر وشيبة.

(١) هذا قول الزجاج في معاني القرآن: ٢/١٩٥. وذكره النحاس في معاني القرآن: ٢/٣٤١، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٤٠١ عن الزجاج.

وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٤/٥٢٥، وقال: «وخص بهذا العمى كثيراً منهم لأن منهم قليلاً آمن».

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/١٩٥: «هذا مثلٌ، تأويله: أنهم لم يعملوا بما سمعوا ولا بما رأوا من الآيات، فصاروا كالعُمْي الصُّمِّ».

وانظر معاني القرآن للنحاس: ٢/٣٤١، وزاد المسير: ٢/٤٠١.

(٣) ورد هذا التوجيه لقراءة أبي عمرو، وحمزة، والكسائي برفع ﴿تكون﴾ وقرأ باقي السبعة ﴿تكونَ﴾ نصباً.

ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢٤٧، والتبصرة لمكي: ١٨٨.

قال الزجاج في معانيه: ٢/١٩٥: «فمن قرأ بالرفع فالمعنى: أنه لا تكون فتنة، أي: حسبوا فعلهم غير فاتن لهم وذلك أنهم كانوا يقولون إنهم أبناء اللَّه وأحباؤه».

ينظر توجيه القراءتين في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/١٧٤، والكشف لمكي: ١/٤١٦.

﴿وضَلُّواْ عن سواء السَّبيل﴾: عن طريق الجنة في الآخرة[١].

٨٢ ﴿قِسّيسين﴾: عابدين، من الاتباع، يقال في اتباع الحديث: يُقسُّ، وفي أثر الطَّريق يُقصُّ[٢]، جعلوا الأقوى لما فيه أثرٌ مشاهدٌ كالوصيلة في المماسَّة الحِسيَّة، والوسيلة في القُرْبة، والفَسِيل[٣] في نتاج النخيل[٤]، والفصيل في الإبل[٥].

٩٣ ﴿ليس على الذين ءَامنواْ﴾: لما حُرِّمت الخمر قالت الصحابة: كيفَ بمن ماتَ من إخواننا[٦].

﴿إذا ما اتقواْ وءَامنواْ وعملواْ الصَّـٰلحـٰت ثم اتقواْ وءامنواْ ثم اتقواْ وأحسنواْ﴾: الاتقاء الأول: فعل الاتقاء، والثاني: دوامه، والثالث: اتقاء مظالم العباد بدليل / ضم الإحسان إليه[٧]. [٢٨/أ]

---

(١) تفسير الطبري: ١٠/ ٤٨٧، وتفسير الفخر الرازي: ١٢/ ٦٧.

(٢) ليس هذا على الإطلاق، ولكنه في الغالب، فقد استعمل القرآن في اتباع الحديث (يقص) كما في قوله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل﴾ [سورة النمل: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ [سورة يوسف: آية: ٣]، واستعمله أيضاً في تتبع الأثر كما في قوله تعالى: ﴿وقالت لأخته قصيه﴾ [سورة القصص: آية: ١١].
ينظر المفردات للراغب: (٤٠٣، ٤٠٤)، واللسان: ٦/ ١٧٤ (قسس)، (٧/ ٧٤ (قصص).

(٣) ينظر كتاب النخل لأبي حاتم: (٥٤، ٥٥)، واللسان: ١١/ ٥١٩ (فسل).

(٤) اللسان: ١١/ ٥١٩ (فسل).

(٥) النهاية لابن الأثير: ٣/ ٤٥١، واللسان: ١١/ ٥٢٢ (فصل).

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٢٥٤، كتاب التفسير، باب «ومن سورة المائدة» عن البراء بن عازب رضي اللّه عنه.
ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٣٥٧، وأسباب النزول للواحدي: ٢٤٢، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٨٥، وزاد المسير: ٢/ ٤١٩.

(٧) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٢/ ٨٩.
وقال الطبري في تفسيره: ١٠/ ٥٧٧: «الاتقاء الأول: هو الاتقاء بتلقي أمر اللّه بالقبول والتصديق، والدينونة به والعمل. والاتقاء الثاني: الاتقاء بالثبات على التصديق، وترك التبديل والتغيير. والاتقاء الثالث: هو الاتقاء بالإحسان، والتقرب بنوافل الأعمال». =

٩٥ ﴿فجزَاءٌ مِّثلِ[(١)] ما قَتَلَ﴾: أي: عليه جزاء مثل ما قتل فيكون «الجزاء» بمعنى المصدر، وهو غير المثل؛ لأنه فعل المجازي[(٢)]. ويقرأ: ﴿فجزاءٌ مثلٌ﴾[(٣)]. فـ «مثل» صفة للجزاء[(٤)].

٩٦ ﴿صَيْدُ البَحْرِ﴾: هو الطريُّ[(٥)]، ﴿وطعامه﴾: المالح[(٦)].

= وتوجيه الطبري للحالة الثالثة أنسب؛ لأن الديمومة على التقوى تستلزم الحالة الثالثة التي ذكرها المصنف وهي اتقاء الظلم، وليس ضم الإحسان دليلاً على ذلك، فالإحسان أمر زائد على الفرائض والواجبات وترك المنهيات، ولذا كان توجيه الطبري أنسب حيث جعله في دائرة التقرب بنوافل الأعمال.

(١) برفع «فجزاء» بغير تنوين وخفض «مثل» وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.
السَّبعة لابن مجاهد: ٢٤٧، والتبصرة لمكي: ١٨٨.

(٢) الحجة لأبي علي الفارسي: (٣/ ٢٥٦، ٢٥٧).
وقال السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٤/ ٤١٩: «و «جزاء» مصدر مضاف لمفعوله تخفيفاً، والأصل: فعليه جزاءٌ مثلُ ما قتل، أي أن يجزيء مثل ما قتل، ثم أضيف، كما تقول: «عجبت من ضربٍ زيداً» ثم «من ضرب زيدٍ»... وبسط ذلك أن الجزاء هنا بمعنى القضاء والأصل: فعليه أن يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه وأضيف المصدر إلى ثانيهما...».

(٣) وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي كما في السَّبعة لابن مجاهد: ٢٤٨، والتبصرة لمكي: ١٨٨.

(٤) الحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ٢٥٤ وقال: «والمعنى: فعليه جزاء من النَّعم مماثلُ المقتولَ، والتقدير: فعليه جزاءٌ وفاءٌ للازم له، أو فالواجب عليه جزاءٌ من النعم مماثل ما قتل من الصيد».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢١٧، والبحر المحيط: ٤/ ١٩، والدر المصون: ٤/ ٤١٨.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١١/ ٥٧ ـ ٥٩) عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وابن عباس، وسعيد بن جبير، رضي اللّه تعالى عنهم أجمعين.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ١٩٨ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١١/ ٦٥ ـ ٦٨) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وإبراهيم النخعي، وقتادة، ومجاهد، والسدي. =

وقيل[١] : ما نضب عنه الماء فأخذ بغير صيد.

٩٧ ﴿قِيٰماً للنَّاس﴾: عماداً وقواماً[٢] ومعناه ما في المناسك من منافع الدين، وما في الحج من معايش أهل مكة.

٩٧ قوله تعالى: ﴿ذلك لتعلموْا أنَّ...﴾: أن من علم أموركم قبل خلقكم جعل لكم حرماً يُؤمَن اللاَّجيء إليه ويقيم معيشة الثاوي[٣] فيه، فهو الذي يعلم ما في السماوات والأرض.

البَحيرة[٤] : المشقوقة الأذن وهي النَّاقةُ نتجت خَمْسَةَ أبطُنٍ فإن كان آخرها سَقْباً - أي: ذكراً - أكلوه وبحروا أذن الناقة وخُلِّيت، لا تُحلبُ ولا تركب. وإن كانت الخامسة أنثى صنعوا بها هذا دون أمها[٥] . والسائبة: الإبل تُسَيَّبُ بنذر أو بلوغ راكبها حاجته[٦] .

والوصيلة: الشَّاة ولدت سبعة أبطن فإن كان ذكراً[٧] أكله الرجال.

= ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٤٨٩ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب.

(١) رجحه الطبري في تفسيره: ١١/ ٦٩ بدليل: «أنَّ اللّه تعالى ذكره ذكر قبله صيد الذي يصاد، فقال: ﴿أحل لكم صيد البحر﴾، فالذي يجب أن يعطف عليه في المفهوم ما لم يُصَد منه، فقال: أحل لكم ما صدتموه من البحر، وما لم تصيدوه منه...».

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٧، والمفردات للراغب: ٤١٧.

(٣) أي المقيم فيه.
قال الخطابي في غريب الحديث: ١/ ٤٩٨: «والثواء: طول المكث بالمكان، والمثوى: المنزل».

(٤) من قوله تعالى: ﴿ما جعل اللّه من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على اللّه الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ [المائدة: ١٠٣].

(٥) عن مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٨٠.
وانظر تفسير الطبري: ١١/ ١٣٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢١٣.

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٧٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٧، وتفسير الطبري: ١١/ ١٢٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢١٣، وزاد المسير: ٢/ ٤٣٨.

(٧) أي فإن كان السابع ذكراً.

وإن كانت أنثى أُرسِلت في الغنم، وكذلك إن كان ذكراً وأنثى[(١)] وقالوا: وصلت أخاها.

والحامي: الفَحْل يُضْرب في الإبل عشر سنين فيصير ظهره حمىً[(٢)].

وقيل[(٣)]: هو الذي نُتِج ولده.

١٠٥ ﴿عليكم أنفسَكم﴾: نصب على الإغراء[(٤)]، أي: احفظوها.

﴿لا يضركم من ضلَّ﴾: أي: في الآخرة[(٥)]. أما الإمساك عن إرشاد الضَّالِّ فلا سبيل إليه[(٦)].

---

(١) في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/١٧٨: «وإذا ولدت سبعة أبطن، كل بطن ذكراً وأنثى، قالوا: قد وصلت أخاها، وإذا وضعت بعد سبعة أبطن ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها، فأحموها وتركوها ترعى ولا يمسها أحد...». وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٧، وتفسير الطبري: ١١/١٢٤، والمفردات للراغب: ٥٢٥، وزاد المسير: ٢/٤٣٩.

(٢) نص هذا القول في زاد المسير: ٢/٤٤٠، وقال: «ذكره الماوردي عن الشَّافعي»، وقال الماوردي في تفسيره: ١/٤٩٣: «وأما الحام ففيه قول واحد أجمعوا عليه وهو البعير ينتج من صلبه عشرة أبطن فيقال: حمى ظهره ويُخلَّى». وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/١٧٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٨، وتفسير الطبري: (١١/١٢٤، ١٢٥)، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/٢١٣.

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/٣٢٢، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٤٨، والطبري في تفسيره: ١١/١٣٠ والسمين الحلبي في الدر المصون: ٤/٤٤٨ وقال: «فيقولون: قد حمى ظهره، فلا يُركب ولا يستعمل ولا يطرد عن ماء ولا شجر».

(٤) معاني القرآن للفراء: (١/٣٢٢، ٣٢٣)، وقال الطبري في تفسيره: ١١/١٣٨: «ونصب قوله: ﴿أنفسكم﴾ بالإغراء، والعرب تغري من الصفات بـ«عليك»، و«عندك»، و«دونك»، و«إليك»...». وقال السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٤/٤٥٠: «الجمهور على نصب ﴿أنفسكم﴾ على الإغراء بـ﴿عليكم﴾؛ لأن ﴿عليكم﴾ هنا اسم فعل، إذ التقدير: الزموا أنفسكم أي: هدايتها وحفظها مما يؤذيها...».

(٥) لم أقف على هذا القول.

(٦) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/٧٥: «وجملة ما عليه أهل العلم في هذا أن الأمر بالمعروف متعين متى رجى رد المظالم ولو بعنف ما لم يخف المرء ضرراً يلحقه في خاصته أو فتنة يدخلها على المسلمين إما بشق عصا وإما بضرر يلحق طائفة من الناس فإذا خيف هذا فعليكم أنفسكم محكم واجب أن يوقف عنده». =

١٠٦ ﴿شَهَـٰدَةُ بينكم إذا حَضَرَ أحدَكم الموتُ﴾: أي: أسبابه[١].

﴿اثنان﴾: شهادة اثنين، ﴿أو ءَاخران من غيركم﴾: من غير ملتكم في السَّفر[٢]، ثم نُسخ[٣]، فيحلفان بعد صلاة العصر[٤]؛ إذ هو وقت يُعَظِّمه

= وقال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٠٧: «وليس في الآية مُسْتَدل على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا كان فعل ذلك ممكناً».

(١) زاد المسير: ٢/ ٤٤٥، وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٢/ ١٢١: «والمراد بحضور الموت مشارفته وظهور أمارات وقوعه...».
وقال القرطبي في تفسيره: ٦/ ٣٤٨: «معناه إذا قارب الحضور، وإلا فإذا حضر الموت لم يشهد ميت، وهذا كقوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾، وكقوله: ﴿إذا طلقتم النساء فطلقوهن﴾ ومثله كثير».

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٢٤، وأخرجه الطبريُّ في تفسيره: (١١/ ١٦٠ ـ ١٦٦) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، وشريح وعَبيدة السَّلماني، وابن زيد، وزيد بن أسلم. ورجح الطبري هذا القول في تفسيره: ١١/ ١٦٨.
وانظر هذا القول وأدلة القائلين به في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢١٥، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٣٧٦، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٩٤، وزاد المسير: ٢/ ٤٤٦، وتفسير الفخر الرازي: ١٢/ ١٢٢.

(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٦٣ عن زيد بن أسلم، ومالك بن أنس، والشافعي، وأبي حنيفة.
وذكره ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ٣٢ وقال: «وهو قول زيد بن أسلم. وإليه يميل أبو حنيفة ومالك والشَّافعي، قالوا: وأهل الكفر ليسوا بعدول».
وقيل: إن الآية محكمة والعمل على هذا عندهم باق. وقال مكي في الإيضاح: ٢٧٥: «أكثر الناس على أنه محكمٌ غير منسوخ». ونقل مكي هذا القول عن ابن عباس، وعائشة، وأبي موسى الأشعري، والشعبي، وابن سيرين، وسعيد بن المسيب، وشريح، وإبراهيم النخعي، والأوزاعي.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/٤٤٦، ونواسخ القرآن: ٣٢١ ونسبه إلى ابن عباس، وابن المسيب، وابن جبير، وابن سيرين، وقتادة، والشعبي، والثَّوري، وأحمد بن حنبل.
وصحح ابن الجوزي هذا القول وقال: «لأن هذا موضع ضرورة كما يجوز في بعض الأماكن شهادة نساء لا رجل معهن بالحيض والنفاس والاستهلال».

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١١/ ١٧٤، ١٧٥) عن سعيد بن جبير، وشريح، =

أهل الكتاب.

﴿لا نَشْتَري بِهِ ثمناً﴾: لا نطلب عوضاً.

ومن لا يرى نَسْخَ القرآن فهو شهادة حضور الوصية لا الأداء[1].

﴿أو ءاخران من غيركم﴾: وصيَّان من غير قبيلتكم[2]، والوصيُّ يُحَلَّف عند التهمة لا الشاهد.

١٠٧ ﴿فإن عُثِر﴾: اطُّلِعَ[3]، ﴿علىٰ أنَّهما استحقا﴾: اقتطعا بشهادتهما أو يمينهما «إثماً» حُلِّف آخران أوليان بالميت، / أي: بوصيته على العلم أنهما لم يعلما من الميت ما ادعيا عليه وأن أيمانهما أحق من أيمانِهما. [٢٨/ب]

= وإبراهيم النخعي، وقتادة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢٢٥ وعزا إخراجه إلى عبد الرازق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن عبيدة السَّلماني، قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢١٦: «كان الناس بالحجاز يحلفون بعد صلاة العصر، لأنه وقت اجتماع الناس». ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٤٤٨ عن ابن قتيبة قال: «لأنه وقت يعظمه أهل الأديان».

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٦٢، والإيضاح لمكي: ٢٧٩، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٩٣.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٤٤٥، وقال: «واستدل أرباب هذا القول بقوله: ﴿فيقسمان باللَّه﴾ قالوا: والشاهد لا يلزمه يمين».

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١١/ ١٦٦، ١٦٧) عن الحسن، وعكرمة، والزهري، وعبيدة السَّلماني.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٤٤٦ عن الحسن، وعكرمة، والأزهري، والسدي.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٨١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٨.
وقال الطبري في تفسيره: ١١/ ١٧٩: «وأصل «العثر» الوقوع على الشيء والسقوط عليه... وأما قوله: ﴿على أنهما استحقا إثماً﴾، فإنه يقول تعالى ذكره: فإن اطلع من الوصيين اللذين ذكر اللَّه أمرهما في هذه الآية ـ بعد حلفهما باللَّه لا نشتري بأيماننا ثمناً ولو كان ذا قربى ولانكتم شهادة اللَّه ـ ﴿على أنهما استحقا إثماً﴾، يقول: على أنهما استوجبا بأيمانهما التي حلفا بها إثماً، وذلك أن يطلع على أنهما كانا كاذبين في أيمانهما باللَّه ما خُنَّا ولا بدلنا ولا غيرنا. فإن وجدا قد خانا من مال الميت شيئاً، أو غيرا وصيته، أو بدَّلا، فأثما بذلك من حلفهما بربهما ﴿فآخران يقومان مقامهما﴾، يقول يقوم حينئذ مقامهما من ورثة الميت، الأوليان الموصى إليهما».

﴿من الَّذينَ اسْتَحَقَّ عليهِمُ﴾: أي: بكسبهم الإثم على الخيانة، وهم أهل الميت[١]، هما الأوليان بالشهادة من الوصيين.

١٠٩ ﴿قالواْ لا عِلْمَ لنا﴾: أي: بباطن أمورهم[٢] التي المجازاة عليها بدليل قوله: ﴿إنّك أنتَ عَلَّـمُ الغُيُوب﴾، أو ذلك لذهولهم عن الجواب لأهوال القيامة[٣].

١١١ ﴿أوحَيْتُ إلىٰ الحواريِّين﴾: ألقيت إليهم، والوحي: الإلقاء السريع، والوحي: السرعَة، والأمر الوحي: السريع[٤].

١١٢ ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾: هل يطيع إن سألت، أو هل يستجيب[٥]. أو قالوا ذلك في ابتداء أمرهم قبل استحكام إيمانهم[٦]، أو بعد إيمانهم لمزيد اليقين[٧]، ولذلك قالوا: ﴿وتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا﴾.

١١٦ ﴿وإذ قال اللَّه﴾: جاء ﴿إذ﴾ وهو للماضي لإرادة التقريب، ولأنه

---

(١) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ١/ ٤٩٥ وعزاه إلى سعيد بن جبير.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٢/ ٤٥٠ وقال: «قاله الجمهور».

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٢١١، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢١٨.
وذكره النحاس في معاني القرآن: (٢/ ٣٨١، ٣٨٢) وقال: «هذا مذهب ابن جريج».

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٢٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٤٨.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١١/ ٢٠ عن الحسن، ومجاهد، والسدي.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢١٨، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٩٦، وزاد المسير: ٢/ ٤٥٣.

(٤) ينظر معنى «الوحي» في تفسير الطبري: (٦/ ٤٠٥، ٤٠٦)، والمفردات للراغب: ٥١٥، واللسان: (١٥/ ٣٧٩ ـ ٣٨٢) (وحى).

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٢١٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٢٠، وتفسير الماوردي: ١/ ٤٩٩.

(٦) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٢١، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٣٨٥، وزاد المسير: ٢/ ٤٥٦.

(٧) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٢١.

كائن[١].

﴿ءَأنتَ قُلتَ﴾: يقول اللّه ذلك لتوبيخ أمته[٢]. أو لإعلامه كيلا يشفع لهم.

١١٨ ﴿وإن تغفر لهم﴾: تفويض الأمر إلى اللّه[٣]، أو تغفر كذبهم عَليَّ لا كفرهم[٤].

١١٩ ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ﴾: رفْعُه[٥] على الإشارة إلى «اليوم»، ونَصْبُه[٦] على الظرف.

---

(١) أي: أن هذا القول سيكون يوم القيامة.
وقد أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١١/ ٢٣٤، ٢٣٥) عن ابن جريج، وقتادة، وميسرة.
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٣٩٠، وزاد المسير: ٢/ ٤٦٣، وتفسير الفخر الرازي: ١٢/ ١٤٢.

(٢) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٢٢ فقال: «فالمسألة هنا على وجه التوبيخ للّذين ادعوا عليه لأنهم مُجمعون أنه صادق الخبر وأنه لا يكذبهم وهو الصادق عندهم فذلك أوكد في الحجة عليهم وأبلغ في توبيخهم، والتوبيخ ضربٌ من العقوبة».

(٣) ذكر النحاس هذا القول في معاني القرآن: ٢/ ٣٩١ وصححه.
وذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٠٥، والفخر الرازي في تفسيره: ١٢/ ١٤٦.

(٤) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٢٣ فقال: «اختلف أهل النظر في تفسير قول عيسى: ﴿إن تغفر لهم﴾ فقال بعضهم: معناه إن تغفر لهم كذبهم عليّ، وقالوا: لا يجوز أن يقول عيسى عليه السلام: إن اللّه يجوز أن يغفر الكفر، وكأنه على هذا القول: إن تغفر لهم الحكاية فقط، هذا قول أبي العباس محمد بن يزيد، ولا أدري أشيء سمعه أم استخرجه».
وانظر هذا القول في معاني القرآن للنحاس: (٢/ ٣٩٢، ٣٩٣)، وتفسير الماوردي: ١/ ٥٠٥.

(٥) أي رفع ﴿يومُ﴾ والجمهور على رفعه من غير تنوين.
ينظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٢٦، وتفسير الطبري: ١١/ ٢٤١، والسبعة لابن مجاهد: ٢٥٠، والدر المصون: ٤/ ٥٢٠.

(٦) وهي قراءة نافع. كما في السَّبعة لابن مجاهد: ٢٥٠، والتبصرة لمكي: ١٨٩.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٢٤، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ٢٨٣، والدر المصون: ٤/ ٥٢٠.

ومن سـورة الأنعـام

١ ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾: جاء على صيغة الخبر في معنى الأمر لينتظم المعنى [ويلتئم][١] اللفظ[٢].

﴿بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾: أي: يعدلون به الأصنام.

٢ ﴿ثُمَّ قَضَى أجلاً﴾: أجل الحياة، ﴿وأجلٌ مُسمًّى﴾: أجل الموت إلى البعث[٣].

٦ ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: أهل كل عصر قرن لاقتران الخالف بالسالف[٤].

٨ ﴿لقُضِي الأمرُ﴾: لحق إهلاكهم، وأصل «القضاء»: انقطاع الشيء وتمامه[٥].

---

(١) في الأصل: «وتعليم»، والمثبت في النص عن «ج».

(٢) عن تفسير الماوردي: ١/٥٠٧. ونص كلام الماوردي: «وقوله: ﴿الحمد للَّه﴾ جاء على صيغة الخبر وفيه معنى الأمر، وذلك أنه أولى من أن يجيء بلفظ الأمر فيقول: أحمد اللَّه، لأمرين:

أحدهما: أنه يتضمن تعليم اللفظ والمعنى، وفي الأمر المعنى دون اللفظ.

الثاني: أن البرهان إنما يشهد بمعنى الخبر دون الأمر».

وانظر تفسير الطبري: ١١/٢٤٩.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١١/٢٥٦ عن الحسن، وقتادة، والضحاك.

ونقله الماوردي في تفسيره: ١/٥٠٩ عن الحسن وقتادة.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٣ وقال: «روي عن ابن عباس، والحسن، وابن المسيب، وقتادة، والضحاك، ومقاتل».

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٢/٢٢٩، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/٤٠٠، وزاد المسير: (٣/٤ ـ ٦)، وعزاه ابن الجوزي إلى ابن الأنباري.

(٥) نص هذا القول في معاني القران للزجاج: ٢/٢٣٠.

٩ ﴿لَجعَلنٰه رَجُلاً﴾ لأن الجنس إلى الجنس أميل وعنه أفهم، ولئلا يقولوا: إنما قدرت على ما أتيت به من آية بلطفك ولو كنا ملائكة لفعلنا مثله[١].

﴿ولَلَبَسْنَا عَليهم﴾: أي: إذا جعلناه رجلاً شبهنا عليهم فلا يُدْرى أمَلَكٌ أو آدميٌّ.

١٣ ﴿ولَهُ ما سَكَنَ﴾: لأن الساكن أكثر من المتحرك[٢]، ولأن سكون الثقيل من غير عمد أعجب من حركته إلى جهة الهُوِيِّ.

١٩ ﴿لأنذركُم به ومن بَلَغ﴾: أي: ومن بلغه القرآن[٣].

[٢٩/أ] ٢٣ ﴿ثمَّ لم تكن فِتْنَتُهُم﴾: أي: بليَّتهم[٤] التي غرتهم إلا / مقالتهم

(١) قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٢/ ١٧١: «وذلك لأن أي معجزة ظهرت عليه قالوا: هذا فعلك فعلته باختيارك وقدرتك، ولو حصل لنا مثل ما حصل لك من القدرة والقوة والعلم لفعلنا مثل ما فعلته أنت...».

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٥١٢، والبغوي في تفسيره: ٢/ ٨٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٠ وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/ ١٤١: «و «سكن» هي من السكنى ونحوه، أي: ما ثبت وتقرر، قاله السدي وغيره.
وقال فرقة: هو من السكون، وقال بعضهم: لأن الساكن من الأشياء أكثر من المتحرك إلى غير هذا من القول الذي هو تخليط، والمقصد في الآية عموم كل شيء، وذلك لا يترتب إلا أن يكون «سكن» بمعنى استقر وثبت وإلا فالمتحرك من الأشياء المخلوقات أكثر من السواكن، ألا ترى إلى الفلك والشمس والقمر والنجوم السابحة والملائكة وأنواع الحيوان والليل والنهار حاصران للزمان».
وذكر القرطبي في تفسيره: ٦/ ٣٩٦ مثل قول المؤلف ثم قال: «وقيل: المعنى ما خلق، فهو عام في جميع المخلوقات متحركها وساكنها، فإنه يجري عليه الليل والنهار، وعلى هذا فليس المراد بالسكون ضد الحركة بل المراد الخلق، وهذا أحسن ما قيل؛ لأنه يجمع شتات الأقوال».

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٢٩، وتفسير الطبري: ١١/ ٢٩٠، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٠٦، وتفسير الفخر الرازي: ١٢/ ١٨٦.

(٤) نقل الماوردي في تفسيره: ١/ ٥١٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٦ عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال: «يعني بليتهم التي ألزمتهم الحجة وزادتهم لائمة».

﴿ما كُنَّا مَشْرِكين﴾.

ونَصْبُ ﴿فِتْنَتَهم﴾[١] بخبر كان. و ﴿إلاَّ أن قالوا﴾: أحق بالاسم؛ لأنه أشبه المضمر من حيث لا يوصف، والمضمر أعرف من المظهر؛ ولأن «الفتنة» قد تكون نكرةً «وإن قالوا» لا تكون إلا معرفة[٢].

﴿واللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشركين﴾: ذلك قولهم في موقف الذهول والدهش في القيامة.

٢٥ ﴿أكِنَّةً﴾: جمع «كنان»، وهو الغطاء[٣]، وكانوا يؤذون النبي ـ عليه السلام ـ إذا سمعوا القرآن فصرفهم اللَّه عنه[٤].

٢٦ ﴿وهُم يَنهونَ عَنْه﴾: أي: عن متابعة الرسول، ﴿ويَنْئَونَ عنه﴾: يبعدون عنه بأنفسهم[٥].

وقيل[٦]: إنه أبو طالب ....

(١) وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وعاصم في رواية شعبة.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢٥٥، والتبصرة لمكي: ١٩١.

(٢) الحجة لأبي علي: ٣/ ٢٩٠، والبحر المحيط: ٤/ ٩٥، والدر المصون: ٤/ ٥٧٢.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٨٨، وتفسير الطبري: ١١/ ٣٠٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٣٦، والمفردات للراغب: ٤٤٢.

(٤) عن تفسير الماوردي: ١/ ٥١٦، ونص كلامه: «فصرفهم اللَّه عن سماعه بإلقاء النوم عليهم وبأن جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه».

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٣١١، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٣٨، ونقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ١/ ٥١٧ عن محمد بن الحنفية، والحسن، والسدي.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢١ وقال: «رواه الوالبي عن ابن عباس، وبه قال ابن الحنفية، والضحاك، والسدي».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: (١١/ ٣١٣، ٣١٤) عن ابن عباس، وعطاء بن دينار، والقاسم بن مخيمرة، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣١٥، كتاب التفسير، «تفسير سورة الأنعام، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٢٤٧ عن ابن عباس أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٢٦٠ وزاد نسبته إلى الفريابي وعبد الرازق، =

[كان][١] ينهاهم عن إيذاء الرسول ثم يَبْعُدُ عن الإيمان به.

٢٨ ﴿بَلْ بَدَا لهم﴾: للذين اتبعوا الغُواة ما كان الغُواةُ تُخفى من أمر الحشر والنشر[٢].

٢٩ ﴿وقَالوا إن هِيَ إلاَّ حَيَاتُنا﴾: إنما استبعدوا النَّشأة الثانية لجريان العادة بخلافها على مرور الأزمان، والدليل على صحة الثانية صحة الأولى، لأنها إن صَحَّت بقادر دبرها بحكمته فيه تصح الثانية وهو الحق، وإن صَحَّت على زعمهم بطبيعة فيها تصح الثانية حتى إنها لو صَحَّت بالاتفاق لصحَّت بها الثانية أيضاً.

٣٠ ﴿وُقِفُواْ علىٰ رَبِّهم﴾: على مسألته[٣].

٣٣ ﴿فإنَّهم لا يكَذِّبُونك﴾[٤]: على نحو: ما كذَّبك فلان وإنما كذبني.

= وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والطبراني، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والبيهقي في الدلائل ـ كلهم ـ عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما.
قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢١: «فعلى هذا القول يكون قوله: ﴿وهم﴾ كناية عن واحد؛ وعلى الثاني عن جماعة».

(١) عن نسخة «ج».

(٢) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٤٠، ونص كلام الزجاج: «أي بل ظهر للذين اتبعوا الغواة ما كان الغواة يخفون عنهم من أمر البعث والنشور؛ لأن المتصل بهذا قوله عز وجل: ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾.
وانظر تفسير الطبري: ١١/ ٣٢٢، وتفسير الفخر الرازي: ١٢/ ٢٠٤، وتفسير القرطبي: ٦/ ٤١٠.

(٣) ينظر تفسير البغوي: ٢/ ٩٢، والكشاف: ٢/ ١٣، وتفسير الفخر الرازي: ١٢/ ٢٠٦.

(٤) قراءة التشديد لعاصم، وأبي عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وحمزة.
وقرأ نافع والكسائي: ﴿لا يكذْبونك﴾ بالتخفيف.
ينظر السَّبعة لابن مجاهد: ٢٥٧، والتبصرة لمكي: ١٩٢.
قال أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ١١١: «قيل هما بمعنى واحد نحو كثر وأكثر».
وقيل بينهما فرق، حكى الكسائي أن العرب تقول: «كذَّبت الرجل» إذا نسبت إليه الكذب، وأكذبته إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به دون أن تنسبه إليه، وتقول العرب أيضاً: «أكذبت الرجل إذا وجدته كذاباً كما تقول: أحمدت الرجل إذا وجدته محموداً. =

أو لا يجدونك كاذباً، كقولك: عَدَّلتُه وفسَّقته وكذا ﴿لا يُكْذِبُونك﴾، كقولك: أبخلتهُ وأجبنتهُ[١].

قال أبو جهل: ما أكذبناك ولكنا نكذب ما جئتنا به[٢].

٣٥ ﴿نَفَقاً﴾: سرباً في الأرض[٣].

ونَفَّق: اتخذ نفقاً، وتنفَّقتُه: أخرجتُه من نفقه[٤].

﴿فلا تَكُونَنَّ مِنَ الجَـٰهِلين﴾: لا تجزع في مواطن الصَّبر فتقارب الجاهلين بعواقب الأمور، وحَسُنَ تغليظ الخطاب للتبعيد من هذه الحال[٥].

٣٦ ﴿إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذين يَسْمَعُون﴾: إنما يسمع الأحياء لا الأموات.

﴿والموتىٰ يَبْعَثهُم اللَّه﴾: أي: الكفار[٦] الذين هم في الحياة موتى.

= فعلى القول بالفرق يكون معنى التخفيف: لا يجدونك كاذباً، أو لا ينسبون الكذب إليك. وعلى معنى التشديد يكون إما خبراً محضاً عن عدم تكذيبهم إياه... وإما أن يكون نفي التكذيب لانتفاء ما يترتب عليه من المضار».

(١) معاني القرآن للفراء: ١/٣٣١، وتفسير الطبري: ١١/٣٣١، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/٤١٨، والبحر المحيط: ٤/١١١، والدر المصون: (٤/٦٠٣، ٦٠٤).

(٢) تفسير الطبري: ١١/ ٣٣٤، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/٤١٨، وأسباب النزول للواحدي: ٢٤٩.

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥٣، وتفسير الطبري: ١١/ ٣٣٧. وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٤٤: «والنفق الطريق النافذ في الأرض...».

(٤) اللسان (١٠/٣٥٨، ٣٥٩) (نفق).

(٥) قال الفخر الرازي في تفسيره: (١٢/٢١٨، ٢١٩): «وهذا النهي لا يقتضي إقدامه على مثل هذه الحالة كما أن قوله: ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾ لا يدل على أنه ﷺ أطاعهم، وقبل دينهم، والمقصود أنه لا ينبغي أن يشتد تحسرك على تكذيبهم، ولا يجوز أن تجزع من إعراضهم عنك، فإنك لو فعلت ذلك قرب حالك من حال الجاهل، والمقصود من تغليظ الخطاب التبعيد والزجر له عن مثل هذه الحالة، والله أعلم...».

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١١/ ٣٤١، ٣٤٢) عن الحسن، ومجاهد، وقتادة. ونقله النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٤٢١ عن الحسن ومجاهد. والماوردي في تفسيره: ١/ ٥٢١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٣٣ عن الحسن، ومجاهد، وقتادة. =

٣٧ ﴿ولكِنَّ أكْثَرهُم لا يَعْلَمون﴾: ما عليهم في الآية من البلاء لو أنزلت، ولا ما وجه تركها(١).

٣٨ ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْه﴾: إذ يقال للمسرع: طِرْ(٢).

﴿إلاَّ أممٌ أمثالكم﴾: في حاجة النَّفس، أو الحاجة / إلى من يدبرهم ويريح عِلَلَهم، أو في اختلاف الصُّور والطبائع، أو في الدلالة على الصانع. [٢٩/ب]

﴿ما فَرَّطْنا في الكِتٰبِ﴾: اللوح(٣)، ففيه أجل كل دابة وطير وأرزاقها. أو القرآن(٤)، ففيه كل شيء إما جملة أو تفصيلاً.

٤٤ ﴿مُبلِسُون﴾: الإبلاس: السكوت مع اكتئاب(٥).

= قال الماوردي: «ويكون معنى الكلام: إنما يستجيب المؤمنون الذين يسمعون، والكفار لا يسمعون إلا عند معاينة الحق اضطراراً حين لا ينفعهم حتى يبعثهم اللّٰه كفاراً ثم يُحشرون كفاراً».

(١) قال الطبري في تفسيره: ١١/ ٣٤٣: «﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ يقول: ولكن أكثر الذين يقولون ذلك فيسألونك آية، لا يعلمون ما عليهم في الآية، إن نَزَّلها من البلاء، ولا يدرون ما وجه ترك إنزال ذلك عليك. ولو علموا السبب الذي من أجله لم أنزلها عليك، لم يقولوا ذلك، ولم يسألوكه، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك».
وانظر هذا المعنى في تفسير الماوردي: ١/ ٥٢٢، وزاد المسير: ٣/ ٣٤، وتفسير الفخر الرازي: ١٢/ ٢٢١.

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٤٥: «وقال ﴿يطير بجناحيه﴾ على جهة التوكيد، لأنك قد تقول للرجل: طر في حاجتي أي أسرع، وجميع ما خلق اللّٰه عز وجل فليس يخلو من هاتين المنزلتين، إما أن يدب أو يطير».

(٣) زاد المسير: ٣/ ٣٥، وتفسير القرطبي: ٦/ ٤٢٠.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٢٣، وقال: «وهو قول الجمهور».
وذكر الفخر الرازي هذا القول في تفسيره: ١٢/ ٢٢٦ وقال: «وهذا أظهر؛ لأن الألف واللام إذا دخلا على الاسم المفرد انصرف إلى المعهود السابق، والمعهود السابق من الكتاب عند المسلمين هو القرآن، فوجب أن يكون المراد من الكتاب في هذه الآية القرآن».
وانظر زاد المسير: ٣/ ٣٥، وتفسير القرطبي: ٦/ ٤٢٠.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٣٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٩٢، واللسان: (٦/ ٢٩، =

٤٥ ﴿دَابِرُ القَوْمِ﴾: آخرهم الذي يَدْبُرهم ويعقبهم[١]، والتدبير: النظر في العواقب[٢].

٤٦ ﴿أرءَيتُم إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُم﴾: جواب ﴿إن﴾ محذوف أغنى عنه مفعول «رأيت» وموضعها نَصْبٌ على الحال، كقولك: اضربه إن خرج، أي: خارجاً[٣] وموضع ﴿مَنْ﴾ رفعٌ على الابتداء و﴿إِلهٌ﴾ خبره، و ﴿غير﴾ صفة لـ ﴿إلَه﴾، وكذا ﴿يأتيكم﴾[٤]، والجملة في موضع مفعولي «رأيتم» والهاء في ﴿به﴾ عائد على المأخوذ المدلول عليه بـ «أخذ»[٥].

ولفظُ الزَّجَّاج[٦]: هو عائد على الفعل، أي: يأتيكم بما أخذ منكم.

٥٠ ﴿خَزَائِنُ اللَّه﴾: مقدوراته[٧].

= ٣٠) (بلس) وقال الطبري في تفسيره: ١١/ ٣٦٢: «وأصل الإبلاس في كلام العرب، عند بعضهم: الحزن على الشيء والندم عليه. وعند بعضهم: انقطاع الحجة، والسكوت عند انقطاع الحجة، وعند بعضهم: الخشوع. وقالوا: هو المخذول المتروك...».

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٩٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥٤، وتفسير الطبري: ١١/ ٤٦٤، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٢٥، وتفسير الفخر الرازي: ١٢/ ٢٣٧.

(٢) اللسان: ٤/ ٢٧٣ (دبر).

(٣) البحر المحيط: ٤/ ١٣٢، والدر المصون: ٤/ ٦٣٥.

(٤) أي: وكذا ﴿يأتيكم﴾ صفة ثانية لـ ﴿إلَه﴾.

(٥) الدر المصون: ٤/ ٦٣٦. وقال الطبري في تفسيره: (١١/ ٣٦٦، ٣٦٧): «فإن قال قائل: وكيف قيل: ﴿من إلَه غير اللَّه يأتيكم به﴾، فوحد «الهاء»، وقد مضى الذكر قبل بالجمع فقال: ﴿أرأيتم إن أخذ اللَّه سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم﴾؟.

قيل: جائز أن تكون «الهاء» عائدة على السمع»، فتكون موحَّدة لتوحيد «السمع»، وجائز أن تكون معنياً بها: من إلَه غير اللَّه يأتيكم بما أخذ منكم من السمع والأبصار والأفئدة، فتكون موحدة لتوحيد «ما»، والعرب تفعل ذلك، إذا كَنَّت عن الأفعال، وحَّدت الكناية، وإن كثر ما يكنى بها عنه من الأفاعيل، كقولهم: «إقبالك وإدبارك يعجبني».

(٦) نص هذا القول عن الزجاج في زاد المسير: ٣/ ٤١.

ولفظ الزجاج في كتابه معاني القرآن: ٢/ ٣٤٩: «أي بسمعكم، ويكون ما عطف على السمع داخلاً في القصة إذ كان معطوفاً على السمع».

(٧) قال القرطبي في تفسيره: ٦/ ٤٣٠: «والخزانة ما يخزن فيه الشيء... وخزائن اللَّه =

٥٢ ﴿ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: مثل سلمان[١] والموالى[٢].

﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾: حساب عملهم[٣]. أو حساب رزقهم[٤]، أي: مؤنة فقرهم.

٥٣ ﴿فتَنَّا بَعْضَهم بِبعْض﴾: امتحنا الفقراء بالأغنياء في السَّعَةِ والجِدة والأغنياء بالفقراء في سَبْقِ الإسلام وغيره ليتبين صبرهم وشكرهم ومنافستهم في الدين أو الدنيا.

﴿لِيَقُولُوا﴾: لكي يقولوا، لام العاقبة[٥].

= مقدوراته، أي لا أملك أن أفعل كل ما أريد مما تقترحون».

(١) هو سلمان الفارسي رضي اللَّه تعالى عنه.
وورد ذكر سلمان في نزول هذه الآية الكريمة في رواية أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٢٦١ (تفسير سورة الأنعام) عن الربيع بن أنس، وكذا الواحدي في أسباب النزول: ٢٥١.
وذكره ـ أيضاً ـ السُّهيلي في التعريف والأعلام: ٥٤، ثم قال: «إلاَّ أن سلمان الأصح فيه أنه أسلم بالمدينة، والسُّورة مكية».

(٢) ذُكر منهم بلال بن رباح، وابن مسعود، وعمار بن ياسر، وصهيب بن سنان.
ينظر المحرر الوجيز: ٥/ ٢٠٧، والتعريف والأعلام: ٥٤.
وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/ ١٨٧٨، كتاب فضائل الصحابة، باب «في فضل سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه» عن سعد قال: «كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء عنك لا يجترئون علينا، قال: كنتُ أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لستُ أسميهما، فوقع في نفس رسول اللَّه ﷺ ما شاء اللَّه أن يقع، فحدَّث نفسه، فأنزل اللَّه عز وجل: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾.

(٣) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ١/ ٥٢٧ عن الحسن، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٧.

(٤) عن تفسير الماوردي: ١/ ٥٢٧.
وانظر تفسير البغوي: ٢/ ١٠٠، وزاد المسير: ٣/ ٤٧، وتفسير الفخر الرازي: ١٢/ ٢٤٨.

(٥) إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٦٨، والتبيان للعكبري: ١/ ٤٩٩، وتفسير القرطبي: ٦/ ٤٣٤.
وقال أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ١٣٩: «واللام في ﴿ليقولوا﴾ الظاهر أنها لام كي، أي: هذا الابتلاء لكي يقولوا هذه المقالة على سبيل الاستفهام لأنفسهم والمناجاة لها، =

٥٤ ﴿وإذا جَاءَكَ﴾: العامل في «إذا» قُل[١]، وموضع ﴿جاءك﴾ جَرٌّ بإضافة «إذا» إليه، كقولك: حين جاءك.

٥٥ ﴿ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمينَ﴾: السَّبيلُ مؤنثة[٢]، كقوله[٣]: ﴿قل هذه سبيلي﴾، وإن جعلت الاستبانة متعدية ونصبت «السَّبيل»[٤] فالخطاب للنبي أو للسامع[٥].

٥٧ ﴿يَقُصُّ الحَقَّ﴾: يقضي القضاء الحق أو يضع الحق[٦].

٥٩ ﴿وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقةٍ إلاَّ يعلمُها﴾: ليُعلم أن الأعمال أولى بالإحصاء للجزاء[٧].

﴿إلاَّ في كِتَـٰبٍ مُبِينٍ﴾: في ﴿إلاَّ﴾ معنى الواو، وكذا كل استثناء بعد استثناء، كقولك: ما زيدٌ إلا عند عمرو إلا في داره، بخلاف الاستثناء من الاستثناء.

= ويصير المعنى: ابتلينا أشراف الكفار بضعفاء المؤمنين ليتعجبوا في نفوسهم من ذلك، ويكون سبباً للنظر لمن هدى...».

(١) قال السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٤/ ٦٤٨: «أي: فقل: سلامٌ عليكم وقت مجيئهم، أي: أوقع هذا القول كلَّه في وقت مجيئهم إليك، وهذا معنى واضح».

(٢) وهي لغة الحجاز، وتـذكير «السبيل» لغة نجد وتميم.
تفسير الطبري: ١١/ ٣٩٦، والدر المصون: ٤/ ٦٥٥.

(٣) سورة يوسف: آية: ١٠٨.

(٤) وهي قراءة نافع كما في السبعة لابن مجاهد: ٢٥٧، والتبصرة لمكي: ١٩٣.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٣٧، وتفسير الطبري: ١١/ ٣٩٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٥٤، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٣٢، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ٣١٥.

(٦) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٥٦.
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٣٥، وتفسير الماوردي: ١/ ٥٢٩، وزاد المسير: ٣/ ٥٢، وتفسير القرطبي: ٦/ ٤٣٩.

(٧) هذا قول الكوفيين كما في الإنصاف لابن الأنباري: ١/ ٢٦٦، وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو.
وعزاه المرادي في الجنى الداني: ٤٧٣ إلى الأخفش والفراء.
ينظر ـ أيضاً ـ رصف المباني: ١٧٧، والبحر المحيط: ٤/ ١٤٦، والدر المصون: ٤/ ٦٦١.

٦٠ ﴿يتوفكم باللَّيل﴾: يقبضكم عن التصرف[١]، أو يحصيكم بالليل، من «توفى العدد»[٢]، ومنه أيضاً: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾[٣] أي: الحفظة، ومنه: ﴿يَتَوَفَّكُم / مَلَكُ المَوْتِ﴾[٤] أي: يستوفيكم. [٣٠/أ]

٦٥ ﴿يَلْبِسَكُم شِيعاً﴾: يَخلِطكم فِرقاً مختلفين تتحاربون.

٧٠ ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾: إذ ما من قوم إلا ولهم عيد لهو، إلا أمَّة محمد ﷺ، فأعيادهم صلاة وتكبير وبِرٌّ وخير.

٧٠ ﴿تُبْسَلَ﴾: تُسْلَم وتُحْبَس[٥].

٧١ ﴿استَهْوتْه﴾: استزلَّتْه، من «الهُويِّ»، أو استمالتُه، من «الهَوى»[٦].

٧٣ ﴿في الصور﴾[٧]: في الصور[٨] كـ«السُّور»، والسُّور جَمْعُ سُورَة.

---

(١) في تفسير الماوردي: ١/٥٢٩، وزاد المسير: ٣/٥٥: «يعني به النوم لأنه يقبض الأرواح فيه عن التصرف كما يقبضها بالموت».

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١١ / ٤٠٥: « ومعنى « التوفي » في كلام العرب استيفاء العدد. . .».

(٣) سورة الأنعام: آية: ٦١.

(٤) سورة السجدة: آية: ١١.

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥٥، وتفسير الطبري: (١١/٤٤٢، ٤٤٣)، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/٤٤٣، وزاد المسير: ٣/ ٦٥.

(٦) تفسير الطبري: (١١/ ٤٥٠، ٤٥١)، وتفسير الماوردي: ١/٥٣٧، وزاد المسير: ٣/ ٦٦.
وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٣/ ٣١: «اختلفوا في اشتقاق ﴿استهوته﴾ على قولين:
القول الأول: أنه مشتق من الهوي في الأرض، وهو النزول من الموضع العالي إلى الوهدة السافلة العميقة في قعر الأرض، فشبه اللَّه تعالى حال هذا الضال به، وهو قوله: ﴿ومن يشرك باللَّه فكأنما خرَّ من السماء﴾، ولا شك أن حال هذا الإنسان عند هويه من المكان العالي إلى الوهدة العميقة المظلمة يكون في غاية الاضطراب والضعف والدهشة.
والقول الثاني: أنه مشتق من إتباع الهوى والميل، فإن من كان كذلك فإنه ربما بلغ النهاية في الحيرة، والقول الأولى أولى؛ لأنه أكمل في الدلالة على الدهشة والضعف».

(٧) يضم الصاد وفتح الواو، وهي قراءة تنسب إلى الحسن وعمرو بن عبيد، وعياض كما في البحر: ٤/ ١٦١، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢١.

(٨) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/١٩٦: «يقال إنها جمع «صورة» تنفخ فيها روحها =

٧٥ ﴿وليكون من الموقنين﴾: أي: نريه الملكوت ليستدل به وليكون. . .
و «الملكوت»: أعظم المُلكِ كـ «الرهبوت» أعظم الرهبة[١] .

٧٦ ﴿جَنَّ عليهِ اللَّيْلُ﴾: جَنَّهُ جَنَاناً وجُنُوناً وأَجَنَّهُ إجناناً: غشيه وستره[٢] ،
وجاء ﴿جَنَّ عليه﴾ لأنه بمعنى أظلم عليه، وليس في «جَنَّهُ» سوى سَتَرَه[٣] .

﴿هـذا رَبّـي﴾: علـى وجـه تمهيـد الحجـة وتقريـر الإلـزام، ويسميه أصحاب القياس: القياسَ الخُلْفِيّ، وهو أن تَفْرض الأمر الواجب على وجوه لا يمكن ليجب به الممكن[٤] .

= فتحيا، بمنزلة قولهم: سور المدينة واحدتها سورة».
وينظر تفسير الطبري: ١١/ ٤٦٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٦٤.
وقيل في معنى «الصور» إنه قرن ينفخ فيه نفختان، وهو ما رجحه الطبري في تفسيره: ١١/ ٤٦٣.
وابن كثير في تفسيره: ٣/ ٢٧٦ لما أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/ ١٩٢ عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص قال: قال أعرابي: يا رسول اللّه، ما الصور؟ قال: قرن ينفخ فيه».
وأخرجه الترمذي في سننه: ٤/ ٦٢٠، أبواب صفة القيامة، باب «ما جاء في الصور» حديث رقم (٢٤٣٠) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».
والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٣٦، كتاب التفسير، «تفسير سورة الزمر».
وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: (١/ ١٩٧، ١٩٨)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥٦، وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٦٥: «والملكوت بمنزلة الملك، إلا أن الملكوت أبلغ في اللُّغة من الملك؛ لأن الواو والتاء تزادان للمبالغة، ومثل الملكوت الرَّغبوت، والرَّهبوت، ووزنه من الفعل «فَعَلُوت». . .».
(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٩٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥٦، وتفسير الطبري: ١١/ ٤٧٨، والمفردات للراغب: ٩٨.
قال الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٣٩: «ومعنى ﴿جنَّ عليه اللَّيل﴾ أي: ستره، ولذلك سُمِّي البستان جنَّة لأن الشجر يسترها، والجن لاستتارهم عن العيون، والجنون لأنه يستر العقل، والجنين لأنه مستور في البطن، والمجن لأنه يستر المتترس».
(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٩٨، وتفسير الطبري: (١١/ ٤٧٨، ٤٧٩)، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٦٦، وتفسير الفخر الرازي: ١٣/ ٤٧.
(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤١، والمبين في شرح ألفاظ المتكلمين: ٨٤. =

٨٠ ﴿أتحـٰجُونِّي﴾: أصله «أتُحاجُّونَنِي» الأولى علامة الرفع في الفعل، والثانية لسلامة بناء الفعل من الجر[١].

﴿ولا أخَافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ إلَّآ أَن يَّشَاءَ رَبِّي شَيْئاً﴾: بِحَسْبِهِ وبِقَدرِه، أو معناه: لكن أخاف مشيئة ربي يعذبني بذنب سلف مني[٢]، استثناء منقطع.

٨٣ ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنا﴾: وهي أن لا يجوز عبادة من لا يملك الضر والنفع، وأن من عبده أحق بالخوف، ومن عبد من يملك ذلك أحق بالأمن.

٨٦ ﴿واليَسعَ﴾: دخلته الألف واللام؛ لأنه اسم أعجمي وافق أوزان العرب[٣].

﴿وكُلاًّ فَضلْنَا﴾: «كلّ» بالصيغة نكرة من غير إضافة، ومن حيث التقدير أي: وكل الأنبياء فضلنا، معرفة.

٨٩ ﴿فَإِنْ يَكْفُر بِهَا هَؤلاء﴾: أهل مكة، ﴿فَقَدْ وَكَّلنا بِهَا قَوْماً﴾: أهل المدينة[٤].

= قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٣/٥٢: «... إن إبراهيم ـ عليه السلام ـ لم يقل ﴿هذا ربي﴾ على سبيل الإخبار، بل الفرض منه أنه كان يناظر عبدة الكوكب، وكان مذهبهم أن الكوكب ربهم وإلههم، فذكر إبراهيم ـ عليه السلام ـ ذلك القول الذي قالوه بلفظهم وعبارتهم حتى يرجع إليه فيبطله، ومثاله: أن الواحد منا إذا ناظر من يقول بقدم الجسم، فيقول: الجسم قديم فإذا كان كذلك، فلم نراه ونشاهده مركباً متغيراً؟ فهو إنما قال: الجسم قديم إعادة لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه، فكذا ههنا قال: ﴿هذا ربي﴾، والمقصود منه حكاية قول الخصم، ثم ذكر عقيبه ما يدل على فساده، وهو قوله: ﴿لا أحب الآفلين﴾، وهذا الوجه هو المتعمد في الجواب، والدليل عليه: أنه تعالى دل في أول الآية على هذه المناظرة بقوله تعالى: ﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه﴾...» اهـ.

(١) يطلق النحاة على هذه النون نون الوقاية.

(٢) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/٢٦٩.

(٣) ينظر هذا القول في تفسير الطبري: (١١/٥١١، ٥١٢)، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/٣٥٠، والدر المصون: ٥/٢٩.

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١ / ٣٤٢، وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١١/٥١٥، ٥١٦) عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك، وابن جريج. =

٩٠ ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِه﴾: الهاء للاستراحة، لأجل الوقف[١]. أو هاء الضمير للمصدر المقدَّر، أي: فبهداهم اقتد اقتداء[٢]، أو زيدت الهاء عوضاً من الياء المحذوفة في ﴿اقتد﴾ فإذا وصلت صار حرف الوصل عوضاً وسقط.

٩١ ﴿ثُمَّ ذَرْهُم فِي خَوْضِهِم يَلْعَبُون﴾: لم يجزم ﴿يلعبون﴾؛ لأنه ليس بجواب، بل / توبيخ في موضع الحال[٣]، وأما قوله[٤]: ﴿ذرهم يأكلوا﴾ [٣٠/ب] فكان يجوز سبب أكلهم تركه لهم، إذ يحسن ذلك ولا يقبح قبح إحالة اللعب إلى تركه.

٩٤ ﴿فُرَادَىٰ﴾ جمع «فَرِيد» كـ «رَدِيف»، و «رُدافى» أو جمع «فَرْدان» كـ «سكْران» و «سُكَارى»، وتقول العرب: «فُرادَ» أيضاً كـ «ثُلاَث» و «رُبَاع»[٥].

= ونقله النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٤٥٥ عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣ / ٣١٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما. ونسبه ـ أيضاً ـ إلى عبد الرزاق، وابن المنذر عن قتادة.

(١) الكشاف: ٢/ ٣٤، والبحر المحيط: ٤/ ١٧٦، والدر المصون: ٥/ ٣١.
قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٣/ ٧٥: «قرأ ابن عامر: ﴿اقتده﴾ بكسر الدال وثم الهاء للكسر من غير بلوغ ياء، والباقون: ﴿اقتده﴾ ساكنة الهاء، غير أن حمزة والكسائي يحذفانها في الوصل ويثبتانها في الوقف، والباقون يثبتونها في الوصل والوقف.
والحاصل: أنه حصل الإجماع على إثباتها في الوقف. قال الواحدي: الوجه الإثبات في الوقف والحذف في الوصل؛ لأن هذه الهاء هاء وقعت في السكت بمنزلة همزة الوصل في الابتداء، وذلك لأن الهاء للوقف، كما أن همزة الوصل للابتداء بالساكن، فكما لا تثبت الهمزة حال الوصل، كذلك ينبغي أن لا تثبت الهاء...».

(٢) تفسير الفخر الرازي: ١٣/ ٧٦، والدر المصون: ٥/ ٣٢.

(٣) الكشاف: ٢/ ٣٥.

(٤) سورة الحجر: آية: ٣.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥٧، وتفسير الطبري: ١١/ ٥٤٤، والمفردات للراغب: ٣٧٥، والدر المصون: ٥/ ٤٤.

﴿تَقَطَّع بينكُم﴾: ذهب تواصلكم[١] وليس بظرف بل اسم لـ «الوصل»[٢] فإنه من الأضداد[٣]، ومن نَصبَه[٤] أقره على الظرف على تقدير: تَقَطَّع ما بينكم[٥] بل تَقَطَّع السبب بينكم؛ لأن الصلة والموصول كاسم واحد فلا يحذف الموصول.

٩٥ ﴿فَالِقُ الحَبِّ والنّوىٰ﴾: ففلق الحبة عن السنبلة والنواة عن النخلة[٦].

﴿يُخْرِجُ الحيَّ مِنَ الميّت﴾: النبات الغض النامي من الحب اليابس، ﴿ومُخْرِجُ الميّت﴾ الحب اليابس، ﴿من الحي﴾ النبات النامي[٧].

وقيل[٨]: النطفة من الإنسان والإنسان من النطفة.

---

(١) هذا المعنى على قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، وعاصم في رواية أبي بكر برفع النون في ﴿بينُكم﴾.
ينظر السَّبعة لابن مجاهد: ٢٦٣، وحجة القراءات: ٢٦١، والكشف لمكي: ١/ ٤٤٠.

(٢) قال أبو علي الفارسي في الحجة: ٣/٣٥٨: «والدليل على جواز كونه اسماً قوله: ﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾ [فصلت: ٥]، و﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ [الكهف: ٧٨]، فلما استعمل اسماً في هذه المواضع جاز أن يسند إليه الفعل الذي هو ﴿تقطع﴾ في قول من رفع...».

(٣) الأضداد لابن الأنباري: ٧٥، واللسان: ١٣/ ٦٢ (بين).

(٤) وهي قراءة نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص.
السبعة لابن مجاهد: ٢٦٣، والتبصرة لمكي: ١٩٦.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٥، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٥٩، والكشف لمكي: ١/ ٤٤١.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١١/ ٥٥١ عن قتادة، والسُّدي، وابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٤٦ عن الحسن، وقتادة، والسدي، وابن زيد.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٩٠، وقال: «روى هذا المعنى أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال الحسن، والسدي، وابن زيد».

(٧) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٧٣.
ورجحه الطبري في تفسيره: ١١/ ٥٥٣. وأخرج ـ نحوه ـ عن السدي، وأبي مالك.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: (١١/ ٥٥٣، ٥٥٤) عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما ونقله الفخر الرازي في تفسيره: ١٣/ ٩٢ عن ابن عباس أيضاً.

٩٦ ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾: شاقُّ عمودَ الصبح عن سواد الليل[١].

﴿حُسْبَاناً﴾: حساباً مصدر «حَسبته»[٢]، أو جمع «حساب» كـ «شهاب» و «شهبان»[٣]، أي: سَيَّرهما بحسابٍ معلوم. أو حساب الشهور والأعوام بمسيرهما[٤].

٩٧ ﴿لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾: النجوم المهتدى بها هي المختلفة مواضعها في الجهات الأربع.

٩٨ ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ في الصُّلب، أو علىٰ الأرض، ﴿ومستودع﴾: في الرحم، أو في القبر[٥].

---

(١) عن تفسير الطبري: ١١/ ٥٥٤.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٧٤.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١١/ ٥٥٩ فقال: «وقد قيل إن «الحُسْبان» في هذا الموضع مصدر من قول القائل: حَسَبْتُ الحساب أحسُبُه حساباً وحُسْباناً. وحكى عن العرب: على اللَّه حُسْبان فلان وحِسبته، أي: حسابه».
وانظر: زاد المسير: ٣/ ٩١، وتفسير الفخر الرازي: ١٣/ ٩٩.

(٣) نص هذا القول في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٠١.
وانظر تفسير الطبري: ١١/ ٥٥٩، والكشاف: ٢/ ٣٨، وتفسير الفخر الرازي: ١٣/ ١٠٥.

(٤) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١١/ ٥٥٨ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٩١ عن مقاتل.

(٥) قال البغوي في تفسيره: ٢/ ١١٨: «روى عن أبيّ أنه قال: مستقر في أصلاب الآباء، ومستودع في أرحام الأمهات».
ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٩٢ عن ابن بحر قال: «المستقر في الأصلاب، والمستودع في الأرحام».
وذكر الفخر الرازي في تفسيره: ١٣/ ١٠٩: أنَّ المستقر صلب الأب والمستودع رحم الأم؛ لأن النطفة حصلت في صلب الأب لا من قبل الغير وهي حصلت في رحم الأم بفعل الغير، فحصول تلك النطفة في الرحم من قبل الرجل مشبه بالوديعة لأن قوله: ﴿فمستقر ومستودع﴾ يقتضي كون المستقر متقدماً على المستودع، وحصول النطفة في صلب الأب مقدم على حصولها في رحم الأم، فوجب أن يكون المستقر ما في أصلاب الآباء، والمستودع ما في أرحام الأمهات.

=

٩٩ ﴿نباتَ كلِّ شَيء﴾: رزقه، وقيل: نبات كل صنف من النبات[١]، كقوله[٢]: ﴿لهو حَقُّ اليقين﴾.

وليس إنزال الماء سبباً مولداً ولكنه مُؤدٍّ.

﴿حَبّاً مُتراكِباً﴾: السنبل الذي تراكب حبه.

﴿ومِنَ النَّخلِ مِنْ طَلْعِها﴾: ذكر الطلع[٣] مع النخل لأنه طعام وإدام بخلاف سائر الأكمام[٤].

= وجمهور المفسرين على أن المراد بـ «المستقر» الرحم، وبـ «المستودع» الصلب.

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١١/ ٥٦٥ ـ ٥٧١) عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وعطاء، وإبراهيم النخعي، والسدي، وقتادة، والضحاك، وابن زيد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٣٣١، ٣٣٢) وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١١/ ٥٧١: «وأولى التأويلات في ذلك بالصواب أن يقال: وإنَّ الله جل ثناؤه عمَّ بقوله: ﴿فمستقر ومستودع﴾، كلَّ خَلْقِه الذي أنشأ من نفس واحدة، مستقراً ومستودعاً، ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى. ولا شك أنَّ من بني آدم مستقراً في الرحم، ومستودعاً في الصلب، ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها، ومستودع في أصلاب الرجال، ومنهم مستقر في القبر، مستودع على ظهر الأرض. فكلٌّ «مستقر» أو «مستودع» بمعنى من هذه المعاني، فداخل في عموم قوله: ﴿فمستقر ومستودع﴾ ومراد به، إلاّ أن يأتي خبرٌ يجب التسليم له بأنه معنيٌّ به معنى دون معنى، وخاص دون عام».

(١) عن معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٧، ونص كلام الفراء: «يريد ما ينبت ويصلح غذاء لكل شيء، وكذا جاء التفسير، وهو وجه الكلام.

وقد يجوز في العربية أن تضيف النبات إلى كل شيء وأنت تريد بكل شيء النبات أيضاً، فيكون مثل قوله: ﴿إن هذا لهو حق اليقين﴾، واليقين هو الحق» اهـ.

(٢) سورة الواقعة: آية: ٩٥.

(٣) نقل الفخر الرازي في تفسيره: ١٣/ ١١٤ عن أبي عبيدة قال: «والطلع أول ما يرى من عذق النخلة، الواحدة طلعة».

وانظر كتاب النخل لأبي حاتم: ٦٨، واللسان: ٨/ ٢٣٨ (طلع).

(٤) تفسير الفخر الرازي: ١٣/ ١١٥.

﴿قِنْوانٌ﴾ جمع على حد التثنية[١] مثل ﴿صِنْوان﴾[٢] .

والقِنْوُ: العِذْق[٣] .

﴿دَانِيةٌ﴾: متدلية قريبة[٤] ، أو دانية بعضها من بعض.

﴿وينْعِه﴾: نضجه وإدراكه.

١٠٠ ﴿وجعلوا للّهِ شركاءَ الجنَّ﴾: ذلك قولهم: الملائكة بنات اللّه[٥] ، سموا جنا لاجتنانهم عن العيون[٦] .

و ﴿الجن﴾ هو المفعول الأول أي: جعلوا للّه الجن شركاء[٧] .

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٠٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥٧، وتفسير الطبري: ١١/ ٥٧٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٧٥.

(٢) من آية: ٤ سورة الرعد.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٠٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥٧، والمفردات للراغب: ٤١٤، واللسان: ١٥/ ٢٠٤ (قنا).

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ٥٧٦، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٦٤، وزاد المسير: ٣/ ٩٤.
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٧٥: «و «دانية» أي قريبة المتناول، ولم يقل: ومنها قنوان بعيدة؛ لأن في الكلام دليلاً أن البعيدة السحيقة من النخل قد كانت غير سحيقة، واجتُزأ بذكر القريبة عن ذكر البعيدة، كما قال عز وجل: ﴿سرابيل تقيكم الحر﴾ ولم يقل: وسرابيل تقيكم البرد؛ لأن في الكلام دليلاً على أنها تقي البرد؛ لأن ما يستر من الحر يستر من البرد».

(٥) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ١/ ٥٤٩ وعزاه إلى قتادة، والسدي، وابن زيد، ثم قال: «كقوله تعالى: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنَّة نسباً ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون﴾، فسمى الملائكة لاختفائهم عن العيون جنة».
وانظر هذا القول في زاد المسير: ٣/ ٩٦.

(٦) تفسير الماوردي: ١/ ٥٤٩، والمفردات للراغب: ٩٩، وتفسير الفخر الرازي: ١٣/ ١٩٩.

(٧) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٨، وتفسير الطبري: ١٢/ ٧، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٨٧.
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٧٧: «أما نصب الجن فمن وجهين، أحدهما: أن يكون «الجن» مفعولاً، فيكون المعنى: وجعلوا للّه الجن شركاء، ويكون «الشركاء» مفعولاً ثانياً كما قال: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ اهـ.

[٣١/أ] ﴿وخَرَقوا﴾: كذبوا؛ لأن الكذب خَرْقٌ / لا أصل[١] له. ومن شدَّد[٢] ذهب إلى التكثير والمبالغة[٣].

١٠٥ ﴿وكذلك نُصرّف الآيات﴾: موضع الكاف نصْبٌ على صيغة المصدر[٤]: أي: نصرف الآيات في غير هذه الصورة[٥] تصريفاً مثل التصريف في هذه.

﴿وليقُولُوا دَرَسْتَ﴾: ودارست[٦] أي: قرأت وكتبت الكتب وذاكرت

---

(١) معاني القرآن للفراء: ١/٣٤٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥٧، وتفسير الطبري: ١٢/٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/٢٧٨، وتفسير الماوردي: ١/٥٥٠.

(٢) أي «خرَّقوا» بتشديد الراء، وهي قراءة نافع كما في السَّبعة لابن مجاهد: ٢٦٤، والتبصرة لمكي: ١٩٦.

(٣) معاني القرآن للنحاس: ٢/٤٦٦، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/٣٧٣، وزاد المسير: ٣/٩٧، وتفسير القرطبي: ٧/٥٣.

(٤) على صيغة المصدر المحذوف.
وانظر هذا التقدير الذي ذكره المؤلف في تفسير الطبري: ١٢/٢٥، والدر المصون: ٥/٩٣، وقدره الزجاج في معاني القرآن: ٢/٢٧٩: «ونصرف الآيات في مثل ما صرفناه فيما تُلِيَ عليك».

(٥) في «ك»: «السورة».

(٦) «دارست» بألف، قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.
السبعة لابن مجاهد: ٢٦٤، والتبصرة لمكي: ١٩٦.
قال الطبري في تفسيره: ١٢/٢٦: «اختلفت القَـرَأَةُ في قراءة ذلك. فقرأته عامة قَـرَأَةِ أهل المدينة والكوفة: ﴿وليقولوا درست﴾، يعني: قرأت أنت، يا محمد، بغير ألف. وقرأ ذلك جماعة من المتقدمين، منهم ابن عباس، على اختلاف عنه، وغيره وجماعة من التابعين، وهو قراءة بعض قَـرَأَةِ أهل البصرة: ﴿وليقولوا دارست﴾، بألف، بمعنى: قارأت وتعلمت من أهل الكتاب... وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب، قراءة من قرأه: ﴿وليقولوا درست﴾ بتأويل قرأت وتعلمت، لأن المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي ﷺ، وقد أخبر اللَّه عن قِيْلِهِم ذلك بقوله: ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾.
فهذا خَبرٌ من اللَّه ينبيء عنهم أنهم كانوا يقولون: إنما يتعلم محمد ما يأتيكم به من غيره...».

أهلها، لام العاقبة[١]، وقيل[٢]: اللام في معنى النفي، أي: لئلا يقولوا دارست.

١٠٨ ﴿زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُم﴾: أي: العمل المأمور به[٣]، وقيل: التزيين بميل الطباع إلى ابتغاء المحاسن واجتناب الفواحش.

١٠٩ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُم أَنَّها﴾: فتح ﴿أَنَّها﴾[٤] على حذف اللام أي: وما

---

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٨٠، وقال: «وهذه اللاَّمُ يسميها أهل اللُّغة لام الصيرورة، وهذا كقوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحَزَناً﴾ فهم لم يلتقطوه يطلبون بأخذه أن يعاديهم ولكن كانت عاقبة أمره أن صار لهم عدواً وحزناً. وكما تقول: كتب فلان هذا الكتاب لحتفه، فهو لم يقصد بالكتاب أن يهلك نفسه، ولكن العاقبة كانت الهلاك».
وانظر هذا القول في معاني القرآن للنحاس: ٢/٤٦٩، والتبيان للعكبري: ١/٥٢٨، والبحر المحيط: ٤/١٩٨، والدر المصون: ٥/ ٩٣.

(٢) قال الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٥١: «وفي الكلام حذفٌ، وتقديره: ولئلا يقولوا درست، فحذف ذلك إيجازاً كقوله تعالى: ﴿يبين اللَّه لكم أن تضلوا﴾: أي: لئلا تضلوا».

(٣) ذكر الزجاج نحو هذا القول في معاني القرآن: ٢/ ٢٨١، وردَّه.
وأورده النحاس في معاني القرآن: ٢/٤٧٢ دون عزوٍ، وعزاه الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٥٢، وأبو حيان في البحر المحيط: ٢/ ٢٠٠ إلى الحسن.
قال أبو حيان: «وما فسر به الحسن قد أوضحه بعض المعتزلة، فقال: المراد بتزيين العمل تزيين المأمور به لا المنهي عنه، ويحمل على الخصوص، وإن كان عاماً، لئلا يؤدي إلى تناقض النصوص، لأنه نص على تزيين اللَّه للإيمان وتكريهه للكفر في قوله: ﴿حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكرَّه إليكم الكفر﴾ فلو دخل تزيين الكفر في هذه الآية في المراد لوجب التناقض بين الآيتين، ولذلك أضاف التزييـن إلى الشيطان بقوله: ﴿فزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ فلا يكون اللَّه مزيناً ما زينه الشيطان، فنقول اللَّه يزين ما يأمر به، والشيطان يزين ما ينهى عنه حتى يكون ذلك عملاً بجميع النصوص» انتهى.
قال أبو حيان ـ وأجيب أن لا تناقض لاختلاف التزيين، تزيين اللَّه بالخلق للشهوات وتزيين الشيطان بالدعاء إلى المعاصي. فالآية على عمومها في كل أمة وفي عملهم».

(٤) على قراءة نافع، وحمزة، والكسائي، وعاصم في رواية حفص كما في السبعة لابن مجاهد ٢٦٥، ورجح مكي هذه القراءة في الكشف: ١/ ٤٤٥.

يُشعِركُم إيمانهم؟ لأنها إذا جاءت لا يؤمنون[١]، أو ﴿لا﴾ صلة[٢] وفي الكلام حذف، أي: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون أو لا يؤمنون؟.

وقيل[٣]: معنى ﴿أنها﴾ لعلها.

وكَسْر ﴿إنها﴾[٤] لتمام الكلام بقوله: ﴿قُل إنما الآيـٰتُ عِنْدَ اللّه وما يُشْعركم﴾، ثم قال: ﴿إنَّها إِذا جَاءَت لا يُؤمنُون﴾ على الاستئناف[٥].

١١٠ ﴿ونُقلبُ أفئِدتَهم﴾ في جهنم على لهب النار[٦]، أو نُقلبها في الدنيا

(١) الحجة لأبي علي الفارسي: (٣/٣٧٧، ٣٧٨)، والكشف لمكي: ١/ ٤٤٥، وزاد المسير: ٣/ ١٠٤.

(٢) أي زائدة، وهو قول الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٥٠، وقال: «كقوله: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ المعنى: حرام عليهم أن يرجعوا...».
ونسب النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ٩٠، وكتابه معاني القرآن: ٢/ ٤٧٣ هذا القول إلى الكسائي ثم قال: «وهذا عند البصريين غلط، لأن «لا» لا تكون زائدة في موضع تكون فيه نافية».
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٨٣: «والذي ذكر أن «لا» لغو غالط، لأن ما كان لغواً لا يكون غير لغو في مكان آخر».
وانظر الحجة لأبي علي: (٣/ ٣٨٠، ٣٨١)، والكشف لمكي: ١/ ٤٤٤.

(٣) نقله سيبويه في الكتاب: ٢/ ١٢٣، والزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٨٢، والنحاس في إعراب القرآن: ٢/ ٩٠، وأبو علي الفارسي في الحجة: ٣/ ٣٨٠ عن الخليل، ورجح الطبري هذا القول في تفسيره: ١٢/ ٤٣.

(٤) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.
السبعة لابن مجاهد: ٢٦٥، والتبصرة لمكي: ١٩٧.

(٥) الكتاب لسيبويه: ٣/ ١٢٣ عن الخليل.
وانظر هذا القول في تفسير الطبري: ١٢/ ٤٠، والحجة لأبي علي الفارسي: (٢/ ٣٧٦، ٣٧٧)، والكشف لمكي: ١/ ٤٤٥، والبحر المحيط: ٤/ ٢٠١، والدر المصون: ٤/ ١٠١.

(٦) نص هذا القول في تفسير الفخر الرازي: ١٣/ ١٥٤ عن الجبائي.
وردَّه الفخر الرازي بقوله: «أما الوجه الذي ذكره الجبائي فمدفوع لأنَّ اللّه تعالى قال: ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم﴾ ثم عطف عليه فقال: ﴿ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ ولا شك أن قوله: ﴿ونذرهم﴾ إنما يحصل في الدنيا، فلو قلنا: المراد من قوله: ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم﴾ إنما يحصل في الآخرة، كان هذا سوءاً للنظم في كلام اللّه تعالى حيث =

﴿كَما لَمْ يُؤمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مرَّةٍ﴾ أنزلت الآيات فهم لا يؤمنون ثانيها[٢] ، وعلى الأول كما لم يؤمنوا أول مرَّة في الدنيا.

١١١ ﴿قِبلاً﴾ مُعَاينةً ومقابلةً[٣] ، رأيتُه قِبَلاً وقِبلاً ، وقُبُلاً[٤] .

أو جمع «قَبِيل» وهو الكفيل[٥] ، أي: لو حشرنا كل شيء فكفل بما تقول لم يؤمنوا، أو «القُبُل» جمع «قَبِيل» والقبيل جمع قبيلةٍ[٦] ، أي: لو جاءهم كل شيء قبيلة قبيلة وصنفاً صنفاً لم يؤمنوا.

١١٣ ﴿ولتصغىٰ إليه﴾: لام العاقبة، أي: ليصير أمرهم إلى ذلك[٧] .

= قدم المؤخر وآخر المقدم من غير فائدة...».

(١) تفسير الماوردي: ١/٥٥٣.

(٢) تفسير البغوي: ٢/١٢٣، وزاد المسير: ٣/١٠٦.
وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٣/١٥٦: «دخلت الكاف على محذوف تقديره: فلا يؤمنون بهذه الآيات كما لم يؤمنوا بظهور الآيات أول مرة أتتهم الآيات مثل انشقاق القمر وغيره من الآيات، والتقدير: فلا يؤمنون في المرة الثانية من ظهور الآيات كما لم يؤمنوا في المرة الأولى.

(٣) ورد هذا المعنى على قراءة نافع وابن عامر: ﴿قِبَلاً﴾ بكسر القاف وفتح الباء.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢٦٦، والتبصرة لمكي: ١٩٧، وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٢/٤٩ عن ابن عباس وقتادة.

(٤) قال أبو زيد الأنصاري في النوادر: ٢٣٥: ويقال: لقيت فلاناً قِبَلاً، ومقابلة وقَبَلاً، وقُبُلاً، وقَبَلياً، وقَبِيلاً، وكلُّه واحد وهو المواجهة».
وانظر الحجة لأبي علي الفارسي: ٣/٣٨٤، واللسان: ١١/٥٢٨ (قبل).

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/٣٥٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٢٠٤، وتفسير الطبري: ١٢/٤٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/٢٨٣، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/٤٧٥.

(٦) معاني القرآن للفراء: ١/٣٥١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٢٠٤.
وقال الطبري في تفسيره: (١٢/٤٨، ٤٩): «فيكون القبل» حينئذ جمع «قبيل» الذي هو جمع «قبيلة» فيكون «القبل» جمع الجمع».

(٧) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/٢٨٤.
وانظر هذا القول في الكشاف: ٢/٤٥، والبحر المحيط: ٤/٢٠٨، والدر المصون: ٥/١١٧.

١١٤ ﴿أبتغِي حكماً﴾: الحَكَم من كان أهلاً أن يتحاكم إليه، والحاكم من شأنه أن يحكم وإن كان لا يحكم بالحق[(١)] .

١١٥ ﴿وتَمَّت كلمةُ رَبّك﴾: وجبت النصرة لأوليائه.

١١٧ ﴿إنَّ رَبَّكَ هُوَ أعلَمُ من يَضِلُّ﴾: ﴿من يَضِلُّ﴾ في موضع نصب وتقديره: بمن يضل، بدليل ظهور الباء بعده في ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾، أو هو رفع بالابتداء على الاستفهام و ﴿يَضلّ﴾ خبره، أي: هو أعلم أيهم يضل، ولا يجوز جراً[(٢)] بإضافة ﴿أعلم﴾ لأن أفعل في الإضافة بعض المضاف [إليه][(٣)] . وتعالىٰ اللَّه عنه.

[٣١/ب] ولا يجوز أن يكون ﴿أعلم﴾ / بمعنى: يعلم[(٤)]؛ لأنه لا يطابق ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ .

١١٨ ﴿فَكُلُواْ ممَّا ذُكر اسْمُ اللَّهِ عَلَيْه﴾: فيه ما يُخشى على مستحل متروك التسمية الكفر، وهو اقترانه بقوله: ﴿إنْ كُنْتُم بِآيـٰاتِه مُؤمِنِين﴾ .

١٢٢ ﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فأحْيَيْنـٰهُ﴾: أي: ضالاً فهديناه.

---

(١) قال الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٥٦: «والفرق بين الحكم والحاكم أن الحكم هو الذي يكون أهلاً للحكم فلا يحكم إلاَّ بحق، والحاكم قد يكون من غير أهله فيحكم بغير حق، فصار الحكم من صفات ذاته، والحاكم من صفات فعله، فكان الحكم أبلغ في المدح من الحاكم».

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٦٦، وقال العكبري في التبيان: ١/ ٥٣٤: «ولا يجوز أن يكون «من» في موضع جر بالإضافة على قراءة من فتح الياء لئلا يصير التقدير: هو أعلم الضالين، فيلزم أن يكون سبحانه ضالاً، تعالى عن ذلك».
وأورد السمين الحلبي في الدر المصون: (٥/ ١٢٦، ١٢٧) وجوه الإعراب التي ذكرها المؤلف، وأورد وجهاً آخر فقال: «الرابع: أنها منصوبة بفعل مُقَدَّر يدل عليه أفعل، قاله الفارسي. . .»، ورجح السمين الحلبي هذا القول فقال: «والراجح من هذه الأقوال نصبها بمضمر وهو قول الفارسي، وقواعد البصريين موافقة له».

(٣) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٤) رد هذا القول ـ أيضاً ـ الطبري في تفسيره: (١٢/ ٦٦، ٦٧).
وانظر البحر المحيط: ٤/ ٢١٠، والدر المصون: ٥/ ١٢٦.

١٢٥ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾: وهو تسهيل السبيل إلى الإسلام بالدلائل الشارحة للصدر. والإضلال تَصعيبها[١] بالشُّبَهِ التي يضيق بها الصدر.

﴿ضَيِّقاً حَرَجاً﴾: ذا حرج[٢]، أو هو بمنزلة «قَمِن»[٣] و «قَمَنٌ» صفة لا مصدر[٤].

﴿كأنَّما يَصَّعَّدُ في السَّماءِ﴾: من ضيق صدره عن الإسلام كمن يراد على ما لا يقدر[٥].

﴿يَجْعلُ اللَّهُ الرّجس﴾: العذاب في الآخرة واللعنة في الدنيا.

١٢٧ ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَـٰمِ﴾: السلامة من الآفات، ﴿عِنْدَ رَبِّهِم﴾ مضمون عند ربهم.

﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾: يتولى أمرهم، أو ينصرهم على عدوهم.

---

(١) في «ج»: تضييعها.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١٢/ ١٠٣: «والحرج، أشد الضيق، وهو الذي لا ينفذه، من شدة ضيقه، وهو هنا الصدر الذي لا تصل إليه الموعظة، ولا يدخله نور الإيمان، لرين الشّرك عليه».
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٩٠: «والحرج في اللغة أضيق الضيق».

(٣) قَمن: بفتح الميم.
قال ابن الأثير في النهاية: ٤/ ١١١: «يقال: قَمَنٌ وقَمِنٌ: أي: خليق وجدير، فمن فتح الميم لم يُثَنِّ ولم يجمع ولم يؤنث، لأنه مصدر، ومن كسر ثنى وجمع، وأنث، لأنه وصفٌ، وكذلك القمين».
وانظر اللسان: ١٣/ ٣٤٧ (قمن).

(٤) هذا المعنى على قراءة: ﴿حَرِجاً﴾ بكسر الراء، وهي لنافع، وعاصم في رواية شعبة.
السبعة لابن مجاهد: ٢٦٨.
وانظر توجيه هذه القراءة في تفسير الطبري: (١٢ / ١٠٦ ، ١٠٧)، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٩٠، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/ ٤٠١، والدر المصون: (٥/ ١٤٢، ١٤٣).

(٥) قال النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٤٨٧: «كأنه يريد أن يصعد إلى السماء وهو لا يقدر على ذلك، كأنه يستدعي ذلك».

١٢٨ ﴿يَـٰمَعشَرَ الجِنّ قَدِ استكْثَرتُم مِنَ الإِنْسِ﴾: من إغوائهم[١] .

واستمتع الإنس بالجن بتزيين الشهوات والعون على الهوى، والجن بالإنسِ باتباعهم خطواتِ الجن[٢] .

﴿إلاّ ما شَاءَ اللّهُ﴾: من الفائت قبله إذ الفائت من العقاب، يجوز تركه بالعفو عنه، ومن الثواب لا يجوز لأنه بخس.

١٢٩ ﴿نُوَلّي بَعْضَ الظّـٰلمينَ بَعْضاً﴾: نُسَلّط[٣] ، أو نَكِلُ بعضهم إلى بعض[٤] ، كقوله[٥] : ﴿نُوَلّه ما تَوَلّىٰ﴾. وقيل[٦] : هو من الموالاة والتتابع في النار.

١٣٠ ﴿شَهِدنـا عَلَىٰ أَنفُسنَا ﴾ : بوجوب الحجة علينا وتبليغ الرسل إلينا[٧] .

١٣٥ ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُم﴾: طريقتكم[٨] ، أو تمكنكم إن رضيتم بالعقاب.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٢/ ١١٥، ١١٦) عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، ومجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٦٢ عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، ومجاهد.
وانظر زاد المسير: ٣/ ١٢٣.

(٢) تفسير الماوردي: ١/ ٥٦٢، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٢٣ وقال: «روى هذا المعنى عطاء عن ابن عباس، وبه قال محمد بن كعب، والزجاج».

(٣) أي نُسلِّطُ بعضَ الظلمة على بعض.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٢/ ١١٩ عن ابن زيد، ونقله الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٦٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٢٤ عن ابن زيد أيضاً.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٦٣، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٢٤ إلى الماوردي.

(٥) سورةُ النّساء: آية: ١١٥.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/ ١١٢ عن قتادة.
وانظر تفسير الماوردي: ١/ ٥٦٤، وزاد المسير: ٣/ ١٢٤.

(٧) تفسير الطبري: ١٢/ ١٢٣، وتفسير الماوردي: ١/ ٥٦٥، وزاد المسير: ٣/ ١٢٦.

(٨) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ١/ ٥٦٦.

١٣٦ ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾: خلق[١]، ﴿مِنَ الحَرْثِ﴾: سَمَّو للَّه حَرْثاً[٢] ولأصنامهم حرثاً، ثم ما اختلط من حرثِ اللَّه بحرث الأصنام تركوه، وقالوا: اللَّه غنيٌّ عنه وعلى العكس.

﴿سَاءَ مَا يحكُمُون﴾ موضع «ما» رفعٌ[٣]، أي: ساءَ الحكْمُ حُكْمُهم، أو نَصْبٌ[٤]، أي: ساءَ حكْماً حُكْمهم.

١٣٧ ﴿وَلِيلْبُسوا﴾: لَبِسْتُ الثَّوبَ ألبَسهُ، ولَبَست عليه الأمْرَ ألبسه[٥].

١٤٢ ﴿حَمُولَةً﴾: كبار الإبل التي يحمل عليها، ﴿وفَرْشاً﴾: صغارها[٦].

١٤٣ ﴿ثَمَـٰنِيَة أَزْوَاجٍ﴾: أي: أنشأ الأنعام ثمانية أزواج[٧] / من أربعة [٣٢/أ] أصناف، من كل صنف اثنين، ذكراً وأنثى، فذكر الضأن والمعز ثم البقر والإبل.

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٠٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٠، وتفسير الطبري: ١٢/ ١٣٠، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٩٥.

(٢) أي: زرعاً.

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٩٧، والبيان لابن الأنباري: ١/ ٣٤٢.

(٤) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٢٢٨: «ويجوز أن تكون ﴿ما﴾ تمييزاً على مذهب من يجيز ذلك في «بئسما»، فيكون في موضع نصب، التقدير: ساء حكماً حكمهم».
وانظر الدر المصون: ٥/ ١٦٠.

(٥) قال الراغب في المفردات: ٤٤٧: «وأصل اللَّبس ستر الشيء، ويقال ذلك في المعاني، يقال: لبست عليه أمره».

(٦) ينظر معنى «الحمولة» و «الفرش» في معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٥٩، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٠٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٢، وتفسير الطبري: ١٢/ ١٧٨، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٥٠٣.
قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٢٩٨: «وأجمع أهل اللغة على أن الفرش صغارها».

(٧) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٦٢: «أي ثمانية أفراد. والفرد يقال له: زوج. والاثنان يقال لهما: زوجان وزوج».
وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٤٩٨، وتفسير الطبري: (١٢/ ١٨٣، ١٨٤)، وتفسير المشكل لمكي: ١٦٨.

﴿قُلْ ءَالذَّكرين حَرَّمَ أَمِ الأُنثيين﴾: إن كان التحريم من جهة الذكر فكل ذكر حرام، أو من جهة الأنثَيين فكل أنثى حرام، أم الجميع حلال في الحال ثم حرم ما يتولد منه فكله حرام؛ لأن الأرحام تشتمل على الجميع[١].

﴿نبئوني بعلم﴾: خبروني بعلم.

١٤٤ ﴿أَم كُنتُم شُهدَاءَ﴾: فخبروني عن مشاهدة؛ فالكلام على أتم قسمة في الإلزام.

١٤٦ ﴿كُلَّ ذِي ظُفُر﴾: يدخل فيه الإبل والنَّعام[٢].

﴿وأظفار الإبل: مناسم أخفافها[٣]، وأظفار السباع: براثنها.

﴿الحوايا﴾: المباعر[٤]، بل ما يحوى عليه البطن[٥]، «فواعل» واحدها «حاوياء»[٦] و «حاوية» مثل: «قاصعاء»[٧]، و «قواصع»، وإن كان

---

(١) ينظر ما سبق في معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٦٠، وتفسير الطبري: (١٢/ ١٨٤، ١٨٥)، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٩٩.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ١٢/ ١٩٨: «وهو من البهائم والطير ما لم يكن مشقوق الأصابع، كالإبل والنَّعام والأوز والبط». وأخرج هذا القول عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والسدي.
وانظر معاني القرآن للزجاج ٢/ ٣٠١، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٥١٠، وزاد المسير: ٣/ ١٤١.

(٣) أي: أطراف أخفافها.
اللسان: ١٢/ ٥٧٤ (نسم).

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٦٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٠١، قال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٢٠٣: «و «الحوايا» جمع واحدها «حاوياء»، و «حاوية»، «حويَّة»، وهي ما تحوي من البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللبن، وهي المباعر، وتسمى «المرابض»، وفيها الأمعاء» وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٢/ ٢٠٣، ٢٠٤) عن ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة، والضحاك، والسدي.

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ١/ ٥٧٥ عن علي بن عيسى.

(٦) عن سيبويه في معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٥١٢، وعن الأصمعي في زاد المسير: ٣/ ١٤٣.

(٧) القاصعاء: جحر الفأر أو اليربوع. اللسان: ٨/ ٢٧٥ (قصع).

واحدها: «حَوِيَّة» فهي «فعائل»، كـ «سفينة وسفاين».

١٤٩ ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ﴾: القرآن ومحمد[١].

١٥٠ ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهداءَكم﴾: أي: لا يُعلم ما ذهبتم إليه بعقل ولا سمع، وما لا يصح أن يعلم بوجه فهو فاسد، وإنما أمر بأن يدعوهم إلى الشهادة مع ترك قبولها؛ إذ لم يشهدوا على الوجه الذي دعوا إليه من بينة يوثق بها.

و ﴿هَلُمَّ﴾ يكون بمعنى تعالوا[٢]... فلا يتعدى، وبمعنى، هاتوا[٣]، فيتعدى تماماً.

١٥٤ ﴿عَلَىٰ الَّذِي أَحسَنَ﴾: أي: أحسنه موسى من طاعة اللَّه[٤]، أو تماماً على إحسان اللَّه إلى موسى بالنبوة[٥].

و ﴿تَماماً﴾: مفعول له.

---

(١) لم أقف على هذا القول.
وقال البغوي في تفسيره: ٢/ ١٤٠: «التامة على خلقه بالكتاب والرسول والبيان».
وقال ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٣٥٢: «أي: له الحكمة التامة، والحجة البالغة في هداية من هدى، وإضلال من أضل...».

(٢) مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٢٧، وزاد المسير: ٣/ ١٤٦، وتفسير القرطبي: ٧/ ١٣٠.
قال السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٢١٣: «و «هلمَّ» تكون متعدية بمعنى أحضر، ولازمة بمعنى أقبل، فمن جعلها متعدية أخذها من اللَّمِّ وهو الجمع، ومن جعلها قاصرة أخذها من اللَّمم وهو الدنو والقرب».

(٣) اختاره أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٢٤٨ فقال: «و «هلم» هنا على لغة الحجاز، وهي متعدية، ولذلك انتصب المفعول به بعدها، أي: أحضروا شهداءكم وقربوهم...».

(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٠٦، وذكره النحاس في معاني القرآن: ٢/ ٥١٩، والماوردي في تفسيره: ١/ ٥٧٩.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٥٤ عن الحسن وقتادة.

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ١٠٨ عن المبرد.

١٥٦ ﴿أَنْ تَقُولُواْ﴾: لئلا تقولوا[١]، أو كراهة أن تقولوا[٢].

١٥٨ ﴿أو يأتي ربُّكَ﴾: يصير الأمر كله للَّه.

﴿بَعْضُ ءَايَاتِ ربّكَ﴾: أشراط الساعة[٣].

﴿أَو كَسَبَتْ في إيمـٰنها خَيْراً﴾: بعمل النوافل ووجوه البر[٤].

١٥٩ ﴿وَكانُوا شِيعاً﴾: اليهود، شايعوا المشركين على المسلمين[٥].

١٦٠ ﴿عَشْرُ أَمثَالِها﴾: عشر حسنات أمثالها[٦].

---

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/٣٦٦، وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٦٣: «يريد هذا كتاب أنزلناه لئلا تقولوا: إنما أنزل الكتاب على اليهود والنصارى قبلنا، فحذف «لا».

وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/٣٠٦، والبحر المحيط: (٤/٢٥٦، ٢٥٧)، والدر المصون: ٥/٢٢٩.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٢/٢٣٩ عن بعض نحويي البصرة.

قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/٣٠٧: «وقال البصريون: معناه أنزلناه، كراهة أن تقولوا، ولا يجيزون إضمار «لا»، لا يقولون جئت أن أكرمك، أي لئلا أكرمك، ولكن يجوز فعلت ذلك أن أكرمك، على إضمار محبة أن أكرمك، وكراهة أن أكرمك، وتكون الحال تنبيء عن الضمير. فالمعنى: أنزل الكتاب كراهة أن يقولوا: إنما أنزلت الكتب على أصحاب موسى وعيسى».

وانظر هذا الوجه في إعراب القرآن للنحاس: ٢/١٠٨، ومعاني القرآن للنحاس أيضاً: ٢/٥٢١، والدر المصون: ٥/٢٢٩.

(٣) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٣/٣١ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ في قول اللَّه عز وجل: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ قال: طلوع الشمس من مغربها».

وأخرج نحوه الترمذي في سننه: ٥/٢٦٤، كتاب التفسير، باب «ومن سورة الأنعام»، وقال: «هذا حديث حسن غريب، ورواه بعضهم، ولم يرفعه».

وأخرج الطبري في تفسيره: ١٢/٢٤٧ عن أبي سعيد الخدري أيضاً.

(٤) تفسير الطبري: (١٢/٢٦٦، ٢٦٧).

(٥) لم أقف على هذا القول، والمراد بـ«شيعا» في الآية الكريمة: فرقاً وأحزاباً، ويدخل في ذلك اليهود والنصارى، وليست من المشايعة التي بمعنى المناصرة كما ذكر المؤلف، والآية فَسَّرت ذلك: ﴿إنَّ الذين فَرَّقوا دينهم وكانوا شِيَعاً...﴾.

(٦) معاني القرآن للفراء: ١/٣٦٦، وتفسير الطبري: ١٢/٢٧٤.

و «عَشْرُ أمثالها» على صفة عشر[١] .

١٦٣ ﴿وأنا أوَّل المُسلمين﴾ : أي: من هذه الأمة[٢] .

١٦٤ ﴿قُل أَغيرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبّاً﴾ : استفهام في معنى الإنكار[٣] ؛ إذ لا جواب لصاحبه إلا أن يبغي اللَّه رباً.

١٦٥ ﴿خَلَـٰئِفَ﴾ : يَخْلفُ أهلُ كُلّ عَصْر أهلَ عَصْر قبلهم[٤] .

﴿ورَفَعَ بَعضكُم فوقَ بَعْضٍ﴾ : إذ ذاك يدعو إلى طاعة من يملكها رغبة في المرغوب فيه منها، ورهبة من أضدادها[٥] . / ونَصْبُ ﴿درجـٰتٍ﴾ على [٣٢/ب] وقوعه موقع[٦] المصدر كأن القول رفعه بعد رفعه.

---

(١) بالتنوين ورفع «أمثالها» وتنسب هذه القراءة إلى الحسن، وسعيد بن جبير، ويعقوب، والأعمش، وعيسى بن عمر.
ذكر النحاس هذه القراءة في إعراب القرآن: ٢/ ١١٠ وقال: «وتقديرها: فله حسناتُ عشر أمثالها، أي: له من الجزاء عشرة أضعاف مما يجب له، ويجوز أن يكون له مثل ويضاعف المثل فيصير عشرة».
ينظر البحر المحيط: ٤/ ٢٦١، والدر المصون: ٥/ ٢٣٨، والنشر: ٣/ ٧٠.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٢/ ٢٨٥ عن قتادة.
وذكره الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٨٣، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٦١ عن الحسن، وقتادة.

(٣) المحرر الوجيز: ٥/ ٤١٩، وتفسير القرطبي: ٧/ ١٥٦.
قال أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٢٦٣: «الهمزة للاستفهام ومعناه الإنكار والتوبيخ، وهو رد عليهم إذ دعوه إلى آلهتهم، والمعنى أنه كيف يجتمع لي دعوة غير اللَّه ربا وغيره مربوب له؟».

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٤، وتفسير الطبري: ١٢/ ٢٨٨، ومعاني القرآن للنحاس: ٢/ ٥٢٦، وتفسير الماوردي: ١/ ٥٨٤، وزاد المسير: ٣/ ١٦٣.

(٥) قال الماوردي في تفسيره: ١/ ٥٨٤: «يعني ما خالف بينهم في الغنى بالمال، وشرف الآباء، وقوة الأجسام، وإن ابتداه تفضلاً من غير جزاء ولا استحقاق، لحكمة منه تضمنت ترغيباً في الأعلى وترهيباً من الأدنى لتدوم له الرغبة والرهبة».
وانظر تفسير الفخر الرازي: ١٤/ ١٥.

(٦) في «ج»: موضع.

في الحديث[١] : «سورة الأنعام من نواجب القرآن»، ويُروىٰ[٢] : «نجائب القرآن»، [والنجيبة][٣] التي قشرت نَجْبتهُ، أي: لحاؤه وبقي لبابه[٤] .

(١) أخرجه الدارمي في سننه: ٢/ ٥٤٥ كتاب «فضائل القرآن»، باب «فضائل الأنعام والسور» عن عمر رضي اللَّه تعالى عنه.
وفي إسناده زهير بن معاوية عن أبي إسحاق بن سليمان بن أبي سليمان الشيباني الكوفي عن عبد اللَّه بن خليفة.
أما زهير فهو ثقة، وكذلك أبو إسحاق، ولكنه سمع عن أبي إسحاق بعد اختلاطه.
ينظر التقريب: (٢١٨، ٢٥٢)، والكواكب النيرات: ٣٥٠.
وأما عبد اللَّه بن خليفة فهو مقبول كما في التقريب: ٣٠١.
وعليه يكون إسناد الدارمي ضعيفاً.
والحديث ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث: ٢/ ٣٩١، وابن الأثير في النهاية: ٥/ ١٧.

(٢) غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٣٩١، والنهاية: ٥/ ١٧.

(٣) في الأصل: النجيب، والمثبت في النص عن «ج».

(٤) قال ابن الأثير في النهاية: ٥/ ١٧: «نواجب القرآن: أي من أفاضل سوره. فالنجائب: جمع نجيبة، تأنيث النجيب. وأما النواجب: فقال شمر: هي عتاقه، من قولهم: نجبتُه، إذا قشرت نَجَبَه، وهو لحاؤه وقشره، وتركت لبابه وخالصه».

ومن سورة الأعراف

للتسمية بالحروف المعجمة معان وهي: أنها فاتحة لما هو منها، وأنها فاصلة بينها وبين ما قبلها، وأن التأليف الذي بعدها معجز وهو كتأليفها[١].

وموضع ﴿المص﴾ رَفْعٌ بالابتداء، وخبره ﴿كِتَـٰبٌ﴾[٢]، وعلى قول ابن عباس[٣]: «أنا اللَّه أعلم وأفْصِل» لا موضع له، لأنه في موضع جملة[٤].

٢ ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾: نَهْيٌ عن التعرض للحرج، وفيه من البلاغة أن الحرج لو كان مما يُنهى لنهينا عنك، فانته أنت عنه بترك التعرض له[٥] و«الفاء» للعطف، أي: هذا كتاب أنزلناه إليك فلا يكون بعد إنزاله

---

(١) ينظر البرهان للزركشي: (١/ ١٦٧ ـ ١٧٠)، والإتقان: (٣/ ٢٥ ـ ٣٠).

(٢) هذا قول الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٦٨، وانظر مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٨١، وتفسير القرطبي: ٧/ ١٦٠، والبحر المحيط: ٤/ ٢٦٧، والدر المصون: ٥/ ٢٤١.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/ ٢٩٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ١/ ٢ (سورة الأعراف)، والنحاس في معاني القرآن: ١/ ٧٣ بلفظ: «أنا اللَّه أَفصِل».

(٤) اختار الزجاج هذا القول في معاني القرآن: (٢/ ٣١٣، ٣١٤) فقال: وهذه الحروف... في موضع جُمَل، والجملة إذا كانت ابتداء وخبراً فقط لا موضع لها. فإذا كان معنى ﴿كهعيص﴾ معنى الكاف كافٍ، ومعنى الهاء هادٍ، ومعنى الياء والعين من عليم، ومعنى الصاد من صدوق وكان معنى ﴿ألم﴾ أنا أعلم، فإنما موضع كموضع الشيء الذي هو تأويل لها. ولا موضع في الإعراب لقولك: أنا اللَّه أعلم، ولا لقولك: هو هاد، وهو كاف، وإنما يرتفع بعض هذا ببعض، والجملة لا موضع لها».

وانظر تفسير الفخر الرازي: ١٤/ ١٦.

(٥) البحر المحيط: ٤/ ٢٦٦، والدر المصون: ٥/ ٢٤٢.

حرج في صدرك.

ويكون فيه أيضاً معنى «إذا» أي: إذا أنزل إليك لتنذر به فلا يحرج صدرك بل لتنذر على انشراح الصدر.

والحَرَجُ: الضيق[١]، وقيل: الشك، بلغة قريش[٢].

﴿ وذكرىٰ ﴾ في موضع نَصبٍ على ﴿ أنزل ﴾ أي: أنزل إنذاراً وذكرى[٣]. وعلى تقدير: وهو ذكرى رَفْعٌ[٤]. وعلىٰ تقدير: لأن تُنذر وذكرى جَرٌّ[٥].

٤ ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾: «كم» في الخبر للتكثير[٦]، وفي الاستفهام لا يجب

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢١٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٥، وتفسير الطبري: ١٢/ ٢٩٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣١٥، والمفردات للراغب: ١١٢، ورجح الطبري هذا القول.

(٢) لغات القبائل الواردة في القرآن لأبي عبيد: ٩٨.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٢/ ٢٩٥، ٢٩٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي.
وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٦٥ وقال: «وأصل الحرج: الضيق، والشاك في الأمر يضيق صدراً؛ لأنه لا يعلم حقيقته، فسمى الشَّك حرجاً».
وقال أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٢٦٦: «وفُسِّر «الحرج» هنا بالشَّك، وهو تفسيرٌ قلقٌ، وسُمّي الشك حرجاً لأنَّ الشَّاك ضَيِّق الصدر كما أن المتيقن منشرح الصدر، وإن صح هذا عن ابن عباس فيكون مما توجه فيه الخطاب إليه لفظاً وهو لأمته معنى، أي: فلا يشكُّوا أنَّه من عند اللّه».

(٣) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣١٥ وقال: «أي ولتذكر به ذكري، لأن في الإنذار معنى التذكير».

(٤) أي أنها خبر لمبتدأ محذوف.
ينظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣١٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١١٤، والكشاف: ٢/ ٦٦، والبحر المحيط: ٤/ ٢٦٧.

(٥) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣١٦: «فأما الجر فعلى معنى لتنذر، لأن معنى «لتنذر»: لأن تنذره فهو في موضع جر، المعنى للإنذار والذكرى».
وانظر البحر المحيط: ٤/ ٢٦٧، والدر المصون: ٥/ ٢٤٤.

(٦) قال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٢٩٩: «وقيل: ﴿وكم﴾ لأن المراد بالكلام ما وصفت من =

ذلك؛ لأن الاستفهام موكول إلى الجواب.

﴿أهلكنـٰها﴾: حكمنا لها بالهلاك، أو وجدناها تهلك.

﴿بيـٰتـاً﴾: ليلاً[١]، ﴿أو هـم قـائلـون﴾ نصف النهار[٢]، وأصله الراحة. أقَلْتُه البيع: أرحته منه، وقال تعالىٰ[٣]: ﴿وأحسنُ مقيلاً﴾، والجنة لا نوم فيها[٤].

٥ ﴿دَعْواهُم﴾: دعاؤهم[٥]. حكىٰ سيبويه[٦]: اللهم أدخلنا في دعوى المسلمين.

٨ ﴿فَمَنْ ثَقُلت مَوَازِينهُ﴾: هو ميزان واحد، ولكن الجمع على تعدد أجزاء الميزان، أو بعدد الأعمال الموزونة، ونحوه ثوبٌ أخلاقٌ، وحَبْلٌ أحذاقٌ. وقال مجاهد[٧]: الوزن في الآخرة العدل.

= الخبر عن كثرة ما قد أصاب الأمم السالفة من المثلات، بتكذيبهم رسله وخلافهم عليه. وكذلك تفعل العرب إذا أرادوا الخبر عن كثرة العدد..».

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢١٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣١٧.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٥، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٩.

(٣) سورة الفرقان: آية: ٢٤.

(٤) قال الأزهري في تهذيب اللُّغة: ٩/ ٣٠٦: «والقيلولة عند العرب والمقيل: الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم، والدليل على ذلك أن الجنة لا نوم فيها.
وانظر المفردات للراغب: ٤١٦، واللسان: (١١/ ٥٧٧، ٥٧٨) (قيل).

(٥) قال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٣٠٣: «وعنى بقوله جل ثناؤه: ﴿دعواهم﴾ في هذا الموضع دعاءهم».
ولـ «الدعوى» في كلام العرب وجهان: أحدهما: الدعاء، والآخر: الادعاء للحق. ومن «الدعوى» التي معناها الدعاء، قول اللّٰه تبارك وتعالى: ﴿فما زالت تلك دعواهم﴾».
ينظر هذا المعنى أيضاً في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣١٨، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٠، وزاد المسير: ٣/ ١٦٨.

(٦) الكتاب: ٤/ ٤٠ بلفظ: «اللهم أشركنا في دعوى المسلمين».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣١٨، والدر المصون: ٥/ ٢٥٤.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/ ٣١٠، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٠ عن مجاهد. =

[٣٣/أ] ١١ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ﴾: يعني آدم[١]، أو خلقناكم / في أصلاب آبائكم[٢].

﴿ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ﴾: في الأرحام، ثم أخبرناكم أنا قلنا للملائكة.

١٢ ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾: ما حملك على أن لا تسجد[٣] جاء على المعنى.

١٣ ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾: قيل له على لسان بعض الملائكة، أو رأى معجزة دلَّتهُ عليه[٤].

١٥ ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾: إجابة دعاء الكافر، قيل: لا يجوز، لأنه كرامة، فهو بيان ما سبق به التقدير لا الإجابة[٥].

= وأورده الفخر الرازي في تفسيره: ١٤/ ٢٨، والقرطبي في تفسيره: ٧/ ١٦٥ وزاد نسبته إلى الضحاك.

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٢/ ٣٢٠ عن مجاهد، ورجحه الطبري.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٢/ ٣١٩ عن عكرمة، والأعمش.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ١١ عن عكرمة.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٧٢ وقال: «رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وبه قال عكرمة».

(٣) ذكر الفخر الرازي هذا القول في تفسيره: (١٤/ ٣٤، ٣٥) ورجحه، لأن كلمة «لا» هنا مفيدة وليست لغواً.
وقيل: إن «لا» في الآية زائدة مؤكدة.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/ ٤٤١: «وجملة هذا الغرض أن يقدر في الكلام فعل يحسن حمل النفي عليه، كأنه قال: ما أحوجك، أو حملك، أو اضطرك...».

(٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ١٢.

(٥) تفسير الماوردي: ٢/ ١٣.
وقال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٣٣١: «فإن قال قائل: فإن اللّه قد قال له إذ سأله الإنظار إلى يوم يبعثون: ﴿إنك من المنظرين﴾ في هذا الموضع فقد أجابه إلى ما سأل؟ قيل له: ليس الأمر كذلك، وإنما كان مجيباً له إلى ما سأل لو كان قال له: ﴿إنك من المنظرين﴾ إلى الوقت الذي سألت، أو: إلى يوم البعث، أو: إلى يوم يبعثون»، أو ما أشبه ذلك، مما يدل على إجابته إلى ما سأل من النظرة. وأما قوله: ﴿إنك من المنظرين﴾، فلا دليل فيه =

وقيل: يجوز على وجه الاستصلاح والتفضل العام في الدّنيا.

١٦ ﴿فَبِما أغْويتَني﴾: على القسم[١]، أو على الجزاء أي: لإغوائك.

وفُسّر الإغواء بالإضلال[٢]، وبالتخييب[٣]، وبالتعذيب[٤]، وبالحكم بالغي، وبالإهلاك[٥]، غَوِي الفَصيل: أشْفَى[٦].

﴿لأَقْعُدَنَّ لهُم صِراطَك﴾: أي: على صراطك[٧]، ضرب الظهر،

= لولا الآية الأخرى التي قد بيَّن فيها مدة إنظاره إياه إليها، وذلك قوله: ﴿فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾ [سورة الحجر: ٣٧، ٣٨، سورة صّ: ٨٠، ٨١] كم المدة التي أنظره إليها، لأنه إذا أنظره يوماً واحداً أو أقل منه أو أكثر، فقد دخل في عداد المنظرين، وتمَّ فيه وعد اللَّه الصادق، ولكنه قد بيَّن قدر مدة ذلك بالذي ذكرناه، فعلم بذلك الوقت الذي أنظر إليه».

(١) قال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٣٣٣: «وكان بعضهم يتأول ذلك أنه بمعنى القسم، كأن معناه عنده: فبإغوائك إياي، لأقعدن لهم صراطك المستقيم، كما يقال: باللَّه لأفعلن كذا».
وانظر هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ١٣، وتفسير البغوي: ٢/ ١٥١، وزاد المسير: ٣/ ١٧٦، والدر المصون: ٥/ ٢٦٤.

(٢) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: (١٢/ ٣٣٢، ٣٣٣) عن ابن عباس، وابن زيد.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٧٥ عن ابن عباس والجمهور.

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن: ٣/ ١٦، وإعراب القرآن: ٢/ ١١٧، والماوردي في تفسيره: ٢/ ١٣، والبغوي في تفسيره: ٢/ ١٥١، والرازي في تفسيره: ١٤/ ٤٠.

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: (٢/ ١٣، ١٤) عن الحسن، وقال: «معناه عذبتني كقوله تعالى: ﴿فسوف يلقون غياً﴾ أي: عذاباً».

(٥) تفسير الطبري: ١٢/ ٣٣٣، وتفسير الماوردي: ٢/ ١٤، وزاد المسير: ٣/ ١٧٥، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ٤٠.

(٦) في تفسير الماوردي: ٢/ ١٤: «يقال: غوى الفصيل إذا أشفى على الهلاك بفقد اللبن».
وانظر تفسير الطبري: ١٢/ ٣٣٣.

(٧) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٧٥، ونقله الطبري في تفسيره: (١٢/ ٣٣٦، ٣٣٧) عن بعض نحويي البصرة وقال: «كما يقال: توجه مكة، أي إلى مكة».
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٢٤: «ولا اختلاف بين النحويين في أن «على» محذوفة، ومن ذلك قولك: ضُرِبَ زيد الظهر والبطن».
وانظر هذا القول في معاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٦، وإعراب القرآن له أيضاً: ٢/ ١١٧.

أي: عليه، أو هو نَصْبٌ على الظرف[١]؛ لأن الطريق مبهم غير مختص.

١٧ ﴿ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُم مِنْ بين أيديهم ومِنْ خَلْفِهِم﴾: أضلنَّهم من جميع جهاتهم، ولم يقل: «من فوقهم»، لأنَّ رحمة اللَّه تنزل منه[٢].

و «خَلْف» و «قُدَّام» أدخل فيها «من» لأن منها طلب النهاية.

﴿مَذْءُوماً مَدْحُوراً﴾: الذَّأمُ فوق الذم[٣]، والدَّحر: الطرد على هوان[٤].

﴿لمن تَبِعك﴾: لام الابتداء دخلت موطئة للام القسم في ﴿لأملأنَّ﴾[٥].

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٣٣٧، وقال السمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٢٦٧: «والتقدير لأقعدن لهم في صراطك، وهذا أيضاً ضعيف؛ لأن ﴿صراطك﴾ ظرف مكان مختص، والظرف المكاني المختص لا يصل إليه الفعل بنفسه بل بـ«في»، تقول: صليت في المسجد ونمت في السوق، ولا تقول صليت المسجد، إلا فيما استثنى في كتب النحو، وإن ورد غير ذلك كان شاذاً كقولهم: رجع أدراجه، و «ذهبت» مع الشام خاصة أو ضرورة...» اهـ.

وأورد السمين الحلبي شواهد شعرية للدلالة على هذه الضرورة.

(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٣٤٨، وتفسير الطبري: (١٢/ ٣٤١، ٣٤٢).

(٣) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢١١: «وهي من: ذأمت الرجل، وهي أشد مبالغة من ذممت ومن ذمت الرجل تذيم، وقالوا في المثل: لا تعدم الحسناء ذاماً، أي: ذماً، وهي لغاتٌ».

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٦، وتفسير الطبري: ١٢/ ٣٤٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٢٤، والمفردات للراغب: ١٨٠.

(٤) تفسير الطبري: ١٢/ ٣٤٣، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٩، والمفردات للراغب: ١٦٥، والدر المصون: ٥/ ٢٧٢.

(٥) هذا قول الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٢٥، ونقله النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ١١٧ عن الزجاج، ثم قال: «وقال غيره: ﴿لمن تبعك﴾ هي لام التوكيد لـ«أملأن» لام القسم، الدليل على هذا أنه يجوز في غير القرآن حذف اللام الأولى ولا يجوز حذف الثانية، وفي الكلام معنى الشرط والمجازاة، أي: من تبعك عَذَّبته، ولو قلت: من تبعك أعذبه لم يجز، إلا أن تريد لأعذبه».

وانظر التبيان للعكبري: ١/ ٥٥٩، وتفسير القرطبي: ٧/ ١٧٦، والدر المصون: ٥/ ٢٧٣.

٢١ ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾: أقسم لهما[١]، مفاعلة بمعنى الفعل[٢]، والقسم تأكيد الخبر بها سبيله أن يُعَظَّم، أي: حق الخبر كحق المحلوف به.

٢٢ ﴿فَدَلَّـٰهُمَا﴾: حَطَّهما عن درجتهما[٣]، أو جَرَّأهما على الأكل، وأصله: دللهما[٤] من «الدَّلّ» و «الدَّالة»، أي: الجُرأة[٥].

﴿وَطَفِقَا﴾: جعلا[٦]، ﴿يَخْصِفَانِ﴾: يرقعان الورق بعضها على بعض من «خَصْف النّعال».

٢٦ ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾: العمل الذي يقي العقاب[٧]. وقيل[٨]: هو لبسةُ

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢١٢، وتفسير الطبري: ١٢/ ٣٤٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٢٧، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٢١.
قال الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٧: «أي حلف لهما على صِدْقة في خبره ونصحه في مشورته، فقبلا قوله وتصورا صدقه لأنهما لم يعلما أن أحداً يجترىء على الحلف بالله كاذباً».

(٢) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/ ٤٥٩: «وهي مفاعلة، إذ قبول المحلوف له وإقباله على معنى اليمين كالقسم وتقريره، وإن كان باديء الرأي يعطي أنها من واحد...».
وقال أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٢٧٩: «والمقاسمة مفاعلة تقتضي المشاركة في الفعل فتقسم لصاحبك ويقسم لك، تقول: قاسمت فلاناً: حالفته، وتقاسما: تحالفا، وأما هنا فمعنى ﴿وقاسمهما﴾ أقسم لهما، لأن اليمين لم يشاركاه فيها».
وانظر تفسير القرطبي: ٧/ ١٧٩، والدر المصون: ٥/ ٢٧٩.

(٣) قال الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٨: «معناه: فحطهما بغرور من منزلة الطاعة إلى حال المعصية».

(٤) تفسير القرطبي: ٧/ ١٨٠، وقال السمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٢٨٢: «فاستثقل توالي ثلاثة أمثال فأبدل الثالث حرف لين، كقولهم: تظنيت في تظننت وقصَّيتُ أظفاري في قصصت...».

(٥) اللسان: (١١/ ٢٤٧، ٢٤٨) (دلل).

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٦، وتفسير الطبري: ١٢/ ٣٥٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٢٧.

(٧) وهو أولى الأقوال عند الطبري بالصواب.
ينظر تفسيره: (١٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٩).

(٨) ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ١٢٠، والبغوي في تفسيره: ٢/ ١٥٥، والقرطبي في =

المتواضع المتقشّف من الصوف وخشن الثياب، ورفْعُه[١] على الابتداء، و ﴿ذلك خير﴾ خبره، أو «الخير» خبر و ﴿ذلك﴾ فصلٌ لا موضع له[٢]، والنَّصْبُ[٣] على العطف على «ريشا».

والريش: ما يستر الرجل في جسده ومعيشته[٤]. وقال الفراء[٥]: «الرّيش، والرياش» واحد. ويجوز «الرياش» جمع «ريش» كـ «شعب» و «شعاب»[٦] ويجوز مصدراً كقولك: لبس ولباس.

[٣٣/ب] وفي حديث علي رضي اللّه عنه: أنه اشترى / ثوباً بثلاثة دراهم، وقال: «الحمد للّه الذي هذا من رياشه»[٧].

وفي الحديث[٨]: «النَّاسُ كسِهَام الجَعْبَة، منها القائم

= تفسيره: ٧/ ١٨٥، ورده قائلاً: «من قال إنه لبس الخشن من الثياب فإنه أقرب إلى التواضع وترك الرعونات فدعوى؛ فقد كان الفضلاء من العلماء يلبسون الرفيع من الثياب مع حصول التقوى...».

(١) أي: رفع ﴿ولباسُ﴾ وهي قراءة عاصم، وابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢٨٠، والتبصرة لمكي: ٢٠٢.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢/٣٢٨، والكشف لمكي: ١/ ٤٦١.

(٣) على قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢٨٠، والكشف لمكي (١/ ٤٦٠، ٤٦١).

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٢٨: «والريش: اللباس، العرب تقول: أعطيته بريشته، أي بكسوته، والريش: كل ما ستر الرجل في جسمه ومعيشته، يقال: تريش فلان أي صار له ما يعيش به».
وقال النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٢٣: «والريش عند أكثر أهل اللغة: ما ستر من لباس أو معيشة».
وانظر زاد المسير: ٣/ ١٨٢، وتفسير القرطبي: ٧/ ١٨٤.

(٥) معاني القرآن: ١/ ٣٧٥، ولفظه: «فإن شئت جعلت «رياش جميعاً واحده «الريش» وإن شئت جعلت «الرياش» مصدراً في معنى «الريش» كما يقال: لبس ولباس».

(٦) الكشاف: ٢/ ٧٤، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ٥٥، والبحر المحيط: ٤/ ٢٨٢.

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٤٢٦، وابن الأثير في النهاية: ٢/ ٢٨٨.

(٨) أخرجه الخطّابي في غريب الحديث: ٢/ ٨٦ عن جرير بن عبد اللّه عن عمر رضي اللّه عنه موقوفاً. وفيه: «أن جريراً قدم على عمر رضي اللّه عنه فسأله عن سعد بن أبي وقاص فأثنى =

الرايش[1] ،ومنها العَصِل الطائش» رشْتُ السَّهم فهو مَرِيشٌ. وفي المثل[2] : لا أقذُّ ولا مَريش.

٢٧ ﴿لا يَفْتِنَنَّكُم الشَّيطـٰن﴾ وهي دعاؤه إلى الخطيئة بوجه خفي كما تشتهيه النفس.

﴿إنَّه يَراكُم﴾: أبصار الجن أَحَدُّ؛ لأنهم يرون الذقيق والكثيف[3].

٢٩ ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِنْدَ كُلّ مسجدٍ﴾ أدركتم صلاته، ولا تؤخروها لمسجدكم[4]. قيل[5]: هو أمر بالتوجه إلى الجماعة. وقيل[6]: توجهوا

= عليه خيراً قال: فأخبرني عن الناس. قال: هم كسهام الجَعْبة، منها القائم الرائش، ومنها العصل الطائش، وابن أبي وقاص يغمز عَصلها، ويقيم مَيَلها، واللَّه أعلم بالسرائر»، وفي سند الخطابي مجهول.

(١) قال الخطابي في شرح غريب هذا الحديث: «القائم الرائش، هو المستقيم ذو الريش. يقال: رشت السهم أريشه، وسهم مَريشٌ، وارتاش الرجل وتريَّش إذا حَسنت حاله فصار كالسَّهم المريش، والعَصِلُ من السهام: المعوج. والعَصَّل: الالتواء. ومنه قيل للأمعاء الأعصال، والطائش: الزالُّ عن الهدف والذاهب عنه. والمعنى أن الناس من بين مستقيم له، ومعوج مستعص عليه، وهو على ذلك يثقفهم ويقيم أوَدَهم».
وانظر غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٤٢٧، والنهاية: ٢/ ٢٨٩.

(٢) جمهرة الأمثال للعسكري: ١/ ٣٨١.
واللسان: ٣/ ٥٠٣ (قذذ) وفيه: «القُذَّة: ريش السهم، وقذذت السهم أقذه قذاً وأقذذتُه: جعلت عليه القذذ... والأقذ أيضاً: الذي لا ريش عليه. وما له أقذٌّ ولا مريش، أي: ما له شيء. وعن اللحياني: ما له مال ولا قوم».

(٣) تفسير الفخر الرازي: ١٤/ ٥٧.

(٤) ذكر الفراء هذا القول في معاني القرآن: ١/ ٣٧٦، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٦٧، والزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٣٠، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٣، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٨٥ عن ابن عباس، والضحاك، وقال: «واختاره ابن قتيبة».

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٣ وقال: «معناه اقصدوا المسجد في وقت كل صلاة فهذا أمر بالجماعة لها ندباً عند الأكثرين وحتماً عند الأقلين».
وأورد ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ٣/ ١٨٥ وعزاه إلى الماوردي.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٢/ ٣٨١ عن الربيع بن أنس، ورجحه.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٨٥ عن الربيع أيضاً.

بالإخلاص لله.

﴿كَما بَدَأَكُم تَعُودُون﴾: كما خلقكم ولم تكونوا شيئاً كذلك نعيدكم أحياء[١] أو كما بدأكم فمنكم شقيٌّ وسعيد كذلك تبعثون[٢]، أو كما بدأكم من التراب تعودون إليه[٣] كقوله[٤]: ﴿منها خلقنٰكم وفيها نعيدكم﴾.

٣٠ ﴿وفَريقاً حَقَّ عليهُم الضَّلَـٰلَةُ﴾: نَصْبه ليقابل ﴿فَرِيقاً هَدى﴾، وتقديره: وفريقاً أضل[٥].

٣٢ ﴿خَالِصةً﴾ نصب على الحال والعامل اللام، أي: هي ثابتة للذين آمنوا في الدنيا في حال خلوصها يوم القيامة[٦]، والحال يقتضي المصاحبة لكونها لهم يوم القيامة مصاحب لكونها لهم في الدنيا، إذ هما داران لا واسطة بينهما. ورفع ﴿خَالِصةٌ﴾[٧] خبر بعد خبر، كقولك: زيدٌ عاقلٌ لبيبٌ[٨].

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٢/ ٣٨٥ عن الحسن، وقتادة، ومجاهد.

(٢) ذكر الفراء هذا القول في معاني القرآن: ١/ ٣٧٦.
وأخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: (١٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٤) عن ابن عباس، وجابر، ومجاهد، وأبي العالية، والسدي، ومحمد بن كعب.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: (٣/ ١٨٥، ١٨٦) وقال: «روى هذا المعنى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، والقرطبي، والسدي، ومقاتل، والفراء».

(٣) ذكره البغوي في تفسيره: ٢/ ١٥٦ عن قتادة، وأبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٢٨٨ عن الحسن.

(٤) سورة طه: آية: ٥٥.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٧٦.
قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢١٣: «نصبهما جميعاً على إعمال الفعل فيهما، أي: هدى فريقاً، ثم أشرك الآخر في نصب الأول وإن لم يدخل في معناه، والعرب تدخل الآخر المشرَك بنصب ما قبله على الجوار وإن لم يكن في معناه...».
وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٢٢، والدر المصون: ٥/ ٢٩٩.

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٧٧، وتفسير الطبري: ١٢/ ٤٠١، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٣٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٢٣، والكشف لمكي: ١/ ٤٦١.

(٧) وهي قراءة نافع كما في السبعة لابن مجاهد: ٢٨٠، والتبصرة لمكي: ٢٠٢.

(٨) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٣٣ وقال أيضاً: «والمعنى قل هي ثابتة للذين آمنوا في =

٣٨ ﴿ادَّارَكُواْ﴾: تداركوا[١] ، أي: تلاحقوا بعضهم ببعض.

٤٠ ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُم أَبوابُ السَّماءِ﴾: لأرواحهم[٢] ، أو لدعائهم[٣] ، أو لأعمالهم[٤] ، أو لدخول الجنّة[٥] ؛ لأن الجنّة في السَّماء.

= الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة».
وانظر الكشف لمكي: ١/ ٤٦١، والبحر المحيط: ٤/ ٢٩١، والدر المصون: ٥/ ٣٠٢.

(١) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٦٧: «أدغمت التاء في الدال، وأدخلت الألف ليسلم السكون لما بعدها، يريد: تتابعوا فيها واجتمعوا».
وانظر تفسير الطبري: ١٢/ ٤١٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٣٦، وزاد المسير: ٣/ ١٩٥.

(٢) اختاره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٦٧، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٢/ ٤٢١، ٤٢٢) عن ابن عباس والسدي، ورجح الطبري هذا القول فقال: «وإنما اخترنا في تأويل ذلك ما اخترنا من القول، لعموم خبر اللَّه جل ثناؤه أن أبواب السماء لا تفتح لهم. ولم يخصص الخبر بأنه يفتح لهم في شيء، فذلك على ما عمَّه خبر اللَّه تعالى ذكره بأنها لا تفتح لهم في شيء مع تأييد الخبر عن رسول اللَّه ﷺ ما قلنا في ذلك». . .
وأخرج عن البراء بن عازب رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ ذكر قبض روح الفاجر وأنه يصعد بها إلى السماء، قال: «فيصعدون بها، فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: «ما هذا الروح الخبيث»؟ فيقولون: فلان، بأقبح أسمائه التي كان يُدعى بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء، فيستفتحون له فلا يفتح له. ثم قرأ رسول اللَّه ﷺ: ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ اهـ.
وأخرج الإمام أحمد نحو هذا الأثر في مسنده: (٤/ ٢٨٧، ٢٨٨)، وابن ماجه في سننه: (٢/ ١٤٢٣، ١٤٢٤)، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه.
وانظر المستدرك للحاكم: (١/ ٣٧ ـ ٤٠)، كتاب الإيمان، باب «مجيء ملك الموت عند قبض الروح. . .».
والدر المنثور: ٣/ ٤٥٢.

(٣) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/ ٢٧ عن الحسن.

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٧ عن مجاهد، وإبراهيم النخعي، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٩٦ وقال: «رواه العوفي عن ابن عباس».

(٥) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٣٧ عن بعضهم ـ ولم يسمّهم ـ ونص القول: «لا تفتح لهم أبواب السماء، أي أبواب الجنة، لأن الجنة في السماء، والدليل على ذلك قوله: ﴿ولا =

﴿سَمِّ الخِيَاطِ﴾: ثُقْبُ الإبرة[١].

٤٢ ﴿والَّذينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّـٰلِحَـٰتِ لا نُكلف نفساً إلاَّ وُسْعُها﴾: ﴿لا نكلّف﴾ اعتراض لا موضع له، والخبر الجملة في ﴿أولئك﴾[٢]، ويجوز رفعاً، وخبرها على حذف العائد، أي: لا منهم ولا من غيرهم[٣].

٤٣ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾: أعطيتموها بأعمالكم[٤].

٤٥ ﴿يَبْغُونَهَا عوَجاً﴾: مفعول به، أي: يبغون لها العوَج، أو مصدر، أي: يطلبونها طلب العوَج كقولك: رجع القَهْقَرى.

٤٦ ﴿وَعَلَىٰ الأَعْرَافِ﴾: سور بين الجنة والنار لارتفاعها[٥].

= يدخلون الجنة﴾.

وذكر هذا القول أيضاً النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٣٤، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٧ وقال: «وهذا قول بعض المتأخرين» وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ١٩٧ إلى الزجاج.

(١) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٧٩.

قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢١٤: «أي في ثقب الإبرة، وكل ثقب من عين أو أنف أو أذن أو غير ذلك فهو سم والجميع سموم».

وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٨، وتفسير الطبري: ١٢/ ٤٢٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٣٨.

(٢) التبيان للعكبري: ١/ ٥٦٨، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٠٧.

قال أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٢٩٨: «وخبر ﴿الذين﴾ الجملة من ﴿لا نكلف نفساً﴾ منهم. أو الجملة من ﴿أولئك﴾ وما بعده، وتكون جملة ﴿لا نكلف﴾ اعتراضاً بين المبتدأ والخبر، وفائدته أنه لما ذكر قوله: ﴿وعملوا الصالحات﴾ نبه على أن ذلك العمل وسعهم وغير خارج عن قدرتهم، وفيه تنبيه للكفار على أن الجنة مع عظم محالها يوصل إليها بالعمل السهل من غير مشقة».

وقال السمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٣٢٣: «وهذا الوجه أعرب».

(٣) التبيان للعكبري: ١/ ٥٦٨، والدر المصون: ٥/ ٣٢٣.

(٤) قال القرطبي في تفسيره: ٧/ ٢٠٨: «أي ورثتم منازلها بعملكم، ودخولكم إياها برحمة الله وفضله. كما قال: ﴿ذلك الفضل من الله﴾، وقال: ﴿فسيدخلهم في رحمة منه وفضل﴾...».

(٥) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢١٥، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٦٨. =

﴿رِجَالٌ﴾ قيل[١] : هم العلماء الأتقياء. وقيل[٢] : ملائكة يُرون في صورة / الرجال، وقيل[٣] : قوم جعلوا على تعريف أهل الجنة وأهل النار. [٣٤/أ]

وقيل[٤] : قوم توازنت حسناتُهم سيئاتِهم، وقفهم اللّه بالأعراف لم

= وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٢/ ٤٤٩ ـ ٤٥٢) عن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والسدي.
وانظر هذا القول في المحرر الوجيز: ٥/ ٥١٢، وزاد المسير: ٣/ ٢٠٤.

(١) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: ١٢/ ٤٥٨ عن مجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢٠٥ عن الحسن ومجاهد.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٢/ ٤٥٩، ٤٦٠) عن أبي مجلز.
ونقله الماوردي في تفسيره : ٢ / ٢٩ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٥ / ٥١٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢٠٦، والقرطبي في تفسيره: ٧/ ٢١٢ عن أبي مجلز أيضاً.
قال ابن الجوزي: «واعترض عليه، فقيل: إنهم رجال، فكيف تقول ملائكة؟.
فقال: إنهم ذكور وليسوا بإناث».
وقال الطبري رحمه اللّه: «والصواب من القول في أصحاب الأعراف أن يقال كما قال اللّه جل ثناؤه فيهم: هم رجال يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم، ولا خبر عن رسول اللّه ﷺ يصح سنده، ولا أنه متفق على تأويلها ولا إجماع من الأمة على أنهم ملائكة. فإذا كان ذلك كذلك، وكان ذلك لا يدرك قياساً، وكان المتعارف بين أهل لسان العرب أن «الرجال» اسم يجمع ذكور بني آدم دون إناثهم ودون سائر الخلق غيرهم، كان بيّناً أن ما قاله أبو مجلز من أنهم ملائكة قول لا معنى له، وأن الصحيح من القول في ذلك ما قاله سائر أهل التأويل غيره».

(٣) ذكر نحوه الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٤٣ فقال: «ويجوز أن يكون ـ واللّه أعلم ـ على الأعراف، على معرفة أهل الجنة وأهل النار هؤلاء الرجال».
وانظر هذا القول في تفسير الفخر الرازي: ١٤/ ٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٧) عن ابن مسعود، وابن عباس، وحذيفة، وسعيد بن جبير، والضحاك، والشعبي.
وأخرج الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٢٠، كتاب التفسير، عن حذيفة: «إنهم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة...». وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي». =

يدخلوا الجنة ولا النار، وهم يطمعون ويخافون. وعلى الأقاويل الأُوَل يكون طمع يقين[١]، وحَسُنَ ذلك لعظم شأن المتوقع.

﴿بِسِيمَـٰهُم﴾ بعلامتهم في نضرة الوجوه أو غبرتها، وهي «فَعْلى» من سام إبِلَهُ: أرسلها في المرعى معلمة، أو من وسَمْتُ، نقلت الواو إلى موضع العين فيكون «عِفْلى»[٢].

٥١ ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهم لَهْواً﴾: [اتخذوا أمر دينهم] كأمر دنياهم، والدنيا لهو وباطل، أو معناه: جعلوا عادتهم اللهو[٣].

﴿فَاليومَ نَنْسٰهُم﴾: نتركهم من رحمتنا[٤]، أو نعاملهم معاملة المنسيين في النار لا يخرجون منها.

٥٣ ﴿هَلْ يَنْظُرونَ إلاَّ تَأْوِيلَهُ﴾: ينتظرون ما يؤول إليه أمرهم من البعث والحساب.

﴿فَيشْفَعُواْ لنا﴾: نصبٌ على جواب التمني

= ومما يشهد لهذا القول ما أورده ابن عطية في المحرر الوجيز: ٥/ ٥١٥ حيث قال: «وقع في مسند خيثمة بن سليمان في آخر الجزء الخامس عشر حديث عن جابر بن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة. ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار. قيل: يا رسول اللّه، فمن استوت حسناته وسيئاته؟ قال: أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون».

(١) قال السمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٣٣٠: «والطمع هنا يحتمل أن يكون على بابه، وأن يكون بمعنى اليقين، قالوا: لقوله تعالى حكاية عن إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام: «والذي أطمع أن يغفر».

(٢) ينظر تفسير الطبري: ١٢/ ٤٦٤.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ١٤/ ٩٩.

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: ١٢/ ٤٧٦ عن ابن عباس قال: «نتركهم من الرحمة، كما تركوا أن يعملوا للقاء يومهم هذا». وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٤١، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ٩٩، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢١٦.

بالفاء[١]، ﴿أو نرَدُّ﴾: رفعٌ بالعطف على تقدير: هل يَشْفع لنا شافع أو نرد[٢].

٥٤ ﴿ثمَّ استوىٰ علىٰ العَرْشِ﴾: بين أنه مستو، أي: مستولٍ عليه.

﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهار﴾: يُلبِسُه[٣].

٥٥ ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ المعتَدينَ﴾: الصائحين في الدعاء[٤].

٥٦ ﴿إِنَّ رَحْمَت اللَّه قَرِيبٌ﴾: على المعنىٰ، أي: إنعامه وثوابه[٥]، أو تقديره: مكان رحمة اللَّه أو زمانها[٦].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٣٠، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٩٣، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢١٨، والدر المصون: ٥/ ٣٣٧.

(٢) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٤٢.
وانظر تفسير الطبري: ١٢/ ٤٨٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٣٠، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢١٨.

(٣) قال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٤٨٣: «يورد الليل على النهار فيلبسه إياه، حتى يذهب نضرته ونوره».
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٤٢: «والمعنى أن الليل يأتي على النهار فيغطيه، ولم يقل يغشى النهار الليل، لأن في الكلام دليلاً عليه، وقد جاء في موضع آخر: ﴿يكور اللّيل على النهار ويكور النهار على اللّيل﴾.

(٤) تفسير الطبري: (١٢/ ٤٨٦، ٤٨٧)، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٢٦.

(٥) ذكر الطبري هذا المعنى في تفسيره: (١٢/ ٤٨٧، ٤٨٨).
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٤٤: «إنما قيل: ﴿قريب﴾ لأن الرحمة والغفران في معنى واحد، كذلك كل تأنيث غير حقيقي».
وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٣١، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٩٤، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٤، والدر المصون: ٥/ ٣٤٤.

(٦) أي على الظرفية، وهو قول الفراء في معاني القرآن: (١/ ٣٨٠، ٣٨١)، وأبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢١٦.
وانظر هذا القول عنهما في مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٩٤، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٤، والبحر المحيط: ٤/ ٣١٣، والدر المصون: (٥/ ٣٤٥، ٣٤٦).
وخَطَّأ الزجاج هذا القول في معاني القرآن: ٢/ ٣٤٥ بقوله: «وهذا غلط، لأن كل ما قرب بين مكان أو نسب فهو جار على ما يصيبه من التأنيث والتذكير».

٥٧ ﴿يُرسِلُ الرِّيـٰحَ نُشُراً﴾[١] جَمْعُ «نَشُور»[٢] كـ«رَسُول» و«رُسُل»؛ لأنَّها تنشُرُ السَّحابَ، والتثقيل حجازيةٌ والتخفيف لتميم[٣]، أو هو بالتخفيف مصدرٌ كالكُرْه، والضُعْف. ومن قرأ بفتح النون[٤] فعلى المصدر والحال[٥]، أي: ذوات نَشْرٍ أو ناشرات، كقوله[٦]: ﴿يأتينك سَعْياً﴾.

﴿أقَلَّت سَحَاباً﴾: الإقلال حمل الشيء بأسره[٧]، كأنه يَقِلُّ في قوة الحامل.

﴿لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ موته؛ تَعَفّي مزارعه، ودروس مشاربه[٨].

﴿بين يدي رحمته﴾: أي: قُدَّام المطر، كما يقدم الشَّيء بين يدي الإنسان[٩].

﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ بالماء أو بالبلد[١٠].

---

(١) نُشُراً: بضم النون والشين قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن كثير.
السبعة لابن مجاهد: ٢٨٣، والتبصرة لمكي: ٢٠٣.

(٢) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٦٩، وقال: «ونشر الشيء ما تفرق منه يقال اللَّهم اضمم إلى نشري، أي ما تفرق من أمري».
وانظر تفسير الطبري: ١٢/ ٤٩١، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٤٥، والكشف لمكي: ١/ ٤٦٥، والبحر المحيط: ٤/ ٣١٦، والدر المصون: ٥/ ٣٤٧.

(٣) ينظر الكتاب لسيبويه: ٤/ ١١٣، واللسان: ٥/ ٢٠٧ (نشر).

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي كما في السبعة لابن مجاهد: ٢٨٣، والتبصرة لمكي: ٢٠٣.

(٥) البحر المحيط: ٤/ ٣١٦، وقال السمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٣٤٨: «ووجهها أنها مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة، أو منشورة، أو ذات نشر...».

(٦) سورة البقرة: آية: ٢٦٠.

(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٦٩، وتفسير الطبري: ١٢/ ٤٩٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٤٥، والمفردات للراغب: ٤١٠.

(٨) تفسير الطبري: ١٢/ ٤٩٢.

(٩) قال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٤٩٢: «والعرب كذلك تقول لكل شيء حدث قدام شيء وأمامه: جاء بين يديه، لأن ذلك من كلامهم جرى في أخبارهم عن بني آدم، وكثر استعماله فيهم، حتى قالوا ذلك في غير ابن آدم وما لا يد له».

(١٠) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٤٥: «جائز أن يكون: فأنزلنا بالسحاب الماء فأخرجنا =

٥٩ ﴿مَا لَكُم مِنْ إِلهٍ غيْرُه﴾ رَفْعُ ﴿غيرُه﴾ على الصفة بموضع ﴿إله﴾ أي: ما إلهٌ غيرُه لكم. ويجوز على البدل من ﴿إله﴾ واعتبار حذف المبدل كأنه: ما غيره لكم. أو هو اسم ﴿ما﴾ أخر، أي: ما غيره لكم إله[1]. وجرُّه[2] على الصفة للإله[3]، واسم ﴿ما﴾ في قوله: ﴿مَا لَكُم مِن إِلهٍ غَيْرُه﴾ في الجملة من الصفة / والموصوف، وخبره في ﴿لكُم﴾ أي: ما من إله غير اللَّه [٣٤/ب] لكم.

٦٠، ٦٥ ﴿إِنَّا لَنَراكَ﴾: يجوز بمعنى العلم[4]، وبرؤية العين، وللرأي الذي هو غالب الظن[5].

٧٢ ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ﴾ استأصلناهم عن آخرهم[6].

والدابر: الكائن خلف الشيء، وضده: القائد، وفي حديث عمر[7]: «كنتُ أرجو أن يعيش رسول اللَّه حتى يَدْبُرَنا» أي يخلفنا[8].

= به من كل الثمرات. الأحسن ـ واللَّه أعلم ـ: فأخرجنا بالماء من كل الثمرات، وجائز أن يكون: فأخرجنا بالبلد من كل الثمرات، لأن البلد ليس يُخَصُّ به ههنا بلدٌ سوى سائر البلدان».

وانظر زاد المسير: ٣/ ٢١٩، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٣٠.

(١) راجع ما سبق في مشكل إعراب القرآن: (١/ ٢٩٥، ٢٩٦)، والتبيان للعكبري: ١/ ٥٧٧، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٣٣، والبحر المحيط: ٤/ ٣٢٠، والدر المصون: ٥/ ٣٥٤.

(٢) أي جر ﴿غير﴾، وهي قراءة الكسائي كما في السبعة لابن مجاهد: ٢٨٤، والتبصرة لمكي: ٢٠٣.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٨٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٤٨، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٣٤، والبحر المحيط: ٤/ ٣٢٠.

(٤) قال الراغب في المفردات: ٢٠٩: «ورأى إذا عُدّي إلى مفعولين اقتضى معنى العلم».

(٥) المفردات للراغب: ٢٠٩، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٣٦، والدر المصون: ٥/ ٣٥٥.

(٦) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٢٤، وتفسير الفخر الرازي ١٤/ ١٦٧.

(٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٨/ ١٢٦، كتاب الأحكام، باب «الاستخلاف».

(٨) قال الخطابي في كتابه غريب الحديث: ٢/ ٦٣: «قوله: يدبرنا معناه: يخلفنا بعد موتنا ويبقى خلافنا».

٧٣ ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ يُصرف «ثَمُود﴾ على اسم الحي، ولا يُصرف على القبيلة[١]، والأولى تَرْكُ صَرْفِه في الجر لأنه أخف.

٨٢ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾: الوجه نَصْبُ ﴿جوابَ﴾ لأن الاسم بعد «إلا» وقع موقع الإيجاب؛ لأن ما قبلها كان نفياً[٢].

٨٦ ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صراطٍ﴾: «قعد» يتعاقب عليه حروف الإضافة، قعد به، وفيه، وعليه، لانتظامه معنى الإلصاق، والاستعلاء، والحلول[٣].

٨٨ ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا﴾: على التغليب أن مُتَّبِعِيه قد كانوا فيها[٤]، أو

---

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٥٢٥.
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٤٨: «وثمود في كتاب اللَّه مصروفٌ وغير مصروف. فأما المصروف فقوله: ﴿ألا إن ثموداً كفروا ربهم ألا بعداً لثمود﴾ [هود: ٦٨] الثاني غير مصروف، فالذي صرفه جعله اسماً للحي، فيكون مذكراً سُمي به مذكر، ومن لم يصرفه جعله اسماً للقبيلة».
وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٣٦، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ١٦٨، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٣٨، والدر المصون: ٥/ ٣٦١.

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٥٢، والدر المصون: ٥/ ٣٧٣.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ١/ ٥٢٧.
وقال الطبري في تفسيره: ١٢/ ٥٥٨: «ولو قيل في غير القرآن: «لا تقعدوا في كل صراط»، كان جائزاً فصيحاً في الكلام، وإنما جاز ذلك لأن الطريق ليس بالمكان المعلوم، فجاز ذلك كما جاز أن يقال: «قعد له بمكان كذا، وعلى مكان كذا، وفي مكان كذا»».
وانظر إعراب القرآن للنحاس: (٢/ ١٣٨، ١٣٩)، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ١٨٢، والدر المصون: ٥/ ٣٧٦.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٩ فقال: «فإن قيل: فالعود إلى الشيء الرجوع إليه بعد الخروج منه فهل كان شعيب على ملة قومه من الكفر حتى يقول: إنا عدنا في ملتكم؟ ففي الجواب عنه ثلاثة أوجه:
أحدها: أن هذه حكاية عمن اتبع شعيباً من قومه الذين كانوا قبل اتباعه على ملة الكفر.
والثاني: أنه قال ذلك على التوهم أنه لو كان عليها لم يعد عليها.
والثالث: أنه يطلق ذكر العود على المبتدئ بالفعل وإن لم يسبق منه فعل مثله من قولهم: قد عاد على فلان مكروه وإن لم يسبقه بمثله...».
وانظر زاد المسير: ٣/ ٢٣٠، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ١٨٤، والبحر المحيط: ٤/ ٣٤٢.

على التوهم أنه كان فيها.

٨٩ ﴿إِلَّآ أَنْ يَشاءَ اللَّه﴾: ما يجوز التعبد به مما في ملتهم[١].

٩٢ ﴿لَمْ يَغْنَواْ فيها﴾: لم يقيموا إقامة مستغن بها عن غيرها[٢].

٩٤ ﴿لعَلَّهُم يَضرَّعُونَ﴾: بمعنى اللام[٣]. أو عاملناهم معاملة الشَّاكِ مظاهرة في الحجة.

٩٥ ﴿عَفَواْ﴾: كثروا[٤]، وأصله الترك، أي: تُرِكُوا حتى كَثُروا.

٩٧ ﴿أَفأَمِنَ﴾: إنما يدخل ألف الاستفهام على فاء العطف مع منافاة العطف الاستئناف؛ لأن التنافي في المفرد، إذ الثاني إذا عمل فيه الأول كان من الكلام الأول، والاستئناف يخرجه عن أن يكون منه، ويصح ذلك في عطف جملة على جملة؛ لأنه على استئناف جملة بعد جملة[٥].

١٠١ ﴿فَمَا كَانُوا ليؤمنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِنْ قَبْلُ﴾: أي: عتوهم في الكفر يمنعهم عنه.

١٠٣ ﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾: ظلموا أنفسهم بها، أو جعلوا بدل الإيمان الكفر بها؛

(١) ينظر هذا القول في إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٣٩، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٩، والمحرر الوجيز: ٦/ ٥، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ١٨٦.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٠، وتفسير الطبري: ١٢/ ٥٦٩.
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٥٨: «أي: كأن لم ينزلوا فيها. قال الأصمعي: المغاني: المنازل التي نزلوا بها، يقال غنينا بمكان كذا وكذا، أي نزلنا به، ويكون ﴿كأن لم يغنوا فيها﴾ كأن لم ينزلوا كأن لم يعيشوا فيها مستغنين».
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٣/ ٥٥، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٥٢، والبحر المحيط: ٤/ ٣٤٦.

(٣) أي: ليتضرعوا ويتذللوا.
ينظر الكشاف: ٢/ ٩٧.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٢٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٠، وتفسير الطبري: ١٢/ ٥٧٣.

(٥) البحر المحيط: (٤/ ٣٤٨، ٣٤٩)، والدر المصون: ٥/ ٣٩٠.

لأن الظلم وضعُ الشيء في غير موضعه[١] .

﴿فَإِذَا هِيَ﴾[٢] : «إذا» هذه للمفاجأة[٣] وليست التي للجر، وهي من ظروف المكان بمنزلة «ثَمَّ» و «هناك».

١١١ ﴿أَرْجِهْ﴾: أخّره[٤] ، أو احبسه[٥] .

---

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٢٣، وتفسير الطبري: ١٣/ ١٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٦٢، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ١٩٨.

(٢) من قوله تعالى: ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ [الأعراف: ١٠٧]، أو من قوله تعالى: ﴿ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾ [الأعراف: ١٠٨].

(٣) وهو قول المبرد في المقتضب: (٣/ ١٧٨، ٢٧٤).
وذكره النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ١٤٢، ومكي في مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٩٧، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٢٧، والسَّمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٤٠٦ عن المبرد أيضاً.
ورجحه أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٣٥٧ فقال: «والصحيح الذي عليه شيوخنا أنها ظرف مكان كما قاله المبرد، وهو المنسوب إلى سيبويه...».
وقال السمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٤٠٦: «المشهور عند الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه، وأما كونها زماناً فهو مذهب الرياشي، وعُزِي لسيبويه أيضاً...».

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٨٨، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٢٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٠.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣/ ٢٢ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٤ عن ابن عباس، والحسن.
ونقله البغوي في تفسيره: ٢/ ١٨٦ عن عطاء.
قال النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٦٢: «والمعروف عند أهل اللغة، أن يقال: أرجأت الأمر إذا أخرته».

(٥) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٨٨. وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٢ عن قتادة.
وعزاه الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٤، والفخر الرازي في تفسيره: ١٤/ ٢٠٧ إلى قتادة والكلبي.
قال الفخر الرازي: «قال المحققون: هذا القول ضعيف لوجهين:
الأول: أن الإرجاء في اللغة هو التأخير لا الحبس.
والثاني: أن فرعون ما كان قادراً على حبس موسى بعدما شاهد حال العصا».

١١٦ ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُم﴾: استدعوا رهبتهم[١].

١٢٢ ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وهـٰرُونَ﴾ جاز نبيان في وقت واحد، ولا يجوز إمامان لأن الإمام لما كان يقام بالاجتهاد كان إقامة / الواحد أبعد من اختلاف [٣٥/أ] الكلمة وأقرب إلى الألفة.

١٢٤ ﴿مِنْ خِلَـٰفٍ﴾: كل واحد منهما من شق[٢].

١٣٠ ﴿بِالسِّنِينَ﴾: بالجدب[٣].

١٣١ ﴿يَطَّيَّروا بموسىٰ﴾: يتشاءموا.

﴿طَـٰئِرُهُم عِنْدَ اللَّه﴾: الطائِر اسم للجمع غير مكسر[٤]، أي: ما يجري به الطير من السعادة والشقاوة والنفع والضر.

١٣٢ ﴿مَهْمَا تَأتِنَا﴾: أي شيء، وهو «مه» بمعنى كف، دخلت على «ما» بمعنى الشرط[٥].

---

(١) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/٣٦٦.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٢٤٠، والفخر الرازي في تفسيره: ١٤/٢١٢ عن الزجاج.

(٢) قال الطبري رحمه اللَّه في تفسيره: ١٣/٣٤: «يقول تعالى ذكره، مخبراً عن قيل فرعون للسحرة إذ آمنوا باللَّه وصدقوا رسوله موسى: ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلـٰف﴾ وذلك أن يقطع من أحدهم يده اليمنى ورجله اليسرى، أو يقطع يده اليسرى ورجله اليمنى، فيخالف بين العضوين في القطع، فمخالفته في ذلك بينهما هو القطع من خلاف».

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/٣٩٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٢٢٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧١، وتفسير الطبري: ١٣/٤٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/٣٦٨، والمفردات للراغب: ٢٤٥.

(٤) نقل المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ هذا القول في وضح البرهان: ١/٣٦٤ عن سيبويه. وقال: «فيكون المعنى على الجمع ما يجري به الطير، وهي جمع أيضاً من السعادة والشقاوة، والنفع والضر، والجدب والخصب. فكلها من عند اللَّه لا صنع فيه لخلق ولا عمل لطير».
وانظر تفسير الطبري: ١٣/٤٨، وتفسير الماوردي: ٢/٤٩، وتفسير القرطبي: ٧/٢٦٥.

(٥) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/٣٦٩ ولفظ الزجاج: «جائز أن تكون «مه» بمعنى الكف، كما تقول: مه، أي: اكفف، وتكون «ما» الثانية للشرط والجزاء، كأنهم قالوا ـ واللَّه أعلم ـ: =

١٣٩ ﴿مُتَبَّرٌ﴾: مُهْلك، من التبار[١].

١٤٣ ﴿تَجَلّىٰ رَبّهُ﴾: ظهر وبان بأمره[٢] الذي أحدثه في الجبل.

﴿دَكّاً﴾: مدكوكاً، كقوله[٣]: ﴿خَلْقُ اللَّه﴾ أي: مخلوقه.

أو ذا دك. أو دَكَّهُ دكاً مصدر على غير لفظ الفعل[٤]، كقوله[٥]: ﴿تَدْعُونَهُ تضرُّعاً﴾ ومعناه: جعل أحجارها تراباً وسَوَّاه على وجه الأرض.

ناقةٌ دكَّاء: لا سَنَامَ لها[٦]، وقُرِيء بها[٧]، أي: جعل الجبل أرضاً دكاء مثل هذه الناقة.

﴿صَعِقاً﴾: مغشياً عليه.

﴿وأَنَاْ أَوَّلُ المؤمنينَ﴾: إنه لا يراك أحد في الدنيا[٨] وسؤاله الرؤية في

= «اكفف ما تأتينا به من آية».
ينظر هذا القول أيضاً في إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٤٦، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٢٩٩، والتبيان للعكبري: ١/ ٥٩٠، والدر المصون: ٥/ ٤٣١.

(١) تفسير الطبري: ١٣/ ٨٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٧١، والمفردات للراغب: ٧٢، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٧٣، واللسان: ٤/ ٨٨ (تبر).

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٢، وتفسير الماوردي: ٢/ ٥٤.
قال أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٣٨٤: «والظاهر نسبة التجلي إليه تعالى على ما يليق به...».

(٣) سورة لقمان: آية: ١١.

(٤) ينظر معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٥٣١، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٧٣، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ٢٤٤، والبحر المحيط: ٤/ ٣٨٤، والدر المصون: ٥/ ٤٠٥.

(٥) سورة الأنعام: آية: ٦٣.

(٦) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢٢٨: «ويقال: ناقة دكَّاء أي ذاهبة السَّنام مستوٍ ظهرها أملس، وكذلك أرض دكَّاء».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٢، وتفسير الطبري: ١٣/ ١٠١، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٧٩.

(٧) بالمد وفتح الهمزة بغير تنوين. وهي قراءة حمزة والكسائي.
السبعة لابن مجاهد: ٢٩٣، والتبصرة لمكي: ٢٠٧.

(٨) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٧٤، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥٥ عن ابن =

الدنيا على وجه استخراج الجواب لقولِ قومِه: ﴿لَن نُّؤمِنَ لَكَ حَتَّى نرىٰ اللَّه جَهْرة﴾.

١٤٨ ﴿له خُوارٌ﴾: قيل[١]: إن الروح لم يدخلها، وإنما جُعِل له خُروقٌ يدخلها الريح فيسمع كالخوار[٢]، وإن صار ذا روح يشبه المعجزة لإجراء اللَّه العادة أن القبضة من أثر الملك إذا ألقيت على أية صورة حَيِيَتْ.

١٤٩ ﴿سُقِطَ فِي أَيديهم﴾: يقال للعاجز النادم سقط، وأسقط في يده فهو مسقوط. ويقرأ «سَقَط»[٣]، ومعناه أيضاً الندم.

١٥٠ ﴿أسِفاً﴾: حزيناً[٤]. وقيل[٥]: شديد الغضب.

= عباس، والحسن.
وانظر تفسير البغوي: ٢/ ١٩٨، وزاد المسير: ٣/ ٢٥٨.

(١) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٧٧: «والجسد هو الذي لا يعقل ولا يميز، إنما معنى الجسد معنى الجثة فقط».
ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: (٣/ ٢٦١، ٢٦٢) عن ابن الأنباري قال: «ذكر الجسد دلالة على عدم الروح منه، وأن شخصه شخص مثال وصورة، غير منضم إليهما روح ولا نفس».

(٢) الخوار صوت البقر.
مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٢٨، والمفردات للراغب: ١٦٠، وزاد المسير: ٣/ ٢٦٢، واللسان: ٤/ ٢٦١ (خور).

(٣) بفتح السين والقاف مبنياً للفاعل، وتنسب هذه القراءة إلى ابن السميفع، وأبي عمران الجوني.
ينظر الكشاف: ٢/ ١١٨، وزاد المسير: ٣/ ٢٦٣، والبحر المحيط: ٤/ ٣٩٤.
وفي توجيه هذه القراءة قال النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٨١: «أي: ولما سقط الندم في أيديهم».

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣/ ١٢١ عن ابن عباس، والحسن، والسدي.
وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٥٧، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٠١.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/ ١٢٠، ١٢١) عن أبي الدرداء. وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٧٣ وقال: «يقال: أسفني فأسفت، أي: أغضبني فغضبت».
وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٧٨، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٨٢.

﴿قَالَ ابنَ أُمَّ﴾: بالفتح[(١)] على جعل الاسمين اسماً واحداً[(٢)]، كقوله: جئته صباح مساء. وبالكسر[(٣)] على حذف ياء الإضافة[(٤)].

١٥٤ ﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾: أولى من «سكن» لتضمنه مع سكون الغضب سكوته عن أخيه، ومن كلام العرب: جرى الوادي ثلاثاً ثم سكت، أي: انقطع[(٥)].

وسكون غضبه لأنهم تابوا[(٦)].

﴿لِرَبِّهِم يَرهَبُونَ﴾: اللام بمعنى التعدية؛ لأن المفعول إذا تقدم ضَعُفَ عمل الفعل فكان كما لم يتعد[(٧)]، أو في معنى من أجله[(٨)].

---

(١) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم في رواية حفص.
السبعة لابن مجاهد: ٢٩٥، والتبصرة لمكي: ٢٠٧.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٩٣، وتفسير الطبري: ١٣/ ١٢٨.
قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٧٨: «فمن قال «ابن أمَّ» بالفتح فإنه إنما فتحوا في «ابن أم» و «ابن عم» لكثرة استعمالهم هذا الاسم، وأن النداء كلام محتمل للحذف فجعلوا «ابن» و «أم» شيئاً واحداً نحو خمسة عشر».
وانظر الكشف لمكي: ١/ ٤٧٨، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٩٠، والبحر المحيط: ٤/ ٣٩٦.

(٣) وهي قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم في رواية شعبة.
السبعة لابن مجاهد: ٢٩٥، والتبصرة لمكي: ٢٠٧.

(٤) قال مكي في الكشف: ١/ ٤٧٩: «وحجة من كسر أنه لما يدخل الكلام تغيير، قبل حذف الياء، استخف حذف الياء، لدلالة الكسرة عليها، ولكثرة الاستعمال، فهو نداء مضاف بمنزلة قولك: يا غُلامَ غلام...».
وانظر توجيه هذه القراءة أيضاً في تفسير القرطبي: ٧/ ٢٩٠، والبحر المحيط: ٤/ ٣٩٦، والدر المصون: ٥/ ٤٦٧.

(٥) في تفسير القرطبي: ٧/ ٢٩٣: «أي أمسك عن الجري».
وانظر البحر المحيط: ٤/ ٣٩٨، والدر المصون: (٥/ ٤٧١، ٤٧٢).

(٦) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٤/ ٣٩٨: «سكوت غضبه كان ـ والله أعلم ـ بسبب اعتذار أخيه وكونه لم يقصر في نهي بني إسرائيل عن عبادة العجل...».

(٧) قال الزمخشري في الكشاف: ٢/ ١٢١: «دخلت اللام لتقدم المفعول لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفاً، ونحوه ﴿للرؤيا تعبرون﴾، وتقول: لك ضربت».
وانظر تفسير الفخر الرازي: ١٥/ ١٧، وتفسير القرطبي: ٧/ ٢٩٣، والدر المصون: ٥/ ٤٧٢.

(٨) أي من أجل ربهم يرهبون.

=

١٥٧ ﴿وَيضَعُ عنهم إصرَهم﴾: ويقطع عنهم إصرَهم، ﴿والأغلال﴾ المواثيق الغلاظ التي هي كالأغلال[١].

١٥٨ ﴿إني رسول اللّه إليكم جميعاً﴾: ﴿جميعاً﴾ حال من الكاف والميم في ﴿إليكم﴾، والعامل معنى الفعل في ﴿رسول﴾[٢].

١٦٠ ﴿اثْنَتي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً﴾ / بدل[٣]، ولو كان تمييزاً لكان «سِبْطاً»، [٣٥/ب] كقوله: اثني عشر رجلاً[٤]، أو هو صفة موصوف محذوف كأنه: اثنتي عشرة فرقة أسباطاً، ولذلك أُنِّث.

١٦٣ ﴿شُرَّعاً﴾: ظاهرة على الماء[٥]، ومنه الطريق الشارع[٦].

﴿يَسْبِتُون﴾: يَدَعُونَ السَّمكَ في السَّبت، و «يُسْبتون»[٧]: يقيمون السبت.

= ينظر معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٥٣٥، وتفسير الطبري: ١٣/ ١٣٩، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٥٤، والتبيان للعكبري: ١/ ٥٩٦، والبحر المحيط: ٤/ ٣٩٨.

(١) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٧٣: «هي الفرائض المانعة لهم من أشياء رخّص فيها لأمة محمد صلى اللّه عليه وعلى آله».

(٢) الكشاف: ٢/ ١٢٣، والبحر المحيط: ٤/ ٤٠٥.

(٣) يريد أن ﴿أسباطاً﴾ بدل من ﴿اثنتي عشرة﴾.
ينظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٨٣، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٣٠٣، وتفسير الفخر الرازي: ١٥/ ٣٦.

(٤) في نسخة «ك»: كقولك: اثنا عشر فرقة أسباطاً، وفي وضح البرهان: ١/ ٣٦٧: «كما يقال: عشر رجلاً».

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣/ ١٨٣ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٨٤، وتفسير الماوردي: ٢/ ٦٥، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٠٨، وزاد المسير: ٣/ ٢٧٧، وتفسير القرطبي: ٧/ ٣٠٥.

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٤، وتفسير الطبري: ١٣/ ١٨٣، وتفسير الفخر الرازي: ١٥/ ٤٠.

(٧) بضم الياء وكسر الباء، وتنسب هذه القراءة إلى الحسن كما في إتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٦٦، والبحر المحيط: ٤/ ٤١١.
قال أبو حيان: «من أسبت: إذا دخل في السبت».

١٦٤ ﴿قَالُوا مَعْذِرَةٌ﴾: موعظتنا معذرةٌ[١]، فحُذف المبتدأ، أو: معذرةٌ إلى اللَّه نُريدُها، فحذف الخبر.

ومن نصبه[٢] فعلى المصدر، أي: نعتذر معذرة[٣].

١٦٥ ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾: من بَئِسَ بَاسَةً إذا شجع وصار مِقْدامةً، أي: عذابٌ مُقْدِمٌ عليهم غير متأخر عنهم.

ومن قرأ ﴿بِيْسٍ﴾[٤] ـ فعلى الوصف مثل «نِقض»[٥] ـ و «نِضْوٍ» أو

---

(١) بالرفع وعلى هذه القراءة القراء السبعة إلا عـاصماً في رواية حفص كما في السبعة لابن مجاهد: ٢٩٦، والتبصرة لمكي: ٢٠٨.
واختاره سيبويه في الكتـاب: ١/ ٢٢٠ لأنهم: «لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً من أمر ليموا عليه، ولكنه قيل لهم: ﴿لِمَ تعظون قوماً﴾؟ قالوا: موعظتنا معذرة إلى ربكم.
ولـو قال رجلٌ لرجل: معذرة إلى اللّه وإليك من كذا وكذا، يريد اعتذاراً، لنصب».
قال النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ١٥٨ بعد أن ذكر قول سيبويه: «وهذا من دقائق سيبويه رحمه اللّه ولطائفه التي لا يُلحق فيها».

(٢) هو عاصم في رواية حفص.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٨٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٥٨، والكشف لمكي: ١/ ٤٨١، والتبيان للعكبري: ١/ ٦٠٠، والدر المصون: ٥/ ٤٩٥.

(٤) قرأ نافع، وأبو جعفر بكسر الباء وياء ساكنة، وقرأ ابن عامر بهمزة ساكنة ﴿بِئْس﴾.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٢٩٦، والتبصرة لمكي: ٢٠٨، والنشر: ٣/ ٨٢.
ذكر السمين الحلبي في توجيه القراءتين أربعة أوجه:
«أحدها: أن هذا في الأصل فعل ماض سمّي به فأعرب كقوله عليه السلام: «أنهاكم عن قيل وقال» بالإعراب والحكاية، وكذا قولهم: «مُذْ شَبَّ إلى دَبَّ» و «مُذشَبٍّ إلى دَبٍّ» فلما نُقِلَ إلى الاسمية صار وصفاً. كـ «نِضْو» و «نِقْض».
والثاني: أنه وصف وضع على فِعْل كـ «حِلْف».
الثالث: أن أصله «بيئس» كالقراءة المشهورة، فخفف الهمزة، فالتقت ياءان ثم كسر الباء إتباعاً كـ «رغيف» و «شهيد»، فاستثقل توالي ياءين بعد كسرة، فحذفت الياء المكسورة فصار اللفظ «بِيْس»، وهو تخريج الكسائي.
الرابع: أن أصلة «بَئِس» بزنة «كتف» ثم أتبعت الباء للهمزة في الكسر، ثم سكنت الهمزة ثم أبدلت ياء. وأما قراءة ابن عامر فتحتمل أن تكون فعلاً منقولاً، وأن تكون وصفاً كحِلْف» اهـ.

(٥) النِّقض والنقضة: هما الجمل والناقة اللذان قد هَزَلَتَهما وأدبرتهما... والنِّقض ـ بالكسر ـ =

كانَ بئيساً» فخففت الهمزة، ونقلت حركة العين إلى الفاء كما قيل: كَبِدٌ وكِبْدٌ[(١)].

١٦٧ ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾: تألَّى[(٢)] وأقسم قسماً سمعته الآذان.

وقيل[(٣)]: أمر. أو أعلم، من «آذن»[(٤)].

﴿لَيَبْعثَنَّ عَلَيْهِم إلى يَوْمِ القِيَـٰمة﴾: يعني العرب تأخذهم بالجزية والذلة[(٥)].

١٦٨ ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُم﴾: شتتنا شملهم.

١٦٩ ﴿يَأْخُذُونَ عَرضَ هَذَا الأَدنىٰ﴾: يرتشون على الحكم[(٦)].

﴿وَإِن يأتِهِم عَرَضٌ مِثْلُهُ يأخُذُوه﴾: أي: لا يكفيهم شيء ولا يشبعهم مال.

أو يأخذون من الخصم الآخر كما من الأول[(٧)].

= البعير الذي أنضاه السفر، وكذلك النضو.
ينظر اللسان: ٧/ ٢٤٣، تاج العروس: ١٩/ ٨٩ (نقض).

(١) الكشاف: ٢/ ١٢٧، والبحر المحيط: ٤/ ٤١٣، والدر المصون: ٥/ ٤٩٦.

(٢) بمعنى حلف وأقسم، وهو قول الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٨٧، وذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٦٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢٧٩ عن الزجاج أيضاً.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣/ ٢٠٤ عن مجاهد.
ونقله البغوي في تفسيره: ٢/ ٢٠٩ عن مجاهد أيضاً.

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٤، وتفسير الطبري: ١٣/ ٢٠٤، وذكره النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٩٦، وقال: «وهذا قول حسنٌ، لأنه يقال: تعلم بمعنى أعلم».
وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٦٦، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٠٩، وزاد المسير: ٣/ ٢٧٩.

(٥) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٦٦.
وأخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: (١٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧) عن ابن عباس، وقتادة، وسعيد بن جبير، والسدي.

(٦) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٨٨.
وانظر تفسير الطبري: ١٣/ ٢١١، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٩٩، وتفسير الماوردي: ٢/ ٦٧، والمحرر الوجيز: ٦/ ١٢٨.

(٧) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٣/ ٢١٤ عن ابن زيد. =

﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾: تركوه حتى صار دارساً، أو تلوه ودرسوه ثم خالفوه مع تلاوته[١].

١٧١ ﴿نَتَقْنَا الجَبَلَ﴾: قلعناه ورفعناه من أصله[٢]، وسببه أنهم أبو قبول فرائض التوراة[٣].

﴿وَظَنُّواْ﴾: قوي في نفوسهم وقوعه إن لم يقبلوا[٤].

١٧٢ ﴿وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ﴾: قال ابن عباس[٥]: أخرج اللَّه من ظهر آدم ذريته، وأراه إياهم كهيئة الذر، وأعطاهم من العقل، وقال: هؤلاء

= ونقله القرطبي في تفسيره: ٧/ ٣١٢ عن ابن زيد أيضاً.

(١) نص هذا الكلام في تفسير الماوردي: ٢/ ٦٧ دون عزو.
وانظر تفسير القرطبي: ٧/ ٣١٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٩٩، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٣٢، وتفسير الطبري: ١٣/ ٢١٧، والمفردات للراغب: ٤٨٢، وزاد المسير: ٣/ ٢٨٣.

(٣) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٧٤: «وكان نتق الجبل أنه قُطِعَ منه شيء على قدر عسكر موسى فأظل عليهم، وقال لهم موسى: إما أن تقبلوا التوراة وإما أن يسقط عليكم».
ونقل الماوردي في تفسيره: ٢/ ٦٨ عن مجاهد قال: «وسبب رفع الجبل عليهم أنهم أبوا أن يقبلوا فرائض التوراة لما فيها من المشقة، فوعظهم موسى فلم يقبلوا، فرفع الجبل فوقهم، وقيل لهم: إن أخذتموه بجد واجتهاد وإلا ألقى عليكم».
قال الماوردي: «واختلف في سبب رفع الجبل عليهم هل كان انتقاماً منهم أو إنعاماً عليهم؟ على قولين:
أحدهما: أنه كان انتقاماً بالخوف الذي دخل عليهم.
والثاني: كان إنعاماً لإقلاعهم به عن المعصية».

(٤) تفسير الماوردي: ٢/ ٦٨.

(٥) روي نحوه موقوفاً على ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما، ورُوي مرفوعاً إلى النبي ﷺ، فقد أخرجه مرفوعاً الإمام أحمد في مسنده: ٤/ ١٥١، حديث رقم (٢٤٥٥).
قال الشيخ أحمد شاكر رحمه اللَّه: «إسناده صحيح».
وأخرجه مرفوعاً أيضاً الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٢٢، والحاكم في المستدرك: ١/ ٢٧، كتاب الإيمان، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وذكره الهيثمي - مرفوعاً - في مجمع الزوائد: (٧/ ٢٨)، كتاب التفسير، باب «سورة الأعراف» وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

ولذلك آخذ عليهم الميثاق أن يعبدوني.

وإنما أنسانا اللَّه ذلك ليصح الاختبار ولا نكون مضطرين، وفائدته علمُ آدم وما يحصل له من السرور بكثرةِ ذريته.

وقيل[١]: إنهم بنو آدم الموجودون على الدهر، فإن اللَّه أشهدهم علىٰ أنفسهم بما أبدع فيها من دلائل التوحيد حتىٰ صاروا / بمنزلة من قيل لهم: [٣٦/أ] ألست بربكم؟ قالوا: بلى على وجه الدلالة والاعتبار.

١٧٥ ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنا﴾: أمية ابن [أبي][٢] الصلت. وقيل[٣]: بلعم بن

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ٥٠٦.

(٢) ما بين المعقوفين عن نسخة «ك» و «ج»، وعن هامش الأصل الذي أشار ناسخه إلى وروده في نسخة أخرى.

وأمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي، أدرك الإسلام لكنه لم يسلم، توفي في السنة الخامسة للهجرة.

أخباره في: طبقات فحول الشعراء: (١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٧)، والشعر والشعراء: (١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٢)، والمعارف لابن قتيبة: ٦٠.

وقد رُوي عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أنه قال في قوله تعالى: ﴿ءاتينـٰه ءايـٰتنا فانسلخ منها﴾ أنه أمية بن أبي الصَّلت.

أخرج ذلك عبد الرزاق في تفسيره: ١٩٣، والنسائي في التفسير: ١/ ٥٠٨ حديث رقم (٢١٢)، والطبري في تفسيره: (١٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٦٧٥.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٦٠٩، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والطبراني ـ كلهم ـ عن عبد اللَّه بن عمرو.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ٥٠٨: «وقد روي من غير وجه عنه، وهو صحيح إليه، وكأنه إنما أراد أن أميَّة بن أبي الصَّلت يشبهه فإنه كان قد اتصل إليه علم كثير من علم الشرائع المتقدمة، ولكنه لم ينتفع بعلمه...».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٥) عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة.

وينظر تاريخه: (١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٩)، والتعريف والإعلام للسهيلي: ٦١.

وأخرج الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٧٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٦٧٩ (سورة الأعراف)، عن قتادة قال: «هذا مثل ضربه اللَّه لمن عُرض عليه الهدى فأبى أن يقبله وتركه...».

وقال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ بعد أن ذكر الأقوال في اسم هذا الرجل: «والصواب من القول =

باعوراء[١] كان عنده اسم اللَّه الأعظم فدعا به على موسى.

﴿فأتبعه الشيطـٰن﴾: أتبعتُه: لحقتُه، وتَبِعتُه: سِرْتُ خلفه[٢]، أي: لحقه الشَّيطانُ فأغواه[٣].

١٧٦ ﴿أَخْلَدَ إِلَىٰ الأرض﴾ سكن إليها ورضى بما عليها، وأصله اللزوم على الدوام، والمخلَّد من لا يكاد يشيب أو يتغير.

﴿أَوْ تَترُكْهُ يَلْهَث﴾: كل شيء [يلهث] [٤] فإنما يلهث من تعب أو عطش، والكلب يلهث في كل حال، فالكافر يتبع هواه أبداً[٥].

= في ذلك أن يقال: إن اللَّه تعالى ذكره أمر نبيه ﷺ أن يتلو على قومه خبر رجل كان أتاه حُجَجُه وأدلته، وهي الآيات وجائز أن يكون الذي كان اللَّه آتاه ذلك بلعم، وجائز أن يكون أمية...».

انظر تفسيره: (١٣/ ٢٥٩، ٢٦٠).

(١) كذا ورد في رواية الطبري عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

وذكره السهيلي في التعريف والإعلام: ٦١، والكرماني في غرائب التفسير: ١/ ٤٢٧.

وقيل: هو بلعم بن أبر، وقيل: بلعم بن باعر، وقيل: هو من بني إسرائيل، وقيل: من الكنعانيين، وقيل: من العمالقة.

ينظر الاختلاف في اسمه ونسبه في المحبَّر لابن حبيب: ٣٨٩، وتاريخ الطبري: ١/ ٤٣٧، ومروج الذهب للمسعودي: ١/ ٥٢.

وفي التعريف والإعلام للسهيلي: «وأصله من بني إسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وكان قد أوتي الاسم الأعظم، فسألوه أن يدعو على موسى وجيشه فأبى، فأرى في المنام ألاَّ يفعل فلم يزالوا به حتى فتنوه، فقلب لسانه فأراد أن يدعو على موسى فدعا على قومه، وخلع الإيمان من قلبه ونسي الاسم الأعظم...».

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٤، وتفسير الماوردي: ٢/ ٧١، وزاد المسير: ٣/ ٢٨٩.

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٧١.

وقال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٦١: «وقوله: ﴿فأتبعه الشيطان﴾ يقول فصيَّره لنفسه تابعاً ينتهي إلى أمره في معصية اللَّه، ويخالف أمر ربه في معصية الشيطان وطاعة الرحمن».

(٤) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٥) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٧٣، وزاد المسير: ٣/ ٢٩٠.

وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٩١: «ضرب اللَّه عز وجل بالتارك لآياته والعادل عنها أخس مثل في أخسّ أحواله، فقال عز وجل: ﴿فمثله كمثل الكلب﴾ إذا كان الكلب =

١٧٩ ﴿ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾: لما كان عاقبتهم جهنم كأنه خلقهم لها[١] .

﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾: لأنها[٢] لا تدع ما فيه صلاحها حتى النملة والنحلة، وهم كفروا مع وضوح الدلائل[٣] .

١٨٠ ﴿يُلحِدُونَ﴾: لحد وألحد: مال عن الحق[٤] .

وقال الفراء[٥] : اللَّحدُ: الميل، والإلحاد بمعنى الإعراض. وإلحادهم في أسماء اللَّه قولهم: اللات من اللَّه، والعزى من العزيز[٦] .

١٨١ ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقنا أُمَّةً يَهدُونَ بِالحقّ ﴾ : عن النبي عليه السلام : أنها هذه الأمة[٧] .

= لهثان، وذلك أن الكلب إذا كان يلهث فهو لا يقدر لنفسه على ضرّ ولا نفع، لأن التمثيل به على أنه يلهث على كل حال حملت عليه أو تركته، فالمعنى: فمثله كمثل الكلب لاهثاً. ثم قال: ﴿ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ وقال: ﴿ساء مثلاً القوم﴾. . . المعنى: ساء مثلاً مثل القوم».

(١) وتسمى اللام في قوله تعالى: ﴿لجهنم﴾ لام العاقبة.

(٢) الضمير عائد إلى «الأنعام».

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٣/ ٢٨١، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٩٢، وتفسير البغوي: ٢/ ٢١٧، وتفسير القرطبي: (٧/ ٣٢٤، ٣٢٥).

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٨٣، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٠٨، والمفردات للراغب: ٤٤٨، وتفسير القرطبي: ٧/ ٣٢٨، والدر المصون: ٥/ ٥٢٢.

قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ: «وأصل «الإلحاد» في كلام العرب العدول عن القصد، والجور عنه، والإعراض. ثم يستعمل في كل معوج غير مستقيم. . . وقد ذكر عن الكسائي أنه كان يفرق بين «الإلحاد» و «اللحد»، فيقول في الإلحاد إنه العدول عن القصد، وفي اللحد إنه الركون إلى الشيء. . . ».

(٥) لم أقف على قوله في معاني القرآن له.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٣/ ٢٨٢، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٠٨، وتفسير الماوردي: ٢/ ٧٢، والدر المصون: ٥/ ٥٢٣.

(٧) أخرج الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٨٦ عن ابن جريج قال: «ذكر لنا أن نبي اللَّه ﷺ قال: هذه أمتي! قال: بالحق يأخذون ويعطون ويقضون».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ٦١٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ عن =

وفيه دلالة على حجة الإجماع[(١)].

١٨٢ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: نهلكهم، من دَرَجَ: هَلَكَ[(٢)]، أو من الدَّرجة[(٣)]، أي: نتدرج بهم على مدارج النعم إلى الهلاك.

﴿مِنْ حَيْثُ لا يَعْلمُونَ﴾: بوقت الهلاك؛ لأن صحة التكليف في إخفائه.

١٨٣ ﴿وَأُمْلِي لهُمْ﴾: انظرهم، والملاوة: الدهر[(٤)].

١٨٧ ﴿أيَّان مُرسَـٰهَا﴾: متى مثْبَتُها[(٥)].

﴿لا يُجَلِّيهَا﴾: لا يظهرها.

﴿يَسْئلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾: أي: يسئلونك عنها كأنك حفيٌّ بها[(٦)]، فأخر «عن» وحذف الجار والمجرور للدلالة عليها، فإنه إذا كان حفياً بها

= ابن جريج.

وأخرج الطبري في تفسيره: ١٣/ ٣٨٦ عن قتادة قال: «بلغنا أن نبي الله ﷺ كان يقول إذا قرأها: «هذه لكم، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها: ﴿ومن قوم موسى أمّة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾».

وأورد السيوطي هذا الأثر في الدر المنثور: ٣/ ٦١٧ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن قتادة.

(١) ينظر تفسير الفخر الرازي: ١٥/ ٧٧.

(٢) زاد المسير: ٣/ ٢٩٥، وتفسير الفخر الرازي: ١٥/ ٧٧، والبحر المحيط: ٤/ ٤٣٠.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٧٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢٩٥.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٣٤، وقال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٨٧: «وأصل الإملاء من قولهم: مضى عليه مَلِيٌّ، وملاوة ومُلاة، ومَلاة ـ بالكسر والضم والفتح ـ من الدهر، وهي الحين، ومنه قيل: انتظرتك ملياً».

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٥.

وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٩٣: «ومعنى ﴿مُرْسَـٰها﴾ مثبتها، يقال رسا الشيء يرسو إذا ثبت فهو راس، وكذلك «جبال راسيات» أي ثابتات. وأرسيته: إذا أثبته».

(٦) هذا قول الفراء في معاني القرآن: ١/ ٣٩٩، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢٩٩ إلى ابن الأنباري، وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٥/ ٨٦.

سُئل عنها كما أنه إذا سُئِل عنها فليس ذلك إلا لحفاوته بها.

١٨٨ ﴿لاسْتَكْثَرتُ مِنَ الخَيْرِ﴾: أعددت في الرخص للغلاء، وما مسني الفقر.

وقيل[1] : لاستكثرت من العمل الصالح، وما أقول هذا عن آفة، وما مسني جنون.

١٨٩ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مَنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: من آدم، ﴿وجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾: من كل نفسٍ زوجها على طَريق الجنس ليميل إليها ويألفها. / . [٣٦/ب]

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴾ : أصابها[2] ، ﴿ حَمَلَتْ حَمْلاً خَفيفاً ﴾ أي : المنى[3] .

﴿فَلَمَّا أَثْقَلَت دَعواْ اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ ءَاتيتنا صَـٰلِحاً﴾: ولداً سوياً صالح البنية[4] .

ومن قال: إن المراد آدم وحواء[5] كان معنى ﴿جعلا له شركاء﴾

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/ ٣٠٢ عن ابن جريج، ومجاهد، وابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٧٤ عن الحسن، وابن جريج.

(٢) تفسير الطبري: ١٣/ ٣٠٤.
قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٣٩٥: «كناية عن الجماع أحسن كناية».
وينظر معاني القرآن للنحاس: ٣/ ١١٣، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٢٠، وزاد المسير: ٣/ ٣٠١.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٣/ ٣٠٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٩٥.

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٦، وتفسير الطبري: ١٣/ ٣٠٦.
ونقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/ ٧٥ عن الحسن، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٣٠١ عن الحسن وقتادة.

(٥) في قوله تعالى: ﴿فلما ءاتاهما صـٰلحاً جعلا له شركاء فيما ءاتـٰهما فتعالىٰ اللَّه عمَّا يشركون﴾ واستدل قائلو هذا القول بالحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ١١ عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: «لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسموه عبد الحارث فعاش. وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره». =

الولدين؛ لأنها كانت تلدُ توأماً[1] .

١٩٤ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه عِبَادٌ أَمْثَالُكُم فَادْعوهُم﴾: الدعاء الأول: تسميتهم الأصنام آلهة، والدعاء الثاني: في طلب النفع والضر من

= وأخرج الترمذي نحوه في سننه: ٥/ ٢٦٧، كتاب التفسير، باب «ومن سورة الأعراف» وقال: «هذا حديث حسن غريب».

والطبري في تفسيره: ١٣/ ٣٠٩، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٤٥، كتاب التاريخ، ذكر آدم عليه السلام.

وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وفي إسناد هذا الحديث عمر بن إبراهيم.

قال الترمذي: «لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة. ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه. عمر بن إبراهيم شيخ بصري».

وأورد الحافظ ابن كثير هذا الحديث في تفسيره: ٣/ ٥٢٩، وقال: هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه:

أحدها: «أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري، وقد وثقه ابن معين، ولكن قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به. ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر، عن أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعاً، فاللَّه أعلم.

الثاني: أنه قد روى من قول سمرة نفسه، ليس مرفوعاً.

الثالث: أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه».

وذكر ابن العربي في أحكام القرآن: (٢/ ٨١٩، ٨٢٠) الحديث الذي أخرجه الترمذي ثم قال: «وذلك مذكور ونحوه في ضعيف الحديث في الترمذي وغيره. وفي الإسرائيليات كثير ليس لها ثبات، ولا يعوّل عليها من له قلب، فإن آدم وحواء وإن كان غرهما باللَّه الغرور ـ فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وما كان بعد ذلك ليقبلا له نصحاً ولا يسمعا منه قولاً».

أما التأويل المقبول لهذه فكما ورد في تحفة الأحوذي: (٨/ ٤٦٥) عن الحسن رحمه اللَّه قال: عني بها ذرية آدم ومن أشرك منهم.

فتفسير الآية محمول على جنس الإنسان، ولم يشرك آدم ولا حواء وآدم معصومٌ لأنه نبي.

قال القفال: المراد جنس الذرية الذين ينسبون الأولاد إلى الكواكب وإلى الأصنام، وقد ذُكر آدم وحواء توطئة لما بعدهما من شرك بعض الناس وهم أولادهما.

(١) زاد المسير: (٣/ ٣٠٣، ٣٠٤).

[جهتهم][١] وسماها عباداً لأنها مخلوقة مذللة[٢].

٢٠٠ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾: يزعجنك[٣]، ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾: وسوسة.

٢٠١ ﴿طَائِفٌ﴾: خاطر[٤]، أو لمم كالطيف الذي يلم في النوم[٥]، و «طيف»[٦] لغة في «طائف»، مثل «ضَيْفُ» و «ضائفُ»، و «درهمُ زيْف» و «زايف».

والشيطان لا يقدر أن يفعل في القلب خاطراً وإنما يوجد فيه إيهام[٧] ما دعا إليه.

٢٠٣ ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾: هَلَّا تقبَّلتها من ربك[٨]، أو هَلَّا اقتضبتها[٩] من عند نفسِك.

---

(١) في الأصل: «جهنم»، والمثبت في النص من «ك»، و «ج».
(٢) تفسير القرطبي: ٧/ ٣٤٢.
(٣) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/ ٧٧.
وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٥/ ١٠٢: «وقيل: النزغ: الإزعاج، وأكثر ما يكون عند الغضب، وأصله الإزعاج بالحركة إلى الشر».
(٤) تفسير الفخر الرازي: ١٥/ ١٠٤.
ونقل السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٥/ ٥٤٧ عن أبي علي الفارسي قال: «الطيف كالخطرة، والطائف كالخاطر».
(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٠٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٣٦، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٢٠، وتفسير القرطبي: ٧/ ٣٥٠ عن النحاس.
(٦) وهي أيضاً قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي كما في السَّبعة لابن مجاهد: ٣٠١، والتبصرة لمكي: ٢٠٩.
وانظر الكشف لمكي: ١/ ٤٨٧، والبحر المحيط: ٤/ ٤٤٩، والدر المصون: ٥/ ٥٤٦.
(٧) في «ك» و «ج»: «إفهام».
(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣/ ٣٤٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٧٨ عن ابن عباس أيضاً.
(٩) أخرج الطبري في تفسيره: ١٣/ ٣٤١ عن مجاهد قوله: ـ «وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها» ـ قالوا: لولا اقتضبتها! قالوا: تخرجها من نفسك».
وفي اللسان: ١/ ٦٨٠ (قضب): «واقتضاب الكلام: ارتجاله، يقال: هذا شعر مقتضب، وكتاب مقتضب. واقتضبتُ الحديث والشعر: تكلمت به من غير تهيئة أو إعداد له».

اجتبيته، واختلقته، وارتجلته، واقتضبته، واخترعته بمعنى[١] .

٢٠٤ ﴿وَإِذا قُرِيءَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُواْ﴾: عن عمر[٢] أنه أتاه البشير بفتح «تُسْتَر»[٣]. وهو يقرأ البقرة ـ فقال: يا أمير المؤمنين أبشر أبشر ـ يردد عليه وهو لا يلتفت إليه حتى فرغ، ثم أقبل عليه بالدّرة[٤] ضَرْباً ويقول: كأنك لم تعلم ما قال اللّه في الإنصات عند قراءة القرآن.

٢٠٦ ﴿إِنَّ الَّذينَ عِنْدَ رَبّكَ﴾: أي: الملائكة[٥] ، فهم رسل اللّه إلى الإنس، أو هم في المكان المشَرَّف الذي ينزل الأمر[٦] منه.

---

(١) قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٣٤٣: «وحُكِي عن الفراء أنه كان يقول: «اجتبيتُ الكلام واختلقته، وارتجلته إذا افتعلته من قبل نفسك».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٩٧، والمفردات للراغب: ٨٧، وتفسير القرطبي: ٧/ ٣٥٣، والبحر المحيط: ٤/ ٤٥١.

(٢) لم أقف على هذا الخبر فيما تيسر لي من المصادر.

(٣) تُستَر: بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى، مدينة بعربستان تقع على بعد ستين ميلاً شمال الأهواز.
ينظر معجم ما استعجم: ١/ ٣١٢، ومعجم البلدان: ٢/ ٢٩، وبلدان الخلافة الشرقية: ٢٦٩.

(٤) الدّرة: بالكسر السَّوط يضرب به.
قال الأزهري في تهذيب اللغة: ١٤/ ٦٢: «والدّرة: درة السلطان التي يضرب بها».
وينظر اللسان: ٤/ ٢٨٢، وتاج العروس: ١١/ ٢٨١ (درر).

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٦، وتفسير الطبري: ١٣/ ٣٥٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٩٨، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٢٧، وزاد المسير: ٣/ ٣١٤.
وحكى القرطبي في تفسيره: ٧/ ٣٥٦ الإجماع على هذا القول.

(٦) ينظر تفسير القرطبي: ٧/ ٣٥٦.

ومن سورة الأنفال

عن عبادة بن الصامت[١] رضي اللَّه عنه: «لما كان يوم بدر اختلفنا في النَّفلِ من محارب ومن حارس لرسول اللَّه، وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه اللَّه من أيدينا، وأنزل ﴿قُلِ الأَنْفَالُ للَّه﴾ وجعلها إلى الرسول، فقسمه بيننا عن بواء، أي: سواء».

١ ﴿ذَاتَ بَيْنِكُم﴾: حال بينكم، ومعناه: حقيقة وصلكم[٢]، أي: تواصلوا على أمر الإسلام.

٥ ﴿كَما أخرجَكَ ربُّكَ﴾: أي: جعل النّفل لك وإن كرهوه ولم يعلموا أنه أصلح لهم كما أخرجك عن وطنك وبعضهم كارهون، / فيكون العامل في «كاف» ﴿كما﴾ معنى الفعل المدلول عليه بقوله: ﴿قُلِ الأَنْفَالُ﴾[٣]. [٣٧/أ]

---

(١) أخرجه باختلاف في لفظه ـ الإمام أحمد في مسنده: (٥/ ٣٢٣، ٣٢٤)، والطبري في تفسيره: (١٣/ ٣٦٩ ـ ٣٧١)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٢٦، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأخرجه ـ أيضاً ـ الواحدي في أسباب النزول: ٢٦٦، والبيهقي في السنن الكبرى: ٦/ ٢٩٢، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب «مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٥، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٠٠.
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٢٩، وزاد المسير: ٣/ ٣٢٠.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٠٣، وقال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٤٠٠: «فموضع الكاف في ﴿كما﴾ نصبٌ، المعنى: الأنفال ثابتة لك مثل إخراج ربك إياك من بيتك بالحق».
واختار الزمخشري أيضاً هذا القول في الكشاف: ٢/ ١٤٣، وابن عطية في المحرر =

أو العامل معنى «الحق» أي: نزع الأنفال من أيديهم بالحق ﴿كما أخرجك ربُّكَ مِن بَيتكَ﴾ بالمدينة إلى بدر ﴿بالحق﴾[١].

٦ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إلى المَوْتِ﴾: لعدوله عليه السلام بهم عن العير إلى النفير.

٧ ﴿وَتَودُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوكَةِ تَكُونُ لكُم﴾: لما أقبلت عير قريش من الشام مع أبي سفيان سار إليها رسول اللَّه ﷺ فخرجت نفير قريش وهم «ذات الشوكة» إليها لحفظها، فشاور النبي ـ عليه السلام ـ أصحابَه فقال سعد بن معاذ: يا رسول اللَّه قد آمنا بك وصدقناك فامض لما أردت فوالذي بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا البحر[٢] لنخوضه معك. فقال عليه السلام: «سيروا وأبشروا فإن اللَّه قد وعدني إحدى الطائفتين، واللَّه لكأني أنظر إلى مصارع القوم»[٣].

﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾: ليظهره لكم.

٨ ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَٰفِرِينَ﴾: يظفركم بذات الشوكة فإنه أقطع لدابرهم.

= الوجيز: ٦/ ٢١٩.
وانظر تفسير القرطبي: (٧/ ٣٦٧، ٣٦٨)، والبحر المحيط: ٤/ ٤٦١، والدر المصون: ٥/ ٥٦١.

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٨٢.

(٢) قال الأستاذ محمود محمد شاكر في هامش تحقيقه لتفسير الطبري: ١٣/ ٤٠١: «استعرض البحر، أو الخطر: أقبل عليه لا يبالي خطره. وهذا تفسير للكلمة استخرجته لا تجده في المعاجم».

(٣) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: (١٣/ ٣٩٩ ـ ٤٠١) عن عروة بن الزبير، وابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٢٦ وزاد نسبته إلى ابن إسحاق، وابن المنذر عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وانظر تفسير البغوي: (٢/ ٢٣٠، ٢٣١)، وزاد المسير: (٣/ ٣٢٣، ٣٢٤)، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٥٥٧.

٩ ﴿مُرْدِفين﴾: تابعين[١]، رَدِفَ وأردفَ، ومنصوباً[٢] أردف بعضهم بعضاً، فكانوا زمراً زمراً.

١٠ ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرىٰ﴾: أي: الإمداد بالملائكة ليبشروا بالنصر. والملائكة لم يقاتلوا[٣]؛ لأن مَلَكاً واحداً يدمر على جميع المشركين.

وقيل[٤]: بل قاتلت حتى قال أبو جهل لابن مسعود: من أين كان يأتينا الضرب ولا نرى الشخص؟ قال: من قِبَل الملائكة فقال: فهم غلبونا لا أنتم.

١٢ ﴿فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾: أي: الرؤوس، أو على الأعناق.

﴿كلَّ بنان﴾: كل مفصل، أبَّن بالمكان: أقام به[٥]، فكل مَفْصِل أقيم عليه عضو.

---

(١) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٠٤، وتفسير الطبري: ١٣/ ٤١٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٠٢.

(٢) وهي قراءة نافع كما في السبعة لابن مجاهد: ٣٠٤، والتبصرة لمكي: ٢١١.
قال مكي في الكشف: ١/ ٤٨٩: «وحجة من فتح أنه بناه على ما لم يسمَّ فاعله، لأن الناس الذين قاتلوا يوم بدر أردفوا بألف من الملائكة، أي: أنزلوا إليهم لمعونتهم على الكفار. فـ ﴿مردَفين﴾ بفتح الدال نعت لـ ﴿ألف﴾، وقيل: هو حال من الضمير المنصوب في ﴿ممدكم﴾، أي: ممدكم في حال إردافكم لـ ﴿ألف من الملائكة﴾.
وحجة من كسر الدال أنه بناه على ما سمى فاعله، فجعله صفة لـ ﴿ألف﴾ أي: بألف من الملائكة مردفين لكم، يأتون لنصركم بعدكم..».
وانظر البحر المحيط: (٤/ ٤٦٥، ٤٦٦)، والدر المصون: ٥/ ٥٦٧.

(٣) ذكر ابن عطية هذا القول في المحرر الوجيز: ٦/ ٢٢٩ فقال: «وقيل: لم تقاتل يوم بدر وإنما وقفت وحضرت. وهذا ضعيف».

(٤) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٢٢٩: «روى في الأشهر أن الملائكة قاتلت يوم بدر، واختلف في غيره..».
وقال القرطبي في تفسيره: ٤/ ١٩٢: «وتظاهرت الروايات بأن الملائكة حضرت يوم بدر وقاتلت..».

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٠٥، وتفسير القرطبي: ٧/ ٣٧٩، والصحاح: ٥/ ٢٠٨٠، واللسان: ١٣/ ٥٩ (بنن).

١٤ ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾: أي: الأمر ذلكم فذوقوه، أي: كونوا للعذاب كالذايق للطعام؛ لأن معظمه بعده[١].

﴿وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ تقديره: وبأن، أو واعلموا أن[٢].

١٥ ﴿زَحْفاً﴾: قريباً، زحف القوم إلى القوم: دلفوا[٣].

١٦ ﴿مُتَحَيِّزاً﴾: طالبَ حَيِّزٍ، أي: ناحية يقوىٰ به.

١٧ ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾: أخذ عليه السلام قَبْضَة تُرابٍ فحثاه في وجوههم وقال[٤]: «شاهت الوجوه»، فكانت الهزيمة.

---

(١) قال المؤلف رحمه الله في وضح البرهان: ١/ ٣٨٠: «وقال: ﴿فذوقوه﴾ لأن الذائق أشد إحساساً بالطعم من المستمر على الأكل، فكان حالهم أبداً حال الذائق في إحساسهم العذاب».

(٢) هذا قول الفراء في معاني القرآن: ١/ ٤٠٥ على أن موضع «أن» نصبٌ، ونص قوله: «فنصب «أنْ» من جهتين. أما إحداهما: وذلك بأن للكافرين عذاب النار، فألقيت الباء فنصبت. والنصب الآخر أن تضمر فعلاً...».
وذكر النحاس هذا القول في إعراب القرآن: ٢/ ١٨١ عن الفراء، وكذا مكي في مشكل إعراب القرآن: ١/ ٣١٣.

(٣) قال الزمخشري في الكشاف: ٢/١٤٨: «والزحف: الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف، أي: يدب دبيباً... والمعنى: إذا لقيتموهم للقتال وهم كثير جم وأنتم قليل فلا تفروا فضلاً عن أن تدانوهم في العدد أو تساووهم».
ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٣٣١ عن الليث قال: «الزحف: جماعة يزحفون إلى عدوهم».
وقال ابن الجوزي: «والتزاحف: التداني والتقارب».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/ ٤٤٤، ٤٤٥) عن محمد بن قيس، ومحمد بن كعب القرظي، والسدي.
وقال الواحدي في أسباب النزول: ٢٦٨: «وأكثر أهل التفسير على أن الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام القبضة من حصباء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين: شاهت الوجوه، ورماهم بتلك القبضة، فلم تبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء».
ينظر هذا المعنى في رواية الإمام مسلم في صحيحه: ٣/ ١٤٠٢، حديث رقم (١٧٧٧)، كتاب الجهاد والسير، باب «في غزوة حنين».
وذكر البغوي في تفسيره: ٢/ ٢٣٧ أنه قول أهل التفسير والمغازي أيضاً.
=

وإنما جاز نفي الفعل حقيقة وإثباته مجازاً لقوة السبب المؤدي / على [٣٧/ب] المسبب.

﴿وَلِيُبلِى المؤمنِينَ مِنْهُ بلاءً﴾: ينعم نعمة[(١)].

١٨ ﴿ذَلِكُم وَأَنَّ اللَّه﴾: أي: الحق ذلكم.

١٩ ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحواْ فَقَدْ جَاءَكُمْ الفتح﴾: قال المشركون يوم بدر: اللهم من كان أقطعنا للرحم وأظلمنا فأمطر عليهم[(٢)].

٢٢ ﴿إِنَّ شَرَّ الدواب﴾: شرَّ ما دبَّ على الأرض.

٢٣ ﴿لَأَسْمَعَهُم﴾: أي: كلام الذين طلبوا إحياءه من قُصيّ بن كلاب وغيره[(٣)].

وإن اعتبرت عُموم اللَّفظ كان المعنى: لأسمعهم آياته سماعَ تفهيم وتعليم[(٤)].

٢٤ ﴿اسْتَجِيبواْ... لِمَا يُحييكُم﴾: لما يورثكم الحياة الدائمة في نعيم الآخرة[(٥)].

= وانظر المحرر الوجيز: ٦/ ٢٤٩، وزاد المسير: ٣/ ٣٣٢، والدر المنثور: ٤/ ٤٠.

(١) قال الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٤٨: «وذلك «البلاء الحسن»، رمى الله هؤلاء المشركين، ويعني بـ «البلاء الحسن» النعمة الحسنة الجميلة، وهي ما وصفت وما في معناه».
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٤١، وزاد المسير: ٣/ ٣٣٤، وتفسير الفخر الرازي: ١٥/ ١٤٥.

(٢) وورد أيضاً ـ أن القائل هو أبو جهل.
ينظر مسند أحمد: ٥/ ٤٣١، وتفسير الطبري: (١٣/ ٤٥٠ ـ ٤٥٤)، وأسباب النزول للواحدي: (٢٦٨، ٢٦٩)، وتفسير ابن كثير: ٣/ ٥٧٢، والدر المنثور: ٤/ ٤٢.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٩٣ عن بعض المتأخرين.
وانظر هذا القول في تفسير البغوي: ٢/ ٢٤٠، وتفسير القرطبي: ٧/ ٣٨٨.

(٤) رجح الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣/ ٤٦٣، وأخرج نحوه عن ابن جريج، وابن زيد.
وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٩٣، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٤٠، وزاد المسير: ٣/ ٣٣٨.

(٥) ذكره النحاس في معانيه: ٣/ ١٤٤، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٩٣ عن علي بن عيسى.

وقيل[١] : هو إحياء أمرهم بجهاد عدوهم.

وقيل[٢] : هو بالعلم الذي يهتدون به.

﴿يَحُولُ بَيْنَ المرءِ وقَلْبه﴾: أي: بالوفاة ونحوها من الآفات، فلا يمكنه الإيفاء بما فات[٣] ، أو هو حوله ـ تعالى ـ بين القلب وما يعزم عليه أو يتمناه.

وفي الحديث[٤] : «إنه ما يحول به بين المؤمن والمعاصي».

---

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٣/ ٤٦٥ عن ابن إسحاق.
وذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٩٣ عن ابن إسحاق أيضاً.
وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٨٩ (سورة الأنفال) عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما في قوله: ﴿إذا دعاكم لما يحييكم﴾ أي الحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل، وقواكم بها بعد الضعف، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم.
وحَسَّن المحقق إسناده».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٤، وزاد نسبته إلى ابن إسحاق عن عروة.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٠٩.

(٣) في «ج»: تلافي ما فاته.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٦٩، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٩٢ (سورة الأنفال) عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وكذا الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٢٨، كتاب التفسير، «تفسير سورة الأنفال».
وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٤، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
قال الطبري رحمه الله في تفسيره: (١٣/ ٤٧١، ٤٧٢) معقباً على هذه الأقوال بقوله: «وأولى الأقوال بالصواب عندي في ذلك أن يقال: إن ذلك خبر من الله عز وجل أنه أملك لقلوب عباده منهم، وأنه يحول بينهم وبينها إذا شاء، حتى لا يقدر ذو قلب أن يدرك به شيئاً من إيمان أو كفر، أو أن يعيي به شيئاً، أو أن يفهم، إلا بإذنه ومشيئته وذلك أن الحول بين الشيء والشيء، إنما هو الحجز بينهما، وإذا حجز جل ثناؤه بين عبد وقلبه في شيء أن يدركه أو يفهمه، لم يكن للعبد إلى إدراك ما قد منع الله قلبه وإدراكه سبيل.
وإذا كان ذلك معناه، دخل في ذلك قول من قال: يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان، وقول من قال: يحول بينه وبين عقله، وقول من قال: يحول بينه وبين قلبه حتى =

٢٥ ﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُم خاصة﴾: أي: خاصة بهم، ولو كان المعنى عموم الفتنة لكان: «لا تصيب»[1].

٢٦ ﴿تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾: أي: المؤمنون في أول الإسلام، أو قريش[2]، وكانوا قليلاً [أيام][3] جُرْهُم[4] وخزاعة.

٢٧ ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾: لا تخونوا مال اللَّه[5].

= لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه، لأن اللَّه إذا حال بين عبد وقلبه، لم يفهم العبد بقلبه الذي قد حيل بينه وبين ما منع إدراكه به على ما بينت.

غير أنه ينبغي أن يقال: إن اللَّه عم بقوله: ﴿واعلموا أن اللَّه يحول بين المرء وقلبه﴾، الخبر عن أنه يحول بين العبد وقلبه، ولم يخصص من المعاني التي ذكرنا شيئاً دون شيء، والكلام محتمل كل هذه المعاني، فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له».

(١) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٢٦٢: «هذه الآية تحتمل تأويلات: أسبقها إلى النفس أن يريد اللَّه أن يحذر جميع المؤمنين من فتنة إن أصابت لم تخص الظلمة فقط، بل تصيب الكل من ظالم وبريء... فيجيء قوله: ﴿لا تصيبن﴾ على هذا التأويل صفة للفتنة، فكان الواجب ـ إذا قدرنا ذلك ـ أن يكون اللفظ «لا تصيب»، وتلطف لدخول النون الثقيلة في الخبر عن الفتنة».

(٢) ورد هذان القولان عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إذ أنتم قليل﴾ في الآية نفسها ويدل عليه قول المؤلف بعد ذلك: وكانوا قليلاً أيام جرهم.

أما القول الأول فقد ذكره الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٧٦، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٩٥، والبغوي في تفسيره: ٢/ ٢٤٢. وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٣٤٣ إلى ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

وأما القول الثاني فقد أخرج نحوه الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٧٨ عن قتادة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٧، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن قتادة أيضاً.

(٣) في الأصل: «أياما» والمثبت في النص عن «ك» و «ج».

(٤) جُرهم: بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء: بطن من القحطانية، رحلوا إلى مكة وأقاموا بها، وتزوج منهم إسماعيل عليه السلام.

ينظر المعارف لابن قتيبة: ٢٧، واللسان: ١٣/ ٩٧ (جرهم).

(٥) فَسَّره أصحاب هذا القول بـ «الغنائم».

ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٥/ ١٥٦، وقال: «ويحتمل أن يريد بالأمانة كل ما تعبد به، وعلى هذا التقدير: فيدخل فيه الغنيمة وغيرها...».

﴿وَأَنْتُم تَعْلَمُون﴾: أنها أمانة، أو تعلمون ما في الخيانة.

٢٩ ﴿يجْعَل لكُم فُرْقاناً﴾: هداية في قلوبكم تُفرّقون بها بين الحق والباطل[١]. وقيل[٢]: مخرجاً في الدنيا والآخرة.

٣٠ ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: أي: في الوِثَاق[٣]، أو الحبس[٤].

وقيل: أي: يُثخنوك، رماه فأثبته، وأصبح المريض مثبتاً: لا حراك به.

﴿أَو يخرِجوكَ﴾ قال أبو البَخْتري[٥]: نشده على بعير شرود حتى يهلك. وقال أبو جهل: تجتمع عليه القبائل فلا يقاومهم بنو هاشم فيرضَون بالدّية[٦] فحينئذ هاجر.

---

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: (٢/ ٩٦، ٩٧) عن ابن زيد، وابن إسحاق.
وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٩٠ عن ابن إسحاق.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/ ٤٨٨، ٤٨٩) عن مجاهد، والضحاك، وعكرمة.
قال الطبري رحمه اللَّه: «والفرقان في كلام العرب مصدرٌ من قولهم: «فرقت بين الشيء والشيء أفرق بينهما فرقاً وفرقاناً».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٨، ومعاني النحاس: ٣/ ١٤٧.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٣/ ٤٩١، ٤٩٢) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي.
وذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٩٧ وزاد نسبته إلى الحسن.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٠٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٩.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/ ٤٩٢ عن عطاء، وابن زيد.
وانظر هذا القول في معاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٤٨، وتهذيب اللغة للأزهري: ١٤/ ٢٦٧.

(٥) اسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى. هو الذي ضرب أبا جهل فشجه عندما منع أبو جهل أن يحمل الطعام إلى خديجة بنت خويلد وهي في الشعب أثناء المقاطعة، وكان أحد الذين شقوا الصحيفة، وقتله المجذر بن ذياد يوم بدر.
ينظر السيرة لابن هشام: ١/ ٣٧٥، وتاريخ الطبري (٢/ ٣٣٦، ٤٥١).

(٦) وصَوَّب إبليس هذا الرأي، وكان حاضراً معهم وذلك بعد أن ادعى أنه شيخ من نجد.
ينظر خبر دار الندوة في السيرة لابن هشام: (١/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢)، والطبقات لابن سعد: =

٣٢ ﴿وإِذْ قَالواْ اللَّهُمَّ﴾: قال النَّضر[١] بن كَلَدة.

٣٣ ﴿وَمَا كَانَ اللَّه ليعَذّبهُم وأنتَ فيهم﴾: لأنه أرسل رحمة للعالمين.

﴿وَهُمْ يَسْتَغْفرونَ﴾: لما خرج عليه السلام من مكة بقيت فيها بقية من المؤمنين يستغفرون[٢].

و «المكاء»[٣]، صوت المكاء يشبه الصفير، والتصديه: التصفيق[٤] أو هو من صَدَّ يصِدُّ: إذا ضجَّ[٥]، كقوله[٦]: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصدُّون﴾.

٣٨ ﴿فَقَد / مَضَت سُنَّتُ الأَوَّلين﴾: في العقاب بالاستئصال وبالأسر [٣٨/أ]

= (١/ ٢٢٧، ٢٢٨)، وتاريخ الطبري: (٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢)، وتفسير الطبري: (١٣/ ٤٩٤ ـ ٥٠١)، وتفسير ابن كثير: (٣/ ٥٨٥، ٥٨٦).

(١) هو النضر بن الحارث بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي، من أشراف قريش.
خرج مع المشركين في غزوة بدر وأسره المسلمون، فقتله علي بن أبي طالب.
المغازي للواقدي: ١/ ٣٧، والسيرة لابن هشام: ١/ ٢٩٥، وتاريخ الطبري: ٢/ ٤٣٧.
وأخرج الطبري في تفسيره: (١٣/ ٥٠٥، ٥٠٦) عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، والسدي: أن القائل هو النضر بن الحارث بن كلدة.
وكذا ذكره البغوي في تفسيره: ٢/ ٢٤٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٣٤٨ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وقيل: إن القائل أبو جهل، ثبت ذلك في صحيح البخاري: ٥/ ١٩٩، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك. . .﴾.
وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٤، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب في قوله تعالى: ﴿وما كان اللَّه ليعذبهم وأنت فيهم﴾.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٣/ ٥٠٩ ـ ٥١١) عن أبي مالك، وابن أبزى، والضحاك.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلاَّ مكاء وتصدية. . .﴾ [آية: ٣٥].

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٤٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٧٩، وتفسير الطبري: (١٣/ ٥٢١ ـ ٥٢٣).

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ١٨٧.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٢٩٢ عن النحاس.

(٦) سورة الزخرف: آية: ٥٧.

والقتل وغيره[١] .

٣٩ ﴿وَقَـٰتِلُوهُم حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾: أي: كفرٌ[٢] ؛ لأنهم يدعون الناس إلى مثل حالهم فيفتنونهم.

﴿وَيَكُونُ الدِّين كُلُّهُ لِلَّه﴾: الطاعة بالعبادة.

٣٧ ﴿فَيَرْكُمَه جَميعاً﴾: يجعل بعضه فوق بعض كالسحاب الركام[٣] .

٤١ ﴿غَنِمْتُم﴾: ما أخذ من المشركين بقتال غنيمة وبغيره فَيءٌ.

﴿فَأَنَّ لِلَّه خُمُسَهُ﴾: لبيت اللَّه[٤] . وقيل[٥] : سهم اللَّه وسهمُ الرسول واحد، وذِكْرُ اللَّه تشريف السهم.

قال محمد بن الحنفية: هذا مفتاح كلام، للَّه الدُّنيا والآخرة[٦] .

---

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/١٠٢.
وينظر تفسير الطبري: ١٣/٥٣٦، وتفسير البغوي: ٢/٢٤٨.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٣/٥٣٧ ـ ٥٣٩) عن ابن عباس والحسن، وقتادة، والسدي، وابن زيد.
وفي معنى هذه الآية قال الزجاج في معانيه: ٢/٤١٣: «أي حتى لا يفتن الناس فتنة كفر، ويدل على معنى فتنة كفر قوله عز وجل: ﴿ويكون الدين كله للَّه﴾».

(٣) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/٤١٣: «والركم أن يجعل بعض الشيء على بعض، ويقال: ركمت الشيء أركمه ركماً. والركام الاسم».

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٣/٥٥٠، ٥٥١)، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٩٥ (سورة الأنفال) عن أبي العالية.
قال محقق تفسير ابن أبي حاتم: «فيه أبو جعفر صدوق سيء الحفظ، والربيع صدوق له أوهام، ولم يُتَابعا فهو مرسل ضعيف».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٦٦، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن أبي العالية أيضاً.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٣/٥٤٩، ٥٥٠) عن ابن عباس، وعطاء.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/١٠٣ عن الحسن، وعطاء، وقتادة، وإبراهيم النخعي، والشافعي.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٥/٢٣٨، كتاب الجهاد، باب «ذكر الخمس وسهم ذوي القربى» عن الحسن بن محمد بن الحنفية، وأخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال: ٢٢، وابن =

والعُـِدْوة[١] : بضم العين[٢] وفتحها[٣] وكسرها[٤] : شفير الوادي، فتميم لا تعرف العُدوة [بضم العين][٥] وتقول: خذ أعداء الوادي[٦] .

٤٢ ﴿والرّكب أسفلَ منكم﴾: أبو سفيان وأصحابه.

= أبي شيبة في المصنف: ١٢/ ٤٣١، كتاب الجهاد، باب «في الغنيمة كيف تقسم»، والطبري في تفسيره: ٥٤٨/١٣، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٩٣ (سورة الأنفال) وصحح المحقق إسناده، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١٢٨/٢ كتاب قسم الفيء.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٦٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ عن الحسن بن محمد بن الحنفية.
قال الطبري رحمه اللَّه: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: قوله: ﴿فأن للَّه خمسه﴾ افتتاح كلام، وذلك لإجماع الحجة على أن الخمس غير جائز قسمه على ستة أسهم. ولو كان للَّه فيه سهم، كما قال أبو العالية، لوجب أن يكون خمس الغنيمة مقسوماً على ستة أسهم. وإنما اختلف أهل العلم في قسمه على خمسة فما دونها، فأما على أكثر من ذلك، فما لا نعلم قائلاً له قاله غير الذي ذكرنا من الخبر عن أبي العالية، وفي إجماع من ذكرت، الدلالة الواضحة على صحة ما اخترنا».

(١) من قوله تعالى: ﴿إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى...﴾ [آية: ٤٢].
(٢) فهي مثلثة، وقراءة الضم لعاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٠٦، وحجة القراءات: ٣١١، والتبصرة لمكي: ٢١٢.
(٣) تنسب قراءة الفتح إلى الحسن البصري، وقتادة، وعمرو بن عبيد، وزيد بن علي.
المحتسب: ١/ ٢٨٠، والبحر المحيط: ٤/ ٤٩٩.
قال ابن جني: «الذي في هذا أنها لغة ثالثة، كقولهم في اللبن: رِغوة ورَغوة ورُغوة. ولها نظائر مما جاءت فيها فُعلة وفِعلة وفَعلة، منه قولهم: له صِفوة مالي وصَفوته وصُفوته...».
(٤) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.
السبعة لابن مجاهد: ٣٠٦، والتبصرة لمكي: ٢١٢.
(٥) ما بين معقوفين عن «ك».
(٦) في اللسان: ١٥/ ٤٠ (عدا): «يقال الزم عداء الطريق، وهو أن تأخذه لا تظلمه، ويقال خذ عداء الجبل، أي: خذ في سنده تدور فيه حتى تعلوه، وإن استقام فيه أيضاً فقد أخذ عَدَاءه... والعِدىٰ والعَدا: الناحية والجمع «أعداء»، والعِدَى والعُدوة والعِدوة والعَدوة ـ كلّه ـ شاطيء الوادي».
وينظر تاج العروس: ١٠/ ٢٣٦، (عدا).

﴿وَلَو تَواعدْتُّم﴾: أي: من غير عون اللَّه ﴿لاخْتَلَفْتُم﴾، ﴿وَلكِن ليقضي اللَّه﴾.

٤٣ ﴿فِي مَنَامِكَ قَليلاً﴾: هي رؤيا النبي ﷺ بالبشارة والغلبة[(١)].

والرُّؤيا تكون من اللَّه، ومن الشيطان، ومن غلبة الأخلاط، ومن الأفكار.

وقيل[(٢)]: ﴿في منامك﴾: في عينيك؛ لأنها موضع النوم كالمقام موضع القيام.

٤٤ ﴿ويُقَلِّلكُم فِي أَعيُنِهم﴾: لئلا يستعدوا لكم، وجاز أن يُرِيَ اللَّهُ الشَّيءَ على خلاف ما هو به؛ لأنَّ الرؤيا تخيُّلٌ من غير قطع.

٤٧ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِم﴾: نفير[(٣)] قريش خرجوا

---

(١) وتكون الرؤيا على هذا القول رؤيا منامية، وهو قول مجاهد كما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢٠٦، والطبري في تفسيره: ١٣/ ٥٧٠، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٤٢١ (سورة الأنفال)، وقال المحقق: مرسل حسن لغيره. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٣٦٣، وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٧٤، وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن مجاهد.
ورجحه الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٤١٩ فقال: «وهذا المذهب أسوغ في العربية، لأنه قد جاء: وإذ يريكهموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم فدل بهذا أن هذا رؤية الالتقاء، وأن تلك رؤية النوم».
ورجح النحاس أيضاً هذا القول في معاني القرآن: ٣/ ١٦١، والماوردي في تفسيره: ٢/ ١٠٦، وقال: «وهو الظاهر، وعليه الجمهور».

(٢) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢٤٧، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٧٩، والطبري في تفسيره: ١٣/ ٥٧٠، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٤٢٢ (سورة الأنفال) عن الحسن، ونقله الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٤١٩، والنحاس في معانيه: ٣/ ١٦١، والماوردي في تفسيره: ٢/ ١٠٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٣٦٣ - كلهم - عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.
وأورده ابن كثير في تفسيره: ٤/ ١٣ وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن الحسن، ثم قال: «وهذا القول غريب، وقد صرح بالمنام ها هنا، فلا حاجة إلى التأويل الذي لا دليل عليه».

(٣) في «ج»: يعني قريشاً.

حامين للعير، فلما نجا أبو سفيان أرسل إليهم: أن ارجعوا فقد أمنا ونزلنا بالجُحيفة[١] . فقال أبو جهل: لا حتى نرد بدراً، وننحَر جُزُراً، ونشرب خمراً، وتعزف لنا القيان[٢] .

﴿واللَّهُ بِمَا يَعْمَلون مُحِيط﴾: إحاطة علم واقتدار.

٤٨ ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُم الشَّيطَٰنُ﴾: ظهر في صورة سراقة[٣] بن مالك بن جعشم الكناني في جماعة من جنده، وقال: هذه كنانة قد أتتكم تنجدكم[٤] ، فلما رأى الملائكة ﴿نكَصَ عَلى عَقِبَيْه﴾ رجع القَهْقرى ذليلاً.

وقال الحسن[٥] : وسوس لهم ذلك ولم يظهر.

وقال: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ لأنه ظن أن الوقت [المنظر][٦] إليه حضر.

٥٦ ﴿الَّذِينَ عَٰهدتَّ مِنْهُم ثُمَّ يَنقُضُونَ﴾: أي: من شأنهم نقض العهد.

٥٧ ﴿فَشَرِّد بِهِم / مَنْ خَلفهُم﴾: نكّل بهم تنكيلاً، تشرد غيرهم وتفرقهم به. [٣٨/ب]

---

(١) كذا ورد في «ك» مصغراً. والحُجْفة ـ بالضم ثم السكون ـ موضع بالحجاز بينها وبين البحر ستة أميال، وبينها وبين مكة ستة وسبعون ميلاً، وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب.
معجم ما استعجم: ١/ ٣٦٧، ومعجم البلدان: ٢/ ١١١، والروض المعطار: ١٥٦.

(٢) القيان: جمع قينة، وهي الأمة أو الجارية.
النهاية: ٤/ ١٣٥.
وانظر خبر أبي جهل وأبي سفيان في السيرة لابن هشام: (١/ ٦١٨، ٦١٩)، وتفسير الطبري: ١٣/ ٥٧٨، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٦، والدر المنثور: ٤/ ٧٧.

(٣) صحابي جليل، أسلم يوم الفتح.
ترجمته في الاستيعاب: ٢/ ٨٥١، وأسد الغابة: ٢/ ٣٣١، والإصابة: ٣/ ٤١.

(٤) ينظر تفسير الطبري: (١٤/ ٧ ـ ٩)، والتعريف والإعلام للسهيلي: (٦٥، ٦٦)، وتفسير القرطبي: ٨/ ٢٦، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٦.

(٥) نص هذا القول في الكشاف: ٢/ ١٦٢ عن الحسن رضي اللَّه عنه.
وأورده ابن عطية في المحرر الوجيز: (٦/ ٣٣٣، ٣٣٤) عن المهدوي وغيره، ثم قال: «ويضعف هذا القول أن قوله: ﴿وإني جار لكم﴾ ليس مما يلقي بالوسوسة. وقال الجمهور في ذلك بما روى وتظاهر أن إبليس جاء كفار قريش..».

(٦) في الأصل: المنتظر، والمثبت في النص عن «ج».

٥٨ ﴿فَانبِذ إِلَيْهِم﴾: فألق إليهم حديث الحرب على استواء في العلم منك ومنهم.

٦٠ ﴿وءَاخَرِينَ مِن دُونِهِم﴾: بنو قريظة[1]، وقيل[2] بنو قينقاع.

٦٣ ﴿وأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِم﴾: الأوس والخزرج وكانوا يتفانون حرباً[3].

٦٥ ﴿ حَرِّضِ المؤمنِينَ ﴾ : التحريض أن يحث المرء حثاً، يحرض، أي: يَهْلك إن تركه[4]، ويقال: حارض على الأمر وواظب وواكب وواصب.

٦٧ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾: في أسارى بدر حين رأى النبي ﷺ

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٤/ ٣٦، وابن أبي حاتم في تفسيره: (٤٨٧، ٤٨٨) (سورة الأنفال) عن مجاهد.
وذكره السهيلي في التعريف والإعلام: ٦٨، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٣٦١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٣٧٥ عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٩٧، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، والفريابي، وابن المنذر، وأبي الشيخ ـ كلهم ـ عن مجاهد.

(٢) في الأصل: «وما قيل»، والمثبت في النص عن «ج».

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤١٧، وتفسير الطبري: ١٤/ ٤٥.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٣٦٦: «وهذه إشارة إلى العداوة التي كانت بين الأوس والخزرج في حروب بعاث، فألف الله تعالى قلوبهم على الإسلام، وردهم متحابين في الله، وعددت هذه النعمة تأنيساً لمحمد ﷺ...».
وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ خطب في الأنصار في شأن غنائم حنين: «يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالةً فأغناكم الله بي ـ كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أَمَنُّ...».
صحيح البخاري: ٥/ ١٠٤، كتاب المغازي، باب «غزوة الطائف».
وصحيح مسلم: ٢/ ٧٣٨، كتاب الزكاة، باب «إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه».

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٢٣.
وانظر معاني النحاس: ٣/ ١٦٨، وتهذيب اللغة: (٤/ ٢٠٣، ٢٠٤)، واللسان: (٧/ ١٣٣، ١٣٤) (حرض).

فيهم الفداء[(١)] .

﴿حتىٰ يُثْخِنَ في الأرض﴾ : يكثر من القتل[(٢)] .

ومتاعُ الدنيا: عَرَضٌ[(٣)] لقلة بقائه ووشك فنائه.

٦٨ ﴿لَولاَ كِتَـٰبٌ مِن اللَّهِ سَبَقَ﴾ أنه لا يعذب إلا بعد مظاهرة البيان[(٤)] ، أو أنه يحل لكم الغنائم[(٥)] .

٧٠ ﴿فِي قُلُوبِكم خَيْراً﴾ : بصيرة[(٦)] .

﴿يُؤتِكُم خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُم﴾ : من الفداء. في العباس حين فدا نفسه وابني أخيه عقيلاً[(٧)] ونوفلاً[(٨)] .

قال العباس[(٩)] : فآتاني اللَّه خيراً منه، مالاً كثيراً، منها عشرون عبداً

---

(١) ينظر سبب نزول هذه الآية في صحيح مسلم: ٣/ ١٣٨٥، كتاب الجهاد، باب «الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم» حديث رقم (١٧٦٣)، وتفسير الطبري: ١٤/ ٦٣، وأسباب النزول للواحدي: (٢٧٣ ـ ٢٧٦)، وتفسير ابن كثير: ١٤/ ٣٢.

(٢) تفسير الطبري: ١٤/ ٥٩.

قال الزجاج في معانيه: ٢/ ٤٢٥: «معناه حتى يبالغ في قتل أعدائه، ويجوز أن يكون حتى يتمكن في الأرض. والأثخان في كل شيء قوة الشيء وشدته. يقال: قد أثخنته».

وانظر معاني النحاس: ٣/ ١٧٠، والكشاف: ٢/ ١٦٨، واللسان: ١٣/ ٧٧ (ثخن).

(٣) من قوله تعالى: ﴿تريدون عرض الدنيا واللَّه يريد الآخرة واللَّه عزيز حكيم﴾ [آية: ٦٧].

(٤) لم أقف على هذا القول، وأورد السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ١١٠ أثراً عزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لولا كتاب من اللَّه سبق﴾ قال: «في أنه لا يعذب أحداً حتى يبين له ويتقدم إليه».

وانظر نحو هذا القول في الكشاف: ٢/ ١٦٩، والمحرر الوجيز: ٦/ ٣٨٢، وتفسير الفخر الرازي: ١٥/ ٢٠٩.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/ ٦٤ ـ ٦٦) عن أبي هريرة، وابن عباس، والحسن.

وانظر معاني النحاس: ٣/ ١٧٠، وتفسير الماوردي: ٢/ ١١٣، وزاد المسير: ٣/ ٣٨١.

(٦) في كتاب وضح البرهان للمؤلف: ١/ ٣٨٩: «بصيرة وإنابة».

(٧) هو عقيل بن أبي طالب رضي اللَّه عنه.

(٨) هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٧٣، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٢٤، كتاب معرفة =

أدناهم يضرب بعشرين ألف دينار.

٧٢ ﴿مِنْ وَلَـٰيتهِم﴾: الاجتماع على التناصر[١].

وقال الأزهري[٢]: الوَلاية بالفتح في النسب والنصرة، وبالكسر في الإمارة.

٧٤ ﴿ورزقٌ كريمٌ﴾: طعام أهل الجنة لا يستحيل نجواً[٣] [بل][٤] كالمسك رشحاً[٥].

= الصحابة، «ذكر إسلام العباس رضي اللّه عنه» عن عائشة رضي اللّه عنها.
وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وانظر أسباب النزول للواحدي: (٢٧٦، ٢٧٧)، والدر المنثور: (٤/ ١١١ ـ ١١٢).

(١) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤١٩، وتفسير الطبري: ١٤/ ٨١، ومعاني النحاس: ٢/ ١٧٤.

(٢) تهذيب اللغة: ١٤/ ٤٤٩ عن الزجاج.
وقراءة الكسر لحمزة وقرأ باقي السبعة بالفتح.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٠٩، والتبصرة لمكي: ٢١٣ والتيسير للداني: ١١٧.

(٣) النجو: ما يخرج من البطن من فضلات الإنسان.
النهاية لابن الأثير: ٥/ ٢٦، واللسان: ١٥/ ٣٠٦ (نجا).

(٤) عن «ك»، وكتاب وضح البرهان للمؤلف ليستقيم المعنى.

(٥) في تفسير الطبري: ١٤/ ٨٨: «يقول: لهم في الجنة مطعم ومشرب هنيٌّ كريم، لا يتغير في أجوافهم فيصير نجواً، ولكنه يصير رشحاً كرشح المسك».
وفي صحيح مسلم: (٤/ ٢١٨٠، ٢١٨١)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب «في صفات الجنة وأهلها» عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون»، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النَّفَس».

ومن سورة براءة

١ ﴿بَرَاءَةٌ﴾: رفعها على خبر المبتدأ، أي: هذه براءة[١].

والبراءة: انقطاع العصمة[٢].

ولم يكتب في أولها التسمية لمقارنتها الأنفال؛ أو لأن التسمية أمان و «براءة» نزلت لرفع الأمان[٣].

٢ ﴿فَسِيحُواْ فِي الأَرضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾: أولها عاشر ذي الحجة سنة تسع، وآخرها عاشر شهر ربيع الآخر[٤].

هذه مدة النداء بالبراءة لمن ليس له عهد، ولمن له عهد فإلى تمام مدته والسَّيْح: السير على مهل[٥].

---

(١) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٢٠، وتفسير الطبري: ١٤/ ٩٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٠١، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٣٤.

(٢) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ١١٧، وذكر الماوردي قولاً آخر هو: أنها انقضاء عهدهما.

(٣) عن تفسير الماوردي: ٢/ ١١٦، وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٢٧، ومعاني النحاس: ٣/ ١٨٠، وأحكام القرآن لابن العربي: ٢/ ٨٩٢، وزاد المسير: ٣/ ٣٩٠، وتفسير القرطبي: (٨/ ٦٢، ٦٣).

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٤/ ٩٩ ـ ١٠١) عن محمد بن كعب القرظي، وقتادة، ومجاهد، والسدي.
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٣/ ١٨١، وتفسير الماوردي: ٢/ ١١٨، والمحرر الوجيز: (٦/ ٤٠٠، ٤٠١).

(٥) تفسير الماوردي: ٢/ ١١٧ عن الكلبي، واختاره الطبري في تفسيره: ١٤/ ١٠٢.
وقال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٤٥: «وهذا أحسن الأقوال وأقواها».

ويروى[1] أن النبي ﷺ أتبع أبا بكر بعلي - رضي اللّه عنهما - إلىٰ مكة، وقال: «لا يبلِّغ عني إلاَّ رجلٌ مني».

٣ ﴿وَأَذَانٌ مِّن اللَّهِ﴾: إعلام - عطف على «براءة».

[٣٩/أ] والحج الأكبر: الوقوف بعرفة. وقيل[2]: يوم عرفة. وقيل[3]: يوم / النحر وقد اجتمع في ذلك اليوم أعياد الأمم.

والحج: القصد إلى أعمال المناسك بحكم الشرع. وأمهات أعماله سبع عشرةَ خَصْلةً: الإحرام بعد الاغتسال، والتلبية، وطواف القدوم، والسعي بين الصفا والمروة والمبيت بمنى، والصلاة بمسجد إبراهيم[4]،

(١) نص هذه الرواية في تفسير الماوردي: ٢/ ١١٦، وذكره الزجاج في معانيه: ٢/ ٤٢٨ بلفظ: «لن يبلغ. . .».
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١/ ١٥٦ بلفظ: «لا يبلغه إلاَّ أنا أو رجل مِنِّي».
وصحح الشيخ أحمد شاكر - رحمه اللّه تعالى - إسناده.
وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٣٣: «والمقصود أن رسول اللّه ﷺ بعث علياً رضي اللّه عنه بعد أبي بكر الصديق ليكون معه ويتولى علي بنفسه إبلاغ البراءة إلى المشركين عن رسول اللّه ﷺ لكونه ابن عمه من عصبته.

(٢) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٨٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/ ١١٤ - ١١٦) عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وعطاء، وأبي جحيفة، وابن الزبير، ومجاهد، وطاوس.

(٣) هو قول الجمهور من الصحابة والتابعين، واختاره الطبري في تفسيره: ١٤/ ١٢٧، والنحاس في معانيه: ٣/ ١٨٣.
وأخرج الإمام البخاري - رحمه اللّه تعالى - في صحيحه: ٤/ ٩٦، كتاب الجزية، باب «كيف ينبذ إلى أهل العهد» عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: «بعثني أبو بكر رضي اللّه عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى: لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ويوم الحج الأكبر يوم النحر. . .».
ونقل الإمام مسلم - رحمه اللّه تعالى - في صحيحه: ٢/ ٩٨٢، كتاب الحج، باب «لا يحج البيت مشرك. . .» عن ابن شهاب قال: «فكان حميد بن عبد الرحمن يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة».

(٤) مسجد فوق جبل أبي قبيس بمكة المكرمة كما في أخبار مكة للفاكهي: ٤/ ١٦، والصلاة في هذا المسجد ليست من أمهات أعمال الحج كما ذكر المؤلف.

والوقوف بعرفة، والمصير إلى مزدلفة والمبيت بها، والوقوف بالمشعر الحرام، والمصير إلى جمرة العقبة لرميها، وحلق الرأس، والنحر، وطواف الزيارة، ثم الإحلال، ثم الرجوع إلى منى والمقام بها ثلاثة أيام، ثم العمرة.

٧ ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾: أي: مع إضمار الغدر.

والمعاهدون عند المسجد الحرام[١]: قوم من كنانة[٢].

٨ ﴿إِلًّا﴾: حِلْفاً وعَهْداً. وقيل[٣]: مودة وَوُصلةً.

وفي حديث أمّ زرع[٤]: «وفيُّ الإلّ، كريمُ الخلّ، برودُ الظلّ».

٩ ﴿اشْتَرَوْا بِئَايَٰتِ اللَّهِ ثَمَناً قليلاً﴾: في الأعراب الذين جمعهم أبو سفيان على طعامه[٥].

١٢ ﴿نَكَثُوا أَيْمَٰنَهُم﴾ قريش إذ غدروا بخزاعة حلفاء النبي ﷺ.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿إلا الذين عَٰهدْتم عند المسجد الحرام...﴾ [آية: ٧].

(٢) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٠٠ أنهم بنو ضمرة بن كنانة، ونسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر تفسير الطبري: ١٤/ ١٤٢، وتفسير الماوردي: ٢/ ١٢١، والتعريف والإعلام للسهيلي: ٦٩.

(٣) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٤٣٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٠٢، والقرطبي في تفسيره: ٨/ ٧٩.

قال الطبري في تفسيره: ١٤/ ١٤٨: «و "الإلُّ" اسم يشتمل على معان ثلاثة: وهي العهد، والعقد والحلف، والقرابة، وهو أيضاً بمعنى "اللَّه" فإذا كانت الكلمة تشمل هذه المعاني الثلاثة، ولم يكن اللَّه خصَّ من ذلك معنى دون معنى، فالصواب أن يُعَمَّ ذلك كما عمَّ بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة، فيقال لا يرقبون في مؤمن اللَّه ولا قرابة ولا عهداً ولا ميثاقاً..».

(٤) تقدم تخريجه ص (٧١).

وينظر شرح غريب ألفاظه في بغية الرائد للقاضي عياض: (١٤٧، ١٤٨).

(٥) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ١٢٢.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ١٥١، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٦٤٥ (سورة التوبة)، وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ١٣٥، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ عن مجاهد أيضاً.

١٤ ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قومٍ﴾: هم خُزَاعة[١].

١٥ ﴿وَيَتُوبُ﴾: رفع، لخروجه عن موجب القتال.

١٦ ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾: لما يفعل، نفي الفعل مع تقريب وقوعه، و «لم» نفي بغير إيذان بوقوعه، ومعناه: لم يعلم علماً يُجازِي عليه وهو العلم بما يظهر منهم؛ وإنما جاء على النفي لأنه أبلغ، والتقدير: ولما يجاهدوا ولم يتخذوا «وليجة» يعلم اللَّه ذلك منهم فجاء نفي العلم على معنى نفي المعلوم، لأنَّه مهما كان شيء عَلِمَهُ اللَّه[٢].

﴿وَلِيْجَةً﴾ خلطاء يناجونهم. وقيل[٣]: البطانة الذي يلج في باطن أمر الرجل، وفيه دليل على تحريم مخالطة الفاسق.

١٧ ﴿شَـٰهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ﴾: أي: فيما يقولون دليل عليهم.

٢٥ ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾: واد بين مكة والطائف[٤].

﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾: كانوا اثني عشر ألفاً، فقالوا: لن نُغْلَبَ اليوم

---

(١) قال السهيلي في التعريف والإعلام: ٦٩: «قال أهل التأويل: هم خزاعة شفوا صدورهم من بني بكر يوم الفتح».
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٤/ ١٦٠، ١٦١) عن مجاهد والسدي.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٠٦ عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ١٣٨، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وأبي الشيخ عن عكرمة.
وقال ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٦٠: «وهذا عام في المؤمنين كلهم».

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٣٧، ومعاني النحاس: ٣/ ١٩٠، وتفسير الفخر الرازي: (١٦/ ٦، ٧)، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٤٣٣: «والمراد بقوله: ﴿ولما يعلم﴾ لما يعلم ذلك موجوداً كما علمه أزلاً بشرط الوجود، ولما يظهر فعلكم واكتسابكم الذي يقع عليه الثواب والعقاب، ففي العبارة تجوز، وإلا فحتم أنه قد علم اللَّه في الأزل الذين وصفهم بهذه الصفة مشروطاً وجودهم، وليس يحدث له علم تبارك وتعالى عن ذلك».

(٣) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٨٣: «البطانة من غير المسلمين، وأصله من الولوج، وهو أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلاً من المشركين وخليطاً ووداً».

(٤) ينظر معجم ما استعجم: ٢/ ٤٧١، ومعجم البلدان: ٢/ ٣١٣، والروض المعطار: ٢٠٢.

عن قِلَّة. فَوَلَّوا ولم يَبْقَ مع النبي ﷺ إلا نفرٌ دون المائة فيهم العباسُ وأبو سفيانَ بن الحارث[(١)] ، وكان ابن عم رسول اللّٰه وأخاه من الرضاعة[(٢)] ، وكان من أشدِّ النَّاس عداوةً لرسول اللّٰه ﷺ، يهجوه ويَجْلب عليه، ثم أسلم قبل حنين بسنة، فقال النبي ﷺ: «لا أُرَينَّ / وجهه»[(٣)] ثم رضي عنه يوم [٣٩/ب] حُنَين.

٢٨ ﴿بَعْدَ عَامِهِم هَذَا﴾: أي: العام الذي حج أبو بكر وتلا عليٌّ رضي اللّٰه عنهما سورة براءة، وهو لتسع من الهجرة، وبعده حجة الوداع.

﴿وَإِنْ خِفْتُم عَيْلَةً﴾: فَقْراً بانقطاع المتاجر[(٤)] .

﴿فَسَوفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾: شَرَط الغِنىٰ بالمشيئة، لتنقطع الآمال إلىٰ اللّٰه.

٢٩ ﴿قَـٰتِلُواْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِاليومِ الآخِرِ﴾: وأهل الكتاب يؤمنون بهما، لكن إيمانهم على غير علم واستبصار[(٥)] ، وبخلاف ما هو

---

(١) ثبت دلك في صحيح البخاري: (٥/ ٩٨، ٩٩)، كتاب المغازي، باب قول اللّٰه تعالى: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾، وصحيح مسلم: ٣/ ١٣٩٨، كتاب الجهاد والسير، باب «في غزوة حنين». عن العباس رضي اللّٰه عنه.
وينظر تفسير الطبري: (١٤/ ١٨٢ ـ ١٨٥)، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٦٨، والدر المنثور: ٤/ ١٦١.

(٢) أرضعتهما حليمة السعدية، وتوفي أبو سفيان في خلافة عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه.
ترجمته في الاستيعاب: ٤/ ١٦٧٣، وأسد الغابة: ٦/ ١٤٤، والإصابة: ٧/ ١٧٩.

(٣) لم أقف على هذا الأثر.

(٤) معاني الفراء: ١/ ٤٣١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٨٤، وتفسير الطبري: ١٤/ ١٩٢.
والمراد بانقطاع المتاجر هو خوف المسلمين من انقطاع قوافل التجارة التي كان المشركون يأتون بها إلى مكة، فإذا منعوا من دخول مكة انقطعت تلك التجارة.

(٥) معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٤١، ومعاني النحاس: ٣/ ١٩٧.
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٤٥٥: «ونفى عنهم الإيمان باللّٰه واليوم الآخر من حيث تركوا شرع الإسلام الذي يجب عليهم الدخول فيه، فصار جميع مالهم في اللّٰه عز وجل وفي البعث من تخيلات واعتقادات لا معنى لها، إذ تلقوها من غير طريقها، وأيضاً =

أحوال اليوم ومدة العذاب[١] ، أو لأنهم في عظم الجُرْم كمن لا يؤمن كما أنهم بالكفر كالمشـرك في عبادة اللّه.

﴿عَنْ يَدٍ﴾: عن قهر واستعلاء منكم عليهم[٢] . أو عن يدي المؤدِّي، فإن الذمي يقام بين يدي من يأخذ الجزية ليؤديها عن يده صاغراً، ولا يبعث بها[٣] ، فالمعنى: قاتلوهم حتى يُذَلُّوا، أو جاز الرضا من أهل الكتاب بالجزي دون عبدة الأوثان لأنهم أقرب إلى الحق بالنبوة السابقة.

٣٠ ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيرٌ ابن اللَّهِ﴾: ذلك قول بعض اليهود[٤] ، فهو

= فلم تكن اعتقاداتهم مستقيمة، لأنهم تشعبوا وقالوا: عزير ابن اللّه، واللّه ثالث ثلاثة، وغير ذلك.

ولهم في البعث آراء كثيرة، كشراء منازل الجنة من الرهبان، وقول اليهود في النار: نكون فيها أياماً بعدد، ونحو ذلك».

(١) جاء في هامش الأصل: «يعني قولهم: لن تمسنا النار».

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢٥٦: «كل من انطاع لقاهر بشيء أعطاه من غير طيب نفس به وقهر له من يد في يد فقد أعطاه عن يد، ومجاز الصاغر: الذليل الحقير».

(٣) ذكر نحوه النحاس في معاني القرآن: ٣/ ١٩٩ فقال: وقيل ـ وهو أصحها ـ يؤدونها بأيديهم، ولا يُوجِّهون بها، كما يفعل الجبارون».

وذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٢٨، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٤٦٠، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٢٠، والفخر الرازي في تفسيره: ١٦/ ٣١.

قال الزمخشري في الكشاف: ٢/ ١٨٤: «إما أن يراد يد المعطي أو الآخذ، فمعناه على إرادة يد المعطي: حتى يعطوها عن يد، أي: عن يد مواتية غير ممتنعة؛ لأن من أبى وامتنع لم يعط يده بخلاف المطيع المنقاد، ولذلك قالوا: أعطى بيده، إذا انقاد وأصحب، ألا ترى إلى قولهم: نزع يده عن الطاعة، كما يقال: خلع ربقة الطاعة عن عنقه.

أو حتى يعطوها عن يد إلى يد غير نسيئة لا مبعوثاً على يد أحد ولكن عن يد المعطي إلى يد الآخذ.

وأما على إرادة يد الآخذ فمعناه: حتى يعطوها عن يد قاهرة مُسْتَولية، أو عن إنعام عليهم، لأن قبول الجزية منهم، وترك أرواحهم لهم نعمة عظيمة عليهم».

(٤) قال الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٢٩: «فإن قيل: فإذا كان ذلك قول بعضهم فلم أضيف إلى جميعهم؟ قيل: لأن من لم يقله عند نزول القرآن لم ينكره، فلذلك أضيف إليهم إضافة جمع وإن تلفظ به بعضهم». =

كقول الخوارج تقول بتعذيب الأطفال، وإنما تقوله الأزارقة[١] منهم.

و «المضاهاة»[٢] : معارضة الفعل بمثله[٣] ، وفي الحديث[٤] : «أَشَدُّ النَّاسِ عذاباً يومَ القيامةِ الذين يضاهُون خلق اللَّه» يعني المصَوِّرين[٥] .

٣٥ ﴿يُحمَىٰ عَلَيها﴾: يوقد عليها[٦] .

٣٦ ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾: يعظم انتهاك المحارم فيها.

﴿فِي كِتَـٰبِ اللَّهِ﴾: اللوح[٧] .

﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾: الحساب المستقيم[٨] ، لا ما يفعله العرب من

= وأورد ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٢٤ جواباً آخر هو: «أن إيقاع اسم الجماعة على الواحد معروف في اللُّغة».
وكذا ذكر الفخر الرازي في تفسيره: ١٦/ ٣٥ فقال «يقال فلان يركب الخيول ولعله لم يركب إلا واحداً منها، وفلان يجالس السلاطين ولعله لا يجالس إلا واحداً».

(١) ينتسبون إلى أبي راشد نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي.
قال البغدادي في الفرق بين الفرق: ٥٠: «لم تكن للخوارج قط فرقة أكثر عدداً ولا أشد منهم شوكة». وينظر قولهم الذي أورده المؤلف في مقالات الإسلاميين: ٨٩، والملل والنحل: ١/ ١٢٢.

(٢) من قوله تعالى: ﴿يُضَـٰهِون قول الذين كفروا من قبل﴾ [آية: ٣٠].

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٥٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٤٣، وتفسير القرطبي: ٨/ ١١٨.

(٤) الحديث في صحيح البخاري: ٧/ ٦٥، كتاب اللباس، باب «ما وطيء من التصاوير».

(٥) النهاية: ٣/ ١٠٦، واللسان: ١٤/ ٤٨٧ (ضها).

(٦) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٣٠، والمحرر الوجيز: ٦/ ٤٧٨.
وفي صحيح مسلم: ٢/ ٦٨٠، كتاب الزكاة، باب «إثم مانع الزكاة» عن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة...».

(٧) هو اللَّوحُ المحفوظ كما في تفسير البغوي: ٢/ ٢٨٩، والمحرر الوجيز: ٦/ ٤٨٤، وزاد المسير: ٢/ ٤٣٢، وتفسير القرطبي: ٨/ ١٣٢.

(٨) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٨٥، وذكره النحاس في معانيه: ٣/ ٢٠٦، =

نَسَاءِ الشهور، ومثله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهم اللَّهُ دينَهُمُ الحقَّ﴾[١] أي: حساب ما عملوا.

﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُم﴾: بإحلالها، أو بمعصية اللَّه فيها[٢].

٣٧ ﴿إِنَّما النَّسِيءُ﴾: يجوز مصدراً بمعنى النَّساء. كـ «النذير» و «النكير» وفاعلاً، كـ «البشير»، أي: الناسىء ذو زيادة في الكفر[٣]، ومفعولاً. كـ «القتيل» و «الجريح» أي: الشهر المؤخر زيادة في الكفر.

وكانوا يؤخرون المحرم سنةً لحاجتهم إلى القتال، أو يؤخرون أشهر الحج/. [٤٠/أ]

﴿لِيواطِئُواْ﴾: يجعلوا غَيْر الأشهر الحرم كالحرم في العِدَّة بأنَّ هذه أربعة كتلك.

والمواطأة: المماثلة والاتفاق على الشَّيء[٤].

٣٨ ﴿انفِرُواْ﴾: اخرجوا.

﴿اثَّاقَلتُم إِلىٰ الأَرضِ﴾: تثاقلتم إلى أوطانكم، أدغمت التاء في الثاء ودخلت ألف الوصل للابتداء، أنزلت في المخلَّفين عن تبوك[٥].

= وابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٤٨٤، والقرطبي في تفسيره: ٨/ ١٣٤ دون عزو.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٣٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٣٣ عن ابن قتيبة.
قال ابن عطية رحمه اللَّه: «والأصوب عندي أن يكون ﴿الدين﴾ ها هنا على أشهر وجوهه، أي: ذلك الشرع والطاعة للَّه، ﴿القيم﴾ أي: القائم المستقيم...».
وانظر تأويل مشكل القرآن: ٤٥٤.

(١) سورة النور: آية: ٢٥.
(٢) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/ ٤٨٥: «ونهى الظلم فيها تشريفاً لها بالتخصيص والذكر، وإن كان منهياً عنه في كل الزمن».
(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٤٣، والمحرر الوجيز: (٦/ ٤٨٧، ٤٨٨)، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٤٣، والبحر المحيط: ٥/ ٣٩، والدر المصون: ٦/ ٤٦.
(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٤٧.
(٥) ينظر تفسير الطبري: ١٤/ ٢٥٣، وأسباب النزول للواحدي: ٢٨٣، وتفسير ابن كثير: =

٤٠ ﴿إِذْ هُمَا فِي الغَارِ﴾: مكث النبي ﷺ ثلاثاً مع أبي بكر ـ رضي اللَّه عنه ـ في نَقْب في جبل بمكة يقال له: ثور[١].

والهاء في ﴿عليه﴾ يعود على أبي بكر لأنه الخائف الذي احتاج إلى السكينة[٢].

﴿بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوهَا﴾: نزلت الملائكة بالبشارة بالنصر وإلقاء البأس في قلوب المشركين فانصرفوا خائبين[٣].

٤١ ﴿انفروا خِفَافاً وثِقَالاً﴾: شباناً وشيوخاً[٤]، أو خفافاً من الثقل والسلاح[٥].

= ٤/ ٩٤، والدر المنثور: ٤/ ١٩٠.

(١) جبل ثور: أحد جبال مكة في الجنوب منها، بينها وبين مكة ميلان.
معجم البلدان: (٢/ ٨٦، ٨٧)، والروض المعطار: ١٥١.

(٢) ينظر قصة الغار في صحيح البخاري: ٥/ ٢٠٤، كتاب التفسير، «تفسير سورة التوبة»، وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٥٤، كتاب الصحابة، باب «من فضائل أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه»، والسيرة لابن هشام: (١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٨)، وتاريخ الطبري: (٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٩)، والروض الآنف: (٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٣).

(٣) الروض الأنف: ٢/ ٢٣٢.

(٤) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٨٧، وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤) عن الحسن، وعكرمة وأبي طلحة، والضحاك، ومقاتل بن حيان، ومجاهد.
وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٤٩، ومعاني النحاس: ٣/ ٢١١، وتفسير الماوردي: ٢/ ١٣٩، والمحرر الوجيز: ٦/ ٥٠٢، وزاد المسير: ٣/ ٤٤٢.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٤٣ عن الثعلبي.
قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ١٤/ ٢٦٩: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن اللَّه تعالى ذكره أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه في سبيله، خفافاً وثقالاً. وقد يدخل في «الخفاف» كل من كان سهلاً عليه النفر لقوة بدنه على ذلك، وصحة جسمه وشبابه، ومن كان ذا يُسرٍ بمال وفراغ من الاشتغال، وقادراً على الظهر والركاب، ويدخل في «الثقال» كل من كان بخلاف ذلك، من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه، ومن معسرٍ من المال، ومُشتغل بضيعة ومعاش، ومن كان لا ظهر له ولا ركاب، والشيخ ذو السن والعيال.
فإذا كان قد يدخل في «الخفاف» و «الثقال» من وصفنا من أهل الصفات التي ذكرنا، ولم =

٤٢ ﴿عَرَضاً قَرِيباً﴾: متاعاً قريب المأخذ، ﴿وسَفَرَاً قَاصِداً﴾: سهلاً مقتصداً ذا قصد عدل.

٤٦ ﴿كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهم﴾: نهوضهم إليها، بعثته فانبعث[١].

ومن قول العرب: لو دُعينا لاندعينا[٢].

﴿فَثَبَّطَهُم﴾: وقَّفهم[٣]. قالت عائشة رضي اللَّه عنها: «كانت سَوْدَةُ امرأةً ثَبِطَةً»[٤]، أي: بطيئة[٥].

﴿اقْعُدُوا مَعَ القَـٰعِدِين﴾: النساء والصبيان[٦].

٤٧ ﴿خَبَـالاً﴾: فساداً واضطراباً في الرأي، ﴿وَلأَوضَعُوا خِلَـٰلَكُمْ﴾: أسرعوا بينكم بالإفساد[٧].

= يكن اللَّه جل ثناؤه خصَّ من ذلك صنفاً دون صنف في الكتاب، ولا على لسان الرسول ﷺ، ولا نصب على خصوصه دليلاً، وجب أن يقال: إن اللَّه جل ثناؤه أمر المؤمنين من أصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافاً وثقالاً مع رسوله ﷺ، على كل حال من أحوال الخفة والثقل».

(١) جاء في اللسان: «يقال: انبعث فلان لشأنه إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته...، والبعث إثارة باركٍ أو قاعد، تقول: بعثت البعير فانبعث إذا أثرته فثار».
ينظر اللسان: (٢/ ١١٦، ١١٧) (بعث).

(٢) أي: لأجبنا.
ذكره الجوهري في الصحاح: ٦/ ٢٣٣٨ (دعا) عن الأخفش.
وانظر هذا القول في اللسان: ١٤/ ٢٦٢ (دعا).

(٣) قال الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٤٥٠: «والتثبيط ردُّك الإنسان عن الشيء يفعله، أي: كره اللَّه أن يخرجوا معكم فردهم عن الخروج».

(٤) الحديث في صحيح البخاري: ٢/ ١٧٨، كتاب الحج، باب «من قدَّم ضعفة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون ويُقدِّم إذا غاب القمر».
وصحيح مسلم: ٢/ ٩٣٩، كتاب الحج، باب «استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في أواخر الليالي قبل زحمة الناس».

(٥) ينظر غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٥٨٦، والنهاية: ١/ ٢٠٧، واللسان: ٧/ ٢٦٧ (ثبط).

(٦) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٧٧، والمحرر الوجيز: ٦/ ٥١١، وزاد المسير: ٣/ ٤٤٧.

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٦١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٨٧، وتفسير =

٤٩ ﴿وَلَا تَفْتِنِّي﴾: في الجَدِّ[١] بن قيس، قال للنبي ﷺ: لا تفتني ببنات الروم فإني مستفتن، أي: مُولَعٌ مستهتر بالنساء، قاله لقرب تبوك من الروم[٢].

٥٥ ﴿لِيُعَذِّبهم بِهَا﴾: بحفظها والحزن عليها والمصائب فيها مع عدم الانتفاع بها[٣]، وهي لام العاقبة.

٥٧ ﴿مَلْجَأً﴾: قوماً يلجأون إليهم.

﴿مَغـٰرَاتٍ﴾: غيرانا في الجبال تسترهم[٤].

﴿مُدَّخلاً﴾: سرباً في الأرض يدخلونه[٥].

٥٨ ﴿يَلْمِزُكَ﴾: يعيبك[٦]، ....

= الطبري: ١٤/٢٧٨، ومعاني الزجاج: ٢/٤٥١.

(١) هو الجدُّ بن قيس بن صخر بن خنساء أبو عبد اللَّه، أنصاري، سلمي.
كان يتهم بالنفاق، مات في خلافة عثمان بن عفان.
أخباره في الاستيعاب: ١/٢٦٦، وأسد الغابة: ١/٣٢٧، والإصابة: ١/٤٦٨.

(٢) ينظر سبب نزول هذه الآية في السيرة لابن هشام: ١/٥٢٦، وأسباب النزول للواحدي: (٢٨٤، ٢٨٥)، والتعريف والإعلام للسهيلي: ٧٠.
وأخرج ذلك الطبري في تفسيره: (١٤/٢٨٦ ـ ٢٨٨) عن ابن عباس، ومجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٤/٢١٣ ـ ٢١٥)، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، وأبي نعيم عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما.

(٣) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/١٤٤ عن ابن زيد.
وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٤٥٢، وأبو حيان في البحر المحيط: ٥/٥٥، والسمين الحلبي في الدر المصون: ٦/٦٨.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/٤٤٣، وتفسير الطبري: ١٤/٢٩٨، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/٢١٨، وقال الطبري رحمه اللَّه: «وهي الغيران في الجبال، واحدتها «مغارة»، وهي «مفعلة»، من: غار الرجل في الشيء يغور فيه، إذا دخل، ومنه قيل: غارت العين، إذا دخلت في الحدقة».

(٥) معاني الفراء: ١/٤٤٣، وتفسير الطبري: ١٤/٢٩٨، ومعاني الزجاج: ٢/٤٥٥.

(٦) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٢٦٢، وغريب القرآن لليزيدي: ١٦٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٨٨، وتفسير القرطبي: ٨/١٦٦. =

وهو ثعلبة بن حاطب[١]، قال: إنما يُعطي محمد من يحب.

٦٠ ﴿لِلفُقَرَاءِ والمسٰكِين﴾: الفقير: الذي فَقَره الفقر كأنه أصاب فَقَاره. والمسكين الذي أسكنه العُدْم وذهب بتصرفه[٢].

= قال الطبري رحمه اللَّه: «يقال منه: «لمز فلان فلاناً يلمِزه، ويلمُزُه» إذا عابه وقرصه، وكذلك «همزه»، ومنه قيل: «فلان هُمَزَة لمزة».
تفسيره: ١٤/ ٣٠٠.

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٤٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٥٤.
والصحيح أنه ابن ذو الخويصرة التميمي لما أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: بينا النبي ﷺ يقسم جاء عبد اللَّه بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول اللَّه، قال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل. قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه، قال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السَّهم من الرَّمية ينظر في قذذه فلا يُوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل إحدى يديه ـ أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة، أو قال مثل البضعة تَدَرْدَرُ يخرجون على حين فرقة من الناس ـ. قال أبو سعيد: أشهد، سمعت من النبي ﷺ، وأشهد أن علياً قتلهم وأنا معه جيء بالنعت الذي نعته النبي ﷺ، قال: فنزلت فيه: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ اهـ».
ينظر صحيح البخاري: (٨/ ٥٢، ٥٣)، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب «من ترك قتال الخوارج للتآلف وأن لا ينفر الناس عنه».
راجع أيضاً مصنف عبد الرزاق: (١٠/١٤٦، ١٤٧)، وتفسير الطبري: ١٤/٣٠٣، وأسباب النزول للواحدي: ٢٨٥، ٢٨٦)، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٠٤، والدر المنثور: ٤/ ٢١٩، وقد ورد لثعلبة بن حاطب ذكرٌ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ومنهم من عاهد اللَّه لئن ءَاتَىٰنَا من فضله لنصَّدقن ولنكوننَّ من الصالحين﴾ [التوبة: آية: ٧٥].
أورده الحافظ في الإصابة: (١/ ٤٠٠، ٤٠١)، وذكر أن ثعلبة هذا غير ثعلبة بن حاطب الأنصاري فقال: «وفي كون صاحب هذ القصة ـ إن صح هذا الخبر ولا أظنه يصح ـ هو البدري المذكور قبله نظر... وقد ثبت أنه ﷺ قال: «لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية»، وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»، فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه اللَّه نفاقاً في قلبه وينزل فيه ما أنزل؟ فالظاهر أنه غيره».

(٢) ينظر الأقوال التي قيلت في «الفقير»، و «المسكين» في تفسير الطبري: (١٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨)، ومعاني النحاس: ٣/ ٢٢٣، وزاد المسير: ٣/٤٥٦، وتفسير القرطبي: (٨/ ١٦٨ ـ ١٧٠).

وفي الحديث[١] : «فُقَرات[٢] ابن آدم ثلاث: يوم وُلد ويوم يموت ويوم / يُبْعث حياً» وهي الأمور العظام[٣] كأنها تكسر الفقار. [٤٠/ب]

﴿وَالعَـٰمِلينَ عَلَيهَا﴾: السُّعاةُ على الصدقات[٤] .

﴿وَالمؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم﴾: مثل: أبي سفيان، وابنه معاوية، والأقرع[٥] بن حابس، وعُيَيْنة[٦] بن حِصْن رضي اللَّه عنهم.

﴿وَفِي الرِّقابِ﴾: المكاتبين[٧] ، وقيل[٨] : عبيد يشترون فيعتقون.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور: ٥/ ٥٠٩ عن الشعبي.
وأورد الزمخشري في الفائق: ٣/ ١٣٦ عن الشعبي قال في قوله عز وجل: ﴿والسلام عليَّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾ فُقَرات ابن آدم ثلاث: يوم ولد، ويوم يموت، ويوم يبعث حياً، هي التي ذكر عيسى عليه السلام.

(٢) فُقَرات: بضم الفاء، نص عليه الزمخشري في الفائق: ٣/ ١٣٦.

(٣) الفائق: ٣/ ١٣٦، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٢٠١، والنهاية: ٣/ ٤٦٣.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٤٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٨٨، وتفسير الطبري: ١٤/ ٣١٠.

(٥) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي، صحابي جليل، وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مكة وحنيناً، وهو من المؤلفة قلوبهم.
ترجمته في الاستيعاب: ١/ ١٠٣، وأسد الغابة: ١/ ١٢٨، والإصابة: ١/ ١٠١.

(٦) هو عُيَيْنة بن حِصْن بن حُذيفة الفَزَاريّ.
أسلم قبل الفتح، وشهدها، وشهد حنيناً والطائف، وبعثه النبي ﷺ لبني تميم فسبى بعض بني العنبر.
ترجم له الحافظ في الإصابة: ٤/ ٧٦٧: وقال «يقال: كان اسمه حذيفة فلقب عيينة، لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه».
وانظر ترجمته في الاستيعاب: ٣/ ١٢٤٩، وأسد الغابة: ٤/ ٣٣١.

(٧) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٤٤٣، والطبري في تفسيره: ١٤/ ٣١٦ وعزا هذا القول إلى الجمهور.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٨٩، ومعاني الزجاج: ٢/ ٤٥٦، ومعاني النحاس: ٣/ ٢٢٥.

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٤٨ وعزاه إلى ابن عباس ومالك.

﴿وَالغَـٰرِمِينَ﴾: الذين لا يفي مالهم بِدَيْنِهِم[١].

٦١ ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾: صاحب أذن يصغي إلى كل أحد، أو أذن لا يقبل إلا الوحي، وقيل: أذن فمتى حلفت له صَدَّقك.

﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُم﴾: أي: مستمع للخير.

﴿ويُؤمنُ لِلمؤمِنينَ﴾: يصدقهم، كقوله[٢]: ﴿رَدِفَ لكُم﴾، أو هو لام الفرق بين إيمان التصديق وإيمان الأمان[٣].

﴿وَرَحْمَةٍ﴾[٤]: عطف على ﴿أُذُن خَيْرٍ﴾، أي: مستمع خير ورحمة. ورفعه[٥] على تقدير: قل هو أذن خير لكم وهو رحمةٌ، أي: ذو رحْمَةٍ.

٦٣ ﴿يُحادِدِ اللَّه﴾: يكون في حَدٍ غَيْر حَدِّه[٦].

٦٩ ﴿وَخُضتُمُ كالَّذِي خَاضُوا﴾: إشارة إلى ما خاضوا فيه[٧]، والمراد

---

(١) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٨٩: «من عليه الدَّين ولا يجد قضاء. وأصل الغرم: الخسران، ومنه قيل في الرهن: له غنمه وعليه غرمه، أي ربحه له وخسرانه أو هلاكه عليه، فكأنَّ الغارم هو الذي خسر ماله».
وانظر تفسير الطبري: ١٤/٣١٨، ومعاني الزجاج: ٢/٤٥٦، وزاد المسير: ٣/٤٥٨.

(٢) سورة النمل: آية: ٧٢.

(٣) ينظر التبيان للعكبري: ٢/٦٤٨، والدر المصون: ٦/٧٥.

(٤) وهي قراءة حمزة كما في السبعة لابن مجاهد: ٣١٥، والتبصرة لمكي: ٢١٥، والتيسير للداني: ١١٨.

(٥) قراءة باقي السبعة.
وانظر توجيه هذه القراءة في الكشف لمكي: ١/٥٠٣، والبحر المحيط: ٥/٦٣، والدر المصون: ٦/٧٤.

(٦) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/٤٥٨، ونص قول الزجاج هناك: «معناه: من يعادي اللَّه ورسوله ومن يشاقق اللَّه ورسوله.
واشتقاقه من اللغة كقولك: من يجانب اللَّه ورسوله، أي: من يكون في حَدٍّ، واللَّه ورسوله في حد».
وانظر معاني النحاس: ٣/ ٢٣٠.

(٧) يعني بذلك قوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب...﴾ [الآية: ٦٥].

«كالذين»، فحذفت النون تخفيفاً لطول الاسم بالصلة. وكانوا يقولون: أيرجو محمد أن يفتح حصون الشام، هيهات، فأطلعه اللَّه عليه[(١)] .

٧٢ ﴿وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾: أي: من جميع النِّعم[(٢)] .

وروى معاذ عن النبي ﷺ أن جنة العَدْن في السماء [العليا][(٣)] لا يدخلها إلا نبي، أو صدِيق، أو شهيد، أو إمام عدل، أو مُحَكَّم في نفسه، وجنة المأوى في السماء الدُّنيا يأوي إليها أرواح المؤمنين[(٤)] .

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٤/ ٣٣٤ عن قتادة.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٢٨٨ عن قتادة أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٢٣٠ وعزا إخراجه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن قتادة.

(٢) يدل عليه ما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، يقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».
صحيح البخاري: ٧/ ٢٠٠، كتاب الرقاق، باب «صفة الجنة والنار»، وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٧٦، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب «إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً».

(٣) في الأصل: «الدنيا»، والمثبت في النَّص عن «ج»، وهو الصحيح.

(٤) ذكر الماوردي هذه الرواية في تفسيره: ٢/ ١٥٢ وقال: «رواه معاذ بن جبل مرفوعاً».
وأخرج الطبري في تفسيره: ١٤/ ٣٥٤ عن الحسن قال: «جنات عدن، وما أدراك ما جنات عدن؟ قصر من ذهب، لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل، ورفع بها صوته».
وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه: ١٣/ ١٢٧، كتاب الجنة عن بشر بن كعب عن كعب قال: إن في الجنة ياقوتة ليس فيها صدع ولا وصل، فيها سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألفاً من الحور العين، ولا يدخلها إلاَّ نبي، أو صديق، أو شهيد، أو إمام عادل، أو محكم في نفسه، قال: قلنا: يا كعب وما المحكم في نفسه؟ قال: الرجل يأخذه العدو فيحكمونه بين أن يكفر أو يلزم الإسلام فيقتل، فيختار أن يلزم الإسلام».
وأخرج نحوه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/ ٣٨٠ عن كعب أيضاً. =

٧٣ ﴿جَـٰهِدِ الكُفَّارَ والمنـٰفِقِينَ﴾: جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقلب واللسان.

٧٤ ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾: في الجُلاس[١] بن سُويد بن الصامت، قال: إن كان قول محمد حقاً فنحن شر من الحمير، ثم حلف أنه لم يقل[٢].

﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾: هَمَّ الجُلاس بقتل الذي أنكر عليه[٣].

﴿وَمَا نَقَمُوا إلا أَنْ أَغْنـٰهُمُ اللَّهُ﴾: وذلك أن مولى للجُلاس قُتِل، فأمر له النبي ﷺ بديته فاستغنى بها[٤].

٧٧ ﴿فَأَعْقَبَهُم نِفَاقاً﴾: أي: بخلهم بحقوق اللَّه.

﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَونَهُ﴾: أي: بخلهم. وقيل[٥]: جازاهم اللَّه ببخلهم وكفرهم.

[٤١/أ] ٧٩ ﴿الَّذِينَ يَلمِزُونَ / المطَّوِّعِينَ﴾: ترافد[٦] المسلمون بالنفقات في غزوة تبوك على وُسْعهم فجاء [عُلْبَة][٧] بن زيد الحارثي بصاع من تمر

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٢٣٨ وعزا إخراجه إلى ابن أبي شيبة عن كعب الأحبار.

(١) كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته.
ترجمته في الاستيعاب: ١/ ٢٦٤، وأسد الغابة: ١/ ٣٤٦، والإصابة: ١/ ٤٩٣.

(٢) السيرة لابن هشام: (١/ ٥١٩، ٥٢٠).
وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/ ٣٦١ ـ ٣٦٣) عن عروة بن الزبير عن أبيه، وعن ابن إسحاق.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٠٤٧ (سورة التوبة) عن كعب بن مالك.

(٣) قيل: إنه ابن امرأة الجلاس واسمه عمير بن سعد الأنصاري الأوسي.
ينظر تفسير الطبري: ١٤/ ٣٦٢، والدر المنثور: ٤/ ٢٤٠.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٣٦٦.

(٥) تفسير الطبري: (١٤/ ٣٦٩، ٣٧٠)، وزاد المسير: ٣/ ٤٧٥، وتفسير القرطبي: ٨/ ٢١٢.

(٦) بمعنى تعاون، والترافد التعاون، والرِّفادة الإعانة.
النهاية: ٢/ ٢٤٢، واللسان: ٣/ ١٨١ (رفد).

(٧) في الأصل: «علَبة» كما ضبطه الناسخ، والمثبت في النص عن «ك» و«ج» وعن كتاب وضح البرهان للمؤلف، وهو عُلبة بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاري الأوسي. =

فسخر منه المنافقون[١].

٨٠ ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُم سَبْعِينَ مَرَّةً﴾: على المبالغة دون التقدير؛ لأنَّ السبعة أكمل الأعداد لجمعها معاني العدد، لأن العدد أزواج وأفراد، والسبعة فرد أول مع زوج ثان، أو زوج مع فرد ثان، ولأن الستة أول عدد تام، لأنها زيادة بواحدة على تعديل نصف العقد ولأنها تعادل أجزاءها، إذ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحدة وجملتها ستة سواء. وهي مع الواحدة سبعة فكانت كاملة إذ ليس بعد التمام سوى الكمال، ولعل واضع اللغة سمى الأسد سَبُعاً لكمال قوته[٢]، كما أنه أسد لإساده في السَّيْر[٣].

= ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ١٢٤٥، وقال: «هو أحد البكائين الذين تولوا وأعينهم تفيض من الدمع..».

وعُلبة بضم وسكون اللام وفتح الباء المعجمة بواحدة. كذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال: ٦/ ٢٥٤، والحافظ ابن حجر في الإصابة: ٤/ ٥٤٦.

وانظر ترجمته في المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣/ ١٥٨٥، وأسد الغابة: ٤/ ٨٠.

(١) لم أقف على من قال إن هذه الآية نزلت في علبة رضي اللَّه عنه.

وأورد الحافظ في الإصابة: (٤/ ٥٤٦، ٥٤٧) رواية ابن مردويه، وابن منده، والطبراني، والبزار أن النبي ﷺ حضَّ على الصدقة فجاء كل رجل بطاقته وما عنده، فقال علبة بن زيد: اللهم إنه ليس عندي ما أتصدق به، اللَّهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك، فأمر رسول اللَّه ﷺ منادياً فنادى: أين المتصدق بعرضه البارحة؟ فقام علبة، فقال: قد قبلت صدقتك.

ونقل الحافظ عن البزار أنه قال: علبة هذا رجل مشهور من الأنصار، ولا نعلم له غير هذا الحديث.

وجاء في صحيح البخاري، وصحيح مسلم أن الآية نزلت بسبب أبي عقيل الأنصاري، جاء بنصف صاع فقال المنافقون: إن اللَّه لغني عن صدقة هذا.

ينظر صحيح البخاري: ٥/ ٢٠٥، كتاب التفسير، باب ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾، وصحيح مسلم: ٢/ ٧٠٦، كتاب الزكاة، باب «الحمل بأجرة يتصدق بها، والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل».

(٢) في تفسير الماوردي: ٢/ ١٥٤: «ولذلك قالوا للأسد سبع، أي: قد ضوعفت قوته سبع مرات».

(٣) في الجمهرة: ٢/ ١٠٩٢: «تقول أسأدت السير أسئدة إسئاداً، إذا دأبت عليه، وأسأدت =

ثم «سبعين مَرَّة» غاية الغاية إذ الآحاد غايتها العشرات، فكان المعنى: إنه لا يغفر لهم وإن استغفرت أبداً، وهذا معنى قولهم في قوله تعالى: ﴿وَفُتِحت أَبْوَابُها﴾[1]، ﴿وَثَامِنُهُم كَلْبُهُم﴾[2] إنها واو الثمانية وواو الاستئناف؛ لأن بعد انتهاء الكمال يستأنف الحال[3].

٨١ ﴿خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾: بعده وخلفه[4]، أو على مخالفته[5].

٨٣ ﴿مَعَ الخَالِفِينَ﴾: المفسدين، خَلَفَ خُلُوفاً: تغيَّر إلى الفساد[6].

وقيل[7]: الخالف من تأخر عن الشاخص.

٨٤ ﴿وَلا تُصَلِّ﴾: أراد النبي ﷺ أن يصلي على عبد اللَّه بن أُبَيٍّ بن سَلُول فأخذ جبريل ـ عليه السلام ـ بثوبه وقال: لا تُصلِّ[8].

= الكلب أسوده إيساداً: إذا أغريته».
قال ابن فارس في مقاييس اللغة: ١/ ١٠٦: «الهمزة والسين والدال يدل على قوة الشيء، ولذلك سمي الأسد أسداً لقوته، ومنه اشتقاق كل ما يشبهه».

(١) سورة الزمر: آية: ٧٣.
(٢) سورة الكهف: آية: ٢٢.
(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٧٧، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٥٣، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٤٣٩، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٧٤، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٤٣.
(٤) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢٦٤.
وذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٥٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٧٨ عن أبي عبيدة أيضاً.
(٥) نَصُّ هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٦٣.
وذكره النحاس في معانيه: ٣/ ٢٣٨، والماوردي في تفسيره: ٢/ ١٥٥، وقال: «وهذا قول الأكثرين». ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٤٧٨ عن الزجاج.
(٦) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٠٥، والمحرر الوجيز: ٦/ ٥٨٨.
(٧) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢٦٥: «الخالف الذي خلف بعد شاخص فقعد في رحله، وهو من تخلف عن القوم. ومنه: «اللهم اخلفني في ولدي، ويقال: فلان خالفةُ أهل بيته، أي مخالفهم، إذا كان لا خير فيه».
(٨) كذا أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٤٠٧ عن أنس رضي اللَّه تعالى عنه. وفي سنده يزيد الرقاشي، قال فيه الحافظ في التقريب: ٥٩٩: «زاهد ضعيف». =

٨٧ ﴿الخَوَالِفِ﴾: النِّساء والصبيان لتخلفهم عن الجِهاد[١].

٩٠ ﴿المُعَذِّرُونَ﴾: المقصرون يظهرون عُذْراً ولا عُذْرَ.

أعذَرَ: بالغ[٢]، وعَذَّر: قَصَّرَ.

٩٧ ﴿الأعْرابُ أشَدُّ كُفْراً﴾ [هم][٣] أهل البدو لجفاء الطبع.

٩٨ ﴿الدَّوائِرِ﴾: دول الأيام ونُوَبُ الأقسام[٤].

٩٩ ﴿قُرُبَـٰتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾: يتخذ نفقته ودعاء الرسول قُرْبَةً إلى اللَّه[٥].

= وأورد السيوطي هذا الأثر في الدر المنثور: ٤/٢٥٩ وزاد نسبته إلى أبي يعلى، وابن مردويه عن أنس رضي اللَّه عنه.

وثبت في صحيحي البخاري ومسلم أن الذي جذبه عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه.

صحيح البخاري: ٥/٢٠٧، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ولا تصل علىٰ أحد منهم مات أبداً﴾.

وصحيح مسلم: ٤/٢١٤١، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم (٢٧٧٤).

وينظر تفسير الطبري: (١٤/٤٠٦، ٤٠٧)، وأسباب النزول للواحدي: (٢٩٤، ٢٩٥)، والتعريف والإعلام للسهيلي: ٧١.

(١) ذكر الفراء في معاني القرآن: ١/٤٤٧، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/٢٦٥، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٩١ أن المراد بـ «الخوالف» النساء، دون ذكر الصبيان معهن.

كذا أخرج الطبري في تفسيره: (١٤/٤١٣، ٤١٤) عن ابن عباس، وقتادة، والحسن، والضحاك، وابن زيد.

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٦/٥٩٢: «وهذا قول جمهور المفسرين».

(٢) في وضح البرهان للمؤلف: ١/٤٠٧: «يقال: أعذر في الأمر بالغ...».

وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٩١: «يقال: عذرت في الأمر إذا قصرت، وأعذرت حذرت».

وانظر تفسير الطبري: ١٤/٤١٦.

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٩١: «ودوائر الزمان بالمكروه: صروفه التي تأتي مرة بالخير ومرة بالشر».

وانظر معاني النحاس: ٣/٢٤٥، وتفسير الماوردي: ٢/١٥٩.

(٥) تفسير الطبري: ١٤/٤٣٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/٤٦٦، ومعاني النحاس ٣/٢٤٦، =

﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ﴾: من تبعهم من الصحابة[١]. وقيل: من التابعين، وقيل[٢]: الذين اتبعوهم إلى يوم القيامة.

١٠١ ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾: مرنوا عليه[٣] وتجردوا عن غيره.

[٤١/ب] ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾: / في الدنيا بالجوع والخوف، وفي القبر بالعذاب[٤].

أو أحد العذابين: أخذ مالهم في جَهاز الحرب، والثاني: أمرهم بالجهاد[٥].

١٠٢ ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا﴾: في نفر تخلفوا عن تبوك[٦].

﴿عَسَى اللَّهُ﴾: على الإطماع ليأملوا ولا يتكلوا.

١٠٣ ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾: ادع لهم[٧]، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾: تثبيت

= وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ١٠: «والصلاة في هذه الآية الدعاء إجماعاً».

(١) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ١١: «ويدخل في هذا اللفظ التابعون وسائر الأمة لكن بشريطة الإحسان، وقد لزم هذا الاسم الطبقة التي رأت من رأى النبي ﷺ».

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٤٥٠، والزجاج في معانيه: ٢/ ٤٦٦.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٥٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٦٨، وتفسير الطبري: ١٤/ ٤٤٠.

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: (٧/ ١٣، ١٤): «والظاهر من معنى اللفظ أن التمرد في الشيء أو المرود عليه إنما هو اللجاج والاستهتار به والعتو على الزاجر وركوب الرأس في ذلك، وهو مستعمل في الشر لا في الخير، من ذلك قولهم: شيطان مارد ومريد...».

(٤) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: (١٤/ ٤٤٢، ٤٤٣) عن مجاهد، وأبي مالك.

وعزاه الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٦١ إلى ابن عباس.

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ١٥: «وأكثر الناس أن العذاب المتوسط هو عذاب القبر، واختلف في عذاب المرة الأولى، فقال مجاهد وغيره: هو عذابهم بالقتل والجوع، وهذا بعيد لأن منهم من لم يصبه هذا...».

(٥) ذكر الماوردي نحو هذا القول في تفسيره: ٢/ ١٦٢ عن الحسن.

(٦) ينظر خبرهم في تفسير الطبري: (١٤/ ٤٤٧، ٤٥٣)، وأسباب النزول للواحدي: ٢٩٧، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٤٤.

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٥٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٦٧.

يسكنون إليها.

١٠٤ ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَٰتِ﴾: يقبلها ويضاعف عليها.

١٠٦ ﴿مُرجَونَ لِأَمرِ اللَّهِ﴾: مؤخَّرون محبوسون لما ينزل من أمره، وهم الثلاثة[١] الذين خُلِّفوا هلال[٢] بن أُميَّة، ومرارة[٣] بن الربيع، وكعب[٤] بن مالك.

١٠٧ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِراراً﴾: ابتداءٌ وخبرُهُ ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبداً﴾[٥].

وكانوا نفراً منافقين بَنَواْ مسجداً ليتناجَوْا فيه[٦]، فبعث عليه ﷺ عاصم[٧] بن عدي فهدمه.

---

(١) ينظر خبر الثلاثة في صحيح البخاري: (٥/ ١٣٠ ـ ١٣٥)، كتاب المغازي، باب «حديث كعب بن مالك» وقول اللّه عز وجل: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا...﴾، وصحيح مسلم: (٤/ ٢١٢٠ ـ ٢١٢٨) كتاب التوبة، باب «حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه»، وتفسير الطبري: (١٤/ ٥٤٦ ـ ٥٥٦)، وتفسير ابن كثير: (٤/ ١٦٥ ـ ١٦٩).

(٢) هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الواقفي.
شهد بدراً وما بعدها.
ترجمته في الاستيعاب: ٤/ ١٥٤٢، وأسد الغابة: ٥/ ٤٠٦، والإصابة: ٦/ ٥٤٦.

(٣) هو مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي، صحابي جليل، شهد بدراً على الصحيح.
الاستيعاب: ٣/ ١٣٨٢، وأسد الغابة: ٥/ ١٣٤، والإصابة: ٦/ ٦٥.

(٤) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي، الشاعر المشهور.
شهد العقبة وبايع بها، وشهد أحداً وما بعدها، وتخلف في تبوك.
ينظر الاستيعاب: ٣/ ١٣٢٣، وأسد الغابة: ٤/ ٤٨٧، والإصابة: ٥/ ٦١٠.

(٥) هذا قول الكسائي كما في إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٣٥، والمحرر الوجيز: ٧/ ٣٠، والبحر المحيط: ٥/ ٩٨، والدر المصون: ٦/ ١١٩.

(٦) السيرة لابن هشام: ٢/ ٥٣٠.
وينظر تفسير الطبري: (١٤/ ٤٦٨، ٤٦٩)، وتاريخه: (٣/ ١١٠، ١١١)، وأسباب النزول للواحدي: (٢٩٨ ـ ٣٠٠)، والروض الأُنف: ٤/ ١٩٨، والتعريف والإعلام: (٧١، ٧٢).

(٧) هو عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان، أبو عبد اللّه، حليف الأنصار.
صحابي جليل، كان سيد بني العجلان، شهد بدراً مع رسول اللّه ﷺ، توفي سنة خمس وأربعين للهجرة.
ترجمته في الاستيعاب: ٢/ ٧٨١، وأسد الغابة: ٣/ ١١٤، والإصابة: ٣/ ٥٧٢. =

١٠٨ ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ علىٰ التَّقْوىٰ﴾: مسجد رسول اللَّه ﷺ بالمدينة[١].
وقيل[٢]: مسجد قباء فهو أول مسجد في الإسلام.

١٠٩ ﴿شَفَا جُرُفٍ﴾: شفير الوادي الذي جرف الماء أصله[٣].

﴿هارٍ﴾: مقلوب «هائر»[٤]، و «تَيْهُورة» قطعة من الرمل[٥]، أيضاً: «هيرورة» من هار الجرف وانهار.

١١١ ﴿إنَّ اللَّه اشْتَرَى من المؤمنين﴾: مجاز، لأنه إنَّما يُشْتَرى ما لا يُملَك،

= وذكر مع عاصم أيضاً أخوه معن بن عدي، ومالك بن الدُّخشم، وعامر بن السَّكن، ووحشي انطلقوا جميعاً إلى المسجد فهدموه.

(١) ثبت ذلك في حديث أخرجه الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: «دخلت على رسول اللَّه ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول اللَّه! أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» (لمسجد المدينة).
صحيح مسلم: ٢/ ١٠١٥، كتاب الحج، باب «بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة».
وفي سنن الترمذي: ٥/ ٢٨٠، كتاب تفسير القرآن، باب «ومن سورة التوبة».
ومسند الإمام أحمد: ٥/ ٣٣١ بلفظ: «هو مسجدي هذا».
ورجح الطبري في تفسيره: ١٤/ ٤٧٩ قول من قال إنه مسجد رسول اللَّه ﷺ بالمدينة وقال: «لصحة الخبر بذلك عن رسول اللَّه».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/ ٤٧٨، ٤٧٩) عن ابن عباس، وعروة بن الزبير، وابن زيد، وعطية.
وأورد السهيلي في التعريف والإعلام: ٧٣، القولين، وذكر بأنه ممكن الجمع بينهما: «لأن كل واحد منهما أسس على التقوى، غير أن قوله سبحانه: ﴿من أول يوم﴾ يرجح الحديث الأول؛ لأن مسجد قباء أسس قبل مسجد النبي ﷺ غير أن اليوم قد يراد به المدة والوقت، وكلا المسجدين أسس على هذا من أول يوم، أي من أول عام من الهجرة، واللَّه أعلم».

(٣) بعده في وضح البرهان للمؤلف: ١/ ٤١٠: «فبقي واهياً لا يثبت عليه البناء».

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٦٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٩٢، وتفسير الطبري: (١٤/ ٤٩١، ٤٩٢)، ومعاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٧٠، وزاد المسير: ٣/ ٥٠٢.

(٥) ينظر تهذيب اللغة: ٦/ ٤١٢، والصحاح: ٢/ ٨٥٦، واللسان: (٥/ ٢٦٩، ٢٧٠) (هور).

ولكن المعنى تحقيقُ العوض في النفوس[١].

١١٢ ﴿السَّٰٓئِحُونَ﴾: الصائمون[٢]، وفي الحديث[٣]: «سِيَاحَةُ أُمَّتِي الصَّوْمُ». وقيل[٤]: المهاجرون، وقيل[٥]: الذين يسافرون في طلب العلم.

---

(١) عن تفسير الماوردي: ٢/١٦٨، ونص كلام الماوردي هناك: «وهذا الكلام مجاز معناه: أن اللّه تعالى أمرهم بالجهاد بأنفسهم وأموالهم ليجازيهم بالجنة، فعبر عنه بالشراء لما فيه من عوض ومعوض، فصار في معناه، ولأن حقيقة الشراء لما لا يملكه المشتري».
وانظر هذا المعنى في المحرر الوجيز: ٧/٤٩، وزاد المسير: ٣/٥٠٤، وتفسير الفخر الرازي: ١٦/٢٠٤، وتفسير القرطبي: ٨/٢٦٧.

(٢) ورد هذا التفسير عن النبي ﷺ، فقد أخرج الطبري في تفسيره: (١٤/٥٠٢، ٥٠٣) عن عبيد بن عمير قال: سئل النبي ﷺ عن «السائحين» فقال: «هم الصائمون».
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤/١٥٧: «وهذا مرسل جيد».
وأخرج الطبري نحوه عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً عليه.
وأورد ابن كثير الروايتين في تفسيره ثم قال: «وهذا الموقوف أصح».
وورد أيضاً هذا التفسير عن ابن عباس، وابن مسعود، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن، والضحاك، وغيرهم.
أخرج ذلك الطبري في تفسيره: (١٤/٥٠٣ ـ ٥٠٦).

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/١٦٩، وقال: «روى أبو هريرة مرفوعاً عن النبي ﷺ...».
وأخرج الطبري في تفسيره: ١٤/٥٠٦ عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: «سياحة هذه الأمة الصيام».
وفي إسناده إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك الحديث كما في التقريب: ٩٥.
قال الأستاذ محمود محمد شاكر: «هذا خبر ضعيف الإسناد جداً».

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ٢/١٦٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٥٠٦ عن ابن زيد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٩٨، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن ابن زيد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٢٧٥ (سورة التوبة) عن عكرمة.
وفي إسناده الوليد بن بكير التميمي: لَيِّن الحديث، وعمر بن نافع الثقفي: ضعيف.
ينظر تقريب التهذيب: (٤١٧، ٥٨١) فعلى هذا يكون إسناده ضعيفاً.
وذكره الماوردي في تفسيره: ٢/١٦٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٥٠٦، والفخر الرازي في تفسيره: ١٦/٢٠٩ عن عكرمة.

=

١١٤ ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾: كان أبوه وعده أن يؤمن فاستغفر له أن يرزقه الإيمان ويغفر له الشرك[١] .

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُو لِلَّهِ﴾: بموته مشركاً[٢] .

﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾: أي: من أفعاله، أو من استغفاره له[٣] .

١١٧ ﴿لَقَد تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ﴾: لإذنه المنافقين في التخلف عنه[٤] .

﴿اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾: وقت العُسْرة، إذ كانوا من تبوك في جُهدٍ جَهِيدٍ[٥] .

١١٨ ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهم﴾: الذين خُلِّفوا من [التوبة][٦] والجفوة[٧] حتى أمر نساؤهم باعتزالهم[٨] .

= وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤ / ٢٩٨ ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ عن عكرمة.

(١) أورده الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٤٧٣ بصيغة التمريض فقال: «يروى. . .»، ولم يسند هذا القول لأحد.

وذكره الماوردي في تفسيره: ٢/١٧١، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/٦٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/٥٠٩، والفخر الرازي في تفسيره: ١٦/٢١٦.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره : (١٤ / ٥٢٠ ، ٥٢١) عن ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك.

ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٢٦١ عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.

وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ١٧١، والمحرر الوجيز: ٧/ ٦٣، وزاد المسير: ٣/ ٥٠٩.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٧١ دون عزو.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ٢/ ٣٣٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٥١١، والفخر الرازي في تفسيره: (١٦/ ٢١٩، ٢٢٠).

(٥) في كتاب وضح البرهان للمؤلف: ١/ ٤١٣: «أي: وقت العسرة، إذ كانوا من غزوة تبوك في جهد جهيد من العطش وعوز الظهر».

(٦) في الأصل و «ك» و «ج»: «النبوّة»، والمثبت في النص عن تفسير الطبري: ١٤/ ٥٤٣، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٢٦٤.

(٧) في تفسير الماوردي: ٢/ ١٧٤: «بما لقوه من الجفوة لهم».

(٨) ينظر خبرهم في صحيح البخاري: (٥/ ١٣٠ ـ ١٣٥)، كتاب المغازي، باب «حديث =

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِم لِيَتُوبُواْ﴾: ليدوموا على التوبة.

١٢٢ ﴿وَمَا كَانَ المؤمِنُونَ لِيَنْفِرُواْ كَافَّةً﴾: لما نزلت: ﴿إلَّا تَنْفِرواْ يُعَذِّبكُم﴾(١): قال المنافقون: هلك الذين لم / ينفروا، وكان ناس من [٤٢/أ] الصحابة خرجوا إلى قومهم يفقِّهونهم(٢).

١٢٤ ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾: ﴿ما﴾ مُسَلَّطٌ لـ «إذا» على الجزاء، أو صِلةٌ مؤكدة(٣).

﴿فَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ﴾: من المنافقين يقول بعضهم لبعض، أو يقولون لضَعَفَةِ المؤمنين على الهزو(٤).

١٢٥ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ﴾: إنما كان الشك في الدين مرضاً لأنه فساد يحتاج إلى علاج كالفساد في البدن، ومرض القلب أعضل، وعلاجه أعسر، ودواؤه أعز، وأطباؤه أقل.

﴿فَزَادَتْهُم رِجْساً﴾: لما ازدادوا بها رجساً حَسُن وصفها به، كما حَسُن: كفى بالسلامة داء(٢).

= كعب بن مالك وقول اللّه عز وجل: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾.
وصحيح مسلم: (٤/ ٢١٢٠ ـ ٢١٢٨)، كتاب التوبة، باب: «حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه»، وتفسير الطبري: (١٤/ ٥٤٦ ـ ٥٥٦).

(١) الآية: ٣٩ من سورة التوبة.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٥٧٠ عن عكرمة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٣٢٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ عن عكرمة.
وانظر زاد المسير: (٣/ ٥١٦، ٥١٧)، وتفسير ابن كثير: ٤/ ١٧٤.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ١٦/ ٢٣٨، وتفسير القرطبي: ٨/ ٢٩٨.

(٤) ليس هذا على إطلاقه، وإنما يقال هذا في مقام لا يكون فيه الخير نافعاً لصاحبه لعدم انتفاعه به فيكون وبالاً عليه، وهذا ما تشير إليه الآية حيث كانت الهداية بنزول الآيات نافعة للمؤمنين ووبالاً على الكافرين لعدم انتفاعهم بنزولها.

١٢٨ ﴿عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم﴾: شديد عليه ما شق عليكم[١]، أو أثمتم به[٢].

ومن سورة يونس

٢ ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾: ثواب واف بما قدَّموا[٣].

٣ ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّام﴾: ليشاهد[٤] الملائكة شيئاً بعد شيء فيعتبرون، ولأن تصريف الخلق حالاً بعد حال أحكم وأبعد من شبهة الاتفاق[٥].

٤ ﴿وَعَمِلُواْ الصَّـٰلِحَـٰتِ بِالقِسْطِ﴾: بنصيبهم وقسطهم من الثواب، وليس معناه العدل[٦]؛ لأن العدل محمول عليه الكافرون والمؤمنون[٧].

---

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ١٧٧ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٥٢١، وقال: «رواه الضحاك عن ابن عباس».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٤٧٧، ومعاني النحاس: ٣/ ٢٧١، والمحرر الوجيز: ٧/ ٨٩، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٠٢.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٥٢١، وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس».

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ١٤.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٨٠ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٥، وقال: «رواه العوفي عن ابن عباس».

(٤) في «ك»: «لتشهده».

(٥) ينظر هذا المعنى في تفسير الماوردي: ٢/ ٣٢، وتفسير الفخر الرازي: ١٤/ ١٠٥، عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ربكم اللّه الذي خلق السَّمـٰوٰت والأرضَ في ستة أيام ثم استوىٰ على العرش...﴾ [آية: ٥٤ من سورة الأعراف].
وذكر الفخر الرازي في تفسيره: ١٧/ ١٢: «إنه يحسن منه كلما أراد، ولا يعلل شيء من أفعاله بشيء من الحكمة والمصالح، وعلى هذا القول يسقط قول من يقول: لم خلق العالم في ستة أيام وما خلقه في لحظة واحدة؟ لأنا نقول: كل شيء صنعه ولا علة لصنعه فلا يعلل شيء من أحكامه ولا شيء من أفعاله بعلة، فسقط هذا السؤال».

(٦) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢٧٤، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٥/ ٢١، ٢٢) عن مجاهد، وذكره النحاس في معانيه: ٣/ ٢٧٨.

(٧) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: (١٥/ ٣٣، ٣٤)، وقال: «وهذا الوجه، لأنه في مقابلة قوله: ﴿بما كانوا يكفرون﴾.

٥ ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾: خص به القمر لأن حساب العامة وعِلْمَهم بالسِّنين هلاليٌّ، ولأن المنازل[١] تنسب إلى القمر.

والضياء أغلب من النور فجعله للشمس.

١٠ ﴿دَعْواهُم فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ اللَّهُمَّ﴾: إذا اشتهوا شيئاً قالوا: سبحانك اللهم فيأتيهم، وإذا فرغوا منه قالوا: الحمد للَّه فيذهب[٢].

﴿وتحيَّتُهُم فِيهَا سَلَـٰم﴾: ملكهم سالم من الزوال[٣].

١١ ﴿وَلَو يُعَجِّـل اللَّـهُ للنَّاسِ الشَّـرَّ﴾: يستجيب إذا دعوا على أنفسهم وأولادهم[٤].

١٦ ﴿ولاَ أَدْرَاكم بِهِ﴾: ولا أعلمكم به[٥].

١٩ ﴿وَلَوْلا كَلمَةٌ سَبَقَتْ﴾: في أن لا يعاجل العصاة، أو لا يستعجل عن الأجل.

٢١ ﴿مَكْرٌ فِي ءَاياتِنَا﴾: كفر وتكذيب[٦].

---

(١) وهي ثمانية وعشرون منزلاً.
ينظر كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: ٢٣، والأنواء لابن قتيبة: ٤.

(٢) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٨٢ عن الربيع وسفيان.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٣٤٥، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن الربيع.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٠ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ١٨٢، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١١ عن الماوردي.

(٤) في «ج»: وأموالهم.

(٥) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٩٤، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٤٢ عن ابن عباس، وابن زيد.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٢٨٢ عن الضحاك.

(٦) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢٧٦: «مجاز المكر ها هنا مجاز الجحود بها والرد لها».
وأخرج الطبري في تفسيره: ١٥/ ٤٩ عن مجاهد قال: «استهزاء وتكذيب»، ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٢٨٥ عن مجاهد.
ونقل الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٨٦ عن ابن بحر قال: المكر ها هنا الكفر والجحود، وعن =

٢٦ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ﴾: أي: الجنَّة[١]، فهي مأوى كُلِّ حُسْنٍ على أفضل وجه.

﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾: ولا يغشى[٢]، ﴿قَتَرٌ﴾: غبرة وسواد[٣].

٢٧ ﴿قِطَعاً﴾: لغة في قِطْع[٤]. كـ «ظِلَع» و «ظِلْع» فلذلك وصف بـ «مظلماً»[٥]، وإن كان جَمْعَ قِطْعةٍ فـ «المظلم» حال من اللَّيل، أي: أُغشِيَت قِطَعاً من الليل حال إظلامه[٦] / . [٤٢/ب]

٢٩ ﴿فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾: تمييز، أي: كفى به من الشهداء.

= مجاهد قال: إنه الاستهزاء والتكذيب.

(١) هذا قول جمهور المفسرين كما في تفسير الطبري: (١٥/ ٦٢ ـ ٦٨)، والمحرر الوجيز: ٧/ ١٣٧، وزاد المسير: ٤/ ٢٤، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٣٠، وتفسير ابن كثير: (٤/ ١٩٨، ١٩٩) وقد ورد هذا المعنى عن النبي ﷺ من حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/ ١٦٣، كتاب الإيمان، باب «إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى»، عن صهيب رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول اللَّه تبارك وتعالى: تريدون أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أؤتوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل»... ثم تلا هذه الآية: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٧٧، وتفسير الطبري: ١٥/ ٧٢، ومعاني الزجاج: ٣/ ١٥.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٧٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٩٦، والمفردات للراغب: ٣٩٣، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٣١.
وأخرج الطبري في تفسيره: ١٥/ ٧٣ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «سواد الوجوه».

(٤) بإسكان الطاء، وهي أيضاً قراءة الكسائي، وابن كثير.
السبعة لابن مجاهد: ٣٢٥، والتبصرة لمكي: ٢١٩.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٦٢، ومعاني الزجاج: ٢/ ١٦، والكشف لمكي: ١/ ٥١٧.

(٦) هذا التوجيه على قراءة الفتح.
قال مكي في الكشف: ١/ ٥١٧: «وفيه المبالغة في سواد وجوه الكفار».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٧٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٩٦، وتفسير الطبري: (١٥/ ٧٥، ٧٦)، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٥١.

أو حال، أي: وكفى اللّه في حال الشهادة.

٣٠ ﴿تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ﴾: ينكشف لها ما أسلفت فتَخْتبر جزاءها[(١)]، كقوله[(٢)]: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَائِرُ﴾: تُختبر بالكشف.

٣٣ ﴿حَقَّت كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: وعيده[(٣)].

٣٥ ﴿أَمَّن لا يَهِدِّي﴾: اهتدى يهتدي، وهدى يَهْدِي، وهُدِي يُهْدى.

أما فتح الهاء والياء[(٤)]، فلأنه لما أدغمت التاء في الدال أُلقِيَتْ حركة التاء على الهاء كقولك: «عُدَّ وفُرَّ، والأصل: أُعْدُد» [وافرر][(٥)] وأما فتح الياء وكسر الهاء[(٦)] فلاجتماع ساكنين بالإدغام فكسرت الهاء على أصل حركة الساكن وكسرهما لاستِتْباع الآخرة الأولى [أي الياء][(٧)].

٤٥ ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾: يعرف بعضهم بعضاً ثم ينقطع التعارف لأهوالها[(٨)].

وقيل[(٩)]: يعترفون ببطلان ما كانوا عليه.

---

(١) في «ج»: جزاء.

(٢) سورة الطارق: آية: ٩.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٨، وزاد المسير: ٤/ ٢٩.

(٤) وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وورش عن نافع.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٢٦، وحجة القراءات: ٣٣١.

(٥) ما بين معقوفين ساقط من الأصل، والمثبت عن «ك» و «ج».

(٦) قراءة عاصم في رواية حفص.
السبعة لابن مجاهد: ٣٢٦، وحجة القراءات: ٣٣٢، والتبصرة لمكي: ٢٢٠.

(٧) ما بين معقوفين عن نسخة «ج»، وانظر توجيه القراءتين اللتين ذكرهما المؤلف في: معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٩، وإعراب القرآن للنحاس: (٢/ ٢٥٣، ٢٥٤)، والكشف لمكي: ١/ ٥١٨، والبحر المحيط: ٥/ ١٥٦، والدر المصون: ٦/ ١٩٩.

(٨) تفسير الطبري: ١٥/ ٩٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٢، ومعاني النحاس: ٣/ ٢٩٧، وتفسير الماوردي: ٢/ ١٩٠، وتفسير الفخر الرازي: (١٧/ ١٠٩، ١١٠)، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٤٨.

(٩) لم أقف على هذا القول، وفي تفسير الماوردي: ٢/ ١٩٠: «يعرفون أن ما كانوا عليه باطل».

٥٣ ﴿إِي ورَبِّي﴾: كلمة تحقيق[١]، أي: كائن لا محالة.

٥٩ ﴿فَجَعْلتُم مِنْهُ حَرَاماً وحَلَٰلاً﴾: أي: البَحِيرة ونحوها[٢].

٦١ ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾: يغيب أو يبعد[٣]، وفي الحديث[٤]: «من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد عَزَبَ»، أي: بَعُدَ عهده بما ابتدأ به.

٦٤ ﴿لَهُمُ البُشْرَىٰ فِي الحَيَوٰةِ الدُّنيا﴾: بشارة الملائكة عند الموت[٥].

وقيل[٦]: الرؤيا الصالحة.

---

(١) تفسير الماوردي: ٢/ ١٩١، وزاد المسير: ٤/ ٣٩.
وقال القرطبي في تفسيره: ٨/ ٣٥١: «إي: كلمة تحقيق وإيجاب وتأكيد بمعنى نعم. ﴿وربي﴾ قسم، ﴿إنه لحق﴾ جوابه، أي: كائن لا شك فيه».

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٥/ ١١١، ١١٢) عن ابن عباس، ومجاهد، وابن زيد.
وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٥، ومعاني النحاس: ٣/ ٣٠١، وتفسير البغوي: ٢/ ٣٥٨، وزاد المسير: ٤/ ٤١.

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٧٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٩٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٦، ومعاني النحاس: ٣/ ٢٠٢، والمفردات للراغب: ٣٣٣.
قال الطبري في تفسيره: ١٥/ ١١٦: «وأصله من عزوب الرجل عن أهله في ماشيته، وذلك غيبته عنهم فيها. يقال مِنْه: عَزَب الرجل عن أهله يَعْزُب ويَعْزِب».

(٤) الحديث في الفائق: ٢/ ٤٢٦، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٩١، والنهاية: ٣/ ٢٢٧، وذكره السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٢٢٩.

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ١٥/ ١٤٠، وقال: «كما روي عن النبي ﷺ: «أن الملائكة التي تحضره عند خروج نفسه تقول لنفسه: اخرجي إلى رحمه اللّه ورضوانه». وعلق الشيخ محمود محمد شاكر عليه قائلاً: «حديث بغير إسناد، لم أستطع أن أجده بلفظه في مكان قريب».
وأورد ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٤ القول الذي ذكره المؤلف، وعزاه إلى الضحاك، وقتادة، والزهري.

(٦) وهي الرؤيا التي يراها المؤمن أو ترى له.
وقد ثبت هذا المعنى عن النبي ﷺ في عدة آثار أخرجها الإمام أحمد في مسنده: (١٢/ ٩، ١٠) رقم ٧٠٤٤ عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص مرفوعاً وصحح الشيخ أحمد شاكر =

٦٥ ﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَولُهُم إنَّ العِزةَ﴾: كُسرت ﴿إنَّ﴾ للاستئناف بالتذكير لما ينفي الحزن، لا لأنها بعد القول لأنها ليست حكاية عنهم[١].

٦٦ ﴿وما يَتَّبِعُ الَّذين يَدعُون﴾: يجوز «ما» في معنى «أي»[٢]، ويجوز نافية[٣]، أي: لم يَتَّبِعُوا حقيقة واتبعوا الظن في الشرك.

٧١ ﴿لاَ يَكُن أَمْرُكُم عَليكُم غُمَّةً﴾: مغطى[٤]، أي: أظهروا ما عندكم من طاعة أو معصية.

٧٨ ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾: تَصْرِفَنا، لَفَتَّه لَفْتاً[٥].

= ـ رحمه الله ـ إسناده.
وهو في المسند أيضاً (٥/ ٣١٥) عن عبادة بن الصامت مرفوعاً، و(٦/ ٤٤٧) عن أبي الدرداء مرفوعاً.
وأخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٢٨٦، ٢٨٧)، كتاب تفسير القرآن، باب «من سورة يونس».
وابن ماجه في سننه: ٢/ ١٢٨٣، كتاب تعبير الرؤيا، باب «الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له».
والطبري في تفسيره: (١٥/ ١٢٤ ـ ١٣٩).
وانظر تفسير ابن كثير: (٤/ ٢١٤، ٢١٥)، والدر المنثور: (٤/ ٣٧٤، ٣٧٥).

(١) معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٧١، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٤٢، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٧٩، والدر المصون: ٦/ ٢٣٣.

(٢) بمعنى الاستفهام.
قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٧/ ١٣٧: «كأنه قيل: أي شيء يتبع الذين يدعون من دون اللَّه شركاء، والمقصود تقبيح فعلهم، يعني أنهم ليسوا على شيء».
وانظر الكشاف: ٢/ ٢٤٤، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٨٠، والدر المصون: ٦/ ٢٣٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن: ١/ ٣٤٩، والبيان لابن الأنباري: ١/ ٤١٦، وتفسير الفخر الرازي: ١٧/ ١٣٧، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٨٠، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٦٠.

(٤) قال الطبري في تفسيره: (١٥/ ١٤٩، ١٥٠): «يقول: ثم لا يكون أمركم عليكم ملتبساً مشكلاً مبهماً. من قولهم: غُمَّ على الناس الهلال، وذلك إذا أشكل عليهم فلم يتبينوه. . .».

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٧٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٨٠، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٥٧.

٧٧ ﴿أَتَقُولُونَ لِلحَقِّ لَمَّا جَاءَكُم أَسِحرٌ هذا﴾: تقديره: أتقولون للحق لما جاءكم إن هذا لسحر مبين، أسحر هذا[١] ؟.

٨٣ ﴿إلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِه﴾: جماعةٌ كانت أمهاتهم من بني إسرائيل وآباؤهم من القبط[٢] .

٨٥ ﴿لا تَجْعَلنَا فِتْنَةً﴾: لا تعذبنا بأيدي آل فرعون فيُظن بنا الضلال[٣] .

٨٧ ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً﴾: وذلك إذ هدم فرعون المساجد وبنى الكنائس يومئذ / فأمروا أن يصلوا في بيوتهم[٤] . [٤٣/أ]

٨٨ ﴿لِيضلُّواْ عَنْ سَبِيلِكَ﴾: استفهام[٥] ، أي: أليضلوا عن سبيلك

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٩، ورجحه الطبري في تفسيره: (١٥/ ١٥٥، ١٥٦).

(٢) هذا قول الفراء في معانيه: ١/ ٤٧٦.
وأورده الطبري في تفسيره: ١٥/ ١٦٦، فقال: «وقد زعم بعض أهل العربية...»، ثم عقب عليه بقوله: «والمعروف من معنى «الذرية»، في كلام العرب، أنها أعقاب من نسبت إليه من قبل الرجال والنساء، كما قال اللّه جل ثناؤه: ﴿ذريَّة من حملنا مع نوح﴾ [سورة الإسراء: ٣]، وكما قال: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف﴾، ثم قال بعد: ﴿وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس﴾ [سورة الأنعام: ٨٤، ٨٥]، فجعل من كان من قبل الرجال والنساء من ذرية إبراهيم».

(٣) في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٠: «أي لا تهلكنا وتعذبنا فيظن آل فرعون إنا إنما عُذِّبنا لأننا على ضلال».
ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٥٤، القول الذي ذكره المؤلف عن مجاهد.
وانظر تفسير القرطبي: ٨/ ٣٧٠.

(٤) زاد المسير: ٤/ ٥٤، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٧١.

(٥) لم أقف على قول من قال: إن اللام هنا بمعنى الاستفهام، وذكر الفخر الرازي في تفسيره: ١٧/ ١٥٦ وجهاً قريباً منه وهو: «أن يكون موسى ـ عليه السلام ـ ذكر ذلك على سبيل التعجب المقرون بالإنكار، والتقدير: كأنك آتيتهم ذلك الغرض فإنهم لا ينفقون هذه الأموال إلا فيه، وكأنه قال: آتيتهم زينة وأموالاً لأجل أن يضلوا عن سبيل اللّه، ثم حذف حرف الاستفهام».
ولعل هذا الذي ذكره المؤلف توجيه لقراءة أبي الفضل الرقاشي: «أإنك آتيتَ» على الاستفهام. =

أعطيتهم ذلك كله؟.

﴿اطْمِسْ عَلىٰ أَمْوالِهِم﴾: أذهب نورها وبهجتها[١].

﴿واشْدُدْ عَلىٰ قُلُوبهم فَلاَ يُؤْمِنُواْ﴾: خرج على الدعاء من موسى عليهم، ومعناه: فلا آمنوا[٢].

٨٩ ﴿وَلا تَتَّبِعَانِّ﴾: بتشديد النون وتخفيفها[٣]، وهما نونا التوكيد انكسرت فيهما لمشابهتهما نون «يفعلان» في الخبر بوقوعهما بعد الألف واجتماع ساكنين.

قوله تعالى: ﴿فَاليومَ نُنَجِّيكَ بِبَدنِكَ﴾: نلقيك على نجوة[٤] من الأرض بدرْعِك[٥].

= ذكر هذه القراءة الزمخشري في الكشاف: ٢/ ٢٥٠، وأبو حيان في البحر المحيط: ٥/ ١٨٧ وقال أبو حيان: «واللام في ﴿ليضلوا﴾ الظاهر أنها لام «كي»، على معنى: آتيتهم ما آتيتهم على سبيل الاستدراج، فكان الإتيان لكي يضلوا.
ويحتمل أن تكون لام الصيرورة والعاقبة كقوله: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾...».

(١) قال الزجاج في معانيه: ٣/ ٣١: «وتأويل تطميس الشيء إذهابه عن صورته والانتفاع به على الحال الأولى التي كان عليها».
وانظر المفردات للراغب: ٣٠٧، وزاد المسير: ٤/ ٥٦، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٧٤.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٧٧، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٨١، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣١، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٧٥.

(٣) بتشديد النون قراءة الجمهور وعليها القراء السبعة إلا ابن عامر فقد نُقِل عنه التخفيف.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٢٩، والتبصرة لمكي: ٢٢٠.

(٤) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٢٨١: «نلقيك على نجوة، أي ارتفاع».
وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ١٩٩: «والنَّجْوة والنَّبْوة: ما ارتفع من الأرض».

(٥) ذكره النحاس في معانيه: ٣/٣١٥، ونقل الماوردي في تفسيره: ٢/١٩٨ عن أبي صخر قال: كان له درع من حديد يعرف بها».
وقال الأخفش في معاني القرآن: ٢/ ٥٧٤: «وليس قولهم: «إن البدن ها هنا الدرع بشيء ولا له معنى».
وانظر تفسير البغوي: ٢/ ٣٦٧، وزاد المسير: ٤/ ٦٢، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٨٠.

﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾: ليرى قدرة الصادق في الربوبية على الكاذب، ولم ير في الغرقى غير فرعون[١].

٩٣ ﴿فَمَا اخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾: الفرائض والأحكام[٢]، أي: كانوا على الكفر، فلما جاءهم العلم من جهة الرسول والكتاب اختلفوا فآمن فريق وكفر فريق.

وقيل[٣]: كانوا على الإقرار بمحمد ـ عليه السلام ـ قبل مبعثه بصفته فما اختلفوا حتى جاءهم معلوم العلم به.

٩٤ ﴿فَإِن كُنتَ﴾: أيها السامع، ﴿فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾: على لسان نبينا ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ﴾.

ومن قال إن الخطاب للنبي ﷺ فذلك على قسمة الكلام وقضية الخطاب[٤].

---

(١) ذكره النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٣١٥.

(٢) فيكون المراد ببني إسرائيل هنا الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ثم عاصروه.
وقد ذكر الفخر الرازي نحو هذا القول في تفسيره: ١٧/ ١٦٥ فقال: «والمراد أن قوم موسى عليه السلام بقوا على ملة واحدة ومقالة واحدة من غير اختلاف حتى قرأوا التوراة، فحينئذ تنبهوا للمسائل والمطالب ووقع الاختلاف بينهم. ثم بين تعالى أن هذا النوع من الاختلاف لا بد وأن يبقى في دار الدنيا، وأنه تعالى يقضي بينهم يوم القيامة».

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن: ١/ ٤٧٨، والطبري في تفسيره: ١٥/ ١٩٩، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ١٩٨ عن ابن بحر وابن جرير الطبري.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٦٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر المحرر الوجيز: (٧/ ٢١٦، ٢١٧)، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٨١.

(٤) لعله يريد أن الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام، والمراد به غيره من الشاكين وقد ذكر ابن قتيبة هذا القول في تأويل مشكل القرآن: (٢٧٠ ـ ٢٧٢)، ورجحه وقال: «لأن القرآن نزل عليه بمذاهب العرب كلهم، وهم قد يخاطبون الرجل بالشيء ويريدون غيره، ولذلك يقول متمثلهم: إياك أعني واسمعي يا جارة.
ومثله قوله: ﴿يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً﴾ الخطاب للنبي ﷺ، والمراد بالوصية والعظة المؤمنون، يدلك على ذلك أنه قال: ﴿واتبع ما يوحىٰ إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ ولم يقل: «بم تعمل =

١٠٠ ﴿أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بعلمه أو بتمكينه وإقداره، وأصل «الإذن»[١] الإطلاق في الفعل[٢].

١٠١ ﴿قُلِ انْظُروا مَاذَا فِي السَّمَواتِ وَالْأَرْضِ﴾: أي: من العبر باختلاف اللَّيل والنَّهار، ومجرى النجوم والأفلاك، ونتاج الحيوان، وخروج الزرع والثمار، ووقوف السماوات والأرض بغير عمد.

﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَتُ﴾: «ما» يجوز نافية[٣]، ويجوز استفهاماً، أي: أيُّ شيء يُغنى عنهم إذا لم يستدلوا بها؟.

١٠٩ ﴿وَاصْبِرِ حَتَّىٰ يحكُمَ اللَّهُ﴾: يأمرك بالهجرة والجهاد.

= خبيراً». ورجح الزجاج هذا القول في معاني القرآن: ٣/ ٣٢، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٢١٧، والفخر الرازي في تفسيره: ١٧/ ١٦٧.

(١) في «ج»: على الأصل في الإذن الإطلاق في الفعل.

(٢) التعريفات للجرجاني: ١٦.

(٣) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٥/ ١٩٤: «و «ما» الظاهر أنها للنفي، ويجوز أن تكون استفهاماً، أي: وأيَّ شيء تغني الآيات، وهي الدلائل، وهو استفهام على جهة التقرير، وفي الآية توبيخ لحاضري رسول الله ﷺ من المشركين».

وانظر المحرر الوجيز: ٧/ ٢٢٦، وتفسير الفخر الرازي: ١٧/ ١٧٧، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٨٦، وتفسير القرطبي: ٨/ ٣٨٦، والدر المصون: ٦/ ٢٧١.

ومن سورة هود

١ ﴿أُحْكِمَتْ﴾: بالأمر والنهي، ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾: بالوعد والوعيد[١]، أو أحكمت آياته من الباطل ثم فصلت بالأحكام[٢].

٢ ﴿ألا تَعْبُدُوا﴾: فُصلت لئلا تعبدوا[٣].

[٤٣/ب] ٣ ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكم﴾: من الذنوب السالفة ثم توبوا من / الآنِفةِ، أو اطلبوا المغفرة ثم توصَّلُوا[٤] إليها بالتوبة، فالمغفرة أول في الطلب وآخر في السبب[٥].

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٥/ ٢٢٥، ٢٢٦) عن الحسن.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٣٢٧، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٠٢ عن الحسن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٣٩٩، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر، وأبي الشيخ عن الحسن رحمه اللّه.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ٢٢٦ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٣٩٩، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن قتادة رحمه اللّه.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٢٨، والمحرر الوجيز: ٧/ ٢٣٥.

(٤) في «ج»: توسلوا.

(٥) الوجهان في تفسير الماوردي: ٢/ ٢٠٣، ونص كلام الماوردي هناك:
«أحدهما: استغفروه من سالف ذنوبكم ثم توبوا إليه من المستأنف متى وقع منكم.
قال بعض الصلحاء: الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين.
الثاني: أنه قدم ذكر الاستغفار لأن المغفرة هي الغرض المطلوب والتوبة هي السبب إليها، فالمغفرة أول في الطلب وآخر في السبب».
وانظر هذا المعنى في زاد المسير: ٤/ ٧٥، وتفسير الفخر الرازي: (١٧/ ١٨٨، ١٨٩)، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣.

٥ ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُم﴾: الثني: الإخفاء، ثناه يثنيه، أي: يكتمون ما في صدورهم[١].

وروى هُشيم[٢] عن عبد اللَّه بن شدَّاد[٣] قال: كان أحدهم إذا مرَّ برسول اللَّه ﷺ ثنىٰ صدره وتغشَّى بثوبه حتىٰ لا يراه النبي[٤] عليه السلام.

٦ ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا ومُسْتَودَعَها﴾: حياتها وموتها[٥].

٧ ﴿وَكَانَ عَرْشُه عَلَىٰ الماءِ﴾: بِنْيَةُ ما بناه، وذلك أعجب[٦].

وأصل العرش[٧] خشبات توضع عليها ثمامٌ[٨] يستظل بها الساقي والضال.

---

(١) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٠١، والكشاف: ٢/ ٢٥٨، وزاد المسير: ٤/ ٧٧، وتفسير القرطبي: ٩/ ٥.

(٢) هو هُشَيم ـ بضم الهاء ـ، ابن بَشِير ـ بفتح الباء وكسر الشين المعجمة ـ بن القاسم بن دينار السُّلمي، أبو معاوية الواسطي.
ترجم له الحافظ في التقريب: ٥٧٤، وقال: «ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين، وقد قارب الثمانين».
وانظر ترجمته في تاريخ بغداد: ١٤/ ٨٥، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٢٤٨، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٢٨٧.

(٣) هو عبد اللَّه بن شَدَّاد بن الهاد اللَّيثي، أبو الوليد، المدني ثم الكوفي ولد في زمن النبي ﷺ، ومات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين للهجرة، وقيل بعدها، ذكره العجلي من كبار التابعين الثقات.
ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٨٨، وتقريب التهذيب: ٣٠٧.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٢٣٤.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٠٠، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن عبد اللَّه بن شداد.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ٢٤٣ عن الربيع بن أنس.

(٦) قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٧/ ١٩٥: «فإن البناء الضعيف إذا لم يؤسس على أرض صلبة لم يثبت، فكيف بهذا الأمر العظيم إذا بسط على الماء».

(٧) تهذيب اللغة: ١/ ٤١٤، واللسان: ٦/ ٣١٥ (عرش).

(٨) المراد بـ «الثمام»: العيدان قال الجوهري: «الثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما حُشِي وسُدَّ به خصاص البيوت، الواحدة ثمامة».
الصحاح: ٥/ ١٨٨١ (ثمم)، وانظر اللسان: ١٢/ ٨١ (ثمم).

﴿لِيَبْلُوَكُم﴾: أنه خلق الخلق ليُظهر إحسان المحسن فهو الغرض من الخلق.

٨ ﴿إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾: أجل محدود[١]، وَبِلُغَةِ أَزْدِ شَنُوءة: سنين معلومة[٢].

١٢ ﴿فَلَعلَّكَ تَارِكٌ﴾: أي: لِعِظم ما يَرد عليك من تخليطهم يُتَوَهَّمُ أنهم يُزِيلونَكَ عن بعض ما أنت عليه من أمر ربك[٣].

﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾: أحسن من «ضَيِّق»؛ لأنه عارض، ولأنه أشكل بـ «تارك».

١٤ ﴿فَإِلَّم يَسْتَجِيبُواْ لَكُم﴾: الخطاب للمؤمنين، أي: لم يجبكم الكافرون إلى ما تحدثوهم.

ويجوز الخطاب للمشركين، أي: لم يستجب لكم من دعوتموه ليعينكم.

﴿فَاعْلَمُواْ أَنَّما أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾: أنه حق من عنده.

وقيل: ﴿بِعِلْمِ اللَّه﴾: بمواقع تأليفه في عُلُوِّ طبقته.

١٥ ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمِ أَعْمَـٰلَهُم﴾: أي: من أراد الدنيا وفَّاه اللَّه ثواب حسناته

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٨٥، وتفسير الطبري: (١٥/ ٢٥٢، ٢٥٣)، ومعاني الزجاج: ٣/ ٤٠، وتفسير البغوي: ٢/ ٣٧٥، وتفسير القرطبي: ٩/ ٩.

(٢) ينظر كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن لأبي عبيد: ١٣١.

(٣) نص هذا القول في زاد المسير: ٤/ ٨٢.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٢٤٩: «سبب هذه الآية أن كفار قريش قالوا: يا محمد، لو تركت سب آلهتنا وتسفيه آبائنا لجالسناك واتبعناك. قالوا: إيت بقرآن غير هذا أو بدله، ونحو هذا من الأقوال، فخاطب اللَّه تعالى نبيَّه ﷺ على هذه الصورة من المخاطبة، ووقفه بها توقيفاً راداً على أقوالهم ومبطلاً لها، وليس المعنى أنه ﷺ همَّ بشيء من هذا فزجر عنه، فإنه لم يرد قط ترك شيء مما أوحى إليه، ولا ضاق صدره، وإنما كان يضيق صدره بأقوالهم وأفعالهم وبعدهم عن الإيمان».

في الدنيا، وهو أن يصل الكافر رَحِماً، أو يعطي سائلاً فيُجازى بسعة في الرزق.

١٦ ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ﴾: فسد، حبط بطنه: فسد بالمطعم الوَبيء[١].

١٧ ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾: أي: القرآن[٢]، أو ما ركز في العقل من دلائل التَّوحيد[٣].

﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾: ما تضمنه القرآن فهو شاهد العقل، وعلى [القول][٤] الأول ما تضمنه العقل فهو شاهد القرآن[٥].

١٩ ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾: يريدون غير الإسلام ديناً[٦]، أو يؤولون القرآن تأويلاً باطلاً[٧].

٢٠ ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾: استماع الحق، بُغْضاً له.

٢٢ ﴿لَا جَرَمَ﴾: لا بد[٨]، والجرم: القطع، / أي: لا قاطع عنه ولا مانع [٤٤/أ] أنهم في الآخرة هم الأخسرون.

٢٣ ﴿وَأَخْبَتُواْ﴾: اطمأنوا عن خشوع[٩].

---

(١) الصحاح: ٣/١١١٨، واللسان: ٧/٢٧٠ (حبط).

(٢) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/٢٠٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٨٥ عن عبد الرحمن بن زيد.
وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٧/٢٠٩ دون عزوٍ.

(٣) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ٢/٢٠٦ عن ابن بحر.

(٤) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٥) تفسير الماوردي: ٢/٢٠٧، والمحرر الوجيز: ٧/٢٥٨، وزاد المسير: ٤/٨٦، وتفسير القرطبي: ٩/١٧.

(٦) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/٢٠٨ عن أبي مالك.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٤١٣، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن أبي مالك أيضاً.

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/٢٠٨ عن علي بن عيسى.

(٨) معاني القرآن للفراء: ٢/٨، وتفسير الماوردي: ٢/٢٠٨، وزاد المسير: ٤/٩١.

(٩) معاني القرآن للفراء: ٢/٩، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٢٨٦، وتفسير الطبري: ١٥/٢٩٠، وتفسير القرطبي: ٩/٢١.

٢٦ ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيكُم﴾: وإن كان عذاب الكافر يقيناً؛ لأنه لا يُدرى إلى أي شيء يؤول حالهم من إيمـان أو كفر، وهذا الوجه ألطف وأقرب فـي الدعوة.

٢٧ ﴿بَادِيءَ[١] الرَّأي﴾: أول الرأي، وبغير الهمز ظاهر الرأي، ونَصْبُه على الظرف، أي: في باديء الرأي، ويجوز ظرفاً[٢] للرؤية وللأتباع وللأرذال.

٢٩ ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: أي الذين قيل لهم «الأرذال»، لأنهم ملاقـو ربهم[٣].

٣٤ ﴿إِنْ كَانَ الله يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُم﴾: مجازاة على كفركم، أو يحرمكم من رحمته[٤].

٣٦ ﴿فَلا تَبْتَئِسْ﴾: لا تحزن ولا تأسف، من «البأساء»[٥].

٣٧ ﴿واصْنَعِ الفُلْكَ بِأعيُنِنَا﴾: بحفظنا[٦]، حِفْظَ من يعاين، ﴿وَوَحْينا﴾:

---

(١) بالهمز قراءة أبي عمرو، وقرأ باقي السبعة ﴿بادي الرأي﴾ بغير همز.
السبعة لابن مجاهد: ٣٣٢، والتبصرة لمكي: ٢٢٢.
وانظر توجيه القراءتين في: معاني الفراء: ٢/ ١١، ومجاز أبي عبيدة: ١/ ٢٨٧، والكشف لمكي: ١/ ٥٢٦، والبحر المحيط: ٥/ ٢١٥.

(٢) المحرر الوجيز: ٧/ ٢٧٢، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١١، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٩٥، والبحر المحيط: ٥/ ٢١٥، والدر المصون: (٦/ ٣١٠، ٣١١).

(٣) قال الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢١٠: «يحتمل وجهين:
أحدهما: أن يكون قال ذلك على وجه الإعظام لهم بلقاء اللّه تعالى.
الثاني: على وجه الاختصام بأني لو فعلت ذلك لخاصموني عند اللّه».

(٤) تفسير الفخر الرازي: (١٧/ ٢٢٧، ٢٢٨).

(٥) قال الطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٠٦: «وهو «تفتعل» من «البؤس»، يقال: ابتأس فلان بالأمر يبتئس ابتئاساً».
وفي اللسان: ٦/ ٢١ (بأس): «والبأساء والمَبأسة: كالبؤس».
وانظر مفردات الراغب: ٦٦.

(٦) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٥٠، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢١٢.

تعليمنا وأمرنا[١] .

٤٠ ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ : فار الماء من مكان النار آية للعذاب[٢] .

وقيل[٣] : التنور وَجْهُ الأرض من «تنوير الصبح»[٤] ، فكما أن الصبح إذا نور طَبَق الآفاق، فكذلك ذلك الماء.

وقيل: إنه مَثُلُ شدة غضب اللَّه عليهم، كقوله عليه السلام: «الآن

---

(١) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٢١٢، ونص كلام الماوردي هناك: «﴿ووحينا﴾ فيه وجهان:
أحدهما: وأمرنا لك أن تصنعها.
الثاني: وتعليمنا لك كيف تصنعها».
وأخرج الطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٠٩ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ووحينا﴾ قال: كما نأمرك.
وانظر المحرر الوجيز: ٧/ ٢٨٨، وزاد المسير: ٤/ ١٠١.

(٢) ذكر المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ هذا القول في وضح البرهان: ١/ ٤٣٤ عن مجاهد.
وفي معاني الفراء: ٢/ ١٤: «إذا فار الماء من أحرِّ مكان في دارك فهي آية للعذاب فأسر بأهلك».

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٣١٨ عن ابن عباس، وعكرمة، والضحاك.
وذكره الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٥١، والنحاس في معانيه: ٣/ ٣٤٨، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢١٤ عن ابن عباس، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٠٥ عن ابن عباس، وعكرمة، والزهري.
ووصفه ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٥٤ بأنه أظهر.

(٤) ظاهر هذا الكلام أنه متعلق بما قبله، وهو قول آخر كما أخرجه الطبري في تفسيره: (١٥/ ٣١٨، ٣١٩) عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢١٤ عن علي أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٢٣، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ، وابن أبي حاتم عن علي رضي اللَّه عنه.
وعَقَّب النحاس على هذه الأقوال بقوله: «وهذه الأقوال ليست بمتناقضة، لأن اللَّه قد خبرنا أن الماء قد جاء من السماء والأرض، فقال: ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً﴾.
فهذه الأقوال تجتمع في أن ذلك كان علامة».
انظر معاني القرآن: ٣/ ٣٤٨.

حمي الوطيس»[١].

﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيـن اثنَيـن﴾: أي: ذكر وأنثى في حال ازدواجهما، والزوج واحد له شكل، والاثنان زوجان، تقول: عندي زوجان من الخُفِّ[٢].

٤١ ﴿مُجراها ومُرساها﴾: إجراؤها وإرساؤها، بمعنى المصدر[٣]، أو بمعنى الوقت[٤] كالمُمْسِي والمُصْبح، ولم يَجُز «مَرْسيها»[٥] بالفتح وإن قُرِيء «مَجْريها»[٦]؛ لأن السفينة تجري ولا ترسو إلا إذا أرساها الملاَّح.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/ ١٣٩٩، كتاب الجهاد والسير، باب «في غزوة حنين» واللفظ فيه: «هذا حين حَمِيَ الوطيس».
وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ٢٨٥: «وقوله: حمي الوطيس هو التنور، واستعاره لشدة الحرب، ويقال إنه من كلامه الذي لم يسبق إليه ﷺ وعلى آله».

(٢) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٥١، ونص كلامه: «أي من كل شيء، والزوج في كلام العرب واحدٌ ويجوز أن يكون معه واحد، والاثنان يقال لهما: «زوجان»، يقول الرجل: عليَّ زوجان من الخفاف، وتقول: عندي زوجان من الطير، وإنما تريد ذكراً أو أنثى فقط».
وانظر تفسير الطبري: (١٥/ ٣٢٢، ٣٢٣)، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٣٤٩، وزاد المسير: ٤/ ١٠٦.

(٣) بمعنى المصدر الميمي ذي الأصل الرباعي من أجريته مُجرىً وإجراءً.

(٤) على الظرفية، والتقدير: اركبوا فيها مُسَمِّين وقت جريانها ورسوها.
وهذا التوجيه والذي قبله على قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، بضم الميمين في «مُجراها ومُرساها».
السبعة لابن مجاهد: ٣٣٣، والتبصرة لمكي: ٢٢٣.
وانظر توجيه هذه القراءة في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٥٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٨٣، والكشف لمكي: ١/ ٥٢٨، والبحر المحيط: ٥/ ٢٢٥، والدر المصون: ٦/ ٣٢٥.

(٥) أي لا يجوز إمالة الياء في «مَرسيها»، لأن أصل الألف واو بخلاف «مَجْريها» فإن أصل الألف ياء.
قال مكي في الكشف: ١/ ٥٢٨: «وقد أجمعوا على الضم في «مرساها» من «أرسيت»...».

(٦) بفتح الميم والإمالة، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية حفص. =

٤٢ ﴿وكَانَ فِي مَعزِلٍ﴾: أي من السفينة[١]، وهو الموضع المنقطع عن غيره.

﴿اركب مَّعنا﴾: دعاه إلى الركوب لأنه كان يُنافِقُ بإظهار الإيمان، أو دعاه على شريطة الإيمان.

٤٤ ﴿يَا أَرضُ ابلَعِي مَاءَكِ﴾: تَشرَّبي[٢] في سرعة بخلاف العادة فهو أدلُّ على القدرة وأشد في العبرة.

﴿وَيا سَمَاءُ أَقلِعِي﴾: لا تُمطري[٣]، ﴿وغِيضَ الماءُ﴾: نَقَصَ، غاضَ الماء وغِضْتُه[٤].

٤٦ ﴿إنَّه عَمَلٌ غَيْرُ صالح﴾: ذو عمل[٥]، أو عَمَلُه عَمَلٌ غير صالح[٦]، أو سؤالك هذا غير صالح[٧].

= السبعة لابن مجاهد: ٣٣٣، والتبصرة لمكي: ٢٢٣، والتيسير للداني: ١٢٤.

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٥٤: «وقال: «يجوز أن يكون كان في معزل من دينه، أي: دين أبيه. ويجوز أن يكون ـ وهو أشبه ـ أن يكون في معزل من السفينة».
وانظر هذا القول في معاني القرآن للنحاس: ٣/ ٣٥٢، وزاد المسير: ٤/ ١١٠.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٣٤، والمحرر الوجيز: ٧/ ٣٠٥.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٣٤، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢١٦، وزاد المسير: ٤/ ١١١.
قال الماوردي: «من قولهم: أقلع عن الشيء إذا تركه».

(٤) غريب القرآن وتفسيره لليزيدي: ١٧٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٤، ومعاني الزجاج: ٣/ ٥٥، والمفردات للراغب: ٣٦٨.

(٥) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٥٥، والنحاس في معانيه: ٣/ ٣٥٥.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١١٤ عن الزجاج.
قال الآلوسي في روح المعاني: ١٢/ ٦٩: «وأصله إنه ذو عمل فاسد، فحذف «ذو» للمبالغة بجعله عين عمله لمداومته عليه، ولا يقدَّر المضاف لأنه حينئذ تفوت المبالغة المقصودة منه..».

(٦) ذكره النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٣٥٥ دون عزو.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ٣٤٧ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وإبراهيم، ورجحه الطبري.
وكذا النحاس في معانيه: ٣/ ٣٥٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١١٤.

[٤٤/ب] وقراءة ﴿عَمِلَ[١] غَيْرَ صَالِحٍ﴾: فعل سوءاً / .

٥٠ ﴿ما لكم من إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾: أبو عمرو[٢] يختار حَمْلَ الصِّفة على الموضع[٣]؛ لأن فيها معنى الاستثناء، كأنه: مالكم إلا هو، أي: لكم هو.

٥٦ ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: على الحق والعدل[٤]، أو فيه حذف؛ أي: يدل على صراط مستقيم[٥].

٥٩ ﴿وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ﴾: لأن الرسل قد قامت عليهم حجة دعوتهم، وأنهم عصوا هوداً[٦].

---

(١) «عَمِلَ» بفتح العين، وكسر الميم، وفتح اللام، و «غَيْرَ» بفتح الراء وهي قراءة الكسائي كما في السبعة لابن مجاهد: ٣٣٤، والتبصرة لمكي: ٢٢٣، والتيسير للداني: ١٢٥.

(٢) أبو عمرو بن العلاء: (٧٠ ـ ١٥٤ هـ).
هو زبان بن عمار التميمي البصري، أبو عمرو.
الإمام اللغوي الأديب، أحد القراء السَّبعة.
أخباره في طبقات النحويين للزبيدي: ٣٥، ووفيات الأعيان: ٣/ ٤٦٦، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ١٠٠.

(٣) قرأ أبو عمرو برفع «غيرُ»، وكذا باقي السبعة إلا الكسائي فقد قرأ بالخفض.
السبعة لابن مجاهد: ٢٨٤، وحجة القراءات: ٢٨٦، والتبصرة لمكي: ٢٠٣.
قال العكبري في التبيان: ١/ ٥٧٧: «و «غيره» بالرفع فيه وجهان:
أحدهما: هو صفة لـ «إله» على الموضع.
والثاني: هو بدل من الموضع، مثل: لا إلّه إلا اللَّه».
وانظر مشكل إعراب القرآن: ١/ ٣٦٧، والكشف لمكي: ١/ ٤٦٧، والبحر المحيط: ٤/ ٣٢٠.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ٣٦٤ عن مجاهد.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٣٥٩، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٢١٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١١٨ عن مجاهد أيضاً.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١١٨، والفخر الرازي في تفسيره: ١٨/ ١٤ دون عزو.

(٦) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٣٢٧: «وذلك أن في تكذيب رسول واحد تكذيب سائر الرسل وعصيانهم، إذ النبوات كلها مجمعة على الإيمان باللَّه والإقرار بربوبيته».

٦١ ﴿وَاسْتَعْمَرَكُم فِيهَا﴾: جعلكم عُمَّارها[١]، فيدل على أن اللَّه يريد عمارة الأرض لا التبتل.

وقيل[٢]: جعلها لكم مدة أعماركم، بمعنى: أعمره داره عُمْرى[٣].

وقيل[٤]: أطال أعماركم فيها بمنزلة عَمَّركم، وكانت ثمود طويلة الأعمار، فاتخذوا البيوت من الجبال.

٦٣ ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ من رَّبي﴾: جواب ﴿إن﴾ فاء ﴿فمن ينصرني﴾، وجواب ﴿إن﴾ الثانية مستغنى عنه بالأول بتقدير: إن عَصيْتُه فمن ينصرني؟! ومعنى الكلام: أعلمتم من ينصرني من اللَّه إن عصيته بعد بينةٍ من ربي ونعمة.

﴿فما تَزِيدونني غَيْرَ تَخْسِير﴾: أي: غير تخسيري لو اتَّبعتُ دينَ آبائكم، أو غير تخسيركم حيث[٥] أنكرتم تَرْكي دينكم.

٦٧ ﴿جَٰثِمِين﴾: هلكى ساقطين على الوجوه والركب[٦].

٦٩ ﴿قَالُوا سَلَٰماً﴾: سلمت سلاماً، ﴿قَالَ سلَٰمٌ﴾: أي: وعليكم سلام[٧].

---

(١) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/٢٩١، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٢٣ عن أبي عبيدة. والقرطبي في تفسيره: ٩/٥٦.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٥/٣٦٨، والماوردي في تفسيره: ٢/٢١٨ عن مجاهد. وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٢٣.

(٣) في تفسير الطبري: «من قولهم: «أعمر فلانٌ فلاناً داره، وهي له عُمْرى» و «عُمْرى» بضم العين وسكون الميم، مصدر مثل «رجعى».
يقال: أعمره الدار إذا جعله يسكن الدار مدة عمره.
اللسان: ٤/٦٠٣ (عمر).

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ٢/٢١٨ عن الضحاك، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/١٢٣، والقرطبي في تفسيره: ٩/٥٦.

(٥) في «ج»: حين.

(٦) عن تفسير الماوردي: ٢/٢١٩، وينظر تفسير الطبري: ١٥/٣٨١، وتحفة الأريب: ٨٩.

(٧) تفسير الطبري: ١٥/٣٨٢.

و «الحنيذ»[(١)] المشوي بالرِّضاف[(٢)] حتى يقطر عَرَقاً، من حناذ الخيل، وهو أن يظاهر عليها جُلٌّ[(٣)] فوق جُلّ لتعرق.

٧٠ ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُم خِيفَةً﴾: أحسَّ وأضمر[(٤)]؛ لأنه رآهم شُبَّاناً أقوياء ولِمَ [يتحرمون][(٥)] بطعامه؟ وكان ينزل طرفاً بمنزلة الأشراف بالأطراف.

٧١ ﴿فَضَحِكَت﴾: تَعَجُّباً من غِرَّة قوم لوط[(٦)]، أو من إحياء العجل الحنيذ[(٧)]، أو سروراً بالولد ـ على التقديم والتأخير ـ أي: فبشرناها فضحكت[(٨)].

---

(١) ينظر مجاز القرآن: ١/ ٢٩٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٥، وتفسير الطبري: ١٥/ ٣٨٣، ومعاني الزجاج: ٣/ ٦١، واللسان: ٣/ ٤٨٤ (حنذ).

(٢) الرَّضْف: الحجارة التي حميت بالشمس أو النار.
اللسان: ٩/ ١٢١ (رضف).

(٣) الجُلُّ: بضم الجيم، ما تلبس الدابة لتصان به.
الصحاح: ٤/١٦٥٨، واللسان: ١١/ ١١٩ (جلل).

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣٨٩، ومعاني الزجاج: ٣/ ٦١، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٣٦٣.

(٥) في الأصل ونسخة «ك»: «يتحرموا»، والمثبت في النص هو الصواب، ولعل الناسخ قرأها «لَمْ» فجزم الفعل.

(٦) أي من غفلتهم ومما أتاهم من العذاب.
وقد أخرج عبد الرزاق هذا القول في تفسيره: ٢٣٩، والطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٩٠ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٥١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة.
ورجح الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ٣٩٤ فقال: «وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب، قول من قال: معنى قوله: ﴿فضحكت﴾، فعجبت من غفلة قوم لوط عمَّا قد أحاط بهم من عذاب اللَّه وغفلتهم عنه.
وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب، لأنه ذكر عقيب قولهم لإبراهيم: ﴿لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط﴾، فإذا كان ذلك كذلك، وكان لا وجه للضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم: ﴿لا تخف﴾، كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط».

(٧) أورده الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٢٣ عن عون بن أبي شداد، والفخر الرازي في تفسيره: ١٨/ ٢٧ دون عزو.

(٨) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٢٢، والطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٩١. =

أو ضحكت لسرورها بأمْنِ زوجها فأتبعوها بسرور آخر وهو البشارة بالولد[١] .

ومن قال إن «ضحكت»: حاضت[٢] ، فلعله من ضحاك الطَّلعة[٣] انشقاقها[٤] .

فإنما حاضت لروعة ما سَمِعت من العذاب، أو حاضت مع الكِبَر لتوقن بالولد[٥] .

٧٢ ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ﴾: على عادة النساء إذا عجبن، وألف ﴿ويلتى﴾ ألفُ

= وقال النحاس في معانيه: ٣/ ٣٦٤: «وهذا القول لا يصح، لأن التقديم والتأخير لا يكون في الفاء».

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٢، وتفسير الطبري: ١٥/ ٣٩٢ ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٣١ عن الفراء.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢٣٩ عن عكرمة، وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٠٥ عن عكرمة أيضاً.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٩٢ عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٤٥١، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
قال الفراء في معانيه: ٢/ ٢٢: «وأما قوله: ﴿فضحكت﴾: حاضت فلم نسمعه من ثقة».
وقال الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٦٢: «فأما من قال: ضحكت: حاضت، فليس بشيء».
ووصفه النحاس في معانيه: ٣/ ٣٦٤ بقوله: «وهذا قول لا يعرف ولا يصح».

(٣) في «ج»: الكمامة.

(٤) جاء في اللسان: ١٠/ ٤٦٠ (ضحك): «والضَّحك: طلع النخل حين ينشق، وقال ثعلب: هو ما في جوف الطلعة...».

(٥) قال الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٢٢: «فإن حمل تأويله على الحيض ففي سبب حيضها وجهان:
أحدهما: أنه وافق عادتها فخافت ظهور دمها وأرادت شدادة فتحيرت مع حضور الرسل.
والقول الثاني: ذعرت وخافت فتعجل حيضها قبل وقته، وقد تتغير عادة الحيض باختلاف الأحوال وتغير الطباع.
ويحتمل قولاً ثالثاً: أن يكون الحيض بشيراً بالولادة لأن من لم تحض لا تلد».

نُدْبةٍ(١) ، أو منقلبة من ياء الإضافة(٢) .

[٤٥/أ] ٧٣ ﴿أَتَعْجَبِين﴾: ألف تنبيه في صيغة الاستفهام، / ولم يجز التعجب من أمر اللَّه إذا عُرِف سببه وهو قُدْرتُه على كل شيء.

﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وبَرَكَاتُه﴾: دعاء لهم، أو تذكير بذلك عليهم(٣) .

٧٤ ﴿يُجَـٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾: يراجع القول فيهم مع رسلنا «إنَّ فيها لوطاً»(٤) .

و «الأَوَّاه»(٥) : كثير التأوُّه من خوف اللَّه(٦)، وقيل(٧) : كثير الدعاء.

«حليم»: كان ـ عليه السلام ـ يحتمل ممن آذاه ولا يتسرع إلى مكافأته.

٧٧ ﴿ذَرْعاً﴾: أي: وسعاً(٨) ، وذَرْعُ النَّاقةِ: خَطْوها، ومذارعها: قوائمها(٩) .

---

(١) اختاره الطبري في تفسيره: ١٥/ ٣٩٩.

(٢) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٦٣، وقال: «والأصل: «يا ويلتي» فأبدل من الياء والكسرة الألف، لأن الفتح والألف أخف من الياء والكسرة».
واختاره النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ٢٩٣، والزمخشري في الكشاف: ٢/ ٢٨١، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٣٤٨، وأبو حيان في البحر المحيط: ٥/ ٢٤٤.

(٣) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٣٥١: «يحتمل اللَّفظ أن يكون دعاءً وأن يكون إخباراً، وكونه إخباراً أشرف، لأن ذلك يقتضي حصول الرحمة والبركة لهم، وكونه دعاءً إنما يقتضي أنه أمر يترجى ولم يتحصل بعد».
وينظر تفسير البغوي: ٢/ ٣٩٣، وزاد المسير: ٤/ ١٣٣، وتفسير القرطبي: ٩/ ٧١.

(٤) هذا بعض آية: ٣٢ من سورة العنكبوت.

(٥) من قوله تعالى: ﴿إنَّ إبراهيم لحليمٌ أوَّاه منيب﴾ [آية: ٧٥].

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ١٩٣، ومعاني الزجاج: ٣/ ٦٥.

(٧) رجحه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٥٣٢، وذكره الزجاج في معاني القرآن: ٢/ ٤٧٣.

(٨) المحرر الوجيز: ٧/ ٣٥٧، وزاد المسير: ٤/ ١٣٦، وتذكرة الأريب: ١/ ٢٥٢، وتفسير القرطبي: ٩/ ٧٤.

(٩) في اللسان: ٨/ ٩٥ (ذرع): «مِذْراع الدابة: قائمتها تذرع بها إلى الأرض، ومِذْرعها: ما بين ركبتها إلى إبطها...».

﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾: عصيب بالشر. عَصُبَ يومُنا يَعْصِبُ عِصَابةً[١].

٧٨ ﴿يُهْرَعُون﴾: يُسْرعون[٢] من الأفعال التي يُرفعُ فيها الفعل بالفاعل، ومثله: أُولِعَ وأُرْعِدَ وزُهِي[٣].

﴿ومِنْ قَبْلُ كانوا يعملون السَّيئاتِ﴾: أَلِفُوا الفاحشة فجاهروا بها.

﴿هُنَّ أطهرُ لكم﴾: لو تزوجتم بهن[٤]، أو أراد نساءَ أمَّتِه.

وكُلُّ نبيٍّ أبو أمَّتِه وأزواجُه أمَّهاتُهُم[٥].

---

(١) عن غريب القرآن وتفسيره لليزيدي: ١٧٧، وتفسير الطبري: ١٥/ ٤٠٩.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: (٧/ ٣٥٧، ٣٥٨): «و «عصيب» بناء اسم فاعل معناه: يعصب الناس بالشر كما يعصب الخابط السَّلمة (ضرب من الشجر) إذا أراد خبطها ونفض ورقها... فـ «عصيب» بالجملة: في موضع شديد وصعب الوطأة».
وانظر تفسير القرطبي: ٩/ ٧٤، والدر المصون: ٦/ ٣٦١.

(٢) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٠٦: «يقال: أُهرع الرجل: إذا أسرع على لفظ ما لم يسم فاعله، كما يقال: أُرعد.
ويقال: جاء القوم يُهرعون، وهي رعدة تحل بهم حتى تذهب عندها عقولهم من الفزع والخوف إذا أسرعوا».

(٣) زاد المسير: ٤/ ١٣٧، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٣٢، وتفسير القرطبي: ٩/ ٧٥، وفي تهذيب اللُّغة: ٦/ ٣٧١: «زُهي فلان: إذا أُعجب بنفسه».

(٤) قال الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٢٦: «فإن قيل كيف يزوجهم ببناته مع كفر قومه وإيمان بناته؟ قيل عن هذا ثلاثة أجوبة:
أحدها: أنه كان في شريعة لوط يجوز تزويج الكافر بالمؤمنة، وكان هذا في صدر الإسلام جائزاً حتى نسخ، قاله الحسن.
الثاني: أنه يزوجهم على شرط الإيمان كما هو مشروط بعقد النكاح.
الثالث: أنه قال ذلك ترغيباً في الحلال وتنبيهاً على المباح...».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٦٧، ومعاني النحاس: ٣/ ٣٦٨، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٣٤.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ٤١٤ عن مجاهد.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٣٦٨، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٢٦ عن مجاهد أيضاً.
وهذا القول باطل من وجوه: =

٧٩ ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾: من حاجة[١]، فجعلوا تناول ما لا حاجة فيه كتناول ما لا حق فيه.

٨٠ ﴿رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾: عشيرة منيعة[٢].

٨١ ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيلِ﴾: نصف الليل، كأنه قطع بنصفين[٣].

﴿وَلَا يَلْتَفِت مِنكُم أَحَدٌ﴾: أي: إلى ماله ومتاعه لئلا يَفْتَرَهُم عن

= الأول: النبي ليس أباً لأمته ولا أزواجه أمهاتهم وإنما هو أب للمؤمنين وأزواجه أمهات للمؤمنين.

الثاني: عرضه بناته عليهم ليس على إطلاقه وإنما هو تنبيه إلى الحلال بشرطه.

الثالث: أن قوله: ﴿بناتي﴾ لا يلزم منه أن تكفي للجميع، وإنما تنبيه إلى الفطرة التي خلق الإنسان عليها لحفظ النسل وبدأ ببناته للترغيب والتنبيه إلى الفطرة التي تجاهلوها بعصيانهم وفسوقهم، وهي كما تتحقق في بناته تتحقق في سائر البنات لكن بالنسبة لبناته هو المالك لعصمتهن فبدأ بهن. وكيف يدعى أبوة لا يسلم الخصم بأبوته، ومن يريد إحجاج خصمه فلا بد أن يبدأ بمقدمة مسلمة منه ليبني عليها حكمه، وإلا لقالوا: ومن أعطاك هذا الحق؟.

ويؤيد ذلك أيضاً قولهم: «ما لنا في بناتك من حق» وإلا فقالوا: وهل هن بناتك حتى تعرضهن علينا؟ ويكون فيه أيضاً إجراء الحق على ظاهره دون حاجة إلى تأويل.

وينظر أضواء البيان: (٣/ ٣٤، ٣٥).

(١) تفسير الماوردي: ٢/ ٢٢٧، وزاد المسير: ٤/ ١٣٩.

قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٨/ ٣٥: «وفيه وجوه:

الأول: ما لنا في بناتك من حاجة ولا شهوة، والتقدير أن من احتاج إلى شيء فكأنه حصل له فيه نوع حق، فلهذا السبب جعل نفي الحق كناية عن نفي الحاجة.

الثاني: أن نجري اللفظ على ظاهره، فنقول: معناه إنهن لسن لنا بأزواج ولا حق لنا فيهن ألبتة. ولا يميل أيضاً طبعنا إليهن فكيف قيامهن مقام العمل الذي نريده وهو إشارة إلى العمل الخبيث.

الثالث: ما لنا في بناتك من حق لأنك دعوتنا إلى نكاحهن بشرط الإيمان ونحن لا نجيبك إلى ذلك فلا يكون لنا فيهن حق».

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٩٤، وتفسير الطبري: ١٥/ ٤١٨، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٢٧، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٣٦.

(٣) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٢٢٨.

وانظر تفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٣٧، وتفسير القرطبي: ٩/ ٨٠.

الخروج[١]، وإلا ففي لُفْتَة النَّظر عِبْرةٌ.

٨٢ ﴿سِجِّيل﴾: حجارة صُلْبة[٢]، قيل: إنها مُعْربة «سَنْك» و «كِلْ»[٣]، بل هو «فعيل» مثل السَّجل في الإرسال[٤].

والسَّجْل: الدَّلو[٥]، وقيل: من أسْجلتُه: أرسلتُهُ من السَّجل والإرسال[٦].

﴿مَنْضُود﴾: نُضِد: جُمِعَ[٧].

٨٣ ﴿مُسَوَّمَةً﴾: مُعْلمةً باسم من يُرمى به[٨].

---

(١) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/ ٢٢٨، وقال: «حكاه علي بن عيسى».
وانظر تفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٣٧، وتفسير القرطبي: ٩/ ٨٠.
(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٩٦، وتفسير الطبري: ١٥/ ٤٣٣، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٣٠.
(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٧، وتفسير الطبري: ١٥/ ٤٣٣.
وينظر المعرَّب للجواليقي: ٢٢٩، والمهذَّب للسيوطي: ٩٦.
(٤) ذكره الطبريُّ في تفسيره: ١٥/ ٤٣٥.
وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: «والذي أراه أرجح وأصح، أنها عربية، لأنها لو كانت مُعرَّبة عن «سنك» و «كل» بمعنى: حجارة وطين، لما جاءت وصفاً للحجارة، لأن لفظها حينئذ يدل على الحجارة، فلا يوصف الشيء بنفسه».
راجع هامش المعرَّب: ٢٢٩.
(٥) في تهذيب اللغة للأزهري: ١٠/ ٥٨٤: «وهو الدَّلو ملآن ماءً، ولا يقال له وهو فارغ: سَجْلٌ ولا ذنوبٌ».
وانظر اللسان: ١١/ ٣٢٥ (سجل).
(٦) تهذيب اللُّغة: ١٠/ ٥٨٦، واللسان: ١١/ ٣٢٦ (سجل).
وفي تفسير الماوردي: ٢/ ٢٣٠: «يقال: أسجلته أي: أرسلته، ومنه سمي الدلو سجلاً لإرساله في البئر فكأن «السجيل» هو المرسل عليهم».
(٧) ينظر غريب القرآن لليزيدي: ١٧٧، ومعاني النحاس: ٣/ ٣٧١، والصحاح: ٢/ ٥٤٤، واللسان: ٣/ ٤٢٤ (نضد).
(٨) نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٤٦، والفخر الرازي في تفسيره: ١٨/ ٤٠ عن الربيع.
وذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٣٠، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٣٧٣، =

﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾: في خزانته التي لا يملكها غيره، رجم بهذه الحجارة من غاب عن المؤتفكات[١].

وقيل[٢]: رُجموا أولاً ثم قُلبت المدائن.

وفي الحديث[٣]: «أن جِبْريلَ ـ عليه السَّلام ـ أخذ بعُرْوتها الوسطى ثم حَرْجَمَ بعضها على بعض[٤]، ثم أتبع شذَّاذ[٥] القوم صَخْراً من سِجِّيل».

يقال: حَرْجَم الطعام: أكله بعنف.

وعن زيد[٦] بن أسلم: أن السِّجيلَ السماء الدنيا، والسِّجين الأرض

= والقرطبي في تفسيره: ٩/ ٨٣، وابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٧١ دون عزو.

(١) المؤتفكات: سُمِّيت بذلك للانتقال والانقلاب.
وقيل: المؤتفكة مدينة بقرب سَلَمية بالشام.
معجم البلدان: ٥/ ٢١٩، ومراصد الاطلاع: ٣/ ١٣٢٩، والروض المعطار: ٥٦٦.

(٢) لم أقف على هذا القول، ويدفعه ظاهر الآية الذي يفيد بأنهم عوقبوا بالرجم بعد أن قلبت المدائن بهم، قال تعالى: ﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عَـٰلِيَهَا سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾، وعلى هذا الترتيب جرت التفاسير.
ينظر تفسير الطبري: (١٥/ ٤٤١، ٤٤٢)، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٢٩، وتفسير النسفي: ٢/ ٢٠٠، والبحر المحيط: ٥/ ٢٤٩، والدر المنثور: ٤/ ٤٦٣.

(٣) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: (١٥/ ٤٤١، ٤٤٢) عن قتادة والسدي.
وذكره ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٢٧١ عن قتادة.
قال الشوكاني في فتح القدير: ٢/ ٥١٧: «وقد ذكر المفسرون روايات وقصصاً في كيفية هلاك قوم لوط طويلة متخالفة، وليس في ذكرها فائدة لا سيما وبين من قال بشيء من ذلك وبين هلاك قوم لوط دهر طويل لا يتيسر له في مثله إسناد صحيح، وذلك مأخوذ عن أهل الكتاب، وحالهم في الرواية معروف، وقد أمرنا بأنا لا نصدقهم ولا نكذبهم...».

(٤) ينظر الصحاح: ٥/ ١٨٩٨ (حرجم)، والنهاية: ١/ ٣٦٢.

(٥) أي ما تفرق منهم.

(٦) هو زيد بن أسلم العدوي، المدني، الإمام التابعي، الفقيه الثقة.
روى عن جماعة من الصحابة، وأرسل عن جابر، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعائشة، وعلي رضي اللّٰه عنهم. وروى عنه مالك بن أنس، وابن جريج وغيرهما.
قال عنه الحافظ ابن حجر: «ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين ومائة»، وذكره في المرتبة الأولى من المدلسين الذين يقبل حديثهم. =

السفلى[١] .

٩١ ﴿لرَجَمْنـٰكَ﴾: لرميناك بالحجارة، أو لشتمناك[٢] .

٩٢ ﴿وَرَاءَكُم ظِهرِيّاً﴾: منسياً، كقوله[٣] : ﴿وكانَ الكَافِرُ عَلى رَبِّه ظهيراً﴾: [أي][٤] ذليلاً هَيِّناً كالشيء المنسي[٥] ، أو نبذتم أمره وراء ظهوركم. / . [٤٥/ب]

ظهرت به: أعرضتُ [عنه][٦] وولَّيتُه ظهري[٧] .

٩٣ ﴿اعْمَلُواْ عَلىٰ مَكَانَتِكُم﴾: تهديد بصيغة الأمر، أي: كأنكم أمرتم بأن تكونوا كذلك كافرين، والمكانة: التمكن من العمل[٨] .

٩٨ ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾: يتقدمهم[٩] ، أو يمشي على قدمه.

= ترجمته في الكاشف: ١/ ٣٣٦، وتقريب التهذيب: ٢٢٢، وتعريف أهل التقديس لابن حجر: ٣٧.

(١) الأثر في تفسير الطبري: ١٥/ ٤٣٤ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بلفظ: «السماء الدنيا اسمها «سجيل»، وهي التي أنزل الله على قوم لوط».
كذا ورد في تفسير الماوردي: ٢/ ٢٣٠، والمحرر الوجيز: ٧/ ٣٧٠، وزاد المسير: ٤/ ١٤٤، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٣٩، وتفسير القرطبي: ٩/ ٨٢ ـ كلهم ـ عن ابن زيد.
وقد ضعَّف ابن عطية هذا القول في المحرر الوجيز: ٧/ ٣٧١ فقال: «وهذا ضعيف»، ويرده وصفه بـ «منضود».

(٢) نقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٣٨٥ عن ابن زيد.
وذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٣٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٥٣، والفخر الرازي في تفسيره: ١٨/ ٥١، وتفسير القرطبي: ٩/ ٩١ دون عزو.

(٣) سورة الفرقان: آية: ٥٥.

(٤) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٧٧، ومفردات الراغب: ٣١٧، واللسان: ٤/ ٥٢٢ (ظهر).

(٦) عن نسخة «ج».

(٧) اللسان: (٤/ ٥٢٢، ٥٢٣) (ظهر).

(٨) تفسير الطبري: ١٥/ ٤٦٣، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٥٢.

(٩) في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٧٦: «يقال: قدمت القوم أقدُمَهم قُدْماً وقُدُوماً إذا تقدمتهم، =

٩٩ ﴿بِئسَ الرِّفدِ المرفُود﴾: بئس العطية النار بعد الغَرق[١].

والرِّفد: العون على الأمر[٢]، وارتفدتُ منه: أَصَبْتُ من كسبه.

١٠٠ ﴿قَائمٌ وحَصِيدٌ﴾: عامر وخراب[٣]، أو قائم على بنائه وإن خلا من أهله.

﴿وحصيد﴾: مطموس العين والأثر[٤].

والتتبيبُ[٥] والتبابُ: الهلاك، وقيل[٦]: الخسران.

و «الزَّفير»[٧]؛ الصَّوتُ في الحَلْق، والشَّهيق في الصدْر[٨]، فالشَّهيقُ

= أي يقدمهم إلى النار، ويدل على ذلك قوله: ﴿فأوردهم النار وبئس الورد المورود﴾.

(١) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/ ٣٣٦ عن الكلبي.
وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٥٦ إلى الكلبي ومقاتل.
قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٠٨: «الرِّفد: العطية، يقال: رفدته أرفده، إذا أعطيته وأعنته.
و ﴿المرفود﴾ المعطي. كما تقول: بئس العطاء والمعطي».

(٢) في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٩٨: «مجازه: العون المعان، يقال: رفدته عند الأمير، أي أعنته، وهو من كل خير وعون، وهو مكسور الأول، وإذا فتحت أوله فهو القدح الضخم...».
وانظر تفسير الطبري: ١٥/ ٤٦٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٧٧.

(٣) تفسير الطبري: ١٥/ ٤٧٠، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٣٧.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٤٧١، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٣٧٩.

(٥) من قوله تعالى: ﴿وما زادوهم غير تتبيب﴾ [آية: ١٠١].

(٦) ورد هذان المعنيان في اللُّغة.
ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٩٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٧٧، ومعاني النحاس: ٣/ ٣٧٩، وتهذيب اللغة: ١٤/ ٢٥٦، والصحاح: ١/ ٩٠، واللسان: ١/ ٢٢٦ (تبب).

(٧) من قوله تعالى: ﴿فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق﴾ [آية: ١٠٦].

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ٤٨٠ عن أبي العالية. ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٣٨ عن الربيع بن أنس. وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٥٩، وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال أبو العالية، والربيع بن أنس».

أَمَدُّ من شاهق الجبل، والزَّفير أنكر من «الزِّفر» وهو الحِمْل العظيم[(١)] .

١٠٧ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾: أي: من أهل التوحيد حتى تلحقهم رحمة اللَّه[(٢)] أو ما شاء ربك من الزيادة عليها، ويُستدل بهذا في قوله: لك عَلَيَّ ألفٌ إلَّا ألفين على أنه إقرار بثلاثة آلاف، لأنه استثناء زائد من ناقص، كأنَّه [قال][(٣)] : لك عليَّ ألفٌ سِوى ألفين[(٤)] .

١٠٨ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾: من قرأ: ﴿سُعِدُوا﴾[(٥)] فعلى حذفِ الزيادة من أُسعِدوا، كـ مجنون ومَحبُوب، والفعل أجَنَّه وأحَبَّهُ[(٦)] .

﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾: غير مقطوع[(٧)] .

---

(١) في تفسير الماوردي: ٢/ ٢٣٨، عن علي بن عيسى قال: «الزفير تردد النفس من شدة الحزن، مأخوذ من «الزفر» وهو الحمل على الظهر لشدته، والشهيق النفس الطويل الممتد، مأخوذ من قولهم: جبل شاهق، أي: طويل».
وانظر هذا القول في زاد المسير: ٤/ ١٥٩، وتفسير القرطبي: (٩/ ٩٨، ٩٩)، واللسان: ٤/ ٣٢٥ (زفر).

(٢) ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ٧٧ وقال: «وهو أن يكون الاستثناء من الخلود مكث أهل الذنوب من المسلمين في النار حتى تلحقهم رحمة اللَّه، وشفاعة رسوله، فيخرجوا منها إلى الجنة. فكأنه قال سبحانه: خالدين في النار ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك من إخراج المذنبين المسلمين إلى الجنة وخالدين في الجنة ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك من إدخال المذنبين النار مدة من المدد، ثم يصيرون إلى الجنة.

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٧٩، ونحوه في معاني الفراء: ٢/ ٢٨.
وانظر معاني النحاس: ٣/ ٣٨٢، والدر المصون: ٦/ ٣٩٤.

(٥) بضم السين، قراءة حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية حفص.
السبعة لابن مجاهد: ٣٣٩، والتبصرة لمكي: ٢٢٥، والتيسير للداني: ١٢٦.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٤٨٦، والكشف لمكي: ١/ ٥٣٦، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٢٨، والتبيان للعكبري: ٢/ ٧١٥.

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٢٩٩، وغريب القرآن لليزيدي: ١٧٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٠، والمفردات للراغب: ٩٠.

١٠٩ ﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ﴾: لا تشك في كفرهم.

١١١ ﴿وَإِنْ كُلاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهم﴾: بالتشديد[١] بمعنى: «إلاَّ»[٢]، كقوله[٣]: ﴿لمَّا عَليها حَافِظٌ﴾؛ لأن «لم» و «لا» للنفي فضُمَّت إلى إحداهما «ما» وإلى الأخرى «إن» وهما أيضاً للنفي، فكان سواء، وكان «لَمَمَّا».

قال الفراء[٤]: أصله «لمن ما»، فأُدغم النون فصار «مِمَّا» فخُفف وأدغم الميمُ المفتوحة ليوفينهم وما بمعنى مَن فحذفت إحدى الميمات لكثرتها.

أو هي من لممتُ الشَّيءَ: جمعتُه[٥]، ولم يُصرف مثل: «شتى»

---

(١) بتخفيف «إن» وتشديد «لمَّا» وهي قراءة عاصم في رواية شعبة.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٣٩، والتبصرة لمكي: ٢٢٥، والتيسير للداني: ١٢٦ وقد ذكر السمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٤٠٩ هذا الوجه في توجيه هذه القراءة ضمن ثمانية أوجه أوردها في ذلك.

(٢) اختاره الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٨١.
وذكر الفراء هذا الوجه في معاني القرآن: ٢/ ٢٩، وقال: وأما من جعل «لمَّا» بمنزلة «إلاَّ» فإنه وجه لا نعرفه. وقد قالت العرب: باللَّه لمَّا قمت عنا، وإلا قمت عنا، فأما في الاستثناء فلم يقولوه في شعر ولا في غيره؛ ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت في الكلام: ذهب الناس لمَّا زيداً».
ورده ـ أيضاً ـ الطبري في تفسيره: ١٥/ ٤٩٦، والسمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٤٠٩.

(٣) سورة الطارق: آية: ٤.

(٤) معاني القرآن: ٢/ ٢٩.
وقد رد الزجاج هذا القول في معاني القرآن: ٣/ ٨١ فقال: «وهذا القول ليس بشيء، لأن «من» لا يجوز حذفها لأنها اسم على حرفين.
ونقل ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٤١٠ تضعيف أبي علي الفارسي لقول الفراء ونصه: «وهذا ضعيف، وقد اجتمع في هذه السورة ميمات أكثر من هذه في قوله: ﴿أمم ممن معك﴾ ولم يدغم هناك فأحرى ألاَّ يدغم هنا».

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ٣٠٦ عن أبي عبيد القاسم بن سلام.
وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٨٢، والمحرر الوجيز: ٧/ ٤١١.

و «تترى»، أي: وإن كلا جميعاً ليوفينهم، أو «لمَّا» فيه معنى الظرف[(١)] وقد دخل الكلام اختصارٌ، كأنه: وإنَّ كُلًّا لمَّا بُعثُوا ليوفينهم ربك أعمالهم ولإشكال هذا الموضع قال الكسائي[(٢)]: ليس لي بتشديد ﴿لمَّا﴾ عِلْمٌ، وإنَّما نقرأ كما أُقرِئنا.

وأمَّا ﴿لَمـا﴾ بالتخفيف[(٣)] فـ «ما» بمعنى «مَنْ»[(٤)]، كقوله[(٥)]: ﴿فانكِحواْ مَا / طَابَ لكُم﴾، أو هو لام القسم دخلت على «ما» التي [٤٦/أ] للتوكيد[(٦)].

«زُلَفُ[(٧)] اللَّيل»: ساعاته[(٨)].

١١٦ ﴿فَلَولاَ كَانَ﴾: فهلاَّ كان، تعجيبٌ وتوبيخ.

﴿إلاَّ قَلِيلاً مِمَّن أَنجَيْنا﴾: استثناء منقطع؛ لأنه إيجابٌ لم يتقدمه نفيٌ[(٩)].

---

(١) بمعنى حين، وهو نظير قوله تعالى: ﴿إلاَّ قوم يونس لما ءامنوا﴾ [يونس: آية: ٩٨].
وقوله: ﴿فلما أسلما وتَلَّه للجبين﴾ [الصافات: آية: ١٠٣].
ينظر رصف المباني: ٣٥٤.

(٢) ينظر قول الكسائي في حجة القراءات: (٣٥٢، ٣٥٣)، والكشف لمكي: ١/ ٥٣٨، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ٣٧٥، والمحرر الوجيز: ٧/ ٤١١، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٢٩، والدر المصون: ٦/ ٤١٤.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكسائي.
السبعة لابن مجاهد: ٣٣٩، وإعراب القرآن للنحاس: (٢/ ٣٠٤، ٣٠٥).

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٢٨، والطبري في تفسيره: ١٥/ ٤٩٧.
وانظر حجة القراءات: ٣٥٠، وتفسير القرطبي: ٩/ ١٠٥، والدر المصون: ٦/ ٤١٢.
قال أبو حيان في البحر: ٥/ ٣٦٧: «وهذا وجه حسن ومن إيقاع «ما» على من يعقل. . .».

(٥) سورة النساء: آية: ٣.

(٦) الكشاف: ٢/ ٢٩٥، والبحر المحيط: ٥/ ٢٦٧، والدر المصون: ٦/ ٤١٢.

(٧) من قوله تعالى: ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من اللَّيل﴾ [آية: ١١٤].

(٨) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٠٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٠، وتفسير الطبري: ١٥/ ٥٠٥.

(٩) قال الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٨٣: «المعنى: لكنَّ قليلاً مِمَّن أنجينا منهم من نهى عن الفساد».

﴿واتَّبع الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ﴾: هلكوا وتبعتْهُم آثارهم وديارهم.

١١٧ ﴿لِيُهلِكَ القُرَىٰ بظُلمٍ﴾: أي: بظلم منه، تعالى عنه.

١١٨ ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾: أي: في الآراء والديانات[١].

١١٩ ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾: من أهل الحق[٢]، أو مختلفين في الأحوال[٣] ليأتلفوا بالاختلاف إلا من رحم ربك بالرضا والقناعة.

﴿ولذلك خلقهم﴾: للاختلاف[٤]، أو للرحمة[٥]، ولم يؤنث على معنى المصدر، أي: خلقهم ليرحمهم.

١٢٠ ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الحَقُّ﴾: في هذه السورة[٦]، . . . .

---

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٥/ ١٣١ عن عطاء، والحسن.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٤٢ عن مجاهد، وعطاء.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٥/ ٥٣٢، ٥٣٣) عن ابن عباس، ومجاهد.

(٣) من الفقر والغنى، ذكره المؤلف في كتابه وضح البرهان: ١/ ٤٤٧.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٥٣٤ عن الحسن.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٤٢، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٤٢٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٧٢ عن الحسن.
قال ابن عطية: «وهذا قول بعيد معناه من معنى الآية».

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٥٣٥ عن الحسن.
ورجحه بقوله: «لأن الله جل ذكره ذكر صنفين من خلقه: أحدهما أهل اختلاف وباطل، والآخر أهل حق، ثمَّ عقَّب ذلك بقوله: ﴿ولذلك خلقهم﴾، فعمَّ بقوله: ﴿ولذلك خلقهم﴾، صفة الصنفين، فأخبر عن كل فريق منهما أنه مُيَسَّر لما خلق له..».

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٥/ ٥٣٦، ٥٣٧) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وعكرمة، والضحاك.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٥/ ٥٤٠ ـ ٥٤٢) عن أبي موسى، وابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والحسن، وسعيد بن جبير، وأبي العالية، والربيع بن أنس.
واختاره الفراء في معانيه: ٢/ ٣٠، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢١١، والزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٨٤.
ورجحه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٥٤٣ وقال: «لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن =

وقيل[١]: في هذه الدنيا.

١٢١ ﴿اعمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُم﴾: على ما أنتم عليه[٢]، أو على شاكلتكم التي تمكنتم عليها.

١٢٣ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾: قال عليه السلام: «من أحبَّ[٣] أن يكونَ أقوىٰ النَّاس فليتوكل على اللَّه».

= ذلك تأويله».

ثم قال: «فإن قال قائل: أو لم يجيء النبيّ ﷺ الحقُّ من سور القرآن إلاَّ في هذه السورة، فيقال: وجاءك في هذه السورة الحق؟.

قيل له: بلى، قد جاءه فيها كلِّها.

فإن قال: فما وجه خصوصه إذاً في هذه السورة بقوله: ﴿وجاءك في هذه الحق﴾؟.

قيل: إن معنى الكلام: وجاءك هذه السورة الحق، مع ما جاءك في سائر سور القرآن ـ أو: إلى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن ـ لا أن معناه: وجاءك في هذه السورة الحق، دون سائر سور القرآن».

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٥/ ٥٤٢، ٥٤٣) عن قتادة.

ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٤٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٧٣ عن الحسن، وقتادة.

(٢) معاني القرآن للنحاس: ٣/ ٣٩٢، والكشاف: ٢/ ٢٩٩، وزاد المسير: ٤/ ١٧٤.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل على اللَّه: ٤٤، والحاكم في المستدرك: ٤/ ٢٧٠، كتاب الأدب، وأبو نعيم في الحلية: ٣/ ٢١٨ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما مرفوعاً.

وفي إسناد ابن أبي الدنيا عبد الرحيم بن زيد العَمِّي، وهو ضعيف جداً، وكذبه ابن معين، كما في تقريب التهذيب: ٣٥٤.

وفي إسناد الحاكم هشام بن زياد، وصفه الذهبي في التلخيص بقوله: «متروك»، وفيه أيضاً محمد بن معاوية، قال عنه الذهبي: كذبه الدارقطني، ثم قال: «فبطل الحديث».

وأورد المناوي هذا الأثر في فيض القدير: ٦/ ١٥٠، وزاد نسبته إلى إسحاق بن راهويه، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، والطبراني، والبيهقي في الزهد من طريق هشام.

ومن سورة يوسف

٣ ﴿نَقُصُّ عَلَيكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾: نبين لكَ أحسن البيان.

٤ ﴿يـٰأَبَتِ﴾: يا أبي[١]، و «التاء» للمبالغة، كـ «العلاَّمة» و «النسَّابة»، أو للتفخيم، كـ «يوم القيامة» [للقيام][٢]، أو مُنقلِبةٌ عن الواو المحذوفة من لام الفعل مثل: «كِلْتا» فأصلها «كِلْوَا».

وأعاد ﴿رأيتُهم﴾ لأنَّها رؤية سجودهم له، والأولى رؤيته إياهم[٣].

والسجود: الخضوع[٤]، والسجود من أفعال ذوي العَقْل فجاء ﴿سـٰجدين﴾ فيمن[٥] لا يعقل على صيغة العقل، كقوله[٦]: ﴿يا أيُّها النَّملُ ادخُلُوا مَسـٰكِنكُم﴾.

٥ ﴿يا بُنيَّ﴾: ثلاث ياءات: ياء التصغير، والأصلية، وياء الإضافة

---

(١) جاء بعده في كتاب وضح البرهان للمؤلف: ١/ ٤٤٩: «فحذفت ياء الإضافة، وهذه التاء للمبالغة...».

(٢) عن نسخة «ج».

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٢٤٥، وذكره ـ أيضاً ـ الفخر الرازي في تفسيره: ١٨/ ٨٩ وظاهر هذا القول أن الرؤية تكررت، وسياق الآية لا يدل عليه، وإنما إعادة الفعل لتأكيد المعنى لأنه إخبار عن رؤية منامية فلئلا يتوهم الغلط والنسيان أكد الفعل ولم يعطف.
قال أبو حيان في البحر المحيط: ٥/ ٢٨٠: «والظاهر أن ﴿رأيتهم﴾ كرر على سبيل التوكيد للطول بالمفاعيل..».
وينظر الدر المصون: (٦/ ٤٣٦، ٤٣٧).

(٤) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٢٤٥، وينظر البحر المحيط: ٥/ ٢٨٠، والدر المصون: ٦/ ٤٣٧.

(٥) في «ج»: فيما.

(٦) سورة النمل: آية: ١٨.

حُذفت اجتزاء بالكسرة.

٨ ﴿أبانا لفي ضلالٍ﴾: غَلَطٍ في تَدْبيرِ أمرِ الدُّنيا[(١)] ؛ إذ نَحْنُ أنفع له منه.

١٥ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ﴾: محذوف الجواب[(٢)] ، والكوفيون يجعلون ﴿أجمعوا﴾ جواباً[(٣)] ، والواو مُقْمحةٌ[(٤)] ، وإقحامها لم يثبت بحجة ولا له وجه في القياس.

﴿غَيَٰبَتِ الجُبِّ﴾: أسفله حيث يغيب عن الأبصار[(٥)] .

١٧ ﴿نَسْتَبِقُ﴾: ننتضل، من السباق في الرَّمي، أو نستبق بالعَدْوِ. / أيُّنا [٤٦/ب] أسرع.

١٩ ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾: موضع الألف فتح، منادى مضاف[(٦)] .

﴿وأسرُّوه بضَٰعةً﴾: المدلي ومن معه لئلا يسألوهم الشركة لرخص ثمنه[(٧)] .

---

(١) قال القرطبي في تفسيره: ٩/ ١٣١: «لم يريدوا ضلال الدين، إذ لو أرادوا لكانوا كفاراً، بل أرادوا لفي ذهاب عن وجه التدبير، في إيثار اثنين على عشرة مع استوائهم في الانتساب إليه.

(٢) الكشاف: ٢/ ٣٠٦، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٣٥، والتبيان للعكبري: ٢/ ٧٢٥، والبحر المحيط: ٥/ ٢٨٧، والدر المصون: ٦/ ٤٥٣.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ١٥/ ٥٧٥.
وينظر الإنصاف لابن الأنباري: ٢/ ٤٥٦، والبحر المحيط: ٥/ ٢٨٧.

(٤) في «ج»: وادعو أن الواو مقحمة..

(٥) ينظر تفسير الطبري: ١٥/ ٥٦٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٩٣، ومعاني النحاس: ٣/ ٤٠٠، والمفردات للراغب: ٣٦٧.

(٦) هذا التوجيه على قراءة من أثبت الألف، وهذه القراءة لابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٤٧، وحجة القراءات: ٣٥٧، والكشف لمكي: ٢/ ٧، والبحر المحيط: ٥/ ٢٩٠، والدر المصون: ٦/ ٤٥٩.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/ ٤، ٥) عن مجاهد. =

٢٠ ﴿وَشَرَوْهُ﴾: باعوه[١]، ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾: ظُلْمٍ[٢].

﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾: لعلمهم بظلمهم، وذلك أن إخوته جاؤوا إلى البئر ليبحثوا عنه فإذا هم به في يد الواردين، فقالوا: عَبْدُنا وبضاعتنا ثم باعوه منهم[٣].

٢٢ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾: كمال القوة، من ثمانية عشر إلى ستين[٤].

= ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٤٠٦، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٥٣ عن مجاهد أيضاً.

(١) وهو من الأضداد.
ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٠٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٤، والأضداد لابن الأنباري: ٧٢.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ١٢ عن قتادة.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٤٠٧، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٥٤، وابن عطية في المحرر الوجيز: (٧/ ٤٦٥، ٤٦٦) عن قتادة أيضاً.
ورجح الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٩٨ هذا القول فقال: «لأن الإنسان الموجود (الحر) لا يحل بيعه».

(٣) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٨ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما من طريق محمد بن سعد عن أبيه..»، وهو إسناد مسلسل بالضعفاء تقدم بيان أحوالهم ص (١٣٥).
وليس في سياق الآيات ما يدل على هذا المعنى، بل العكس، فقد كانوا يحاولون التخلص منه واتفقت كلمتهم على أن يلقوه في البئر بإدلائه في البئر، ثم تركوه فكيف يرجعون للبحث عنه؟.
أما الذين باعوه فهم الذين أدلوا دلوهم في البئر ووجدوه واصطحبوه معهم وباعوه على الذي اشتراه من مصر، وكانوا فيه من الزاهدين لظنهم أنه لا يرغب في شرائه أحد، إما لصغره، أو لضعفه بسبب ما لحقه من أذى إخوته.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ١٦/ ٢١. وأورد أقوالاً أخرى في ذلك ثم قال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن اللّه أخبر أنه آتىٰ يوسف لما بلغ أشده حكماً وعلماً، و«الأشد» هو انتهاء قوته وشبابه، وجائز أن يكون آتاه ذلك وهو ابن ثماني عشرة سنة، وجائز أن يكون آتاه وهو ابن عشرين سنة، وجائز أن يكون آتاه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، ولا دلالة له في كتاب اللّه، ولا أثر عن الرسول ﷺ، ولا في إجماع الأمة، على أيِّ ذلك كان. وإذا لم يكن ذلك موجوداً من الوجه الذي ذكرت، فالصواب أن يقال فيه كما قال =

٢٣ ﴿وَرَاوَدَتْهُ﴾: طلبته بهَوىً وميل من الإرادة، وجاءت على المفاعلة لأنها في موضع دواعي الطبعين.

﴿هَيْتَ لَكَ﴾: هَلُمَّ إلى ما هُوَ لَكَ[١].

﴿إنَّه رَبِّي﴾: أي: العزيز[٢] مالكي حكماً، بل اللَّه ربي أحسن مثواي في طول مقامي.

٢٤ ﴿وَلَقَد هَمَّت بِهِ﴾: تقديره: ولولا أن رأى برهان ربِّه همَّ بها[٣]، بدليل صرف السوء والفحشاء عنه؛ ولأن ﴿لولا أن رأىٰ﴾ شرط فلا يُجعلُ الكلام مطلقاً.

وقيل: هَمَّ بها من قِبَل الشهوة التي جُبل الإنسان عليها لا بعلَّة[٤]، والثواب على قمعها في [وقت][٥] غلبتها.

= عز وجل، حتى تثبت حجة بصحة ما قيل في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له، فيسلم لها حينئذ».

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣٠٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٥، ومعاني الزجاج: ٣/٩٩.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٣١ عن مجاهد.
وذكره الزجاج في معانيه: ٣/١٠١ ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/٢٥٨ عن مجاهد، وابن إسحاق، والسدي.
وقال البغوي في تفسيره: ٢/٤١٨: «وهذا قول أكثر المفسرين».

(٣) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٣/١٠١.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/٢٥٩، وابن الجوزي في زاد المسير: (٤/٢٠٥، ٢٠٦) عن قطرب.
ويكون هذا المعنى على أن في الكلام تقديماً وتأخيراً.
قال ابن الجوزي: «فلما رأى البرهان، لم يقع منه الهم، فَقُدِّم جواب «لولا» عليها، كما يقال: قد كنتَ من الهالكين، لولا أن فلاناً خلصك، لكنت من الهالكين...».
زاد المسير: ٤/٢٠٥.

(٤) يعني ليس بدافع نفسي فاسد من الميل إلى الوقوع في المحرم.

(٥) في الأصل و «ج»: «وزن»، والمثبت في النص عن «ك».

ويُحكىٰ أن سليمان[١] بن يسار عَلِقَتْهُ بعض نساء المدينة من صميم شرفها وحسنات دهرها، ودخلت عليه من كل مَدْخل، ففر من المدينة فرأى يوسف في المنام فقال له: أنت الذي هممتَ فقال يوسف: وأنت الذي لم تَهُم[٢].

٣٠ ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾: بلغ حُبُّه شَغَافَ قلبها[٣]، كما يقال: رَأَسَهُ، ودَمَغَهُ[٤].

و «الشَّغَافُ»: غلاف القلب جلدة بيضاء[٥].

وقيل: الشَّغاف: داء تحت الشَّراسيف[٦] أصابها من حُبِّه ما يُصيبُ من الشغاف.

---

(١) هو سليمان بن يسار الهلالي، المدني، أحد الفقهاء السبعة.
قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: ٢٥٥: «ثقة»، فاضل، من كبار الثالثة، مات بعد المائة».
ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٥/١٧٤، وطبقات الفقهاء للشيرازي: ٦٠، وتذكرة الحفاظ: ١/٩١، وسير أعلام النبلاء: ٤/٤٤٤.

(٢) أخرج أبو نعيم نحو هذه الرواية في حلية الأولياء: (٢/١٩٠، ١٩١) عن مصعب بن عثمان.
وأوردها الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤/٤٤٦، في ترجمة سليمان بن يسار، ثم قال: إسنادها منقطع».
وأورد القرطبي نحو هذا الرواية في تفسيره: ٩/١٦٩، وعقَّب عليها بقوله: فإنَّ هذا يقتضي أن تكون درجة الولاية أرفع من درجة النبوة وهو محال؛ ولو قدَّرنا يوسف غير نبي فدرجته الولاية، فيكون محفوظاً كهو؛ ولو غلقت على سليمان الأبواب، وروجع في المقال والخطاب، والكلام والجواب مع طول الصحبة لخيف عليه الفتنة وعظيم المحنة، واللَّه أعلم.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣٠٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٥.

(٤) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢١٥: «يقال: قد شَغَفتَ فلاناً، إذا أصبت شَغَافَه. كما يقال: كَبَدتُه، إذا أصبت كبده. وبَطَنْتُه: إذا أصبت بطنه».
وينظر تفسير الطبري: ١٦/٦٣، والصحاح ٤/١٣٨٢، واللسان: ٩/١٧٩ (شغف).

(٥) تهذيب اللُّغة: ١٦/١٧٥، واللسان: ٩/١٧٩ (شغف).

(٦) الشراسيف: جمع شُرْسُوف بوزن عصفور، وهو غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف.
=

٣١ ﴿وأعتدت﴾: من «العتاد»[١]، ﴿مُتَّكَئاً﴾: مجلساً[٢]، أو وسادة، أو طعاماً[٣]؛ لأن الضيف يُطعَم ويُكرَمُ على مُتَّكاءٍ يطرح له، تقول العرب: اتكأنا عند فلان، أي: طَعِمْنا[٤].

﴿أكبرن﴾: أعظمن[٥]، وقيل[٦]: حِضْنَ، وليست من كلام العرب، وعسى أن يكون من شدة ما أعظمنه حِضْنَ.

٣٢ ﴿استعصم﴾: امتنع طالباً للعصمة.

٣٣ ﴿السِّجْنُ أَحبُّ إِليَّ﴾: أي: حبيب[٧]، لا أن الحُبَّ جَمَعَهُما، ثم السجن أحب إليَّ من الفحشاء[٨] / [٤٧/أ].

= اللسان: ٩/ ١٧٥ (شرسف).
وفي تهذيب اللُّغة: ١٦/١٧٧ عن الأصمعي: «أن الشغاف داء في القلب، إذا اتصل بالطحال قتل صاحبه».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٠٥، والصحاح: ٤/ ١٣٨٢ (شغف).

(١) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٠٨: «أفعلت من العتاد، ومعناه: أعدت له متكئاً».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٦، وتفسير الطبري: ١٦/ ٦٩، ومعاني الزجاج: ٣/ ١٠٥.

(٢) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٤٢، والطبري في تفسيره: ١٦/ ٧٠.

(٣) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢١٦، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٦/ ٧٢-٧٤) عن مجاهد، وقتادة، وعكرمة، وابن إسحاق، وابن زيد.

(٤) عن تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٦.

(٥) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٠٩، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢١٧، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٦/ ٧٥، ٧٦) عن مجاهد، وقتادة، والسدي، وابن زيد.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٤٢٢ عن مجاهد، ثم قال: «وهذا هو الصحيح».

(٦) أورده أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٠٩ فقال: «ومن زعم أن ﴿أكبرنه﴾: حضن، فمن أين؟ وإنما وقع عليه الفعل ذلك، لو قال: أكبرن، وليس في كلام العرب أكبرن: حضن، ولكن عسى أن يكون من شدة ما أعظمنه حضن».
وأورد هذا القول أيضاً الطبري في تفسيره: ١٦/ ٧٦، والزجاج في معاني القرآن: ٣/ ١٠٦، والنحاس في معانيه: ٣/ ٤٢٢، وجميعهم ضعف هذا القول.

(٧) العبارة في «ج»: أي: حبيب؛ لأن «أفعل» يقتضي أن الحب جمعهما...

(٨) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٨٨ عن السدي.

﴿أَصبُ﴾: أَمِلْ[١].

٣٦ ﴿مِنَ المحْسِنِينَ﴾: في عبارة الرؤيا[٢]، وقيل[٣]: كان يداوي مرضاهم، ويُعَزِّي حزينهم، ويُعِينُ المظلوم، وينصر الضعيف، ويجتهد في عبادة ربه.

٣٧ ﴿لَا يأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرزَقَانِهِ﴾: كان يخبر بما غاب مثل عيسى عليه السلام[٤]، فقدم هذا على التعبير ليعلما ما خَصَّهُ اللَّه به.

و «التأويل» الخبر عما حضر بما يؤول إليه فيما غاب.

٤٢ ﴿فَأَنْسَـٰهُ الشَّيطَـٰنُ ذِكْرَ رَبّهِ﴾: أي: ذكر يوسف لمَلِكِه[٥]، أو أنسىٰ

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣١١، وتفسير الطبري: ١٦/٨٨، ومعاني النحاس: ٣/٤٢٤، وقال الزجاج في معانيه: ٣/١٠٨: «يقال: صبا إلى اللَّهو يصبو صُبُواً، وصبياً، وصَبّاً، إذا مال إليه».

(٢) ذكره النحاس في معاني القرآن: ٣/٤٢٦.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/٢٦٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٢٢٣ عن ابن إسحاق.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/٩٨ عن الضحاك، وقتادة.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/٤٢٦، والماوردي في تفسيره: ٢/٢٦٨، والقرطبي في تفسيره: ٩/١٩٠ عن الضحاك.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٢٢٣، وقال: «رواه مجاهد عن ابن عباس».

(٤) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/٢٦٩ عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.
وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٢٢٤، والقرطبي في تفسيره: ٩/١٩١.

(٥) فيكون الناسي على هذا القول صاحبه الذي كان معه في السجن.
وقد أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/١٠٩، ١١٠) عن ابن إسحاق، ومجاهد، وقتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/٢٧١ عن ابن إسحاق.
قال النحاس في معانيه: ٣/٤٢٨: «وذلك معروف في اللغة أن يقال للسيد: رب...».

الشيطان أن يذكر اللَّه[١] وسوَّل له الاستعانة بغيره وزَيَّن الأسباب التي ينسى معها.

و ﴿البضع﴾ ما دون العشر، من ثلاث إلى عشر[٢].

٤٤ ﴿أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ﴾: أخلاطها وألوانها[٣]، و «الضِّغْثُ»: ملءُ الكف من الحشيش الذي فيه كل نَبْت[٤]، والضغْث: ما اختلط من الأمر[٥].

وفي حديث عمر[٦] ـ رضي اللَّه عنه ـ: «اللَّهم إن كتبتَ عليَّ إثماً أو ضِغْثاً فامحه عَنِّي فإنك تمحو ما تشاء».

٤٥ ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾: بعد انقضاء أَمَّةٍ من الناس[٧].

---

(١) يكون الناسي على هذا القول يوسف عليه السلام.
ذكره الطبري في تفسيره: ١٦/ ١١١، والزجاج في معانيه: ٣/ ١١٢.
ونقله النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٤٢٩ عن مجاهد.
وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٢٢٧ إلى مجاهد، ومقاتل، والزجاج.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٧١ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٥١٧: «والبضع في كلام العرب اختلف فيه، فالأكثر على أنه من الثلاثة إلى العشرة، قاله ابن عباس، وعلى هذا هو فقه مالك رحمه اللَّه في الدعاوى والأيمان».
وقال الطبري في تفسيره: ١٦/ ١١٥: «والصواب في «البضع»، من الثلاث إلى التسع، إلى العشر، ولا يكون دون الثلاث. وكذلك ما زاد على العقد إلى المئة، وما زاد على المئة فلا يكون فيه بضع».

(٣) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٧، وتفسير الطبري: ١٦/ ١١٧، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٧٢.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣١٢، وغريب القرآن لليزيدي: (١٨٣، ١٨٤)، وتفسير الطبري: ١٦/ ١١٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١١٢، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٧٢، والمفردات للراغب: ٢٩٧، واللسان: ٢/ ١٦٤ (ضغث).

(٥) اللسان: ٢/ ١٦٣ (ضغث).

(٦) الحديث في الفائق للزمخشري: ٢/ ٣٤١، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ١٢، والنهاية: ٣/ ٩٠، وتهذيب اللغة للأزهري: ٨/ ٥.
قال ابن الأثير: «أراد عملاً مختلطاً غير خالص. من ضَغَثَ الحديث إذا خلطه، فهو فعل بمعنى مفعول. ومنه قيل للأحلام الملتبسة: أضغاث».

(٧) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٢٧٣ عن الحسن رحمه اللَّه تعالى. =

٤٧ ﴿تَزْرَعُونَ... دَأَباً﴾: نصب على المصدر[١]؛ لأن ﴿تَزْرَعونَ﴾ يدل على تدْأبون، أو هو حال[٢]، أي: تزرعون دائبين، كقوله[٣]: ﴿واترك البَحْر رَهْواً﴾، أي: راهياً.

٤٨ ﴿يَأْكُلْنَ﴾: يؤكل فيهن، على مجاز: ليل نائم[٤].

٤٩ ﴿يُغَاثُ﴾: من الغيث[٥]، تقول العرب: «غِثنا ما شِئنا»[٦].

﴿يَعْصرونَ﴾: أي: العنب[٧]، أو يَنْجُون[٨]، و «العُصْرةُ» النجاة من

= والقول المشهور في المراد بـ«الأُمَّة» هنا هو الحين من الدهر، وقد أخرجه الطبري في تفسيره: (١٦/ ١٢٠، ١٢١) عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، والسدي، وعكرمة.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١١٣، ومعاني النحاس: ٣/ ٤٣٢، والمحرر الوجيز: ٧/ ٥٢٢، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٠١.

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣٣٢، والمحرر الوجيز: ٧/ ٥٢٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ٧٣٤، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٠٣.

(٢) والوجه الذي ذكره المؤلف على تقدير حذف مضاف.
ينظر البحر المحيط: ٥/ ٣١٥، والدر المصون: ٦/ ٥١٠، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٠٣.

(٣) سورة الدخان: آية: ٢٤.

(٤) أورده ابن عطية في المحرر الوجيز: ٧/ ٥٢٨، وقال: «وهذا كثير في كلام العرب».
وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ١٢٦، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٧٥، وزاد المسير: ٤/ ٢٣٣.

(٥) أي: المطر.
ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٨، وتفسير الطبري: ١٦/ ١٢٨، وزاد المسير: ٤/ ٢٣٤، والبحر المحيط: ٥/ ٣١٥، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٣١٨.

(٦) أي: مطرنا ما أردنا.
اللسان: ٢/ ١٧٥ (غيث)، والدر المصون: ٦/ ٥١٠.

(٧) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢١٨.
وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: (١٦/ ١٢٩، ١٣٠) عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وقتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٧٥ عن قتادة، ومجاهد.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٢٣٤، وقال: «رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال قتادة، والجمهور».

(٨) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣١٣، واليزيدي في غريب القرآن: ١٨٤ ورده =

الجوع والعطش، و «تُعْصَرون»[١] : تُمْطرون من قوله[٢] : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ المعْصِراتِ﴾.

٥١ ﴿حَـٰشَ لِلَّهِ﴾: عياذاً به وتنزيهاً من هذا الأمر[٣] .

تقول: كنتُ في حشا فلان: ناحيته، وتركته بحياش البلاد: بالبعد من أطرافها، وهو لا يَنْحاشُ من شيء: لا يكترث[٤] .

﴿حَصحَصَ الحَقُّ﴾: ظهر وتبين[٥] من جميع وجوهه. من حَصَّ رأسُه: صلع[٦] ، أو من الحِصَّة، أي: بانت حِصَّةُ الحق من الباطل.

وقال الأزهريُّ[٧] : هو من حصحص البعير بثفناتِه[٨] في الأرض إذا برك حتى يتبين آثارها فيه.

= الطبري في تفسيره: ١٦/١٣١ بقوله: «وكان بعض من لا علم له بأقوال السلف من أهل التأويل، ممن يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب، يوجه معنى قوله: ﴿وفيه يعصرون﴾ إلى: وفيه ينجون من الجدب والقحط بالغيث، ويزعم أنه من «العَصَر» و «العُصْرة»، التي بمعنى المنجاة...».

(١) بضم التاء على البناء للمفعول، قراءة عيسى البصري، وهي شاذة.
ينظر المحتسب: ١/٣٤٥، والبحر المحيط: ٥/٣١٦، والدر المصون: ٦/٥١١.

(٢) سورة النبأ: آية: ١٤.

(٣) المفردات للراغب: ١٣٦، وتفسير البغوي: ٢/٤٣٠، وتفسير القرطبي: ٩/٢٠٧.

(٤) ينظر ما سبق في تهذيب اللغة: ٥/١٤٢، واللسان: (٦/٢٩٠، ٢٩١) (حوش).

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣١٤، وغريب القرآن لليزيدي: ١٨٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٨، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/٤٣٨، والمفردات للراغب: ١٢٠.

(٦) تفسير الطبري: ١٦/١٤٠، وتفسير الماوردي: ٢/٢٧٧، وتفسير القرطبي: ٩/٢٠٨.
وفي تهذيب اللغة: ٣/٤٠١: «إذا ذهب الشعر كله قيل: رجلٌ أحصُّ وامرأة حَصَّاء».
وانظر اللسان: ٧/١٣ (حوص)، والدر المصون: ٦/٥١٣.

(٧) لم أقف على قوله في مظانه في تهذيب اللغة، وهو في تفسير الفخر الرازي: ١٨/١٥٧، والدر المصون: ٦/٥١٣ دون نسبة.

(٨) الثفنات: جمع «ثفنة»، وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ، كالركبتين وغيرها.
الصحاح: ٥/٢٠٨٨، واللسان: ١٣/٧٨ (ثفن).

٥٥ ﴿خَزَائِنِ الأَرضِ﴾: معنى اللام تعريف الإضافة لأنها بدل منها، أي: خزائن أرضك[١]، وسأل ذلك لصلاح العباد بحسن تدبيره لها.

[٤٧/ب] ٦٢ ﴿بِضَـٰعَتَهم﴾: وكانت/ وَرِقاً[٢]، وإنما ردها ليتوسع بها أبوه وقومه[٣].

٦٣ ﴿نكْتَل﴾: وزنه [نفتل][٤] محذوف العين، سأله المازنيُّ[٥] عن ابن السكّيت[٦] عند الواثق[٧]، فقال: «نَفْعَل» قال: فماضيه ـ إذاً ـ

(١) تفسير الطبري: ١٦/ ١٤٨، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٨٠، والكشاف: ٢/ ٣٢٨، والبحر المحيط: ٥/ ٣١٩.

(٢) تفسير الطبري: ١٦/ ١٥٧، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٨٥.
والوَرِق: الدراهم المضروبة وربما سميت الفضة ورقاً.
ينظر الصحاح: ٤/ ١٥٦٤، واللسان: ١٠/ ٣٧٥ (ورق).

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٥٧.

(٤) في الأصل: «نفتعل»، والمثبت في النص عن «ج».

(٥) المازني: (ـ ٢٤٩ هـ).
هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقيّة المازني، أبو عثمان.
الإمام النحويُّ، من أهل البصرة.
من مؤلفاته: ما تلحن فيه العامة، وكتاب الألف واللاّم والتصريف وعليه شرح ابن جني المسمَّى «المنصف».
أخباره في: طبقات النحويين للزَّبيدي: ٨٧، وتاريخ بغداد: ٧/ ٩٣، ومعجم الأدباء: ٧/ ١٠٧، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٧٠، وبغية الوعاة: ١/ ٤٦٣.

(٦) ابن السكّيت: (ـ ٢٤٤ هـ).
هو يعقوب بن إسحاق بن السّكّيت البغدادي أبو يوسف.
صنَّف إصلاح المنطق، والقلب والإبدال وكتاب الألفاظ، والأضداد... وغير ذلك.
أخباره في: طبقات النحويين للزبيدي: ٢٠٢، ومعجم الأدباء: ٢٠/ ٥٠، ووفيات الأعيان: ٦/ ٣٩٥، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٤٩.

(٧) يريد الواثق باللّه الخليفة العباسي كما في معجم الأدباء لياقوت: ٧/ ١١٧، وأورد المناظرة التي جرت بينهما كاملة.
وفي طبقات النحويين للزبيدي: ٢٠٣، ووفيات الأعيان: (٦/ ٣٩٧، ٣٩٨)، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ١٧ أن المناظرة كانت في مجلس محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم.
وذكر الذهبي في موضع آخر من سير أعلام النبلاء: (١٢/ ٢٧١، ٢٧٢) أن المناظرة كانت في مجلس الخليفة المتوكل. وهو موافق لما ذكره القفطي في إنباه الرواة: ١/ ٢٥٠.

«كتَلَ»[١] .

٦٤ ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظاً﴾: مصدر، كقراءة من قرأ: ﴿خَيرٌ حِفْظاً﴾[٢]، كقوله[٣]: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ أي: دعاء اللَّه.

٦٥ ﴿مَا نَبْغِي﴾: ما الذي نطلب بعد هذا[٤]؟.

﴿نَمِيرُ أَهْلَنَا﴾: نحمل لهم الميرة وهي ما يقوت الإنسان[٥].

﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾: كان يعطي كل واحدٍ منهم حِمْل بعير.

﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾: نناله بيُسْر.

---

(١) أورد الزجاجي هذه المناظرة في مجالس العلماء: ٢٣٠ مسندةً إلى أبي عثمان المازني أنه قال: «جمعني وابن السكيت بعض المجالس، فقال لي بعض من حضر: سله عن مسألة ـ وكان بيني وبين ابن السكيت ودٌّ، فكرهت أن أتهجمه بالسؤال، لعلمي بضعفه في النحو، فلما ألح عليَّ قلت له: ما تقول في قول اللَّه جل وعزَّ: ﴿فأرسل معنا أخانا نكتل﴾ ما وزن «نكتل» من الفعل ولم جزمه؟ فقال: وزنه «نفعل» وجزمه لأنه جواب الأمر. قلت له: فما ماضيه؟ ففكر وتشوَّر، فاستحييت له، فلما خرجنا قال لي: ويحك ما حفظت الود، خَجَّلتني بين الجماعة.

فقلت: واللَّه ما أعرف في القرآن أسهل منها». قال: وزن نكتل نفتعل، من اكتال يكتال، وأصله نكتَيِل، فَقُلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام فصار نكتل.

(٢) بكسر الحاء من غير ألف.

وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر.

السبعة لابن مجاهد: ٣٥٠، والتبصرة لمكي: ٢٢٩.

(٣) سورة الأحقاف: آية: ٣١.

(٤) تكون «ما» على هذا القول استفهامية.

قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٨/ ١٧٤: «والمعنى لما رأوا أنه رد إليهم بضاعتهم قالوا: ما نبغي بعد هذا، أي: أعطانا الطعام، ثم رد علينا ثمن الطعام على أحسن الوجوه، فأي شيء نبغي وراء ذلك؟».

وذكر الزمخشري هذا الوجه في الكشاف: ٢/ ٣٣١، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ١٨، وأبو حيان في البحر: ٥/ ٣٢٣، ورجحه السَّمين الحلبي في الدر المصون: ٦/ ٥١٩.

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣١٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٩، والمفردات للراغب: ٤٧٨، واللسان: ٥/ ١٨٨ (مير).

٦٦ ﴿إِلَّآ أَنْ يُحَاطَ بِكُم﴾: إلا أن تهلكوا جميعاً[١] .

٦٧ ﴿لا تَدْخُلُواْ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾: خاف عليهم العين[٢] .

٦٩ ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: أي: لا تَبْأس، أي: لا يكن عليك بأس بعملهم، والسّقايةُ والصُّواع والصَّاع[٣] : إناءٌ يُشربُ فيه ويكال أيضاً[٤] .

والعيرُ: الرفقة[٥] .

٧٠ ﴿إِنَّكُم لَسَـٰرِقُون﴾: كان ذلك من قول الخازن أو الكيَّال، ولم يعلم من جعل السقاية فيه، ولو كان قول يوسف فعلى أنهم سرقوه من أبيه[٦] .

٧٣ ﴿وَمَا كُنَّا سَـٰرِقِينَ﴾: لأنهم ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم[٧] .

٧٥ ﴿مَنْ وُجِدَ فِي رَحْله فَهُوَ جَزَاؤُه﴾: كان حكم السارق في دين بني

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ١٦٣ عن مجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٨٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٢٥٣ عن مجاهد أيضاً.

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٥٠، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢١٩.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٦/ ١٦٥، ١٦٦) عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك، ومحمد بن كعب، والسدي.

(٣) من قوله تعالى: ﴿فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسـٰرقون﴾ [آية: ٧٠] ومن ﴿قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا بِهِ زعيمٌ﴾ [آية: ٧٢].

(٤) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٢٨٩، ونص كلامه: «والسقاية والصواع واحد قال ابن عباس: وكل شيء يشرب فيه فهو صواع».
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٥١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣١٥، وتفسير البغوي: ٢/ ٤٣٩، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٢٩.

(٥) تفسير الماوردي: ٢/ ٢٨٩، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ١٨٢.

(٦) ينظر القولان السابقان في تفسير الماوردي: ٢/ ٢٨٩، وتفسير البغوي: ٢/ ٤٣٩، وزاد المسير: (٤/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ١٨٣، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٣١.

(٧) ذكره الطبري في تفسيره: (١٦/ ١٨١، ١٨٢)، والزجاج في معانيه: ٣/ ١٢١.
وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٢٩٠، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ١٨٤.

إسرائيل أن يَسْتَرِقَّه صاحب المال[١] .

وتقدير الإعراب: جزاؤه استرقاق من وُجد في رَحْله فهذا الجزاء جزاؤه، كما تقول: جزاء السارق القطع فهو جزاؤه لتقرير البيان[٢] .

٧٦ ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا﴾: صنعنا[٣] ودبَّرنا، أو أردنا[٤] ، أو كدنا إخوته له ووعظناهم بما دبَّرنا في أمره.

﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ المَلِكِ﴾: كان حكم السارق الضرب والضمان في دين الملك[٥] .

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٢٠، وتفسير الطبري: ١٦/ ١٨٢، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٩١، وتفسير البغوي: ٢/ ٤٤٠.

(٢) وفي الآية ثلاثة وجوه أخرى.
ينظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٢١، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣٣٨، والتبيان للعكبري: ٢/ ٧٣٩، والبحر المحيط: ٥/ ٣٣١، والدر المصون: (٦/ ٥٢٩ ـ ٥٣٢).

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/ ١٨٦ ـ ١٨٨) عن مجاهد، والضحاك، والسدي.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٩١ عن الضحاك، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٣٢ عن الضحاك، والسدي.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٢٦١، وقال: «قاله الضحاك عن ابن عباس».
ونقل القرطبي هذا القول في تفسيره: ٩/ ٢٣٦ عن ابن عباس.
وأما قول المؤلف «ودبرنا» عطفاً على «صنعنا» فهو قول آخر ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٩١ عن ابن عيسى، والقرطبي في تفسيره: ٩/ ٢٣٦ عن ابن قتيبة.
وذكره البغوي في تفسيره: ٢/ ٤٤٠ دون عزو.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ٢/ ٤٤٠ دون عزو.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٢٦١، والقرطبي في تفسيره: ٩/ ٢٣٦ عن ابن الأنباري.

(٥) تفسير البغوي: ٢/ ٤٤٠، وزاد المسير: ٢/ ٢٦١.
وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٨/ ١٨٦: «والمعنى: أنه كان حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرم ضعفي ما سرق، فما كان يوسف قادراً على حبس أخيه عند نفسه بناء على دين الملك وحكمه، إلا أنه تعالى كاد له ما جرى على لسان إخوته أن جزاء السارق هو الاسترقاق».

﴿إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: من استرقاق السارق على دين بني إسرائيل[١].
وموضع ﴿أن﴾ نَصْبٌ لإمضاء الفعل إليها عند سقوط [الباء][٢]، أي: بمشيئة اللَّه[٣].

وتسريق أخيه مع براءته احتيالٌ تضمَّن وجوهاً من الحكمة: من أخذه عنهم على حكمهم، وأن أخاه كان عالماً بالقصة فلم يكن بهتاناً وأن / القصة [٤٨/أ] كانت بغرض الظهور وأنه كالتلعب بهم مع ما جَدُّوا في إهلاكه، ويكون ذلك من الملاينة والمقاربة، وأنه جعل لهم مَخْلَصاً لو فَطِنُوه، فإنه جعل بضاعتهم في رحالهم ولم يعلموا فهلاَّ قالوا: الصُّواع جُعلت في رحالنا بغير علمنا[٤].

٧٧ ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾: قيل: كان يوسف في صباه ـ أخذ شيئاً من الدار [ودفعه][٥] إلى سائل[٦].

وقيل: كان في حضانة عمته، فلما أراد يعقوب أخذه منها على كراهتها جعلت مخنقة[٧] في جيبه من غير علمه وسَرّقته لتسترقه فتمسكه[٨].

---

(١) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٢٩١.
(٢) في الأصل: «الهاء»، والمثبت في النص عن «ك».
(٣) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٢٢.
(٤) تفسير الماوردي: ٢/ ٢٩٢.
(٥) في الأصل: ودفعها، والمثبت في النص عن «ج».
(٦) ذكر البغوي هذا القول في تفسيره: ٢/ ٤٤١ عن مجاهد.
(٧) كذا في «ك»، وكتاب وضح البرهان للمؤلف. وورد في المصادر التي ذكرت هذا الخبر: «منطقة».
قال ابن الأثير في النهاية: ٥/ ٧٥: «والمنطِق: النطاق، وجمعه: مناطق، وهو أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال، لئلا تَعْثَر في ذيلها».
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٩٦ عن مجاهد وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٧٣ (سورة يوسف). ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٢٩٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٢٦٣، والقرطبي في تفسيره: ٩/ ٢٣٩ عن مجاهد أيضاً. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٥٦٣، وزاد نسبته إلى ابن إسحاق، عن مجاهد.
=

٨٠ ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُواْ﴾: يئسوا[١].

﴿نَجِيّاً﴾: جَمْعُ «ناج»[٢].

﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطتم﴾: موضع ﴿ما﴾ نصْب بوقوع الفعل عليه، وهو وما بعده بمنزلة المصدر[٣] كأنه: ألم تعلموا ميثاق أبيكم وتفريطكم.

و «الكظيم»[٤]: الصَّابرُ على حزنه[٥]، من «كظم الغيظ»، أو الممتليء حُزْناً كالسقاء المكظوم[٦].

٨٥ ﴿تَفْتَئواْ﴾: لا تَفْتَؤاْ[٧]، أي: لا تنفك.

= وحكاه ابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٣٦ عن الجمهور.

(١) غريب القرآن لليزيدي: ١٨٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٢٠، وتفسير الطبري: ١٦/ ٢٠٣، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٤٥٠.

(٢) فيكون «ناج» على قول المؤلف من النجاة، وهو السالم من الهلاك وليس من النجوى، ولم أقف على قوله فيما رجعت إليه من المصادر.

والذي ورد في كتب المعاني والتفسير أن «نجياً» بمعنى النجوى وجمعه أنجية.

ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣١٥، وتفسير الطبري: ١٦/ ٢٠٤، ومعاني الزجاج: ٣/ ١٢٤، والبحر المحيط: ٥/ ٣٣٥، والدر المصون: ٦/ ٦٣٨، واللسان: ١٥/ ٣٠٨ (نجا).

(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣٤١، والمحرر الوجيز: ٨/ ٤٤، والكشاف: ٢/ ٣٣٧، والتبيان للعكبري: ٢/ ٧٤٢، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٤٢، والبحر المحيط: ٥/ ٣٣٦، والدر المصون: ٦/ ٥٣٩.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وتولىٰ عنهم وقال يـٰأسفىٰ علىٰ يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾ [آية: ٨٤].

(٥) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٢١، وقال: «أي: كاظم، كما تقول: قدير وقادر. والكاظم: الممسك على حزنه، لا يظهره، ولا يشكوه».

ورجح ابن عطية هذا الوجه في المحرر الوجيز: ٨/ ٥١.

وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٢٩٧، وتفسير البغوي: ٢/ ٤٤٤، وزاد المسير: ٤/ ٢٧١، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٤٩.

(٦) ذكره الزمخشري في الكشاف: ٢/ ٣٣٩.

وانظر المحرر الوجيز: ٨/ ٥١، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٤٩.

(٧) قال الطبري في تفسيره: ١٦/ ٢٢١: «وحذفت «لا» من قوله: ﴿تفتَؤا﴾ وهي مرادة في =

﴿حَرَضاً﴾: مريضاً مُدْنفاً[1]، أحرضه الهَمُّ: أبلاه، وأحرض الرجل: وُلد له ولد سوء، وهو حارضة قومه: فاسدُهُم[2].

٨٦ ﴿بَثِّي﴾: هو تفريق الهَمّ بإظهاره عن القلب.

و «التحسُّس»[3]: طلبُ الشَّيءِ بالحسّ.

٨٨ ﴿مُزْجَاةٍ﴾: يسيره لا يُعْتدُّ بها.

٨٩ ﴿هَلْ عَلِمتُم﴾: معنى ﴿هل﴾ ها هنا التذكير بحال يقتضي التوبيخ[4]، والذي فعلوه بأخيه هو إفراده عن أخيه لأبيه وأمه مع شِدَّة إذلالهم إياه.

﴿إِذْ أَنتُم جَاهِلُونَ﴾: أي: جهل الصبا فاقتضى أنهم الآن على خلافه، ولولا ذلك لقال: وأنتم جاهلون، وحين قال لهم هذا أدركته الرقَّة فدمعت عينه[5].

٩٢ ﴿لا تَثْرِيبَ﴾: لا تعيير[6]. ثرَّب: عَدَّد ذَنْبَه.

= الكلام، لأن اليمين إذا كان ما بعدها خبراً لم يصحبها الجحد، ولم تسقط «اللام» التي يجاب بها الأيمان وذلك كقول القائل: « واللَّه لآتينك » وإذا كان ما بعدها مجحوداً تُلقيت بـ «ما» أو بـ «لا»، فلما عرف موقعها حذفت من الكلام، لمعرفة السامع بمعنى الكلام».

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٥٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٢١، وتفسير الطبري: ١٦/ ٢٢١، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٢٦، والمفردات للراغب: ١١٣.

(٢) تهذيب اللغة: ٤/ ٢٠٥، واللسان: (٧/ ١٣٤ ـ ١٣٦) (حرض).

(٣) من قوله تعالى: ﴿يَـٰبَنِيَّ اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه...﴾ [آية: ٨٧].

(٤) ينظر تفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٢٠٧، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٥٥، والدر المصون: ٦/ ٥٥١.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٢٤٣ عن ابن إسحاق.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٠١، والبغوي في تفسيره: ٢/ ٤٤٦ عن ابن إسحاق أيضاً.

(٦) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٢٢: «لا تعيير عليكم بعد هذا اليوم بما صنعتم، وأصل التثريب: الإفساد. يقال: ثرَّب علينا: إذا أفسد».
وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ٢٤٦، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٤٥٦، وتفسير الماوردي: =

٩٤ ﴿تُفَنِّدُونِ﴾: تعذلون[١].

٩٥ ﴿ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾: محبتك[٢] أو محنتك[٣].

١٠٠ ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾: وكانوا بادية، أهل وبر ومواشٍ.

والبادية: القوم المجتمعون الظاهرون للأعين[٤]، وعادة العامة أن البادية بلد الأعراب.

﴿نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾: أفسد ما بينهم.

١٠٦ ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾: هو إيمان المشركين / [٤٨/ب] باللّه[٥] وأنه الخالق الرازق ثم الأصنام شركاؤه وشفعاؤه.

وقيل[٦]: إنه مثل قول الرجل: لولا اللّه وفلان لهلكتُ.

= ٢/ ٣٠٢، واللسان: ١/ ٢٣٥ (ثرب).

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣١٨، وتفسير الطبري: ١٦/ ٢٥٢.
ونقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/ ٣٠٤ عن ابن بحر، وأنشد لجرير:
يا عاذليّ دعا الملامة واقصِرا ... طال الهوى وأطلتما التفنيدا
وقيل في معنى ﴿تفندون﴾ تسفهون، وقيل: تكذبون، وقيل: تقبحون، وقيل: تضللون، وقيل: تُهرّمون.
ذكر هذه الأقوال القرطبي في تفسيره: ٩/ ٢٦٠، ثم قال: «وكله متقارب المعنى، وهو راجع إلى التعجيز وتضعيف الرأي...».

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/ ٢٥٦، ٢٥٧) عن قتادة، وسفيان الثوري، وابن جريج.
وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٣٠٥، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٢١٢.

(٣) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٠٥ عن مقاتل.

(٤) اللسان: ١٤/ ٦٧ (بدا).

(٥) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: (١٦/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨) عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٢٩٤، وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وعكرمة، والشعبي، وقتادة».

(٦) نقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣١٢ عن أبي جعفر.

وقال الحسن[١] : هم أهلِ الكتاب معهم شرْك وإيمان. وإنما كان اليهوديُّ مشركاً مع توحيده لأن عِظَمَ جُرْمِه بجحده النُّبوَّة قد قام مقام الإشراك في العبادة. وجاز أن يجتمع كفر وإيمان ولا يجتمع صفة مؤمن وكافر؛ لأن صفة مؤمن مطلقاً صفة مدح ويتنافى استحقاق المدح والذم.

١٠٩ ﴿وَلَدارُ الآخِرةِ﴾: دار الحالة الآخرة، كقوله[٢] : ﴿وحَبَّ الحَصيد﴾: أي: وحَبَّ الزَّرع الحصيد.

١١٠ ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وظَنُّوا أَنَّهُم قَدْ كُذِّبُواْ﴾: بالتشديد[٣] الضمير للرسل. والظن بمعنى اليقين، أي: لما استيأس الرسل من إيمان قومهم وأنهم كذبوهم جاءهم نصرنا، وبالتخفيف[٤] الضمير للقَوْم، أي: حَسِب القوم أن الرسل كاذبون فهم على هذا مَكْذُوبُون؛ لأن كل من كذبك فأنت مكذوبه، كما في صفة الرسول ـ عليه السلام ـ الصَّادقُ المصْدوق، أي: صَدَّقه جبريل عليه السلام.

وسُئِل سعيد بن جبير عنها ـ في دعوة حضرها الضحاك[٥] مكرهاً ـ

(١) نص هذا القول عن الحسن ـ رحمه الله ـ في الكشاف للزمخشري: ٢/ ٣٤٦.
وذكره القرطبي في تفسيره: ٩/ ٢٧٢ عن الحسن، وقال: «حكاه ابن الأنباري».
(٢) سورة قٓ: آية: ٩.
(٣) قراءة ابن كثير، ونافع وأبي عمرو، وابن عامر.
السبعة لابن مجاهد: ٣٥١، والتيسير للداني: ١٣٠.
وانظر توجيه هذه القراءة في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٣٢، والكشف لمكي: ٢/ ١٥، والدر المصون: ٦/ ٥٦٥.
(٤) قراءة عاصم، والكسائي، وحمزة. كما في السبعة لابن مجاهد: ٣٥٢، والتبصرة لمكي: ٢٣٠.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٣٢، والكشف لمكي: (٢/ ١٥، ١٦)، وتفسير القرطبي: (٩/ ٢٧٥، ٢٧٦)، والبحر المحيط: ٥/ ٣٥٥.
(٥) هو الضحاك بن مزاحم الهلاليِّ، تابعي، حَدّث عن ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير... وغيرهم.
قال عنه الحافظ في التقريب: ٢٨٠: «صدوق كثير الإرسال، من الخامسة». =

فقال: نعم حتى إذا استيئس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن قومهم أن الرسل كذبوهم. فقال الضحاك: ما رأيت كاليوم قط، رجل يدعى إلى علم فيتلكأ!! لو رحلت في هذا إلى اليمن لكان يسيراً[1].

= ترجمته في سير أعلام النبلاء: (٤/٥٩٨ ـ ٦٠٠)، وطبقات الداودي: ١/ ٢٢٢.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٣٠٠.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٥٩٧، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

ومن سورة الرعد

٢ ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾: أي: بعمد لا ترونها[١]. بل معناه: بغير عمد وترونها كذلك[٢].

و «العَمَدُ» جَمْعُ «عمود»[٣] وعمدتُه: أقمتُه.

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: استولى بالاقتدار ونفوذ السلطان[٤].

﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾: في أدوارها وأكوارها[٥].

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/ ٣٢٣، ٣٢٤) عن ابن عباس، ومجاهد، وذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٥٧، فقال: «خلقها بعمد لا ترونها، لا ترون تلك العمد. والعرب قد تقدم الحجة من آخر الكلمة إلى أولها يكون ذلك جائزاً».

(٢) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٣٦.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣١٥ عن قتادة، وإياس بن معاوية.
قال الطبري في تفسيره: ١٦/ ٣٢٥: «وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال اللّه تعالى: ﴿اللّه الذي رفع السموات بغير عمد ترونها﴾ فهي مرفوعة بغير عمد تراها، كما قال ربنا جل ثناؤه ولا خبر بغير ذلك، ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه».

(٣) في تفسير الطبري: ١٦/ ٣٢٢: «والعمد» جمع عمود، وهي السَّواري، وما يعمد به البناء، . . . وجمع «العمود» عَمَد، كما جمع «الأديم» أدَم، ولو جمع بالضم فقيل «عُمُد» جاز، كما يجمع «الرسول» رُسُل، و «الشكور» شُكر».
وانظر المفردات للراغب: ٣٤٦، وتفسير البغوي: ٣/ ٥، وتفسير الفخر الرازي: ١٨/ ٢٣٦.

(٤) ينظر تفسير «الاستواء» فيما سبق ٧٨، ومذهب السلف في «الاستواء» أنه معلوم والكيف مجهول.

(٥) قال الراغب في المفردات: ٤٤٣: «كور الشيء إدارته وضم بعضه إلى بعض ككور العمامة، وقوله: ﴿يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل﴾ فإشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما». =

٣ ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فيهَا زوجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: نوعين اثنين من الحلو والحامضِ، والرَّطْبِ واليابس، والنافع والضار؛ ولهذا لم يقع الاكتفاء بـ «الزوجين» عن «الاثنين»[١].

٤ ﴿صِنْوان﴾: مجتمعة متشاكلة[٢]. قيل[٣]: هي النخلات، أصلها واحد، وركيَّتان[٤] صنوان إذا تقاربتا ولم يكن بينهما حوض.

و «المثلات»[٥]: العقوبات يُمثَّل بها[٦]، واحدها «مَثُلَه» / [٤٩/أ]، كـ «صَدُقة» و «صَدُقات»[٧].

٨ ﴿وَمَا تَغيضُ الأَرحامُ﴾: تنقُصُ من مدة الولادة، و ﴿ومَا تَزْداد﴾ عليها.

أو ما تغيض من استواء الخلق، وما تزداد من الحُسْن والجثَّة.

= وانظر الصحاح: ٢/ ٨١٠، واللسان: ٥/ ١٥٦ (كور).

(١) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٣١٦.
وأورده المؤلف في كتابه وضح البرهان: ١/ ٤٧٢، وأضاف: «فهو من مشاكلة النقيض للنقيض، لأن الأشكال تقابل بالتناقض أكثر مما تقابل بالنظائر».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٢١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٢٤، وتفسير الطبري: ١٦/ ٣٢٩، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٨١.

(٢) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣١٧، وقال: «قاله بعض المتأخرين».

(٣) عزاه المؤلف في وضح البرهان: ١/ ٤٧٢ إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٦/ ٣٣٥ ـ ٣٣٨) عن البراء بن عازب، وابن عباس، ومجاهد، وقتادة.
وذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٥٨، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٢٢، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٢٤.

(٤) الركيَّة: البئر.
الصحاح: ٦/ ٢٣٦١، واللسان: ١٤/ ٣٣٤ (ركا).

(٥) من قوله تعالى: ﴿وقد خلت من قبلهم المثلـٰتُ...﴾ [آية: ٦].

(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٦/ ٣٥٠، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٤٧٢، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣١٨، وتفسير القرطبي: ٩/ ٢٨٤.

(٧) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٥٩، وتفسير الطبري: ١٦/ ٣٥٠.

﴿وكُلُّ شيءٍ عنده بمقدار﴾: أي: كل ما يفعله ـ تعالىٰ ـ علىٰ مقدار الحكمة والحاجة بلا زيادة ولا نقصان.

١٠ ﴿مُسْتَخْفٍ باللَّيل﴾: مُخف عمله في ظلمة اللَّيل[١].

﴿وساربٌ﴾: ذاهبٌ سارحٌ[٢]. وقيل: [هو][٣] الداخل في سَرْبه، أي: مذهبه[٤]. مستترٌ فيها.

١١ ﴿له مُعَقِّبـٰتٌ﴾: الملائكة[٥]، يتعاقبون بأمر اللَّهِ في العالم، يأتي بعضهم في عَقِب بعض.

عَقَّبَ وعاقب وتعقَّب وتعاقب. وفي الحديث[٦]: «كان عُمر يُعَقِّب

---

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٣٢٠.
وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ٣٦٦، وزاد المسير: ٤/ ٣٠٩.

(٢) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٣٢٠، ونص كلامه: «والسارب: هو المنصرف الذاهب، مأخوذ من السُّروب في المرعى، وهو بالعشي، والسروح بالغداة...».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٢٥، والمفردات للراغب: ٢٢٩.

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٢٣: «مجازه: سالك في سربه، أي مذاهبه ووجوهه، ومنه قولهم: أصبح فلان آمناً في سربه، أي في مذاهبه وأينما توجه».
وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ٣٦٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٤١، وتفسير البغوي: ٣/ ٩، والمفردات للراغب: ٢٢٩.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ١٦/ ٣٧٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٤٢، وتفسير البغوي: ٣/ ٩، وزاد المسير: ٤/ ٣١٠.
وفي الحديث المرفوع: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون».
صحيح البخاري: ١/ ١٣٩، كتاب مواقيت الصلاة، باب «فضل صلاة العصر».
صحيح مسلم: ١/ ٤٣٩، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب «فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما».

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: ٣/ ٣٦٤، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب «في تدوين العطاء».
=

الجيوش كل عام»، أي: يَرُدُّ قوماً ويبعثُ آخرين.

﴿يحفظونه من أمر اللَّه﴾: بما أمرهم اللَّه به، تقول: جئتك من دعائك، أي: بدعائك[١].

١٣ ﴿ويُسَبّحُ الرَّعدُ﴾: يدعو إلى تسبيح اللَّه بما فيه من الآيات[٢].

﴿والملـئكةُ﴾: المَلَكُ على مفهوم دين نبينا ـ صلواتُ اللَّه عليه ـ جسمٌ رقيقٌ[٣] هَوائيٌ حَيٌّ على الصورة المخصوصة ذات الأجنحة[٤]، اصطفاه اللَّه تعالى لرسالته وعَظَّمه على غيره.

والرَّعدُ: اصطكاك أجرام السحاب بقدرة اللَّه[٥].

والصَّاعِقةُ: نار لطيفة تسقط من السماء بحال هائلة[٦].

= وانظر غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ١١٠، والنهاية: ٣/ ٢٦٧.

(١) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٦٠، وقال: «كما تقول للرجل: أجبتك من دعائك وإياي وبدعائك إياي».
وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ٣٨٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٤٢، وزاد المسير: ٤/ ٣١١.

(٢) الأولى إجراء التسبيح على ظاهره، ولا حاجة لمثل هذا التأويل، فالقرآن أثبت التسبيح للجمادات جميعاً، قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلَّا يسبح بحمده﴾.
وقال الشوكاني في تسبيح الرعد: «أي: يسبح الرعد نفسه بحمد اللَّه، أي ملتبساً بحمده، وليس هذا بمستبعد، ولا مانع من أن ينطقه بذلك...».
ينظر فتح القدير: ٣/ ٧٢.

(٣) وهم مخلوقون من نور كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/ ٢٢٩٤، كتاب الزهد والرقائق، باب أحاديث متفرقة عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار...».

(٤) يدل عليه قوله تعالى: ﴿الحمد للَّه فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنىٰ وثلـٰث وربـٰع...﴾ [آية: ١ من سورة فاطر].

(٥) تفسير الفخر الرازي: ٢/ ٨٧.

(٦) قال الفخر الرازي في معنى الصاعقة: «إنها قصف رعد يَنقض منها شعله من نار. وهي نار لطيفة قوية لا تمر بشيء إلا أتت عليه إلا أنها مع قوتها سريعة الخمود». تفسيره: ٢/ ٨٨.

﴿شَديدُ المِحال﴾: عظيم الحول والقوة[١] ، أو المكر وهو العقوبة[٢] على وجه الاستدراج.

١٤ ﴿له دعوة الحق﴾: أي: للَّه دعوةُ الحقّ من خَلْقِه، وهي شهادة أن لا إلّه إلاّ اللَّه على إخلاص التوحيد[٣] .

وقال الحسن[٤] : اللَّه الحق فمن دعاه دعا بحق[٥] .

١٥ ﴿وللَّه يسجد من في السَّموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾: أي: السجود واجب للَّه، فالمؤمن يفعله طوْعاً والكافر يؤخذ به كرهاً[٦] .

أو الكافر في حكم الساجد وإن أباه، لما فيه من الحاجة الداعية إلى الخضوع. وأما سجود الظل[٧] فيما فيه من التغيُّر الدَّال على مُغَيِّر غير مُتغيّر.

﴿والآصال﴾: جَمْعُ «أُصُل»، و «أُصُل» جَمْعُ «أَصِيل» وهو ما بين

---

(١) أخرج الطبري في تفسيره: ١٦/ ٣٩٦ عن مجاهد قال: «شديد القوة»، كذا أخرجه عن ابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٣٣، والبغوي في تفسيره: ٣/ ١١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣١٦ عن مجاهد أيضاً.

(٢) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٢٥، وذكره البغوي في تفسيره: ٣/ ١١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣١٦.

(٣) أخرج عبد الرزاق هذا القول في تفسيره: ٢٦٠ عن ابن عباس، وقتادة.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٣٩٨ عن ابن عباس، وقتادة، وابن زيد.
واختاره الطبري رحمه اللَّه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٦٢٨، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والبيهقي عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٤) ينظر قوله في الكشاف: ٢/ ٣٥٤، وزاد المسير: ٤/ ٣١٧، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/ ٣٠، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٠٠.

(٥) في «ج»: الحق.

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٦١،، وتأويل مشكل القرآن: ٤١٨، وتفسير الطبري: ١٦/ ٤٠٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٤٤، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٢٥.

(٧) من قوله تعالى: ﴿وظلـٰلهم بالغدو والآصال﴾.

العصر إلى المغرب.

١٧ ﴿أنزل من السماءِ ماءً فسالت أوديةٌ﴾ يعني القرآن؛ فإنه في عموم نفعه كالمطر[(١)] .

٢٩ ﴿طُوبىٰ لهم﴾: نُعْمىٰ[(٢)] ، أو / حُسْنىٰ[(٣)] «فُعْلى» من الطيّب، [٤٩/ب] تأنيث الأطيب.

٣١ ﴿ولو أنَّ قرءاناً سُيّرت به الجبال﴾ : حين سألت قريش هذه المعاني[(٤)] ، وحُذِف جَوابُها ليكون أبلغ عبارة وأعمَّ فائدة.

﴿أفلم يايئس﴾: لم يعلم ولم يتبين[(٥)] ، سُمّي الْعِلْمُ يأساً؛ لأنَّ العالم يعلم ما لا يعلم غيره فييأس منه، أو هو اليـأس المعروف[(٦)] ، أي: لم ينقطع

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٦١.
وقال الماوردي في تفسيره: ٢/٣٢٧: «وهذا مثل ضربه اللّٰه تعالى للقرآن وما يدخل منه في القلوب، فشبه القرآن بالمطر لعموم خيره وبقاء نفعه، وشبه القلوب بالأودية يدخل فيها من القرآن مثل ما يدخل في الأودية من الماء بحسب سعتها وضيقها».

(٢) نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٢٨، عن عكرمة.
وكذا القرطبي في تفسيره: ٩/٣١٦، وأبو حيان في البحر المحيط: ٥/٣٨٩.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٤٣٥ عن قتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٣٠، والبغوي في تفسيره: ٣/١٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٢٨ عن قتادة أيضاً.

(٤) سألت قريشٌ إحياء الموتى، وتوسيع أودية مكة. وغير ذلك.
ينظر ذلك في تفسير الطبري: (١٦/٤٤٧ ـ ٤٥٠)، وأسباب النزول للواحدي: ٣١٦، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٣٨٢، والدر المنثور: (٤/ ٦٥١ ـ ٦٥٣).

(٥) نص هذا القول في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٣٢، واختاره الطبري في تفسيره: ١٦/ ٤٥٥.
ينظر هذا القول ـ أيضاً ـ في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٢٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٤٩، ومعاني النحاس: ٣/ ٤٩٧.
قال النحاس: «وأكثر أهل اللغة على هذا القول». ونقل النحاس عن الكسائي أنه قال: «لا أعرف هذه، ولا سمعت من يقول: يئست بمعنى علمت».

(٦) هذا قول الكسائي كما في معاني القرآن للنحاس: ٣/٤٩٨، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٣١، =

طمعهم من خلاف هذا علماً بصحته، أو أفلم ييأسوا من إيمانهم في الكافرين.

٣٣ ﴿وجعلوا للّه شركاء قل سَمُّوهم﴾: أي: صفُوهم بما فيهم ليعلموا أنها لا تكون آلهة[١].

﴿أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض﴾: أي: بـ «الشريك»، ﴿أم بظٰهرٍ من القول﴾: باطل زايل[٢].

وقد تضمنت الآية إلزاماً تقسيمياً، أي: أتنبئون اللّه بباطن لا يعلمه أم بظاهر يعلمه؟ فإن قالوا: بباطن لا يعلمه أحالوا، وإن قالوا: بظاهر يعلمه قل: سَمُّوهم ليعلموا أنَّه لا سَمِيَّ له ولا شريك[٣].

٣٥ ﴿مَثَلُ الجنَّة﴾: صفتها[٤]، كقوله[٥]: ﴿وللّه المَثَلُ الأَعلىٰ﴾: أي: صفته العليا، أو: مثلُ الجنَّةِ أعلى مَثَل فحذف الخبر[٦].

= وزاد المسير: ٤/ ٣٣٢. وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/١٤٩، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/ ٥٥.

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٣٣٢.
وانظر تفسير البغوي: ٣/ ٢١، وزاد المسير: ٤/ ٣٣٣.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٤٦٦ عن قتادة، والضحاك.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٣٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٣٣ عن قتادة.

(٣) ينظر ما سبق في تفسير القرطبي: (٩/ ٣٢٢، ٣٢٣).

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٦٥، وذكره الطبري في تفسيره: ١٦/ ٤٦٩ عن بعض النحويين البصريين، فنقل ما نصه: «معنى ذلك: صفة الجنة، قال: ومنه قوله تعالى: ﴿وله المثل الأعلىٰ﴾، معناه: ولله الصفة العليا. قال: فمعنى الكلام في قوله: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار﴾ أو فيها أنهار، كأنه قال: وصف الجنة صفة تجري من تحتها الأنهار، أو صفة فيها أنهار، واللّه أعلم».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٥٠، ومعاني النحاس: ٣/ ٥٠١، وتفسير البغوي: ٣/ ٢١، والمحرر الوجيز: ٨/ ١٧٦، والبحر المحيط: ٥/ ٣٩٥.

(٥) سورة النحل: آية: ٦٠.

(٦) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: (١/ ٣٣٣، ٣٣٤).
وانظر البيان لابن الأنباري: ٢/ ٥٢، والتبيان للعكبري: ٢/ ٧٥٩، والبحر المحيط: ٥/ ٣٩٥.

٣٦ ﴿والَّذين ءَاتينهم الكتٰب﴾: يعني أصحاب محمد[١].

﴿وَمِنَ الأحزاب﴾: اليهود والنصارى والمجوس[٢].

٣٩ ﴿يَمْحُواْ اللَّه ما يشاء ويُثْبت﴾: من الأعمال التي يرفعها الحَفَظَة، فلا يثبت إلا ما له ثوابٌ أو عليه عقابٌ[٣].

وعن ابن عباس[٤] رضي اللَّه عنه: إنَّ اللَّه يمحو ويثبت مما كُتب من أمر العباد إلا أصل السعادة والشقاوة فإنه في أمّ الكتاب. وإثبات ذلك ليعتبر المتفكر فيه بأن ما يحدث على كثرته قد أحصاه اللَّه.

٤١ ﴿ نَنقُصها من أطرافها ﴾ : بالفتوح على المسلمين من أرض الكافرين[٥].

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٤٧٣ عن قتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٣٣ عن قتادة وابن زيد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٦٥٨، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٤٧٤ عن ابن زيد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٦٥٨، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ عن ابن زيد أيضاً.

(٣) ذكره الفراء في معانيه: ٢/٦٦، وأورده النحاس في معاني القرآن: ٣/ ٥٠٢ من رواية أبي صالح.
ونقله الماوردي في تفسيره:٢/ ٣٣٥ عن الضحاك. وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٣٨ عن الضحاك، وأبي صالح.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢٦٣، والطبري في تفسيره: ١٦/٤٧٧.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٣٤ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/٦٥٩، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الشعب» عن ابن عباس أيضاً.

(٥) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٢٩، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٤٩٤ عن ابن عباس، والحسن، والضحاك. ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٣٥.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٤٠، وقال: «رواه العوفي عن ابن عباس».
ورجح الطبري هذا القول، وكذا ابن كثير في تفسيره: ٤/ ٣٩٣.

وقيل[١] : بموت العلماء وخيار أهلها.

﴿لا مُعقّب لحكمه﴾: لا رادَّ لقضائه.

٤٢ ﴿فللّه المكرُ جَمِيعاً﴾: أي: جزاء المكر[٢].

٤٣ ﴿كفىٰ باللّه شَهِيداً﴾: دخول الباء لتحقيق الإضافة من جهة الإضافة وجهة حرف الإضافة.

﴿ومَنْ عنده عِلْمُ الكتـٰب﴾: مثل عبد اللّه بن سَلَام، وتميم الداري[٣]، وسلمان الفارسي.

---

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/٦٦، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٢٩.
وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: ١٦/٤٩٧ عن ابن عباس، ومجاهد.
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ١/ ٢٦٤ عن مجاهد.
وأخرج الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٥٠، كتاب التفسير، «تفسير سورة الرعد» من طريق الثوري عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي اللّه عنهما في قوله عز وجل: ﴿أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾ قال: «موت علمائها وفقهائها».
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: طلحة بن عمرو. قال أحمد: متروك».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ٦٦٥، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، ونعيم بن حماد في الفتن، وابن المنذر، وابن أبي حاتم ـ كلهم ـ عن ابن عباس بنحوه.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ١٩/ ٧٠، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٣٥، والبحر المحيط: (٥/ ٤٠٠، ٤٠١).

(٣) تميم الداري صحابيٌّ جليل، منسوب إلى الدار، بطن من لخم. أسلم تميم سنة تسع للهجرة، ومات بالشام، رضي اللّه تعالى عنه.
ترجمته في الاستيعاب: ١/ ١٩٣، وأسد الغابة: ١/ ٢٥٦، والإصابة: ١/ ٣٦٧.
ينظر القول الذي ذكره المؤلف في تفسير الطبري: ١٦/ ٥٠٣، وزاد المسير: ٤/ ٣٤١، والتعريف والإعلام: ٨٥، ومفحمات الأقران: ١٢٧.

ومن سورة إبراهيم

٣ ﴿يَسْتحبون الحيٰوة الدُّنيا علىٰ الآخرة﴾: يعتاضونها ويؤثرونها / [٥٠/أ] عليها.

٥ ﴿وذكّرهم بأيّـٰم اللَّه﴾: بنعم أيامه ونِقَمِها[١].

٧ ﴿تأذن [ربكم][٢] ﴾: آذن وأعلم، كقولك: تَوعَّد وأوعد[٣].

٩ ﴿فَردُّوا أيديَهم في أفواههم﴾: عَضوا عليها من الغيظ[٤]، أو ردُّوا أيديهم على أفواه الرُّسُل على المثل[٥]، إما على ردّهم قولهم، وإما لخوفهم

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٥٥، ونص كلامه: «وتذكيرهم بأيام اللَّه، أي: تذكيرهم بنعم اللَّه عليهم، وبنقم اللَّه التي انتقم فيها من قوم نوح وعاد وثمود، أي: ذكرهم بالأيام التي سلفت لمن كفر وما نزل بهم فيها، وذكرهم بنعم اللَّه. . .».
وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ٥١٩، وزاد المسير: ٤/ ٣٤٦.

(٢) في الأصل: «ربك»، وهي قراءة نسبها الفخر الرازي في تفسيره: ١٩/ ٨٦، إلى ابن مسعود رضي اللَّه عنه، والمثبت في النص موافق لرسم المصحف والقراءات المعتمدة.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٦/ ٥٢٦، ومعاني القرآن للنحاس: ٣/ ٥١٧.

(٤) روى هذا القول عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه.
أخرج ذلك عبد الرزاق في تفسيره: ٢٦٥، والطبري في تفسيره: (١٦/ ٥٣٠ ـ ٥٣٣)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٥١، وقال: «هذا حديث صحيح بالزيادة على شرطهما»، ووافقه الذهبي.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٤٠ عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٠، وزاد نسبته إلى الفريابي، وأبي عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود. ورجح الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٥٣٥، وكذا النحاس في معاني القرآن: (٣/ ٥١٩، ٥٢٠).

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ١٦/ ٥٣٥ دون عزو. =

منهم، وإما بإيمائهم إليهم أن اسكتُوا[١] .

وحكىٰ أبو عبيدة[٢] : كَلَّمتُهُ في حاجتي فرد يَدَهُ في فيه: إذا سكت فلم يجب.

١٦ ﴿من ماءٍ صديدٍ﴾: من ماء مثل الصديد كقولك: هو أسدٌ[٣] ، أو من ماء يَصُدُّ الصَّادي عنه لشدته[٤] .

١٧ ﴿ويأتيه الموتُ من كُلّ مكانٍ﴾: أي: أسبابُه من جميع جسده[٥] .

١٨ ﴿في يومٍ عاصفٍ﴾: ذي عُصوف[٦] ، أو عاصفِ الرّيح.

= ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٤١، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٢٠٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٤٩ عن الحسن رحمه اللّٰه.

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٥٦.
وانظر تفسير الماوردي : ٢/ ٣٤٠ ، وزاد المسير : ٤/ ٣٤٩ ، وتفسير القرطبي : ٩/ ٣٤٥.

(٢) مجاز القرآن: ١/ ٣٣٦، ونص كلامه: «مجازه مجاز المثل، وموضعه موضع كفوا عما أمروا بقوله من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلموا، ويقال: ردَّيده في فمه، أي أمسك إذا لم يجب».
ونقل ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٣٠ قول أبي عبيدة هذا ثم قال: «ولا أعلم أحداً قال: ردَّ يده في فيه، إذا أمسك عن الشيء! والمعنى: ردُّوا أيديهم في أفواههم، أي: عضوا عليها حنقاً وغيظاً. . .».
وأورد الطبري في تفسيره: ١٦/ ٥٣٥ قول أبي عبيدة ورده بقوله: «وهذا أيضاً قول لا وجه له، لأن اللّٰه عز ذكره، قد أخبر عنهم أنهم قالوا: «إنا كفرنا بما أرسلتم»، فقد أجابوا بالتكذيب».

(٣) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٣٤٣، ونص كلامه: «من ماء مثل الصديد، كما يقال للرجل الشجاع: أسد، أي: مثل الأسد.
وانظر هذا المعنى في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٣١، ومعاني النحاس: ٣/ ٥٢٢، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/ ١٠٥، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٥١.

(٤) في تفسير الماوردي: ٢/ ٣٤٣: «من ماء كرهته تصد عنه، فيكون الصديد مأخوذاً من الصد».
والصادي شديد العطش كما في النهاية: ٣/ ١٩.

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/ ٣٤٣ عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.
وكذا القرطبي في تفسيره: ٩/ ٣٥٢.

(٦) قال الفراء في معانيه: (٢/ ٧٣، ٧٤): «فجعل «العصوف» تابعاً لليوم في إعرابه، وإنما العصوف للريح وذلك جائز على جهتين، إحداهما: أن العصوف وإن كان للريح فإن اليوم =

٢٢ ﴿بِمُصْرِخِكُم﴾: الصَّارخ: المستغيث، والمصرِخُ: المغيث[١]. من لغات السَّلْب كالمشكي والمُعْتِب[٢].

٢٦ ﴿اجتُثَّت﴾: انتزعت كأنه أخذت جثتها بكمالها[٣].

٢٧ ﴿بالقول الثَّابِتِ﴾: المسألة في القبر[٤].

٢٨ ﴿ألم تر إلىٰ الَّذين بدَّلُوا نِعْمتَ اللَّه كُفراً﴾: قال عليٌّ رضي اللَّه عنه: هم الأفجران من قريش: بنو أمية، وبنو المغيرة، فأما بنو أمية فمُتِّعُوا إلى حين، وأمَّا بنو المغيرة فأخزاهم اللَّه يوم بدر[٥]. وعن ابن عمر[٦]

= يوصف به؛ لأن الريح فيه تكون، فجاز أن تقول: «يوم عاصف كما تقول: يوم بارد ويوم حار..».
والوجه الآخر: أن يريد في يوم عاصف الريح، فتحذف الريح لأنها ذكرت في أول الكلمة».
وانظر تفسير الطبري: (١٦/ ٥٥٤، ٥٥٥)، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٤٤، وتفسير البغوي: ٣/ ٣٠، والمحرر الوجيز: ٨/ ٢٢١، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٥٣.

(١) تهذيب اللغة: ٧/ ١٣٥، واللسان: ٣/ ٣٣ (صرخ) وهو في تفسير الفخر الرازي: ١٩/ ١١٦ عن ابن الأعرابي.
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٣٩، وتفسير الطبري: ١٦/ ٥٦١، ومعاني الزجاج: ٣/ ١٥٩، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٥٧.

(٢) المشكي والمعتب من أساليب السلب، وهي صفة إذا أطلقت على الشيء نفت ضدها.
ينظر اللسان: ١/ ٥٧٨، وتاج العروس: ٣/ ٣١١ (عتب). ومعاني النحاس: ٣/ ٥٢٩، <والمفردات للراغب: ٨٨، ٤٤٧.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٦١.

(٤) ثبت ذلك في رواية أخرجها الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٢٠، كتاب التفسير، باب «يثبت اللَّه الذين آمنوا بالقول الثابت» عن البراء بن عازب رضي اللَّه عنه مرفوعاً.
وكذا في صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠١، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه».
وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ٥٨٩، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤١٣.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٢١، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٥٢، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٤١، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه عن علي رضي اللَّه تعالى عنه.

(٦) كذا في «ك»، ولم أقف على هذا الأثر عنه. لكن الإمام البخاري أخرجه في التاريخ الكبير: =

رضي اللّه عنهما مثله.

٣٣ ﴿دَائِبينَ﴾: دائمين فيما سخرهما اللّه عليه.

٣٤ ﴿وءَاتـٰكُم من كُلّ ما سألتُمُوه﴾: ما احتجتم إليه من غِنىً وعافيةٍ وولدٍ وخَوَلٍ(١) ونجاةٍ وشَرْح صَدْرٍ ونَحْوِها.

٣٧ ﴿أفئدةً من النَّاس﴾: تكسير «وفود» على «أوفدة»(٢) ثم قُلب اللَّفظ وقُلبت الواو ياءً كما قُلبت في الأفئدة جمع «فؤاد».

﴿تَهْوِي إليهم﴾: تقصدُهُم.

٤٠ ﴿وتَقَبَّل دُعائي(٣) ﴾: عبادتي(٤).

٤١ ﴿ربَّنا اغفر لي ولوالديَّ﴾: كانا في الأحياء فرجىٰ إيمانَهما(٥)، أو هو على وجه التعليم.

=: ٨/ ٣٧٣ عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه مختصراً.

وكذا الطبري في تفسيره: ١٣/ ٢٢١ وإسناده حسن ورجاله ثقات، إلا حمزة بن حبيب الزيات فهو صدوق كما في التقريب: ١٧٩.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٤١، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه عن عمر رضي اللّه عنه، ولعل «ابن» زائدة هنا فيكون من مسند عمر رضي اللّه عنه. وفي صحيح البخاري: ٥/ ٢٢٠، كتاب التفسير باب «ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة اللّه كفراً» عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: «هم كفار أهل مكة».

(١) في النهاية: ٢/ ٨٨: «الخَوَل: حشم الرجل وأتباعه، واحدهم خائل. وقد يكون واحداً، ويقع على العبد والأمة، وهو مأخوذ من التخويل: التملك، وقيل: من الرعاية».

(٢) تفسير القرطبي: ٩/ ٣٧٣.

(٣) بإثبات الياء في الوصل، وهي قراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم. ورواية البَزّي عن ابن كثير إثبات الياء في الوصل والوقف.

ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٦٣، والتبصرة لمكي: ٢٣٧، والبحر المحيط: ٥/ ٤٣٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٣/ ٢٣٥، والكشاف: ٢/ ٣٨٢، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/ ١٤٢، وتفسير القرطبي: ٩/ ٣٧٥.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/٣٥١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٦٩، والفخر الرازي في تفسيره: ١٩/ ١٤٢.

٤٢ ﴿تَشخصُ فيه الأبصـٰر﴾: ترتفع[١] .

٤٣ ﴿مُهطعين﴾: مسرعين[٢] ، وبعيرٌ مُهطعٌ: في عُنُقه تصويبُ خِلْقَةٍ[٣] ، ولا يُفَسَّرُ بالإطراق[٤] ، لقوله: ﴿مقنعي رؤوسهم﴾، والإقناع: رفع الرأس إلى السَّماء من غير إقلاع[٥] .

وقيل[٦] : المقنع والمقمح الشّاخِصُ ببصره.

﴿وأفئدتُهُم هواء﴾: جُوف عن القلوب للخوف[٧] .

وقيل[٨] : مُنخرقة للرُّعب كهواء الجَوّ في الانخراق وبطلان الإمساك؛

---

(١) تفسير البغوي: ٣/٣٩، واللسان: ٧/٤٦ (شخص).

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣٤٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٣٣، ورجحه الطبري في تفسيره: ١٣/٢٣٧.
ونقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٢/٣٥٢ عن سعيد بن جبير، والحسن، وقتادة.
وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٣٧٠، والقرطبي في تفسيره: ٩/٣٧٦.

(٣) عن الليث في تهذيب اللغة: ١/١٣٤، واللسان: ٨/٣٧٢ (هطع).

(٤) وهو قول ابن زيد كما في تفسير الطبري: ١٣/٢٣٧، وتفسير الماوردي: ٢/٣٥٢، وزاد المسير: ٤/٣٧٠، وتفسير القرطبي: ٩/٣٧٦.

(٥) معاني القرآن للزجاج: ٣/١٦٦، وتفسير البغوي: ٣/٣٩، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/١٤٤، واللسان: ٨/٢٩٩ (قنع).

(٦) معاني القرآن للنحاس: ٣/٥٣٨، وقال الفراء في معانيه: ٢/٣٧٣: «والمُقْمح: الغاض بصره بعد رفع رأسه».
وقال الزجاج في معانيه: ٤/٢٧٩: «المقمح: الرافع رأسه الغاض بصره».
وانظر تهذيب اللغة: (٤/٨١، ٨٢)، والمفردات للراغب: ٤١٢، واللسان: ٢/٥٦٦ (قمح).

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣٤٤، وتفسير البغوي: ٣/٣٩، وزاد المسير: ٤/٣٧١ عن أبي عبيدة.

(٨) تفسير الماوردي: ٢/٣٥٣، والمحرر الوجيز: ٨/٢٦١، وزاد المسير: ٤/٣٧١، وتفسير القرطبي: ٩/٣٧٧.
قال البغوي في تفسيره: ٣/٣٩: «وحقيقة المعنى: أن القلوب زائلة عن أماكنها والأبصار شاخصة من هول ذلك اليوم».

[٥٠/ب] فالهواء لا يَثْبُتُ على حال ولا يثبُتُ فيه شيء / .

٤٤ ﴿يوم يأتيهم العذابُ﴾: نصب ﴿يوم﴾ على المفعول به والعامل فيه «أنذرهم»، وليس بظرف. [إذ][١] لم يؤمر بالإنذار في ذلك اليوم.

٤٦ ﴿وإن كان مكرُهُم لِتَزُول منه الجبالُ﴾ : أي : ما كان توهيناً لأمرهم[٢] .

٤٨ ﴿يوم تُبدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ﴾: تُصَوَّر صورةً أخرى أرضاً بيضاء كالفِضَّة لم يُعمل عليها معصية[٣] ، ﴿والسَّمٰوات﴾: بانتشار نجومها[٤] .

٤٩ ﴿مُقَرَّنِينَ في الأصفَادِ﴾: يُجمعون في الأغلال كما كانوا مُقترنين على الضلال[٥] .

---

(١) في الأصل: «إذا»، والمثبت في النص من «ك» و «ج».

(٢) تفسير الماوردي: ٢/ ٣٥٤، وزاد المسير: ٤/ ٣٧٤.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٢٦٤: «وهذا على أن تكون ﴿إن﴾ نافية بمعنى «ما»، ومعنى الآية تحقير مكرهم، وأنه ما كان لتزول منه الشرائع والنبوات وأقدار اللَّه بها التي هي كالجبال في ثبوتها وقوتها، وهذا تأويل الحسن وجماعة المفسرين».

(٣) ورد في هذا المعنى أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/ ١٦٤ عن عبد الله بن مسعود رضي اللَّه عنه قال: «أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة».

وأخرج نحوه الطبراني في المعجم الكبير: ٩/ ٢٣٢.

وأشار إليه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٨، وقال: «إسناده جيد».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٧، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، والحاكم، والبيهقي في «البعث» عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه موقوفاً.

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ١٩٩ عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾، قال: أرض بيضاء، كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها بمعصية».

وفي إسناده جرير بن أيوب البجلي، قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٨: وهو متروك».

(٤) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ١٦٩، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٥٥.

(٥) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٣٥٥.

وانظر معنى «الأصفاد» في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٣٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٧٠، ومعاني النحاس: ٣/ ٥٤٦، والمفردات للراغب: ٢٨٢.

ومن سورة الحجر

٢ ﴿رُبَّمَا[١] يَوَدُّ﴾: رُبَّ للتقليل[٢]، فيكون معناه هنا أنَّه يكفي قليل النّدمِ فكيف كثيره؟ أو العذابُ يُشغِلُهم عن تمنّي ذلك إلاَّ في القليل، أو يقينهم أنه لا يُغْني عنهم التمني أقل تمنيهم.

١٢ ﴿كذلِكَ نَسْلكُهُ﴾: نُدْخله، أي: الكذب أو الاستهزاء، عن قتادة[٣]،

---

(١) بتشديد الباء قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي وبالتخفيف قراءة عاصم ونافع.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٦٦، وحجة القراءات: ٣٨٠، والتبصرة لمكي: ٢٣٨.
وفي حجة القراءات عن الكسائي أنه قال: «هما لغتان والأصل التشديد، لأنك لو صَغَّرت «ربَّ» لقلت: «رُبيْب»، فرددت إلى أصله».

(٢) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ١٧٣، ورد قول من قال إنها للتكثير فقال: «فأما من قال إن «رُبَّ» يُعنى بها الكثير فهذا ضد ما يعرفه أهل اللغة؛ لأن الحروف التي جاءت لمعنى تكون على ما وضعت العرب، فـ«رب» موضوعة للتقليل، و«كم» موضوعة للتكثير، وإنما خوطبوا بما يعقلون ويستفيدون».
وقال الفخر الرازي في تفسيره: ١٩/ ١٥٦: «اتفقوا على أن «رب» موضوعة للتقليل..».
وقيل: إن «رُبَّ» وضعت في الأصل للتقليل ولكنها في هذا الموضع جاءت للتكثير، ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٥٨، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٤٣، وابن الأنباري في البيان: ٢/ ٦٤، والقرطبي في تفسيره: (١٠/ ١، ٢)، وأبو حيان في البحر المحيط: ٥/ ٤٤٢، وقال: «ودعوى أبي عبد اللّه الرازي الاتفاق على أنها موضوعة للتقليل باطلة، وقول الزجاج أن «رُبَّ» للكثرة ضد ما يعرفه أهل اللغة ليس بصحيح، وفيها لغات وأحكامها كثيرة ذكرت في كتب النحو، ولم تقع في القرآن إلا في هذه السورة على كثرة وقوعها في لسان العرب».

(٣) أخرج الطبري في تفسيره: ١٤/ ٩ عن قتادة قال: «إذا كذبوا سلك اللّه في قلوبهم أن لا يؤمنوا به».
وينظر تفسير البغوي: ٣/ ٤٥، والمحرر الوجيز: ٨/ ٢٨٧، وتفسير الفخر الرازي: =

ويكون ذلك بالإخطار بالبال ليجتنب.

وقال الحسن[١] : هو الذكر وإن لم يؤمنوا به.

١٥ ﴿سُكِّرت أبصـٰرنا﴾: سُدَّت. من سَكْر الشق[٢] ، وليلةٌ ساكرةٌ: مكفوفة الريح والبرد[٣] .

١٩ ﴿من كُلّ شيءٍ موزون﴾: مقدّر، بمقدار لا ينقص عن الحاجة ولا يزيد زيادة تخرج عن الفائدة، ولو كان المراد الأشياء الموزونة فذكرها دون الكيل، لانتهاء الكيل إلى الوزن.

٢٠ ﴿وجعلنا لكم فيها معـٰيش ومَن لستُم له برازقين﴾: أي: ولمن لستُم ترزقونه، أو هو مِنَّةٌ بالخول كما مَنَّ بـ المعايش.

٢١ ﴿خَزَائِنُهُ﴾: مقدوراته، لأنَّ اللَّه يَقْدر أن يُوجد ما شاء من جميع الأجناس[٤] .

٢٢ ﴿لواقح﴾: بمعنى ملاقح[٥] على تقدير: ذوات لقاح أو لِقْحةٍ[٦] .

= ١٩/ ١٦٦، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٧.

(١) أورده القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٧، وقال: «ذكره الغزنوي».

(٢) في تفسير الفخر الرازي: ١٩/ ١٧١: «وأصله من «السكر»، وهو سد الشق لئلا ينفجر الماء».
وفي اللسان: ٤/ ٣٧٥ (سكر): «وسكر النهر يسكره سكراً: سَدَّ فاه. وكل شق سُدَّ فقد سُكِر، والسَّكْر ما سُدَّ به، والسَّكر: سد الشق ومنفجر الماء».

(٣) ينظر الصحاح ٢/ ٦٨٨، واللسان: ٤/ ٣٧٥ (سكر).

(٤) المحرر الوجيز: ٨/ ٢٩٥.

(٥) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٤٨، ونص كلامه: «مجازها مجاز «ملاقح»، لأن الريح ملقحة للسَّحاب، والعرب قد تفعل هذا فتلقي الميم لأنها تعيده إلى أصل الكلام...».
قال الجوهري في الصحاح: ١/ ٤٠١ (لقح): «ورياح لواقح، ولا يقال ملاقح، وهو من النوادر».
وأورد ابن قتيبة قول أبي عبيدة ثم قال: «ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه. وهو يجد العرب تسمى لواقح، والريح لاقحاً...».
راجع تفسير غريب القرآن: ٢٣٦.

(٦) ينظر كتاب الريح لابن خالويه: (٧٩، ٨٠)، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/ ١٨٠.

والرِّياح ـ ولا سيما ـ الصَّبا[١] ملقحة للسَّحاب.

وفي الحديث[٢] : «الرياح أربعة: الأولىٰ تقمُّ الأرض قماً[٣] ، والثانية تثير السَّحابَ فتبسطه في السَّماء وتجعله كِسَفاً[٤] ، والثالثة تؤلف بينه فتجعله ركاماً، والرابعة اللَّواقح».

﴿فأسقينٰكُموه﴾: أسقاه، إذا جعل لأرضه سُقْياً[٥] وإذا دعا له بالسُّقيا.

٢٤ ﴿المستقدمين﴾: الذين كانوا وماتوا[٦] . أو أراد المستقدمين في الخير والمستأخرين عنه[٧] .

---

(١) قال المبرد في الكامل: ٢/ ٩٥٣: «إذا هبت من تلقاء الفجر فهي «الصَّبا» تقابل القبلة، فالعرب تسميها القبول».
وفي اللسان: ١٤/ ٤٥١ (صبا): «الصَّبا ريح معروفة تقابل الدبور».
وفي الحديث المرفوع: «نصرت بالصَّبا وأهلكت عادٌ بالدّبور».
صحيح البخاري: ٤/ ٧٦، كتاب بدء الخلق، باب «ما جاء في قوله تعالى: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته﴾.
وصحيح مسلم: ٢/ ٦١٧، كتاب الاستسقاء، باب «في ريح الصبا والدبور».

(٢) أخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ١٤/ ٢١ عن عبيد بن عمير.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٧٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن عبيد بن عمير أيضاً.

(٣) في اللسان: ١٢/ ٤٩٣ (قمم): «قمَّم الشيء قماً: كنسه».

(٤) بمعنى: قِطعاً.
ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦١، والمفردات للراغب: ٤٣١، وتحفة الأريب: ٢٧٢.

(٥) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٥٠، وتفسير الطبري: ١٤/ ٢٢، والمفردات للراغب: ٢٣٦، وتهذيب اللغة: ٩/ ٢٢٨، واللسان: ١٤/ ٣٩١ (سقي).

(٦) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: (١٤/ ٢٣، ٢٤) عن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وابن زيد ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٦٦ عن الضحاك. وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٩٦ عن ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، والضحاك، والقرظي.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٢٥ عن الحسن. =

و «الصَّلصال»[١] : الطين اليابس الذي يَصِلُّ بالنَّقر كالفخَّار[٢] .

[١/٥١] والحمأ: الطين الأسود[٣] / .

و «المسنون»: المصبُوب، سَنَنتُ الماءَ: صَبَبْتُه[٤] ، أو المصَوَّر، من سُنَّة الوجه: صُورته[٥] ، أو المُتغيِّرُ، من سَنَنْتُ الحديدة على المِسَنِّ فتغيَّر بالتحديد[٦] .

٢٧ ﴿والجَانَّ﴾: أبو الجنِّ إبليس[٧] .

= ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٦٦ عن قتادة. والبغوي في تفسيره: ٣/ ٤٨ عن الحسن. وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٩٧ عن قتادة، والحسن.

(١) من قوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصـٰل من حَمَإٍ مسنون﴾ [آية: ٢٦].

(٢) في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٥٠: «الصلصال: الطين اليابس الذي لم تصبه نار فإذا نقرته صَلَّ فسمعت له صلصلة، فإذا طبخ بالنار فهو فَخَّار، وكل شيء له صلصلةُ صوت فهو صلصال سوى الطين».
ومعنى: يَصِلَّ يُصوتُ كما في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٧٨.
وانظر غريب القرآن لليزيدي: ٢٠٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٣٧، وتفسير الطبري: ١٤/ ٢٧، والمفردات للراغب: ٢٨٤.

(٣) تفسير الطبري: ١٤/ ٢٨، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٦٧، والمفردات: ١٣٣.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٥١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٣٨، وتفسير الطبري: ١٤/ ٢٩، والمحرر الوجيز: ٨/ ٣٠٦، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٢.

(٥) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٩/ ١٨٤، وعزاه إلى سيبويه، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٢٢. وانظر تفسير الطبري: ١٤/ ٢٩، والكشاف: ٢/ ٣٩٠، وزاد المسير: ٤/ ٣٩٨، والبحر المحيط: ٥/ ٤٥٣.

(٦) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٨٨. وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٣٨، وتفسير الطبري: ١٤/ ٢٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٧٩، والمحرر الوجيز: ٨/ ٣٠٥، وزاد المسير: ٤/ ٣٩٨، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٢، والبحر المحيط: ٥/ ٤٥٣.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٣٠ عن قتادة.
وفرَّق بعضهم بين أبي الجن، وإبليس. =

﴿خَلَقْنـٰه مـن قَبْـلُ مـن نـارِ السَّمُـوم﴾: نـارٌ لطيفةٌ[١] تنـاهـت فـي العِلِيَّان[٢] في أفق الهواء، وهي بالإضافة إلى النَّار ـ التي جعلها اللَّه متاعاً ـ كالجمد إلى الماء والحجر إلى التُّراب.

٣٢ ﴿مَالَكَ أن لا تكون﴾: موضع ﴿أن﴾ نَصْبٌ بإسقاط «في»، أي: أيُّ شيء لك في أن لا تكون[٣].

٤٧ ﴿إخواناً﴾: حال[٤].

﴿متقـٰبلين﴾: لا ينظُر بعضهم في قفا بعض[٥].

= فنقل الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٦٨ عن الحسن أنه قال إنه إبليس.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٩٩ وزاد نسبته إلى عطاء، وقتادة، ومقاتل.
أما أبو الجن، فذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٣٩٩، وقال: «قاله أبو صالح عن ابن عباس.
ونقله الفخر الرازي في تفسيره: ١٩/ ١٨٤ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما وقال: وهو قول الأكثرين».

(١) وفي صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٩٤، كتاب الزهد والرقائق، باب «في أحاديث متفرقة» عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار...».

(٢) العِلِيَّان كَصِلِيَّان، والمراد بالعليان الطول والارتفاع.
اللسان: ١٥/ ٩٢ (علا).

(٣) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٧٩، وانظر تفسير الطبري: ١٤/ ٣٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣٨٠، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٦٩، والبحر المحيط: ٥/ ٤٥٣.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٨٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣٨٢، والمحرر الوجيز: ٨/ ٣٢٠.
قال العكبري في التبيان: ٢/ ٧٨٣: «هو حال من الضمير في الظرف في قوله تعالى: ﴿جنات﴾، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل في ﴿ادخلوها﴾ مقدرة، أو من الضمير في ﴿آمنين﴾ وقيل: هو حال من الضمير المجرور بالإضافة، والعامل فيها معنى الإلصاق والملازمة».
وانظر تفسير القرطبي: (١٠/ ٣٣، ٣٤)، والبحر المحيط: ٥/ ٤٥٧.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٤/ ٣٨ عن مجاهد. ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٣٢٠ عن مجاهد أيضاً. =

٦٥ ﴿بِقِطْعٍ من الليل﴾: بظلمة[١]، وقيل[٢]: بآخر الليل.

﴿واتبع أدبٰرهم﴾: سِرْ خلفهم.

٦٦ ﴿دابِرَ هؤلاء﴾: آخرهم[٣].

٧٢ ﴿لَعَمْرُكَ﴾: وحياتك[٤]. وقيل[٥]: مدة بقائك.

﴿لفي سكرتهم﴾: سكرةُ الجهل غمورة[٦] النَّفس.

٧٣ ﴿مشرقين﴾: داخلين في وقت الإشراق وهو إضاءة الشمس، والشُروق: طُلوعُها.

٧٥ ﴿للمتوسمين﴾: للمتفكرين[٧].

= وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٨٠، وتفسير البغوي: ٣/ ٥٢.

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٧٣ عن قطرب.

(٢) نقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٤٢ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
والماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٧٣ عن الكلبي.

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٥٣، وتفسير الطبري: ١٤/ ٤٢، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٧٣، والمفردات للراغب: ١٦٤.

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: ١٤/ ٤٤ عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما قال: «ما حلف اللَّه تعالى بحياة أحد إلا بحياة محمد ﷺ، قال: وحياتك يا محمد وبقائك في الدنيا...».
وأخرج نحوه أبو نعيم في دلائل النبوة: ١/ ٧٠، والبيهقي في الدلائل: ٥/ ٤٨٨ عن ابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٨٩، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، والحارث بن أبي أسامة، وأبي يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأشار الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٩ إلى رواية أبي يعلى وقال: «وإسناده جيد».

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٤.

(٦) في «ج»: غمرة.

(٧) هذا قول الفراء في معانيه: ٢/ ٩١، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٧٤ عن ابن زيد، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٥٥ عن مقاتل، وعزاه القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٤٣ إلى ابن زيد، ومقاتل.
قال الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ١٨٤: «وحقيقته في اللغة المتوسمون النظار المتثبتون في =

٧٦ ﴿لَبِسبيلٍ مقيم﴾: طريق واضح، كقوله[١] : ﴿لبإمام مبين﴾، ومعناه: أنَّ الاعتبار بها ممكنٌ، لأنَّ آثارها ثابِتَةٌ مقيمةٌ، وهي قرية «سَدُوم»[٢] .

و «أصحاب الأيكة»[٣] : قومُ شُعَيب[٤] ، بُعِث إليهم وإلى أهل مدين، فأهلك اللَّهُ مَدْينَ بالصَّيحةِ[٥] والأيكةَ بالظُّلَّة فاحترقوا بنارها[٦] .

٧٩ ﴿وإنَّهما﴾: مدينةُ قوم لوط وأصحاب الأيكة[٧] ، ﴿لبإمامٍ مبين﴾: طريق يُؤَمُّ ويتَّبَع[٨] .

٨٠ ﴿الحِجْر﴾: ديار ثمود[٩] .

= نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء، تقول: توسَّمْتُ في فلان كذا وكذا، أي: عرفت وسم ذلك فيه».

(١) آية: ٧٩ من سورة الحجر.

(٢) سدوم: بفتح أوله وضم ثانيه: مدينة من مدائن قوم لوط.
وفي معجم البلدان: ٣/ ٢٠٠ عن أبي حاتم الرازي في كتاب «المُزال والمُفْسد» قال: إنما هو «سَذُوم» بالذال المعجمة، قال: والدال خطأ».
قال الأزهري: «وهو الصحيح، وهو أعجمي».
وانظر تهذيب اللُّغة: ١٢/ ٣٧٤، ومعجم ما استعجم: ٣/ ٧٢٩، والروض المعطار: ٣٠٨.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وإن كان أصحٰبُ الأيكة لظٰلمين﴾ [آية: ٧٨].

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٨، وتفسير البغوي: ٣/ ٥٥، والمحرر الوجيز: ٨/ ٣٤٤.

(٥) وقال اللَّه تعالى فيهم: ﴿ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين ءامنوا برحمةٍ منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جٰثمين﴾ [هود: ٩٤].

(٦) قال تعالى: ﴿فكذبوه فأخذهم عذابُ يوم الظُّلَّة إنه كان عذاب يوم عظيم﴾ [الشعراء: آية: ١٨٩].
وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٣٧٥، والمحرر الوجيز: ٨/ ٣٤٥.

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ٤٩، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٧٥، وتفسير البغوي: ٣/ ٥٥.

(٨) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٩١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٣٩، وتفسير الطبري: ١٤/ ٤٩.

(٩) ذكره الطبري في تفسيره: ١٤/ ٥٠، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٧٥ عن ابن شهاب.
وينظر تفسير البغوي: ٣/ ٥٥، والتعريف والإعلام للسهيلي: ٩٠.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٣٤٧: «وهي ما بين المدينة وتبوك».

٨٥ ﴿فاصفح الصَّفح الجميل﴾: الإعراض من غير احتفال، كأنَّه يُوَلِّيه صفحةَ الوجه[١]. وعند من لا يرى النَّسخ[٢] هو فيما بينه وبينهم لا فيما أمر من جهادِهم.

٨٧ ﴿سَبْعاً من المثاني﴾: الفاتحة[٣]، لأنَّها سَبْعُ آياتٍ والذكر فيها مُثَنًى مقسومٌ بين الرَّبّ والعبد[٤]. وقيل[٥]: هي السَّبْعُ الطُّوَل من أول القرآن.

---

(١) تفسير الطبري: ١٤/ ٥١، والمفردات للراغب: ٢٨٢، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٥٤.

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٥٤ فقال: «ليس بمنسوخ، وإنه أمر بالصفح في حق نفسه فيما بينه وبينهم».
وذكر الفخر الرازي في تفسيره: ١٩/ ٢١٠ قول من قال إن الآية منسوخة بآية السيف ثم رده بقوله: «وهو بعيد؛ لأن المقصود من ذلك أن يظهر الخلق الحسن والعفو والصفح، فكيف يصير منسوخاً؟».

(٣) يدل عليه الحديث المرفوع الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/١٤٦، كتاب التفسير، باب «ما جاء في فاتحة الكتاب» بلفظ: «الحمد للّه رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».
وانظر تفسير الطبري: (١٤/ ٥٤ ـ ٥٧)، وزاد المسير: ٤/٤١٣، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/ ٢١٢، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٦٥.

(٤) وفي الحديث القدسي: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد للّه رب العالمين، قال اللّه تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال اللّه تعالى: أثنى عليّ عبدي. وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجدني عبدي...» الحديث.
وهو في صحيح مسلم: ١/٢٩٦، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/ ٥١ ـ ٥٤) عن ابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٥٩، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٥٥، كتاب التفسير، «تفسير سورة الحجر»، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأشار الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٤٩ إلى رواية الطبراني عن ابن عباس، ثم قال: «ورجاله رجال الصحيح».
=

وقيل[١] : بل [هي][٢] السُّور التي تقصرُ عن المئين وتزيد على المفصَّل، لأنَّها مثاني المئين، والمئين كالمبادي فإذا جعلْتَ السَّبْعَ المثاني فـ «مِنْ» للتبيين، وإذا جعلت القرآن مثاني لتثنية الأخبار والأمثال فـ «مِنْ» للتبعيض[٣] .

٨٨ ﴿أزواجاً منهم﴾: أصنافاً وأشكالاً[٤] .

٩٠ ﴿المقتسمين﴾: أي: أنزلنا عليك الكتاب / كما أنزلنا على أهل [٥١/ب] الكتاب فاقتسموه، آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه[٥] .

وقيل[٦] : هم كفار قريش اقتسموا طرقات مَكَّة فإذا مَرَّ بهم مارٌّ إلى

---

(١) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٩/ ٢١٣، وقال: «واختار هذا القول قوم واحتجوا عليه بما روى ثوبان أن رسول اللَّه ﷺ قال: «إن اللَّه تعالى أعطاني السبع الطوال مكان التوراة، وأعطاني المئين مكان الإنجيل، وأعطاني المثاني مكان الزبور، وفضلني ربي بالمفصَّل».
ثم قال الفخر الرازي رحمه اللَّه: وأقول إن صحَّ هذا التفسير عن رسول اللَّه ﷺ فلا غبار عليه، وإن لم يصح فهذا القول مشكل، لأنا قد بينا أن المسمى بالسبع المثاني يجب أن يكون أفضل من سائر السور، وأجمعوا على أن هذه السور التي سموها بالمثاني ليست أفضل من غيرها، فيمتنع حمل السبع المثاني على تلك السور».
والسور المئون سميت بذلك لأن آيات كل سورة منها لا تزيد على المائة أو تقاربها، والمفصَّل لقصر أعداد سوره من الآي، أو لكثرة الفصول التي بين السور ببسم اللَّه الرحمن الرحيم.
انظر البرهان للزركشي: (١/ ٢٤٤، ٢٤٥)، والإتقان: (١/ ١٧٩، ١٨٠)، واللسان: ١١/ ٥٢٤ (فصل).

(٢) في الأصل: «هو»، والمثبت في النص من «ك».

(٣) ينظر ما سبق في معاني الزجاج: ٣/ ١٨٥، وزاد المسير: ٤/ ٤١٥، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/ ٢١٤.

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٣٩، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٧٧، والكشاف: ٢/ ٣٩٧.

(٥) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٢٢، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «هم أهل الكتاب جزَّؤوه أجزاء وآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه».
وانظر تفسير الطبري: (١٤/ ٦١، ٦٢)، ومفحمات الأقران: ١٣٠، والدر المنثور: ٥/ ٩٨.

(٦) ذكره الفراء في معانيه: (٢/ ٩١، ٩٢)، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٣٩، وأخرجه =

النَّبيِّ ﷺ قال بعضُهم: هو ساحرٌ، وقال آخر: هو شاعرٌ، وآخر: مجنون وكاهن، فكانوا مقتسمين إمَّا طُرقَ مكة، أو القولَ في رسولِ اللَّه ﷺ، وقوله: ﴿عِضِين﴾ يدلُّ على اقتسام القول، أي: جعلُوا القول في القرآن [فرقاً][1] من شِعْرٍ وكَهَانةٍ وأساطير كأنَّهم عضوه أعضاء كما يُعَضَّى الجَزُور، والأصل «عِضَة» منقوصةٌ فكانت «عضوة» كـ «عزة» و «عزين»[2] و «بُرَة» و «بُرين»[3].

وقال الفُراء[4]: «العِضَةُ»: السّحر، والجمعُ «العِضُون».

وفي الحديث[5]: «لعن اللَّهُ العاضهة والمستعضهة»، أي: السَّاحرة والمستسحرة[6].

ويقال: ينتجب غير عضاهة: ينتحل شعر غيره[7].

= الطبري في تفسيره: ١٤/ ٦٣ عن قتادة. ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٧٨ عن الفراء.

(١) ما بين معقوفين عن «ك» و «ج».

(٢) عزون: جمع «عزه»، وهي الجماعة من الناس.
مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٧٠، والمفردات: ٣٣٤.

(٣) عن معاني القرآن للفراء: (٢/ ٩٢، ٩٣) قال: «وواحد البُرين بُرة. ومثل ذلك «الثبين» و «عِزِين» ويجوز فيه ما جاز في العضين والسنين، وإنما جاز ذلك في هذا المنقوص الذي كان على ثلاثة أحرف فنقصت لامه، فلما جمعوه بالنون توهموا أنه «فعول» إذ جاءت الواو وهي واو جماع، فوقعت في موقع الناقص، فتوهموا أنها الواو الأصلية وأن الحرف على فُعُول..».

(٤) معاني القرآن: ٢/ ٩٢.

(٥) ذكره مرفوعاً الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٧٩، والزمخشري في الكشاف: ٢/ ٣٩٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤١٩، والقرطبي في تفسيره: ١٠/ ٥٩.
قال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ٩٤: «رواه أبو يعلى، وابن عدي، من حديث ابن عباس، وفي إسناده زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، وهما ضعيفان، وله شاهد عند عبد الرزاق من رواية عن ابن جريج عن عطاء».

(٦) تهذيب اللغة: ١/ ١٣٠، والنهاية: ٣/ ٢٥٥.

(٧) هذا من أقوال العرب كما في تهذيب اللغة للأزهري: ١/ ١٣٢، واللسان: ١٣/ ٥١٨ (عضه).

والتوفيق بين قوله[١] : ﴿لنسئلنهم أجمعين﴾، وقوله[٢] : ﴿لا يُسئل عن ذنبه إنسٌ﴾ أنَّه لا يَسأل هل أذنبتم؟ للعلم به، ولكن لم أذنبتم؟[٣] ، أو المواقف مختلفة يسأل في بعضها أو في بعض اليوم[٤] .

وقوله[٥] : ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾، مع قوله[٦] : ﴿عند ربكم تختصمون﴾ فالمراد هو النُّطقُ المسموع المقبول.

٩٤ ﴿فاصدع بما تؤمر﴾: احكم بأمرنا.

٩٥ ﴿إِنَّا كفيناك المستهزِءِين﴾: هم الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وأبو زَمْعة[٧] ، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن [الطلاطلة][٨] ، وطيء الحارثُ شَبْرِقَةً[٩] فلم يزل يَحُك بَدَنَه حتىٰ مات.

وقال العاص: لُدغتُ لُدغت، فلم يجدوا شيئاً فمات مكانه.

---

(١) الحجر: آية: ٩٢.
(٢) سورة الرحمن: آية: ٣٩.
(٣) ذكره البغوي في تفسيره: (٣/٥٨، ٥٩)، ثم قال: «واعتمده قطرب فقال: السؤال ضربان سؤال استعلام وسؤال توبيخ، فقوله تعالى: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ يعني: استعلاماً، وقوله: ﴿لنسألنهم أجمعين﴾ يعني توبيخاً وتقريعاً» اهـ.
وانظر هذا القول في المحرر الوجيز: ٨/٣٥٨، وزاد المسير: (٤/٤١٩، ٤٢٠)، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/٢١٨، وتفسير القرطبي: ١٠/٦١.
(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ٣/٥٩، وعزاه إلى عكرمة عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٤٢٠.
وانظر تفسير الفخر الرازي: ١٩/٢١٩، وتفسير القرطبي: ١٠/٦١.
(٥) سورة المرسلات: آية: ٣٥.
(٦) سورة الزمر: آية: ٣١.
(٧) هو الأسود بن المطلب بن أسد.
(٨) في الأصل و«ك» و«ج»: «حنظلة»، والمثبت في النص عن المصادر التي ذكرت هذه الرواية.
(٩) الشَّبْرِق: نبت حجازي يؤكل وله شوك، وإذا يبس يسمَّى الضَّريع.
النهاية لابن الأثير: ٢/٤٤٠، واللسان: ١٠/١٧٢ (شبرق).

وعَمِيَ أبو زمْعَة، وأصابت الأسودَ الآكلةُ[١] ، وتعلقت بالوليد سَروةٌ ـ أي دُودةٌ[٢] ـ فخدشته فلم يبرح مريضاً حتى مات[٣] .

٩٩ ﴿واعبد ربَّك حتىٰ يأتيك اليقين﴾: النَّصر الموعود[٤] ، أو الموت[٥]

---

(١) الآكلة جمع أكلة، ويقال فيها أواكل، والأواكل قروح إذا ظهرت أكلت ما حولها من اللحم وقشرت العظم الذي يليها لحريفية المادة، وربما أبطلت العضو، وقد تدعو الحاجة إلى قطع ما فوقها لسلامة باقي البدن.
ينظر تذكرة أولي الألباب: ٢/ ١٢.

(٢) اللسان: ١٤/ ٣٨١ (سرا).

(٣) ورد نحو هذه الرواية في السيرة لابن هشام: (١/ ٤٠٩، ٤١٠)، وتفسير الطبري: (١٤/ ٦٩، ٧٢)، ودلائل النبوة لأبي نعيم: (١/ ٣٥٥، ٣٥٦)، ودلائل النبوة للبيهقي: (٢/ ٣١٦ ـ ٣١٨)، ومجمع الزوائد: (٧/ ٤٩، ٥٠) عن الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: «وفيه محمد بن عبد الملك النيسابوري» ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وبين هذه الروايات اختلاف كثير.
قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٩/ ٢٢٠: «واعلم أن المفسرين قد اختلفوا في عدد هؤلاء المستهزئين في أسمائهم وفي كيفية طريق استهزائهم، ولا حاجة إلى شيء منها. والقدر المعلوم أنهم طبقة لهم قوة وشوكة ورياسة؛ لأن أمثالهم هم الذين يقدرون على إظهار مثل هذه السفاهة مع مثل رسول الله ﷺ في علو قدره وعظيم منصبه، ودل القرآن على أن الله تعالى أبادهم وأزال كيدهم. والله أعلم» اهـ.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٨١ عن ابن شجرة، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٦٤، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٢٤، وقال: «حكاه الماوردي»، ونقله أبو حيان في البحر المحيط: ٥/ ٤٧١ عن ابن بحر.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٧٤ عن سالم بن عبد الله بن عمر، ومجاهد، وقتادة، والحسن، وابن زيد.
وأورده الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٢٢ عن سالم تعليقاً.
ويدل على هذا القول ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٢/ ٧١، كتاب الجنائز، باب «الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه» أن رسول الله ﷺ دخل على عثمان بن مظعون ـ رضي الله عنه ـ وقد مات، فقالت أم العلاء الأنصارية: رحمة الله عليك يا أبا السائب (كنية عثمان بن مظعون) فشهادتي عليك لقد أكرمك الله.
فقال النبي ﷺ: «وما يدريك أنَّ الله أكرمه؟ فقلت (أم العلاء): بأبي أنت يا رسول الله =

الذي هو مُوقِنٌ به.

قال عليه السلام[1] : «ما أوحِيَ إليَّ أن اَجمع المال فأكون من التاجرين، ولكن أُوحِي إليَّ أن سَبّح بحمد ربك. . . » الآيتان.

=: فمن يكرمه اللّه؟ فقال عليه السلام: أما هو فقد جاءه اليقين، واللّه إني لأرجو له الخير واللّه ما أدري وأنا رسول اللّه ما يُفعل بي، قالت: فواللّه لا أزكي أحداً بعده أبداً».

(١) أخرج ابن عدي في الكامل: ٥/ ١٨٩٧ هذا الحديث وعدة أحاديث غيره من طريق أبي طيبة عيسى بن سليمان عن كرز بن وبرة، ثم قال: «وهي كلها غير محفوظة، وأبو طيبة هذا كان رجلاً صالحاً ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب».

ورواه أيضاً السَّهمي في تاريخ جرجان: ٣٤٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢/ ٢٣١، عن ابن مسعود مرفوعاً.

وأخرجه البغوي في تفسيره: ٣/ ٦٠ عن جبير بن نفير مرفوعاً.

وعزاه القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٦٤ إلى أبي مسلم الخولاني مرفوعاً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٠٥، ونسب إخراجه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، والحاكم في «التاريخ»، وابن مردويه، والديلمي ـ كلهم ـ عن أبي مسلم الخولاني مرفوعاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة النحل

١ ﴿أتىٰ أمرُ اللَّه﴾: استقرَّ دينُه، وأحكامُه[(١)]، ﴿فلا تستعجلوه﴾: بالتكذيب، أو أتى أمره وعداً فلا تستعجلوه وقوعاً[(٢)].

[٥٢/أ] و/ «الروح»[(٣)]: الوحي بالنُّبوَّة[(٤)]، كقوله تعالىٰ[(٥)]: ﴿يُلقي الرُّوح من أمره﴾، أو هُو البيان عن الحق الذي يجب العمل به، أو هو الروح الذي تحيا به الأبدان.

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٤/ ٧٥ عن الضحاك.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٨٢ عن الضحاك، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٣٦٥، وقال: «ويبعده قوله: ﴿فلا تستعجلوه﴾ لأنا لا نعرف استعجالاً إلاَّ ثلاثة: اثنان منها للكفار في القيامة وفي العذاب، والثالث للمؤمنين في النصر وظهور الإسلام».
وانظر زاد المسير: ٤/ ٤٢٧، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/ ٢٢٣، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٦٥.

(٢) ذكره الطبريُّ في تفسيره: (١٤/ ٧٥، ٧٦)، ورجحه، وضعَّف القول الأول الذي نسب إلى الضحاك فقال: «وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: هو تهديد من اللَّه أهل الكفر به وبرسوله، وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك، وذلك أنَّه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿عمَّا يشركون﴾ فدل ذلك على تقريعه المشركين، ووعيده لهم. وبعد، فإنه لم يبلغنا أن أحداً من أصحاب رسول اللَّه ﷺ استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم، فيقال لهم من أجل ذلك: قد جاءتكم فرائض اللَّه فلا تستعجلوها، وأما مستعجلو العذاب من المشركين، فقد كانوا كثيراً» اهـ.

(٣) في قوله تعالى: ﴿يُنزِّل الملائكة بالروح من أمره. . .﴾ [آية: ٢].

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤١، وتفسير الطبري: ١٤/ ٧٧، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٨٣، والمحرر الوجيز: ٨/ ٣٦٨، وزاد المسير: ٤/ ٤٢٨، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٦٧.

(٥) سورة غافر: آية: ١٥.

٤ ﴿فإذا هو خَصِيمٌ مبينٌ﴾: أي: من أخرج من النطفة ما هذه صفته فقد أعظم العبرة[١].

٥ ﴿دِفْءٌ﴾: ما يُسْتدفأ به من لباس[٢]، سُمّي بالمصدر من دَفُؤ الزمانُ يدفؤُ دِفْأً فهو دَفِيءٌ، ودَفِيءَ الرجل فهو دفآن.

وفي الحديث[٣]: «أنَّه أُتِيَ بأسيرٍ يُوعك فقال: أدفوه» فقتلوه[٤]، فوداه[٥] أراد عليه السَّلام: أدفئوه، فترك الهمز إذ لم يكن في لغته، ولو أراد القتل لقال: دافُّوه، دافقتُ الأسير: أجهزتُ عليه[٦].

٧ ﴿بشق الأنفس﴾: بجهدها[٧].

٦ ﴿تريحون﴾: باللَّيل إلى معاطنها[٨]، ﴿وحين تسرحون﴾: بالنَّهار إلى مسارحها[٩].

---

(١) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٣٨٣.
وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٢٩: «والمعنى: أنه مخلوق من نطفة، وهو مع ذلك يخاصم وينكر البعث، أفلا يستدل بأوله على آخره، وأنَّ من قدر على إيجاده أولاً، يقدر على إعادته ثانياً...».

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤١، وتفسير الطبري: ١٤/ ٧٨، ومعاني الزجاج: ٣/ ١٩٠.

(٣) أورده أبو عبيد في غريب الحديث: ٤/ ٣٣.
وهو أيضاً في الفائق: ١/ ٤٢٨، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٣٤١، والنهاية: ٢/ ١٢٣، وقد جاء في هذين الأخيرين «يُرْعَد» بدل «يوعك».

(٤) الإدفاء: القتل في لغة اليمن.
النهاية لابن الأثير: ٢/ ١٢٣، واللسان: ١/ ٧٦ (دفأ).

(٥) أي: أدى ديته.

(٦) الجمهرة لابن دريد: ٢/ ١٠٦٠، وغريب الحديث للخطابي: ٢/ ٢٦٩.

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٩٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤١، وتفسير الطبري: ١٤/ ٨٠، والمفردات للراغب: ٢٦٤.

(٨) معاطن الإبل: مباركها ومنازلها.
النهاية: ٣/ ٢٥٨، واللسان: ١٣/ ٢٨٦ (عطن).

(٩) قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ١٤/ ٨٠: «يعني تردونها بالعشي من مسارحها إلى مراحها ومنازلها التي تأوي إليها، ولذلك سمي المكان: المراح، لأنها تراح إليها عشياً، =

٩ ﴿وعلىٰ اللَّه قصدُ السَّبيل﴾: بيان الحق. أو إليه طريقُ كُلّ أحدٍ لا يقدر أحدٌ أن يجوز عنه.

﴿ومنها جائرٌ﴾: أي: من السَّبيل ما هو مائل عن الحق[1].

١٠ ﴿تُسيمُون﴾: ترعون أنعامكم، والسَّومُ في الرعي من التسويم بالعلامة[2]؛ لأنَّ الراعِيَ يَسِمُ الراعية بعلاماتٍ يعرف بها البعض عن البعض. أو يظهر في مواضع الرعي علاماتٌ وسِماتٌ من اختلاءِ النبات[3] ومساقط الأبعار.

١٤ ﴿وترىٰ الفُلك مَواخِرَ﴾: أي: جواري[4]. مخرت السفينة كما تمخر الرّيح.

والمخر: هبُوب الريح، والمخر: شق الماء بشيء يعترض في جهة جريانه[5].

= فتأوي إليه، يقال منه: أراح فلان ماشيته، فهو يريحها إراحة. وقوله: ﴿وحين تسرحون﴾ يقول: وفي وقت إخراجكموها غدوة من مراحها إلى مسارحها، يقال منه: سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحاً، إذا أخرجها للرعي غدوة، وسَرَحت الماشية: إذا خرجت للمرعى تسرح سرحاً وسروحاً، فالسرح بالغداة، والإراحة بالعشي».

(١) قال الطبري في تفسيره: ١٤/ ٨٤: «يعني تعالى ذكره: ومن السبيل جائرٌ عن الاستقامة معوج، فالقاصد من السبل: الإسلام، والجائر منها: اليهودية والنصرانية، وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها، سوى الحنيفية المسلمة».

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ١٩٢، واللسان: ١٢/ ٣١٢ (سوم).

(٣) اختلاء النبات: نزعها وقطعها. وفي اللسان: «واختلاه فانخلى: جَزَّه وقطعه ونزعه». اللسان: ١٤/ ٢٤٣ (خلا).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/ ١٢٤ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما. وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٤٢، والزجاج في معانيه: ٣/ ١٩٣، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٦٤، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٣٥ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما. وكذا الفخر الرازي في تفسيره: ٢٠/ ٧.

(٥) ينظر تفسير الماوردي: ٢/ ٣٨٦، والمفردات للراغب: ٤٦٤، والكشاف: ٢/ ٤٠٤، وزاد المسير: ٤/ ٤٣٥، وتفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ٧، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٨٩، واللسان: ٥/ ١٦٠ (مخر). =

وقيل[١] : ﴿مواخر﴾: مواقر مُثْقلات.

١٥ ﴿أن تميد بكم﴾: لئلا تميد[٢] .

٢٧ ﴿كنتم تُشَـاقُّون فيهم﴾: تظهرون شِقاقَ المسلمين لأجلهم.

٢٨ ﴿فألقَوا السَّلَمَ﴾: الخضوع والاستسلام لملائكة العذاب[٣] .

٤٦ ﴿تَقَلُّبِهِم﴾: تصرُّفهم في أسفارهم وأعمالهم[٤] .

٤٧ ﴿أو يأخذهم على تخوُّف﴾: أي: ما يتخوَّفون منه من الأعمال السَّيئة[٥] .

أو [ما يتخوفون][٦] عليه من متاع الدنيا.

وقيل[٧] : هو على تَنَقُّص، أي: نُسَلِّط عليهم الفناء فيهلك الكثير في

= قال الفخر الرازي رحمه اللّه: «إذا عرفت هذا فقول ابن عباس: «مواخر» أي: جوار، إنما حسن التفسير به، لأنها لا تشق الماء إلا إذا كانت جارية».

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٨٨ عن الحسن رحمه اللّه تعالى.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٨٦ عن الحسن أيضاً، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٣٥، والقرطبي في تفسيره: ١٠/ ٨٩.

(٢) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٤٢: «أي: لئلا تميد بكم الأرض. والميد: الحركة والميل. ومنه يقال: فلان يميد في مشيته: إذا تكفًّا».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٥٧، وتفسير الطبري: ١٤/ ٩٠، وتفسير البغوي: ٣/ ٦٤.

(٣) قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٤٢: «قال المفسرون: وهذا عند الموت يتبرؤون من الشرك، وهو قولهم: ﴿ما كنا نعمل من سوء﴾ وهو الشرك، فترد عليهم الملائكة فتقول: ﴿بلى﴾، وقيل: هذا رد خزنة جهنم عليهم: ﴿بلى إن اللّه عليم بما كنتم تعملون﴾ من الشرك والتكذيب.

(٤) تفسير الطبري: ١٤/ ١١٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٠١، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٩٢، وتفسير القرطبي: ١٠/ ١٠٩، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٩٣.

(٥) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٩٢.

(٦) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٧) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٠١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٦٠. =

وقت يسير، أو بنقصهم في أموالهم وثمارهم[(١)].

وسأل عُمَر عنها على المنبر فسكت النَّاس حتى قام شيخٌ هُذليٌّ فقال: هذه لغتنا، التخوُّف: التَنَقُّص. فقال عُمَر: و / هل شاهدٌ[(٢)]؟ فأنشد لأبي كبير[(٣)]: [٥٢/ب]

تَخَـوَّفَ الـرَّحـلُ[(٤)] منهـا تـامكـاً[(٥)] قَـرداً
كمـــا تخـــوَّفَ عُـــودَ النَّبعـــةِ السَّفَـــنُ[(٦)]

= وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٤٣: «ومثله: التخوُّن، يقال: تخوفته الدهور وتخونته، إذا نقصته وأخذت من ماله أو جسمه».
وانظر تفسير الطبري: (١٤/ ١١٢ ـ ١١٤)، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٠١، وتفسير البغوي: ٣/ ٧٠.

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٢٠١.
وانظر زاد المسير: ٤/ ٤٥١، وتفسير القرطبي: (١٠/ ١٠٩، ١١٠).

(٢) كذا في «ك» وورد في المصادر التي ذكرت الرواية: «فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم...».

(٣) كذا ورد في الرواية التي ذكرها القرطبي في تفسيره: ١٠/ ١١٠، والبيضاوي في تفسيره: ١/ ٥٥٧، منسوباً إلى أبي كبير الهذلي.
ونسبه الأزهري في التهذيب: ٧/ ٥٩٤ إلى ابن مقبل، والجوهري في الصحاح: ٤/ ١٣٥٩ (خوف) إلى ذي الرمة، والزمخشري في الكشاف: ٢/ ٤١١ إلى زهير.
وأورده صاحب اللسان مرتين، نسبه في الأولى مادة (خوف) إلى ابن مقبل، وفي الثانية (سفن) إلى ذي الرمة.
وقد ذكر الزبيدي هذا الاختلاف في نسبة البيت فقال: «وقد روى الجوهري هذا الشعر لذي الرمَّة، ورواه الزجاج، والأزهري لابن مقبل، قال الصَّاغاني: وليس لهما. وروى صاحب الأغاني ـ في ترجمة حمَّاد الراوية)ـ أنه لابن مزاحم الثمالي، ويروى لعبد اللَّه بن العجلان النَّهدي.
قلت (الزبيدي): وعزاه البيضاوي في تفسيره إلى أبي كبير الهذلي، ولم أجد في ديوان شعر هذيل له قصيدة على هذا الرويّ» اهـ.
ينظر تاج العروس: ٢٣/ ٢٩٢ (خوف).

(٤) في تهذيب اللُّغة، والصحاح، واللسان، وتاج العروس: «السَّير»: مكان «الرحل».

(٥) في الأصل: «تامكاً صلباً قرداً...»، وأثبت ما ورد في «ك»، وسائر المصادر التي ذكرت البيت.

(٦) قال القرطبي في شرح هذا البيت: «تَمَكَ السنام يتمك تمكاً، أي: طال وارتفع فهو تامك، =

فقال عمر: عليكم بديوانكم شِعر العرب[١].

٤٨ ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾: يتميل ويتحول[٢]، وتفيَّأت في الشَّجرة: دخلتُ في أفيائها، والفيء: الظلُّ بعد الزوال لأنه مال[٣].

﴿عن اليمين والشَّمائل﴾: في أول النهار وآخره[٤]، إذ بالغداة يتقلصُ[٥] الظلُّ من إحدى الجهتين وبالعشيِّ ينبسط من الأخرى.

وجمع ﴿الشَّمائل﴾ للدلالة على أنَّ المراد بـ«اليمين» الجمع على معنى الجنس، ولأنَّ الابتداء من اليمين ثم ينقبض حالاً فحالاً عن الشمائل[٦].

=: والسَّفن والمسفن ما ينجر به الخشب».
ينظر تفسيره: ١٠/ ١١١.

(١) أورد هذا الأثر الزمخشري في الكشاف: ٢/ ٤١١، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٠/ ٤٠، والقرطبي في تفسيره: ١٠/ ١١٠، والبيضاوي في تفسيره: ١/ ٥٥٧.
وأشار إليه المناوي في الفتح السماوي: ٢/ ٧٥٥، وقال: «لم أقف عليه».
ونقل محقق الفتح السماوي عن ابن همات الدمشقي في تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي أنه قال: «قال السيوطي: لا يحضرني الآن تخريجه، لكن أخرج ابن جرير (تفسير الطبري: ١٤/ ١١٣) عن عمر أنه سألهم عن هذه الآية فقالوا: ما نرى إلا أنه عند تنقص ما يردده من الآيات، فقال عمر: ما أرىٰ إلاَّ أنه على تنتقصون من معاصي اللّه، فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي أعرابياً فقال: يا فلان ما فعل ربك؟ قال: قد تخيفته يعني - تنقصته - فرجع إلى عمر فأخبره، فقال: قدر اللّه ذلك».

(٢) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٣٩٢.

(٣) هذا قول رؤبة بن العجاج، قال ثعلب في كتابه «الفصيح»: ٣١٩: «وأخبرت عن أبي عبيدة قال: قال رؤبة بن العجاج: كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيءٌ وظلٌّ وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلٌّ».
وانظر تهذيب اللغة: (١٥/ ٥٧٧، ٥٧٨)، والمحرر الوجيز: ٨/ ٤٣٢، وتفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ٤١.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٤/ ١١٥ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٩٣ عن قتادة، والضحاك. وكذا البغوي في تفسيره: ٣/ ٧١.

(٥) في «ج»: يتنقص.

(٦) ينظر المحرر الوجيز: ٨/ ٤٣٢، وزاد المسير: ٤/ ٤٥٣، وتفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ٤٣، =

﴿سُجَّداً﴾: خُضَّعاً[١] لأمر اللَّه لا يمتنعُ على تصريفه، إذ التصرف لا يخلو عن التغير، والتغيُّر لا بُدَّ له من مُغَيِّر ومدبّر فهي في تلك الشهادة كالخاضع السَّاجد.

﴿داخرون﴾: صاغرون خاضعون[٢] بما فيهم من التسخير ودلائل التيسير.

٥٠ ﴿يخافُونَ رَبَّهم من فوقهم﴾: أي عذابَه وقضاءَه، إذ قدرته فوق ما أعارهم من القُوَى والقدر، كقوله[٣]: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾، أو لمَّا وصف اللَّه بالتعالي على معنى لا قادر أقدر منه، وأنَّ صِفَتَه في أعلى مراتب صفات القادرين حَسُن القول ﴿من فوقهم﴾ ليدل على هذا المعنى.

٥٣ ﴿تَجْـئَـرون﴾: ترفعون أصواتكم بالاستغاثة[٤].

٥٢ ﴿وله الدّين﴾: الطاعة[٥]، ﴿واصباً﴾: دائماً، أو خالصاً[٦].

والوصَبُ[٧]: التَّعبُ بدوام العمل.

= وتفسير القرطبي: ١٠/ ١١٢.

(١) تفسير الماوردي: ٢/ ٣٩٣، وزاد المسير: ٤/ ٤٥٣، وتفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ٤٤.

(٢) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٦٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤٣، وتفسير الطبري: ١٤/ ١١٦، والمفردات للراغب: ١٦٦.

(٣) سورة الأنعام: آية: ٦١.

(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٠٤، وقال: «يقال: جأر الرجل يجأر جؤاراً».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٦١، وتفسير الطبري: ١٤/ ١٢١، وتفسير البغوي: ٣/ ٧٢.

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤٣، وتفسير الطبري: ١٤/ ١١٨، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٠٣، وتفسير الماوردي: ٢/ ٣٩٤.

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٠٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٦١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤٣، وتفسير الطبري: (١٤/ ١١٩، ١٢٠)، وتفسير البغوي: ٣/ ٧٢.

(٧) تفسير الطبري: ١٤/ ١١٨، وتهذيب اللغة للأزهري: ١٢/ ٢٥٥، واللسان: ١/ ٧٩٧ (وصب)، والبحر المحيط: ٥/ ٥٠٠.

٥٥ ﴿ليكفروا بما ءاتينـٰهُم﴾: بما أنعمنا عليهم، أي: جعلوا ما أنعمنا به عليهم سبباً للكفر، فهم بمنزلة من أشرك في العبادة ليكفروا بما أوتى من النعمة كأنَّه لا غرضَ في شركه إلَّا هذا.

٥٦ ﴿تاللَّهِ لتُسئلُـن﴾: سؤال التوبيخ وهو الذي لا جواب لصاحبه إلا بما فيه فضيحتُه، وهو يشبه سؤال الجدال من المحق للمبطل.

﴿ويجعلون لما لا يعلمون﴾: أنـه يضـر وينفـع.

﴿نصيباً﴾: يتقربون به إليه، أي: الأصنام، كما في قوله[١]: ﴿وهذا لشركائنا﴾.

٥٧ ﴿ولهم ما يشتهون﴾: أي: من البنين.

٦٠ ﴿وللَّهِ المثلُ الأَعلىٰ﴾: مع / قوله[٢]: ﴿فلا تضربوا للَّه الأمثال﴾؛ [٥٣/أ] لأنَّها الأمثال التي توجب الاشتباه[٣].

٦١ ﴿ما ترك عليها من دَابَّة﴾: أي: من أهل الظلم[٤]، أو لأنَّه لو أهلك

---

(١) سورة الأنعام: آية: ١٣٦.

(٢) سورة النحل: آية: ٧٤.

(٣) في «ك»: الأشباه.
وذكر القرطبي هذا القول في تفسيره: ١٠/ ١١٩، وقال: «أي لا تضربوا للَّه مثلاً يقتضي نقصاً وتشبيهاً بالخلق، و «المثل الأعلى» وصفه بما لا شبيه له ولا نظير...».

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٩٦، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٤٥٠، عن فرقةٍ، قال: «ويدل على هذا التخصيص أن اللَّه تعالى لا يعاقب أحداً بذنب أحد.
واحتجت ـ الفرقة ـ بقوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾. وهذا كله لا حجة فيه؛ وذلك أن اللَّه تعالى لا يجعل العقوبة تقصد أحداً بسبب إذناب غيره، ولكنه إذا أرسل عذاباً على أمة عاصية لم يمكن البريء التخلص من ذلك العذاب، فأصابه العذاب لا بأنه له مجازاة. ونحو هذا قوله: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ وقيل للنبي ﷺ: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث».
ثم لا بد من تعلق ظلم ما بالأبرياء؛ وذلك بترك التغيير ومداجنة أهل الظلم ومداومة جوارهم» اهـ.
وانظر تفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ٦١، وتفسير القرطبي: (١٠/ ١١٩، ١٢٠).

الآباء لم يكن الأبناء[١] .

٦٢ ﴿لا جَرمَ أنَّ لهم النَّار﴾: وجب قطعاً، أو كسب فعلهم أنَّ لهم النَّار، فيكون ﴿لا﴾ ردّاً للكلام[٢] ، أو صِلةً.

﴿مُفرَطون﴾: مُعَجَّلون[٣] ، أو مُقدمُون، تقول: أفرطناه في طلب الماء: قدمناه.

٦٦ ﴿مِمَّا في بطونه﴾: التذكير للرد إلى لفظ «ما»[٤] ، أو للردّ على النَّعم. والنَّعَم والأنعام واحدٌ[٥] ؛ لأنَّ النَّعم اسم جنس فيذكَّر على اللَّفظ، ألا ترى أنَّ النَعمَ يؤنث على نية الأنعامِ فيُذكَّرُ الأنعام علىَ نية النَّعم. أو رَدَّ الكناية إلى البعض[٦] ، أي: نسقيكم مما في بطون البعض منها إذ ليس لكلّها لبن يشرب.

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٣٩٦ دون عزو، وكذا البغوي في تفسيره: ٣/ ٧٤، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٠/ ٦١، والقرطبي في تفسيره: ١٠/ ١١٩.

(٢) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٠٧، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٦٠، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٠/ ٦٢، والقرطبي في تفسيره: ١٠/ ١٢١ عن الزجاج.

(٣) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: (٢٤٤، ٢٤٥): «أي معجلون إلى النار. يقال: فرط مني ما لم أحسبه، أي: سبق. والفارط: المتقدم إلى الماء لإصلاح الأرشية والدلاء حتى يرد القوم وأفرطته: أي: قدمته».
وانظر تفسير الطبري: ١٤/ ١٢٨، ومعاني الزجاج: ٢/ ٢٠٧، والكشاف: ٢/ ٤١٥، والمفردات للراغب: ٣٧٦.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ١٤/ ١٣٢، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٠/ ٦٦. ونقله القرطبي في تفسيره: ١٠/ ١٢٤ عن الكسائي.

(٥) ذكره الفراء في معانيه: (٢/ ١٠٨، ١٠٩).
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٦٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤٥، وتفسير الطبري: ١٤/ ١٣١، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٠١، وزاد المسير: ٤/ ٤٦٣.

(٦) نقله المؤلف في وضح البرهان: ١/ ٥٠٧ عن المؤرج.
وأورده النحاس في إعراب القرآن: ٢/ ٤٠٢، وقال: «حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة»، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٦٣، والقرطبي في تفسيره: ١٠/ ١٢٤ عن أبي عبيدة أيضاً.
وانظر تفسير الطبري: ١٤/ ١٣٣، والمحرر الوجيز: ٨/ ٤٥٧.

٦٧ ﴿سَكَراً﴾: شراباً مُسْكراً[١]، ﴿ورزقاً حَسَناً﴾: فاكهةً.

وقيل[٢]: السكر ما شرِبْتَ، والرزق الحسن ما أكلْتَ.

٦٨ ﴿وأوحىٰ ربُّك إلىٰ النَّحل﴾: ألهمها[٣]، أي: جعله في طباعها حتى صارت سُبُله لها مُذَلَّلةً سهلة، فتراها تبكّر إلى الأعمال وتقسمها بينها كما يأمرها اليعسوب[٤] فبعضٌ يعمل الشَّمعَ، وبعضٌ العَسَلَ، وبعضٌ يبني البيوت، وبعضٌ يستقي الماء ويصُبُّه في الثُّقَب.

٦٩ ﴿يَخْرج من بطونها شرابٌ﴾: سَمَّاه شراباً إذ يجيءُ منه الشَّرابُ وإن كانت تجيء بالعسل بأفواهها فهو يخرج من جهة أجوافها وبطونها ويكون باطناً في فيها؛ ولأن الاستحالة لا يكون إلاَّ في البطن فالنَّحل تُخرِجُ العَسَلَ من البطن إلى الفم كالريق، وخُوطب بهذا الكلام أهل تِهامة وضواحي كنانة

---

(١) فيكون هذا القول محمولاً على قبل تحريم الخمر، وقد ذكر هذا القول الفراء في معانيه: ٢/ ١٠٩، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٤٥، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/ ١٣٤ ـ ١٣٦) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن، ومجاهد.

قال الفخر الرازي في تفسيره: ٢٠/ ٧٠ «فإن قيل: الخمر محرمة فكيف ذكرها في معرض الإنعام؟ أجابوا عنه من وجهين:

الأول: أن هذه السورة مكية، وتحريم الخمر نزل في سورة المائدة، فكان نزول هذه الآية في الوقت الذي كانت فيه غير محرمة.

الثاني: أنه لا حاجة إلى التزام هذا النسخ، وذلك لأنه تعالى ذكر ما في هذه الأشياء من المنافع وخاطب المشركين بها، والخمر من أشربتهم فهي منفعة في حقهم، ثم إنه تعالى نبه في هذه الآية أيضاً على تحريمها، وذلك لأنه ميز بينها وبين الرزق الحسن في الذكر، فوجب أن يكون السكر رزقاً حسناً، ولا شك أنه حسن بحسب الشهوة، فوجب أن يقال الرجوع عن كونه حسناً بحسب الشريعة، وهذا إنما يكون كذلك إذا كانت محرمة» اهـ.

(٢) نقله المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في كتابه وضح البرهان: ١/ ٥٠٨ عن الحسن رحمه اللَّه تعالى، ونقله البغوي في تفسيره: ٣/ ٧٥ عن الشعبي.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٠٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤٥، وتفسير الطبري: ١٤/ ١٣٩، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣١٠، والمحرر الوجيز: ٨/ ٤٦٠.

(٤) اليعسوب: فحل النحل.

النهاية: ٣/ ٢٣٤، واللسان: ١/ ٥٩٩ (عسب).

ـ وهم أهل العسل ـ فلم يُنكر أحدٌ هذا المجاز.

﴿فيه شفاءٌ لِّلنَّاس﴾: إذ المعجونات كلها بالعسل، وفي الحديث[١]: «عليكم بالشفاءين: القرآن والعسل».

٧٠ ﴿أرذل العُمُر﴾: أرداه وأوضعه[٢]، وهو إذا صار إلى خمس وسبعين سنة، عن عليّ رضي الله عنه[٣].

﴿لكيلا يعلم﴾: لما فيه من الاعتبار بتصريف الأحوال.

٧١ ﴿فما الذين فُضِّلُوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيمـٰنهم﴾: أي: ما ملكت أيمانهم لا يشاركونهم في ملكهم ولا يملكون / شيئاً من رزقهم، فكيف يجعلون لله من خلقه شركاء في ملكه[٤]. [٥٣/ب]

و «الحفدة»[٥]: الخدم والأعوان[٦]. وبنو البنين بلغة سعد

---

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن: ٢/١١٤٢، كتاب الطب، باب «العسل» عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً.
وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٢٠٠، كتاب الطب، باب «الشفاء شفاءان قراءة القرآن وشرب العسل» عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً، وقال: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٤٤، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه عن ابن مسعود موقوفاً.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤٦، وتفسير الطبري: ١٤/ ١٤١، والكشاف: ٢/ ٤١٨، وتفسير القرطبي: ١٠/ ١٤٠، واللسان: ١١/ ٢٨١ (رذل).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/ ١٤١، ١٤٢) عن علي رضي الله عنه.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٠٠ عن علي أيضاً، وكذا البغوي في تفسيره: ٣/ ٧٦، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٤٦٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ٤٦٧.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ١٤/ ١٤٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢١٢، وتفسير البغوي: ٣/ ٧٧، والمحرر الوجيز: ٨/ ٤٦٥.

(٥) في قوله تعالى: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة...﴾ [آية: ٧٢].

(٦) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ١١٠، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٦٤، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٤٦، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٤/ ١٤٤، ١٤٥) عن ابن=

العشيرة[١] ، أي: اللَّه جعل من الأزواج بنين ومن يعاون على ما يحتاج إليه بسرعة. يقال: حَفَد أسرع في العمل[٢] .

٧٦ ﴿كَلٌّ على مولـٰه﴾: وليّه.

٧٧ ﴿وما أَمْر السَّاعة إلاَّ كلمح البصر﴾: أي: إذا أمرنا[٣] .

﴿أو هو أقرب﴾: على تقدير قول المخاطب وشكه، أي: كونوا فيها على هذا الظن.

٨٤ ﴿نبعث [من][٤] كل أمَّة شهيداً﴾: يبعث اللَّهُ يوم القيامة من أهل كل عصر من هو حجةٌ عليهم فيشهد.

٩٠ ﴿إنَّ اللَّه يأمر بالعدل﴾: تَجَالسَ مَسْروقٌ[٥] وشُتَيْر[٦] ، فقال شُتَيْر:

= عباس، وعكرمة، والحسن، ومجاهد، وقتادة.

(١) ورد في كتاب لغات القرآن لأبي عبيد: ١٦٠ أن «الحفدة»: الأختان، بلغة سعد العشيرة.
وقد أخرج الطبري في تفسيره: ١٤/ ١٤٦ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «هم الولد وولد الولد».
ورجحه ابن العربي في أحكام القرآن: ٣/ ١١٦٢ فقال: «الظاهر عندي من قوله: ﴿بنين﴾ أولاد الرجل من صلبه، ومن قوله: ﴿حفدة﴾ أولاد ولده. وليس في قوة اللفظ أكثر من هذا، ونقول: تقدير الآية على هذا: واللَّه جعل لكم من أنفسكم أزواجاً، ومن أزواجكم بنين، ومن البنين حفدة».

(٢) ينظر تفسير الطبري: ١٤/ ١٤٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢١٣، وتهذيب اللغة: ٤/ ٤٢٦، واللسان: ٣/ ١٥٣ (حفد).

(٣) قال الزجاج في معانيه: ٣/ ٢١٤: «ليس يريد أن الساعة تأتي في أقرب من لمح البصر، ولكنه يصف سرعة القدرة على الإتيان بها».
وانظر زاد المسير: ٤/ ٤٧٤، وتفسير القرطبي: ١٠/ ١٥٠.

(٤) في الأصل: «في».

(٥) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، الوادعي، الكوفي.
الإمام التابعي الجليل. قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: ٥٢٨: «ثقة فقيه عابد، مخضرم، من الثانية».
ترجمته في طبقات ابن سعد: ٦/ ٧٦، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٤٩، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٦٣.

(٦) هو شُتَير بن شَكَل بن حميد العبسي الكوفي. =

إمَّا أن تحدِّث ما سمعتَ من عبد اللَّه[1] وأصدِّقك وإمَّا أن أحَدِّثك وتصدقني. قال مسروق: بل تحدّث وأصدقك، فقال شتير: سمعتُ عبدَ اللَّه يقول: أجمعُ آيةٍ في القرآن لخيرٍ وشرّ ﴿إنَّ اللَّهَ يأمر بالعدل﴾ الآية. فقال مسروق: صدقت[2].

٩٢ ﴿أنكـٰثاً﴾: أنقاضاً[3].

﴿دَخَلاً﴾: غروراً ودَغَلاً، كأنَّ داخل القلب يخالف ظاهر القول[4].

﴿أن تكون أمَّةٌ هي أربىٰ من أمَّةٍ﴾: أعَزَّ وأزيد[5]، وكانوا يعقِدُون الحلف ثم ينقضونه إذا وجَدُوا من هو أقوى.

و «الحياة الطيِّبة»[6]: الرزق الحلال[7]، أو القناعة[8] وأكثر

= ضبط ابن ماكولا اسمه فقال: «أوله شين معجمة مضمومة بعدها تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره راء». الإكمال: ٤/ ٣٧٨.

ترجم له الحافظ في التقريب: ٢٦٤، فقال: «يقال إنه أدرك الإسلام، ثقة، من الثانية».

(١) هو عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه تعالى عنه.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٥٦، كتاب التفسير، باب «أجمع آية في القرآن للخير والشر» وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه...» ووافقه الذهبي.

وأخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ١٤/ ١٦٣ عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه.

وانظر هذا الأثر عن عبد اللَّه بن مسعود في تفسير البغوي: ٣/ ٨٢، والمحرر الوجيز: ٨/ ٤٩٣، وزاد المسير: ٤/ ٤٨٤.

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٦٧، وتفسير الطبري: ١٤/ ١٦٦، والمفردات للراغب: ٥٠٤، وتفسير القرطبي: ١٠/ ١٧١.

(٤) قال الراغب في المفردات: ١٦٦: «والدَّخل كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة كالدَّغَل..».

(٥) تفسير الطبري: ١٤/ ١٦٧، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤١٠.

(٦) من قوله تعالى: ﴿من عمل صـٰلحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيـٰوة طيبة...﴾[آية: ٩٧].

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٤/ ١٧٠ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٦٤، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٤/ ١٧١ عن الحسن، والضحاك.

=

المسلمين ليسوا مُتَّسِقِي الأرزاق.

١٠٣ ﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجميٌّ ﴾ : يميلون ويضيفون إليه[١]، حين اتهموا النَّبيَّ - عليه السلام - في معرفة الأخبار ببعض العجم ممن قرأ.

١١٢ ﴿فأذاقها اللَّهُ لِباس الجوع﴾: أي: جعل ما يظهر عليهم من الهُزال وسوء الحال كاللباس عليهم.

وإنَّما يقال لصاحب الشدَّة: ذق لأنَّه يتجدَّد عليه إدراكه كما يتجدد على الذائق.

١٢٠ ﴿إنَّ إبراهيم كان أُمَّةً﴾: إماماً يأتمُّ به النَّاس[٢].

﴿قانتاً﴾: دائماً على العبادة.

﴿حنيفاً﴾: مسلماً مستقبلاً في صلاتِه الكعبة[٣].

١٢٢ ﴿وإنَّه في الآخرة لمن الصَّـٰلحين﴾: فيه غاية الترغيب في الصَّلاح والمدح لإبراهيم - عليه السلام -، إذ شَرُف جملة هو منها حتى يصير الاستدعاء إليها بأنه فيها.

وإنَّما جاز أن / يتبع الأفضل المفضول[٤] لسبقه إلى القول بالحق [٥٤/أ] والعمل به وإن كان نَبِيُّنا أفضل الأنبياء.

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٦٤، وعزا إخراجه إلى وكيع عن محمد بن كعب القرظي.

(١) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٤٩، ومعاني الزجاج: ٣/٢١٩، والمفردات: ٢١٩.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤١٥ عن الكسائي، وأبي عبيدة.

(٣) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٥٤١: «الحنيف: المائل إلى الخير والإصلاح، وكانت العرب تقول لمن يختتن ويحج البيت حنيفاً».

(٤) لعله تفسير لقوله تعالى: ﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً...﴾ [آية: ١٢٣].

١٢٤ ﴿إِنَّما جُعل السَّبْتُ﴾: التشديد في يوم السَّبت[١].

﴿علىٰ الَّذين اختلفواْ فيه﴾: جاءهم موسى بالجمعة فقال أكثرهم: لا، بل يوم السَّبت[٢].

---

(١) قال القرطبي في تفسيره: ١٠/١٩٩: «كان السبت تغليظاً على اليهود في رفض الأعمال وترك التبسيط في المعاش بسبب اختلافهم فيه...».

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١١٤، وتفسير الطبري: ١٤/ ١٩٣.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٨/ ٥٤٤: «قوله تعالى: ﴿إنما جعل السبت﴾، أي: لم يكن من ملة إبراهيم، وإنما جعله اللّه فرضاً عاقب به القوم المختلفين فيه، قاله ابن زيد، وذلك أن موسى ـ عليه السلام ـ أمر بني إسرائيل أن يجعلوا من الجمعة يوماً مختصاً بالعبادة، وأمرهم أن يكون يوم الجمعة، فقال جمهورهم: بل يكون يوم السبت، لأن اللّه فرغ فيه من خلق مخلوقاته...».

وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا اللّه له، فالناس لنا فيه تبع، اليهود غداً والنصارى بعد غد» اهـ.

صحيح البخاري: (١/ ٢١١، ٢١٢)، كتاب الجمعة، باب «فرض الجمعة...».

وصحيح مسلم: (٢/ ٥٨٥، ٥٨٦)، كتاب الجمعة، باب «هداية هذه الأمة ليوم الجمعة».

ومن سورة بني إسرائيل

١ ﴿سُبحَـٰن﴾: لا ينصرف، لأنَّه علمٌ لأحد مَعْنيين: إمَّا التبرئة والتنزيه، وإمَّا التعجب[١].

﴿أسرىٰ بعبده ليلاً﴾: بمعنى «بعض ليل» على تقليل وقت الإسراء[٢].

والإسراء في رواية أبي هريرة[٣] وحُذيفة بن اليمان[٤] كان بنفسه في الانتباه. وفي رواية عائشة ومعاوية بروحه حال النَّوم[٥].

---

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤١٣، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٤٢٧، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٢٠، ونور المسرى في تفسير آية المسرى: (٤٧، ٤٨).

(٢) قال العكبري في التبيان: ٢/ ٨١١: «وتنكيره يدل على قصر الوقت الذي كان الإسراء والرجوع فيه».

وانظر الكشاف: ٢/ ٤٣٦، وتفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ١٤٧، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٠٤.

(٣) في صحيح البخاري: (٤/ ١٤٠، ١٤١)، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها﴾.

وصحيح مسلم: ١/ ١٥٤، كتاب الإيمان، باب «الإسراء برسول اللَّه ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات».

وانظر تفسير الطبري: (١٥/ ٦، ٧)، ودلائل النبوة للبيهقي: ٢/ ٣٥٨، والدر المنثور: (٥/ ١٩٨، ١٩٩).

(٤) ينظر مسند أحمد: ٥/ ٣٨٧، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٠٧، كتاب تفسير القرآن «سورة الإسراء» حديث رقم (٣١٤٧)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

ومستدرك الحاكم: ٢/ ٣٥٩، كتاب التفسير، وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

ودلائل النبوة للبيهقي: ٢/ ٣٦٤، والدر المنثور: ٥/ ٢١٦.

(٥) نقل ابن إسحاق عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها قالت: «ما فقد جسد رسول اللَّه ﷺ ولكن اللَّه أسرى بروحه». =

والحسن أوَّل قَوْلَه[١] : ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أرينـٰك﴾ بالمعراج[٢] .

وقد رُويت الروايتان بطرق صحيحة، فالأولىٰ الجمع والقول بمعراجين: أحدهما في النَّوم، والآخر في اليقظة[٣] .

ورُوي أنَّ المشركين سألوه عن بيت المقدس وما رآه في طريقه فوصفه لهم شيئاً فشيئاً، وأخبرهم أنَّه رأى في طريقه قَعْباً[٤] مُغَطى مملوءً ماءً فشرب منه، ثم غَطّاه كما كان، ووصف لهم إبلاً كانت في طريق الشَّام يقدمها جملٌ أورق[٥] ، فوجدوا الأمر كما وصف.

= وأخرج عن معاوية رضي اللّه تعالى عنه أنه كان إذا سئل عن مسرى رسول اللّه ﷺ قال: «كانت رؤيا من اللّه تعالى صادقة». قال ابن إسحاق: «فلم يُنكر ذلك من قولهما...» السيرة: (١/٣٩٩، ٤٠٠).

وعلق الحافظ ابن كثير على نقل ابن إسحاق بقوله: «وقد توقف ابن إسحاق في ذلك، وجوز كلًّا من الأمرين من حيث الجملة، ولكن الذي لا يشك فيه ولا يتمارى أنه كان يقظاناً لا محالة لما تقدم، وليس مقتضى كلام عائشة رضي اللّه عنها ـ أن جسده ﷺ ما فقد وإنما كان الإسراء بروحه أن يكون مناماً كما فهمه ابن إسحاق، بل قد يكون وقع الإسراء بروحه حقيقة وهو يقظان لا نائم وركب البراق وجاء بيت المقدس وصعد السماوات وعاين ما عاين حقيقة ويقظة لا مناماً. لعل هذا مراد عائشة أم المؤمنين رضي اللّه عنها، ومراد من تابعها على ذلك، لا ما فهمه ابن إسحاق من أنهم أرادوا بذلك المنام، واللّه أعلم» اهـ.

ينظر البداية والنهاية: (٣/ ١١٢، ١١٣).

(١) سورة الإسراء: آية: ٦٠.

(٢) ينظر قوله في السيرة لابن هشام: ١/ ٤٠٠، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٢١، وتفسير ابن كثير: ٥/ ٤١، والدر المنثور: ٥/ ٣٠٩.

وأخرج البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٢٧، كتاب التفسير، باب ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلَّا فتنة للناس﴾ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: «هي رؤيا عين أريها رسول اللّه ﷺ ليلة أسرى به...».

(٣) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن: ٣/ ١١٩٤، ورجحه السهيلي في الروض الأنف: ٢/ ١٤٩، وأبو شامة المقدسي في نور المسرى: ١١٧.

(٤) أي قدحاً.

اللسان: ١/ ٦٨٣ (قعب).

(٥) الأورق: الأسمر. =

٢ ﴿ألَّا تتخذواْ﴾: معناه الخبر لئَلا يتخذوا.

٣ ﴿ذريَّةَ من حملنا﴾: أي: يا ذُريَّةَ[١].

٤ ﴿وقضينا﴾: أعلمنا وأوحينا، كقوله[٢]: ﴿وقضينا إليه أنَّ دابر هؤلاء﴾.

٥ ﴿بعثنا عليكم﴾: خلَّيناهم وإياكم، وكان أولئك هم العمالقة[٣].

وقيل: إنَّه بُختنَصَّر[٤]، إذ كان أصحاب سليمان بن داود عرفوا من جهة أنبيائهم خراب الشَّام ثم عودها إلى عمارتها، ولما وقفوا على قصد بختنصَّر انجلوا عنها واعتصموا بمصر[٥].

= النهاية: ٥/ ١٧٥.

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/١١٦، وقال الزجاج في معانيه: ٣/٢٢٦: «وهي منصوبة على النداء، كذا أكثر الأقوال، المعنى: «يا ذرية من حملنا مع نوح...»».

(٢) سورة الحجر: آية: ٦٦.

(٣) نقله الماوردي في تفسيره: ٢/٤٢٣، والكرماني في غرائب التفسير: ١/٦٢١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٩ عن الحسن رحمه اللّه تعالى.

(٤) بُختنصَّر: كان حاكماً لبلاد بابل من قبل ملك الفرس.
وكلمة «بختنصر» مركبٌ مزجي، وتركيبه من «بخت» معرب «بوخت»، بمعنى: ابن و «نصر» اسم صنم.
ينظر تاريخ الطبري: ١/٥٥٨، والصحاح: ١/ ٢٤٣ (بخت)، والمعرَّب للجواليقي: ١٢٩.

(٥) ينظر هذه الرواية في تفسير الطبري: (١٥/ ٢١ ـ ٣٠)، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٢٣، والتعريف والإعلام للسهيلي: ٩٨، وزاد المسير: ٥/ ٩.
وأشار إليها ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٤٤، ثم قال: «وقد وردت في هذا آثار كثيرة إسرائيلية لم أر تطويل الكتاب بذكرها؛ لأن منها ما هو موضوع، من وضع زنادقتهم، ومنها ما قد يحتمل أن يكون صحيحاً، ونحن في غنية عنها، وللّه الحمد. وفيما قص اللّه تعالى علينا في كتابه غنية عما سواه من بقية الكتب قبله، ولم يحوجنا اللّه ولا رسوله إليهم. وقد أخبر اللّه تعالى أنهم لما بغوا وطغوا سلط عليهم عدوهم، فاستباح بيضتهم، وسلك خلال بيوتهم وأذلهم وقهرهم، جزاء وفاقاً، وما ربك بظلام للعبيد، فإنهم كانوا قد تمردوا وقتلوا خلقاً من الأنبياء والعلماء» اهـ.

﴿فجاسوا﴾: مشوا وترددوا[١]. وقيل[٢]: عاثوا وأفسدوا.

٧ ﴿وعد الآخرة﴾: [وعد][٣] المرَّة الآخرة[٤].

﴿لِيسُئُواْ وجوهكم﴾: أي: الموصُوفون بالبأس يَسُوءوا ساداتكم[٥].

﴿وليُتبِروا﴾: يهلكوا ويُخرّبوا[٦].

﴿ما عَلَواْ﴾: ما وطئوا من الديار.

﴿حَصِيراً﴾: مَحْبِساً[٧].

٩ ﴿لِلّتِي هي أقوم﴾: للحال التي هي أقوم وهي توحيدُ اللَّه، والإيمان برسله، والعمل بطاعته /[٨]. [٥٤/ب]

١١ ﴿ويَدْعُ الإنسـٰنُ بالشَّرّ﴾: يدعو على نفسِه وولده غَضَباً، أو يطلب

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٢٤ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وانظر المفردات للراغب: ١٠٣، وتفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ١٥٧، وتفسير البيضاوي: ١/ ٥٧٨.

(٢) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٥١، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ١٠، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٠/ ١٥٧ عن ابن قتيبة أيضاً.

(٣) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ٣١، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٢٥، وتفسير البغوي: ٣/ ١٠٦، وتفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ١٥٩.

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٢٢٣ فقال: «قيل: المراد بـ«الوجوه» السادة، أي: ليذلوهم».

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٥١، وتفسير الطبري: ١٥/ ٤٣، وتفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ١٦٠.

(٧) في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٧١: «من الحصر والحبس، فكأن معناه: محبساً، ويقال للملك: حصير، لأنه محجوب».
وانظر تفسير الطبري: ١٥/ ٤٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٢٨، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٢٤.

(٨) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٢٩.
وانظر هذا المعنى في تفسير الطبري: (١٥/ ٤٦، ٤٧)، والمحرر الوجيز: ٩/ ٢٦، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٢٥.

ما هو شَرٌّ له ليُعجّل الانتفاع.

١٢ ﴿فمحونَا ءَايَةَ اللَّيلِ﴾: هو السواد الذي في القمر[١].

﴿مُبْصرةً﴾: أهلها بُصَراء كمضعف لمن قومه ضعفاء.

١٣ ﴿طَٰئِره في عُنقِه﴾: عمله[٢]، فيكونُ في اللُّزوم كالطوق للعنق، أو ﴿طَٰئره﴾: كتابه الذي يطير إليه يوم القيامة[٣].

١٤ ﴿كفىٰ بنفسك اليوم عليك حَسِيباً﴾: شاهداً، وقيل: حاكماً.

ولقد أنصفك من جعلك حَسِيباً على نفسك.

١٦ ﴿وإذا أردنا أن نُهلِك قريةً﴾: هذه الإرادة على مجاز المعلوم من عاقبة الأمر.

﴿أمَرْنا[٤] مترفيها﴾: أمرناهم على لسان رسولهم بالطاعة.

﴿ففسقواْ﴾: خرجوا عن أمرنا، كقوله: أمرته فعصى[٥]، أو أمَّرْنا:

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/٤٩ عن ابن عباس، ومجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٤٧، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في «المصاحف» عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه.

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٢/١١٨، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/٥١ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.

(٣) نص هذا القول في البحر المحيط: ٦/ ١٥ عن السدي.
وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٥٢: «المعنى فيما أرى ـ واللَّه أعلم ـ: أن لكل امرىء حظاً من الخير والشر قد قضاه اللَّه عليه فهو لازم عنقه. والعرب تقول لكل ما لزم الإنسان ـ قد لزم عنقه، وهو لازم صليف عنقه. وهذا لك عليَّ وفي عنقي حتى أخرج منه. وإنما قيل للحظ من الخير والشر: طائر، لقول العرب: جرى له الطائر بكذا من الخير، وجرى له الطائر بكذا من الشر؛ على طريق الفأل والطيرة، وعلى مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سبباً، فخاطبهم اللَّه بما يستعملون، وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه بالطائر، هو ملزمة أعناقهم...».

(٤) بفتح الميم وإسكان الراء، وهي قراءة الجمهور وعليها القراء السبعة.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٧٩، والبحر المحيط: ٦/ ١٧.

(٥) ينظر البحر المحيط: ٦/١٨.

كثَّرنا[(١)] ، أمره وآمره. وفي الحديث[(٢)] : «خير المال مُهْرةٌ مأمورة»[(٣)] .

٢٠ ﴿كُلًّا نُمدُّ هؤلاء وهؤلاء﴾ : أي: مَنْ أراد العاجلةَ ومن أراد الآخرة.

﴿من عطاء رَبّك﴾ : من رزقه.

٢٣ ﴿أفٍّ﴾ : معناه التكرُّه والتضجُّر[(٤)] .

٢٤ ﴿واخفض لهما جَناحَ الذُّل﴾ : لِن لهما جانبك متذللاً من مبالغتك في الرحمة لهما[(٥)] .

٢٦ ﴿ولا تبذر﴾ : لا تُنفِق في غير طاعةِ اللّه شيئاً.

٢٧ ﴿إخوان الشيٰطين﴾ : قرناءهم في النَّار[(٦)] ، أو أتباعهم في

---

(١) ورد هذا المعنى على قراءة الجمهور بالقصر وفتح الميم وإسكان الراء، وكذلك على قراءة «آمرنا» بالمد. وهي قراءة عشرية، قرأ بها يعقوب بن إسحاق البصري، وتنسب هذه القراءة أيضاً إلى علي بن أبي طالب، وابن عباس، والحسن، وقتادة، وأبي العالية، وعاصم، وابن كثير، وأبي عمرو، ونافع.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٧٩، والمحتسب لابن جني: (٢/ ١٥، ١٦)، والغاية في القراءات العشر لابن مهران: ١٩٠، والنشر: ٣/ ١٥٠، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ١٩٥، والبحر المحيط: ٦/ ٢٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٤٦٨ عن سويد بن هبيرة، ورفعه.
وكذا الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ٩١، والقضاعي في مسند الشهاب: (٢/ ٢٣٠، ٢٣١).
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/ ٢٦٠ وقال: «رجال أحمد ثقات».
وأورده السيوطي ـ أيضاً ـ في الجامع الصغير: ٢/ ١١، ورمز له بالصحة.

(٣) أي: كثيرة الولد.
مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٧٣.

(٤) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: (٩/ ٥٥، ٥٦): «ومعنى اللفظة أنها اسم فعل، كأن الذي يريد أن يقول: أضجر، أو أتقذر، أو أكره، أو نحو هذا، يعبر إيجازاً بهذه اللفظة فتعطي معنى الفعل المذكور، وجعل اللّه تعالى هذه اللفظة مثلاً لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون، فلم تَرِد هذه اللفظة في نفسها وإنما هي مثال الأعظم منها والأقل، فهذا هو مفهوم الخطاب الذي المسكوت عنه حكمه حكم المذكور».

(٥) عن معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٢٣٥.

(٦) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٢٠/ ١٩٥، وقال: «كما قال: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمنِ = -

آثارهم[١] .

٢٨ ﴿وإمَّا تُعرضنَّ عنهم﴾: أي: الذين أمرنا بإعطائهم إذا أعرضتَ عنهم لِعَوزٍ فقل لهم قولاً ليِّناً يُيَسّر عليهم فقرهم.

و «الرحمة»: الرزق[٢] .

٢٩ ﴿محسوراً﴾: منقطعاً به[٣] ، أو ذا حسرة[٤] ، أو مكشوفاً، من حَسَرتُ الذراع[٥] .

٣١ ﴿خِطأً﴾: يجوز اسماً كـ «الإثم»[٦] ، ومصدراً كـ «الحَذَر»[٧] .

= نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾، وقال تعالى: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾، أي قرناءهم من الشياطين. اهـ.
وانظر هذا القول في الكشاف: ٢/ ٤٤٦، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٤٨، والبحر المحيط: ٦/ ٣٠.

(١) قال الطبري في تفسيره: ١٥/ ٧٤: «وكذلك تقول العرب لكل ملازم سنة قوم وتابع أثرهم: هو أخوهم».
وانظر تفسير الفخر الرازي: ٢٠/ ١٩٥.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٥/ ٧٥، والبغوي في تفسيره: ٣/ ١١٢، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٨، وقال: «قاله الأكثرون».

(٣) ينظر هذا القول في معاني الفراء: ٢/ ١٢٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٥٤، وتفسير الطبري: ١٥/ ٧٦، وتفسير البغوي: ٣/ ١١٣، والكشاف: ٢/ ٤٤٧.

(٤) ذكر القرطبي هذا القول في تفسيره: ١٠/ ٢٥١ عن قتادة، ثم قال: «وفيه بعدٌ؛ لأن الفاعل من «الحسرة» حَسِر وحَسْران، ولا يقال: محسور».

(٥) اللسان: ٤/ ١٨٩ (حسر).

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٧٦، وتفسير الطبري: ١٥/ ٧٩، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٣٦.

(٧) قرأ ابن عامر ـ من السبعة ﴿خَطَأً﴾ بفتح الخاء والطاء.
قال أبو زرعة في حجة القراءات: ٤٠١: «وهو مصدر لـ خطى الرجل يخطأ خِطْئاً».
ووجه الطبري لقراءة الكسر وجهين فقال:
أحدهما: أن يكون اسماً من قول القائل: خطئت فأنا أخطأ، بمعنى: أذنبت وأثمت. ويحكى عن العرب: خَطِئت: إذا أذنبت عمداً، وأخطأت: إذا وقع منك الذنب خطأ على غير عمد منك له. =

٣٦ ﴿ولا تَقْفُ﴾: لا تتبع، من «قَفَوتُ أثره»[١].

﴿إنَّ السَّمعَ والبَصَرَ والفؤادَ كُلُّ أولئكَ كان عنه مسؤولاً﴾: أي: عن الإنسان؛ لأنها الأشهاد يوم القيامة، أو كان الإنسانُ عن ذلك مسؤولاً؛ لأنَّ الطاعةَ والمعصية بها[٢].

٣٨ ﴿كان سَيِّئَةً[٣] عند رَبّك مكروهاً﴾: أراد بـ «السيئة»: الذنب[٤].

أو ﴿مكروهاً﴾ بَدَلٌ عن السّيئةِ وليس بوصف[٥]. وأمّا ﴿سَيِّئُه﴾ بالإضافة[٦]؛ فلأنَّه تقدَّم أوامرُ ونواهي فما كان في كُلّ المذكور من سَيىءٍ كان عند اللَّه مكروهاً / ، فيُعلم به أنَّ ما كان من حسن كان مَرْضِيّاً. [٥٥/أ]

٤٠ ﴿أفأَصفٰكم﴾: أخلص لكم البنين فاختصكم بالأَجَلّ.

٤١ ﴿ولقد صَرَّفنا في هذا القرآن﴾: صَرَّفنا القول فيه على وجوه من أمر

= والثاني: أن يكون بمعنى «خطأً» بفتح الخاء والطاء، ثم كسرت الخاء وسكنت الطاء، كما قيل: قِتْب وقتب، وحِذْر وحِذَر، ونجس ونجس. و «الخِطءُ» بالكسر اسم، و «الخَطَأ» بفتح الخاء والطاء مصدر من قولهم: خطيء الرجل، وقد يكون اسماً من قولهم: أخطأ، فأما المصدر منه فـ «الإخطاء...» اهـ.

راجع تفسيره: ١٥/٧٩، والسبعة لابن مجاهد: ٣٧٩، والتبصرة لمكي: ٢٢٤، والمحرر الوجيز: ٩/٦٧.

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/١٢٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣٧٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: (٢٥٤، ٢٥٥)، وتفسير الطبري: ١٥/٨٧، ومعاني الزجاج: ٣/٢٣٩.

(٢) عن تفسير الماوردي: ٢/٤٣٥.
وانظر تفسير البغوي: ٣/١١٤، والمحرر الوجيز: (٩/٨٦، ٨٧).

(٣) هذه قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٨٠، والتبصرة لمكي: ٢٤٤، والتيسير للداني: ١٤٠.

(٤) زاد المسير: ٥/٣٦.

(٥) والتقدير: كان سيئة وكان مكروهاً.
ينظر تفسير الفخر الرازي: ٢٠/٢١٣، والمحرر الوجيز: ٩/٩١، وتفسير القرطبي: ١٠/٢٦٢، والبحر المحيط: ٦/٣٨.

(٦) بإضافة السيء إلى الهاء، وهي قراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٨٠، وحجة القراءات: ٤٠٣، والتبصرة لمكي: ٢٤٤.

ونَهْيٍ، ووعد ووعيد، وتسليةٍ وتحسيرٍ وتزكيةٍ وتقريعٍ وقَصَصٍ وأحكامٍ وتوحيدٍ وصفاتٍ وحِكَمٍ وآياتٍ.

﴿وما يَزِيدهم﴾: أي: هذه المعاني، ﴿إلَّا نفوراً﴾ إلَّا اعتقادهم الشُبَه.

٤٢ ﴿لابتغواْ إلىٰ ذي العرش سبيلاً﴾: إلى ما يُقرّبهم إليه لعظمتِه عندهم.

٤٤ ﴿وإن من شيء إلَّا يُسَبِّحُ بحمده﴾: أي: من جهة خِلْقَته، أو في معنى صفتِه وهي حاجته بحدوثه إلى صانع أحدثه.

٤٥ ﴿حِجاباً مستوراً﴾: ساتراً لهم عن إدراكه، كـ «مشؤوم» و «ميمون» في معنى شائم ويامن لأنَّه من شامهم ويمنهم[1].

وقيل[2]: مستوراً عن أبصار النّاس.

٤٦ ﴿نُفُوراً﴾: جَمْعُ «نافر»[3].

٤٧ ﴿وإذ هم نجوىٰ﴾: اسمٌ للمصدر، أي: ذوو نجوى يتناجَوْن[4].

٥٠ ﴿قل كونوا حجارةً﴾: أي: استشعروا أنكم منها فإنَّه يُعيدكم، إذ القُدْرة التي بها أنشأكم هي التي بها يعيدكم[5].

---

(١) عن معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦١٣.
وانظر هذا المعنى في تفسير الطبري: (١٥/ ٩٣، ٩٤)، والمحرر الوجيز: ٩/ ٩٩، وزاد المسير: ٥/ ٤١.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٥/ ٩٤، ورجحه.
وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٤٣٧، وتفسير البغوي: ٣/ ١١٧، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٧١.

(٣) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٨١: «بمنزلة قاعد وقعود وجالس وجلوس».

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٤٣.

(٥) قال الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٤٤: «ومعنى هذه الآية فيه لطفٌ وغموض، لأن القائل يقول: كيف يقال لهم كونوا حجارة أو حديداً وهم لا يستطيعون ذلك؟.
فالجواب في ذلك أنهم كانوا يقرُّون أن اللَّه جل ثناؤه خالقهم، وينكرون أن اللَّه يعيدهم خلقاً آخر، فقيل لهم: استشعروا أنكم لو خُلقتم من حجارة أو حديد لأماتكم اللَّه ثم أحياكم؛ لأن القدرة التي بها أنشأكم وأنتم مقرون أنه أنشأكم بتلك القدرة بها يعيدكم، ولو =

٥١ ﴿فسيُنغضون﴾: يُحَرِّكون، وهو تحريك المستبطيء للشيء والمبطل له المستهزىء به.

٥٢ ﴿فتستجيبون بحمده﴾: أي: بأمره[١]. وقيل[٢]: تستجيبون حامدين.

﴿إن لبثتم إلاَّ قليلاً﴾: أي: في الدنيا بالقياس إلى الآخرة.

٦٠ ﴿وإذ قلنا لك إنَّ رَبَّك أحاط بالنَّاس﴾: أي: عِلمه وقُدْرتُه فيعصمك منهم.

﴿إلاَّ فتنةً﴾: ابتلاء بمن كفر به، فإنَّ قوماً أنكروا المعراج فارتدوا[٣].

﴿والشجرةَ الملعونةَ﴾: أي: وما جعلنا الشجرة الملعونة [في القرآن][٤] إلاَّ فتنة، إذ قال أبو جهل: هل رأيتم الشَّجر ينبت في النَّار[٥].

وقيل[٦]: الشجرة الملعونة بنو أميَّة؛ فإنَّهم الذين بدلوا وبغوا.

= كنتم حجارة أو حديداً، أو كنتم الموت الذي هو أكبر الأشياء في صدوركم».

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ١٠١ عن ابن عباس، وابن جريج. ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٣٩ عن ابن جريج وسفيان.
وانظر المحرر الوجيز: ٩/ ١٠٩، وزاد المسير: ٥/ ٤٥.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٣٩ دون عزو. ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٤٥ عن سعيد بن جبير.

(٣) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٥٨. وأخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ١٥/ ١١٠ عن الحسن.

(٤) ما بين معقوفين عن «ج» و «ك».

(٥) أخرج الطبري في تفسيره: ١٥/ ١١٤ عن قتادة قال: «هي شجرة الزقوم، خوف اللَّه بها عباده، فافتتنوا بذلك، حتى قال قائلهم أبو جهل بن هشام: زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر».
وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٤٤٣، وتفسير البغوي: ٣/ ١٢٠.

(٦) ذكر الحافظ ابن كثير هذا القول في تفسيره: ٥/ ٩٠، ثم قال: «وهو غريبٌ ضعيف».
والأثر الذي أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ١١٢ عن سهل بن سعد قال: «رأى رسول اللَّه ﷺ ـ بني فلان ينزون على منبره نزو القرود، فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكاً =

والرؤيا: ما رآه النبي ـ عليه السلام ـ من نزوهم[١] على منبره.

٦٢ ﴿أرءيتكَ﴾: معناه أخبر، والكاف للخطاب ولا موضع لها، لأنَّها للتوكيد، والجواب محذوف، و ﴿هذا﴾ منصوب بـ «أرأيت»، أي: أخبرني عن هذا الذي كرَّمته عليَّ لِمَ كرَّمته[٢]؟.

﴿لأحتنكنَّ / ذريته﴾: لأستولينَّ عليهم وأستأصلنَّهم كما يحتنك [٥٥/ب] الجرادُ الزَّرعَ[٣].

٦٤ ﴿واستفزز﴾: استخِفَّ[٤]، أو استزل بصوتك بدعائك إلى المعاصي[٥].

وقيل[٦]: إنه الغناء بالأوتار والمزامير.

= حتى مات ـ قال: وأنزل الله في ذلك: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾... الآية.

وضعف ابن كثير إسناده فقال: «وهذا السند ضعيف جداً، فإن محمد بن الحسن بن زبالة متروك، وشيخه أيضاً ضعيف بالكلية.

ولهذا اختار ابن جرير أن المراد بذلك ليلة الإسراء، وأن الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم، قال: لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك، أي: في الرؤيا والشجرة» اهـ.

(١) أي: وثوبهم عليه.
النهاية لابن الأثير: ٥/ ٤٤، واللسان: ١٥/ ٣١٩ (نزا).

(٢) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٤٩.
وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٣٢، والبحر المحيط: ٦/ ٥٧.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٢٧، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٨٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٥٨، وتفسير الطبري: ١٥/ ١١٧، والمفردات للراغب: ١٣٤.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٢٧، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٨٤، وتفسير غريب القرآن: ٢٥٨، وتفسير الطبري: ١٥/ ١١٨، والمحرر الوجيز: ٩/ ١٣٥.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ١١٨ عن ابن عباس، وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣١٢، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ١١٨ عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣١٢ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن أبي =

﴿وأجلب عليهم﴾: أجمع عليهم، ﴿بِخَيْلك ورجْلك﴾: بكل راكب وماش في الضلالة، ﴿وشاركهم في الأموال﴾: ما يكسبونه من حرام وينفقونه في معصية[1]، ﴿والأولاد﴾: إذا وَلَدُوهم بالزنا[2]، أو عَوَّدوهم الضلالة والبطالة.

٦٧ ﴿ضلَّ من تدعون﴾: بَطَل، كقوله[3]: ﴿أضل أعمالهم﴾، أو غاب كقوله[4]: ﴿أءِذا ضللنا في الأرض﴾.

«الحاصب»[5]: الحجارة الصغار[6]. وقيل[7]: الريح التي ترمى

= الدنيا في «ذم الملاهي»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه اللَّه تعالى.
وعَقَّب الطبري على هذه الأقوال بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال: إن اللَّه تبارك وتعالى ـ قال لإبليس: واستفزز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك، ولم يخصص من ذلك صوتاً دون صوت، فكل صوت كان دعاء إليه وإلى عمله وطاعته، وخلافاً للدعاء إلى طاعة اللَّه، فهو داخل في معنى صوته الذي قال اللَّه تبارك وتعالى اسمه ـ له: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك﴾ اهـ.

(١) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٥٨.
وأخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٥/ ١١٩ عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٤٤ عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٥٨.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٥/ ١٢٠، ١٢١) عن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣١٢، وزاد نسبته إلى ابن مردويه عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٣) سورة محمد: آية: ١.

(٤) سورة السجدة: آية: ١٠، ومصدره في القولين ـ فيما يبدو ـ تفسير الماوردي: ٢/ ٤٤٥.
وانظر زاد المسير: ٥/ ٦١.

(٥) في قوله تعالى: ﴿أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ثم لا تجدوا لكم وكيلاً﴾ [آية: ٦٨].

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ١٢٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٥١.

(٧) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٥٩. =

بالحَصْباء، كما سُمِّي الجمار بالمحصَّب لرمي الحصباء بها. وحَصَب في الأرض: ذهب فيها[١].

و «القاصف»[٢]: الريح التي تقصف الشَّجر[٣].

والتبيع: المنتصر الثائر[٤].

٧١ ﴿يوم ندعواْ كل أُناس بإمـٰمهم﴾: بنبيِّهم[٥]، أو بدينهم وكتابهم[٦]، أو بأعمالهم[٧]، أو بقادتهم ورؤسائهم[٨].

= وانظر تفسير الطبري: ١٥/ ١٢٤، وتفسير البغوي: ٣/ ١٢٤.

(١) اللسان: (١/ ٣١٩، ٣٢٠) (حصب).

(٢) في قوله تعالى: ﴿فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً﴾ [آية: ٦٩].

(٣) عن ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٥٩.
وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٤٤٥، والمفردات للراغب: ٤٠٥، وتفسير البغوي: ٣/ ١٢٥.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٢٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٥٩، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٢٥، وتفسير البغوي: ٣/ ١٢٥.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ١٢٦ عن مجاهد، وقتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٤٦ عن مجاهد، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ١٤٨ عن قتادة ومجاهد.
وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٦٥ إلى أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وقتادة، ومجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣١٦، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والخطيب عن أنس رضي الله عنه.

(٦) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٥٣، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٤٦، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ١٤٨.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٥/ ١٢٦، ١٢٧) عن ابن عباس، والحسن، والربيع بن أنس.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٤٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) ذكر ـ نحوه ـ ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٥٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٦٤، وقال: «قاله أبو صالح عن ابن عباس». =

٧٢ ﴿ومن كان في هذه أعمىٰ﴾: أي: عن الطاعة والهدى، ﴿فهو في الآخرة أعمىٰ﴾: عن طريق الجنة[١]. أو من عَمِيَ عن هذه العبر المذكورة فهو عَمَّا غاب عنه من أمر الآخرة أعمى[٢].

٧٣ ﴿وإن كادواْ ليفتنونك﴾: همُّوا صَرْفك. في وفد ثقيف حين أرادوا الإسلام على أن يُمَتَّعوا باللاَّت سَنَةً ويُكسر باقي أصنامهم[٣].

٧٤ ﴿لقد كدتَ تَرْكَنُ﴾: هممتَ من غير عزم[٤]، وهو حديث النفس المرفوع.

٧٥ ﴿ضِعْفَ الحيوٰةِ﴾: ضعف عذاب الحياة[٥]، أي: مثليه، لِعَظَمِ ذنبِكَ

= وأورد ابن عطية الأقوال التي قيلت في المراد بـ «الإمام»، ثم قال: «ولفظةُ «الإمام» تعمُّ هذا كله، لأن الإمام هو ما يؤتم به ويهتدى به في القصد...».

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/٤٤٦.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/١٢٩، والمحرر الوجيز: ٩/١٥٠، وتفسير القرطبي: ١٠/٢٩٨.

(٣) ذكر نحوه الزمخشري في الكشاف: ٢/٤٦٠، وقال الحافظ في الكافي الشاف: ١٠٠: «لم أجده، وذكره الثعلبي عن ابن عباس من غير سند».

وأخرج الطبري في تفسيره: ١٥/١٣٠ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «... أن ثقيفاً كانوا قالوا للنبي ﷺ: يا رسول اللَّه أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا، فإذا قبضنا الذي يهدى لآلهتنا أخذناه، ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة، فهمَّ رسول اللَّه ﷺ أن يعطيهم، وأن يؤجلهم، فقال اللَّه: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾.

وفي إسناده محمد بن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه، وهذا الإسناد مسلسل بالضعفاء. وقد تقدم بيان حالهم، راجع ص(١٣٥).

وانظر أسباب النزول للواحدي: ٣٣٥، وتفسير البغوي: (٣/١٢٦، ١٢٧)، والفتح السماوي: ٢/٧٧٨.

(٤) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/١٥٥: «ورسول اللَّه ﷺ لم يركن، ولكنه كاد بحسب همه بموافقتهم طمعاً منه في استئلافهم».

وقال الكرماني في غرائب التفسير: ١/٣٦٧: «لولا تدل على امتناع الشيء لوجود غيره، فالممتنع في الآية إرادة الركون لوجود تثبيت اللَّه إياه، هذا هو الظاهر في الآية» اهـ.

وانظر تفسير القرطبي: ١٠/٣٠٠.

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣٨٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٥٩، وتفسير الطبري: ١٥/١٣٢.

على شرف منزلتك. أو «الضِعف» هو العذاب[١]، لتضاعُف الألم كما هو عذاب لاستمراره في الأوقات، كالعذاب الذي يستمر في الحلق، ولما نزلت هذه الآية قال عليه السَّلام[٢]: «اللَّهم لا تكلني [إلى نفسي][٣] طرفة عين».

٧٦ ﴿وإن كادواْ ليستفزونك من الأرض﴾، حين قالت اليهود: إن أرض الشَّام أرضُ الأنبياء وفيها الحشرُ والنشرُ[٤].

والاستفزاز: الاستخفاف بالإزعاج[٥].

٧٨ ﴿لدلوك الشمس﴾: لزوالها[٦]. والآيةُ جمعت الصلوات الخمسَ، لأنَّه بدأ[٧] من / الزوال إلى «الغسق» وإلى ﴿قرآن الفجر﴾ وهو صلاته، [٥٦/أ]

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/٤٤٨، وانظر تفسير البيضاوي: ١/٥٩٣.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ١٣١ عن قتادة ورفعه، واللفظ عنده: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين».
وذكر مثله الماوردي في تفسيره: ٢/٤٤٨، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ١٥٤، والزمخشري في الكشاف: ٢/ ٤٦١.
وقال الحافظ في الكافي الشاف: ١٠١: «لم أجده، وذكره الثعلبي عن قتادة مرسلاً».

(٣) في الأصل: «على طرفة عين»، والمثبت في النص عن الهامش و «ج»، الذي أشار ناسخه إلى وروده في نسخة أخرى.

(٤) أخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ١٥/ ١٣٢، عن حضرمي.
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ٥/ ٢٥٤، عن عبد الرحمن بن غنم رضي اللَّه عنه وذكر الحافظ ابن كثير هذا القول في تفسيره: ٥/٩٧، وقال: «وهذا القول ضعيف؛ لأن هذه الآية مكية، وسكنى المدينة بعد ذلك»، ثم أورد رواية البيهقي، وقال: «وفي هذا الإسناد نظر، والأظهر أن هذا ليس بصحيح، فإن النبي ﷺ لم يغز تبوك عن قول اليهود، إنما غزاها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ وقوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون باللَّه ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم اللَّه ورسوله، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾، وغزاها ليقتص وينتقم ممن قتل أهل مؤتة من أصحابه، واللَّه أعلم...» اهـ.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٢٩، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٣٢، والمفردات للراغب: ٣٧٩.

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٢٩، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٨٧، وتفسير الطبري: (١٥/ ١٣٥، ١٣٦)، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٥٥.

(٧) في «ج»: مَدَّ.

سُمِّيت الصلاة قرآناً لتأكيد القراءة فيها[١]، ونَصْب ﴿قرآنَ﴾ على الإغراء[٢].

﴿كان مشهوداً﴾: يشهده ملائكة الليل وملائكة النَّهار[٣].

٧٩ ﴿نافلةً لك﴾: خاصة.

﴿مقاماً محموداً﴾: الشفاعة[٤]. وقيل[٥]: إعطاؤه لواء الحمد.

﴿مُدْخَلَ صِدق﴾: أي: أدخلني فيما أمرتني به وأخرجني عما نهيتني عنه[٦].

٨١ ﴿وزهق البـٰطل﴾: ذهب.

٨٢ ﴿ونُنَزِّل من القرآن ما هو شفاء﴾: وذلك أنَّه البيان الذي يُزيل عمى الجهل وحَيْرةَ الشكِّ، وأنَّه برهانٌ مُعْجِزٌ يَدُلُّ على صِدْقِ الرسُول، وأنه يُتبرَّكُ به فيدفع به المضَارّ والمكاره، وأنَّ تلاوته الصلاح الداعي إلى كل صلاح.

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٥٠، وانظر معاني القرآن للزجاج: (٣/ ٢٥٥، ٢٥٦).

(٢) والتقدير: وعليك قرآن الفجر ﴿إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾.
ينظر تفسير الطبري: ١٥/ ١٣٩، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٣٠، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٣٠٥.

(٣) ثبت ذلك في صحيح البخاري: (٥/ ٢٢٧، ٢٢٨)، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ من رواية أخرجها عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً.
وكذا في صحيح مسلم: ١/ ٤٥٠، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب «فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها» عن أبي هريرة أيضاً.

(٤) يدل عليه ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٢٨، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ عن آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثاً كلُّ أمة تتبع نبيَّها، يقولون: يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود».
وانظر صحيح مسلم: ١/ ١٧٩، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة فيها».

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٥١، دون عزو.

(٦) نقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٥٢، عن بعض المتأخرين.
وأورده القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٣١١، وقال: «وهذا القول لا تنافر بينه وبين الأول، فإنه يكون بيده لواء الحمد ويشفع».

﴿ولا يزيد الظَّـٰلِمينَ إلاّ خَسَاراً﴾: لكفرهم به وحرمان أنفسهم المنافع التي فيه.

٨٣ ﴿ونَئَا بجانبه﴾: بعَّد بنفسه عن القيام بحقوق النِّعم، كقوله[١]: ﴿فتولىٰ بركنه﴾.

﴿كان يَئُوساً﴾: لا يثق بفضل اللَّه[٢].

٨٤ ﴿شاكِلتِه﴾: عادته أو طريقته التي تشاكل أخلاقه[٣].

طريقٌ ذو شَوَاكل: متشعبٌ منه الطرق[٤].

٨٥ ﴿قل الروح من أمر رَبِّي﴾: من خلق ربِّي، لأنهم سألوه عنه: أقديمٌ[٥]؟، وإن كان معناه: من عِلْم رَبِّي، فإنما لم يُجبهم عنه لأن طريقَ معرفتِه العقلُ لا السَّمع، فلا يجري القول فيه على سَمْت النُّبوَّة كما هو في كتب الفلاسفة، ولئلا يصير الجواب طريقاً إلى سؤالهم عما لا يعنيهم، وليراجعُوا عقولهم في معرفة مثله لما فيه من الرياضة على استخراج الفائدة.

وقيل في حد الروح: إنه جسم رقيق هوائيٌّ على بِنْيةٍ حيوانية في كل

---

(١) سورة الذاريات: آية: ٣٩.

(٢) قال القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٣٢١: «أي إذا ناله شدة من فقر أو سقم أو بؤس يئس وقنط، لأنه لا يثق بفضل اللَّه تعالى».

(٣) في «ج» أخلاطه.

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٥٧، والكشاف: ٢/ ٤٦٤، واللسان: ١١/ ٣٥٧ (شكل).

(٥) وفي سبب نزول هذه الآية أخرج الإمامان البخاري ومسلم عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه قال: بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث وهو متكيءٌ على عسيب إذ مر عليه اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقال: ما رابكم إليه؟ وقال بعضهم: لا يستقبلكم بشيء تكرهونه، فقالوا: سلوه، فسألوه عن الروح، فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم شيئاً. فعلمت أنه يوحى إليه، فقمت مقامي، فلما نزل الوحي قال: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾.

راجع صحيح البخاري: ٥/ ٢٢٨، كتاب التفسير، باب «ويسألونك عن الروح».

وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٢، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب «سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح»، وأسباب النزول للواحدي: ٣٣٧.

جزء منه حياة[١] .

٨٦ ﴿ولئِن شئنا لنذهَبنَّ﴾: أي: لمحوناه من القلوب والكتب[٢] .

﴿ثمَّ لا تجدُ لك به﴾: من تتوكَّل عليه في رَدِّ شيء منه[٣] .

٨٧ ﴿إلاَّ رحمةً من ربِّك﴾: أي: لكن رَحِم اللَّه فأثبَته في قلبك وقُلُوب المؤمنين[٤] .

و «ينبوع»[٥] يفعول من «ينبَعُ بالماء»[٦] ، أي: يفور.

٩٢ ﴿كِسَفاً﴾: قطعاً[٧] ، كسفْتُ الثوب أكسفه وذلك المقطوع كسف.

---

(١) في تفسير الماوردي: ٢/ ٤٥٥ ـ عن بعض المتكلمين ـ: «أنه لو أجابهم عنها ووصفها بأنها جسم رقيق تقوم معه الحياة، لخرج من شكل كلام النبوة، وحصل في شكل كلام الفلاسفة، فقال: ﴿من أمر ربي﴾، أي: هو القادر عليه» اهـ.
وأورد القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٣٢٤ الأقوال التي قيلت في «الروح»، ثم عقب عليها بقوله: «والصحيح الإبهام لقوله: ﴿قل الروح من أمر ربي﴾ دليل على خلق الروح، أي: هو أمر عظيم وشأن كبير من أمر اللَّه تعالى، مبهماً له وتاركاً تفصيله ليعرف الإنسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها. وإن كان الإنسان في معرفة نفسه هكذا كان بعجزه عن إدراك حقيقة الحق أولى. وحكمة ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له، دلالة على أنه عن إدراك خالقه أعجز» اهـ.

(٢) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: (١٥/ ١٥٧، ١٥٨) عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٥٨، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٥٥، وزاد المسير: ٥/ ٨٣.

(٣) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٥٩، وانظر تفسير الماوردي: ٢/ ٤٥٥، وتفسير البغوي: ٣/ ١٣٥.

(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٥٩.

(٥) في قوله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ [آية: ٩٠].

(٦) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٠، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٥٩، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٣٣٠..
وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ١٩٣: «والينبوع»: الماء النابع، وهي صفة مبالغة إنما تقع للماء الكثير».

(٧) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٠، وتفسير غريب القرآن =

﴿قَبِيلاً﴾: معاينة نُعاينهم[١]، أو جميعاً من «قبائل العرب»، و «قبائل الرأس»: شؤونه لاجتماع / بعضها إلى بعض[٢]. [٥٦/ب]

٩٧ ﴿ونحشرهم يوم القيٰمة على وجوههم عُمْياً﴾: أي: عمَّا يسرُّهُم. بكماً: عن التكلُّم بما ينفعهم.

١٠١ ﴿ولقد ءاتينا موسىٰ تسعَ ءايٰت﴾: العصا، واليد، واللسان، والبحر، والطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدَّم[٣].

١٠٢ ﴿مثبوراً﴾: مهلكاً[٤]. قال المأمون لرجل: يا مثبور، ثم حَدَّث عن الرَّشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن ميمون بن مِهْران، عن ابن عباس ـ رضي اللّه عنه ـ أنَّ «المثبور» ناقِصُ العقل[٥].

١٠٤ ﴿لفيفاً﴾: جميعاً من جهاتٍ مختلفةٍ[٦].

= لابن قتيبة: ٢٦١، والمفردات للراغب: ٤٣١.

(١) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٩٠، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٦١.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ١٦٢ عن قتادة، وابن جريج.
ورجحه الطبري بقوله: «وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب، القول الذي قاله قتادة من أنه بمعنى المعاينة، من قولهم: قابلت فلاناً مقابلة، وفلان قبيل فلان، بمعنى قبالته...».
وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٥٩، وتفسير البغوي: ٣/ ١٣٧، والمحرر الوجيز: ٩/ ١٩٧.

(٢) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٤٥٧ عن ابن بحر.

(٣) تفسير الطبري: (١٥/ ١٧١، ١٧٢)، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٥٩، وتفسير ابن كثير: ٥/ ١٢٢، والدر المنثور: ٥/ ٣٤٣.

(٤) قال الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٦٣: «يقال: ثبر الرجل فهو مثبور إذا هلك».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦١، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٧٦، وغريب الحديث للخطابي: ٢/ ٣٦٥، وتفسير القرطبي: (١٠/ ٣٣٧، ٣٣٨).

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: (٥/ ٩٤، ٩٥)، وقال: «رواه ميمون بن مهران عن ابن عباس».
وكذا القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٣٣٧.

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٢، وتفسير =

١٠٦ ﴿مُكْثٍ﴾: تثبُّت وتوقُّف[١] ليقفوا على مودعه فيعملوا به.

١٠٩ ﴿يخرون للأذقان﴾: إذا ابتدأ المبتدئُ يَخرُّ فأقرب الأشياء من وجهه إلى الأرض الذقن[٢].

١١٠ ﴿أيًّا مَّا تدعواْ﴾: أي: أيَّ أسمائه تدعـو، و ﴿ما﴾ أيضاً بمعنى «أيّ»، كررت مع اختلاف اللَّفظ للتوكيد، كقولك: ما إن رأيت كالليلة ليلة.

١١١ ﴿وكبِّره تكبيراً﴾: أي: عما لا يجوز في صفته، أو صِفْهُ بأنَّه أكبر من كُلِّ شيء[٣].

= الطبري: ١٥/ ١٧٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٦٣.

(١) في تفسير الماوردي: ٢/ ٤٦١ عن مجاهد.
وانظر الكشاف: ٢/ ٤٦٩، والمحرر الوجيز: ٩/ ٢١٦، وزاد المسير: ٥/ ٩٧.

(٢) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٦٤، وقال ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٩٨: «ويجوز أن يكون المعنى: يخرون للوجوه، فاكتفى بالذقن من الوجه كما يكتفى بالبعض من الكل، وبالنوع من الجنس».
وانظر القول الذي ذكره المؤلف في تفسير الفخر الرازي: ٢١/ ٧٠، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٣٤١.

(٣) ذكر الماوردي هذين القولين في تفسيره: ٢/ ٤٦٤ دون عزو.

ومن سورة الكهف

١ ، ٢ ﴿أنزل علىٰ عَبْدِهِ الكتـٰبَ ولم يَجْعل له عِوَجاً قَيِّماً﴾: أي: أنزل الكتاب قَيِّما على الكُتُبِ كُلِّها[١] . وقيل[٢] : مستقيماً، إليه يُرجع، ومنه يُؤخذ.

﴿ولم يجعل له عِوجاً﴾: عُدولاً عن الحق.

٥ ﴿كَبُرت كَلِمةً﴾: أي: كبرت الكلمةُ.

﴿كلمةً﴾: نَصبٌ على القطع[٣] ، ولفظ البصريين نَصْبٌ على التمييز[٤] ، أي: كبُرَت مقالتُهم بالولد كلمةً.

٦ ﴿بـٰخعٌ نفسك﴾: قاتِلٌ لها[٥] . بَخَعَ الشاةَ: بالغَ في ذبحها، وبَخَع الأرضَ: نهكها وتابع حراثها[٦] .

﴿إن لم يؤمنواْ﴾: كُسرت ﴿إن﴾ لأنَّها في معنى الجزاء، ولو فُتحت

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٣، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٩٠، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٦٥.

(٢) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٤٦٥، وانظر تفسير الطبري: ١٥/ ١٩٠، وتفسير البغوي: ٣/ ١٤٤.

(٣) أي: على الحال، وهو اصطلاح الكوفيين.
البحر المحيط: ٦/ ٩٧.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ١٥/ ١٩٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٦٨، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٤٧، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٠٠، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٣٨، والبحر المحيط: ٦/ ٩٧.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٣، وتفسير الطبري: ١٥/ ١٩٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٦٨، والمفردات للراغب: ٣٨.

(٦) تهذيب اللغة: ١/ ١٦٨، واللسان: ٨/ ٥ (بخع).

في مثل هذا جاز[(١)] .

٨ ﴿صَعِيداً﴾: أرضاً مستوية، ﴿جُرُزاً﴾: يابسةً لا نبات فيها، أو كأنه حُصِد نباتُها، من «الجرز»: القطع[(٢)] .

٩ ﴿والرقيم﴾: واد عند الكهف[(٣)] . ورقمة الوادي: موضع الماء[(٤)] .

وقيل[(٥)] ﴿الرقيم﴾: لوحٌ كُتِبَ فيه قِصَّةُ أصحابِ الكهف.

١١ ﴿فضربنا علىٰ ءاذانهم﴾: كقوله: ضربتُ على يده إذا منعته عن التصرف.

١٢ ﴿أيُّ الحزبين أحصى﴾: الفتيةُ أم أهل زمانهم[(٦)] ؟.

﴿أمداً﴾: غايةً[(٧)] .

---

(١) في معاني القرآن للفراء: «وتفتحها إذا أردت أنها قد مضت؛ مثل قوله في موضع آخر: ﴿أفنضرب عنكم الذكر صفحاً إن كنتم مؤمنين﴾ و ﴿أن كنتم﴾ اهـ.

(٢) تفسير الطبري: (١٥/١٩٦، ١٩٧)، وتفسير البغوي: ٣/ ١٤٤، والمفردات للراغب: ٩١، والبحر المحيط: ٦/ ٩٢.

(٣) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٩٤، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ١٩٨ عن ابن عباس، وقتادة، ومجاهد.

ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٦٧ عن الضحاك، وعزاه ابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ٢٣٧ إلى ابن عباس، وقتادة.

(٤) تفسير الطبري: ١٥/ ١٩٩، والمحرر الوجيز: ٩/ ٢٣٩، واللسان: ١٢/ ٢٥٠ (رقم).

(٥) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ١٣٤، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٦٣، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ١٩٩ عن سعيد بن جبير، وابن زيد.

ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٦٧، عن مجاهد.

وأورده البغوي في تفسيره: ٣/ ١٤٥، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ٢٣٨ عن سعيد بن جبير.

ورجح الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ١٩٩، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٥/ ١٣٥، ثم قال: «وهذا هو الظاهر من الآية، وهو اختيار ابن جرير...».

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٦٩ دون عزو.

(٧) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٤، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٠٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٧١.

١٦ ﴿مرفقاً﴾: معاشاً في سَعة، ويجوز / اسماً وآلةً لما يُرتَفَقُ به [٥٧/أ] الاسم[١] كمرفق اليد، وكالدرهم، والمِسْحَل للحمار الوحشي[٢]، والآلة كالمقطع والمثقب.

١٧ ﴿تَزاور﴾: تميل وتنحرف[٣].

﴿تقرضهم﴾: تقطعهم، أي: تجوزهم منحرفة عنهم[٤].

١٨ ﴿وتَحسبهم أيقاظاً﴾: لانفتاح عيونهم، أو لكثرة تقليبهم[٥].

﴿فَجْوةٍ﴾: مُتَّسَع[٦]، وإنَّما هذا لئلا يُفْسِدُهم ضيق المكان لعفَنِه، ولا تؤذيهم الشمسُ بحرِّها.

«الوصيد»[٧]: فناء الباب[٨]، أو الباب نفسُه[٩]، أوصدتُ البابَ: أطبقتُه.

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٤، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٧٢.

(٢) اللسان: ١١/ ٣٢٩ (سحل).

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٥، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢١٠، والمفردات للراغب: ٢١٧.

(٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٤٧٠، وانظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٦، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢١١، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٧٣، والمفردات: ٤٠٠.

(٥) في «ج»: تقليبهم.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٣٧، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٦، وتفسير غريب القران لابن قتيبة: ٢٦٤، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٧٣، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٧٠.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وكلبهم بٰسط ذراعيه بالوصيد﴾ [آية: ١٨].

(٨) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ١٣٧، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/ ٣٩٧، والطبري في تفسيره: ١٥/ ٢١٤.

(٩) المصادر السابقة، وأورد ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٦٤ قولاً آخر، ورجحه، فقال: «ويقال: عتبة الباب. وهذا أعجب إليَّ؛ لأنهم يقولون: أَوصِد بابك، أي: أغلقه، ومنه: ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ أي: مطبقة مغلقة.

وأصله أن تلصق الباب بالعتبة إذا أغلقته، ومما يوضح هذا: أنك إن جعلت الكلب بالفناء كان خارجاً من الكهف. وإن جعلته بعتبة الباب أمكن أن يكون داخل الكهف. والكهف =

١٩ ﴿وكذلك بعثنٰهم﴾: أي: كما حفظناهم طول تلك المدة كذلك بعثناهم من الرقدة[١].

٢١ ﴿وكذلك أَعثرنا عليهم﴾: كما أطلعناهم على حالهم في مُدَّة نومهم أطلعناهم على القيامة، فنومُهُم الطويل شبيهُ الموت، والبعث بعده شبيهُ البعث.

وقيل: ﴿أطلعنا﴾ ليعلم منكروا البعث أنَّ وعد اللَّه حَقٌّ.

﴿إذ يتنٰزعون﴾: ﴿إذ﴾ منصوب بـ ﴿أعثرنا﴾ أي: فعلنا ذلك إذ وقعت المنازعة في أمرهم. وتنازعهم أنَّه لما ظهر عليهم وعُرف خبرهم أماتهم اللَّه، فقال بعضهم: ابنو عليهم مسجدا.

وقيل: بنياناً يعرفون به. وقيل[٢]: قال بعضهم: ماتوا، وقال بعضهم: نيام كما هم أول مرة.

٢٢ ﴿رجماً بالغيب﴾: أي: يقولونه ظناً. وإنَّما دخل الواو في الثامن لابتداء العطف بها لتمام الكلام بالسبعة التي هي عدد كامل[٣].

﴿ما يعلمهم إلَّا قليل﴾: قال ابن عبَّاس[٤] رضي اللَّه عنه: أنا من

= وإن لم يكن له باب وعتبة ـ فإنما أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت...».

(١) ينظر هذا المعنى في تفسير الطبري: ١٥/ ٢١٦، وتفسير البغوي: ٣/ ١٥٥.

(٢) راجع القولين في تفسير الماوردي: ٢/ ٤٧٤، والمحرر الوجيز: ٩/ ٢٧١، والبحر المحيط: ٦/ ١١٣.

(٣) قال البغوي في تفسيره: ٣/ ١٥٦: «قيل: هذه واو الثمانية، وذلك أن العرب تعدل فتقول: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، وثمانية؛ لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو عندنا عشرة...».

وانظر الكشاف: (٢/ ٤٧٨، ٤٧٩)، والمحرر الوجيز: ٩/ ٢٧٤، وزاد المسير: ٥/ ١٢٥.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٢٢٦.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٧٥، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، والفريابي، وابن سعد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

القليل الذي استثنى اللَّه، كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، ولم يكن الكلب من شأنهم،ولكنهم مَرُّوا براعي غنم فقال لهم: أين تذهبون؟ فقالوا: إلى ربنا. فقال الراعي: ما أنا بأغنى عن ربِّي منكم فتبعه الكلب.

٢٤ ﴿واذكر رَبَّك إذانسيتَ﴾: أمراً ثم تذكرتَه، فإن لم تذكره فقل: ﴿عسى أن يهديَنِ رَبِّي لأقرب من هذا رَشَداً﴾.

وقيل: أيَّ وقت ذكرت أنك لم تستثن [فاستثن][1].

٢٥ ﴿ولبثواْ في كهفهم ثلـٰثَ مائةٍ سِنِينَ وازدادواْ تِسْعاً﴾: لتفاوُت ما بين السنين المذكورة، شَمْسيها ثلاث مائة وخمسة وستّون يوماً وكسراً، وقمريُّها ثلاث مائة وأربعة وخمسون / يوماً وكسراً. [٥٧/ب]

وتنوين ﴿ثلـٰث مائةٍ﴾[2] على أن يكون ﴿سنين﴾ بدلاً[3]، أو عطف بيان[4]، أو تمييزاً[5]؛ لأنَّ ﴿ثلـٰث مائةٍ﴾ يتناول الشهور والأيام والأعوام.

---

(١) في الأصل: «واستثن»، والمثبت في النص عن «ك»، وهو الصواب لأنه في جواب الشرط الواقع طلباً فيقترن بالفاء ويبدو أن مصدر المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في هذا القول هو معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٧٨، فقد جاء فيه: «أي: أيَّ وقت ذكرت أنك لم تستثن، فاستثن، وقل: إن شاء اللَّه» اهـ.
وانظر تفسير الطبري: ١٥/ ٢٢٩، وتفسير البغوي: ٣/ ١٥٧.

(٢) قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم، وابن عامر.
السبعة لابن مجاهد: ٣٨٩، وحجة القراءات: ٤١٤، والتبصرة لمكي: ٢٤٨.

(٣) يكون في موضع خفض بدلاً من «مائة»، لأن «المائة» في معنى «سنين»، ويجوز أن يكون منصوباً على البدل من «ثلاث».
إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٥٣، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٠٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٤٤.

(٤) فيكون في موضع نصب عطف بيان على «ثلاث».
مشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٤٤٠، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٠٦.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ١٥/ ٢٣٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٥٣، والكشف لمكي: ٢/ ٥٨، والمحرر الوجيز: ٩/ ٢٨٤، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٣٨٧.

ومن لم يُنَوِّن للإضافة[١] اعتمد على «الثلاث» في المعنى دون «المائة»[٢] ، وإن كان هو نعت «مائة».

٢٦ ﴿قل اللَّهُ أعلم بما لبثواْ﴾: أي: إن حاجوك فيهم، أو اللَّه أعلم به إلى وقت أن أنزل نبأهم[٣] .

﴿أبصر به وأسمع﴾: خرج على التعجب في صفته تعالى على جهة التعظيم له[٤] .

٢٧ ﴿مُلتَحداً﴾: مَعْدِلاً أو مَهْرَباً[٥] .

٢٨ ﴿ولا تُطِع من أغفلنا قَلبَه﴾: وجدناه غافلاً[٦] ، ولو كان بمعنى صددنا لكان العطف بالفاء فاتبع هواه حتى يكون الأول عِلةً للثاني، كقولك: سألته فبذل[٧] .

﴿فُرُطاً﴾: ضياعاً[٨] ، والتفريط في حق اللَّه تعالى: تضييعُه.

---

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي.
السبعة لابن مجاهد: ٣٩٠، والتبصرة لمكي: ٢٤٨، والتيسير للداني: ١٤٣.

(٢) ينظر الكشف لمكي: ٢/ ٥٨، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٠٦.

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٤٧٧.
وانظر تفسير الطبري: ١٥/ ٢٣٢، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٢٨٧.

(٤) قال الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٨٠: «أجمعت العلماء أن معناه: ما أسمعه وأبصره، أي: هو عالم بقصة أصحاب الكهف وغيرهم» اهـ.

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٣٩٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٦، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٣٣، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٨٠، واللسان: ٣/ ٣٨٩ (لحد).

(٦) أورده الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٧٨، وبه قال الزمخشري في الكشاف: ٢/ ٤٨٢، وذكره الفخر الرازي في تفسيره: (٢١/ ١١٦ ـ ١١٨)، ونسب هذا القول إلى المعتزلة، ثم أورد الأدلة على بطلانه، وأثبت أن المراد بقوله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه﴾ هو إيجاد الغفلة لا وجدانها.

(٧) ينظر تفسير الفخر الرازي: ٢١/ ١١٨.

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ٢٣٦ عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ١٣٣ عن مجاهد.

وقيل[1] : سرفاً وإفراطاً.

٢٩ ﴿أحاط بهم سُرادِقُها﴾ : [عن][2] يعلى بن أميّة[3] عن النبيِّ ﷺ: «سرادقها: البحر المحيط بالدنيا»[4] .

وعن قتادة[5] : ﴿سرادقها﴾ : دخانها ولهبها.

«المهل»: كل جوهر معدني إذا أُذيب أزبد[6] .

٣٠ قوله تعالى: ﴿إنَّا لا نُضيعُ أجر من أحسن عملاً﴾ : قيل: إنَّه خبر «إن» الأولى بمعنى: لا نضيع أجرهم فأوقع المظهر وهو ﴿مَنْ﴾ موقع المضمر.

---

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٤٧٩.
وانظر معناه في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/٣٩٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٦، والمحرر الوجيز: ٩/ ٢٩٣.

(٢) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٣) هو يعلى بن أمية بن أُبيّ بن عُبيدة بن همام التميمي الحنظلي، صحابي جليل، أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك.
راجع ترجمته في الاستيعاب: ٤/ ١٥٨٤، وأسد الغابة: ٥/ ٥٢٣، والإصابة: ٦/ ٦٨٥.

(٤) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٤٧٩.
وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ٤/ ٢٢٣ عن صفوان بن يعلى عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «البحر هو جهنم»، قالوا ليعلى فقال: ألا ترون أن اللّه عز وجل يقول: ﴿ناراً أحاط بهم سرادقها﴾ . . .».
وأخرجه الإمام البخاري في التاريخ الكبير: ١/ ٧٠، والطبري في تفسيره: ١٥/ ٢٣٩.
وأخرج نحوه الحاكم في المستدرك: ٥/ ٥٩٦، كتاب الأهوال، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٨٥، وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث» عن يعلى بن أمية رضي اللّه عنه.

(٥) في تفسير الماوردي: ٢/ ٤٧٩، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٣٩٣.
وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ٢٩٨ دون عزو، وكذا الفخر الرازي في تفسيره: ٢١/ ١٢١.

(٦) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٤٠، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٧٩، وتفسير الفخر الرازي: ٢١/ ١٢١.

وقيل: «إن» الثانية بَدَلٌ من الأولى فلا تحتاج الأولى إلى خبر[١] .

«الأساور»[٢] : جمع أسوار. ذكر قطرب[٣] الأساور جمع «إسوار» على حذف الياء؛ لأنَّ جمع «أسوار»: أساوير[٤] .

وقيل: الأسورة جمع سِوار اليد ـ بالكسر ـ، وقد حُكي سُوارٌ ـ بالضم ـ مجموع على أسورة[٥] .

و «الأرائك»: الأسرة[٦] .

٣٢ ﴿وحففنـٰهُما﴾: جعلنا النَّخل مطيفاً بهما[٧]. وكان عُمر ـ رضي اللَّه عنه ـ أصلع له حِفَافٌ، وهو أن ينكشف الشَّعر عن قِمَّة الرأس ويبقى

---

(١) ينظر ما سبق في إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٥٤، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٤٤١، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٠٧، والتبيان للعكبري: (٢/ ٨٤٥، ٨٤٦)، والبحر المحيط: ٦/ ١٢١.

(٢) من قوله تعالى: ﴿أولئك لهم جنـٰتُ عدن تجري من تحتهم الأنهـٰر يحلون فيها من أساور من ذهب. . .﴾ [آية: ٣١].

(٣) قطرب: (؟ ـ ٢٠٦ هـ).
هو محمد بن المستنير بن أحمد البصري، أبو علي، النحوي، اللغوي، تلميذ إمام النحو سيبويه.
قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٤/ ٣١٢: «كان من أئمة عصره».
صنف معاني القرآن، والأضداد، وغريب الحديث. . . وغير ذلك.
أخباره في: طبقات النحويين للزبيدي: (٩٩، ١٠٠)، وبغية الوعاة: ٤/ ٢٤٢، وطبقات المفسرين للداودي: ٢/ ٢٥٤.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠١، وتفسيرغريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٧، والمحرر الوجيز: ٩/ ٣٠١، واللسان: ٤/ ٣٨٨ (سور).

(٥) اللسان: ٤/ ٣٨٧ (سور).

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٧، والمفردات للراغب: ١٦.

(٧) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٨٤.
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠٢، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٤٤، والكشاف: ٢/ ٤٨٣.

ما حوله(١) .

٣٣ ﴿ولم تَظلِم﴾ : لم تنقُص(٢) .

٣٤ ﴿وكان له ثمرٌ﴾ : أموال مثمرة ناميةٌ .

٤٠ ﴿حُسْباناً﴾ : ناراً أو عذاباً بحساب الذنب(٣) .

وقيل(٤) : الحُسْبان سِهامٌ تُرْمى في مَرْمىً واحدٍ.

﴿صعيداً زَلقاً﴾ : أرضاً ملساء، لا يَنبُت فيها نبات ولا يثبت قدمٌ(٥) .

٤١ ﴿ماؤها غَوْراً﴾ : غائراً(٦) .

٤٢ ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيه﴾ : يضرب إحداهما على الأخرى تحسُّراً.

٣٨ ﴿لكِنَّا﴾ : «لكن أنا» بإشباع ألف «أنا» فألقِيتْ حركة همزة «أنا» على نون «لكن»، كما قالوا / في الأحمر: «الحمر»، فصار «لكننا» فأدغمت [٥٨/أ] كقوله(٧) : ﴿ما لك لا تأمنَّا﴾، وإثبات الألف للعوض عن الهمزة المحذوفة.

---

(١) الفائق: ١/ ٢٩٧، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٢٢٤، والنهاية: ١/ ٤٠٨.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٧، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٤٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٨٤.

(٣) هذا قول الزجاج في معانيه: ٣/ ٢٩٠، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ١٤٥ عن الزجاج.
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠٣، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٤٨، والمفردات للراغب: ١١٦.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٠/ ٤٠٨ دون عزو.

(٥) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٤٨٢، وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٤٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٧، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٩٠، والمفردات للراغب: ٢١٥.

(٦) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٦٧، وقال: «فجعل المصدر صفة، كما يقال: رجل نوم ورجل صوم ورجل فطر، ويقال للنساء: نوح: إذا نُحْنَ».
وانظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠٣، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٤٩، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٩٠، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٤٠٩.

(٧) سورة يوسف: آية: ١١.

وفي «أنا» ضمير الشأن والحديث أي: لكن أنا الشأن. والحديث، اللَّه ربّي[١].

٤٤ ﴿هُنالِكَ الوَلَـٰيَةُ﴾: بالفتح[٢] مصدرُ «الوليّ»، أي: يتولون اللَّه في مثل تلك الحال ويتبرَّؤُون مما سواه. وبالكسر[٣] مصدر «الوالي»، أي: اللَّه يلي جزاءهم.

﴿للَّه الحقِّ﴾: كسر ﴿الحق﴾ على الصِّفةِ للَّه، أي: اللَّهُ على الحقيقة، ورفعُه على النعت لـ «الولاية»[٤].

﴿هو خيرٌ ثواباً﴾: أي: لو كان يثيب غيره لكان هو خيرٌ[٥] ثواباً.

﴿وخيرٌ عُقْباً﴾: أي: اللَّه خَيرٌ لهم في العاقبة.

٤٥ ﴿كماءٍ أنزلنـٰهُ﴾: تمثيل الدُّنيا بالماء من حيثُ إنَّ أمورها في السَّيلان، ومن حيث إنَّ قَلِيلَها كافٍ وكثيرها إتلافٌ، ومن حيث اختلاف أحوالٍ بينهما كاختلاف ما ينبت بالماء.

و «الهشيم»: النَّبتُ جفَّ وتكسَّر[٦].

﴿تذرُوه الرِّيـٰحُ﴾: ذَرَتْهُ الريحُ وذَرَّتْهُ وأذْرَتْهُ: نسفتُه وطارت به[٧].

---

(١) ينظر ما سبق في معاني الفراء: (٢/ ١٤٤، ١٤٥)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠٣، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٤٧، ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٨٦.

(٢) قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم.
السبعة لابن مجاهد: ٣٩٢، وحجة القراءات: ٤١٨، والتبصرة لمكي: ٢٤٩.

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٤) قرأ برفع: ﴿الحقُّ﴾ الكسائي، وأبو عمرو، وباقي السبعة بكسر القاف.
السبعة لابن مجاهد: ٣٩٢.
ينظر توجيه قراءات هذه الآية في حجة القراءات: ٤١٩، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٥٩، والكشف لمكي: ٢/ ٦٣، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٤٩.

(٥) في «ج»: خيراً.

(٦) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٦٨: «وأصله: من هشمت بالشيء إذا كسرته، ومنه سُمي الرجل: هاشماً».

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠٥، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٥٢، والمفردات للراغب: =

﴿وكان اللَّه﴾: تأويل ﴿كان﴾ إن ما شاهدتُم من قدرته ليس بحادث وأنه كان كذلك لم يزل.

٤٦ ﴿والبـٰقيـٰتُ الصَّـٰلحـٰتُ﴾: كل عمل [صالح][1] يبقى ثوابُه.

﴿وخيراً أملاً﴾: لأنَّه لا يكذب بخلاف سائر الآمال.

٤٧ ﴿وتـرىٰ الأرض بارزةً﴾: لا يسترها جبل، أو برز ما في بطنها من [الأموات][2] والكنوز.

﴿لقد جئتمونا كما خلقنـٰكم أول مَرَّة﴾: أي: أحياء.

٥٢ ﴿مَوبقاً﴾: محبِساً[3]. وقيل[4]: مَهْلكاً. وبق يَبِقُ وبُوقاً[5].

٥٥ ﴿قُبُلاً﴾: مقابلة[6]، أو أنواعاً من العذاب كأنهُ جمع «قَبيل» أو

= ١٧٨، وتفسير القرطبي: ١٠/ ٤١٣، واللسان: ١٤/ ٢٨٢ (ذرا).

(١) ما بين معقوفين عن «ك» و «ج».

(٢) في الأصل: «الأموال» والمثبت في النص عن «ك» وانظر هذا القول في تفسير القرطبي: ١٠/ ٤١٦ عن عطاء.

(٣) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ١٥٦ عن الربيع بن أنس.
ونقل الأزهري في تهذيب اللغة: ٩/ ٣٥٤ عن ابن الأعرابي قال: «كل حاجز بين شيئين فهو موبق».

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ١٤٧، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٦٩، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٥/ ٢٦٤ عن ابن عباس، وقتادة.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٩٥، وتفسير الماوردي: ٢/ ٤٨٩، وزاد المسير: ٥/ ١٥٥.

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٩٥، وتهذيب اللغة: ٩/ ٣٥٥، واللسان: ١٠/ ٣٧٠ (وبق).

(٦) في «ج»: مفاجأة.
وذكر أبو عبيدة هذا المعنى الذي ورد في الأصل في مجاز القرآن: ١/ ٤٠٧، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٦٩، ومكي بن أبي طالب في الكشف: ٢/ ٦٤ توجيهاً لقراءة من كسر القاف، وأشار ـ أيضاً ـ إلى أن من قرأ بضم القاف يحتمل هذا المعنى.
ونقل عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: «لقيت فلاناً قُبُلاً ومقابلة وقُبْلاً وقِبَلاً وقَبيلاً وقبلياً، كله بمعنى مقابلة، أي: عياناً، فالمعنى في الآية: أن يأتيهم العذاب مقابلة يرونه».

«مقابلة»، وهي بمعنى «قبلاً»، وفي الحديث[١] : «إنَّ اللَّه كلَّم آدم قِبَلاً»، أي: معاينة.

و «قَبَلاً»: مستأنفاً[٢] .

٥٦ ﴿لِيُدْحضواْ به الحقَّ﴾: يبطلوه ويزيلوه.

٥٨ ﴿موئِلاً﴾: مَنْجىً[٣] ومَلْجَأً.

٥٩ ﴿لِمَهْلَكهم﴾: لإهلاكهم، مصدر[٤] ، كقوله[٥] : ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾.

ويجوز «مَهْلَكِهِم» اسمُ زمانِ الهلاك، أي: جعلنا لوقت إهلاكهم موعداً، ولكنَّ المصدر أولى لتقدم ﴿أهلكنٰهم﴾[٦]، والفعل يقتضي المصدر وجوداً وحصولاً، وهو المفعول المطلق، ويقتضي الزَّمان والمكان محلاً وظرفاً، وكُلُّ فعلٍ زاد على ثلاثة/ أحرف فالمصدر واسم الزَّمان والمكان منه على [٥٨/ب]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (٥/ ٢٦٥، ٢٦٦) عن أبي أمامة رضي اللَّه عنه مرفوعاً.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٦٤ وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير... ومداره على علي بن يزيد وهو ضعيف».
وأخرجه الخطابي في غريب الحديث: ٢/ ١٥٧ عن أبي ذر رضي اللَّه تعالى عنه مرفوعاً.

(٢) قال الخطابي في غريب الحديث: ٢/ ١٥٧: «وقوله: «قِبَلاً»، إذا كسرت القاف كان معناه المقابلة والعيان، وكذلك قُبُلاً، يقال: لقيت فلاناً قِبَلاً وقُبُلاً: أي مقابلة، وإذا فتحت القاف والباء كان معناه الاستقبال والاستئناف».
وانظر غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٢١٧، والنهاية: ٤/ ٨.

(٣) في الأصل: «منجاءٌ».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠٨، وتفسير الطبري: ١٥/ ٣٦٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٩٧.

(٤) على قراءة الكسائي، ونافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، بضم الميم وفتح اللام الثانية.
ينظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٩٧، وحجة القراءات: (٤٢١، ٤٢٢)، والكشف لمكي: ٢/ ٦٦.

(٥) سورة الإسراء: آية: ٨٠.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وتلك القرى أهلكنٰهم لما ظلموا...﴾.

مثال «المفعول»[١]، وإذا كان «المُهْلَك» اسم زمان «الهلاك» لا يجوز «الموعد» اسم الزمان؛ لأنَّ الزَّمان وُجد في المهلك فلا يكون للزَّمان زمان بل يكون الموعد بمعنى المصدر، أي: جعلنا لزمان هلاكهم وعداً وعلى العكس[٢]. وهذا من المشكل حتى على الأصمعي[٣]، فإنه أنشد للعجاج[٤]:

* جأباً[٥] ترى تَلِيله مُسَحَجاً *

---

(١) أي يأتي على وزن اسم المفعول بأن يؤتى بالمضارع من الفعل المزيد فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره.

(٢) ينظر ما سبق في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٩٧.

(٣) الأصمعي: (١٢٢ ـ ٢١٦ هـ).
هو عبد الملك بن قُريب بن علي الباهلي، أبو سعيد.
الإمام اللغوي المشهور.
من كتبه: خلق الإنسان، والخيل، واشتقاق الأسماء.
أخباره في تاريخ بغداد: ١٠/ ٤١٠، وطبقات النحويين للزبيدي: ١٦٧، وبغية الوعاة: ٢/ ١١٢.

(٤) العجاج: (؟ ـ نحو ٩٠ هـ).
هو عبد اللّٰه بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي، أبو رؤبة.
راجز من أهل البصرة، قوي العارضة، كثير الرجز.
ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ٢/ ٥٩١ أنه لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث.
أخباره في طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٧٣٨.
والبيت في ديوانه: ٣٧٣.

(٥) الجأب: الحمار الوحشي الضخم، يُهمز ولا يُهمز، والجمع جؤوب.
وجاء في شرح ديوان العجاج: الجأب الغليظ، ويروى: بِلِيتِه، قال أبو حاتم: كان الأصمعي ينشد: ترى تَلِيلَه. والتليل العنق، وهو الذي كان يختاره. وغيره يقول: بليته، أي بعنقه، والليتان ناحيتا العنق. قال أبو حاتم: رواه الناس كلهم: بليته مُسَحَّجاً، فقال الأصمعي: هذا تصحيف. قال أبو حاتم: ويخلط الأصمعي، فقلت له: لم؟ قال: كيف يكون ترى بعنقه مُسَحَّجاً؟ لو كان ذاك لقال: تسحيجاً، قلت له: في كتاب اللّٰه ﴿ومزقناهم كل ممزق﴾ يريد كل تمزيق. فسكت وعرف الحق» اهـ.
راجع هذه المناظرة ـ أيضاً ـ في الخصائص لابن جني: (١/ ٣٦٦، ٣٦٧)، وشرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري: ١٠٠، والمزهر للسيوطي: (٢/ ٣٧٥، ٣٧٦)، واللسان: =

فقال أبو حاتم[(١)] : إنَّما هو «بِلِيتِهِ»، فقال: من أخبرك بهذا؟

فقال: مَن سَمِعَه مِن فَلَقِ في رُؤبة[(٢)] ـ يعني أبا زيد[(٣)] ـ فقال: هذا لا يكون. قال: بلى، جعل «مُسَحَّجاً» مصدراً، كما قال[(٤)] :

* ألم تعلم مُسَرَّحي القوافي *

فكأنه أراد أن يدفعه، فقال: فقد قال اللّه[(٥)] : ﴿ومزقناهم كل ممزّق﴾.

٦٠ ﴿وإذ قال موسى لِفَتَاهُ﴾: وهو ابن أخيه يوشع بن نون[(٦)] .

= ٢/ ٢٩٦ (سحج).

(١) أبو حاتم: (؟ ـ ٢٤٨ هـ).
هو سهل بن محمد بن عثمان الجشعي السجستاني.
المقريء، اللغوي، النحوي، الشاعر.
له كتاب «المعمرين»، وما تلحن فيه العامة، والأضداد... وغير ذلك.
وقيل: إن وفاته كانت سنة ٢٥٥ هـ، وقيل: سنة ٢٥٠ هـ.
أخباره في الفهرست لابن النديم: ٦٤، ووفيات الأعيان: ٢/ ٤٣٠، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٦٨، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢١٦.

(٢) رؤبة: (؟ ـ ١٤٥ هـ).
هو رؤبة بن عبد اللّه العجاج بن رؤبة التميمي.
الراجز المشهور، له ديوان مطبوع.
أخباره في طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٧٦١، والشعر والشعراء: ٢/ ٥٩٤، ووفيات الأعيان: ٢/ ٣٠٣.

(٣) هو أبو زيد الأنصاري، وقد تقدم التعريف به.

(٤) هو جرير الشاعر المشهور، والبيت في ديوانه: ٢/ ٦٥١.

(٥) سورة سبأ: آية: ١٩.

(٦) ثبت ذلك في رواية أخرجها الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٣٠، كتاب التفسير، «سورة الكهف»، باب ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين...﴾ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما مرفوعاً.
وانظر التعريف والإعلام للسهيلي: ١٠٣، وتفسير القرطبي: ١١/ ٩، ومفحمات الأقران: ١٤٠.

﴿لا أبرح﴾: لا أزال أمشي.

﴿مَجْمَع البحرين﴾: بحر روم وبحر فارس[1]، يبتدىء أحدهما من المشرق والآخر من المغرب فيلتقيان.

وقيل[2]: أراد بالبحرين الخَضرَ وإلياس لغزارة علمهما.

﴿حُقُباً﴾: حيناً طويلاً[3].

٦١ ﴿فلما بلغا مجمع بينهما﴾: إفريقيّة[4].

﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾: الحوت، أحياه اللَّه فطفر[5] في البحر.

﴿سَرَباً﴾: مَسْلكاً[6]، وهو مفعول كقولك: اتخذت طريقي مكان كذا، ويجوز مصدراً يدل عليه ﴿اتخذ﴾ أي سَرَب الحوتُ سَرَباً[7].

٦٣ ﴿وما أنسانِيهُ إلاّ الشَّيطٰنُ أن أذكُرَهُ﴾: ﴿أن﴾ بدل من الهاء، لاشتمال

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٥/ ٢٧١ عن قتادة، ومجاهد.
ونقله البغوي في تفسيره: ٣/ ١٧١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ١٦٤ عن قتادة.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٩٢ عن السدي.
وقيل: إن البحرين موسى والخضر.
ذكره الزمخشري في الكشاف: ٢/ ٤٩٠، ووصفه بأنه من بدع التفاسير.
وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ٣٥٠، والقرطبي في تفسيره: ١١/ ٩.

(٣) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٩، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٧١، والمفردات للراغب: ١٢٦.

(٤) نقل البغوي هذا القول في تفسيره: ٣/ ١٧١ عن أبي بن كعب، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ١٦٤.
وأورده السيوطي في مفحمات الأقران: ١٤١، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب رضي اللَّه عنه.

(٥) الطفر بمعنى الوثوب.
اللسان: ٤/ ٥٠١ (طفر).

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤٠٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٩، وتفسير الطبري: ١٥/ ٢٧٣.

(٧) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٢٩٩.

الذكر على الهاء في المعنى، أي: ما أنساني أن أذكره إلاَّ الشَّيطان[١]، شغل قلبي بوسوسته حتى نسيتُ ذلك.

٦٤ ﴿ما كُنَّا نبغي[٢]﴾: أوحى إلى موسى أنك لتلقي الخَضِر حيث تنسى شيئاً من زادك.

﴿فارتدّا علىٰ ءاثارهما قَصَصاً﴾: رجعا يقُصان الأثر ويتبعانه.

٧١ ﴿شيئاً إِمراً﴾: عجيباً[٣].

٧٣ ﴿لا تؤاخذني بما نسيت﴾: تركت.

﴿ولا ترهقني﴾: لا تُعَاسرني[٤].

٧٤ ﴿زاكيةً﴾[٥]: تامة ناميةً[٦]، وكان المقتول شاباً يقطع الطريق[٧].

وزكية في الدين والعقل فهو على ظاهر الأمر[٨].

---

(١) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٠٠، وانظر تفسير الطبري: ١٥/ ٢٧٥.

(٢) وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، والكسائي بإثبات الياء في الوصل، وقرأ ابن كثير بإثبات الياء في الحالين، وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة بحذف الياء في الحالين.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٠٣، والكشف لمكي: ٢/ ٨٣، والمحرر الوجيز: ٩/ ٣٥٦، وزاد المسير: ٥/ ١٦٧، والبحر المحيط: ٦/ ١٤٧.

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٩، وتفسير البغوي: ٣/ ١٧٤.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٠٢، والكشاف: ٢/ ٤٩٣، وزاد المسير: ٥/ ١٧١.

(٥) هذه قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، كما في السبعة لابن مجاهد: ٣٩٥، وحجة القراءات: ٤٢٤، والتبصرة لمكي: ٢٥٠.

(٦) أورده الماوردي في تفسيره: ٢/ ٤٩٨، وقال: «قاله كثير من المفسرين».
وانظر هذا القول في زاد المسير: ٥/ ١٧٣.

(٧) نقله البغوي في تفسيره: ٣/ ١٧٤، والقرطبي في تفسيره: ١١/ ٢١ عن الكلبي.
وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ٣٦٥ دون عزو.

(٨) عن أبي عبيدة في تفسير الماوردي: ٢/ ٤٩٨، ونص قوله: إن الزاكية في البدن، والزكية في الدين.
وقد ذكر هذا التوجيه لقراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر ﴿ زكية ﴾ بغير ألف.

٧٧ ﴿يريد أن ينقَضَّ﴾: يكاد يسقط[١]، ويقال: قضضنا عليهم الخيلَ / [٥٩/أ] فانقضَّت[٢].

٨٠ ﴿فخشينا﴾: كرهنا[٣]، أو علمنا[٤]، مثل «حَسب» و«ظنَّ» تُقارب أفعال الاستقرار والثبات.

٨١ ﴿وأقرب رُحماً﴾: أكثر براً لوالديه ونفعاً[٥]، وأصل الرحم العطف من الرحمة[٦].

٨٤ ﴿من كُلِّ شيءٍ سَبَباً﴾: علماً يتَسبَّب به إليه[٧].

٨٥ ﴿فأتبع سَبَباً﴾: طريقاً من المشرق والمغرب[٨]،

---

(١) عن تفسير الماوردي: ٢/ ٤٩٩.
وانظر نحو هذا القول في تفسير غريب القرآن: ٢٧٠، ومعاني الزجاج: ٣/٣٠٦، وتفسير البغوي: ٣/ ١٧٥، والمحرر الوجيز: ٩/ ٣٧٣.

(٢) في اللسان: ٧/٢١٩ (قضض): «قَضَّ عليهم الخيلَ يقَضُّها قَضاً: أرسلها.
وانقضت عليهم الخيل: انتشرت، وقضضناها عليهم فانقضت عليهم».

(٣) هذا قول الأخفش في معانيه: ٢/ ٦٢٠، وعلل قائلاً: «لأن اللَّه لا يخشى».
وهو قول الزجاج في معانيه: ٣/٣٠٥، وقال: «لأن الخشية من اللَّه عز وجل معناه الكراهة، ومعناها من الآدميين الخوف».
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ٣٨٢: «والأظهر عندي في توجيه هذا التأويل ـ وإن كان اللفظ يدافعه ـ أنها استعارة، أي: على ظن المخلوقين والمخاطبين لو علموا حاله لوقعت منهم خشية الرهق للأبوين. وقرأ ابن مسعود: ﴿فخاف ربك﴾، وهذا بيِّن في الاستعارة، وهذا نظير ما يقع في القرآن في جهة اللَّه تعالى من «لعل» و«عسى»، فإن جميع ما في هذا كله من ترجٍّ وتوقُّع وخوف وخشية إنما هو بحسبكم أيها المخاطبون» اهـ.

(٤) ذكر الفراء هذا القول في معاني القرآن: ٢/١٥٧، والماوردي في تفسيره: ٢/٥٠٢، والبغوي في تفسيره: ٣/ ١٧٦، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ٣٨٢ عن الطبري.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٤ عن قتادة.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ١٨٠ عن ابن عباس، وقتادة.

(٦) ينظر المفردات للراغب: ١٩١، وزاد المسير: ٥/ ١٨٠.

(٧) تفسير الطبري: ١٦/٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/٣٠٨، وتفسير الماوردي: ٢/ ٥٠٤.

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ١٠ عن مجاهد. =

كقوله[١] : ﴿أسباب السموات﴾ : طرائقها.

٨٦ ﴿تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ : ذات حَمْأة[٢] ، فإنَّ من ركب البحر وجد الشَّمس تطلع وتغرب فيه، وحاميةٍ[٣] : حارَّة.

﴿إِمَّا أن تُعذِّب﴾ : أي: بالقتل لإقامتهم على الشِّرك، أو ﴿تتخذ فيهم حُسناً﴾ : تُحسنُ إليهم بأن تأسرهم فتُعَلِّمهم الهدى.

٨٨ ﴿جزَاءُ الحُسنىٰ﴾ : الجنَّة الحسنى، فحذف الموصوف[٤] .

ومن قرأه بالنصب والتنوين[٥] يكون مصدراً في موضع الحال، أي: فله الحُسْنىٰ مَجْزياً بها جزاءً[٦] .

= ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥٠٤ عن مجاهد، وقتادة.

(١) سورة غافر: آية: ٣٧.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ١١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٠٨: «من قرأ «حَمِئَةٍ» أراد في عين ذات حمأة، ويقال: حمأتُ البئر إذا أخرجت حَمْأتها، وأحمأتُها: إذا ألقيت فيها الحمأةَ، وحمِئَتْ هي تحمأ فهي حمئة إذا صارت فيها الحمأة».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤١٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٠، وتفسير الماوردي: ٢/ ٥٠٥.
والحمأة: الطين الأسود المنتن. اللسان: ١/ ٦١ (حمأ).

(٣) قرأ بها عامر، وحمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر.
السبعة لابن مجاهد: ٣٩٨، وحجة القراءات: ٤٢٨، والتبصرة لمكي: ٢٥١.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٠، وتفسير الطبري: ١٦/ ١٢، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٠٨، والكشف لمكي: ٢/ ٧٣.

(٤) على قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر ـ بالرفع والإضافة.
ينظر تفسير الطبري: ١٦/ ١٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٠٩، وحجة القراءات: ٤٣٠.

(٥) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٣٩٩، وحجة القراءات: ٤٣٠، والتبصرة لمكي: ٢٥١.

(٦) نص هذا الكلام في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٠٩.

=

٩٠ ﴿لم نجعل [لهم][١] من دُونها سِتْراً﴾: كناً[٢] ببناء، أو خُمُراً.

والمراد دوام طلوعها عليهم في الصَّيف، وإلا فالحيوان يحتال المكنَ حتى الإنسان، وهذا المكان وراء بريَّة من تلقاء «بُلْغار»[٣]، تدور الشَّمسُ فيه بالصَّيف ظاهرةً فوق الأرض إلاَّ أنَّها لا تُسَامتُ رؤوسَهم[٤].

٩٤ ﴿خَرجاً﴾: خراجاً كالنبت والنبات[٥].

٩٥ ﴿رَدماً﴾: هو ما جعل بعضه على بعض، ثوبٌ مُرَدَّمٌ رُقِّعَ رُقْعَة فوق رُقْعة.

٩٦ ﴿زُبُرَ الحديد﴾: قطعاً منه.

﴿ساوىٰ بين الصَّدفين﴾: بين الجبلين، كُلُّ واحدٍ يصادف صاحبه ويقابله[٦]. أو ينحرف عن صاحبه بمعنى الصُّدوف[٧]، والمعنى: حتى إذا

= وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ١٣، والكشف لمكي: (٢/ ٧٤، ٧٥).

(١) في الأصل: «لها».

(٢) المراد بـ «الكن» و «الخمر» هنا ما يسترهم ويحجبهم عن الشمس من بناء أو شجر أو لباس.

(٣) بُلْغار: بضم الباء، والغين معجمة بلد معروف بأوروبا.
قال ياقوت في معجم البلدان: ١/ ٤٨٥: «مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال...».

(٤) عقب ابن عطية ـ رحمه الله ـ على الأقوال التي قيلت في هؤلاء القوم، وصفتهم، ومكان وجودهم بقوله: وكثَّر النقَّاش وغيره في هذا المعنى، والظاهر من الألفاظ أنها عبارة عن قرب الشمس منهم، وفعلها بقدرة الله ـ تبارك وتعالى ـ فيهم، ونيلها منهم، ولو كان لهم أسراب تغني لكان ستراً كثيفاً، وإنما هم في قبضة القدرة سواءٌ كان لهم أسراب أو دور أو لم يكن..».
ينظر المحرر الوجيز: ٩/ ٣٩٨.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ١٦/ ٢٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣١٠.
و «خراجاً» قراءة حمزة والكسائي كما في السبعة لابن مجاهد: ٤٠٠، والتيسير للداني: ١٤٦.

(٦) في تهذيب اللغة للأزهري: ١٢/ ١٤٦: «يقال لجانب الجبلين إذا تحاذيا: صُدُفان وصَدَفان لتصادفهما أي تلاقيهما، يلاقي هذا الجانبُ الجانبَ الذي يلاقيه، وما بينهما فج أو شعبٌ أو واد، ومن هذا يقال: صادفت فلاناً، أي لاقيته».

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥٠٨ عن ابن عيسى.

وازى رؤوسهما بما جعل بينهما.

﴿قِطْراً﴾: نحاساً مذاباً.

٩٧ ﴿أن يظهروه﴾: يعلُوه.

٩٨ ﴿دكاء﴾: هدماً حتى يندكَّ[1] ويستوي بالأرض.

٩٩ ﴿يموجُ في بعضٍ﴾: يضطرب ويختلط كما تختلط أمواج البحر.

١٠٠ ﴿وعرضنا جهنَّم﴾: أظهرناها.

١٠١ ﴿لا يستطيعون سَمعاً﴾: لعداوتهم النَّبيَّ ﷺ.

١٠٣ ﴿بالأخسرين أعمـٰلاً﴾: تمييز لإبهامه[2].

١٠٨ ﴿حِوَلاً﴾: تحوُّلاً، مصدر «حال حِولاً»، مثل «صَغُرَ صِغَراً»، وعَظُمَ عِظَماً[3].

وقيل[4]: حيلة، أي: لا يحتالون منزلاً غيرها.

---

(١) في «ج»: ينفك.

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٣١٤: «منصوب على التمييز، لأنه إذ قال: ﴿بالأخسرين﴾ دل على أنه كان منهم ما خسروه، فبين ذلك الخسران في أي نوع وقع، فأعلم ـ جل وعز ـ أنه لا ينفع عملٌ عُمل مع الكفر به شيئاً فقال: ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا﴾ . . .».

(٣) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣١٥.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٦١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ٤١٦، وتفسير الطبري: ١٦/ ٣٨.

(٤) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ٣١٥.

ومن سورة مريم

٢ ﴿ذكرُ رحمتِ ربِّك / عبده﴾: هذا ذِكْرُ[١]. أو فيما أُنزل عليك ذكر [٥٩/ب] رحمت ربِّك عبده بالرحمة، لأنَّ ذكر الرحمة إياه لا يكون إلاَّ باللَّه[٢].

٥ ﴿خِفْتُ الموالِي﴾: الذين يلونه في النَّسب[٣].

٦ ﴿يرثني﴾: على صفة الوَلِي[٤]، وبمعنى النكرة، أي: ولياً وارثاً، وإنَّما دعا أن يرثه الدين لئلاَّ يغيِّر بنو عمِّه كُتُبَه؛ إذ كانوا أشراراً[٥].

٧ ﴿سَمِيّاً﴾: نظيراً[٦].

٨ ﴿أنَّىٰ يكونُ لي [غُلـٰمٌ][٧]﴾: على الاستخبار أبتلك الحال أم بِقَلْبِهِ شاباً[٨]؟.

(١) فيكون خبراً لمبتدأ محذوف هو «هذا».
(٢) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/٣١٨.
وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/٤، وزاد المسير: ٥/٢٠٦، والتبيان للعكبري: ٢/٨٦٥.
(٣) قال الزجاج في معانيه: ٣/٣١٩: «والموالى واحدهم مولى، وهم بنو العم وعصبة الرجل، ومعناه الذين يلونه في النسب كما أن معنى القرابة الذين يقربون منه في النسب».
وانظر تفسير الماوردي: ٢/٥١٦، وزاد المسير: ٥/٢٠٧.
(٤) معاني القرآن للزجاج: ٣/٣٢٠.
(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٢/٥١٦ دون عزو.
(٦) ينظر تفسير الطبري: ١٦/٤٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/٣٢٠، وتفسير الماوردي: ٢/٥١٧.
(٧) في الأصل: «ولد».
(٨) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/٥١٧، وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٢١/١٨٩.

﴿عِتِياً﴾: سناً عالياً[١] .

١٣ ﴿وحَناناً من لدنَّا﴾: رحمةً من عندنا[٢] . وقيل[٣] : تعطفاً وتحنُّناً على عبادنا، أو على دعاء الناس إلينا.

﴿وزكوٰةً﴾: تطهيراً لمن يدعوه إلى اللَّه[٤] ، أو زكيناه بالثناء عليه[٥] .

١٦ ﴿انتبذت﴾: تباعدت واحتجبت لتعبد اللَّه[٦] .

١٩ ﴿زكياً﴾: نامياً على الخير والبركة[٧] .

«البغيُّ»[٨] الفاجرة[٩] ، مصروفة عن الباغية[١٠]، أو بمعنى

= وراجع ص (١٤٤) عند تفسير قوله تعالى: ﴿قال رب أنَّى يكون لي غُلٰمٌ وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك اللَّه يفعل ما يشاء﴾ [آل عمران: ٤٠].

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢، وتفسير الماوردي: ٢/ ٥١٧، وتفسير البغوي: ٣/ ١٨٩ .

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/ ٥٥، ٥٦) عن ابن عباس، وقتادة، وعكرمة، والضحاك.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥١٩ عن ابن عباس، وقتادة.
وذكره الفراء في معانيه: ٢/ ١٦٣، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢، والزجاج في معانيه: ٣/ ٣٢٢.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٥٦ عن مجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥١٩ عن مجاهد أيضاً.

(٤) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٢٢، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٩/ ٤٣٧ .
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢١٤ عن الزجاج.

(٥) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٥١٩ .

(٦) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٢٣، وتفسير القرطبي: ١١/ ٩٠ .

(٧) ذكر نحوه الفخر الرازي في تفسيره: ١٩/ ٢٠٠ .
وقال الطبري في تفسيره: ١٦/ ٦١: «والغلام الزكي: هو الطاهر من الذنوب، وكذلك تقول العرب: غلام زاكٍ وزكى، وعال وعليّ».

(٨) في قوله تعالى: ﴿قالت أنَّىٰ يكون لي غلٰمٌ ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً﴾ [آية: ٢٠].

(٩) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٦٤، وتفسير البغوي: ٣/ ١٩١، وزاد المسير: ٥/ ٢١٧ .

(١٠) فهي فعيل بمعنى فاعل، ذكر هذا الوجه ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢١٨ عن ابن الأنباري.

المفعولة[١]، كقولك: نفس قتيل، وكفٌّ خضيب.

٢٣ ﴿فاجاءَها﴾: ألجأها أو جاء بها[٢].

﴿نَسْياً منسياً﴾: مصدر موصوف من لفظه، كقوله[٣]: ﴿حِجْراً مَحْجُوراً﴾.

وقيل: النَّسيُ ما يُرْمى به لوقاحته.

٢٤ ﴿تحتكِ سَرِياً﴾: شريفاً وجيهاً[٤].

وقيل[٥]: السَّريُّ: النهر الصغير ليكون الرطب طعامها والنهر شرابها.

---

(١) البحر المحيط: ٦/ ١٨١.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٦٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٣.

(٣) سورة الفرقان: آية: ٢٢.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٧٠ عن الحسن، وابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥٢٢ عن الحسن، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٢٢ إلى الحسن، وعكرمة، وابن زيد.

(٥) ذكر الإمام البخاري في صحيحه: ٤/ ١٤٠، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ تعليقاً موقوفاً على البراء بن عازب قال: «سريا»: نهر صغير بالسريانية.
وأخرجه عبد الرازق في تفسيره: ٣٢٦ عن البراء، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٧٣، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٦/ ٦٩، ٧٠) عن البراء بن عازب، وابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك، وقتادة.
ورجحه الطبري فقال: «وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قيل من قال: عني به الجدول، وذلك أنه أعلمها ما قد أعطاها اللّه من الماء الذي جعله عندها، وقال لها: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنّياً فكلي﴾ من هذا الرطب، ﴿واشربي﴾ من هذا الماء، ﴿وقري عيناً﴾ بولدك، و«السري» معروف من كلام العرب أنه النهر الصغير...» اهـ.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٦٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٤.

٢٥ ﴿تَسقط﴾: تتساقط، أدغمت التاء في السين[١].

﴿رطباً﴾: نصب على التمييز[٢]، أو على وقوع الفعل؛ لأنَّ التساقط متعد كالتقاضي والتناسي، قال اللَّه تعالى[٣]: ﴿فتنازعوا أمرهم بينهم﴾، أو التقدير: هزي رُطَباً جنياً بجذع النخل تساقط عليك[٤].

٢٧ ﴿فأتت به قومها تحمله﴾: يجوز ﴿تحمله﴾ حالاً منها ومنه ومنهما[٥]، ولو كان تحمله إليهم لجاز حالاً منهم أيضاً لحصول الضمائر في الجملة التي هي حال.

﴿فَرِياً﴾: عجيباً[٦]، أو مُفْترى من الفرية[٧].

٢٩ ﴿من كان في المهد صبياً﴾: أي: من يكن في المهد صبياً كيف نكلمه[٨]؟.

٣٤ ﴿ذلك عيسىٰ ابن مريم﴾: أي: ذلك الذي قال: إني عبد اللَّه

---

(١) ورد هذا التوجيه لقراءة حمزة بفتح التاء والتخفيف.
ينظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٢، وحجة القراءات: ٤٤٢، والكشف لمكي: ٢/ ٨٨.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٢٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٧٢.

(٣) سورة طه: آية: ٦٢.

(٤) ينظر وجوه الإعراب في هذه الآية في معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٢٥، وإعراب القرآن للنحاس: (٣/ ١٢، ١٣)، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٤٥٢، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٧٢، والبحر المحيط: ٦/ ١٨٥.

(٥) ينظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٤، والتبيان للعكبري: ٢/ ٦٧٣.

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٤.

(٧) هذا قول اليزيدي في غريب القرآن: ٢٣٨، قال: «يقال فريتُ الكذب وافتريته وكذلك ﴿تخلقون إفكاً﴾ تصنعونه. خلقت الكذب واختلقته مثل فريتُه وافتريته، ومنه ﴿إن هذا إلا خلق الأولين﴾، أي: افتراء الأولين...».

(٨) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٢٨، وقال: «يكون «من» في معنى الشرط والجزاء ويكون المعنى: من يكن في المهد صبياً ـ ويكون ﴿صبياً﴾ حالاً ـ فكيف نكلمه. كما تقول: من كان لا يسمع ولا يعقل فكيف أخاطبه».

عيسى بن مريم لا ما تقول النصارى أنه ابن اللّه[١] .

﴿قول الحق﴾: أي: هو قول الحق وكلمته، أو الذي تلوناه من صفته وقصَّته ﴿قول الحق﴾.

٣٧ ﴿فاختلف الأحزابُ﴾: تحزبوا إلى يعقوبيّةٍ، وملكائيَّةٍ، ونسطوريةٍ / [٦٠/أ] وغيرها[٢] .

٣٨ ﴿أسمع بهم وأبصِر يومَ يأتوننا﴾: أي: لئن عَمُوا وصَمُّوا عنِ الحقِّ في الدُّنيا فما أسمعهم يومَ لا ينفعهم!.

٤٤ ﴿لا تعبدِ الشَّيطـٰن﴾: لا تُطعه فيما سَول.

٤٥ ﴿فتكونَ للشَّيطـٰنِ ولياً﴾: موكولاً إليه وهو لا يُغْنِي عنك شيئاً.

٤٦ ﴿لأرجُمَنَّك﴾: لأرمينَّكَ بالشَّتم[٣] ، ﴿واهجرني ملياً﴾: حيناً طويلاً.

٤٧ ﴿حَفِياً﴾: لطيفاً رحيماً[٤] ، والحفاوة: الرأفة والكرامة[٥] .

---

(١) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٢٩، والماوردي في تفسيره: ٢/ ٥٢٦.
ونقله البغوي في تفسيره: ٣/ ١٩٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٣١ عن الزجاج.

(٢) هذه الفرق الثلاث نسبة إلى ثلاثة من علماء النصارى هم: يعقوب، وملكاء، ونسطور. فقالت اليعقوبية: عيسى هو اللّه، هبط إلى الأرض ثم صعد إلى السماء. وقالت الملكائية: هو عبد اللّه ونبيه، وقالت النسطورية: إنه ابن اللّه.
ينظر تفسير الطبري: ١٦/ ٨٤، وتفسير البغوي: ٣/ ١٩٦، وتفسير القرطبي: ١١/ ١٠٨، وتفسير ابن كثير: (٥/ ٢٢٥، ٢٢٦)، وتفسير البيضاوي: ٢/ ٣٤.

(٣) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ١٦٩، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٧٤، والطبري في تفسيره: ١٦/ ٩١.
وقال الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٣٢: «يقال: فلان يرمي فلاناً ويرجم فلاناً، معناه يشتمه، وكذلك قوله عز وجل: ﴿والذين يرمون المحصنات﴾، معناه: يشتمونهن، وجائز أن يكون ﴿لأرجمنك﴾ لأقتلنك رجماً، والذي عليه التفسير أن الرجم ههنا الشتم».

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٦٩، وتفسير الطبري: ١٦/ ٩٢، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٣٣، والمفردات للراغب: ١٢٥.

(٥) اللسان: ١٤/ ١٨٧ (حفا).

٥٢ ﴿ وقَرَّبنه ﴾ : قُرِّبَ[١] من أعلى الحجب حتى سمع صرير[٢] القلم.

٥٧ ﴿ورفعنه مكاناً علياً﴾: رُفع إلى السَّماء الرابعة[٣] ، ورُوي:

(١) هو موسى عليه الصلاة والسلام.
(٢) في «ك»: «صريف»، وصرير القلم صوته.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/ ٩٤، ٩٥) عن ابن عباس، وأبي العالية.
وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٧٣، كتاب التفسير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥١٥، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن أبي العالية، كما عزا إخراجه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير.
(٣) أي: إدريس عليه السلام.
وقد ورد هذا القول في أثر أخرجه الترمذي في سننه: ٥/ ٣١٦، كتاب تفسير القرآن، باب «ومن سورة مريم» عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال: «لما عُرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة».
قال الترمذي: وفي الباب عن أبي سعيد عن النبي ﷺ.
وقال: وهذا حديث حسن وقد رواه سعيد بن أبي عروبة وهمامٌ وغير واحد عن قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ، حديث المعراج بطوله، وهذا عندنا مختصر من ذاك» اهـ.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/ ٩٦، ٩٧) عن أنس مرفوعاً.
وأخرجه عن أبي سعيد الخدري، وكعب، ومجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥١٨، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه. عن قتادة عن أنس مرفوعاً.
وأخرج البخاري ومسلم عن مالك بن صعصعة عن رسول الله ﷺ في حديث المعراج: أنه رأى إدريس في السماء الرابعة.
ينظر صحيح البخاري: ٤/ ٧٧، كتاب بدء الخلق، باب «ذكر الملائكة صلوات الله عليهم».
وصحيح مسلم: ١/ ١٥٠، كتاب الإيمان، باب «الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات».

السَّادسة[١]، ورُوي: السَّابعة[٢].

٥٨ ﴿بكياً﴾[٣]: جمع «باك»، كـ «شاهد»، و «شهود»[٤]، ويجوز مصدراً بمعنى البكاء[٥].

٥٩ ﴿أضاعواْ الصَّلَوٰة﴾: صَلُّوها في غير وقتها[٦].

﴿يلقون غياً﴾: خيبةً وشراً[٧]، أو جزاء الغيِّ على حذف المضاف[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٦/ ٩٦، ٩٧) عن ابن عباس، والضحاك.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥٢٩ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، والضحاك أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥١٨، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس، والضحاك.

(٢) أورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٤١، وقال: «حكاه أبو سليمان الدمشقي».

(٣) من قوله تعالى: ﴿إذا تتلى عليهم ءايٰتُ الرحمن خروا سجداً وبكياً﴾ [آية: ٥٨].

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٣٥.
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٨، وتفسير الطبري: ١٦/ ٩٨، وتفسير الماوردي: ٢/ ٥٣٠.

(٥) رده الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٣٥ قائلاً: «ومن قال: ﴿بكياً﴾ ههنا مصدر فقد أخطأ؛ لأن ﴿سجداً﴾ جمع ساجد، و ﴿بكياً﴾ عطف عليه، ويقال: بكى بكاءً وبكياً» اهـ.
وانظر القول الذي أورده المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢١، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٤٥٦، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٢٨، والبحر المحيط: ٦/ ٢٠٠.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٩٨ عن القاسم بن مخيمرة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥٣٠ عن ابن مسعود، وعمر بن عبد العزيز.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٢٦، ونسب إخراجه إلى عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه.
كما عزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم، والخطيب في «المتفق والمفترق» عن عمر بن عبد العزيز.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ١٠١ عن ابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥٣١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٤٦ عن ابن زيد أيضاً.

(٨) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٣٦. وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٤٦ عن الزجاج.

٦١ ﴿مَأتياً﴾: مفعولاً من الإتيان[١].

٦٢ ﴿إلاَّ سلـٰماً﴾: اسمٌ جامع للخير.

﴿بكرةً وعَشياً﴾: مقدار ما بين الغداة والعشي على التمثيل بعادة الدنيا.

٦٤ ﴿وما نتنزَّلُ إلاَّ بأمر ربك﴾: استبطأ جبريل ـ عليه السلام ـ فقال: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر»[٢].

﴿ما بين أيدينا﴾: من أمر الآخرة ﴿وما خلفنا﴾: ما مضى من أمر الدنيا.

﴿وما بين ذلك﴾: من الحال إلى يوم القيامة.

٦٨ ﴿جِثياً﴾: باركين على الركب، وأصلها: «جُثُووًا» فوقعت الواو طرفاً قبلها ضمَّة[٣].

٦٩ ﴿أيُّهم أشَدُّ علىٰ الرَّحمٰن عِتِياً﴾: أي: ننزع الأعتى فالأعتى.

و ﴿أيُّهم﴾ رفعٌ على الحكاية[٤]، أي: الذي يقال أيُّهم أشد. وعند

---

(١) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/٣٣٦، وقال: «لأن كل ما وصل إليك فقد وصلت إليـه، وكل ما أتاك فقد أتيته، يقال: وصلت إلى خبر فلان ووصل إليَّ خبر فلان، وأتيت خبر فلان وأتاني خبر فلان، فهذا على معنى: أتيت خبر فلان».

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/٢٣٧، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾.
وانظر تفسير الطبري: ١٦/١٠٣، وأسباب النزول للواحدي: ٣٤٧، وتفسير ابن كثير: ٥/٢٤٣.

(٣) أصلها جُثُوْوٌ (جُثُوٌّ) ثم قلبت ياء فصارت «جثوياً» ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون في كلمة فقلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت «جُثُيًّا»، وقلبت ضمة الثاء كسرة فصارت «جُثِياً» ثم أُتبعت حركة الثاء فقلبت كسرة فقالوا: «جِثِياً»، فحركة الجيم إتباعاً لحركة الثاء، وحركة الثاء لمجانسة الياء بعدها.
وينظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٣، والبيان لابن الأنباري: ٢/١٣٠.

(٤) هذا قول الخليل كما في الكتاب لسيبويه: ٢/٣٩٩.

=

سيبويه[١] هو مبنيٌّ بتقدير: الذي هو أشدُّ، فلما حُذف «هو» واطَّرد الحذف صار كبعض الاسم فَبُني.

٧١ ﴿وإن منكم إلاّ واردها﴾: ورود حضور ومرور[٢]. وقال رجلٌ من الصَّحابة ـ لآخر: أيقنتَ بالورود؟ قال: نعم، قال: وأيقنت بالصَّدر؟ قال: لا، قال: ففيم الضحك؟ ففيم التثاقل[٣] ؟!.

٧٣ ﴿نَدِيًّا﴾: مجلساً[٤]، نَدوتُ القومَ أندوهم: جمعتهم فندوا: اجتمعوا[٥].

٧٤ ﴿ورءيا﴾: مهموزاً[٦] على وزن «رِعْي» اسم الْمرئـيِّ، رأيتهُ رؤيةً ورأياً، والمصدر رِئيٌ كالرَّعي والرِّعي، أي: أحسنُ متاعاً ومنظراً[٧].

=· واختاره الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٢٩.
(١) الكتاب: ٢/ ٣٩٨.
(٢) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٦/ ١١٠ عن قتادة.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٥٦ عن عبيد بن عمير.
(٣) نقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٥٥ عن الحسن البصري أنه قال: «قال رجل لأخيه: يا أخي أتاك إنك وارد النار؟ قال: نعم، قال: فهل أتاك أنك خارج منها؟ قال: لا، قال: ففيم الضحك؟!».
وأورد نحـوه القرطبي في التذكرة: ٤٠٤ عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.
قال القرطبي رحمه اللَّه: «وقد أشفق كثير ممن تحقق الورود، والجهل بالصدر. كان أبو ميسرة إذا أوى إلى فراشه يقول: ليت أمي لم تلدني. فتقول له امرأته: يا أبا ميسرة إنَّ اللَّه قد أحسن إليك وهداك إلى الإسلام، قال: أجل، ولكن اللَّه قد بين لنا أنّـا واردو النار ولم يبين لنا أنا صادرون».
(٤) معـاني القرآن للفراء: ٢/ ١٧١، ومجاز القرآن لأبي عبيـدة: ٢/ ١٠، وغريـب القرآن لليزيدي: ٢٤١.
(٥) اللسان: ١٥/ ٣١٧ (ندى).
(٦) قراءة عاصم، وابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤١١، وحجة القراءات: ٤٤٦، والتبصرة لمكي: ٢٥٦.
(٧) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٧١، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٤١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٥.

[٦٠/ب] وأمّا / الرِّيُّ[١] ـ مُشَدَّداً ـ فمن رَيِّ الشَّباب وأنواع النعمة.

٧٥ ﴿فليمدد له الرَّحمنُ مداً﴾: فليَدَعْهُ في ضلالته ولْيمله في غيِّه، واللَّفظ أمرٌ والمعنى خبرٌ[٢].

٧٦ ﴿والبٰقيٰت الصَّٰلحٰتُ﴾: الطاعاتُ التي تسلم من الإحباط وتبقى لصاحبها.

﴿وخيرٌ مَرَداً﴾: مَرْجعاً يُردُّ إليه.

٧٧ ﴿أفرأيت الذي كفر بئايٰتنا﴾: العاص بن وائل السَّهميُّ[٣].

---

(١) وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(٢) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٤٣.

ونص كلامه هناك: «هذا لفظ أمر في معنى الخبر، وتأويله أن اللَّه ـ عز وجل ـ جعل جزاء ضلالته أن يتركه فيها، ويمده فيها، كما قال جل وعز: ﴿من يضلل اللَّه فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ [الأعراف: ١٨٦] إلاَّ أن لفظ الأمر يؤكد معنى الخبر، كأن لفظ الأمر يريد به المتكلم نفسه إلزاماً، كأنه يقول: أفعل ذلك وآمر نفسي به، فإذا قال القائل: من رآني فلأكرمه، فهو ألزم من قوله: أكرمه، كأنه قال: من زارني فأنا آمر نفسي بإكرامه وألزمها ذلك» اهـ.

وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ١١٩، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٠٧، والمحرر الوجيز: ٩/ ٥٢٢، وتفسير القرطبي: ١١/ ١٤٤.

(٣) ورد ذلك في صحيح البخاري وصحيح مسلم من رواية أخرجاها عن خبات بن الأرت رضي اللَّه عنه قال: «كنت قيناً في الجاهلية، وكان لي دين على العاص بن وائل. قال: فأتاه يتقاضاه، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ. فقال: «واللَّه لا أكفر حتى يميتك اللَّه ثم تُبعث. قال: فذرني حتى أموت ثم أُبعث فسوف أوتي مالاً وولداً فأقضيك. فنزلت هذه الآية: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً﴾ اهـ.

اللفظ للبخاري في صحيحه: ٥/ ٢٣٨، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿كلا سنكتب ما يقول ونَمُدُّ له من العذاب مدّاً﴾.

وهو في صحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٣ كتاب «صفات المنافقين وأحكامهم»، باب «سؤال اليهود النَّبيَّ ﷺ عن الروح».

وانظر تفسير الطبري: ١٦/ ١٢٠، وأسباب النزول للواحدي: ٣٤٩، والتعريف والإعلام: ١١١.

٧٨ ﴿عهداً﴾: أي: عَهِدَ بعملٍ صالحٍ قدَّمه[١].

﴿لأوتينَّ مالاً وولداً﴾: أي: إذا بُعثتُ.

٧٩ ﴿سنكتبُ ما يقولُ﴾: نحفظه عليه.

٨٠ ﴿ونَرِثُه ما يقول﴾: نجعل المال والولد لغيره ونسلبه ذلك.

و «الوُلدُ»[٢]: جَمْعٌ كأُسْدٍ وَوُثْنٍ.

٨٣ ﴿أرسلنا الشَّيـٰطين﴾: خَلَّيناهم وإيَّاهم[٣].

﴿تؤُزُّهم أزًّا﴾: تُزعجهم إزعاجاً[٤].

٨٤ ﴿نَعُدُّ لهم عداً﴾: أي: أعمالهم للجزاء وأنفاسهم للفناء.

٨٥ ﴿وفداً﴾: ركباناً مُكرَّمين.

٨٦ ﴿وِرْداً﴾: عِطَاشاً[٥]. من ورود الإبل.

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٢٢، ونقله الماوردي في تفسيره: ٢/ ٥٣٦ عن قتادة، وكذا البغوي في تفسيره: ٣/ ٢٠٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٣٦١.

(٢) على قراءة «وُلْد» بضم الواو، وهي لحمزة والكسائي كما في السبعة لابن مجاهد: ٤١٢، والتبصرة لمكي: ٢٥٧، والتيسير للداني: ١٥٠.

وانظر توجيه المؤلف لهذه القراءة في الكشف لمكي: ٢/ ٩٢، والبحر المحيط: ٦/ ٢١٣.

(٣) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٤٥، وذكر وجهاً آخر وقال: «وهو المختار أنهم أُرسلوا عليهم وقيضوا لهم بكفرهم كما قال عز وجل: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾ [الزخرف: ٣٥]... ومعنى الإرسال ههنا التسليط، يقال: قد أرسلت فلاناً على فلان: إذا سلَّطته عليه، كما قال: ﴿إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلاَّ من اتبعك من الغاوين﴾، فأعلم اللَّه عز وجل: أن من اتبعه هو مسلط عليه» اهـ.

وانظر المحرر الوجيز: ٩/ ٥٣٣.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ١٢٥ عن قتادة.

وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٧٢، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٤٥، وتفسير القرطبي: ١١/ ١٥٠.

(٥) بلغة قريش كما في كتاب لغات القبائل: ١٨٩ عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما.

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/ ١٢٧، ١٢٨) عن ابن عباس، وأبي هريرة، والحسن، وقتادة، وسفيان.

٨٩ ﴿إِدًّا﴾ : منكراً عظيماً[١] .

٩٠ ﴿هدًّا﴾ : هدماً بشدة صوت[٢] .

٩٦ ﴿وُدًّا﴾ : محبةً في قلوب النَّاس[٣] .

٩٧ ﴿لدًّا﴾ : ذوي جدلٍ بالباطل.

٩٨ ﴿رِكزاً﴾ : صوتاً خفياً[٤] .

٩٥ ﴿فَرْداً﴾ : لا أنصار له ولا أعوان كلُّ امريءٍ مشغولٌ بنفسه.

---

(١) تفسير الطبري: ١٦/ ١٢٩، ومعاني الزجاج: ٣/٣٤٦، والمفردات للراغب: ١٤.

(٢) تفسير الطبري: ١٦/ ١٣٠، والمفردات: ٥٣٧.

(٣) نص هذا القول في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٦.
وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٣٢ عن ابن عباس، ومجاهد.

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٦، وتفسير الطبري: ١٦/ ١٣٤، ومعاني الزجاج: ٣/٣٤٧، والمفردات: ٢٠٢.

ومن سورة طه

٢ ﴿لِتشقىٰ﴾: تتعب بقيام جميع اللَّيل[١] . وقيل[٢] : لتحزن على قومك بأن لا يؤمنوا.

٧ ﴿يعلم السرَّ﴾: ما يُسِرَّه العبدُ عن غيره، ﴿وأخفىٰ﴾: ما يَخْطُرُ بالبالِ. ويَهجُس في الصَّدر، أو هو ما يكون من الغيب الذي لا يعلمه ولا يُسرِّه أحدٌ[٣] .

١٢ ﴿فاخلع نعليك﴾: ليباشر بقدمه بَرَكَةَ الوادي[٤] ، أو هو أمر تأديبٍ وخضوعٍ عند مناجاة الرَّب[٥] .

---

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٨ عن مجاهد.
وانظر تفسير الفخر الرازي: ٢٢/ ٤، وتفسير القرطبي: ١١/ ١٦٨.

(٢) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٨ عن ابن بحر، وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٢٢/ ٤، وقال: «وهو كقوله: ﴿لعلك باخعٌ نفسك﴾ الآية، ﴿ولا يحزنك قولهم﴾».

(٣) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٦/ ١٤٠ عن ابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٧١ عن ابن زيد أيضاً.
قال الطبري - رحمه الله - في تفسيره: ١٦/ ١٤١: «والصواب من القول في ذلك قول من قال: معناه: يعلم السر وأخفى الله سره، لأن «أخفى» فعل واقع متعد، إذ كان بمعنى «فعل» على ما تأوله ابن زيد، وفي انفراد «أخفى» من مفعوله، والذي يعمل فيه لو كان بمعنى «فعل» الدليل الواضح على أنه بمعنى «أفعل». وأن تأويل الكلام: فإنه يعلم السر وأخفى منه...» اهـ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (١٦/ ١٤٣، ١٤٤) عن مجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٩ عن علي بن أبي طالب، والحسن، وابن جريج.
وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٢٢/ ١٧ عن الحسن، وسعيد بن جبير، ومجاهد.

(٥) نص هذا القول في تفسير القرطبي: ١١/ ١٧٣ دون عزو. =

﴿طُوى﴾: اسمٌ عجميٌّ لوادٍ معروف، فلم ينصرف للعُجْمة والتعريف، أو للعدل عن «طاو» معرفةً[١].

١٥ ﴿أكادُ أخفيها﴾: أريد أخفيها[٢].

﴿لتُجزىٰ كُلُّ نفسٍ﴾: لأنَّ مِن شَرطِ التكليفِ إخفاء أمرِ السَّاعةِ والموتِ.

١٧ ﴿وما تلك بيمينك﴾: السؤال للتنبيه[٣] ليقع المعجز بها بعد التثبت فيها.

= وأورد نحوه الماوردي في تفسيره: ٣/ ٩، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/ ١٠.
وذكر الفخر الرازي وجهاً آخر فقال: «أن يحمل ذلك على تعظيم البقعة من أن يطأها إلاّ حافياً ليكون معظماً لها وخاضعاً عند سماع كلام ربه، والدليل عليه أنه تعالى قال عقيبة: ﴿إنك بالوادي المقدس طوى﴾ وهذا يفيد التعليل، فكأنه قال تعالى: اخلع نعليك لأنك بالوادي المقدس طوى» اهـ.
ينظر تفسيره: ٢٢/ ١٧.

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٥١، وقد ورد هذا التوجيه لقراءة من لم يُنوِّن «طوى»، وهذه القراءة لابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، كما في السبعة لابن مجاهد: ٤١٧، والتبصرة لمكي: ٢٥٩، والتيسير للداني: ١٥٠.
وانظر توجيه هذه القراءة أيضاً في إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٣٤، والكشف لمكي: ٢/ ٩٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٨٦.

(٢) ذكر الطبري هذا الوجه في تفسيره: ١٦/ ١٥١، وقال: «وذلك معروف في اللُّغة، ثـم أورد الأدلة والشواهد على ذلك».
وانظر هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ١١، وتفسير البغوي: ٣/ ٢١٤، والمحرر الوجيز: ١٠/ ١٥.

(٣) تفسير الطبري: ١٦/ ١٥٤، وتفسير البغوي: ٣/ ٢١٤، والمحرر الوجيز: ١٠/ ١٧.
قال الزجاج في معانيه: ٣/ ٣٥٤: «وهذا الكلام لفظه لفظ الاستفهام ومجراه في الكلام مجرى ما يسأل عنه، ويجيب المخاطب بالإقرار له لتثبت عليه الحجة بعدما قد اعترف مستغنىً بإقراره عن أن يجحد بعد وقوع الحجة، ومثله من الكلام أن تُرِيَ المخاطب ماءً فتقول له: ما هذا؟ فيقول: ماء، ثم تحيله بشيء من الصبغ فإن قال إنه لم يزل هكذا قلت له: ألست قد اعترفت بأنه ماء؟!» اهـ.

١٨ ﴿أَتوكَّؤُاْ عليها﴾: أعتَمِدُ، ﴿وأهُشُّ﴾: أخْبِطُ الورق للغنم[١].

٢٣ ﴿ءَايَـٰتِنَا الكُبْرَىٰ﴾: الكُبَر، فجرى على نظم الآي. / أو هو من آياتنا [٦١/أ] الآية الكبرى.

٣٩ ﴿مَحَبَّةً مِنِّي﴾: من رآك أحبَّك[٢].

﴿ولِتُصنَعَ علىٰ عيني﴾: تُغَذَّى وتُرَبَّى بإرادتي ورعايتي.

صَنَعتُ الجاريةَ: تعهَّدتُها حتى سَمِنت[٣]، وهو صنيعه: تخريجه وتربيته.

٤٠ ﴿وفَتَنَّاك فُتُوناً﴾: بلوناك بلاءً[٤] بعد بلاء، أو خلَّصناك تخليصاً[٥]،

---

(١) في غريب القرآن لليزيدي: ٢٤٤: «خبطتُ وهَشَشتُ واحدٌ».
وانظر المعنى الذي ذكره المؤلف في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٨، وتفسير الطبري: ١٦/ ١٥٤، والمفردات للراغب: ٥٤٣.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٤ عن ابن زيد.
وأورد نحوه السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٦٧، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/١٧٩، وتفسير الطبري: ١٦/ ١٦١، وزاد المسير: ٥/ ٢٨٤.

(٣) تهذيب اللغة: ٢/٣٨، واللسان: ٨/ ٢١٠ (صنع).

(٤) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/١٩، والطبري في تفسيره: ١٦/ ١٦٤، والزجاج في معانيه: ٣/ ٣٥٧.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٤ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٦٩، وعزا إخراجه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهم.

(٥) عن تفسير الماوردي: ٣/ ١٤، ونص كلامه: «خلصناك تخليصاً، من محنة بعد محنة، أولها أنها حملته في السنة التي كان يذبح فيها فرعون الأطفال ثم إلقاؤه في اليم، ومنعه الرضاع إلا من ثدي أمه، ثم جره بلحية فرعون حتى همَّ بقتله، ثم تناوله الجمرة بدل التمرة فدرأ ذلك عنه قتل فرعون، ثم مجيء رجل من شيعته يسعى بما عزموا عليه من قتله».
وأورد ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/ ٣١ القول الذي ذكره المؤلف، ثم قال: «هذا قول جمهور المفسرين».

من فتنت الذهب بالنار[١] .

﴿على قَدرٍ﴾: موعد ومقدار الرسالة وهو أربعون سنة[٢] .

٤٤ ﴿لعله يتذكر﴾: على رجاء الرسل لا المُرسل، إذ لو يئس الرسول من ذلك لم يَحْسُن الإرسال، أو الكلام معدولٌ إلى المُرسَل إليه، كأنه: لعلَّه يتذكَّر مُتَذكرٌ عنه وما حل به.

٤٥ ﴿نخاف أن يَفْرُط علينا﴾: يعجل بقتلنا[٣] .

٤٧ ﴿والسَّلٰم علىٰ من اتَّبع الهدىٰ﴾: أي: سَلِم من العذاب من اتبع الهدى.

٥٠ ﴿أعطىٰ كُلَّ شيءٍ خَلْقه﴾: صورتَه التي لا يُشْبهها فيها غيره[٤] ، أو المراد صورة الأنواع المحفوظة بعضها عن بعض، أو أعطى كل شيء من الأعضاء خلقه، فأدرك كُلَّ حاسةٍ بإدراكٍ، وأنطق اللسان، ومكَّنَ اليد من البطش والأعمال العجيبة، والرِّجل من المشي، خَلَق كُلَّ شيءٍ فقدَّره تقديراً[٥] .

---

(١) في تهذيب اللغة للأزهري: ١٤/ ٢٩٦: «فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد..».
وانظر الصحاح: ٦/ ٢١٧٥، واللسان: ١٣/ ٣١٧ (فتن).

(٢) ينظر تفسير الطبري: (١٦/ ١٦٧، ١٦٨)، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٥٧، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٥.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٨٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٩، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٤٦.
وقال الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٧٠: «وهو من قولهم: فرط مني إلى فلان أمر: إذا سبق منه ذلك إليه، ومنه: فارط القوم وهو المتعجل المتقدم أمامهم إلى الماء أو المنزل...».

(٤) نقل البغوي نحو هذا القول في تفسيره: ٣/ ٢٢٠ عن مجاهد.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٢٩١، وقال: «رواه الضحاك عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وسعيد بن جبير».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٥٨٢، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٥) تفسير القرطبي: ١١/ ٢٠٥.

﴿ثم هدىٰ﴾: للمعيشة في الدنيا والسعادة في الآخرة.

٥١ ﴿فما بال القرون الأُولىٰ﴾: حين حذَّره البعث، فقال: ما بال الأمم الخالية كيف يُبعثون ومتى وهم رِممٌ بالية؟.

٥٨ ﴿مكاناً سُوىً﴾: المكان النَّصف بين الفريقين يستوي مسافته عليهما[١].

٥٩ ﴿يومُ الزِّينةِ﴾: ارتفع ﴿يومُ﴾ لأنَّه خبرُ ﴿موعدكم﴾، على أنَّ الموعد اسم زمانِ الوعدِ أو مكانه، ومن نَصَبَ[٢] نصَبَهُ على الظرف للموعد، وجعل الموعد حدثاً كالوعد لئلا يتكرر الزمان.

٦١ ﴿فيسحتكم﴾: يستأصلكم[٣]. سَحَتَ وأسْحَت، وسُمِّي السُّحت لأنَّه مُهْلك[٤]، ودمٌ سحتٌ: هدر[٥].

٦٣ ﴿إن هذان لسٰحران﴾: قال أبو عمرو[٦]، إني لأستحي أن أقرأ: ﴿إنَّ هذان﴾ والقرآن أفصح اللُّغات.

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٨١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٤٧، ومعاني الزجاج: (٣/ ٣٦٠، واللسان: (١٤/ ٤١٣، ٤١٤) (سوا).

(٢) تنسب قراءة النصب إلى الحسن رحمه الله تعالى، كما في إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٢، والبحر المحيط: ٦/ ٢٥٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٢٤٨.
وانظر توجيه هذه القراءة في معاني الزجاج: ٣/ ٣٦٠، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٤٦٤، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٩٢، والبحر المحيط: ٦/ ٢٥٢.
وقال ابن الأنباري في البيان: ٢/ ١٤٤: «ولا يجوز أن يكون ﴿يوم﴾ ظرفاً؛ لأن العرب لم تستعمله مع الظرف استعمال سائر المصادر، ولهذا قال تعالى: ﴿إن موعدهم الصبح﴾ اهـ.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٨٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٨٠، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٦١، والمفردات للراغب: ٢٢٥.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢١.

(٥) اللسان: ٢/ ٤١ (سحت).

(٦) قراءته في هذا الموضع: «إنَّ هذين».
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤١٩، وحجة القراءات: ٤٥٤، والتبصرة لمكي: ٢٦٠.

وأمَّا خط المصحف فروى عيسى[١] بن عُمَر أنَّ عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ قال: أرى فيه لحناً ستقيمه العرب بألسنتها[٢].

وقرأ ابن كثير[٣]: ﴿إنْ هذانِّ﴾ فهي ضعيفةٌ في نفسها خفيفةٌ/ من المثقلة، فلم تعمل فيما بعدها، فارتفع ما بعدها على الابتداء والخبر، ودخل اللام الخبر فرقاً بينها وبين إن النافية، أو هي بمعنى «ما» نافية واللاّم في

[٦١/ب]

---

(١) هو عيسى بن عمر الثقفي البصري، كان صديقاً ملازماً لأبي عمرو بن العلاء.
وصفه الذهبي بقوله: «العلاّمة، إمام النحو...»، توفي عيسى بن عمر سنة ١٤٩ هـ.
أخباره في طبقات النحويين للزبيدي: ٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ٢٠٠، وتقريب التهذيب: ٤٤٠.

(٢) ذكر الفراء الرواية المنسوبة إلى أبي عمرو بن العلاء عن عثمان رضي اللّه عنه، لكنه لم يصرح بذكر عثمان، وإنما قال: «عن بعض أصحاب محمد ﷺ...».
معاني القرآن: ٢/ ١٨٣.
وأورد الفخر الرازي في تفسيره: ٢٢/ ٧٤، والقرطبي في تفسيره: ١١/ ٢١٦، نص الرواية التي وردت عند المؤلف هنا.
ودافع الفخر الرازي عن قراءة الجمهور، ونقد الرواية المذكورة عن عثمان رضي اللّه عنه، فقال: «إنه لما كان نقل هذه القراءة في الشهرة كنقل جميع القرآن فلو حكمنا ببطلانها جاز مثله في جميع القرآن، وذلك يفضي إلى القدح في التواتر وإلى القدح في كل القرآن وأنه باطل، وإذا ثبت ذلك وامتنع صيرورته معارضاً بخبر الواحد المنقول عن بعض الصحابة.
وثانيها: أن المسلمين أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلام اللّه تعالى، وكلام اللّه تعالى لا يجوز أن يكون لحناً وغلطاً، فثبت فساد ما نقل عن عثمان وعائشة رضي اللّه عنهما أن فيها لحناً وغلطاً.
وثالثها: قال ابن الأنباري: إن الصحابة هم الأئمة والقدوة، فلو وجدوا في المصحف لحناً لما فوضوا إصلاحه إلى غيرهم من بعدهم مع تحذيرهم من الابتداع وترغيبهم في الاتباع...».
وينظر نقد هذه الرواية عن عثمان رضي اللّه عنه في مجموع الفتاوى لابن تيمية رحمه اللّه (١٥/ ٢٥٠ ـ ٢٥٤).

(٣) هو عبد اللّه بن كثير الداري، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٢٠ هـ.
ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٦، وغاية النهاية: ١/ ٤٤٣.
وانظر قراءته في السبعة لابن مجاهد: ٤١٩، وحجة القراءات: ٤٥٦، والتبصرة لمكي: ٢٦٠.

خبرها بمعنى «إلا»، أي: ما هذان إلّا ساحران[١]، كقوله[٢]: ﴿وإن نظنك لمن الكاذبين﴾.

وأما القراءة المعروفة[٣] فهي على لغة كنانة، وبلحارث بن كعب، وخَثْعَم، وزَبيد، ومراد، وبني عُذرة، فالتثنية في لغاتها بالألف أبداً[٤].

وقيل[٥]: معنى ﴿إن﴾ نعم، وقيل[٦]: هو على حذف الهاء بمعنى «إنه». وزبدةُ كلامِ أبي عليٍّ[٧] أنَّ ﴿هذان﴾ ليس بتثنية «هذا»[٨]؛ لأنَّ «هذا» من أسماء الإشارة، فيكون معرفةً أبداً، والتثنية والجمع من خصائص النكرات؛ لأنَّ واحداً أعرف، فلما لم يصح تنكير هذا لم يصح [تثنية][٩] «هذا» [وجمعه][١٠] من لفظه.

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٣، ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٦٧، والبحر المحيط: ٦/ ٢٥٥.

(٢) سورة الشعراء: آية: ١٨٦.

(٣) يريد قراءة الجمهور بتشديد «إنَّ» و «هذان» مرفوعاً.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤١٩، وتفسير الطبري: ١٦/ ١٨٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٣، والبحر المحيط: ٦/ ٢٥٥.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٨٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٦٢، والكشف لمكي: ٢/ ٩٩، والمحرر الوجيز: (١٠/ ٤٩، ٥٠)، والبحر المحيط: ٦/ ٢٥٥.

(٥) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢٢، والزجاج في معانيه: ٣/ ٣٦٣، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/ ٤٨، وأبو حيان في البحر: ٦/ ٢٥٥.

(٦) في معاني الزجاج: ٣/ ٣٦٢ عن النحويين القدماء.
وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٦، وحجة القراءات: ٤٥٥، والمحرر الوجيز: ١٠/ ٥٠.

(٧) يريد أبا علي الفارسي.

(٨) هذا معنى قول الفراء في معانيه: ٢/ ١٨٤، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/ ٥٠ عن الفراء أيضاً.

(٩) في الأصل: «تثنيته»، والمثبت في النص عن «ك».

(١٠) ما بين معقوفين ساقط من الأصل، والمثبت عن «ك».

ألا ترى أنَّ «أنتَ» و «هو» و «هي» لما كانت معارف لم تُثنّ على لفظها، فلا يقال: «أنتان» و «هُوان»، بل يُصَاغ لها أسماء مبنيَّة في التثنية لا يختلف أبداً على صورة الأسماء المثناة، وهي «أنتما» و «هما»، فكذا صِيغَ لـ «هذا» عند التثنية لفظٌ مبنيٌّ، ألا ترى كيف فعلوا في «الذين» هكذا.

وقيل[١] : إنَّ الألفَ لما حُذفت عَوِّضت منها ألف التثنية فلم تزل على حالها.

٦٤ ﴿فَأَجمِعُوا كيدَكُم﴾: إجماع الأمر بمعنى جمعه، وبمعنى اجتماع الرأي والتدبير[٢] .

﴿ثمَّ ائتُوا صفاً﴾: مصطفين جميعاً، والصفُّ مجتمع القوم[٣] .

٦٧ ﴿فأوجس﴾: أسَرَّ وأخفى[٤] .

٦٩ ﴿تلقف ما صنعواْ﴾: تأخذه بفيها وتبتلعها[٥] .

٧٧ ﴿لا تخاف دَرَكاً﴾: منصوبٌ على الحال، أي: اضرب لهم طريقاً غيرَ خائفٍ[٦] .

أو على نعت الطريق، أي: طريقاً مأموناً غيرَ مخشيٍّ فيه الدَرَك.

٨٧ ﴿ما أخلفنا موعِدَكَ بِمَلكِنا﴾: بطاقتنا[٧] ، أو بملكنا

(١) يريد أنه حذف ألف «هاذا» الأخيرة ثم عوض عنها بألف التثنية فقامت مقامها وسدت مسدها ولزمت حالها وأخذت حكمها فلم تتغير ألف البناء.
(٢) اللسان: ٨/ ٥٧ (جمع).
(٣) ينظر تفسير البغوي: ٣/ ٢٢٣، واللسان: ٩/ ١٩٤ (صفف).
(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٨٠.
(٥) تفسير الطبري: ١٦/ ١٨٦، وتفسير الماوردي: ٣/ ٢١، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٢٤.
(٦) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٥٠، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٣/ ٤٧٠، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٥٠، والتبيان للعكبري: ٢/ ٨٩٩.
(٧) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٨١، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ١٩٨ =

الصَّواب[١] .

أو لم نملك اختيارنا، أو لم نملك أنفُسَنا[٢] .

﴿ولكنَّا حُمِّلنا أوزاراً من زينةِ القومِ﴾: إذ السَّامريُّ قال لهم: إنَّها أوزار الذنُوب والمال الحرام فانبذوه في النَّارِ، وكان صائغاً[٣] .

٨٨ ﴿فنسي﴾: ترك السَّامريُّ إيمانَه[٤] ، أو هو قولُ السَّامِرِيِّ: / نَسِيَ [٦٢/أ] موسى إلهَهَ عندكم فلذلك أبطأ[٥] .

٩٦ ﴿فقبضتُ قبضةً من أثر الرسول﴾: من تراب حافر فرس الرسول، فحذف المضافات.

٩٧ ﴿في الحيٰوة أن تقول لا مِساس﴾: أمر موسى بني إسرائيل أن لا يقاربوه ولا يخالطوه[٦] . وقيل: هرب السَّامريُّ وتوحش في البراري خوفاً، لا يُماسُّ أحداً[٧] .

﴿لننسِفَنَّه﴾: نُذَرِّيَنَّه، نسف الطعام بالمِنْسَف ذرَّاه ليطير قُشُوره[٨] .

= عن قتادة والسدي.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٣١٤ عن قتادة والسدي أيضاً.

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ١٨٩، والزجاج في معانيه: ٣/ ٣٧١.

(٢) ينظر تفسير البغوي: ٣/ ٢٢٨، وزاد المسير: ٥/ ٣١٤، وتفسير القرطبي: ١١/ ٢٣٤.

(٣) نقله القرطبي في تفسيره: ١١/ ٢٣٥ عن قتادة.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٦/ ٢٠١ عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٧٢، وتفسير الماوردي: ٣/ ٢٥، والمحرر الوجيز: ١٠/ ٧٨.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٦/ ٢٠١ عن قتادة، ورجح هذا القول.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٥ عن قتادة، والضحاك.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ١٦/ ٢٠٦ دون عزو، وكذا الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٨، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٢٣٠، والقرطبي في تفسيره: ١١/ ٢٤٠.

(٧) تفسير الماوردي: ٣/ ٢٨، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٣٠.

(٨) تهذيب اللغة: ١٣/ ٦، والصحاح: ٤/ ١٤٣١، واللسان: ٩/ ٣٢٨ (نسف).
قال الجوهري: «والمنسفُ»: ما يُنسف به الطعام، وهو شيء طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع».

١٠٢ ﴿زُرقاً﴾: عُمْياً[١]. وقيل[٢]: عطاشاً؛ لأنَّ سواد العين من شدَّة العطش يتغيَّر حتى يزرق.

١٠٣ ﴿يتخـٰفتون﴾: يتناجون[٣].

١٠٦ ﴿صَفْصفاً﴾: مُسْتَوياً[٤].

١٠٧ ﴿عِوجاً﴾: غوراً، ﴿أمتاً﴾: نجداً[٥].

١٠٨ ﴿هَمْساً﴾: صوتاً خَفِيّاً، وهو ههنا صوت وطيء الأقدام[٦].

١١١ ﴿وعَنَتِ الوجوه﴾: ذلَّت وخشعت، والعاني: الأسير[٧].

١١٤ ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾: لا تسأل إنزاله قبل الوحي إليك، وقيل[٨]: كان يعاجل جبريل في التلقن حِرصاً عليه.

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ١٩١، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٨٢، والزجاج في معانيه: ٣/ ٣٧٦، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٩ عن الفراء.

(٢) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٧٦.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٩١، وتفسير الطبري: ١٦/ ٢١٠، وتهذيب اللغة للأزهري: ٨/ ٤٢٨.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٨٢، والمفردات للراغب: ١٥٢.

(٤) في المفردات: ٢٨٢: «والصفصف المستوي من الأرض كأنه على صف واحد».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٩، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٥٠، وتفسير القرطبي: ١١/ ٢٤٦.

(٥) أي مرتفعاً، والأمت ما ارتفع من الأرض.
معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٩١، واللسان: ٢/ ٥ (أمت).

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/ ١٩٢، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٥١، والمفردات للراغب: ٣٥٠.

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٣٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٥١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٨٢، واللسان: ١٥/ ١٠١ (عنا).

(٨) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٢ عن الكلبي.
وذكره البغوي في تفسيره: ٣/ ٢٣٢، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/ ٩٨ دون عزو.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٠٢، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن السدي.

١٢١ ﴿فغوىٰ﴾: ضَلَّ عن الرأي.

١٢٤ ﴿ونحشره يوم القيٰـمة أعمىٰ﴾: لا حجة له يَهْتدي إليها[١].

١٢٨ ﴿أفلم يَهد لهم﴾: فاعل ﴿يهد﴾ مضمر يفسره ﴿كم أهلكنا﴾: ولا يجوز رفعها بـ ﴿يهد﴾، لأنه على طريق الاستفهام بمنزلة: قد تبيَّن لي أقام زيدٌ أم عمرو.

١٢٩ ﴿ولولا كلمةٌ سَبَقت﴾: تقديره: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مُسَمًّى لكان لزاماً، أي: عذاباً لازماً.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٦/٢٢٨، ٢٢٩) عن مجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/٣٣، والبغوي في تفسيره: ٣/٢٣٥ عن مجاهد.

ومن سورة الأنبياء

١ ﴿اقترب للنَّاس حِسابُهم﴾: لِقِلَّةِ ما بقي بالإضافة إلى ما مضى[١]، أو لأنَّ كُلَّ آتٍ قريبٌ. وحِسَابُ اللَّهِ العبدَ إظهارُه تعالى ما للعبدِ وما عليهِ للجزاءِ.

٢ ﴿مُحْدَثٍ﴾: أي: في التنزيل[٢].

٣ ﴿لاهيةً قُلوبُهم﴾: مشتغلةً، من لهِيتُ ألهَى لهواً ولُهِيًّا[٣].

أو طالبةً للَّهوِ، من لهوتُ ألهو، وإذا تقدَّمت الصِّفةُ انتصب، كقول الشَّاعر[٤]:

لِمَيَّةَ مُوحشاً طَلَلُ يَلوحُ كأنَّه خِلَلُ

﴿وأسَروا النَّجوىٰ﴾: تَمَّ الكلامُ عليه، ثم كأنه فَسَّره فقال: هم الذين

---

(١) ذكر الماوردي هذا القول والذي يليه في تفسيره: ٣/٣٦، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٣٣٩.
وانظر تفسير القرطبي: ١١/٢٦٧، والبحر المحيط: ٦/٢٩٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٧/٢، وتفسير الماوردي: ٣/٣٦، والمحرر الوجيز: ١٠/١٢٢.
قال القرطبي في تفسيره: ١١/٢٦٧: «أي ما يأتيهم ذكر من ربهم محدث، يريد في النزول وتلاوة جبريل على النبي ﷺ، فإنه كان ينزل سورة بعد سورة، وآية بعد آية، كما كان ينزله اللَّه تعالى عليه في وقت بعد وقت، لا أن القرآن مخلوق».

(٣) اللسان: ١٥/٢٥٨ (لها)، وانظر تفسير القرطبي: ١١/٢٦٧، والبحر المحيط: ٦/٢٩٥.

(٤) هو كثيِّر عَزَّة، والبيت له في الكتاب لسيبويه: ٢/١٢٣، وخزانة الأدب: ٣/٢١١.
وهو في مغني اللبيب: ١/٨٥، واللسان: ١١/٢٢٠ (خلل) دون نسبة.
قال الأستاذ عبد السلام هارون ـ رحمه اللَّه ـ في هامش تحقيقه لكتاب سيبويه: «والشاهد فيه نصب «موحشاً» على الحال، وكان أصله صفة لـ«طلل»، فتقدمت على الموصوف فصارت حالاً».

ظلموا، كقوله[١] : ﴿ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم﴾.

﴿أفتأتون السِّحر﴾: أفتقبلونه[٢] ؟.

١٠ ﴿فيه ذِكرُكم﴾: شَرَفُكم[٣] إن [عملتم][٤] به.

١٢ ﴿يركضون﴾: يُسرعون ويَستحثون.

١٣ ﴿لعلكم تُسئَلون﴾: لتُسألوا عما كنتم تعملون[٥] .

١٥ ﴿حصيداً خـٰمدين / ﴾: خُمِدوا كالنَّار وحُصِدُوا كما يُحصد الزَّرعُ. [٦٢/ب]

١٩ ﴿لا يستَحسِرُون﴾: لا يتعبون ولا ينقطعون عن العمل، من البعير الحسير.

٢١ ﴿يُنشرُون﴾: يُحيون. أنشر اللَّهُ الموتى فنشرُوا.

٢٩ ﴿ومن يقل منهم إنِّي إلهٌ﴾: قيل[٦] : إنَّه إبليس في دعائه إلى طاعته.

٣٠ ﴿كانتا رتقاً﴾: ملتصقتين، ففتق اللَّه بينهما بالهواء[٧]، أو فتق السَّماءَ بالمطر والأرضَ بالنباتِ[٨] .

---

(١) سورة المائدة: آية: ٧١.

(٢) في تفسير الطبري: ١٧/٣: «قال بعضهم لبعض: أتقبلون السحر، وتصدقون به وأنتم تعلمون أنه سحر؟ يعنون بذلك القرآن».

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٠٠، وتفسير الطبري: ١٧/٧، ومعاني الزجاج: ٣/ ٣٨٥، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٣٩.

(٤) في الأصل: «علمتم»، ولا يستقيم به السياق.

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٣٩ عن ابن بحر.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٧/١٧ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٢٥، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة أيضاً.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٨/١٧ عن الحسن، وقتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٢ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٨) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٢٠١، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٣٧، واليزيدي في =

٣٦ ﴿يذكر ءالهتكم﴾: يعيبهم.

٣٧ ﴿خُلِقَ الإنسـٰنُ من عَجَلٍ﴾: فُسر بالجنس، أي: خُلِق على حُبِّ العجلةِ في أمره[١]، كقوله[٢]: ﴿وكان الإنسـٰنُ عَجُولاً﴾: وفُسِّر بآدم[٣] ـ عليه السلام ـ وأنَّه لمَّا نَفَخَ فيه الرُّوحَ فقبل أنِ استكْمَلَهُ[٤] نَهَض.

وقال الأخفش[٥]: معناه: خلق الإنسان في عجلةٍ.

= غريب القرآن: ٢٥٤، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٨٦.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/ ١٩ عن عكرمة، وعطية، وابن زيد.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٨٢، كتاب التفسير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وفي إسناده: طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي. قال عنه الذهبي في التلخيص: «واه».

ووصفه الحافظ في التقريب: ٢٨٣ بقوله: «متروك، من السابعة».

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: ١/ ٦١ عن ابن عباس، وفي إسناده طلحة بن عمرو أيضاً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٢٥، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

ورجح الطبري هذا القول فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً من المطر والنبات، ففتقنا السماء بالغيث، والأرض بالنبات. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك لدلالة قوله: ﴿جعلنا من الماء كل شيء حَيٍّ﴾ على ذلك، وأنه جلَّ ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه...».

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ٤٥، وذكر نحوه الطبري في تفسيره: ١٧/ ٢٦.

(٢) سورة الأسراء: آية: ١١.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٧/ ٢٦ عن السدي، ونقله البغوي في تفسيره: ٣/ ٢٤٤ عن سعيد بن جبير، والسدي.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٣٠، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة.

(٤) في «ك»: فقبل استكماله.

(٥) الأخفش: (ـ ٢١٥ هـ).

هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، الإمام اللُّغوي النَّحويُّ المشهور، أصله من «بلخ». =

وقيل العَجَلُ: الطين[(١)] وتلفيقه[(٢)] بقوله: ﴿فلا تستعجلون﴾ أن من خلق الإنسان مع ما فيه من بديعِ الصَّنعةِ لا يعجزه ما استعجلوه من الآيات.

٤٠ ﴿فتَبْهَتهم﴾: فتفجؤهم أو تُحيِّرهم[(٣)].

٤٦ ﴿نفحَةٌ﴾: دفعة يسيرة[(٤)]. وقيل[(٥)]: نصيب، نَفَح له من عطَائِه[(٦)].

٤٧ ﴿الموازين القسط﴾: أي: ذوات القِسْط، والقسطُ: العدل، مصدرٌ يُوصَفُ به، يكون للواحد وللجميع[(٧)].

٥٨ ﴿جُذَاذاً﴾: قطَعاً، جَمْعُ جذاذةٍ، كـ «زجاجة» وزجاج.

= لازم سيبويه وروى عنه كتابه.
أخباره في: إنباه الرواة: ٢/٣٦، ومعجم الأدباء: ٤/٢٤٢، وإشارة التعيين: ١٣١.
ونص كلامه في معانيه: ٢/٦٣٣ كالتالي: «من تعجيل الأمر، لأنه قال: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن﴾، فهذا العجل كقوله: ﴿فلا تستعجلون﴾.
وانظر قوله في تفسير القرطبي: ١١/٢٨٩، والبحر المحيط: ٦/٣١٣.

(١) ذكره اليزيدي في غريب القرآن: ٢٥٤، وأورده ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/١٥١، ونقل القرطبي في تفسيره: ١١/٢٨٩ عن أبي عبيدة وكثير من أهل المعاني أن العجل الطين بلغة حمير.
وعقب ابن عطية على هذا القول بقوله: «وهذا أيضاً ضعيف مغايرٌ لمعنى الآية».

(٢) كذا في الأصل، ولعل المناسب للسياق هنا: «وتعقيبه»، لدلالة: ﴿ فلا تستعجلون ﴾ عليه.

(٣) في تفسير البغوي: ٣/٢٤٥: «يقال فلان مبهوت، أي: متحير».
وقال القرطبي في تفسيره: ١١/٢٩٠: «يقال: بهته يبهته إذا واجهه بشيء يحيره. وقيل: فتفجأهم».

(٤) قال القرطبي في تفسيره: ١١/٢٩٣: «والنفحة في اللغة الدفعة اليسيرة، فالمعنى: ولئن مسهم أقل شيء من العذاب ﴿ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين﴾، أي: متعدين، فيعترفون حين لا ينفعهم الاعتراف».

(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ١٧/٣٢، ونقله البغوي في تفسيره: ٣/٢٤٦ عن ابن جريج، وكذا القرطبي في تفسيره: ١١/٢٩٣.

(٦) في اللسان: ٢/٦٢٢ (نفح): «ونفحه بشيء، أي: أعطاه، ونفحه بالمال نفحاً: أعطاه».

(٧) معاني القرآن للزجاج: ٣/٣٩٤.

و «جِذاذاً»[1] جَمْعُ جَذِيذ[2]، كـ «خفيف» وخفافٍ.

٦٣ ﴿بل فعله كبيرهم﴾: أي: يجب أن يفعله كبيرهم أن لو كان معبوداً لئلا يُعبد معه غيره على إلزام الحجة لا الخبر، أو هو خبرٌ معلقٌ بشرط لا يكون، وهو نطق الأصنام فيكون نفياً للمخبر به[3].

وإذا وقفت على ﴿بل فعله﴾[4] كان المعنى: بل فعله من فعله، ثم الابتداء بقوله: ﴿كبيرهم هذا﴾.

٦٨ ﴿حَرِّقُوه﴾: قاله رجلٌ من أكرادِ فارس[5]، ولم تحرق النَّارُ إلاَّ وثاقَهُ[6]، ولما أوثقوه قال: لا إلّه إلاَّ أنت سبحانك ربِّ العالمين، لك الحمد ولك الملك لا شريك لك[7].

٦٩ ﴿كوني برداً﴾: قيل: أحدث فيها البرد بدلاً من الحرِّ.

---

(١) بكسر الجيم المعجمة، وهي قراءة الكسائي كما في السبعة: ٤٢٩، وحجة القراءات: ٤٦٨، والتبصرة لمكي: ٢٦٤.

(٢) قال اليزيدي في غريب القرآن: ٢٥٥: «و «جذيذ» بمعنى مجذوذ كالقتيل والجريح».
وانظر المعنى الذي أورده المؤلف في معاني الفراء: ٢/ ٢٠٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٩٦، والكشف لمكي: ٢/ ١١٢.

(٣) ينظر هذا المعنى في تفسير الماوردي: ٣/ ٤٧، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٤٩، وزاد المسير: ٥/ ٣٥٩.

(٤) وقد نُقل عن الكسائي أنه كان يقف على قوله تعالى: ﴿بل فعله﴾.
ينظر تفسير البغوي: ٣/ ٢٤٩، وتفسير القرطبي: ١١/ ٣٠٠، والبحر المحيط: ٦/ ٣٢٥.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٧/ ٤٣ عن مجاهد.

(٦) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٣٤١، والطبري في تفسيره: ١٧/ ٤٤ عن كعب الأحبار.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٣٩، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر عن كعب أيضاً.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٧/ ٤٥ عن أرقم، وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٣٤٥ دون عزو.

وقيل[١] : حيل بينها وبينه فلم تصل إليه.

٧١ ﴿إلىٰ الأرض التي باركنا فيها﴾: أرض الشَّام[٢] . وبركتُها أنَّ أكثرَ الأنبياءِ منها، وهي أرضٌ خصيبٌ يطيبُ فيها عيشُ الغَنِيِّ والفَقِيرِ.

٧٤ ﴿القرية التي كانت تعمل / الخبـٰئِث﴾: قرية سَدُوم[٣] ، وخبائثهم [٦٣/أ] إتيان الذكران وتضارطهم في أنديتهم[٤] .

٧٨ ﴿نفشت فيه غنمُ القوم﴾: رعت ليلاً[٥] ، نفشَت الغنم، ونفشها أهلها، وأسداها أيضاً باللَّيل، وأهملها بالنهار[٦] .

٧٩ ﴿فَفَهَّمنها سُليمـٰنَ﴾: دفع الغنم إلى صاحب الحرث لينتفع بدرها ونسلها ودفع الحرث إلى صاحب الغنم، وجَعَل عليه عمارته حتى إذا نبتت في السنة القابلة ترادَّا[٧] .

٧٨ ﴿وكُنَّا لحكمهم﴾: جمعٌ في موضع التثنية لإضافته إلى المحكوم لهم ومَنْ حكم.

---

(١) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ١٨٩/٢٢.
(٢) ورد هذا القول في آثار أخرجها الطبري في تفسيره: (٤٦/١٧، ٤٧) عن أبيّ بن كعب، والحسن، وقتادة، والسدي، وابن جريج، وابن زيد.
وأورد ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٦٨/٥ القول الذي ذكره المؤلف، ثم قال: «وهذا قول الأكثرين».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦٤٢/٥، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب.
(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ٤٩/١٧، والماوردي في تفسيره: ٥٠/٣، والبغوي في تفسيره: ٢٥٢/٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٠/٥.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) غريب القرآن لليزيدي: ٢٥٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٨٧، وتفسير الطبري: ٥٣/١٧، والمفردات للراغب: ٥٠٢، واللسان: ٣٥٧/٦ (نفش).
(٦) الهَمَل، بالتحريك: الإبل بلا راع، مثل النَّفَش، إلاَّ أن الهمل بالنهار والنَّفَش لا يكون إلاَّ ليلاً. يقال: إبل همل وهاملة وهُمَّال وهوامل، وتركتها هَمَلاً أي: سُدى إذا أرسلتها ترعى ليلاً بلا راع.
ينظر اللسان: ٧١٠/١١ (همل).
(٧) تفسير الطبري: (٥١/١٧ ـ ٥٤)، وتفسير البغوي: ٢٥٣/٣، وتفسير ابن كثير: ٣٤٩/٥.

٧٩ ﴿وكُنَّا فَـٰعلين﴾: نقدر على ما نريد.

٨٢ ﴿ومن الشَّيَـٰطِينِ من يغُوصُون﴾: كَثَّف أجسام الجن حتى أمكنهم تلك الأعمال معجزة لسليمان[١].

وسَخَّر الطير له بأن قوَّى إفهامها كصبياننا الذين يفهمون التخويف.

٨٣ ﴿أنّي مَسَّني الضُّرُّ﴾: لم يكن ما نزل به من المرض فِعْلاً للشَّياطين كما ذكره في سورة «صٓ»[٢]، ولكن إنَّما آذاه[٣] بالوسوسة ونحوها.

٨٤ ﴿وءاتينـٰه أهله﴾: ابن عباس قال[٤]: أُبدل بكل شيء ذهب له ضعفين.

﴿ذو الكفل﴾[٥] رجلٌ صالح كفل لنبيٍّ بصيامِ النَّهارِ وقيامِ اللَّيلِ وألاَّ يغضب ويقضي بالحق[٦].

و ﴿ذو النون﴾[٧] صاحب الحوت، ﴿إذ ذهب مغاضباً﴾: أي:

---

(١) تفسير الفخر الرازي: (٢٢/ ٢٠٢، ٢٠٣).

(٢) قوله تعالى: ﴿واذكر عَبْدَنا أيوبَ إذ نادىٰ ربَّه أنّي مسَّنِيَ الشيطـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَاب﴾ [آية: ٤١].

(٣) في الأصل: «إنما وإنما آذاه...»، ولا يستقيم به السياق.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/ ٧٢ بسند فيه: محمد بن سعد عن أبيه عن عمه... وقد سبق بيان ضعفهم ص(١٣٥).

(٥) في قوله تعالى: ﴿وإسمٰعيل وإدريس وذا الكفل كلٌّ من الصـٰبرين﴾ [آية: ٨٥].

(٦) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: (١٧/ ٧٤، ٧٥) عن أبي موسى الأشعري، ومجاهد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٦١، وزاد نسبته إلى ابن حاتم، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وعبد بن حميد عن مجاهد رحمه الله.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٣٥٧: «الظاهر من السياق أنه ما قرن مع الأنبياء إلا وهو نبي.

وقال آخرون: إنما كان رجلاً صالحاً، وكان ملكاً عادلاً، وحكماً مقسطاً، وتوقف ابن جرير في ذلك، فالله أعلم» اهـ.

(٧) في قوله تعالى: ﴿وذا النُّون إذا ذهب مُغـٰضباً...﴾ [آية: ٨٧].

مغاضباً لقومه حين استبطأ وَعْدَ اللَّه، فخرج بغير أمرٍ ولم يصبر؛ بدليل قوله[١]: ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت﴾.

٨٧ ﴿فظنَّ أن لن نَقْدِر عليه﴾: لن نُضَيِّق[٢]، كقوله[٣]: ﴿ومن قُدر عليه رزقه﴾ أو فظنَّ أن لن نُقَدِّر عليه البلاء من القَدَر[٤] لا القُدْرة، كأنه: فظن أن لن نقدر عليه ما قدرنا من كونه في بطن الحوت، أو هو على تقدير الاستفهام[٥]، أي: أفظنَّ؟.

﴿في الظلمـٰت﴾: ظُلْمةُ اللَّيل والبحر وبَطْنِ الحوتِ[٦].

﴿إني كنت مِنَ الظـٰلمين﴾: أي: لنفسي في خروجي قبل الإذن.

٩٠ ﴿وأصلحنا له زوجَه﴾: كانت عَقِيماً فجعلها اللَّه ولوداً[٧].

وقيل[٨]: كان في خُلُقِها سوءٌ فحَسَّن اللَّهُ خُلُقَها.

---

(١) سورة القلم: آية: ٤٨.
(٢) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٨٧، وذكره الطبري في تفسيره: ٧٨/١٧ ورجحه.
وانظر تفسير الماوردي: ٥٧/٣، والمحرر الوجيز: ١٩٦/١٠، وتفسير القرطبي: ٣٢٩/١١.
(٣) سورة الطلاق: آية: ٧.
(٤) ذكره الزجاج في معانيه: ٤٠٢/٣.
(٥) ذكره الطبري في تفسيره: ٧٩/١٧، والماوردي في تفسيره: ٥٨/٣، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٩٦/١٠.
(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٨٠/١٧ عن ابن عباس، ومحمد بن كعب القرظي، وقتادة، وعمرو بن ميمون.
وذكره الفراء في معاني القرآن: ٢٠٩/٢، والزجاج في معانيه: ٤٠٢/٣، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٩٧/١٠.
(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٨٣/١٧ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة.
وذكره الفراء في معاني القرآن: ٢١٠/٢، والماوردي في تفسيره: ٥٩/٣، ورجحه ابن كثير في تفسيره: ٣٦٤/٥.
(٨) ذكره الطبري في تفسيره: ٨٣/١٧، ونقله الماوردي في تفسيره: ٥٩/٣ عن عطاء، وابن كامل.

٩١ ﴿فنفخنا فيها من رُوحنا﴾: أجرينا فيها رُوحَ المسيحِ كما يجري الهواء بالنَّفخِ[(١)].

[٦٣/ب] ٩٢ ﴿إنَّ هذه أمتكم﴾: دينكم[(٢)]، ﴿أمَّةً واحدةً / ﴾: ديناً واحداً، ونَصْبُه على القطع[(٣)]، أو أنكم خَلقٌ واحدٌ فكونوا على دينٍ واحدٍ[(٤)].

٩٣ ﴿وتقطعوا أمرهم بينهم﴾: اختلفوا في الدين وتفرقوا[(٥)].

٩٥ ﴿وحرامٌ﴾: واجبٌ[(٦)]، ﴿على قَرْيَةٍ﴾: على أهلِ قريةٍ،

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٧٠، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخرائطي في «مساويء الأخلاق»، وابن عساكر عن عطاء بن أبي رباح.

وعقَّب الطبري ـ رحمه اللَّه ـ على القولين اللذين تقدما بقوله: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن اللَّه أصلح لزكريا زوجه، كما أخبر تعالى ذكره بأن جعلها ولوداً حسنة الخُلُق، لأن كل ذلك من معاني إصلاحه إياها، ولم يخصص اللَّه جل ثناؤه بذلك بعضاً دون بعض في كتابه، ولا على لسان رسوله، ولا وضع على خصوص ذلك دلالة، فهو على العموم ما لم يأت ما يجب التسليم له بأن ذلك مراد به بعض دون بعض».

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ٦٠، وانظر زاد المسير: ٥/ ٣٨٥.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٧/ ٨٥ عن مجاهد، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٦٠ عن ابن عباس، وقتادة.

(٣) أي على الحال، وهو اصطلاح جرى عليه الفراء.
ينظر معاني القرآن له: ٢/ ٢١٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٧٩، والتبيان للعكبري: ٢/ ٩٢٦، ومعجم المصطلحات النحوية: ١٨٨.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٦٠.

(٥) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٨٨، وتفسير الطبري: ١٧/ ٨٤، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٦٨، وتفسير القرطبي: ١١/ ٣٤١.

(٦) نقل الزجاج هذا القول في معانيه: ٣/ ٤٠٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٣٨٧ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٧٢، وعزا إخراجه إلى الفريابي، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الشعب» عن ابن عباس أيضاً.
وفي توجيه هذا القول ذكر الفخر الرازي في تفسيره: ٢٢/ ٢٢١: أن الحرام قد يجيء بمعنى الواجب، والدليل عليه الآية والاستعمال والشعر. =

﴿أهلكنـٰها﴾: بالعذاب، أو وجدناها هالكةً بالذنوب، كقولك: أعمرتُ بلدةً وأخربتها: وجدتها كذلك، ﴿أنهم لا يرجعون﴾: لا يؤمنون.

٩٦ ﴿حتى إذا فُتحت يأجوج﴾: أي: جهة يأجوج.

و ﴿الحدَبُ﴾: فِجاجُ الأرضِ[١].

﴿يَنسِلون﴾: يخرجون ويسرعون[٢]، من نَسَلانِ الذئب.

٩٨ ﴿حَصَبُ جَهَنَّم﴾: حطبها[٣]. وقيل: يحصبون فيها بالحصباء[٤].

= أما الآية فقوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً﴾، وترك الشرك واجب وليس بمحرم، وأما الشعر فقول الخنساء:

وإن حـرامـاً لا أرى الـدهـر بـاكيـاً ... علـى شجـرة إلا بكيـت علـى عمـرو

يعني: وإن واجباً. وأما الاستعمال فلأن تسمية أحد الضدين باسم الآخر مجاز مشهور، كقوله تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾.

إذا ثبت هذا فالمعنى أنه واجب على أهل كل قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون. . .» اهـ.

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/ ٢٠٤: «ويتجه في الآية معنى ضمنه وعيد بيِّن، وذلك أنه ذكر من عمل صالحاً وهو مؤمن، ثم عاد إلى ذكر الكفرة الذين من كفرهم ومعتقدهم أنهم لا يحشرون إلى ربٍّ، ولا يرجعون إلى معاد، فهم يظنون بذلك أنه لا عقاب ينالهم، فجاءت الآية مكذبةً لظن هؤلاء، أي: ممتنعٌ على الكفرة المهلكين أنهم لا يرجعون، بل هم راجعون إلى عقاب الله وأليم عذابه».

(١) المفردات للراغب: ١١٠، واللسان: ١/ ٣٠١ (حدب).

(٢) قال اليزيدي في غريب القرآن: ٢٥٦: «والنسلان والنسول مشيٌ سريع في استخفاء مثل نسلان الذئب».
وانظر تفسير الطبري: ١٧/ ٩١، ومعاني الزجاج: ٣/ ٤٠٥، والمفردات للراغب: ٤٩١، واللسان: ١١/ ٦٦١ (نسل).

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢١٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/ ٩٤ عن مجاهد، وقتادة، وعكرمة.

(٤) أي: يرمون فيها بالحصى، وفي تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٨٨: «وأصله من الحصباء، وهي: الحصى. يقال: حصبت فلاناً: إذا رميته حَصْباً ـ بتسكين الصاد ـ وما رميتَ به: حَصَبٌ، بفتح الصاد. . . واسم حصى الحجارة: حَصَبٌ».
وانظر تفسير الطبري: ١٧/ ٩٤، واللسان: ١/ ٣٢٠ (حصب).

١٠٠ ﴿لا يَسْمَعُونَ﴾: أي: لا يسمعون ما ينتفعون به وإن سمعوا ما يسؤوهم[(١)].

١٠١ ﴿إنَّ الذين سبقت لهم منا الحسنىٰ﴾: الطاعة للَّه[(٢)].

وقيل[(٣)]: إنَّهم عيسى وعُزير والملائكة عُبِدُوا وهم كارهون.

و ﴿الحسيس﴾[(٤)]: الصوت الذي يُحسُّ[(٥)].

١٠٣ ﴿الفزع الأكبر﴾: النفخة الأخيرة[(٦)]. وقيل[(٧)]: إطباق باب النَّار على أهلها.

---

(١) ينظر تفسير الفخر الرازي: ٢٢/ ٢٢٥، وتفسير القرطبي: ١١/ ٣٤٥، والبحر المحيط: ٦/ ٣٤١.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٧/ ٩٦ عن مجاهد.

(٣) ورد هذا القول في أثر طويل عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، في سياق المناظرة بين أحد رؤوس الشرك في مكة ـ وهو ابن الزِّبَعْرى ـ وبين النبي ﷺ.

وقد أخرجه الطبري في تفسيره: (١٧/ ٩٦، ٩٧)، والطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ١٥٣، حديث رقم (١٢٧٣٩)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٨٥، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: (٣٥٣، ٣٥٤) عن ابن عباس أيضاً.

وانظر تفسير ابن كثير: (٥/ ٣٧٤، ٣٧٥)، والدر المنثور: ٥/ ٦٧٩.

(٤) من قوله تعالى: ﴿ لا يسمعون حَسِيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خٰلدون ﴾ [آية: ١٠٢].

(٥) غريب القرآن لليزيدي: ٢٥٧، وتفسير الطبري: ١٧/ ٩٨، واللسان: ٦/ ٤٩ (حسس).

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٧/ ٩٩ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما من طريق محمد بن سعد عن أبيه عن عمه، وهو إسناد مسلسل بالضعفاء، تقدم بيان حالهم ص (١٣٥).

ونقل الماوردي في تفسيره: ٣/ ٦٢ هذا القول عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/ ٩٨ عن سعيد بن جبير، وابن جريج.

ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٦٣ عن ابن جريج.

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٣٩٤، وقال: «رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وبه قال الضحاك».

﴿كطي السِّجِل﴾: الصَّحيفة[١]: فيكون «الكتاب»[٢] مصدراً كالكتابة.

﴿كما بدأنا﴾: العامل في ﴿كما﴾: ﴿نعيده﴾، أي: نعيد الخلق كما بدأناه[٣].

﴿وعداً﴾: مصدر، والعامل فيه معنى ﴿نعيده﴾[٤].

١٠٥ ﴿ولقد كتبنا في الزَّبور﴾: الكتب المزبورة المنزلة على الأنبياء.

و ﴿الذكر﴾: أم الكتاب[٥].

١٠٩ ﴿آذنتكم علىٰ سواء﴾: أمرٍ بيّنٍ سَوِيٍّ[٦]، أو سواء في البلاغ، لم أظهر بعضكم على شيء كتمتُه عن غيره[٧]، فيدلُّ على إبطالِ مَذْهبِ الباطنيةِ[٨] لعنهم اللَّه.

١١١ ﴿لعلَّه فِتنةٌ﴾: أي: إبقاؤكم على ما أنتم عليه كناية عن مدلول غير مذكور.

---

(١) ذكره الفراء في معانيه: ٢/٢١٣، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٨٨، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/ ١٠٠ عن ابن عباس، ومجاهد.
ورجح الطبري هذا القول.

(٢) بالتوحيد على قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية شعبة.
كما في السبعة لابن مجاهد: ٤٣١، ٤٧١، والتبصرة لمكي: ٢٦٤.
وانظر الكشف لمكي: ٢/ ١١٤، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٦٦، والبحر المحيط: ٦/ ٣٤٣.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢١٣، والتبيان للعكبري: ٢/ ٩٢٩.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٤٠٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ٩٢٩، وتفسير القرطبي: ١١/ ٣٤٨.

(٥) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٧/ ١٠٣ عن مجاهد، وابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٦٣ عن مجاهد.

(٦) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٦٤ عن السدي.

(٧) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٦٤ عن علي بن عيسى. وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٢٢/ ٢٣٣، والقرطبي في تفسيره: ١١/ ٣٥٠.

(٨) تفسير النسفي: ٣/ ٩١.

وعن الرَّبيع بن أنس[١] أنَّ النَّبي ﷺ لما أُسري به رأى فُلاناً ـ وهو بعضُ بني أميَّة على المنبر يخطب النَّاس ـ فشق عليه، فنزل: ﴿وإن أدرى لعلَّه فتنةٌ﴾.

١١٢ ﴿ربِّ احكم بالحق﴾: بحكمك الحق[٢]، أو افصل بيننا بإظهار الحق[٣] وكان النبيُّ ﷺ إذا شَهِد حرباً قرأها[٤].

---

(١) أورد الشوكاني هذا الأثر في فتح القدير: ٣/ ٤٣٣، وعزا إخراجه إلى ابن أبي خيثمة، وابن عساكر عن الربيع.
وذكر نحوه القرطبي في تفسيره: ١١/ ٣٥١ دون عزو.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ١٧/ ١٠٨ فقال: «وقد زعم بعضهم أن معنى قوله: ﴿رب احكم بالحق﴾ قل: ربِّ احكم بحكمك الحق، ثم حذف «الحكم» الذي «الحق» نعت له، وأقيم «الحق» مقامه...».

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٦٤، وقال: «هذا معنى قول قتادة».

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٣٤٥ عن قتادة، وكذا الطبري في تفسيره: ١٧/ ١٠٨، وعزاه ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٣٨٣ إلى زيد بن أسلم.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٨٩، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن قتادة رحمه اللَّه.

ومن سورة الحج

«الزَّلزلة»(١): شِدَّةُ الحركةِ على الحال الهائلة(٢)، من: «زَلَّت قدمُه» ثمَّ ضُوعف لفظُه ليتضاعف / معناه(٣). [٦٤/أ]

٣ ﴿شيطٰنٍ مَّريد﴾: أي: «مارد»(٤)، وهو المتجرد للفساد.

٤ ﴿كُتب عليه﴾: الشَّيطان، ﴿أنه من تولـه﴾: اتبعه.

﴿فأنَّه﴾: فإنَّ الشَّيطان، ﴿يضله﴾(٥). وفُتح «أن» عطفاً على الأولى للتوكيد(٦)، أو التقدير: فلأنه يُضله.

٥ ﴿مُخَلَّقة﴾: مخلوقة تامَّة التصوير(٧).

﴿لنبيِّن لكم﴾: بدء خلقكم وترتيب إنشائكم(٨).

---

(١) من قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إنَّ زلزلة الساعة شيءٌ عظيم﴾ [آية: ١].
(٢) ينظر تهذيب اللغة: ١٣/ ١٦٥، والكشاف: ٣/ ٣، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٧٣.
(٣) المفردات للراغب: ٢١٤، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٣، واللسان: ١١/ ٣٠٨ (زلل).
(٤) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٤١٠.
(٥) معانـي القرآن للفراء: ٢/ ٢١٥، وتفسير الطبري: ١٧/ ١١٦، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٧٥.
(٦) عن معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٤١١.
وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٨٦، ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٨٦، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٦٨.
(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٠، وتفسير الطبري: ١٧/ ١١٧، وتفسير الماوردي: ٣/ ٦٧.
(٨) ينظر هذا المعنى في تفسير الطبري: ١٧/ ١١٨، وتفسير الماوردي: ٣/ ٦٧.

﴿هامدةً﴾: غبراءَ يابسة[١]، هَمدت النَّارُ[٢]، وهمد الثَّوبُ: بَلِي[٣].

﴿اهتزت﴾: استبشرت وتحركت بنبائها، والاهتزاز شِدَّة الحركةِ في الجهات[٤]، ﴿ورَبَت﴾: انتفخت فطالت[٥].

﴿من كُلِّ زوجٍ﴾: نوع أو لون، ﴿بَهيج﴾: يبهج من رآه[٦].

٦ ﴿هُو الحقُّ﴾: المستحق لصفات التعظيم.

٩ ﴿ثاني عِطْفِهِ﴾: لاوى عُنُقه تكبُّراً[٧].

١٠ ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾: ﴿ذلك﴾ مبتدأ، والخبر ﴿بما قدمت﴾، وموضع «أنَّ» خَفْضٌ على العطف على «ما»[٨].

﴿ليسَ بِظَلَّـم﴾: على بناء المبالغة، وهو لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذرة، إذ أَقَلُّ قليلِ الظُّلم ـ مع علْمه بقبحه واستغنائه ـ كأكثر الكثير منَّا.

وسَبَبُ النزول أنهم لم يعرفوا وجوه الثواب وأقدار الأعواض في الآخرة، ولا ما في الدنيا من ائتلاف المصالح باختلاف الأحوال فعدُّوا شدائد الدنيا ظلماً.

---

(١) عن تفسير الماوردي: ٣/ ٦٨.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٠، والمفردات للراغب: ٥٤٥.
(٢) أي: طَفِئَت.
المفردات: ٥٤٥، واللسان: ٣/ ٤٣٦ (همد).
(٣) اللسان: ٣/ ٤٣٧ (همد).
(٤) عن المبرد في تفسير القرطبي: ١٢/ ١٣، وانظر اللسان: ٥/ ٤٢٤ (هزز).
(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٦٨، وقال: «فعلى هذا الوجه يكون مقدماً ومؤخراً، وتقديره: فإذا أنزلنا عليها الماء ربت واهتزت، وهذا قول الحسن، وأبي عبيدة».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٠، وتفسير القرطبي: ١٢/ ١٣، واللسان: ١٤/ ٣٠٥ (ربا).
(٦) ينظر هذا المعنى في تفسير القرطبي: ١٢/ ١٤.
(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٤٥، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٥٩، وتفسير الطبري: ١٧/ ١٢١.
(٨) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٤١٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٨٨.

١١ ﴿علىٰ حَرْف﴾: ضعف رأي في العبادة مثل ضعف القائم على حَرْف[1]، وباقي الآية أحسنُ تفسيرٍ للعبادةِ على حرف.

١٣ ﴿يدعواْ لَمَنْ ضَرُّه أقربُ من نَفْعِه﴾: تقديره: تأخير «يدعو» ليصحَّ موضعُ اللام[2]، أي: لَمَن ضَرُّه أقرب من نفعه يدعو، أو ﴿يدعواْ﴾ موصول بقوله: هو الضَّلالُ البعيدُ يدعوه، و ﴿لَمَن ضَرُّه﴾ مبتدأ وخبره[3] ﴿لبئس المولى﴾.

١٥ ﴿أن لن ينصره اللَّه﴾: أي: محمداً[4]، فليتسبب أن يقطع عنه النَّصْرَ من السماء.

وقيل[5]: المعنى المعونة بالرزق، أي: من يسخط ما أعطى وظنَّ أنَّ اللَّـه لا يرزقه فليمدد بحبلٍ في سماءِ بيته من حلقه ثم ليقطع الحبل حتى يموت مختنقاً.

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٦٩ عن علي بن عيسى.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٤١١، وقال: «وبيان هذا أن القائم على حرف الشيء غير متمكن منه».

(٢) قال العكبري في التبيان: ٢/ ٩٣٤: «هذا موضع اختلف فيه آراء النحاة، وسبب ذلك أن اللام تُعلِّق الفعل الذي قبلها عن العمل إذا كان من أفعال القلوب، و «يدعو» ليس منها...» اهـ، وأورد وجوه الإعراب التي قيلت في هذه الآية.

(٣) عن معاني القرآن للزجاج: (٣/ ٤١٥، ٤١٦).
وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٤٨٨، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٧٠، والتبيان: ٢/ ٩٣٥.

(٤) ومعنى هذا القول كما في تفسير الطبري: ١٧/ ١٢٥ أن من كان يحسب أن لن ينصر اللَّه محمداً في الدنيا والآخرة فليمدد بحبل إليّ، وهو «السبب» إلى سماء بيته، وهو سقفه ثم ليقطع الحبل...».
وقد أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٧/ ١٢٥ ـ ١٢٧) عن ابن عباس، وقتادة، وابن زيد.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٧/ ١٣٧ عن مجاهد، وهو معنى قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٤٦.
وانظر تفسير الماوردي: ٣/ ٧٠، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٧٨، وتفسير الفخر الرازي: ٢٣/ ١٨.

١٧ ﴿إِنَّ الذين ءامنواْ﴾: خَبَرُه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بينهم﴾.

١٩ ﴿هذان خصمان﴾: أهل القرآن وأهل الكتاب[١].

وقيل[٢]: الفريقان من المؤمنين والكافرين يوم بدر.

[٦٤/ب] ﴿قُطِّعت لهم ثيابٌ من نار﴾: أي: يحيط بهم / النَّارُ إحاطة الثياب[٣].

٢٠ ﴿يُصْهرُ﴾: يُذاب.

٢٢ ﴿كُلَّما أرادواْ أن يَخْرجُواْ﴾: النَّار ترميهم إلى أعلاها حتى يكادوا يخرجوا فتقمعهم الزَّبانيةُ إلى قعرها.

٢٥ ﴿إِنَّ الذين كفرواْ ويَصُدون﴾: عَطَف المستقبل على الماضي؛ لأنَّه على تقدير: وهم يصدُّون، أي: من شأنهم الصد[٤]؛ كقوله[٥]: ﴿الذين ءامنواْ وتطمئن قُلُوبهم﴾.

﴿سواءٌ[٦] العٰكف فيه﴾: ﴿سواءٌ﴾ رفع بالابتداء. و ﴿العٰكف﴾

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣٢/١٧ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٣٥٧ عن ابن عباس، وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٢٠/٦، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٢) ثبت هذا القول في أثر عن أبي ذر رضي اللَّه تعالى عنه أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٢٤٢/٥، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾.
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢٣٢٣/٤، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾.
وانظر تفسير الطبري: (١٧/ ١٣١، ١٣٢)، وأسباب النزول للواحدي: ٣٥٦، وتفسير ابن كثير: ٤٠١/٥.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٧٢/٣، والبغوي في تفسيره: ٢٨٠/٣.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء: (٢/ ٢٢٠، ٢٢١)، ومعاني القرآن للزجاج: ٤٢٠/٣، وإعراب القرآن للنحاس: (٣/ ٩٢، ٩٣)، والتبيان للعكبري: ٩٣٨/٢.

(٥) سورة الرعد: آية: ٢٨.

(٦) بالرفع والتنوين، وهي قراءة السبعة إلا عاصماً في رواية حفص، فإنه قرأ «سواءً» بالنصب والتنوين.
=

خبره؛ وصلح مع تنكيره للابتداء لأنَّه كالجنس في إفادة العموم الذي هو أخو العهد فكان في معنى المعرفة[1].

و ﴿العـٰكف﴾: المقيم[2]، ﴿والبادي﴾[3]: الطاريء، ولهذه الآية لم نُجوِّز بَيْعَ دُورِ مكة[4].

﴿ومَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلحادٍ بِظُلمٍ﴾: أي: من يُرد فيه صَداً، ﴿بإلحادٍ﴾: مَيْلٍ عن الحق[5]، ثم فَسَّر الإلحاد بظلْمٍ إذ يكون إلحادٌ وميلٌ بغير ظلمٍ.

وقال الزَّجَّاج[6]: المعنى من إرادته فيه بأن يلحد بظلمٍ.

٢٦ ﴿وإذ بَوَّأنا﴾: قرَّرنا وبيَّنا[7].

= ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٣٥، وحجة القراءات: ٤٧٥، والتبصرة لمكي: ٢٦٦.

(١) هذا قول الزجاج في معانيه: ٣/ ٤٢٠.
وذكره النحاس في إعراب القرآن: ٣/٩٣، وذكر وجهين آخرين هما: «أن ترفع «سواء» على خبر «العاكف»، وتنوي به التأخير، أي: العاكف فيه والبادي سواء، والوجه الثالث: أن تكون الهاء التي في «جعلناه» مفعولاً أول و «سواء العاكف فيه والبادي في موضع المفعول الثاني...».
وقال أبو حيان في البحر المحيط: (٦/ ٣٦٢، ٣٦٣): «والأحسن أن يكون «العاكف والبادي» هو المبتدأ، و «سواء» الخبر، وقد أجيز العكس.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٢١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٤٨، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٦٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩١.

(٣) البادي ـ بالياء ـ قراءة ابن كثير وقفاً ووصلاً، وقرأ بها أبو عمرو ونافع في رواية ورش في حالة الوصل فقط.
السبعة لابن مجاهد: ٤٣٦، والتبصرة لمكي: ٢٦٨، والتيسير للداني: ١٥٨.

(٤) مذهب الإمام أبي حنيفة في ذلك الكراهة، وذهب الإمام مالك إلى أن دور مكة لا تباع ولا تكرى، ومذهب الشافعية والجمهور على جواز ذلك.
ينظر أحكام القرآن للجصاص: (٣/ ٢٢٩، ٢٣٠)، وأحكام القرآن للكيا الهراس: ٤/ ٢٣٦، وأحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٢٧٤، وتفسير القرطبي: (١٢/٣٢، ٣٣).

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩١، وتفسير الماوردي: ٣/ ٧٤.

(٦) معاني القرآن: ٣/ ٤٢١.

(٧) اللسان: ١/ ٣٨ (بوأ).

قال السُّدي[١]: كان ذلك بريحٍ هفافةٍ كنست مكانَ البيتِ يُقال له: الخَجُوج.

وقيل[٢]: بسحابةٍ بيضاءَ أظلَّت على مقدار البيت.

٢٧ ﴿وأذِّن في النَّاس بالحج﴾: قام إبراهيم في المقام فنادى: يا أيها النَّاس إنَّ اللَّه دعاكم إلى الحج. فأجابوا بـ «لبَّيك اللَّهم لبيك»[٣].

﴿رجالاً﴾: جَمْعُ «راجلٍ».

﴿يأتين﴾: على معنى الركاب، أو ﴿كل ضامر﴾: تَضَمَّن معنى الجماعة.

و ﴿الفجُّ﴾: الطريق بين الجبلين[٤]، و ﴿العميق﴾: البعيد الغائر[٥].

٢٨ ﴿أيَّامٍ معلومـٰتٍ﴾: أيام العشر. عن ابن عبَّاس[٦]، والنَّحْر ويومان

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/ ١٤٣.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣١، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن السدي.

(٢) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٧٤ عن قطرب، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٢٨٣ عن الكلبي.

(٣) أخرج ـ نحوه ـ ابن أبي شيبة في المصنف: ١١/ ٥٢١، كتاب الفضائل حديث رقم (١١٨٧٥) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وكذا الطبري في تفسيره: (١٧/ ١٤٤، ١٤٥) عن ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير.
وأخرجه الحاكم في المستدرك: (٢/ ٣٨٨، ٣٨٩)، كتاب التفسير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٥/ ١٧٦، كتاب الحج، باب «دخول مكة بغير إرادة حج ولا عمرة».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٢، وزاد نسبته إلى ابن منيع، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٤) المفردات للراغب: ٣٧٣، واللسان: ٢/ ٣٣٨ (فجج).

(٥) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٤٩، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٦١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٢، والمفردات للراغب: ٣٤٨.

(٦) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٧٦ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وزاد نسبته إلى الحسن رحمه اللَّه تعالى.
=

بعده عن ابن عمر[١].

٢٩ ﴿ثمَّ ليقضواْ تَفَثُهم﴾: حاجتَهم من مناسكِ الحجِّ[٢] مِنَ الوقوفِ، والطوافِ، والسَّعي، والرَّمي، والحلق بعد الإحرام من الميقات.

وقيل[٣]: هو تقشُّف الإحرام؛ لأن «التفث» الوسخ[٤]، وقضاؤه: التنظف بعده من الأخذ عن الأشعار وتقليم الأظفار[٥].

﴿وليطوَّفُواْ بالبيتِ العَتِيق﴾: من الطُّوفَان[٦].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٧، وعزا إخراجه إلى أبي بكر المروزي في كتاب «العيدين» عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٨ وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر عن ابن عمر رضي اللّه عنهما. وأورد الحافظ ابن كثير رواية ابن أبي حاتم عن ابن عمر وصحح إسناده.
ينظر تفسيره: ٥/ ٤١٢.

(٢) ذكر المؤلف ـ رحمه اللّه ـ هذا القول في كتابه وضح البرهان: ٢/ ٨٦ عن مجاهد، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: (١٧/ ١٤٩، ١٥٠) عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنهما.

(٣) في النهاية: ٤/ ٦٦: «القشف: يبس العيش. وقد قَشِف يقشَفُ ورجل متقشِّف، أي: تاركٌ للنظافة والترفُّد».
وانظر اللسان: ٩/ ٢٨٢ (قشف).

(٤) الكشاف: ٣/ ١١، وزاد المسير: ٥/ ٤٢٧.
وفي تفسير القرطبي: ١٢/ ٥٠ عن قطرب قال: «تفث الرجل إذا كثر وسخه».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/ ١٤٩ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٧٧ عن الحسن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤٠، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما. ورجح ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ٥/ ٤٢٧.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٢٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٥٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٦١.

(٦) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ٤٢٤ بصيغة التمريض فقال: «وقيل: إن البيت العتيق الذي عتق من الغرق أيام الطوفان، ودليل هذا القول: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾، فهذا دليل أن البيت رفع وبقي مكانه». =

أو من استيلاء الجبابرة(١).

أو «العتيق»: القديم(٢)، وهو أولُ بيتٍ وُضِعَ للنَّاس(٣)، بناه آدم ثم جَدَّده إبراهيم عليهما السَّلام(٤). / وهذا طوافُ الزيارة الواجب(٥). [٦٥/أ]

٣٠ ﴿إلاَّ ما يُتلىٰ عليكم﴾: أي: من الصَّيد(٦).

= وأورد السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١ القول الذي ذكره المؤلف، وعزا إخراجه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير.
ونقله ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٤١٤ عن عكرمة.

(١) يدل على هذا القول ما أخرجه الإمام البخاري في تاريخه: ١/ ٢٠١ عن عبد اللَّه بن الزبير رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال: «إنما سمى اللَّه البيت العتيق لأنه أعتقه من الجبابرة».
وأخرج ـ نحوه ـ الترمذي في سننه: ٥/ ٣٢٤، كتاب تفسير القرآن، باب «ومن سورة الحج» عن عبد اللَّه بن الزبير، وقال: «هذا حديث حسن صحيح وقد روي هذا الحديث عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً».
وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٨٩، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه».
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ١/ ١٢٥، والطبري في تفسيره: ١٧/ ١٥١.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤١، وزاد نسبته إلى ابن مردويه، والطبراني عن ابن الزبير أيضاً.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٧/ ١٥١ عن ابن زيد، وعزاه الزجاج في معاني القرآن: ٣/ ٤٢٤ إلى الحسن. ورجحه الطبري، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٢/ ٥٢.
وانظر أخبار مكة للأزرقي: ١/ ٢٨٠، والعقد الثمين: ١/ ٣٥، وشفاء الغرام: ١/ ٤٨.

(٣) قال تعالى: ﴿إنَّ أول بيت وضع للنَّاس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين﴾ [آل عمران: ٩٦].

(٤) ينظر تفسير القرطبي: ٢/ ١٢٠، وتفسير ابن كثير: ١/ ٢٥٩، والدر المنثور: ١/ ٣٠٨.

(٥) وهو طواف الإفاضة.
قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ١٧/ ١٥٢: «عني بالطواف الذي أمر جل ثناؤه حاجَّ بيته العتيق به في هذه الآية طواف الإفاضة الذي يُطاف به بعد التعريف، إما يوم النحر، وإما بعده، لا خلاف بين أهل التأويل في ذلك».
وانظر أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٢٨٤، وزاد المسير: ٥/ ٤٢٧، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٥٠.

(٦) لعله يريد: ﴿وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم من الصيد وأنتم حرم﴾. =

﴿مِنَ الأوثَـٰنِ﴾: ﴿من﴾ لتلخيص الجنس، أي: اجتنبوا الرجس الذي هو وثنٌ[١].

٣١ ﴿حُنَفَاء لِلَّه﴾: مستقيمي الطريقةِ على أمرِ اللَّه[٢].

٣٢ ﴿ومن يعظِّم شَعـٰئِرَ اللَّه﴾: مناسك الحج[٣]، أو يُعَظِّمَ البُدْن المشعرة ويُسَمِّنها ويكبِّرها[٤].

٣٣ ﴿إلىٰ أجلٍ مُسمًّى﴾: إلى أن تقلد أو تنحر[٥].

٣٤ ﴿جعلنا مَنْسَكاً﴾: حجاً[٦]. وقيل[٧]: عيداً وذبائح.

﴿وبَشِّرِ المخبِتين﴾: المطمئنين بذكر اللَّه.

= وقد ذكر هذا القول الماوردي في تفسيره: ٣/ ٧٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٤٢٨، والقرطبي في تفسيره: ١٢/ ٥٤.

وجمهور المفسرين على أن المراد: «إلا ما يتلىٰ عليكم من: المنخنقة والموقوذة والمتردية...».

ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٢٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٢، وتفسير الطبري: ١٧/ ١٥٣، ومعاني الزجاج: ٣/ ٤٢٤، وتفسير الماوردي: ٣/ ٧٨، وزاد المسير: ٥/ ٤٢٨، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٥٤.

(١) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٤٢٥، وذكره النحاس في إعراب القرآن: ٣/ ٩٦، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٤٢٨ عن الزجاج.

(٢) تفسير الماوردي: ٣/ ٧٨، والمفردات للراغب: ١٣٣، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٥٥.

(٣) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٧/ ١٥٦ عن ابن زيد.

وانظر تفسير الماوردي: ٣/ ٧٩، والمفردات للراغب: ٢٦٢، وزاد المسير: ٥/ ٤٣٠.

(٤) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٧/ ١٥٦ عن ابن عباس، ومجاهد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٦، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ١٧/ ١٥٨، وتفسير الماوردي: ٣/ ٧٩، وتفسير البغوي: ٣/ ٢٨٧.

(٦) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٨٠ عن قتادة، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٢/ ٥٨.

(٧) ذكره الزجاج في معانيه: ٣/ ٤٢٦، والماوردي في تفسيره: ٣/ ٨٠، ورجحه القرطبي في تفسيره: ١٢/ ٥٨.

٣٥ ﴿الذين إذا ذُكِر اللَّه وَجِلت قُلُوبُهم﴾: الوَجَلُ يكون عند خوفِ الزَّيغ والتقصير في حقوقه، والطمأنينة عن ثلج اليقين وشرح الصُّدور بمعرفته، فهما حالان، فلهذا جَمَع بينهما مع تضادِّهما.

٣٦ ﴿والبُدْن﴾: الإبل المبدَّنةُ بالسِّمَن، بدَّنتُ النَّاقة: سَمَّنْتُها[١].

﴿من شعـٰئِر اللَّه﴾: معالم دينه[٢].

﴿صَوَّافَّ﴾: مصطفة معقولة[٣]، وصوافي[٤]: خالصة للَّه.

وصوافن[٥]: مُعَقَّلة في قيامها بأزمَّتها.

﴿وجَبَت﴾: سقطت لنحرها[٦].

﴿وأطعموا القانعَ والمُعتَرَّ﴾: ﴿القانع﴾ الذي ينتظر الهدية، ﴿والمعترَّ﴾ مَنْ يأتيك سائلاً[٧]، . . . .

---

(١) ينظر الصحاح: ٥/ ٢٠٧٧، واللسان: ١٣/ ٤٨ (بدن).

(٢) تفسير القرطبي: ١٢/ ٥٦، واللسان: ٤/ ٤١٤ (شعر).

(٣) ورد هذا المعنى على قراءة الجمهور كما في معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٢٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٥٠.

(٤) بكسر الفاء وبعدها ياء، ونسبت هذه القراءة إلى الحسن، وأبي موسى الأشعري، ومجاهد، وزيد بن أسلم، والأعرج، وسليمان التيمي، وهي من شواذ القراءات.
ينظر تفسير الطبري: ١٧/ ١٦٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٩٩، والمحتسب: ٢/ ٨١، والبحر المحيط: ٦/ ٣٦٩.

(٥) نسبت هذه القراءة إلى ابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وعطاء، والضحاك.
ينظر تفسير الطبري: ١٧/ ١٦٢، والمحتسب: ٢/ ٨١، والبحر المحيط: ٦/ ٣٦٩، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٢٧٥.

(٦) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٥١، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٦٢، وتفسير الطبري: ١٧/ ١٦٦، والمفردات للراغب: ٥١٢.

(٧) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٥١، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٧/ ١٦٧، ١٦٨) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٨٢ عن قتادة.

=

وقيل[١] على العكس.

وفي الحديث[٢]: «لا تجوز شهادة القانع مع أهل البيت لهم»، وهو كالتابع والخادم.

٣٧ ﴿لن ينال اللَّه لحومُها﴾: لن يتقبل اللَّهُ اللَّحم والدماء ولكن يتقبَّل التقوى.

٣٩ ﴿أُذِن للَّذينَ يقـٰتلون﴾: أول آيةٍ في القتال[٣].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٤، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما.

(١) أي أن القانع هو الذي يسأل، والمعتر الذي لا يتعرض للناس.
وهو قول الفراء في معانيه: ٢/ ٢٢٦، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٩٣.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/ ١٦٨ عن الحسن، وسعيد بن جبير.
ورجح الطبري هذا القول.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/ ٢٠٤ عن عبد اللَّه بن عمرو مرفوعاً، وصحح الشيخ أحمد شاكر رحمه اللَّه إسناده في شرح المسند: ١١/ ١٢٢.
وأخرجه الترمذي في سننه: ٤/ ٥٤٥، كتاب الشهادات، باب «ما جاء فيمن لا تجوز شهادته».
وأخرج ـ نحوه ـ أبو داود في سننه: ٤/ ٢٤، كتاب الأقضية، باب «من ترد شهادته».
وفي معالم السنن للخطابي: «ومعنى رد هذه الشهادة: التهمة في جر النفع إلى نفسه، لأن التابع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليهم من نفع، وكل من جر إلى نفسه بشهادته نفعاً فهي مردودة...».
وانظر النهاية لابن الأثير: ٤/ ١١٤.

(٣) ثبت ذلك في أثر أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١/ ٢١٦ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وصحح الشيخ أحمد شاكر إسناده في شرح المسند: ٣/ ٢٦١.
وأخرجه ـ أيضاً ـ عبد الرزاق في تفسيره: ٣٢٥، والنسائي في تفسيره: ٦/ ٢، كتاب الجهاد، باب «وجوب الجهاد»، والطبري في تفسيره: ١٧/ ١٧٢، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٩٠، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٩/ ١١، كتاب السير، باب «مبتدأ الإذن بالقتال».
وانظر أسباب النزول للواحدي: ٣٥٧، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٤٣٠، والدر المنثور: ٦/ ٥٧.

٤٠ ﴿وبِيَعٌ﴾: كنائس النَّصارى[١]، ﴿وصلـٰوتٌ﴾: كنائس اليهود[٢]، وكانت «صَلُوتاً»: فَعُرِّبت[٣]. والمراد من ذلكَ في أيامِ شَريعتهم.

وقيل[٤]: ﴿وصلوات﴾ مواضع صلوات المسلمين.

٤٥ ﴿وبئرٍ مُعَطَّلةٍ وقَصرٍ مَشِيدٍ﴾: أي: أهلكنا الباديةَ والحاضرةَ، فخلتِ القصُورُ من أربابها والآبار من واردها[٥].

والمشِيد: المبنيُّ بالشِّيد[٦].

٤٦ ﴿ولكن تعمىٰ القلوب التي في الصُّدور﴾: لبيان أنَّ مَحلَّ العلم القلبُ، ولئلا يُقال إنَّ القَلْبَ يُعنى به غير هذا العضو على قولهم: القلب لبُّ كل شيء.

والهاء في ﴿فإنَّها﴾ للعماية، وهو الإضمار على شريطة التفسير[٧].

٥١ ﴿معـٰجزين﴾: طالبين للعجز كقوله: غالبته[٨]، أو مُسابقين[٩] كأن المعاجز يجعل صاحبه في ناحية العجز منه كالمسابق.

---

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٢٢٧، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٩٣، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٧/ ١٧٦ عن قتادة.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٢٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٣، وتفسير الطبري: ١٧/ ١٧٦، ومعاني الزجاج: ٣/ ٤٣٠.

(٣) ينظر المعرَّب للجواليقي: ٢٥٩، والمهذَّب للسيوطي: ١٠٧.

(٤) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: ١٧/ ١٧٧ عن ابن زيد.

(٥) تفسير الطبري: ١٧/ ١٨٠.

(٦) وهو الجصُّ كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٥٣، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٦٢، ومعاني الزجاج: ٣/ ٤٣٢، واللسان: ٣/ ٢٤٤ (شيد).

(٧) تفسير القرطبي: ١٢/ ٧٧، والبحر المحيط: ٦/ ٣٧٨.

(٨) ذكره البغوي في تفسيره: ٣/ ٢٩٢، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/ ٣٠٢.

(٩) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٩٤، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٢/ ٧٩ عن الأخفش.

وذكر الزمخشري في الكشاف: ٣/ ١٨، وقال: «وعاجزه: سابقه، لأن كل واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن اللحاق به، فإذا سبقه قيل: أعجزه وعجزه».

٥٢ ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ﴾: الرسول الشَّارع، والنَّبيُّ: الحافظُ شَريعةَ / غيرِه[١]، والرسُول يَعُمُّ البشرَ والملَكَ[٢]. [٦٥/ب]

﴿إلَّآ إذا تمنَّىٰ ألقىٰ الشَّيطـٰنُ في أمنيَّتِه﴾: كُلُّ نبيٍّ يتمنى إيمانَ قَوْمِه فيُلقي الشَّيطانُ في أمنيتِه بما يوسوس إلى قَوْمِه ثم يحكم اللَّه آياته[٣]، أو يوسوس إلى النبي بالخطرات المزعجة عند تباطىء القوم عن الإيمان، أو تأخر نَصْرِ اللَّه.

وإن حُملت الأمنية على التلاوة فيكون الشَّيطان المُلقي فيها من شياطين الإنس، فإنَّه كان من المشركين من يلغوا في القرآنِ[٤]، فَينسَخُ اللَّهُ ذلك فيبطله ويحكِمُ آياتِه.

وما يُروى في سببِ النزولِ أنَّه ـ عليه السَّلام ـ وَصَل ﴿ومَنَوٰة الثالثة الأخرى﴾[٥] بـ «تلك الغرانقة الأولى[٦]، وإنَّ شفاعتهن لترتجى». إن

(١) ذكر الماوردي نحو هذا القول في تفسيره: ٣/ ٨٧ عن الجاحظ.
وأورد الفخر الرازي ـ رحمه اللَّه ـ عدة فروق بين الرسول والنبي، فقال:
«أحدها: أن الرسول من الأنبياء من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه، والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب، وإنما أمر أن يدعو إلى كتاب من قبله.
والثاني: أن من كان صاحب المعجزة وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول، ومن لم يكن مستجمعاً لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول.
والثالث: أن من جاءه الملك ظاهراً وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول، ومن لم يكن كذلك بل رأى في النوم كونه رسولاً، أو أخبره أحد من الرسل بأنه رسول اللَّه فهو النبي الذي لا يكون رسولاً. وهذا هو الأولى» اهـ.
ينظر تفسيره: ٢٣/ ٥٠.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٨٦ دون عزو.

(٣) ذكر المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ هذا القول في كتابه وضح البرهان: ٢/ ٩١، وعزاه إلى جعفر بن محمد.

(٤) واستدل قائلو هذا القول بقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تَغْلِبون﴾ [فصلت: ٢٦].

(٥) سورة النجم: آية: ٢٠.

(٦) في «ك»: «تلك الغرانيق العلى». =

ثبت[1] لم يكن ثناءً على أصنامهم؛ إذ مَخْرَجُ الكلامِ على زعمهم، كقولهم[2]: ﴿يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكرُ إنَّك لمجنون﴾، أي: نزل علَيه الذكر على زعمه وعند من آمن به، ولو كان عند القائل لما كان عنده مجنوناً.

٥٥ ﴿يومٍ عقيمٍ﴾: شديد لا رحمة فيه[3]، أو فرد لا يوم مثله[4].

٦٨ ﴿وإن جـٰدلوكَ فَقُلِ اللَّه أعلم﴾: أي: جادلوك مراءً وتعنتاً كما يفعله السُّفهاء فلا تجادلهم وادفعهم بهذا القول، وينبغي أن يتأدَّب بهذا كُلُّ أحدٍ.

= وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٠٧/١٠: «واختلفت الروايات في الألفاظ ففي بعضها: «تلك الغرانقة»، وفي بعضها: «تلك الغرانيق»، وفي بعضها: «وإن شفاعتهم»، وفي بعضها: «فإن شفاعتهن. . .».

(١) لكنه لم يثبت، وقد رد الأئمة العلماء هذه الرواية من أساسها، وأوردوا الأدلة على بطلانها نقلاً وعقلاً.

قال القاضي عياض رحمه اللَّه في الشفا: ٢/ ٧٥٠: «يكفيك أن هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أُولع به ويمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم» اهـ.

ثم أورد القاضي عياض طرق الحديث وكشف ضعفها وبطلانها، ثم قال: «أما من جهة المعنى فقد قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته ﷺ ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة، إما من تمنيه أن يُنزل عليه مثل هذا من مدح آلهة غير اللَّه، وهو كفر، أو أن يتسور عليه الشيطان، ويشبِّه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه، ويعتقد النبي ﷺ أن من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه جبريل عليه السلام، وذلك كله ممتنع في حقه ﷺ، أو يقول ذلك النبي ﷺ من قبل نفسه عمداً، وذلك كفر، أو سهواً، وهو معصوم من هذا كله. . .».

وأشار الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٤٣٨/٥ إلى الروايات التي وردت في سياق هذه القصة ثم قال: «ولم أرها مسندة من وجه صحيح».

وممن رد هذه الرواية ابن العربي في أحكام القرآن: (٣/ ١٣٠٠ ـ ١٣٠٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٠٥/١٠، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٣/ ٥١، والقرطبي في تفسيره: ١٢/ ٨٠.

(٢) سورة الحجر: آية: ٦.

(٣) نقل ـ نحوه ـ الماوردي في تفسيره: ٣/ ٨٨ عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٨٨/٣، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٢٩٥.

٧٣ ﴿وإن يسلُبُهم الذُّبَابُ﴾: بإفسادِه لطعامِهم وثمارِهم[١].

٧٦ ﴿ما بين أيديهم﴾: أول أعمالهم، ﴿وما خلفهم﴾: آخرها[٢].

٧٨ ﴿مِلَّة أبيكم﴾: أي: حرمة إبراهيم ـ عليه السلام ـ على المسلمين كحرمة الوالد على الولد، وإلاَّ فليس يرجع جميعهم إلى ولادة إبراهيم.

﴿ليكون الرسول شهيداً عليكم﴾: بالطاعة والمعصية في تبليغه.

﴿وتكونُواْ شُهداءَ علىٰ النَّاس﴾: بأعمالهم فيما بَلَّغتُموهم من كتابِ ربِّهم وسُنَّةِ نبيهم.

---

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ٨٩.
وذكره القرطبي في تفسيره: ١٢/ ٩٧، وقال: «وخص الذباب لأربعة أمور تخصه: لمهانته وضعفه ولاستقذاره وكثرته».

(٢) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: (٣/ ٨٩، ٩٠) عن الحسن رحمه اللَّه، وكذا البغوي في تفسيره: ٣/ ٢٩٩.

ومن سـورة المؤمنين

١ ﴿قد أفلح المؤمنون﴾: فازوا بما طلبوا ونجوا عما هربوا[١].

٢ ﴿خـٰشعون﴾: خائفون بالقلب، ساكنون بالجوارح. والخشوع في الصلاة بجمع الهمَّة لها، والإعراض عَمَّا سواها، ومن الخشوع أن لا يجاوز بنظره مَوْضعَ سجوده.

و «اللّغو»[٢]: كُلُّ سلامٍ ساقطٍ حَقُّه أن يُلغىٰ[٣]، يقال: لَغِيتُ ألغى ولَغوْتُ / ألغُو[٤]. [٦٦/أ]

٤ ﴿للزَّكـٰوةِ فـٰعلون﴾: لما كانت الزكاة توجب زكاء المال كان لفظُ الفعل أليق به من لفظ الأداء والإخراج.

١٠ ﴿أولئك هم الوارثون﴾: قال عليه السلام[٥]: «ما منكم إلاَّ وله

---

(١) ذكر المؤلف هذا القول في كتابه وضح البرهان: ٢/ ٩٥ عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.
ونقل الماوردي في تفسيره: ٣/ ٩٢ عن ابن عباس قال: «المفلحون الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا».

(٢) من قوله تعالى: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ [آية: ٣].

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٦، ومعاني النحاس: (٤/ ٤٤٢، ٤٤٣)، وزاد المسير: ٥/ ٤٦٠، والبحر المحيط: ٦/ ٣٩٥.

(٤) اللسان: ١٥/ ٢٥٠ (لغا).

(٥) أخرج نحوه ابن ماجه في سننه: ٢/ ١٤٥٣، كتاب الزهد، باب «صفة الجنة» عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه مرفوعاً.
وصحيح البوصيري إسناده في مصباح الزجاجة: ٢/ ٣٦١، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/ ٦.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٩٠، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في كتاب «البعث» عن أبي هريرة مرفوعاً.

منزلان فإن مات علىٰ الضَّلال ورث منزله في الجنة أهل الجنَّة، وإن مات علىٰ الإيمان ورث منزله في النَّار أهل النَّار».

١٢ ﴿من سُلـٰلةٍ﴾: سُلّ كُلّ إنسانٍ من ظَهْر أبيه[1].

﴿من طين﴾: من آدم[2] عليه السلام.

وجُمعت العظام مع إفراد أخواتِها لاختلافها[3] بين صَغِيرٍ وكبيرٍ، ومُدوَّرٍ وطويلٍ، وصُلْبٍ وغضروفٍ.

١٤ ﴿ثم أنشأنـٰه خَلقاً ءاخر﴾: بنفخ الروح فيه[4]، أو بنبات الشَّعر والأسنان[5]، أو بإعطاء العقل والفهم[6].

وقيل[7]: حين استوىٰ شبابه.

---

(١) والسُّلُّ: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق. والسليل: الولد، سمي سليلاً لأنه خلق من السلالة. اللسان: (١١/ ٣٣٨، ٣٣٩) (سلل).

(٢) رجحه الطبري في تفسيره: ١٨/ ٨، والنحاس في معانيه: ٤/ ٤٤٧، وقال: «وهو أصح ما قيل فيه، ولقد خلقنا ابن آدم من سلالة آدم، وآدم هو الطين لأنه خلق منه».
وانظر زاد المسير: ٥/ ٤٦٢، وتفسير القرطبي: ١٢/ ١٠٩.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغةً فخلقنا المضغة عظـٰماً فكسونا العظـٰم لحماً. . .﴾ [آية: ١٤].

(٤) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٩٦، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٨/ ٩، ١٠) عن ابن عباس، وعكرمة، والشعبي، ومجاهد، وأبي العالية، والضحاك، وابن زيد. ورجح الطبري هذا القول، وكذا النحاس في معانيه: ٤/ ٤٤٩.

(٥) ذكره الزجاج في معاني القرآن: ٤/ ٩، والنحاس في معانيه: ٤/ ٤٤٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٤٦٣، والقرطبي في تفسيره: ١٢/ ١١٠ عن الضحاك.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٩٢، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد عن الضحاك.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٩٥، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٣٠٤ عن قتادة.

(٦) نص هذا القول في زاد المسير: ٥/ ٤٦٣ عن الثعلبي.
وذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٩٥ دون عزو.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٨/ ١٠ عن مجاهد.
وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/ ٤٦٣، والقرطبي في تفسيره: ١٢/ ١١٠ إلى ابن عمر، ومجاهد.

وقيل[١]: بل ذلك الإنشاء في السَّنة الرابعة؛ لأنَّ المولود في سِني التربية يُعَدُّ في حيِّز النقصان، والشَّيءُ قبل التمام في حدِّ العدم.

١٧ ﴿سَبْعَ طرائقَ﴾: سبع سموات؛ لأنها طرائق الملائكة[٢]، أو لأنها طباق بعضها على بعض. أطرقت النَّعل: خصفتها[٣]، وأطبقت بعضها على بعض.

٢٠ ﴿سَيْناء﴾: فَيْعَال[٤] من السَّناء، كـ «دَيَّار»، و «قَيَّام». وسِيْناء[٥]

---

(١) تفسير البغوي: ٣/ ٣٠٤، وزاد المسير: ٥/ ٤٦٣.
وعقَّب ابن عطية رحمه الله على هذه الأقوال بقوله: «وهذا التخصيص كله لا وجه له، وإنما هو عام في هذا وغيره من وجوه النطق والإدراك وحسن المحاولة هو بها آخر، وأول رتبة من كونه آخر هو نفخ الروح فيه، والطرف الآخر من كونه آخر تحصيله المعقولات إلى أن يموت» اهـ.
وانظر تفسير القرطبي: ١٢/ ١١٠.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٩٥، وقال: «قاله ابن عيسى».
وانظر هذا القول في تفسير البغوي: ٣/ ٣٠٥، وتفسير القرطبي: ١٢/ ١١١، والبحر المحيط: ٦/ ٤٠٠.

(٣) ينظر الصحاح: ٤/ ١٥١٦، واللسان: ١٠/ ٢١٩ (طرق).

(٤) على قراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي بفتح السين.
السبعة لابن مجاهد: ٤٤٥، وحجة القراءات: ٤٨٤، والتبصرة لمكي: ٢٦٩.
و «السَّناء»: المجد والشرف.
ينظر اللسان: ١٤/ ٤٠٣.

(٥) على قراءة الكسر وهي لابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، كما في السبعة: ٤٤٤، والتيسير للداني: ١٥٩.
ولم أقف على من ذكر أن «سيناء» على وزن «فيعال».
قال الزجاج في معانيه: ٤/ ١٠: «يقرأ: ﴿من طور سيناء﴾ بفتح السين، وبكسر السين، . . . فمن قال «سَيْنا» فهو على وصف صحراء، لا ينصرف، ومن قال «سِيناء» ـ بكسر السين ـ فليس في الكلام على وزن «فِعلاء» على أن الألف للتأنيث، لأنه ليس في الكلام ما فيه ألف التأنيث على وزن «فِعْلاء»، وفي الكلام نحو «عِلْباء» منصرف، إلاّ أن «سيناء» ههنا اسم للبقعة فلا ينصرف».
وانظر الكشف لمكي: (٢/ ١٢٦، ١٢٧).

فِيعال. كـ «دِيماس»[١] و «قِيراط».

﴿تُنبِتُ بالدُّهن﴾: تنبت ما تُنبت والدهن فيها[٢].

وذكر ابن درستويه[٣]: أن الدُّهن: المطر اللين[٤]. ومن فتح التاء[٥] فمعناه: تَنبُت وفيها دُهنٌ، تقول: جاء زيدٌ بالسَّيفِ، أي: سيفه معه[٦].

٢٤ ﴿يتفضل عليكم﴾: يكون أفضل منكم.

٢٧ و ﴿اصنع الفُلْكَ بأعيننا﴾: أي: تصنعه وأنت واثقٌ بحفظِ اللَّه له ورؤيته إياه فلا تخاف.

٣٦ ﴿هيهاتَ﴾: بَعُدَ الأمر جداً حتى امتنع. وبُنِي لأنَّها بمنزلة الأصوات غير مشتقة من فعل[٧].

---

(١) الديماس: الكن والحمام.
الصحاح: ٣/ ٩٣٠ (دمس)، والنهاية لابن الأثير: ٢/ ١٣٣.

(٢) هذا المعنى على قراءة «تُنبت» بضم التاء وهي لابن كثير، وأبي عمرو.
ينظر توجيه هذه القراءة في الكشف لمكي: ٢/ ١٢٧.

(٣) ابن درستويه: (٢٥٨ ـ ٣٤٧ هـ).
هو عبد اللَّه بن جعفر بن محمد بن درستويه، من أئمة اللغة في بغداد في عصره.
صنف تصحيح الفصيح، والإرشاد في النحو، وأخبار النحويين، ونقض كتاب العين... وغير ذلك.
وضبط ابن ماكولا في الإكمال: ٣/ ٣٢٢ درستويه بفتح الدال والراء. وفي الأنساب للسمعاني: ٥/ ٢٩٩ بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء.
وانظر ترجمته في تاريخ بغداد: ٩/ ٤٢٨، وإنباه الرواة: ٢/ ١١٣، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٣١.

(٤) ينظر قوله المذكور هنا في تفسير الماوردي: ٣/ ٩٦، وتفسير القرطبي: ١٢/ ١١٦.

(٥) قراءة عاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٤٥، وحجة القراءات: ٤٨٤، والتبصرة لمكي: ٢٦٩.

(٦) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٠، وانظر معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٤٥٣، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٤٩٩، والكشاف: ٣/ ٢٩.

(٧) قال النحاس في إعراب القرآن: ٣/ ١١٤: «وبُنِيت على الفتح وموضعها رفع؛ لأن المعنى البعد؛ لأنها لم يشتق منها فعل فهي بمنزلة الحروف فاختير لها الفتح لأن فيها هاء التأنيث، =

٤٠ ﴿عَمَّا قليل﴾: «ما» في مثله لتقريب المدى[١]، أو تقليل الفعل، كقوله بسببٍ ما، أي: بسببٍ وإن قَلَّ.

٤١ ﴿فجعلنٰهم غُثاءً﴾: هلكى، كما يحتمله الماء من الزبد والورق البالي[٢].

﴿فبُعداً﴾: هلاكاً، على طريق الدعاء عليهم، أو بُعداً لهم من رحمة اللَّه، فيكون بمعنى اللَّعنة[٣].

٤٤ ﴿تترا﴾: متواتراً. وأصله: وَتَرَ، من وَتَرِ القوس لاتصاله[٤].

﴿آيةً﴾: حجةً على اختراع الأجسام من غير شيء، كاختراع عيسى من غير أبٍ وحمل أمه / إياه من غير فحلٍ[٥]. [٦٦/ب]

﴿إلى رَبْوةٍ﴾: الرَّملة من فلسطين[٦].

= فهي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم، كـ«خمسة عشر»...».
وانظر المحرر الوجيز: ١٠/ ٣٥٤، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٨٤.

(١) البحر المحيط: ٦/ ٤٠٥.

(٢) ينظر هذا المعنى في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٧، وتفسير الطبري: ١٨/ ٢٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٣، ومعاني النحاس: ٤/٤٥٨.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٩٧، والقرطبي في تفسيره: ١٢/ ١٣٤.

(٤) عن تفسير الماوردي: ٣/ ٩٧، وانظر اللسان: ٥/ ٢٧٨ (وتر).

(٥) ذكر نحوه الطبري في تفسيره: ١٨/ ٢٥، وانظر معاني الزجاج: ٤/ ١٤، وتفسير الماوردي: ٣/ ٩٨.

(٦) أخرج عبد الرزاق هذا القول في تفسيره: ٣٥٧ عن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه، وكذا أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/ ٢٦.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١٠١ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم، وابن عساكر عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه.
واستبعد الطبري هذا القول، فقال: «لأن الرملة لا ماء بها معين، واللَّه تعالى ذكره وصف هذه الربوة بأنها ذات قرار ومعين».
وقال النحاس في معانيه: ٤/ ٤٦٣: «والصواب أن يقال: إنها مكان مرتفع، ذو استواء، وماء ظاهر».

﴿ذات قرار﴾: استواء يستقر عليها. وقيل[١]: ثماراً، أي: لأجل الثمار يُستقرُّ فيها.

﴿ومَعِين﴾: مفعول عِنْتُه أعينه[٢]، أو هو «فعيل» من معن «يَمْعُن»، وهو الماعون للشيء القليل[٣].

٥٢ ﴿وإنَّ هذه أمَّتُكم أمَّةً واحدةً﴾: سأل سهولة ملتكم وطريقتكم في التوحيد وأصول الشرائع. وفَتْحُ ﴿أنَّ﴾[٤] على تقدير: ولأنَّ هذه أمَّتُكم، أي: فاتقون لهذا[٥]، وانتصاب ﴿أمَّةً﴾ على الحال.

٥٣ ﴿فتَقطَّعُواْ أمْرَهم بينَهُم زُبُراً﴾: افترقوا في دينهم فِرَقاً، كلٌّ ينتحل كتاباً ويدَّعي نبياً.

وعن الحسن[٦]: قَطَّعوا كتابَ اللَّه قطعاً وحرفوه.

وهو في قراءة: ﴿زُبَراً﴾[٧] ظاهِرٌ، أي: قطعاً جمع

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٨/ ٢٨ عن قتادة، وعقب عليه بقوله: «وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى ﴿ذات قرار﴾ وإن لم يكن أراد بقوله: إنها إنما وصفت بأنها ذات قرار لما فيها من الثمار، ومن أجل ذلك يستقر فيها ساكنوها، فلا وجه له نعرفه».

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٣٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٧، وتفسير الطبري: ١٨/ ٢٨، ومعاني القرآن للنحاس: ٤/ ٤٦٤.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ١٨/ ٢٨، والزجاج في معانيه: ٤/ ١٥، واستبعده بقوله: وهذا بعيد لأن «المعن» في اللغة الشيء القليل، والماعون هو الزكاة، وهو «فاعول» من المعن، وإنما سميت الزكاة بالشيء القليل، لأنه يؤخذ من المال ربع عشره، فهو قليل من كثير».

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، كما في السبعة لابن مجاهد: ٤٤٦، وحجة القراءات: ٤٨٨، والتبصرة لمكي: ٢٧٠.

(٥) ذكر المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ هذا القول في كتابه وضح البرهان: ٢/ ١٠٢ عن الخليل.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٥، والتبيان للعكبري: ٢/ ٩٥٦.

(٦) أورد السيوطي هذا المعنى في الدر المنثور: ٦/ ١٠٣ عن الحسن، وعزا إخراجه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جرير، وابن أبي حاتم عنه.

(٧) بضم الزاي وفتح الباء، وهي قراءة شاذة.
انظر غرائب التفسير للكرماني: ٢/ ٧٧٩.

=

«زبرة»[١]. كـ «بُرْمَة» و «بُرَم»[٢].

٥٦ ﴿نُسارِعُ لهم في الخيرات﴾: نُقدِّم لهم ثوابَ أعمالهم لرضانا عنهم!!.

﴿بل﴾: لا، بل للاستدراج والابتلاء.

٦١ ﴿وهم لها سٰبقون﴾: لأجلها سبقوا الناس، أو سبقوا إلى الجنَّة[٣].

٦٣ ﴿ولهم أعمٰلٌ مِنْ دُونِ ذلك﴾: من دون ما ذكروا بها من أعمال البرِّ.

٦٦ ﴿تَنْكِصون﴾: ترجعون إلى الكفر.

٦٧ ﴿مُسْتكبِرين به﴾: أي: بالحرم[٤]، أي: بلغ أمرُكم أنكم تسمرون

= ونسبها النحاس في معاني القرآن: ٤/٤٦٦ إلى الأعمش، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/٣٦٧ إلى أبي عمرو، والأعمش، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٢/ ١٣٠، ونسبها ابن الجوزي في زاد المسير: ٥/٤٧٨ إلى ابن عباس، وأبي عمران الجوني.

وأشار الطبري ـ رحمه اللّه ـ إلى هذه القراءة فقال: «وقرأ ذلك عامة قراء الشام... بمعنى: فتفرقوا أمرهم بينهم قطعاً كزبر الحديد، وذلك القطع منها واحدتها «زبرة» من قول اللّه: ﴿آتوني زبر الحديد﴾ فصار بعضهم يهوداً، وبعضهم نصارى.

والقراءة التي نختار في ذلك قراءة من قرأه بضم الزاي والباء لإجماع أهل التأويل في تأويل ذلك على أنه مراد به الكتب، فذلك يبين عن صحة ما اخترنا في ذلك؛ لأن «الزبر» هي الكتب، يقال منه: زبرت الكتاب: إذا كتبته» اهـ. انظر تفسيره: ١٨/ ٣٠.

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٦٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٦٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٨، والكشاف: ٣/ ٣٤.

(٢) في اللسان: ١٢/ ٤٥ (برم): «والبُرْمة: قِدْر من حجارة، والجمع بُرَمٌ وبِرَامٌ وبَرْمٌ».

(٣) ذكر الماوردي هذين الوجهين في تفسيره: ٣/ ١٠٠.

وقال الزجاج في معانيه: ٤/ ١٧: «فيه وجهان، أحدهما: معناه إليها سابقون، كما قال: ﴿بأن ربك أوحى لها﴾، أي: أوحى إليها.

ويجوز: ﴿وهم لها سابقون﴾، أي: من أجل اكتسابها، كما تقول: أنا أكرم فلاناً لك، أي: من أجلك».

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٢٣٩، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٩٨.

وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٨/ ٣٨، ٣٩) عن ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وسعيد ابن جبير، وقتادة، والضحاك.

بالبطحاء لا تخافون، وتوحيد ﴿سـٰمرا﴾ على المصدر[١]، أي: تسمرون سَمْراً كقولك: قوموا قائماً، ويجوز حالاً للحرم[٢]؛ لأنَّ السمر ظلُّ القمر[٣]، يُقال: جاء بالسَّمَر والقمر، أي: بكل شيء.

ويجوز السَّامر جمعاً[٤]، كالحاضر للحيِّ الحلول[٥]، والباقر والجامل جَمْعُ البقر والإبل.

﴿تَهْجُرونَ﴾: أي: القرآن. أو تقولون الهجر وهو البهتان[٦].

و «تُهجرون»[٧] من الإهجار، وهو الإفحاشُ في القول[٨]، وفي الحديث[٩]: «إذ طُفْتُم بالبيت فلا تلغَواْ ولا تُهْجروا».

٧١ ﴿بل أتينـٰهم بِذِكْرِهِم﴾: بشرفهم، بالرسول منهم، والقرآن بلسانهم[١٠].

---

(١) التبيان للعكبري: ٢/ ٩٥٨.
(٢) مشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٥٠٤، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ١٨٧، والتبيان للعكبري: ٢/ ٩٥٨.
(٣) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ١٨، وكذا النحاس في معاني القرآن: ٤/ ٤٧٥.
(٤) وهو قول المبرد في الكامل: ٢/ ٧٩٩، وقال: «وهم الجماعة يتحدثون ليلاً».
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٤٧٥، وتهذيب اللُّغة للأزهري: ٤/ ١٩٩، واللسان: ٤/ ١٩٧ (سمر).
(٥) في تهذيب اللغة: ٤/ ١٩٩: «والعرب تقول: حَيٌّ حاضر بغير هاء إذا كانوا نازلين على ماءٍ عِدٍّ...».
(٦) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٨.
(٧) بضم التاء وكسر الجيم، وهي قراءة نافع كما في السبعة لابن مجاهد: ٤٤٦، وحجة القراءات: ٤٨٩، والتبصرة لمكي: ٢٧٠.
(٨) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٩، والكشف لمكي: ٢/ ١٢٩، والنهاية: ٥/ ٢٤٦، واللسان: ٥/ ٢٥١ (هجر).
(٩) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ٢/ ٦٤ موقوفاً على أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه.
وهو ـ أيضاً ـ في غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٤٨٩، والنهاية: ٥/ ٢٤٦.
قال ابن الأثير: «يروى بالضم والفتح».
(١٠) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ١٠٣.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٣٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٩٩، وتفسير =

٧٦ ﴿فما استكانوا لربِّهم﴾: بالجَدْب الذي أصابهم بدعائه عليه السلام[١].

٧٧ ﴿باباً ذا عذابٍ شديدٍ﴾: يوم بدر[٢].

٨٧ ﴿سيقولون اللَّه﴾: لمطابقة السؤال في ﴿مَنْ﴾، وذكر أنه في مصاحف الأمصار بغير ألف، إلاَّ مصحف أهل البصرة[٣]، فيكون على المعنى كقولك: من مولاك؟ فيقول: لفلان[٤].

= الطبري: ١٨/ ٤٣، ومعاني الزجاج: ٤/ ١٩.

(١) ثبت ذلك في أثر أخرجه النسائي في تفسيره: ٢/ ١٠٠ (السنن الكبرى) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وكذا الطبري في تفسيره: (١٨/ ٤٤، ٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٣٧٠ حديث رقم (١٢٠٣٨).

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٩٤، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٣٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة: ٤/ ٨١.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١١١، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٨/ ٤٥ عن ابن عباس، وابن جريج.

ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٠٤، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١١٢، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن مردويه، عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما.

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٠/ ٣٨٩: «و «العذاب الشديد» إمَّا يوم بدر بالسيوف كما قال بعضهم، وإما توعد بعذاب غير معين، وهو الصواب لما ذكرناه من تقدم بدر للمجاعة».

(٣) قرأ أبو عمرو بن العلاء البصري، من السبعة، ويعقوب من القراء العشرة بإثبات الألف في لفظ الجلالة، وقرأ الباقون: ﴿للَّه﴾ بغير ألف.

ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٤٧، وحجة القراءات: ٤٩٠، والتبصرة لمكي: ٢٧٠، والغاية في القراءات العشر لابن مهران: ٢١٦، والنشر: ٣/ ٢٠٦.

وأورد الطبري ـ رحمه اللَّه ـ القراءتين ثم قال: «والصواب من القراءة في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بهما علماء من القراء متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القاريء فمصيب، غير أني مع ذلك أختار جميع ذلك بغير ألف، لإجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك، سوى خط مصحف أهل البصرة».

(تفسير الطبري: ١٨/ ٤٨).

(٤) ينظر هذا المعنى في تفسير الطبري: (١٨/ ٤٧، ٤٨)، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٠.

٩٧ ﴿هَمَزات الشَّيٰطين﴾: دفعهم / بالإغواء إلى المعاصي. [٦٧/أ]

١٠٠ ﴿ومن ورائِهِم بَرْزَخٌ﴾: من أمامهم حاجز، وهو ما بين الدنيا والآخرة[١] أو ما بين الموت والبعث[٢].

١٠١ ﴿ولا يتساءَلون﴾: أن يحمل بعضُهم عن بعض، ولكن يتساءلون عن حالهم وما عَمَّهم من البلاء، كقوله[٣]: ﴿فأقبل بَعْضُهم علىٰ بعضٍ يتساءلون﴾.

وسألت عائشةُ رضي اللَّه عنها: يا رسول اللَّه أئنا نتعارف؟ فقال: «ثلاثُ مواطن تذهل فيها كلُّ نفس: حين يُرمى إلى كُلِّ إنسان كتابه، وعند الموازين، وعلى جسر جهنم»[٤].

و «اللَّفح»[٥]: إصابة سموم النَّار[٦]، و «الكُلوح»: تقلُّص الشفتين عن الأسنان[٧].

---

(١) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٦٢، واليزيدي في غريب القرآن: ٢٦٨، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٠٠، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/ ٥٣ عن الضحاك.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٨/ ٥٣ عن مجاهد، وابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٠٥ عن ابن زيد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ١١٥، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي نعيم عن مجاهد.

(٣) سورة الصافات، آية: ٥٠.

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرج ـ نحوه ـ الإمام أحمد في مسنده: ٦/ ١١٠، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/ ٣٦١، ٣٦٢) ثم قال: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وقد وُثِّق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٥) من قوله تعالى: ﴿تلفح وجوههم النار وهم فيها كـٰلحون﴾ [آية: ١٠٤].

(٦) ينظر المفردات للراغب: ٤٥٢.

(٧) ورد هذا المعنى في حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٨٨ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال: «تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته».
وأخرجه ـ أيضاً ـ الترمذي في سننه: ٥/ ٣٢٨، كتاب التفسير، باب «ومن سورة =

١٠٨ ﴿اخسئُواْ﴾: اسكتوا وابعدوا. خسأتُه فخَسَأ وخَسِيءَ وانخسأ[١].

١١٤ ﴿إن لَبِثْتُم إلاَّ قليلاً﴾: في الدنيا، أو في القبور بالإضافة إلى لبثهم في النَّار[٢].

= المؤمنون»، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».
والحاكم في المستدرك: ٢/ ٣٩٥، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/١١٨، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «صفة النار»، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.
وانظر تفسير الطبري: (١٨/ ٥٥، ٥٦)، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٣.

(١) ينظر تفسير الطبري: ١٨/ ٥٩، ومعاني الزجاج: ٤/ ٢٤، ومعاني النحاس: ٤/ ٤٨٨.

(٢) أورد الماوردي القولين في تفسيره: ٣/ ١٠٦ دون عزو.
وانظر تفسير البغوي: ٣/ ٣١٩، وزاد المسير: ٥/ ٤٩٥، وتفسير القرطبي: ١٢/ ١٥٥.

ومن سورة النور

١ ﴿سُورةٌ﴾: هذه سورةٌ؛ إذ لا يُبتدأ بالنكرة، والسُّورة المنزلة المتضمنة لآياتٍ متصلةٍ.

﴿أنزلنٰها﴾: أمرنا جبريل بإنزالها.

﴿وفرَضنٰها﴾: فرضنا العَمَلَ بها، ﴿وفرَّضنها﴾[(١)]: فَصَّلناها.

والفرضُ واجبٌ بجعل جاعل، والواجب قد يكون بغير جاعل كشُكْرِ المنْعِم والكف عن الظُّلمِ.

٢ ﴿الزَّانيةُ﴾: على تقدير فيما فُرض، وإلاَّ كان نَصْباً على الأمر[(٢)].

والابتداء بـ «الزانية» بخلاف آيةِ السَّارق[(٣)]؛ لأنَّ المرأة هي الأصل في الزنا وزناهنَّ أفحش وأقبح.

٣ ﴿والزانيةُ لا ينكحها إلاَّ زانٍ﴾: هو نكاحُ وطءٍ لا عَقْدٍ[(٤)]؛ فإنَّ غير

(١) بتشديد الراء المفتوحة: وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، كما في السبعة لابن مجاهد: ٤٥٢، والتبصرة لمكي: ٢٧٢، والتيسير للداني: ١٦١.
وانظر توجيه القراءتين في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٦٣، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٦٩، وتفسير الطبري: ١٨/٦٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/٢٧، والكشف لمكي: ٢/١٣٣.

(٢) والنصب اختيار سيبويه في الكتاب: ١/١٤٤، وذكره الزجاج في معانيه: ٤/٢٨ عن الخليل وسيبويه.

(٣) يريد بذلك قوله تعالى: ﴿والسَّارق والسَّارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكـٰلاً من اللَّه﴾ [المائدة: ٣٨].

(٤) نص عليه الجصاص في أحكام القرآن: ٣/٢٦٦، فقال: «وحقيقة النكاح هو الوطء في اللُّغة فوجب أن يكون محمولاً عليه على ما روي عن ابن عباس ومن تابعه في أن المراد =

الزاني يستقذرُ الزَّانية ولا يشتهيها.

٥ ﴿إلاَّ الَّذين تابواْ﴾: الاستثناء من الفِسْق[١]؛ لأنَّ ما قبله ليس من جِنْسِه[٢]، لأنَّه اسمٌ وخبرٌ وما قبله فعلٌ وأمرٌ.

٦ ﴿فشهـٰدةُ أَحَدِهم أربعَ﴾ نَصْبُه[٣] لوقوعه موقعِ المصدر أو مفعول به، كأنَّه يشهد أحدهم الشَّهاداتِ الأربع، فتكون الجملةُ مبتدأ..............

= الجماع، ولا يصرف إلى العقد إلا بدلالة، لأنه مجاز، ولأنه إذا ثبت أنه قد أريد به الحقيقة انتفى دخول المجاز فيه...».

وأخرج الطبري في تفسيره: (١٨/ ٧٣، ٧٤) هذا القول عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ورجحه الطبري فقال: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني بالنكاح في هذا الموضع: الوطء، وأن الآية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات، وذلك لقيام الحجة على أن الزانية من المسلمات حرام على كل مشرك، وأن الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة الأوثان. فمعلوم إذ كان ذلك كذلك، أنه لم يُعن بالآية أن الزاني من المؤمنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفة من المسلمات، ولا ينكح إلا بزانية أو مشركة. وإذ كان ذلك كذلك، فبين أن معنى الآية: الزاني لا يزني إلا بزانية لا تستحل الزنا، أو بمشركة تستحله» اهـ.

واستبعد الزجاج في معانيه: ٤/ ٢٩ قول الطبري، ورده الزمخشري في الكشاف: ٣/ ٤٩ لأمرين فقال:

«أحدهما: أن هذه الكلمة أينما وردت في القرآن لم ترد إلا في معنى العقد».

والثاني: فساد المعنى وأداؤه إلى قولك: الزاني لا يزني إلا بزانية والزانية لا يزني بها إلا زان».

وانظر أقوال العلماء في هذه المسألة في تفسير الماوردي: ٣/ ١٠٩، وأحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٣٢٩، وتفسير القرطبي: ١٢/ ١٦٧، وتفسير آيات الأحكام للسايس: (٣/ ١١٧ ـ ١٢٢).

(١) في الآية قبل هذه، وهو قوله تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنـٰت... وأولئك هم الفـٰسقون﴾.

(٢) وهو الاستثناء المنقطع.

(٣) نصب (أربعَ)، قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية شعبة. ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٥٢، والتبصرة لمكي: ٢٧٢، والتيسير لأبي عمرو الداني: ١٦١.

والخبر ﴿إنَّه لمِن الصَّـٰدِقِين﴾[(١)]، ومن رفع ﴿أربعُ﴾[(٢)] جعله خبر «شهادة».

١١ ﴿بالإفكِ﴾: بالكذب[(٣)]؛ لأنَّه صرف عن الحق.

﴿بل هو خَيْرٌ لكم﴾: لأنَّ اللَّه برَّأها، وأثابها.

﴿ والذي تولَّىٰ كِبْره ﴾ : عبد اللَّه بن أبيٍّ بن سَلُول ، جَمَعهم في بيته[(٤)].

ومن عَدَّ حسَّانَ بن ثابت معه عَدَّ حدَّه، وذَهابَ / بَصَرِه من عذابه [٦٧/ب] العظيم[(٥)].

١٦ ﴿ولولا إذ سَمِعْتُمُوهُ﴾: هَلاَّ[(٦)].

---

(١) ينظر توجيه هذه القراءة في تفسير الطبري: ١٨/ ٨١، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٢٩، والكشف لمكي: ٢/ ١٣٤.

(٢) قراءة حمزة، والكسائي وعاصم في رواية حفص، كما في السبعة لابن مجاهد: ٤٥٣، وحجة القراءات: ٤٩٥، والتبصرة لمكي: ٢٧٢.

(٣) قال النحاس في معاني القرآن: ٤/ ٥٠٧: «وأصله من قولهم: أفكه يأفكُهُ إذا صرفه عن الشيء، فقيل للكذب إفكٌ. لأنه مصروف عن الصِّدق ومقلوب عنه، ومنه المؤتفكات».

(٤) ثبت ذلك في أثر أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٦/ ٥، كتاب التفسير، باب «قوله ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبةٌ منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم. . .﴾ عن عائشة رضي اللَّه تعالى عنها.
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/ ٢١٣١، كتاب التوبة، باب «في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف».
وقال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: ١٨/ ٨٩: «لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ بذكر الإفك وكان يجمع أهله ويحدثهم عبد اللَّه بن أبي بن سلول، وفعله ذلك على ما وصفت كان توليه كبر ذلك الأمر» اهـ.

(٥) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٦/ ١٠، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿يعظكم اللَّه أن تعودوا لمثله أبداً﴾ عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها قالت: «جاء حسَّان بن ثابت يستأذن عليها. قلتُ: أتأذنين لهذا؟ قالت: أو ليس قد أصابه عذابٌ عظيم.
قال سفيان: تعني ذهاب بصره».
وأخرج عن عائشة أنها قالت: «وأيُّ عذاب أشدُّ من العمى».

(٦) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٦، وقال: «لأنَّ المعنى: ظن المؤمنون بأنفسهم، في موضع =

١٥ ﴿تَلَقَّونه بألسِنَتِكُم﴾: كُلَّما سَمِعَه سامعٌ نشره كأنَّه تقبَّله[١].

وقراءة عائشة[٢]: ﴿تَلِقُونه﴾ وهو الاستمرار على الكذب[٣].

وشأن الإفك أنَّها في غزوة بني المصطلق تباعدت لقضاء الحاجة، فرجعت وقد رَحَلُوا، وحُمِلَ هَوْدجُها[٤] على أنَّها فيه، فمرَّ بها صفوان[٥] بن المعطِّل السَّهمي فأناخ لها بعيرَه وساقه حتىٰ أتاهم بعد ما نزلوا[٦].

٢٢ ﴿ولا يأتلِ أُولُواْ الفَضْلِ﴾: لا يحلِف على حِرْمَانِ أولي القربى.

﴿أَنْ يُؤْتُواْ﴾: أن لا يؤتوا. في أبِي بكر ـ رضي اللّٰه عنه ـ حين حَرَم

= الكناية عنهم وعن بعضهم، وكذلك يقال للقوم الذين يقتل بعضهم بعضاً أنهم يقتلون أنفسهم».

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٦٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٠١.

(٢) بكسر اللام وضم القاف، وردت هذه القراءة لعائشة رضي اللّٰه تعالى عنها في صحيح البخاري: ٦/ ١٠، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿يعظكم اللّٰه أن تعودوا لمثله﴾.
وانظر هذه القراءة عن عائشة في معاني القرآن للفراء: ٢/٢٤٨، وتفسير الطبري: ١٨/ ٩٨، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٢٠٤، والبحر المحيط: ٦/ ٤٣٨.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٤٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٠١، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٢٠٤.

(٤) الهَوْدَج: بفتح الهاء والدال بينهما واو ساكنة وآخره جيم: محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه، يوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء.
اللسان: ٢/ ٣٨٩، وتاج العروس: ٦/ ٢٧٤ (هدج)).

(٥) هو صفوان بن المعطل بن ربيعة الذكواني، ورد ذكره في حديث الإفك، وقال عنه النبي ﷺ: «ما علمت عليه إلاَّ خيراً».
استشهد صفوان رضي اللّٰه عنه في خلافة عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه.
انظر ترجمته في الاستيعاب: ٢/ ٧٢٥، وأسد الغابة: ٣/ ٣٠، والإصابة: ٣/ ٤٤٠.

(٦) ينظر خبر الإفك في صحيح البخاري: ٥/ ٥٥، كتاب المغازي، باب «حديث الإفك».
وصحيح مسلم: (٤/ ٢١٢٩ ـ ٢١٣٦)، كتاب التوبة، باب «في حديث الإفك».
والسيرة لابن هشام: (٢/ ٢٩٧ ـ ٣٠٢)، وتفسير الطبري: (١٨/ ٩٠ ـ ٩٤)، وأسباب النزول للواحدي: (٣٦٨ ـ ٣٧٣).

مِسْطَح[١] بن أثاثة ـ ابن خالته ـ بسبب دخوله في الإفك.

٢٤ ﴿يَومَ تَشْهَدُ عليهِم ألسِنَتُهم وأيدِيهم وأرجُلُهُم﴾: شهادتهما بأن يبنيهما اللَّه بِنْيَةً تنطقُ. وشهادة الألسنة بعد شهادتهما لما رأوا أنَّ الجحدَ لم ينفعهم. ويجوز أن يخرج الألسنة ويُخْتم على الأفواه.

٢٥ ﴿يُوَفِّيهِم اللَّه دينَهُم﴾: جزاءهم[٢].

٢٧ ﴿تَسْتَأْنِسُواْ﴾: تستبصروا، أي: تطلبوا من يبصركم[٣].

وقيل[٤]: ﴿تَسْتَأْنِسُواْ﴾: بالتنحنح والكلام الذي يدل على الاستئذان.

---

(١) مِسْطح بن أُثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي.
قال الحافظ في الإصابة: ٦/٩٣: «كان اسمه عوفاً، وأما مِسْطَح فهو لقبه... ومات مِسْطَح سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان، ويقال: عاش إلى خلافة علي وشهد معه صفين، ومات في تلك السنة سنة سبع وثلاثين».
وانظر ترجمته في الاستيعاب: ٤/ ١٤٧٢، وأسد الغابة: ٤/ ١٥٦.

(٢) ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ٤٥٣، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/ ١٠٦ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٥١٤، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٢١٠.

(٣) ذكر البغوي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٣٣٦ عن الخليل.
وفي تهذيب اللغة للأزهري: ١٣/ ٨٩: «وأصل الإنس والأنس والإنسان من الإيناس وهو الإبصار، يقال: أنَسْتُه وأنِسته: أي أبصرته».
وانظر الصحاح: ٣/ ٩٠٥، واللسان: ٦/ ١٦ (أنس).

(٤) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨/ ٤١٩، كتاب الأدب، باب «في الاستئذان» عن أبي أيوب الأنصاري رضي اللَّه عنه قال: قلت: يا رسول اللَّه! هذا السلام فما الاستئناس؟ قال: يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة ويتنحنح ويؤذن أهل البيت».
وأخرجه ابن ماجه في سننه: ٢/ ١٢٢١، كتاب الأدب، باب «الاستئذان» عن أبي أيوب مرفوعاً وفي إسناده أبو سورة، قال في مصباح الزجاجة: ٢/ ٢٤٧: «هذا إسناد ضعيف، أبو سورة هذا قال فيه البخاري: منكر الحديث، يروى عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها. رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هكذا بإسناده سواء».
وأخرجه ـ أيضاً ـ ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٢١ (سورة النور)، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٤١ وقال: «هذا حديث غريب».

٢٩ ﴿بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: حوانيت التجار ومُناخات[١] الرُّحَال للسَّابلة.

٣١ ﴿وليضرِبْنَ بخُمُرِهِنَّ علىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾: أمرٌ لهن بالاختمار علىٰ أستر ما يكون دون التطوُّق بالخِمَارِ.

﴿أو ما مَلَكت أيمـٰنُهنَّ﴾: من الإماء[٢].

﴿أو التـٰبعين﴾: الذي يتبعك بطعامه ولا حاجة له في النساء.

وقيل: هو العِنِّين[٣]. وقيل[٤]: الأبله الذي لا يقع في نفوس النساء.

﴿لم يَظْهَرُواْ علىٰ عوراتِ النساء﴾: لم يبلغوا أن يطيقوا النساء، ظَهَر عليه: قَوِيَ[٥].

﴿ولا يَضْرِبْنَ بأَرْجُلِهِنَّ﴾: إذ إسماع صوت الزينة كإظهارها، ومنه

---

(١) أي: المواضع التي تناخ فيها الأبل، وهي مواضع بروكها.
والسابلة: أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم.
اللسان: ٣/ ٦٥ (نوخ)، ١١/ ٣٢٠ (سبل). وانظر هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ١١٩.

ونقل القرطبي في تفسيره: ١٢/ ٢٢١ عن محمد بن الحنفية، وقتادة، ومجاهد قالوا: «هي الفنادق التي في طرق السابلة».

(٢) نقل النحاس هذا القول في معاني القرآن: ٤/ ٥٢٥ عن سعيد بن المسيب، وكذا ابن العربي في أحكام القرآن: ٣/ ١٣٧٥، والقرطبي في تفسيره: ١٢/ ٢٣٤، واستبعده النحاس بقوله: «هذا بعيد في اللغة، لأن «ما» عامة».
وهو مذهب الحنفية كما في أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣١٨، وأحد قولي الشافعي.
كما في أحكام القرآن للكيا الهراس: ٤/ ٢٨٨، وتفسير آيات الأحكام للسايس: ٣/ ١٤.

(٣) العنِّين: الذي لا يأتي النساء ولا يريدهن.
الصحاح: ٦/ ٢١٦٦، واللسان: ١٣/ ٢٩١ (عنن).

(٤) أورد النحاس في معاني القرآن: ٤/ ٥٢٦ الأقوال السابقة وغيرها ثم قال: «وهذه الأقوال متقاربة، وهو الذي لا حاجة له في النساء، نحو الشيخ الهرم، والخنثى، والمعتوه، والطفل، والعنين».
وانظر تفسير الطبري: ١٨/ ١٢٢، وأحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ١٣٧٤، وزاد المسير: (٦/ ٣٣، ٣٤).

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٥٠، ومعاني النحاس: ٤/ ٥٢٦.

سُمِّي صَوْتُ الحُليّ وَسْواساً[١].

٣٣ ﴿إن عَلِمتُم فيهم خيراً﴾: قوةً على الاحتراف[٢]. وقيل[٣]: صِدْقاً ووفاءً.

﴿وءاتوهم من مال اللّه﴾: هو حَطُّ شيءٍ من الكتابة على الاستحباب[٤]. أو سهمهم من الصَّدقة[٥].

٣٥ ﴿اللَّه نور السَّموات والأرضِ﴾: هادي أهلها، ومُدَبِّرُ أمرها.

أو مُنَوِّرهما[٦]، كما يقال: هو زادي، أي: مُزَوِّدي / . [٦٨/أ]

﴿كمشكوٰةٍ﴾: كُوَّة لا منفذ لها.

﴿كوكبٌ دُرّيٌّ﴾: منسوبٌ إلى الدُّر في حُسْنِه وصفائِه[٧].

---

(١) الصحاح: ٣/ ٩٨٨ (وسوس)، واللسان: ٦/ ٢٥٤ (وسس).

(٢) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: ١٨/ ١٢٧ عن ابن عمر، وابن عباس رضي اللّه عنهم.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٢٧ عن ابن عمر، وابن عباس أيضاً.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٨/ ١٢٧، ١٢٨) عن الحسن، ومجاهد، وطاوس، وعطاء، وابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٢٧ عن طاوس، وقتادة. وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٣٧ عن إبراهيم النخعي.

(٤) هذا مذهب أبي حنيفة رحمه اللّه تعالى كما في أحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٣٢٢.
وحمله الشافعي ـ رحمه اللّه ـ على الوجوب، ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٢٧.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٨/ ١٣١ عن إبراهيم النخعي.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٢٧ عن الحسن، وإبراهيم النخعي، وابن زيد.
وهو أولى القولين بالصواب عند الطبري في تفسيره: ١٨/ ١٣٢.

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٢٩ دون عزو، وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٤٥، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٢/ ٢٥٧ عن الضحاك، والقرظي، وابن عرفة، ونقله أبو حيان في البحر المحيط: ٦/ ٤٥٥ عن الحسن.

(٧) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٤٤، وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٠٥.

﴿من شَجَرةٍ مُبـٰركةٍ زيتونةٍ﴾: لأنَّ اللّه بارك في زيتون الشَّام، وزيتها أضوأ وأصفىٰ، ويسيل من غير اعتصارٍ.

﴿لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّة﴾: ليست من الشَّرق دون الغرب، أو الغرب دون الشَّرق؛ لكنها من شَجَرِ الشَّام واسطةِ البلاد بين المشرق والمغرب[١].

أو ليست بشرقيةٍ في جبلٍ يدوم إشراق الشَّمس عليها، ولا غربيةٍ نابتةٍ في وِهَادٍ[٢] لا يطلع عليها الشَّمسُ، بل المراد أنها ليست من شجر الدنيا التي تكون شرقية أو غربية ولكنها من شجر الجنَّة[٣]، وكما قال بأنه ﴿مثل نوره﴾ فلا يؤول على ظاهره، ولكن نور اللّه: الإسلام، والمشكاة: صَدْرُ المؤمن، والزُّجاجةُ: قَلْبُه، والمصباح: فيه الإيمان، والشَّجرةُ المباركة: شجرةُ النُّبوة[٤].

(١) عن تفسير الماوردي: ٣/ ١٣٠، ونص كلامه: «أنها ليست من شجر الشرق دون الغرب ولا من شجر الغرب دون الشرق، لأن ما اختص بأحد الجهتين أقل زيتاً وأضعف، ولكنها شجر ما بين الشرق والغرب كالشام لاجتماع القوتين فيه. وهو قول ابن شجرة وحكى عن عكرمة».

وأورد الفخر الرازي هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ٢٣٧، وضعفه بقوله: «وهذا ضعيف؛ لأن من قال: الأرض كرة لم يثبت المشرق والمغرب موضعين معينين، بل كل بلد مشرق ومغرب على حدة، ولأن المثل مضروب لكل من يعرف الزيت، وقد يوجد في غير الشام كوجوده فيها».

(٢) الوهاد: جمع وهدة، المكان المنخفض من الأرض.

الصحاح: ٢/ ٥٥٤، واللسان: ٣/ ٤٧٠ (وهد).

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٨/ ١٤٢ عن الحسن رحمه اللّه تعالى.

وهو عن الحسن أيضاً في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٤٥، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٣١، وتفسير البغوي: ٣/ ٣٤٦، وزاد المسير: ٦/ ٤٣، وغرائب التفسير للكرماني: ٢/ ٧٩٨.

وضعف الفخر الرازي هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ٢٣٧ فقال: «وهذا ضعيف؛ لأنه تعالى إنما ضرب المثل بما شاهدوه، وهم ما شاهدوا شجر الجنة».

(٤) ينظر ما سبق في تفسير البغوي: (٣/ ٣٤٦، ٣٤٧)، وزاد المسير: ٦/ ٤٥، وذكره الفخر الرازي في تفسيره: (٢٣/ ٢٣٥، ٢٣٦) عن بعض الصوفية.

وفي هذا القول تكلف ظاهر؛ لأن اللّه سبحانه وتعالى أثبت لنفسه نوراً فلا حاجة لمثل هذا =

﴿نورٌ على نورٍ﴾: فهو يتقلب في خمسةِ أنوار: فكلامه نور، وعمله نور، ومَدْخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة[١].

٣٦ ﴿في بيوتٍ﴾: أي: المساجد[٢]، أي: هذه المشكاة فيها.

و «البَيْعُ»[٣] قد يكون لغير التجارة فجمع بينهما.

٣٧ ﴿تَتَقَلَّبُ فيه القُلُوبُ﴾: ببلوغها إلى الحناجر، ﴿والأبصار﴾: بالشُّخوص والزُّرقة والردِّ على الأدبار.

٣٩ ﴿كسرابٍ بِقِيعَةٍ﴾: جَمْعُ «قاعٍ». كـ جار وجيرة[٤].

والسَّراب: شعاع يتكثف فيتسرَّب ويجري كالماء تخيُّلاً[٥].

٤٠ ﴿في بَحْرٍ لُجيٍّ﴾: مضافٌ إلى اللُّجةِ وهو معظم البحر[٦].

= التأويل، ويقال في إثباته كما يقال في بقية صفاته.
ولا يلزم من المثل التشبيه، وإنما تقريب ذلك إلى الأذهان، ولله المثل الأعلى.

(١) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/١٣٨ عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٧٣ (سورة النور).
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/١٩٧، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه ـ كلهم ـ عن أبي بن كعب.
وانظر تفسير البغوي: ٣/٣٤٧، وتفسير الفخر الرازي: ٢٣/٢٣٨، وتفسير ابن كثير: ٦/٦٤.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٨/١٤٤ عن ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وسالم بن عمر، وابن زيد.
ورجحه الطبري وقال: «وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لدلالة قوله: ﴿يسبِّح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ على أنها برزت وبنيت للصلاة، فلذلك قلنا هي المساجد».

(٣) في قوله تعالى: ﴿رجالٌ لا تلهيهم تجـٰرةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله﴾ [آية: ٣٧].

(٤) عن معاني القرآن للفراء: ٢/٢٤٥، وقال الزجاج في معانيه: ٤/٤٧: «والقيعة والقاع ما انبسط من الأرض ولم يكن فيه نباتٌ».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٠٥، ومعاني القرآن للنحاس: ٤/٥٤٠، واللسان: ٨/٣٠٤ (قوع).

(٥) اللسان: ١/٤٦٥ (سرب).

(٦) نص هذا القول في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٦٧. =

﴿ظلمـٰتٌ بعضُها فوق بعض﴾: ظُلْمة اللَّيل، وظُلْمَة السَّحاب، وظلمة البحر، مثل الكافر في ظلمة حاله واعتقاده ومصيره إلى ظلمة النار.

﴿إذا أخرج يده لم يكد يراها﴾: لم يرها إلاَّ بعد جهد، أو لم يرها ولم يكد[1]، وهي نفي مقاربةِ الرُّؤية، أي: لم يقارب أن يراها.

٤١ ﴿والطَّير صـٰفَّـٰتٍ﴾: مصطفة الأجنحة في الهواء.

﴿كلٌّ قد عَلِمَ صلاتَه﴾: الإنسان، ﴿وتسبيحه﴾: ما سواه[2].

٤٣ ﴿يُزجي سَحَاباً﴾: يُسَيِّره ويسوقه.

﴿ركاماً﴾: متراكباً[3].

والودق: المطر[4]؛ لخروجه من السَّحاب، ودَقَت سُرَّته: خرجت فدنت من الأرض[5].

[٦٨/ب] ﴿وينزِّل من السَّماء﴾: ﴿من﴾ لابتداء / الغاية.

﴿من جبالٍ﴾: للتبيين فيها، ﴿من بَرَدٍ﴾: للتبعيض؛ لأنَّ البَرَد بعضُ الجبال والجبال هي السَّحاب على الكثرة والمبالغة.

٤٥ ﴿واللَّه خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ من ماء﴾: أصلُ الخلقِ من الماء، ثم قُلِبَ إلى

= وانظر غريب القرآن لليزيدي: ٢٧٣، وتفسير الطبري: ١٨/ ١٥٠، وتفسير البغوي: ٣/ ٣٤٩.

(١) ذكره المبرد في الكامل: ١/ ٢٥٢، والزجاج في معانيه: ٤/ ٤٨.
وانظر معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٥٤٢، وتفسير الطبري: ١٢/ ١٥١، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٢٨٥.

(٢) اختاره الطبري في تفسيره: ١٨/ ١٥٢، وأخرجه عن مجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٣٦ عن مجاهد، وكذا البغوي في تفسيره: ٣/ ٣٥٠.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٦٧، وتفسير الطبري: ١٨/ ١٥٣، والمفردات للراغب: ٢٠٣.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٥٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٦٧، والمفردات للراغب: ٥١٧.

(٥) في اللسان: ١٠/ ٣٧٣ (ودق): «ودقت سُرَّته تَدِق ودْقاً إذا سالت واسترخت».

النَّار فخُلِق منه الجن، وإلى الريح[١] فخُلق منه الملائكة، وإلى الطين فخلق منه آدم.

٥٣ ﴿قل لا تُقْسِموا طاعةٌ معروفةٌ﴾: أي: طاعة أمثل من أن تقسموا.

أو ﴿طاعة معروفة﴾ أولى من طاعتكم [المدخولة][٢] أو طاعتكم معروفة أنها كاذبة قولٌ بلا عمل[٣].

٥٨ ﴿والَّذِينَ لم يبلُغُواْ الحُلُمَ﴾: أي: وهو مميزٌ ويَصِف.

﴿ثلٰثُ عوراتٍ﴾: أوقاتُ عَوْرةٍ؛ وخصَّها بالاستئذان لأنَّها أوقاتُ تكشُّفٍ وتبذل.

٦٠ ﴿والقواعد﴾: اللاتي قعدن بالكِبَر عن الحيض والحبل.

﴿غَيْرَ متبرِّجٰتٍ بزينةٍ﴾: غير مُظهراتٍ زينَتَها.

٦١ ﴿أن تأكلواْ من بُيوتِكُم﴾: من أموال عيالكم أو بيوت أولادكم.

﴿أو ما ملكتُم مفاتِحَه﴾: ما يتولاه وكيلُ الرَّجُلِ في مالهِ وضياعه،

---

(١) كذا في تفسير الماوردي: ٣/ ١٣٧، ويبدو أنه مصدر المؤلف في هذا النص. وذكره أيضاً البغوي في تفسيره: ٣/ ٣٥١، والزمخشري في الكشاف: ٣/ ٧١.
والمعروف أن الملائكة مخلوقون من نور كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/ ٢٢٩٤، كتاب الزهد والرقائق، باب «في أحاديث متفرقة» عن عائشة رضي اللَّه عنها عن النبي ﷺ قال: «خُلِقتِ الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».
قال أبو حيان في البحر المحيط: ٦/ ٤٦٥: «ويخرج عما خلق من ماء ما خلق من نور وهم الملائكة، ومن نار وهم الجن، ومن تراب وهو آدم. . .».
وانظر تفسير الفخر الرازي: ٢٤/ ١٦، وتفسير القرطبي: ١٢/ ٢٩١، وفتح القدير للشوكاني: (٤/ ٤٢، ٤٣).

(٢) في الأصل: «المدخول»، والمثبت هنا عن «ك»، ووضح البرهان للمؤلف.

(٣) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٠٦: «وفي هذا الكلام حذف للإيجاز، يستدل بظاهره عليه. كأن القوم كانوا ينافقون ويحلفون في الظاهر على ما يضمرون خلافه؛ فقيل لهم: لا تقسموا، هي طاعة معروفة، صحيحة لا نفاق فيها، لا طاعة فيها نفاق».

فيأكل مما يقوم عليه[1]، أو هو فيما يتولاه القَيِّمُ من أموال اليتامى.

وفي حديث الزهري[2]: كانوا إذا خرجوا إلى المغازي يدفعون مفاتيحهم إلى الضَّيف[3] ليأكلوا مما في منازلهم فتوقَّوا أكله، فنزلت: ﴿أو ما ملكتُم مفاتِحَه﴾.

﴿أو صَدِيقِكُم﴾: إذا كان الطعام حاضراً غير محرز[4]، أو كان الصديق بحيث لا يحتجب بعضهم عن بعض في مال ونفس.

﴿فسَلِّمواْ علىٰ أنفُسِكم﴾: أي: بُيوتاً فارغةً فقولوا: السَّلام علينا وعلى عباد اللَّه الصالحين[5].

٦٢ ﴿علىٰ أمرٍ جامعٍ﴾: الجهاد وكل اجتماع في اللَّه حتى الجمعة والعيدين.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٨/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٥٢٤ (سورة النور) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٢٤، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، والبيهقي عن ابن عباس أيضاً.

(٢) الزهري: (٥٨ ـ ١٢٤ هـ).
هو محمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن شهاب الزهري، الإمام التابعي الجليل.
وصفه الحافظ في التقريب: ٦٠٦ بقوله: «الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه».
ترجمته في حلية الأولياء: ٣/ ٣٦٠، وتذكرة الحفاظ: ١/ ١٠٨، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٢٦.
وانظر حديثه في تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٦٤، وتفسير الطبري: ١٨/ ١٦٩، والدر المنثور: ٦/ ٢٢٥.

(٣) الضيف: لإرادة الجنس كما في قوله تعالى: ﴿إن هؤلاء ضيفي﴾.

(٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ١٤٣.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد: ٣٦٣ عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨/ ٤٦٠، كتاب الأدب، باب «في الرجل يدخل البيت ليس فيه أحد» عن ابن عمر أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٢٨، وعزا إخراجه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبيهقي عن أبي مالك رضي اللَّه عنه.

٦٣ ﴿لا تجعلواْ دعاء الرسول بينكم﴾: أي: تحامَوا[١] عن سخطته فإنَّ دعاءه مسموع[٢].

وقيل: لا تدعوه باسمه ولكن: يا رسول اللَّه.

﴿يَتَسَلَّلُون منكم لواذاً﴾: يلوذ بعضهم ببعض ويستتر به حتى ينسَلَّ من بين القوم فِراراً من الجهاد.

---

(١) كذا في كتاب وضح البرهان للمؤلف، وورد في هامش الأصل: «تجافو».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٨/ ١٧٧ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما من طريق محمد بن سعد، عن أبيه، عن عمه. . .، وهذا الإسناد مسلسل بالضعفاء.

راجع ص (١٣٥).

وأورد النحاس هذا القول في معانيه: ٤/ ٥٦٥ عن ابن عباس بصيغة التمريض، واستحسن النحاس هذا القول فقال: «وهذا قول حسن، لكون الكلام متصلاً، لأن الذي قبله والذي بعده نهيٌ عن مخالفته، أي: لا تتعرضوا لما يسخطه، فيدعو عليكم فتهلكوا، ولا تجعلوا دعاءه كدعاء غيره من الناس» اهـ.

وذكر ابن عطية هذا القول في المحرر الوجيز: ١٠/ ٥٥٦، وقال: «ولفظ الآية يدفع هذا المعنى»، وأشار إلى القول الثاني ورجحه، وقال: «وذلك هو مقتضى التوقير والتعزير. . .».

ومن سورة الفرقان

١ ﴿تبارك﴾ تفاعل من البركة، وهي الكثرة في كل خير(١).

وقيل: أصله الثبوت، من بروك الإبل(٢).

[٦٩/أ] ﴿نَذِيراً﴾: داعياً إلىٰ الرشد وصارفاً عن الغيِّ، ويجوزُ صفةً للنبي / ﷺ وللقرآن(٣).

٦ ﴿يعلم السِّرَّ في السَّمواتِ والأرض﴾: أي: أنزله على مقتضى علمه ببواطن الأمور.

٩ ﴿فَضَلُّواْ﴾: ناقضوا إذ قالوا: اختلقها وافتراها وقالوا ﴿فهي تُملىٰ عليه﴾(٤).

١٣ ﴿وإذا أُلقواْ منها مكاناً ضَيِّقاً﴾: في الحديث(٥): «إنهم يُستكرهون في

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٥٧.
وانظر معاني الفراء: ٢/ ٢٦٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣١٠، وتفسير الطبري: ١٨/ ١٧٩.

(٢) ينظر المفردات للراغب: ٤٤، وتفسير الفخر الرازي: ٢٤/ ٤٤، وتفسير القرطبي: ١٣/ ١، واللسان: ١٠/ ٣٩٦ (برك).

(٣) تفسير البغوي: ٣/ ٣٦٠، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٢.

(٤) سورة الفرقان: آية: ٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٥٨٧ (سورة الفرقان) عن يحيـى بن أبي أسيد مرفوعاً وإسناده منقطع، ويحيـى مسكوت عنه.
ينظر الجرح والتعديل: ٩/ ١٢٩.
وأورد الحافظ ابن كثير هذا الحديث في تفسيره: ٦/ ١٠٥، ولم يعلق عليه، وكذا الشوكاني في فتح القدير: ٤/ ٦٦.

النار كما يستكره الوتد في الحائط».

﴿مقرَّنين﴾: مُصَفَّدين، قُرنَت أيديهم إلىٰ أعناقهم في الأغلال[١]، أو قُرنوا مع الشياطين[٢].

١٤ ﴿ثُبُوراً﴾: هلاكاً على هلاك[٣]، من ثابر على كذا: داوم.

١٦ ﴿وعداً مسؤولاً﴾: هو قول الملائكة: ﴿ربَّنا وأَدخِلْهُم﴾[٤].

أو قول المؤمنين: ﴿رَبَّنا وءاتِنا ما وعدتَنا﴾[٥].

١٨ ﴿بُوراً﴾: هلكىٰ[٦]. أو كاسدين، من بوار التجارة، وبوار الأرض تعطيلها من الزرع[٧].

١٩ ﴿فما تستطيعون صَرْفاً﴾: صَرْفَ العذاب[٨]، أو الصَّرفُ: الحيلة[٩]

---

(١) تفسير الطبري: ١٨/ ١٨٧.

(٢) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ١٥٠ عن يحيى بن سلام.

(٣) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣١٠، وتفسير الطبري: ١٨/ ١٨٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٥٩، والمفردات للراغب: ٧٨، واللسان: ٤/ ٩٩ (ثبر).

(٤) من آية ٨ سورة غافر.
وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٦٠، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٥١، وزاد المسير: ٦/ ٧٧.

(٥) من آية ١٩٤ سورة آل عمران.
وذكر الفراء هذا القول في معانيه: ٢/ ٢٦٣، والطبري في تفسيره: ١٨/ ١٨٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٧٧.

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٧٢، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٧٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣١١، وتفسير الطبري: ١٨/ ١٩٠، والمفردات للراغب: ٦٥.

(٧) تفسير الطبري: ١٨/ ١٩١، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٦١، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٥٢، والمفردات للراغب: ٦٥، واللسان: ٤/ ٨٦ (بور).

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (١٨/ ١٩٢، ١٩٣) عن مجاهد، وابن زيد.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٦١، والمفردات للراغب: ٢٧٩.

(٩) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣١١، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٥٢ عن ابن قتيبة.
وانظر تفسير البغوي: ٣/ ٣٦٤، واللسان: ٩/ ١٨٩ (صرف).

و «الصَّيرِفيُّ» لاحتياله في الاستيفاء إذا اتزن والتطفيف إذا وزن[١].

٢٠ ﴿إلاَّ أنَّهم ليأكلون﴾: أي: إلاَّ قيل إنهم ليأكلون[٢].

﴿بَعْضَكم لبعضٍ فتنةً﴾: هو افتنان المقلِّ بالمثرِي والضَّويِّ[٣] بالقويِّ.

﴿أتصبرون﴾: أي: على هذه الفتنة أم لا تصبرون فيزداد غمكم.

﴿وكان رَبُّك بصيراً﴾: بالحكمة في اختلاف المعاش.

ويُحكىٰ أنَّ بعضَ الصالحين تبرَّم[٤] بضنك عيشه، فخرج ضجراً فرأىٰ أسود خصياً في موكبٍ عظيم، فوجم لذلك، فإذا بإنسان قرأ عليه: ﴿وجعلنا بعضَكم لبعضٍ فتنةً أتصبرون﴾ فتنبَّه وازداد تبصُّراً أو تصبُّراً.

٢١ ﴿لا يرجون لقاءنا﴾: لا يخافون[٥]، وجاز «يرجو» بمعنى يخاف لأنَّ الراجِي قلقٌ فيما يرجوه كالخائف.

٢٢ ﴿ويقولون حِجْراً محجوراً﴾: كان الرجل في الجاهليَّة يقول لمن يخافه في أشهر الحرم: ﴿حِجْراً مَحْجُوراً﴾: أي: حراماً مُحرَّماً عليك قَتْلِي في هذا الشهر، فلا يبدأه بشرٍّ، فإذا كان القيامة رأىٰ المشركون ملائكة

(١) ينظر الصحاح: ٤/ ١٣٦٨، واللسان: ٩/ ١٩٠ (صرف).

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ٣/ ٣٦٤، وقال: «كما قال في موضع آخر: ﴿ما يقال لك إلاَّ ما قد قيل للرسل من قبلك﴾ [سورة فصلت: آية: ٤٣].
وانظر هذا القول في تفسير القرطبي: ١٣/ ١٣، وغرائب التفسير للكرماني: ٢/ ٨١٢.

(٣) الضَّوى: الضعيف.
النهاية: ٣/ ١٠٦، واللسان: ١٤/ ٤٨٩ (ضوا).

(٤) أي: سئم ومَلَّ.
ينظر النهاية: ١/ ١٢١، والصحاح: ٥/ ١٨٦٩، واللسان: ١٢/ ٤٣ (برم).

(٥) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٢٦٥، وقال: «وهي لغة تهامية، يضعون الرجاء في موضع الخوف إذا كان معه جَحْدٌ. من ذلك قول اللَّه: ﴿ما لكم لا ترجون للّه وقاراً﴾، أي: لا تخافون له عظمة...».

العذاب فقالوا: ﴿حِجْراً محجوراً﴾ وظنوا أنَّه ينفعهم[١].

٢٣ ﴿وقَدِمنا﴾: عَمَدنا وقصدنا[٢].

﴿من عَمَلٍ﴾: من قُربٍ.

٢٤ ﴿وأحسَنُ مَقِيلاً﴾: موضع قائلة، ولا نوم في الجنَّة إلا أنه من تمهيدها تصلح للنوم.

٢٥ ﴿تَشَقَّقُ السَّماءُ بالغمام﴾: أي: عن الغمام، وهو نزول الملائكة منها في الغمام[٣]/ . [٦٩/ب]

٢٧ ﴿يَعَضُّ الظالم﴾: وذلك فعْلُ النَّادِم والغضبانِ، وفي المثل: يَعْلُكُ على الأُرَّم و «يَحْرق» أيضاً[٤]. والأُرَّم الأصابع.

٢٨ ﴿يا ليتني لم أتَّخِذْ فلاناً خَلِيلاً﴾: في عُقْبة[٥] بن أبي مُعَيْط، كان يجالس النَّبيَّ ﷺ وسمع القرآن فقال له أبيُّ بن خلف: تُجالسهُ وهو يُسَفِّه أحلام قريش، وجهي من وجهك حرامٌ حتىٰ تشتمه، ففعل، فلمَّا قُتل من بين الأسارىٰ قال: أأُقْتَل من بين قريش؟!.

---

(١) نص الكلام السالف في زاد المسير: (٦/ ٨٢، ٨٣) عن ابن فارس.
وانظر نحوه في تفسير الطبري: ١٩/ ٣، وتفسير البغوي: ٣/ ٣٦٥، والمحرر الوجيز: ١١/ ٢٦، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٢١.

(٢) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٦٤، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١/ ٢٧: «ومعنى الآية: وقصدنا إلى أعمالهم التي هي في الحقيقة لا تزن شيئاً؛ إذ لا نية معها، فجعلناها على ما تستحق لا تعدل شيئاً، وصيرناها هباءً منثوراً، أي: شيئاً لا تحصيل له».

(٣) تفسير الطبري: ١٩/ ٦. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٦/ ١١٤: «يُخبر تعالى عن هول يوم القيامة، وما يكون فيه من الأمور العظيمة، فمنها انشقاق القمر وتفطرها وانفراجها بالغمام، وهو ظلل النور العظيم الذي يبهر الأبصار، ونزول ملائكة السماء يومئذ، فيحيطون بالخلائق في مقام المحشر، ثم يجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء».

(٤) اللسان: ١٣/ ١٤ (أرم).

(٥) عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن عبد شمس، كان شديد الأذى للمسلمين في أول أمر الإسلام بمكة، أسر يوم بدر ثم قُتِل.
السيرة لابن هشام: ١/ ٧٠٨، والروض الأنف: ٣/ ٦٥.

فتمثَّل عمر: حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْها[١]، وقال: فَمَنْ للصِّبْيَة؟ فقال عليه السلام: [النار][٢].

٣٠ ﴿هذا القرآن مهجوراً﴾: بإعراضهم عن التدبر فيه[٣]، أو بقولهم فيه بالهُجْر[٤].

٣١ ﴿وكذلك جعلنا لكل نَبِيٍّ﴾: أي: جعلنا ببياننا أنهم أعداؤهم، كما تقول: جعله لِصاً[٥].

---

(١) ورد هذا المثل في كتاب الأمثال لأبي عبيد: ٢٨٥، ومجمع الأمثال للميداني: ١/٣٤١، والجمهرة للعسكري: ١/٣٧٠، والمستقصى للزمخشري: ٢/٦٨، واللسان: ١٣/١٣٠ (حنن)، ويضرب هذا المثل للرجل يُدخل نفسه في القوم ليس منهم، أو يمتدح بما لا يوجد فيه.
والهاء في «منها» راجعة إلى القداح.

(٢) في الأصل «النكد»، والمثبت في النص موافق لما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٣٧٦ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وأشار إليه ناسخ الأصل المعتمد هنا إلى وروده في نسخة أخرى.
وورد خبر عقبة ـ أيضاً ـ في السيرة لابن هشام: ١/٣٦١، ودلائل النبوة لأبي نعيم: (٢/٦٠٦، ٦٠٧).
وأسباب النزول للواحدي: ٣٨٥، وتفسير البغوي: ٣/٣٦٧، والتعريف والإعلام للسهيلي: ١٢٣، الذي قال: «وكني عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعيد مخصوصاً به ولا مقصوراً عليه، بل يتناول جميع من فعل مثل فعليهما واللَّه أعلم» اهـ.
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٦/١١٦: «وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من الأشقياء، فإنها عامة في كل ظالم...».

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٩/٩ عن ابن زيد، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/١٥٦ عن ابن زيد أيضاً.
قال الطبري رحمه اللَّه: «وهذا القول أولى بتأويل ذلك، وذلك أن اللَّه أخبر عنهم أنهم قالوا: لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه، وذلك هجرهم إياه».

(٤) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣١٣: «والهُجْر الاسم، يقال: فلان يهجر في منامه، أي: يهذي، وفي معاني الزجاج: ٤/٦٦: «والهُجْر ما لا ينتفع به من القول، وكانوا يقولون إن النبي ﷺ يهجر».

(٥) ذكر الفخر الرازي هذا القول في تفسيره: ٢٤/٧٧ عن أبي علي الجبائي، ورده بقوله: «إن =

﴿وكفىٰ بِرَبِّك هادياً﴾: يجوز حالاً وتمييزاً[١].

٣٢ ﴿لِنُثَبِّتَ به فؤادك﴾: أي: باتصال الوحي، أو لنثبته في فؤادك بالإنزال متفرقاً.

﴿ورتلناه﴾: فصَّلناه، والرَّتلُ في الثَّغرِ أن يكونُ مفلَّجاً لا لَصَصَ فيه[٢].

والقرية التي أمطرت مطر السوء[٣]: سَدُوم قرية لوط[٤] عليه السلام.

٤٥ ﴿مَدَّ الظل﴾: أي: اللَّيل لأنَّه ظل الأرض الممدود على قريب من نصف وجهها.

وقيل[٥]: هو ما بين طلوع الفجر إلى شروق الشمس.

= التبيين لا يسمونه ألبتة جعلاً، لأن من بَيَّن لغيره وجود الصانع وقدمه لا يقال إنه جعل الصانع وجعل قدمه».

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٦٦، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٢٨، والبحر المحيط: ٦/ ٤٩٦.

(٢) جاء في لسان العرب: «وثغر رتَلٌ ورتِلٌ: حسن التنضيد مستوى النبات، وقيل: المفلَّج، وقيل: بين أسنانه فروج لا يركب بعضها بعضاً».
والفلج في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات خِلقةً.
واللَّصَصُ: تقارب ما بين الأضراس حتى لا ترى بينها خللاً».
ينظر اللسان: ٢/ ٣٤٦ (فلج)، ٧/ ٨٧ (لصص)، ١١/ ٢٦٥ (رتل).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السَّوء...﴾ [آية: ٤٠].

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٩/ ١٦ عن ابن جريج.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٥٩، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن قتادة.
وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٦٩، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٥٨، وتفسير ابن كثير: ٦/ ١٢١، ومفحمات الأقران: ١٤٩.

(٥) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٢٦٨، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣١٣.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/ ١٨ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير.
وانظر هذا القول في معاني الزجاج: ٤/ ٧٠، وتفسير البغوي: ٣/ ٣٧٠، وزاد المسير: ٦/ ٩٣.

﴿ولو شاء لجعله ساكناً﴾: أي: بإبطال كلتي الحركتين: الغربيّة التي بها النهار واللَّيل، والشَّرقية التي بها فصول السَّنةِ.

﴿ثمَّ جعلنا الشَّمسَ عليه دليلاً﴾: إذ كان طول الظل وقصره بحسب ارتفاعِ الشَّمس وانحطاطها؛ ولأنَّ الظلَّ إذا لم يُدرك أطرافه لم يُسَمَّ ظلاً بل ظلاماً وليلاً.

٤٦ ﴿ثُمَّ قَبَضنـٰه إلينا﴾: [هو][١] من الغداة إلى الظهيرة، والظِلُّ هو المخصوص بالقبض[٢] كما أنَّ الفيء مخصوصٌ بالبسط؛ وهذه الإضافة لأنَّ غاية قِصَر الظل عند غاية تعالي الشمس، والعلو موضع الملائكة وجهة السَّماءِ التي فيها أرزاقُ العبادِ، ومنها نزولُ الغيثِ والغياث، وإليها ترتفع أيدي الراغبين وتشخص أبصار الخائفين.

﴿قَبْضَاً يَسِيراً﴾: خَفِياً سهلاً[٣] لبطء حركة الظل بالقرب من نصف النهار.

[٧٠/أ] و «النُّشور»[٤]: الانتشار / للمعايش[٥]، و «السُّبَات»: قطع العمل[٦].

و «الأناسي»[٧]: جَمْعُ أُنسيٍ. كـ «كُرْسي»، و «كراسيّ»، أو كان

(١) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».
(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٦٨، وتفسير الطبري: ١٩/ ٢٠، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٣٧.
(٣) في تفسير الطبري: ١٩/ ٢٠: «وقيل: إنما قيل: ﴿ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً﴾ لأن الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة، ولا يقبل الظلام كله جملة، وإنما يقبض ذلك الظل قبضاً خفياً، شيئاً بعد شيء ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام».
وانظر القول الذي ذكره المؤلف في معاني القرآن للفراء: ٢/٢٦٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣١٣، وتفسير الماوردي: ٣/١٥٨.
(٤) من قوله تعالى: ﴿وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً﴾ [آية: ٤٧].
(٥) المفردات للراغب: (٤٩٢، ٤٩٣).
(٦) تفسير الماوردي: ٣/١٥٩، والمفردات: ٢٢١، واللسان: ٢/ ٣٨ (سبت).
(٧) من قوله تعالى: ﴿لنحيـي به بلدة ميتاً ونسقيه ممَّا خلقنا أنعـٰماً وأناسيَّ كثيراً﴾ [آية: ٤٩].

«أناسين» جَمْعُ «إنسان»، فعُوِّضت الياء من النون[١].

٥٠ ﴿ولقد صَرَّفناه بينهم ليذكروا﴾: أي: المطر مَرَّة ههنا ومرة هناك[٢].

وعن ابن عباس[٣] رضي اللَّه عنه: ما عامٌ بأمطر من عام ولكنَّ اللَّه يُصَرِّفه كيف يشاء.

﴿فأبىٰ أكثر النَّاسِ إلَّا كفوراً﴾: يقولون مُطرنا بِنَوْءِ كذا[٤].

٥٣ ﴿مَرَج البحرين﴾: مَرَج وأَمرجَ: خَلَّىٰ[٥]، كأنَّه أرسلهما في مجاريهما كما يُرسل الخيل في المرج.

﴿حِجْراً مَحْجُوراً﴾: لا يُفْسِدُ أحدهما الآخر[٦].

٥٥ ﴿وكان الكافِرُ علىٰ ربِّه ظهيراً﴾: على أولياء رَبِّه مُعيناً يعاديهم[٧].

---

(١) عن معاني القرآن للفراء: ٢/٢٦٩، وانظر تفسير الطبري: ١٩/٢١، ومعاني الزجاج: ٤/٧١.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٩/٢٢ عن ابن زيد، وأخرج نحوه عن مجاهد.
وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣١٤.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/٢٢، والحاكم في المستدرك: ٢/٤٠٣، كتاب التفسير، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأخرجه أيضاً ـ البيهقي في السنن الكبرى: ٣/٣٦٣، كتاب صلاة الاستسقاء، باب «كثرة المطر وقلته».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٢٦٤، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٤) ينظر تفسير الطبري: ١٩/٢٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/٧١، وتفسير الماوردي: ٣/١٦٠، وتفسير البغوي: ٣/٣٧٣.

(٥) في «ج»: خلط. وفي معاني القرآن للزجاج: ٤/٧٢: «معنى «مرج» خَلَّى بينهما، تقول: مَرَجْتُ الدابة وأمرجتها إذا خليتها ترعى...».
وانظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٧٧، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٧٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣١٤، وتفسير الطبري: ١٩/٢٣، واللسان: ٢/٣٦٤ (مرج).

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٧٠، وتفسير الطبري: ١٩/٢٤، وتفسير القرطبي: ١٣/٥٩.

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/١٦٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٩٧ دون عزو.
قال الماوردي: «مأخوذ من المظاهرة، وهي المعونة».

أو كان هيِّنا عليه لا وزن له[١]، من قولك: ظهرت بحاجتي إذا لم تَعْنِ بها.

٥٩ ﴿فَاسْئَلْ به خَبيراً﴾: سل بسؤالك إياه خبيراً، وسل به عارفاً يخبرك بالحق في صفته.

٥٨ ﴿وسَبِّح بحمده﴾: احمده منزِّهاً له عما لا يجوز عليه.

٦٢ ﴿جَعَل اللَّيل والنَّهار خلْفَةً﴾: خلفاً عن صاحبه فمن فاته من عَمَلٍ في أحدهما قضاه في الآخر[٢]، أو إذا مضى أحدهما خلفه صاحبه[٣].

يقال: الأمر بينهم خلفة، أي: نوبة كل واحد يخلف صاحبه[٤]،

(١) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٧٧.
وأورده القرطبي في تفسيره: ١٣/ ٦٢، وقال: «هذا معنى قول أبي عبيدة».
وذكره الطبري في تفسيره: ١٩/ ٢٧، وعقب عليه بقوله: «وكأن «الظهير» كان عنده «فعيل» صرف من مفعول إليه من مظهور به، كأنه قيل: وكان الكافر مظهوراً به...».
وقال الفخر الرازي في تفسيره: ٢٤/ ١٠٢: «وقياس العربية أن يقال «مظهور»، أي مستخف به متروك وراء الظهر، فقيل فيه «ظهير» في معنى «مظهور»، ومعناه: هين على اللّه أن يكفر الكافر وهو ـ تعالى ـ مستهين بكفره» اهـ.

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٢٧١، وأخرجه الطبري في تفسيره: (١٩/ ٣٠، ٣١) عن عمر ابن الخطاب، وابن عباس، والحسن رضي اللّه تعالى عنهم.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٦٣ عن عمر رضي اللّه عنه، والحسن رحمه اللّه تعالى.
وأورد السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٧٠ رواية أبي داود الطيالسي عن الحسن: أن عمر أطال صلاة الضحى، فقيل له: صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه فقال: إنه بقي عليَّ من وردي شيء وأحببت أن أتمه أو أقضيه. وتلا هذه الآية: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خِلْفَةً...﴾ الآية، ولم أقف على هذا الخبر في مسند الطيالسي المطبوع.

(٣) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٢٧١، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٧٩، واليزيدي في غريب القرآن: ٢٧٩، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣١٤، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/ ٣١ عن مجاهد، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره: ٧٧٢ (سورة الفرقان).
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٧٠، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد.

(٤) المفردات للراغب: (١٥٥، ١٥٦)، واللسان: ٩/ ٨٦ (خلف).

والقومُ خِلْفةٌ، أي: مختلفون.

٦٣ ﴿وعِبادُ الرَّحمٰنِ﴾: مرفوعٌ إلى آخر السورة على الابتداء، وخبره: ﴿أولئك يُجزون﴾[(١)].

﴿هوناً﴾: بسكينةٍ ووقار دون مَرَحٍ واختيال.

وقيل[(٢)]: حلماء علماء لا يجهلون، وإن جُهِل عليهم.

﴿قالوا سلـٰماً﴾: تَسَلُّماً منكم، أي: نتارككم ولا نجاهلكم[(٣)].

وقيل[(٤)]: ﴿سلـٰماً﴾: سداداً من القول.

٦٥ ﴿غَراماً﴾: هلاكاً لازماً[(٥)].

٦٨ ﴿أثاماً﴾: عقوبةً وجزاءً.

٦٩ ﴿يُضـٰعفْ له العذابُ﴾: عذاب الدنيا والآخرة، وجزمه على البدل؛ لأن مضاعفة العذاب هي لُقِيُّ الآثام[(٦)].

---

(١) من الآية: ٧٥، من سورة الفرقان، وهذا القول الذي ذكره المؤلف في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٧٤.
ونقله النحاس في إعراب القرآن: ٣/ ١٦٧ عن الزجاج، وكذا مكي في مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٥٢٤.
قال الزجاج: «ويجوز أن يكون قوله: ﴿وعباد الرحمن﴾ رفعاً بالابتداء، وخبره ﴿الذين يمشون على الأرض هوناً﴾.
وقال أبو حيان في البحر المحيط: ٦/ ٥١٢: «والظاهر أن ﴿وعباد﴾ مبتدأ، و ﴿الذين يمشون﴾ الخبر» اهـ.
(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٩/ ٣٤ عن عكرمة، والحسن.
(٣) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٧٤.
(٤) نص هذا القول في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣١٥، وتمامه: «لا رفث فيه، ولا هُجْر».
وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: ١٩/ ٣٥ عن مجاهد.
(٥) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٨٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٧٩، وتفسير الطبري: ١٩/ ٣٥، والمفردات للراغب: ٣٦٠.
(٦) هذا قول سيبويه في الكتاب: ٣/ ٨٧، وهو في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٧٦، وإعراب =

٧٠ ﴿يُبَدِّل اللَّهُ سيِّئاتِهم حَسَنَـٰتٍ﴾: يغيِّر أعمالهم أو يبدلها بالتوبة والندم على فعلها حسنات.

٧٢ ﴿مَرُّوا كراماً﴾: أي: مَرَّ الكرماء الذين لا يرضون باللَّغو ومُخالطة أهله.

٧٣ ﴿لم يخرُّواْ عليها﴾: لم يسقطوا عليها.

﴿صُماً وعُمْياناً﴾: بل سُجَّداً وبكياً.

[٧٠/ب] ٧٤ ﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾: توحيده على المصدر[1]، أمَّ إماماً / كقام قياماً أو هو جمع آأم كقائم وقيام، أو إمام نفسه جمع إمام، وإن كان على لفظه كقولهم: دِرْعٌ دِلَاصٌ[2] وأدرع دِلاصٌ، وناقةٌ هجان[3] ونُوقٌ هجانٌ،

= القرآن للنحاس: ٣/١٦٨، وتفسير القرطبي: ١٣/٧٧ عن سيبويه أيضاً.
وقراءة الجزم لنافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم في رواية حفص.
وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ﴿يضـٰعفُ﴾ بالرفع.
السبعة لابن مجاهد: ٤٦٧، والتبصرة لمكي: ٢٧٦، والتيسير للداني: ١٦٤.
قال مكي في مشكل إعراب القرآن: ٢/٥٢٦: «من جزم جعله بدلاً من ﴿يلق﴾ لأنه جواب الشرط ولأن لقاء الأثام هو تضعيف العذاب والخلود فأبدل منه، إذ المعنى يشتمل بعضه على بعض، وعلى هذا المعنى يجوز بدل الأفعال بعضها من بعض، فإن تباينت معانيها لم يجز بدل بعضها من بعض».
وانظر حجة القراءات: ٥١٤، والكشف لمكي: ٢/١٤٧، والبيان لابن الأنباري: ٢/٢٠٩.

(١) ينظر هذا المعنى في الكشاف: ٣/١٠٤٠، والتبيان للعكبري: ٢/٩٩٢، وتفسير القرطبي: ١٣/٨٣.

(٢) درعٌ دلاصٌ: براقة ملساء لينة بينة الدَّلص، ويقال: دِرعٌ دلاصٌ وأدرعٌ دلاصٌ، الواحد والجمع على لفظ واحد».
انظر الصحاح: ٣/١٠٤٠، واللسان: ٧/٣٧ (دلص).

(٣) الهجان من الإبل: البيض الكرام ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، يقال: بعير هجان وناقة هجان.
وفي اللسان: ١٣/٤٣١ (هجن) عن ابن سيده: «الهجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون». =

وفقهه أنه يُكسر فَعِيل على فِعَال كثيراً، فيُكسر فَعال على فِعال أيضاً؛ لأنَّ فعيلاً وفِعالاً أختان كلاهما ثلاثي الأصل وثالثة حرف لين، وقد اعتقبا أيضاً على الشيء الواحد، نحو عَبِيد وعِباد، وكَلِيب وكِلاب.

٧٧ ﴿ما يعبَؤُا بكم﴾: ما يصنع بكم[١]، أو أيُّ وزن يكون لكم[٢]؟.

﴿لولا دُعاؤكم﴾: رغبتكم إليه وطاعتكم له، أو دعاؤه إياكم إلى طاعته.

وقيل[٣]: ما يصنع بعذابكم لولا ما تدعون من دونه.

﴿فقد كذبتم﴾: على القول [الأول][٤] قَصَّرتم في طاعتي[٥].

﴿لزاماً﴾: عذاباً لازماً.

= وانظر تهذيب اللغة: ٦/٥٨، والصحاح: ٦/٢٢١٦ (هجن).

(١) هذا قول الفراء في معانيه: ٢/٢٧٥، وذكره الطبري في تفسيره: ١٩/٥٥.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/١٦٩ عن مجاهد، وابن زيد.
ونقل الفخر الرازي في تفسيره: ٢٤/١١٦ عن الخليل: «ما أعبأ بفلان، أي: ما أصنع به. كأنه يستقله ويستحقره».

(٢) في معاني القرآن للزجاج: ٤/٧٨: «وتأويل: ﴿ما يعبؤُا بكم﴾ أي: أيُّ وزنٍ يكون لكم عنده، كما تقول: ما عبأتُ بفلانٍ، أي: ما كان له عنـدي وزنٌ ولا قدرٌ.
وأصل العِبء في اللغة الثقل، ومن ذلك: عبأت المتاع جعلتُ بعضه على بعض».
وانظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٨٢، وتفسير الطبري: ١٩/٥٥، والكشاف: ٣/١٠٣، والمفردات: ٣٢٠.

(٣) ذكر نحوه ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ٤٣٨، فقال: «في هذه الآية مضمر، وله أشكلت، أي: ما يعبأ بعذابكم ربي لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد. ويوضح ذلك قوله: ﴿فسوف يكون لزاماً﴾، أي: يكون العذاب لمن كذب ودعا من دونه إلّهاً لازماً» اهـ.
وأشار الطبري في تفسيره: ١٩/٥٧ إلى قول ابن قتيبة فقال: «وقد كان بعض من لا علم له بأقوال أهل العلم يقول في تأويل ذلك: قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ما تدعون من دونه من الآية والأنداد.
وهذا قول لا معنى للتشاغل به لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل».

(٤) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/١٦٩، وقال: «مأخوذ من قولهم: قد كذب في الحرب، إذا قصَّر».

ومن سـورة الشعراء

٤ ﴿فظلّت أعنـٰقُهم لها خـٰضِعِين﴾: جماعاتهم، عن عنق من النَّاس: جماعة[١].

وقيل[٢]: رؤساؤهم، ومن حملها على ظاهرها استعارة فتذكيرها للإضافة إلى المذكر.

ومعنى «ظلت» تَظَلُّ، والماضي في الجزاء بمعنى المستقبل، كقولك: إن زُرْتني أكرمتُك، أي: أُكرِمْك[٣].

٧ ﴿زَوْجٍ كريم﴾: مُنْتَفَعٍ به، كـ الكريم في النَّاس: النَّافع المرضيِّ، ومعنى الزوج: كُلُّ نوعٍ معه قرينه من أبيض وأحمر وأصفر، ومن حُلْوٍ وحامضٍ، ومن رائحة مِسْكيَّةٍ وكافوريَّةٍ.

١٣ ﴿فأرسل إلىٰ هـٰرون﴾: ليعينني ويؤازرني[٤].

(١) ذكر الأخفش هذا القول في معانيه: ٢/ ٦٤٤، وقال الزجاج في معانيه: ٤/ ٨٣: «وجاء في اللغة: جماعاتهم، يقال: جاء لي عُنقٌ من الناس، أي: جماعة».

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٢/٢٧٧، والطبري في تفسيره: ١٩/٥٩، ونقله البغوي في تفسيره: ٣/ ٣٨١، والقرطبي في تفسيره: ١٣/ ٨٩ عن مجاهد.
وانظر المفردات للراغب: ٣٥٠، وزاد المسير: ٦/١١٦.

(٣) ينظر معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦٤٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٧٤، والبحر المحيط: ٧/ ٥.

(٤) قال الفراء في معانيه: ٢/٢٧٨: «ولم يذكر معونة ولا مؤازرة. وذلك أن المعنى معلوم كما تقول: لو أتاني مكروه لأرسلت إليك، ومعناه: لتعينني وتغيثني وإذا كان المعنى معلوماً طُرح منه ما يرد الكلام إلى الإيجاز».

١٦ ﴿إِنَّا رسولُ﴾: يُذْكَرُ الرسولُ بمعنى الجمع[١]، أو كُلُّ واحدٍ منا رسولٌ[٢].

أو هو في موضع رسالةٍ فيكون صِفةً بمعنى المصدر[٣].

٢٠ ﴿وأنا من الضَّالِّين﴾: الجاهلين[٤] بأنَّها تَبْلُغُ القَتْلَ. ومعنى ﴿إذاً﴾: إذ ذاك[٥].

١٩ ﴿وأنت من الكـٰفرين﴾: أي: بحق نعمتي وتربيتي[٦].

٢٢ ﴿وتلك نعمةٌ تمنُّها عليَّ أن عبَّدت بني إسرائيل﴾: كأنَّه اعترف بنعمته أن[٧] لم يستعبده كما استعبدهم، أو هو على الإنكار[٨]، وتقدير الاستفهام، كأنه: أو تلك نعمة؟ أي: تربيتك نفساً مع إساءتك إلى الجميع.

٣٢ ﴿ثعبانٌ مُبين﴾: أي: وجه الحجة به.

٣٦ ﴿أَرجِه﴾[٩]: أخِّره واحبِسْه.

---

(١) ذكره اليزيدي في غريب القرآن: ٢٨١، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣١٦.

(٢) أورده الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٧٢، وقال: «ذكره ابن عيسى».
وذكره البغوي في تفسيره: ٣/ ٣٨٢ دون عزو، وكذا الزمخشري في الكشاف: ٣/ ١٠٨.

(٣) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٨٤، وذكره اليزيدي في غريب القرآن: ٢٨١، ونقله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣١٦ عن أبي عبيدة.
وانظر تفسير الطبري: ١٩/ ٦٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٨٥، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٧٢.

(٤) تفسير الطبري: ١٩/ ٦٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٨٦، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٧٢.
والضمير في قول المؤلف: «بأنها» يرجع إلى الضربة التي قتل بها موسى عليه السلام القبطي.

(٥) تفسير القرطبي: ١٣/ ٩٥.

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٧٩، وتفسير الطبري: ١٩/ ٦٦، ومعاني الزجاج: ٤/ ٨٦.

(٧) في «ك»: أنه، وفي معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٧٩: «يقول: هي ـ لعمري ـ نعمة إذ ربيتني ولم تستعبدني كاستعبادك بني إسرائيل. فـ «أن» تدل على ذلك».

(٨) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٨٦.

(٩) تقدم بيان معنى هذه اللفظة عند تفسير قوله تعالى: ﴿قالوا أرجه وأخاه في المدائن =

[٧١/أ] ﴿شِرْذِمةٌ قليلون﴾[١]: أي: كُلُّ واحدٍ / قليلٌ ذليلٌ، فجمع على المعنى[٢].

وشِرْذمةُ كُلِّ شيء: بقيَّتُه[٣]، وكانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً[٤].

٥٦ ﴿حـذِرون﴾[٥]: متيقظون[٦]، و ﴿حَـاذِرون﴾: مستعدون بالسلاح ونحوه[٧].

وأصل «فَعِلٍ» للطبع و «فاعل» للتكلُّف[٨].

٦٠ ﴿مُشرقين﴾: داخلين في وقت شروق الشَّمس وهو طلوعها[٩].

= حاشرين﴾ [الأعراف: آية: ١١١].

(١) من قوله تعالى: ﴿إنَّ هؤلاء لشرذمةٌ قليلون﴾ [آية: ٥٤].

(٢) ينظر تفسير الطبري: ١٩/ ٧٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٩١، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٧٤.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٨٦، وتفسير الطبري: ١٩/ ٧٤، والمحرر الوجيز: ١١/ ١١١.

(٤) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩/ ٧٥ عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٠٠ (سورة الشعراء).
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٢٩٥، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن ابن مسعود.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٩١، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٧٤، ومفحمات الأقران: ١٥١.

(٥) «حذرون» بغير ألف، قراءة أبي عمرو بن العلاء، ونافع، وابن كثير.
السبعة لابن مجاهد: ٤٧١، والتبصرة لمكي: ٢٧٨، والتيسير لأبي عمرو الداني: ١٦٥.

(٦) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٩٢، وحجة القراءات: ٥١٧، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٧٥.

(٧) «حاذرون» بألف، قراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، كما في السبعة لابن مجاهد: ٤٧١، والتيسير للداني: ١٦٥.

(٨) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٨٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٨٢، وتفسير الطبري: ١٩/ ٧٧، والكشف لمكي: ٢/ ١٥١.

(٩) تفسير الماوردي: ٣/ ١٧٥.

٦٣ ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾: كلُّ جزءٍ انفرق منه. والفِرْقُ والفَرِيقةُ: القَطِيعُ من الغنم يَشِذُّ عن معظمها[١].

٦٤ ﴿وأزلفنا ثم الآخرين﴾: قرَّبناهم إلى البحر - بحر القُلْزُم[٢] - الذي يسلك النَّاسُ فيه من اليمن ومكة إلى مصر.

٦٦ ﴿ثم أغرقنا الآخَرِين﴾: الآخر الثاني من قسمي أحد، كقولك: أُعْطِيَ أحدهما وحُرم الآخر، والآخر الثاني من قسمي الأول تقول: أُعْطِيَ الأول وحُرِم الآخر.

٦٧ ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾: أي: لم يؤمن أكثرهم مع هذا البرهان فلا تستوحش أيُّها المحق[٣].

٧٧ ﴿فإنَّهم عَدُوٌّ لي إلاَّ ربَّ العـٰلمين﴾: أي: إلاَّ من عَبَدَ رَبَّ العالمين[٤].

٨٢ ﴿أَطمعُ أن يَغْفِرَ لي﴾: على التلطف فيما هو كائن كالعلم إذا جاء على المظاهرة في الحجاج ذُكِر بالظن، أي: يكفي في مثله الظن[٥].

٨٤ ﴿لسانَ صِدْقٍ﴾: ثناءً حسناً، أو خَلَفاً يُصدِّق بالحق بعدي، وهو محمدٌ ﷺ والمؤمنون[٦] به.

---

(١) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٩٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ١٢٦.
ينظر الصحاح: (٤/ ١٥٤٢، ١٥٤٣)، واللسان: ١٠/ ٣٠٤ (فرق).

(٢) وهو المعروف الآن بالبحر الأحمر.

(٣) قال الفخر الرازي - رحمه الله - في تفسيره: ٢٤/ ١٤١: «وفي ذلك تسلية له (أي النبي ﷺ) فقد كان يغتم بتكذيب قومه مع ظهور المعجزات عليه فنبهه الله تعالى بهذا الذكر على أن له أسوة بموسى وغيره، فإن الذي ظهر على موسى من هذه المعجزات العظام التي تبهر العقول لم يمنع من أن أكثرهم كذبوه وكفروا به مع مشاهدتهم لما شاهدوه في البحر وغيره. فكذلك أنت يا محمد لا تعجب من تكذيب أكثرهم لك واصبر على إيذائهم فلعلهم أن يصلحوا ويكون في هذا الصبر تأكيد الحجة عليهم» اهـ.

(٤) ذكر البغوي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٣٨٩ عن الحسين بن الفضل.

(٥) ينظر تفسير الفخر الرازي: ٢٤/ ١٤٥.

(٦) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١/ ١٢٥ عن مكي، ثم قال: «وهذا معنى حسن إلا أن =

٨٦ ﴿واغفر لأبي﴾: اجعله من أهل المغفرة.

٨٩ ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾: مُسْلِم أو سالمٍ من الشَّكِّ[١]، والجوارحُ إنَّما تسلم بسلامة القلب.

٩٤ ﴿فَكُبْكِبُواْ﴾: قُلبوا بعضهم على بعض[٢]، أو كبُّوا وأُسقِطُوا على وجوههم[٣]، وحقيقته تكرر الانكباب[٤].

٩٨ ﴿نُسَوِّيكُم﴾: نشرككم في العبادة.

١٠١ ﴿صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾: قريب. حَمَّ الشَّيءُ: قَرُبَ[٥]، أو الصَّديق: الذي يَصْدُق في المودَّة، والحميم: الذي يحْمي لغضب صاحبه[٦].

١٢٨ ﴿رِيعٍ﴾: مكان مشرف[٧]، ﴿ءَايَةً﴾: بناءً يكون لارتفاعه كالعلامة.

١٣٧ ﴿خَلْقُ[٨] الأولين﴾: خرصهم واختلاقهم[٩]، وإن أراد الإنشاء

= لفظ الآية لا يعطيه إلا بتحكم في اللفظ».

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ١٩/ ٨٧ عن مجاهد.
وقال البغوي في تفسيره: ٣/ ٣٩٠: «أي خالص من الشرك والشك، فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد، هذا قول أكثر المفسرين».

(٢) غريب القرآن لليزيدي: ٢٨٢، ومعاني الزجاج: ٤/ ٩٤، ومعاني النحاس: ٥/ ٨٩.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ١٩/ ٨٨، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٧٩ عن ابن زيد، وقطرب.
وانظر المفردات للراغب: ٤٢٠، وتفسير القرطبي: ١٣/ ١١٦.

(٤) هذا قول الزجاج في معانيه: ٤/ ٩٤، ونص كلامه: «ومعنى «كبكبوا» طُرح بعضهم على بعض، وقال أهل اللغة: معناه هُوِّروا، وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب كأنه إذا ألقى ينكبُّ مرةً بعد مرة حتى يستقر فيها يستجير بالله منها».
وانظر اللسان: ١/ ٦٩٧ (كبب)، وزاد المسير: ٦/ ١٣٢.

(٥) الصحاح: ٥/ ١٩٠٤، واللسان: ١٢/ ١٥٢ (حمم).

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٨٠ عن ابن عيسى.

(٧) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٨٨، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٨٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣١٨، وتفسير الطبري: ١٩/ ٩٣، والمفردات للراغب: ٢٠٨.

(٨) بفتح الخاء المعجمة وإسكان اللام، قراءة الكسائي، وأبي عمرو، وابن كثير.
السبعة لابن مجاهد: ٤٧٢، والتبصرة لمكي: ٢٧٨، والتيسير للداني: ١٦٦.

(٩) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٨١، وتفسير الطبري: ١٩/ ٩٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٩٧.

فالمعنى: ما خَلْقُنا إلا كخلْق الأولين ونراهم يموتون ولا يُبعثون.

و «خُلُق[١] الأولين» بالضَّم: عادتُهم في ادعاء الرسالة[٢]، فيرجع الضمير إلى الأنبياء أو إلى آبائهم، أي: تكذيبنا لك كتكذيب آبائنا للأنبياء.

١٤٨ ﴿طَلْعُها / هَضِيمٌ[٣]﴾: مَنْضَمٌّ مُنْفَتِقٌ انشق عن البُسر لتراكب[٤] بعضه [٧١/ب] بعضاً.

١٤٩ ﴿فَرِهين﴾[٥]: أشِرين، وفارهين: حاذقين[٦].

١٥٣ ﴿المسَحَّرين﴾: المسحورين مَرَّة بعد أخرى[٧]. وقيل: المعلَّلين بالطعام والشراب.

ولم يقل في شُعيب: أخوهم[٨]، لأنه لم يكن من نسبهم[٩].

---

(١) بضم الخاء واللام، قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة.

(٢) ينظر معاني الفراء: ٢/ ٢٨١، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٩٧، والبحر المحيط: (٧/ ٣٣، ٣٤).

(٣) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣١٩: «والهضيم: الطلع قبل أن تنشق عنه القشور وتنفتح. يريد: أنه منضم مكتنزٌ. ومنه قيل: أهضمُ الكشحين، إذا كان منضمهما».

(٤) في «ج»: كتراكب.

(٥) «فرهين» بغير ألف قراءة ابن كثير، ونافع وأبي عمرو، وقرأ عاصم وابن عامر، وحمزة، والكسائي «فارهين» بألف.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٧٢، والتبصرة لمكي: ٢٧٨، والتيسير للداني: ١٦٦.

(٦) راجع هذا المعنى، وتوجيه القراءتين في معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٨٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٨٨.

(٧) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٩٧ فقال: «وجائز أن يكون من المسحرين، من «المفعلين» من السحر، أي ممن قد سُحِر مرة بعد مرة».
وانظر تفسير الطبري: ١٩/ ١٠٢، وتفسير الماوردي: ٣/ ١٨٣.

(٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إذ قال لهم شعيب ألا تتقون﴾ [آية: ١٧٧].

(٩) قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ١٤١: «إن قيل: لِمَ لَمْ يقل: أخوهم كما قال في الأعراف؟ (آية: ٨٥)، فالجواب: أن شعيباً لم يكن من نسل أصحاب الأيكة، فلذلك لم يقل: أخوهم، وإنما أرسل إليهم بعد أن أُرسل إلى مدين، وهو من نسل مدين، فلذلك قال هناك: أخوهم». =

١٨٢ ﴿بالقِسْطَاسِ﴾: بالميزان[(١)]، وقيل[(٢)]: بالعدل.

١٨٩ ﴿يوم الظُّلَّة﴾: أظلهم سحابٌ فاستظلُّوا بها من حَرٍّ نالهم فأُطبق عليهم فاحترقوا[(٣)].

١٩٣ ﴿قوله تعالى: ﴿نزل به الروحُ الأمين﴾: جبريل عليه السلام؛ لأنَّ الأرواح تحيى بما ينزله من البركات، أو لأنَّ جسمَه رقيقٌ روحانيٌّ، أو الحياة أغلب عليه فكأنَّه روحٌ كله.

﴿على قلبك﴾: أي: نزل عليه فوعاه فثبت فيه فلا ينساه.

١٩٧ ﴿أو لم يكُن لهُم ءايةً أن يعلَمَهُ عُلَمَـٰٓؤُاْ بني إسرائيل﴾: ﴿أن يعلمه﴾ اسم كان، و ﴿ءاية﴾ خبرها، أي: أو لم يكن عِلْمُ عُلماءِ بني إسرائيل ومن آمن منهم بمحمدٍ ـ عليه السلام ـ آيةً لهم؟.

١٩٨ ﴿على بعض الأعجمين﴾: أي: إذا لم يؤمنوا به وأَنِفُوا، كذلك حالهم، وقد أنزلنا عليهم وسلكناه في قلوبهم، أي: هم معاندون.

وحكىٰ [محمد][(٤)] بن أبي موسى قال: كنتُ واقفاً بعرفاتٍ مع عبد اللَّه بن مطيع[(٥)] فقرأتُ هذه الآية، فقال: لو أُنزل على جملي هذا وعلى كُلِّ

= وانظر تفسير البغوي: ٣/ ٣٩٧، وتفسير القرطبي: ١٣/ ١٣٥.

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ١٩/ ١٠٨، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٨٣ عن الأخفش، والكلبي.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٩٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٨٤، والمفردات للراغب: ٤٠٣.

(٣) ينظر تفسير الطبري: (١٩/ ١٠٩، ١١٠)، وتفسير ابن كثير: ٦/ ١٧٠، والدر المنثور: ٦/ ٣٢٠.

(٤) في الأصل ونسخة «ك» و«ج»: عمر بن أبي موسى، والتصويب من تفسير الطبري: ١٩/ ١١٤، والتاريخ الكبير للبخاري: ١/ ٢٣٦، وتهذيب التهذيب: ٩/ ٤٨٣.

(٥) هو عبد اللَّه بن مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي المدني، صحابي جليل.
أمره ابن الزبير على الكوفة، وقتل معه بمكة سنة ثلاث وسبعين للهجرة.
ينظر ترجمته في الاستيعاب: ٣/ ٩٩٤، وأسد الغابة: ٣/ ٣٩٣، والإصابة: ٥/ ٢٥.
وأشار الحافظ ابن حجر إلى هذا الأثر عن عبد اللَّه بن مطيع، وعزا إخراجه إلى البغوي من طريق داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى. =

دابَّةٍ عجماءَ فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين[١].

٢١٤ ﴿وأنذر عَشِيرَتك الأقربين﴾: خصَّهم لأنَّه يمكنه أن يجمعهم.

أو الإنسان يساهل قرابته، فأُمر بإنذارهم من غير تليين، أو ليعلموا أنَّه لا يغني عنهم من اللَّه شيئاً[٢].

٢١٨ ﴿يَرَاكَ﴾: رؤيةُ اللَّه الإدراك بما يُغني عن بصره[٣].

٢١٩ ﴿وتَوكَّل علىٰ العزيزِ الرَّحيم﴾: ليكفيك كيد من يعاديك.

٢٢٣ ﴿يُلْقُون السَّمع﴾: الكهنة[٤].

٢٣٥ ﴿يَهِيمُونَ﴾: يجارون ويكذبون[٥].

٢٢٧ ﴿وانتَصَرُواْ مِن بَعْدِ ما ظُلِمُواْ﴾: شعراء المسلمين نافحوا عن النَّبي ﷺ قال عليه السلام لحسَّان: «اللَّهم أيده بِرُوحِ القدس»[٦].

= ووصف هذا الأثر بأنه موقوف.

(١) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: ١٩/ ١١٤ عن عبد اللَّه بن مطيع موقوفاً.

(٢) يدل عليه الحديث الذي أخرجه الإمامان البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه قال: «قام رسول اللَّه ﷺ حين أنزل اللَّه: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾، قال: يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من اللَّه شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغنى عنكم من اللَّه شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من اللَّه شيئاً. . . .».
الحديث في صحيح البخاري: ٦/ ١٧، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾، وصحيح مسلم: (١/ ١٩٢، ١٩٣)، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾.

(٣) الأولى إجراء هذه الصفة على ظاهرها بما يليق بجلاله، ولا داعي لمثل هذا التأويل.

(٤) أي أن الشياطين يسترقون السمع ثم يلقون ما سمعوه إلى أوليائهم من الإنس وهم الكهنة.
ينظر تفسير الطبري: ١٩/ ١٢٥، وتفسير البغوي: ٣/ ٤٠٢، وزاد المسير: ٦/ ١٤٩.

(٥) تفسير الطبري: ١٩/ ١٢٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٠٤.

(٦) أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه اللَّه تعالى ـ في صحيحه: ٤/ ٧٩، كتاب بدء الخلق، باب «ذكر الملائكة صلوات اللَّه عليهم».
والإمام مسلم ـ رحمه اللَّه تعالى ـ في صحيحه: ٤/ ١٩٣٣، كتاب فضائل الصحابة، باب «فضائل حسان بن ثابت رضي اللَّه عنه».

ومن سورة النمل

٦ ﴿لَتُلَقَّىٰ القرآن﴾: يُقال: لَقَّاني كذا: أعطاني[١]، فتلقَّيتُه منه: قَبِلتُه.

٧ ﴿بشِهابٍ قَبَسٍ﴾: مقبوس، أو ذي قَبَس على الوصف[٢]. وبالإضافة[٣] يكونُ الشهاب قطعة من القَبَس[٤]، و «القَبَسُ» النار، كقولك / : ثوبُ خَزٍّ[٥]. [٧٢/أ]

٨ ﴿نُودِيَ أن بُورِكَ﴾: نُودي موسىٰ أنه قُدِّس من في النَّار.

﴿مَنْ﴾ إما صلة[٦]، أو بمعنى «ما»، أي: ما في النار من النور أو

(١) ينظر تفسير الماوردي: ٣/ ١٨٨، والمحرر الوجيز: ١١/ ١٦٨، واللسان: ١٥/ ٢٥٥ (لقا).

(٢) أي أن «القبس» صفةٌ لـ «شهاب»، وهي قراءة التنوين لعاصم، وحمزة، والكسائي.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٧٨، والتبصرة لمكي: ٢٨١، والتيسير للداني: ١٦٧، والكشف لمكي: ٢/ ١٥٤.

(٣) قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.

(٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٢٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٩٩.

(٥) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: ١٩/ ١٣٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٨٩ عن ابن عباس أيضاً، وكذا البغوي في تفسيره: ٣/ ٤٠٧، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٣/ ١٥٨ عن ابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير.

(٦) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ١٥٥ عن مجاهد.
وقال القرطبي في تفسيره: ١٣/ ١٥٨: «وحكى أبو حاتم أن في قراءة أبيّ، وابن عباس، ومجاهد «أن بوركت النار ومن حولها».
قال النحاس: «ومثل هذا لا يوجد بإسناد صحيح، ولو صح لكان على التفسير، فتكون البركة راجعة إلى النار، ومن حولها إلى الملائكة وموسى».

الشجرة التي في النار، وكانت تزداد على اشتعال النار اخضراراً.

وقيل[١]: ﴿بُورك في النار﴾: أي: الملائكة، ﴿ومَنْ حولها﴾: أي: موسىٰ.

أو بُورك من في طلب النَّار، ﴿ومَنْ حولها﴾، من الملائكة[٢].

أو بُورك من في النار سُلْطانُه وكلامُه، فيكون التقديس للّٰه المتعالى عن المكان والزمان.

وفي التوراة[٣]: جاء اللّٰه من سيناء وأشرق من [ساعير][٤] واستعلن من فاران.

أي: منها جاءت آيتُه ورحمتُه حيث كَلَّم موسىٰ بسيناء، وبعث عيسىٰ من [ساعير] ومحمداً من فاران جبال مكة[٥].

١٠ ﴿ولم يُعَقِّب﴾: لم يرجع ولم يلتفت، من «العَقِبْ»[٦].

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٨٩.
(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/ ١٥٩.
(٣) سفر التثنية، الإصحاح الثالث والثلاثون، ص ٢٨٠، والنص هناك: «وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل اللّٰه بني إسرائيل قبل موته، فقال: جاء الربُّ من سيناء، وأشرق من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس...»، وأورد البغوي في تفسيره: ٣/ ٤٠٧ هذا النص عن التوراة ولم يعلق عليه، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز: (١١/ ١٧٣، ١٧٤) وعزاه إلى الثعلبي.
(٤) في الأصل: «ساعين»، والمثبت في النص من «ك» و «ج»، وفي معجم البلدان: ٣/ ١٧١: «ساعير: في التوراة اسم لجبال فلسطين... وهو من حدود الروم وهو قرية من الناصرية بين طبرية وعكا».
(٥) قال ياقوت في معجم البلدان: ٤/ ٢٢٥: «فاران: بعد الألف راء، وآخره نون، كلمة عبرانية معربة، وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة. وقيل: هو اسم لجبال مكة».
(٦) وهو مُؤخر الرجل.
ينظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٩٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٢٢، وتفسير الطبري: ١٩/ ١٣٦، والمفردات للراغب: ٣٤٠، واللسان: ١/ ٦١٤ (عقب).

١١ ﴿إلاَّ مَنْ ظَلَمَ﴾: استثناء منقطع، أي: لكن من ظَلَم من غيرهم؛ لأنَّ الأنبياء لا يظلمون.

١٢ ﴿وأَدخِل يَدَكَ في جيبِكَ تَخرج﴾: كان عليه مِدْرَعة[١] صوف بغير كمين[٢].

١٣ ﴿مُبْصرةً﴾: مُبَصِّرة من البصيرة، أبصرته وبَصَّرتُه، مثل: أكذبتُه وكذبته أو ذوات بَصَرٍ نحو أمرٌ مُبين، أي: ذو بيان.

١٦ ﴿وورث سليمٰنُ داود﴾: أي: ملكه ونُبوَّته[٣]، وكانت له تسعة عشر ولداً[٤].

﴿عُلِّمنا مَنْطِقَ الطَّيرِ﴾: كان يَفْهمهم[٥] كما يتفاهم بعضُها عن بعض وكما يفهم بكاء الفرح من بكاء الحزن.

﴿وأُوتينا مِنْ كلِّ شيء﴾: يؤتاه الأنبياء والناس[٦].

١٧ ﴿وحُشِر لسليمٰن جنوده﴾: كان معسكره مائة فرسخ

---

(١) أي: القميص.
النهاية: ٢/ ١١٤، واللسان: ٨/ ٨٢ (درع).

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٣٨/١٩ عن مجاهد، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره: ٨٦ (سورة النمل).

(٣) ذكره الفراء في معانيه: ٢٨٨/٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: ١٤١/١٩ عن قتادة، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره: ١١١ (سورة النمل).
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٤٤، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٦/ ١٩٢، ثم قال: «وليس المراد وراثة المال؛ إذ لو كان كذلك لم يخص سليمان وحده من بين سائر أولاد داود، فإنه كان لداود مائة امرأة، ولكن المراد بذلك وراثة الملك والنبوة؛ فإن الأنبياء لا تورث أموالهم، كما أخبر بذلك رسول اللّه ﷺ: «نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه».

(٤) ذكره الفراء في معانيه: ٢٨٨/٢، والبغوي في تفسيره: ٤٠٨/٣، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ١٩١ عن الكلبي.

(٥) في «ج»: كان يفهم عنهم.

(٦) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ١١١، وانظر تفسير البغوي: ٣/ ٤١٠.

[خمسة][1] وعشرون للإنس، ومثلها للجن، ومثلاها للطير والوحش[2].

﴿فهم يُوزَعُون﴾: يكفُّون ويحبسون، أي: يُحْبَس أولهم على آخرهم[3].

ومعرفة تلك النَّملةِ لسليمان[4]، وحديث هدهد، على اختصاصهما به وحدهما في زمن نبيٍّ بما يكون معجزةً له، بمنزلة كلام الذئب[5] وكلام الصَّبيِّ في المهد، وأمَّا من كُلِّ نوعٍ من الحيوان وفي كل زمنٍ فلا فضل في معارف العجم منها على خاص مصالحها.

١٩ ﴿أوزعني﴾: ألهمني، وحقيقته: كَفِّني عن الأشياء إلاَّ عن شكرك[6].

٢٠ ﴿وتَفَقَّد الطَّير﴾: هذا التفقد منه أدبٌ / للملوك والأكابر في [٧٢/ب]

---

(١) في الأصل: «خمسٌ»، والمثبت في النص من «ك».

(٢) أخرج نحوه الطبريُّ في تفسيره: ١٤١/١٩ عن محمد بن كعب، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٨٩/٢، كتاب التاريخ، باب «ذكر نبي اللّه سليمان بن داود وما آتاه اللّه من الملك ﷺ».

(٣) عن معاني القرآن للزجاج: ١١٢/٤، وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٢٣: «وأصل «الوَزْع»: الكفُّ والمنع. يقال: وزعتُ الرجل: إذا كففته. و «وازع الجيش» هو الذي يكفهم عن التفرق، ويردُّ من شذَّ منهم».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٩٢/٢، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٨٦، وتفسير الطبري: ١٤١/١٩، والمفردات للراغب: ٥٢١.

(٤) يريد قوله تعالى: ﴿حتى إذا أتوا على واد النَّمل قالت نملةٌ يا أيها النمل ادخلوا مسٰكنكم لا يحطمنكم سليمٰن وجنوده وهم لا يشعرون﴾ [آية: ١٨].

(٥) ثبت ذلك في حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١٤٩/٤، كتاب الأنبياء عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه، وذلك أن ذئباً اختطف شاة من الغنم أيام مبعث رسول اللّه ﷺ، فانتزعها الراعي منه، فقال الذئب: من لها يوم السَّبُع.
وأما كلام الصَّبي في المهد فمنه معجزة عيسى عليه الصلاة والسلام. قال تعالى: ﴿ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين﴾ [سورة آل عمران: آية: ٤٦].

(٦) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: (١١٢/٤، ١١٣)، وانظر معاني القرآن للفراء: ٢٨٩/٢، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٨٦، وتفسير الطبري: ١٤٣/١٩، والمفردات للراغب: ٥٢٢.

استشفاف[١] أمر الجند ومقابلة من أخلَّ منهم بمكانه من الإمكان بما يستحقه.

٢١ ﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾: إن كانت النون ثقيلة مشاكلةً لقوله: ﴿لأعذبنَّه﴾، فحذفت إحداهما استثقالاً، وإن كانت الخفيفة فلا حذف، ولكن أُدغمت في نون الإضافة[٢].

٢٢ ﴿مِنْ سَبَإٍ﴾: صَرْفُه لأنَّه في الأصل اسمُ رَجُلٍ غلب على اسم البلد[٣].

٢٥ ﴿ألّا يسجدوا﴾: ألا يا، ثم استؤنف وقال: اسجدوا، وليست «يا» للنداء[٤] [بل استعملت للتنبيه كقول الشاعر:

* ألا يا اسْلَمِي ذات الدماليج والعقد *][٥].

وقُرِيء: ﴿ألّا[٦] يسجدوا﴾ أي: زَيَّن الشَّيطانُ أعمالَهم لئلا يسجدوا.

---

(١) بمعنى النظر في أمرهم.
اللسان: ٩/ ١٨٠ (شفف).

(٢) ينظر هذا المعنى في إعراب القرآن للنحاس: (٣/ ٢٠٢، ٢٠٣)، والكشف لمكي: ٢/ ١٥٥.
وقراءة التشديد لابن كثير، وقرأ باقي السبعة بالتخفيف.
السبعة لابن مجاهد: ٤٧٩، والتيسير للداني: ١٦٧.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ١٩/ ١٤٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١١٤، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٠٠٧، والبحر المحيط: ٧/ ٦٦.

(٤) ورد هذا التوجيه على قراءة التخفيف، وهي للكسائي من السبعة، وهي أيضاً قراءة أبي جعفر، ويعقوب في رواية رويس عنه، وهما من العشرة.
قال الزجاج في معانيه: ٤/ ١١٥: «من قرأ بالتخفيف فـ«ألا» لابتداء الكلام والتنبيه، والوقوف عليه «ألايا»، ثم يستأنف فيقول: اسجدوا لله».
وانظر السبعة لابن مجاهد: ٤٨٠، والغاية في القراءات العشر لابن مهران: ٢٢٦، والكشف لمكي: ٢/ ١٥٦، والنشر: ٣/ ٢٢٦.

(٥) ما بين معقوفين عن نسخة «ج»، والبيت في البحر: ٧/ ٦٨ غير منسوب، وفي اللسان: ٢/ ٢٧٦ (دمج): الدملجة تسوية الشيء كما يدملج السوار. دملج الشَّيء: إذا سوَّاه وأحسن صنعته.

(٦) في الأصل: «أن لا»، وأثبت رسم المصحف، والتوجيه الذي ذكره المؤلف ورد لقراءة =

٣١ ﴿أَلَّا[١] تعلُواْ﴾: موضع ﴿أن﴾ رفع على البدل من [كتٰبٌ﴾، أو نصب، بمعنى: بأن لا تعلوا[٢].

٢٥ ﴿يُخرج الخَبْءَ﴾: غيب السَّماوات والأرض[٣].

وقيل[٤]: خبءُ السماوات المطر، وخبءُ الأرض النبات.

﴿في السَّموات﴾: أي: منها، لأنَّ ما أخرج من شيء فهو فيه قبله.

٤٠ ﴿ الذي عنده علـمٌ من الكتٰب ﴾ : رجلٌ من الإنس عنده عِلْمُ اسم اللَّه الأعظم الذي هو: يا إلهنا وإلٓه الخلق جميعاً إلٓهاً واحداً لا إلٓه إلاَّ[٥] أنت. وكان يُجابُ دعوتُه معجزةً لسليمان.

﴿قبل أن يرتد إليك طَرْفُك﴾: أي: تديم النَّظَر حتى يرتدَّ الطَّرْفُ كليلاً[٦].

= التشديد، وعلى هذه القراءة القراء السبعة إلا الكسائي.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٨٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١١٥، وحجة القراءات: ٥٢٧، والكشف لمكي: ٢/ ١٥٧، والبحر المحيط: ٧/ ٦٨.

(١) في الأصل: «أن لا»، والمثبت موافق لرسم المصحف.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢٠٩، والبيان لابن الأنباري: (٢/ ٢٢١، ٢٢٢)، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٠٠٨.

(٣) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٢٩١.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٩١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٢٤، وتفسير الطبري: ١٩/ ١٥٠.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٣/ ١٦٣ عن الزهري، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٤٧ (سورة النمل)، وفي إسناديهما عثمان بن مطر الشيباني، وهو ضعيف كما في التقريب: ٣٨٦.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٩/ ١٦٤ عن مجاهد، وكذا ابن أبي حاتم بإسناد صحيح، ينظر تفسيره: ٢٥٣ (سورة النمل).
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٦١، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد.

وقيل[١]: هو على المبالغة في السرعة.

و «العِفْريتُ»[٢]: النافذ في الأمر مع خُبْثٍ ونكر[٣].

وفي الحديث[٤]: «إنَّ اللَّه يبغض العِفْرية[٥] النِّفْرية»، أي: الداهي الخبيث.

٤٣ ﴿وصَدَّها ما كانت تعبد﴾: عن أن تهتدي للحق[٦]. وقيل[٧]: صدها سليمان عما كانت تعبد.

٤٧ ﴿تُفْتَنُونَ﴾: تمتحنون بطاعة اللَّه ومعصيته.

٤٩ ﴿تَقَاسَمُواْ﴾: تحالفوا.

٥١ ﴿إنَّا دمَّرنـٰهم﴾: على الاستئناف[٨]، أو معناه بيان العاقبة، أي: انظر أيّ شيء كان عاقبةُ مكرهم، ثم يُفسِّره ﴿أنَّا دمَّرنهم﴾.

ويقرأ ﴿أنَّا﴾[٩] بمعنى لأنا دَمَّرناهم، أو على البدل من ﴿كيف﴾.

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ٢٤/١٩٨.

(٢) من قوله تعالى: ﴿قال عِفْريتٌ من الجن﴾ [آية: ٣٩].

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٩٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٢٤، وغريب الحديث للخطابي: ١/ ٢٤٩، واللسان: ٤/ ٥٨٦ (عفر).

(٤) أورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٢/ ٣٤١، كتاب الطب، باب «كفارات المرض وثواب المريض» بلفظ: «إن اللَّه يبغض العفريت النفريت...»، وهو من مسند الحارث بن أبي أسامة، رواه مرسلاً.
والحديث باللفظ الذي أورده المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في الفائق: ١/ ٤١٤، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ١٠٧، والنهاية: ٣/ ٢٦٢.

(٥) في «ج»: العفريت النفرية.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١٩/ ١٦٧ عن مجاهد، وذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٠٣ دون عزو.

(٧) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٢٩٥، والطبري في تفسيره: ١٩/ ١٦٨، والماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٠٣.

(٨) على قراءة كسر الهمزة، وهي لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٨٤، والتبصرة لمكي: ٢٨٢، والتيسير للداني: ١٦٨.

(٩) وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي كما في السبعة: ٤٨٤.

=

٥٢ ﴿خاويةً﴾: خالية، وهي حالٌ، أي: انظر إليها خاوية.
وهذه البيوت بوادِ القُرىٰ بين المدينة والشَّام[١].

٥٤ ﴿تُبْصِرُونَ﴾: تعلمون أنها فاحشة فهي أعظم لذنوبكم.
وقيل: يرى ذلك بعضهم من بعض / عُتُواً وتمرُّداً. [٧٣/أ]

٥٦ ﴿فما كان جوابَ قومه إلاَّ أن قالواْ﴾: نُصِب ﴿جواب﴾ خبراً لـ «كان»؛ لأنَّ النفي أحق بالخبر[٢].
﴿يَتطَهَّرون﴾: قالوه هزءاً.
والحاجز بين البحرين[٣]: المانع أن يختلطا، وفيه دليلٌ على إمكان كف النَّار عن الحطب حتى لا تحرقه ولا تُسَخِّنَه.

٦٦ ﴿بل ادَّاركَ عِلْمُهُم في الآخرة﴾ [تدارك][٤] أدغمت التاء في الدال واجتُلبت ألف الوصل[٥]، والمعنى إحاطة علمهم في الآخرة بها عند مشاهدتهم وكانوا في [شك][٦] منها. أو هو تلاحق علمهم وتساويه بالآخرة بما في العقول من وجوب جزاء الأعمال.
﴿بل هم في شَكٍّ﴾ من وقتِ ورودها، ﴿بل هم منها عَمُون﴾: تاركون مع ذلك التأمل.

= وانظر توجيه هذه القراءة في حجة القراءات: ٥٣٢، والكشف لمكي: ٢/١٦٣، والبحر المحيط: ٧/٨٦.
(١) في تاريخ الطبري: ١/٢٠٤: «وكانت ثمود بالحِجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حوله».
وانظر هذا الموضع في معجم البلدان: ٥/٣٤٥، والروض المعطار: ٦٠٢.
(٢) معاني القرآن للزجاج: ٤/١٢٦.
(٣) من قوله تعالى: ﴿وجعل بين البحرين حاجزاً...﴾ [آية: ٦١].
(٤) ما بين معقوفين عن هامش الأصل، وعن نسخة «ك» و «ج».
(٥) جاء بعده في إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢١٨: «لأنه لا يبتدأ بساكن، فإذا وصلت سقطت ألف الوصل وكسرت اللاَّم لالتقاء الساكنين».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤/١٢٨، والكشف لمكي: ٢/١٦٥.
(٦) في الأصل: «شدٍ»، والمثبت في النص من «ك».

٧٢ ﴿رَدِفَ لكم﴾: تبعكم ودنا منكم[١]، واللام تقتضي زيادة تتابع واتصال مع الدنوِّ حتى فُسِّر بـ «عجل لكم»[٢].

٨٢ ﴿وإذا وقع القولُ عليهم﴾: وجب الغضب [عليهم][٣] ـ أو حق القول بأنهم لا يؤمنون ـ أُخذوا بمبادىء العقاب بإخراج الدابَّة.

وسُئل ـ عليٌّ رضي اللَّهُ عنه ـ عن دابّة الأرض فقال: واللّه ما لها ذَنَب وإنَّ لها للحية[٤]. وقال ابن عباس[٥] ـ رضي اللّه عنهما ـ: هي دابّةٌ ذاتُ زغَبٍ[٦] وريشٍ تخرج من وادي تِهامة[٧].

وفي الحديث[٨]: «يخرج ....

(١) انظر غريب القرآن لليزيدي: ٢٨٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٢٦، والمفردات للراغب: ١٩٣.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/ ١٠ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٣٧٥، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن مجاهد.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤/١٢٨، وتفسير الماوردي: ٣/ ٢٠٩.

(٣) المثبت عن «ك»، وانظر هذا القول في معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٠٠، وتفسير الطبري: ٢٠/ ١٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٩٧ (تفسير سورة النمل)، وإسناده ضعيف؛ لأن فيه يونس بن بكير، وهو صدوق يخطىء، ولعنعنة ابن إسحاق عمن روى عنه دون تصريحه بالسماع، وهو معروف بالتدليس.
ينظر ترجمة يونس بن بكير في الجرح والتعديل: ٩/ ٢٣٦، والتقريب: ٦١٣.
وترجمة ابن إسحاق في التقريب: ٤٦٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٤٠٤ (تفسير سورة النمل) ـ بلفظ: «هي دابة ذات زغب وريش لها أربع قوائم ثم تخرج في بعض أودية تهامة».
وإسناده صحيح ورجاله ثقات.
وأورد السيوطي هذا الأثر في الدر المنثور: ٦/ ٣٨١، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، ونعيم بن حماد، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.

(٦) الزَّغب: صغار الريش ولينه، وقيل: هو دقاق الريش الذي لا يطول ولا يجود.
النهاية: ٢/ ٣٠٤، واللسان: ١/ ٤٥٠ (زغب).

(٧) تِهامة ـ بالكسر ـ: سهول ممتدة تساير البحر الأحمر من الجنوب إلى الشمال.
انظر معجم ما استعجم: ١/ ٣١، ومعجم البلدان: ٢/ ٦٣، والروض المعطار: ١٤١.

(٨) هذا جزء من حديث طويل أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣٩٦، (تفسير سورة النمل) =

حُضْرُ[١] الفرس الجواد ثلاثاً وما خرج ثلثها بعد».

٨٧ ﴿فَفَزِعَ من في السَّمٰوٰتِ﴾: أسرع الإجابة[٢]، ﴿إلاَّ من شاء اللَّه﴾: من البهائم ومن لا ثواب له ولا عقاب.

ومن [حمله][٣] على الفزع بمعنى الخوف كان الاستثناء للملائكة والشهداء.

وفي الحديث[٤]: «الشهداء ثُنِيَّةُ اللَّه في الخلق»: أي: استثناؤه فلا يُصْعَقُون وهم الأحياء المرزوقون.

٨٩ ﴿من جاء بالحَسَنَةِ﴾: أي: قال: لا إلَه إلاَّ اللَّه[٥]، ﴿فله خَيْرٌ منها﴾: أي: خيره كله منها، لا أنَّ الجنَّة خيرٌ من كلمةِ التوحيد.

٨٨ ﴿وترى الجبال تحسبها جامدةً﴾: أي: في يوم القيامة تُجمع وتُسَيَّر، وكُلُّ شَيءٍ عَظُم حتى غَصَّ به الهواء يكون في العين [واقفاً وهو سائر][٦].

﴿صُنعَ اللَّه﴾: مصدر، وعامله معنى ﴿وترى الجبال﴾: أي: صنع ذلك صُنْعاً[٧].

= عن علي رضي اللَّه عنه واللفظ عنده: «لتخرج حضر الفرس ثلاثاً، وما خرج ثلثاها».
وفي إسناده الليث بن أبي سُليم بن زُنَيْم. قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: ٤٦٤: «صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فتُرك».

(١) في النهاية: ١/ ٣٩٨: «الحُضْر ـ بالضم ـ: العَدْو، وأحضر يُحضر فهو مُحْضِرٌ إذا عدا».

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢١٢، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٣/ ٢٤٠ عن الماوردي.

(٣) في الأصل: «حمل»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ٣/ ٤٣١، وهو من قول كعب الأحبار كما في غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ١٣٠، والنهاية لابن الأثير: ١/ ٢٢٥.
ونُسب أيضاً إلى سعيد بن جبير.

(٥) تفسير الطبري: ٢٠/ ٢٢، وتفسير الماوردي: ٣/ ٢١٣، وتفسير البغوي: ٣/ ٤٣٢.

(٦) في الأصل و «ج»: «واقفة وهي سائرة»، وأثبت ما أشار إليه الناسخ في نسخة أخرى.
وانظر هذا المعنى في تأويل مشكل القرآن: ٤، وتفسير البغوي: ٣/ ٤٣٢، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٢٤٢.

(٧) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٣٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢٢٤، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٢٢٧.

[٧٣/ب]

ومن سورة/ القصص

٤ ﴿شِيَعاً﴾: فِرَقاً، أي: فَرَّق بني إسرائيل فجعلهم خَوَلاً للقبط.

٥ ﴿ونُرِيدُ﴾: واو الحال[1]، أي: يريد فرعون أمراً في حال إرادتنا لضده. وفيه بيان أن سنتنا فيك وفي قومك كهي في موسىٰ وفرعون.

٧ ﴿وأوحينا إلىٰ أمِّ موسىٰ﴾: ألهمناها[2]، ويجوز رؤيا منام[3].

﴿فإذا خِفْتِ عليه﴾: أن يَسمَعَ جِيرانُكِ صَوْتَه[4]، وكان موسىٰ ولد في عام القتل، وهارون في عام الاستحياء؛ إذ بنو إسرائيل تفانوا بالقتل[5]،

---

(١) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٧/ ١٠٤: ﴿ونريد﴾: حكاية حال ماضية، والجملة معطوفة على قوله: ﴿إن فرعون﴾، لأن كلتيهما تفسير للبناء، ويضعف أن يكون حالاً من الضمير في ﴿يستضعف﴾ لاحتياجه إلى إضمار مبتدأ، أي: ونحن نريد، وهو ضعيف.
وإذا كانت حالاً فكيف يجتمع استضعاف فرعون وإرادة المنة من الله، ولا يمكن الاقتران».

(٢) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ١٣٣، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢١٦ عن ابن عباس، وقتادة.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢١٦، وقال: «حكاه أبو عيسى»، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٢٠٢ عن الماوردي.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١/ ٢٦٢: «وجملة أمر أم موسى أنها علمت أن الذي وقع في نفسها هو من عند الله ووعد منه، يقتضي ذلك قوله تعالى: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق﴾.

(٤) الكشاف: ٣/ ١٦٥، وزاد المسير: ٦/ ٢٠٢.

(٥) في اللسان: ١٥/ ١٦٤ (فنى): «تفانى القوم قتلاً: أفنى بعضهم بعضاً، وتفانوا أي أفنى بعضهم بعضاً في الحرب».

فقالت القبط: خَوَلُنا منهم، وقد فنيت شيوخهم موتاً وأولادهم قتلاً[١].

١٠ ﴿فَـٰرِغاً﴾: أي: من كُلِّ شيءٍ إلاَّ من ذِكْرِ موسىٰ[٢]، أو من موسىٰ أيضاً؛ لأنَّ اللَّه أنساها ذكره، أو ربط على قلبها وآنسه.

والربطُ على القلب تقويته بإلهام الصَّبر[٣].

﴿إن كادت لَتُبْدي به﴾: لما رأت الأمواج تلعب بالتابوت كادت تصيح وتقول: يا ابناه[٤].

١١ ﴿قُصِّيه﴾: اتبعي أثره لتعلمي خبره[٥].

﴿عن جُنُبٍ﴾: عن بُعْدٍ وجنابةٍ[٦]. وقيل: عن جانبٍ كأنها ليست تريده.

١٢ ﴿وحَرَّمنا عليه﴾: تحريمُ منعٍ لا شرع[٧].

﴿من قَبْلُ﴾: من قبل أن تجيء أخته[٨]. ومن أمر اللَّه أنِ استخدم لموسىٰ ـ عليه السلام ـ عَدُوَّه في كفالتِه وهو يقتل العالم لأجله.

---

(١) تفسير ابن كثير: (٦/ ٢٣١، ٢٣٢)، والدر المنثور: (٦/ ٣٨٩، ٣٩٠).

(٢) ذكره اليزيدي في غريب القرآن: ٢٨٩، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٠/ ٣٥، ٣٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك.
ورجحه الطبري، وذكره البغوي في تفسيره: ٣/ ٤٣٧، وقال: «هذا قول أكثر المفسرين».

(٣) عن الزجاج في معاني القرآن: ٤/ ١٣٤، وزاد المسير: ٦/ ٢٠٥.

(٤) نص هذا القول في تفسير البغوي: ٣/ ٤٣٧ عن مقاتل.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٠٣، وتفسير الطبري: ٢٠/ ٣٧، وزاد المسير: ٦/ ٢٠٥.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٠٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٩٨، والمفردات للراغب: ٤٠٤.

(٦) ورد هذا المعنى، وكذلك القول الذي بعده في أثر ذكره الإمام البخاري عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما معلقاً. انظر صحيح البخاري: ٦/ ١٨، كتاب التفسير، سورة القصص، الباب الأول.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٢٠/ ٤٠، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٢٥٧.

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢١٩، وقال: «وفي قوله: ﴿من قبل﴾ وجهان أحدهما: ما ذكرناه (أي من قبل مجيء أخته)، الثاني: من قبل رده إلى أمه».

١٤ ﴿ولما بلغ أَشُدَّه﴾: بلغ نهاية القوة وهي ثلاث وثلاثون سنة[١].

ويجوز واحد الأَشُدِّ «شِدَّة»[٢] كـ «نعمة» و «أنعم»، وشَدٌّ كـ «فلس» و «أَفْلُسٍ» وشُدٌّ يقال: هو «وُدِّي» والجمع أَوُدّ[٣].

﴿واستوىٰ﴾: استحكم وانتهى شبابه، وذلك إذا تم له أربعون[٤].

١٥ ﴿علىٰ حين غفلةٍ﴾: نصف النهار وقت القائلة.

﴿هذا من شِيعَتِه﴾: إسرائيلي.

﴿فوكزه موسىٰ﴾: دفعه بجُمْع[٥] كفه.

﴿فقضىٰ عليه﴾: قتله.

﴿هذا من عَمَلِ الشَّيطـٰن﴾: لأنَّ الغضبَ من نفخ الشَّيطان.

١٧ ﴿فلن أكون ظهيراً﴾: دخلت الفاء لأنه يدل أنه لا يكون ظهيراً لهم لما أنعم اللَّه عليه، فهو كجواب الجزاء في أن الثاني لأجل الأول[٦].

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٠/ ٤٢ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٢٠ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٢) قال المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في كتابه وضح البرهان: ٢/ ١٤٨: «والأشد لا واحد له من لفظه، وقيل: واحده شدة. . .».
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٩٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢١٥، واللسان: (٣/ ٢٣٥، ٢٣٦) (شدد).

(٣) اللسان: ٣/ ٤٤٥ (ودد).

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٠/ ٤٢ عن مجاهد، وقتادة، وابن زيد.
وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للفراء: ٣/ ٥٢، والمحرر الوجيز: ١١/ ٢٧٣.

(٥) عن مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٩٩، وجُمْع الكَفِّ: حين تقبضها، يقال: ضربوه بأجماعهم إذا ضربوا بأيديهم. وضربته بجُمع كفي ـ بضم الجيم ـ».
وانظر الصحاح: ٣/ ١١٩٨، واللسان: ٨/ ٥٦ (جمع).

(٦) ينظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢٣٢، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٢٦٣، والبحر المحيط: ٧/ ١١٠.

١٨ ﴿فإذا الذي استنصره بالأمس يَسْتَصْرِخُه﴾: أي: الإسرائيلي الذي خلصه موسىٰ استغاث به ثانياً، فقال له / موسىٰ: ﴿إنَّك لغويٌّ﴾، أي: [٧٤/أ] للقبطي[1]، فظنَّ الإسرائيليُّ أنَّه عناه، فقال: تريد أن تقتلني كما قتلتَ [نفساً بالأمس][2] وسمعه القبطيُّ فسعىٰ به[3].

٢٠ ﴿وجاء رَجُلٌ﴾: كان نجاراً مؤمناً من آل فرعون اسمه حزْبيل[4].

﴿يأتمرون بك﴾: يتشاورون في قتلك، أي: يأمر بعضهم بعضاً.

٢١ ﴿خائفاً يترقَّب﴾: أن يلحقه من يطلبه.

٢٣ ﴿تَذُودان﴾: غَنَمهما أن تقرب الماء[5].

﴿يَصْدُر[6] الرِّعاء﴾: ينصرف الرعاة، و ﴿يُصْدِر﴾: قريب من يَصْدُر؛ لأنَّ الرعاة إذا صدروا فقد أصدروا، إلاَّ أنَّ المفعول في ﴿يُصْدِر﴾

---

(١) وقيل: بل قال ذلك للإسرائيلي. ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٢٢، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٤٤٠. ووصفه البغوي بأنه أصوب وعليه الأكثرون.

(٢) ما بين معقوفين عن «ك».

(٣) أخرج الطبري نحو هذه الرواية في تفسيره: ٢٠/ ٤٨ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وانظر تفسير الماوردي: ٣/ ٢٢٢، وتفسير ابن كثير: (٦/ ٢٣٥، ٢٣٦).

(٤) كذا في «ك»، والذي ورد في التفاسير: «حزقيل».
ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٢٣ عن الضحاك، والكلبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤٠٢ وعزا إخراجه إلى ابن المنذر عن ابن جريج.
قال القرطبي في تفسيره: ١٣/ ٢٦٦: «قال أكثر أهل التفسير: هذا الرجل هو حزقيل بن صورا مؤمن آل فرعون، وكان ابن عم فرعون. ذكره الثعلبي».

(٥) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٣٢: «أي تكفان غنمهما. وحذف «الغنم اختصارا».

(٦) بفتح الياء وضم الدال، وهي قراءة ابن عامر، وأبي عمرو. وقرأ باقي السبعة بضم الياء وكسر الدال.
السبعة لابن مجاهد: ٤٩٢، والتبصرة لمكي: ٢٨٦، والتيسير للداني: ١٧١.
وانظر توجيه القراءتين في معاني الزجاج: ٤/ ١٣٩، وحجة القراءات: ٥٤٣، والكشف لمكي: ٢/ ١٧٣.

محذوف كما هو محذوف في [قوله][1]: ﴿لا نسقي﴾، و ﴿تذودان﴾.

٢٤ ﴿رَبِّ إني لما أنزلتَ﴾: كان أدركه جوعٌ شديدٌ[2].

٢٥ ﴿نجوتَ من القوم الظّٰلمين﴾: ليس لفرعون سلطانٌ بأرضنا. وكان بين مصر ومدين[3] ثماني ليال نحو ما بين الكوفة والبصرة.

٢٦ ﴿القويُّ الأمين﴾: قُوَّتُه سقْيَةُ الماشية بدلوٍ واحدة وحده.

وأمانته غَضُّ طرفه وأمره لها أن تمشي خَلْفه.

٢٧ ﴿علىٰ أن تأجرني﴾: تأجر لي، أي: تكون أجيراً لي[4]، وإن كان الصداق لها، إذ مال الولد في الإضافة للوالد، ولأنَّ القبض إليه.

٢٨ ﴿وكيل﴾: شاهِدٌ على عقدنا.

٢٩ ﴿جَذْوةٍ﴾: قطعة من النار[5]. جذوتُ: قطعتُ.

٣١ ﴿تَهْتَز كأنَّها جانٌّ﴾: انقلاب العصا حيَّة دليل أن الجواهر جنس واحد، إذ لا حال أبعدُ إلى الحيوان من الخشب.

٣٢ ﴿واضمُم إليك جناحك من الرَّهب﴾: اضمم يدك إلى صدرك يُذهب اللَّه ما بك من فَرَقٍ[6]، أي: لأجل الحيَّة. أو هو على التوطين والتسكين

---

(١) عن نسخة «ج».

(٢) ينظر تفسير الطبري: (٢٠/٥٨، ٥٩)، وتفسير الماوردي: ٣/٢٢٥، وتفسير البغوي: ٣/٤٤١.

(٣) مَدْين: بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الياء المثناة من تحت، وآخره نون مدينة على البحر الأحمر محاذية لتبوك، وهي مدينة شعيب عليه السلام.
معجم البلدان: ٥/٧٧، والروض المعطار: ٥٢٥.

(٤) هذا قول الزجاج في معانيه: ٤/١٤١، وانظر تفسير البغوي: ٣/٤٤٢، وزاد المسير: ٦/٢١٥، واللسان: ٤/١١ (أجر).

(٥) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٣٢، وتفسير الطبري: ٢٠/٦٩، والمفردات: ٩٠، واللسان: ١٤/١٣٨ (جذا).

(٦) الفَرَق ـ بالتحريك ـ: الخوف والفزع.
الصحاح: ٤/١٥٤١، واللسان: ١٠/٣٠٤ (فرق)، والنهاية: ٣/٤٣٨.

كما يقال: ليسكُن جأشك وليُفْرِخ رَوْعُك[١].

والحكمة في تكرر هذه القصص أنَّ المواعظ تكرر على الأسماع ليتقرر في الطباع. أو هو التحدي إلى الإتيان بمثله، ولو بترديد بعض هذه القصص، أو تسلية للنَّبيِّ وتحسيراً للكافرين حالاً بعد حال.

٤١ ﴿وجعلنٰهم أئمةً﴾: من الجعل بمعنى «الوصف»، كقوله: جعلته رجل سَوْء[٢]. أو ذلك في الحشر حيث يَقْدُمون أتباعهم إلى النار.

٤٢ ﴿من المقْبُوحِين﴾: الممقوتين، قَبحه اللّه وقَبَّحه[٣].

قال عَمَّار لمن تناول عائشة: اسكت مقبوحاً منبوحاً[٤].

---

(١) ينظر ما سبق في تفسير البغوي: ٣/ ٤٤٥، والكشاف: ٣/ ١٧٥، والمحرر الوجيز: ١١/ ٢٩٨، وزاد المسير: ٦/ ٢١٩، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٢٨٤.

(٢) ذكر نحوه الزمخشري في الكشاف: ٣/ ١٨٠، فقال: «معناه: ودعوناهم أئمة دعاة إلى النار، وقلنا: إنهم أئمة دعاة إلى النار كما يدعى خلفاء الحق أئمة دعاة إلى الجنة، وهو من قولك: جعله بخيلاً وفاسقاً إذا دعاه وقال إنه بخيل وفاسق. ويقول أهل اللغة في تفسير فسقه وبَخله جعله بخيلاً وفاسقاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ اهـ.
وأورد الفخر الرازي نحو هذا القول في تفسيره: ٢٤/ ٢٥٤ عن الجبائي، من أئمة المعتزلة.
وقال الفخر الرازي: «تمسك به الأصحاب في كونه ـ تعالى ـ خالقاً للخير والشر».
وأورد أبو حيان في البحر: ٧/ ١٢٠ نص كلام الزمخشري، وعَقَّب عليه بقوله: «وإنما فسر «جعلناهم» بمعنى: دعوناهم لا بمعنى صَيَّرناهم جرياً على مذهبه من الاعتزال؛ لأن في تصييرهم أئمة خلق ذلك لهم، وعلى مذهب المعتزلة لا يجوزون ذلك من اللّه ولا ينسبونه إليه».

(٣) إذا جعله قبيحاً.
انظر تفسير البغوي: ٣/٤٤٧، والمفردات للراغب: ٣٩٠، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٢٩٠.

(٤) أي: مبعداً، وانظر قول عمار رضي اللّه عنه في الفائق: ٣/ ٤٠٢، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٢١٥، والنهاية: ٤/ ٣.

٤٨ [٧٤/ب] ﴿ساحران[١] تظٰهرا / ﴾: هما موسىٰ ومحمد[٢] عليهما السلام، وذلك حين بَعث أهل مكة إلى يهود مدينة فأخبروه بنعته وأوانِ مَبْعَثِه من كتابهم، و ﴿سِحْران﴾: التوراة والقرآن[٣].

٤٩ ﴿هو أهدىٰ منهما﴾: من كتابي موسىٰ ومحمد عليهما السلام.

٥١ ﴿ولقد وصَّلنا لهم القول﴾: في الخبر عن أمر الدنيا والآخرة[٤].

وقيل[٥]: بما أهلكنا من القرون قبلهم ليتذكروا.

٥٢ ﴿به يؤمنون﴾: بالقرآن[٦].

٥٤ ﴿مَرَّتين﴾: أي: بإيمانهم بالكتاب قبل محمد وبالإيمان بمحمد ﷺ.

٥٥ ﴿سَلَـٰمٌ عليكم﴾: بيننا وبينكم المتاركة والتسليم.

٦١ ﴿من المحْضَرِين﴾: للجزاء أو إلى النار[٧].

---

(١) هذه قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي ﴿سحران﴾ بدون ألف قبل الحاء.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٤٩٥، والتبصرة لمكي: ٢٨٧، والتيسير للداني: ١٧٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٠٦، وتفسير الطبري: (٢٠/٨٣، ٨٤)، ومعاني الزجاج: ٤/١٤٨، والكشف لمكي: ٢/١٧٥.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٠٦، وتفسير الطبري: ٢٠/٨٤، وتفسير الماوردي: ٣/٢٣١، وحجة القراءات: ٥٤٧.

(٤) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٢٠/٨٨ عن ابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/٢٣١، والبغوي في تفسيره: ٣/٤٤٩ عن ابن زيد أيضاً.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٨٨ عن قتادة، وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/١٤٨، وتفسير الماوردي: ٣/٢٣١، وتفسير القرطبي: ١٣/٢٩٦.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٠/٨٨، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/٢٣٢ عن يحيى بن سلام.
وانظر تفسير البغوي: ٣/٤٤٩.

(٧) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٣٤، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/٩٧ عن قتادة، ومجاهد.
وانظر تفسير الماوردي: ٣/٢٣٥، وتفسير البغوي: ٣/٤٥١.

٦٨ ﴿ويختار ما كان لهم الخِيَرَة﴾: أي: الذي هو خير[١] لهم.

ويجوز نفياً[٢]، أي: ما كان لهم الخيرة على اللّه وله الخيرة عليهم.

٧٦ ﴿إنَّ قـٰرون كان من قوم موسىٰ﴾: كان ابن أخته[٣].

بغى عليه[٤]: طلب العلو بغير حق.

﴿لَتنُوء بالعُصْبة﴾: يثقلها حتى تُمليها كأنه لتميل[٥] بالعصبة من الثقل.

ناء: مال، والنَّوءُ: الكوكب، مال عن العين عند الغروب[٦].

﴿لا يحب الفَرِحين﴾: البطرين[٧].

---

(١) تكون «ما» على هذا المعنى موصولة.
ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ١٢٥، والنحاس في إعراب القرآن: ٣/ ٢٤١، والزمخشري في الكشاف: ٣/ ١٨٨، وأبو حيان في البحر المحيط: ٧/ ١٢٩، وهو اختيار الطبري في تفسيره: ٢٠/ ١٠٠.

(٢) رجحه الزجاج في معانيه: (٤/ ١٥١، ١٥٢)، وانظر هذا القول في البيان لابن الأنباري: ٢/ ٢٣٥، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٠٢٤، والبحر المحيط: ٧/ ١٢٩.

(٣) كذا في «ك»، ولم أقف على هذا القول، والذي ورد في التفاسير أنه ابن أخيه، فلعله تصحف هنا.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١/ ٣٢٩: «واختلف الناس في قرابة قارون لموسى عليه السلام، فقال ابن إسحاق: هو عمه. وقال ابن جريج، وإبراهيم النخعي: هو ابن عمه، وهذا أشهر، وقيل: ابن خالته، فهو بإجماع رجل من بني إسرائيل، كان ممن آمن بموسى، وحفظ التوراة، وكان من أقرأ الناس لها، وكان عند موسى عليه السلام من عُبَّاد المؤمنين، ثم لحقه الزهو والإعجاب..».
وانظر الاختلاف في قرابته لموسى عليه السلام في تفسير الطبري: ٢٠/ ١٠٥، وتفسير البغوي: ٣/ ٤٥٤، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٢٦٣.

(٤) يريد قوله تعالى: ﴿فبغى عليهم﴾ [آية: ٧٦].

(٥) في «ج»: تميل.

(٦) الصحاح: ١/ ٧٩، واللسان: ١/ ١٧٦ (نوا).

(٧) غريب القرآن لليزيدي: ٢٩٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٣٥، وتفسير الطبري: ٢٠/ ١١١، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٣١٣.

٧٩ ﴿في زِينتِه﴾: في موكبه على بغلةٍ شهباءَ بمركب ذهبٍ في لباسٍ أرجواني[١].

٨١ ﴿فخسفنا به﴾: قال موسىٰ: يا أرض خذيه فابتلعته، فقيل: أهلكه ليرثه، فخُسِف بداره[٢].

٨٢ ﴿ويكأن اللَّه﴾: قيل: «وي» مفصول، وهو اسم سُمِّي به الفعل، أي: أعجب، ثم ابتدأ وقال: «كأن اللَّه يبسط»[٣].

وقيل[٤]: بأنه «ويكَ بأنَّ اللَّه» فحُذفت الباء، ومعناه: ألم تر؟ أو ألم تعلم؟ أو معناه: «ويح» أو «ويلك»[٥]، ومعنى الجميع التنبيه.

٨٥ ﴿فَرَض عليك القرآن﴾: أنزل على لسانك فرائضه[٦]، أو فرض العمل به[٧] أو حملك تبليغه[٨].

---

(١) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: ٢٠/ ١١٥، عن ابن جريج، والحسن.
ونقله البغوي في تفسيره: ٣/ ٤٥٥ عن مقاتل، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٢٤٣ إلى وهب بن منبه.
قال الزجاج في معاني القرآن: ٤/ ١٥٦: «الأرجوان في اللغة صبغ أحمر».

(٢) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٢٤٠ عن مقاتل، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٣/ ٢٤٥، والقرطبي في تفسيره: ١٣/ ٣١٧.

(٣) هذا قول الخليل في كتابه: العين ٨/ ٤٤٣، وهو عن الخليل أيضاً في الكتاب لسيبويه: ٢/ ١٥٤، وتأويل مشكل القرآن: ٥٢٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٥٧، وصحح الزجاج هذا القول.

(٤) انظر هذا القول في الكتاب لسيبويه: ٢/ ١٥٤، ومعاني الأخفش: ٢/ ٦٥٤، وتفسير الطبري: ٢٠/ ١٢٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٥٦، والبحر المحيط: ٧/ ١٣٥.

(٥) ذكره الخليل في العين: ٨/ ٤٤٢. وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣١٢، ومعاني الزجاج: ٤/ ١٥٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢٤٤.

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٤١ عن ابن بحر.

(٧) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٣٦، والزجاج في معانيه: ٤/ ١٥٧، وأورده الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٤١، وقال: «حكاه النقاش».
ونقله البغوي في تفسيره: ٣/ ٤٥٨ عن عطاء.

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٤١، وقال: «حكاه ابن شجرة».

﴿لرادُّك إلى معاد﴾: مكة[١]. نزلت بـ«الجُحْفَة» حين عسَف[٢] به الطريق إليها فحنَّ.

٨٨ ﴿إلاَّ وجهه﴾: إلاَّ ما أُريد به وجهه[٣].

---

(١) ورد هذا القول في أثر أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٦/١٨، كتاب التفسير، باب ﴿إن الذي فرض عليك القرآن﴾ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وانظر هذا القول في تفسير الطبري: ٢٠/ ١٢٥، وتفسير الماوردي: ٣/ ٢٤١، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٢٧٠.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ٣/ ٢٣٧: «العسف في الأصل: أن يؤخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا عَلَم».
وفي الصحاح: ٤/ ١٤٠٣ (عسف): «العسف: الأخذ على غير الطريق».

(٣) ذكره الإمام البخاري في صحيحه: ٦/ ١٧، كتاب التفسير، تفسير سورة القصص.
وذكره الطبري في تفسيره: ٣/ ١٢٧، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٤٢ عن سفيان الثوري، وأورده ابن الجوزي في تفسيره: ٦/ ٢٥٢، وقال: «رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال الثوري».

ومن سورة العنكبوت

٢ ﴿أن يُتركواْ أن يقولواْ﴾: موضع ﴿أن﴾ نصب بمعنى: لأن يقولوا، أو على البدل من ﴿أن﴾ الأولى فيعمل فيه «حَسِب»[1].

﴿وهم لا يُفتنون﴾: بالأوامر والنواهي[2]، أو في أموالهم وأنفسهم[3].

٣ ﴿فليعلمنَّ اللَّه﴾: يظهرنَّه ويُمَيِّزَنَّهُ، أو يعلمه كائناً واقعاً.

[٧٥/أ] ٤ ﴿أن يسبقونا﴾: يفوتونا فوت السابق لغيره[4]/ .

٥ ﴿من كان يرجواْ﴾: ﴿من﴾ رفع بالابتداء، و ﴿كان﴾ خبره، وجواب الجزاء ﴿فإنَّ﴾، كقولك: إن كان زيدٌ في الدار فقد صدق الوعد.

٧ ﴿ولَنَجْزِينَّهُم أحْسَنَ الذي كانواْ يعملون﴾: هو طاعتُهم للَّه فلا شيء أحسن منه.

١٠ ﴿جعل فِتنةَ النَّاسِ كعذابِ اللَّه﴾: في قومٍ من مكةَ أسلموا، فلما فُتِنُوا وأوذوا ارتدُّوا[5].

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: (٤/ ١٥٩، ١٦٠)، وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣١٤، وتفسير الطبري: ٢٠/ ١٢٨، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢٤٧، والبحر المحيط: ٧/ ١٣٩.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ٣/ ٤٦٠، وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٢٥٥ دون عزو.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٠/ ١٢٨ عن مجاهد. ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٤٣، عن مجاهد أيضاً. وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٥٩.

(٤) تفسير الطبري: ٢٠/ ١٣٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٦٠، وزاد المسير: ٦/ ٢٥٦.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٠/ ١٣٣ عن الضحاك، ونقله الواحدي في أسباب النزول: =

١٢ ﴿ولنحمل خطيٰكم﴾ : أي : اكفروا، فإن كان عليكم شيء فهو علينا.

١٣ ﴿ولَيَحمِلُنَّ أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾: أي: أثقال إضلالهم مع أثقال ضلالهم[١]، أو هي أوزار السنن الجائرة[٢].

٢٠ ﴿يُنْشِيءُ النَّشأة﴾: أي: يُنشيء الخَلْقَ فينشأون. وقُرِيء (النَّشَاءة)[٣].

٢١ ﴿يُعَذِّب من يشاء﴾: بالانقطاع إلى الدنيا[٤]. وقيل[٥]: بسوء الخُلُق.

٢٢ ﴿وما أنتُم بِمُعْجِزِينَ في الأرضِ ولا في السماء﴾: لو كنتم فيها[٦]،

= ٣٩٦ عن الضحاك أيضاً.
وانظر الدر المنثور: ٦/ ٤٥٣.

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٠/ ١٣٥، وأخرج نحو هذا القول عن ابن زيد.
وقال البغوي في تفسيره: ٣/ ٤٦٣: «نظيره قوله عز وجل: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون﴾ [النحل: ٢٥].

(٢) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ٢٤٥، ويدل عليه الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/ ٢٦٧٤، كتاب العلم، باب «من سن سنة حسنة أو سيئة» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

(٣) هذه قراءة أبي عمرو، وابن كثير كما في السبعة لابن مجاهد: ٤٩٨، والتبصرة لمكي: ٢٨٩، والتيسير للداني: ١٧٣.
وقال مكي في الكشف: ٢/ ١٧٨: «والنشاءة ـ بالمد ـ هو المصدر كالإعطاء، يدل على المدَّة الثانية في الخلق كالكرة الثانية، فهو مصدر صدر من غير لفظ (ينشىء)، ولو صدر عن لفظ (ينشى) لقال: الإنشاءة الآخرة، والتقدير فيه: ثم اللَّه ينشىء الأموات، فينشأون النشأة الآخرة، فهو مثل قوله: ﴿وأنبتها نباتاً حسناً﴾ [آل عمران: ٣٧]. . .».

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٤٦.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٠/ ١٤٠، والزجاج في معانيه: ٤/ ١٦٥.
وانظر تفسير البغوي: ٣/ ٤٦٤، والمحرر الوجيز: ١١/ ٣٧٥.

أو هو على تقدير: ولا من في السماء[1].

٢٦ ﴿مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾: خارجٌ عن جملة الظالمين علىٰ جهة الهجر لهم إلى حيث أمرني ربي، وقد كان هاجر من «كُوثىٰ»[2] قرية بسوادِ الكوفة إلى الشَّام.

٢٥ ﴿مَوَدَّةُ بينكم﴾: أي: الآلهة التي اتخذتموها من دونه تتوادُّون بها في الدنيا وتتبرأون منها يوم القيامة، فتكون ﴿مودَّة بينكم﴾ مبتدأ[3]، والخبر ﴿في الحيـوٰة الدنيا﴾، أي: مَوَدَّة بينكم بسببها كائنة في الدنيا ثم ينقطع يوم القيامة.

٢٩ ﴿وتقطعون السَّبيل﴾: أي: سبيل الولد برفض النساء[4].

٣٢ ﴿من الغـٰبرين﴾: الباقين في العذاب.

---

(١) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٢/ ٣١٥، ثم قال: «وهو من غامض العربية، للضمير الذي لم يظهر في الثاني».
قال أبو حيان في البحر: ٧/ ٢٤٧: «وهذا عند البصريين لا يكون إلا في الشعر؛ لأن فيه حذف الموصول وإبقاء صلته».
وانظر القول الذي أورده المؤلف ـ رحمه اللّٰه ـ في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٢١٧، وتفسير الطبري: ٢٠/ ١٣٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٦٥، والمحرر الوجيز: ١١/ ٣٧٥.

(٢) كُوْثى ـ بالضم ثم السكون، والثاء مثلثة، وألف مقصورة.
كذا ضبطه ياقوت في معجم البلدان: ٤/ ٤٨٧.
وانظر هذا الموضع في معجم ما استعجم: ٤/ ١١٣٨، والروض المعطار: ٥٠٣.
أما السواد فسمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار.
معجم البلدان: ٣/ ٢٧٢.

(٣) على قراءة أبي عمرو، والكسائي، وابن كثير برفع «مودة».
انظر السبعة لابن مجاهد: ٤٩٩، والتيسير للداني: ١٧٣، والكشف لمكي: ٢/ ١٧٨، وحجة القراءات: ٥٥٠، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٠٣١.

(٤) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٣١٦، وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢/ ١٦٨، وتفسير الماوردي: ٢/ ٢٤٧، والمحرر الوجيز: ١١/ ٣٨٣، وزاد المسير: ٦/ ٢٦٨.

٣٨ ﴿وكانوا مُسْتَبْصِرِين﴾: عقلاء ذوي بصائر[١]، أو مستبصرين في ضلالتهم مُعْجَبِينَ بها[٢].

٤١ ﴿لَبَيْتُ العنكبوت﴾: إذ لا يكنّ[٣] من حَرٍّ أو بردٍ ولا يُحَصِّن عن طالبٍ.

٤٥ ﴿ولذِكْرُ اللَّه أكبر﴾: أي: ذكر اللَّه لكم بالرحمة أكبر من ذكركم له بالثناء[٤]، أو ذكركم اللَّه أفضل من جميع عملكم.

٤٦ ﴿إلاَّ بالتي هي أحسن﴾: أي: في إيراد الحجة من غير سبابٍ واضطرابٍ.

﴿إلاَّ الذِينَ ظَلَمواْ منهم﴾: أي: مَنَعَ الجزية وقاتل[٥]، أو أقام على الكفر بعد أن حُجَّ وأُلزم[٦].

٤٩ ﴿بل هو ءايٰتٌ بيِّنٰت في صدور﴾: أي: حفظ القرآن وحفظ الكتاب

---

(١) هذا قول الفراء في معانيه: ٢/٣١٧، ونقله البغوي في تفسيره: ٣/٤٦٧ عن الفراء أيضاً، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٢٧٢، والقرطبي في تفسيره: ١٣/٣٤٤.

(٢) نص هذا القول في تفسير القرطبي: ٢٠/١٥٠، ونقله البغوي في تفسيره: ٣/٤٦٧ عن قتادة، ومقاتل، والكلبي.

(٣) أي: لا يقي ولا يصون.
الصحاح: ٦/٢١٨٨، واللسان: ١٣/٣٦١ (كنن).

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢٠/١٥٦، ١٥٧) عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٤٦٦، وعزا إخراجه إلى ابن السُّني، وابن مردويه، والديلمي عن ابن عمر مرفوعاً.
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٦/٢٩٢: «روي هذا من غير وجه عن ابن عباس، وروي أيضاً عن ابن مسعود، وأبي الدرداء، وسلمان الفارسي وغيرهم».

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢١/١ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٦/٤٦٨، ٤٦٩)، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد أيضاً.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢١/٢، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/٢٤٩ عن ابن زيد.

بتمامه لهذه الأمَّة[١].

[٧٥/ب] وفي الحديث[٢]: «أنا جِيلُهم في / صدورهم وقرابينهم من نفوسهم».

٥٦ ﴿فإيَّـٰي﴾: الفاء للجزاء، بتقدير: إن ضاق بكم موضعٌ فإيَّاي فاعبدون، لأنَّ أرضي واسعة[٣].

٦٠ ﴿وكأيِّن من دابَّةٍ﴾: لما أمروا بالهجرة قالوا: ليس لنا بالمدينة منازل ولا أموال[٤].

﴿لا تَحْمِلُ رِزْقَها﴾: لا تَدَّخر[٥].

٦٦ ﴿ليكفرواْ بما ءَاتينـٰهم﴾: على الوعيد، كقوله[٦]: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾.

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره: ٢١/٦، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٥٠، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٤٧١ عن الحسن.

(٢) ورد نحو هذا القول في حديث طويل أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة: ١/ ٧٧ ـ ٧٩ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه مرفوعاً وفي إسناده سهيل بن أبي صالح.
قال أبو نعيم: «وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل، لا أعلم أحداً رواه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، تفرد به الربيع بن النعمان وبغيره من الأحاديث عن سهيل، وفيه لين».
والحديث بلفظ: «أناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال، قربانهم الذي يتقربون به إليَّ دماؤهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار».
في معجم الطبراني: ١٠/ ١١٠ حديث رقم (١٠٠٤٦)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢٧٤ وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج: (٤/ ١٧٢، ١٧٣)، والكشاف: ٣/ ٢١٠، والبحر المحيط: ٧/ ١٥٧.

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٥٣ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٣/ ٣٦٠.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢/٣١٨، وتفسير الطبري: ٢١/ ١١، ومعاني الزجاج: ٤/١٧٣، وتفسير القرطبي: ١٣/ ٣٥٩.

(٦) سورة الكهف: آية: ٢٩.

ومن سورة الروم

٢ ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾: غلبتهم الفرس في زمن «أَنُوشروان»[١]، فأخبر اللَّه رسوله أنَّ الروم سَتُدال[٢] على فارس فغلبوهم عام الحديبية[٣].

٣ ﴿في أدنىٰ الأرضِ﴾: في الجزيرة[٤]، وهي أقرب أرض الروم إلى فارس.

٤، ٥ ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بِنَصْرِ اللَّه﴾: الروم على فارس لتصديق الوعد.

أو لأنَّ ضعف فارس قوة العرب[٥].

٧ ﴿يعلمون ظٰهراً من الحيوٰة الدنيا﴾: أي: عمرانها[٦]، متى يزرعون

---

(١) ذكر السهيلي في التعريف والإعلام: ١٣٤ أن كسرى الفرس حين غلبوا الروم كان أبروز بن هرمز بن أنوشروان.
وذكر الطبري في تاريخه: ٢/ ١٥٤ أن مولد النبي ﷺ كان في عهد أنوشروان، وأنه مات وعمر النبي ﷺ ست سنوات.
وانظر أخباره في تاريخ الطبري: (٢/ ٩٨، ١٥٤، ١٧٢)، والمعارف لابن قتيبة: ٦٦٣.

(٢) في «ك»: «ستبدل»، وفي «ج»: «يدال».

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٥٦، وانظر زاد المسير: ٦/ ٢٨٩، وتفسير القرطبي: ١٤/ ٤.

(٤) الجزيرة: موضع بين العراق والشام، ويطلق على البلاد العليا التي ما بين النهرين الجزيرة. معجم ما استعجم: ٢/ ٣٨١، ومعجم البلدان: ٢/ ١٣٤، وبلدان الخلافة الشرقية: ٤٠.

(٥) عن تفسير الماوردي: ٣/ ٢٥٧، وانظر تفسير الطبري: ٢١/ ١٧، وتفسير البغوي: (٣/ ٤٧٥، ٤٧٦).

(٦) أخرج عبد الرزاق نحو هذا القول في تفسيره: ٢/ ١٠٢ عن قتادة.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/ ٢٢ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما. =

ويحصدون، وكيف يبنون، ومن أين يعيشون.

٨ ﴿إلاَّ بالحق﴾: إلاَّ بالعدل، أو إلاَّ للحق، أي: لإقامة الحق[١].

١٠ ﴿السُّوأَى﴾: أي: النَّار[٢].

١٥ ﴿يُحْبَرون﴾: يُسَرُّون[٣]. والحَبْرة كل نعمةٍ حسنةٍ[٤].

١٧ ﴿فسبحـٰن اللَّه﴾: سبحوا اللَّه في هذه الأوقات، وهو مصدر عقيم بمعنى تسبيح اللَّه وتنزيهه.

٢١ ﴿مِنْ أَنْفُسِكُم﴾: من شكل أنفسكم.

﴿لتسكنواْ إليها﴾: سكون أُنْسٍ إذا كانت من جنسها.

٢٤ ﴿ومن ءايـٰتِه يريكم البرق﴾: تقديره: ومن آياته البَرْق يريكم، أو آية يريكم البرق فيها[٥].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٤٨٤، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/١٧٨، وانظر تفسير الطبري: ٢١/ ٢٤، وتفسير الماوردي: ٣/ ٢٥٨، وتفسير البغوي: ٣/ ٤٧٨.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢١/ ٢٥ عن قتادة، وذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٣٢٢.

وانظر هذا القول في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٤٠، ومعاني الزجاج: ٤/ ١٧٩، وتفسير القرطبي: ١٤/ ١٠.

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٢٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٢٩٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٤٠، وتفسير الطبري: ٢١/ ٢٧.

(٤) هذا قول الزجاج في معانيه: ٤/ ١٨٠، وانظر المحرر الوجيز: ١١/ ٤٣٦، وزاد المسير: ٦/ ٢٩٣، واللسان: ٤/ ١٥٨ (حبر).

(٥) جاء في وضح البرهان: (٢/ ١٦٦، ١٦٧): «ولم يجيء «أن» في ﴿يريكم البرق﴾ لأنه عطف على ﴿ومن ءايـٰته خلق السموات﴾ فكان المعطوف بمعنى المصدر، ليكون عطف اسم على اسم. وقيل: تقديره: ويريكم البرق خوفاً وطمعاً من آياته، فيكون عطف جملة على جملة» اهـ.

وانظر تفسير الطبري: ٢١/ ٣٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ١٨٢، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٢٥٠.

﴿خوفاً﴾: للمسافر، ﴿وطمعاً﴾: للمقيم[١].

أو ﴿خوفاً﴾: من الصَّواعق، ﴿وطمعاً﴾: في الغيث[٢].

٢٥ ﴿إذا دعاكم﴾: أخرجكم بما هو بمنزلة الدعاء[٣].

٢٧ ﴿وهو أهون عليه﴾: أي: عندكم[٤]، أو أهون على المعاد؛ لأنَّه في الابتداء يُنقَل حالاً فحالاً[٥].

﴿وله المثل الأعلىٰ﴾: الصفة العليا، أي: إذا كان من بنىٰ بناءً يهون[٦] عليه إعادته مع نقصه فمن لا يلحقه النقص والعجز أحق بالإعادة لما خلق.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢١/ ٣٢ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٦٣ عن قتادة.
وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١/ ٤٤٤، والقرطبي في تفسيره: ١٤/ ١٨.
وعقب عليه ابن عطية بقوله: «ولا وجه لهذا التخصيص ونحوه، بل الخوف والطمع لكل بشر».

(٢) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٢٦٣ عن الضحاك، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١/ ٤٤٥، والقرطبي: ١٤/ ١٨.

(٣) عن تفسير الماوردي: ٣/ ٢٦٣، واللفظ هناك: «أنه أخرجه بما هو بمنزلة الدعاء، وبمنزلة قوله: ﴿كن فيكون﴾. قاله ابن عيسى».

(٤) في تفسير البغوي: ٣/ ٤٨١: «قيل: هو أهون عليه عندكم»، ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١/ ٤٥٠ عن الحسن، ثم قال: «وقال بعضهم: وهو أهون على المخلوق أن يعيد شيئاً بعد إنشائه، فهذا عُرْف المخلوقين، فكيف تنكرون أنتم الإعادة في جانب الخالق؟».

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٦٤، وقال: «وهذا مروي عن ابن عباس»، وأورده البغوي في تفسيره: ٣/ ٤٨١، وقال: «وهذا معنى رواية ابن حيان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس».
قال ابن عطية ـ رحمه اللَّه ـ في المحرر الوجيز: (١١/ ٤٥٠، ٤٥١): «والأظهر عندي عود الضمير على اللَّه تعالى، ويؤيده قوله: ﴿وله المثل الأعلى﴾، لما جاء بلفظ فيه استعارة واستشهاد بالمخلوق على الخالق، وتشبيه بما يعهده الناس من أنفسهم، خلص جانب العظمة بأن جعل له المثل الذي لا يصل إليه تكييفٌ.

(٦) في «ج»: «فيهون».

٢٨ ﴿ضَرَبَ لكم مَثَلاً مِنْ أنفُسِكُم﴾: أي: لستم تجعلون عبيدكم شركاءكم فكيف[١]؟.

[٧٦/أ] ﴿كخِيفَتِكُم أنفُسَكم﴾: معناه أن للسيد سلطاناً على عبده / وليس للعبد ذلك عليه، فلا يجوز[٢] أن يستويا في الخوف إذا أجريت الأمور على حقها، وأنتم قد جعلتم الخيفة من العبد كالخيفة من مالك العبد إذ عبدتموه كعبادته[٣].

٣٢ ﴿وكانوا شِيَعاً﴾: صاروا فِرَقاً.

٣٨ ﴿فَئاتِ ذا القُربىٰ حَقَّه﴾: من البرِّ وصلة الرحم.

٤١ ﴿ظَهَرَ الفسَادُ في البر والبحر﴾: أجدبَ البَر وانقطعت مادة البحر[٤].

وقيل[٥]: البرُّ مدائن البلاد والبحر جزائرها.

﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الذي عَمِلُواْ﴾: أي: جزاءه، أقيم السبب مكان المسَبَّب[٦].

٤٣ ﴿فأَقِمْ وجْهَكَ﴾: قصدك، أو اجعل وجهتك للدين القيِّم[٧].

﴿يَصَّدَّعون﴾: يتفرقون[٨]، فريق إلى الجنَّة وفريق إلى النار.

---

(١) على حذف المستفهم عنه لدلالة ما قبله عليه.

(٢) في «ك»: «فلا يجب»، وأشار إليه ناسخ الأصل في الهامش.

(٣) ينظر ما سبق في تفسير الطبري: ٢١/٣٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/١٨٤، وزاد المسير: ٦/٢٩٩.

(٤) هذا قول الفراء في معانيه: ٢/٣٢٥.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/٢٦٩ عن الضحاك. ونقل ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١/٤٦٥ عن الحسن أنه قال: «البر والبحر هما المعروفان المشهوران في اللغة».
قال ابن عطية: «وهذا القول صحيح»، وانظر تفسير القرطبي: ١٤/٤٠.

(٦) البحر المحيط: ٧/١٧٦.

(٧) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/١٨٨، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١١/٤٦٦، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٤/٤٢ عن الزجاج.

(٨) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/٣٢٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٢٣، وتفسير الطبري: =

٤٩ ﴿وإن كانوا من قبل أن يُنَزَّل عليهم من قَبْلِه﴾: الأول من قبل الإنزال، والثاني من قبل الإرسال[١].

٥٠ ﴿ءاثـٰرِ رحمت اللَّه﴾: آثار المطر الذي هو رحمة.

٥١ ﴿ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مُصفَراً﴾: أي: السَّحاب، وإذا كان مُصفراً لم يمطر[٢]، ولام ﴿لئن﴾ للقسم، ولام ﴿لظَلُّوا﴾ جواب القسم[٣].

٥٥ ﴿ما لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعةٍ﴾: أي: من حين انقطاع عذاب القبر.

٥٦ ﴿لقد لبثتم في كتـٰبِ اللَّه﴾: في عِلْمِ اللَّه[٤]، أو ما بيَّن في كتابه[٥].

= ٢١/ ٥١، والمفردات للراغب: ٢٧٦، والبحر المحيط: ٧/ ١٧٦.

(١) نقله الزجاج في معانيه: ٤/ ١٨٩ عن قطرب.
وانظر هذا القول في تفسير البغوي: ٣/ ٤٨٧، وزاد المسير: ٦/ ٣٠٩، وتفسير القرطبي: ١٤/ ٤٤.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٧١، وقال: «حكاه علي بن عيسى»، ونقله أبو حيان في البحر المحيط: ٧/ ١٧٩ عن ابن عيسى، وضعفه. ثم قال: «والضمير في (فرأوه) عائد على ما يفهم من سياق الكلام، وهو النبات، وقيل إلى الأثر، لأن الرحمة هي الغيث وأثرها هو النبات» اهـ.
وانظر تفسير القرطبي: ١٤/ ٤٥.

(٣) البحر المحيط: (٧/ ١٧٩، ١٨٠).

(٤) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ١٩٢، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٧٣ عن الفراء، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٣١٢.

(٥) تفسير الماوردي: ٣/ ٢٧٣ عن ابن عيسى.

سورة لقمان

٦ ﴿لَهْوَ الحديث﴾: الغناء[١]. نزلت في قُرشِي اشترى مُغَنِيَةً[٢].

وقيل[٣]: الأسمار الكسروية اشتراها النَّضْر بن الحارث المقتول في أسرىٰ بدر.

١٢ ﴿ولقد ءاتينا لُقمـٰنَ الحِكمَةَ﴾: قال طاوس: ﴿الحِكْمَةُ﴾: العقل، فقال له مجاهد: ما العقل؟ قال: [يؤتيها][٤] من يُطِيعُ اللَّه، وإن كان أسودَ

---

(١) ثبت هذا المعنى في عدة آثار وردت عن ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهما من الصحابة والتابعين رضوان اللَّه عليهم.
راجع ذلك في الأدب المفرد: ٢٧٥، وتفسير الطبري: (٢١/ ٦١ ـ ٦٣)، والمستدرك للحاكم: ٢/ ٤١١، كتاب التفسير، «تفسير سورة لقمان»، والسنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٢٢٥، كتاب الشهادات، باب «الرجل يتخذ الغلام والجارية المغنيين ويجمع عليهما ويغنيان».
وانظر تفسير ابن كثير: (٦/ ٣٣٣، ٣٣٤)، والدر المنثور: (٦/ ٥٠٤، ٥٠٥).

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢١/ ٦٣ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٠٤، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن مردويه عن ابن عباس أيضاً.
وانظر أسباب النزول للواحدي: ٤٠٠، وتفسير الماوردي: ٣/ ٢٧٧.

(٣) ذكره الفراء في معانيه: ٢/٣٢٦، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٧٦ عن الفراء والكلبي.
ونقله الواحدي في أسباب النزول: ٤٠٠ عن الكلبي، ومقاتل.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٤/٣٠٥، حديث رقم (٥١٩٤) عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما.
والمراد بـ «الأسمار الكسروية» كتب الأعاجم وحكاياتهم وأساطيرهم القديمة.

(٤) عن نسخة «ج».

اللَّون، منتن الريح، قبيحَ المنظر، صغيرَ الخطر[١].

١٤ ﴿وهْناً علىٰ وهنٍ﴾: نطفةً وجنيناً[٢]. أو ضعف الحمل على ضعف الأنوثة[٣].

﴿أنِ اشكر لي ولوالديك﴾: اشكر لي حق النعمة، ولهما حق التربية[٤].

١٥ ﴿وإن جـٰهداك﴾: جَهَدا في قبولك الشرك وجهدتَ في الامتناع.

وسُئِل الحسن: أرأيت إن قالا له: لا تصل في المسجد. قال: فليطعهما، فإنَّما يأمرانِه به شفقةً أن يُصِيبَه شَيءٌ[٥].

١٦ ﴿إنَّها إن تَكُ﴾: الهاء كنايةٌ عن الخطيئة، أو عائدةٌ إلى الحسنة[٦].

ويجوز رفع ﴿مثقال﴾[٧] مع هذا التأنيث؛ لأنَّ ﴿مثقال حبة من / [٧٦/ب] خردل﴾: معناه خَرْدَلة. و «المثقال» مقدارٌ يوازن غيره فـ «مثقال حبة»: مقدار وزنها، وقد كثر المثقال على مقدار الدينار، فإذا قيل: مثقال كافور فمعناه: مقدار الدينار الوازن، وعلى هذا قول أبي حنيفة[٨] في استثناء

---

(١) لم أقف على تخريج هذا الخبر.

(٢) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٨٠.

(٣) انظر هذا القول في تفسير الطبري: ٢١/ ٦٩، وتفسير الماوردي: ٣/ ٢٨٠، والمحرر الوجيز: ١١/ ٤٩٤، وزاد المسير: ٦/ ٣١٩.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٨٠، والقرطبي في تفسيره: ١٤/ ٦٥.

(٥) لم أقف على تخريج هذا الخبر.

(٦) تفسير الطبري: ٢١/ ٧١، وتفسير البغوي: ٣/ ٤٩٢، والمحرر الوجيز: ١١/ ٤٩٩، والبحر المحيط: ٧/ ١٨٧.

(٧) وهي قراءة نافع كما في السبعة لابن مجاهد: ٥١٣.
وانظر توجيه هذه القراءة في معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٢٨، ومعاني القرآن للزجاج: (٤/ ١٩٧، ١٩٨)، وحجة القراءات: ٥٦٥، والكشف لمكي: ٢/ ١٨٨، والبحر المحيط: ٧/ ١٨٧.

(٨) وهو قول أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، كما في تحفة الفقهاء للسمرقندي: (٣/ ٣٢٧ - ٣٢٨). =

المقدر من المقدور وإن لم يكن جنساً.

١٨ ﴿ولا تُصَعِّر خَدَّك﴾: لا تُكثِر إمالتَه كِبْراً وإعراضاً[١].

﴿ولا تُصَاعر﴾[٢]: لا تلزم خدك الصَّعر.

١٩ ﴿لَصَوتُ الحمِير﴾: إذ أوَّله زَفيرٌ وآخره شهيقٌ[٣].

٢٨ ﴿كنفسٍ واحدةٍ﴾: كخلق نفس واحد[٤].

٢٧ ﴿والبحرُ﴾: بالرفع على الابتداء، والخبر ﴿يَمدُّه﴾ وحَسُنَ الابتداء في أثناء الكلام؛ لأنَّ قوله: ﴿ولو أنَّما في الأرض﴾ قد فرغ فيها «أن» من عملها.

وقيل: واو ﴿والبحر﴾ واو حال وليس للعطف، أي: والبحر هذه حاله[٥].

٣١ ﴿كل صبَّار شكور﴾: كل معتبر مُفكِّر في الخلق.

٣٢ ﴿موجٌ كالظُّلَل﴾: في ارتفاعه وتغطيته ما تحته.

﴿فمنهم مُقْتصدٌ﴾: عَدْلٌ وفيٌّ بما عاهد اللَّه عليه في

= وانظر أقوال العلماء في هذه المسألة في الاستغناء للقرافي: (٧٢٣ ـ ٧٢٤).

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٢٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٤٤، ومعاني الزجاج: ٤/١٩٨، والمفردات للراغب: ٢٨١.

(٢) هذه قراءة نافع، والكسائي وحمزة، وأبي عمرو، كما في السبعة لابن مجاهد: ٥١٣، والتبصرة لمكي: ٢٩٥، والتيسير للداني: ١٧٦.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢١/٧٧ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٨٤ عن قتادة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٢٤، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة أيضاً.

(٤) ينظر هذا القول في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٢٨، وتفسير الطبري: ٢١/ ٨٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٠٠، وتفسير الماوردي: ٣/ ٢٨٦.

(٥) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٠٠، وانظر إعراب القرآن للنحاس: (٣/ ٢٨٧، ٢٨٨)، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٢٥٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٠٤٥.

البحر[١].

﴿كُلُّ خَتَّارٍ﴾: غَدَّار[٢]، وخَتَره الشراب: أفسد مزاجه[٣].

(١) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/٢٨٨ عن النقاش، ونص كلامه: معناه: عدل في العهد، يفي في البر بما عاهد اللّه عليه في البحر».

(٢) غريب القرآن لليزيدي: ٢٩٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٤٥، وتفسير الطبري: ٢١/٨٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/٢٠١، والمفردات للراغب: ١٤٢.

(٣) اللسان: ٤/٢٢٩ (ختر).

سورة السجدة

في الحديث[١]: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان لا يأوي إلى فراشه حتى يقرأ تنزيل السجدة وتبارك المُلْك.

٣ ﴿أم يقولون﴾: فيه حذف، أي: فهل يؤمنون به أم يقولون[٢]؟ أو معناه: بل يقولون[٣].

٥ ﴿يُدَبِّرُ الأمْـرَ﴾: معناه يُدبِّر الأمر من السَّماء ثم ينزل بالأمر المَلَكُ إلى الأرض[٤].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: ١٨٤ عن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنه.
وكذا الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٣٤٠، والإمام البخاري في الأدب المفرد: ٤١٤، والدارمي في سننه: ٢/ ٥٤٧، كتاب فضائل القرآن، باب «في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك» والترمذي في سننه: ٥/ ١٦٥، كتاب فضائل القرآن، باب «ما جاء في فضل سورة الملك»، والنسائي في عمل اليوم والليلة: ٤٣١، وابن السُّني في عمل اليوم والليلة: ٣١٨، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤١٢، كتاب التفسير، «تفسير سورة السجدة»، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(٢) تفسير البغوي: ٣/ ٤٩٧.

(٣) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ١٣٠، وقال الزمخشري في الكشاف: ٣/ ٢٤٠: «وهذا أسلوب صحيح محكم أثبت أولاً أن تنزيله من رب العالمين، وأن ذلك ما لا ريب فيه، ثم أضرب عن ذلك إلى قوله: ﴿أم يقولون افتراه﴾، لأن «أم» هي المنقطعة الكائنة بمعنى «بل»، والهمزة إنكاراً لقولهم وتعجيباً منه لظهور أمره في عجز بلغائهم عن مثل ثلاث آيات منه، ثم أضرب عن الإنكار إلى إثبات أنه الحق من ربك. . .».
وانظر هذا المعنى لـ«أم» في كتاب حروف المعاني للزجاجي: ٤٨، ورصف المباني: ١٧٩، والجنى الداني: ٢٢٥، واللسان: ١٢/ ٣٥ (أمم).

(٤) تفسير الماوردي: ٣/ ٢٩١، وزاد المسير: ٦/ ٣٣٣.

﴿ثمَّ يعرج إليه﴾: إلى المكان الذي أُمِر أن يقوم فيه.

﴿في يومٍ كان مقدارُه ألفَ سَنَةٍ﴾: أي: الملائكة التي تَصعد بأعمال العباد في يومٍ واحدٍ، تصعد وتقطع مسافة ألف سَنَةٍ[١]، أو اللَّه يقضي أمر العالم لألفِ سَنَةٍ في يومٍ واحدٍ ثُمَّ يُلقيه إلى الملائكة[٢].

٤ ﴿ثم استوىٰ علىٰ العرش﴾: بـ«ثمَّ» صح معنى استولىٰ على العرش بإحداثه[٣]، كقوله[٤]: ﴿حتىٰ نعلم المجاهدين﴾ حتى يصح معنى ﴿نعلم﴾، أي: معنى الصفة بهذا.

٧ ﴿أحسن كُلَّ شيء خَلْقه[٥]﴾: ﴿خلقه﴾ بدل من ﴿كل شيء﴾ بدل الشيء من نفسه، أي: أحسن خَلْقَ كل شيء حتى جعل الكلب في خلقه حسناً.

ولَفْظُ الكِسائي: أحسن ما خلق، وقول / سيبويه[٦]: إنه مصدر من [٧٧/أ]

---

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٢١/ ٩٣ عن ابن زيد، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٩٢، والقرطبي في تفسيره: ١٤/ ٨٧ عن ابن شجرة.

(٢) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٢٩٢ عن مجاهد، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٣٣٤، والقرطبي في تفسيره: ١٤/ ٨٧.
وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: (٢١/ ٩٢، ٩٣) عن مجاهد. ثم قال: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: معناه: يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ثم يعرج إليه في يوم، كان مقدار ذلك اليوم في عروج ذلك الأمر إليه، ونزوله إلى الأرض ألف سنة مما تعدون من أيامكم، خمسمائة في النزول، وخمسمائة في الصعود، لأن ذلك أظهر معانيه، وأشبهها بظاهر التنزيل» اهـ.

(٣) تقدم بيان مذهب السلف في الاستواء، وأنه معلوم والكيف مجهول.
ينظر ص ٧٩.

(٤) سورة محمد: آية: ٣١.

(٥) بإسكان اللام، قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.
السبعة لابن مجاهد: ٥١٦، والتبصرة لمكي: ٢٩٦، وانظر توجيه هذه القراءة في معاني الزجاج: ٤/ ٢٠٤، وحجة القراءات: ٥٦٨، والكشف لمكي: ٢/ ١٩١.

(٦) ينظر قول سيبويه في إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢٩٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٥٦٧، والبحر المحيط: ٧/ ١٩٩.

غير صدر أي: خلق كل شيء خلقه، وعلى قراءة ﴿خَلَقَه﴾[(١)] الضمير في الهاء يجوز للفاعل وهو اللَّه، وللمفعول [وهو][(٢)] المخلوق.

١٠ ﴿إذا[(٣)] ضَلَلنا﴾: هلكنا وبطلنا[(٤)]، وصَلَلْنا[(٥)]: تغيَّرنا أو يبسنا والصَّلَّةُ: الأرض اليابسة[(٦)].

١٣ ﴿لأَتينا كلَّ نفس هداها﴾: بالإيحاء[(٧)]. أو إلى طريق الجنَّة[(٨)].

١٦ ﴿تتجافىٰ جُنُوبُهم﴾: تنبُو وترتفع[(٩)]. وعن أنس[(١٠)]: أنها نزلت فينا

---

(١) بفتح اللام، قراءة عاصم، ونافع، وحمزة، والكسائي.
السبعة لابن مجاهد: ٥١٦، والتبصرة لمكي: ٢٩٦، والتيسير للداني: ١٧٧.

(٢) ما بين معقوفين عن «ك».

(٣) هكذا في الأصل، وهي قراءة ابن عامر كما في السبعة لابن مجاهد: ٥١٦، وقرأ الباقون: ﴿أءِذا ضللنا﴾.

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٤٦، وتفسير الطبري: ٢١/٩٧، والمفردات للراغب: ٢٩٨، وتفسير القرطبي: ١٤/٩١.

(٥) في الأصل: «وضللنا» بالضاد المعجمة، والصواب بالصاد المهملة عن معاني الزجاج: ٤/٢٠٥.
وهي قراءة شاذة نسبت إلى علي وابن عباس، وأبان بن سعيد بن العاص، والحسن، والأعمش.
ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/٣٣١، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٩٣، والمحتسب لابن جني: ٢/١٧٣، والبحر المحيط: ٧/٢٠٠.

(٦) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٤/٢٠٥، والصحاح: ٥/١٧٤٤، واللسان: ١١/٣٨٤ (صلل).

(٧) في «ج»: بالإلجاء.

(٨) ينظر تفسير الماوردي: ٣/٢٩٥، وتفسير القرطبي: ١٤/٩٦.

(٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٣٢، وغريب القرآن لليزيدي: ٣٠٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٤٦، وتفسير الطبري: ٢١/٩٩، واللسان: ١٤/١٤٨ (جفا).

(١٠) أخرجه الواحدي في أسباب النزول: ٤٠٤، وذكره البغوي في تفسيره: ٣/٥٠٠، بغير سند.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٥٤٦، وعزا إخراجه إلى ابن مردويه عن أنس رضي اللَّه عنه.

معشر الأنصار، كنا نُصلي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء.

٢١ ﴿مِنَ العذابِ الأدنىٰ﴾: مصائب الدنيا[١].

٢٧ ﴿الأرض الجُرزِ﴾: اليابسة، كأنها تأكل نباتها[٢]. رجل جروز: لا يُبقي من الزاد شيئاً[٣].

٢٣ ﴿ولقد ءاتينا موسىٰ الكتٰبَ فلا تكن في مِرْيةٍ من لقائه﴾: أي: بعد الموت[٤].

أو لقاء ربه[٥].

قال الحسن[٦]: آتيناه الكتاب فلقي من قومه أذىً، ﴿فلا تك في مرية من لقائه﴾ أذىً مثله.

٢٨ ﴿متىٰ هذا الفتح﴾: فتح الحكم بيننا وبينكم، ويوم الفتح: يوم القيامة[٧].

٣٠ ﴿إنَّهم منتظرون﴾: الموت الذي يؤدي إلى ذلك، أو سيأتيهم ذلك فكأنهم ينتظرونه.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢١/١٠٨، ١٠٩) عن ابن عباس، وأبي بن كعب، وأبي العالية، والحسن، والضحاك.

(٢) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/٢١١.
وانظر هذا المعنى في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٣٣، وغريب القرآن لليزيدي: ٣٠٠، وتفسير غريب القرآن: ٣٤٧، والمفردات للراغب: ٩١.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٣٣، واللسان: ٥/٣١٦ (جرز).

(٤) لم أقف على هذا القول، وأورد الماوردي في تفسيره: ٣/٢٩٩ قولاً لم ينسبه، وهو: «فلا تكن يا محمد في شك من لقاء موسى في القيامة وستلقاه فيها».
وذكره ـ أيضاً ـ القرطبي في تفسيره: ١٤/١٠٨.

(٥) أي من لقاء موسى عليه السلام لربه. وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/١٦٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وجعلناه هدى لبني إسرائيل﴾، قال: «جعل موسى هدى لبني إسرائيل، وفي قوله: ﴿فلا تكن في مرية من لقائه﴾ قال: «لقاء موسى ربه عز وجل».
وانظر تفسير الماوردي: ٣/٢٩٩، وزاد المسير: ٦/٣٤٣، وتفسير ابن كثير: ٦/٣٧٢.

(٦) ينظر قوله في تفسير الماوردي: ٣/٢٩٩، والمحرر الوجيز: (١١/٥٥٠، ٥٥١)، وزاد المسير: ٦/٣٤٣، والبحر المحيط: ٧/٢٠٥.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢١/١١٦ عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٥٥٧، وزاد نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد أيضاً.

سورة الأحزاب

١ ﴿اتقِ اللَّه﴾: أكثِر من التقوى، أو أدمها[١].

﴿ولا تُطعِ الكٰفرين﴾: فيما سألته وفْدُ ثَقِيف أن يُمتَّعوا باللاَّت سنةً[٢].

٤ ﴿ما جَعَل اللَّهُ لرجُلٍ من قلبين﴾: في رَجُلٍ قال: لي نَفْسٌ تأمرني بالإسلام ونَفْسٌ تنهاني [عنه][٣].

﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾: في زيد بن حارثة كان يُدعىٰ ابن النبي ﷺ[٤].

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ٤/٢١٣، وتفسير الماوردي: ٣/٣٠١، وتفسير البغوي: ٣/٥٠٥، وزاد المسير: ٦/٣٤٨.

(٢) لم أقف على هذا القول في سبب نزول هذه الآية، وذكر الواحدي في أسباب النزول: ٤٠٧ أن الآية نزلت في أبي سفيان، وعكرمة بن أبي جهل، وأبي الأعور السلمي، قدموا المدينة بعد قتال أحد، فنزلوا على عبد اللَّه بن أبي، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه، فقام معهم عبد اللَّه بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق، فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب: ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة، وقل: إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها، وندعك وربك. فشق على النبي ﷺ قولهم، فقال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه: ائذن لنا يا رسول اللَّه في قتلهم؛ فقال: إني قد أعطيتهم الأمان، فقال عمر: اخرجوا في لعنة اللَّه وغضبه، فأمر رسول اللَّه ﷺ عمر أن يخرجهم من المدينة، وأنزل اللَّه عز وجل هذه الآية.
وأورده الحافظ في الكافي الشاف: ١٣٢، وقال: «هكذا ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند».

(٣) ما بين معقوفين عن «ج» و «ك».
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢١/١١٨ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/٣٠٢ عن الحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٥٦١، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن الحسن.

(٤) ينظر صحيح البخاري: ٦/٢٢، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم هو =

٦ ﴿النَّبِيُّ أولىٰ بالمؤمنين مِنْ أنفُسِهم﴾: من بعضهم ببعض، أو أولىٰ بهم فيما يراه لهم منهم بأنفسهم.

ولمَّا نزلت قال ـ عليه السلام[1] ـ: «أنا أولىٰ بكل مؤمن من نفسه، فأيُّما رَجُلٍ توفي وترك دَيْناً، أو ضَيْعَةً فإليّ ومن ترك مالاً فلورثَتِه».

﴿وأزواجُه أمَّهـٰتُهُم﴾: في التحريم والتعظيم.

﴿إلاَّ أن تفعلوٓاْ إلىٰ أوليآءِكم﴾: أي: لكن فعلكم إلى أوليائكم معروفاً جائزٌ، وهو أن يُوصى لمن لا يرث.

٨ ﴿لِيَسْئَلَ الصَّـٰدقيـنَ عن صِدْقِهم﴾: اللَّه كان أم للناس، أو ليسأل الأنبياء عن تبليغهم تبكيتاً[2] لمن أرسل إليهم[3].

٩ ﴿إذ جاءتكم جُنُودٌ﴾: لما أجلىٰ النبيُّ ـ عليه السلام ـ يهود بني النَّضير / قَدِموا مكة، وحزَّبوا الأحزاب، وتَذَكَّر قريشٌ طوائلهم[4]، وقائِدُهم [٧٧/ب] أبو سفيان، وقائد غطفان عُيَيْنَة بن حِصْن، وصار المشركون واليهود يداً واحدة، وكان النبيُّ ﷺ وادعَ بني قريظةَ وهم أصحاب حُصُونٍ بالمدينة،

= أقسط عند اللَّه﴾، وصحيح مسلم: ٤/ ١٨٨٤، كتاب الفضائل، باب «فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي اللَّه عنهما»، وتفسير الطبري: ٢١/ ١١٩، وأسباب النزول للواحدي: ٤٠٨.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٦/ ٢٢، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ عن أبي هريرة مرفوعاً واللفظ عنده: «ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾، فأيما مؤمن هلك وترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فإني مولاه».

(٢) التبكيت: التقريع والتوبيخ.
الصحاح: ١/ ٢٤٤، واللسان: ٢/ ١١ (بكت).

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢١/ ١٢٦ عن مجاهد، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٠٧ عن النقاش.

(٤) الطوائل: الأوتار والذحول، واحدتها طائلة، يقال: «فلان يطلب بني فلان بطائلة، أي بوتر، كأن له فيهم ثأراً...».
اللسان: ١١/ ٤١٤ (طول).

فاحتال لهم حُيـيُّ بن أخطب ولم يزل يَفْتِلهم في الذَّروة والغارب[(١)] حتىٰ نقضوا العهد، فعظم البلاء. فأشار سلمان بالمقام بالمدينة، وأن يخندق[(٢)].

﴿فأرسلنا عليهم ريحاً﴾: كانت ريح صبا[(٣)] [تطير][(٤)] الأخبية.

١٠ ﴿إذ جاءوكم مِنْ فَوْقِكُم﴾: عُيَيْنة في أهل نجد، و ﴿أسفل منكم﴾: أبو سفيان في قريش[(٥)].

و ﴿زاغتِ الأبصـٰر﴾: شخصت[(٦)]، ﴿وبلغَتِ القلوبُ الحناجِرَ﴾: لشدَّة الرعب والخفقان.

ويُروى[(٧)] أن المسلمين قالوا: بلغت الحناجر فهل من شَيءٍ نقوله؟.

---

(١) هذا مثل يضرب في المخادعة، يقال ذلك للرجل لا يزال يخدع صاحبه حتى يظفر به.
جمهرة الأمثال للعسكري: ٢/ ٩٨، ومجمع الأمثال: ٢/ ٤٣٦، والنهاية: ٣/ ٤١٠.

(٢) ينظر خبر هذه الغزوة في السيرة لابن هشام: (٢/ ٢١٤، ٢١٥)، وتفسير الطبري: (٢١/ ١٢٧، ١٢٨)، ودلائل النبوة للبيهقي: ٣/ ٣٩٢، وفتح الباري: (٧/ ٤٥٣، ٤٥٤)، وعيون الأثر: ٢/ ٥٥.

(٣) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢١/ ١٢٧ عن مجاهد وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٧٣، وزاد نسبته إلى الفريابي وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ والبيهقي عن مجاهد.
ويدل عليه الحديث المرفوع: «نُصِرت بالصَّبا وأُهلكت عاد بالدبور».
أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٢/ ٢٢، كتاب الاستسقاء، باب «قول النبي ﷺ: نصرت بالصبا».
وأخرجه ـ أيضاً ـ الإمام مسلم في صحيحه: ٢/ ٦١٧، كتاب صلاة الاستسقاء، باب «في ريح الصبا والدبور».

(٤) في الأصل: «نظير»، والتصويب من نسخة «ج»، ومن كتاب وضح البرهان للمؤلف.

(٥) تفسير الطبري: ٢١/ ١٢٩، وفتح الباري: ٧/ ٤٦٢.

(٦) تفسير الطبري: ٢١/ ١٣١، والمفردات للراغب: ٢١٧، واللسان: ٨/ ٤٣٢ (زيغ).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٣، والطبري في تفسيره: ٢١/ ١٢٧ عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه تعالى عنه مرفوعاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٧٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن أبي سعيد أيضاً.

فقال عليه السلام: «قولوا: اللَّهم استر عورَتنا وآمن رَوْعتنا».

﴿وتظنُّون باللَّه الظُّنونا﴾: الألف لبيان الحركة(١)، إذ لو وقف بالسكون لخفي إعرابُ الكلمة، وكما تدخل الهاء لبيان الحركة في ﴿مالِيَه﴾(٢) و ﴿حسابِيَه﴾(٣).

١٢ ﴿ما وَعَدَنا اللَّهُ ورسُولُه إلاَّ غُروراً﴾: قاله مُعَتِّب(٤) بن قُشير.

١٣ ﴿وإذ قالت طائفة﴾: بنو سُلَيم(٥).

﴿يقولون [إنَّ](٦) بُيُوتَنا عَوْرةٌ﴾: وهم بنو حارثة(٧).

١٩ ﴿سَلَقُوكُم﴾: بلغوا في إيحاشكم(٨).

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ٤/٢١٨، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٠٥، والبيان لابن الأنباري: ٢/٢٦٥، والتبيان للعكبري: ٢/١٠٥٣، والبحر المحيط: ٧/٢١٧.

(٢) من الآية: ٢٨، سورة الحاقة.

(٣) من الآية: ٢٠، سورة الحاقة.

(٤) ذكر الفراء في معانيه: ٢/٣٣٦ أن القائل هو معتب.
وأورده السيوطي في مفحمات الأقران: ١٦٤، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن السدي.
وذكره البغوي في تفسيره: ٣/٥١٦، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/٢٤.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/٣١٠.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢١/١٣٥ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما من طريق محمد بن سعد عن أبيه...، وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء، وقد تقدم بيان أحوالهم ص (١٣٥).
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ٣/٤٣٣ عن ابن عباس أيضاً.
وذكره البغوي في تفسيره: ٣/٥١٦، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/٢٥ دون عزو.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٥٧٩، وزاد نسبته إلى ابن مردويه عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٨) كذا في «ك» وفي وضح البرهان: ٢/١٨٢: «بلغوا في أذاكم بالكلام الموحش كل مبلغ».
وفي مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٣٥: «أي بالغوا في عيبكم...».
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/٣٣٩، وغريب القرآن لليزيدي: ٣٠٢، وتفسير غريب =

٢١ ﴿أسوةٌ حسنةٌ﴾: حُسْن مواساةٍ ومشاركةٍ[١]، إذ قاتل يومَ أحدحتى جُرح وقُتل عَمُّه وخاصَّتُه.

٢٣ ﴿مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾: مات، ﴿ومِنْهُم مَنْ ينتظر﴾: أي: الموت.

وإن كان النَّحْبُ: النَّذْرُ[٢]، فهو نَذْرُ صِدْقِ القتال.

٢٥ ﴿وكفىٰ اللَّه المؤمنين القتال﴾: لما اشتد الخوف أتىٰ نُعَيْم بن مسعود مسلماً من غير أن علم قومه، فقال عليه السَّلام: «إنَّما أنت فينا رجلٌ واحدٌ وإنَّما غناؤك أن تخادع عَنَّا فالحربُ خُدْعة».

فأتىٰ بني قريظة وكان نديمهم، فذَكَّرهم وُدَّه، وقال: إنَّ قريشاً وغَطَفان طارئين على بلادكم، فإن وجدوا نُهزةً[٣] وغنيمةً أصابُوها، وإلاَّ لحقوا ببلادهم، ولا قِبَلَ لكم بالرجلِ، فلا تقاتلوا حتىٰ تأخذوا رهناً من أشرافهم ليناجزوا القتال، ثم أتىٰ قريشاً وغطفان فذكرهم وُدَّه / لهم، وقال: بلغني أمرٌ أنصحكم فيه فاكتموه عليَّ، إنَّ معشرَ اليهود نَدِموا وترضَّوا محمَّداً علىٰ أن يأخذوا منكم أشرافاً ويدفعوهم إليه، ثم يكونون معه عليكم، فوقع ذلك من القوم، وأرسل أبو سفيان وعيينة إلى بني قريظة: إنا لسنا بدارِ مقام، وقد هلك الخُف والحافر[٤]، فلنناجز[٥] محمداً. فطلبوا رهناً، فقالت قريش:

[٧٨/أ]

= القرآن لابن قتيبة: ٣٤٩، والمفردات للراغب: ٢٣٩.

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٣١٤ عن السدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٨٣، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن السدي.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٤٩، والمفردات: ٤٨٤، واللسان: ١/ ٧٥٠ (نحب).

(٣) أي: فرصةً.
الصحاح: ٣/ ٩٠٠ (نهز)، والنهاية: ٥/ ١٣٥.

(٤) كناية عن الإبل والفرس، وفي النهاية لابن الأثير: ٢/ ٥٥: «ولا بد من حذف مضاف: أي ذي خف... وذي حافر. والخفُّ للبعير كالحافر للفرس».
وانظر اللسان: ٩/ ٨١ (خفف).

(٥) أي: نقاتل.
النهاية لابن الأثير: ٥/ ٢١.

والله إنَّ حَديثَ نُعيم لحقٌّ، وتخاذل القومُ وانصرفوا[١].

٢٦ ﴿من صَياصِيهم﴾: حصونهم[٢]. نزل جبريل ورسول الله في بيتِ زينب بنت جحش ـ تغسل رأسه ـ فقال: عفا الله عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ أربعين ليلة فانهض إلى بني قريظة فإني تركتُهم في زلزال وبلبال. فحاصرهم عليه السلام وقتلهم وسباهم[٣].

٢٧ ﴿وأرضاً لم تطؤُها﴾: أرضَ فارس والروم[٤].

٣٠ ﴿يُضـٰعفُ لها العذابُ ضِعفين﴾: لأنَّ النِّعمة عندهن بصحبة الرسول أعظم والحجة عليهن ألزم.

---

(١) ينظر خبر نعيم بن مسعود رضي الله عنه في السيرة لابن هشام: (٢/ ٢٢٩، ٢٣٠)، وجوامع السيرة لابن حزم: (١٩٠، ١٩١)، وزاد المعاد: (٣/ ٢٧٣، ٢٧٤).

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٤٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٣٠٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٤٩، وتفسير الطبري: ٢١/ ١٥٠، والمفردات للراغب: ٢٩١.

(٣) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٢١/ ١٥٠ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٩١، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة.

وقيل: بل المراد خيبر، وقيل: اليمن، وقيل: مكة.

وعقب ابن عطية ـ رحمه الله ـ على هذه الأقوال بقوله: «ولا وجه لتخصيص شيء من ذلك دون شيء».

المحرر الوجيز: ١٢/ ٤٩.

وقال الطبري رحمه الله في تفسيره: ٢١/ ١٥٥: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أنه أورث المؤمنين من أصحاب رسول الله ﷺ أرض بني قريظة وديارهم وأموالهم، وأرضاً لم يطئوها يومئذ، ولم تكن مكة ولا خيبر، ولا أرض فارس والروم ولا اليمن، مما كان وطئوها يومئذ، ثم وطئوا ذلك بعد، وأورثهموه الله، وذلك كله داخل في قوله: ﴿وأرضاً لم تطئوها﴾؛ لأنه تعالى ذكره لم يخصص من ذلك بعضاً دون بعض» اهـ.

(٤) أخرج عبد الرزاق هذا القول في تفسيره: ٢/ ١١٥ عن الحسن، وكذا الطبري في تفسيره: ٢١/ ١٥٥.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٥٩٢، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن الحسن رحمه الله.

وقال أبو عمرو: أقرأ بالتشديد[١] للتفسير بالضعفين[٢]، ولو كان مضاعفة لكان العذاب ثلاثاً أو أكثر.

٣٣ ﴿وقِرْنَ﴾[٣]: من: وقر يَقِرُ وقوراً ووقاراً، أي: كن ذوات وقار[٤]، ولا تخفقن بالخروج.

والتبرُّج: التبختر والتكسر[٥].

٣٦ ﴿وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضىٰ اللَّه﴾: في زينب بنت جحش ابنة عمة النَّبيِّ ﷺ خطبها لزيد بن حارثة فامتنعت [هي] وأخوها عبد اللَّه[٦].

---

(١) قراءة أبي عمرو: ﴿يُضَعَّف﴾ بالياء وتشديد العين وفتحها.
السبعة لابن مجاهد: ٥٢١، والتبصرة لمكي: ٢٩٩، والتيسير للداني: ١٧٩.

(٢) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٥٠: «كأنه أراد: يضاعف لها العذاب، فيجعل ضعفين، أي: مثلين، كل واحد منهما ضعف الآخر. وضعف الشيء: مثله، ولذلك قرأ أبو عمرو: ﴿يُضَعَّف﴾، لأنه رأى أن «يُضَعَّف» للمثل، و «يضاعف» لما فوق ذلك».
وانظر توجيه قراءة أبي عمرو في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٢٦، والكشف لمكي: ٢/ ١٩٦، والبحر المحيط: ٧/ ٢٢٨.

(٣) بكسر القاف، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.
السبعة لابن مجاهد: ٥٢٢، والتبصرة لمكي: ٢٩٩، والتيسير للداني: ١٧٩.

(٤) قال مكي في الكشف: ٢/ ١٩٨: «فيكون الأصل في «وِقرِن» و «اقررن»، فتحذف الراء الأولى استثقالاً للتضعيف، بعد أن تُلقى حركتها على القاف، فتنكسر القاف، فيستغنى بحركتها عن ألف الوصل، فيصير اللفظ «قرن»...».

(٥) تفسير الطبري: ٢٢/ ٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٢٥، وتفسير الماوردي: ٣/ ٣٢٢.

(٦) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».
أي: وامتنع أخوها عبد اللَّه بن جحش كذلك، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: ٢٢/ ١١ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وعكرمة. دون ذكر عبد اللَّه بن جحش.
وأخرج نحوه أيضاً الدارقطني في سننه: ٣/ ٣٠١، كتاب المهر، عن الكميت بن زيد عن مذكور مولى زينب بنت جحش عن زينب رضي اللَّه عنها.
وأورده الزمخشري في الكشاف: ٣/ ٢٦١، والحافظ في الكافي الشاف: ١٣٤، وقال: «لم أجده موصولاً ـ وأشار إلى رواية الدارقطني ثم قال ـ: وإسناده ضعيف». وأشار المناوي في الفتح السماوي: (٣/ ٩٣٥، ٩٣٦) إلى رواية الدارقطني، وضعف سنده.
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٤١٩: «هذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك إذا =

٣٧ ﴿أنعم اللَّه عليه﴾: [أي: على زيد][1] بالإسلام، ﴿وأنعمتَ عليه﴾: بالعتق[2].

﴿وتخفى في نفسك ما اللَّه مُبْدِيه﴾: من الميل إليها وإرادة طلاقها[3].

وقيل[4]: هو ما أعلمه اللَّه بأنها تكون زوجته.

﴿فلمَّا قَضَىٰ زيدٌ منها وطراً﴾: من طلاقها[5]. وقيل[6]: من نكاحها.

٣٨ ﴿وكان أمر اللَّه قَدَراً مَقْدُوراً﴾: جارياً على تقديرٍ وحِكْمةٍ.

٤٠ ﴿ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم﴾: [أي: من رجالكم البالغين][7] الحسن والحسين إذ ذاك لم يكونا رجلين، والقاسم وإبراهيم والطيِّب والمطهِّر[8] توفوا صبياناً.

= حكم اللَّه ورسوله بشيء، فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هـهـنـا ولا رأى ولا قول كما قال تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾...».

(١) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٢) ورد هذا القول في أثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢/ ١١٧ عن قتادة.
وكذا الطبري في تفسيره: ٢٢/ ١٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٦١٤، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني عن قتادة أيضاً.
وانظر هذا القول في تفسير البغوي: ٣/ ٥٣١، وتفسير القرطبي: ١٤/ ١٨٨، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٤١٩.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٢٧ عن الحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٦١٦، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن السدي.

(٥) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٢٢٩، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٢٧، والقرطبي في تفسيره: ١٤/ ١٩٤ عن قتادة.

(٦) تفسير القرطبي: ١٤/ ١٩٤.

(٧) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٨) كذا ورد في رواية الطبري في تفسيره: ٢٢/ ١٦ عن قتادة، وأيضاً في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٣٠، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٤٢٢. =

٤٣ ﴿يُصَلِّي عليكم﴾: يوجب بركة الصلاة لكم، وهو الدعاء بالخير، وتوجبه الملائكة بفعل الدُّعاء[1]، وهذا مما يختلف فيه معنىٰ الصفتين، كـ «تَوَّاب» بمعنىٰ كثير القبول للتوبة، وبمعنىٰ كثير الفعل لها.

[٧٨/ب] ٤٨ ﴿ودَعْ أذاهُم﴾: / لا تحزن وكِلْهم إلينا.

٥٠ ﴿وامرأةً مؤمنةً إن وَهَبَتْ نَفْسَها﴾: هي ميمونةُ[2] بنتُ الحارث.

وقيل[3]: زينب بنت خزيمة.

٤٩ ﴿من عدَّة تَعتدُّونها﴾: تحسبونها «تفتعلون» من العَدِّ[4].

٥١ ﴿تُرْجِي﴾: تؤخر، ﴿وتُؤْوِي﴾: تضم[5]، ومعناهما الطلاق والإمساك.

= وذكر ابن حبيب في المحبر: ٥٣ أن عبد اللّٰه هو الطيب وهو الطاهر.
وقال ابن حزم في الجمهرة: ١٦: «وكان لرسول اللّٰه ﷺ من الولد سوى إبراهيم: القاسم، وآخر اختلف في اسمه، فقيل: الطاهر، وقيل: الطيب، وقيل: عبد اللّٰه...».

(١) قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه اللّٰه ـ في تفسيره: ٦/ ٤٢٨: «وأما الصلاة من الملائكة فبمعنى الدعاء للناس والاستغفار، كقوله: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً...﴾ الآية» اهـ.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٢/ ٢٣ عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٣٣ عن ابن عباس، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٤٠٦، والقرطبي في تفسيره: ١٤/ ٢٠٩.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/ ٢٣ عن علي بن الحسين، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٣٣، والبغوي في تفسيره: ٣/ ٥٣٧ عن الشعبي.
وأورده الحافظ ابن حجر في الفتح: ٨/ ٣٨٦، وقال: «جاء عن الشعبي وليست بثابت... ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال: التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي ميمونة بنت الحارث، وهذا منقطع، وأورده من وجه آخر مرسل وإسناده ضعيف، ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس، «لم يكن عند رسول اللّٰه ﷺ امرأة وهبت نفسها له».
أخرجه الطبري وإسناده حسن، والمراد أنه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وإن كان مباحاً له، لأنه راجع إلى إرادته لقوله تعالى: ﴿إن أراد النبي أن يستنكحها﴾...».

(٤) المحرر الوجيز: ١٢/ ٨٣، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٠٥٨.

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٣٩، وغريب القرآن لليزيدي: ٣٠٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٥١، وتفسير الطبري: ٢٢/ ٢٤، وتفسير البغوي: ٣/ ٥٣٧.

﴿ومَنِ ابتغيتَ مِمَّن عزلتَ﴾: طَلَبتَ إصابتَه بعد العزلِ.

﴿ذلك أدنىٰ أن تَقَرَّ أَعيُنُهُنَّ﴾: إذا عَلِمنَ أنك لا تطلقهن أو لا تتزوج عليهن.

٥٢ ﴿لا يحل لك النِّساءُ﴾: نكاح النساء أو شيء من النساء.

﴿من بَعْدُ﴾: من بعد التسع؛ إذ لمَّا خُيِّرن فاخترنه أمر أن يكتفي بهن[١].

٥٣ ﴿غَيْرَ نـٰظرينَ إنـٰه﴾: منتظرين وقتَ[٢] نضجه[٣].

٥٩ ﴿ذلك أدنىٰ أن يُعرفنَ﴾: الحرَّة من الأمة[٤]، أو الصالحات من المتبرجات[٥].

٦٩ ﴿ءاذوا موسىٰ﴾: اتهموه بقتل هارون، فأحياه [اللَّه][٦] فبرَّأه ثم مات[٧].

---

(١) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٢٢/ ٢٩ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٣٤ عن ابن عباس، وقتادة.
وأورده ابن العربي في أحكام القرآن: ٣/ ١٥٧٠ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٢) في «ج»: بعد.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٤٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٥٢، والمفردات للراغب: ٢٩.
والمعنى كما جاء في تفسير الطبري: ٢٢/ ٣٤: «يا أيها الذين آمنوا باللَّه ورسوله، لا تدخلوا بيوت نبي اللَّه إلَّا أن تُدعوا إلى طعام ﴿غير نـٰظرين إنه﴾، يعني: غير منتظرين إدراكه وبلوغه، وهو مصدر من قولهم: قد أنى هذا الشيء يأني إليّ وأنيا وإناء... وفيه لغة أخرى، يقال: قد آن لك، أي: تبين لك أينا، ونال لك، وأنال لك...».

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٢/ ٤٦ عن قتادة، ومجاهد.
وذكره الواحدي في أسباب النزول: ٤٢١ عن السدي بغير سند.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٣٩ عن قتادة.

(٥) ذكر الماوردي نحو هذا القول في تفسيره: ٣/ ٣٣٩.

(٦) عن نسخة «ج».

(٧) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/ ٥٢ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وأخرجه ـ أيضاً ـ الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٧٩، كتاب التاريخ، باب «ذكر وفاة هارون بن عمران»، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. =

﴿وَجِيهاً﴾: رفيع القدر إذا سأله أعطاه.

٧٢ ﴿إنا عرضنا الأمانةَ﴾: الأمانة: ما أودعها اللّه من دلائل التوحيد فأظهروها إلاَّ الإنسان[1].

«الجهول»: الكافر بربه.

وقيل: هو على التمثيل أي منزلة الأمانة منزلة ما لو عرض على الأشياء مع عظمها وكانت تعلم ما فيها لأشفقت منها، إلاَّ أنَّه خرج مخرج الواقع؛ لأنَّه أبلغ من المقدَّر.

وقيل: العرض بمعنى المعارضة، أي: عورضت السَّماوات والأرض، وقوبلت بثقل الأمانة، فكانت الأمانة أوزن وأرجح[2].

﴿فأَبَينَ أن يَحْمِلْنَها﴾: لم يوازنها.

٧٣ ﴿لِيُعَذِّبَ اللّه المنـٰفقين﴾: في الأمانة، ﴿والمشركين﴾: بتضييعها.

﴿ويتوبَ اللّه علىٰ المؤمنين﴾: بحفظهم لها.

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٦٦٦، وزاد نسبته إلى ابن منيع، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي اللّه تعالى عنه.

وأشار الحافظ في الفتح: ٨/ ٣٩٥ إلى رواية الطبري وابن أبي حاتم، وقوى إسنادهما.

وثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه مرفوعاً أن بني إسرائيل اتهموا موسى عليه الصلاة والسلام بأنه آدر، أو به برص، أو آفة في جسمه. (صحيح البخاري: ٤/ ١٢٩، كتاب الأنبياء).

قال الحافظ ابن حجر رحمه اللّه: «لا مانع أن يكون للشيء سببان فأكثر...» ذكره تعقيباً على الروايتين.

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٤٣ وقال: «قاله بعض المتكلمين».

وأورد الطبري ـ رحمه اللّه ـ عدة أقوال في المراد بـ«الأمانة» هنا، ثم قال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: إنه عُني بالأمانة في هذا الموضع جميع معاني الأمانات في الدين، وأمانات الناس، وذلك أن اللّه لم يخص بقوله: ﴿عرضنا الأمانة﴾ بعض معاني الأمانات لما وصفنا».

(تفسير الطبري: ٢٢/ ٥٧).

وقال القرطبي في تفسيره: ١٤/ ٢٥٣: «و«الأمانة» تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال».

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٤٣ عن ابن بحر.

ومن سـورة سبـأ

١ ﴿وله الحمد في الآخرة﴾: حَمْدُ أهلِ الجنَّةِ سُروراً بالنعيم من غير تكلف[١] وذلك قَوْلُهم: ﴿الحمدُ للَّه الذي صَدَقَنا وعده﴾[٢].

٢ ﴿يعلم ما يلِجُ في الأرضِ﴾: من المطر، ﴿وما يخرج منها﴾: من النبات، ﴿وما ينزل من السماء﴾: من الأقضية والأقدار، ﴿وما يعرج فيها﴾: من الأعمال[٣].

٧ ﴿إذا مُزِّقتُم﴾: بُليتُم بتقطيع أجسامكم.

١٠ ﴿أوِّبي معه﴾: رجِّعي بالتسبيح[٤]، ﴿والطَّير﴾: نَصْبُه بالعطف على موضع المنادىٰ[٥].

---

(١) في تفسير الماوردي: ٣/ ٣٤٥: «من غير تكلف»، ويبدو أنه مصدر المؤلف في هذا النص.

(٢) سورة الزمر: آية: ٧٤.

(٣) ينظر ما سبق في تفسير الماوردي: ٣/ ٣٤٥، وتفسير البغوي: ٣/ ٥٤٨، وزاد المسير: ٦/ ٥٣٢.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٥٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٥٣، وتفسير الطبري: ٢٢/ ٦٥، والمفردات للراغب: ٣٠.

(٥) هذا قول سيبويه في الكتاب: (٢/ ١٨٦، ١٨٧).

وقال الزجاج في معانيه: ٤/ ٢٤٣: «والنصب من ثلاث جهات: أن يكون عطفاً على قوله: ﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً والطير﴾، أي: وسخرنا له الطير.

حكى ذلك أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء، ويجوز أن يكون نصباً على النداء، المعنى: يا جبال أوِّبي معه والطير، كأنه قال: دعونا الجبال والطير، فالطير معطوف على موضع «الجبال» في الأصل، وكل منادى ـ عند البصريين كلهم ـ في موضع نصب. . . ويجوز أن يكون «والطير» نصب على معنى «مع»، كما تقول: قمت وزيداً، أي: قمت مع زيد، فالمعنى: أوِّبي معه ومع الطير».

و «السَّرد»[١]: دفع المسمار في ثقب الحلقة، والتقدير فيه: أن يجعل المسمار على قدر / الثقب[٢]. [٧٩/أ]

١٢ ﴿وأسلنا له عَيْنَ القِطْرِ﴾: سالت له عينُ القطر، وهو النحاس، من عين فيما وراء أندلس بمسيرة أربعة أشهر، فبنىٰ منه قصراً، وحصر فيها مردة الشياطين، ولا باب لهذا القصر. ذُكر ذلك في حكايةٍ طويلةٍ من أخبار عبد الملك بن مروان وأنَّ من جَرَّده لذلك تسورها من أصحابه عدد فاختُطفوا فكرَّ راجعاً[٣].

١٣ ﴿كالجواب﴾: كالحياض يجمع فيها الماء[٤].

﴿وقُدورٍ راسيٰتٍ﴾: لا تزول عن أماكنها.

﴿اعملوٓاْ ءال داود شُكْراً﴾: اعملوا لأجل شكر اللَّه[٥]. مفعول له.

١٤ ﴿مِنسأَته﴾: عصاه. أنسأتُ الغنم: سُقْتها[٦].

١٦ ﴿سَيْلَ العَرِم﴾: المسَنيات واحدها عَرِمَة[٧].

﴿ذَواتي أُكُلٍ خَمْطٍ﴾: ثَمَرِ خَمْطٍ، والخمطُ: شَجَرُ الأراكِ[٨]، عطف

---

(١) من قوله تعالى: ﴿أن اعمل سٰبغٰت وقدر في السَّرد. . .﴾ [آية: ١١].

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣٥٦/٢، وتفسير الطبري: (٦٧/٢٢، ٦٨)، وتفسير القرطبي: ٢٦٧/١٤.

(٣) لم أقف على أصل هذه الحكاية ولعلها من الخرافات الشائعة في ذلك العصر.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣٥٦/٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١٤٤/٢، وتفسير الطبري: ٧١/٢٢.

(٥) في «ك»: «لأجل الشكر للَّه».

(٦) اللسان: ١٦٩/١ (نسأ).

(٧) معاني القرآن للفراء: ٣٥٨/٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ١٤٦/٢، وغريب القرآن لليزيدي: ٣٠٧.
و «المسناة»: الجسر، أو السد يقام فوق الوادي، والتقدير هنا: فأرسلنا سيل السد العرم.
(تفسير القرطبي: ٢٨٥/١٤)، والبحر المحيط: ٣٧٠/٧.

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٨١/٢٢ عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، =

بيان، أي: الأكل ثمر هذا الشجر.

وقيل[(١)]: الخَمْط صفة حمل الشجر وهو المرُّ الذي فيه حموضة.

والأَثْل: شبيه بالطرفاء[(٢)]، والسِّدْرُ: النَّبق.

١٧ ﴿هل يجازىٰ إلَّا الكفور﴾: أي: بمثل هذا الجزاء.

١٨ ﴿وجعلنا بينهم وبين القُرىٰ﴾: كانت بينهم وبين بيت المقدس[(٣)].

﴿قرىٰ ظـٰهرة﴾: إذا قاموا في واحدةٍ ظهرت لهم الثانية.

﴿وقدَّرنا فيها السَّيْر﴾: للمبيت والمقيل من قريةٍ إلى قريةٍ.

١٩ ﴿بـٰعِد بَيْنَ أَسْفَارِنا﴾: قالوا: ليتها كانت بعيدةً فنسير على نجايبنا.

﴿فجعلنـٰهم أحاديثَ﴾: حتى قيل في المثل: تفرقوا أيدي سبأ[(٤)].

﴿ومَزَّقنـٰهم كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾: فـ«غَسَّان» لحقوا بالشَّام [والأنصار][(٥)] بيثرب وخُزَاعة بتِهامة، والأزد بعُمَان[(٦)].

= وقتادة، والضحاك، وابن زيد.
وذكره الفراء في معانيه: ٢/٣٥٩، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٥٦.

(١) هذا قول الزجاج في معانيه: ٤/٢٤٩، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/٣٥٦ عن الزجاج. وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/٤٤٦، والقرطبي في تفسيره: ١٤/٢٨٦.

(٢) في اللسان عن أبي حنيفة الدينوري: «الطرفاء من العِضاه وهُدْبه مثل هدب الأَثل، وليس له خشب وإنما يُخرج عصياً سمحة في السماء».
اللسان: ٩/٢٢٠ (طرف).

(٣) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/٢٥٠، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/٣٥٦ عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.

(٤) مجمع الأمثال: ٢/٤، والمستقصى: ٢/٨٨، واللسان: ١٥/٤٢٦ (يدي) عن ابن بري: قولهم أيادي سبأ يراد به نعمهم، واليد: النعمة؛ لأن نعمهم وأموالهم تفرقت بتفرقهم.

(٥) في الأصل: «الأنمار»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج»، وعن المصادر التي أوردت هذا القول.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/٨٦ عن عامر الشعبي. ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/٣٥٨، والبغوي في تفسيره: ٣/٥٥٦ عن الشعبي. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٦/٦٩٣، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن الشعبي.

٢٠ ﴿ولقد صَدَّق عليهم إبليسُ ظَنَّهُ﴾: أصاب في ظَنّه، وظنُّه أنَّ آدمَ لما نسي قال: لا يكون ذريتُه إلاَّ ضِعافاً عُصَاةً[1].

٢١ ﴿وما كان له عليهم من سُلطـٰنٍ﴾: لولا التخلية [بينهم وبين وساوسه][2] للمحنة.

﴿إلاَّ لنعلم﴾: لنُظهِرَ المعلوم.

٢٣ ﴿فُزّع عن قُلُوبهم﴾: أزيل عنها الفزع، أفزعتُه: ذَعَّرتُه، وفَزَّعته: نَفَّسْت عنه[3]، مثل: أقذيْتُ وقذَّيت، وأمرضتُ، ومرَّضْتُ، والمعنىٰ: أنَّ الملائكة يلحقهم فزعٌ عند نزول جبريل ـ عليه السلام ـ بالوحي ظناً [منهم][4] أنه ينزل بالعذاب، فكُشف عن قلوبهم الفَزع فقالوا: ﴿ماذا قال ربُّكم﴾: أي: لأيِّ شيءٍ نزل جبريل[5].

وقيل[6]: حتى إذا كشف الفزع عن قلوب المشركين قالت

---

(١) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه ابن أبي حاتم (كما في الدر المنثور: ٦/ ٦٩٥) عن الحسن رحمه اللّه تعالى.
وانظر تفسير ابن كثير: ٦/ ٥٠٠.

(٢) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٣) فهو من الأضداد كما في اللسان: ٨/ ٢٥٣ (فزع).

(٤) في الأصل: «منه»، والمثبت في النص عن «ج».

(٥) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٥٢، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: (١٢/ ١٨٠، ١٨١): «وتظاهرت الأحاديث عن رسول اللّه ﷺ أن هذه الآية ـ أعني قوله تعالى: ﴿حتى إذا فزّع عن قلوبهم﴾ إنما هي في الملائكة إذا سمعت الوحي إلى جبريل بالأمر يأمر اللّه به سمعت كَجرّ سلسلة الحديد على الصفوان، فتفزع عند ذلك تعظيماً وهيبة».
وانظر الأحاديث التي أشار إليها ابن عطية ـ رحمه اللّه ـ في صحيح البخاري: ٦/ ٢٨، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم...﴾ الآية.
وتفسير ابن كثير: ٦/ ٥٠٣، والدر المنثور: ٦/ ٦٩٧.

(٦) نقله البغوي في تفسيره: ٣/ ٥٥٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٤٥٣ عن الحسن، وابن زيد.
واستبعده ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/ ١٨٢.

الملائكة / : ماذا قال ربكم في الدنيا؟ قالوا: الحق. [٧٩/ب]

٢٤ ﴿وإِنَّا أَو إِيَّاكم﴾: أي: أنا وأنتُم لسنا علىٰ أمرٍ واحدٍ، فيكون أحدنا على هدى والآخر في ضلال، فأضلهم بأحسن تعريض، كما يقول الصادق [للكاذب][1] إنَّ أَحَدَنا لكاذبٌ[2].

٢٨ ﴿إلاَّ كافةً﴾: رحمةً[3] شاملةً جامعةً.

٣٣ ﴿بل مكر اللَّيل والنَّهار﴾: مكرهم فيها، أو كأنَّهما يمكران بطول السَّلامةِ فيهما، أو بمَرِّهما واختلافهما، فقالوا: إنَّهما لا إلى نهاية[4].

٤٥ ﴿وما بلغواْ مِعْشَارَ ما ءاتينٰهُم﴾: ما بلغ أهلُ مكةَ معشارَ ما أوتي الأولون من القُوى والقدر، أو الأولون ما بلغوا معشار ما أوتوا، فلا أنتم أعلم منا، ولا كتابٌ أهدىٰ من كتابنا.

٤٦ ﴿أن تقوموا للَّه مَثْنىٰ وفُرادىٰ﴾: تناظرون مثنىٰ، وتفكرون في أنفسِكم فرادىٰ. فهل تجدون في أفعالِه وأحوالِه ومنشأه ومَبْعثِه ما يتهمه؟![5].

٤٩ ﴿وما يُبديءُ الباطِلُ﴾: لا يثبت إذا [بدا][6] ﴿وما يعيد﴾: لا يعود إذا زال. أو لا يأتي بخير في البدء والإعادة، أي: الدنيا والآخرة.

٥٢ ﴿وأَنَّىٰ لهم التناوشُ﴾: التناول[7]، ناوشتُه: أخذته من بعيد، والمراد

---

(١) في الأصل: «الكاذب»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج»، ووضح البرهان للمؤلف.
(٢) راجع هذا المعنى في معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٦٢، وتأويل مشكل القرآن: ٢٦٩، وتفسير الطبري: ٢٢/ ٩٥، ومعاني الزجاج: ٤/ ٢٥٣.
(٣) في «ج»: نعمة.
(٤) تفسير غريب القرآن: ٣٥٧، وتفسير الطبري: ٢٢/ ٩٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٥٤، وتفسير الماوردي: ٣/ ٣٦٠.
(٥) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٣٦٤. وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: (٢٢/ ١٠٤، ١٠٥) عن قتادة.
(٦) في الأصل: «أبدا»، والمثبت في النص عن «ج»، و «ك» وكتاب وضح البرهان: ٢/ ٢٠٨، وتفسير الماوردي: ٣/ ٣٦٥.
(٧) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٦٥، وغريب القرآن لليزيدي: ٣٠٨، وتفسير غريب القرآن: =

الإيمان والتوبة، أي: كيف التناول من بعيد لما كان قريباً فلم يتناولوه.

٥٣ ﴿ويَقذِفُون بالغيب﴾: يقولون: لا بعث ولا حساب[1].

﴿مِن مكانٍ بعيد﴾: أي: يقذفون من قلوبهم، وهي بعيدة عن الصدق والصَّواب.

= ٣٥٨، والمفردات للراغب: ٥٠٩.

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ١١٢/٢٢ عن قتادة، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٤٧٠ عن الحسن، وقتادة.

ومن سورة الملائكة

١ ﴿مَثْنىٰ وثُلٰث﴾: هذه الأوزان لتكرير تلك الأعداد؛ ولذلك عدل عن البناء الأول[١]، فـ ﴿ثلٰث﴾ هي ثلاث ثلاث فتكون ثلاثة أجنحة من جانب ومثله من جانب فيعتدل، فلا يصح قول الطاعن: إنَّ صاحب الأجنحة الثلاثة لا يطير ويكون كالجادف. أو يجوز أن يكون موضع الجناح الثالث بين الجناحين فيكون عوناً لهما فتستوي القوى والحِصَص.

٣ ﴿هل مِنْ خٰلقٍ﴾: لا أحَد يُطلق له صفة خالق، أو لا خَالِقَ علىٰ هذه الصّفة إلاَّ هو.

٥ ﴿الغَرور﴾: الشَّيطان[٢]. ويُقرأ «الغُرور»[٣] أي: الأباطيل، جَمْع «غار» كـ «قاعد» و «قعود»[٤].

---

(١) البناء الأول هو اثنان، ثلاثة، أربعة...
وانظر المعنى الذي ذكره المؤلف في الكشاف: ٣/ ٢٩٨، والمحرر الوجيز: (١٢/ ٢١٣، ٢١٤)، وتفسير القرطبي: ١٤/ ٣١٩.

(٢) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/ ١١٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/ ٢١٧، وابن كثير في تفسيره: ٦/ ٥٢١ عن ابن عباس أيضاً.
وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٦٣، وتفسير البغوي: ٣/ ٥٦٥، وتفسير القرطبي: ١٤/ ٣٢٣.

(٣) بضم الغين المعجمة، وتنسب هذه القراءة إلى أبي حيوة، وأبي السَّمال العدوي، ومحمد بن السميفع، وسماك بن حرب.
انظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٣٦١، وتفسير القرطبي: ١٤/ ٣٢٣، والبحر المحيط: ٧/ ٣٠٠.

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٦٣.

١٠ ﴿إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيّبُ﴾: التوحيد والعمل الصالح يرفعه، أي: يرتفع الكَلِمُ الطَّيّبُ بالعمل الصالح(١)، أو العمل الصالح يرفعه / الكَلِمُ الطَّيِّبُ(٢)؛ إذ لا يُقبل العَمَلُ إلاّ من مُوحِدٍ. [٨٠/أ]

١١ ﴿وما يُعَمَّرُ من معَمَّر ولا يُنقصُ من عُمرِه﴾: أي: من عُمْرٍ آخَرٍ غير الأول كقولك: عندي درهم ونصفه(٣)، بل لا يمتنع أن يزيد اللَّه في العمر أو ينقصه. كما رُوي(٤) أنَّ صِلَةَ الرحم تزيدُ في العُمُر. على أنَّ الأحوال مستقرةٌ في سابق العلم.

١٣ ﴿قِطْمير﴾: لفافة النَّواة(٥)، والنَّقير(٦): النقرة التي في ظهرها،

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٢/ ١٢١ عن مجاهد، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٧٠ عن سعيد بن جبير، والضحاك.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: ٢/ ١٦٨ عن مجاهد.
وأورده البغوي في تفسيره: ٣/ ٥٦٦، وقال: «وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير والحسن، وعكرمة، وأكثر المفسرين».

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٣٦٧، والطبري في تفسيره: ٢٢/ ١٢٠.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٧٠ عن يحيى بن سلام، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٤٧٨، وقال: «وبه قال أبو صالح وشهر بن حوشب».

(٣) عن معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٦٨، ونص كلامه: ما يُطَوّل من عمر، ولا ينقص من عمره، يريد آخر غير الأول، ثم كنى عنه بالهاء كأنه الأول. ومثله في الكلام: عندي درهم ونصفه، يعني نصف آخر، فجاز أن يكنى عنه بالهاء، لأن لفظ الثاني كلفظ الأول، فكنى عنه ككناية الأول».

(٤) أخرج الإمام البخاري والإمام مسلم رحمهما اللَّه تعالى عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال: إن رسول اللَّه ﷺ قال: «من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه».
صحيح البخاري: ٣/ ٨، كتاب البيوع، باب «من أحب البسط في الرزق».
صحيح مسلم: ٤/ ١٩٨٢، كتاب البر، باب «صلة الرحم وتحريم قطعها».

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦٠، وتفسير الطبري: ٢٢/ ١٢٥، ومعاني الزجاج: ٤/ ٢٦٦، والمفردات للراغب: ٤٠٨.
قال ابن قتيبة ـ رحمه اللَّه ـ: «وهو من الاستعارة في قلة الشيء وتحقيره».

(٦) وردت هذه اللفظة مرتين في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿أم لهم نصيب من الملك فإذا لا =

والفتيل[1]: الذي في وسطها.

١٤ ﴿يكفرون بِشِرْكِكُم﴾: بعبادتكم إياهم.

٢٧ ﴿جُدَدٌ﴾: طرائق، جَمْعُ «جُدَّة» كـ «مُدة» ومُدَدٍ[2].

والمقتصد[3]: المتوسط في الطاعة، والسَّابق: أهل الدرجة القُصْوىٰ منها، والظالم: مرتكب الصغيرة[4]، كقوله في الآية الأخرى[5]: ﴿والذين كفروا لهم نار جهنَّم﴾ فكان لهؤلاء الجنَّة.

قال عمر ـ رضي اللَّه عنه ـ[6]: «سابِقُنا سابِقٌ، ومقتصدنا ناجٍ،

= يؤتون الناس نقيرا﴾ آية: ٥٣.
وفي قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا﴾ [آية: ١٢٤].
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٦٦، والمفردات للراغب: ٥٠٣.

(١) من قوله تعالى: ﴿بل اللَّه يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً﴾ [النساء: ٤٩]، ومن قوله تعالى: ﴿قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن أتقى ولا تظلمون فتيلاً﴾ [النساء: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً﴾ [الإسراء: ١٧].
وانظر المفردات للراغب: ٣٧١.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٦٩، وغريب القرآن لليزيدي: ٣٠٩، وتفسير غريب القرآن: ٣٦١، وتفسير الطبري: ٢٢/ ١٣١.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتٰب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن اللَّه ذلك هو الفضل الكبير﴾ [آية: ٣٢].

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٧٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ٦/ ٤٨٩، والقرطبي في تفسيره: ١٤/ ٣٤٦، ويكون الضمير في قوله تعالى: ﴿يدخلونها﴾ عائداً على الأصناف الثلاثة، ولا يكون الظالم ههنا كافراً ولا فاسقاً.
قال القرطبي رحمه اللَّه: «وممن روي عنه هذا القول عمر، وعثمان، وأبو الدرداء، وابن مسعود، وعقبة بن عمرو وعائشة».
وذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٦/ ٥٣٣ الاختلاف في هذه الآية، ثم قال: «والصحيح أن الظالم لنفسه من هذه الأمة، وهذا اختيار ابن جرير كما هو ظاهر الآية، وكما جاءت به الأحاديث عن رسول اللَّه ﷺ من طرق يشد بعضها بعضاً...» اهـ.
وأورد طائفة من الآثار للدلالة على هذا القول.

(٥) سورة فاطر: آية: ٣٦.

(٦) أخرجه البغوي في تفسيره: ٣/ ٥٧١ عن عمر رضي اللَّه تعالى عنه ورفعه. وأورده الحافظ =

وظالمنا مغفور له».

٤٥ ﴿علىٰ ظهرها من دابّةٍ﴾: لأنَّها خُلِقت للنَّاس.

ومن سـورة يـس

٦ ﴿ما أُنذِرَ ءاباؤُهم﴾: يجوز ﴿ما﴾ نافية، ويجوز بمعنىٰ «الذي»[1] أي: لتخوفنَّهم الذي خُوّف آباؤهم؛ لأنَّ الأرضَ لا تخلو من حجة.

٨ ﴿إنَّا جعلنا في أعنـٰقِهم﴾: هي صورة عذابهم، أو مثل امتناعهم عن الإيمان كالمغلول عن التصرف[2].

وفي حديث النساء[3]: «منهن غُلٌّ قَمِلٌ» فإنَّه إذا يبس الغُلُّ قَمِل في

= ابن حجر في الكافي الشاف: ١٣٩ وعزاه إلى البيهقي في «الشعب» من رواية ميمون بن سياه عن عمر رضي اللَّه عنه مرفوعاً، وقال الحافظ: «وهذا منقطع، وأخرجه الثعلبي، وابن مردويه من وجه آخر عن ميمون بن سياه عن أبي عثمان النهدي عن عمر، فيه الفضل بن عميرة، وهو ضعيف. ورواه سعيد بن منصور عن فرج بن فضالة عن أزهر بن عبد اللَّه الحرازي عمن سمع عمر، فذكره موقوفاً» اهـ.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٢٥، وعزا إخراجه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، والبيهقي في «البعث» عن عمر رضي اللَّه عنه موقوفاً.

(١) معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦٦٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٧٨، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٣٨٣، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٠٧٩.

(٢) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٣٨٣ عن يحيى بن سلام، وذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٦، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٨ عن يحيى بن سلام، وأبي عبيدة.

(٣) هو من حديث عمر رضي اللَّه عنه كما في غريب الحديث لابن قتيبة: (١/ ٦٠٢، ٦٠٣)، ولفظ الحديث: «النساء ثلاث، فهينة لينة، عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش، ولا تعين العيش على أهلها، وأخرى وعاء للولد، وأخرى غُل قَمِل، يضعه اللَّه في عنق من يشاء، ويفكه عمَّن يشاء. . .».

قال ابن قتيبة: «قوله: «غل قمل»، الأصل فيه أنهم كانوا يغلون بالقدّ وعليه الشعر فيقمل =

عنقه، فتجتمع عليه مِحْنَتان، فضربه مَثَلاً للسليطةِ اللّسان، الغالية المهرِ.

﴿مُقمحُون﴾: مرفوعة رؤوسهم، والمقْمَحُ الذي يُصَوّبُ رأسه إلى ظهره على هيئة البعير، بَعيرٌ قامح وإبلٌ قِماحٌ[1].

١١ ﴿وخَشِيَ الرَّحمٰنَ بالغيب﴾: أي: بالغيب عن الناس، أو فيما غاب عنه من أمر الآخرة.

١٢ ﴿ونكتُبُ ما قَدَّموا﴾: أعمالهم ﴿وءاثـٰرهم﴾: سُنَنَهم بعدهم في الخير والشر، كقوله[2]: ﴿يُنَبَّؤا الإنسـٰنُ يومئذٍ بما قدَّم وأخَّر﴾.

١٣ ﴿أصحـٰب القرية﴾: أهل أنطاكية[3].

والرسولان الأولان: توصا وبولص[4]، والثالث: شمعون[5].

٢٠ ﴿رجلٌ يسعىٰ﴾: حبيب النجّار[6].

على الرجل».

وانظر الحديث ومعناه في الفائق: ٤/ ١٢٢، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ١٦١، والنهاية: ٣/ ٣٨١.

(١) غريب القرآن لليزيدي: ٣١١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦٣، ومعاني الزجاج: ٤/ ٢٧٩، وتهذيب اللغة: ٤/ ٨١.

(٢) سورة القيامة: آية: ١٣.

(٣) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٢/ ١٥٥ عن عكرمة، وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٤٩، وعزا إخراجه إلى الفريابي عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما. كما نسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن عكرمة.
وقال الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٨٥: «هي أنطاكية في قول جميع المفسرين» وأنطاكية: بالفتح ثم السكون والياء مخففة مدينة بالشام قريبة من حلب.
انظر: معجم ما استعجم: ١/ ٢٠٠، ومعجم البلدان: ١/ ٢٦٦، والروض المعطار: ٣٨.

(٤) في «ك»: توماء وبولص، وجاء في هامش الأصل عن ابن إسحاق في اسميهما: «تاروص» و «ماروص» وعن كعب «صادوق»، و «صدوق»، وعن مقاتل: «تومان»، و «مانوص».
وانظر الأقوال في اسميهما في زاد المسير: ٧/ ١٠، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٤.

(٥) قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/ ٢٨٦: «وذكر الناس في أسماء الرسل: صادق مصدوق، وشلوم، وغير هذا، والصحة معدومة فاختصرت».

(٦) تفسير الطبري: ٢٢/ ١٥٨، وتفسير الماوردي: ٣/ ٣٨٨، والتعريف والأعلام للسهيلي: =

وكانت السماء أمسكت فتطيروا بهم وقتلوهم، فلما رأىٰ حبيبٌ نَعِيم الجنة تمنىٰ إيمان قَوْمِه.

٢٧ ﴿بما غَفَر لي﴾: بأي شيءٍ غفر [لي][1].

[٨٠/ب] ٢٨ ﴿مِنْ جُنْدٍ﴾: / أي: لم نحتج إلى جُنْد.

٢٩ ﴿خَـٰمِدون﴾: ميتون[2].

٣٠ ﴿يا حَسْرةً علىٰ العباد﴾: تلقين لهم أن يتحسروا على ما فاتهم، أو معناه: حَلُّوا مَحَلَّ من يُتَحسَّرُ عليه[3].

والحَسْرةُ: شِدَّة النَّدمِ حتىٰ يَحْسِرَ كالحَسير البعير المعْيـي[4].

٣٢ ﴿وإن كُلٌّ لما جميعٌ﴾: ﴿لما﴾ بالتخفيف[5] على أنَّ «ما» صلةٌ مؤكدةٌ و «إنْ» مخففة من المثقلة، أي: إنْ كُلًّا لجميعٌ لدينا مُحضَرُون.

وبالتشديد[6] على أنها بمعنىٰ الأوان جحداً، بمعنى: أي: ما كلٌّ إلاَّ جميعٌ لدينا. و ﴿جميعٌ﴾ في الوجهين تأكيدٌ لـ ﴿كُلٌّ﴾.

٣٥ ﴿ليأكلواْ مِن ثَمَرِه وما عَمَلَتْه أيديهم﴾: أي: يأكلوا من ثمره بغير صَنْعةٍ كالرطبِ والفواكهِ، ويعملون منه بأيديهم كالخبز والحلاوى.

= ١٤٤، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٧.

(١) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٢) تفسير الطبري: ٢٣/ ٢، والمفردات للراغب: ١٥٨، واللسان: ٣/ ١٦٥ (خمد).

(٣) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٣٨٩ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.

(٤) أي: المتعب.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٨٥، واللسان: ٤/ ١٨٨ (حسر).

(٥) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي.
التبصـرة لمكي: ٣٠٦، والتيسير للداني: ١٢٦.
وانظر توجيه هذه القراءة، وقراءة التشديد في معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٧٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٨٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٣٩٣، والكشف لمكي: ٢/ ٢١٥.

(٦) قراءة عاصم، وابن عامر كما في الغاية في القراءات العشر: ٢٤٦، والتبصرة لمكي: ٣٠٦، والتيسير للداني: ١٢٦.

أو هو على النفي، أي: ليأكلوا ولم يعملوا ذلك بأيديهم(١).

٣٦ ﴿خَلَقَ الأَزواجَ﴾: الأشكال.

٣٧ ﴿نَسلخُ مِنْهُ النَّهارَ﴾: نُخرِجُ منه ضوءَه كما تُسلخ الشّاة من جِلدِها(٢).

٣٨ ﴿لمسْتقرٍّ لها﴾: لأبعد مغاربها من الأفق ثم ترجع إليها(٣).

٣٩ ﴿قدرنـه منازل﴾: المنازل المعروفة الثمانية والعشرون [الشَّرطَان، البَطين، الثُّريا، الدَّبَران، الهقعة، الهنعة، الذّراع، النَّثرة، الطَّرف، الجبهة، الزُّبرة، الصرفة، العَوَّاء، السّماك، الغفر، الزَّبَانَى، الإكليل، القلب، الشَّولة، ، النعائم، البلدة، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السُّعود، سعد الأخبية، فَرْغُ الدلو المقدم، فَرْغُ الدلو المؤخر، بطن الحوت. هذه ثمانية وعشرون منزلاً، أربعة عشر منها شامية أولها الشرطان وآخرها السِّماك، لأنها في شق الشام من السماء، وأربعة عشر منها يمانية أولها الغفر وآخرها بطن الحوت؛ لأنها في شق اليمن عن السماء، وهي تعرف في الهيئات من النجوم](٤).

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦٥، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٤، ومعاني الزجاج: ٤/ ٢٨٦.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٨٧، والمفردات للراغب: ٢٣٨، واللسان: ٣/ ٢٤ (سلخ).

(٣) انظر هذا المعنى في تفسير الطبري: ٢٣/ ٦، وتفسير البغوي: ٤/ ١٢، وزاد المسير: ٧/ ١٩.
وأخرج الإمام البخاري والإمام مسلم رحمهما اللَّه تعالى عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال: «سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾ قال: «مستقرها تحت العرش».
صحيح البخاري: ٦/ ٣٠، كتاب التفسير، سورة يس، باب قوله: ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾.
وصحيح مسلم: ١/ ١٣٩، كتاب الإيمان، باب «بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان».

(٤) ما بين معقوفين عن نسخة «ك»، وانظر أسماء منازل القمر في كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب: (٢٣، ٢٤)، والأنواء لابن قتيبة: ٤، واللسان: ١/ ١٧٦ (نوأ).

﴿كالعُرْجُون القديم﴾: العِذْقُ اليابس[١]. يقولون: عُرْجُون «فُنْعُول»؛ من «الإنعراج»؛ بل «فُعْلُون»[٢].

٤٠ ﴿لا الشَّمسُ ينبغي لها أن تُدرِكَ القَمَرَ﴾: لسرعة سَيْرِ القمر[٣].

﴿ولا اللَّيلُ سابقُ النَّهارِ﴾: لا يأتي اللَّيلُ إلاَّ بعد انتهاء النَّهار.

وسئل الرضا[٤] ـ عند المأمون ـ عن اللَّيل والنهار أيُّهما أسبق؟ فقال: النهار ودليله: أمَّا من القرآن: ﴿ولا اللَّيل سابق النَّهار﴾، ومن الحساب أنَّ الدنيا خُلِقت بطالع «السَّرطان» والكواكب في إشرافها، فتكون الشَّمسُ في «الحمل» عاشر الطالع وسط السَّماء.

﴿يَسْبَحُون﴾: يسيرون بسرعة؛ فَرَسٌ سابحٌ وسَبُوحٌ[٥].

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/١٦١، وغريب القرآن لليزيدي: ٣١١، وتفسير الطبري: ٢٣/٦، وتفسير القرطبي: ١٥/٣٠.

(٢) في «ك»: بل فعلون، من الانعراج.
وفي وزن «عرجون» قال العكبري في التبيان: ٢/١٠٨٣: «فُعلول، والنون أصل. وقيل: هي زائدة؛ لأنه من الانعراج؛ وهذا صحيح المعنى، ولكنه شاذ في الاستعمال».
وانظر الكشاف: ٣/٣٢٣، والبيان لابن الأنباري: ٢/٢٩٥، وتفسير القرطبي: ١٥/٣٠.

(٣) قال النحاس في إعراب القرآن: ٣/٣٩٥: «وأحسن ما قيل في معناه وأبينه مما لا يدفع أن سير القمر سير سريع فالشمس لا تدركه في السير».

(٤) الرّضا: (١٥٣ ـ ٢٠٣ هـ).
هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان مقرباً من الخليفة العباسي المأمون، الذي عهد إليه بالخلافة من بعده، لكنه مات في حياة المأمون بـ «طوس».
قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٤٠٥: «صدوق، والخلل ممن روى عنه، من كبار العاشرة...».
وانظر أخباره في تاريخ الطبري: ٨/٥٦٨، وسير أعلام النبلاء: ٩/٣٨٧، وشذرات الذهب: ٢/٦.

(٥) سبح الفرس: جريه، وفي النهاية: ٢/٣٣٢: «فرس سابح، إذا كان حسن مَدّ اليدين في الجري».
وانظر الصحاح: ١/٣٧٢، واللسان: ٢/٤٧٠، وتاج العروس: ٦/٤٤٤ (سبح).

٤١ ﴿حَمَلْنا ذريتهم﴾[(١)]: آباءهم[(٢)] لأنَّه ذرأ[(٣)] الأبناء منهم، تسمية للسبب باسم المسبَّب، وإن كان الذرية الأولاد فذكرهم لأنه لا قوة لهم على السَّفر كقوَّة الرجال.

٤٢ ﴿مِنْ مِثْلِه﴾: من سائر السُّفن التي هي مثل سفينة نوح[(٤)]، أو هو الإبل فإنَّهن سُفُنُ البَرِّ[(٥)].

٤٥ ﴿اتقواْ ما بين أيديكم﴾: من عذاب الدنيا، ﴿وما خلفكم﴾: من عذاب الآخرة[(٦)].

٤٩ ﴿وهم يَخِصِّمُون﴾: في متاجرهم ومبايعهم / . [٨١/أ]

وفي الحديث[(٧)]: «النَّفْخَاتُ ثلاث: نفخة الفزع، والصعق، والقيام

---

(١) بالجمع قراءة نافع، وابن عامر كما في السبعة لابن مجاهد: ٥٤٠، والتبصرة لمكي: ٣٠٧، والتيسير للداني: ١٨٤.

(٢) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٣٩٢ عن أبان بن عثمان رضي اللّه عنهما. ولفظ الذرية يطلق على الآباء وعلى الأبناء، فهو من الأضداد كما في اللسان: (١٤/ ٢٨٥، ٢٨٦) (ذرا).

(٣) أي: خلق الأبناء منهم.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ١٠ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
ورجحه الطبري: «للدلالة قوله: ﴿وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم﴾ على أن ذلك كذلك، وذلك أن الغرق معلوم أنه لا يكون إلا في الماء، ولا غرق في البر».

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٣/ ١٠، ١١) عن محمد بن سعد عن أبيه. . .، وهو إسناد مسلسل بالضعفاء، تقدم بيان أحوالهم ص (١٣٥).
وأخرجه أيضاً عن عكرمة، وعبد اللّه بن شداد، والحسن.

(٦) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٢٨٩، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٩٣ عن سفيان، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢٣، والقرطبي في تفسيره: ١٥/ ٣٦.

(٧) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١٤ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه مرفوعاً.
وأورده القرطبي في تفسيره: ١٣/ ٢٤٠، ثم قال: «ذكره علي بن معبد والطبري والثعلبي وغيرهم، وصححه ابن العربي».
وذكره ابن كثير في تفسيره: ٥/ ٣٨٥، وقال: «وهذا الحديث قد رواه الطبراني وابن =

لرب العالمين».

٥٢ ﴿مِنْ مَرْقَدِنا﴾: يُخَفَّفُ عنهم بين النفختين فينامون[١].

٥٥ ﴿في شُغلٍ فٰكِهون﴾: ناعمون[٢]، و «الشغل»: افتضاض الأبكار[٣].

وقيل: السَّماع، بل هو كُلُّ راحةٍ ونعيم.

والفكه الذي يتفكه مما يأكل، والفاكه صاحب الفاكهة كـ «التامر»[٤].

= جرير، وابن أبي حاتم، وغير واحد، مطولاً جداً...».

قال القرطبي ـ رحمه اللّه تعالى ـ في التذكرة: ٢٦٦: «واختلف في عدد النفخات، فقيل: ثلاث، نفخة الفزع لقوله تعالى: ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلاّ من شاء اللّه وكلٌّ أتوه داخرين﴾ ونفخة الصعق، ونفخة البعث، لقوله تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء اللّه ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾.

وهذا اختيار ابن العربي وغيره... وقيل: هما نفختان، ونفخة الفزع هي نفخة الصعق، لأن الأمرين لازمان لها، أي: فزعوا فزعاً ماتوا منه...» اهـ.

وصحح القرطبي هذا القول وأورد الأدلة عليه، فانظره هناك.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١٦ عن قتادة، ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ١٥ عن ابن عباس، وأبي بن كعب، وقتادة.

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦٦، وتفسير الماوردي: ٣/ ٣٩٦، واللسان: ١٣/ ٥٢٤ (فكه).

(٣) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١٨ عن عبد اللّه بن مسعود، وابن عباس، وسعيد بن المسيب رضي اللّه تعالى عنهم.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٤، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس رضي اللّه عنهما كما عزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وعبد اللّه بن أحمد، وابن مسعود رضي اللّه عنه.

وانظر هذا القول في معاني الزجاج: ٤/ ٢٩١، وتفسير الماوردي: ٣/ ٣٩٦، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٥٦٩.

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: (٢/ ١٦٣، ١٦٤)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦٦، واللسان: ١٣/ ٥٢٤ (فكه).

٥٦ و ﴿الأرائك﴾: الفُرُش في الحجال[١].

٥٧ ﴿ما يَدَّعُون﴾: يستدعون ويتمنَّون[٢].

٥٨ ﴿سلـٰمٌ قولاً﴾: أي: ولهم من اللّه سلامٌ يسمعونه، وهو بشارتهم بالسَّلامة أبداً.

٥٩ ﴿وامتـٰزوا﴾: ينفصل فرق المجرمين بعضهم عن بعض[٣].

٦٢ ﴿جُبُلاً[٤] وجِبِلاًّ﴾: خَلْقاً[٥].

٦٦ ﴿لطمسنا علىٰ أعيُنِهم﴾: أعميناهم في الدنيا.

﴿فاستبقواْ الصراط﴾: الطريق.

﴿فأنَّىٰ يُبصِرُون﴾: فكيف.

٦٧ ﴿لمسخنـٰهم علىٰ مكانتِهِم﴾: في منازلهم حيث يجترحون المآثم.

﴿فما استطـٰعواْ مُضِياً﴾: لم يقدروا علىٰ ذهابٍ ومجيء.

٦٨ ﴿ومن نُعَمِّره﴾: نبلغه ثمانين سنة[٦] ﴿ننكسه﴾: نرده من القوة إلى

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٦٤، وغريب القرآن لليزيدي: ٣١٢، وتفسير غريب القرآن: ٣٦٦، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٢٠، والمفردات للراغب: ١٦.
قال الزجاج في معانيه: ٤/ ٢٩٢: «وهي في الحقيقة «الفرش» كانت في حجال أو غير حجال».
وفي الصحاح: ٤/ ١٦٦٧ (حجل): «والحَجَلة بالتحريك: واحدة حجال العروس، وهي بيت يُزَيَّن بالثياب والأسرة والستور».

(٢) مجاز القرآن: ٢/ ١٦٤، وتفسير الطبري: ٢٠/ ٢١، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٩٢.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٣٩٧ عن الضحاك.

(٤) بضم الجيم والباء وتخفيف اللام قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وقرأ نافع، وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام.
السبعة لابن مجاهد: ٥٤٢، والتبصرة لمكي: ٣٠٨، والتيسير للداني: ١٨٤.

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٦٤، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٢٣، ومعاني الزجاج: ٤/ ٢٩٣، والمفردات للراغب: ٨٧.

(٦) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٣٩٩ عن سفيان، وأورده السيوطي في الدر =

الضعف ومن الزيادة إلى النقصان.

٧٠ ﴿مَنْ كان حيّاً﴾: حَيَّ القلب[(١)].

﴿ويحق﴾: يجب.

٧١ ﴿مما عَمِلت أيدينا﴾: تولَّيْنا خَلْقَه[(٢)]، وكقوله[(٣)]: ﴿فبما كسبت أيديكم﴾ أو مما عملت قوانا.

واليد والأيد: القُوَّة[(٤)]، واللَّه متعـال أن تحله القوة أو الضعف، فالمعنىٰ: قُوانا التي أعطيناها الأشياء.

﴿مـٰلكون﴾: ضابطون؛ لأن القصد إلى أنها ذليلة لقوله: ﴿وذلَّلنـٰها لهم﴾[(٥)].

٧٥ ﴿جُنْـدٌ مَحْضَـرون﴾: فـي النـار[(٦)]، أو عنـد الحسـاب[(٧)]: أي: لا

= المنثور: ٧/ ٧٠، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن سفيان.

والصواب في ذلك ما قاله المفسرون إن المراد من قوله تعالى: ﴿نعمّره﴾: نمد له في العمر ونطيل فيه، ونرده إلى أرذله.

انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦٨، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٢٦، وتفسير البغوي: ٤/ ١٨، وزاد المسير: ٧/ ٣٣، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٥١.

(١) أخرج الطبري في تفسيره: ٢٣/ ٢٨ عن قتادة قال: حَـيَّ القلب حيّ البصر».

ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٠٠ عن قتادة، وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ١٩، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/ ٣٢٤.

(٢) تفسير البغوي: ٤/ ٢٠.

(٣) سورة الشورى: آية: ٣٠.

(٤) ينظر هذا المعنى في تفسير غريب القرآن: ٣٦٨، وتأويل مشكل القرآن: ١٥٤، ١٥٥، والمحرر الوجيز: ١٢/ ٣٢٥، والصحاح: ٦/ ٢٥٤٠، واللسان: ١٥/ ٤٢٤ (يدي).

(٥) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٩٤.

وانظر تفسير الطبري: ٢٨/١٣، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤٠١، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٠.

(٦) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٤٠١ عن الحسن، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٧٣، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ٢٩ عن مجاهد.

يُنصرون[١] وهم حاضرون.

٧٨ ﴿قال مَنْ يُحيِ العِظـٰمِ﴾: قاله أُبيّ بن خلف[٢].

ولا يجوز نصب ﴿فيكون﴾ من قوله: ﴿كن فيكون﴾[٣]؛ لأنَّ الفعلَ واحدٌ وإنما يُنصَبُ الثاني الذي يجب بوجوب الأول كقولك: ائتني فأكرمك.

ومن سـورة الصافات

١ ﴿والصَّـٰفَّـٰتِ﴾: الملائكة[٤]، لأنها صفوفٌ في السَّماء[٥]، أو تَصُفُّ أجنحتها حتىٰ يؤمروا بما خلقوا لها.

٢ ﴿فالزَّاجراتِ زَجْراً﴾: أي: زَجْراً تُدركه القلوب كما تدركُ وسوسةَ الشَّيطان[٦].

---

(١) في «ك» و «ج»: ينصرونهم.

(٢) انظر تفسير الطبري: ٢٣/ ٣٠، وأسباب النزول: ٤٢٣، وتفسير ابن كثير: ٦/ ٥٧٩، والدر المنثور: (٧/ ٧٤، ٧٥).

(٣) في هذا القول نظر، لأن قراءة النصب سبعية، قرأ بها ابن عامر والكسائي كما في السبعة لابن مجاهد: ٥٤٤، والتيسير للداني: ١٣٧.
وانظر توجيه هذه القراءة في إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٠٨، وحجة القراءات: ٣/ ٤٠٨.

(٤) هذا قول الجمهور، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٤٣٨ عن ابن مسعود، وقتادة.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ٣٣ عن ابن مسعود، وقتادة، ومجاهد، والسدي.
وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٢٩ عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٧٨، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، والطبراني، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن مسعود.
وحكى الطبري ـ رحمه اللَّه تعالى ـ إجماع أهل التأويل على هذا القول.

(٥) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٠٤ عن مسروق، وقتادة. وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٤٤ إلى ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٦) ينظر هذا المعنى في تفسير الفخر الرازي: ٢٦/ ١١٥، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٦٢، وروح =

٣ ﴿فالتـٰليـٰتِ ذِكْراً﴾: تلاوةُ كتاب اللّه علىٰ أنبيائه[1]. أو ﴿ذكراً﴾ تسبيحَه وتقديسَه[2]، وهذه / جَمْعُ الجمع، لأنَّ الملائكة ذكورٌ فجمعهم «صافّة ثم صافات». [٨١/ب]

٦ ﴿بزينةِ الكواكبِ﴾: الزينة اسم، أي: بزينةٍ من الكواكب.

٧ ﴿وحِفْظاً﴾: حَفِظناها حِفْظاً.

﴿مَارِدٍ﴾: خارج إلى أعظم الفساد[3].

٩ ﴿دُحُوراً﴾: قَذْفاً في النار[4]، وقيل[5]: دَفْعاً بعنف.

﴿واصبٌ﴾: دائم[6].

١٠ ﴿إلاَّ من خَطِفَ﴾: استلب السَّمع واسترق.

﴿شهابٌ ثاقبٌ﴾: شعلة من النار يثقب ضَوؤها.

١١ ﴿أم من خلقنا﴾: من السماء والأرض[7]، أو من الملائكة[8]، أو

= المعاني: ٢٣/ ٦٥.

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٤٥، وقال: «قاله ابن مسعود، والحسن، والجمهور».

(٢) المحرر الوجيز: ١٢/ ٣٣٣.

(٣) اللسان: ٣/ ٤٠٠ (مرد)، وروح المعاني: ٢٣/ ٦٩.

(٤) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٤٠٦ عن قتادة.

(٥) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦٩، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٣٩، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤٠٦.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٨٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٦٦، وغريب القرآن لليزيدي: ٣١٤، والمفردات للراغب: ٥٢٤.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ٤١ عن مجاهد، وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٨١، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه اللّه تعالى.

(٨) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٠٧ عن سعيد بن جبير، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٨١، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير.

من الأمم الذين أهلكوا[١].

﴿لازب﴾: لاصق، لازق، لازم: ألفاظٌ أربعةٌ متقاربة[٢].

١٤ ﴿يستسخرون﴾: يستدعون السُّخْرية[٣]، أو يَنْسُبون الآياتِ إلىٰ السُّخْرية [كقولك][٤] استحسنتُه: وصْفتُه به.

١٨ ﴿داخرون﴾: أذلَّاء صاغرون[٥].

٢١ ﴿يوم الفصل﴾: يوم يُفْصَلُ بينكم بالجزاء.

٢٢ ﴿وأزواجُهم﴾: أشباههم، يُحشر الزاني مع الزاني[٦].

٢٣ ﴿فاهدوهم إلىٰ صراطِ الجحيم﴾: دلُّوهم؛ وحَسُنت الهداية فيه لأنَّها أوقعت موقع الهداية إلىٰ الجنَّة، وهو كقوله[٧]: ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾.

٢٤ ﴿وقِفُوهم إنهم مَسئُولُون﴾: أي: «عن عمره فيما أفناه، وعن جسده

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٠٧، وقال: «حكاه ابن عيسى».
(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٦٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٢٩٩، واللسان: ١/ ٧٣٨ (لزب).
(٣) قال الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٠٨: «هو أن يستدعي بعضهم من بعض السخرية بها لأن الفرق بين «سخر» و «استخسر» كالفرق بين «علم» و «استعلم». .».
(٤) في الأصل و «ج»: «كقوله»، والمثبت في النص عن «ك».
(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٦٨، وغريب القرآن لليزيدي: ٣١٥، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣٠١، والمفردات للراغب: ١٦٦.
(٦) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ٤٦ عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه وأخرجه ـ أيضاً ـ عن ابن عباس، ومجاهد، وأبي العالية، والسدي، وابن زيد.
وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٣٠ عن عمر بن الخطاب، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٨٣، وزاد نسبته إلى عبد الرازق، والفريابي، وابن أبي شيبة، وابن منيع في مسنده، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث» ـ كلهم ـ عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه.
(٧) بعض آية ٢١ من سورة آل عمران، وآية ٣٤ سورة التوبة، وآية ٢٤ سورة الانشقاق.

فيما أبلاه، وعن ماله ممَّ اكتسبه وفيم أنفقه، وعن عِلْمِه فيما عمل به»[١].

٢٧ ﴿يتساءَلون﴾: يقول هذا لذاك: لم غرَّرْتني؟ وذلك يقول: لِمَ قَبِلتَ مني؟.

٢٨ ﴿تأتوننا عن اليمين﴾: تقهروننا بالقوة[٢]، أو «اليمين» مثل الدِّين، أي: تأتوننا من قِبلِه فتصدُّوننا عنه[٣].

٤١ ﴿رزقٌ معلومٌ﴾: لأنَّ النَّفْسَ إلىٰ المعلوم أسكن.

٤٥ ﴿بكأس من معينٍ﴾: سُمِّيت الخمر بـ«المعين» إمَّا من ظهورها للعين، أو لامتداد العين بها لبعد اطِّرادِها، أو لِشدَّة جَرْيها، من «الإمعان»

---

(١) ورد هذا المعنى في عدة آثار من عدة طرق، منها ما أخرجه الدارمي في سننه: (١/ ١٤٤، ١٤٥) حديث رقم ٥٣٧، باب «من كره الشهرة والمعرفة» عن أبي برزة الأسلمي مرفوعاً، وأخرجه ـ أيضاً ـ الترمذي في سننه: ٤/ ٦١٢، كتاب صفة القيامة، باب «في القيامة» عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما مرفوعاً، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه ـ أيضاً ـ عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه مرفوعاً، وفي إسناده الحسين بن قيس الرَّحبي المعروف بـ«حنش»، وهو ضعيف متهم كما في التقريب: ١٦٨.
قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يُضَعَّف في الحديث من قِبَل حفظه.
والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل: (٢/ ٧٦٣، ٧٦٤) عن ابن مسعود مرفوعاً، وفي إسناده ـ أيضاً ـ الحسين بن قيس الرَّحبي.
كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ١٠٢، حديث رقم (١١١٧٧) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما مرفوعاً.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٤٩: وفيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جداً، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف.

(٢) و «اليمين» في اللغة القوة والقدرة.
انظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٨٤، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٤٩، واللسان: ١٣/ ٤٦١ (يمن).

(٣) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٣٨٤، وأخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ٢٣/ ٤٩ عن مجاهد، وقتادة، والسدي، وابن زيد.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٠٢، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤١١.

في السَّير، أو لكثرتها، من «المعن» وهو الكثير، و «الماعون» لكثرة الانتفاع به.

ويُقال «شربٌ ممعون» لا يكاد ينقطع(١).

٤٦ ﴿بيضاء﴾: مشرقةٌ منيرةٌ فكأنَّها بيضاء.

٤٧ ﴿لا فيها غَوْلٌ﴾: أذىً وغائلةٌ(٢)، أو لا تغتال عقولهم(٣).

و ﴿لا يُنزَفون﴾(٤): لا يسكرون لئلا يقل حظهم من النَّعيم، أو لا ينفد شرابهم(٤)، من باب «أقل» و «أعسر».

٤٨ ﴿قٰصِراتُ الطَّرفِ﴾: يقصُرن طَرْفُهن علىٰ أزواجهن(٥).

٤٩ ﴿كأنهنَّ / بَيْضٌ﴾: في نقائها واستوائها. [٨٢/أ]

﴿مكنونٌ﴾: مصون(٦)، أو الذي يكنُّه ريشُ النَّعام(٧).

---

(١) راجع ما سبق في تفسير الطبري: ٢٣/ ٥٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٠٣، واللسان: (١٣/ ٤١٠، ٤١١) (معن).

(٢) تفسير الطبري: ٢٣/ ٥٣، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤١٢، واللسان: ١١/ ٥٠٩ (غول).

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ٥٤ عن السدي، وذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ١٦٩، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٧١، والزجاج في معانيه: ٤/ ٣٠٣.

(٤) قرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتحها.
قال الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٠٣: «فمن قرأ ﴿يُنزَفون﴾ فالمعنى: لا تذهب عقولهم بشربها، يقال للسكران نزيف ومنزوف. ومن قرأ ﴿يُنزِفون﴾، فمعناه: لا يُنفدون شرابهم، أي: هو دائم أبداً لهم.
ويجوز أن يكون ﴿يُنزِفون﴾: «يسكرون».
وانظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٨٥، وغريب القرآن لليزيدي: ٣١٦، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٥٥، والسبعة لابن مجاهد: ٥٤٧، والكشف لمكي: ٢/ ٢٢٤.

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٧١، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٥٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٥٦.

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٧٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٣١٧، والمفردات للراغب: ٤٤٢.

(٧) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٠٤، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤١٣ عن الحسن رحمه اللّٰه.

مدينون[١]: مَجْزيُّون[٢].

٥٥ ﴿سَواءِ الجحيم﴾: وسطها، لاستواء المسافة منه إلىٰ الجوانب[٣].

﴿أفما نحن بميتين﴾: يقوله المؤمن سُروراً بنعمة اللَّه، أو توبيخاً لقرينه بما كان ينكره[٤].

٦٢ ﴿شَجَرةُ الزَّقُّوم﴾: أخبث شَجَر، وتَزَقَّم الطعام: تناوله على كره[٥].

٦٥ ﴿طَلْعُها﴾: ما يطلع منها، وقُبْحُ صورةِ الشَّيطان مُتقرِّرٌ فجرىٰ الشبيه عليه وإن لم يُرَ.

٦٧ ﴿من حميم﴾: ماء حار.

٦٨ ﴿ثمَّ إنَّ مرجعَهم لإلىٰ الجحيم﴾: النار الموقدة، وذلك يدل أنهم في تطعُّمهم الزقوم بمعزل عنها، كما قال[٦]: ﴿يطوفون بينها وبين حميم آن﴾.

٧٧ ﴿وجعلنا ذريَّتَه هم الباقين﴾: النَّاسُ كُلُّهم من ذُريَّته، فالعربُ والعجمُ أولاد سام، والسُّودان أولاد حامٍ، والتُّرك والصقالبة أولاد يافث[٧].

٧٨ ﴿وتركنا عليه في الآخِرِين﴾: أبقينا له الثناءَ الحسن[٨].

---

(١) قوله تعالى: ﴿أءِذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءِنَّا لمدينون﴾ [آية: ٥٣].
(٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٧٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٣١٦، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٦٠.
(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ٤١٤.
(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٨ دون عزو، وكذا الزمخشري في الكشاف: ٣/ ٣٤٢، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/ ٣٦٣.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٦١، وقال: «ذكره الثعلبي».
(٥) الصحاح: ٥/ ١٩٤٢ (زقم)، وتفسير الفخر الرازي: ٢٦/ ١٤١.
(٦) سورة الرحمن: آية: ٤٤.
(٧) انظر تاريخ الطبري: (١/ ٢٠١ ـ ٢٠٣)، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤١٧، والتعريف والإعلام: ١٤٥.
(٨) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٨٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٧٢، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٦٨، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤١٧.

٨٤ ﴿بقلبٍ سليمٍ﴾: سالم من الشَّك والرياء.

٨٧ ﴿فما ظنكم برب العالمين﴾: أنَّه [ماذا][1] يصنَعُ بكم حين خَلَقكُم ورزقكُم وعَبَدْتُم غَيْرَه[2]؟.

٨٨ ﴿فَنَظَر نَظْرةً في النُّجوم﴾: للاستدلال بها علىٰ الصَّانع، أو ليس هو نجوم السَّماء، بل ما نجم في قلبه من الأصنام[3]، وقَصَد إهلاكها.

وقيل: كان عِلْمُ النُّجومِ حَقاً ومن النُّبوَّة، ثم نُسِخَ[4]. بل النَّسخُ في الأحكام وما كان من عِلْمِ النُّجَومِ ثابتاً من تصريف اللَّه على أمورٍ في العالم، فذلك ثابتٌ أبداً وما ليس بثابتٍ اليومَ من فعلها في العالم من تلقاء أنفسها فلم يكن قَطُّ إلاَّ أن يقال: الاشتغال بمعرفتها نُسِخ، فيكون صحيحاً.

٨٩ ﴿فقال إني سَقيم﴾: استدل بها على سُقْمٍ في بَدَنِه، أو خُلِقتُ للموت فأنا سَقِيمٌ أبداً[5].

---

(١) ما بين معقوفين عن «ج» و «ك».

(٢) تفسير الطبري: ٢٣/ ٧٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٣٠٨/٤، وتفسير البغوي: ٤/ ٣٠.

(٣) نقل المؤلف ـ رحمه اللَّه تعالى ـ هذا القول في كتابه وضح البرهان: ٢/ ٢٢٩ عن الحسن رحمه اللَّه.

(٤) نقله المؤلف في وضح البرهان: ٢/ ٢٣٠ عن الضحاك.
وذكره الماوردي في تفسيره: ٤١٨/٣، والقرطبي في تفسيره: ١٥/ ٩٢ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: (٣٣٥، ٣٣٦): «يريد علم النجوم، أي في مقياس من مقاييسها، أو سبب من أسبابها، ولم ينظر إلى النجوم أنفسها. يدل على ذلك قوله: ﴿فنظر نظرة في النجوم﴾، ولم يقل: إلى النجوم. وهذا كما يقال: فلان ينظر في النجوم، إذا كان حسابها، وفلان ينظر في الفقه والحساب والنحو.
وإنما أراد بالنظر فيها أن يوهمهم أنه يعلم منها ما يعلمون، ويتعرف في الأمور من حيث يتعرفون، وذلك أبلغ في المِحَال، وألطف في المكيدة...».

(٥) قال الزجاج في معانيه: ٣٠٨/٤: «وإنما قال: ﴿إني سقيم﴾، لأن كل واحد وإن كان معافى فلا بد أن يسقم ويموت، قال اللَّه تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾، أي: إنك ستموت فيما يستقبل، كذلك قوله: ﴿إني سقيم﴾، أي سأسقم لا محالة».
وانظر أقوال العلماء في توجيه هذه الآية في تأويل مشكل القرآن: ٣٣٦، وتفسير الطبري: =

٩٣ ﴿فراغ عليهم﴾: مال[١]، ﴿ضَرباً باليمين﴾: بالقوة[٢]، أو باليمين الذي هي خِلَافُ الشّمال[٣]، أو بالحلف التي تألّىٰ بها[٤]، فمن قوله[٥]: ﴿وتاللَّه لأكيدنَّ أصنامكم﴾.

٩٤ ﴿يَزِفُّون﴾: يُسرعون[٦]. زَفَّ يَزِفُّ زفيفاً وأزفَّ أزفافاً. والزَّفيف: ابتداء عدو النعام[٧].

١٠٢ ﴿فلما بلغ معه السَّعي﴾: أوان السَّعْي في عبادة اللَّه[٨]، أو أطاق أن يسعىٰ معه.

[٨٢/ب] ﴿فانظر ماذا ترىٰ﴾: ليس على / المؤامرة، ولكن اختبره أيجزع أم يَصْبِر[٩].

فقال: ﴿سَتَجِدُني إن شاءَ اللَّهُ من الصَّـٰبرين﴾.

١٠٣ ﴿وتَلَّه﴾: أضجعه علىٰ جبينه، أو ضرب به على تَلّ[١٠].

= ٢٣/ ٧١، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤١٨، وتفسير الفخر الرازي: ٢٦/ ١٤٨.

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٨٨، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٧٣، ومعاني الزجاج: ٤/ ٤٠٩.

(٢) معاني الفراء: ٢/ ٣٨٤، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٧٣، واللسان: ١٣/ ٤٦١ (يمن).

(٣) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤١٩ عن الضحاك، وقال: «لأنها أقوى والضرب بها أشد».
وانظر تفسير البغوي: ٤/ ٣١، وزاد المسير: ٧/ ٦٨، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٢٢.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٣/ ٧٣، والماوردي في تفسيره: ٣/ ٤١٩، والبغوي: ٤/ ٣١.

(٥) سورة الأنبياء: آية: ٥٧.

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٧١، وغريب القرآن لليزيدي: ٣١٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٧٢، والمفردات للراغب: ٢١٣.

(٧) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٠٩.
وانظر اللسان: ٩/ ١٣٧، وتاج العروس: ٢٣/ ٣٩٣ (زفف).

(٨) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٤٢١ عن ابن زيد، وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٧٢، والقرطبي في تفسيره: ١٥/ ٩٩.

(٩) عن تفسير الماوردي: ٣/ ٤٢٢، ويريد بـ «المؤامرة» هنا: الأمر.
ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٩٠، وزاد المسير: ٧/ ٧٥.

(١٠) نقل المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ هذا القول في كتابه وضح البرهان: ٢/ ٢٣٥ عن قطرب.

ويُروى[١] أنه كلما اعتمد بالشَّفْرة عليه انقلبت. ويُروى أنه يذبَحُ ويصل اللّه ما يفرى فلا فَصْل.

وإنما قيل للنّبيّ إنّه من المؤمنين[٢] ترغيباً في الإيمان.

١١٢ ﴿وبشرنـٰه بإسحـٰق نبيّاً﴾: بشرناه بنُبوَّته بعدما بشرناه بولادته.

١٣٠ ﴿ياسين﴾: محمدٌ وأمَّتُه؛ لأنَّه أهلُ سورةِ ياسين[٣].

١٢٥ ﴿أتدعون بَعْلاً﴾: صَنَمٌ من ذهب، وبه سُمّي بَعْلَبَك[٤].

﴿مغاضباً﴾[٥]: المغاضب المتسخط للشَّيء الكئيبُ به، ولَمَّا ركب السَّفينةَ خافوا الغَرق، فقالوا: هنا عَبْدٌ مُذنبٌ لا ننجوا أو نلقيه في البحر، فخرجت القرعة على يونس، فذلك قوله: ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾ أي: قارعَ بالسّهام[٦].

---

(١) ذكر نحوه القرطبي في تفسيره: ١٠٢/١٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: (١٠٩/٧ - ١١١)، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد.
ونسبه - أيضاً - إلى الخطيب في «تالي التلخيص» عن فضيل بن عياض رضي اللّه عنه.

(٢) في قوله تعالى: ﴿إنه من عبادنا المؤمنين﴾ [آية: ١١١].

(٣) أورده البغوي في تفسيره: ٤١/٤، وقال: «وهذا القول بعيد، لأنه لم يسبق له ذكر».
وأبطله السهيلي في التعريف والإعلام: ١٤٨ وأورد الأدلة على ذلك.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٩٢/٢٣ عن الضحاك، وابن زيد.
وذكره الفراء في معانيه: ٣٩٢/٢، والماوردي في تفسيره: ٤٢٥/٣، والقرطبي في تفسيره: ١١٦/١٥.

(٥) هذه اللفظة الكريمة من الآية ٨٧ من سورة الأنبياء، وقد وردت في سياق قصة يونس عليه السلام هناك.

(٦) ورد ذلك في عدة آثار، منها ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ١٥٤/٢ عن طاوس عن أبيه، والطبري في تفسيره: ٩٨/٢٣ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١٢١/٧، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس.
كما عزا إخراجه إلى أحمد في «الزهد»، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن طاوس.
وانظر تفسير البغوي: ٤٢/٤، وتفسير ابن كثير: ٣٣/٧.

﴿من المدحَضِين﴾: المقروعين المغلوبين[١].

١٤٥ ﴿فنبذنـه بالعراء﴾: بالفضاء.

﴿وهو سَقِيمٌ﴾: كالصَّبي المنفوس[٢].

١٤٦ ﴿من يقطين﴾: [من][٣] قرع[٤]، أو ما يبسط ورقه على الأرض، «يفعيل» من قطن بالمكان[٥].

١٤٧ ﴿أو يزيدون﴾: على شَكّ المخاطَبِين[٦]، أو للإبهام كأنه قيل أحد العددين[٧].

١٥٨ ﴿وجعلواْ بينه وبين الجنَّة نسباً﴾: قالوا: الملائكةُ بناتُ اللَّه حتىٰ قال لهم أبو بكر: فمن أمهاتهم[٨]؟.

أو ﴿الجِنَّةُ﴾: الأصنام؛ لأن الجنَّ تكلِّمهم منها وتَغْوِيهم فيها،

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٩٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٧٤، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣١٣.

(٢) في تفسير الطبري: ٢٣/ ١٠١: «وهو كالصبي المنفوس: لحم نيء».
والنفوس: الطفل الصغير حين يولد.
الصحاح: ٣/ ٩٨٥، واللسان: ٦/ ٢٣٩ (نفس).

(٣) عن نسخة «ج».

(٤) القَرَع: بإسكان الراء وتحريكها، نبات معروف، وأكثر ما تسميه العرب: الدُّباء.
اللسان: ٨/ ٢٦٩ (قرع).

(٥) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣١٤، وانظر الصحاح: ٦/ ٢١٨٣، واللسان: ١٣/ ٣٤٥ (قطن)، والتعريف والإعلام للسهيلي: ١٤٩.

(٦) تفسير الطبري: ٢٣/ ١٠٤، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣١٤، وزاد المسير: ٧/ ٩٠، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٣٢.
وهو أولى الأقوال عند الفخر الرازي في تفسيره: ٢٦/ ١٦٦.

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣١٤، وتفسير الفخر الرازي: ٢٦/ ١٦٦.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١٠٨ عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٣٣، وزاد نسبته إلى آدم بن إياس، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن مجاهد رحمه اللَّه.

والنَّسبُ: الشَّركةُ، وهذا أولىٰ لقوله: ﴿لمحضرون﴾ أي: مزعجون في العذاب، فيكون على القول الأول ﴿لمحضرون﴾ قائلوا هذا القول.

﴿قانتين﴾[1]: مُصلّين[2].

١٦٤ ﴿مقامٌ معلوم﴾: لا يتجاوزه.

١٦٥ ﴿لنحن الصَّافُّون﴾: حول العَرْش[3].

١٧٢ ﴿إنَّهم لهم المنصورون﴾: لم يُقتل نبيٌّ أمر بالجهاد.

وفي الحديث[4]: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفىٰ من الأجر فليكن آخر كلامه في مجلسه: ﴿سبحان ربّك ربّ العزَّة. . .﴾ الآيات.

ومن سورة ص

١ ﴿ذي الذكْر﴾: [ذي][5] الشَّرف، أو ذكر الأنبياء والأمم، أو ذكر جميع أغراض القرآن[6]، وجواب القسم محذوف ليذهب فيه القلبُ كُلَّ

(١) من قوله تعالى: ﴿ما أنتم عليه بفـتنين﴾ [آية: ١٦٢].
(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٩٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٧٥، وتفسير الطبري: ٢٣/ ١٠٩، والمفردات للراغب: ٣٧٢.
(٣) وهو معنى قوله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد للّه رب العالمين﴾ [الزمر: آية: ٧٥].
وانظر تفسير الماوردي: ٣/ ٤٣٠، وتفسير ابن كثير: ٧/ ١١٥.
(٤) أخرجه البغوي في تفسيره: ٤/ ٤٦ عن علي رضي اللّه تعالى عنه موقوفاً.
وأورده ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٤٢، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن الشعبي مرسلاً، وأخرجه عبد الرازق في المصنف: ٢/ ٢٣٧، كتاب الصلاة، باب «التسبيح والقول وراء الصلاة» عن علي رضي اللّه عنه بلفظ: «من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل عند فروغه من صلاته. . .».
(٥) عن نسخة «ج».
(٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٧٦، وتفسير الطبري: ٢٣/ ١١٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣١٩، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤٣٣، وزاد المسير: ٧/ ٩٨.

مَذْهبٍ، فيكونُ دليلُه أغزر وتجوزه أزجر[١].

[٨٣/أ] ٢ ﴿في عِزَّةٍ﴾: / مَنعةٍ، وقيل[٢]: حَمِيَّة الجاهلية.

﴿شقاق﴾: خلاف وعداوة.

٣ ﴿لات حين مناص﴾: ليس حين ملجأ[٣]، ولا تعمل ﴿لات﴾ بالنصب إلا في «الحين» وحده؛ لأنَّها مُشبَّهة بـ «ليس» فلا تقوىٰ قوة المشبَّه به[٤].

٧ و ﴿في الملَّةِ الآخرةِ﴾: التَّنصر، لأنها آخِرُ المِلَل[٥].

٩ ﴿أم عِنْدهُم خَزَائنُ رَحْمةِ رَبّكَ﴾: فيمنعونك ما مَنَّ اللّٰه به عليك من الرسالة.

١٠ ﴿فليرتقواْ في الأسبٰب﴾: أي: إلى السَّماء فليأتوا منها بالوحي إلىٰ من يشاؤوا.

١١ ﴿جَنْدٌ ما هنالِك مهزومٌ مِنَ الأحزاب﴾: بشارة بهزيمتهم، فكانت يَوْمَ

---

(١) في «ك» وكتاب وضح البرهان: «وبحره أزخر».
(٢) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١١٩، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٣٤ عن قتادة.
(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٩٧، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٧٦، والمفردات: ٥٠٩.
(٤) راجع هذا المعنى في الكتاب لسيبويه: (١/ ٥٧، ٥٨)، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦٧٠، وتفسير الطبري: (٢٣/ ١٢١، ١٢٢)، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٢٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٥١.
(٥) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ١٢٦ عن ابن عباس، ومحمد بن كعب القرظي، والسدي.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٣٦ عن ابن عباس، وقتادة، والسدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٤٦، وعزا إخراجه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير عن مجاهد.
كما نسبه إلى عبد حميد عن قتادة.
وانظر هذا القول في تفسير البغوي: ٤/ ٤٩، وزاد المسير: ٧/ ١٠٣، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٤٧.

بدرٍ[١].

و ﴿ما﴾ صلةٌ مُقَويةٌ للنكرة المبتدأة.

١٢ ﴿ذو الأوتاد﴾: ذو الأبنيةِ العالية كالجبال التي هي أوتاد الأرض.

أو ذو الملكِ الثابتِ ثباتَ الوتدِ في الجدارِ[٢].

١٥ ﴿ما لها من فُواق﴾: بالفتح والضم[٣] مثل غَمار النَّاس وغُمارهم، بل «الفُواق» ما بين الحلبتين مقدار ما يفوق اللّبَنُ فيه إلىٰ الضَّرْعِ ويجتمع.

و «الفُواق» ـ بالضم ـ مَصْدرٌ كالإفاقة مثل الجواب والإجابة، فالأول مقدار وقت الراحة والثاني نفي الإفاقة عن الغشيَةِ[٤].

١٦ ﴿عَجّل لنا قِطَّنا﴾: حَظَّنا، أي: ما كتبت لنا من الرزق[٥]. وقيل[٦]: من الجنَّة. وقيل[٧]: من العذاب.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ١٣٠ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/١٤٧، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٢) في «ج»: الجبال.

(٣) قراءة الضم لحمزة، والكسائي، وقرأ باقي السبعة بفتح الفاء.
السبعة لابن مجاهد: ٥٥٢، والتبصرة لمكي: ٣١١، والتيسير لأبي عمرو الداني: ١٨٧.

(٤) انظر توجيه القراءتين في معاني الفراء: ٢/ ٤٠٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٧٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: (٣٧٧، ٣٧٨)، وتفسير الطبري: (٢٣/ ١٣٢، ١٣٣)، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٢٣.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١٣٥ عن إسماعيل بن أبي خالد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٣٩، والقرطبي في تفسيره: ١٥/ ١٥٧ عن إسماعيل بن أبي خالد أيضاً.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١٣٥ عن السدي، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٣٩ عن سعيد بن جبير، وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ٥٠، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ١٠٩.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٤٨، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ١٣٤ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. =

١٧ ﴿ذا الأيد﴾: ذا القُوَّة في الدين[١]، فكان يقوم نصْفَ كُلِّ لَيْلةٍ ويَصُومُ نِصْفَ كُلّ شَهْرٍ[٢].

١٩ ﴿كُلٌّ له أوَّاب﴾: يُرَجّعُ التسبيح معه[٣]. وقيل[٤]: رجَّاعٌ إلىٰ ما يريده.

٢٠ ﴿وفَصلَ الخِطَاب﴾: عِلم الحكْم بين الناس[٥]، أو قطع ما خاطب

= وعقب الطبري ـ رحمه اللَّه تعالى ـ على الأقوال السالفة بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن القوم سألوا ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير أو الشر الذي وعد اللَّه عباده أن يؤتيهموها في الآخرة قبل يوم القيامة في الدنيا استهزاء بوعيد اللَّه . . .».

(١) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه عبد الرازق في تفسيره: ٢/ ١٦١ عن قتادة رحمه اللَّه تعالى.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١٣٦ عن قتادة، وابن زيد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٤٨، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن قتادة.
وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للفراء: ٢/ ٤٠١، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٧٩، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣٢٣.

(٢) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٢٣، والماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٣٩.
وأخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «أَحَبُّ الصيام إلى اللَّه صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحب الصلاة إلى اللَّه صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه».
صحيح البخاري: ٤/ ١٣٤، كتاب الأنبياء، باب «أحب الصلاة إلى اللَّه صلاة داود. . .».
وصحيح مسلم: ٢/ ٨١٦، كتاب الصيام، باب «النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به. . .».

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٢٤، وتفسير البغوي: ٤/ ٥١، وزاد المسير: ٧/ ١١١.

(٤) تفسير البغوي: ٤/ ٥١، وزاد المسير: ٧/ ١١١.
قال ابن الجوزي: «هذا قول الجمهور».

(٥) هو علم القضاء، وقد أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ١٣٩ عن مجاهد، والسدي، وابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٤٠ عن ابن عباس، والحسن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٥٤، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.

بعض بعضاً[١].

٢١ ﴿نَبَؤا الخَصْمِ﴾: يتناول العدد والفرد؛ لأنَّه لفظُ المصدرِ، والمصدر للجنس[٢].

﴿تسوَّرواْ﴾: أتوه من أعلىٰ سوره، وجاء ﴿تَسوَّروا﴾، وهما اثنان؛ لأن الاثنين جَمْعٌ؛ لأن الجمع ضم عدد إلى عدد[٣].

٢٢ ﴿ولا تُشطِط﴾: أشَطَّ في الحكْمِ: عَدَلَ عنِ العَدْل وبَعُدَ عن الحق.

شَطَّت به النَّوى: تباعدت[٤]. وشأنها أنَّ جماعةً من أعدائِه[٥]

---

(١) العبارة في وضح البرهان للمؤلف: ٢/ ٢٤٥: «كأنه قطع المخاطبة وفصل ما خاطب به بعض بعضاً».

(٢) تفسير الطبري: ٢٣/ ١٤٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٢٥، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٣١٤.

(٣) ينظر التبيان للعكبري: ٢/ ١٠٩٨، والبحر المحيط: ٧/ ٣٩١.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢/ ٤٠٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٧٨، والمفردات للراغب: ٢٦٠، واللسان: ٧/ ٣٣٤ (شطط).

(٥) جمهور المفسرين على أن «الخصم» كانوا ملائكة.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/ ٤٣٧: «ولا خلاف بين أهل التأويل أن هؤلاء الخصم إنما كانوا ملائكة بعثهم اللّٰه ضرب مثل لداود عليه السلام، فاختصموا إليه في نازله قد وقع هو في نحوها. . .».
وقال القرطبي في تفسيره: ١٥/ ١٦٥: «ولا خلاف بين أهل التفسير أنه يراد به ها هنا ملكان».
ينظر أيضاً تفسير الماوردي: ٣/ ٤٤١، وزاد المسير: ٧/ ١١٨، وتفسير الفخر الرازي: ٢٦/ ١٨٩، وتفسير البيضاوي: ٢/ ٣٠٧، وروح المعاني: ٢٣/ ١٧٨.
قال الكرماني في غرائب التفسير: ٢/ ٩٩٦: «اختلف المفسرون في «الخصم» فذهب الأكثرون إلى أنهم الملائكة. الغريب: كانا آدميين. العجيب: كانا ملكين على صورة آدميين. وقيل: لو كان ملكين لم يقولا: ﴿خصمان بغى بعضنا على بعض﴾، ولم يقولا: ﴿إن هذا أخي له تسعة وتسعون نعجة﴾، لأن الملائكة لا تكذب ولا يبغي بعضهم على بعض، ولا يكونان خصمين، ولا يملكان النعجة ولا غيرها، بل كانا آدميين، دخلا بغير إذنه في غير وقت الخصوم ففزع منهم، ولا يأمرهم اللّٰه بالكذب أيضاً.
وذهب بعضهم إلى أنهما كانا ملكين، وقالا: أرأيت إن كنا خصمين بغى بعضنا على =

تسوَّروا مِحْرابَه وقَصَدُوه بسوءٍ في وقْتِ غَفْلةٍ(١)، فلما رأوه متيقظاً انتقض تدبيرهم، فاخترع بعضهم خصومةً أنهم قصدوه لأجلها، ففزع منهم، فقالوا: لا بأس.

[٨٣/ب] ﴿خَصْمَانِ﴾(٢): / فقال داود: ﴿لقد ظَلَمك بسؤالِ نَعْجتِكَ﴾.

أي [إن](٣) كان الأمر كما تقول، فَحَلم عنهم وصَبَرَ مع الأيد(٤) وشدَّة الملك.

٢٤ ﴿وخَرَّ راكعاً﴾: وقَعَ من ركوعِه إلىٰ سُجُودِه(٥).

﴿وأناب﴾: إلىٰ اللَّه شُكْراً لما وفَّقه من الصَّبْرِ والحِلْم.

﴿فاستغفَرَ﴾: لذنوبِ القوم، أو قال: ربِّ اغفر لي ولهم.

٢٥ ﴿فغفرنا له ذلك﴾: أي: لأجله.

وقيل في تأويل خطيئته: إنَّ الخَصْم لما قال: ﴿إنَّ هذا أخي له﴾ كان الواجبَ أن يسأله تَصْحيحَ دعواه، أو يسأل الخَصْمَ الآخرَ عنه، فَعَجَّل وقال: ﴿لقد ظَلَمَك﴾(٦)، وإن ثبت حديث ....

= بعض... إلى آخر الآية. وقيل: تقديره، ما تقول: خصمان قال بغى بعضنا على بعض «الآيات، إنما هو مثل» اهـ.

(١) في «ج»: غفلته.

(٢) يريد قوله تعالى: ﴿خصمان بغىٰ بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق واهدنا إلى سواء الصراط﴾.

(٣) ما بين معقوفين عن «ك».

(٤) أي: القوة، وقد تم بيان هذا المعنى قبل قليل.

(٥) قال ابن العربي في أحكام القرآن: ١٦٣٩/٤: «لا خلاف بين العلماء أن الركوع ها هنا السجود؛ لأنه أخوه؛ إذ كل ركوع سجود، وكل سجود ركوع؛ فإن السجود هو الميل، والركوع هو الانحناء، وأحدهما يدل على الآخر، ولكنه قد يختص كل واحد منهما بهيئة، ثم جاء على تسمية أحدهما بالآخر، فسمى السجود ركوعاً».

وانظر تفسير الماوردي: ٣/ ٤٤٣، وزاد المسير: ٧/ ١٢٢، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٨٢.

(٦) أورده النحاس في إعراب القرآن: ٣/ ٤٦١، والماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٤٣.

وقال ابن العربي ـ رحمه اللَّه ـ في أحكام القرآن: ١٦٣٨/٤: «أما من قال: إنه حكم =

أوريا[١]، فخطيئته خطبته على خطبته[٢]، أو استكثاره من النساء، ويكون ﴿فغفرنا له﴾ بعد الإنابة وإن كانت خطيئته مغفورة فتكون مغفرة على مغفرة.

٢٣ ﴿أكفلنيها﴾: اجعلني كافلها وانزل أنتَ عنها[٣].

﴿وعزّني﴾: غلبني[٤].

٣١ ﴿الصَّـٰفنـٰتُ الجِيادُ﴾: القائمة علىٰ ثلاث قوائم[٥] [الثَّانية][٦] رابعتها.

= لأحد الخصمين قبل أن يسمع من الآخر فلا يجوز ذلك على الأنبياء...».

(١) لم يثبت هذا الحديث ورد جماهير العلماء هذه الرواية الدخيلة، الذي يتنزه عن ارتكاب بعض ما جاء فيها الفضلاء من الناس فضلاً عن أنبياء اللّه المعصومين.
قال القاضي ـ رحمه اللّه تعالى ـ في الشفا: ٢/ ٨٢٧: «وأما قصة داود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ما سطَّره فيه الأخباريون من أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا، ونقله بعض المفسرين، ولم ينص اللّه على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح...».
ورده ـ أيضاً ـ ابن العربي في أحكام القرآن: ٤/ ١٦٣٦، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٦/ ١٨٩ الذي أورد أدلة قوية في بطلان هذه القصة.
وانظر البحر المحيط: ٧/ ٣٩٣، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٥١.

(٢) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن: ٤/ ١٦٣٩، وقال: «وهذا باطلٌ يرده القرآن والآثار التفسيرية كلها».

(٣) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٢٧.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٧٩، وتفسير الطبري: ٢٣/ ١٤٣، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٧٤.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٤٠٤، وغريب القرآن لليزيدي: ٣٢٢، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣٢٧.

(٥) قال الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٣٠: «الصافنات: الخيل القائمة، وقال أهل اللُّغة وأهل التفسير: الصافن: القائم الذي يثنى إحدى يديه أو إحدى رجليه حتى يقف بها على سنبكه ـ وهو طرف الحافر ـ فثلاث من قوائمه متصلة بالأرض، وقائمة منها تتصل بالأرض طرف حافرها...».
ينظر ـ أيضاً ـ تفسير الماوردي: ٣/ ٤٤٥، وتفسير البغوي: ٤/ ٦٠، واللسان: ١٣/ ٢٤٨ (صفن).

(٦) في الأصل: «النايئة»، والمثبت في النص عن «ك».

٣٢ ﴿أحبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ﴾: آثَرتُ حُبَّ المال[١] على ذِكْرِ ربّي.

﴿حتىٰ تَوارت﴾: أي: الخيل[٢]، أو الشمس[٣]، ودلَّ عليها ﴿إذ عُرِض عليه بالعشيّ﴾.

٣٣ ﴿فطَفِقَ مَسحاً بالسُّوقِ والأعناقِ﴾: كواها في الأعناق والقوائم[٤]، وجعلها حَبِيساً في سَبِيلِ اللّٰه مُسوَّمة كفارةً لصلاةٍ فاتَتْهُ، أو ذَبَحها وعَرْقَبَها[٥] وتَصدَّق بلُحومِها كفارةً.

وقيل[٦]: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حُبّاً لها.

(١) أخرج عبد الرزاق نحو هذا القول في تفسيره: ٢/١٦٣ عن الحسن، وقتادة.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/١٥٥ عن قتادة، والسدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/١٧٧، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن الحسن، وقتادة رحمهما اللّٰه تعالى.
كما عزا إخراجه إلى ابن المنذر عن ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهما.

(٢) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/٤٤٦، وقال: «حكاه ابن عيسى». ونقله ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/٤٥٦ عن بعض المفسرين ولم يسمهم، وعده الكرماني في غرائب التفسير: ٢/١٠٠٠ من غرائب الأقوال، وعزاه إلى ابن عيسى.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/١٥٥ عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه.
ونقله البغوي في تفسيره: ٤/٦٠ عن مقاتل. وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/٤٥٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧/١٣٠، والقرطبي في تفسيره: ١٥/١٩٦، وقال: «الأكثر في التفسير أن التي تواترت بالحجاب هي الشمس».

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/٦١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧/١٣٢، وقال: «حكاه الثعلبي».

(٥) أي: قطع عرقوبهما، وفي الصحاح: ١/١٨٠ (عرقب): العصب الغليظ... وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/٤٤٦ عن ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/١٧٨، وزاد نسبته إلى أبي حاتم عن ابن عباس أيضاً، ونقله البغوي في تفسيره: ٤/٦١ عن الزهري، وابن كيسان، ثم قال: «وهذا قول ضعيف».

٣٤ ﴿فتنّا سُليمـٰن﴾: خَلَّصناه[١]، أو ابتليناه[٢].

وسَبَبُ فِتْنَته قربانه بعض نِسائِه في الحيض. وقيل: احتجابه عن النَّاس ثلاثةَ أيام. وقيل[٣]: تزوُّجُهُ في غير بني إسرائيل.

﴿وألقينا علىٰ كُرسيه جَسداً﴾: أي: ألقيناه؛ لأنه مرض فصار كالجسد الملقىٰ[٤].

﴿ثم أناب﴾: إلىٰ الصحة.

٣٥ ﴿لا ينبغي﴾: لا يكون؛ لأنه لما مرض عرض لقلبه زوال مُلك الدنيا،

---

(١) من قولهم: فتنت الذهب إذا خلصته، وهو أن يذاب بالنار ليتميز الرديء من الجيد. الصحاح: ٦/ ٢١٧٥، والمفردات للراغب: ٣٧١، واللسان: ١٣/ ٣١٧ (فتن).

(٢) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٤٦ عن السدي.

(٣) وردت هذه الأقوال في كتب التفسير، مثل تفسير الماوردي: ٣/ ٤٤٧، وتفسير البغوي: ٤/ ٦٤، وزاد المسير: (٧/ ١٣٣، ١٣٤)، وتفسير القرطبي: ١٥/ ١٩٩.

وأوردها الفخر الرازي في تفسيره: ٢٦/ ٢٠٨، وعقب عليها بقوله: «واعلم أن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام...»، ثم ذكر الوجوه التي رد بها هذه الأقوال.

(٤) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٤٤٨ عن ابن بحر.

وأورده ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٢/ ٤٦١، وغيره من الأقوال في الآية، ثم قال: «وهذا كله غير متصل بمعنى هذه الآية».

وذكر القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٠٢ القول الذي ذكره المؤلف فقال: «وقيل: إن الجسد كان سليمان نفسه وذلك أنه مرض مرضاً شديداً حتى صار جسداً، وقد يوصف به المريض المضني فيقال: كالجسد الملقى» اهـ.

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٣/ ٢٠٩، كتاب الجهاد والسير، باب «من طلب الولد للجهاد» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على مائة امرأة ـ أو تسع وتسعين ـ كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: قل إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله، فلم يحمل منهن إلاّ امرأة واحدة جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون».

قال القاضي عياض في الشفا: ٢/ ٨٣٥: «قال أصحاب المعاني: والشق هو الجسد الذي ألقى على كرسيه حين عرض عليه، وهي عقوبته ومحنته».

فسأل مُلْك الآخرة[١].

٣٦ ﴿حَيْثُ أصاب﴾: قصد وأراد[٢]. يقال: أصاب الصواب فأخطأ الجواب[٣].

٤١ ﴿بنُصْبٍ﴾: بِضُرٍّ[٤]، و ﴿بنَصَب﴾[٥] تعب، وإنما اشتكىٰ وسوسة الشَّيطان لا المرض، لقوله: ﴿إنَّا وجدنٰه صابراً﴾: كان الشَّيطان يوسوس أن داءَهُ يعدي، فأخرجوه واستقذروه، وتركته امرأته[٦]/ . [٨٤/أ]

٤٢ ﴿اركُض برجلك﴾: حَرِّكها واضربْ بِها الأرضَ، فَضَربَ فنبعت عينان[٧].

٤٣ ﴿ووهبنا له أهله﴾: كانوا مَرْضىٰ فشفاهم، وقيل[٨]: غائبين فردَّهم. وقيل[٩]: موتىٰ فأحياهم.

---

(١) ذكر نحوه الفخر الرازي في تفسيره: ٦/ ٢١٠.

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٢/ ٤٠٥، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ١٨٣، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٧٩، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١٦٧ عن ابن عباس، ومجاهد، والحسن، والسدي، والضحاك، وابن زيد.
قال الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٣٣: «إجماع المفسرين وأهل اللغة أنه حيث أراد، وحقيقته: قصد وكذلك قولك للمجيب في المسألة: أصبت، أي: قصدت فلم تخطيء الجواب».

(٣) عن الأصمعي في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٨٠، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤٥٠، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٠٥، واللسان: ١/ ٥٣٥ (صوب).

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٤٠٦، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣٣٤، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٠٧.

(٥) بفتح النون والصاد، قراءة يعقوب من القراء العشرة، وتنسب هذه القراءة أيضاً إلى الحسن، وعاصم الجحدري.
ينظر الغاية لابن مهران: ٢٥٠، والنشر: ٣/ ٢٧٧، والبحر المحيط: ٧/ ٤٠٠.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٢٣/ ١٦٨، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٦٥.

(٧) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ١٦٦ عن قتادة، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٩٣، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن قتادة أيضاً.

(٨) ذكر الماوردي هذين القولين في تفسيره: (٣/ ٤٥٢، ٤٥٣)، وقال: «حكاهما ابن بحر».

(٩) ذكر الزجاج في معاني القرآن: ٤/ ٣٣٥، والماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٥٣، وقال: «عليه الجمهور».

﴿مثلهم معهم﴾: أي: الخَوَل والمواشي، أو وهب لهم من أولادهم مثلهم[1].

٤٤ ﴿وخذ بيدك ضِغْثاً﴾: جاءته بأكثر مما كانت تأتيه من خير الخبز، فاتهمها[2].

والضغث: الحزمة من الحشيش[3].

٤٥ ﴿أُولي الأيدي والأبصـٰر﴾: القوى في العبادة والبصائر في الدين[4].

٤٦ ﴿بخالصةٍ ذكرىٰ الدار﴾: إذا نونت الخالصة كانت ﴿ذكرىٰ الدار﴾ بَدَلاً عنها، أي: أخلصناهم بذكرىٰ الدار بأن يذكروا بها، أو يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: بخالصة هي ذكر الدار.

وإن لم تنون[5] كانت «الخالصة» صفة لموصوف محذوف، أي:

---

(١) تفسير الماوردي: ٣/ ٤٥٣، والمحرر الوجيز: ١٢/ ٤٦٨.

(٢) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٤٣ عن سعيد بن المسيب، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢١٢.

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٨٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٨١، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣٣٥، واللسان: ٢/ ١٦٤ (ضغث).

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ١٧٠ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٩٧، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٩٧، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضاً.
وانظر هذا القول في معاني الزجاج: ٤/ ٣٣٦، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤٥٤، وتفسير البغوي: ٤/ ٦٦.

(٥) هذه قراءة نافع كما في السبعة لابن مجاهد: ٥٥٤، والتبصرة لمكي: ٣١١، والتيسير للداني: ١٨٨.
وانظر توجيه القراءتين في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٣٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٦٧، والكشف لمكي: (٢/ ٢٣١، ٢٣٢)، والبحر المحيط: ٧/ ٤٠٢.

بخصلة خالصة ذكر الدار. وفي الخبر[١]: أن «الخالصة» هي الكتب المنزلة التي فيها ذكر الدار.

وعن مقاتل[٢]: ﴿أخلصنٰهم﴾: بالنُّبوَّة، وذكر الدار: الآخرة، أي: يكثرون ذكرها.

٤٩ ﴿هذا ذِكْرٌ﴾: أي: شرف يذكَرون به، وإنَّ لهم مع ذلك ﴿لحسن مئاب﴾.

٥٢ ﴿أتراب﴾: علىٰ مقدار أسنان الأزواج[٣].

٥٧ ﴿هذا فليذوقوه﴾: الأمر هذا حميم منه، ﴿حميم وغساق﴾ مُنتن مظلم[٤] بالتخفيف[٥]، والتشديد غَسَق الجرح سال، وغسق اللَّيل: أظلم[٦].

٥٨ ﴿وءاخر﴾: عذابٌ آخر.

﴿مِنْ شَكلِه﴾: شكل ما تقدم ذكره، ويجوز أن يتعلق بـ ﴿ءاخر﴾.

أي: وعذاب آخر كائن من هذا الشَّكل، ثم ﴿أزواج﴾ صفة بعد صفة[٧].

٥٩ ﴿هذا فَوْجٌ مقتحمٌ معكم﴾: هم فوجٌ بعد فوجٍ يقتحمون النَّار، فالفوج

(١) أورده الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٥٥، وقال: «وهذا قول مأثور».
(٢) ينظر قول مقاتل في تفسير الماوردي: ٣/ ٤٥٥.
(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٥٥.
(٤) تفسير الطبري: ٢٣/ ١٧٨، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤٥٦، وتفسير البغوي: ٤/ ٦٧، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٢٢.
(٥) بتخفيف السين قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وتشديد السين قراءة حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم.
السبعة لابن مجاهد: ٥٥٥، والتبصرة لمكي: ٣١٢، والتيسير للداني: ١٨٨.
(٦) ينظر المفردات للراغب: ٣٦١، والكشاف: ٣/ ٣٧٩، واللسان: ١٠/ ٢٨٨ (غسق).
(٧) التبيان للعكبري: ٢/ ١١٠٥، والبحر المحيط: ٧/ ٤٠٦.

الأول: الشَّياطين، والثاني: الإنس[١]، أو الأول الرؤساء، والثاني الأتباع[٢].

﴿لا مَرْحباً بهم﴾: لا اتسعت أماكنهم.

٦٣ ﴿أتخذنٰهم سِخرياً﴾: من الاستفهام الذي معناه التوبيخ، أي: كانوا من السُّقوط بحيث يُسخر منهم.

٦١ ﴿عذاباً ضِعْفاً﴾: لكفرهم ولدعائهم إليه.

٦٩ ﴿بالملإِ الأعلىٰ﴾: بالملائكةِ[٣] اختصموا في آدم حين قيل لهم[٤]: ﴿إني جَاعلٌ في الأرضِ خَلِيفةً﴾.

٧٢ ﴿نَفَخْتُ فيه من روحي﴾: توليت خَلْقَه من غيرِ سببٍ كالولادة التي تؤدي إليها، وكذا تفسير ﴿لما خَلَقْت بيديَّ﴾ كُلّ ذلك لتحقيق الإضافة، وأنَّه لم يكن بأمّ أو بسببٍ.

٨٤ ﴿فالحقُّ﴾: [رفعه على أنه خبر المبتدأ، أي: قال: أنا الحق][٥] نَصْبُه على التفسير[٦]، فقدَّمه، أي: لأملأنَّ جَهَنَّم حَقاً / . [٨٤/ب]

---

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٤٥٦ عن الحسن.
(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/ ١٨٠ عن قتادة، ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ٦٧، والقرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٢٣ عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.
(٣) ورد هذاالقول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٣/ ١٨٣، ١٨٤) عن ابن عباس، وقتادة، والسدي.
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره: (٢/ ١٦٨، ١٦٩) عن الحسن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٢٠٢، وزاد نسبته إلى محمد بن نصر المروزي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.
كما عزا إخراجه إلى عبد بن حميد، ومحمد بن نصر المروزي عن قتادة.
ينظر هذا القول ـ أيضاً ـ في تفسير الماوردي: ٣/ ٤٥٨، وتفسير البغوي: ٤/ ٦٩، وزاد المسير: ٧/ ١٥٤، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٢٦.
(٤) سورة البقرة: آية: ٣٠.
(٥) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».
(٦) على قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي. =

﴿والحقَّ أقول﴾: اعتراضٌ أو قسمٌ[١]، كقولك: عَزْمَة[٢] صادقة لآتينَّك.

ومن سورة الزمر

١ ﴿للَّه الدّين الخالص﴾: ما لا رياء له[٣]. وقيل[٤]: الطاعة بالعبادة المستحق بها الجزاء؛ لأنه لا يملكه إلَّا هو.

﴿إنَّ اللَّه لا يهدي﴾: لحجته، أو لثوابه.

٦ ﴿في ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ﴾: ظُلْمةُ البَطنِ والرحم والمشيمة[٥].

٩ ﴿أمَّن هو قَـٰنِتٌ﴾: استفهام محذوفُ الجوابِ، أي: كمن هو غير قانت[٦].

= السبعة لابن مجاهد: ٥٥٧، والتبصرة لمكي: ٣١٢، والتيسير للداني: ١٨٨.
وانظر توجيه هذه القراءة في تفسير الطبري: ٢٣/١٨٧، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٤٧٤، والكشف لمكي: ٢/ ٢٣٤، والبحر المحيط: ٧/ ٤١١.

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/٤١٢، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٣٢٠، والتبيان للعكبري: ٢/١١٠٧.

(٢) أشار ناسخ الأصل إلى نسخة أخرى ورد فيها «عزيمتي».
وانظر هذه العبارة في معاني الفراء: ٢/ ٤١٢.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٦٠.

(٤) تفسير الطبري: ٢٣/ ١٩١، وزاد المسير: ٧/ ١٦١.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٣/١٩٦ عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والضحاك.
وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٨٢، والزجاج في معانيه: ٤/ ٣٤٥، والماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٦١.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: (٧/ ١٦٣، ١٦٤)، وقال: «قاله الجمهور».

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢/٤١٧، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٣٢٢، والبحر المحيط: ٧/ ٤١٩.

١٥ ﴿خَسِرُواْ أَنْفُسَهم﴾: بإهلاكها في النَّار، ﴿وأهليهم﴾: بأن لا يجدوا في النَّار أهلاً مثل ما يجد أهل الجنة[١]. أو أهليهم الذين كانوا أعدُّوا لهم من الحور[٢].

١٦ ﴿لهم من فَوقِهِم ظُلَلٌ مِنَ النَّار﴾: الأطباق والسُّرادقات.

﴿ومن تحتهم ظُلَلٌ﴾: الفرشُ والمهاد، وهي ظلل وإن كانت من تحت لأنَّها ظَلَّلَ من هو تحتهم[٣].

١٩ ﴿أفمن حَقَّ عليه كلمة العذاب﴾: معنىٰ الألف هنا التوقيف[٤]، وألف ﴿أفأنت﴾ مؤكِدةٌ معادةٌ لما طال الكلامُ، ومعنىٰ الكلام: إنَّك لا تَقْدِرُ على إنقاذِ من أضلَّه اللَّه.

٢١ ﴿يَهيجُ﴾: ييبس[٥]، ﴿حُطـٰماً﴾: فتاتاً متكسراً[٦].

---

(١) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٦٤ عن مجاهد، وابن زيد. وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ١٦٩.

(٢) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٦٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ١٦٩ عن الحسن، وقتادة، ونقله أبو حيان في البحر: ٧/ ٤٢٠ عن الحسن رحمه اللَّه.

(٣) تفسير البغوي: ٤/ ٧٤، والمحرر الوجيز: (١٢/ ٥١٨، ٥١٩)، وزاد المسير: ٧/ ١٦٩، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٣٤٣، والبحر المحيط: ٧/ ٤٢٠.

(٤) عن معاني الزجاج: ٤/ ٣٤٩، ونص كلام الزجاج هناك: «هذا من لطيف العربية، ومعناه معنى الشرط والجزاء وألف الاستفهام ها هنا معناها معنى التوقيف، والألف الثانية في ﴿أفأنت تنقذ من في النار﴾ جاءت مؤكدة معادة لمَّا طال الكلام، لأنه لا يصلح في العربية أن تأتي بألف الاستفهام في الاسم وألفٍ أخرى في الخبر. والمعنى: أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذه؟ ومثله: ﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾ [المؤمنون: ٣٥]، أعاد ﴿أنكم﴾ ثانية، والمعنى: أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً مخرجون. . .».
وانظر تفسير الطبري: ٢٣/ ٢٠٨، والمحرر الوجيز: ١٢/ ٥٢١.

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٨٣، وتفسير الطبري: ٢٣/ ٢٠٨، واللسان: ٢/ ٣٩٥ (هيج).

(٦) معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٥١، والمفردات للراغب: ١٢٣.

٢٢ ﴿فويلٌ للقٰسيةِ قلوبُهم من ذِكْرِ اللّٰه﴾: أي: للقاسية من تركِ ذكر اللّٰه.

٢٣ ﴿كتٰباً مُتَشٰبهاً﴾: يُشْبه بعضُه بعْضاً، ﴿مَثَانى﴾: ثُنِّي فيها أقاصيص الأنبياء، وذِكْرُ الجنَّةِ والنَّار[١]. أو يُثَنَّىٰ فيها الحكْمُ بتصرِيفها في ضُروب البيانِ، أو يُثَنَّى في القراءةِ فلا تُمَلّ[٢].

٢٨ ﴿غَيْرَ ذي عوجٍ﴾: غَيْرَ معْدول به عن جِهَةِ الصَّوابِ.

٢٩ ﴿متشٰكسُونَ﴾: متعاسرون[٣]، خُلُقٌ شكس.

﴿ورَجُلاً سالماً﴾[٤]: خالصاً ليس لأحدٍ فيه شِرْكةٌ، ليطابق قوله: ﴿رجلاً فيه شركاء﴾، و ﴿سَلَماً﴾[٥]: مَصْدرُ سَلِم سَلْماً: خَلصَ خُلُوصاً.

٤٢ ﴿والتي لم تَمُت في مَنَامِها﴾: أي: يقبضها عن الحسّ والإدراك مع بقاء الروح.

قال عليٌّ[٦] رضي اللّٰه عنه: «الرؤيا من النَّفس في السَّماء، والأضغاثُ

---

(١) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٨٣، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٦٧ عن ابن زيد.

(٢) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٦٧ عن ابن عيسى، وذكره الزمخشري في الكشاف: ٣/ ٣٩٥، والقرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٤٩.

(٣) هذا قول المبرد، وهو من: شكس يشكس فهو شَكِسٌ، مثل: عَسِر يعسر عسراً فهو عسرٌ. (إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٠).
وانظر تفسير المشكل لمكي: ٣٠٣، واللسان: ٦/ ١١٢ (شكس).

(٤) بالألف وكسر اللام، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو كما في السبعة لابن مجاهد: ٥٦٢، والتبصرة لمكي: ٣١٤، والتيسير للداني: ١٨٩.

(٥) قراءة نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر.
وانظر توجيه القراءتين في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٥٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٠، والكشف لمكي: ٢/ ٣٣٨.
قال الزمخشري في الكشاف: ٣/ ٣٩٧: «وقرىء ﴿سلما﴾ بفتح الفاء والعين، وفتح الفاء وكسرها مع سكون العين، وهي مصادر «سَلِمَ»، والمعنى: ذا سلامة لرجل، أي: ذا خلوص له من الشركاء، من قولهم: سلمت له الضيعة».

(٦) أورده الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٧١ مع اختلاف في بعض ألفاظه.

منها قبل الاستقرار في الجسد يلقيها الشَّياطين».

وقال ابن عَبَّاس[(١)] رضي اللَّه عنهما: «لكُلّ جَسَدٍ نفسٌ وروحٌ، فالأنفس تقبض في المنام دون الأرواح».

٤٥ ﴿اشمأَزَّت﴾: انقبضت[(٢)].

٤٩ ﴿إنَّما أوتيتُهُ على عِلْمٍ﴾: أي: سأصيبُه[(٣)]، أو بِعلمٍ علَّمنِيهِ اللَّه[(٤)].

أو على علْمٍ يرضاه عني[(٥)].

٥٦ ﴿أن تَقُولَ نفسٌ﴾: لئلا تقول[(٦)]، أو كراهة أن تقول / [(٧)]. [٨٥/أ]

﴿يٰحسرتىٰ﴾: الألف بدل ياءِ الإضافةِ لمدّ الصَّوْت بها في الاستغاثة[(٨)].

﴿في جَنْبِ اللَّه﴾: في طاعته[(٩)]، أو أمره[(١٠)].

يقال: صَغُر في جَنْبِ ذلك، أي: أمره وجِهَتِه؛ لأنَّه إذا ذكر بهذا الذكر دلَّ على اختصاصه به من وجهٍ قريب من معنى صِفَتِه.

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٧٠، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٢٣٠، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٢) تفسير الطبري: ٢٤/ ١٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٥، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٦٤.

(٣) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٤٧١، وقال: «حكاه النقاش».

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٧١ عن الحسن، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٦٦.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٧١ عن ابن عيسى.

(٦) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٤/ ١٨، ونقله النحاس في إعراب القرآن: ٤/ ١٧ عن الكوفيين.

(٧) قال الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٥٩: «المعنى: اتبعوا أحسن ما أنزل خوفاً أن تصيروا إلى حال يقال فيها هذا القول، وهي حال الندامة...».

(٨) ينظر تفسير الطبري: ٢٤/ ١٨، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٧٠، والبحر المحيط: ٧/ ٤٣٥.

(٩) نقل البغوي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٨٥ عن الحسن رحمه اللَّه، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ١٩٢، والقرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٧١.

(١٠) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٤/ ١٩ عن مجاهد، والسدي.

﴿السَّـٰخرين﴾: المستهزئين.

٦١ ﴿بمفازتهم﴾: ما فازوا به من الإرادة(١).

٦٧ ﴿والأرضُ جَميعاً قَبْضَتُه﴾: في حكمه وتحت أمره(٢).

٦٨ ﴿فَصَعِق﴾: مات(٣)، أو غُشي عليهم(٤).

﴿إلاَّ من شاء اللَّه﴾: من الملائكة(٥).

﴿ثم نُفِخَ﴾: يقال: بين النَّفختين أربعون سنة(٦).

٧١ ﴿زُمَراً﴾: أمماً.

---

(١) تفسير الماوردي: ٣/ ٤٧٣.

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/ ١٠٤: «وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة، والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف».

(٣) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٤/ ٣٠، والزجاج في معانيه: ٤/ ٣٦٢، والماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٧٤، وقال: «وهو قول الجمهور».
ينظر أيضاً تفسير البغوي: ٤/ ٨٧.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٧٤، وقال: «حكاه ابن عيسى».

(٥) راجع الاختلاف في المستثنين في هذه الآية عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء اللَّه﴾ [النمل: ٨٧].
ورجح الطبري في تفسيره: ٢٤/ ٣٠ القول الذي أورده المؤلف رحمه اللَّه.

(٦) ورد هذا القول في أثر طويل أخرجه ابن أبي داود في كتاب البعث: ٨٠ عن أبي هريرة مرفوعاً، وأخرجه ابن مردويه كما في فتح الباري: ٨/ ٥٥٢، والدر المنثور: ٧/ ٢٥٢ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه مرفوعاً.
قال الحافظ ابن حجر: «وهو شاذ».
وأخرج الإمام البخاري والإمام مسلم رحمهما اللَّه تعالى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «بين النفختين أربعون. قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوماً، قال: أبيت. قال: أربعون سنة، قال: أبيت، قال: أربعون شهراً، قال: أبيت...».
ينظر صحيح البخاري: ٦/ ٣٤، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض﴾.
وصحيح مسلم: ٤/ ٢٢٧٠، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب «ما بين النفختين».

٧٣ ﴿وفُتِحت أبوابها﴾: واو الحال، أي: يجدونها عند المجيء مُفَتَّحة الأبواب، وأمَّا النَّار فمغلقة لا تُفْتَح إلاَّ عند دخولهم[١].

٧١ ﴿حَقَّت كَلمةُ العذابِ﴾: ظهر حَقُّها بمجيء مصداقها.

٧٤ ﴿وأورثنا الأرض﴾: أرض الجنَّة[٢]؛ لأنَّها صارت لهم في آخر الأمر كما يصير الميراث[٣].

٧٥ ﴿حافّين﴾: مُحدِقين مطِيفين[٤].

ومن سورة المؤمن

في الحديث[٥]: «مَثَلُ الحواميم في القرآن مَثَلُ الحَبِرات في الثياب».

٣ ﴿وقابل التوب﴾: جمع «توبة» كـ «دَوْمة» وَدوْم، و «عومة» وعَوْم. أو

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٦٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٣، وزاد المسير: ٧/ ١٩٩، والمحرر الوجيز: ١٢/ ٥٧١، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٨٥.
(٢) هذا قول أكثر المفسرين كما في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٨٤، وتفسير الطبري: ٢٤/ ٣٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٦٤، وتفسير الماوردي: ٣/ ٤٧٦، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٨٧.
(٣) عن تفسير الماوردي: ٣/ ٤٧٦.
(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٩٢، وتفسير الطبري: ٢٤/ ٣٧، ومعاني الزجاج: ٤/ ٤٦٣.
(٥) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٦٥ مرفوعاً، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٨٨، وعزاه إلى الثعلبي.
وهو أيضاً في المحرر الوجيز: ١٤/ ١١١ (ط. المغرب)، والبحر المحيط: ٧/ ٤٤٦.
والحبرات جمع حِبَرة: ضربٌ من برود اليمن، والحبير من البرود ما كان موشياً مخططاً.
النهاية لابن الأثير: ١/ ٣٢٨، واللسان: ٤/ ١٥٩ (حبر).

مصدر مثل «توبة»[١].

﴿ذي الطَّوْلِ﴾: ذي الإنعام الطويل مُدَّتُه[٢].

﴿والأحزاب﴾: عاد وثمود[٣].

٦ ﴿وكذلك حَقَّت كلمةُ رَبّكَ﴾: أي: على مشركي العرب كما حَقَّت علىٰ من قَبْلَهم.

﴿أنَّهم﴾: بدل من ﴿كَلِمَتُ﴾.

٧ ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شيءٍ رحمةً﴾: هذا مما نُقِل فيه الفعل إلىٰ الموصوف مبالغةً، نحو: طبتَ به نفساً، والتقدير: وسِعَتْ رحمتُك وعِلمُك كُلَّ شيء.

١٠ ﴿لمقْتُ اللَّه أكبر﴾: حين يقول أهلُ النَّار: مقتنا أنفُسنَا، وهي لام الابتداء[٤]، أو لام القسم[٥].

١٥ ﴿يُلقِي الروح﴾: الوحي الذي يُحيـي به القلوب، أو يرسل جبريل.

﴿يَوْمَ التلاق﴾: يوم يتلقى[٦] الأولون والآخرون[٧]. أو يتلقىٰ أهل

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦٧٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٦، والمحرر الوجيز: ١٤/ ١١٣.

(٢) تفسير القرطبي: ١٥/ ٢٩١، واللسان: ١١/ ٤١٤ (طـول).

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٤/ ٤٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٦٦، والكشاف: ٣/ ٤١٥، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٩٣.

(٤) هذا قول الأخفش في معانيه: ٢/ ٦٧٥، ونص كلامه: «فهذه اللام هي لام الابتداء، كأنه: ينادون يقال لهم، لأن النداء قول، ومثله في الإعراب، يقال: لزيد أفضل من عمرو».
وحكى الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٤/ ٤٧ عن البصريين.
وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٧، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٢٩٦.

(٥) اختاره الطبري في تفسيره: ٢٤/ ٤٧.

(٦) في «ج»: يلتقي.

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٨٢، وقال: «وهو معنى قول ابن عباس».
وانظر هذا القول عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما في زاد المسير: ٧/ ٢١١، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٣٠٠.

السماء والأرض[١]، أو يَلْقَى فيه المَرءُ عمله[٢].

١٦ ﴿لمن المُلْكُ﴾: يقوله بين النَّفْخَتين[٣]، أو في القيامة[٤] فيجيب الخلائق: ﴿للَّه الواحدِ القَهَّار﴾.

١٨ ﴿يومَ الأَزِفَة﴾: القيامة[٥]، أو يوم الموت[٦] الذي هو قَرِيبٌ.

﴿إذِ القُلُوبُ لدىٰ الحناجِرِ﴾: تلصق بالحنجرة لا ترجع ولا تخرج فيستراح.

﴿كـٰظمين﴾: ساكتين[٧] / مغتمين، حالٌ محمولة علىٰ المعنىٰ إذ [٨٥/ب]

---

(١) ورد هذا القول في أثر أخرجه عبد الرازق في تفسيره: ٢/ ١٨٠ عن قتادة، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/ ٥٠ عن قتادة، والسدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٢٧٩، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن قتادة.

(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٩٤ دون عزو، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٤/ ١٢٣.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢١١، وقال: «حكاه الثعلبي».
وذكر القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٣٠٠ الأقوال السابقة وقال: «وكله صحيح المعنى».

(٣) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٨٣ عن محمد بن كعب القرظي.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٨٣، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢١٢ وقال الماوردي رحمه اللَّه: «وفي المجيب عن هذا السؤال قولان:
أحدهما: أن اللَّه هو المجيب لنفسه وقد سكت الخلائق لقوله، فيقول: للَّه الواحد القهار. قاله عطاء.
الثاني: أن الخلائق كلهم يجيبه من المؤمنين والكافرين، فيقولون: للَّه الواحد القهار. قاله ابن جريج».

(٥) وهو قول الجمهور كما في زاد المسير: ٧/ ٢١٢.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٤/ ٥٢ عن مجاهد، وقتادة، والسدي، وابن زيد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٢٨١، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد.

(٦) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٨٣ عن قطرب، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢١٢.

(٧) المفردات للراغب: ٤٣٢، واللسان: ١٢/ ٥٢٠ (كظم).

الكاظمون أصحاب القلوب[١].

٢٨ ﴿يُصِبْكُم بعضُ الذي يعدكم﴾: هذا بابٌ من النظر يذهب فيه إلى إلزام الحجة بأيسر الأمر، وليس فيه نَفْيُ الكُلّ. قال الشاعر ـ وهو النَّابغة[٢] ـ:

قـد يـدرك المتـأنّـي بَعْـضَ حـاجتـه وقد يكونُ من المستعجل الزَّلل

فكان مؤمن آل فرعون ـ وهو حزبيل[٣] ـ، وكان لفرعون بمنزلة وليّ العهد قال: أقل ما يكون في صدقه: أن يصيبكم بعض الذي يعدكم، وفي بعض ذلك هلاككم.

١٩ ﴿خائنة الأعين﴾: هو مُسَارقَةُ النَّظَرِ[٤]، أو النظر إلى ما نُهِي عنه[٥]، أي: يعلم الأعينَ الخائنةَ.

٤٦ ﴿يُعْرضُون﴾: تجلد[٦] جلودهم في النَّارِ غَدْوة وعَشياً بهذه المقادير من ساعات الدنيا.

قال الحسن[٧]: وجَمِيعُ أهلِ النَّار تعرضُ أرواحُهم علىٰ النَّار؛ غير

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٦٩، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٩، والتبيان للعكبري: ٢/ ١١١٧.

(٢) كذا في الأصل ولم يرد اسمه في نسخة (ك)، والصحيح أنه القطامي والبيت في ديوانه: ٢ من قصيدة طويلة، وبعده:

والنـاس مـن يلـق خيـراً قـائلـون لـه مـا يشتهـي ولأم المخطـىء الهبـل

(٣) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٨٥ عن الكلبي، وعزاه البغوي في تفسيره: ٤/ ٩٦ إلى ابن عباس رضي اللّه عنهما وأكثر العلماء.

وقيل في اسمه: «شمعان» بالشين المعجمة، قال السهيلي في التعريف والإعلام: ١٥١: «وهو أصح ما قيل فيه».

وانظر الاختلاف فيه في زاد المسير: ٧/ ٢١٧، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٣٠٦.

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٤٨٤ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، وذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٩٥ دون عزو.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٤/ ٥٤ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٢٨٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد أيضاً.

(٦) في «ج»: تجدد.

(٧) لم أقف على تخريج هذا الأثر.

أنَّ لأرواحِ آلِ فرعونَ من الألمِ والعذابِ ما ليس لغيرهم، وكذلك أرواحُ المؤمنين يُغدا بها ويُراح على أرزاقها في الجنَّة، غير أنَّ لأرواح الشُّهداءِ من السُّرورِ واللَّذةِ ما ليسَ لغيرهم، فاستُدِلَّ بهذا من قوله على أنه يذهب إلى أنَّ الأرواح أجسامٌ.

٧٤ ﴿بل لم نكن ندعواْ من قبل شيئاً﴾: ليس بإنكار، إذ لا يكذبون في تلك النّار، ولكنه كقولك: ما صنعت شيئاً ولم أك في شيء.

سورة حمٓ السجدة

٤ ﴿لا يَسْمَعُون﴾: لا يقبلون[1].

٩ ﴿خَلَقَ الأرضَ في يومينِ﴾: ثم قال: ﴿في أربعة﴾: أي: الإكمال والإتمام في «أربعة».

٨ ﴿سواءً﴾: مصدر، أي: استوت سواء[2]، ورفعُه[3] على تقدير: فهي سواء.

﴿للسائلين﴾: معلَّقٌ بقوله: ﴿وقدَّر﴾ لأنَّ كلاًّ يسأل الرزق[4].

١٠ ﴿مَمْنُون﴾: منقوص[5].

١٢ ﴿فقضٰهن﴾: أحكم خَلْقَهنَّ[6].

---

(١) أي: لا يسمعون سماع قبول.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/١٩٦، ومعاني الزجاج: ٤/٣٨١، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/٥٠.

(٣) وهي قراءة أبي جعفر كما في تفسير الطبري: ٢٤/٩٨، والبحر المحيط: ٧/٤٨٦، والنشر: ٣/٢٨٨.

(٤) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/٣٨١.

(٥) تفسير الطبري: ٢٤/٩٣، والمفردات للراغب: ٤٧٤.

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٨٨، ومعاني الزجاج: ٤/٣٨١، وتفسير الماوردي: ٣/٤٩٨.

١١ ﴿أتينا طائعين﴾: لم يمتنع عليه كونهما وكانتا كما أراد، وجمع العقلاء لأنَّ الخَبَرَ عنهما وعَمَّن يكونُ فيهما من العباد المؤمنين.

ريح صَرْصَر[١]: باردة[٢].

١٦ ﴿نَحِساتٍ﴾: صفةٌ مثل: حَذِر وفَزَع[٣].

و ﴿نَحْسات﴾: ساكنةُ الحاء[٤] مصدر وجمعه لاختلاف أنواعه ومَرَّاته، أو نحسات هي الباردات[٥]، والنَّحْسُ: البرد[٦].

١٧ ﴿صاعِقَةً﴾: صيحة جبريل[٧] عليه السَّلام.

٢٠ [٨٦/أ] ﴿حتىٰ إذا ما جاءُوها﴾: «ما» بعد / «إذا» تفيد معنىٰ «قد» في تحقيق الفعل[٨].

١٩ ﴿يُوزَعُون﴾: يُدفعون[٩].

٢١ ﴿وقالوا لجلودهم﴾: كناية عن الفروج[١٠].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحساتٍ...﴾ [آية: ١٦].

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٤/ ١٠٢ عن قتادة، والضحاك، والسدي.

(٣) الكشاف: ٣/ ٤٤٩، والبحر المحيط: ٧/ ٤٩٠.

(٤) قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن كثير كما في السبعة لابن مجاهد: ٥٧٦، والتبصرة لمكي: ٣١٩، والتيسير: ١٩٣.

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٤٩٩ عن النقاش، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٣٤٨.

(٦) اللسان: ٦/ ٢٢٧ (نحس).

(٧) ينظر هذا القول في تفسير الماوردي: ٢/ ٢١٩، وتفسير البغوي: ٢/ ٣٩١، وتفسير القرطبي: ٩/ ٦١.

(٨) ذكر المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ هذا القول في وضح البرهان: ٢/ ٢٦٧ عن المغربي، والعبارة هناك: «ما إذا جاءت بعد إذا أفاد معنى «قد» في تحقيق وقوع الفعل الماضي».

(٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٩٧، وتفسير البغوي: ٤/ ١١٢، وتفسير القرطبي: ١٥/ ٣٥٠.

(١٠) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ١٦، وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٨٩،

٢٥ ﴿وقيَّضنا﴾: خلينا[١]، يقال: هذا قَيْضٌ لهذا وقيَّاض، أي: مساوٍ، وقِضْنِي به وقايضني: بادِلني[٢].

﴿ما بين أيديهم﴾: زَيَّنُوا لهم الدنيا، ﴿وما خلفهم﴾: أنسوهم أمر الآخرة[٣] أو هو دعاؤهم: أن لا بعث ولا جزاء[٤].

﴿وحَقَّ عليهِمُ القول﴾: بمصيرهم إلىٰ العذاب الذي أُخبروا به.

٢٦ ﴿والغواْ فيه﴾: لغا يلغو [لغواً][٥] ولغى يلغي لغاً: إذا خلط الكلام[٦].

وقيل: لغىٰ تكلم فقط[٧]، واللُّغة [محذوفة اللام][٨] «فُعْلة» منه، أي: تكلموا فيه بالرد.

و ﴿لا تسمعواْ﴾: لا تقبلوا.

٢٩ ﴿أرنا الَّذين أضلانا﴾: إبليس وقابيل سَنَّا الفسادَ وبدءا به[٩].

= والزجاج في معانيه: ٤/ ٣٨٢، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٠٠ عن ابن زيد.
وعزاه البغوي في تفسيره: ٤/ ١١٢ إلى السدي وجماعة.
وضعف الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٤/ ١٠٦.

(١) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٠١ عن ابن عيسى.
(٢) ينظر تفسير القرطبي: ١٥/ ٣٥٤، واللسان: ٧/ ٢٢٥ (قيض).
(٣) تفسير الطبري: ٢٤/ ١١١، وتفسير الماوردي: ٣/ ٥٠١.
(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٠١ عن الكلبي.
(٥) عن نسخة «ج».
(٦) معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٨٤، والمفردات للراغب: ٤٥١، واللسان: ١٥/ ٢٥١ (لغا).
(٧) اللسان: ١٥/ ٢٥١ (لغا).
(٨) عن نسخة «ج».
(٩) ورد هذا القول في أثر أخرجه عبد الرازق في تفسيره: ٢/ ١٨٦، والطبري في تفسيره: (٢٤/ ١١٣ ـ ١١٤) عن علي بن أبي طالب رضي اللّه تعالى عنه، وعن قتادة.
وأخرجه ـ أيضاً ـ الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٤٠، كتاب التفسير، عن علي رضي اللّه عنه، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.
ونقله القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٣٥٧ عن ابن عباس، وابن مسعود وغيرهما. =

٣٠ ﴿ثُمَّ استقـٰموا﴾: جَمَعَتْ[1] جميعَ الخيرات.

﴿لهم البُشْرىٰ﴾: يُبَشَّرون في ثلاثةِ مواضع: عند الموت، وفي القبر، ويوم البعث[2].

٣٤ و ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾: التبسُّم عند اللقاء، والابتداء بالسَّلام.

٣٥ ﴿وما يُلقَّـٰها إلاَّ الذينَ صَبَرُوا﴾: أي: دَفْعُ السَّيئةِ بالحسنةِ.

٣٦ ﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾: يصرفنَّكَ عن الاحتمال.

﴿فاستعذ باللَّه﴾: من شرّه وامض علىٰ علمك[3].

٣٧ ﴿الذي خَلَقَهُنَّ﴾: غلب تأنيثُ اسم الشَّمس تذكيرَ غيرها لأنَّها أعظم. أو يَرجِعُ علىٰ معنىٰ الآيات، إذ قال: ومنَ آياته هـٰذه الأشياء[4].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٢١، وزاد نسبته إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن علي رضي اللّٰه عنه.

قال السهيلي في التعريف والإعلام: ١٥٢: «ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع: «ما من مسلم يقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من ذنبه، لأنه أول من سن القتل» اهـ.

الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ١٠٤، كتاب الأنبياء، باب «خلق آدم وذريته».

ومسلم في صحيحه: ٣/ ١٣٠٤، كتاب القسامة، باب «بيان إثم من سن القتل» عن عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه.

وضعف ابن عطية في المحرر الوجيز: (١٤/ ١٨١، ١٨٢) القول الذي ذكره المؤلف، لأن ولد آدم مؤمن وعاص، وهؤلاء إنما طلبوا المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود من النوعين. . . .

وقال: «ولفظ الآية يزحم هذا التأويل، لأنه يقتضي أن الكفرة إنما طلبوا اللذين أضلا».

وقال أبو حيان في البحر المحيط: ٧/ ٤٩٥: «والظاهر أن ﴿اللذين﴾ يراد بهما الجنس، أي: كل مغو من هذين النوعين» اهـ.

(١) في «ج»: جمعوا.

(٢) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ٥٠٣.

(٣) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٨٧، وفيه: «وامض على حلمك».

(٤) الكشاف: ٣/ ٤٥٤، والبحر المحيط: ٧/ ٤٩٨.

٣٩ ﴿خَـٰشِعةً﴾: غبراء متهشمة[١].

﴿وربَتْ﴾: عظمت، ويقرأ[٢]: ﴿وربأت﴾ لأنَّ النَّبْتَ إذا هَمَّ أن يظهر ارتفعت له الأرض[٣].

٤٠ ﴿يُلْحِدُون﴾: يميلون عن الحق في أدلَّتنا.

٤٢ ﴿مِنْ بين يديه﴾: لا يُبطِلُه شيء مما وجد قبله أو معه ولا يوجد بعده[٤].

وقيل[٥]: لا في إخباره عَمَّا تقدم ولا عمَّا تأخر.

٤٤ ﴿ءاعجميٌّ﴾: أي: لو جعلناه أعجمياً لقالوا: كتابٌ أعجميٌّ وقومٌ عربٌ.

والأعجميُّ الذي لا يُفْصِحُ ولو كان عربياً، والعجمي من العجم ولو تفاصح بالعربية[٦].

﴿يُنادَون من مكانٍ بعيدٍ﴾: لقلة أفهامهم، أو لبعد إجابتهم.

٤٨ ﴿من محيص﴾: من محيد[٧].

٤٧ ﴿ءَاذنـٰكَ﴾: أعلمناك[٨].

﴿إليه يُردُّ عِلمُ السَّاعةِ﴾: كُلُّ مَنْ سُئِلَ عنها قال: اللَّه أعلم.

---

(١) تفسير الطبري: ٢٤/ ١٢٢، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣٨٧، وتفسير البغوي: ٤/ ١١٦.
(٢) هذه قراءة أبي جعفر من القراء العشرة.
النشُر: ٣/ ٢٨٩، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٤٤٤.
(٣) عن معاني الزجاج: ٤/ ٣٨٨، وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٦٣.
(٤) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٨٨، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٠٧ عن قتادة.
(٥) نقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٠٧ عن ابن جريج، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٣٦٧ وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢٦٢ دون عزو.
(٦) معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٨٩، واللسان: ١٢/ ٣٨٧ (عجم).
(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ١٩٨، والمفردات للراغب: ١٣٦.
(٨) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٩٠، وتفسير الطبري: ٢٥/ ٢، ومعاني الزجاج: ٤/ ٣٩١.

﴿ما منا من شهيد﴾: يشهد أن لك شريكاً[١]، أو شهيد لهم[٢].

ذو دعاء عريض[٣]: كُلُّ عرض له طولُ، فقد تضمَّن المعنيين، ولأنه على مجانسةِ صَدْرِ / الآيةِ ﴿أعرَضَ﴾[٤]. [٨٦/ب]

٥٣ ﴿وفي أنفُسِهم﴾: بالأمراض والأسقام[٥].

و ﴿في الآفاق﴾: بالصَّواعِق[٦]، وقيل[٧]: في ظهور مثل الكواكب ذوات الذوائب.

وقيل[٨]: ﴿في الآفاق﴾: بفتح أقطار الأرض، ﴿وفي أنفسهم﴾ بفتح مكة.

ومن سورة حمٓ. عسٓقٓ

٣ ﴿كذلك يُوحِي﴾: كالوحي المتقدم يُوحي إليك.

٥ ﴿يَتَفطَّرنَ﴾: أي: تكاد القيامة تقوم والعذابُ يحضر.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢٥/١، ٢) عن السدي، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢٦٥ عن مقاتل.

(٢) هذا معنى قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٠، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٩٠، وانظر زاد المسير: ٧/ ٢٦٥، وتفسير الفخر الرازي: ١٣٨/٢٧.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وإذا أنعمنا على الإنسٰن أعرض ونئا بجانبه وإذا مسه الشَّر فذو دعاء عريض﴾ [آية: ٥١].

(٤) ينظر تفسير الماوردي: ٥٠٩/٣، والمحرر الوجيز: ١٩٩/١٤.

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٥١٠ عن ابن جريج، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢٦٧، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٥/ ٣٧٤ دون عزو.

(٦) ينظر المصادر السابقة.

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره: ٥٠٩/٣، والفخر الرازي في تفسيره: ١٢٩/٢٧ دون عزو. ونقله البغوي في تفسيره: ١١٩/٤، وابن عطية في المحرر الوجيز: ١٩٩/١٤ عن عطاء، وابن زيد.

(٨) نقله الماوردي في تفسيره: ٥٠٩/٣ عن السدي، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٢٦٧/٧ إلى السدي، ومجاهد، والحسن.
وانظر تفسير البغوي: ١١٨/٤، وتفسير الفخر الرازي: ١٣٩/٢٧.

١١ ﴿ليسَ كمِثله شَيءٌ﴾: لا مثل له ولا ما يُقاربه في المماثلةِ، تقول: هو كزيد إذا أردتَ التشبيه المقارب[1]، وإذا أردتَ أبعد منه قلت: هو كأنه زيد، والكاف أبلغ في نَفْيِ التشبيه[2]، أي: لو قدّر له مثل في الوهم لم يكن لذلك المثل شَبيهٌ فكيف يكون لمن لا مثل له شَبِيهٌ وشَرِيكٌ[3]؟.

﴿يذرؤكم فيه﴾: يخلقكم[4]، أو يُكثّركم[5]، أي: علىٰ هذا الخَلْقِ المشتملِ عليكم وعلىٰ أنعامكم.

١٣ ﴿له مقاليدُ السَّمٰوات﴾: مفاتيحُها بالمطر، ﴿والأرض﴾ بالثمار والنَّبات[6].

١٥ ﴿لا حُجَّة بيْنَنا وبَيْنَكُم﴾: لا حجاج بعد الذي أوضحناه من البينات، وتصديتم لها بالعناد.

﴿وأُمرتُ لأعدل بينكم﴾: أي: في التبليغ والإعلام[7].

١٦ ﴿من بَعْدِ مَا استُجِيبَ له﴾: لظهور حجته بالمعجزات[8].

١٩ ﴿لطِيف بعباده﴾: في إيصال المنافعِ وصَرْفِ الآفاتِ من وجْهٍ يلطُفُ إدراكه.

---

(١) في «ج»: المتقارب.

(٢) كذا في «ك» ووضح البرهان للمؤلف، وعزا هذا القول هناك إلى القاضي كثير بن سهل، ولعل العبارة نفي الشبيه، وقد يكون المراد نفي التشبيه، لأن نفيه أبلغ من نفي المشابهة.

(٣) راجع ما سبق في تفسير الفخر الرازي: (٢٧/ ١٥٢، ١٥٣).

(٤) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ١٩٩، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٣٩١، ومكي في تفسير المشكل: ٣٠٧.

(٥) اختاره الزجاج في معانيه: ٤/ ٣٩٥، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٧/ ١٤٩، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢٧٦ إلى الفراء، والزجاج.

(٦) نقل البغوي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٢٢ عن الكلبي.
وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٢٧/ ١٥٤، والقرطبي في تفسيره: ١٥/ ٢٧٤.

(٧) ينظر تفسير الماوردي: ٣/ ٥١٦، والمحرر الوجيز: ٤/ ٢١١، وتفسير القرطبي: ١٦/ ١٣.

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥١٧.

٢٠ ﴿ومن كان يُريدُ حَرْثَ الدُّنيا نؤتِه مِنْها﴾: أي: كما نُؤتِي غَيْره، لا أنَّه يؤتىٰ كل ما يسأل وفي الحديث[1]: «اخرجوا إلى معايشكم وخرائثكم».

٢٣ ﴿إلاَّ المودَّةَ في القُربىٰ﴾: إلاَّ أن تودّدوني لقرابتي منكم[2]، أو إلاَّ أن تودَّدوا قرابتي[3]، أو إلاَّ التَّودُّد علىٰ التقرُّب إلىٰ اللَّه بالعمل الصالح[4].

٢٤ ﴿يختم علىٰ قلبك﴾: يُنسك القرآن[5].

---

(١) أخرجه الخطابي في غريب الحديث: ١/ ٥٥٤ عن معتمر بن سليمان عن أبيه، وهو من قول المشركين في غزوة بدر عندما بلغهم خروج أصحاب رسول اللَّه ﷺ إلى بدر يرصدون العير، وفي إسناد الخطابي يعقوب بن زهير، لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات.
والحديث أيضاً في الفائق: ١/ ٢٧٤، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٢٠٠.
قال الخطابي رحمه اللَّه: «الحرائث: أنضاء الإبل، واحدتها حريثة، وأصله في الخيل إذا هزلت...».

(٢) يدل على هذا القول الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٦/ ٣٧، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إلا المودة في القربى﴾ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أنه سئل عن قوله: ﴿إلا المودة في القربى﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد ﷺ. فقال ابن عباس: عجلت أن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلاَّ كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة. اهـ.
وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٥/ ٢٣ عن ابن عباس، وعكرمة، وأبي مالك.
وهو قول الأكثرين كما في زاد المسير: ٧/ ٢٨٤، ورجحه ـ أيضاً ـ ابن كثير في تفسيره: (٧/ ١٨٧، ١٨٨).

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٥/ ٢٥ عن علي بن الحسين، وسعيد بن جبير، وعمرو بن شعيب.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥١٨ عن علي بن الحسين، وعمرو بن شعيب، والسدي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٤٨، وعزا إخراجه إلى سعيد بن منصور عن سعيد ابن جبير.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢٥/ ٢٥، ٢٦) عن الحسن رحمه اللَّه تعالى.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥١٨، وابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢٨٥ عن الحسن، وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٥٠، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن رحمه اللَّه.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٥/ ٢٧ عن قتادة. =

٢٦ ﴿ويستجيبُ الذين ءامنوا﴾: أي: دعاء ربهم، أو في دعاء بعضهم لبعض.

و «السين» في مثله لتوكيدِ الفعلِ، كقولك: ثبت واستثبت، وتعظم واستعظم.

٣١ ﴿ولولا كَلِمةُ الفَصْلِ﴾: الكلمة التي سبقت في تأخير عذابهم.

٣٥ ﴿وَيَعْلَمَ﴾: نَصْبُه على الصرف[1] من الجزم عطفاً على قوله: ﴿ويعف عن كثير﴾.

٣٨ ﴿وأَمرُهُم شُورىٰ بينَهم﴾: لا يستأثر بعضهم علىٰ بعض / ولا ينفرد [٨٧/أ] برأي. ومثله: أمرهم فوضىٰ. والشَّورُ: العرض[2].

٤٨ ﴿كَفُورٌ﴾: يُعدّد المصائب ويجحد النعم[3].

٥١ ﴿وحياً﴾: إلهاماً[4].

﴿أو مِنْ ورائِي حِجَابٍ﴾: بكلام بمنزلة ما يُسْمعُ من وراء حجاب.

٥٢ ﴿رُوحاً من أمرنا﴾: القرآن[5].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٥٠، وزاد نسبته إلى عبد الرازق، وعبد بن حميد عن قتادة.
وانظر تفسير الماوردي: ٣/٥١٨، وتفسير البغوي: ٤/١٢٦، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٢٥.

(١) يعني أن ﴿يعلم﴾ منصوب، وصرف عن الجزم مع أنه معطوف على الفعل ﴿ويعفُ﴾، وهو مجزوم، وعلامة الجزم حذف حرف العلة وهو الواو والضمة قبلها دليل عليها، وقد ورد هذا التوجيه على قراءة النصب، وهي لعاصم، وابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبي عمرو.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٥٨١، والكشف لمكي: ٢/ ٢٥٢، والبيان لابن الأنباري: ٢/ ٣٤٩.

(٢) ينظر اللسان: ٤/ ٤٣٥، وتاج العروس: ١٢/ ٢٥٣ (شور).

(٣) نص هذا القول في تفسير الطبري: ٢٥/ ٤٤.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٥/ ٤٥، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٢٥ عن مجاهد، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٦/ ٥٣.

(٥) ذكر الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٥/ ٤٦، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٢٩٨ عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.

سورة الزخرف

٤ ﴿أُمِّ الكتـٰبِ﴾: اللَّوحُ المحفوظ[١].

﴿لعلِيٌّ﴾: في أعلىٰ طبقات البلاغة، ﴿حكيم﴾: ناطق بالحكمة.

٥ ﴿أَفَنَضْرِبُ عنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾: نعرض ولا نوجب الحجة.

﴿أن كنتم﴾: لأن كنتم.

١٣ ﴿لتستووا على ظهوره﴾: على التذكير؛ لأنَّ الأنعامَ كالنَّعم اسم جنس[٢].

﴿مُقْرِنين﴾: مطيقين[٣].

١٥ ﴿جُزْءاً﴾: نصيباً[٤].

٢٦ ﴿بَرَاءٌ﴾: مصدر لا يُثَنَّىٰ ولا يُجْمع[٥]، و «بُراء»[٦] جَمْعُ «بريء».

---

(١) ذكره الزجاج في معانيه: ٤/ ٤٠٥، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٢٧ عن مجاهد.
وانظر تفسير البغوي: ٤/ ١٣٣، وزاد المسير: ٧/ ٣٠٢، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٦٢.

(٢) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٨.
وأورده النحاس في إعراب القرآن: ٤/ ١٠١، ثم قال: «وأولى من هذا أن يكون يعود على لفظ «ما» لأن لفظها مذكر موحد، وكذا ﴿ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾ جاء على التذكير» اهـ.
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٠٢، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦٨٨، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٦٥.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٠٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٩٥، ومعاني الزجاج: ٤/ ٤٠٦، وتفسير الطبري: ٢٥/ ٥٤.

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٠٢، وتفسير غريب القرآن: ٣٩٦، وتفسير الطبري: ٢٥/ ٥٥، والمفردات للراغب: ٩٣.

(٥) مجاز القرآن: ٢/ ٢٠٣، وتفسير الطبري: ٢٥/ ٦٢، ومعاني الزجاج: ٤/ ٤٠٩، والبحر المحيط: ١٨/ ١١.

(٦) بضم الباء، قرأ بها جماعة منهم الزعفراني، وأبو جعفر، وابن المناذري عن نافع. =

٢٩ ﴿بل مَتَّعتُ﴾: بلغ الإمتاعُ غايتَه فلم يبق إلاَّ الإيمانُ أو العذابُ.

٣٢ ﴿نَحنُ قَسَمنا﴾: أي: «فرحمةُ رَبّك»: [وهي][1] النُّبوَّة أولىٰ باختيار موضعها[2].

٣١ ﴿علىٰ رَجُلٍ مِنَ القَرْيتين﴾: من إحداهما: مكة والطائف، وهما الوليد بن المغيرة من مكة، وحَبِيب بن عمرو الثقفي من الطائف[3].

والسَّقُف[4]: جَمْعُ «سقيفة» كل خَشَبٍ عَريضٍ، أو جَمْعُ «سَقْفٍ» كـ «رَهْن» و «رُهُن»[5].

والمعنىٰ: أنَّ في إغنَاء البعضِ وإحواجَ البعضِ مصلحة العالم، وإلاَّ لبُسط على الكافر الرزق، وفيه توهين أمر الدنيا أيضاً.

= (البحر المحيط: ٨/ ١١)، وانظر هذه القراءة في الكشاف: ٣/ ٤٨٤، والمحرر الوجيز: ١٤/ ٢٥١.

(١) في الأصل و «ج»: وهو، والمثبت في النص عن «ك» وعن وضح البرهان للمؤلف، وذكر القرطبي في تفسيره: ١٦/ ٨٤ هذا القول في المراد بـ «الرحمة» دون عزو.

(٢) في «ك»: مواضعها.

(٣) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥/ ٦٥ عن ابن عباس من طريق محمد بن سعد عن أبيه عن جده. . .، وهو إسناد مسلسل بالضعفاء.
تقدم بيان ذلك ص (١٣٥).
وقد عقب الطبري ـ رحمه اللَّه ـ على هذا القول وغيره من الأقوال في المراد بـ «الرجل» فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال جل ثناؤه، مخبراً عن هؤلاء المشركين: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ إذ كان جائزاً أن يكون بعض هؤلاء، ولم يضع اللَّه تبارك وتعالى لنا الدلالة على الذين عنوا منهم في كتابه، ولا على لسان رسوله ﷺ، والاختلاف فيه موجود على ما بينت» اهـ.

(٤) من قوله تعالى: ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمٰن لبيوتهم سُقُفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾ [آية: ٣٣].

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٣٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٠٣، وتفسير الطبري: ٢٥/ ٦٩، ومعاني الزجاج: ٤/ ٤١٠.

٣٦ ﴿ومَنْ يَعْشُ﴾: العَشْو: السَّيْر في الظُّلْمة[١].

﴿نُقَيِّض له﴾: نُعَوِّضه عن إغفاله الذكر بتخلية الشَّيطانِ وإغوائه.

٣٨ ﴿المشْرِقَيْن﴾: المشرق والمغرب، كقولهم: العمران والقمران.

٣٩ ﴿ولن ينفعكم اليوم﴾: معناه: منعُ روح التآسي[٢].

٤٩ ﴿يـأَيُّه السَّاحر﴾: خاطبوه بما تقدَّم له عندهم من التسمية[٣].

﴿بما عَهِدَ عِنْدَك﴾: فيمن آمن[٤] به من كشفِ العذابِ عنه[٥].

٥١، ٥٢ ﴿أفلا تُبصرون. أم أنا خير﴾: أي: أم أنتم بُصَراء؛ لأنهم لو قالوا: أنتَ خير، كان كقولهم: نحن بُصَراء ليصحَّ معنى المعادلة في ﴿أم﴾، والتقدير في المعادلة: على أي الحالين أنتم؟ أعلى حال البصر أم على خلافه[٦]؟.

﴿مَهين﴾: يمتهن نَفْسَه في عَمَلِه، ليس له من يكفيه.

٥٥ ﴿ءاسفونا﴾:

---

(١) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٣/ ٥٣٤، وقال: «مأخوذ من «العشو»، وهو البصر الضعيف، ومنه قول الشاعر:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره إذا الريح هبت والمكان جديب

وانظر اللسان: ١٥/ ٥٧ (عشا).

(٢) ذكره الزجاج في معانيه: (٤/ ٤١٢، ٤١٣) عن المبرد، وقال: «لأن التأسي يسهل المصيبة، فاعلموا أن لن ينفعهم الاشتراك في العذاب وأن اللَّه ـ عز وجل ـ لا يجعل فيهم أسوة. . .».

(٣) هذا قول الزجاج في معانيه: ٤/ ٤١٤، ونص كلامه: «إن قال قائل: كيف يقولون لموسى ـ عليه السلام ـ يا أيها الساحر وهم يزعمون أنهم مهتدون؟ فالجواب أنهم خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية بالسحر».

(٤) في «ج»: بربك.

(٥) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٤١٤، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥/ ٨٠ عن مجاهد، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٣٧ عن الضحاك.

(٦) عن معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٤١٥.

أغضبونا[١].

٥٧ ﴿ولمَّا / ضُرب ابنُ مريم مَثَلًا﴾: آية في القُدْرةِ علىٰ كُلِّ شيءٍ بخلقِ [٨٧/ب] إنسانٍ من غير أبٍ.

﴿يَصِدُّون﴾: يضجُّون[٢]، ومنه ﴿مكاءً وتَصْدِيةً﴾[٣].

والجَدَلُ والخصومةُ[٤] قولهم: رَضِينا أن تكون آلهتُنا مَعَ المسِيحِ لما نزل ﴿إنكم وما تعبدون﴾[٥].

٦١ ﴿وإنَّه لِعلْمٌ للسَّاعة﴾: نزول عيسىٰ[٦] عليه السلام، أو القرآن[٧]، ففيه أنَّ السَّاعةَ كائنةٌ قريبةٌ.

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٣٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣٩٩، وتفسير الطبري: ٢٥/ ٨٤، والمفردات للراغب: ١٧.

(٢) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٠٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٠٠، وتفسير الطبري: ٢٥/ ٨٦.

(٣) سورة الأنفال: آية: ٣٥.

(٤) من قوله تعالى: ﴿ما ضربوه لك إلَّا جدلاً بل هم قوم خَصِمُون﴾ [آية: ٥٨].

(٥) سورة الأنبياء: آية: ٩٨.
وانظر أسباب النزول للواحدي: ٤٣٥، وتفسير الماوردي: ٣/ ٥٣٩.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢٥/ ٩٠، ٩١) عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، والضحاك، وابن زيد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٨٦، وزاد نسبته إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، ومسدد، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.
ورجح الحافظ ابن كثير هذا القول في تفسيره: ٧/ ٢٢٢، فقال: «بل الصحيح أنه عائد على عيسى، فإن السياق في ذكره، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ . . .».

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٥/ ٩١ عن الحسن، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٤١ عن الحسن، وسعيد بن جبير.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٣٨٧، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وعبد الرزاق عن قتادة.

٦٥ ﴿فاختلفَ الأحزاب﴾: اليهودُ والنصَّارى[١]، ﴿من بينهم﴾: من تلقاء أنفسهم.

٦٧ ﴿بعضُهُم لبعض عَدُوٌّ﴾: أي: المتحابون في الدنيا على المعاصي.

٨١ ﴿أولُ العـٰبدين﴾: من عَبِد: أنف[٢]، ولكنه عَبِد يعْبَد فهو عَبِدٌ، فالمعنىٰ: فأنا أول العابدين علىٰ أنه واحدٌ ليس له ولد. أو معنىٰ ﴿العـٰبدين﴾: الموحدين، إذ كل من يعبده يُوَحِّده[٣].

٨٦ ﴿إلاَّ من شَهِدَ بالحقِّ﴾: أي: لا تشفع الملائكة إلاَّ من شَهِدَ بالحق وهو يعلم الحق[٤].

٨٨ ﴿وَقِيلِهِ﴾: أي: إلاَّ من شَهِدَ بالحقِّ، وقال: «قيله»[٥]، نَصْبُه على المصدر، وجرُّه[٦] على معنىٰ ﴿عنده علم السَّاعة﴾، وعلم ﴿قيله﴾.

---

(١) تفسير الطبري: ٢٥/ ٩٣، وتفسير الماوردي: ٣/ ٥٤٢.

(٢) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٠١، وقال: «ويقال: عَبِدتُ من كذا أعبَدُ عَبَداً، فأنا عَبِدٌ وعابد. قال الشاعر:

* وأعبَدُ أن تُهجى تميمٌ بدارم *

أي: آنف. اهـ.

وأورد الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٥/ ١٠٢، والزجاج في معانيه: ٤/ ٤٢٠، ونقله الماوردي في تفسيره: ٣/ ٥٤٥ عن الكسائي، وابن قتيبة.

(٣) ينظر ما سبق في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٤٢٠.

(٤) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٣/ ٥٤٦ عن الحسن، وذكره القرطبي في تفسيره: ١٦/ ١٢٢.

(٥) ورد هذا التوجيه لقراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو بنصب اللام في (قيلَه).
ينظر إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٢٣، والكشف لمكي: ٢/ ٢٦٣، وتفسير الماوردي: ٣/ ٥٤٧، وزاد المسير: ٧/ ٤٣٤، والبحر المحيط: ٨/ ٣٠.

(٦) وهي قراءة عاصم، وحمزة كما في السبعة لابن مجاهد: ٥٨٩، والتبصرة لمكي: ٣٢٥، والتيسير للداني: ١٩٧.

وانظر هذا المعنى في تفسير الطبري: ٢٥/ ١٠٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٤/ ٤٢١، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٢٣، وتفسير القرطبي: ١٦/ ١٢٣.

سورة الدخان

٣ ﴿إنَّا أنزلنـٰه في ليلةٍ مبـٰركةٍ﴾: [أي ليلة القدر][1] أي: ابتداء إنزاله فيها[2].

٤ ﴿أمرٍ حكيمٍ﴾: أمر فيه حكمة.

٥ ﴿أمراً من عندنا﴾: نَصْبُ ﴿أمراً﴾، و ﴿رحمةً﴾ علىٰ الحال، أي: [إنا] أنزلناه آمرين أمراً وراحمين رحمةً[3].

١٠ ﴿بدخانٍ﴾: أي: الظلمة التي تغشىٰ الأبصار للجوع، حين دعا على قريش[4].

١٣ ﴿أنَّـىٰ لهم الذكرىٰ﴾: أي: التذكر.

﴿وقد جاءَهم رسولٌ﴾: فكذبوه.

١٦ ﴿البطشة الكبرىٰ﴾: يوم القيامة[5]. وقيل[6]: يوم بدر.

---

(١) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».
(٢) عن نسخة «ج».
(٣) ينظر معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٦٩١، ومعاني الزجاج: ٤/ ٤٢٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٢٦، وتفسير الطبري: ٢٥/ ١١٠.
(٤) أي حين دعا عليهم النبي ﷺ بسنين كسني يوسف، فأصابهم من الجهد والجوع حتى أكلوا العظام والميتة وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان.
وقد ورد هذا المعنى في أثر طويل أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ١٩، كتاب التفسير، «تفسير سورة الروم» عن ابن مسعود رضي اللّٰه عنه.
وانظر تفسير الطبري: ٢٥/ ١١١، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٢٣٣.
(٥) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥/ ١١٧ عن ابن عباس، والحسن.
وصحح الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٢٣٧ إسناده إلى ابن عباس رضي اللّٰه عنهما، ورجح هذا القول فقال: «والظاهر أن ذلك يوم القيامة، وإن كان يوم بدر يوم بطشة أيضاً».
(٦) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٤٠، وأبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢٠٨، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٠٢.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٥/ ١١٦، ١١٧) عن ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وابن زيد. =

١٩ ﴿وأن لا تعلواْ علىٰ اللَّه﴾: لا تستكبروا عن أمره، أو لا تطغوا بافتراء الكذب عليه[1].

٢١ ﴿وإن لم تؤمنواْ لي فاعتزلون﴾: اصرفوا أذاكم عني.

٢٤ ﴿رَهْواً﴾: ساكناً[2].

٣٣ ﴿ما فيه بَلَؤٌاْ مبين﴾: إحسان ونعمة[3].

٣٦ ﴿فأتوا بِئَابَائِنَا﴾: لم يجابوا فيه؛ لأنَّ النشأة الأخيرة للجزاء لا لإعادة التكليف.

٣٧ ﴿أهم خيرٌ أم قومُ تبَّع﴾: عدل عن جوابهم إلىٰ الوعيد؛ لأنَّ من تجاهل وشغب فالوجه العدول إلىٰ الوعظ له.

٣٨ ﴿وما خلقنا السَّمـٰوٰاتِ﴾: أي: لو بطل الجزاء على الأعمال لكان الخلق / أشبه شيء باللَّهو واللعب. [٨٨/أ]

اعتِـلوه[4] ـ بكسر التاء وضمها[5] ـ: ادفعوه بعنف[6]، و «العَتْل» أن

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٤٠٨/٧، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه.

(١) تفسير الطبري: ١١٩/٢٥.

(٢) ينظر هذا المعنى في معاني القرآن: ٤١/٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج: ٤٢٦/٤، والمفردات للراغب: ٢٠٤، واللسان: ٣٤١/١٤ (رها).

(٣) معاني القرآن للفراء: ٤٢/٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٠٣، وتفسير القرطبي: ١٤٣/١٦.

(٤) من قوله تعالى: ﴿خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم﴾ [آية: ٤٧].

(٥) بكسر التاء قراءة عاصم، والكسائي، وحمزة، وأبي عمرو. وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر بضم التاء.
ينظر السبعة لابن مجاهد: (٥٩٢، ٥٩٣)، والتبصرة لمكي: ٣٢٦، والتيسير للداني: ١٩٨.

(٦) تفسير غريب القرآن: ٤٠٣، وتفسير الطبري: ١٣٣/٢٥، ومعاني الزجاج: ٤٢٨/٤، وتفسير المشكل لمكي: ٣١٣.

تأخذ بمجامع ثوبِه عند صدره تجرُّه[١].

٤٩ ﴿إنَّكَ أنتَ العَزِيزُ الكريم﴾: كان أبو جهل يقول: أنا أعز مَنْ بها[٢] وأكرم.

استبرق[٣]: قيل ذلك لشدَّة بريقه[٤].

﴿متقـٰبلين﴾: أي: بالمحبة لا متدابرين بالبُغْضَةِ.

سورة الجاثية

١٣ ﴿وسَخَّر لكم ما في السَّمـٰواتِ﴾: من الشَّمسِ والقمرِ والنُّجومِ والأمطار . . . وغيرها، فكلها تجري علىٰ منافع العباد.

١٤ ﴿لا يَرجُون أيَّام اللَّه﴾: لا يطمعون في نصره في الدنيا ولا في ثوابه في الآخرة[٥].

٢٣ ﴿اتخذ إلَـٰهه هواه﴾: لا يعصيه ولا يمنعه منه خَوْفُ اللَّه.

٢٩ ﴿نَسْتَنسِخُ﴾: نستدعي. [نَسَخَتَهُ][٦] أي: نأمر الملائكة بكتابه[٧] لنحتج به عليهم.

---

(١) المفردات للراغب: ٣٢١، واللسان: ١١/ ٤٢٤ (عتل).

(٢) أي بمكة، وانظر خبره في تفسير الطبري: ٢٥/ ١٣٤، وتفسير الماوردي: ٤/ ١٧، وأسباب النزول للواحدي: ٤٣٦، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٢٤٦.

(٣) من قوله تعالى: ﴿يلبسون من سندس واستبرق متقـٰبلين﴾ [آية: ٥٣].

(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٤٢٨.

(٥) ينظر هذا المعنى في تفسير الماوردي: ٤/ ٢٠، والمحرر الوجيز: ١٤/ ٣١٠، وتفسير القرطبي: ١٦/ ١٦٢.

(٦) في الأصل: «نسخت»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج»، وذكر المؤلف رحمه اللَّه هذا القول في وضح البرهان: ٢/ ٢٩٢ دون عزو.

(٧) في «ك»: بكتابته.

سورة الأحقاف

٤ ﴿أو أَثَـٰرةٍ مِنْ عِلم﴾: علم تأثرونه من غيركم[١].

٩ ﴿بِدْعاً﴾: أي: لستُ بأولِ رَسُولٍ.

١٠ ﴿وشَهِدَ شَاهِدٌ من بني إسرائيل﴾: عبد اللَّه بن سَلام[٢].

١١ ﴿وقال الَّذين كَفَرواْ للَّذِين ءَامَنُواْ﴾: أسلمت جُهَينةُ ومُزَينةُ وأسلَمُ وغِفَارٌ، فقالت بَنُو عامر وغَطفان وأسد وأشجع: هم رُعَاةُ البَهْمِ ونحن أعز منهم[٣].

١٥ ﴿ووصَّينا الإنسـٰنَ بوالديه حُسْناً[٤]﴾: ليأتي فيهما حُسْناً؛ لأنَّ ﴿وصَّينا﴾ استوفىٰ مفعوليه فلا يبقىٰ له عَمَلٌ[٥].

﴿حَمَلته أمُّه كُرهاً﴾: ثقل الحمل وأمراضه وأعراضه.

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٥٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٠٧، ومعاني الزجاج: ٤/ ٤٣٨.

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٢٦٢: «وهذا الشَّاهد اسم جنس يعم عبد اللَّه بن سلام وغيره، فإن هذه الآية مكية نزلت قبل إسلام عبد اللَّه بن سلام. . .».
وقد ثبت ذكر عبد اللَّه بن سلام رضي اللَّه عنه في سياق هذه الآية في أثر أخرجه الإمام البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه تعالى عنه قال: «ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد اللَّه بن سلام. قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾ الآية.
صحيح البخاري: ٤/ ٢٢٩، كتاب مناقب الأنصار، باب «مناقب عبد اللَّه بن سلام رضي اللَّه عنه».

(٣) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٥١، والزجاج في معاني القرآن: ٤/ ٤٤٠.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٩ عن الكلبي، وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ١٦٦.
وانظر هذا القول في تفسير القرطبي: ١٦/ ١٩٠، والبحر المحيط: ٨/ ٥٩.

(٤) هذه قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: (إحساناً).
السبعة لابن مجاهد: ٥٩٦، والتبصرة لمكي: ٣٢٨، والتيسير للداني: ١٩٩.

(٥) البحر المحيط: ٨/ ٦٠.

٢٠ ﴿أذهبتُم طيبٰتِكم﴾: إذهابها في الدنيا، من الذهاب بالشَّيءِ على معنىٰ الفوز به.

٢١ ﴿بالأحقاف﴾: الحِقْف نقاء[١] من الرمل يعوجُّ ويدق[٢]، وكانت منازل عادٍ برمالٍ مُشْرفة علىٰ البحر بالشِّحْر[٣] من اليمن.

٢٤ ﴿عارِضٌ﴾: سَحَابٌ في عرضِ السَّماءِ، أي: ناحيتها[٤].

٢٦ ﴿فيما إن [مكناكم][٥] فيه﴾: أي: في الذي ما مكناكم فيه لئلا يتكرر «ما»[٦].

---

(١) النقاء: الكثيب من الرمل.
اللسان: ١٥/ ٣٣٩ (نقا).

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٥٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٠٧، ومعاني الزجاج: ٤/ ٤٤٤، والمفردات للراغب: ١٧٦، واللسان: ٩/ ٥٢ (حقف).

(٣) الشِّحْر: بكسر أوله، وسكون ثانيه: موضع قريب من عدن على ساحل بحر الهند.
ونقل ياقوت عن الأصمعي: هو بين عدن وعمان.
ينظر معجم ما استعجم: ٣/ ٧٨٣، ومعجم البلدان: ٣/ ٣٢٧، والروض المعطار: ٣٣٨.
وفي تحديد موضع «الأحقاف» خلاف، والذي ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ قول ابن زيد كما في تفسير الطبري: ٢٦/ ٢٣، وزاد المسير: ٧/ ٣٨٤، وتفسير القرطبي: (١٦/ ٢٠٣، ٢٠٤) وقيل غير ذلك، وعقب الطبري رحمه الله على ذلك بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تبارك وتعالى أخبر أن عاداً أنذرهم أخوهم هود «بالأحقاف»، والأحقاف ما وصفت من الرمال المستطيلة المشرفة... وجائز أن يكون ذلك جبلاً بالشام.
وجائز أن يكون وادياً بين عمان وحضرموت.
وجائز أن يكون الشحر، وليس في العلم به أداء فرض، ولا في الجهل به تضييع واجب، وأين كان فصفته ما وصفنا من أنهم كانوا قوماً منازلهم الرمال المستعلية المستطيلة» اهـ.

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢١٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٧، وتفسير الطبري: ٢٦/ ٢٥، والمفردات للراغب: ٣٣٠.

(٥) في الأصل: «مكناهم».

(٦) هذا معنى قول المبرد، وهو إن «ما» بمعنى الذي، و «أن» بمعنى ما.
وهو أيضاً قول الزجاج في معانيه: ٤/ ٤٤٦.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٥٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٧٠، وتفسير البغوي: ٤/ ١٧١، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٢٠٨.

٣٥ ﴿أُولواْ العزمِ﴾: نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد صلوات اللَّه عليهم أجمعين.

ومن سورة محمد ﷺ

١ ﴿أضلَّ أعمـٰلهم﴾: أبطلها[١]، وهي نحو صدقاتهم، وصلة أرحامهم.

﴿وأصْلَحَ بالهُم﴾: [أمرهم][٢] وحالهم في الدين.

٤ ﴿فَضَرْبَ الرقاب﴾: نُصِبَ على الأمر، أي: فاضربوها ضَرْباً[٣].

[٨٨/ب] وفي الحديث[٤]: «لم أُبعث لأعذِّب / بعذابِ اللَّه، إنَّما بُعثتُ بضرب الرقابِ وشَدِّ الوثاق».

﴿أثخَنتُموهم﴾: أكثَرتُم فيهم القتل[٥]، ﴿فَشُدوا الوثاق﴾: عند الأسر.

﴿تَضَع الحربُ أوزارها﴾: أهل الحرب آثامها، فلا يبقىٰ إلاَّ مسلم أو

---

(١) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٠٩، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٢، وتفسير البغوي: ٤/ ١٧٧.

(٢) ما بيـن معقوفيـن عن «ك» و «ج».

(٣) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٥٧. وانظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٧٩.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ١٢/ ٣٩٠، كتاب الجهاد، باب «من نهى عن التحريق بالنار» عن القاسم بن عبد الرحمن ورفعه.
والحديث مرسل وفي إسناده عبد الرحمن بن عبد اللَّه المسعودي اختلط قبل موته.
ورواية وكيع عنه قبل اختلاطه، كما في الكواكب النيرات: ٢٩٣.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٤٥٩، وزاد نسبته إلى الطبري عن القاسم عن عبد الرحمن مرفوعاً.

(٥) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٦، والكشاف: ٣/ ٥٣١.

مسالم[١].

أو ﴿أوزارها﴾: أثقالها من الكُراع والسِّلاح[٢].

٦ ﴿عَرَّفها﴾: طيَّبها[٣]، أو إذا دخلوها عَرفَ كُلٌّ مَنْزِلَهُ فسبق إليه[٤].

١٥ ﴿غَيرِ ءاسِن﴾: أَسِنَ الماء يأسُن وياسِنُ وياسِن أَسَناً وأسْناً وأُسُوناً فهو آسِن وأسِنٌ إذا تغير[٥]، ويجوز المعنىٰ حالاً، أي: غير متغير، واستقبالاً، أي: غَيْرُ صائرٍ إلىٰ التغير وإن طال جمامه بخلاف مياه الدنيا.

١٧ ﴿وءاتىٰهُم تقوٰهم﴾: ثوابها[٦]، أو ألهموها[٧].

١٨ ﴿فأنَّىٰ لهم إذا جاءتهم ذكراهم﴾: من أين لهم الانتفاع بها في ذلك الوقت.

١٩ ﴿فاعلم أنه لا إلٰه إلاَّ اللَّه﴾: دُم عليه اعتقاداً وقولاً[٨].

---

(١) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٥٧، وذكره الطبري في تفسيره: ٢٦/ ٤٢، والبغوي في تفسيره: ٤/ ١٧٩، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٣٩٧ عن الفراء.

(٢) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٠٩، ومكي في تفسير المشكل: ٣١٦ ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٣٩٨ عن ابن قتيبة.
و «الكراع»: السلاح، وقيل: هو اسم يجمع الخيل والسلاح.
ينظر اللسان: ٨/ ٣٠٧ (كرع).

(٣) ذكر ابن قتيبة هذا القول في تفسير غريب القرآن: ٤١٠، والماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٥، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٣٩٨، وقال: «رواه عطاء عن ابن عباس».
وانظر هذا القول في تفسير البغوي: ٤/ ١٧٩، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٢٣١.

(٤) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ٤٤ عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه، وذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٥، والقرطبي في تفسيره: ١٦/ ٢٣١.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٦٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢١٥، وتفسير الطبري: ٢٦/ ٤٩، ومعاني الزجاج: ٥/ ٩، والمفردات للراغب: ١٨.

(٦) ذكر الفراء هذا القول في معاني القرآن: ٣/ ٦١، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٨ عن السدي، وعزاه البغوي في تفسيره: ٤/ ١٨١ إلى سعيد بن جبير.

(٧) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٣/ ٦١، والزجاج في معانيه: ٥/ ١١.

(٨) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٢، وتفسير البغوي: ٤/ ١٨٢، وتفسير الفخر الرازي: ٢٨/ ٦١.

٢١ ﴿طاعةٌ وقولٌ معروفٌ﴾: أي: هذا قولهم في الأمر.

﴿فإذا عزم الأمر﴾: كرهوه[(١)].

٢٢ ﴿إن توليتُم﴾: وُليتم أمور النَّاس أن تصيروا إلى أمركم الأول في الفسادِ وقطيعة الرحمِ.

٣٠ ﴿لَحْنِ القول﴾: فحواه وكنايته[(٢)].

٣٥ ﴿يَترِكُم﴾: يسلبكم، والوَتْر﴾: السَلْبُ[(٣)].

يُحْفِكُم[(٤)]: يجهدكم في المسألة[(٥)].

٣٨ ﴿فإنّما يبخل عن نفسه﴾: عن داعي نفسه لا عن رَبّه.

سورة الفتح

١ ﴿إنَّا فَتَحنا﴾: صُلْح الحديبية[(٦)]. «الحديبية» بوزن «تُرَيْقِيَة» تصغير «تُرْقُوة».

---

(١) في تفسير الطبري: ٢٦/ ٥٥: «فإذا وجب القتال وجاء أمر اللّه بفرض ذلك كرهتموه».

(٢) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢١٥، والمفردات للراغب: ٤٤٩، والبحر المحيط: ٨/ ٧١، واللسان: ١٣/ ٣٨٠ (لحن).

(٣) اللسان: ٥/ ٢٧٤ (وتر).

(٤) من قوله تعالى: ﴿إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغـٰنكم﴾ [آية: ٣٧].

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤١١، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/١٧، وتفسير المشكل لمكي: ٣١٦، والمفردات للراغب: ١٢٥.

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن: ٥/١٩: «وأكثر ما جاء في التفسير أنه فتح الحديبية».
وقال البغوي في تفسيره: ٤/١٨٨: «الأكثرون على أنه صلح الحديبية».
ويدل على هذا القول ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٦/ ٤٤، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ عن أنس رضي اللّه عنه قال: «الحديبية»، وأخرج البخاري أيضاً في صحيحه: ٥/ ٦٢، كتاب المغازي، باب «غزو الحديبية» عن البراء بن عازب رضي اللّه عنه قال: «تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية...».

وعد اللَّه فتح مكة عند اللفاية[١] منها، وهي بئر وفيها تمضمض ﷺ وقد غارت ففارت بالعذب للرواء، وعندها[٢] بُويع بيعة الرضوان، وأطعموا نخل خيبر، وظهرت الرُّوم على فارس[٣]، فيكون معنىٰ «الفتح المبين» القضاء الفصل في مهادنةِ أهلِ مكةَ. وقيل[٤]: هو فتح المشكلات عليه في الدين، كقوله[٥]: ﴿وعنده مفاتـح الغيب﴾ فيكون معنى ﴿ليغفر﴾ لتهتدي أنتَ والمسلمون وعلى المعنىٰ الظاهر لم يكن الفتح ليغفر له بل لينصره نَصْراً عزيزاً، ولكنه لما عَدَّ عليه هذه النعمة وصله بما هو أعظم النعم.

٢ ﴿ما تقدَّم من ذنبِكَ﴾: ما كان قبل الفتح، أو قبل البعثة[٦].

وغُفْرانُ / الصَّغيرةِ مع أنها مُكفَّرة: سِتْرها سِتْراً دائماً ودَفْعُ الضَّررِ [٨٩/أ] عليها[٧].

٤ ﴿أنزل السكِينةَ﴾: الثقة بوعد اللَّه والصَّبْرُ علىٰ حكمِ اللَّه[٨].

﴿ليزدادوٓاْ إيمـٰناً﴾: يقيناً[٩].

﴿وللَّه جُنُودُ السَّمـٰواتِ﴾: أي: لو شاء نصركم بها عاجلاً ودمَّر على

---

(١) كذا في الأصل، ولم أتبين معنى هذه الكلمة، وفي «ك» و «ج»: الكفاية منها، وفي وضح البرهان: ٢/ ٣٠٣: عند انكفائه منها.

(٢) في الأصل: «وعندهما»، والمثبت في النص عن نسخة «ك».

(٣) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ٧١ عن الشعبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٥٠٩، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي في «البعث».
وانظر معجزات هذه الغزوة في السيرة لابن هشام: ٢/ ٣١٠، وفتح الباري: ٧/ ٥٠٧.

(٤) ذكر الماوردي نحو هذا القول في تفسيره: ٤/ ٥٦، ونقله المؤلف ـ رحمه اللَّه ـ في وضح البرهان: ٣٤٢ عن ابن بحر.

(٥) سورة الأنعام: آية: ٥٩.

(٦) ينظر تفسير الماوردي: ٤/ ٥٧، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٢٦٣.

(٧) في «ك»: «وغفران الصغيرة على قول من يقول إنها تقع مكفرة. . .».

(٨) عن تفسير الماوردي: ٤/ ٥٧.

(٩) في «ك»: إيقاناً.

من منعكم الحرم، لكنه أنزل السكينةَ عليكم ليكون ظهور كلمته بجهادِكم وثوابه لكم.

٩ ﴿تُعَزِّروه﴾: تنصروه[١]، ﴿وتسبحوه﴾: تنزهوه من كُلِّ ذمٍّ وعيب، أو تُصَلُّوا عليه[٢].

١٠ ﴿إنَّما يبايعون اللَّه﴾: هي بيعة الرضوان علىٰ أن تنصروا ولا تفروا.

وسُمِّيت بَيْعةً لقوله تعالى[٣]: ﴿إنَّ اللَّهَ اشترىٰ من المؤمنين﴾، ولأنها في تواجب الجنة بالشَّهادة كالبيع.

١١ ﴿يَدُ اللَّه﴾: أي: في الثواب، ﴿فوق أيديهم﴾: في النَّصر. أو مِنَّةُ اللَّه عليهم بالهداية فوق طاعتهم، أو عَقْدُ اللَّه في هذه البيعة فوق عقدهم، لأنَّهم بايعوا اللَّه ببيعةِ نَبِيِّه[٤].

﴿سيقول لك المخلَّفون﴾: لما أراد النَّبيُّ ﷺ المسيرَ إلى مكة عام الحديبية استنفر مَنْ حول المدينة.

﴿مِنَ الأعراب﴾: جُهينة ومُزَينة[٥].

﴿شغلتنا أموالنا﴾: ليس لنا من يقوم بأموالنا [ومن][٦] يخلفنا في أهلينا.

---

(١) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤١٢ عن أبي صالح، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ٧٤ عن قتادة.
وهو قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٢١، والبغوي في تفسيره: ٤/ ١٩٠.

(٢) كذا في «ك»، وفي تفسير البغوي: ٤/ ١٩٠: «تصلوا له»، قال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٩١: «والظاهر أن الضمائر عائدة على اللَّه تعالى».
واختاره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٤٢٧، والفخر الرازي في تفسيره: ٢٨/ ٨٦.

(٣) سورة التوبة: آية: ١١١.

(٤) ينظر ما سبق في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٢، وتفسير الماوردي: (٤/ ٥٩، ٦٠)، وزاد المسير: (٧/ ٤٢٧، ٤٢٨)، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٢٦٧.

(٥) ينظر خبرهم في السيرة لابن هشام: ١/ ٣٠٨، وتفسير الطبري: ٢٦/ ٧٧، وزاد المسير: ٧/ ٤٢٩، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٢٦٨.

(٦) ما بين معقوفين عن «ك».

١٢ ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾: أنَّ الرسولَ لا يَرْجِع[١].

١٥ ﴿يُريدون أن يُبَدِّلُواْ كَلَـٰم اللَّه﴾: وعدَهُ أهل الحديبية أنَّ غنيمةَ خيبر لهم خاصة[٢].

١٦ ﴿سَتُدعون إلىٰ قومٍ﴾: الرُّوم وفارس[٣]. وقيل[٤]: بني حنيفة مع مسيلمة.

١٨ ﴿إذ يُبَايِعُونَكَ تحتَ الشَّجرة﴾: وهي سَمُرَة[٥]، وكانوا ألفاً وخَمْسُمائة[٦]

---

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٦٠ عن مجاهد، وقتادة.
وانظر تفسير البغوي: ٤/ ١٩١، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٢٦٩.

(٢) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ٨٠ عن قتادة.
واختار الطبري هذا القول، وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ١٩٢.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢٦/ ٨٢، ٨٣) عن الحسن، وقتادة، وابن زيد، وابن أبي ليلى.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٤٣١ عن الحسن، ومجاهد.

(٤) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٦٦ عن الكلبي، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ٨٣ عن الزهري، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٤٣١ عن الزهري، وابن السائب الكلبي، ومقاتل.
وعقب الطبري ـ رحمه الله ـ على الأقوال التي قيلت في «القوم» فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن اللَّه تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء المخلفين من الأعراب أنهم سيدعون إلى قتال قوم أولى بأس في القتال، ونجدة في الحروب، ولم يوضع لنا الدليل من خبر ولا عقل على أن المعنيَّ بذلك هوازن، ولا بنو حنيفة ولا فارس ولا الروم، ولا أعيان بأعيانهم، وجائز أن يكون عنى بذلك بعض هذه الأجناس، وجائز أن يكون عُني بهم غيرهم، ولا قول فيه أصح من أن يقال كما قال اللَّه جل ثناؤه: إنهم سيدعون إلى قوم أولى بأس شديد اهـ.

(٥) السَّمُرة: ضرب من شجر الطلح، وهي نوع من شجر العضاة، والعضاة: كل شجر يعظم وله شوك.
النهاية: ٢/ ٣٩٩، واللسان: ٤/ ٣٧٩ (سمر).
وقد ورد القول الذي ذكره المؤلف في معاني القرآن: ٣/ ٦٧، وتفسير الطبري: ٢٦/ ٨٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٥.

(٦) ورد هذا القول في أثر أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٦٣، كتاب المغازي، باب =

﴿وأثابهم فَتْحاً قريباً﴾: فتح خَيْبَر[١].

٢١ ﴿وأخرىٰ لم تَقْدِرُوا عليها﴾: فارس وروم[٢].

﴿قد أحاطَ اللَّه بها﴾: قَدَر عليها[٣]، أو عَلِمَها[٤]، بل المعنىٰ: جعلهم بمنزلة ما قد أُدير حولهم فيمنع أن يفلت أحد منهم، وهذه غاية في البلاغة ليس وراءها.

٢٤ ﴿وهو الذي كَفَّ﴾: بَعَثَ المشركون أربعينَ رجلاً [ليصيبوا][٥] من المسلمين، فَأُتِي بهم النَّبي ﷺ أسرىٰ فَخلاَّهم[٦].

٢٥ ﴿والهَدْيَ مَعْكُوفاً﴾: مجموعاً موقوفاً[٧]، وكان سَاقَ

= «غزوة الحديبية» عن قتادة عن سعيد بن المسيب.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٦/ ٨٥، ٨٧) عن قتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٦١ عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما.

(١) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ٩١ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقتادة.
وذكره الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٥، والماوردي في تفسيره: ٤/ ٦٢، وابن الجوزي في زادالمسير: ٧/ ٤٣٥.
وفي معنى هذه الآية قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٣٢٢: «وهو ما أجرى اللَّه على أيديهم من الصلح بينهم وبين أعدائهم، وما حصل بذلك من الخير العام المستمر المتصل بفتح خيبر وفتح مكة، ثم فتح سائر البلاد والأقاليم عليهم، وما حصل لهم من العز والنصر والرفعة في الدنيا والآخرة...».

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٦/ ٩١ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأخرجه ـ أيضاً ـ عن قتادة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٣) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٦٣ عن ابن بحر.

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٤٣٦، والقرطبي في تفسيره: ١٦/ ٢٧٩.

(٥) في الأصل: «ليصبو»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».

(٦) ينظر صحيح مسلم: ٣/ ١٤٤٢، كتاب الجهاد، باب قوله تعالى: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾.
وتفسير الطبري: ٢٦/ ٩٤، وأسباب النزول للواحدي: ٤٤٣، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٣٢٣.

(٧) تفسير الماوردي: ٤/ ٦٤، عن أبي عمرو بن العلاء. =

أربعينَ[١] بدنة.

﴿مَعرَّة﴾: إثم[٢]، أو شِدَّة[٣].

﴿تَزَيَّلُواْ﴾: تميَّزوا[٤] حتىٰ لا يَخْتلطَ بمشركي مكةَ مُسْلِمٌ / . [٨٩/ب]

٢٦ ﴿فأنزل اللَّه سكينتَه﴾: لما أرادهم سُهَيْل[٥] بن عمرو أن يكتبوا: باسمك اللَّهم[٦].

﴿كلمةَ التقوىٰ﴾: سَمِعنا وأطَعْنا[٧]. وقيل[٨]: شهادةُ أن لا إلَه إلاَّ اللَّه.

= وانظر معاني الفراء: ٣/ ٦٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٧، والمفردات للراغب: ٣٤٣، واللسان: ٩/ ٢٥٥ (عكف).

(١) في «ك»: سبعين بدنة، وقد ورد كلا العددين.
ينظر مسند الإمام أحمد: ٤/ ٣٢٣، والسيرة لابن هشام: (٢/ ٣٠٨، ٣٠٩)، وتفسير الطبري: (٢٦/ ٩٥، ٩٦)، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٣٢٧.

(٢) تفسير الطبري: ٦/ ١٠٢، وتفسير الماوردي: ٤/ ٦٤ عن ابن زيد.

(٣) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٦٤ عن قطرب.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٦٨، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢١٧، وتفسير الطبري: ٢٦/ ١٠٢، والمفردات للراغب: ٢١٨.

(٥) هو سهيل بن عمرو بن شمس بن عبد ود القرشي العامري، أبو زيد.
صحابي جليل، وكان أحد الأشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية.
ترجمته في الاستيعاب: ٢/ ٦٦٩، وأسد الغابة: ٢/ ٤٨٠، والإصابة: ٣/ ٢١٢.

(٦) ينظر خبر سهيل رضي اللَّه عنه في صحيح البخاري: ٣/ ١٨١، كتاب الشروط، باب «الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط».
والسيرة لابن هشام: ٢/ ٣١٧، وتفسير الطبري: ٢٦/ ٩٩، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٣٢٧.

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٦٥، وقال: «وسميت «كلمة التقوى» لأنهم يتقون بها غضب اللَّه».

(٨) ورد هذا القول في أثر أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ١٣٨ عن الطفيل بن أبيّ بن كعب عن أبيه عن النبي ﷺ.
وأخرجه ـ أيضاً ـ الترمذي في سننه: ٥/ ٣٨٦، كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح عن الطفيل من طريق الحسن بن قزعة ثم قال: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة، وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه». =

٢٧ ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءامِنِين﴾: الاستثناءُ للتأديبِ علىٰ مقتضىٰ الدين، يعني: لتدخلنه بمشيئةِ اللَّه. أو الاستثناء في دخولِ جَمِيعِهم، إذ ربَّما يموت بعضهم، أو ﴿إن] بمعنىٰ: إذ شاء اللَّه[1].

٢٩ ﴿مَثَلُهم﴾: صِفَتُهم[2].

﴿شَطْئَه﴾: الشَّطْأُ والشَّفاء والبُهمى: شَوكُ السُّنبل[3]. وقيل[4]: فراخه الذي يخرج في جَوانبِه من شَاطِيءِ النَّهـر.

﴿فئازَرَهُ﴾: قوّاه وشَدَّ أزره[5]، أي: شَدَّ فِراخُ الزَّرعِ أصُولَهُ.

﴿فاستغلظَ﴾: قَوِي باجتماعِ الفراخِ مَعَ الأصول[6].

﴿علىٰ سُوقِهِ﴾: السَّاقُ: قَصبةُ الذي يقوم عليه.

﴿لِيغِيظَ بِهِمُ الكفار﴾: أهل مكة، وهذا مثل المؤمنين إذ كانوا أقلاء فكثروا وأذلاء فعزوا[7].

= وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٦/ ١٠٤، ١٠٥) عن الطفيل ورفعه.
وأخرجه ـ أيضاً ـ عن علي، وابن عباس، وعمرو بن ميمون، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، والضحاك، وعكرمة.

(١) هذا قول أبي عبيدة كما في تفسير البغوي: ٤/ ٢٠٥، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٢٩٠، والبحر المحيط: ٨/ ١٠١ وردَّه النحاس في إعراب القرآن: ٤/ ٢٠٤ بقوله: «وهذا قول لا يعرج عليه، ولا يعرف أحد من النحويين «إن» بمعنى «إذ»، وإنما تلك «أن» فغلط، وبينهما فصل في اللغة والأحكام عند الفقهاء والنحويين».

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤١٣، وتفسير الطبري: ٢٦/ ١١٢، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٩.

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ٦٦ عن قطرب.
وانظر اللسان: ١/ ١٠٠، وتاج العروس: ١/ ٢٨١ (شطأ).

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٦٧ عن الأخفش، وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢١٨، وتفسير المشكل لمكي: ٣١٧، والمفردات للراغب: ٢٦١.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٦٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤١٣، وتفسير المشكل لمكي: ٣١٧، والمفردات للراغب: ١٧.

(٦) عن تفسير الماوردي: ٤/ ٦٧.

(٧) ينظر تفسير الطبري: ٢٦/ ١٥، وتفسير الماوردي: ٤/ ٦٧.

﴿وعد اللَّه الذين ءامنواْ منهم﴾: قاموا علىٰ الإيمان.

﴿مِنْهُم مغفرةً﴾: ومنهم لتخليص الجنس، كقولك: أنفِق من الدراهم لا من الدنانير[١].

سورة الحجرات

١ ﴿لا تُقدّمواْ﴾: لا تتقدموا، عَجِّل في الأمر وتعجل، ويُقال: قَدَّم وأقدم، وتقدَّم واستقدم، أو معنا: لا تُقَدِّموا أمراً علىٰ ما أمركم اللَّه به، فحذف المفعول[٢].

٢ ﴿أن تحبَطَ﴾: فتحبط، أو لأن تحبط، لامُ الصَّيرورة[٣].

٣ ﴿امتحن اللَّهُ قلوبهم للتقوىٰ﴾: أخلصها[٤]، قال عمر[٥] رضي اللَّه

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٩، وتتمة كلامه: «المعنى: اجعل نفقتك من هذا الجنس، وكما قال: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾، لا يريد أن بعضها رجس وبعضها غير رجس، ولكن المعنى: اجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان».
وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٠٦، وتفسير القرطبي: ١٦/ ٢٩٦، والبحر المحيط: ٨/ ١٠٣.

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ١٠٥: «وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس مما تقدم فلم يقصد لشيء معين، بل النهي متعلق بنفس الفعل دون تعرض لمفعول معين، كقولهم: فلان يعطي ويمنع...».

(٣) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٢، وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٧٠، وتفسير الطبري: ٢٦/ ١٢٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٠٩.

(٤) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٧٠، ونص كلامه: «أخلصها للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار، فيخرج جيده، ويسقط خبثه».
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤١٥، وتفسير الطبري: ٢٦/ ١٢٠، ومعاني الزجاج: ٥/ ٣٣، واللسان: ١٣/ ٤٠١ (محن).

(٥) نص قوله في الكشاف: ٣/ ٥٥٧، ولم يعلق عليه الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف وورد =

عنه: «أذهبَ الشُّبهاتِ عنها».

٤ ﴿الحُجُرات﴾: والحجرات جَمْعُ «حُجرة».

٧ ﴿لَعَنِتم﴾: أثمتُم[١] أو حَرِجتُم[٢].

١١ ﴿لا يَسْخَر قومٌ﴾: رجالٌ.

﴿ولا تلمِزُوا أنفُسَكم﴾: لا تعيبوا إخوانكم. واللَّمزُ باللِّسان، والهمزُ بالإشارة، والنَّبزُ: اللَّقَبُ الثابتُ إذا ثلم العِرْض[٣].

١٢ ﴿إنَّ بَعْضَ الظنِّ إثمٌ﴾: الذي لصاحبه طريق إلىٰ العِلْم.

﴿ولا تجسسواْ﴾: لا تتبعوا عثراتِ النَّاس، ولا تبحثوا عما خفي[٤].

والتجسس: التبحُث في الشر، وبالحاء في الخير[٥].

﴿فكرِهتُمُوه﴾: أي: يُكره لحم الميِّت طبعاً فأولىٰ أن يكره الغيبة المحرمة عقلاً؛ لأنَّ داعي العقل بصيرٌ وعالمٌ و [داعي][٦] الطَّبع أعمىٰ جاهل.

[٩٠/أ] ١٣ ﴿لتعارفواْ﴾: نبَّه أنَّ اختلاف / القبائلِ للتعارفِ لا للتفاخرِ.

والشَّعْبُ اسم الجنس لأنواع الأحياء، ثم أخص منه القبائل، ثم العمائر، ثم البُطون، ثم الأفخاذ، ثم الفصائل، ثم

= في تفسير القرطبي: ١٦/ ٣٠٩ بلفظ: «أذهب عن قلوبهم الشهوات».

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٧١ عن مقاتل. وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٧/ ٤٦١، والقرطبي في تفسيره: ١٦/ ٣١٤.

(٢) ينظر هذا القول في تفسير الطبري: ٢٦/ ١٢٥، وتفسير المشكل لمكي: ٣١٨، وتفسير الماوردي: ٤/ ٧١.

(٣) هذا قول المبرد كما في إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢١٣، وتفسير الماوردي: ٤/ ٧٣.

(٤) عن تفسير الماوردي: ٤/ ٧٥، وانظر تفسير البغوي: ٤/ ٢١٥.

(٥) ينظر اللسان: ٦/ ٥٠ (حسس)، وفيه أيضاً عن ابن الأعرابي: تجسست الخبر وتحسسته بمعنى واحد.

(٦) في الأصل: «دواعي»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج» لأنه أنسب للسياق.

العشائر[١].

١٤ ﴿قل لم تؤمنواْ ولكن قولواْ أسلمنا﴾: أي: وإن صاروا سلماً بالشَّهادتين فإنهم لم يصدقوا ولم يَثقوا بما دخلوا فيه.

﴿لا يَلِتكُم﴾: و «لا يألتكم»[٢]: لا ينقصكم[٣]. ألَتَ يألِتُ ألْتاً، ووَلَت يَلِتُ وَلْتاً، ولاَتَ يلِيتُ لَيْتاً، وألت يولِتُ إيلاتاً[٤]، [كلها بمعنىٰ النقصان][٥].

ومن سورة قٓ

٤ ﴿علمنا ما تَنْقُصُ الأرضُ منهم﴾: علمنا الأجزاءَ التي تأكل الأرضُ منهم.

٥ ﴿مَرِيجٍ﴾: مختلط مختلف[٦]، مَرَّة يقولون: ساحر، ومَرَّة: شاعر ومُعَلَّمٌ ومجنون.

٦ ﴿من فُروج﴾: شُقُوق وفُتُوق يمكن فيها السلوك.

٩ ﴿حَبَّ الحَصِيد﴾: كل ما يُحْصد من الحبوب.

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٢٦/١٣٩، وتفسير القرطبي: ١٦/٣٤٤، واللسان: ١/٥٠٠ (شعب).

(٢) بالهمز قراءة أبي عمرو، كما في السبعة لابن مجاهد: ٦٠٦، والتبصرة لمكي: ٣٣٣، والتيسير للداني: ٢٠٢.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٢٢١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤١٦، وتفسير المشكل لمكي: ٣١٨، وتفسير القرطبي: ١٦/٣٤٨.

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/٣٩، وتفسير البغوي: ٤/٢١٩، وتفسير القرطبي: ١٦/٣٤٨.

(٥) ما بين معقوفين ساقط من الأصل، والمثبت عن «ك».

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٢٢٢، وتفسير غريب القرآن: ٤١٧، والمفردات للراغب: ٤٦٥.

١٠ ﴿باسقـٰت﴾: طوال[١].

﴿نَّضِيد﴾: منضود مُتراكب[٢].

١١ ﴿كذلك الخروج﴾: أي: من القبور[٣]، أو من بُطون الأمَّهات[٤].

١٥ ﴿أَفَعَيِينَا﴾: عجزنا عن إهلاك الخلق الأول، ألف تقرير[٥]، لأنَّهم اعترفوا بأنه الخالق وأنكروا البَعْثَ.

عَيِيَّ بالأمر: لم يعرف وجهه، وأعْيى: تَعِب[٦].

١٦ ﴿حَبْلِ الوَرِيد﴾: حبل العاتق[٧]، وهو الوتين ينشأ من القلب فينبثُّ في البدن.

١٧ ﴿المُتَلَقِّيان﴾: ملكان يتلقيان عمل العبد وهما الكاتبان.

﴿قَعِيد﴾: رصَد[٨].

١٨ ﴿رَقِيبٌ﴾: خَبَرُ واحدٍ عن اثنين كأنه عن اليمين قعيد، وعن الشِّمال

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٧٦، وتفسير الطبري: ٢٦/ ١٥٢، والمفردات: ٤٦.
(٢) ينظر معاني الفراء: ٣/ ٧٦، ومجاز القرآن: ٢/ ٢٢٣، وتفسير غريب القرآن: ٤١٨.
(٣) هذا قول جمهور العلماء كما في تفسير الطبري: ٢٦/ ١٥٤، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٢١، وزاد المسير: ٨/ ٨، وتفسير الفخر الرازي: ٢٨/ ١٦٠، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٧.
(٤) لم أقف على هذا القول.
(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٤/ ٢٢٣ وقال: «وهكذا الاستفهام الذي فيه معنى التقرير والتوبيخ يدخله معنى النفي، أي: لم يَعْيَ بالخلق الأول».
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٤٣، والمفردات للراغب: ٣٥٦، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٢٢.
(٦) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٤٣، واللسان: ١٥/ ١١٣ (عيا).
(٧) قال الطبري في تفسيره: ٢٦/ ١٥٧: «والحبل هو الوريد، فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسمه».
وقال القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٩: «وهذا تمثيل للقرب، أي: نحن أقرب إليه من حبل وريده الذي هو منه وليس على وجه قرب المسافة».
(٨) ينظر تفسير الطبري: ٢٦/ ١٥٨، وتفسير الماوردي: ٤/ ٨٥، والمفردات: ٤٠٩.

قعيد[١]، أو كلاهما قَعِيدٌ.

١٩ ﴿وجاءت سكرةُ الموتِ بالحق﴾: الباء متعلقة بـ ﴿جاءت﴾، كقولك: جئتُ بزيد، أي: أحضرته وأجأته[٢].

٢١ ﴿معها سائقٌ وشَهيدٌ﴾: ﴿سائق﴾: من الملائكة يسوقها إلى المحشر.

﴿وشهيد﴾: من أنفسهم عليها بعملها[٣]. وقيل[٤]: هو العمل نفسه.

وعن سعيد[٥] بن جُبَير: «السائق»[٦] الذي يقبض نفسه، و «الشَّهيد» الذي يحفظ عمله.

٢٢ ﴿فَبَصَرُكَ اليومَ حَدِيدٌ﴾: علمك نافذ[٧].

٢٣ ﴿وقال قَرينُه﴾: الملك الكاتب الشَّهيدُ عليه[٨]. وقيل[٩]: قرينه الذي قُيِّض له من الشَّياطين.

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤١٨، وتفسير الطبري: ٢٦/١٥٨، ومعاني الزجاج: ٥/٤٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/٢٢٤، وتفسير القرطبي: ١٧/١٠.

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/٤٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/٢٢٥.

(٣) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٦/١٦١، ١٦٢) عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وعن الضحاك.

(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/٤٥، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/٨٧ عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه.

(٥) لم أقف على هذا القول المنسوب إلى سعيد بن جبير رضي اللَّه عنه.

(٦) في «ج»: السائق من الملائكة...

(٧) قال الزجاج في معانيه: ٥/٤٥: «أي فعلمك بما أنت فيه نافذ، ليس يراد بهذا البصر ـ من بصر العين ـ كما تقول: فلان بصير بالنحو والفقه، تريد عالماً بهما، ولم ترد بصر العين».

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٦/١٦٤ عن قتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/٨٨ عن قتادة، والحسن.
وأورده القرطبي في تفسيره: ١٧/١٦، وزاد نسبته إلى الضحاك.

(٩) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/٨٨ عن مجاهد، وعزاه القرطبي في تفسيره: ١٧/١٦ إلى مجاهد أيضاً.

﴿هذا ما لديَّ عَتِيد﴾: عمله مُحْصى عندي، وعلى القول الآخر المراد به العذاب، و «ما» في مذهب النكرة، أي: هذا شيءٌ لديَّ عتيدٌ/ [١]. [٩٠/ب]

٢٤ ﴿ألقيا﴾: خطابٌ [لمالك][٢] على مذهبِ العربِ في تثنيةِ خطابِ الواحدِ[٣].

أو هو «الْقِيَنْ» بالنون الخفيفة، فأجرىٰ الوصل فيه مجرى الوقف[٤].

٢٧ ﴿قال قَرِينُه ربَّنا ما أطغيتُه﴾: يقول شيطانُه: ما أغويته[٥]، وعلى الأول يقول الكافر: إن المَلَك زاد عليَّ فيما كتب[٦].

٢٩ ﴿ما يُبدّلُ القَوْلُ لديَّ﴾: ما يكتب غير الحق ولا يُكذب عندي.

٣٠ ﴿هل امتلأتِ﴾: سؤالُ توبيخٍ لمن فيها[٧].

﴿وتقول هل من مَّزيد﴾: هل بقي فيَّ موضع لم يملأ[٨]؟.....

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٤٥.
(٢) في الأصل: «للمالك»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».
(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٧٨، وتفسير الطبري: ٢٦/ ١٦٥، ومعاني الزجاج: (٥/ ٤٥، ٤٦)، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٦٨٤.
(٤) هذه قراءة تنسب إلى الحسن رحمه اللّٰه تعالى، كما في المحتسب لابن جني: ٢/ ٢٨٤، والكشاف: ٤/ ٨، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٦، والبحر المحيط: ٨/ ١٢٦.
وقال أبو حيان: «وهي شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف».
وانظر التبيان للعكبري: ٣/ ١١٧٥.
(٥) ورد نحوه في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ١٦٧ عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما.
وأخرجه ـ أيضاً ـ عن مجاهد، وقتادة، والضحاك.
ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ١٧ إلى الجمهور.
(٦) ينظر تفسير البغوي: ٤/ ٢٢٤، وزاد المسير: ٨/ ١٨، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٧.
(٧) هذا قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٤٧.
(٨) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٤٧، وجاء بعده عند الزجاج: «أي قد امتلأت».
ومعنى هذا القول أنه لا مزيد مكان في جهنم، وقيل في معنى هذه الآية أن قول جهنم هذا بمعنى الاستزادة أي: هل من شيء أزداده؟. =

كقوله ـ عليه السلام[١] ـ: «وهل ترك لنا عقيل من دار».

٣٢ ﴿حفيظ﴾: في الخلوات، أو على الصَّلوات.

٣٤ ﴿ادخلوا بسلٰمٍ﴾: سلامة من الزوال.

٣٥ ﴿ولدينا مزيد﴾: مما لم يخطر ببالهم، أو على مقدار استحقاقهم[٢].

٣٦ ﴿فَنَقَّبواْ في البلٰد﴾: ساروا في طُرُقِها وطوَّفوا[٣].

والنَّقب: الطريق في الجبل[٤].

٣٧ ﴿أو ألقىٰ السَّمْعَ وهُو شَهِيدٌ﴾: ألقىٰ سَمْعَه نحو كتاب اللَّه.

﴿وهو شهيدٌ﴾: حاضر قلبه.

٣٩ ﴿قبل الغروب﴾: صلاة الظهر والعصر[٥].

٤٠ ﴿ومِنَ اللَّيلِ﴾: العشاء والمغرب[٦].

= ورجحه الطبري في تفسيره: (٢٦/ ١٧٠، ١٧١) للحديث الذي أخرجه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: «اختصمت الجنة والنار.. وأما النار فيلقون فيها وتقول: هل من مزيد؟ ويلقون فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع فيها قدمه، فهناك تملأ، ويزوى بعضها إلى بعض وتقول: قط قط».

الحديث أخرجه الإمام البخاري: ٦/ ٤٧، كتاب التفسير، تفسير سورة «قٓ» عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه مرفوعاً.

(١) أخرج ـ نحوه ـ الإمام البخاري في صحيحه: ٥/ ٩٢، كتاب المغازي، باب «أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح». والإمام مسلم في صحيحه: ٢/ ٩٨٤، كتاب الحج، باب «النزول بمكة للحاج وتوريث دورها» عن أسامة بن زيد رضي اللَّه عنهما.

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٤٧، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٢٦، وزاد المسير: ٨/ ٢١.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٧٩، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٢٤، وتفسير الطبري: ٢٦/ ١٧٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ٤٨.

(٤) المفردات للراغب: ٥٠٣، واللسان: ١/ ٧٦٧ (نقب).

(٥) نقل ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ٨/ ٢٣ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وأورده البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٢٦، وقال: «روى عن ابن عباس».

(٦) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٢٧، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٢٣ عن مقاتل. وأخرج الطبري في تفسيره: ٢٦/ ١٨٠ عن مجاهد قال: «من الليل كله»، ورجح الطبري =

﴿وأدبـٰر السُّجود﴾: جَمْعُ «دبر»[١]، وبالكسر[٢] على المصدر، وفيه معنىٰ الظرف والوقت، وهو ركعتان بعد المغرب[٣]. و «إدبار النُّجوم»[٤]: ركعتان قبل الفجر[٥].

٤١ ﴿مكان قريب﴾: صخرة بيت المَقْدس[٦].

= قول مجاهد فقال: «والقول الذي قاله مجاهد في ذلك أقرب إلى الصواب، وذلك أن اللَّه جل ثناؤه قال: ﴿ومن الليل فسبحه﴾ فلم يحد وقتاً من الليل دون وقت. وإذا كان ذلك كذلك كان على جميع ساعات الليل...».

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٨٠، ومعاني الزجاج: ٥/ ٤٩، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٦، والبحر المحيط: ٨/ ١٣٠.

(٢) بكسر الهمزة قراءة نافع، وابن كثير، وحمزة كما في السبعة لابن مجاهد: ٦٠٧، والتبصرة لمكي: ٣٣٤.

وانظر توجيه هذه القراءة في الكشف لمكي: ٢/ ٢٨٥، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٦، والبحر المحيط: ٨/ ١٣٠.

(٣) هذا قول أكثر المفسرين كما في تفسير البغـوي: ٤/ ٢٢٧.

وأخرج الترمذي في سننه: ٥/ ٣٩٣، كتاب التفسير، باب «ومن سورة الطور» عن ابن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: «إدبار النجوم: الركعتان قبل الفجر، وإدبار السجود: الركعتان بعد المغرب».

أخرجه الترمذي عن أبي هشام الرفاعي، عن محمد بن فضيل، به، وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. اهـ.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦١٠، وزاد نسبته إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والحاكم عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

كما أخرج الطبري هذا القول ـ الذي ذكره المؤلف ـ عن علي بن أبي طالب، وأبي هريرة، والحسن، ومجاهد، والشعبي، رضي اللَّه تعالى عنهم.

ورجح الطبري ـ رحمه اللَّه ـ هذا القول: «لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك».

ينظر تفسيره: (٢٦/ ١٨٠ ـ ١٨٢).

(٤) من الآية: ٤٩، من سورة الطور.

(٥) ينظر هذا القول في تفسير الطبري: ٢٧/ ٣٩، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٥، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٤١٦، والدر المنثور ٧/ ٦٣٨.

(٦) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٨١، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤١٩.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ١٨٣ عن كعب، وقتادة.

وقيل[١]: من تحت أقدامهم.

جَبَّار[٢]: مُسَلَّط تجبرهم على الإيمان.

سورة والذاريات

١ ﴿والذَّاريٰت﴾: الرياح[٣].

٢ ﴿فالحـٰملـٰت﴾: السحاب[٤].

٣ ﴿فالجـٰريـٰت﴾: السُفُن[٥].

٤ ﴿فالمقسّمـٰتِ﴾: الملائكة[٦]. وهذه أقسامٌ يُقْسم اللَّه بها ولا يقسم بها الخلق؛ لأنَّ قَسَمَ الخَلْقِ استشهادٌ على صحةِ قولهم بمن يعلم السِّرَّ كالعلانية وهو اللَّه، وقَسَمُ الخالقِ إرادة تأكيد الخبر في نفوسهم، فَيُقْسِمُ ببعض بدائع خلقه على وجه يوجب الاعتبار ويدل على توحيده.

فالرياح بهبوبها وسكونها لتأليف السَّحاب، وتذرية الطَّعام واختلاف[٧] الهواء وبعصوفها[٨] مَرَّة ولينها أخرى. والسَّحابُ بنحو وقوفها مثقلات بالماء من غير عماد، وصرفها في وقت الغنى عنها بما لو دامت لأهلكت، ولو انقطعت / لم يقدر أحد على قطرة منها، وبتفريق المطر، وإلاَّ [٩١/أ]

(١) ذكره أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ١٣٠ دون عزو.

(٢) من قوله تعالى: ﴿نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار﴾ [آية: ٤٥].

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٨٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٢٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٢٠، ومعاني الزجاج: ٥/ ٥١، وتفسير المشكل لمكي: ٣٢١.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) في «ك»: وإصلاح الهواء.

(٨) عصوف الريح: هبوبها بشدة.
اللسان: ٩/ ٢٤٨ (عصف).

لأهلك الحرث والنَّسل، والسُّفُن فبتسخير البحر لجريانها، وتقدير الريح لها بما لو زاد لغرِق، ولو ركد لأهلك. والملائكة بتقسيم الأمور بأمر رَبِّها.

٦ ﴿وإنَّ الدِّينَ لواقع﴾: الجزاء على الأعمال(١).

٧ ﴿الحُبُك﴾: طرائق الغيم وأثر حُسْن الصَّنْعَةِ فيه(٢).

و «المحبوك»: ما أُجِيدَ عَمَلُه(٣).

٨ ﴿لفي قول مختلف﴾: أمرٍ مختلف؛ واحد مؤمن وآخر كافر، ومطيع وعاصي(٤). أو قائل إنَّه ساحر، وآخر إنَّه شاعر، وآخر [إنه](٥) مجنون، وفائدته أنَّ أحدَهما في هذه الاختلاف مبطلٌ؛ لأنَّه اختلافُ تناقُضٍ.

٩ ﴿يُؤفك عنه من أُفِك﴾: يُصرف عن هذه الأقوال من صُرِف.

١٠ ﴿قُتِل الخرَّاصُون﴾: لُعِن الكذَّابون. من «الخَرْص»، والخَرْص: القطع(٦)، فالخرَّاص يقتطعُ الكلامَ مِنْ أصلٍ لا يَصِحُّ.

١٣ ﴿علىٰ النَّار يُفْتَنُون﴾: يُحرقون كما يُفْتن الذهب بها.

١٦ ﴿ءَاخِذين ما ءَاتـٰهم رَبُّهم﴾: من الفرائض(٧)، أم من الثواب(٨).

---

(١) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٢٠، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ١٨٨ عن قتادة. وانظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٥١، وتفسير الماوردي: ٤/ ٩٧.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٢٤، وتفسير غريب القرآن: ٤٢٠، وتفسير الطبري: ٢٦/ ١٨٩، والمفردات للراغب: ١٠٦.

(٣) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٥٢. وانظر اللسان: ١٠/ ٤٠٨ (حبك).

(٤) ينظر تفسير الماوردي: ٤/ ٩٨، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٢٩، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٣٣، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٣٩٣.

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».

(٦) اللسان: ٧/ ٢١ (خرص).

(٧) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ١٩٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما. ونقله القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٣٥ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير.

(٨) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٩٩ عن الضحاك، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٣٥.

١٩ ﴿والمحروم﴾: الذي لا يسأل حياءً[١]. وقيل: المُحَارَف[٢] الذي نبا عنه مكْسَبُه.

٢١ ﴿ أفلا تُبْصِرون ﴾ : لا تَنْظُرونَ بِقُلُوبِكُم نَظَرَ مَنْ كأنَّه يَرى الحقَّ بعينـه.

٢٢ ﴿وفي السَّماءِ رزقُكُم﴾: الأمطار[٣]، أو تقدير رزقكم[٤].

﴿وما تُوعَدُون﴾: من خَيْرٍ أو شَرٍّ[٥]. وقيل[٦]: الجنَّة؛ لأنَّها في السَّماء الرابعة.

ونَصْبُ ﴿مِثْلَ﴾ على الحال، أي: إنَّه لحق مماثلاً لكونكم ناطقين.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٦/ ٢٠٢ عن قتادة، والزهري.
ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٣١ عن قتادة، والزهري، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٣٢، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ٣٨.

(٢) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٢١: «وهو المقتر عليه في الرزق.
وقيل: الذي لا سهم له في الغنائم».
وعقب الطبري ـ رحمه الله ـ على الأقوال التي قيلت في «المحروم» بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندي أنه الذي قد حرم الرزق واحتاج، وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره، فصار ممن حرمه الله ذلك، وقد يكون بسبب تعففه وتركه المسألة، ويكون بأنه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة، فلا قول في ذلك أولى بالصواب من أن تعم، كما قال جل ثناؤه: ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾ اهـ.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٦/ ٢٠٥ عن مجاهد، والضحاك.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٣٤، وقال: «رواه أبو صالح عن ابن عباس، وليث عن مجاهد، وهو قول الجمهور».

(٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي : ٤/ ١٠٢ ، وذكره ـ أيضاً ـ القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٤١.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢٦/ ٢٠٥، ٢٠٦) عن مجاهد، ورجحه: «لأن الله عم الخبر بقوله: ﴿وما توعدون﴾ عن كل ما وعدنا من خير أو شر، ولم يخصص بذلك بعضاً دون بعض، فهو على عمومه كما عمه الله جل ثناؤه».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦/ ٢٠٦ عن سفيان بن عيينة.
ونقله القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٤١ عن سفيان بن عيينة أيضاً.

أو التقدير: إنه لحق حَقاً مثل نُطقِكُم[١]. ومن رَفَع[٢] جعله صِفَة ﴿لحق﴾، والمعنى في الجميع: إنه لحق مثل أنكم ممَّنْ ينطق حق.

٢٥ ﴿قَومٌ مُّنكَرُون﴾: غُرباء لا تُعرفون.

٢٦ ﴿فَراغَ﴾: مال في خفْية[٣].

و «الصرَّة»[٤]: الصَّيحة[٥]، من «الصَّرير».

٣٣ ﴿حِجارةٌ من طِينٍ﴾: مُحجَّر، كقوله[٦]: ﴿مِنْ سِجِّيل﴾ لا من حجارة البَرد التي أصلها الماء.

٣٨ ﴿وفي موسىٰ﴾: أي: آية فيه[٧]، عطف على ﴿وتركنا فيها ءاية﴾.

٣٩ ﴿فَتَولَّىٰ بِركْنِه﴾: أعرض بجموعه وجنوده[٨].

٤١ ﴿الرِّيحَ العَقِيم﴾: الدَّبور[٩]، لا تلقح وتقشع السَّحاب.

---

(١) ينظر توجيه هذه القراءة في معاني القرآن للفراء: ٣/ ٨٥، ومعاني الزجاج: ٥/ ٥٤، والكشف لمكي: ٢/ ٢٨٧.

(٢) قراءة حمزة، والكسائي، وشعبة عن عاصم.
السبعة لابن مجاهد: ٦٠٩، والتبصرة لمكي: ٣٣٥، والتيسير للداني: ٢٠٣.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٨٦، وتفسير الطبري: ٢٦/ ٢٠٨، ومعاني الزجاج: ٥/ ٥٤، والمفردات: ٢٠٨.

(٤) من قوله تعالى: ﴿فأقبلت امرأتُه في صَرَّةٍ فصكت وجهها...﴾ [آية: ٢٩].

(٥) معاني القرآن: ٣/ ٨٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٢١، وتفسير الطبري: ٢٦/ ٢٠٩، والمفردات: ٢٧٩.

(٦) بعض آية: ٨٢، سورة هود، وآية: ٧٤، سورة الحجر، وآية: ٤ سورة الفيل.

(٧) إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٤٦، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٤٩، والبحر المحيط: ٨/ ١٤٠.

(٨) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٢٢، والطبري في تفسيره: ٢٧/ ٣.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٠٥، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ٤٩ عن ابن زيد.

(٩) يدل عليه الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم عن ابن عباس مرفوعاً: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور».
صحيح مسلم: ٢/ ٦١٧، كتاب صلاة الاستسقاء، باب في ريح الصَّبا والدبور».
وانظر تفسير الطبري: ٢٧/ ٤، وتفسير الماوردي: ٤/ ١٠٦، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٣٣.

٤٢ ﴿كالرَّميم﴾: كالتراب[١]. وقيل[٢]: كل بالٍ فانٍ.

٤٥ ﴿فما استطٰعوا من قيامٍ﴾: ما نهضوا بالعذابِ وما قدروا على دفاع.

٤٧ ﴿لَمُوسِعُون﴾: / ذو سَعَةٍ وقدْرة، أو لموسعون السَّماء أو الرزق. [٩١/ب]

٤٩ ﴿خَلَقنَا زَوجَينِ﴾: ضدين: غنىً وفقراً، وحُسْناً وقُبْحاً، وحياةً وموتاً.

٥٨ ﴿ذو القُوَّة المتين﴾: المتينُ: القويُّ، ولا يُفَسَّر بـ«الشَّديد»؛ لأنَّه ليس في أسماء اللَّه، فكأنه ذو القوة التي يُعْطيها خَلْقَه، القويُّ في نَفْسِه، فخُولِف بين اللَّفظين لتحسين النَّظم[٣].

٥٩ ﴿ذَنُوباً﴾: نصيباً[٤] مثل نصيب أصحابهم الذين أُهلِكُوا[٥].

سورة والطور

١ ﴿والطُّور﴾: اسمُ جَبَلٍ بـالسُّرياني[٦]، ﴿وكتاب مسطور﴾: القرآن[٧]. أو التوراة[٨] بسبب الطور، أو اللَّوح[٩]، أو صحيفة الأعمال[١٠].

---

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٠٦ عن السدي.
وعزاه القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٥١ إلى أبي العالية، والسدي.

(٢) تفسير الطبري: ٢٧/ ٦، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٣٤، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٥٢.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ٢٨/ ٢٣٧.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٩٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٢٨، وتفسير غريب القرآن: ٤٢٣، ومعاني الزجاج: ٥/ ٥٩، والمفردات للراغب: ١٨١.

(٥) في «ك»: هلكوا.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٧/ ١٥ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٢٧، وزاد نسبته إلي عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد أيضاً.

(٧) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٠٩ دون عزو.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٤٦ عن الماوردي.

(٨) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٠٩ عن ابن بحر.

(٩) أورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٤٥، وقال: «قاله أبو صالح عن ابن عباس».
وذكره ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٤٠٣.

(١٠) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٠٩ عن الفراء. وكذا القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٥٩.

٤ ﴿والبيت المعمور﴾: بيت الحرام[١]. وقيل[٢]: بيت في السَّماءِ السَّادسة حِيال الكعبة.

٦ ﴿والبحر المسجُور﴾: في الحديث[٣]: «أنه جهنم» ولفظ مجاهد[٤]: «المسجور: الموقد ناراً».

٩ ﴿تمور السَّمَاء مَوْراً﴾: تدور وتَرْجع[٥]. وقيل[٦]: تجيء وتذهب كالدخان ثم تضمحل.

---

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١١٠ عن الحسن، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٤٧، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ٦٠.

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٩١، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٦ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد ثبت في الصحيح أنه في السماء السابعة، وثبت أن رسول الله ﷺ قال في حديث الإسراء: «ثم رفع إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألفاً لا يعودون إليه آخر ما عليهم».

أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٧٨، كتاب بدء الخلق، باب «ذكر الملائكة صلوات الله عليهم».

ومسلم في صحيحه: ١/ ١٥٠، كتاب الإيمان، باب «الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات».

قال الحافظ ابن كثير في معنى هذا الحديث: «يعني يتعبدون فيه ويطوفون به، كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم كذلك ذاك البيت، هو كعبة أهل السماء السابعة...».

ينظر تفسيره: ٧/ ٤٠٣.

(٣) ورد نحوه في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٨ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ١١١، وقال: «رواه صفوان بن يعلى عن النبي ﷺ».

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٣٠، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في «العظمة» عن علي رضي الله عنه.

(٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ١١١، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٩ عن مجاهد.

(٥) ينظر هذا المعنى في معاني القرآن للفراء: ٣/ ٩١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٢٤، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٢١، ومعاني الزجاج: ٥/ ٦١.

(٦) تفسير القرطبي: ١٧/ ٦٣.

١٣ ﴿دَعاً﴾: دَفْعاً عنيفاً.

١٥ ﴿أَفَسِحْرٌ هذا﴾: يقال لهم ذلك لما عاينوا العذابَ توبيخاً بما كانوا يقولون.

٢٠ ﴿مُتكئين﴾: مستندين استناد راحةٍ.

١٩ ﴿هنيئاً﴾: صِفَةٌ في موضعِ المصدر، أي: هنئتم هَنَأتم هنيئاً[١].

٢١ ﴿واتَّبَعَتْهُـمْ ذريتُهُم بإيمـٰن﴾: أي بإيمان الآباء ألحقوا بدرجة الآباء كرامة لهم[٢].

﴿وما ألتنـٰهم﴾: من غير أن ينقص من أجور الآباء.

٢٦ ﴿مُشفِقِين﴾: أي [الخائفين][٣] من المصير إلى عذابِ الله.

٣٥ ﴿أم خُلِقوا مِنْ غَيْرِ شَيءٍ﴾: لغير شيءٍ، أي: باطلاً[٤]. وقيل[٥]: أم خُلِقُوا من غيرِ خالقٍ.

﴿أم هم الخالقون﴾: فلا يطيعون الله.

٣٧ ﴿أم هم المسيطرون﴾: المسَلَّطون.

٣٨ ﴿أم لهم سُلَّمٌ﴾: فيستَمِعُونَ الوَحيَ أو يصرفونه.

٤٤ ﴿كِسْفاً من السَّماء﴾: قطعة من العذاب يقولوا لطغيانهم: هذا سَحَابٌ.

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٦٣، وينظر تفسير القرطبي: ١٧/ ٦٥، والبحر المحيط. ٨/ ١٤٨.

(٢) تفسير الطبري: ٢٧/ ٢٤، وتفسير ابن كثير: (٧/ ٤٠٧، ٤٠٨).

(٣) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(٤) ذكر الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٧/ ٣٣، وكذا الزجاج في معانيه: ٥/ ٦٥، وابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٥٦، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ٧٤.

(٥) أورده البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٤١، وقال: «ومعناه: أخلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق، وذلك مما لا يجوز أن يكون، لأن تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم، فلا بدّ له من خالق، فإن أنكروا الخالق لم يجز أن يوجدوا بلا خالق» اهـ.
وانظر هذا القول في زاد المسير: ٨/ ٥٦، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٧٤.

سورة والنجم

١ ﴿والنَّجم إذا هوىٰ﴾: الثريا سَقَطَ مع الفجر[١] أو هو القرآن إذا نزل[٢].

٢ ﴿ما غَوىٰ﴾: لم يخب عن الرُّشد[٣].

٦ ﴿ذو مِرَّةٍ﴾: حزم في قُوة [مَلكِيةٍ[٤]].

﴿فاستوىٰ﴾: ارتفع إلى مكانِه. أو استوىٰ على صُورتِه، وذلكَ أنَّه رأى/ جبْرِيلَ ـ عليه السَّلام ـ علىٰ صورتِه في الأفق الأعلىٰ، أفق المشرقِ فملأه [أو][٥]: استوىٰ جِبْريل ومحمد ـ عليهما السَّلام ـ ﴿بالأفق الأعلىٰ﴾[٦]. [٩٢/أ]

أو جبريل بالأفق، ﴿ثم دنا﴾ أي جبريل نزل بالوحي في الأرض[٧]،

---

(١) أخرج عبدالرزاق نحو هذا القول في تفسيره: ٢/ ٢٥٠، والطبري في تفسيره: ٢٧/ ٤٠ عن مجاهد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٤٠، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد.

ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٤٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما ورجح الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٧/ ٤١.

(٢) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٢٧، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٤٠ عن مجاهد.

(٣) تفسير الطبري: ٢٧/ ٤١، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٨٤.

(٤) ما بين معقوفين عن نسخة «ك».

وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٩٥، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٤٣، ومعاني الزجاج: ٥/ ٧٠.

(٥) في الأصل: «أي»، والمثبت في النص عن «ج».

(٦) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٧٠، وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٢٧، وتفسير الطبري: (٢٧/ ٤٣، ٤٤)، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٤٥.

(٧) عندما نزل جبريل عليه السلام بالوحي لأول مرة على هيئته الملكية والنبي ـ ﷺ ـ يتعبد في =

وعلىٰ الأول محمد دنا من جبريل عليهما السَّلام.

٨ ﴿فتدلىٰ﴾: زاد في القُرْبِ[١]، والتدلي: النزول والاسترسال[٢].

٩ ﴿فكان قابَ قَوسَيْنِ﴾: قَدْرَ قَوْسَين، أي: بحيث الوتر من القوس مرَّتين.

وعن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما: «القوسُ: الذراع بلغة أزد شنوءة».

ولا شَكَّ في الكلام، إذ المعنى: فكان على ما تقدرونه أنتم.

١١ ﴿ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رأىٰ﴾: أي رآه فؤاده[٤]، يعني العلم ـ لأنَّ محل الوحي القلب، كقوله[٥]: ﴿فإنَّه نزَّله علىٰ قَلبِك﴾.

= غار حراء.

ينظر هذا القول في تفسير القرطبي: ١٧/٨٨، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٤٢٠، وهو اختيار الحافظ ابن كثير.

(١) هذا قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٧٠، ونص كلامه: «ومعنى دنا وتدلى» واحد؛ لأن المعنى أنه قَرُبَ، و «تدلى»: زاد في القرب. . . ».

(٢) اللسان: ١٤/ ٢٦٧ (دلا).

(٣) ورد هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما في أثر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ١٠٣، حديث رقم (١٢٦٠٣) ولكن دون ذكر أزد شنوءة، واللفظ عنده: «القاب القيد والقوسين الذراعين».

وفي إسناده عاصم بن بهدلة، قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ١١٧: وهو ضعيف وقد يحَسَّن حديثه.

وأورد السيوطي الأثر الذي أخرجه الطبراني، وزاد نسبته إلى ابن مردويه، والضياء في «المختارة» عن ابن عباس رضي الله عنهما (الدر المنثور: ٧/ ٦٤٥).

(٤) ورد هذا القول في أثر أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/ ١٥٨، كتاب الإيمان، باب «معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «رآه بفؤاده مرتين».

وانظر تفسير الطبري: (٢٧/ ٤٧، ٤٨)، وتفسيرالبغوي: ٤/ ٢٤٦، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٤٢٢.

(٥) سورة البقرة: آية: ٩٧.

وروىٰ محمد بن كعب[١] عن النبي ﷺ أنه قال[٢]: «رأيته بفؤادي ولم أره بعيني».

١٣ ﴿ولقد رآه نَزلةً أخرىٰ﴾: رأىٰ جِبْريلَ ـ عليه السَّلام ـ في صُورتِه مرَّةً أخرىٰ[٣]. عند السِّدرة؛ وقيل لها: ﴿المنتهىٰ﴾ لأنَّ رؤيةَ الملائكةِ إليها تنتهي.

أو إليها ينتهي ما يعرج إلىٰ السماءِ من الملائكةِ وأرواحُ الشُّهداء[٤].

١٢ ﴿أفتَمُـٰرونَه﴾: تجادلونه جدالَ الشَّاكين، ﴿أفَتَمْرونه﴾[٥]: تجحدونه على علمه.

١٦ ﴿إِذ يغشىٰ السِّدرةَ﴾: رأىٰ رفرفاً أخضر من رفارف الجنَّة قد سَدَّ

---

(١) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة، التابعي المعروف توفي سنة ١٢٠ هـ.
قال عنه الحافظ في التقريب: ٥٠٤: «ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٧/ ٤٦، ٤٧) بلفظ: «لم أره بعيني، رأيته بفؤادي مرتين، ثم تلا ﴿ثم دنا فتدلى﴾. ا هـ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٤٨، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب مرفوعاً.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٧/ ٥٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٤٧، وتفسير ابن كثير: ٧/ ٤٢٦.

(٤) أورد الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: (٢٧/ ٥٢، ٥٣) الأقوال التي قيلت في وجه تسمية السدرة بـ «المنتهى» ثم عقَّب عليها بقوله: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن معنى المنتهى الانتهاء، فكأنه قيل: عند سدرة الانتهاء»، وأشار إلى الأقوال التي وردت في ذلك، وقال: «ولا خبر يقطع العذر به بأنه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض، فلا قول فيه أصح من القول الذي قال ربنا جل جلاله، وهو أنها سدرة المنتهى» اهـ.

(٥) بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف بعدها، وهي قراءة حمزة، والكسائي. كما في السبعة لابن مجاهد: ٦١٤، والتبصرة لمكي: ٣٣٨، والتيسير للداني: ٢٠٤، وانظر توجيه القراءتين في تفسير الطبري: (٢٧/ ٤٩، ٥٠) ومعاني الزجاج: ٥/ ٧٢، والكشف لمكي: (٢/ ٢٩٤، ٢٩٥) وتفسير القرطبي: ١٧/ ٩٣.

الأفق[١].

وفي الحديث[٢]: «سِدْرةُ المنتهىٰ: صُبْرُ الجنَّة»، أي: أعلىٰ نواحيها، وصبر كل شيء ويصبره: جانبه[٣].

١٧ ﴿ما زاغ البَصَرُ﴾: ما أقصر عما أبصر.

﴿وما طغىٰ﴾: ما طلب ما حُجب[٤].

١٩ ﴿أفرأيتم اللّٰت﴾: صَنَمٌ لثقيف، ﴿والعُـزَّىٰ﴾: سَمُرَةٌ[٥] لغطفان.

٢٠ ﴿ومنواة﴾: صخرةٌ لهذيل وخُزاعة[٦]، وأنثوا اسمها تشبيهاً لها بالملائكة على زعمهم أنَّها بناتُ الله، فقال الله ﴿ألكم الذكر﴾.

٢٢ ﴿ضِيزَىٰ﴾: جائرة ظالمة[٧]. ضازَهُ حَقَّه يَضِيزُه، وضِيزىٰ «فعلى» إذ لا «فِعْلىٰ» في النعوت[٨]؛ كسرت الضَّاد للياِئي مثل: الكيسى، والضيقي تأنيث «الأكيس» و «الأضيق» وهي «الكوسىٰ»، ومثل بِيضٌ وعِينٌ وهو

(١) أخرج الإمام البخاري هذا القول في صحيحه: ٦/ ٥١، كتاب التفسير، «تفسير سورة والنجم» عن ابن مسعود رضي الله عنه.
وانظر تفسير الطبري: ٢٧/ ٥٧، وتفسير البغوي: ٤/ ٧١.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٥٤ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه وهو في الفائق: ٢/ ٢٨٤، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٥٧٨، والنهاية: ٣/ ٩.

(٣) اللسان: ٤/ ٤٤٠ (صبر).

(٤) تفسير البغوي: ٤/ ٢٤٩، وقال القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٩٨: «وهذا وصف أدب النبي ـ ﷺ في ذلك المقام، إذ لم يلتفت يميناً ولا شمالاً».

(٥) السَّمُرَةَ: ضرب من الشجر.

(٦) ينظر ما سبق في تفسير الطبري: (٢٧/ ٥٨، ٥٩)، وزاد المسير: ٨/ ٧٢، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٠٠.

(٧) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٢٨، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٦٠، ومعاني الزجاج: ٥/ ٧٣، وتفسير المشكل لمكـي: ٣٢٧.

(٨) قال الزجاج في معانيه: ٥/ ٧٣: «وأجمع النحويون أن أصل «ضيزى» ضوزى، وحجتهم أنها نقلت من «فُعلى» إلى «فِعلى» أي من «ضوزى» إلى «ضيزى» لتسلم الياء، كما قالوا: أبيض وبيض، فهو مثل «أحمر» و «حمر» وأصله «بُيضٌ»، فنقلت الضمة إلى الكسرة».

[٩٢/ب] بُوض، مثل حمر/ وسُود.

٢٤ ﴿أم للإنسـٰن ما تَمَنَّىٰ﴾: أي من الذكور. أو له ما تمنىٰ من غيرِ جزاءٍ[١].

٣٠ ﴿ذلك مَبلَغُهُم﴾: لأنَّ عِلْمَهم انتهى إلى نفعِ الدنيا فاختاروها.

٣٢ ﴿إلاَّ اللَّمَمَ﴾: الصَّغائر. قال السُّدى: قال أبو صالح[٢]: سُئلت عنه فقلت: هو الرجل يُلِمُّ بالذنب ثُمَّ لا يعاود: فقال ابن عبَّاس رضي الله عنهما: لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريمٌ[٣].

٣٣ ﴿أَفَرَءَيتَ الَّذي تَولّى﴾: هو العاص[٤] بن وائل.

٤٩ ﴿إذا تُمْنىٰ﴾: تُسال وتُصَبُّ[٥]. أو تُخلق وتُقَدَّر[٦].

٤٨ ﴿أغنىٰ وأقنىٰ﴾: أعطىٰ الغُنْية والقِنية[٧].

---

(١) تفسير القرطبي: ١٧/ ١٠٤.

(٢) هو ذكوان، أبو صالح السمَّان الزيات.
قال الحافظ في التقريب: ٢٠٣: «ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة».

(٣) ذكر البغوي هذا الأثر في تفسيره: ٤/ ٢٥٢، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٥٧، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ينظر تفسير الماردوي: ٤/ ١٢٩، وزاد المسير: ٨/ ٧٨، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١١١، ومفحمات الأقران: ١٩١، والدر المنثور: ٧/ ٦٥٩.

(٥) تفسير البغوي: ٤/ ٢٥٥، وزاد المسير: ٨/ ٨٣، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١١٨.

(٦) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢٣٨، وذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٢٩ والراغب في المفردات: ٤٧٥، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١١٨ عن أبي عبيدة.

(٧) قال الزجاج في معانيه: ٥/ ٧٦: «قيل في «أقنى» قولان: أحدهما أقنى هو أرضى، والآخر أقنى جعل له قنية، أي جعل الغنى أصلاً لصاحبه ثابتاً، ومن هذا قولك: قد اقتنيتُ كذا وكذا، أي عملت على أنه يكون عندي لا أخرجه من يدي».
وقال أبو حيان في البحر: ٨/ ١٦٨: «ولم يذكر متعلق (أغنى وأقنى) لأن المقصود نسبة هذين الفعلين له تعالى. . .».

و «الشِّعْرى»[١] أَحَدُ كوكبي ذِراعي الأسد[٢]، وقد عَبَده أبو كَبْشَة الخُزاعي[٣] وكان جَدَّ جَدِّ النَّبيِّ ﷺ، فقال أبو سُفْيان[٤]: لقد عَظُم مُلْكُ ابن أبي كَبْشَة.

٥٠ ﴿عاداً الأولىٰ﴾: ابن ارم أُهلِكوا بريح صَرْصرٍ، وعادا الآخرة أهلِكوا ببغي بعضهم علىٰ بعض[٥].

٥١ ﴿وثَمُوداْ﴾: اتَّسَق على عاد، أي: أهلك ثمودا فما أبقاهم، ولا يُنصب بـ «ما أبقى»؛ لأنَّ «ما» بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لأنَّ لها صَدْرُ الكلام[٦].

٥٣ ﴿والمؤتفكة﴾: المنقلبة، مدائن قوم لوط.

﴿أهوىٰ﴾: رفعها جبريل ـ عليه السَّلام ـ إلىٰ السَّماءِ ثم أهوىٰ بها[٧].

وفي حديث أنس[٨]: «البصرة إحدىٰ المؤتفكات». أي: غرقت مرَّتين.

٥٥ ﴿فبأي آلاءِ رَبِّك﴾: ذكَر النعمة لأنَّ النقم المعدَّدة التي نزلت بمن قَبْل

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وأنَّه هو ربُّ الشِّعري﴾ آية: ٤٩.
(٢) هذا قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٧٧، وانظر تفسير القرطبي: ١٧/ ١١٩.
(٣) تفسير القرطبي: ١٧/ ١١٩، والبحر المحيط: ٨/ ١٦٩.
(٤) ورد هذا القول في سياق خبر أبي سفيان مع هرقل، وقد أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ٦، كتاب بدء الوحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي سفيان رضي الله عنه بلفظ: «لقد أمِر أمْرُ ابن أبي كبشة»، ومعنى «أمِر»: عظم كما في الفتح: ١/ ٥٣.
(٥) ينظر تفسير الطبري: ٢٧/ ٢٨.
(٦) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٧٧، وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٨١، والتبيان للعكبري: ٢/ ١١٩١.
(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٧/ ٧٩ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٦٥، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ عن مجاهد.
وقد تقدم خبرهم ص ٤٢٢.
(٨) لم أقف على حديثه فيما تيسر لي من مصادر.

نِعَمٌ على من جاء بَعْدُ لما فيها من المزاجر.

٥٧ ﴿أزِفَتِ الآزِفَةُ﴾: اقتربت القيامة، ﴿ليس لها﴾ من يكشف عن علمها ويُجلِّيها. أو من يكشفها ويدفع شدائدها. والهاء من قِبَل إن كاشفة مَصْدرٌ كـ «عاقبة» و «عافية»[١].

٥٩ ﴿أفَمِن هذا الحديث تَعجبُون وتَضحكون﴾: أي القرآن.

روىٰ مجاهدٌ أنَّ النَّبيَّ ـ عليه السَّلام ـ لم يُر ضاحكاً ولا مبتسماً بعد نزول هذه الآية[٢].

٦١ ﴿سامِدُون﴾: جائرون[٣]. وقيل[٤]: لاهون. وقال مجاهد: غِضَابٌ مُبَرطِمُون.

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٠٣، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٢٢، والبحر المحيط: ٨/ ١٧٠.

(٢) لم أقف على هذا الأثر من طريق مجاهد رحمه الله تعالى، وأخرجه وكيع بن الجراح في الزهد: ١/ ٢٦٦ حديث رقم (٣٦) عن صالح بن أبي مريم، وكذا ابن أبي شيبة في المصنف: ١٣/ ٢٢٤ رقم (١٦٢٠٣) كتاب الزهد، باب «ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد. وأخرجه ـ أيضاً ـ هناد بن السري في الزهد: ١/ ٥٦٢ رقم (٤٨٢) وأورده الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ١٦١ وذكر أن الإمام أحمد أخرجه في الزهد، وكذا الثعلبي، كلاهما عن صالح بن أبي مريم.
وقال الحافظ: رواه ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بإسناد ضعيف.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٦٦، وعزا إخراجه إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وهناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن صالح.
ومعنى هذا الأثر ضعيف؛ لأن هذه الآية مكية، وقد ورد في الصحيح ما يدل على خلاف هذا القول. وورد أنه ﷺ تبسم وضحك حتى بدت نواجذه.
ينظر: صحيح البخاري (٧/ ٩٢ـ٩٤) كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، وصحيح مسلم: ٢/ ٦١٦، كتاب صلاة الاستسقاء، باب «التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر».

(٣) كذا في «ك»، ولم أقف على هذا القول، وذكر الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٣٣ تسعة أقوال في هذه اللفظة، منها «خامدون» عن المبرد.
وانظر تفسير القرطبي: ١٧/ ١٢٣، والبحر المحيط: ٨/ ١٧٠.

(٤) هذا قول جمهور العلماء كما في معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٠٣، ومجاز القرآن: ٢/ ٢٣٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٣٠، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٨٢، ومعاني الزجاج: ٥/ ٧٨.

فَسُئِلَ عن البرطمة، فقال: الإعراض[١].

سورة [القمر][٢]

١ ﴿وانشقَّ القمر﴾: قال الحسن[٣]: أي ينشق، فجاء/ المستقبل علىٰ [٩٣/أ] صيغة الماضي لوجوب وقوعه. أو لتقارب وقته. أو لأنَّ المعنىٰ مفهوم أنَّه في المستقبل.

وقيل: إنه علىٰ الاستعارة والمثل لوضوح الأمر كما يُقال في المثل: اللَّيل طويل وأنت مُقْمِرٌ.

والمنقول المقبول[٤] أنه علىٰ الحقيقة، انشق القمر نِصْفَين حين سأله حمزة[٥] بن عبد المطلب فرآه جلة الصَّحابة.........................

(١) نص هذه الرواية عن مجاهد في تفسير البغوي: ٤/ ٢٥٧.
وأخرج ـ نحوه ـ الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٨٣ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٦٧، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد أيضاً.

(٢) في الأصل «الساعة»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».

(٣) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٣٥، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٢٦.
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٨٨ دون عزو، وعَقَّب عليه بقوله: «وهذا القول الشاذ لا يقاوم الإجماع، ولأن قوله: ﴿وانشق﴾ لفظ ماضٍ. وحمل لفظ الماضي على المستقبل يفتقر إلى قرينة تنقله ودليل، وليس ذلك موجوداً.
وفي قوله: ﴿وإن يروا آية يعرضوا﴾ دليل على أنه قد كان ذلك». ا هـ.
وانظر رد أبي حيان في البحر المحيط: ٨/ ١٧٣ لقول الحسن.

(٤) ورد في ذلك أخبار صحيحة كثيرة.
ينظر ذلك في صحيح البخاري: (٦/ ٥٢، ٥٣)، كتاب التفسير، تفسير سورة اقتربت الساعة.
وصحيح مسلم: ٤/ ٢١٥٨ كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب «انشقاق القمر».
وأسباب النزول للواحدي: ٤٦٢، وتفسير ابن كثير: (٧/ ٤٤٧ ـ ٤٥٠).

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٣٥، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٢٦.
والذي ورد في الصحيح أن أهل مكة هم الذين سألوا وطلبوا أن يريهم آية، فكانت هذه =

وقال ابن مسعود[١]: رأيتُ شُقةً من القمر علىٰ أبي قبيس[٢] وشُقة علىٰ السُّويداء[٣]. فقالوا: سَحَر القَمَر.

ولا يقال: لو انشق لما خَفِيَ علىٰ أهل الأقطار لجواز أن يحجبه الله عنهم بغَيْم.

٢ ﴿سِحرٌ مُستمرٌ﴾: من السَّماءِ إلى الأرض[٤]. وقيل[٥]: شديد محكم.

استمرَّ الأمْر: استحكم، وأمَّره: أحكَمَهُ[٦].

٣ ﴿وكُلُّ أمرٍ مستقِرٌ﴾: أي للجزاء[٧].

= المعجزة العظيمة.

(١) أخرج الحاكم هذا القول عن ابن مسعود في المستدرك: ٢/ ٤٧١، كتاب التفسير: «سورة القمر» وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه...»، ووافقه الذهبي.
وأخرجه ـ أيضاً ـ البيهقي في الدلائل: ٢/ ٢٦٥.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٧٠، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه.
وأخرج البخاري ومسلم عن ابن مسعود أنه قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين، فرقةً فوق الجبل وفرقة دونه. فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا».
صحيح البخاري: ٦/ ٥٢، كتاب التفسير، «تفسير سورة اقتربت الساعة».
وصحيح مسلم: ٤/٢١٥٨، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب «انشقاق القمر».

(٢) أبو قبيس: جبل معروف بمكة المكرمة.
معجم البلدان: (١/ ٨٠، ٨١).

(٣) السُّويداء: موضع بمكة المكرمة تلى الخَنْدَمة، والخندمة: بفتح الخاء المعجمة ـ أحد جبال مكة يطل على أبي قبيس من جهة الشرق.
ينظر أخبار مكة للفاكهي: ٤/ ٤٧، والروض المعطار: (٢٢٢، ٢٢٣).

(٤) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٣٥ عن مجاهد.
وذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٢٨، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ١٧٤ دون عزو.

(٥) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢٤٠، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٣١، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٢٧ عن أبي العالية، والضحاك.

(٦) تفسير البغوي: ٤/٢٥٨، واللسان: ٥/ ١٦٩ (مرر).

(٧) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٨٥، وتفسير الماوردي: ٤/ ١٣٦، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٥٨، وزاد المسير: ٨/ ٨٩.

٥ ﴿حِكْمَةٌ بٰلِغَةٌ﴾: نهاية الصَّواب.

٤ ﴿مُزدجَرٌ﴾: مُنتهى[١]، مفتعل من «الزَّجْر»، أُبدلت التاء دَالاً لِتُؤاخي الزاي بالجهر[٢].

و «النكر»:[٣] ما تنكره النَّفْس. صفة كـ «جُنُب».

٧ ﴿خَاشعاً[٤] أبصـٰرهم﴾: لم يجمع خَاشِعاً وأجرى مجرى الفِعْل أن[٥] تخشع[٦] أبصارهم، ووصف الأبصارَ بالخشوع لأنَّ ذلةَ الذليل وعِزَّة العزيز في نظره.

٨ ﴿مُهطِعِينَ﴾: مُسرعين[٧]، وقيل[٨]: ناظرين لا يقلعون البصر.

١٢ ﴿فالتقىٰ الماء﴾: التقىٰ المياه، إذ الجنس كالجمع. أو التقى ماءُ السماءِ، وماءُ الأرضِ[٩].

وكانت السَّفينةُ تجري بينهما.

﴿علىٰ أمرٍ قد قُدِر﴾: في أُمِّ الكتاب، وهو إهلاكهم.

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٠٤، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٨٩، ومعاني الزجاج: ٥/ ٨٥.

(٢) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٨٥، وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٢٨٦، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٢٨.

(٣) من قوله تعالى: ﴿فتولَّ عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر﴾: آية: ٦.

(٤) ينظر التبيان للعكبري: ٢/ ١١٩٢، والبحر المحيط: ٨/ ١٧٥.

(٥) هذه قراءة حمزة، والكسائي، وأبي عمرو، كما السبعة لابن مجاهد: ٦١٨، والتبصرة لمكي: ٣٤٠، والتيسير للداني: ٢٠٥.

(٦) في «ك» و «ج»: أي تخشع.

(٧) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢٤٠، واختاره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٢٣٣، وذكره مكي في تفسير المشكل: ٣٢٩.

(٨) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٨٦. وانظر معاني الفراء: ٣/ ١٠٦، وتفسيرالطبري: ٢٧/ ٩١.

(٩) ينظر هذا القول في معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٠٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٣٢، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٩٢، ومعاني الزجاج: ٥/ ٨٧، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٦٠.

وفي الحديث[١]: «خُلقت الأقوات قبل الأجساد وخُلِقَ القَدَر قبل البلاء».

١٣ ﴿ودُسُر﴾: المسامير التي تُدسر بها السُّفن وتُشدُّ، واحدها دِسَارٌ[٢].

١٤ ﴿تَجْري بأعيننا﴾: بمرأى منا[٣]. أو بوحينا وأمرنا[٤].

﴿جزاء لمن كان كُفِر﴾: جزاءً لهم لكفرهم بنوحٍ عليه السلام.

أو فعلنا ذلك جَزاءً لنوح فنجيناه ومن معه وأغرقنا المكذِّبين جَزاءً لما صُنعَ به.

١٧ ﴿فهل من مُدَّكِر﴾: طالب علم فَيعان عليه، وهو «مذتكر» مفتعل من الذكر فأُدغِم[٥].

١٩ ﴿يوم نحْسٍ﴾: يوم ريح النحس الدَّبور.

﴿مُستمِر﴾: دائم الهبوب.

[٩٣/ب] ٢٠ ﴿تنزِعُ النَّاسَ﴾: تقلعهم من حُفَرٍ حَفَروها للامتناع/ من الريح، ثم تَرْمي بهم على رؤوسهم فَيَدُقُّ رقابَهم.

﴿كأنَّهم أعجاز نَخْلٍ﴾: أصولها التي قُطعت فروعها[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٩٣ عن محمد بن كعب القرظي بلفظ: «كانت الأقوات قبل الأجساد، وكان القدر قبل البلاء».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٧٥، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن محمد بن كعب رحمه الله تعالى.

(٢) ينظر معاني الفراء: ٣/ ١٠٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤٠، والمفردات: ١٦٩، واللسان: ٤/ ٢٨٥ (دسر).

(٣) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٣٢، واختاره الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٩٤، وانظر تفسير البغوي: ٤/ ٢٦٠، وزاد المسير: ٨/ ٩٣، والبحر المحيط: ٨/ ١٧٨.

(٤) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٣٧ عن الضحاك، وعزاه البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٦٠ إلى سفيان.

(٥) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٣٢، وتفسير الطبري: (٢٧/ ٩٥، ٩٦)، ومعاني الزجاج: ٥/ ٨٨.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٠٨، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤١، وتفسير غريب القرآن =

﴿مُنْقَعِر﴾: مُنْقلع عن مكانه، و «كأنَّ» في موضع الحال، أي: تنزعهم مُشْبهين بالنخلِ المقلوعِ من أَصْلِه[١].

٢٢ ﴿ولقد يسَّرنا﴾: أُعيد ذكر [التيسير][٢] ليتبين عن أنه يُسِّرَ بهذا الوجه من الوعظ كما يُسِّر بالوجه الأول. أو يُسِّرَ بحُسْن التأليف للحِفْظِ كما يُسِّرَ بحُسْنِ البيانِ للفَهْم.

٢٤ ﴿ضَلالٍ وسُعُرٍ﴾: أي تركنا دين آبائنا. أو التغير به كدخول النَّار التي تنذرنا بها[٣]. وقيل «سُعُر»: جُنُونُ ناقةٍ مَسْعُورةٍ[٤].

٢٩ ﴿فنادَواْ صَاحِبَهم﴾: نادى مصدع بن زُهَير[٥] قُدار[٦] بن سالف بعد ما رماه مصدع سهمه[٧] [فعقرها قدار][٨].

= لابن قتيبة: ٤٣٣، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٩٩.

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٨٩.
وانظر إعراب القرآن للنحاس: (٤/ ٢٩١، ٢٩٢)، والتبيان للعكبري: ٢/ ١١٩٤، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٣٧.

(٢) في الأصل: «اليسير»، والمثبت في النص عن هامش الأصل الذي أشار ناسخه إلى وروده في نسخة أخرى.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٣٩.

(٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٣٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٨٩، والبحر المحيط: ٨/ ١٨٠، واللسان: ٤/ ٣٦٦ (سعر).

(٥) في المحبَّر لابن حبيب: ٣٥٧ «مصدع بن دهر»، وفي المعارف لابن قتيبة: ٢٩، والبداية والنهاية: ١/ ١٢٧: «مصرع بن مهرج».
قال ابن قتيبة: «كان رجلاً نحيفاً طويلاً أهوج مضطرباً».

(٦) قدار بن سالف: هو عاقر الناقة في ثمود، وكان رجلاً قوياً في قومه.
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٤٣٧: «كان هذا الرجل عزيزاً فيهم، شريفاً في قومه، نسيباً رئيساً مطاعاً.
وانظر المعارف لابن قتيبة: ٢٩، والبداية والنهاية: ١/ ١٢٧.

(٧) في «ك»: بسهمه.

(٨) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

٣١ ﴿المحتَظِـر﴾: المبتَنِـي الحظيـرةَ التـي يُجمـع فيهـا الهشيـم[١]، و «الهَشِيمُ»: حُطام العُشب إذا يبس[٢]، ومثله الدَّرين والثِّنُّ[٣].

الحاصب[٤]: السحاب حَصبَهَم بالحجارة[٥].

وآل لوط: ابنتاه زعُورا وريثا[٦].

٣٧ ﴿ونُذُر﴾: هو الإنذار. كـ[النُكُر][٧]. أو جمع «نَذير»[٨].

٤٤ ﴿أَم يقولونَ نَحنُ جميعٌ﴾: أي: يُدلُّون بكثرتهم[٩].

٤٥ ﴿سيَهُزمُ الجمع﴾: أي: يوم بدر[١٠]، وهذا من آياتِه ﷺ.

(١) تفسير غريب القرآن: ٤٣٤.

(٢) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٣٤، وتفسير المشكل لمكي: ٣٣٠، والمفردات للراغب: ٥٤٣، واللسان: ١٢/ ٦١٢ (هشم).

(٣) الدَّرين: يبيس الحشيش وكل حطام من حمض أو شجر.
والثِّنُّ: اليابس من العيدان.
ينظر اللسان (١٣/ ٨٣، ١٥٣) (ثنن، درن).

(٤) من قوله تعالى: ﴿إنَّا أرسلنا عليهم حاصباً إلَّآ ءَال لوط نجينٰهم بسَحَر﴾ آية: ٣٤.

(٥) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٤١ دون عزو.

(٦) جاء في هامش الأصل: «الصحيح «ربثا» بالباء المنقوط بواحدة من تحت» ونقل ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/ ١٤١ عن مقاتل أن اسميهما: ريثا وزعرثا، وعن السدي: رية وعروبة.

(٧) في الأصل: النكير، والمثبت في النص عن «ج».

(٨) ينظر المفردات للراغب: ٤٨٧، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٢٩، والبحر المحيط: ٨/ ١٨٢.

(٩) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٩١.

(١٠) يدل عليه ما أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله ألححت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول: (سَيُهزم الجمع ويولون الدُّبُر) اهـ.
صحيح البخاري: ٦/ ٥٤، كتاب التفسير، تفسير سورة اقتربت الساعة.
وعَدَّ المؤلف ـ رحمه الله ـ هذه الآية من معجزات النبي ﷺ لأن هذه السورة مكية ونزلت قبل وقعة بدر بسنين عديدة.

٤٨ ﴿ذوقُوا مَسَّ سَقَر﴾: هو كقولك: وجدتُّ مَسَّ الحُمَّى[١].

٤٩ ﴿خَلَقناه بِقَدر﴾: قَدَّر الله لكل خَلْقٍ قدره الذي ينبغي له.

٥٠ ﴿وما أمْرُنا إلَّا واحدةٌ﴾: مرةً واحدةً. أو كلمةً واحدةً. أو إرادةً واحدةً[٢].

٥٤ ﴿ونَهَر﴾: سعة العيش[٣]. أو وضع موضع «أنهار» علىٰ مذهب الجنس.

سورة الرحمن

١ ﴿الرَّحمنُ﴾: أي الله الرَّحمن ولذلك عُدَّ آية[٤].

٣ ﴿خلَقَ الإنسـٰن﴾: خَلَقَهُ غَيْرَ عَالِمٍ فجعله عالماً[٥]. وقيل[٦]: الإنسان آدم.

وقيل[٧]: النبي عليه السَّلام، و «البيان»: القرآن[٨].

---

(١) تفسير الطبري: ٢٧/ ١١٠.
(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١١٠، وزاد المسير: ٨/ ١٠٢، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٤٩.
(٣) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٤٣ عن قطرب.
وذكر نحوه البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٦٦ عن الضحاك.
(٤) البحر المحيط: ٨/ ١٨٨.
(٥) المصدر السابق.
(٦) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٢٧/ ١١٤ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٤٥ عن الحسن، وقتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٩١، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن قتادة.
(٧) نقله ابن الجوزي في زادالمسير: ٨/ ١٠٦ عن ابن كيسان، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٥٢، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ١٨٨.
(٨) هذا قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٩٥.

٥ ﴿الشَّمسُ والقَمَرُ بحُسْبان﴾: يجريان بحسابٍ[١]، أو يدُلان على عَددِ الشُّهور والسِّنينِ[٢].

٦ ﴿والنَّجمُ﴾: النَّباتُ الذي نَجَم في الأرضِ وانبسط ليس له ساقٌ، والشَّجر ما قام على ساقٍ[٣]. وسُجُودُهما دَوَران الظِّل معهما[٤]، أو ما فيهما من آثار الصَّنْعَةِ الخاضعة لصانِعهما، أو إمكانهما من الجَنْي والرَّيْع وتذليل الله إياهما للانتفاع/ بهما. [٩٤/أ]

٧ ﴿والسَّماءَ رَفَعَها ووضع الميزان﴾ أي: العدل، والمعادلة: مُوازنةُ الأشياءِ[٥].

---

(١) ذكره الفراء في معانيه: ٣/١١٢، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/٢٤٢، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٣٦.
وأخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٢٧/١١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا الحاكم في المستدرك: ٢/٤٧٤، كتاب التفسير، «سورة الرحمن»، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٦٩١، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٢) ذكره الزجاج في معانيه: ٥/٩٥.

(٣) ورد هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/١١٦، والحاكم في المستدرك: ٢/٤٧٤، كتاب التفسير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٦٩٢، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في «العظمة» عن ابن عباس أيضاً.
وهو قول الفراء في معانيه: ٣/١١٢، وأبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/٢٤٢، والزجاج في معانيه: ٥/٦٩.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/١٠٧، وقال: «وهو مذهب ابن عباس، والسدي، ومقاتل، واللغويين».

(٤) هذا قول الزجاج في معاني القرآن: ٥/٩٦، وذكره الماوردي في تفسيره: ٤/١٤٦ عن الزجاج، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٧/١٥٤.

(٥) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/٩٦.
وانظر هذا المعنى في معاني القرآن للفراء: ٣/١١٣، وتفسير الطبري: ٢٧/١١٨، وتفسير =

٨ ﴿أن لا تطغوا في الميزان﴾: في هذا الميزان الذي يتزن بها الأشياء.

٩ ﴿ولا تُخسِروا الميزان﴾: ميزان الأعمال يوم القيامة[1]، فتلك ثلاثة موازين.

و «الأنام»:[2] الثَّقَلان[3]، وقيل:[4] كُلُّ شيءٍ فيه رُوحٌ، وأصله «وِنَامٌ» كـ «وناة» من ونم الذباب: صوت[5].

١١ ﴿ذات الأكمام﴾: الطَّلع متكمِّم قبل أن ينفتق بالتمر[6].

١٢ ﴿والرَّيحان﴾: الحبُّ المأكول هنا[7]، والعصف: ورقه [الذي][8] ينفي عنه ويذرَّى في الريح كالتبن؛ لأن الرِّيح تَعْصِفُه، ويقال لما يسقط منه: العُصَافة[9].

= الماوردي: ٤/ ١٤٧، وزاد المسير: ٨/ ١٠٧.

(١) تفسير القرطبي: ١٧/ ١٥٥.

(٢) في قوله تعالى: ﴿والأرض وضعها للأنام﴾ آية: ١٠.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٧/ ١١٩ عن الحسن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٩٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر عن الحسن رحمه الله تعالى.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن طريق محمد بن سعد عن أبيه.... وهو إسناد مسلسل بالضعفاء، تقدم بيان ذلك ص ١٣٥.
ونقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٤٧ عن مجاهد، والسدي.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: (٨/ ١٠٧، ١٠٨)، وقال: «رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، والشعبي، وقتادة، والسدي، والفراء».

(٥) اللسان: ١٢/ ٦٤٣ (ونم).

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٧/ ١٢٠ عن ابن زيد.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٣٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ٩٧، والمفردات للراغب: ٤٤١، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٥٦.

(٧) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١١٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤٣، وتفسير الطبري: ٢٧/ ١٢٢، والمفردات للراغب: ٣٣٦.

(٨) ما بين معقوفين ساقط من الأصل، والمثبت عن «ك».

(٩) اللسان: ٩/ ٢٤٧ (عصف).

١٣ ﴿تُكذِّبان﴾: خطاب الجن والإنس[١]. أو خطاب الإنسان بلفظ التثنية على عادتهم[٢].

١٧ ﴿رَبُّ المشرقين﴾: مَشْرقُ الشتاء والصيِّف[٣]. أو مطلع الفجر والشَّمس[٤].

و ﴿المغربين﴾: مغرب الشَّمس والشَّفقِ، والنعمة فيهما تدبيرهما على نفع العباد ضِياءً وظُلْمةً على حاجاتهم إلى الحركة والسكون.

١٩ ﴿مَرَجَ البحرين﴾: بحر فارس والرُّوم[٥].

٢٠ ﴿لا يبغيان﴾: لا يبغي الملح على العذب. أو لا يبغيان: لا يفيضان علىٰ الأرض فيغرقانها[٦].

٢٢ ﴿يَخرجُ مِنْهما اللُّؤلؤ﴾ إنَّما قيل: ﴿منهما﴾ لأنَّه جمعهما وذكرهما فإذا

---

(١) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١١٤، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢٤٣، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٥٨، وقال: «وهذا قول الجمهور».

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١١٤، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٦٨، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٥٨.

(٣) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١١٥، وأبو عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢٤٣، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٢٧ عن ابن أبزى، ومجاهد، وقتادة.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٥٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) تفسير الماوردي: ٤/ ١٥٠، والبحر المحيط: ٨/ ١٩١.

(٥) أخرج عبد الرزاق هذا القول في تفسيره: ٢/ ٢٦٣ عن الحسن وقتادة وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٢٨ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٩٦، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن الحسن رحمه الله تعالى.

(٦) ينظر هذا القول في تفسير القرطبي: ١٧/ ١٦٢، والبحر المحيط: ٨/ ١٩١.
وقال الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ٢٧/ ١٣٠: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله وصف «البحرين» اللذين ذكرهما في هذه الآية أنهما لا يبغيان، ولم يخصص وصفهما في شيء دون شيء، بل عم الخبر عنهما بذلك، فالصواب أن يعمَّ كما عَمَّ جل ثناؤه، فيقال: إنهما لا يبغيان على شيء، ولا يبغى أحدهما على صاحبه، ولا يتجاوزان حدَّ الله الذي حدَّه لهما».

خرج من أحدهما فقد خرج منهما[١]، كقوله[٢] ﴿سَبْعَ سمواتٍ طباقاً وجَعَلَ القَمَر فِيهنَّ نُوراً﴾ والقمر في السَّماءِ الدنيا.

وقيل[٣]: الملح والعذبُ يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح.

﴿والمرجان﴾: اللؤلؤ المختلط صغاره بكباره[٤]. مَرَجْتُ الشيء: خلطته، والمارجُ: ذُؤابةُ لهبِ النَّار التي تعلوها فيرى أخضر وأصفر مختلطاً[٥].

٢٤ ﴿المنشَآت﴾: المرسلات في البحر المرفوعات الشرُع[٦]، و «المنشِئات»[٧]: الحاملات الرافعات الشُرُع.

﴿كالأعلام﴾: كالجبال[٨].

٢٧ ﴿ويبقىٰ وجهُ ربِّك﴾: يبقى ربُّكَ الظاهر أدلته ظهور الإِنسان بوجهه.

---

(١) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٠٠، وانظر تفسير البغوي: ٤/ ٢٦٩، وزاد المسير: ٨/ ١١٣، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٦٣، والبحر المحيط: ٨/ ١٩٢.

(٢) سورة نوح: الآيتان: ١٥، ١٦.

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ١٥٢، وتتمته: «فنسب إليهما كما نسب الولد إلى الذكر والأنثى، وإن ولدته الأنثى، ولذلك قيل إنه لا يخرج اللؤلؤ إلا من موضع يلتقي فيه العذب والمالح».
وانظر هذا القول في تفسير القرطبي: ١٧/ ١٥٣، والبحر المحيط: ٨/ ١٩١.

(٤) عن تفسير الماوردي: ٤/ ١٥١.

(٥) المفردات للراغب: ٤٦٥، واللسان: ٢/ ٣٦٥ (مرج).

(٦) تفسير الطبري: ٢٧/ ١٣٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٠٠، والكشف لمكي: ٢/ ٣٠١.

(٧) بكسر الشين قراءة حمزة كما في السَّبعة لابن مجاهد: ٦٢٠، والتبصرة لمكي: ٣٤١، والتيسير للداني: ٢٠٦.
وانظر توجيه هذه القراءة في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٠٠، والكشف لمكي: ٢/ ٣٠١، والبحر المحيط: ٨/ ١٩٢.

(٨) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١١٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤٤، والمفردات للراغب: ٣٤٤.

٢٩ ﴿كُلَّ يومٍ هو في شأن﴾ في الحديث(١): «يجيب داعياً، ويفك عانياً، ويتوب علىٰ قومٍ ويَغفِرُ لقومٍ».

وقال سُوَيد(٢) بن جَبَلَة ـ وكان من التابعين ـ: يعتق رقاباً، ويفحم عِقاباً/ ويُعطي رغَاباً(٣). [٩٤/ب]

٣١ ﴿سنَفْرُغُ لكم﴾: نقصدكم ونعمد إليكم(٤)، وهذا اللَّفظُ من أبلغ التهديد والوعيد نعمة من الله للانزجار عن المعاصي، وفي إقامةِ الجزاءِ أعظم النعمة(٥)، ولو ترك لفسدت الدنيا والآخرة، ووصف الجن والإِنس بـ «الثقلين» لعظم شأنهما، كأن ما عداهما لا وزن له بالإِضافة إليهما.

٣٣ ﴿لا تَنفُذُون إلاَّ بِسُلْطـٰنٍ﴾ أي: حَيْثُ ما كُنْتُم شاهدتُم حُجَّةً للَّهِ وسُلطاناً يدل على أنَّه واحدٌ(٦).

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٣٥ عن مجاهد، وعبيد بن عمير باختلاف في بعض ألفاظه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٧/ ٦٩٩، ٧٠٠)، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي عن عبيد بن عمير.

(٢) هو سويد بن جبلة الفزاري.
يروى عن العرباض بن سارية وعمرو بن عنبسة، روى عنه لقمان بن عامر الوصابي وأبو المصبح، المقرىء ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري: ٤/ ١٤٦، والجرح والتعديل: ٤/ ٢٣٦، والثقات لابن حبان: ٤/ ٣٢٥.

(٣) نقل الماوردي هذا الأثر في تفسيره: ٤/ ١٥٣ عن سويد بن جبلة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٧٠٠، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد عن سويد.

(٤) ذكره الزجاج في معانيه: ٥/ ٩٩ وقال: «والفراغ في اللُّغة على ضربين، أحدهما: الفراغ من شغل، والآخر: القصد للشيء، تقول: قد فرغت مما كنت فيه، أي: قد زال شغلي به، ويقال: سأتفرغ لفلان، أي: سأجعل قصدي له».
وانظر تفسير الماوردي: ٤/ ١٥٤، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٧٠، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٦٨.

(٥) في «ك»: النعم.

(٦) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٩٩، وانظر تفسير البغوي: ٤/ ٢٧١، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٧٠.

٣٥ ﴿شُوَاظٌ﴾: لهب، ﴿ونحاس﴾: دخانُ النَّار[١].

٣٧ ﴿فكانت وَرْدَةً﴾: حمراء مشرقة[٢]، وقيل[٣]: متغيرة مختلفة الألوان كما تختلف ألوانُ الفَرَسِ الورد في فُصُولِ السَّنَةِ.

﴿كالدِّهانِ﴾: صافية كالدهن[٤]، وقيل[٥]: الدهان والدهين: الأديم الأحمر وأنَّ لونَ السَّماءِ أبداً أحمر، إلَّا أنَّ الزرقةَ بسبب اعتراض الهواء بينهما كما يُرىٰ الدم في العروق أزرق، وفي القيامة يشتعل الهواء ناراً فيُرىٰ السَّماء علىٰ لونها[٦].

٣٩ ﴿لا يُسئل عن ذنبه﴾: لا يُسأل أحدٌ عن ذنبِ أحد[٧]. أو لا يُسألون سُؤال استعلامٍ[٨].

٤١ ﴿فيؤخذ بالنَّواصي﴾: تُضمُّ الأقدام إلىٰ النَّواصي وتلقىٰ في النَّار[٩].

٤٤ ﴿ءَانٍ﴾: بالغٌ أناه وغايتَه في حرارتِه[١٠].

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١١٧، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٣٨، والمفردات للراغب: (٢٧٠، ٤٨٥).
(٢) تفسير الطبري (٢٧/ ١٤١، ١٤٢)، وتفسير المشكل لمكي: ٣٣٤، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٧٣.
(٣) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ١١٧، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٥٦ عن الكلبي، والفراء.
(٤) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٥٦ عن الأخفش.
(٥) ينظر هذا القول في تفسير الطبري: ٢٧/ ١٤٢، وتفسير الماوردي: ٤/ ١٥٦، وزاد المسير: ٨/ ١١٨.
(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٥٦، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٧٣ عن الماوردي.
(٧) تفسير الطبري: ٢٧/ ١٤٢، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٧٤.
(٨) أورد نحوه الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٥٦، والبغوي في تفسيره: ٤/ ٢٧٢، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٧٤.
وذكر قائلو هذا القول إنهم يسألون سؤال توبيخ.
(٩) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٠٢.
(١٠) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٠٢، وتفسير الماوردي: ٤/ ١٥٧، والمفردات للراغب: ٢٩.

وقيل[١]. حاضر، ومنه سُميٍّ الحال بـ «الآن»؛ لأنه الحاضر الموجود فإنَّ الماضي لا تدارك له، والمستقبل أملٌ، وليس لنا إلاَّ الآن، ثم ليس للآن ثباتٌ طرفة عين.

٤٦ ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾: الموقف الذي يقف[٢] فيه للمسألة[٣].

﴿جَنَّتَانِ﴾: جنَّة في قصره، وجنة خارج قصره على طبع العباد في شهوة ذلك.

أو هو جَنَّةٌ للجنِّ وجَنَّةٌ للإنس[٤].

٥٠ ﴿فيهما عينان﴾: التسنيم والسلسبيل[٥].

٥٢ ﴿زوجان﴾: ضربان متشاكلان تشاكل الذكر والأنثى.

٥٤ ﴿بطائنها من استبرق﴾: ليستدل بالبطانة علىٰ شرف الظهارة.

٥٦ ﴿لم يَطْمِثْهُنَّ﴾: لم يجامع الإنسيَّة إنسٌ ولا الجِنِيَّة جِنيٌّ[٦].

٦٢ ﴿ومن دونِهما جَنَّتان﴾: أقرب منهما فجعل لمن خاف مقام ربِّه ـ وهو الرَّجُل يَهُمُّ بالمعصية ثم يدعها من خَوْفِ الله ـ أربع جنان ليتضاعف سروره بالتنقل.

٦٤ ﴿مُدْهامَّتَان﴾: مرتويتان من النضرة والخضرة ارتواءً يضربُ إلى

---

(١) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ١٥٧ عن محمد بن كعب القرظي، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٧٦.

(٢) في «ج»: يقوم.

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٧/ ١٤٥، وتفسير الماوردي: ٤/ ١٥٧، وزاد المسير: ٨/ ١١٩، وتفسير الفخر الرازي: ٢٩/ ١٢٣.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٥٧ دون عزو، وكذا الفخر الرازي في تفسيره: ٢٩/ ١٢٤.

(٥) نقل البغوي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٢٧٤ عن الحسن، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ١٢٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) تفسير الطبري: ٢٧/ ١٥٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٠٣، وتفسير البغوي: ٤/ ١٨١.

السَّواد(١)/ . [٩٥/أ]

٦٦ ﴿نَضَّاختان﴾: فَوَّارتان(٢).

٦٨ ﴿ونخل ورُمَّان﴾: فصلا بالواو لفضلهما، كقوله(٣): ﴿من كان عدواً لِلَّهِ وملائكتِه وجبريل﴾.

٧ ﴿خَيْراتٌ﴾: خيراتُ الأخلاق حِسَانُ الوجوه(٤)، وكانت [خَيِّرات](٥) فخُففت.

٧٢ ﴿مقصوراتٌ﴾: مُخَدرات قُصِرن علىٰ أزواجهن(٦). أو محبوسات صيانةً عن التبذُّل.

﴿في الخيام﴾: وهي من دُرر جوف(٧).

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/١١٩، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٢٤٦، والمفردات للراغب: ١٧٣.

(٢) مجاز القرآن: ٢/٢٤٦، وتفسير غريب القرآن: ٤٤٣، وتفسير الطبري: ٢٧/١٥٦، واللسان: ٣/ ٦٢ (نضخ).

(٣) سورة البقرة: آية: ٩٨، وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/١٠٣، وتفسير القرطبي: (١٧/ ١٨٥، ١٨٦)، والبحر المحيط: ٨/١٩٨.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٧/١٥٨ عن قتادة.

(٥) في الأصل: «خيِّرة»، والمثبت في النص من «ك»، وهي قراءة تنسب إلى قتادة، وأبي رجاء العطاردي، وبكر بن حبيب
ينظر تفسير القرطبي: ١٧/١٨٧، والبحر المحيط: ٨/١٩٨.

(٦) أورد الطبري ـ رحمه الله ـ هذا القول والذي بعده، وعقَّب عليهما بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تبارك وتعالى وصفهن بأنهن مقصورات في الخيام، والقصر: هو الحبس ولم يخصص وصفهن بأنهن محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر، بل عم وصفهن بذلك. والصواب أن يعمَّ الخبر عنهن بأنهن مقصورات في الخيام على أزواجهن، فلا يرون غيرهم، كما عم ذلك».

(٧) أخرج الإمام البخاري عن عبد الله بن قيس الأشعري أن النبي ﷺ قال: «الخيمة درة مُجَوَّفةٌ طولها في السماء ثلاثون ميلاً في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون».
صحيح البخاري: ٦/٨٨، كتاب بدء الخلق، باب «ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة».

٧٦ ﴿رَفْرفٍ﴾: مجلس مفروش يَرِفُّ بالبُسُط[١]. وقيل[٢]: «الرفرف»: رياض الجنة، و «العبقريُّ»: الطَّنافس المخملة[٣].

سورة الواقعة

في الحديث[٤]: «من أراد نبأ الأولين والآخرين، ونبأ أهل الجنَّةِ والنَّار، ونبأ الدنيا والآخرة فليقرأ سورة «الواقعة»، والواقعة: القيامة. وقيل[٥]: الصيحة.

٢ ﴿كاذبةٌ﴾: تكذيب. أو نفسٌ كاذبة[٦] لإِخبار الله بها ودلالة العقل عليها.

٣ ﴿خافضةٌ﴾: لأهل المعاصي، ﴿رافعةٌ﴾: لأهل الطاعات.

٤ ﴿رُجَّت﴾: زُلزلت[٧]، و ﴿إذا﴾ في موضع نصب، أي: إذا وقعت في ذلك الوقت.

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٤٤، والمفردات للراغب: ١٩٩.

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١٢٠، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٤٣، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٦٣ عن سعيد بن جبير.
ونقله القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٩٠ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير.

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ١٦٢ عن الحسن رحمه الله تعالى.
والطنافس: البسط التي لها خمل رقيق.
ينظر النهاية لابن الأثير: ٣/ ١٤٠، واللسان: ٦/ ١٢٧ (طنفس).

(٤) هذا الأثـر مقطوع، وهو من قول مسروق كما في تفسير القرطبي: ٧/ ١٩٤، ولم أقف عليه مسنداً.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٦٦ عن الضحاك، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٦٣ عن الضحاك أيضاً.

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/ ١٩٥.

(٧) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٢١، ومعاني الزجاج: ٥/ ١٠٨، والمفردات للراغب: ١٨٧.

٥ ﴿بُسَّت﴾: هُدَّت أو دُقَّت، والبَسيسة: [بل][1] السَّويق.

٧ ﴿أزواجاً ثلاثةً﴾: أصنافاً متشاكلة[2]، وفُسِّر بما في سورة «الملائكة» من الظالم والمقتصد والسَّابق[3].

ورَوىٰ النُّعمان[4] بن بَشِير أنَّ النَّبيَّ ﷺ قرأ ﴿وكُنتُم أزواجاً ثلـٰثة﴾ إلىٰ ﴿والسَّابقون﴾، فقال[5]: «هم السَّابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان.

ورُوي[6] أيضاً: «السَّابقون يوم القيامة أربعة: فأنا سَابِق العربِ، وسلمان سابق فارس، وبلال سابقُ الحبشةِ، وصهيبٌ سابقُ الروم».

وفي حديث[7] آخر: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة».

---

(١) في الأصل و «ج»: «زاد»، والمثبت في النص عن «ك».
وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٢٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤٧، وتفسير الطبري: ٢٧/ ١٦٧، والمفردات للراغب: ٤٥، واللسان: ٦/ ٢٦ (بسس).

(٢) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٤٥، ومعاني الزجاج: ٥/ ١٠٨، وتفسير القرطبي: ١٧/ ١٩٨، والبحر المحيط: ٨/ ٢٠٤.

(٣) يريد قوله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتـٰب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾ آية: ٣٢.
وقد ورد هذا التفسير الذي أشار إليه المؤلف في أثر أخرجه ابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في الدر المنثور: ٨/ ٦.

(٤) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس الأنصاري الخزرجي. صحابي جليل.
ترجمته في الاستيعاب: ٤/ ١٤٩٦، وأسد الغابة: ٥/ ٣٢٦، والإصابة: ٦/ ٤٤٠.

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأورد الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٧/ ٤٩٠ رواية ابن أبي حاتم عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: «هم الضرباء».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٧، وزاد نسبته إلى ابن مردويه عن النعمان ورفعه.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٨/ ١٣١ حديث رقم (٧٥٢٦) عن أبي أمامة مرفوعاً، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٣٠٨، وحسَّن إسناده.

(٧) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: (١/ ٢١١، ٢١٢)، كتاب الجمعة، باب «فرض الجمعة»، والإمام مسلم في صحيحه: (٢/ ٥٨٥، ٥٨٦)، كتاب الجمعة، باب «هداية هذه الأمة ليوم الجمعة» عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

٨ ﴿ما أصحٰبُ الميمنة﴾: أيُّ شَيءٍ هم؟ اللَّفظ في العربية علىٰ التعجب، وهو من الله تعظيم الشأن[١].

وتكرير «السَّابقين»[٢] لأنَّ التقدير: السَّابقون إلىٰ الطَّاعة هم السَّابقون إلىٰ الرحمة[٣].

١٣ ﴿ثُلَّةٌ﴾: جماعة[٤].

١٤ ﴿وقليلٌ من الآخرين﴾: لأنَّ الذين سبقوا إلىٰ الإيمان بالنَّبيِّ ﷺ قليلٌ من كثير ممن سبق إلىٰ الإيمان بالأنبياء قبله.

١٥ ﴿موضُونةٍ﴾: مضفورة متداخلة.

١٧ ﴿وِلدانٌ﴾: وُصفاؤهم أطفالُ الكفار[٥].

---

(١) هذا نص قول الزجاج في معانيه (٥/ ١٠٨، ١٠٩). وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٤٥، وتفسير الطبري: ٢٧/ ١٧٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٣٢٤، وزاد المسير: ٨/ ١٣٣.

(٢) في قوله تعالى: ﴿والسٰبقون السٰبقون﴾ آية: ١٠.

(٣) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٠٩، وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٣٢٤، وزاد المسير: ٨/ ١٣٤.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٤٦، وتفسير الطبري: ٢٧/ ١٧٢، والمفردات للراغب: ٨١.

(٥) الوصيف: الخادم، أو العبد كما في اللسان: ٩/ ٣٥٧ (وصف).

وأورد الزمخشري في الكشاف: ٤/ ٥٣ حديث: «أولاد الكفار خدَّام أهل الجنة».

وذكر الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ١٦٢ أن البزار والطبراني في «الأوسط» أخرجاه من رواية عباد بن منصور عن أبي رجاء العطاردي عن سمرة بن جندب مرفوعاً.

وقال أيضاً: «رواه البزار من رواية علي بن زيد بن جدعان، والطيالسي، والطبراني، وأبو يعلى من رواية يزيد الرقاشي كلاهما عن أنس بهذا وأتم منه».

قال الحافظ: «قلت: قد يعارضه حديث سمرة في صحيح البخاري، ففيه أنه رأى أولاد الناس تحت شجرة يكفلهم إبراهيم عليه السلام، قال: فقلنا: وأولاد المشركين؟ قال: وأولاد المشركين» أخرجه بهذا اللفظ ويمكن الجمع بينهما بأن لا منافاة بينهما لاحتمال أن يكونوا في البرزخ كذلك، ثم بعد الاستقرار يستقرون في الجنة خدماً لأهلها» ا هـ.

﴿مُخلَّدون﴾: مُسَوَّرون[١]. وفي تاج المعاني[٢]: روحانيون لم يتجسموا، من قولك: وقع في خَلَدي، أي: نفسي وروحي.

٢٦ ﴿إِلَّا قِيلًا سَلامًا﴾: بدل من «قيل»، أي: لا يسمعون إلَّا سَلاماً، أو نعتٌ/ لـ «قيل»، أي: قيلاً يسلم من اللَّغو[٣]. [٩٥/ب]

٢٨ ﴿سِدْر مخضودٍ﴾: ليِّنٍ لا شوك ولا عَجَم[٤].

٢٩ ﴿وطَلْحٍ منضودٍ﴾: قَنو الموز: نضد بعضه علىٰ بعض[٥].

٣٠ ﴿وظلٍ ممدودٍ﴾: في الزمان والمكان؛ في الزمان لأنَّه غير متغيِّر بضحٍّ يجيء بدله، وفي المكان لأنَّه غير متناهٍ إلىٰ حَدٍ يفنى فيه[٦]، ولكنه ظِلٌ

---

(١) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١٢٣، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٤٦، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ١٣٦ عن الفراء، وابن قتيبة.
وأورد الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٧٤ هذا القول وغيره من الأقوال، ثم عقَّب عليها بقوله: «والذي هو أولى بالصواب في ذلك قول من قال معناه أنهم لا يتغيرون، ولا يموتون، لأن ذلك أظهر معنييه، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط: إنه لمخلد. . .».

(٢) في كشف الظنون: ٢٧٠: «تاج المعاني في تفسير السبع المثاني للشيخ الإمام أبي نصر منصور بن سعيد بن أحمد بن الحسن. وهو كبير في مجلدات. . ألفه سنه ثلاث وخمسين وثلاثمائة».

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٧/ ١٧٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١١٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٣٠٣، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٢٠٤.

(٤) العَجَمُ ـ بالتحريك ـ: نوى التمر والنبق، الواحدة عَجَمة، ولغة العوام إسكان الجيم. اللسان: ١٢/ ٢٩١ (عجم).
وانظر القول الذي ذكره المؤلف في معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٢٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٥٠، وتفسير الطبري: ٢٧/ ١٧٩، ومعاني الزجاج: ٥/ ١١٢.

(٥) أي وضع وجمع. ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في وضح البرهان: ٢/ ٣٧٤.

(٦) وفي هذه الآية قال النبي ﷺ: «إنَّ في الجنة شجرةً يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، واقرؤا إن شئتم (وظل ممدود) اهـ.
أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٦/ ٥٧، كتاب التفسير، تفسير سورة الواقعة.
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/ ٢١٧٥، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».

ظَليلٌ لا شمس تنسخه، ولا حرور يُنغِّصه، ولا برد يفسده.

ولفظ ابن الأنباري[١]: ظل الجنة الكينونة في ذراها. تقول: لا أزال اللّهُ عنا ظلك، أي: الكينونة في ناحيتك والاستذراء بك.

٣١ ﴿وماءٍ مسكوبٍ﴾: جار في غير أخدود يجري في منازلهم[٢].

٣٤ ﴿وفُرُشٍ﴾: العربُ تُكني عن المرأة بالفراش[٣].

﴿مرفُوعةٍ﴾: أي: علىٰ السُّرُر. أو مرتفعاتُ الأقدارِ أدباً وحُسْناً.

٣٥ ﴿أنشأناهن﴾: أي: نساء أهل الدُّنيا أعددناهنَّ صبايا[٤].

٣٦ ﴿أبكاراً﴾: أو الحور أنشأناهنَّ من غَيْرِ ولادةٍ.

٣٧ ﴿عُرُباً﴾ العروب: الحسنة التبعل، الفطنة بمراد الزَّوج كفطنةِ العرب[٥] وفي الحديث[٦]: «جهاد المرأة حُسْن التبعُّل».

---

(١) ابن الأنباري: (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ).
هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري البغدادي، أبو بكر الإمام المقرىء النحوي.
صنف كتاب الزاهر، والوقف والابتداء... وغير ذلك.
أخباره في طبقات النحويين للزبيدي: ١٥٣، ووفيات الأعيان: ٤/ ٣٤١، وبغية الوعاة: ١/ ٢١٢.
ونص قول ابن الأنباري في الزاهر: ٢/ ٧٤: «والظل معناه في اللُّغة: الستر، يقال: لا أزال الله عنا ظلَّ فلان، أي: ستره لنا. ويقال: هذا ظل الشجرة، أي: سترها وتغطيتها» ا هـ.

(٢) تفسير الطبري: ٢٧/ ١٨٤، وتفسير الماوردي: ٤/ ١٧٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٨٢، وتفسير الفخر الرازي: ٢٩/ ١٦٥، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٠٩.
قال القرطبي: «وكانت العرب أصحاب بادية وبلاد حارة، وكانت الأنهار في بلادهم عزيزة لا يصلون إلى الماء إلا بالدلو والرشاء فوعدوا في الجنة خلاف ذلك، ووصف لهم أسباب النزهة المعروفة في الدنيا، وهي الأشجار وظلالها، والمياه والأنهار وإطرادها» ا هـ.

(٣) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٤٩، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٨٣، والكشاف: ٤/ ٥٤، وزاد المسير: ٨/ ١٤١.

(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٨٣، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ٢١٠.

(٥) المفردات: ٣٢٨، واللسان: ١/ ٥٩١ (عرب).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٧٩ بلفظ: «جهادكن حُسْن التبعل».

والأتراب: اللَّواتي نشأن معاً في حال الصِّبا[١]، أُخذ من لعب الصِّبيان بالتراب.

٣٩، ٤٠ ﴿ثُلَّةٌ من الأولين، وثُلَّةٌ من الآخِرين﴾: لما نزلت في السَّابقين ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأولين، وقليلٌ مِنَ الآخِرين﴾[٢] عَسُر ذلك علىٰ الصَّحابة فنزلت هذه[٣]، وفسَّرها عليه السَّلام فقال: «من آدم إلينا ثُلَّةٌ ومنا إلىٰ يوم القيامة ثُلَّةٌ.

وقد تضمنت أنه ليس هذا لجميع الأولين ولجميع الآخرين بل لجماعة منهم، فاجتهد أن تكون من أولئك.

٤١ ﴿وأصحٰبُ الشِّمال﴾: تتشاءم العربُ بالشمال وتُعبِّر به عن الشَّيء الأخس والحظ الأنقص. وقيل[٤]: هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال. وقيل[٥]: الذين يأخذون كتبهم بشمالهم.

٤٣ ﴿مِنْ يَحْموم﴾: الدخان الأسود[٦]، وسُمِّي فَرَسُ النُّعمان بن المنذر «اليحموم» لسواده[٧]. ولما كان فائدة الظل التروُّح فمتى كان من الدخان كان غير بارد ولا كريم.

٥٣ ﴿فمالئون منها﴾: من الشَّجَرِ على الجنس[٨].

---

(١) المفردات للراغب: ٧٤، واللسان: ١/ ٢٣١ (ترب).
(٢) الآيتان: ١٣، ١٤ من سورة الواقعة.
(٣) انظر أسباب النزول للواحدي: ٤٦٦، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٨٤، وتفسير ابن كثير: ٨/ ١٤، والدر المنثور: ٨/ ٧.
(٤) ذكره الطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٩١، والنحاس في إعراب القرآن: ٤/ ٣٣٣.
(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن: ٤/ ٣٣٣، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ٢١٣.
(٦) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٢٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٤٩، وتفسير الطبري: ٢٧/ ١٩١، والمفردات للراغب: ١٣٠، واللسان: ١٢/ ١٥٧ (حمم).
(٧) ينظر كتاب أسماء خيل العرب للغندجاني: ٢٧٠، والحلبة في أسماء الخيل المشهورة للصاحبي التاجي: ٧١، وكتاب الخيل لعبد الله بن جزي: ٤٠.
(٨) معاني الفراء: ٣/ ١٢٧، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢١٤، والبحر المحيط: ٨/ ٢١٠.

٥٥ ﴿شُرْب الهيم﴾: الإبل العِطاش[١]. والهيام: داءٌ تشرب معه الإبل فلا تروى[٢].

[١/٩٦] ٥٨ ﴿تُمنُون﴾ مَنى و/ أمنى: أراق[٣]، و «مِنَى» لإراقةِ الدِّماءِ بها.

٦٠ ﴿نحنُ قَدَّرنا﴾: كتبنا المَوْتَ على مِقْـدار[٤].

٦١ ﴿ونُنشِئكم فيما لا تعلمون﴾: نخلقكم في أيِّ خَلْقٍ شئنا من ذكورةٍ أو أنوثةٍ أو حُسْنٍ أو قُبْحٍ.

٦٥ ﴿حُطاماً﴾: هَشِيماً يابساً لا حَبَّ فيه[٥].

﴿تفكَّهون﴾: تَنَدَّمون في لغة تميم[٦]. وقيل[٧]: تعجبون.

٧١ ﴿تُورون﴾: الإيراء استخراج النَّار من الزَّنْد[٨]. وفي حديث علي[٩] رضي الله عنه علىٰ ذِكْرِ النَّبيِّ ﷺ: «أورىٰ قَبساً لقابس» أي: أظهر نوراً من الحق.

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٢٧/ ١٩٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١١٣، وتفسير الماوردي: ٤/ ١٧٣، والمفردات للراغب: ٥٤٧.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٢٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٥٠، واللسان: ١٢/ ٦٢٦ (هيم).

(٣) تفسير الماوردي: ٤/ ١٧٤، واللسان: ١٢/ ٢٩٣ (منى).

(٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ١٧٤ عن ابن عيسى.

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٥١، وتفسير الطبري: ٢٧/ ١٩٨، والمفردات للراغب: ١٢٣.

(٦) التفكه: التندم، وتميم تقول يتفكنون أي: يتندمون، اللسان ١٣/ ٥٢٤ (فكه).

(٧) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١٢٨، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٥٠، والطبري في تفسيره: ٢٧/ ١٩٨، والماوردي في تفسيره: ٤/ ١٧٦.

(٨) الزَّند: خشب يحك بعضه على بعض فيخرج منه النار.
معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١١٥، واللسان: ٣/ ١٩٥ (زند).
وانظر القول الذي أورده المؤلف في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٥١، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٢٠١، والمفردات للراغب: ٥٢١.

(٩) النهاية لابن الأثير: ٤/ ٤.

٧٣ ﴿تذكرةً﴾: تذكركم النَّار الكبرىٰ[١]، ﴿ومتاعاً﴾: في الاستضاءة، والاصطلاء. والانضاج، والتحليل... وغيرها من الإذابة والتعقيد والتكليس[٢].

وأقوىٰ[٣] من الأضداد[٤] أغنىٰ وافتقر؛ ولذلك اختلف في تفسيره بالمسافرين وبالمستمتعين[٥].

٧٥ ﴿بمواقع النُّجوم﴾: مطالعها ومساقطها[٦]. أو انتثارها يوم القيامة[٧]. أو هو نجومُ القَرآن[٨]، نَجَّمه جبْريل علىٰ النَّبيِّ ﷺ.

٧٦ ﴿وإنه لقسمٌ لو تعلمون عظيم﴾: اعتراض، و ﴿لو تعلمون﴾ اعتراضٌ آخر في هذا الاعتراض[٩].

٨١ ﴿مدهنون﴾: منافقون، أدهن وداهن، ويقال: داهنت: داريت،

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٥١، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٢٠١، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٢١.

(٢) في اللسان: ٦/ ١٩٧ (كلس): «التكليس: التمليس».

(٣) من قوله تعالى: ﴿ومتاعاً للمقوين﴾ آية: ٧٣.

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٥٢، واللسان: ١٥/ ٢١٠ (قوا).

(٥) ينظر هذه الأقوال في تفسير الطبري: (٢٧/ ٢٠١، ٢٠٢)، وعَقَّب عليها الطبري بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال: عني بذلك للمسافر الذي لا زاد معه، ولا شيء له، وأصله من قولهم: أقوت الدار: إذا خلت من أهلها وسكانها...».

(٦) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢٥٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٢٠٤ عن مجاهد، وقتادة.
ورجحه الطبري لأن «المواقع جمع «موقع»، والموقع المفعل، من وقع يقع موقعاً، فالأغلب من معانيه والأظهر من تأويله ما قلنا في ذلك، ولذلك قلنا: هو أولى معانيه به».

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٧/ ٢٠٤ عن الحسن رحمه الله تعالى.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٧٨ عن الحسن، وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ٢٨٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ١٥١، والقرطبي في تفسيره: ١٧/ ٢٢٣.

(٨) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٥١، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٢٠٣ عن ابن عباس، وعكرمة.

(٩) ينظر الكشاف: ٤/ ٥٨، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٢٠٦، والبحر المحيط: ٨/ ٢١٤.

وأدهنت: غششت[١].

٨٢ ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ أي: تجعلون جزاء رزقكم التكذيب، فيدخل فيه قول العرب: مُطرنا بنوء كذا[٢].

وقيل[٣]: تجعلون حظكم من القرآن الذي رزقتم التكذيبَ به.

٨٣ ﴿فلولا إذا بلغتِ﴾ أي: هلا إذا بلغت هذه النَّفس التي زعمتم أنها لا تُبْعث.

٨٦ ﴿غَيْرَ مَدينين﴾: الدِّين هنا: الطاعة والعبادة لا الجزاء[٤]، أي: فهلاَّ أن كنتم غير مملوكين مطيعين مُدَبَّرين، وكنتم كما قلتم مالكين حُلتم بيننا وبين قَبْضِ الأرواح ورجعتموها في الأبدان، وإلاَّ فلا معنى للعجز عن ردِّ الرُّوح في الإلزام على إنكار الجزاء.

و «ترجعون»[٥] جوابٌ لـ «لولا» الأولىٰ والثانية[٦]؛ لأنَّ المعنىٰ

(١) تفسير القرطبي: ١٧/ ٢٢٨، واللسان: ١٣/ ١٦٢ (دهن).

(٢) يدل عليه الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ـ ﷺ ـ: «أصبح من الناس شاكر، ومنهم كافر» قالوا: هذه رحمة الله.
وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا، فنزلت هذه الآية: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ حتى بلغ ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ ا هـ.
صحيح مسلم: ١/ ٨٤، كتاب الإيمان، باب «بيان كفر من قال مطرنا بالنوء».
وانظر تفسير الطبري: ٢٧/ ٢٠٨، وأسباب النزول للواحدي: ٤٦٧.

(٣) ذكره الزجاج في معانيه: ٥/ ١١٦، والماوردي في تفسيره: ٤/ ١٨٠.

(٤) هذا معنى قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٥٢، ونقله عنه ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ١٥٦.

(٥) من قوله تعالى: ﴿ترجعونها إن كنتم صٰدقين﴾ آية: ٨٧.

(٦) في قوله تعالى: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾ [آية: ٨٣]، وقوله: ﴿فلولا إن كنتم غير مدنيين﴾ [آية: ٨٦].
وانظر إعراب هذه الآية في معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٣٠، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٢١١، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٣٤٥، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٢٠٦.

مُتفقٌ، ووجه الإلزام أنَّ إنكارَ أن يكون القادرُ على النَّشأة الأولىٰ قادراً علىٰ الثانية كادعاء أنَّ القادر علىٰ الثانية إنَّما هو من لم يقدر على الأولىٰ؛ لأن إنكار الأولىٰ يقتضي إيجاب الثاني كإ/ نكار أن يكون زيدٌ المتحرك، حَرَّكَ [٩٦/ب] نفسه في اقتضاء أنَّ غيره حَرَّكه.

٨٩ ﴿فَرَوحٌ﴾: راحة وبرد[١]. وفي قراءة النَّبيِّ ﷺ برواية عائشة[٢]، وقراءة ابن العباس، والحسن، وقتادة، والضحاك، والأشهب[٣]، ونوح القاري[٤]، وبُـديـل[٥]، وشعيـب بـن الحـربـي[٦]، وسليمـان التيمـي[٧]،

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٥٣، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٢١١، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١١٧.

(٢) عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ ﴿فرُوح﴾ بضم الراء، وقد أخرج هذا الأثر الإمام أحمد في مسنده: ٦/ ٦٤ من طريق هارون الأعور، وكذا البخاري في التاريخ الكبير: ٨/ ٢٢٣، وأبو داود في سننه ٤/ ٢٩٠ حديث رقم (٣٩٩١) كتاب الحروف والقراءات، والترمذي في سننه: ٥/ ١٩٠ رقم (٢٩٣٧) كتاب القراءات، باب «ومن سورة الواقعة»، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور، وأخرجه ـ أيضاً ـ النسائي في التفسير: ٢/ ٣٨٢ رقم (٥٨٦)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٣٦، كتاب التفسير، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٣) هو الأشهب العقيلي.

(٤) ترجم له ابن الجزري في غاية النهاية: ٢/ ٣٤٣، وقال: «ذكره الحافظ أبو عمرو، وقال: قال محمد بن الحسن النقاش: ثم كان بعد أبي عمرو بن العلاء ـ يعني من رواة الحروف المتصدرين ـ نوح القاري. وذكر جماعة».

(٥) هو بديل ـ بضم الباء الموحدة ـ بن ميسرة العقيلي، روى عن أنس، وعبد الله بن شفيق وشهر، وروى عنه شعبة وهشام، وحماد بن زيد... وغيرهم.
ترجمته في الجرح والتعديل: ٢/ ٤٢٨، والمؤتلف والمختلف للدارقطني: ١/ ١٦٥.

(٦) كذا في «ك»، وفي المحتسب: ٢/ ٣١٠: «شعيب بن الحارث»، وفي البحر المحيط: ٨/ ٢١٥: «شعيب بن الحبحاب».
ولعله شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني البغدادي والمترجم في غاية النهاية: ١/ ٣٢٧.

(٧) هو سليمان بن قَتَّة ـ بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة ـ كذا ضبطه ابن الجزري في غاية النهاية: ١/ ٣١٤، وقال: وقتة أمه ـ ثقة، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدري».

والربيع[١] بن خُثَيم، وأبي عمران[٢] الجوني وأبي جعفر محمد بن علي، والفيَّاض[٣] ﴿فَرُوحٌ﴾ بضم الراء[٤]، أي: حياة لا موت بعدها[٥].

﴿وريحان﴾: استراحة[٦]. أو رحمة. وقيل[٧]: رزق.

وفي الحديث[٨]: « إنَّ المؤمنَ إذا نزل به الموتُ يُلقَّىٰ

---

(١) هو الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي، أبو يزيد. الإمام التابعي الثقة. ترجمته في غاية النهاية: ١/ ٢٨٣، وتقريب التهذيب: ٢٠٦.

(٢) هو عبد الملك بن حبيب البصري، أبو عمران الجوني.
قال الحافظ في التقريب: ٣٦٢: «مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة ثمان وعشرين، وقيل بعدها».
وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٥٥، وشذرات الذهب: ٢/ ١٢٣.

(٣) هو فياض بن غزوان الضبي الكوفي.
قال ابن الجزري في غاية النهاية: ٢/ ١٣: «مقرىء موثق، أخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف...».

(٤) ينظر هذه القراءة المنسوبة إلى هؤلاء في تفسير الطبري: ٢٧/ ٢١١، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٣٤٦، والكشاف: ٤/ ٦٠، والبحر المحيط: ٨/ ٢١٥، والنشر: (٣/ ٣٢٥، ٣٢٦)، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥١٧.

(٥) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١١٧، وانظر هذا المعنى في معاني الفراء: ٣/ ١٣١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٥٢، وزاد المسير: ٨/ ١٥٧.

(٦) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٧/ ٢١٢ عن الضحاك، وذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٨١، والبغوي في تفسيره: ٤/ ٢٩١.

(٧) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١٣١، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٥٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٧/ ٢١١، ٢١٢) عن مجاهد، وسعيد بن جبير، وذكره الراغب في المفردات: ٢٠٦.
وعقَّب الطبري ـ رحمه الله ـ على الأقوال التي قيلت في «الروح»، و «الريحان» بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال: عني بالروح: الفرح والرحمة والمغفرة، وأصله من قولهم: وجدت روحاً: إذا وجد نسيماً يستروح إليه من كرب الحر وأما «الريحان»، فإنه عندي الريحان الذي يتلقى به عند الموت... لأن ذلك الأغلب والأظهر من معانيه» اهـ.

(٨) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣٨، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» عن أبي عمران الجوني.

بضبائر[1] الرَّيحان من الجنَّة فيجعل روحه فيها».

سورة الحديد

١ ﴿سبَّح للَّه﴾ تسبيح ما لا يعقل تنزيه الله بما فيه من الآيات[2].

٣ ﴿هو الأوَّل﴾ قبل كل شيء، ﴿والآخر﴾ بعد كل شيء، الظاهر بأدلته، الباطن عن إحساس خلقه.

٤ ﴿ثم استوىٰ علىٰ العرش﴾ بالاستيلاء على التدبير[3] من جهته ليتصَوَّر العَبْدُ مَنْشَأَ التدبير من أعلى مكان.

١٠ ﴿ولِلَّه ميراثُ﴾: أي فيم[4] لا تنفقون وأَنْتُم مَيِّتُون وتاركون[5]؟!.

﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح﴾: لما نالهم من كثرة المشاق، ولأنَّ بصائرهم كانت أنفذ، وما أنفقوا كان أعظم غناءً وأنفع.

١٢ ﴿يَسعىٰ نُورُهُم بين أيديهم﴾: نور أعمالهم المقبولة[6]، أو نور الإيمان.

﴿وبأيمٰنِهم﴾: وهو نُورٌ آخر بما أنفقته أيمانهم[7].

١٣ ﴿قيل ارجعوا وراءكم﴾ إذ لم يتقدَّم بكم الإيمان.

---

(١) الضبائر: الجماعات في تفرقة، واحدتها ضِبارة.
النهاية: ٣/ ٧١.
(٢) في «ك»: لما فيه من الآيات، والأولى إجراء الآية على ظاهرها وإثبات التسبيح للجمادات الذي أثبته القرآن، وقد تقدم بيان ذلك ص ٤٥٣.
(٣) تقدم التعليق على تأويل المؤلف لمثل هذه ص ٧٩.
(٤) في «ك»: «ففيم لا تنفقون».
(٥) ينظر تفسير البغوي: ٤/ ٢٩٤، وزاد المسير: ٤/ ١٦٣، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٣٩.
(٦) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٨٧.
(٧) المصدر السابق.

﴿فضُرِبَ بينهم بسُورٍ﴾ وهو الأعراف[١].

١٤ ﴿فتنتم أنفسكم﴾: أهلكتم وأضللتُم[٢].

﴿وترَبَّصتم﴾: قلتم: ﴿نتربَّصُ به ريب المنون﴾[٣].

١٥ ﴿هي مولىٰكم﴾: أولىٰ بكم.

١٦ ﴿ألم يأن﴾ أنى يأني وآن يئين: حان[٤].

١٨ ﴿إنَّ المصَّدِّقين والمصدقات وأقرضوا الله﴾: أي الذين تصدقوا وأقرضوا بتلك الصدقة.

٢٠ ﴿أَعْجَبَ الكفار﴾: الزُّراع[٥]، ويجوز الكافرين؛ لأنَّ الدنيا أَمَسُّ[٦] لهم وأعجب عندهم[٧].

٢٢ ﴿من قبل أن نبرأَها﴾: نخلقها[٨]. ولما حُمِل سعيد بن جُبَير إلىٰ الحجاج بكىٰ بعض أصحابه فسَلَّاه سعيد بهذه الآية[٩].

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٧/ ٢٢٥ عن مجاهد، وابن زيد.
ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ١٦٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
واختاره الطبري في تفسيره: ١٢/ ٤٤٩، وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٤٣.

(٢) تفسير البغوي: ٤/ ٢٩٦، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٤٦.

(٣) من آية: ٣٠ سورة الطور.

(٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٥٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٢٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٣٥٩.

(٥) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٥٤، وقال أيضاً: «يقال للزارع: كافر؛ لأنه إذا ألقى البذر في الأرض: كفره، أي: غطاه».
وانظر هذا القول في إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٣٦٢، وتفسير البغوي: ٤/ ٢٩٨، وزاد المسير: ٨/ ١٧١.

(٦) في «ج»: أفتن بهم.

(٧) ذكره الزجاج في معانيه: ٥/ ١٢٧.

(٨) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٣٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٥٤، وتفسير الطبري: ٢٧/ ٢٣٣، ومعاني الزجاج: ٥/ ١٢٨، واللسان: ١/ ٣١ (برأ).

(٩) ورد هذا المعنى في أثر أورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٦٣، وعزا إخراجه إلى ابن أبي =

٢٣ ﴿لكيلا تأسوا علىٰ ما فاتكم﴾ أي: أعلمناكم بذلك لتتسلَّوا عن الدنيا إذا علمتم/ أن ما ينالكم في كتاب قد سبق لا سبيل إلى تَغييره. [٩٧/أ]

قال ابن مسعود[١]: «لجمرة علىٰ لساني تحرقه جزءاً جزءاً أحبُّ إليَّ من أن أقول لشيء كتبه الله: ليته لم يكن».

٢٧ ﴿ورهبانيَّةً ابتدعوها﴾: رَفْضُ النساء، واتخاذ الصوامع[٢]. وقيل[٣]: الانقطاع عن النَّاس.

﴿ما كتبناها عليهم﴾ أي: ما كتبنا عليهم غير ابتغاء رضوان الله، فيكون بدلاً من «ها»[٤] الذي يشتمل عليه المعنىٰ.

٢٨ ﴿كِفْلين من رَحْمَتِه﴾: نَصيبين[٥] لإيمانهم بالرسل الأولين، ثم لإيمانهم بخاتم النَّبيِّين.

٢٩ ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾: لئلا يظن، كما جاء الظن في مواضع بمعنىٰ العلم[٦].

= شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن أبي صالح.
وانظر تفسير القرطبي: (١٧/ ٢٥٧، ٢٥٨).

(١) لم أقف على هذا القول، وذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في كتابه وضح البرهان: ٢/ ٣٨٥. وانظر نحوه في المعجم الكبير للطبراني: ٩/ ٢٧٣.

(٢) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ١٩٥ عن قتادة، وكذا في تفسير القرطبي: ١٧/ ٢٦٣.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ١٩٥ دون عزو.

(٤) في قوله تعالى: ﴿كتبناها﴾، ينظر إعراب هذه الآية في معاني الزجاج: ٥/ ١٣٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٣٦٨، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ٧٢٠.

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٥٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٥٥، ومعاني الزجاج: ٥/ ١٣١.
قال الزجاج: «وإنما اشتقاقه من اللغة من «الكفل»، وهو كساء يجعله الراكب تحته إذا ارتدف لئلا يسقط، فتأويله: يؤتكم نصيبين يحفظانكم من هلكة المعاصي».

(٦) مَثَّل الدامغاني له في كتابه الوجوه والنظائر: ٣١١ بقوله تعالى: ﴿وظنَّ داود أنما فتنَّاه﴾.

سورة المجادلة

١ ﴿قد سَمعَ اللهُ﴾ في خَولةَ بنتِ ثعلبة بن خُويلد. قال لها زَوجُها أوسُ بن الصَّامت: أنتِ عليَّ كظَهْرِ أمي[1].

٣ ﴿لما قالوا﴾: لنقْضِ ما قالوا[2]، أو هو العَوْد بالعزم على الوطء[3].

قال عبد الله[4] بن الحُسَين أي: يعودون إلىٰ المقول [فيهن][5]، أي: إلىٰ نسائهم، كأنَّ التقدير: والذين يظاهرون من نسائهم فتحريرُ رَقَبةٍ لما قالوا، ثم يعودون إلىٰ نسائهم فيكون «ما قالوا» بمعنىٰ المصدر، والمصدر، بمعنىٰ المفعول، كقولهم: ضَرْب الأمير ونَسْجُ بغداد.

---

(١) ورد التصريح بذكر أوس بن الصَّامت وخولة بنت ثعلبة في رواية الإمام أحمد في مسنده: (٦/ ٤١٠، ٤١١)، وأبي داود في سننه: ٢/ ٦٦٣، كتاب الطلاق، باب «في الظهار» حديث رقم ٢٢١٤.
والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٨١، والواحدي في أسباب النزول: ٤٧٢ وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٦٢: «هذا هو الصحيح في سبب نزول صدر هذه السورة. . .».
وانظر الروايات التي صرحت بذكر أوس بن الصامت وخولة بنت ثعلبة رضي الله عنهما في الدر المنثور: (٨/ ٧٠، ٧١).

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١٣٩، وقال: «وهو كما تقول: حلف أن يضربك فيكون معناه: حلف لا يضربك وحلف ليضربنك».
وانظر تفسير الطبري: ٢٨/ ٨، وزاد المسير: ٨/ ١٨٣.

(٣) هذا قول الحنفية كما في فتح القدير لابن الهمام: ٤/ ٨٥، ومجمع الأنهر: ١/ ٤٤٨ ونسب إلى الإمام مالك في الخرشي على مختصر خليل: ٤/ ١١٠، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٨٠.

(٤) لعله عبد الله بن الحسين الناصحي الخراساني، أبو محمد، قاضي القضاة، الإمام الفقيه الحنفي، المتوفى سنة ٤٤٧ هـ.
قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٦٠: وطال عمره، وعظم قدره، وكان قاضي السلطان محمود بن سبكتكين. ا هـ.
له كتاب أدب القاضي، والجمع بين وقفي هلال والخصاف، جمع فيه بين كتاب الوقف لهلال بن يحيـى وكتاب أحمد بن عمرو الخصاف.
وانظر ترجمته في تاريخ بغداد: ٩/ ٤٤٣، والجواهر المضيئة: ٢/ ٣٠٥.

(٥) عن نسخة «ج».

٤ ﴿ذلك لتؤمنوا باللَّه﴾: تطيعوه ولا تُطَلِّقوا طلاقَ الجاهلية بالظِّهار. أو ذلك لإيمانكم باللَّه، فيقتضي أن لا يصح ظِهارُ الذميِّ[١].

٥ ﴿كُبتواْ﴾ في يوم الأحزاب. ﴿كما كُبِت الذين من قبلهم﴾ يوم بدر[٢].

٨ ﴿نُهوا عن النَّجوىٰ﴾: السِّرار[٣].

﴿حَيَّوكَ﴾ كانوا يقولون: السَّام عليك[٤].

١٠ ﴿إنَّما النَّجوىٰ﴾ أي: النَّجوىٰ بالإِثم.

١١ ﴿تفسَّحواْ﴾: توسَّعوا.

﴿انشزوا﴾: ارتفعوا[٥].

١٩ ﴿استحوذ﴾: استولىٰ[٦]، جاء على الأصل؛ لأنه لم يُبْنَ على «حاذ»[٧]، كما يقال: افتقر من غير أن قيل: فَقُر.

---

(١) هذا قول الحنفية والمالكية كما في فتح القدير لابن الهمام: ٤/ ٨٥، وأحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ١٧٥٠. قال القرطبي ـ رحمه الله ـ في تفسيره: ١٧/ ٢٧٦: «ودليلنا قوله تعالى: ﴿منكم﴾ يعني من المسلمين، وهذا يقتضي خروج الذمي من الخطاب...».

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٧/ ٢٨٨، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٢٣٤.

(٣) تفسير غريب القران لابن قتيبة: ٤٥٧، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٠٠، واللسان: ١٥/ ٣٠٨ (نجا).

(٤) أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/ ١٧٠٧، كتاب السلام، باب «النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم» عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «أتى النبي ﷺ أناس من اليهود فقالوا: السَّام عليك يا أبا القاسم! قال: وعليكم...».
وانظر تفسير الطبري: (٢٧/ ١٣، ١٤)، وأسباب النزول للواحدي: ٤٧٤، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٦٨.

(٥) ينظر تفسير الماوردي: ٤/ ٢٠٢، والمفردات للراغب: ٤٩٣، وتفسير القرطبي: ١٧/ ٢٩٩، واللسان: ٥/ ٤١٧ (نشز).

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٥٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٤٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٣١٢.

(٧) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٤٠، ونص كلامه: «وهذا مما خرج على أصله ومثله في الكلام: أجودتُ وأطيبت، والأكثر: أجدتُ وأطبتُ، إلاَّ إنَّ «استحوذ» جاء على الأصل، =

سورة الحشر

٢ ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا﴾: يهود بني النَّضير، أجلاهم النَّبيُّ ـ عليه السَّلام ـ من الحجاز إلىٰ أذرعات[١] من الشَّام بعدما حاصرهم ثلاثاً وعشرين يوماً[٢].

﴿لأوَّل الحشر﴾ اجلوا إلىٰ الشَّام وهو أول حَشْر، ثم يُحشَر الخَلْقُ إلىٰ الشَّام أيضاً[٣].

[٩٧/ب] وقال النبيُّ[٤] ﷺ: «هو أول/ الحشر ونحن علىٰ الأثر».

= لأنه لم يُقَل على «حاذ» لأنه إنما بني على «استفعل» في أول وهلة كما بني «افتقر» على «افتعل»، وهو من الفقر، ولم يُقَل منه: «فَقُر» ولا استعمل بغير زيادة، ولم يقل: «حاذ عليهم الشيطان»، ولو جاء «استحاذ» لكان صواباً، ولكن «استحوذ» ههنا أجود لأن الفعل في ذا المعنى لم يستعمل إلا بزيادة» اهـ.

(١) أذرعات: بفتح الهمزة، وسكون الذال، وكسر الراء: موضع في أطراف الشام بالقرب من عَمَّان.
معجم البلدان: ١/ ١٣٠، والروض المعطار: ١٩.

(٢) عن تفسير الماوردي: ٤/ ٢٠٦.
وانظر خبر بني النضير في السيرة لابن هشام: ٢/ ١٩٠، وتفسير الطبري: (٢٨/ ٢٧، ٢٨)، وأسباب النزول للواحدي: (٤٧٩، ٤٨٠)، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٨٣، وفتح الباري: (٧/ ٣٨٤ ـ ٣٨٨).

(٣) ورد هذا المعنى في أثر أورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٨٩، وعزا إخراجه إلى البزار، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث» عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذا الآية: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتـٰب من ديـٰرهم لأول الحشر﴾ قال لهم رسول الله ﷺ يومئذٍ: أخرجوا، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر» اهـ.
وانظر تفسير البغوي: ٤/ ٣١٤، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٨١.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/ ٢٩ عن الحسن مرفوعاً بلفظ: «امضوا فهذا أول الحشر، وإنا على الأثر».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٨٩، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن الحسن ورفعه.

و «الحشر»: الجمع[١].

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾: المؤمنون يخربون حصونهم[٢]، وهم «يخرِّبون» بيوتهم ليسدُّوا بها خَرابَ الحُصون.

٣ ﴿لعذَّبهم في الدُّنيا﴾: بالسَّبْي والقتل كما فعل ببني قريظة[٣].

٥ ﴿مِنْ لِينةٍ﴾: اللِّينة ما خلا العَجْوة من النَّخل[٤]. وقيل[٥]: هي الفَسيل للينها.

وقال الأخفش[٦]: هو من اللَّون لا من اللِّين، وكانت لِوْنَةً فقلبت ياءً لانكسار ما قبلها كالريح، واختلاف الألوان فيها ظاهر لأنها أوَّل حالها بيضاء كصدف مُلىءَ دُرّاً منضَّداً ثم غبراء ثم خضراء كأنها قطع زبرجد خلق فيها الماء، ثم حمراء [كيواقيت][٧] رُصَّ بعضها ببعض، ثم صفراء كأنها شذر عقيان[٨]، وكذلكَ إذا بلغ الأرطاب نصفها سُمِّيت «مُجَزَّعة» لاختلاف لونيها كأنها الجَزْعُ الظفاريُّ[٩].

---

(١) في «ج»: الجمع بكرة.
وانظر تفسير القرطبي: ١٨/ ٢، واللسان: ٤/ ١٩٠ (حشر).

(٢) في «ج» بيوتهم.

(٣) ينظر هذا المعنى في تفسير الطبري: ٢٨/ ٣١، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٠٨، وتفسير البغوي: ٤/ ٣١٥، وزاد المسير: ٨/ ٢٠٦.

(٤) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١٤٤، وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢٨/ ٣٢، ٣٣) عن ابن عباس، وعكرمة، وقتادة.
وانظر غريب القرآن لليزيدي: ٣٧٣، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٩.

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٠٩ دون عزو، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٩.

(٦) في معاني القرآن له: ٢/ ٧٠٦، ونص كلامه: وهي من اللَّون في الجماعة، وواحدته «لِينَةٌ»، وهو ضرب من النخل، ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت إلى الياء».
وأورد الطبري في تفسيره: ٢٨/ ٣٤ قول الأخفش، ثم قال: «وكان بعضهم ينكر هذا القول ويقول: لو كان كما قال لجمعوه: «اللوان» لا «الليان». . .».

(٧) في الأصل: «كياقوت»، والمثبت في النص عن «ك».

(٨) العقيان: الذهب.

(٩) الجَزْع: بفتح الجيم وسكون الزاي: الخرز اليماني، الواحدة جَزْعة. =

﴿أو جَفْتُم﴾ وجَفَ الفَرَسُ وجِيفاً: أسرع[١]، وأوجَفْتُه.

نزلت في مال بني النَّضِير، أي: الفيء الذي يكون من غير[٢] قتالٍ للرسول ﷺ يَضعُهُ حيث وضعُهُ أصلح، فوضعه في المهاجرين، وأما القرى والنَّخيل فكان يوزع[٣] لقوت أهله وكانت [صدقاته][٤] منها، ومن أموال مخيريق[٥] سَبْعَة حوائط[٦] أحدها [مشربة][٧] أمِّ إبراهيم مارية، وكان عليه السَّلام يصير إليها هناك.

٧ ﴿كي لا يكون دُولَةً﴾: الدَّولة في الحرب، وبالضَّم[٨] فيما يتداوله الناس من متاع الدنيا[٩].

= النهاية: ١/ ٢٦٩.
و «الظفاري» منسوب إلى «ظفار» موضع باليمن قرب صنعاء.
معجم البلدان: ٤/ ٦٠.

(١) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٦٠، ومعاني الزجاج: ٥/ ١٤٥، وتفسير القرطبي: ١٨/ ١٠، واللسان: ٩/ ٣٥٢ (وجف).
(٢) تفسير الطبري: ٢٨/ ٣٥.
(٣) في «ك»: «يزرع».
(٤) هو مخيريق النَّضري الإسرائيلي، استشهد يوم أحد.
السيرة لابن هشام: (٢/ ٨٨، ٨٩)، والإصابة: (٦/ ٥٧، ٥٨).
(٥) في الأصل «صداق مارية منها»، والمثبت في النص عن «ج»، «ك».
(٦) جمع «حائط»، وهو البستان.
(٧) في الأصل «مشرفة»، وفي «ك» «مشرقة»، والمثبت في النص هو الصواب.
ينظر الروض الأنف للسهيلي: ٣/ ١٨٠، وتخريج الدلالات السمعية: ٥٦٤.
قال السهيلي: وإنما سميت مشربة أم إبراهيم، لأنها كانت تسكنها. والمشربة: بفتح الميم وضم الراء: الغرفة، وفتح الراء لغة فيها.
اللسان: ١/ ٤٩١ (شرب).
(٨) هذه قراءة أبي جعفر من القراء العشرة.
ينظر النشر لابن الجزري: ٣/ ٢٢١، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥٣٠.
(٩) ينظر المفردات للراغب: ١٧٤، وتفسير القرطبي: ١٨/ ١٦، والبحر المحيط: ٨/ ٢٤٥، واللسان: ١١/ ٢٥٢ (دول).

٩ ﴿والذين تَبَوَّءُو الدَّار﴾: المدينة دار الهجرة[١].

﴿والإِيمان من قبلهم﴾ أي: تمكنوا في الإِيمان واستقرَّ في قلوبهم وجمعوه إلى سكنى الدار وهم الأنصار بالمدينة.

﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتواْ﴾ أي: حَسَداً على إيثار المهاجرين بمال بني النَّضير[٢].

وأصل الخصاصة[٣]: الخلل والفُرْجة[٤]، وخصاص الأصابع الفرج التي بينها.

﴿ومَنْ يُوقَ شُحَّ نفسه﴾ قال عليه السَّلام[٥]: «وقىٰ الشُّحَّ من أدىٰ الزكاة وقَرىٰ الضَّيْفَ، وأعطىٰ في النائبة».

١٠ ﴿والذين جاؤاْ من بعدهم﴾ أي: من بعد انقطاعِ الهجرة وإيمانِ الأنصار[٦].

١٤ ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبُهم شَتَّىٰ﴾ اجتمعوا على عداوتكم ومع ذلك اختلفت قلوبهم لاختلاف/ أديانهم. [٩٨/أ]

---

(١) تفسير الطبري: ٢٨/ ٤١، وتفسير البغوي: ٤/ ٣١٩، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٠.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٢٨/ ٤١، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢١٢، وزاد المسير: ٨/ ٢١٢، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٩٦.

(٣) من قوله تعالى: ﴿ويؤثرون علىٰ أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ [آية: ٩].

(٤) تفسير الطبري: ٢٨/ ٤٢، والمفردات للراغب: ١٤٩، والكشاف: ٤/ ٨٤، واللسان: ٧/ ٢٥ (خصص).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/ ٤٤ عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٤/ ١٨٨ (حديث رقم ٤٠٩٦) عن خالد بن زيدالأنصاري مرفوعاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: (٨/ ١٠٩، ١١٠)، وزاد نسبته إلى ابن مردويه عن أنس مرفوعاً.

(٦) تفسير البغوي: ٤/ ٣٢٠، وزاد المسير: ٨/ ٢١٦، وتفسير الفخر الرازي: ٢٩/ ٢٨٩، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٣١.

١٥ ﴿كمثل الذين من قبلهم﴾: أهل بدر[١].

١٩ ﴿نَسُواْ اللهَ﴾: تركوا أداء حَقِّه.

﴿فأنسٰهم أنفُسَهُم﴾: بحرمان حظوظهم[٢]. أو بخذلانهم حتىٰ تركوا طاعته.

٢١ ﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾ أي: أنزلناه علىٰ جَبَلٍ، والجبل مِمَّا يتصدَّع خشية لتصدَّع مع صلابته فكيف وقد أوضح هذا التأويل بقوله: ﴿وتلك الأمثال نضربها﴾.

٢٣ ﴿القُدوس﴾: الطاهر المنزَّه عن أن يكون له ولد[٣]، أو يكون في حكمه ما ليس بعدل.

والسَّلام: ذو السَّلام على عباده. أو الباقي، والسلامة: البقاء، والصفة منها للعبد: السَّالم وللّه السَّلام[٤].

﴿المؤمن﴾: المصدق وعْدَه. أو المؤمن من عَذابه مَن أطاعه[٥].

---

(١) من المشركين، كما في تفسير الطبري: ٢٨/ ٤٨ عن مجاهد.
وقيل: هم يهود بن قينقاع، أخرجه الطبري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
قال الطبري ـ رحمه الله ـ: «وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: إن الله عزّ وجلّ مَثَّل هؤلاء الكفار من أهل الكتاب مما هو مذيقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مكذبي رسوله ﷺ، الذين أهلكهم بسخطه، وأمر بني قينقاع ووقعة بدر كانا قبل جلاء بني النضير، وكل أولئك قد ذاقوا وبال أمرهم، ولم يخصص الله عزّ وجلّ منهم بعضاً في تمثيل هؤلاء بهم دون بعض، وكل ذائق وبال أمره، فمن قربت مدته منهم قبلهم، فهم ممثلون بهم فيما عنوا به من المثل».
(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٨/ ٥٢ عن سفيان.
وذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٢٦، وابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٢٢٤، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٢٥١.
(٣) زاد المسير: ٨/ ٢٢٥ عن الخطابي.
(٤) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢١٩.
(٥) ينظر تفسير الماوردي: ٤/ ٢١٩، وزاد المسير: ٨/ ٢٢٥.

و «المهَيمْن» مُفَيْعل منهُ، وقيل: الشهيد على خَلْقِه بما يفعَلُون[١].

﴿العزيز﴾: الممتنع المنتقم.

﴿الجَبَّار﴾ العالي العظيم الذي يذل له من دونه ﴿المتكبر﴾: المستحق لصفات الكبر والتعظيم.

سورة الممتحنة

٤ ﴿أُسْوَةٌ﴾: قدوة[٢]. وقيل[٣]: عِبْرَة، تأَسَّىٰ به وَأتسىٰ: اتبع فعله.

﴿وبدا بيننا وبينكم العداوة﴾: بالفِعال ﴿والبغضاءُ﴾ بالقلوب.

﴿إلَّا قَوْلَ إِبْراهيم لأبيه﴾ أي: تأسَّوا به إلَّا في استغفاره لأبيه المشرك[٤].

٥ ﴿لا تجعلنا فتْنَةً للَّذين كفَروا﴾: لا تُظْهرهُمْ علينا فيظنوا أنهُمْ علىٰ حق[٥]، وهذا من دعاء إبراهيم ولهذا تكررت «الأسوة»[٦] إذ كان من إبْراهيم فعل حسن تَبَرُّؤه من الكافرين وقول حسن هذا الدعاء.

٧ ﴿عَسَىٰ الله أن يجعل بينكم﴾ في أبي سفيان، وكان استعَمْلَه النَّبيُّ ﷺ

---

(١) تفسير الطبري: ٢٨/ ٥٥، وتفسير الماوردي: ٤/٢١٩، وتفسير البغوي: ٤/ ٣٢٦.

(٢) تفسير الطبري: ٢٨/ ٦٢، والمفردات للراغب: ١٨، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٥٦.

(٣) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٦١، ومكي في تفسير المشكل: ٣٤٣، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٢ عن ابن قتيبة.

(٤) أخرج الحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٨٥، كتاب التفسير، تفسير سورة الممتحنة، عن ابن عباس في هذه الآية ﴿لقد كان لكم أسوة حسنة﴾ قال: في صنع إبراهيم كله إلا في الاستغفار لأبيه لا يستغفر له وهو مشرك.

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٨/ ٦٣ عن قتادة، ومجاهد.

(٥) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٥٧، وذكر نحوه الفراء في معانيه: ٣/ ١٥٠، والطبري في تفسيره: ٢٨/ ٦٤، والبغوي في تفسيره: ٤/ ٣٣٠.

(٦) في الآيتين ٤، ٦ من السورة نفسها.

على بعض اليمن فلما قُبض عليه السَّلام أقبل فلقى ذا الحمار[١] مرتداً فقاتلهُ فكان أول من قاتل على الردة فتلك المودة بعد المعاداة[٢].

٨ ﴿عن الذين لم يقاتلوكم﴾: خُزاعة[٣].

٩ و ﴿الذين قٰتلوكم﴾: أهل مكة[٤].

١٠ ﴿فامتحِنُوهنَّ﴾ استحلفوهن ما خرجن إلَّا للإسلام دون بُغْض الأزواج.

﴿فلا ترجِعوهُنْ إلىٰ الكفار﴾ حين جاءت سُبَيْعة[٥] الأسلمّية مُسْلمة بعد الحُديبية فجاء زوجُها مُسَافر[٦] فقال: يا محمد قد شرطت لنا ردَّ النساء وطينُ/ الكتاب لم يجف[٧]. [٩٨/ب]

---

(١) هو الأسود العنسي المتنبىء واسمه: عَبْهلة بن كعب بن غوث بن صعب بن مالك بن عنس. كذا نسبه ابن حزم في الجمهرة: ٤٠٥، ويعرف بذي الحمار من أجل حمار كان له.
ينظر خبر ردته في السيرة لابن هشام: ٢/٥٩٩، والطبقات لابن سعد: ٥/ ٥٣٤، وتاريخ الطبري: (٣/ ١٨٤ ـ ١٨٧).

(٢) ورد هذا المعنى في أثر أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ١١٥، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن ابن هشام الزهري.
وانظر تفسير الماوردي: ٤/ ٢٢٢، والدر المنثور: ٨/ ١٣٠.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٢٣ عن مقاتل، ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٣١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٨/ ٦٧ عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ١٣١، وعزا إخراجه إلى ابن المنذر عن مجاهد.

(٥) هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية، صحابية جليلة.
ترجمتها في الاستيعاب: ٤/ ١٨٥٩، والإصابة: ٧/ ٦٩٢.

(٦) هو مسافر المخزومي، وقيل إن زوجها كان صيفي بن الراهب.
ينظر الكشاف: ٤/ ٩٢، والكافي الشاف: ١٦٨، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٦١، ومفحمات الأقران: ١٩٦.

(٧) ذكر الماوردي هذا القول في سبب نزول هذه الآية وقال: «حكاه الكلبي».
(تفسيره: ٤/ ٢٢٤)، ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٣٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ١٦٨، وقال: «هكذا ذكره البغوي عن ابن =

﴿وآتوهم ما أنفقواْ﴾ أي: من المهور ووجب بالشَّرط[١]، ثم نُسخ.

١١ ﴿فعاقبْتُم﴾: غزوتم بعقب ما يغزونكم فَغَنِمتُم[٢]، له مُعنيان وفيه لغتان[٣]: عاقب وعَقَّب وأحد المعنيين من المعاقبة المناوبة، والثاني من الإصابة في العاقبة سَبْياً واغتنَاماً[٤].

١٢ ﴿يَفْترينَهُ بين أَيدهنَّ﴾ ما تلقطه المرأة بيدها من لقيطٍ فتلحقه بالزوج[٥].

﴿وأرجُلهنَّ﴾ ما تلحقُه به منَ الزنا[٦].

= عباس بغير سند».

(١) أي بشرط إرجاع من يفد من الكفار إلى النبي ﷺ، وهو أحد شروط صلح الحديبية.
قال الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٢٤: «فنسخ الله ردهن من العقد ومنع منه، وأبقاه من الرجال على ما كان، وهذا يدل على أن للنبي ﷺ أن يجتهد برأيه في الأحكام، ولكن لا يقره الله تعالى على خطأ.
وقالت طائفة من أهل العلم: لم يشترط ردهن في العقد لفظاً، وإنما أطلق العقد في رد من أسلم، فكان ظاهر العموم اشتماله عليهن مع الرجال، فبين الله خروجهن عن العموم، وفرَّق بينهن وبين الرجال لأمرين:
أحدهما: أنهن ذوات فروج يحرمن عليهم.
الثاني: أنهن أرأف قلوباً وأسرع تقلباً منهم» ا هـ.

(٢) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٦٠، وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٦٢.

(٣) وهما قراءتان، ﴿عاقبتم﴾ وعليها القراء السبعة، و «عقبتم» بتشديد القاف بغير ألف وتنسب هذه القراءة إلى علقمة، والنخعي، والأعرج، والحسن، ومجاهد، وعكرمة.
ينظر إعراب القرآن للنحاس: ٤/٤١٦، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٦٩، والبحر المحيط: ٨/ ٢٥٧.

(٤) ينظر ما سبق في تفسير الطبري: (٢٨/ ٧٥، ٧٦)، ومعاني الزجاج: ٥/ ١٦٠، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٢٧، والمفردات للراغب: ٣٤٠، واللسان: (١/ ٦١٩ (عقب).

(٥) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٨/ ٧٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ١٤١، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس.

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٢٨.

١٣ ﴿لا تتولواْ قَوْماً غَضبَ اللّهُ عليْهم﴾ أي: اليهود[١].

﴿قد يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كما يَئِسَ الكفار﴾ ممن مَات كافراً وصَار إلىٰ القبر.

سورة الصف

٤ ﴿مرصوصٌ﴾: مكتنزٌ مُلتَصق بعضُه ببَعْض كأنها رُصَّ بالرصاص[٢].

١٢ ﴿وأخرىٰ تُحبُّونها﴾ جرُّ الموْضع عطفاً علىٰ ﴿تجارة﴾[٣] أو رفع بتقدير: ولكم تجارة أُخرىٰ[٤].

سورة الجمعة

٢ ﴿بَعَثَ في الأُمِّيينَ رَسُولاً منهم﴾ ليوافق ما تقدمت به البشارة، ولئلا يُتَوهَّم الاستعانة بالكتب وليشاكل حال الأمة التي بُعث فيها وذلك أقرب إلى مساواته لو أمكنهم.

---

(١) تفسير الطبري: ٢٨/ ٨١، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٦١، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٢٩، وتفسير البغوي: ٤/ ٣٣٦.

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٦٤، وتفسير الطبري: ٢٨/ ٨٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ١٦٤، والمفردات للراغب: ١٩٦.

(٣) من قوله تعالى: ﴿هل أدلكم علىٰ تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾ [آية: ١٠]، وهذا الوجه في إعراب (وأخرى) قول الأخفش في معانيه: ٢/ ٧٠٨، وإعراب القرآن للنحاس: (٤/ ٤٢٢، ٤٢٣).

(٤) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ١٥٤، ووصفه النحاس في إعراب القرآن: ٤/ ٤٢٣ بأنه أصح من قول الأخفش، فقال: «يدل على ذلك: ﴿نصر من الله وفتح قريب﴾ بالرفع ولم يخفضا، وعلى قول الأخفش الرفع بإضمار مبتدأ ﴿وبشر المؤمنين﴾، أي: بالنصر والفتح».
وانظر تفسير الطبري: ٢٨/ ٩٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٦٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٢٢١.

٣ ﴿وءَاخَرِين منهم﴾ أي: ويعلم آخرين. أو ويزكي آخرين، وهم العجم(١).

﴿لَمَّا يَلحَقُواْ بهم﴾: لم يدركوهم. قال عليه السَّلام(٢): «رأيتُ غنماً سُوداً تتبعها غنمٌ عُفْر(٣) فقال أبو بكر: تلك العجم تتبع العرب فقال: كذلك عَبَّرها لي المَلَك».

٥ ﴿أسفاراً﴾: كُتُباً. واحدها «سِفْرٌ»(٤).

١١ ﴿انفَضُّواْ﴾: أقبل عِيرٌ ورسُولُ اللّهِ ﷺ في الخطبة. فذهبوا نحوها(٥).

و «اللَّهو»: طبلٌ يُضرب إذا وردت العير.

﴿واللّهُ خَيرُ الرَّازقين﴾ لا يفوتهم رزق الله بترك البيع.

---

(١) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٨/ ٩٥ عن مجاهد.
وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿وءاخرين منهم لَّما يلحقوا بهم﴾ قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً وفينا سلمان الفارسي - وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال، أو رجل من هؤلاء».
صحيح البخاري: ٦/ ٦٣، كتاب التفسير، تفسير سورة الجمعة.
وصحيح مسلم: (٤/ ١٩٧٢، ١٩٧٣) كتاب فضائل الصحابة، باب «فضل فارس».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٣٩٥ كتاب تعبير الرؤية، وسكت عنه الحاكم، وكذا الذهبي، وأورده الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٣٥، والقرطبي في تفسيره: ١٨/ ٩٣.

(٣) العُفْرة: البياض غير الناصع.
النهاية: ٣/ ٢٦١، واللسان: ٤/ ٥٨٥ (عفر).

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٥٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٥٨، وتفسير الطبري: ٢٨/ ٩٧، والمفردات للراغب: ٢٣٣.

(٥) ينظر سبب نزول هذه الآية في صحيح البخاري: ٦/ ٦٣، كتاب التفسير، تفسير سورة الجمعة».
وصحيح مسلم: ٢/ ٥٩٠، كتاب الجمعة، باب في قوله تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾.
وتفسير الطبري: (٢٨/ ١٠٣، ١٠٤)، وأسباب النزول للواحدي: ٤٩٣.

سورة المنافقين

٤ ﴿كأنهم خُشُبٌ مَسَنَّدةٌ﴾ في سكوتهم عن الحق وجمودهم عن الهدىٰ، أشباح بلا أرواح وأجسامٌ بلا أحلام. وفي الحديث[1] في ذكرهم: «خُشُبٌ باللَّيل صُخبٌ[2] بالنَّهار».

﴿قاتلهم الله﴾ أحلهم محلَّ من يقاتله عدو قاهرٌ له.

٥ ﴿لوَّواْ رُءُوسَهُم﴾: كثَّروا تحريكها استهزاءً[3].

١٠ ﴿فأصَّدَّق وأكن﴾: «أكن» عطف على موضع ﴿فأصَدَّق﴾ وهو مجزومٌ لولا الفاء، لأن ﴿لولا/ أخرتني﴾ بمنزلة الأمر وبمعنىٰ الشرط[4]. [٩٩/أ]

سورة التغابن

٩ ﴿ذلك يوم التغابن﴾ لأن الله أخفاه[5]. والغَبْنُ: الإخفاء[6]، ومغابن الجسد ما يخفىٰ عن العين، والغبن في البيع لخفائه علىٰ صاحبه. أو هو من إخفاء أمر المؤمن علىٰ الكافر، فالكافر أو الظالم يظن أنه غبن المؤمن بنعيم الدنيا والمظلوم بما نقصه، وقد غبنهما المؤمن والمظلوم علىٰ الحقيقة بنعيم الآخرة وجزائها.

١٤ ﴿وأولادُكم عدواً لكم﴾ كانوا يمنعونهم من الهجرة[7].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/٢٩٣، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً.
(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ٣/ ١٤: «أي: صياحون فيه ومتجادلون».
(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/١٥٩، وتفسير الطبري: ٢٨/١٠٨، وتفسير القرطبي: ١٨/١٢٦.
(٤) معاني القرآن للزجاج: ٥/١٧٨، وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٤٣٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٢٢٥.
(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٤٦.
(٦) اللسان: ١٣/ ٣١٠ (غبن).
(٧) ينظر تفسير الطبري: ٢٨/ ١٢٤، وأسباب النزول للواحدي: ٥٠٠، وتفسير الماوردي: =

﴿وإن تعفُواْ﴾ كان من المهاجرين من قال: إذا [رجعت][١] إلىٰ مكة لا ينال أهلي مني خيراً بصدِّهم إياي عن الهجرة فأمروا بالصَّفْحِ[٢]، ويكون العفو بإذهاب آثار الحقد عن القلوب كما تعفو الريحُ الأثر.

والصَّفح: الإعراض عن المعاتبة. وفي الحديث[٣]: «لا يستعيذَنَّ أحدكم من الفتنة فإن الله يقول: ﴿إنَّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ فأيّكم استعاذ فليستعذ بالله من مضلات الفتن».

١٦ ﴿فاتَّقُواْ الله ما استطعتم﴾ وذلك فيما قد وقع بالنَّدم مع العزم على ترك معاودته وفيما لم يقع بالاحتراز عن أسبابه.

﴿وأنفقوا خيراً لأنفسكم﴾ ايتُوا في الإنفاق خيراً لكم.

ســورة الطلاق

١ ﴿فَطَلِّقُوهنَّ لعدَّتهنَّ﴾ عند عدتهنَّ، أي: بحسابها وفي وقتِ أقرائها[٤]، كقوله[٥]: ﴿لا يجليها لوقتها﴾، أي: عند وقتها، ويؤيده القراءةُ المرويّة

= ٤/ ٢٤٧، وتفسير ابن كثير: ٨/ ١٦٥.

(١) في الأصل: «راجعت»، والمثبت في النَّص عن «ك».

(٢) تفسير الطبري: (٢٨/ ١٢٤، ١٢٥)، وتفسيرالماوردي: ٤/ ٢٤٨.

(٣) أخرج نحوه الطبراني في المعجم الكبير: ٩/ ٢١٣ حديث رقم (٨٩٣١) عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً، واللفظ عنده: «لا يقل أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، فإنه ليس منكم أحد إلا يشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من معضلاتها، فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ اهـ.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٢٢٣: وإسناده منقطع.
والحديث ذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٥٤ عن ابن مسعود بدون سند.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ١٨٥، وعزا إخراجه إلى الطبراني وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً.

(٤) في «ج» أطهارها.

(٥) سورة الأعراف: آية: ١٨٧.

عن النَّبيِّ[(١)] ﷺ، وابن عبَّاس[(٢)]، وعثمان، وأبيٍّ[(٣)]، وخالد[(٤)] بن عبد الله، ومجاهد، وعلي[(٥)] بن الحسن وزيد بن علي، وجعفر بن محمد ﴿لِقُبُل عِدَّتهنَّ﴾[(٦)].

﴿بفـٰحِشَةٍ مُبيِّنةٍ﴾: بزناً فَيُخْرَجنَ لإقامةِ الحدِّ[(٧)]. وقيل[(٨)]: الفاحشة أن تبذوا علىٰ أحمائها وتَفْحشَ في القَوْل.

---

(١) صحيح مسلم: ٢/١٠٩٨، حديث رقم (١٤٧١)، كتاب الطلاق، باب «تحريم طلاق الحائض بغير رضاها» عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً.
وينظر المصنف لعبد الرزاق: ٦/ ٣٠٤ حديث رقم (١٠٩٣١)، كتاب الطلاق، باب «وجه الطلاق وهو طلاق العدة والسنّة».
وسنن أبي داود: ٢/ ٦٣٧ حديث رقم (٢١٨٥) كتاب الطلاق، باب «في طلاق السنَّة».
وتفسير النسائي: ٢/ ٤٤١ حديث رقم (٦٢١).
والقراءة الواردة في المصادر السابقة «في قُبُل عدتهن».

(٢) المصنف للإمام عبد الرزاق: ٦/ ٣٠٣، حديث رقم (١٠٩٢٨).

(٣) هو أبي بن كعب الأنصاري رضي الله تعالى عنه.

(٤) كذا في النُّسَخ المعتمدةِ هنا، وفي وضح البرهان للمؤلف: ٣٨٥ (مخطوط)، وتحرف عند المحقق في المطبوعة: ٢/ ٤١١ إلى: وأبيّ بن خلف وعبد الله خلف بن عبد الله. وفي المحتسب لابن جني: ٢/ ٣٢٣: «جابر بن عبد الله».

(٥) في المحتسب: علي بن الحسين.

(٦) ينظر هذه القراءة في المحتسب: ٢/ ٣٢٣، والكشاف: ٤/ ١١٨، وتفسير القرطبي: ١٨/ ١٥٣، والبحر المحيط: ٨/ ٢٨١، ومعجم القراءات: ٧/ ١٦٥.
قال أبو حيان «وما روى عن جماعة من الصحابة والتابعين ـ رضي الله تعالى عنهم ـ من أنهم قرأوا «فطلقوهن في قُبُل عدتهن»، وعن بعضهم «في قُبُل عدتهنَّ». وعن عبد الله «لقُبُل طهرهن» هو على سبيل التفسير لا على أنه قرآن لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً. . .».

(٧) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٨/ ١٣٣ عن الحسن، ومجاهد، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٥٢ عن ابن عمر، والحسن، ومجاهد.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٨/ ١٣٣، ١٣٤) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ١٩٣، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن مردويه ـ من طرق ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

٢ ﴿فإذا بلغن أَجَلَهُنَّ﴾: قاربن انقضاء العدة.

﴿وأشهِدُوا﴾ أي: علىٰ الرجعة.

٤ ﴿إِنِ ارتبتُم فعدتهنَّ﴾ لمَّا نزلت عدَّة ذوات الأقراء في «البقرة»(١) ارتابوا في غيرهن.

٦ ﴿وإن تعاسَرْتُم﴾: تضايقتم(٢)، وهو إذا امتنعت من الإرضاع يستأجر الزَّوجُ أخرىٰ.

١٠، ١١ ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً، رسولاً﴾ أي: رسولاً ذكركم به وهداكم/ [٩٩/ب] علىٰ لسانه.

١٢ ﴿ومِنَ الأرضِ مِثْلَهنَّ﴾ أي: [سبعة](٣) أقاليم، وهي قطعٌ من الأرضِ بخطوطٍ متوازيةٍ لبلدان كثيرة تمرُّ على بسيط الأرض طولاً وعرضاً، ويزداد النَّهار الأطول الصيفيُّ في الخط المجتاز بالطول على وسط كل واحد منها على مقداره في خط وسط الذي هو عنه أجنب بنصف ساعة(٤).

﴿يتنزل الأمر بينهن﴾: تنزلت(٥) القضاء والقدر بينهن منازل من شتاء وصيف ونهار وليل، ومطر ونبات، ومحيا وممات، ومحبوب ومحذور، واختلاف وائتلاف.

سورة التحريم

١ ﴿لم تُحَرِّمُ﴾: أصاب النَّبيُّ ـ عليه السَّلام ـ من مارية في بيتِ حَفْصة

(١) في قوله تعالى: ﴿والمطلقـٰتُ يتربَّصن بأنفسهن ثلاثة قروء...﴾ [آية: ٢٢٨].
(٢) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٧١، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٥٦ عن ابن قتيبة، وانظر تفسير القرطبي: ١٨/ ١٦٩.
(٣) في الأصل: «مسبعة»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».
(٤) ينظر تفسير الفخر الرازي: ٣٠/ ٤٠.
(٥) في «ج»: يترتب.

وقد خرجت إلىٰ أبيها، فلمَّا علمت عتبت، فقال: «حرَّمتها عليَّ».

وقيل[١]: إنه كان في يوم عائشة وكانت وحفصة متصافيتين فأخبرت عائشة، وكان قال لها: لا تخبريها، فطلَّق حَفصة، واعتزل النساء شهراً وحَرَّم مارية.

وقيل[٢]: حَرَّم شراب عَسَلٍ كان يشربه عند زينب بنت جحش، فأنكرت ذلك عائشة وحفصة وقالتا: إنا نَشُمُّ منك ريح المغافير[٣] - وهي بقلة متغيرة - فحرَّم ذلك الشَّراب.

٣ ﴿عرَّف بَعْضه وأعرضَ عن بعض﴾: أعلمها بعض الأمر أنه وقف عليه.

﴿وأعرض عن بعض﴾: حياء وإبقاء. و «عَرَف» بالتخفيف[٤]: جازىٰ

---

(١) أخرج نحوه الطبري في تفسيره: ٢٨/ ٢٥٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا الواحدي في أسباب النزول: ٥٠٤، وذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٦٣ بغير سند.
وأورد الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ١٨٦ نحو هذا القول من رواية الهيثم بن كليب في مسنده عن عمر رضي الله عنه، وعقب عليه بقوله: «وهذا إسناد صحيح، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج.

(٢) صحح الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ١٨٧ هذا القول في نزول هذه الآية.
وقد ثبت هذا في صحيح البخاري: ٦/ ٦٨، كتاب التفسير «تفسير سورة التحريم».
وصحيح مسلم: ٢/ ١١٠٠، كتاب الطلاق، باب «وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق».
وعقب الحافظ في الفتح: ٩/ ٢٨٩ على الروايات المختلفة في سبب نزول هذه الآية بقوله: «وطريق الجمع بين هذا الاختلاف الحمل على التعدد، فلا يمتنع تعدد السبب للأمر الواحد..».

(٣) جاء في هامش الأصل: «المغفور مثل الصمغ يخرج من الرِّمْث: ضرب من الشجر مما ينبت في السهل، وهو من الحَمْض.
وفي الدستور: المغفور شيء ينضحه العرفط حلو...، والعرفط من شجر العضاة» اهـ.
ينظر النهاية لابن الأثير: ٣/ ٢١٨، واللسان: ٧/ ٣٥٠ (عرفط).

(٤) هذه قراءة الكسائي كما في السبعة لابن مجاهد: ٦٤٠، والتبصرة لمكي: ٣٥٤، والتيسير للداني: ٢١٢.

عليه وغضب منه، كقولك لمن تهدده: عرفت ما عَمِلت ولأعرفنَّك ما فعلت، أي: أجازيك.

وقيل[١]: لمَّا حَرَّم مارية أخبر حَفْصة أنَّه يملك من بعده أبو بكر وعمر، فَعَرَّفها بعض ما أفشت، ﴿وأعرض عن بعض﴾: عن خلافتهما.

٥ ﴿قانتات﴾: دائمات على الطاعة[٢].

﴿سائحات﴾: ماضيات[٣] فيها. وقيل[٤]: صائمات، لأنَّ السَّائح لا مأوى له ولا زاد، وإنَّما يأكل ما وجد إذا آواه اللَّيل، كالصَّائم يأكل ما وجد إذا أدركه اللَّيل[٥].

٦ ﴿قُوآْ أنفسكم﴾ يقال: ق، وقيا، وقُوا، وقى، وقيا، وقينَ، وبالنون الثقيلة قِينَّ يا رجل.

٨ ﴿توبةً نَصُوحاً﴾ كُلُّ «فَعُول» بمعنى الفاعل يستوي فيه المذكَّر،

---

(١) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١١٧/١٢ حديث رقم (١٢٦٤٠) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٦١ عن الضحاك.
وأورد الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ١٩٢ رواية الطبراني، ثم قال: إسناده فيه نظر.
وأورد الحافظ ابن حجر في الفتح: رواية الطبراني وزاد نسبتها إلى ابن مردويه، ثم قال وفي كل منهما ضعف.

(٢) ينظر تفسير الطبري: ٢٨/ ١٦٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٩٣، والمفردات للراغب: ٤١٣، واللسان: ٢/ ٧٣ (قنت).

(٣) تفسير القرطبي: ١٨/ ١٩٤، والبحر المحيط: ٨/ ٢٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٨/ ١٦٤، ١٦٥) عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك. .
وانظر مجاز القرآن لابن عبيدة: ٢/ ٢٦١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٩٤.

(٥) عن معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٦٧.

(٦) في «ك»: «يا امرأة قيانٌ وقينان يا نسوة».
وانظر اللسان: ١٥/ ٤٠٥ (وقي).

[١٠٠/أ] والمؤنث[١]، فـ«توبة نَصُوحٌ»: ناصحة/ صادقة لا يهُمُّ معها بالمعاودة.

وقيل[٢]: هي التي يُناصح المرء فيها نَفْسَه فيعلم بعدها مالها وما عليها.

٩ ﴿جَٰهِدِ الكُفَّارَ﴾: بالسَّيف، ﴿والمنَٰفِقِينَ﴾: بالقول الغليظ والوعظ البليغ.

وقيل[٣]: بإقامة الحدود، وكانوا أكثر الناس مُواقعة للكبائر.

١٠ ﴿فخانتاهما﴾: امرأة نوح كانت تقول: إنه مجنون، وامرأة لوط كانت تدل على الضَّيف[٤].

١٢ ﴿فنفخنا فيه﴾ نفخ جبريل في جيبها بأمر الله.

سورة الملك

٢ ﴿خَلَقَ الموتَ والحيَوٰةَ﴾ الحياة لنختبركم فيها، والموت للبعث والجزاء. أو تعبَّد بالصَّبر علىٰ الموت والشكر في الحياة[٥].

٣ ﴿طِباقاً﴾: جمع «طبق» جمل وجمال، أي: بعضها فوق بعض[٦]. أو

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٩٤، وزاد المسير: ٨/ ٣١٣، وتفسير القرطبي: ١٨/ ١٩٩.

(٢) ذكر نحوه أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٢٩٣.

(٣) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ٢٦٧، وكذا في تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٠١.

(٤) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٨/ ١٦٩، ١٧٠)، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٩٦، كتاب التفسير ـ كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٢٨، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٥) تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٠٧.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٢٩/ ٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٩٨، وتفسير البغوي: =

من التطابق والتشابه[١].

﴿مِن تفاوت﴾، و ﴿تَفَوُّت﴾[٢] مثل: تعاهد وتَعَهُّد، وتجاوز وتجوُّز[٣].

وقيل: التفوُّت مخالفة الجملة ما سواها، والتفاوت مخالفة بعض [الجملة][٤]. بعضاً كأنه الشَّيءُ المختلف لا على نظام. ومن لطائف المعاني أنَّ الفَوْتَ الفرجة بين الإِصبعين، والفَوْتُ والتفوُّت واحدٌ[٥]، فمعنىٰ: «من تفوُّت» معنىٰ ﴿هل ترىٰ من فطور﴾، أي: صدوع.

﴿ثُمَّ ارجع البَصَرَ كَرَّتين﴾ ارجع البَصَر وكرِّر النَّظر أبداً قد أمرناك بذلك كرَّتين.

﴿خاسئاً﴾: صاغراً ذليلاً[٦].

﴿وهو حَسيرٌ﴾: مَعْيى كليلٌ[٧].

«شهيق»[٨]: زفرة من زفرات جَهَنَّم[٩].

٧ ﴿تَفُور﴾: تغلي.

= ٤/ ٣٧٠، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٠٨.

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٧١ عن ابن بحر.

(٢) بتشديد الواو من غير ألف، وهي قراءة حمزة، والكسائي.
السبعة لابن مجاهد: ٦٤٤، والتبصرة لمكي: ٣٥٥، والتيسير للداني: ٢١٢.

(٣) تفسير الطبري: ٢٩/ ٢، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٠٨.

(٤) في الأصل: الحكمة والمثبت في النص عن «ج».

(٥) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٧٠، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٠٨.

(٦) تفسير الطبري: ٢٩/ ٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٩٨، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٧٢، والمفردات للراغب: ١٤٨.

(٧) الكليل: الذي ضعف عن إدراك مرآه.
ينظر هذا المعنى في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٤، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٣، ومعاني الزجاج: ٥/ ١٩٨، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٧٢.

(٨) من قوله تعالى: ﴿إذا أُلقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور﴾ [آية: ٧].

(٩) تفسير الفخر الرازي: ٣٠/ ٦٣، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢١١.

٨ ﴿تَميَّزُ﴾: تتقطع وتتفرَّق[١].

١٥ ﴿ذَلُولاً﴾: سهلة[٢] ذات أنهارٍ وأشجارٍ ومساكن مطمئنَّة.

﴿في مناكبها﴾: أطرافها [وأقطارها][٣]. وقيل[٤]: جبالها وإذا أمكن سلوك جبالها فهو أبلغ في التذليل.

١٦ ﴿ءأمنتُم مَّن في السَّماء﴾ من الملائكة[٥]. أو مَنْ في السَّماءِ عَرْشُه أو سلطانه[٦] أو «في» [بمعنى][٧] «فوق»، كقوله[٨]: ﴿فَسِيحُوا في الأرضِ﴾، فيكون المراد العُلوُّ والظهور. أو المعنىٰ: من هو المعبود في السَّماءِ وخُصَّ السَّماءُ للعبادة برفع [الأيدي في][٩] الأدعية إليها ونزول الأقضية منها.

١٩ ﴿صافَّات﴾ أي: أجنحتها في الطيران وبقبضها عند الهبوط. أو «يقبضن» يسرعن، من «القبيض»: شِدَّةُ العَدْو[١٠].

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٧٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٤، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٥، والمفردات للراغب: ٤٧٨.

(٢) المفردات للراغب: ١٨١، وزاد المسير: ٦/ ٣٢١، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢١٤.

(٣) في الأصل: وأظهارها، وفي «ك»: وأطوارها، والمثبت في النص عن «ج».
واختار الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٩/ ٧، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٧٤ عن مجاهد، والسدي.
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٦٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٥، ومعاني الزجاج: ٥/ ١٩٩.

(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٩٩، واختاره.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٩/ ٦، ٧) عن ابن عباس، وبشير بن كعب، وقتادة.

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٢٧٤ عن ابن بحر وذكره القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢١٥، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٣٠٢.

(٦) ينظر تفسير الفخر الرازي: ٣٠/ ٧٠، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢١٥.

(٧) في الأصل: «معنى»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».

(٨) سورة التوبة: آية: ٢.

(٩) ما بين معقوفين عن نسخة «ج».

(١٠) اللسان: ٧/ ٢١٥ (قبض).

﴿ما يمسكهنّ إلاّ الرَّحمن﴾ لو غَيَّر الهواء والأجنحة/ عن الهيئة التي [١٠٠/ب] تَصْلُح لطيرانهن لسقطن، وكذلك العالم كله؛ فلو أمسك حفظه وتدبيره عنها طرفة عين لتهافتت الأفلاك وتداعت الجبال.

٢١ ﴿لَجُّواْ﴾: تقحَّموا في المعاصي[١]، و «اللِّجاج»: تقحمُ الأمر مع [كثرة][٢] الصَّوارف عنه.

و «العُتوُّ»: الخروج إلىٰ فاحش الفساد[٣].

٢٢ ﴿مُكباً﴾: ساقطاً[٤]. كَبَبْتُهُ على وجهه فأكبَّ، ومثله: نَزفتُ ماءَ البئر، وأنزَفَتِ البئرُ: نضب ماؤها[٥]، ومريتُ النَّاقة وأمْرَتْ: دَرَّ لبنها[٦].

٢٧ ﴿زُلفةً﴾: قريباً[٧].

﴿سيئت﴾: ظهر السُّوء في وجوههم[٨].

﴿تَدَّعون﴾ تتداعون بوقوعه بمعنىٰ الدعوىٰ التي هي الدعاء[٩]،

---

(١) المفردات للراغب: ٤٤٧.
(٢) في الأصل: «كثر»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».
(٣) اللسان: ١٥/ ٢٧ (عتا).
(٤) المفردات: ٤٢٠.
(٥) اللسان: ٩/ ٣٢٥ (نزف) عن ابن جني قال: «نَزَفْتُ البئر وأنزفت هي، فإنه جاء مخالفاً للعادة، وذلك أنك تجد فيها «فعل» متعدياً، و «أفعل» غير متعد».
وهذه الأفعال التي ذكرها المؤلف تتعدى إن جردت عن الألف، وتلزم إذا اتصلت بها.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٥، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢١٩.
(٦) اللسان: ١٥/ ٢٧٨ (مرا).
(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٦٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٥، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١١، وزاد المسير: ٨/ ٣٢٤.
(٨) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ٢٧٦، وانظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٠١، وزاد المسير: ٨/ ٣٢٤.
(٩) عن معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٠١، وأورده القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢٢٠، وقال: «وهو قول أكثر العلماء».
وانظر هذا القول في تفسير المشكل لمكي: ٣٤٩، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٧٦، وتفسير =

وجاء في التفسير: تكذبون، وتأويله: تدَّعون الأكاذيب[١].

٣٠ ﴿غَورا﴾: غائراً[٢]، وُصِف الفاعل بالمصدر، كقولهم: رجل عَدْل، [أي: عادل][٣].

سورة نٓ

٢ ﴿ما أنتَ بنعمةِ ربِّكَ بمجنون﴾ أي: انتفىٰ عنك الجنون بنعمته[٤]. وقيل[٥]: هو كقولك: ما أنت بحمد الله مجنون.

٣ ﴿غير ممنون﴾: غير مقطوع، مَنَنْتُ الحبل: قطعتُه[٦].

٤ ﴿خُلُقٍ عظيم﴾: سُئلت عائشة عن خلقه فقالت[٧]: «اقرأ الآي العشر

= البغوي: ٤/ ٣٧٣.

(١) ذكره الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٠١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٣٢٤، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢٢١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٦٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٦، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٠١.

(٣) ما بين معقوفين عن «ك»، وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٧٢، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٠١، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٢٢.

(٤) نص هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٠٤، وانظر هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ٢٧٨، وتفسير البغوي: ٤/ ٣٧٥.

(٥) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٧٥.

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٧، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٨، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٠٤، وتفسير المشكل لمكي: ٣٥٠.

(٧) لم أقف على نص هذا القول المنسوب إلى عائشة رضي الله عنها، وأورده القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢٢٧ بلفظ: «وسئلت (عائشة) أيضاً عن خلقه عليه السلام، فقرأت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ إلى عشر آيات، وقال: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ...».
وفي صحيح مسلم: ١/ ٥١٣، كتاب صلاة المسافرين، باب «جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض» أن سعد بن هشام سأل عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت له: «ألست تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن...».

في سورة المؤمنين فذلك خُلُقُه».

٦ ﴿بأيّكم المفتون﴾: مصدر، مثل: الفتون وهو الجنون بلغة قريش[١]، كما يقال: ما به معقول وليس له مجلود[٢].

١٠ ﴿مَهِين﴾: وضيع بإكثاره من الفساد[٣].

١٣ ﴿عُتُلٍ﴾: قويّ في خَلْقه، فاحشٍ في فعله[٤]. وسُئِل عنه النّبي ﷺ فقال[٥]: «الشّديدُ الخلق، الرحيبُ الجوف، الأكول، الشّروب، الظّلوم للنّاس».

والوقف على «عُتُل»[٦]، ثم ﴿بعد ذلك زَنِيم﴾، أي: مع ذلك كُلّه زنيم[٧] معروف بالشر كما يُعرف التّيْسُ بِزَنْمَتِه[٨].

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٧، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٢٠.
(٢) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٧٧، وقال: أي: جلادة وعقل».
وفي تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٨: «ليس له معقول ـ أي عقل ـ ولا معقود، أي رأي».
وانظر تفسير الطبري: ٢٩/ ٢٠، والكشاف: ٤/ ١٤١، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٢٩.
(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٧٨، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٨٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٣٧٧، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٣١.
(٤) تفسير الطبري: ٢٩/ ٢٤، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٣٣.
(٥) أخرج ـ نحوه ـ الإمام أحمد في مسنده: ٤/ ٢٢٧ عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم عن النبي ﷺ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٤٧، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم مرفوعاً.
(٦) الوصل أولى من الوقف في هذا الموضع. وذكر العلماء أن الوقف التام على ﴿زنيم﴾ آخر الآية، ويبتدأ بقوله تعالى: ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾.
ينظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: ٢/ ٩٤٣، والقطع والائتناف للنحاس: ٧٣٦، والمكتفى للداني: (٥٨١، ٥٨٢).
(٧) قال الفراء في معانيه: ٣/ ١٧٣: «والزنيم: الملصق بالقوم، وليس منهم، وهو الدعي».
(٨) قال ابن الأثير في النهاية: ٢/ ٣١٦: «هي شيء يقطع من أذن الشاة ويترك معلقاً بها، وهي أيضاً هنة مُدلاّة في حلق الشّاة كالملحقة بها».

١٤ ﴿أن كان ذا مال﴾ فيه حذفٌ وإضمار، أي: ألأن كان ذا مال تطيعه أو يُطاع[١]؟!.

١٦ ﴿سَنَسِمُهُ علىٰ الخُرطوم﴾ نُقبِّح ذكره بخزي يبقىٰ عليه. في الوليد[٢] بن المغيرة.

١٩ ﴿فطاف عليها طائفٌ﴾ طارق[٣]. خرجَت عُنُقٌ من النَّار في واديهم[٤].

٢٠ ﴿كالصَّريم﴾ كالرَّماد الأسود[٥].

٢٣ ﴿يَتَخافَتُون﴾ يُسَارُّ بعضُهم بعضاً لئلا يَسْمَع المساكين.

٢٥ ﴿علىٰ حَرْدٍ﴾: مَنْعٍ وغَضَبٍ[٦].

٢٦ ﴿إنَّا لضَالُّون﴾: ظللنا الطَّريق فما هذه جَنَّتُنا.

[١٠١/أ] ٢٨ ﴿لولا تُسَبِّحون﴾: تستثنُون[٧]؛ إذ كُلُّ/ تعظيمٍ للَّه تسبيحٌ[٨].

---

(١) ورد هذا المعنى على قراءة حمزة، وعاصم في رواية شعبة: ﴿أأن كان ذا مال﴾ بالاستفهام بهمزتين.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٦٤٦، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٢٧، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٠٦، وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٠.

(٢) تفسير الماوردي: ٤/ ٢٨٠، وغرائب التفسير للكرماني: ٢/ ١٢٣٧، وزاد المسير: ٨/ ٣٣١.

(٣) تفسير الطبري: ٢٩/ ٣٠.

(٤) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٢٨٤ عن ابن جريج.

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٢٨٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٧٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٣٣٦.

(٦) مجاز القرآن: ٢/ ٢٦٥، وتفسير غريب القرآن: ٤٧٩، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٠٧، والمفردات للراغب: ١١٣.

(٧) أي تقولوا: إن شاء الله، كما في تفسير الطبري: ٢٩/ ٣٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٠٩، وزاد المسير: ٨/ ٣٣٥.
قال ابن الجوزي: «قاله الأكثرون».

(٨) معاني الزجاج: ٥/ ٢٠٩، وزاد المسير: ٨/ ٣٣٨.

٣١ فقالوا ﴿يا ويلنا إنا كُنَّا طاغِين﴾ قال عمرو[١] بن عبيد: ما أدري أكان هذا إيماناً منهم أو على حدِّ ما يكون من المشركين إذا أصابتهم الشَّدائد.

٤٠ ﴿زعيم﴾: كفيل[٢].

٤٢ ﴿يُكشف عن ساق﴾: غطاء[٣]. وقيل[٤]: عن شدة وعناءٍ. وفي الحديث[٥]: «يخرُّ المؤمنون سُجَّدا ويبقى الكافرون كأنَّ في ظهورهم السَّفافيد»[٦].

---

(١) لم أقف على هذا القول منسوباً إلى عمرو بن عبيد، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٣٤٥، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٣١٣ عن الحسن رحمه الله.
قال الفخر الرازي في تفسيره: ٣٠/ ٩١: واختلف العلماء ههنا، فمنهم من قال إن ذلك كان توبة منهم، وتوقف بعضهم في ذلك، قالوا: لأن هذا الكلام يحتمل أنهم إنما قالوه رغبة منهم في الدنيا».

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٧٧، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٣٧، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢١٠، والمفردات للراغب: ٢١٣، واللسان: ١٢/ ٢٦٦ (زعم).

(٣) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٢٨٦ عن الربيع بن أنس.

(٤) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٨١، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٩/ ٣٨، ٣٩) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة.
قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: ٣/ ٢٧: «فسر ابن عباس وجمهور أهل اللغة وغريب الحديث «الساق» هنا بالشدة، أي: يكشف عن شدة وأمر مهول».

(٥) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ٤٠ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير: ٩/ ٤١٤ حديث رقم (٩٧٦١)، والحاكم في المستدرك: ٤/ ٥٩٨، كتاب الأهوال، وفي إسناده أبو الزعراء، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.
وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: ما احتجا بأبي الزعراء.
والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٥٩ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور» كلهم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

(٦) جمع «سُفُود»: حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها اللحم.
اللسان: ٣/ ٢١٨ (سفد).

٤٣ ﴿وهم سالمون﴾ يَسْمَعُونَ النِّداءَ فلا يأتونه[1].

٤٤ ﴿سنستدرجهم﴾ نستدرجهم أعمارهم وإن أطلنا[ها][2] إلىٰ عقابهم.

والاستدراج: الأخذ على غرَّة[3].

٤٨ ﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾ في العجلة والمغاضبة[4].

و «المكظوم»: المحبوس على الحزن فلا ينطق ولا يشكو[5]، من «كظم القِرْبة».

٥١ ﴿ليُزْلقونك بأبصـٰرهم﴾: يعينوك بها حتىٰ تزلق قَدمُك.

سورة الحاقة

١ ﴿الحاقَّةُ﴾ فاعلة من «الحق»، وهي القيامة التي يحقُّ فيها الأمر.

٣ ﴿وما أدرىٰك ما الحاقَّة﴾ إذ لم تُعَاين أهوالها. أو لم يكن هذا الاسم في لسانهم.

٤ ﴿بالقارعة﴾: بالقيامة؛ لأنها تقرع القلوب مخافةً. وقوارع القرآن هي قوارع الشَّيطان وزواجره.

٥ ﴿بالطَّاغية﴾: بالصَّيحة العظيمة[6]، [كقوله][7]: ﴿طغا الماء﴾،

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٢٩/ ٤٣.

(٢) في الأصل «اطلنا»، والزيادة من «ك» و «ج» والعبارة هناك: «نستدرج أعمارهم وإن أطلناها إلى عقابهم».

(٣) اللسان: ٢/ ٢٦٨، وتاج العروس: ٥/ ٥٦٠ (درج).

(٤) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١٧٨، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٣٤٢ عن قتادة، وانظر تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٥٣.

(٥) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٨٨ عن ابن بحر، وانظر المفردات للراغب: ٤٣٢، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٥٣.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٩/ ٤٩ عن قتادة، وهو اختيار الطبري.

(٧) في الأصل و «ج»: «كقولك»، والمثبت في النص عن «ك».

أي: عَظُم ارتفاعه وجاوز حدّه.

٧ ﴿حُسُوماً﴾: متتابعة، جَمْعُ «حاسم»، من «حَسْم» الكي، إذا تابعتَ عليه بالمكواة[١].

وقيل[٢]: قاطعة آثارهم، فالتقدير: تحسمهم حَسْماً.

﴿خاوية﴾: ساقطة[٣]. خوىٰ النَّجم: سقط في المغرب[٤].

٨ ﴿من باقية﴾: «بقاء» مصدر[٥]. أو من نفس باقية[٦].

٩ ﴿ومَن قِبَلَه﴾: من يليه من أهل دينه[٧]، ونَصْبه علىٰ ظرف المكان.

﴿والمؤتفكات﴾: المنقلبات بالخسف[٨].

١٠ ﴿رابية﴾: زائدة.

١٢ ﴿وَتعِيهَا﴾ أي: حملناكم في السَّفينة لأن نجعلها لكم تذكرة ولأن تعيها فلما توالت الحركات اخْتُلِسَتْ حركةُ العين[٩].

---

(١) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ١٨٠، واختيار الطبري في تفسيره: ٢٩/ ٥٠.
وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٦٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٨٣.

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٢٩/ ٥١، ٥٢) عن ابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٩٢ عن ابن زيد، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٣٤٧، والقرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢٥٩.

(٣) تفسير الماوردي: ٤/ ٢٩٢ عن السدي.

(٤) في المفردات للراغب: ١٦٣: «خوى النجم وأخوى إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر...».

(٥) في «ك»: مصدر بمعنى البقاء.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٨٠، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٥٢، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٦١، والبحر المحيط: ٨/ ٣٢١.

(٦) نص هذا القول في تفسير البغوي: ٤/ ٣٨٦، وذكره ـ أيضاً ـ الزمخشري في الكشاف: ٤/ ١٥٠، والقرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢٦١.

(٧) ورد هذا المعنى على قراءة أبي عمرو، والكسائي بكسر القاف وفتح الباء.
ينظر السبعة لابن مجاهد: ٦٤٨، والتيسير للداني: ٢١٣.
وزاد المسير: ٨/ ٣٤٧، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٦١، والبحر المحيط: ٨/ ٣٢١.

(٨) ينظر هذا المعنى فيما سبق ص: (٧٧٥).

(٩) في وضح البرهان: ٢/ ٤٣١: «فلما توالت الحركات اختلست حركة العين، وجعلت بين =

١٤ ﴿فَدُكَّتا﴾: بُسطتا بسطةً واحدةً، ومنه الدُّكَّان، واندكَّ سنام البعير: إذا انفرش في ظهره[١].

١٦ ﴿واهية﴾: ضعيفة لا تستمسك فصار المَلَكُ في نواحيها ثمانية صفوف أو ثمانية أصناف[٢].

١٨ ﴿لا يخفى[٣] منكم خافية﴾ لا يستر شيء مما تُسرُّون.

وفي خطبة عمر رضي الله عنه[٤]: «حاسبُوا أنفسكم قبل أن تحاسَبُوا وزنوا أعمالكم/ قبل أن توزَنوا، وأعدُّوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية». [١٠١/ب]

وفي خطبة الحجاج[٥]: امرؤ زود نفسه، امرؤ لم يأتمن نفسه على نفسه، امرؤ يجد نفسه عَدُوَه، امرؤ كان له من قلبه[٦] مُذَّكر وزاجر يأخذ بعنان عمله فينظر حاله يوم يعرض على ربه، امرؤ نظر إلى ميزانه وحاسب نفسه قبل أن يكون حسابه إلى غيره.

١٩ ﴿هاؤم اقرؤا﴾: خذوا. تقول للمذكَّر هاءَ بالفتح، وهاؤما وهاؤم. وللمرأة هاءِ ـ بالكسر ـ وهاؤما وهاؤُنَّ[٧].

= الحركة والإسكان».

(١) ينظر المفردات للراغب: ١٧١، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٦٥، واللسان: ١٠/ ٤٢٥ (دكك).

(٢) تفسير الطبري: (٢٩/ ٥٧، ٥٨)، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٩٥، وزاد المسير: ٨/ ٣٥٠، وتفسير القرطبي: (١٨/ ٢٦٥، ٢٦٦).

(٣) كذا في الأصل: (يخفى) بالياء، وهي قراءة حمزة، والكسائي كما في السبعة لابن مجاهد: ٦٤٨، والتبصرة لمكي: ٣٥٨، والتيسير للداني: ٢١٣.

(٤) وردت هذه الخطبة في أثر أخرجه ابن المبارك في الزهد: ١٠٣ رقم (٣٠٦).
وأخرجه ـ أيضاً ـ أبو نعيم في الحلية: ١/ ٥٢.
وانظر هذه الخطبة في البداية والنهاية: ٩/ ١٣٠.

(٥) ينظر هذه الخطبة في البداية والنهاية: ٩/ ١٣٠.

(٦) في «ك»: «قبله».

(٧) قال الزجاج في معانيه: ٥/ ٢١٧: «هاؤم: أمر للجماعة بمنزلة هاكم، تقول للواحد: هاءَ يا =

٢٠ ﴿ظَنَنْتُ أَنِّي ملاقٍ﴾: ظننت أنَّ الله يؤاخذني فعفا عني.

٢١ ﴿عِيشَةٍ راضِيةٍ﴾: ذات رضا، كـ «ليل نائم»، و «ماء دافق»، و «امرأة طامث، وحامل، وطالق»[(١)].

٢٧ ﴿كانت القاضية﴾: مَوتةً لا بَعْثَ بعدها، وفي الحديث[(٢)]: «تمنَّوا الموت ولم يكن في الدنيا شيء أكره منه عندهم».

٢٩ ﴿سُلطَانِيَه﴾: ما كان من تسليط على نفسه[(٣)].

٣٢ ﴿سَبْعُونَ ذِراعاً﴾ ابن عباس[(٤)]: «العَرَبُ تُفَخِّمُ مِنَ العَدَدِ السَّبعة والسَّبعين».

٣٥ ﴿حَمِيم﴾: صديق، وهو من إذا أصابك مكروه احترق لك[(٥)].

٣٦ ﴿غِسلين﴾: بوزن «فِعْلِين» غُسالة جُروحهم[(٦)]. والنار دركاتٌ فمن أهل النار من ليس له طعام إلاَّ من ضَرِيع، ومنهم من طعامه غسلين، وآخرون طعامهم الزَّقوم.

= رجل، وللاثنين: هاؤما يا رجلان، وللثلاثة: هاؤم يا رجال، وللمرأة: هاءِ يا امرأة ـ بكسر الهمزة ـ وللاثنين: هاؤما، وللجماعة: النساء هاؤنَّ».
وانظر تفسير القرطبي: ١٨/ ٢٦٩، واللسان: ١٢/ ٦٢٥ (هوم).

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٨٢، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٦٨.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ٦٢ عن قتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٩٨، والبغوي في تفسيره: ٤/ ٣٨٩ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٧٣، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد عن قتادة رحمه الله تعالى.

(٣) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ٤/ ٢٩٨ عن قتادة، ونص كلامه: «سلطانه الذي تسلط به على بدنه حتى أقدم على معصيته».

(٤) لم أقف على هذا القول المنسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) ينظر المفردات للراغب: ١٣٠، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٧٣.

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٨٤، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٦٥، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢١٨، والمفردات للراغب: ٣٦١، واللسان: ١١/ ٤٩٥ (غسل).

٤٠ ﴿إنَّه لقولُ رسولٍ﴾ تلاوة محمد[١] عليه السَّلام.

٤١ ﴿بقولِ شاعرٍ﴾ إذ الغالب في الشعر أن يدعو [إلى الهوى][٢].

﴿ولا بقول كاهن﴾ وهو السَّجْع المتكلف باتِّباع المعنى له ليشاكل المقاطع.

وموجبُ الحكمةِ أن يتَّبعَ اللَّفظُ المعنى، وتشاكل المقاطع فواصل بلاغة وسجع كهانه وقوافي زنة.

٤٥ ﴿لأخذنا منه باليمين﴾: لقطعنا يمينه[٣]. أو لأخذنا منه بالقوة[٤]، أو لأخذنا منه بالحق[٥].

٤٦ و ﴿الوتين﴾: عِرْقٌ بين العلباء والحلقوم[٦].

---

(١) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٧٤: «لم يرد أنه قول الرسول وإنما أراد: أنه قول رسول عن الله جلّ وعزّ، وفي «الرسول» ما دل على ذلك؛ فاكتفى به من أن يقول: عن الله».

وانظر تفسير الطبري: ٢٩/ ٦٦، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٩٩، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٢٧٤.

(٢) في الأصل: «أن يدعو إليه الهوى»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».

(٣) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٣٠٠ عن الحسن، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢٧٦.

(٤) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ١٨٣، والطبري في تفسيره: ٢٩/ ٦٦، ومكي في تفسير المشكل: ٣٥٤، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٠٠ عن مجاهد.

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٢٩٩ عن السدي، والحكم.

وذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٩٠ دون عزو.

(٦) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٠٠ عن الكلبي، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢٧٦.

وقيل: (الوتين): نياط القلب، أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ٦٧ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة.

واختار الطبري هذا القول، وأورده البغوي في تفسيره: ٤/ ٣٩١، وقال: «وهو قول أكثر المفسرين».

سورة المعارج

١ ﴿سأل سائل﴾: دعا داع وهو النَّبيُّ عليه السلام، دعا عليهم[١].

وقيل[٢]: النَّضر بن الحارث قال: ﴿إن كان هذا هو الحق [من عندك][٣] فأمطر علينا حجارة﴾[٤] فقُتِل يوم بدر هو وعُقْبة[٥].

٣ ﴿ذِي المعارج﴾: ذي المعالي والدَّرجات لأوليائه، أو هي معارج السَّماء للملائكة[٦].

٤ ﴿و / الرُّوح إليه﴾: هو روح المؤمن حين يقبض. رواه قَبيصة[٧] بن [١٠٢/أ] ذؤيب عن النبي[٨] ﷺ.

(١) هذا من غريب الأقوال، وقد ذكره الكرماني في غريب التفسير: ٢/١٢٤٩، والزمخشري في الكشاف: ٤/١٥٦، والفخر الرازي في تفسيره: ٣٠/١٢١، والقرطبي في تفسيره: ١٨/٢٧٩، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/٣٣٢، والسيوطي في مفحمات الأقران: ٢٠١.

(٢) أخرجه النسائي في التفسير: ٢/٤٦٣، حديث رقم (٦٤٠) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وكذا الحاكم في المستدرك: ٢/٥٠٢، كتاب التفسير (سورة المعارج)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وذكر الذهبي أنه على شرط البخاري.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٢٧٧، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأورد ابن الجوزي هذا القول في زاد المسير: ٨/٣٥٧، وقال: «وهذا مذهب الجمهور منهم ابن عباس ومجاهد».
وينظر أسباب النزول للواحدي: ٥١٢، وتفسير البغوي: ٤/٣٩٢.

(٣) ما بين معقوفين عن «ك» و «ج».

(٤) سورة الأنفال، آية: ٣٢.

(٥) هو عقبة بن أبي معيط.

(٦) ينظر تفسير الطبري: ٢٩/٧٠، وتفسير الماوردي: ٤/٣٠٢، وتفسير البغوي: ٤/٣٩٢.

(٧) هو قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، ولد يوم الفتح، وقيل: يوم حنين، وأتى به إلى النبي ﷺ فدعا له.
توفي سنة ست وثمانين، وقيل قبل ذلك.
ترجمته في الاستيعاب: ٣/١٢٧٢، والإصابة: ٥/٥١٧.

(٨) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/٣٠٣ عن قبيصة مرفوعاً.

=

﴿في يوم كان مقداره [خمسين][1] ألف سنة﴾: لو صعده غير الملائكة[2].

٨ ﴿كالمهل﴾: كذائب الصفر[3].

والعهن[4]: الصُّوف المصبوغ[5]، والمعنى: لين الجبال وتفتتها بعد شِدَّتها واجتماعها.

و «الفَصِيلة» من العشيرة كالفخذ من القبيلة.

١٣ ﴿تؤويه﴾: يلجأ إليه فتُلجئه. وقيل[6]: الفصيلة الأمُّ التي أرضعته وفصَلته.

١٥ ﴿كَلَّآ﴾: ليس كذا، أي: لا ينجيه شيء.

﴿إنَّها لظىٰ﴾: لا تنصرف ﴿لظىٰ﴾ للتأنيث والتعريف، والالتظاء: الاتقاد[7].

١٦ ﴿نَزَّاعةً للشَّوىٰ﴾: لجِلْدَةِ الرأس[8].

= وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٣٥٩ موقوفاً عليه، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢٨١.

(١) في الأصل: «خمسون».

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٨٤، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٧٠، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢١٩، وتفسير البغوي: ٤/ ٣٩٢، وزاد المسير: ٨/ ٣٦٠.

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٨٥، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٧٣، وتفسير المشكل لمكي: ٣٥٥، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٠٤.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وتكون الجبال كالعهن﴾ [آية: ٩].

(٥) المفردات للراغب: ٣٥١، وتفسير القرطبي: (١٨/ ٢٨٤، ٢٨٥)، واللسان: ١٣/ ٢٩٧ (عهن).

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٠٤ عن مالك، ونقله القرطبي في تفسيره: ١٨/ ٢٨٦ عن مجاهد.

(٧) اللسان: ١٥/ ٢٤٨ (لظي).

(٨) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٨٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٧٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٨٦، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٧٦.

١٧ ﴿تدعواْ من أدبر﴾: لما كان مصيره إليها كانت كأنها دعَتْه[١].

١٨ ﴿فأوعىٰ﴾: جعله في وعاء فلم يفعل زكاة ولم يصل رحماً[٢].

١٩ ﴿هَلُوعاً﴾: سأله محمد[٣] بن عبد اللَّه ثعلباً[٤] فقال: ما فسَّره اللَّه به ﴿إذا مَسَّه الشَّرُّ. . .﴾ [الآيتان][٥].

٣٤ ﴿علىٰ صلاتِهم يحافظون﴾: النَّافلة، والأولى[٦] الفريضة.

٣٦ ﴿مهطعين﴾: مسرعين[٧] لتسمُّع الحديث.

٣٧ ﴿عِزِين﴾: جماعات في تفاريق[٨]. جَمْعُ «عِزَة». وجلس رجلٌ خلفَ

---

(١) ذكر الماوردي هذا المعنى في تفسيره: ٤/ ٣٠٥.

(٢) نص هذا القول في معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٨٥، وانظر تفسير الطبري: ٢٩/ ٧٨، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٠٦.

(٣) هو محمد بن عبد اللَّه بن طاهر الخزاعي، كان أميراً لبغداد في عهد المتوكل.
وصفه ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٥/ ٩٢ بقوله: كان شيخاً فاضلاً وأديباً شاعراً، وهو أمير بن أمير بن أمير. . . وكان مألفاً لأهل العلم والأدب.
وكان ثعلب مقرباً لدى الأمير، وصحبه ثلاث عشرة سنة، أي حتى وفاة الأمير.
وذكر الزجاجي في مجالس العلماء: (٧٩، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩١) عدة مجالس جمعت الأمير محمد بن عبد اللَّه بن طاهر وثعلب وغيره من العلماء.
وانظر أخبار الأمير محمد بن عبد اللَّه في تاريخ بغداد: ٥/ ٤١٨، وإنباه الرواة: (١/ ١٤٠، ١٤١، ١٤٧).

(٤) ثعلب: (٢٠٠ ـ ٢٩١ هـ).
هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، أبو العباس، الإمام العلامة، المحدث، اللغوي، النحوي.
من مصنفاته: الفصيح، وقواعد الشعر، ومعاني القرآن.
أخباره في طبقات النحويين للزبيدي: ١٤١، وتاريخ بغداد: ٥/ ٢٠٤، وبغية الوعاة: ١/ ٣٩٦.

(٥) ما بين معقوفين عن نسخة «ك».

(٦) يريد قوله تعالى: ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [آية: ٢٣].

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٧٠، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٨٥.

(٨) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٨٦، ومجاز القرآن: ٢/ ٢٧٠، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٢٣، =

أخيهِ فقال عليه السَّلام[1]: «لا تكونوا عِزِينَ كَخَلْقِ الجاهليَّة».

٤٣ ﴿إلىٰ نَصْبٍ﴾[2]، و﴿نُصُب﴾ مَعاً، شيءٌ منصوب مصدر بمعنى المفعول كـ «نَسْج بغداد»[3].

﴿يُوفِضُون﴾: يسرعون[4]. وفَضَ يَفِضُ وأوفَضَ يُوفِضُ.

ومن سورة نوح

٤ ﴿ويؤخركم إلىٰ أجَلٍ مُسمّى﴾: في الدنيا[5].

﴿إنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاء﴾: أي: يوم القيامة[6].

٧ ﴿واستَغْشَواْ ثِيابَهم﴾: تَغَطَّواْ بها؛ لا ننظر إليك[7] ولا نسمع منك.

٨ ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوتُهم﴾: دعاهم فوضىٰ وفرادىٰ وجَهْراً وسراً.

١٠ ﴿فقلتُ استغفِرُوا﴾: قحط النَّاسُ على عهد عمر، فصعد المنبر

= والمفردات للراغب: ٣٣٤.

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرج الإمام مسلم في صحيحه: ١/ ٣٢٢ حديث رقم (٤٣٠) كتاب الصلاة، باب «الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد...» عن جابر بن سمرة رضي اللَّه عنه مرفوعاً بلفظ: «ما لي أراكم عزين...».

(٢) بفتح النون وإسكان الصاد قراءة أبي عمرو، وابن كثير، ونافع، وحمزة، وعاصم في رواية شعبة.

وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم بضم النون والصاد.

ينظر السبعة لابن مجاهد: ٦٥١، والتبصرة لمكي: ٣٥٩، والتيسير للداني: ٢١٤.

(٣) ينظر توجيه القراءتين في الكشف لمكي: ٣/ ٣٣٦، وتفسير القرطبي: (١٨/ ٢٩٦، ٢٩٧).

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٧٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٨٦، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٨٩، والمفردات للراغب: ٥٢٨، واللسان: ٧/ ٢٥١ (وفض).

(٥) قال الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٠٩: «يعني إلى موتكم وأجلكم الذي خط لكم...».

وانظر تفسير البغوي: ٤/ ٣٩٧، وزاد المسير: ٨/ ٣٦٩.

(٦) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٣١٠، عن الحسن.

(٧) في «ج»: لا ينظرون إليك ولا يسمعون منك.

ليستسقي فلم يزد على الاستغفار، فلمَّا نزل، قيل: يا أمير المؤمنين ما رأيناك استسقيت، فقال: لقد طلبتُ الغَيْثَ بمجاديح[١] السماء التي بها يستنزل القَطْر، ثم قرأ هذه الآية[٢].

١٤ ﴿أطواراً﴾: تاراتٍ وأحوالاً[٣] نُطْفَةً، ثم عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ رضِيعاً، ثُمَّ طِفْلاً، ثُمَّ يافعاً، ثم شاباً، ثُمَّ شَيْخاً، ثُمَّ هِمّاً[٤]، ثم فانياً.

﴿وجَعَلَ القَمَر فِيهِنَّ نُوراً﴾: أَحَدُ وَجْهَيه يُضِيءُ الأرضَ، والثَّاني السَّماء[٥].

١٦ ﴿وجَعَل الشَّمسَ سِراجاً﴾: فيه إشارةٌ إلى أنَّ نُورَ القمر / من الشَّمسِ، [١٠٢/ب] فالشَّمس سراج والقمر نور.

١٧ ﴿أنبتكُم مِنَ الأرضِ﴾: جَعَل أصلكم مِنَ الطِّين وغَذَّاكم بنباتِها[٦].

٢٦ ﴿ديَّاراً﴾: أحداً يدور في الأرض، «فَيْعَال» مِنَ «الدَّوران»[٧].

---

(١) جمع «مجدح» بكسر الميم وسكون الجيم، ومجاديح السماء: نجومها.
النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٤٣، واللسان: ٢/ ٤٢١ (جدح).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٣/ ٨٧ حديث رقم (٤٩٠٢) كتاب الصلاة، باب الاستسقاء، وأخرجه ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة في المصنف: ٢/ ٤٧٤، كتاب الصلوات، باب: «من قال لا يصلي في الاستسقاء»، والطبراني في الدعاء: ٢/ ١٢٥٢ حديث رقم (٩٦٤)، باب «ما يستحب من كثرة الاستغفار عند الاستقساء»، وأورده الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ١٧٧، وعزا إخراجه إلى عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، والطبراني في «الدعاء» وغيرهم من رواية الشعبي ثم قال: ورجاله ثقات إلا أنه منقطع. وقال فضيلة الدكتور محمد سعيد البخاري محقق كتاب الدعاء: إسناده حسن لغيره. لضعف شيخ الطبراني ومتابعة غيره له.

(٣) تفسير الطبري: ٢٩/ ٩٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٢٩، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣١٢، والمفردات للراغب: ٣٠٩.

(٤) في «ك»: هرماً، والهِمُّ: الشيخ الكبير البالي، كما في اللسان: ١٢/ ٦٢١ (همم).

(٥) ينظر هذا المعنى في معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٨٨، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٣٠، وتفسير القرطبي: ١٨/ ٣٠٥.

(٦) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣١٣، والبغوي في تفسيره: ٤/ ٣٩٨.

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٩٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٨٨، وتفسير =

٢٨ ﴿ولمن دَخَل بيتي﴾: سَفِينتي[١].

ومن سورة الجن

٣ ﴿تعالىٰ جَدُّ ربِّنا﴾: عَظَمتُه[٢]. عن أنس[٣] رضي اللَّه عنه: «كان الرَّجُلُ إذا قَرأَ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا»، أي: عَظُم.

٤ ﴿سَفِيهُنا﴾: إبليس[٤].

﴿شَطَطاً﴾: كُفْراً؛ لبعده عن الحق.

٦ ﴿يَعُوذُون﴾: كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد، نادى: أعوذ بسيِّد هذا الوادي من سفهائه[٥].

= الطبري: ٢٩/ ١٠٠، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٣١، واللسان: ٤/ ٢٩٨ (دور).

(١) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/ ٤٠٠ دون عزو، وكذا الفخر الرازي في تفسيره: ٣٠/ ١٤٧، والقرطبي في تفسيره: ١٨/ ٣١٤، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٣٤٣.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٣٧٥، وقال: «حكاه الثعلبي»، وذكره الكرماني في غرائب التفسير: ٢/ ١٢٥٨ دون عزو.

(٢) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٨٩، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٠٤، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٣٤، والمفردات للراغب: ٨٩.
وهو رأي الجمهور كما في البحر المحيط: ٨/ ٣٤٧.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ١٢٠، وأورده الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف: ٥، وقال: «هذا طرف من حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة».
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٤٩ وعزا إخراجه إلى أحمد، ومسلم، وأبي نعيم في «الدلائل» عن أنس رضي اللَّه تعالى عنه. ولم أقف عليه في صحيح مسلم ولا في الدلائل لأبي نعيم.

(٤) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ١٠٧، عن مجاهد، وقتادة. وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٩٨، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد.
وانظر تفسيره الماوردي: ٤/ ٣٢٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٠١.

(٥) تفسير الطبري: ٢٩/ ١٠٨، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٢٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٠٢.

﴿رَهَقاً﴾: فساداً وإثماً[١].

٨ ﴿لمسنا السَّماءَ﴾: طلبنا، أي: التمسنا[٢].

﴿مُلِئت حَرَساً﴾: ملائكةً، ﴿وشُهُباً﴾: كواكب الرجم[٣].

٩ ﴿رصد﴾: أي: إرصاداً، إرهاصاً، أي: إعظاماً للنبوة من قولهم رهصه اللّٰه: إذا أهله للخير.

١١ ﴿طرائقَ قدداً﴾: فِرَقاً شتَّى. جَمْع «قِدَّة»[٤]. وقيل[٥]: أهواء مختلفة.

١٤ ﴿القـٰسطون﴾: الجائرون.

﴿تحرَّواْ﴾: تَعَمَّدوا الصَّوابَ.

١٦ ﴿وأَلَّوِ استقاموا علىٰ الطَّريقة﴾: أي: علىٰ طريقة الكُفْرِ لزدنا في نعمتِهم وأموالهم فتنةً[٦]، قال عمر[٧] رضي اللّٰه عنه: «حَيْثُ الماء كان المال وحَيْثُ المال كانَتِ الفتنة».

وقيل على عكسه[٨]، أي: علىٰ طريقة الحق لوسَّعنا عليهم.

---

(١) تفسير الطبري: ٢٩/ ١٠٩، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٢٠، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٠.

(٢) تفسير الطبري: ٢٩/ ١١٠، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٢١، واللسان: ٦/ ٢٠٩ (لمس).

(٣) ينظر تفسير الطبري: ٢٩/ ١١٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٠٢، وزاد المسير: ٨/ ٣٨٠.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٧٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٩٠، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١١٢، والمفردات للراغب: ٣٩٤.

(٥) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ١٩٣، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٩٠، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ١١١ عن قتادة، وعكرمة.

(٦) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ١٩٣، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ١١٥ عن أبي مجلز.

(٧) ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/ ١٨، بلفظ: «أينما كان الماء كان المال، وأينما كان المال كانت الفتنة».

(٨) اختاره الطبري في تفسيره: ٢٩/ ١١٤، والزجاج في معانيه: ٥/ ٢٣٦، وقال: «والذي يختـار وهو أكثر التفسير أن يكون يعنى بالطريقـة طريق الهدى؛ لأن «الطريقة» مُعَرَّفةٌ =

وقيل[١]: هو إدرار مواد الهوىٰ، فتكون «الفِتْنَةُ» بمعنىٰ التخليص[٢]؛ كقوله[٣]: ﴿فنجيناك من الغَمِّ وفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾.

و «الغَدَق»: الغمر الغَزِير[٤].

١٧ ﴿صَعَداً﴾: شَدِيداً شاقاً[٥].

١٨ ﴿وأنَّ المساجِدَ لِلَّه﴾: ما يَسْجُد مِنْ جَسَدِ المصلى[٦].

١٩ ﴿لِبَداً﴾: جَمْعُ «لِبْدَة»، و «لُبَداً»[٧] جَمْع «لُبْدة»، أي: ازدحم الجِنُّ علىٰ النَّبيِّ عليه السلام حتى تراكب بَعْضُهم بَعْضاً تراكب اللَّبد.

٢٧ ﴿رَصَداً﴾: طريقاً إلى عِلم بعضِ ما قبله وما يكون بعده، والرسول: النبي عليه السلام، والرَّصد: الملائكة يحفظونه، ليعلم النَّبيُّ أنَّ الرُّسل المتقدمين أبلغوا[٨]، أو ليعلم النَّاسُ ذلك، أو ليعلم اللَّه[٩]. لام

= بالألف واللام، والأوجب أن يكون طريقة الهدى واللَّه أعلم».

(١) ينظر هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ٣٢٦، وتفسير الفخر الرازي: ٣٠/ ١٦٢.

(٢) يقال: فتنت الذهب بالنار: خلصته.
اللسان: ١٣/ ٣١٧ (فتن).

(٣) سورة طه: آية: ٤٠.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٣٦، والمفردات للراغب: ٣٥٨، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٨.

(٥) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٧٢، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٣٦، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١١٦، والمفردات للراغب: ٢٨٠.

(٦) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٣/ ١٩٤، والزجاج في معانيه: ٥/ ٢٣٦، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٢٧ عن الربيع بن أنس. وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٣٨٢، إلى سعيد بن جبير، وابن الأنباري.

(٧) بضم اللام قراءة ابن عامر كما في السبعة لابن مجاهد: ٦٥٦، والتبصرة لمكي: ٣٦٢ والمعنى على القراءتين واحد كما في معاني الزجاج: ٥/ ٢٣٧، والكشف لمكي: ٢/ ٣٤٢.

(٨) أخرج عبد الرازق هذا القول في تفسيره: ٢/ ٣٢٣ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣١٠، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن قتادة أيضاً، وهو اختيار الطبري في تفسيره: (٢٩/ ١٢٢، ١٢٣).

(٩) هذا قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٣٨، وقال: «وما بعده يدل على هذا، وهو قوله: ﴿وأحاط بما لديهم وأحصىٰ كلَّ شيء عدداً﴾ اهـ. =

الصيرورة، أي: ليتبين علم اللّه.

ومن سورة المزمل

تَزَمَّل وتدثر: تلفف بغطاء.

٢ ﴿قُم اللَّيل﴾ اسم الجنس، أي: كل ليلة، ﴿إلاَّ قليلاً﴾: من اللَّيالي، فقاموا على ذلك سنة[١] ثُمَّ خفَّف بقوله: ﴿فاقرؤوا ما تيسَّر﴾.

٤ ﴿ورتِّل﴾: بيِّن وفَصل، من الثغر: الرَّتل[٢]. ابن مسعود رضي اللّه عنه: «اقرؤوا القرآن ولا تهذوه هَذَّ الشعر ولا تنثروه نثر الدَّقَل[٣]، وقفوا عند عجائبه، وحرِّكوا به القلوب، ولا يكونن هَمّ أحدكم / آخر السُّورة»[٤]. [١٠٣/أ]

٥ ﴿قولاً ثَقِيلاً﴾: راجحاً ليس بِسَخيفٍ مُهَلْهلٍ.

٦ ﴿ناشِئَةَ اللَّيلِ﴾: ساعته التي تنشأ[٥].

= وانظر هذا القول عن الزجاج في تفسير الماوردي: ٤/ ٣٣٠، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٣٠.

(١) في مدة فرضه اختلاف، والقول الذي ذكره المؤلف ـ رحمه اللّه ـ مرويٌّ عن ابن عباس رضي اللّه عنهما كما في تفسير الطبري: ٢٩/ ١٢٤، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٣٢.

(٢) اللسان: ١١/ ٢٦٥ (رتل)، وفيه أيضاً: «وثغر رتَلٌ ورتِلٌ: حسن التنضيد مستوى النبات... وكلام رتَل ورتِل، أي: مرتلٌ حسنٌ على تؤدة».

(٣) الدقل: رديء التمر كما في النهاية: ٢/ ١٢٧.
قال ابن الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٣٤٤: «وذلك أن الدَّقَل من التمر لا يكاد يلصق بعضه ببعض فإذا نثر يفرق سريعاً».

(٤) أخرجه البغوي في تفسيره: ٤/٤٠٧، عن ابن مسعود رضي اللّه عنه، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٢٧٧، وعزا إخراجه إلى البغوي.
وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ١/ ٤١٧، وأبو داود في سننه: ٢/ ١١٧، كتاب الصلاة، باب «تحزيب القرآن» عن علقمة والأسود قالا: أتى ابن مسعود رجل فقال: إني أقرأ المفصل في ركعة، فقال: أهذا كهذِ الشعر ونثراً كنثر الدقل؟؟!...».

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٣٣٣ عن عطاء وعكرمة.
وقال الراغب في المفردات: ٤٩٣: «يريد القيام والانتصاب للصلاة».
وأكثر العلماء على أن ﴿ناشئة اللَّيل﴾ أوقاته وساعاته. =

﴿وِطَاءً﴾[١]: مصدر كالمواطأة مثل: الوفاق والموافقة، أي: اللَّيل أبلغ في مواطأة قلبكَ لعملك ولسانك وكذا تفسير ﴿وَطْئاً﴾[٢].

٧ ﴿سَبْحاً﴾: فراغاً للعمل[٣]، والاستراحة والسَّبح: سهولة الحركة[٤].

٨ ﴿وتَبَتَّل﴾: انقطع إلىٰ عبادته عن كل شيء.

٩ ﴿وكيلاً﴾: ولياً مُعِيناً[٥].

١٢ ﴿أنكالاً﴾: قيوداً[٦].

١٣ ﴿غُصة﴾: يأخذ الحلق فلا يسوغ.

١٤ ﴿كَثِيباً مَهِيلاً﴾: رملاً سائلاً[٧]، هلتُ الرَّمل: حَرَّكتُ أسفله فانهار أعلاه[٨].

١٦ ﴿وبيلاً﴾: ثقيلاً شديداً[٩].

= ذكره القرطبي في تفسيره: ١٩/ ٣٩، وقال: «لأن أوقاته تنشأ أولاً فأولاً؛ يقال: نشأ الشيء ينشأ: إذا ابتدأ وأقبل شيئاً بعد شيء، فهو ناشيء، وأنشأه اللَّه فنشأ».

(١) هذه قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وهي بكسر الواو وفتح الطاء والمد.
السبعة لابن مجاهد: ٦٠٨، والتبصرة لمكي: ٣٦٣، والتيسير للداني: ٢١٦.

(٢) ينظر توجيه القراءتين في معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٩٧، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٤٠، والكشف لمكي: ٢/ ٣٤٤، والبحر المحيط: ٨/ ٣٦٣.

(٣) تفسير الطبري: ٢٩/ ١٣١، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٤٠، واللسان: ٢/ ٤٧٠ (سبح).

(٤) المفردات للراغب: ٢٢١.

(٥) تفسير الماوردي: ٤/ ٣٣٥، والمفردات للراغب: ٥٣١.

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٧٣، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٣٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٤١، والمفردات للراغب: ٥٠٦.

(٧) تفسير الطبري: ٢٩/ ١٣٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٤٢، والمفردات: ٤٢٦.

(٨) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٩٨، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٣٦، واللسان: ١١/ ٦٣٣ (مهل).

(٩) تفسير الطبري: ٢٩/ ١٣٧، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٣٦، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٤٨.

ومن سورة المدثر

٤ ﴿وثيابك فَطهِّر﴾: لا تلبسها[١] علىٰ غدر ولا إثم[٢]. [وقيل: قلبك طَهِّر][٣].

٥ ﴿والرِّجز﴾ بالكسر[٤]: العذاب، وبالضمِّ: الأوثان.

٦ ﴿ولا تَمنُن تستكثِر﴾: لا تُعطِ شيئاً لتصيب أكثر منه[٥]. وقيل[٦]: لا تَمْنُن لعملك تستكثر على ربك. وقيل[٧]: لا تنقص من الخير تستكثر الثَّواب.

٨ ﴿النَّاقور﴾: أول النَّفْختين، فاعول من «النَّقْر».

١١ ﴿ذَرْنِي ومَن خَلقتُ﴾: الوليد بن المغيرة[٨]، ﴿وحيداً﴾: لا مال ولا بنين.

---

(١) في «ج»: أي الثياب الملبوسة، ﴿فطهر﴾: نقها مما يفسد الصلاة. وقيل: لا تلبسها على غدر ولا إثم.

(٢) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٢٠٠، ونقله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٩٥ عن سفيان ابن عيينة.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٩/ ١٤٤، ١٤٥) عن ابن عباس، وعكرمة.

(٣) ما بين معقوفين عن «ك»، وذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٣٤١، ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ٤١٣ عن سعيد بن جبير، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٤٠١.

(٤) هذه قراءة السبعة إلَّا عاصماً كما في السبعة لابن مجاهد: ٦٥٩، والتبصرة لمكي: ٣٦٤ وانظر معنى القراءتين في معاني الفراء: ٣/ ٢٠١، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٤٧، والكشف لمكي: ٢/ ٣٤٧.

(٥) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٢٠١، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٩٦، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٩/ ١٤٨، ١٤٩) عن ابن عباس، وعكرمة، والضحاك، ومجاهد، وقتادة.
قال البغوي في تفسيره: ٤/ ٤١٤: «هذا قول أكثر المفسرين».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ١٤٩ عن الحسن، والربيع بن أنس.

(٧) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٤٣ عن مجاهد، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٤٠٢.

(٨) كما في تفسير الطبري: ٢٩/ ١٢، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٤٤، وأسباب النزول للواحدي: =

١٣ ﴿وبَنِينَ شُهوداً﴾: كانوا عشرة بنين لا يغيبون عن عينه.

١٧ ﴿سأرهقه﴾: اعجله بعُنف، ﴿صَعُوداً﴾: عَقَبةً في النار[١].

٢٩ ﴿لوَّاحةٌ للبَشَر﴾: مُسَوِّدة للجلود[٢]. وقيل[٣]: معطشة للنَّاس.

٣٠ ﴿عليها تسعة عشر﴾: هكذا ذكره في الكتب المتقدمة، فذكره كذا في القرآن ليستيقنوا.

وقيل: التسعة نهاية الآحاد، والعشرة بداية العشرات، وتسعة عشر جامعة لهما لأكثر القليل وأقل الكثير فكان أجمع الأعداد فَجُعلت بحسابها خَزَنةُ النَّار[٤].

٣١ ﴿وما يعلمُ جُنُودَ رَبِّك إلَّا هو﴾: من كثرتهم[٥].

﴿وما هي إلَّا ذكرىٰ﴾: أي: هذه النَّار[٦].

= ٥١٤، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٢٩٢، ومفحمات الأقران: ٢٠٢.

(١) قال الفخر الرازي في تفسيره: ٣٠/ ٢٠٠: «وفي الصعود» قولان:
الأول: أنه مثل لما يلقى من العذاب الشاق الصعب الذي لا يطاق مثل قوله: ﴿يسلكه عذاباً صعداً﴾، و «صعود» من قولهم: عقبة صعود وكدود: شاقه المصعد.
والثاني: أن ﴿صعوداً﴾ اسم لعقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت، فإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله ذابت وإذا رفعها عادت، وعنه عليه الصلاة والسلام: «الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي فيه أبداً» اهـ.
ينظر الحديث عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في مسند الإمام أحمد: ٣/ ٧٥، وسنن الترمذي: ٥/ ٤٢٩، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنبياء، حديث رقم (٣٣٢٦)، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٥٥، والمستدرك للحاكم: ٢/ ٥٠٧، كتاب التفسير، سورة المدثر.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٠٣، وتفسير الطبري: ١٥٩/٢٩، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٤٧، وتفسير البغوي: ٤/ ٤١٦، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٧٧.

(٣) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٤٨ عن الأخفش.
واللَّوح: العطش كما في المفردات للراغب: ٤٥٦، واللسان: ٢/ ٥٨٥ (لوح).

(٤) ينظر ما سبق في تفسير الماوردي: ٤/ ٣٤٩.

(٥) تفسير الطبري: ٢٩/ ١٦٢.

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٩/ ١٦٢ عن قتادة، ومجاهد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٥٠ عن قتادة.

=

٣٣ ﴿إذ أدبر﴾: جاء بعد النَّهار. دبر الشَّيءُ وأدبر. وقبل وأقبل[(١)].

٣٨ ﴿كُلُّ نَفْس بما كَسَبَت﴾. قال قتادة[(٢)]: غَلِقَ النَّاسُ إلَّا أصحابَ اليمين، ثم قرأ: ﴿وما علىٰ الذين يتقون من حسابهم من شيء﴾[(٣)].

٥٠ ﴿مُستَنفِرة﴾: بكسر الفاء نافرة، وبفتحها[(٤)] مُنَفَّرة.

و «القَسْورة»: الرماة[(٥)]. وقيل[(٦)]: الأسد، فَعُولة من «القَسْر».

٥٦ ﴿هو أهل التَّقوىٰ﴾: أهلٌ أن يُتقىٰ.

ومن سـورة القيامة

١ ﴿لا أقسم﴾: دُخُول / ﴿لا﴾ لتأكيد القسم، والإثباتُ من طريقِ النَّفي [١٠٣/ب]

= وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/٢٤٨، وتفسير البغوي: ٤/٤١٧.

(١) بمعنى واحد كما في معاني القرآن للفراء: ٣/٢٠٤، وتفسير الطبري: ٢٩/١٦٢، ومعاني الزجاج: ٥/٢٤٨.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/١٦٥، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/٤١٨، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد عن قتادة.

(٣) سورة الأنعام: آية: ٦٩.

(٤) بالفتح قراءة نافع، وابن عامر كما في السبعة لابن مجاهد: ٦٦٠، والتبصرة لمكي: ٣٦٤، والتيسير للداني: ٢١٦.
وانظر توجيه القراءتين في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٩٨، والكشف لمكي: ٢/٣٤٧، وتفسير القرطبي: ١٩/٨٩، والبحر المحيط: ٨/ ٣٨٠.

(٥) ذكره الفراء في معانيه: ٣/٢٠٦، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٤٩٨، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٩/١٦٨، ١٦٩) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وعكرمة.

(٦) بلسان الحبشة، وقيل: بلغة قريش.
ينظر: كتاب اللغات الواردة في القرآن لأبي عبيدة: ٣٠٢.
ومعاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٧٦، والبحر المحيط: ٨/ ٣٨٠، واللسان: ٥/ ٩٢ (قسر).
وروى هذا القول عن أبي هريرة، وابن عباس، وزيد بن أسلم رضي اللّٰه تعالى عنهم.
ينظر تفسير الطبري: ٢٩ / ١٧٠، وتفسير ابن كثير: ٨ / ٢٩٨، والدر المنثور: ٨/ ٣٣٩.

آكد، كأنه ردٌّ علىٰ المنكِر أولاً، ثم إثباتٌ بالقسم ثانياً[١].

وقيل[٢]: المراد نفي القسم لوضوح الأمر. وقيل[٣]: هو «لأقسم»، لام الابتداء.

٢ ﴿بالنَّفس اللَّوَّامَةِ﴾: كل يلومه نَفْسُهُ علىٰ الشر لم عَمِلَ، وعلىٰ الخيرِ لِمَ لَمْ تستكثر[٤]؟.

٤ ﴿نُسَوِّيَ بَنَانَه﴾: نجعلها مُستوية كخف البعير، فيعدم الارتفاق بالأعمال اللَّطيفة[٥].

٥ ﴿لِيفْجُرَ أَمَامَه﴾: يمضي راكباً رأسه في هواه[٦]. وقيل[٧]: يتمنىٰ العُمْر ليَفْجُر.

٧ ﴿بَرِقَ البَصرُ﴾: بالكسر: دُهِش، وبالفتح[٨]: شَخَصَ.

٨ ﴿وخَسَفَ القَمَرُ﴾: ذهب ضوؤه كأنه ذهب في خَسِيف وهي البئر

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٢٩/ ١٧٣، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٥٥، والكشاف: ٤/ ١٨٩، والبحر المحيط: ٨/ ٣٨٤.

(٢) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٣٠/ ٢١٥.

(٣) ورد هذا القول توجيهاً لقراءة ابن كثير كما في السبعة لابن مجاهد: ٦٦١، والتبصرة لمكي: ٣٦٥، والبحر المحيط: ٨/ ٣٨٤.

(٤) ذكره الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٥١، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٥٦ عن مجاهد، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٩/ ٩٣.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٠٨، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٧٥.
قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/ ٤١٧: «هذا قول الجمهور».

(٦) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٩/ ١٧٧ عن مجاهد.
ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ٤٢١ عن مجاهد، والحسن، وعكرمة، والسدي.

(٧) تفسير الماوردي: ٤/ ٣٥٧، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٩٥.

(٨) بفتح الراء قراءة نافع، وأبي عمرو كما في السبعة لابن مجاهد: ٦٦١، والتيسير للداني: ٢١٦.
ينظر توجيه القراءتين في معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٠٩، والكشف لمكي: ٢/ ٣٥٠، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٩٥.

القديمة[١].

٩ ﴿وَجُمِعَ الشَّمسُ والقَمَرُ﴾: في طُلوعِهما من المغرب[٢]، أو في ذَهابِ ضوئهما[٣]، أو في التسخير بهما.

١٠ ﴿أينَ المفَرُّ﴾: الفرار: مصدر، والمَفِرُّ ـ بكسر الفاء[٤] ـ الموضع، والمِفَرُّ[٥]: الجَيِّدُ الفرار، أي: الإنسان الجيدُ الفرار لا ينفعه الفرار[٦].

١١ ﴿لا وَزَرَ﴾: لا ملجأ[٧].

١٣ ﴿بما قَدَّم﴾: من عَمَلٍ ﴿وأَخَّر﴾: من سُنَّةٍ.

١٤ ﴿بَصيرة﴾: شاهد، والهاء للمبالغة[٨]، أو عين بصيرة[٩].

﴿ولو ألقىٰ معاذيره﴾: ألقى ثيابه وأرخى سُتوره[١٠]، أي: ولو خلا

---

(١) اللسان: ٩/ ٦٨ (خسف).

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٥٨، دون عزو، وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ٤٢٢.
ونقله القرطبي في تفسيره: ١٩/ ٩٧ عن ابن مسعود، وابن عباس رضي الله تعالى عنهم.

(٣) ينظر هذا القول في معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٠٩، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٨٠، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٥٢، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٥٨، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٢٢.

(٤) وهي ـ أيضاً ـ قراءة تنسب إلى ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعكرمة... وغيرهم.
ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢١٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٨١، والمحتسب: ٢/ ٣٤١، والبحر المحيط: ٨/ ٣٨٦، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥٧٤.

(٥) بكسر الميم وفتح الفاء، وتنسب هذه القراءة إلى الحسن، والزهري.
وهي شاذة كما في المحتسب: ٢/ ٣٤١، والبحر المحيط: ٨/ ٣٨٦.

(٦) راجع الوجوه السابقة في معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٥٢، والكشاف: ٤/ ١٩١، وزاد المسير: ٨/ ٤٢٠، وتفسير القرطبي: (١٩/ ٩٧، ٩٨)، والبحر المحيط: ٨/ ٣٨٦.

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢١٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٩٩، والمفردات للراغب: ٥٢١.

(٨) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٧٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٠، وتفسير الطبري: ٢٩/ ١٨٤، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٥٩.

(٩) ذكر البغوي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٤٢٣ دون عزو، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٩/ ١٠٠.

(١٠) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٢١١، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ١٨٦ عن السدي.

بنفسه، والمعذار: الستر[١].

١٧ ﴿إنَّ علينا جَمْعَه﴾: أي: في صدرك[٢]، وإعادة قرآنه عليك، أي: قراءته حتى تحفظ ثُمَّ إنَّا نُبيِّن لك معانيه إذا حَفِظتَه.

٢٢ ﴿ناضرة﴾: حسنة مستبشرة[٣]، وجه نضرٌ وناضرٌ، ونَضر اللَّهُ وَجْهَه فهو منضور.

٢٣ ﴿إلىٰ ربِّها ناظِرة﴾: تنظر ما يأتيها من ثواب ربها. عن مجاهد[٤] وأبي صالح[٥] وعكرمة[٦].

وقيل[٧]: ﴿إلىٰ ربِّها ناظرة﴾: لا تنظر إلىٰ غيره ولا ترجو الحق إلاَّ

---

(١) بلغة اليمن.
ينظر تفسير الماوردي: ٤/ ٣٦٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٢٣.

(٢) ينظر صحيح البخاري: ٦/ ٧٦، كتاب التفسير، تفسير سورة القيامة.
وتفسير الطبري: (٢٩/ ١٨٨، ١٨٩)، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٦١، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٢٣.

(٣) تفسير الطبري: ٢٩/ ١٩١، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٢٤، والمفردات للراغب: ٤٩٦، واللسان: ٥/ ٢١٣ (نضر).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ١٩٢.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣٦٠، وعزا إخراجه إلى ابن جرير، وابن أبي شيبة عن أبي صالح.

(٦) لم أقف على هذا القول منسوباً إلى عكرمة، وأخرج الطبري في تفسيره: ٢٩/ ١٩٢ عن عكرمة قال: «تنظر إلى ربها نظراً».
وعقب القرطبي على نسبة هذا القول إلى عكرمة بقوله: «وليس معروفاإلا عن مجاهد وحده» (تفسير القرطبي: ١٩/ ١٠٨).
وهذا القول الذي ذكره المؤلف رحمه اللَّه عن مجاهد وأبي صالح، وعكرمة، هو أحد تأويلات المعتزلة في نفي رؤية اللَّه سبحانه وتعالى في الآخرة.
وقد خطَّأ النحاس هذا القول في إعراب القرآن: ٥/ ٨٤، وقال: «لأنه لا يجوز عندهم (عند النحويين) ولا عند أحد علمته: نظرت زيداً، أي: نظرت ثوابه».
ورد الأزهري هذا القول -أيضاً- في تهذيب اللغة: ١٤/ ٣٧١، والفخر الرازي في تفسيره: ٣٠/ ٢٢٧.

(٧) هذا نص قول الزمخشري في الكشاف: ٤/ ١٩٢، وهو أحد تأويلات المعتزلة كما في البحر المحيط: ٨/ ٣٨٩.

من عِنْدِه.

وعن أبي سعيد الخُدْري[١] رضي اللَّه عنه: قلنا للنَّبي ﷺ أنَرى ربَّنا؟ فقال: «أتضارون في رؤية الشَّمس في الظَّهيرة في غير سحابة؟ أفتضارون في [رؤية][٢] القَمَر ليلة البدر في غير سَحَاب؟ فإنكم لا تُضارُّون في رؤيته إلاَّ كما تُضارون في رؤيتهما» أي: لا تُنَازعون ولا تخالفون.

ويُروى[٣]: «لا تُضامون» أي: لا ينضَمُّ بعضكم إلى بعض في وقت النظر لخفائه كما تفعلون بالهلال.

٢٥ ﴿فَاقِرةٌ﴾: داهية تكْسِرُ / الفَقَار[٤]. [١٠٤/أ]

٢٧ ﴿مَنْ راق﴾: من يَرقى بروحه أملائكةُ الرَّحمةِ أم العذاب[٥]؟ أو هو قول أهله: هل من راقٍ يرقيه[٦].

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٨/ ١٨١، كتاب التوحيد، باب قول اللَّه تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾، والإمام مسلم في صحيحه: ١/ ١٦٤ رقم (٣٠٢). كتاب الإيمان، باب «معرفة طريق الرؤية» باختلاف في بعض ألفاظه.

(٢) في الأصل: «ليله»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».

(٣) ينظر صحيح البخاري: ٨/ ١٧٩، كتاب التوحيد، باب قول اللَّه تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾. وصحيح مسلم: ١/ ١٦٤ حديث رقم (٢٩٩)، كتاب الإيمان، باب: «معرفة طريق الرؤية».

(٤) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٠٠، وقال أيضاً: «تقول: فقرت الرجل، إذا كسرت فقاره. كما تقول: رأستُه، إذا ضربت رأسَه، وبطنتُه، إذا ضربت بطنه».
وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢١٢، والمفردات للراغب: ٣٨٣، واللسان: ٥/ ٦٢ (فقر).

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٩/ ١٩٥ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣٦١، وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس.
وانظر هذا القول في معاني الزجاج: ٥/ ٢٥٤، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٦٢، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٢٤.

(٦) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٢١٢، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٢٩/ ١٩٤، ١٩٥) عن قتادة، وابن زيد.

٢٩ ﴿والتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ﴾: من كرب الموت وهول المطلع. وقال الضحاك[١]: اجتمع عليه أمران: أهله يجهزون جسده، والملائكة يجهزون روحه.

٣٣ ﴿يَتَمطَّىٰ﴾: يتبختر[٢]، والمَطيطاء: مِشْيَةٌ يهتزُّ فيها المَطَا وهو الظهر[٣].

٣٤ ﴿أولىٰ لك فأولىٰ﴾: قاربك ما تكره، و «وليك» من الوليّ: القُرْب[٤].

٣٦ ﴿سُدىً﴾: مُهْمَلاً لا يؤمر ولا ينهى.

٣٧ ﴿تُمْنىٰ﴾[٥]: تُراق. وقيل: تُقَدَّر وتخلق، والمنا القدر[٦].

ومن سورة الإنسان

٢ ﴿أمشاج﴾: المَشْجُ: الخَلْطُ[٧]، وهي ماءُ الرَّجُلِ والمرأة.

قال عليه السَّلام[٨]: «أيُّ الماءَين سَبَقَ فمِنْهُ الشَّبَه».

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٩٦/٢٩، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣٦٢، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن الضحاك.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢١٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠١، وتفسير الطبري: ١٩٩/٢٩، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٥٤.

(٣) المفردات للراغب: ٤٧٠، واللسان: ٧/ ٤٠٤ (مطط).

(٤) اللسان: ١٥/ ٤١١ (ولي).

(٥) كذا في الأصل، و«ك» بالتاء، وهي قراءة نافع، وابن عامر، وابن كثير.
السبعة لابن مجاهد: ٦٦٢، والتبصرة لمكي: ٣٦٥، والتيسير للداني: ٢١٧.

(٦) المفردات للراغب: ٤٧٥، واللسان: ١٥/ ٢٩٣ (مني).

(٧) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢١٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٢، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٢٠٣، والمفردات للراغب: ٤٦٩.

(٨) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ١٤٩/٥، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿من كان عدواً لجبريل﴾، وأخرجه ـ أيضاً ـ الإمام مسلم في صحيحه: ١/ ٢٥٠، حديث رقم (٣١١) كتاب الحيض، باب «جواز نوم الجنب...».

٣ ﴿إمَّا شاكراً وإمَّا كَفُوراً﴾: الـ «فعول» للمبالغة والكثرة[١]، وشُكْرُ الإنسانِ قَليلٌ وكُفْرانُه كثيرٌ.

٤ ﴿سَلاسِلاً﴾: بالتنوين[٢] لتشاكل ﴿أغلالاً وسعيراً﴾ أو أجرى «السَّلاسل» مُجْرىٰ الواحد[٣] والجمع «السَّلاسلات»، وفي الحديث[٤]: «إنكنَّ صواحبات يوسف».

٥ ﴿كان مزاجها كافُوراً﴾: مُزِج بالكافور وخُتِمَ بالمِسْك[٥].

٦ ﴿يفجرونها﴾: يجرونها كيف شاؤوا[٦].

٧ ﴿مُستطيراً﴾: منتشراً[٧].

١٠ ﴿قَمطريراً﴾: شَديداً طويلاً[٨].

---

(١) تفسير الماوردي: ٤/٣٦٨، والبحر المحيط: ٨/ ٣٩٤.

(٢) قراءة نافع، والكسائي، وشعبة بن عاصم.
السبعة لابن مجاهد: ٦٦٣، والتبصرة لمكي: ٣٦٦، والتيسير للداني: ٢١٧.

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/٢٥٨، والكشف لمكي: ٢/٣٥٢، والبحر المحيط: ٨/ ٣٩٤.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: ٤/ ١٢٢، كتاب الأنبياء، باب قول اللّه تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ عن عائشة رضي اللّه عنها مرفوعاً. وأخرجه ـ أيضاً ـ الإمام مسلم في صحيحه: ١/٣١٣ حديث رقم (٤١٨) كتاب الصلاة، باب «استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر...».

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٩/٢٠٧ عن قتادة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣٦٩، وعزا إخراجه إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد عن قتادة.

(٦) ينظر تفسير الطبري: (٢٩/ ٢٠٧، ٢٠٨)، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٦٩، وتفسير البغوي: ٤/٤٢٨، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٣١٢.

(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٢، وتفسير الطبري: ٢٩/٢٠٩، واللسان: ٤/ ٥١٣ (طير).

(٨) معاني القرآن للفراء: ٣/٢١٦، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٢١١، والمفردات للراغب: ٤١٣، واللسان: ٥/ ١١٦ (قمطر).

١٦ ﴿قوارير من فَضَّةٍ﴾: أي: كأنها في بياضها من فضةٍ على التشبيه من غير أداة أراد بـه.

قال ابن عَبَّاس[١]: «قواريرُ كلِّ أرضٍ من تُربَتِها وأرض الجنة فضة».

١٧ ﴿مزاجُها زنجبيلاً﴾: أي: في لذاذة المقاطع، والزَّنجبيل يَحْذى اللِّسان، وهو عند العرب من أجود أوصاف الخمر[٢].

٢١ ﴿عـٰليهم﴾: نَصْبُه علىٰ أنه صفَةٌ جُعلت ظرفاً[٣]، كقوله[٤]: ﴿والرَّكْبُ أسْفَلَ منكم﴾.

٢٨ ﴿أسرَهُم﴾: خَلْقَهم[٥]. قال المبرد[٦]: الأسر القُوىٰ كلها، وأصله القِدُّ يُشَدُّ به الأقتاب. وقيل: أسير؛ لأنَّه مشدود بالقدِّ.

ومن سورة المرسلات

١ ﴿ والمرسـلاتِ عُرْفاً ﴾ : الملائكـة تُرسل بالمعـروف[٧].

(١) أورده الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٧٢.

(٢) قال ابن دحية في تنبيه البصائر: ٥٣/ب: العرب تضرب المثل بالخمر إذا مزجت بالزنجبيل، وكانوا يستطيبون ذلك، فخاطبهم اللّه ـ تعالى ـ على ما يعرفون.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٣، واللسان: ١١/ ٣١٢ (زنجبيل).

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢١٨، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٦٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٠٤، والبحر المحيط: ٨/ ٣٩٩.

(٤) سورة الأنفال: آية: ٤٢.

(٥) معاني الفراء: ٣/ ٢٢٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٤، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٢٢٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٦٣، والمفردات للراغب: ١٨.

(٦) الكامل: (٩٦٤، ٩٦٥).

(٧) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٢١، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٢٩/ ٢٢٩ عن مسروق.
وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥١١ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه موقوفاً، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. =

وقيل[١]: السَّحائب والرياح.

﴿عُرْفاً﴾: متتابعة كعرف الفَرَس[٢].

٣ ﴿والنَّاشرات﴾: المطر لنشرها النَّبات[٣].

٤ ﴿فالفارقات﴾: الملائكة تُفَرِّقُ بين الحقِّ والباطل[٤].

٥ ﴿فالملقيات﴾: / الملائكة تلقي الرُّوح[٥]. [١٠٤/ب]

٦ ﴿عُذْراً﴾: نصب على الحال أو على المفعول له[٦]، أي: عُذراً من اللَّه إلى عباده ونذراً لهم من عذابه.

٨ ﴿طُمِسَت﴾: مُحِيَت[٧].

٩ ﴿فُرِجت﴾: شُقَّت[٨].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣٨١، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره: (٢٩/ ٢٢٨، ٢٢٩) عن ابن مسعود، وابن عباس، وأبي صالح، ومجاهد، وقتادة.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٢١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٥، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٢٢٩، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٦٥.

(٣) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٢٩/ ٢٣١ عن أبي صالح، وانظر هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ٣٧٨، وزاد المسير: ٨/ ٤٤٥.

(٤) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٢٢٢، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٠٥، والطبري في تفسيره: ٢٩/ ٢٣٢، والزجاج في معانيه: ٥/ ٢٦٥، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٧٨ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

(٥) في «ج» و «ك»: الوحي.
وانظر معاني الفراء: ٣/ ٢٢٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٥، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٧٨.

(٦) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٦٦، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٢٦٢، والبحر المحيط: ٨/ ٤٠٥.

(٧) ينظر تفسير الماوردي: ٤/ ٣٧٩، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٣٣، والمفردات للراغب: ٣٠٧.

(٨) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٦٦، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٧٩، وزاد المسير: ٨/ ٤٤٧، وتفسير الفخر الرازي: ٣٠/ ٢٦٩.

١٠ ﴿نُسِفَت﴾: قُلِعت[١].

١١ ﴿أُقِّتت﴾: جُمِعَت لوقتٍ[٢].

٢٥ ﴿كفاتاً﴾: كِنًّا ووعاءً[٣]، وأصلها الضمُّ[٤]. يقال للرطب: كفتٌ رِكفيت لضمِّه ما يَحْويه.

٣٠ ﴿ذِي ثَلَـٰث شُعَبٍ﴾: اللَّهب والشَّرر والدخان[٥].

وقيل: إنَّ الشَّكلَ الحَسكيَّ يُلقَّب بـ «النَّاري»، فليس لها فوق ووراء وتحت يُدْرك.

٣٢ ﴿شَرَر كالقَصْر﴾: بمعنى القصور[٦]، وهي بُيُوتٌ من أدم[٧].

٣٣ ﴿جُمَـٰلَـٰتٌ﴾[٨] جَمْعُ «جُمَالة»: قُلوس ....

---

(١) نقل القرطبي هذا القول في تفسيره: ١٩/ ٥٧ عن المبرد.
وانظر المفردات للراغب: ٤٩٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٣٣، واللسان: ٩/ ٣٢٧ (نسف).

(٢) أي: لوقت القيامة.
ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٦، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٣٣، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٥٧.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٢٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨١، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٢٣٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٦٧.

(٤) ينظر المفردات للراغب: ٤٣٣، واللسان: ٢/ ٧٩ (كفت).

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٨٠، والقرطبي في تفسيره: ١٩/ ١٦٣.

(٦) قال الطبري رحمه اللَّه في تفسيره: ٢٩/ ٢٤١: ولم يقل «كالقصور» و «الشرر» جماع، كما قيل: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ ولم يقل: الأدبار، لأن الدبر بمعنى الأدبار، وفعل ذلك توفيقاً بين رؤوس الآيات ومقاطع الكلام؛ لأن العرب تفعل ذلك كذلك، وبلسانها نزل القرآن».
وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٢٤، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٦٣.

(٧) أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٦/ ٧٨، كتاب التفسير، تفسير سورة «المرسلات» عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: «كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر».

(٨) بضم الجيم وصيغة الجمع، وتُنسب هذه القراءة إلى ابن عباس، وقتادة، وسعيد بن جبير، والحسن، ومجاهد، ويعقوب. =

السُّفُن[١]. وقُرِيءَ: ﴿جِمالات﴾[٢] جِمَالٌ وجِمَالات كـ «رجال» و «رجالات»[٣].

و «الصُفْر»: السُّود[٤]؛ لأنَّ سُودَ الإبلِ فيها شُكْلَةٌ من صُفْرة.

٥٠ ﴿فبأي حَديثٍ﴾: أي: إذا كفروا بالقرآن فبأيِّ حديثٍ يؤمنون؟!.

سورة النبأ إلى آخر القرآن

٩ ﴿نَوْمكم سُبَاتاً﴾: قَطْعاً لأعمالِكُم[٥]، ويومُ السَّبت لقطعهم العمل فيه.

والسِّبت: نوعٌ من النعال الحَسَنَةِ التحضير والتقطيع[٦].

وقيل «السُّبات»: النَّوم الممتدُّ، سَبَتَتْ شَعْرها: مددت عقيصتها المفتولة[٧].

= ينظر تفسير الطبري: ٢٩/ ٢٤٣، وإعراب القرآن للنحاس: ١٥/ ١٢١، والبحر المحيط: ٨/ ٤٠٧، ومعجم القراءات: ٨/ ٣٩.

(١) قلوس السفن: حبالها.
وقد ورد هذا المعنى في أثر أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/ ٧٨، كتاب التفسير، تفسير سورة «المرسلات» عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٢٥، واللسان: ٦/ ١٨٠ (قلس).

(٢) هذه قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر.
السبعة لابن مجاهد: ٦٦٦، والتبصرة لمكي: ٣٦٨، والتيسير للداني: ٢١٨.

(٣) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٦٨، والكشف لمكي: ٢/ ٣٥٨، والبحر المحيط: ٨/ ٤٠٧.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٢٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨١، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٢٤١، واللسان: ٤/ ٤٦٠ (صفر).

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٧٢، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٨٢، والمفردات للراغب: ٢٢٠، واللسان: ٢/ ٣٧ (سبت).

(٦) اللسان: ٢/ ٣٦ (سبت).

(٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٨، وتفسير المشكل لمكي: ٣٧١، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٧١.

١٤ ﴿المعصرات﴾: السَّحائب التي دنَتْ أن تمطر[١]، كالمعصَرة التي دنَتْ من الحَيْض.

١٦ ﴿ألفافاً﴾: مجتمعةً بعضها إلى بعض، جَنَّةٌ لَفَّاء، وجمعها «لُفٌّ»، ثُم «ألفاف»[٢].

وفي الحديث[٣]: «كان عمر وعثمان وابن عمر رضي اللَّه عنهم لِفاً»، أي: حِزْباً.

٢١ ﴿مِرْصاداً﴾: مفعال مِنَ الرَّصْد[٤].

٢٤ ﴿بَرْداً﴾: نوماً[٥]، يقال: منع البَرْدُ البَرْدَ[٦].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٠٨، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٥ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما. ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٨٣ عن سفيان، والربيع بن أنس.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٧٢، والمفردات للراغب: ٣٣٦، واللسان: ٤/ ٥٧٧ (عصر).

(٢) فـ «ألفاف» جمع الجمع كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٢.
وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٠٩، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٧، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٣٧، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٧٤.

(٣) أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث: ٢/ ٣٧ عن عثمان بن نائل عن أبيه بلفظ: «سافرت مع مولاي عثمان بن عفان وعمر في حج أو عمرة، فكان عمر وعثمان وابن عمر لفاً. . .».
ينظر هذا الأثر أيضاً في الفائق: ٣/ ٣٢٣، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٣٢٧، والنهاية: ٤/ ٦٢١.

(٤) الجمهرة لابن دريد: ٢/ ٦٢٩، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٣٨، وزاد المسير: ٩/ ٧، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٧٧.

(٥) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٢٢٨، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٠٩، والطبري في تفسيره: ٣٠/ ١٢.
وقيل: إنه بلغة هذيل كما في كتاب اللغات الواردة في القرآن: ٣٠٨، والبحر المحيط: ٨/ ٤١٤.
ونقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٣٨٥ عن مجاهد، والسدي، وأبي عبيدة.

(٦) أي: أذهب البرد النوم كما في تفسير البغوي: ٤/ ٤٣٨، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٨٠، =

وقيل[1]: برد الماء والهواء.

٢٦ ﴿جزاءً وفاقاً﴾: جازياً على وفاق أعمالهم.

٢٨ ﴿كِذاباً﴾: كذب يكْذِبُ كَذِباً وكِذاباً، وكذَّب كِذَّاباً، ومثله: كَلَّم كِلَّاماً وقَضى قِضاءً. وقال أعرابي: القِصَّار أفضل أم الحلق[2]؟

٣١ ﴿مَفازاً﴾: موضع الفوز[3].

٣٤ ﴿دِهاقاً﴾: مِلاءً ولاءً[4].

٣٦ ﴿عَطَاءً حِسَاباً﴾: كافياً[5].

٣٨ ﴿والرُّوح﴾: مَلَكٌ عظيمٌ يقوم وحده صَفاً ويقوم الملائكة صفاً[6].

[سورة النازعات]

١ ﴿والنَّازعات﴾: الملائكة تنزع الأرواح[7].

= والبحر المحيط: ٨/ ٤١٤.

(١) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٨٥، وقال: «وهو قول كثير من المفسرين».

(٢) أورده الفراء في معانيه: ٣/ ٢٢٩، على أنه هو المسؤول.

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٠، وتفسير الماوردي: ٤/ ٣٨٦، والمفردات للراغب: ٣٨٧.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٣، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٠، وتفسير الطبري: ٣٠/ ١٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٧٥.

(٥) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٢٨٣، وذكره الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٧٥، ومكي في تفسير المشكل: ٣٧٢، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٨٧ عن الكلبي.

(٦) ورد نحوه في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأورد الطبري ـ رحمه الله ـ أقوالاً أخرى في المراد بـ ـ «الروح» ـ ثم قال: «والصواب من القول أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أنَّ خلقه «لا يملكون منه خطاباً، يوم يقوم الروح» ـ، والروح: خلق من خلقه، وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذكرت والله أعلم أيُّ ذلك هو، ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعنيّ به دون غيره يجب التسليم له، ولا حجة تدل عليه، وغير ضائر الجهل به».
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٣٣٤: «والأشبه ـ والله أعلم ـ أنهم بنو آدم».

(٧) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٢٣٠، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥١٢، والطبري في =

﴿غَرْقاً﴾: إغراقاً في النَّزع.

٢ [١٠٥/أ] ﴿نَشْطاً﴾: تنشطها كنشط / العِقال[١]. وقيل[٢]: النَّاشطات النُّجوم السيَّارة، ويُقال للحمار الوحشي: ناشِطٌ لإسراعه أو لذهابه من مكان إلىٰ آخر[٣].

٣ ﴿والسَّابحات﴾: النُّجوم تَسْبَحُ في الأفلاك[٤] أو الفُلْكُ في البحر، أو الخيل السَّوابق[٥].

٤ ﴿فالسَّابقات﴾: الملائكةُ تَسْبِقُ الشَّياطينَ بالوحي إلى الأنبياء[٦].

وقيل[٧]: المنايا تَسْبِقُ الأماني.

٦ ﴿الرَّاجفة﴾: النَّفخةُ الأولى تُميتُ الأحياء، ﴿والرَّادفة﴾: التي تحيـي الموتىٰ[٨].

= تفسيره: ٣٠/ ٢٧، والزجاج في معانيه: ٥/ ٢٧٧.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٩٠ عن ابن مسعود، ومسروق.

(١) أي: كربط العقال، وهذا مثال لقبض روح المؤمن كما في معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٣٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٢، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٨.

(٢) أخرجه الطبريُّ في تفسيره: ٣٠/ ٢٩ عن قتادة.

(٣) ينظر مجاز القرآن لابن قتيبة: ٢/ ٢٨٤، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٤٢، واللسان: ٧/ ٤١٣ (نشط).

(٤) مجاز القرآن: ٢/ ٢٨٤، وتفسير الماوردي: ٤/ ٢٩١، وزاد المسير: ٩/ ١٦، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٩٣.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٣٠/ ٣٠ عن عطاء، وذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٩١، وابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ١٦.

(٦) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٣٠، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥١٢، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٩١ عن علي رضي اللَّه عنه، ومسروق.

(٧) ذكره أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٤١٩ دون عزو.

(٨) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٣٠/ ٣١، عن الحسن، وقتادة.
ونقله الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٣٣٦ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وقال: «وهكذا قال مجاهد، والحسن، وقتادة، والضحاك، وغير واحد».
وانظر تفسير الماوردي: ٤/ ٣٩٢، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٤٢.

٨ ﴿واجفة﴾: خافقة مضطربة[١]، من «الوجيف».

١٠ ﴿في الحافرة﴾: في الأمر الأول، رجع في حافرته: ذهب في طريقه الأول[٢].

١١ ﴿نَخِرة﴾: بالية متآكلة، نخر العظم: بلِي ورمَّ[٣]. و ﴿ناخرة﴾[٤]: صَيِّتةٌ صافرة، كأنَّ الريح تنخر فيها نخيراً.

١٤ ﴿بالساهرة﴾: أرض القيامة[٥].

٢٩ ﴿وأغطش ليلها﴾: جعلها مظلمة[٦].

٣٠ ﴿والأرضَ بعد ذلك﴾: مع ذلك، كقوله[٧]: ﴿عُتُلّ بعد ذلك﴾.

﴿دَحَاها﴾: بَسَطها[٨]، وأُدحي النَّعام لبسطها موضعه[٩].

٣٤ ﴿الطَّامَّة الكبرىٰ﴾: الداهية العظمىٰ[١٠]، وفي الحديث[١١]: «ما من

---

(١) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٣، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٣٣، واللسان: ٩/ ٣٥٢ (وجف).
(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٧٨، واللسان: ٤/ ٢٠٥ (حفر).
(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٤، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٣٤، والمفردات للراغب: ٤٨٦.
(٤) بالألف، قراءة حمزة، والكسائي، وشعبة عن عاصم.
السبعة لابن مجاهد: ٦٧٠، والتبصرة لمكي: ٣٧٠، والتيسير للداني: ٢١٩.
وانظر توجيه هذه القراءة في معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٣٢، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٣٥، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٧٩، والكشف لمكي: ٢/ ٣٦١.
(٥) تفسير الماوردي: ٣/ ٣٩٤، وتفسير الفخر الرازي: ٣١/ ٣٩، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٠٠.
(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٣٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٥، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٤٣، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٨٠، والمفردات للراغب: ٣٦٢.
(٧) سورة القلم: آية: ١٣.
(٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٣، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٤٦، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٠٤.
(٩) ينظر المفردات للراغب: ١٦٦، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٠٤، واللسان: ١٤/ ٢٥١ (دحا).
(١٠) غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٢٩، وتفسير الفخر الرازي: ٣١/ ٥٠، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٠٦.
(١١) نسب إلى أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه، وقد ورد هذا القول في أثرٍ طويل أخرجه البيهقي =

طامَّة إلاَّ وفوقها طامة».

[سورة عبس]

٢ ﴿الأعمىٰ﴾: عبد اللَّه بن أمِّ مكتوم[١].

٦ ﴿تَصَدَّىٰ﴾: تُعرض. وبالتشديد[٢]: تتعرَّض.

١٠ ﴿تَلَهَّىٰ﴾: تَشَاغل وتغافل.

١١ ﴿تذكرة﴾: أي: هذه السُّورة[٣].

١٢ ﴿فمن شاء ذكره﴾: أي: القرآن[٤].

= في دلائل النبوة: ٢/ ٤٢٤ عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه.
وذكره الخطابي في غريب الحديث: ٢/ ٢٩ عن أبي بكرالصديق رضي اللَّه تعالى عنه، وكذا ابن الجوزي في غريب الحديث: ٢/ ٤٠، والمحب الطبري في الرياض النضرة: ١/ ١٠٢، وأشار العقيلي إليه في كتاب الضعفاء: ١/ ٣٨ وقال: «وليس لهذا الحديث أصل، ولا يروى من وجه يثبت إلا شيء يروى في مغازي الواقدي وغيره مرسلاً.

(١) ورد ذلك في حديث أخرجه الترمذي في سننه: ٥/ ٤٣٢ حديث رقم (٣٣٣١) كتاب التفسير، باب «ومن سورة عبس» عن عائشة رضي اللَّه عنها.
قال الترمذي: «هذا حديث غريب».
وأخرجه ـ أيضاً ـ الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٥٠، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٥١٤، كتاب التفسير، «سورة عبس وتولى».
وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي».
وانظر هذا الخبر في أسباب النزول للواحدي: (٥١٧، ٥١٨)، والتعريف والإعلام للسهيلي: ١٧٩، ومفحمات الأقران: ٢٠٥.

(٢) بتشديد الصاد، قراءة نافع، وابن كثير كما في السَّبعة لابن مجاهد: ٦٧٢، والتبصرة لمكي: ٣٧١، والتيسير للداني: ٢٢٠.
وانظر توجيه القراءتين في الكشف لمكي: ٢/ ٣٦٢، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢١٤، والبحر المحيط: ٨/ ٤٢٧.

(٣) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٣٦، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥١٤، والطبري في تفسيره: ٣٠/ ٥٣، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٩٩، عن الفراء، والكلبي.

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٣٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٤، وتفسير =

١٥ ﴿سَفَرَةٍ﴾: كَتَبَه[1]، أو ملائكة يسفرون بالوحي.

١٧ ﴿قُتِلَ الإنسـٰنُ﴾: لُعِن وعُذِّب[2]، وهو أُمَيَّةُ[3] بن خَلَف.

٢١ ﴿فأقبره﴾: جَعَل له قبراً يُدفن فيه ولم يجعله جِيفةً ملقاةً.

قالت بنو تميم لابن هُبَيْرة[4] ـ لما قُتِل صالح[5] بن عبد الرحمن: أقبرنا صالحاً قال: فدونكموه[6].

والقضب[7]: كل رُطب يُقضَب[8] فَيَنبُت.

= الماوردي: ٤/ ٤٠٠.

(١) وهم الملائكة كما في تفسير الطبري: ٣٠/ ٥٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٨٤ وهو قول الجمهور كما في زاد المسير: ٩/ ٢٩.
وانظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٣٦، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٦، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٠٠.

(٢) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٤، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٥٤، وزاد المسير: ٩/ ٣٠، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢١٧.

(٣) هذا قول الضحاك كما في تفسير الماوردي: ٤/ ٤٠١، وزاد المسير: ٩/ ٣٠.
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٣٤٥: «وهذا الجنس الإنسان المكذب، لكثرة تكذيبه بلا مستند، بل بمجرد الاستبعاد وعدم العلم».

(٤) هو عمر بن هبيرة بن معاوية بن سُكين الفزاري، أبو المثنى.
كان أميراً للخليفة يزيد بن عبد الملك على العراق وخراسان، ثم عزله هشام بن عبد الملك.
أخباره في المعارف لابن قتيبة: ٤٠٨، والكامل لابن الأثير: (٥/ ٩٨، ٩٩)، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٦٢.

(٥) هو صالح بن عبد الرحمن التميمي، كان عاملاً على خراج العراق في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك، وعزل في عهد عمر بن عبد العزيز رضي اللّه عنه.
ينظر المعارف لابن قتيبة: ٣٦١، والكامل لابن الأثير: (٤/ ٥٨٨، ٥٨٩).

(٦) ينظر هذا الخبر في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٦، وزاد المسير: (٩/ ٣١، ٣٢)، وتفسير القرطبي: (١٩/ ٢١٩).

(٧) في قوله تعالى: ﴿وعنباً وقضباً﴾ [آية: ٢٨].

(٨) أي: يقطع، وانظر هذا القول في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٤، والمفردات للراغب: ٤٠٦، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٢١، واللسان: ١/ ٦٧٩ (قضب).

٣٠ ﴿غُلْباً﴾: غلاظ الأشجار [ملتفة][١] الأغصان.

و «الفاكهة»[٢]: الثَّمرة الرَّطبة، و «الأبُّ»: اليابسة؛ لأنه يُعَدُّ للشتاء[٣]، و «الأبُّ»: الاستعداد[٤].

٣٣ ﴿الصَّاخة﴾: صيحةُ القيامة تَصُكُّ الأسماع وتَصُخُّها[٥].

٣٧ ﴿شأنٌ يُغْنِيه﴾: يكفيه ويشغله.

٤١ ﴿ترهقها قَتَرة﴾: تغشاها ظلمة الدخان[٦].

[سورة التكوير]

١ ﴿كُوِّرت﴾: طُويت[٧].

٢ ﴿انكدرت﴾: انقضتْ[٨].

٦ ﴿سُجِّرت﴾: ملئت ناراً[٩].

---

(١) في الأصل: «متلفة»، والتصويب من نسخة «ج» والمصادر التي أوردت هذا القول.
ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٣٨، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٥٧، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٨٦، وتفسير الفخر الرازي: ٣١/ ٦٣، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٢٢.
(٢) في قوله تعالى: ﴿وفٰكهة وأبّاً﴾ [آية: ٣١].
(٣) ذكر الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٤٠٤ عن بعض المتأخرين.
وأورده الفخر الرازي في تفسيره: ٣١/ ٦٤ دون عزو.
(٤) اللسان: ١/ ٢٠٥ (أبب).
(٥) وهي الصيحة الثانية كما في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٥، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٦١، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٤٩، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٢٤، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٣٤٨.
(٦) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٨٧، والمفردات للراغب: ٣٩٣، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٢٦.
(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٦، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٦٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٨٩.
(٨) تفسير البغوي: ٤/ ٤٥١، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٢٧، واللسان: ٥/ ١٣٥ (كدر).
(٩) ينظر تفسير الطبري: ٣٠/ ٦٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٢٩٠، والمفردات للراغب: =

٧ ﴿زُوِّجَت﴾: ضمُّ الشَّكلُ إلىٰ شَكْلِه، الفَاجر مع الفاجر / والصَّالح مع [١٠٥/ب] الصَّالح[١]. وقيل[٢]: قُرنت بجزائها وأعمالها.

٨ ﴿الموؤدة﴾: المثقلة بالتراب.

١١ ﴿كُشِطَت﴾: «الكشط»: النزع عن شدَّة التزاق[٣].

١٥ ﴿بالخُنَّس﴾: الخمسة السَّيَّارة[٤]؛ لأنَّها تخنس في سيرها وتتردد، وربُّما وقفت مدةً أو رجعت القهقرى، ومعنىٰ رجوعها: مسيرها إلىٰ خِلافِ التوالي في أسافل التدوير، ومعنىٰ وقوفها: إبطاؤها [في السير][٥] في حالتي الاستقامة والرجوع[٦].

١٦ ﴿الجواري الكُنَّس﴾: أي: تكنس وتستتر العُلْوي منها بالسُّفلي عند

= ٢٢٤، واللسان: ٤/ ٣٤٥ (سجر).

(١) أخرج عبد الرازق نحو هذا القول في تفسيره: ٢/ ٣٥١ عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه، وكذا الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٦٩، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٦٠٣، كتاب التفسير، «تفسير سورة إذا الشمس كورت»، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٤٢٩، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، وأبي نعيم عن عمر رضي اللَّه تعالى عنه. واختار الطبري هذا القول وكذا ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٣٥٥.

(٢) ذكره الزجاج في معانيه: ٥/ ٢٩٠، والماوردي في تفسيره: ٤/ ٣٠٨، والبغوي في تفسيره: ٤/ ٤٥٢، ونقله الفخر الرازي في تفسيره: ٣١/ ٧٠ عن الزجاج.

(٣) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٦، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٧٣، وتفسير المشكل لمكي: ٣٧٧، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٣٥، واللسان: ٧/ ٣٧٨ (كشط).

(٤) وهي زحل، وعطارد، والمشتري، والمريخ، والزهرة.
ينظر هذا القول في معاني الفراء: ٣/ ٢٤٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٧، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٧٤، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٣٦.

(٥) ما بين معقوفين عن نسخة «ج» و «ك».

(٦) راجع هذا المعنى في تفسير البغوي: ٤/ ٤٥٣، وزاد المسير: ٩/ ٤٢، وتفسير الفخر الرازي: ٣١/ ٧٢، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٣٧.

القِرانات كما تستتر الظباء في الكناس[١].

١٧ ﴿عَسعَس﴾: أظلم[٢].

١٨ ﴿والصُّبْح إذا تَنَفَّس﴾: يقال: تنفَّس الصُّبْحُ عن رَيْحَانة، وأنتَ في نَفْسٍ مِن أمرك، أي: في سَعَة[٣].

وفي الحديث[٤]: «الرِّيحُ نَفْس الرَّحْمن»، أي: تُفرِّج الكَرْبَ وتَنْشُر الغَيْثَ[٥].

٢٤ ﴿بِظَنِين﴾[٦]: بِمُتَّهم[٧]. قال ابنُ سِيرين[٨]: لم يكن عليٌّ يُظَنُّ في قَتْلِ عُثْمان، أي: يُتَّهم.

وبالضَّاد: بخيل[٩]، أي: لا يَبْخَل بأخبارِ السَّماء كما يَضِنُّ الكاهنُ رغبةً في الحلوان.

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٤٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٧، واللسان: ٦/ ١٩٨ (كنس).

(٢) معاني الفراء: ٣/ ٢٤٢، وتفسير المشكل لمكي: ٣٧٧، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤١١، واللسان: ٦/ ١٣٩ (عسس).

(٣) ينظر النهاية لابن الأثير: ٥/ ٩٣، واللسان: ٦/ ٢٣٧ (نفس).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٢٧٢، كتاب التفسير، «من سورة البقرة» عن أبي بن كعب رضي الله عنه موقوفاً، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٥) غريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٤٢٥، والنهاية: ٥/ ٩٤.

(٦) بالظاء، قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، وقرأ باقي السبعة بالضاد.
السبعة لابن مجاهد: ٦٧٣، والتبصرة لمكي: ٣٧٢، والتيسير للداني: ٢٢٠.

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٤٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٧، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٨١، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٩٣.

(٨) هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري، أبو بكر، الإمام التابعي الفقيه المفسر المحدث الثقة. توفي سنة ١١٠ للهجرة.
ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ١٩٣، والمعرفة والتاريخ: ٢/ ٥٤، وتقريب التهذيب: ٤٨٣.

(٩) ينظر معاني الفراء: ٣/ ٣٤٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٧، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٨١، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٩٣.

[سورة الانفطار]

٤ ﴿بُعثِرَتَ﴾: بُحِثت وثُوِّرت[١].

٧ ﴿فَعَدَلَك﴾: معتدل البِنْيَة لا يفضل عَضْوٌ في خاصٍّ وضْعِه على عُضْو.

٨ ﴿في أيِّ صورة﴾: في أيِّ شَبَهٍ من أبٍ أو أم[٢].

[سورة المطففين]

٣ ﴿وإذا كَالُوهم﴾: كالوا لهم، ولكنَّه لما تقدم «اكتال» عليه كان «كاله» أفصح[٣].

٧ ﴿سِجِّين﴾: «فِعِّيل» من «السِّجْن»[٤]، وهو تحت الأرض السَّابعة. عن ابن عباس[٥].

٩ ﴿مَرْقومٌ﴾: [مكتوب][٦] كالرَّقْم في الحَجَر لا يَنْمحي[٧].

---

(١) أي: قلبت وأخرج ما فيها من أهلها أحياء، كما في تفسير الطبري: ٣٠/ ٨٥، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٩٥، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٥٥، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٤٤.

(٢) هذا قول مجاهد كما في تفسير الطبري: ٣٠/ ٨٧، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤١٥، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٣٦٥، والدر المنثور: ٨/ ٤٤٠.

(٣) تفسير القرطبي: ١٩/ ٢٥٢.

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٩، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٩٤، ومعاني الزجاج: ٥/ ٢٩٨، واللسان: ١٣/ ٢٠٣ (سجن).

(٥) نقله القرطبي في تفسيره: ١٩/ ٢٥٧، وعزاه ـ أيضاً ـ إلى قتادة، وسعيد بن جبير، ومقاتل، وكعب.

وأخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٣٠/ ٩٤ عن مجاهد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٤٤٤، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد رحمه الله.

(٦) في الأصل: «مكتوم»، والمثبت في النص عن «ك» و «ج».

(٧) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٨٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٩، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٥٨.

١٤ ﴿رانَ علىٰ قُلُوبِهم﴾: غَلَبَ وغَطَّى[١]. وفي حديث[٢] عمر رضي اللَّه عنه: «أصبح قَدْ رِينَ به» أي: أحاط بماله الدَّينُ.

١٨ ﴿عِلِيِّين﴾: مراتب عالية، جُمعت جَمْعَ العقلاء تفخيماً، والواحد «عِلِّيٌّ» وهي في السَّماء السَّابعة[٣].

٢٦ ﴿خِتامُه مِسْك﴾: آخرُ طَعمِه[٤].

٢٧ ﴿مِنْ تَسْنِيم﴾: عَيْن عالية[٥] تتسَنَّم منازل أهل الجنَّة.

٣٦ ﴿ثُوِّب﴾: جُوزي.

[سـورة الانشقاق]

٢ ﴿أَذِنَت﴾: سَمِعَت وأطاعت، ﴿وحُقَّت﴾: حُقَّ لها السَّمع والطاعة[٦].

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥١٩، وتفسير الطبري: ٣٠/٩٧، وتفسير القرطبي: ٣٠/٢٦٠.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ: ٢/ ٧٧٠ كتاب الوصية، باب «جامع القضاء» وذكره الفراء في معانيه: ٣/٢٤٦، وأبو عبيد في غريب الحديث: ٣/ ٢٦٩، والزمخشري في الفائق: ٢/ ١٨٤، وابن الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٤٢٧، وابن الأثير في النهاية: ٢/ ٢٩٠، والقرطبي في تفسيره: ١٩/ ٣٦٠.

(٣) ورد هذا القول في أثر أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ١٠١ عن كعب، ومجاهد. ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٢١ عن ابن زيد.
قال الطبري ـ رحمه اللَّه ـ: «والصَّواب أن يقال في ذلك كما قال جل ثناؤه: إن كتاب أعمال الأبرار لفي ارتفاع إلى حد قد علم اللَّه جل وعز منتهاه، ولا علم عندنا بغايته، غير أن ذلك لا يقصر عن السماء السابعة، لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك».

(٤) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢٠، وتفسير المشكل لمكي: ٣٧٩، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٦٥.

(٥) تفسير الطبري: ٣٠/ ١٠٨، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٢٢، واللسان: ١٢/ ٣٠٧ (سنم).

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٤٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢١، وتفسير الطبري: ٣٠/ ١١٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٠٣.

٣ ﴿مُدَّت﴾: بُسطت وسُوِّيت باندِكاك الجبال[(١)].

٦ ﴿كادحٌ﴾: ساع دؤوب[(٢)].

١٧ ﴿وسَقَ﴾: جَمعَ[(٣)].

١٨ ﴿اتَّسَق﴾: استوىٰ[(٤)].

١٩ ﴿طَبَقاً عن طبق﴾: حالاً عن حال[(٥)].

[سـورة البروج]

«الشَّاهد»[(٦)]: المَلك والرَّسول، و «المشهود» / : الإنسان[(٧)]. [١٠٦/أ]

و «الأخدود»[(٨)]: شَقٌّ في الأرض[(٩)]. هَبَّتْ نارُ الأُخدودِ إلى أصحابِها

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٥٠، وتفسير الطبري: ٣٠/١١٣، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٧٠.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٠٤، والمفردات للراغب: ٤٢٦، واللسان: ٢/ ٥٦٩ (كدح).

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٥١، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢١، وتفسير الطبري: ٣٠/ ١١٩، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٧٦.

(٤) ينظر تفسير الطبري: (٣٠/ ١٢١، ١٢٢)، ومعاني الزجاج: ٥/ ٣٠٥، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٧٨.

(٥) ذكره الفراء في معانيه: ٣/ ٢٥١، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٢١، وأخرجه الطبري في تفسيره: (٣٠/ ١٢٢، ١٢٣) عن ابن عباس، والحسن، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، والضحاك.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وشاهد ومشهود﴾ [آية: ٣].

(٧) في معنى «الشاهد»، و «المشهود» اختلاف كثير، وقد ذكر الطبري ـ رحمه اللَّه ـ في تفسيره: (٣٠/ ١٢٨ ـ ١٣١) الأقوال التي وردت في ذلك، ثم عَقَّب عليها بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن اللَّه أقسم بشاهد شهد، ومشهود شهد، ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أيَّ شاهد وأيَّ مشهود أراد، وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا: هو المعنى مما يستحق أن يقال: «شاهد ومشهود» اهـ.

(٨) في قوله تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ [آية: ٤].

(٩) ينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٠٧، واللسان: ٣/ ١٦١ (خدد).

القُعُود عليها فأحرقتهم[١].

٢٢ ﴿في لَوْحٍ محفوظ﴾ عن أنس[٢]: إنَّه علىٰ التمثيل، أي: كأنَّ القرآن لِحفْظِ القُلُوبِ إياه في لوحٍ محفوظ، وإلاَّ فإنَّما يحتاج إليه مَنْ ينسىٰ.

ويُروى[٣]: أنَّ اللَّوحَ شَيءٌ يلوح للملائكةِ فيعرفون به ما يُلقىٰ إليهم.

[سـورة الطـارق]

«الطَّارق»: النَّجم وهو هنا زُحَل[٤]؛ لأنَّه يثقب السَّماءَ السَّبْعَ نوره.

٩ ﴿تُبلىٰ السَّرائر﴾: تظهر الخفايا[٥].

١٦ ﴿وأكيدُ كيداً﴾: انقض كيدهم وأُبطِلُه وأجازيهم عليه.

١٧ ﴿فَمَهِّل الكافرين﴾: كرر للتوكيد بتغيير المثال أولاً وتبديل اللَّفظ ثانياً[٦].

قيل[٧]: وتقديرها: مَهِّل ثم أمهل ثم رويداً، أي: أرودهم رُويداً، و «أرودَ» و «أمهل» بمعنى لتحسين اللَّفظ.

﴿رويداً﴾: انظرهم قليلاً، ولا يُتكلم بها إلاَّ مُصَغَّرةً، وهو من رادت

---

(١) ينظر خبر أصحاب الأخدود في تفسير الطبري: (٣٠/ ١٣٢ ـ ١٣٤)، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٦٧، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٣٨٨.

(٢) لم أقف على هذا القول المنسوب إلى أنس رضي اللَّه تعالى عنه.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٣١، عن بعض المفسرين، وكذا القرطبي في تفسيره: ١٩/ ٢٩٩، وعزاه الفخر الرازي في تفسيره: ٣١/ ١٢٦، إلى بعض المتكلمين.

(٤) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٤٣٢ عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ٨١، إلى علي بن أبي طالب، وابن عباس.
ونقله الفخر الرازي في تفسيره: ٣١/ ١٢٨ عن الفراء.

(٥) ينظر تفسير الطبري: ٣٠/ ١٤٦، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٧٣.

(٦) البحر المحيط: ٨/ ٤٥٦.

(٧) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٣١/ ١٣٤ عن أبي علي الفارسي، وانظر تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٢، والبحر المحيط: ٨/ ٤٥٣.

الريح ترود رَوْداً: تحركت حركةً ضعيفةً[(١)].

[سورة الأعلى]

١ ﴿سَبِّحِ اسمَ ربِّكَ﴾: لا تُسَمِّ أحداً باسمي[(٢)].

والغثاء[(٣)]: ما يبس من النَّباتِ فتحتمله الرِّيحُ والماءُ[(٤)].

و «الأحوىٰ»: الأسود[(٥)]، والنَّباتُ إذا يبس اسْوَدَّ، ويجوز صفةً لـ ﴿المرعىٰ﴾ أي: أخرجه أحوىٰ لشدَّة الخضرة ثُمَّ جعله غثاءً[(٦)].

٦ ﴿فلا تنسىٰ﴾: سأل ابن كيسان[(٧)] النَّحوي جُنيداً[(٨)] الصُّوفي عنه،

---

(١) اللسان: ٣/ ١٨٨ (رود).

(٢) أي: نَزِّه اسم ربك عن أن يسمى به أحد سواه.
ينظر تفسير الطبري: ٣٠/ ١٥٢، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٣٧.

(٣) من الآية: ٥، قوله تعالى: ﴿فجعله غثاء أحوى﴾.

(٤) تفسير الطبري: ٣٠/ ١٥٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣١٥، والمفردات للراغب: ٣٥٨، واللسان: ١٥/ ١١٦ (غثا).

(٥) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٥٦، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢٤، وتفسير الطبري: ٣٠/ ١٥٣، والمفردات للراغب: ١٤٠، واللسان: ١٤/ ٢٠٧ (حوا).

(٦) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣١٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢٠٤، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ١٧.

(٧) ابن كيسان: (؟ ـ ٢٩٩ هـ).
هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي.
أخذ النحو عن محمد بن يزيد المبرد، وثعلب وغيرهما، صنف كتاب المذكر والمؤنث، والمقصور والممدود، والوقف والابتداء... وغير ذلك.
أخباره في طبقات النحويين للزبيدي: ١٥٣، وإنباه الرواة: ٣/ ٥٧، وبغية الوعاة: ١/ ١٨.

(٨) الجنيد: (؟ ـ ٢٩٧ هـ).
هو الجنيد بن محمد الخزاز القواريري، الإمام الزاهد المعروف. صحب الحارث المحاسبي والسري السقطي... وغيرهما، وصفه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: ٢/ ٢٦٠ بقوله: سيد الطائفة، ومقدم الجماعة، وإمام أهل الخرقة، وشيخ طريقة التصوف، =

فقال: لا تنسىٰ العمل به. فقال: لا فضَّ اللَّهُ فاكَ، مِثْلُكَ يُصَدَّر[١].

٩ ﴿فَذَكِّر إن نَّفعتِ الذِّكرىٰ﴾ التذكير: تكثير الإنذار وتكريره[٢]، ولا يجب إلَّا فيمن ينفعه.

١٤ ﴿قد أفلح من تزكىٰ﴾: أي: زكاة الفطر[٣]، وتُقَدَّم علىٰ صلاة العيد عملاً بالآية.

[سورة الغاشية]

١ ﴿الغـٰشية﴾: تغشىٰ النَّاسَ بأهوالها[٤].

٣ ﴿ناصِبة﴾: ذات نصب.

٤ ﴿ناراً حَامِيَةً﴾: الحمى لازم. أو تَحمي نَفْسَها فلا يطفئها شَيءٌ.

و «الضَّريع»[٥]: شجرةٌ شائكةٌ[٦] إذا أكلته الإبل هزلت، أو هو

= وعلم الأولياء في زمانه، وبهلوان العارفين.
ينظر ترجمته أيضاً في طبقات الصوفية: ١٥٥، وتاريخ بغداد: ٧/ ٢٤١، وطبقات الأولياء: ١٢٦، وسير أعلام النبلاء: ١٤/ ٦٦.

(١) ينظر هذا الخبر في تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٩.

(٢) ينظر الكشاف: ٤/ ٢٤٤.

(٣) ورد هذا القول في عدة آثار منها المرفوع إلى النبي ﷺ، ومنها الموقوف على أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، ومنها المقطوع عن قتادة، وأبي العالية، وعطاء، ومحمد بن سيرين.
ينظر تفسير البغوي: ٤/ ٤٧٦، وسنن البيهقي: ٤/ ١٥٩، كتاب الزكاة، «جماع أبواب زكاة الفطر»، وتفسير ابن كثير: (٨/ ٤٠٣، ٤٠٤)، والدر المنثور: (٨/ ٤٨٥، ٤٨٦).

(٤) وهي القيامة كما في تفسير غريب القرآن: ٥٢٥، وتفسير الطبري: ٣٠/ ١٥٩، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٤٢.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ليس لهم طعام إلَّا من ضريع﴾ [آية: ٦].

(٦) هي الشِّبرق كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٩٦، وتفسير غريب القرآن: ٥٢٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣١٧.
وانظر تفسير القرطبي: ٢٠/ ٣٠، واللسان: ٨/ ٢٢٣ (ضرع).

وصفٌ من «الضَّراعة» لا اسم، أي: ليس فيها طعامٌ إلاَّ ما أعدَّ للهوان، أو إذا طعموه تضرَّعوا عنده.

١١ ﴿لاغية﴾: مصدرٌ كـ «اللَّغو»، أو وصْفُ مصدر محذوف، أي: كلمة لاغية ذات لغو[١].

[سـورة الفجـر]

١، ٢ ﴿والفَجْرِ﴾: صلاة الفجر[٢]، ﴿وليال عَشْرٍ﴾: / عشر ذي الحجة[٣]. [١٠٦/ب]

٣ ﴿والشَّفعِ﴾: الخلق، ﴿والوتر﴾: الخالق[٤].

٤ ﴿واللَّيل إذا يَسْرِ﴾: سأل المؤرِّجُ[٥] الأخْفَشَ عن سُقوطِ الياء فقال:

---

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٧٣٧، وتفسير الطبري: ٣٠/ ١٦٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢١٢، والكشاف: ٤/ ٢٤٧، والبحر المحيط: ٨/ ٤٦٣.

(٢) أخرج الطبريُّ هذا القول في تفسيره: ٣٠/ ١٦٨ عن ابن عباس، وعكرمة.

(٣) أخرج عبد الرزاق هذا القول في تفسيره: ٢/ ٣٦٩ عن مسروق، ومجاهد، وقتادة.
وأخرجه الطبري في تفسيره: (٣٠/ ١٦٨، ١٦٩) عن ابن عباس، وعبد اللَّه بن الزبير، ومسروق، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن زيد.
وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٥٢، كتاب التفسير، «تفسير سورة والفجر» عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، واختار الطبري هذا القول، وصححه ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٤١٣.

(٤) أخرج الفراء هذا القول في معانيه: ٣/ ٢٥٩ عن عطاء، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ١٧١ عن مجاهد، والحسن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٥٠٣، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد.

(٥) المؤرج: (؟ ـ ١٩٥ هـ).
هو مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي الإمام اللغوي، النحوي، الشاعر، قيل: إن اسمه «مرثد» و «مؤرج» لقب له.
صنف كتاب جماهير القبائل، وغريب القرآن، والأنواء، والأمثال. . . وغير ذلك.
وقد طبع الكتاب الأخير بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب.
أخباره في تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٥٨، وإنباه الرواة: ٣/ ٣٢٧، ووفيات الأعيان: ٥/ ٣٠٤،=

لا، حتىٰ تخدمني سَنَةً. فسأله بعد سنة. فقال: أمَّا الآن فاللَّيل لا يَسْري وإنَّما يُسْرىٰ فيه، فقد عُدِل به عن معناه فَوَجَب أن يعدل عن لفظه، كقوله[١]: ﴿وما كانت أمك بغياً﴾ ولم يقل «بغية»؛ لأنَّه مَعْدولٌ عن «الباغية»[٢].

٥ ﴿لِذي حِجْرٍ﴾: عقل[٣].

٩ ﴿جَابُواْ الصخْرَ﴾: قطعوها ونحتوها بيوتاً.

١٤ ﴿إنَّ رَبَّك لبالمرصاد﴾: لا يفوتُه شَيءٌ مِنْ أمورِ العِباد.

١٩ ﴿أكلاً لماً﴾: قال الحسن[٤]: أن يأكل نصيبه ونصيب صاحبه أو خادمه.

٢٢ ﴿وجاءَ رَبُّك﴾: أمره وقضاؤه.

٢٥ ﴿فيومئذ لا يُعَذِّبُ﴾: لا ينقل عذابه عنه إلىٰ غيره فِدْيةً له.

٢٧ ﴿ يا أيتها النَّفسُ المطمئنـةُ ﴾ : أي : إلىٰ الدُّنيا[٥] ، وقيل[٦] : المخبتة.

= وبغية الوعاة: ٢/ ٣٠٥.

(١) سورة مريم: آية: ٢٨.

(٢) ينظر خبر المؤرج والأخفش في تفسير القرطبي: ٢٠/ ٤٣، وببعض الاختلاف في تفسير البغوي: ٤/ ٤٨٢.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٦٠، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٩٧، وتفسير الطبري: ٣٠/ ١٧٣، والمفردات للراغب: ١٠٩.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ١٨٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٥٠٩، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد عن الحسن رحمه الله تعالى.

(٥) جاء بعده في تفسير الماوردي: ٤/ ٤٥٤: «ارجعي إلى ربك في تركها»، ذكره عن بعض أصحاب الخواطر.

وأورده البغوي في تفسيره: ٤/ ٤٨٧، وابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ١٢٤.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ١٩٠ عن مجاهد، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٥١٥، وعزا إخراجه إلى الفريابي، وعبد بن حميد عن مجاهد رحمه الله.

[سورة البلد]

١ ﴿لا أقسم بهذا البَلَدِ﴾: أي: وأنتَ مستحلُ الحرمة، فيكون واو ﴿وأنت﴾ واو الحال[١]، وهذا قبل الهجرة، ثم استأنف وأقسم بقوله: ﴿ووالدٍ﴾. أي: آدم، ﴿وما ولد﴾: ذريته[٢].

وقيل[٣]: إنه إثبات القسم، والمعنىٰ: وأنت حلالٌ تصنع ما تشاء، كما رُوي أنه أحلَّ له يوم الفتح[٤].

وقيل[٥]: ﴿حِلٌّ﴾: حالٌّ، أي: ساكن.

٤ ﴿في كَبَدٍ﴾: في شدائد[٦] لو وكلناه إلى نَفْسِه فيها لهلك.

---

(١) قال أبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٤٧٤: «والإشارة لهذا البلد إلى مكة، ﴿وأنت حل﴾ جملة حالية تفيد تعظيم المقسم به، أي: فأنت مقيم به، وهذا هو الظاهر».

(٢) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٣٠/ ١٩٥، ١٩٦) عن مجاهد، وقتادة، وأبي صالح، والضحاك.
وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٤٢٥، وزاد نسبته إلى سفيان الثوري، وسعيد بن جبير، والسُّدِّي، والحسن البصري، وخصيف، وشرحبيل بن سعد وغيرهم ثم قال: «وهذا الذي ذهب إليه مجاهد وأصحابه حسن قوي؛ لأنه تعالى لما أقسم بأم القرى وهي المساكن أقسم بعده بالساكن، وهو آدم أبو البشر وولده»، وتوقف الطبري في القول بتخصيص هذه الآية بآدم وذريته، فقال: «والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا: إن اللَّه أقسم بكل والد وولده، لأن اللَّه عم كل ذلك، ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه، فهو على عمومه كما عمه».

(٣) وهو أصح الوجوه عند الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٥٦.
وانظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٢٧، وزاد المسير: ٩/ ١٢٦، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٥٩.

(٤) ينظر صحيح البخاري: ١/ ٣٥، كتاب العلم، باب «ليبلغ العلم الشاهد الغائب»، وصحيح مسلم: ٢/ ٩٨٨، كتاب الحج، باب «تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها».

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٥٦، والفخر الرازي في تفسيره: ٣١/ ١٨٠.

(٦) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٢٩٩، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢٨، وتفسير =

٦ ﴿لُبَداً﴾: كَثِيراً، من «التلبُّد»[١].

١٠ ﴿وهَدَيناه النَّجدين﴾: طريقين في ارتفاع[٢]، وهما ثديا أمِّه[٣].

وفي الحديث[٤]: «إنَّهما طريقا الخير والشَّر».

١١ ﴿فلا اقتَحَم العَقَبة﴾: الاقتحام: الدخول السَّريع، والعقبة: طريق النَّجاة[٥].

وقيل[٦]: الصراط. وقيل[٧]: الهوىٰ والشَّيطان واقتحامها فك رقبة،

= الطبري: ٣٠/ ١٩٦، والمفردات للراغب: ٤٢٠.

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٤٦٣، ومجاز القرآن: ٢/ ٢٩٩، وتفسير الطبري: ٣٠/ ١٩٨.

(٢) مجاز القرآن: ٢/ ٢٩٩، والمفردات للراغب: ٤٨٢، واللسان: ٣/ ٤١٥ (نجد).

(٣) ذكـر ابن قتيبة هذا القول في تفسير غريب القرآن: ٥٢٨، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٠١ عن ابن عباس.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٥٩ عن قتادة، والربيع بن خثيم.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٥٢٢، وعزا إخراجه إلى الفريابي، وعبد بن حميد عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه. كما عزا إخراجه إلى عبد بن حميد عن عكرمة، والضحاك.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره: ٢/ ٣٧٤ عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه، وكذا الطبري في تفسيره: ٣٠/ ١٩٩، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٢٣ كتاب التفسير، «تفسير سورة البلد» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وروي مرفوعاً في رواية عبد الرزاق في تفسيره: ٦١٩ عن الحسن وأرسله وكذا أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٠٠ عن الحسن مرفوعاً.
ورجح الطبري هذا القول.

(٥) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٤٥٩ عن ابن زيد، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ١٣٤.

(٦) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٥٩ عن الضحاك، ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ٤٨٩ عن الضحاك، ومجاهد، والكلبي.
وانظر زاد المسير: ٩/ ١٣٤، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٦٧.

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٥٩ عن الحسن، وكذا القرطبي في تفسيره: ٢٠/ ٦٧، وأورده ابن الجوزي في زادالمسير: ٩/ ١٣٤ وقال: «ذكره علي بن أحمد النيسابوري في آخرين».

ثم كان المقتحم من الذين آمنوا.

١٦ ﴿ذا مَتْربة﴾: مطروحة على التراب[١].

و «المسغبة»[٢]: المجاعة[٣].

٢٠ ﴿مُؤصَدةٌ﴾: مطبقة.

[سورة الشمس]

٢ ﴿والقَمَرِ إذا تلاها﴾: ليلة إبداره[٤].

٣ ﴿جَلَّـٰها﴾: أبداها[٥]، أي: الظُّلمة[٦]. جَلَّىٰ الشَّيء فَتَجلَّىٰ، وجَلَّىٰ ببصره: رمىٰ به، وجلا لي الخبر: وضح[٧].

٤ ﴿يغشها﴾: يسترها[٨]، أي: الشَّمس.

٥ ﴿وما بناها﴾ بمعنى المصدر، أي: وبنائها[٩]، أو ﴿ما﴾ بمعنى

---

(١) كناية عن شدة الفقر كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٢٩٩، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٠٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٣٠، واللسان: ١/ ٢٢٩ (ترب).
(٢) في قوله تعالى: ﴿أو إطعـٰم في يوم ذي مسغبة﴾ [آية: ١٤].
(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٦٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢٨، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٠٣، والمفردات للراغب: ٢٣٣.
(٤) ينظر تفسير الماوردي: ٤/ ٤٦٢، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٩١، وزاد المسير: ٩/ ١٣٨، والبحر المحيط: ٨/ ٤٧٨.
(٥) في «ج»: كشفها.
(٦) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٦٦، وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢٩، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٠٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٣٢.
(٧) اللسان: ١٤/ ١٥٠ (جلا).
(٨) تفسير الماوردي: ٤/ ٤٦٣.
(٩) هذا قول الزجاج في معانيه: ٥/ ٣٣٢، وانظر تفسير الماوردي: ٤/ ٤٦٣، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٧٤، والبحر المحيط: ٨/ ٤٧٨.

«الذي» أي: وبانيها[١].

٧ [١٠٧/أ] ﴿وما سَوَّاها﴾: أي: وربِّ تسويتها[٢]، وكان من دعاء النَّبي[٣] ﷺ/: «اعط قُلُوبَنا تقواها، زَكِّها أنتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها، أنتَ وليُّها ومَوْلاها».

١٠ ﴿دَسَّـٰها﴾: أهلكها بالذنوب[٤]، أو دسَّ نفسه في الصَّالحين وليس منهم[٥].

أو أخفاها وأخملها من «الدَّسِيس» فكان «دسَّسَها»، والعرب تقلب المضعَّف إلى الياء تحسيناً[٦] للفظ.

١٤ ﴿فَدَمْدَمَ﴾: أهلك واستأصل[٧]، و «الدمْدمة»: تحريك البناء حتى ينقلب[٨].

﴿فسواها﴾: سَوَّى بلادهم بالأرض.

١٥ ﴿ولا يخاف عُقُبَـٰها﴾: تبعة إهلاكهم.

[سورة الليل]

٥ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعطىٰ﴾: أي: حق اللَّه، ﴿وأتقىٰ﴾: محارمه.

---

(١) اختاره الطبري في تفسيره: ٣٠/٢٠٩.
(٢) ينظر تفسير الطبري: ٣٠/٢١٠، وتفسير القرطبي: ٢٠/٧٥.
(٣) أخرجه الإمام مسلم ـ رحمه اللَّه تعالى ـ في صحيحه: ٤/٢٠٨٨، حديث رقم (٢٧٢٣) كتاب الذكر والدعاء، باب «التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل» عن زيد بن أرقم رضي اللَّه عنه مرفوعاً.
(٤) ذكره البغوي في تفسيره: ٤/٤٩٢.
(٥) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٣١/١٩٥ دون عزو، ونقله القرطبي في تفسيره: ٢٠/٧٧ عن ابن الأعرابي.
(٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/٢٦٧، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٣٠٠، وتفسير الطبري: ٣٠/٢١٢، ومعاني الزجاج: ٥/٣٣٢، واللسان: ٦/٨٢ (دسس).
(٧) تفسير البغوي: ٤/٤٩٤، وزاد المسير: ٩/١٤٣، وتفسير القرطبي: ٢٠/٧٩.
(٨) اللسان: ١٢/٢٠٩ (دمم).

٦ ﴿بالحُسْنىٰ﴾: بالجنَّة[١].

٧ ﴿فَسَنُيَسِّره لليُسْرىٰ﴾: نُهَيِّئه، يَسَّرت الغنم: تهيأت للولادة[٢].

١١ ﴿تردَّىٰ﴾: مات فوقع في قبره، فالموتُ من الرَّدىٰ والوقوع في القَبْرِ من التردي[٣].

١٥ ﴿لا يصلـٰها﴾ أبو أمامة[٤]: «لا يبقىٰ أَحَدٌ مِنْ هذه الأَمَّةِ إلَّا أدخله اللَّه الجنَّة إلَّا من شرد علىٰ اللَّه كما يَشْرُد البعير السَّوء علىٰ أهله، فإن لم تصدقوني فاقرؤوا: ﴿لا يصلـٰها إلَّا الأشقىٰ الَّذي كذب﴾ بما جاء به محمد ﷺ.

[سـورة الضحـى]

٢ ﴿سَجَـىٰ﴾: سكـن[٥].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٣١، وهو قول مجاهد كما في تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٢٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٩٥، وزاد المسير: ٩/ ١٤٩، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٨٣.

(٢) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٧١، وانظر تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٢١، وتفسير البغوي: ٤/ ٤٩٥، واللسان: ٥/ ٢٩٥ (يسر).

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣١، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٢٥، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٦٨، وزاد المسير: ٩/ ١٥١، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٨٥، واللسان: ١٤/ ٣١٦ (ردي).

(٤) هو أبو أمامة الباهلي رضي اللَّه تعالى عنه، والخبر عنه في المعجم الكبير للطبراني: ٨/ ٢٠٦، حديث رقم (٧٧٣٠) وحسن الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٧٤ إسناد الطبراني.
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ٢٥٨ مرفوعاً بلفظ: «ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على اللَّه شراد البعير على أهله». قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/ ٧٤: رجاله رجال الصحيح غير علي بن خالد وهو ثقة. اهـ.
وأخرجه ـ أيضاً ـ الحاكم في المستدرك: (١/ ٥٥، ٥٦) كتاب الإيمان.

(٥) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٣٠٢، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٣١، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ١٥٦ عن عطاء، وعكرمة، وابن زيد. ورجح =

وقيل[١]: أقبل.

٧ ﴿ضالاً﴾: لا تعرف الحق فهداك إليه[٢]. وقيل[٣]: ضائعاً في قومك فهداهم إليك.

٨ ﴿عائلاً﴾: ذا عيال[٤]، بل ضارعاً للفقر[٥].

١٠ ﴿فلا تنهر﴾: لا تجبهه بالرَّدِّ.

[سـورة الشـرح]

٣ ﴿أنقَضَ ظَهْرَكَ﴾: أثقله حتى سُمِع نَقِيضُه[٦].

= القرطبي هذا القول في تفسيره: ٢٠/ ٩٢.
وانظر تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٢٩، والمفردات للراغب: ٢٢٥، واللسان: ١٤/ ٣٧١ (سجا).

(١) تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٢٩، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٧٠، وزاد المسير: ٩/ ١٥٦، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٩٢.

(٢) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ٤٧٢، عن ابن عيسى.
وأخرج الطبري نحوه عن السدي.
ينظر تفسيره: (٣٠/ ٢٣٢، ٢٣٣)، وعصمة الأنبياء للفخر الرازي: ١٢١.

(٣) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٣١/ ٢١٧، والقرطبي في تفسيره: ٢٠/ ٩٧.

(٤) هذا قول الأخفش كما في تفسير الماوردي: ٤/ ٤٧٣، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٩٩.

(٥) وهو قول الجمهور كما في معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٧٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٣٠٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣١، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٣٣، والمفردات للراغب: ٣٥٤، وتفسير الفخر الرازي: ٣١/ ٢١٨.
قال النحاس في إعراب القرآن: ٥/ ٢٠٥: «وقد عال يعيل عيلة إذا افتقر، وأعال يُعِيلُ إذا كثر عياله، لا نعلم بين أهل اللغة فيه اختلافاً».

(٦) أي: صوته كما في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣٢، والمفردات للراغب: ٥٠٤، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ١٠٦.
وفي اللسان: ٧/ ٢٤٤ (نقض): «والأصل فيه أن الظهر إذا أثقله الحمل سمع له نقيض، أي: صوت خفي».

٤ ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾: فهو ذِكْرُه مَعَ ذِكْرِ اللَّه تعالى.

٥ ﴿فإنَّ مع العُسْر يُسْراً﴾: قال ابن مسعود[١]: «لن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسرين». لأنَّ النكرة إذا كُرِّرت فالثاني غير الأول[٢].

٧ ﴿فإذا فرغتَ فانصب﴾: إذا فَرَغْتَ من دَعوةِ الخَلْقِ فاجتهد في عبادة الرَّبّ.

[سورة التين]

١ ﴿والتين والزَّيتون﴾: جبلان[٣]. وعن ابن عباس[٤]: «هو تينكم وزيتونكم».

٢ ﴿سِينِين﴾: الشَّجَرةُ الحَسْنَاء[٥]، ....

---

(١) هكذا ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٧٦، والزمخشري في الكشاف: ٤/ ٢٦٧.
موقوفاً على ابن مسعود رضي اللَّه عنه.
وأورده الحافظ في الكافي الشاف: ١٨٥، وعزا إخراجه إلى عبد الرازق عن ابن مسعود.
وروى هذا الأثر مرفوعاً في تفسير عبد الرزاق: ٦٢٤، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٣٦، والمستدرك للحاكم: ٢/ ٥٢٨، كتاب التفسير: «تفسير سورة ألم نشرح».

(٢) ينظر تفسير البغوي: ٤/ ٥٠٢، والكشاف: ٤/ ٢٦٧، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ١٠٧، والبحر المحيط: ٨/ ٤٨٨.

(٣) ذكره الفراء في معاني القرآن: ٣/ ٢٧٦، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٣٢، والزجاج في معانيه: ٥/ ٣٤٣.
ونقله البغوي في تفسيره: ٤/ ٥٠٤، عن عكرمة، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ١٦٩.

(٤) نقله الفراء في معانيه: ٣/ ٣٧٦، والبغوي في تفسيره: ٤/ ٥٠٤، وابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ١٦٨، والقرطبي في تفسيره: ٢٠/ ١١٠.
وأخرج الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٢٨ كتاب التفسير، «تفسير سورة التين»، عن ابن عباس رضي اللَّه عنه قال: «الفاكهة التي يأكلها الناس». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. واختار الطبري هذا القول في تفسيره: ٣٠/ ٢٤٠.

(٥) ينظر تفسير الماوردي: ٤/ ٤٧٩، وزاد المسير: ٩/ ١٧٠، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ١١٢، =

والسِّين: الحسْن[1]، وهي أقسام بمنازل الوحي.

٤ ﴿في أَحْسَنِ تقويم﴾: أعدل خلق، وهي القامة المنتصبة وغيرها مكبة منكوسة.

٥ ﴿أسفل سافلين﴾: في قراءة عبد اللَّه[2] ﴿أسفل السَّافلين﴾، وهو رَدُّه إلىٰ أرذل العمر[3].

٦ ﴿غَيْر مَمْنون﴾: [غير][4] منقوص[5]، وهو كتابةُ ثوابِ الصَّالحين بعد الوهن[6].

[سـورة العلـق]

٧ ﴿أن رآه استغنىٰ﴾: أن رأىٰ نفسَه، مثل: رأيتُني وظننتُني[7].

[١٠٧/ب] ١٥ ﴿لنَسْفَعاً / بالنَّاصية﴾: يُجرن بناصيته إلىٰ النَّار[8]. وقيل: معناه تسويد الوجه، والسَّفعة: السَّواد. وفي الحديث[9]: «أنا وسفعاء الخدين

= والبحر المحيط: ٨/ ٤٩٠.

(١) بلغة الحبشة كما في تفسير القرطبي: ٣٠/ ٢٤٠، وتفسير الفخر الرازي: ٣٢/ ١٠.

(٢) هو عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه تعالى عنه، والقراءة منسوبة إليه في معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٧٧، والكشاف: ٤/ ٢٦٩، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ١١٥، والبحر المحيط: ٨/ ٤٩٠.

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٣٠٣، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٤٤، وتفسير البغوي: ٤/ ٥٠٤.

(٤) ما بين معقوفين عن «ج».

(٥) تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٤٨، وتفسير الفخر الرازي: ٣٢/ ١١، والمفردات للراغب: ٤٧٤.

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٨٠.

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٧٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣٣، وتفسير البغوي: ٤/ ٥٠٧، والكشاف: ٤/ ٢٧١.

(٨) ذكره الزجاج في معانيه: ٥/ ٣٤٥، وقال: «يقال: سفعت بالشيء: إذا أقبضت عليه وجذبته جذباً شديداً».

وانظر تفسير البغوي: ٤/ ٥٠٨، وزاد المسير: ٩/ ١٧٩، واللسان: ٨/ ١٥٨ (سفع).

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٦/ ٢٩، وأبو داود في سننه: ٥/ ٣٥٦ حديث رقم (٥١٤٥). =

كهاتين»، وضَمَّ اصبعيه، أي: التي بُدِّل بياض وجهها سواداً إقامةً على ولدها بعد وفاة زوجها[١].

١٦ ﴿ناصية كاذبة﴾، المعنيُّ [بها][٢] النَّفْس، وخص موضع النَّاصية لأنَّه أول ما يبدو من الوجه[٣]، كما قال تبارك وتعالىٰ[٤]: ﴿سَنَسِمُه علىٰ الخرطوم﴾، وكسرها على البدل، ويجوز بدل النكرة من المعرفـة[٥].

١٧ ﴿فليدعُ نادِيَهُ﴾: أهل ناديه[٦].

و «الـزَّبـانيـة»[٧]: العِظـامُ الخَلْـق، الشِّـداد البَطْـش[٨]. وفـي حـديـث معاوية[٩]: «ربَّما زبنت النَّاقَةُ فكسَرت أنفَ حالبها».

[سـورة القـدر]

١ ﴿القَدْر﴾: تقدير أمور السَّنة[١٠]، وأخفيت لَيْلَتُه ليُستكثر من العبادة

= كتاب الأدب، باب «في فضل من عال يتيماً» عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً.

(١) ينظر غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٤٨٤، والنهاية لابن الأثير: ٢/ ٣٧٤.

(٢) في الأصل: «به»، والمثبت في النص عن «ج».

(٣) تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٥٥، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٨٦.

(٤) سورة القلم: آية: ١٦.

(٥) لأن النكرة هنا موصوفة.

ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٣٠٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢٦٣، والكشاف: ٤/ ٢٧٢، والتبيان للعكبري: ٢/ ١٢٩٥.

(٦) والنادي: المجلس، كما في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣٣، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٣٥٥، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٤٦، واللسان: ١٥/ ٣١٧ (ندي).

(٧) في قوله تعالى: ﴿سندع الزبانية﴾ [آية: ١٨].

(٨) وهم ملائكة العذاب.

ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٤٦، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٨٦، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٤٦٠.

(٩) أورده ابن الجوزي في غريب الحديث: ١/ ٤٣١، وابن الأثير في النهاية: ٢/ ٢٩٥.

قال ابن الأثير: يقال للناقة إذا كان من عادتها أن تدفع حالبها عن حلبها: زبون.

(١٠) ينظر تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٥٨، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٩٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٥٠٩.

ولا يُسْتَنَد إلىٰ واحدة.

٣ ﴿خَيْرٌ من ألفِ شَهْرٍ﴾: خالية عنها[١].

٤ ﴿والرُّوح﴾: أشرف الملائكة[٢].

﴿من كُلِّ أمرٍ﴾: أمر يقضىٰ فيها.

٥ ﴿سلامٌ﴾: أي: هي سلامُ الملائكةِ إلىٰ أن يطلع الفَجْرُ[٣].

[سورة البينة]

١ ﴿منفكين﴾: مُنْتَهِين عن الشِّرك.

٣ ﴿قَيِّمة﴾: قائمة علىٰ سَنَن الحق.

٦ ﴿البريَّة﴾: «فعيلة» من «برأ اللَّهُ الخَلْقَ»، أو مِنَ «البَرَى» وهو التراب أو من بريت القلم: قُدّرت قطعه[٤].

[سورة الزلزلة]

١ ﴿زِلزالها﴾: غاية زلزلتها، أو بأجمعها[٥].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٣٤، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٥٩ عن قتادة.
وانظر هذا القول في معاني القرآن للزجاج: ٥/٣٤٧، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٩١، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ١٣١.

(٢) نقل الماوردي هذا القول في تفسيره: ٤/ ٤٩١، عن مقاتل، وأكثر المفسرين على أنه جبريل عليه السلام.
ينظر زاد المسير: ٩/ ١٩٣، وتفسير الفخر الرازي: ٣٢/ ٣٤، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ١٣٣.

(٣) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٤٩٢ عن الكلبي، وذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٢٢/ ٣٦ دون عزو.

(٤) راجع ما سبق في تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٦٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٥٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢٧٤، والمفردات للراغب: ٤٥، واللسان: ١٤/ ٧٠ (برى).

(٥) ذكر الماوردي هذين القولين في تفسيره: ٤/ ٤٩٦.

٢ ﴿أثقالها﴾: من الموتىٰ والكنوز[١].

٣ ﴿مالها﴾: أيُّ شيءٍ حَدَثَ بها؟.

٤ ﴿تُحَدِّث أخبارها﴾: تَشْهَدُ بما عُمِلَ عليها من خَيْرٍ أو شَر[٢].

٥ ﴿بأنَّ ربَّك أوحىٰ لها﴾: أَمَرَها أن تشهد.

٦ ﴿أشتاتاً﴾: فريقاً إلىٰ الجنَّة وفريقاً إلىٰ النَّار.

[سورة العاديات]

١ ﴿ضَبْحاً﴾: تضبح ضبحاً وهو حمحمتها عند العَدْو[٣].

٢ ﴿فالموريات﴾: الخيل تورى النَّار بسنابكها[٤]. وقيل[٥]: إنَّها نيران الحروب والقِرى.

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٨٣، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٦٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ٣٥١، وتفسير البغوي: ٤/ ٥١٥، وزاد المسير: ٩/ ٢٠٢.

(٢) ورد هذا المعنى في أثر مرفوع إلى النبي ﷺ أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/ ٣٧٤، والترمذي في سننه: ٤/ ٣٧٤ أبواب صفة القيامة، حديث رقم (٢٤٢٩)، والنسائي في التفسير: ٢/ ٥٤٤، وأخرجه ـ أيضاً ـ الحاكم في المستدرك: ٢/ ٥٣٣، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٥٩٢، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة رضي اللّه عنه مرفوعاً.
وانظر تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٦٧، وتفسير الماوردي: ٤/ ٤٩٧، وتفسير البغوي: ٤/ ٥١٥، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٤٨١.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٨٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣٥، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٧١.
وحمحمة الفرس: صوت أنفاسها.

(٤) هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٣٠٧، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٧٣ عن الكلبي، والضحاك، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٥٠٠ عن عطاء، واختار الطبري هذا القول.

(٥) ينظر هذا القول في تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٧٤، وتفسير الماوردي: ٤/ ٥٠١.

٤ ﴿نَقْعاً﴾: غباراً[١].

ويقال «وسط الدار»[٢]: إذا نزل وسطها، وكان عليه السَّلام بَعَثَ سَرِيَّة إلى بني كنانة فأبطأت عليه، فأُخبر بها في هذه السُّورة[٣].

٦ ﴿لكنود﴾: يكفُر اليسير ولا يشكر الكثير[٤]، أو ينسىٰ كثير النِّعمة لقليل المحنة[٥].

[١٠٨/أ] وفي الحديث[٦]: «الكنود: الكفور الذي يأكل وحده، ويضرب عبده / ويمنع رِفْدَه[٧]».

[سـورة القارعـة]

٤ ﴿كالفَرَاشِ﴾: همج الطَّير وخشاشها[٨].

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٨٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٣٠٧، ومعاني الزجاج: ٥/ ٣٥٣، واللسان: ٨/ ٣٦٢ (نقع).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فوسطن به جمعاً﴾ [آية: ٥].

(٣) ينظر خبر هذه السرية في أسباب النزول للواحدي: ٥٣٦، والدر المنثور: ٨/ ٦٠٠، وفتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤٧١.

(٤) نص هذا القول في تفسير الماوردي: ٤/ ٥٠٢.

(٥) أخرج الطبري نحو هذا القول في تفسيره: ٣٠/ ٢٧٨ عن الحسن.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٧٨ عن أبي أمامة مرفوعاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٦٠٣، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي، وابن عساكر عن أبي أمامة مرفوعاً.
وأورد الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٤٨٨، رواية ابن أبي حاتم وضعَّف إسناده، لوجود جعفر بن الزبير فيه.

(٧) الرِّفد: بكسر الراء: العطاء والصلة.
اللسان: ٣/ ١٨١ (رفد).

(٨) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٨٦، وذكره الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٨١، والزجاج في معانيه: ٥/ ٣٥٥، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٥٠٤ عن الفراء، وكذا البغوي في تفسيره: ٤/ ٥١٩، وابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ٢١٣.

و «العِهن»[١]: الصُّوف بألوانه[٢]، و «المنفوش»: المندُوف[٣].

٩ ﴿فأمُّه هاوية﴾: يهوي علىٰ أمِّ رأسه[٤]. وقيل[٥]: الهاوية جهنَّم، فهو يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمِّه.

[سـورة التكاثـر]

٣ ﴿كَلَّا سَوف تَعْلَمُون﴾: في القبر، ﴿ثم كَلَّا﴾: في البعث[٦].

٦ ﴿لتـرُونَّ الجحيـم﴾: فـي المـوقـف، ﴿ثُـمَّ لتـرونَّهـا﴾: بـالمـلابسـة والدخول[٧].

٨ ﴿ثُمَّ لتُسئَلنَّ يومئذٍ عنِ النَّعيم﴾، نزلت والصَّحابةُ في جهد من العيش فقالوا: يا رسول اللَّه كيف نُسأل عن النَّعيم؟ وإنَّما نأكل الشَّعير في نصف بطوننا ونلبس الصوف مثل الضأن. فقال: «شُرْبُ الماءِ البارد، وحذو النِّعال، وظِل الجُدرُ»[٨].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وتكون الجبال كالعهن المنفوش﴾ [آية: ٥].

(٢) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٣٠٩، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٢٨١، ومعاني الزجاج: ٥/ ٣٥٥، واللسان: ١٣/ ٢٩٧ (عهن).

(٣) أي: المطروق كما في اللسان: ٩/ ٣٢٥ (ندف).
وانظر تفسير البغوي: ٤/ ٥١٩، وزاد المسير: ٩/ ٢١٤.

(٤) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٣٠/ ٢٨٢، ٢٨٣) عن أبي صالح، وقتادة، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٥٠٦ عن عكرمة.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٨٣ عن ابن عباس، وابن زيد.
ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٥٠٥ عن ابن زيد.
ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ٢١٥، إلى ابن زيد، والفراء، وابن قتيبة، والزجاج.

(٦) ينظـر تفسيـر الطبـري: ٣٠/ ٢٨٤، وتفسيـر المـاوردي: ٤/ ٥٠٨، وتفسيـر القـرطبـي: ٢٠/ ١٧٢.

(٧) تفسير الماوردي: ٤/ ٥٠٨، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ١٧٤.

(٨) أورد ـ نحوه ـ السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٦١٣، وعزا إخراجه إلى عبد بن حميد، وابن =

[سورة العصر]

١ ﴿والعَصْرِ﴾: الدهر[١]. وقيل[٢]: ما بعد الظُّهر؛ لأنه وقت اختتام الأعمال وانصرام النَّهار.

٢ ﴿لفي خُسرٍ﴾: لفي نقصان[٣].

٣ ﴿إلَّا الَّذين ءامنوا﴾: فإن اللَّه يُوفِّي أجورهم في حال نقص قُواهم.

[سورة الهمزة]

«الهمزة»[٤]: الهمز باليد والعين، واللَّمز باللِّسان[٥]. وقيل[٦]: الهمز في الوجه واللَّمز في القفا.

= أبي حاتم عن عكرمة.

وذكر الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٨٩ عدة أقوال في المراد بـ«النعيم» ـ، وعقب عليها بقوله: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن اللَّه أخبر أنه سائل هؤلاء القوم، عن النعيم، ولم يخصص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع، بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع، فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم، لا عن بعض دون بعض».

(١) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٨٩، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٣٨، وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٨٩ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.

ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٥١٠، عن ابن عباس وزيد بن أسلم ورجح الطبري هذا القول.

(٢) نقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٥١٠ عن الحسن، وقتادة، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ٢٢٤، والقرطبي في تفسيره: ٢٠/ ١٧٩.

(٣) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/ ٣١٠، وغريب القرآن لليزيدي: ٤٤٠، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣٨، والمفردات للراغب: ١٤٧.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ [آية: ١].

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: (٣٠/ ٢٩٢، ٢٩٣) عن مجاهد، وابن زيد.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٢٩٢، عن أبي العالية، ونقله ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ٢٢٧ عن الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وأبي العالية، وكذا القرطبي في تفسيره: ٢٠/ ١٨١.

٢ ﴿وعَدَّدَهُ﴾: للدهور من غير أداء حق اللَّه تعالى[١].

٤ ﴿الحطَمة﴾: كثير الحطم، وهو الأكل هنا[٢]، وفي الحديث[٣]: «شَر الرعاء الحطمة» وهو العنيف بالمال.

٩ ﴿في عَمَدٍ﴾: أي: بعمد[٤].

أوصِدَت[٥] وأغلِقَت.

[سـورة الفيـل]

١ «أصحاب الفيل»[٦]: قومٌ من الحَبَشة رئيسهم أبرهة[٧].

٢ ﴿في تضليل﴾: عَمَّا قصدوا له.

٣ ﴿أبابيل﴾: جماعات[٨]، واحدها: «إبُّوْل»[٩]، والإبل المؤبلة:

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٣٠/٢٩٣، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/٣٦١، وزاد المسير: ٩/٢٢٩.

(٢) تفسير البغوي: ٤/٥٢٤، والكشاف: ٤/٢٨٤، واللسان: ١٢/١٣٨ (حطم).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/١٤٦١ حديث رقم (١٨٣٠) كتاب الإمارة، باب «فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر...» عن عبيد اللَّه بن زياد مرفوعاً.
وانظر غريب الحديث لابن قتيبة: (١/٥٨٧، ٥٨٨)، والنهاية لابن الأثير: ١/٤٠٢.

(٤) فالفاء هنا بمعنى الباء كما في تفسير الطبري: ٣٠/٢٩٥، وزاد المسير: ٩/٢٣٠، وتفسير القرطبي: ٢٠/١٨٥.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ [آية: ٨].

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل﴾ [آية: ١].

(٧) ينظر خبر أبرهة وجيشه وهلاكهم في السيرة لابن هشام: (١/٥٢ ـ ٥٤)، وتفسير الطبري: (٣٠/٣٠٠ ـ ٣٠٤)، وتفسير ابن كثير: (٨/٥٠٤ ـ ٥٠٦).

(٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢/٣١٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٣٩، ومعاني الزجاج: ٥/٣٦٣، واللسان: ١١/٦ (أبل).

(٩) وقيل: «إبَّالة»، وقيل: «إيبالة»، وقيل: «إبّيل»، وقيل: «إبَّال»، وقيل: لا واحد لها.
ينظر معاني الفراء: ٣/٢٩٢، وتفسير الطبري: ٣٠/٢٩٦، ومعاني الزجاج: ٥/٣٦٤، =

الكثيرة[١].

[قالت][٢] عائشة رضي اللّه عنها: رأيتُ قائد الفيل وسايسَه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان»[٣].

[سورة قريش]

١ ﴿لإيلاف قُرَيش﴾: ليؤلف قريشاً وإنَّما أمكنتهم الرحلتان لعزِّ البيت[٤].

[سورة الماعون]

١ ﴿يكذِّبُ بالدِّين﴾: بالجزاء.

٢ ﴿يَدُعُّ اليتيم﴾: يدفعه عن حقه[٥].

٧ ﴿الماعون﴾: الزَّكاة[٦]. فاعول من «المعن» الشَّيء

= وتفسير المشكل لمكي: ٣٩٧.

وقال النحاس في إعراب القرآن: ٥/ ٢٩٢: «وأصح ما قيل في واحد «الأبابيل» ما قاله محمد بن يزيد قال: واحدها «إبّيل» كـ«سكين» وسكاكين.

(١) ينظر تفسير القرطبي: ٢٠/ ١٩٨، واللسان: ١١/ ٤ (أبل).

(٢) ما بين معقوفين عن «ك» و «ج».

(٣) أخرجه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام: ١/ ٥٧، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣/ ٢٨٨ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، وأورده ـ أيضاً ـ السيوطي الدر المنثور: ٨/ ٦٣٣، وزاد نسبته إلى الواقدي، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها.

(٤) ينظر هذا المعنى في تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٠٦، وتفسير الماوردي: ٤/ ٥٢٣، وتفسير البغوي: ٤/ ٥٢٩، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٠١.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٩٤، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٣١٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٦٧.

(٦) روى هذا القول عن جماعة من الصحابة والتابعين كما في تفسير القرطبي: (٣٠/ ٣١٤ ـ ٣١٦)، وتفسير الماوردي: ٤/ ٥٣٠، وتفسير البغوي: ٤/ ٥٣٢، وتفسير ابن كثير: =

القليل[١].

وعن عكرمة[٢]: رأس الماعون زكاة مالك، وأدناه المنْخلُ والإبرة والدلو تعيره.

[سـورة الكوثـر]

١ ﴿الكَوثر﴾: «فَوْعَل» من الكثرة[٣]. كـ«الجوهر» من الجهر.

٢ ﴿وانحَر﴾: استقبل القبلة بنحرك[٤]. وقيل[٥]: هو الاستواء جالساً

= ٨/ ٥١٦، والدر المنثور: (٨/ ٦٤٤، ٦٤٥).

وقيل: المراد بـ«الماعون»: الطاعة، وقيل: المعروف، وقيل: المال... وغير ذلك وعقَّب الطبري ـ رحمه اللَّه ـ على الأقوال التي وردت فيه بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب... أن يقال: إن اللَّه وصفهم بأنهم يمنعون ما يتعاورونه بينهم، ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب اللَّه لهم في أموالهم من الحقوق لأن كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض».

(١) تفسير الفخر الرازي: (٣٢/ ١١٥، ١١٦)، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٢١٤، واللسان: ١٣/ ٤٠٩ (معن).

(٢) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٥١٨، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن عكرمة، وكذا السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٦٤٥.

(٣) نص هذا القول في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٤١، وذكره ـ أيضاً ـ النحاس في إعراب القرآن: ٥/ ٢٩٨، والزمخشري في الكشاف: ٤/ ٢٩٠.

وثبت في الصحيح أنه نهر في الجنة كما في صحيح البخاري: ٦/ ٩٢، كتاب التفسير، تفسير سورة الكوثر، وصحيح مسلم: ١/ ٣٠٠ حديث رقم (٤٠٠) كتاب الصلاة، باب «حجة من قال: البسملة آية من كل سورة سوى براءة».

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٥٢٣: «أي: كما أعطيناك الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك النهر».

(٤) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٢٩٦، وذكره الطبري في تفسيره: ٣/ ٣٢٨، عن بعض أهل العربية.

ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٥٣٢ عن أبي الأحوص.

وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٦٥١، وعزا إخراجه إلى ابن أبي حاتم عن أبي الأحوص.

(٥) نقله القرطبي في تفسيره: (٢٠/ ٢١٩، ٢٢٠) عن عطاء. =

بين السَّجدتين حتىٰ يستوي نحرك.

٣ ﴿شانئك﴾: العاص[١] بن وائل.

[١٠٨/ب] ﴿هو الأبتر﴾: المقطوع عن كُلِّ / خير[٢].

[سـورة الكافـرون]

٦ ﴿لكم دينكم﴾: حين قالوا: نتداول العبادة، تعبد آلهتنا ونعبد إلَٰهك.

وهو على الإنكار[٣]، كقوله[٤]: ﴿اعملواْ ما شئتم﴾، وليس في السُّورة تكرير معنىٰ، و ﴿أعبد﴾، أحدهما للحال، والثاني للاستقبال[٥].

وسورتا الكافرين والإخلاص المقشقشتان؛ لأنهما تُبْريان من النِّفاق والشِّرك[٦]، وتَقَشْقَشَ المريضُ من علته: أفاق[٧].

= وقول عامة المفسرين أن المراد هو نحر البدن، كما في تفسير الفخر الرازي: ٣٢/ ١٢٩، والبحر المحيط: ٨/ ٥٢٠.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٨/ ٥٢٤: «والصحيح... أن المراد بالنحر ذبح المناسك، ولهذا كان رسول اللّٰه ﷺ يصلي العيد ثم ينحر نسكه...».

(١) كما في تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٢٩، وأسباب النزول للواحدي: ٥٤١.
والتعريف والإعلام للسهيلي: ١٨٧، والدر المنثور: ٨/ ٦٥٢.
قال السيوطي: «والمشهور أنها نزلت في العاصي بن وائل».

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٧٠، وتفسير الماوردي: ٤/ ٥٣٢، واللسان: ٤/ ٣٧ (بتر).

(٣) ينظر تفسير الماوردي: ٤/ ٥٣٤، وتفسير الفخر الرازي: ٣٢/ ١٤٧، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٢٩.

(٤) سورة فصلت: آية: ٤٠.

(٥) معاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٧١، وتفسير الماوردي: ٤/ ٥٣٣، والبحر المحيط: ٨/ ٥٢١.

(٦) تفسير الماوردي: ٤/ ٥٣٤، وتفسير الفخر الرازي: ٣٢/ ١٣٦، وتفسير القرطبي: ٢/ ٢٢٥.

(٧) اللسان: ٦/ ٣٣٧ (قشش).

[سورة النصر]

٢ ﴿أفواجاً﴾: زُمَراً، أمَّة بعد أُمَّة[١].

٣ ﴿واستغفره﴾: في ترك بعض ما لزمك من شكر نعمة الفتح[٢].

[سورة المسد]

١ ﴿تبَّت﴾: خابت وخسرت[٣]؛ والإضافة إلى اليد لأنَّ العمل باليد.

﴿وتَبَّ﴾: أي: وقد تب، فالأول دعاء والثاني خبر[٤].

٤ ﴿حَمَّالَةَ الحَطَب﴾: تمشي بالنَّمائم فتُشْعل بين النَّاس نار العداوة[٥].

٥ ﴿من مَّسَدٍ﴾: مَسَدَتْ وفتلت[٦].

---

(١) ينظر تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٣٣، وتفسير البغوي: ٤/ ٥٤١، والمفردات للراغب: ٣٨٦، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٣٨٦، واللسان: ٢/ ٣٥٠ (فوج).

(٢) ذكره الفخر الرازي في تفسيره: ٣٢/ ١٦٢، وذكر أيضاً وجوهاً أخرى في الجواب عما يرد على هذه الآية من شبه.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٩٨، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٣٣٦، ومعاني الزجاج: ٥/ ٣٧٥، والمفردات للراغب: ٧٢.

(٤) نص هذا القول في معاني الفراء: ٣/ ٢٩٨، وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٣٠٥، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٣٦.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٣٠/ ٣٣٩، عن مجاهد، وقتادة، وعكرمة.

وقيل: إنها كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ، وهو أولى الأقوال عند الطبري بالصواب.

(٦) كذا في الأصل، وفي «ج»: مُسِد وفُتِل.

وفي معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٩٩: «ويقال: (من مسد) هو ليف المقل».

وفي اللسان: ٣/ ٤٠٢ (مسد) عن ابن سيده قال: «المسد: حبل من ليف أو خوص أو شعر أو وبر أو صوف أو جلود الإبل...».

وحبل من مسد أي: حبل مسد أي مد، أي فتل فلوي، أي أنها تُسلك في النار، أي في سلسلة ممسود، وانظر تفسير الطبري: ٣٠/ ٣٤٠، ومعاني القرآن للزجاج: ٥/ ٣٧٦.

[سورة الإخلاص]

١ ﴿قل هو اللَّه أحد﴾: ﴿أحدٌ﴾ ليس بنعت بل ابتداء بيان[١] كقوله[٢]: ﴿إنما اللَّهُ إلَهٌ واحدٌ﴾، و ﴿أحد﴾ أبلغ من ﴿واحد﴾؛ لأنَّه لا يدخل في العدد، وإذا قلت: لا يقاومه واحد يجوز أن يقاومه اثنان[٣].

و ﴿الصَّمَد﴾: السيِّد يُصْمَدُ إليه في الحوائج[٤].

وانتصابُ ﴿كُفُوًا﴾ على خبر ﴿يكن﴾ قُدِّم على الاسم وهو ﴿أحد﴾.

[سورة الفلق]

١ ﴿الفَلَق﴾: الخلق كلهم[٥]، وقيل[٦]: ﴿الفلق﴾: الصُبْح.

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٩٩، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٣٤٣، ومعاني الزجاج: ٥/ ٣٧٧، وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٣٠٨.

(٢) سورة النساء: آية: ١٧١.

(٣) عن تفسير الماوردي: ٤/ ٥٤٥، وقال مكي في مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٨٥٣: «وفي ﴿أحد﴾ فائدة ليست في (واحد)؛ لأنك إذا قلت: لا يقوم لزيد واحد، جاز أن يقوم له اثنان فأكثر، وإذا قلت: لا يقوم له أحد، نفيت الكل، وهذا إنما يكون في النفي خاصة، فأما في الإيجاب فلا يكون فيه ذلك المعنى.
و ﴿أحد﴾ إذا كان بمعنى «واحد» وقع في الإيجاب، تقول: مَرَّ بنا أحدٌ، أي: واحد، فكذا ﴿قل هو اللَّه أحد﴾، أي: «واحد» اهـ.

(٤) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٤٢، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٥٤٦ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما.
وانظر المفردات للراغب: ٢٨٦، وزاد المسير: ٩/ ٣٦٨، وتفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٥٤.

(٥) أخرج الطبري هذا القول في تفسيره: ٣٠/ ٣٥١ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، ونقله الماوردي في تفسيره: ٤/ ٥٤٨ عن الضحاك.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير: ٩/ ٢٧٣، وقال: «رواه الوالبي عن ابن عباس، وكذلك قال الضحاك».

(٦) هذا قول الفراء في معانيه: ٣/ ٣٠١، وأبي عبيدة في مجاز القرآن: ٢/ ٣١٧، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٤٣، واختاره الطبري في تفسيره: ٣٠/ ٣٥١.

٣ ﴿غاسق إذا وقب﴾: القمر دخل في الكسوف[١].

٤ ﴿النَّفَّاثات﴾: السَّواحر[٢].

[سورة الناس]

١ ﴿بِرَبِّ النَّاس﴾: حافظهم ومَلِكهم يملك أمرهم. وإلٓهم لا يحق لعبادتهم غيره.

٤ ﴿الوسواس﴾: حديثُ النَّفس بالصَّوت الخفي وهو الموَسْوِس هنا، سُمِّي باسم المصْدَر.

﴿الخَنَّاس﴾: الشَّيطان؛ لأنَّه يخنس عند ذكر اللَّه[٣].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: ٥٤٣.
ونقله الفخر الرازي في تفسيره: ٣٢/ ١٩٤ عن ابن قتيبة، وكذا القرطبي في تفسيره: ٢/ ٢٥٧، وأبو حيان في البحر المحيط: ٨/ ٥٣١.

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٣٠١، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٣٥٣، وتفسير ابن كثير: ٨/ ٥٥٥.

(٣) أي ينقبض ويتأخر.
ينظر معاني القرآن للفراء: ٣/ ٣٠٢، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٤٣، وتفسير الطبري: ٣٠/ ٣٥٥، ومعاني الزجاج: ٥/ ٣٨١، وتفسير الماوردي: ٤/ ٥٥٢، واللسان: ٦/ ٧١ (خنس).

تـم كتـاب
إيجاز البيان عن معاني القرآن
بحمد الله ومنه والصلاة على محمد
وآله الطاهرين أجمعين
وسلم تسليماً
كثيـراً(١)

(١) جاء في آخرِ «ج» ما يلي: تم الكتاب بعوِن القادر الوهاب على جارحة أقل خلق اللّهً محمد بن فضل الله الملقب بالضياء أحسنِ الله عِواقبه وبصره بعيوب نفسـه ثالـث آخر الربيعين سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، حامدا ومصليا.

الفهـارس



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار

أولاً: الأحاديث المرفوعة والموقوفة

الأحاديث المرفوعة والموقوفة — الصفحة

الأحاديث المرفوعة والموقوفة	الصفحة

ثانياً: الآثار المقطوعة

الآثار المقطوعة | الصفحة

الآثار المقطوعة	الصفحة
٢٠٧ ـ «هو الدنيا بحذافيرها»	٩٠
٢٠٨ ـ «هو الذكرُ وإن لم يؤمنوا»	٤٦٦
٢٠٩ ـ «هو الرجلُ يُلِمُّ بالذنب ثم لا يعاود»	٧٧٤
٢١٠ ـ «وجميعُ أهلِ النار تُعرضُ أرواحُهم علىٰ النار»	٧٢٦
٢١١ ـ «الوزنُ في الآخرة العدل»	٣٢١
٢١٢ ـ «وسوس لهم ذلك ولم يظهر»	٣٦٧
٢١٣ ـ «ويرعَوْنَ عفاءها»	١٦٠
٢١٤ ـ «يُجيبُ داعياً، ويفك عانياً، ويتوبُ علىٰ قوم ويغفر لقوم»	٧٨٨
٢١٥ ـ «يَعْتِقُ رقاباً، ويُفْحِم عقاباً، ويُعْطى رغاباً»	٧٨٨
٢١٦ ـ «يُنْتَظَرُ بالمصعوق ثلاثاً ما لم يخافوا عليه نتناً»	٧٣
٢١٧ ـ «يُؤتىٰ الشهيدُ بكتابٍ فيه مَن يقْدُمُ عليه من أهله»	٢١٨

فهرس الأعلام

فهرس المفردات اللغوية

فهرس المواضع

فهرس الأمثال والأقوال

فهـرس الأشعـار

البيـــــت	قائله	صفحة
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلــول مــن قـراع الكتــائب	النابغة	١٢٨
ألم تعلم مُسَــرَّحِـي القـوافي [فـلا عيـا بهــن ولا اجتــلابـا]	جرير	٥٢٦
جــأبــاً تـرى تليلــه مُسَّحَجَـا	العجاج	٥٢٥
لميـــة موحشـــا طلـــل يلـــوح كـــأنـــه خلَـــلُ	كثير عزة	٥٥٦
قد يدرك المتأني بعض حاجتـه وقد يكـون مـن المستعجل الزلل	النابغة	٧٢٦
لا تنـه عن خُلُــق وتأتي مثلـه [عـار عليـك إذا فعلــت عظيـم]		٢٠٩
تخوَّف الرَّحل منها تامكا قردا كمـا تخـوف عـود النبعـة السفن	أبو كبير الهذلي	٤٨٢

فهرس الجماعات والقبائل والفرق

فهـرس المصادر والمراجـع

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للشيخ أحمد بن محمد البنا. تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل. ط: عالم الكتب ـ بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

الإتقان في علوم القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني. القاهرة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.

أحكام القرآن: للإمام الشافعي. (جمع البيهقي) بعناية الشيخ عبد الغني عبد الخالق. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م:

أحكام القرآن: للجصاص. نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت. مصورة عن طبعة الخلافة العثمانية.

أحكام القرآن: للكيا الهراس. تحقيق: موسى محمد علي، والدكتور عزت علي عطية. ط: دار الكتب الحديثة ـ القاهرة.

أحكام القرآن: لأبي: بكر العربي. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط: عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة، ١٣٩٤ هـ.

أخبار مكة: للفاكهي. تحقيق: عبد الملك بن عبد اللَّه بن دهيش. نشر: مكتبة النهضة ـ مكة المكرمة.

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: للأزرقي. تحقيق: رشدي الصالح. ط: دار الثقافة ـ مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ.

الأخبار الموفقيات: للزبير بن بكار. تحقيق: الدكتور سامي مكي العاني. نشر رئاسة ديوان الأوقاف ـ بغداد ١٩٧٣ م.

الأدب المفرد: للإمام البخاري. باعتناء محمد فؤاد عبد الباقي. ط: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م.

الأزمنة وتلبية الجاهلية: لقطرب. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ.

أساس البلاغة: للزمخشري. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ م.

أسباب النزول: للواحدي. تحقيق: سيد أحمد صقر. دار القبلة ـ جدة ١٤٠٧ هـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر النمري. تحقيق: علي محمد البجاوي.
ط: نهضة مصر القاهرة ١٩٦٠م.
الاستغناء في أحكام الاستثناء: لشهاب الدين القرافي. تحقيق: الدكتور طه محسن.
نشر: وزارة الأوقاف العراقية ـ بغداد ـ ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير. تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور. دار الشعب ـ القاهرة ـ ١٩٧٠ م.
أسماء خيل العرب وأنسابها: للأسود الغندجاني. تحقيق: الدكتور محمد علي سلطاني.
ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٢ هـ.
الأسماء والصفات: للبيهقي. تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر. ط: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني. تحقيق: الدكتور عبد المجيد ذياب. نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ الرياض ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
الاشتقاق: لابن دريد. تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون. ط: الخانجي ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ م.
اشتقاق أسماء اللّه: لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق: د. عبد الحسين المبارك. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ.
الإصابة في معرفة الصحابة: للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط: نهضة مصر ـ القاهرة ـ ١٩٦٠ م.
إصلاح الوجوه والنظائر: للدامغاني. تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل. ط: دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٨٥ م.
الأضداد: لأبي بكر ابن الأنباري. تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: حكومة الكويت ـ ١٩٦٠ م.
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: للشيخ محمد الأمين الشنقيطي. طبعة الرياض ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
إعجاز القرآن: لأبي بكر الباقلاني. تحقيق: السيد أحمد صقر. ط: دار المعارف ـ مصر.
إعراب القرآن: لأبي جعفر النحاس. تحقيق: د. زهير غازي زاهد. ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.
الأعلام: للأستاذ خير الدين الزركلي. ط: دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٨٤ م.

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: للحافظ ابن ماكولا. باعتناء: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. نشر: محمد أمين دمج ـ بيروت ـ ١٩٦٢ م.

الأم: للإمام الشافعي. ط: دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٣ هـ.

الأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام. تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش. نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلام. باعتناء الشيخ محمد خليل الهراس. ط: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.

إنباه الرواة على أنباء النحاة: للقفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ١٤٠١ هـ.

الإنباه على قبائل الرواة: لابن عبد البر. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

الأنساب: لأبي نصر السمعاني. تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي وآخرين. نشر: محمد أمين دمج ـ بيروت ـ ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.

الإنصاف في مسائل الخلاف: لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ بدون تاريخ.

الأنواء: لابن قتيبة الدينوري. اعتنى بنشره: شارل بلا، ومحمد حميد اللّه. ط: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الهند ـ ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٦ م.

أنوار التنزيل = تفسير البيضاوي.

الأيام والليالي والشهور: للفراء. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط: دار الكتاب المصري ـ القاهرة ـ ١٤٠٠ هـ.

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب اللّه عز وجل: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان. من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٣٩٠ هـ = ١٩٧١ م.

الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: د. أحمد حسن فرحات. نشر: دار المنارة ـ جدة ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي. ط: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني. نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

البداية والنهاية: للحافظ ابن كثير. تحقيق: أحمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوى وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلي عبد الستار. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.

البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين الزركشي. تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة.

البعث: لابن أبي داود السجستاني. تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري. نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد: للقاضي عياض. تحقيق: صلاح الدين بن أحمد الإدلبي، ومحمد الحسن أجانف، ومحمد عبد السلام الشرقاوي. من مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية ـ ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: عيسى الحلبي، القاهرة ـ ١٣٨٤ هـ.

بلدان الخلافة الشرقية: للمستشرق كي لسترنج. ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

تاج العروس في شرح جواهر القاموس: للزبيدي. مطبعة حكومة الكويت ـ ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م.

تاج اللغة = الصحاح.

التاريخ: ليحيى بن معين. تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. نشر: مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز ـ ١٣٩٩ هـ.

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: للدكتور حسن إبراهيم حسن. نشر: مكتبة النهضة المصرية ـ ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

تاريخ الأمم والملوك: للطبري. تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٦١ م.

تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

تاريخ جرجان: للسهمي. باعتناء: الدكتور محمد عبد المعيد خان. ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

تاريخ دولة آل سلجوق: لعماد الدين الأصفاني. اختصار: الفتح بن علي البنداري. نشر: شركة طبع الكتب العربية ـ القاهرة ـ ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م.

التاريخ الكبير: للإمام البخاري. ط: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ مصورة عن الطبعة الأولى بحيدر آباد ـ الهند ـ ١٣٦١ هـ.

تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد صقر. ط: دار التراث ـ القاهرة ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.

التبصرة في القراءات: لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان. من منشورات معهد المخطوطات العربية ـ الكويت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٩٦ هـ.

تحفة الأريب: لأبي حيان الأندلسي. تحقيق: د. سمير المجذوب. ط: المكتب الإسلامي.

تحفة الفقهاء: لعلاء الدين السمرقندي. تحقيق: الدكتور محمد زكي عبد البر. نشر: إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية: لعلي بن محمد الخزاعي. تحقيق: الدكتور إحسان عباس. ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

تذكرة الأريب في تفسير الغريب: لابن الجوزي. تحقيق: الدكتور علي حسين البواب. نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م.

تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب: لداود بن عمر الأنطاكي. ط: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٥٢ هـ.

تذكرة الحفاظ: للحافظ الذهبي. باعتناء: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. ط: دار الفكر العربي.

التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا. نشر: مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، ومحمد أحمد عبد العزيز. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م.

التعريفات: للشريف الجرجاني. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: لأبي القاسم السهيلي. تحقيق: عبد مهنا. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

تفسير آيات الأحكام: للشيخ محمد علي السايس. ط: محمد علي صبيح ـ القاهرة ـ ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م.

تفسير ابن كثير: للحافظ ابن كثير. تحقيق: الأساتذة محمد إبراهيم البنا وعبد العظيم غنيم ومحمد أحمد عاشور. ط: الشعب ـ القاهرة ـ ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م.

تفسير البغوي: تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار. ط: دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ.

تفسير البيضاوي: ط: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م.

تفسير ابن أبي حاتم الرازي (سورة البقرة): تحقيق: أحمد عبد اللّٰه العماري الزهراني. نشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ودار طيبة بالرياض، ودار ابن القيم بالدمام ـ ١٤٠٨ هـ. **ـ وتفسير سورتي آل عمران والنساء**: (رسالة دكتوراه) بجامعة أم القرى. بتحقيق: حكمت بشير ياسين ـ ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ هـ. **ـ وتفسير سورة الأنعام**: بتحقيق: عبد الرحمن محمد الحامد. (رسالة ماجستير) بجامعة أم القرى ـ ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ هـ. **ـ وتفسير سورة الأعراف**: بتحقيق: حمد أحمد أبي بكر. (رسالة ماجستير) بجامعة أم القرى ـ ١٤٠٦ هـ. **ـ وتفسير سورتي الأنفال والتوبة**: بتحقيق: عيادة أيوب الكبيسي. (رسالة دكتوراه) بجامعة أم القرى ـ ١٤٠٦ ـ ١٤٠٧ هـ. **ـ وتفسير سورة يوسف**: بتحقيق: محمد عبد الكريم بنجابي. (رسالة ماجستير) بجامعة أم القرى ـ ١٤٠٥ هـ. **ـ وتفسير سورتي النور والفرقان**: بتحقيق: عمر يوسف حمزة. (رسالة دكتوراه) بجامعة أم القرى ـ ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ هـ. **ـ وتفسير سورة الشعراء**: بتحقيق: عبد اللّٰه حامد سمبو. (رسالة ماجستير) بجامعة أم القرى ـ ١٤٠٦ ـ ١٤٠٧ هـ. **ـ وتفسير سورة النمل**: بتحقيق: نشأت محمود الكوجك. (رسالة ماجستير) بجامعة أم القرى ـ ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ هـ.

تفسير الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: الأستاذ محمود محمد شاكر. ط: دار المعارف بمصر ـ ١٣٧٤ هـ وط: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م.

تفسير عبد الرزاق الصنعاني: تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد. طبعة على الآلة الكاتبة ـ ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد صقر. تصوير: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٧٨ م.

تفسير غريب القرآن: لابن الملقن. تحقيق: سمير طه المجذوب. ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م.

تفسير الفخر الرازي: ط: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير

تفسير القرطبي: لأبي عبد اللَّه محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. تصوير: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

تفسير الماوردي: لأبي الحسن الماوردي. تحقيق: خضر محمد خضر. نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت ـ ١٤٠٢ هـ.

تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار: لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: هدى الطويل المرعشلي. ط: دار النور الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

تفسير النسائي (من السنن الكبرى): تحقيق: صبري عبد الخالق الشافعي، وسيد عباس الجليمي. نشر: مكتبة السنَّة ـ القاهرة ـ ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م.

تفسير النسفي: ط: دار إحياء الكتب العربية.

تقريب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد عوامة. ط: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام: لابن عسكر الغسَّاني. تحقيق: حسين عبد الهادي محمد. رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر: لابن دحية الأندلسي. نسخة مصورة بمكتبة الدكتور عبد الرحمن العثيمين. بمكة المكرمة.

تهذيب الألفاظ: لابن السكيت، والمهذِّب أبو زكريا التبريزي. نشره: لويس شيخو. المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٨٩٥ م.

تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر. نشر: دار صادر ـ بيروت. مصورة عن الطبعة الأولى بالهند.

تهذيب اللغة: للأزهري. ط: الدار العربية ـ القاهرة ـ ١٣٨٤ هـ.

التوكل على اللَّه: للحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا. تحقيق: جاسم فهيد الدوسري. ط: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني. عني بتصحيحه: أوتزل ـ مطبعة الدولة استانبول ـ ١٩٣٠ م.

الثقات: لابن حبان البستي. نشر: دار الفكر ـ بيروت. مصورة عن الطبعة الأولى بحيدر آباد، الهند ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.

ثلاثة كتب في الأضداد: (للأصمعي، والسجستاني، وابن السكيت). نشرها: الدكتور أوغست هفنر. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

جامع البيان = **تفسير الطبري**.

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: للسيوطي. ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٧٣ هـ.

الجامع لأحكام القرآن = **تفسير القرطبي**.

الجرح والتعديل: لأبي حاتم الرازي. نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

جمل الغرائب (مخطوط): لبيان الحق النيسابوري. نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمي عن مكتبة الأسكوريال رقم (١٦٠٤).

الجمل في النحو: لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق: علي توفيق الحمد. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

الجمهرة: لابن دريد الأزدي. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط: دار العلم للملايين ـ ١٩٨٧ م.

جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش. ط: المؤسسة العربية الحديثة ـ القاهرة ـ ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م.

جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الأندلسي. تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون. ط: دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٨٢ م.

الجنى الداني في حروف المعاني: لابن قاسم المرادي. تحقيق: طه محسن. ط: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ـ العراق ـ ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م.

جوامع السيرة: لابن حزم الأندلسي. تحقيق: الدكتور إحسان عباس، والدكتور ناصر الدين الأسد. ط: دار المعارف بمصر.

الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: لعبد القادر بن محمد القرشي. تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. ط: عيسى البابي الحلبي ـ ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.

حاشية الخرشي على مختصر خليل ط: دار صادر ـ بيروت.

حاشية الهيثمي على الإيضاح: نشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

الحجة للقراءات السبعة: لأبي علي الفارسي. تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي. ط: دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغاني. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

حروف المعاني: لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

الحلبة في أسماء الخيل في الجاهلية والإسلام: للصاحبي التاجي. تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم الأصفهاني. نشر: دار الفكر ـ بيروت.

خزانة الأدب : للبغدادي . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . ط: الخانجي ـ القاهرة.

الخصائص: لأبي الفتح ابن جني. تحقيق: محمد علي النجار. ط: عالم الكتب ـ بيروت.

الخيل (مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال): لعبد اللّٰه بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي. تحقيق: محمد العربي الخطابي. ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

الدارس في تاريخ المدارس: لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي. تحقيق: جعفر الحسني. ط: مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ـ ١٩٨٨ م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي. تحقيق: الدكتور أحمد الخراط. ط: دار القلم ـ دمشق ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

الدر المنثور في التفسير المأثور: للحافظ جلال الدين السيوطي. ط: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

الدعاء: للطبراني. تحقيق: الدكتور محمد سعيد البخاري. ط: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

دلائل النبوة: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني. تحقيق: محمد رواس قلعجي. ط: المكتبة العربية بحلب ـ ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م.

دلائل النبوة: للبيهقي. تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي. نشر: دار العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ.

ديوان جرير: تحقيق: د. نعمان طه. ط: دار المعارف ـ القاهرة.

ديوان العجاج: شرح الأصمعي. تحقيق: الدكتور عزة حسن. مكتبة دار الشروق ـ بيروت ـ ١٩٧١ م.

ديوان القطامي: تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. بيروت ـ ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م.

ديوان النابغة الذبياني: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار المعارف ـ بمصر ـ ١٩٧٧ م.

رصف المباني في حروف المعاني: للمالقي. تحقيق: الدكتور أحمد الخراط. ط: دار القلم ـ دمشق ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للشيخ شهاب الدين الآلوسي. نشر: مكتبة التراث ـ القاهرة ـ بدون تاريخ.

الروض الأنف: للسهيلي. باعتناء: طه عبد الرؤوف سعد. نشر: دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨ هـ.

الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: د. إحسان عباس. ط: مكتبة لبنان ـ بيروت ـ ١٩٨٤ م.

روضة الطالبين وعمدة المفتين: للإمام النووي. باعتناء: زهير الشاويش. ط: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

الريح: لابن خالويه. تحقيق: الدكتور حسين محمد شرف. نشر: مكتبة إبراهيم الحلبي العلمية ـ المدينة ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج ابن الجوزي. ط: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ.

زاد المعاد في هدى خير العباد: لابن قيم الجوزية. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر بن الأنباري. تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن. نشر: وزارة الثقافة بالعراق ـ ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.

الزهد: للإمام وكيع بن الجراح. تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. نشر: مكتبة الدار ـ المدينة المنورة ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

الزهد: لعبد اللّٰه بن المبارك. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

الزهد: لهناد بن السري. تحقيق: محمد أبو الليث الخير آبادي. نشر: إدارة إحياء التراث الإسلامي ـ قطر ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

السبعة في القراءات: لابن مجاهد. تحقيق: د. شوقي ضيف. ط: دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٤٠٠ هـ.

سنن الترمذي: تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر ـ محمد فؤاد عبد الباقي ـ وإبراهيم عطوة عوض. ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٩٥ هـ.

سنن الدارقطني: ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

سنن الدارمي: تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي. نشر: دار الكتاب العربي ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

سنن أبي داود السجستاني: تعليق: عزت عبيد الدعاس. نشر: دار الحديث ـ حمص ـ سوريا ـ ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م.

السنن الصغرى: للنسائي. باعتناء: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. ط: دار البشائر ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

السنن الكبرى: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. نشر: دار المعرفة ـ بيروت ـ مصورة عن الطبعة الأولى بالهند ١٣٤٤ هـ.

سنن ابن ماجه: تحقيق: الأستاذ فؤاد عبد الباقي. نشر: دار الفكر ـ بيروت.

سير أعلام النبلاء: للحافظ شمس الدين الذهبي. تحقيق: جماعة من الأساتذة. ط: مؤسسة الرسالة ـ ١٩٨٢ م.

السيرة: لابن هشام. تحقيق: الأساتذة مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٧٥ هـ.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي. تحقيق: محمود الأرناؤوط. نشر: دار ابن كثير ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

شرح العقيدة الطحاوية: للقاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي. تحقيق:

بشير محمد عيون. نشر: مكتبة دار البيان ـ دمشق ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
شرح فتح القدير للعاجز الفقير: لابن الهمام الحنفي. تصوير: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت عن طبعة بولاق.
شرح كلا وبلى ونعم: لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات. ط: دار المأمون ـ دمشق ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م.
شرح ما يقع فيه التصحيف: لأبي أحمد العسكري. تحقيق: عبد العزيز أحمد. مطبعة: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م.
شعب الإيمان: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م.
الشعر والشعراء: لابن قتيبة. تحقيق وشرح: الشيخ أحمد محمد شاكر. ط: دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٨٢ م.
الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض. تحقيق: علي محمد البجاوي. نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ.
شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام: لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي لمكي. نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
الصحاح: للجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط: دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. ط: المكتبة الإسلامية ـ إستانبول ـ ١٩٨١ م.
صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق وترقيم: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
صفة الجنة: للحافظ أبي نعيم الأصفهاني. تحقيق: علي رضا عبد اللّه. ط: دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
صيد الخاطر: لأبي الفرج ابن الجوزي. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. نشر: مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ ١٩٧٩ م.
الضعفاء الكبير: للعقيلي. تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. نشر: دار الكتب

العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
طبقات الأولياء: لابن الملقن. تحقيق: نور الدين شريبة. نشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.
طبقات الحفاظ: للحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد علي محمد عمر. نشر: مكتبة وهبة ـ القاهرة ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.
طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٨٣ هـ.
طبقات الصوفية: لأبي عبد الرحمن السلمي. تحقيق: نور الدين شربية. نشر: دار الكتاب النفيس ـ حلب ـ سوريا ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي. تحقيق: الأستاذ محمود محمد شاكر. ط: المدني ـ القاهرة.
طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي. تحقيق: د. إحسان عباس. ط: دار الرائد العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
الطبقات الكبرى: لابن سعد. ط: دار صادر ـ بيروت.
طبقات المفسرين: للداودي. تحقيق: علي محمد عمر. نشر: مكتبة وهبة ـ القاهرة ـ ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي. تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٣٩٢ هـ.
ظهر الإسلام: تأليف: أحمد أمين. نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م.
العباب الزاخر واللباب الفاخر: الصاغاني.
العبر في خبر من غبر: للحافظ الذهبي. تحقيق: د. صالح الدين المنجد وفؤاد سيد ومحمد رشاد عبد المطلب. نشر: وزارة الإعلام بالكويت ١٩٨٤ م.
عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب: للحافظ أبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني. تحقيق: عبد اللّه كنون. ط: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ـ القاهرة ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.
عصمة الأنبياء: لفخر الدين الرازي. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠١ هـ.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: للإمام أبي الطيب التقي الفاسي. ط: السنة المحمدية ـ القاهرة ـ ١٣٧٩ هـ.

عمل اليوم والليلة: للإمام أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق: الدكتور فاروق حمادة. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م.

عمل اليوم والليلة: لابن السُّني. تحقيق: بشير محمد عيون. نشر: مكتبة دار البيان ـ دمشق ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي. نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: لابن سيد الناس. نشر: دار المعرفة ـ بيروت.

الغاية في القراءات العشر: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران. تحقيق: محمد غياث الجنباز. ط: شركة العبيكان ـ الرياض ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري. عني بنشره: ج. برجستراسر. تصوير: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٢ هـ.

غرائب التفسير وعجائب التأويل: للشيخ محمود بن حمزة الكرماني. نشر: د. شمران سركال يونس العجلي. ط: مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام. ط: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٣٩٦ هـ مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ـ ١٣٨٤ هـ.

غريب الحديث: لابن قتيبة. تحقيق: د. عبد اللّه الجبوري. نشر: وزارة الأوقاف بالعراق ـ ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.

غريب الحديث: للخطابي. تحقيق: عبد الكريم العزباوي. نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٢ هـ.

غريب الحديث: لابن الجوزي. تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

غريب القرآن وتفسيره: لعبد اللّه بن يحيى اليزيدي. تحقيق: محمد سليم الحاج. ط:

عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة: لابن بشكوال. تحقيق: د. عز الدين علي السيد و د. محمد كمال الدين عز الدين. ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

الفائق في غريب الحديث: للزمخشري. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني. باعتناء: محب الدين الخطيب. ط: السلفية ـ ١٤٠١ هـ.

الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي: لزين الدين عبد الرؤوف المناوي. تحقيق: أحمد مجتبى بن نذير عالم السلفي. نشر: دار العاصمة ـ الرياض ـ ١٤٠٩ هـ.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي الشوكاني. ط: مصطفى الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٨٣ هـ.

الفصيح: لأبي العباس ثعلب. تحقيق: الدكتور عاطف مدكور. ط: دار المعارف بمصر ـ ١٩٨٤ م.

فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام. تحقيق: محمد تجاني جوهري. (رسالة ماجستير) بجامعة الملك عبد العزيز، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.

الفهرست: للنديم. تحقيق: رضا تجدد. ط: طهران ـ ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير: للشيخ عبد الرؤوف المناوي. نشر: دار إحياء السنة النبوية ـ القاهرة.

القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

القطع والائتناف: لأبي جعفر النحاس. تحقيق: الدكتور أحمد خطاب العمر. نشر: وزارة الأوقاف بالعراق ـ ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للحافظ الذهبي. تحقيق: عزت علي عيد عطية، وموسى محمد علي. ط: دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ـ ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.

الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: للحافظ ابن حجر العسقلاني. مطبوع بذيل الكشاف. ط: دار المعرفة ـ بيروت.

الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل: لابن قدامة المقدسي. تحقيق: زهير الشاويش. ط: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

الكامل في الأدب: للمبرد. تحقيق: محمد أحمد الدالي. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

الكامل في التاريخ: لابن الأثير. ط: دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٢ هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال: للحافظ أحمد عبد اللّه بن عدي. ط: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

الكتاب: لسيبويه. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بمصر ـ ١٩٧٧ م.

الكتاب المصنف: لابن أبي شيبة. تحقيق: عبد الخالق الأفغاني وآخرين. ط: الدار السلفية ـ الهند ـ ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.

الكتاب المقدس: ط: دار الكتاب المقـدس بمصر ـ ١٨٨٣ م.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري. مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ـ ١٣٩٢ هـ.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: للشيخ إسماعيل ابن محمد العجلوني. تحقيق: أحمد القلاش. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة. ط: دار العلوم الحديثة ـ بيروت ـ ١٩٤١ م.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: د. محـي الدين رمضان. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ.

الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لابن الكيال. تحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي. نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ بمكة المكرمة ـ ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.

اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير. ط: دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٠ هـ.

اللباب في الجمع بين السنة والكتاب: لابن المنبجي. تحقيق: د. محمد فضل عبد العزيز

المراد. ط: دار الشروق ـ جدة ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
لباب المناسك: للسندي. ط: دار الفكر ـ بيروت ـ بدون تاريخ.
لسان العرب: لابن منظور. ط: دار صادر ـ بيروت.
لسان الميزان: للحافظ ابن حجر العسقلاني. نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ ١٣٩٠ هـ = ١٩٧١ م.
لغات القبائل الواردة في القرآن: لأبي عبيدة القاسم بن سلام. تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد طلب. نشر: جامعة الكويت ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
المبين في شرح ألفاظ المتكلمين: لسيف الدين الآمدي. تحقيق: الدكتور حسن محمود الشافعي ـ القاهرة ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
متشابه القرآن: للقاضي عبد الجبار الهمذاني. تحقيق: د. عدنان زرزور. نشر: دار التراث ـ القاهرة.
مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق: د. فؤاد سزكين. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠١ هـ.
مجالس ثعلب: شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط: دار المعارف ـ القاهرة.
مجالس العلماء: لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. نشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
مجمع الأمثال: للميداني. تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: عيسى الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٩٨ هـ.
مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: لعبد اللّه بن محمد بن سليمان (داماد أفندي). نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ الهيثمي. نشر: مؤسسة المعارف ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦.
مجمل اللغة: لابن فارس. تحقيق: عبد المحسن سلطان. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ.
مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ابن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي.

المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: للحافظ أبي موسى المديني. تحقيق: عبد الكريم العزباوي. نشر: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

المحبر: لابن حبيب البغدادي. باعتناء: د. إيلزه ليختن شتير. نشر: دار الآفاق ـ بيروت.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: لابن جني. تحقيق: عبد الحليم النجار، وعلي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. نشر: دار سزكين للطباعة والنشر ـ تركيا ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي. ط: الشؤون الدينية بقطر وط: المغرب.

المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: لعلي بن إسماعيل بن سيدة. ط: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٧٧ هـ.

مراصد **الاطـلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي. تحقيق: علي محمد البجاوي. نشر: دار المعرفة ـ بيروت. مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م.

مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن المسعودي. تحقيق: محمد محـي الدين عبد الحميد. نشر: دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ.

المزهر في علوم اللغة: للسيوطي. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. نشر: دار التراث ـ القاهرة.

المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري. تصوير: دار الكتب العلمية ـ بيروت عن الطبعة الأولى بحيدر آباد بالهند.

المستقصى في أمثال العرب: للزمخشري. نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ مصورة عن طبعة حيدر آباد بالهند.

المسلك المتقسط في المنسك المتوسط: للشيخ ملا علي قاري. ط: دار لفكر ـ بيروت.

المسند: للإمام أحمد بن حنبل. شرح: الشيخ أحمد محمد شاكر. ط: المعارف بمصر ـ ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م. وط: دار صادر ـ بيروت.

مسند **الشهاب**: للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي.

تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. نشر: مؤسسة الرسالة ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للقاضي عياض. ط: دار التراث ـ القاهرة وطبعة المغرب.
مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: للحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري. تحقيق: كمال يوسف الحوت. نشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
المصنف: للإمام عبد الرزاق الصنعاني. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. نشر: دار المعرفة ـ بيروت.
المعارف: لابن قتيبة. تحقيق: د. ثروت عكاشة. ط: دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٨١ م.
معالم التنزيل = تفسير البغوي.
معاني القرآن: للفراء. الجزء الأول بتحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار. والثاني بتحقيق: محمد علي النجار. والثالث بتحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط: دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م.
معاني القرآن: للأخفش. تحقيق: الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد. ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس. تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني. نشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق الزجاج. تحقيق: الدكتور عبد الجليل شلبي. ط: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
معجم الأدباء: لياقوت الحموي. نشر: دار إحياء التراث العربي، مصورة عن طبعة دار المأمون ـ القاهرة ـ ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م.

معجم البلدان: لياقوت الحموي. ط: دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ.
معجم شواهد العربية: للأستاذ عبد السلام هارون. نشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
معجم القراءات القرآنية: إعداد: الدكتور عبد العال سالم مكرم، والدكتور أحمد مختار عمر. من مطبوعات جامعة الكويت ـ ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم الطبراني. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط: إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية.
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد البكري الأندلسي. تحقيق: مصطفى السقا. نشر: عالم الكتب ـ بيروت. مصورة عن الطبعة الأولى ـ القاهرة ـ ١٣٦٤ هـ.
معجم المصطلحات النحوية والصرفية: للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
معجم مصنفات القرآن الكريم: للدكتور علي شواخ إسحاق. نشر: دار الرفاعي ـ الرياض ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
معجم المفسرين: لعادل نويهض. نشر: مؤسسة نويهض الثقافية ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة. ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
المعرب: لأبي منصور الجواليقي. تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر. ط: دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م.
المعرفة والتاريخ: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي. تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري. نشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة ـ ١٤١٠ هـ.
معرفة القراء الكبار على طبقات الأعصار: للحافظ الذهبي. تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
المغازي: للواقدي. تحقيق: د. مارسدن جونس. عالم الكتب، بيروت ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
المغني في أبواب التوحيد والعدل: للقاضي عبد الجبار (الجزء السادس عشر).

تحقيق: أمين الخولي. ط: دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م.

المغني في الضعفاء: للحافظ الذهبي. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. نشر: إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاري. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. نشر: دار الباز ـ مكة المكرمة، بدون تاريخ.

مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: للخطيب الشربيني. ط: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م.

مفاتيح الغيب = تفسير الفخر الرازي.

مفحمات الأقران في مبهمات القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق: إياد خالد الطباع. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني. تحقيق: محمد سيد كيلاني. ط: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. تحقيق: هلموت ريتر. نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

مقاييس اللغة: لابن فارس. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط: الخانجي ـ القاهرة ـ ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٣ م.

المقتضب: لمحمد بن يزيد (المبرد). تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة. نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة ـ ١٣٩٩ هـ.

المقصور والممدود: للفراء. تحقيق: ماجد الذهبي. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

المكتفى في الوقت والابتداء: لأبي عمرو الداني. تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: لابن الزبير الغرناطي. تحقيق: سعيد الفلاح. ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

الملل والنحل: للشهرستاني. تحقيق: محمد سيد كيلاني. ط: دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج ابن الجوزي. تصوير: دار صادر ـ بيروت عن طبعة دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ـ الهند.
المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: للحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق: الدكتور التهامي الراجي الهاشمي. من مطبوعات اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب والإمارات.
المؤتلف والمختلف: للدارقطني. تحقيق: الدكتور موفق عبد اللّه عبد القادر. ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
ميزان الاعتدال في أسماء الرجال: للحافظ الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي. تصوير: دار المعرفة ـ بيروت.
الناسخ والمنسوخ: لأبي جعفر النحاس. تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل. نشر: مكتبة عالم الفكر ـ القاهرة ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م.
الناسخ والمنسوخ: للقاضي أبي بكر بن العربي. تحقيق: د. عبد الكبير العلوي المدغري. نشر: وزارة الأوقاف المغربية ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
النخل: لأبي حاتم السجستاني. تحقيق: الدكتور إبراهيم السَّامرائي. ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد الجزري. تحقيق: د. محمد سالم محيسن. نشر: مكتبة القاهرة ـ بدون تاريخ.
النكت والعيون = **تفسير الماوردي**.
نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين: للأستاذ محمد عبد اللّه عنان. ط: لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ـ ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م.
النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي. ط: دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ـ ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م.
نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: لشهاب الدين الرَّملي. ط: مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م.
النوادر: لأبي زيد الأنصاري. تعليق: سعيد الخوري الشرتوني. نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.
نواسخ القرآن: لابن الجوزي. تحقيق: محمد أشرف علي الملباري. من مطبوعات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.

نور المسرى في تفسير آية الإسراء: لأبي شامة المقدسي. تحقيق: الدكتور علي حسين البواب. نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

الهداية شرح بداية المبتدي: للمرغيناني. نشر: المكتبة الإسلامية ـ بيروت.

هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي. نشر: دار العلوم الحديثة ـ بيروت. مصورة عن مطبعة استانبول ـ ١٩٥٥ م.

وضح البرهان في مشكلات القرآن (مخطوط): لبيان الحق النيسابوري. نسخة مصورة بمكتبة مركز البحث العلمي عن مكتبة شستر بتي.

وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان: لابن خلكان. تحقيق: د. إحسان عباس. ط: دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة